المنهل



الهلال

مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال • شركة مساهمة
أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
رئيسا تحريرها : اميل زيدان و شكري زيدان
مدير التحرير : طاهر الطناحي
أول يوليو ١٩٥٨ ١٤ ذو الحجة ١٣٧٧

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى الجمهورية العربية المتحدة : اقليم مصر ٦٠ مليما ، اقليم سورية ٨٠ قرشا سوريا — فى جمهورية السودان ٦٠ مليما — عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا — فى الاردن والعراق ٨٠ فلسا
قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى الجمهورية العربية المتحدة : اقليم مصر ٦٠ قرشا صاغا ، اقليم سورية ٨٠٠ قرش سوري — فى جمهورية السودان : (البريد العادى) ٦٠ قرشا صاغا (بالطائرة) ٩٦ قرشا صاغا — فى لبنان (بالطائرة) ٨٠٠ قرش لبنانى — فى السعودية والعراق والاردن وليبيا واليمن (البريد العادى) ٨٠ قرشا صاغا و (بالطائرة) ١١٦ قرشا صاغا — فى الامريكتين (البريد العادى) ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم (البريد العادى) جنيه مصري واحد
مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر
المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)
الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨
الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

مجموعة مختارة من أحدث البحوث وأروع القصص

صفحة

٦ كلمة الهلال بقلم رئيس التحرير

٨ أثر المرأة في حياة الشيخ محمد عبده
بقلم المرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق

١٤ الكلمة المرئية في الفن الإسلامي بقلم الدكتور محمد مصطفى

١٩ الصحافة تغزو الكيان البشري بقلم الدكتور أمير بقطر

٢٤ الخلاف في حياة الآنسة مي بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

٣١ علم طفلك هوايته

٣٦ (تاريخ ما أهمله التاريخ) حجر السلطان
بقلم الأستاذ حبيب جاماتي

٤٢ الغجر شعب المرح والموسيقى والسحر
بقلم الأستاذ محمد رجب البيومي

٤٨ الصمت وحي الفنان بقلم الأستاذ أبي صالح الألفي

٥٣ لا مفر من الشيخوخة

٥٧ هل للشعراء شياطين ؟ • بقلم الدكتور عبد الرزاق حميدة

٦٠ (مسرحية عالمية) الإمبراطور الأحمر .. كاليجولا :
بقلم الأستاذ زكي طليمات

٦٨ (صور من حياتهن) فريدة بقلم الدكتورة بنت الشاطئ

٧٥ الحياة قصص

٨٠ مدينة الظلام • كل حي فيها يصاب بالعمى

مجلة الشرق الأولى

٦٦ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

٨٤ عروس البحر .. (قصيدة) : بقلم الاستاذ مشيل معربي
٨٦ موكب العلم والاختراع
٩٢ ابتكارات جديدة
٩٤ المتنبىء (قصة مصورية) : للكاتب السوى بول تابورى
٩٩ من مائدة العالم
١٠٥ هى المرأة : (اخبار وطرائف)
١٠٨ قرأت لك هذا الكتاب . كيف تنال ما تريد ؟ تأليف وليم رايلى
تلخيص السيدة صوفى عبد الله
١١٦ أدب وفكاهة : بقلم الاستاذ محمد شوقى أمين
١٢٠ مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية :
باب يحرره الدكتور أمير بقطر

الصحة والجمال

١٢[illegible] حاربوا هذه الذبابة · بقلم الدكتور محمود حافظ
[illegible] عقد تصنع شخصيتك : بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
١٣١ لا [illegible] : بقلم الدكتور مصطفى كامل
١٣٤ ماذا فى [illegible] من جديد
١٣٦ طبيب الهلال يجيبك
١٤١ معرض الكتب

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام

في الصيف

يكاد ... ... حظا عند الشعراء والكتاب،
... ... اللطيف الهواء الصاحك
في شعرهم ونثرهم فانما ذلك للشكوى
... ... الذي يشوي الوجوه ويطهرنه
... لا ... احسام ولا تهدأ فيها النفوس ولا تنام
... ... خير واحد من الشعراء والكتاب،
... في صيف نهاره

... وجوه نحو ... وتذيب السموم لو كن صخرا
... ... ذا ما ... وقف شمسه وقارب ظهرا
... ... أنه من ... مصرى

... ... آية من القرآن الكريم

... ... وه تلظى ... فحماكي فؤاد صب متيم
... ... وجهي ... وربما اصرف عنا عذاب جهنم

... ... احد الادبا النابرين القدماء فقال
... ... وارها ... فأذابت دماغ الضب ،
... ... كأنها من قلوب العشاق اذا استعلت
... ... من الشمس ... ويستحر بظلام الرمس،
... لا ... ولا حشى فهو كقلب المهجور ، أو
كأنه ...

ولم ... لا ... من وصف الحر بالنار فقال أحمد شوقي في
... ... الشمس

... ... ولا يحصى على الارض الطعينة
... ... ودرت على الشمس رحى طحونا

... لاستاذ ... الدس اثر كل حر القاهرة وشدته في الصيف
... ... المدينة ... بالنهار في ذلك الفصل ، ...
... فقال

أيها السائلون عنا بمصر — كيف نضحي بها وكيف نبيت

نحن في هذه المدينة نحيا — حين نمسي وفي النهار نموت

ومن الطريف أننا نجد في الأدب العربي مدحا وذما في فصول السنة الثلاث الربيع والخريف والشتاء ولا نجد إلا ذما فقط في الصيف حتى أن ابن الوكيع نظم أرجوزة طويلة في وصف هذه الفصول لم يمدح فيها إلا الربيع ولكنه خص الصيف بأكبر نقمة وذمه

وإذا كان الأدباء في القديم والحديث قد مدحوا الشمس وأكثروا من مدحها فإن ذلك لأثرها وسواطعها المخترقين لنورها وإشراقها وجمالها ولما تهديه إلى الأرض من حر وحياة وقد عبدت الشمس في بعض الأمم وقدسها قدماء المصريين وقال أديبهم في أنشودة الشمس

« الحمد لك يا من تشرق نوره وتضيء الأرضين حينما تشرق أنت أيها الشباب الجميل المحبوب الذي عندما تشرق تحيا الناس وتفرح به الإنسانية امنحني نورا حتى أشاهد جمالك »

وقد نظم المرحوم حافظ إبراهيم قصيدة بعنوان الشمس مطلعها

لاح منها حاجب للناظرين — فنسوا بالليل وضاح الجبين

ومحت آيتها آيته — وتبدت فتنة للعالمين

ولم يقصر أحمد شوقي في مدح الشمس فوصفها وصفا رائعا في كتابه « أسواق الذهب » لدى الترنم فيه بالسجع كما فعل الزمخشري في كتابه « أطباق الذهب » غير أن أبا الطيب المتنبي نعى عليها أنها تسود وجوهنا بحرها ولا تسود شعرنا إذا بيضه السنون بياض الشيب وكان القياس أن تسود الشعر كما تسود الوجوه لنظل شبابا أو كالشباب حتى لا يلجأ البعض إلى الخضاب فقال

تسود الشمس منا بيض أوجهنا — ولا تسود بيض العذر واللمم

وكان حالهما في الحكم واحدة — لو احتكمنا من الدنيا إلى حكم

وإذا كان فصل الصيف قد لقي ما لقي من هجاء وشكوى على الرغم مما تحظى به الشمس فإننا نراه في العصر الحديث موسما للنشاط الحر وللسياحة والرياضة والتمتع بالهواء الطلق على شواطئ البحار وفي ربوع المصايف الجميلة المزدانة بالجمال الطبيعي والجمال الصناعي ، وقد قالوا إن في السفر والسياحة كثيرا من الفوائد لا خمس فوائد فقط ، وقد أصبح الصيف مجالا للمؤتمرات العلمية والأدبية في كثير من البلاد الأجنبية وللمعارض الصناعية والزراعية وفيه ترسم المشروعات في هدوء وتفكير للموسم العملي الجديد وينظر فيه الشباب بما لا ينظرون به إبان الدراسة الجامعية والمدرسية من الثقافات الحرة والقراءات المنوعة النافعة التي تعود عليهم بأحسن الثمرات

... المرأة

في ... الشيخ محمد عبده

للمرحوم الشيخ مصطفى عبد الرازق

[illegible]

في يوليه سنة ١٩٠٥ توفي الامام الشيخ محمد عبده وقد كتبت عنه ابحاث كثيرة . ولكن هذا البحث الطريف عرفنا عليه للشيخ مصطفى عبد الرازق . وهو توضيح اثر المرأة في حياة الامام من النواحي التربوية والانسانية والدينية والاجتماعية



ان [illegible]

[illegible]

في حياتنا اثر يذكر

ولا شيء من هذا يتنكر للواقع

والواقع اننا لسنا بدعا من البشر حتى نخرج عن سلطان المرأة الذي جعله الله نافذا شاملا منذ أم [illegible]

[illegible] وجهه وحده [illegible]

[illegible]

ان [illegible]

[illegible] لاصدقا [illegible]

والاولا [illegible] سلامته

و[illegible] نعرف [illegible]

[illegible] الامهات [illegible] وعن الامهات

والزوجات كان كل هؤلاء ليس بهن

[illegible] حو [illegible] اسمائهم نفسهم ـ وان كانوا في العالم جاحدين فضله في حديثهم عن المرأة ـ لا يسلمون من خضوع حياتهم لتأثيرها

واذا كانت شواهد التاريخ تدلنا على ان عظماء الرجال تركوا في منبت العطف والحب مواهبهم العبقرية فان الشيخ محمدا عبده كان رجلا عظيما



لا يمكن أن تخلو صفحاته من تلكم الصفحات

ولست أطمع أن أستوفي بحث هذا الجانب من حياة الشيخ محمد عبده ، فمن دون هذا الجانب في حياتنا الأسرار والحجب

ولقد لقيت عناء في الإلمام بالقليل من شأن والدة الأستاذ وفي معرفة اسمها ، بيد أني أجعل هذه المحاولة تمهيدا لمن يستطيع من الباحثين أن يصل الى مراجع أكمل ودرس أشمل . وسيرة الشيخ جديرة بأن تكون موضوع دراسة مفصلة تكشف عن شمائل عظمتها ومن الشمائل الناطقة بالعظمة هذا الجانب الذي سكت عنه من ترجموا للأستاذ الإمام

والدة الشيخ محمد عبده هي السيدة (جنينة) من بيت من البيوت المتوسطة في (حصة شبشير) بمركز طنطا خطبها والد الأستاذ أرملة توفي عنها زوجها الأول تاركا لها طفلة وطفلا

زوجها عبده حسن خير الله

[illegible] من بلده مصر معهمـا
عامي في [illegible] حلها ثم عا [illegible]
وطنه [illegible]
[illegible]
[illegible] في سنة ١٨٣٢ م
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] محمد عبده قد
[illegible]
[illegible] الامور
[illegible]
[illegible]
[illegible] قيامها على
[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من الام في حياتها [illegible]
[illegible] في [illegible] من
[illegible] وذكرها
[illegible]
[illegible] في حياة [illegible]
اخر

كانت [illegible] ([illegible]) [illegible]
طلبها المصر محمد عبده [illegible]
ولا تطلق [illegible] طويلة
[illegible] بعد أن [illegible] و [illegible] في

طلاب العلم ولا [illegible] أن سائل
[illegible] ([illegible]) كانت [illegible] في
أخلاق [illegible] الذي يقول في وصفه
قاسم أمين [illegible] كان يسعى لصاحب
[illegible] وهو يعلم انه أساء اليه ويدح
فيه و يحالف مع خصومه في ترويج
[illegible] لعدو ولسيئة التي لم
يستطع محوه يوما مدة حياته [illegible] كان
الاستاذ يرى [illegible] لا فائدة منه
مطلقا [illegible] المسامح والعفو عن كل
[illegible] وعن كل شخص مما أحسن ما
[illegible] في اصلاح
عائلة

[illegible] الاستاذ وهو [illegible] في
[illegible] من [illegible]
على الاسلوب الذي كان مألوفا لذلك
العهد في الزواج [illegible]
[illegible] في زمان
[illegible] هذه [illegible]
حياته في [illegible] والضراء حتى توفيت
[illegible] في [illegible]
من [illegible] الكريمة [illegible]
[illegible] له [illegible] واحدة

[illegible] الاستاذ في [illegible]
[illegible] وأخوه [illegible] الامهات
و [illegible] الس وكانت
[illegible] فاستعد [illegible]
للاحظه ما في [illegible] من
[illegible] للتفكير فيما يرقى
شأن النساء من حل ذلك [illegible]
[illegible] الى تحسين حال المرأة [illegible]
ما في حياتها [illegible] من النقائص [illegible]
[illegible] الاصلاحية

[illegible] في الصحف التي كان ينشرها في جريدة الوقائع المصرية عندما كان رئيسا لتحريرها مقالا بعنوان (حاجة الانسان الى الزواج) يوجع فيما في نفسه من ألم لغفلة الناس عندنا عن فهم معنى الزواج على ما ينبغي وينم عن رأيه في ايثار التزوج من العيذاب . وله مقال آخر بعنوان (حكم الشريعة في تعدد الزوجات) وصف فيه أنواع التعاسات والمظالم التي تضطرم بها البيوت من أثر تعدد الزوجات ، وأوصى بالعدل والمحافظة على حرمات النساء وحقوقهن ومعاشرتهن بالمعروف وعدم تطليقهن الا لداع ومقتضى شرعي ويقول في هذا المقال « أبعد الوعيد الشرعي وذاك الالزام الدقيق الحتمي الذى لايحتمل تأويلا ولا تحويلا يجوز الجمع بين الزوجات عند عدم القدرة على العدل بين النسوة فضلا عن تحققه ؟ فكيف يسوغ لنا الجمع بين نسوة لا يحملنا على جمعهن الا قضاء شهوة فانية واستحصال لذة وقتية غير مبالين بما ينشأ عن ذلك من المفاسد ومخالفة الشرع الشريف »

وقد ظل الشيخ عبده كل عمره يدافع عن حق المرأة في العلم والحرية والكرامة وينوه بذلك في دروسه في تفسير القرآن الكريم التي كان يلقيها في الجامع الازهر

ويقول الاستاذ في تفسير آية « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة » ما نصه : « اذا كان الله قد جعل للنساء على الرجال مثل ما لهم عليهن الا ما ميزهم به من الرياسة فالواجب على الرجال بمقتضى كفالة الرياسة أن يعلموهن ما يمكنهن من القيام بما يجب عليهن ويجعل لهن في النفوس احتراما يعين على القيام بحقوقهن ... كلف الله تعالى النساء بالايمان والمعرفة والاعمال الصالحة في العبادات والمعاملات كما كلف الرجال وجعل لهن عليهم مثل ما جعله لهم عليهن

أن ما يجب على المرأة أن تعلمه من عقائد دينها وآدابه وعباداته محدود ولكن ما يطلب منها لنظام بيتها وتربية أولادها ونحو ذلك من أمور الدنيا كأحكام المعاملات ان كانت في بيت غنى ونعمة ، يختلف باختلاف الزمان والمكان والاحوال كما يختلف بحسب ذلك الواجب على الرجال »

أليس في هذا الذى أسلفنا مايدل دلالة بالغة على أثر المرأة في تكوين الشيخ محمد عبده في توجيه مبادئه الاصلاحية

***

اذا كان هذا من أثر الأم والزوجة في حياة الاستاذ الامام فان في حياة الاستاذ الامام أثرا ظاهرا [illegible] لم تكن زوجة ولا أما

الاميرة نازلي فاضل من أميرات البيت المالك في مصر [illegible]

ما شاهدكان وجهاء ورتب على النمط
الاوروبي وحضب بعضها اوروبا
وكان ابوها من دعاة الحرية والساعين
في وجه الاستبداد في تركيا م
كان وجه للشعر احسان في
لعصره فاصلت معالم الساسة
والدبلوماسية وحصت من ذلك كله
خيالا رائعا وبيانا حلوا ، لطافته ما
فيها كانت ساحرة الطرات عذبه
الملامح سعة العوام ناصعة احس
وإن بعد من بعد عن ابتسامه
دفينة فيها معنى الألم العميق
والسخرية بالالم ومعنى الفروسية
الخاصة ومعنى الا ما لا يصل اليه
الناس

وبعد نفي السلطان عبد الحميد
ترك [illegible] الاميرة في عاصمة الخلافة
فاضطرت الى الاقامة في مصر حيث
كان الخديو عباس حلمي يصل بها
دورا [illegible]

كان قصر الاميرة ملتقى كبراء
[illegible] الراى [illegible] أهل العلم
والادب والفن من أجانب ومصريين
في قصرها كانت تحل عظائم الامور
[illegible] وفي قصرها كانت تبحث
مسائل الاصلاح الاجتماعي وتدارس
طرائف الآداب والعلوم والفنون
الجميلة . وفي قصرها كان ينبغ
أهل المواهب امثاره ، وكان [illegible]
[illegible] الجديد والدعوة الى الرقي
والمدنية وكان للخلصاء في قصر
الاميرة فرص أيضا للتمتع بنعيم
الغناء وطيبه

كانت محكمة الاستئناف العليا
تجمع يومئذ خيرة عناصرنا الراقية
فهما ونبوغا واستقلالا فلا جرم كان
كثير من قضاتها من المترددين على
[illegible] القصر ، وكان منهم معظم الخلصاء
المصطفين للاميرة

وكذلك عرف الاميرة الشيخ محمد
عبده مستشارا في محكمة
الاستئناف ودامت صداقتهما حتى فرق
الموت بينهما

ادركت تلك الاميرة الفاضلة ، التي
تعرف كيف تسوس مواهب الرجال،
ما للاستاذ من تفوق عقلي وخلقي ومن
جمال في نفسه وحسه فخصته بمكانة
تجمع بين الحب والاجلال ، وكان
الشيخ يجد في كنف الاميرة ما يغذي
روحه الحساس وذوقه اللطيف ويجدد
نشاطه للعمل ويرفه عنه من احمال
الوقار ما لا يستطيع أن يرفهه الا
ذكية حسناء

وهل كان للشيخ عبده لولا تجدد
تغذي قلبه لكثير ان يكون من النشاط
في [illegible] على ما وصفه قاسم
أمين في قوله : نفس خلقت على
أحسن شكل ربها صاحبها بالفضائل
حتى صارت مثلا في الجمال يجب ان
نضعه دائما أمامنا لنعلم مقدار ما
يصل الجهد في العمل عند رجل
اعترف من بين الناس، وكان يطالع
ويتعلم ويعلم ويفتي ويجلس في
جلسات مجلس شورى القوانين
ومجلس الاوقاف الاعلى ويترأس على

الجمعية الخيرية الاسلامية ويحض طلبة العلم وتلامذة المدارس ويؤلف الرسائل الدينية وينشر المقالات الفلسفية ويدافع عن الدين اذا طعن عدو عليه ويراسل علماء المسلمين فى جميع الاقطار التى يسكنونها ويتحاور مع رجال الحكومة لتمهيد مقاصده . وكان مع كل ذلك يجد وقتا ليزور أصحابه ويشاركهم فى جميع أفراحهم وأحزانهم »

ونستطيع بعد هذا أن نتعرف أثر الاميرة فى حياة الشيخ من ثلاثة وجوه

الاول ــ أسلوبه الكتابى فانا نلمح فى أسلوب الاستاذ فى العهد الاخير ميلا الى الدعابة والخفة كما فى الفصول التى كتبها فى مجلة المنار عن سياحاته . وليس من المعقول أن يكون الذى هيأ الشيخ للمزاح هو تعيينه عضوا فى مجلس ادارة الازهر وتقلده منصب الافتاء

الثانى المامه فى كتاباته بموضوعات لم يكن من قبل ليعرض لها مثل كلامه عن الرسوم والتماثيل محبذا نحو قوله « ان هذه الرسوم والتماثيل قد حفظت من أحوال الاشخاص فى الشئون المختلفة وأحوال الجماعات فى المواقع المتنوعة والاحوال البشرية » وقوله « فان الرسم ضرب من الشعر الذى يرى ولا يسمع والشعر ضرب من الرسم الذى يسمع ولا يرى » وقوله « أما اذا نظرت الى الرسم وهو ذلك الشعر الساكت فانك تجد الحقيقة بارزة لك تتمتع بها نفسك كما يتلذذ بالنظر فيها حسك »

فى هذه الاقوال من أريج الشعر والادب والفن ما لا يسهل معه أن تعرف المصلح الدينى الذى ينم عنه كل ما كان يكتبه الاستاذ

الثالث ــ نشأ الاستاذ على عداوة انجلترا التى شهد تشريدها لاستاذه السيد جمال الدين الافغانى فى البلاد واحباطها لمساعيه الاصلاحية كلها

وللشيخ محمد عبده وأستاذه فصول ضد بريطانيا العظمى تتأجج نارا نشر أغلبها فى جريدة العروة الوثقى التى أصدراها فى باريز معا أيام نفى الاستاذ الامام من مصر عقب الثورة العرابية ، ولا تزال انجلترا تكره أن يشيع فى الناس هذه الفصول

أما بعد اتصال الشيخ بالاميرة نازلى التى كانت صديقة لبعض الانجليز فقد خفت حملته على انجلترا ، وسمح بصداقته الشخصية للورد كرومر صديق الاميرة دون تفريط فى حق بلاده ، أو عدول عن رأيه السياسى

ليس ذلك كله من عمل الاميرة وحدها ولكن للاميرة فيه عملا يؤيد ما قصدنا اليه من الاشارة الى بعض اثر المرأة فى حياة الاستاذ الامام

الحجة في الفن الاسلامي

بقلم الدكتور محمد مصطفى

قال ... حمل ...
... فلما ...
و ... حجر ...
... من ...
الكعبة ...
حرم من ... في ...
... [illegible]
... ن
... بسلام ...
... سماعيل
... من ... الكعبة ... الحرم
... وكان ...
... على ... مغربي
... ساوى ...
من ...

□

يعرف أن النبي محمد صلى الله
عليه وسلم قد ... عند قريش
في ... بنائها ... بحجر ...
... صدع ...
... دخل الكعبة ...
مكة ... يدي كان موضوع
لتصميم ... وكان قد

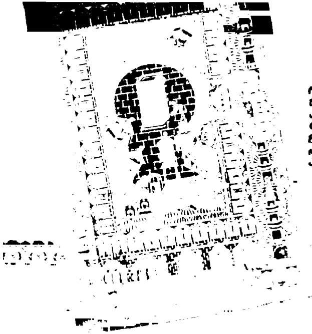
أصابها ... عندما
... فطارت
... وحدث ... الكعبة وكسر
... حيطانها

□

وما وصل البناء الى موضع
الحجر الأسود تنازعوا فيمن يضعه في
مكانه ... سهم الى أن
اجتمعوا في المسجد الحرام فقال لهم
ابو امية ... من العمرة وكان
اكبرهم سنا اجعلوا بينكم فيما
تختلفون فيه حكما هو اول من
يدخل عليكم من باب بني شيبة ،

□

كان النبي محمد عليه الصلاة
والسلام اول من دخل من هذا
الباب فاحتكموا اليه فبسط
... أخذ الحجر ووضعه في وسط
... وطلب من اربعة رجال من
... قريش ان يمسك كل منهم
بناحية من ... ويرفعوه مع الحجر
... من موضعه وعندئذ حمل
النبي الحجر ووضعه في مكانه من
... النبي

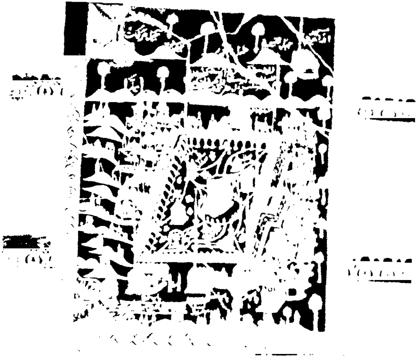


الكعبة تتوسط المسجد الحرام في مخطوط عن مناسك الحج من القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) وبرغم أن الفنان لم يراع المنظور في رسمه . الا أن الرسم على جانب كبير من الجمال

وبقيت الكعبة في الاسلام مكانا مقدسا ، يحج اليه المسلمون من مشارق الارض ومغاربها ، لا فرق بينهم في الجنس أو اللون أو الوطن، يجمع بينهم الاسلام في رباط روحي، ويجعل منهم أخوة . ومن البديهي أن يهتم المسلمون بالكعبة ، ويعموا كل العناية بالمحافظة عليها ، وتزيينها ، وتزويدها بالتحف الجميلة

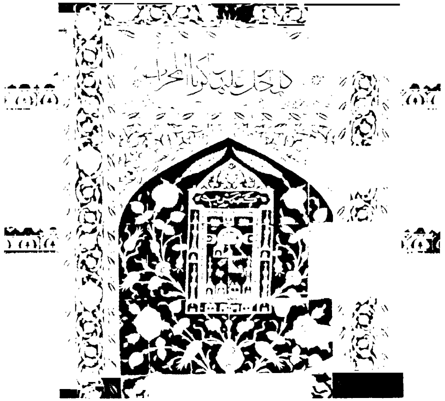
وجاء ذكر الكعبة والمسجد الحرام في كثير من كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة العرب . وأسهب الرحالة ابن بطوطة في وصف بيت الله الحرام كما رآه أثناء رحلته في الربع الثاني من القرن الثامن الهجري (١٤ م) . ويصف الكعبة الشريفة ، وهي ماثلة في وسط المسجد ، وما يحيط بها من أماكن أخرى ، مثل بئر زمزم ، ومقام ابراهيم عليه السلام ، وأبواب

البقية على الصفحة التالية ـ



بلاطة من الخزف عليها رسم دقيق للمسجد الحرام ، وتوقيع الفنان
محمد الشامي الدمشقي وتاريخ شهر ذي القعدة عام ١١٣٩ (يونيو ١٧٢٧)

المسجد ، وما يوجد حوله من مشاهد مكة . ثم يتكلم عن شعائر الحج ، وعن كسوة الكعبة . كيف وصلت مع ركب الحجاج المصري . ويذكر ابن بطوطة أن السلطان الناصر محمد بن قلاوون هو الذي كان يتولى في عصره كسوة الكعبة ، وهي كسوة سوداء حالكة من الحرير ، مبطنة بالكتان ، وفي أعلاها طراز مكتوب فيه بالبياض الآية الكريمة « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس » . وفي سائر جهاتها طرز مكتوب فيه بالبياض آيات من القرآن الكريم . ثم يقول : « ولما كسيت شمرت أذيالها صونا



صورة الكعبة تتوسط المسجد الحـــرام داخل محراب فى بلاطات الخزف من صناعة آسيا الصـــغرى فى القرن ١٠ هـ (١٦ م)

لها من أيدى الناس »

ومن البديهى أيضا أن يتخـــذ المسلمون من الكعبة شـــعارا لهم ، يرسمونه على ما يتداولونه من تحف، لتبقى ماثلة أمام أعينهم ، الى جانب ذكرياتهم الروحية ، وما حفظوه عنها أثناء اقامتهم الى جوارها أيام الحج

ولعل أقرب الرسوم الى الواقع ، ذلك الذى نراه على بلاطة من الخزف، لها شهرة عالميـــة ، ومحفوظة فى متحف الفن الاســـلامى بالقاهرة ، عليها توقيع الفنـــان الذى رسمها ،

واسمه محمد سامي الدمشقي
وتاريخ صناعتها في شهر ذي القعدة
سنة ١١٣٩ (م سنة ١٧٢٧) وقد
حاول هذا الفنان ... وصفا من
... لا ... [illegible]
... [illegible] بوسطه
الكعبة ... [illegible] بها مقامات
... [illegible] الخمسة
وصفاء ... [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجماعة
... في صحن المسجد

[illegible] رسموا
[illegible] الكعبة
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاحمر
[illegible] الاعمدة برسم
[illegible] فيظهر
وكأنه [illegible]
من جهاته الأربع [illegible] ذكره
بعض الفنانين [illegible]
الكعبة في مستوى الأرض [illegible]
أن نعلو عليها ولا فرق في ذلك
بين رسوم الكعبة التي نراها في
المخطوطات التي نجدها في صناديق
الحج أو الرسوم على بلاطات الخزف
وكانت مثل هذه البلاطات تثبت

في جدار القبلة في البيوت والمساجد،
و داخل المحراب او فوقه . ويقول
الدكتور ... في كتابه مطالع البدور أنه
كانت توجد فوق المحراب بالجامع
الكبير في دمشق صورة الكعبة
مصنوعة من الفسيفساء الملونة
الا ... ويحيط بها صور أخرى
لبعض الاماكن المقدسة . وفي متحف
الفن الاسلامي محراب من بلاطات
الخزف في وسطه صورة الكعبة
المشرفة

□

وعني الفنانون المسلمون برسم
الكعبة لتصوير ما يريدون ابرازه
من موقف قصة تدور حولها أو الى
جانبها . و لنعني الصور التوضيحية
للقصص المرسومة في كتب التاريخ
والسيرة النبوية ودواوين الشعر
مثل كتب جامع التواريخ لرشيد
الدين وقصص الانبياء للنيسابوري،
و روضة الصفا لمرخوند ومجالس
العشاق للسلطان حسين ميرزا ،
وقصة ليلى والمجنون في منظومات
نظامي وغيره من الشعراء . ويراعي
بعض الفنانين عندما يصورون جمعا
من الناس حول الكعبة ، أن يميزوا
بين الاجناس المختلفة في لون الوجه،
وكأنهم بذلك يؤكدون أن المسلمين
اخوة لا فرق بينهم في الجنس أو
اللون

كيف أثرت الصحافة في روح العصر وعصفت بتقاليده



الصحافة تغزو الكيان البشري

بقلم الدكتور أمير بقطر

كانت الصحف اليومية الى أوائل الحرب العالمية الاولى تقرأ للتسلية التي تقرأ لاجلها الكتب ، أما الآن فانها تقرأ للوقوف على أحدث الاخبار العالمية والمحلية والصحيفة اليومية لا تعيش ما لم تنشر آخر الاخبار صحيحة موثوقا بها بقدر الامكان

وليس ثمة ما يكدر القارىء كالخبر المبتور الذي يثير حب الاستطلاع فيه ولا يشبعه مثال ذلك ما تفاجئنا به الصحيفة يوما فنقرأها نخبر استقالة كبير أو اخباره على الاستقالة دون ذكر السبب . أو ما روته احدى صحف القاهرة أخيرا عن ضبط ٣٠ رطلا لحم فاسد في كازينو كبير ، وما روته في اليوم التالي عن كازينو آخر يقدم القهوة لشاربيها مصنوعة من نوى البلح المطحون ، دون أن تذكر اسم هذا أو ذاك . ومما يدل على أهمية الاخبار في هذا العصر انك قلما تسمع حديثا من احد ، لم تكن قرأه في صحيفة ، أو سمعه من قارىء آخر

قراءة الصحيفة «كيف»

وتصبح قراءة الصحف اليومية بحكم العادة، كشرب القهوة والشاي وكالتدخين وغيرهما من المكيفات ان لم تعد كمخدرات الافيون والمورفين والكثير من الناس لا يستسيغ لهم تعاطي طعام الافطار الا اذا وضع الخادم جريدة الصباح على المائدة ، لذلك لا تعيش الصحيفة التي لا تصدر في مواعيدها . والقارىء بحكم العادة لا يسامح اذا تأخر صدورها ، فاجل « الروس » الذي يسمه في حياته اليوميه ، ولذلك لا تحرص صاحب الجريدة على شيء حرصه في المحافظة بكل دقة على مواعيد صدور الصحيفة

ويكاد هذا الروتين يصبح طبيعة ثابتة في حياة القارىء ، فاذا لم تكن النظام مطردا في أخبار الصحيفة .

[illegible] موضوع [illegible] او
الاحيا الاجتماعية او اوقات
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
امة

الحركة

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على وجه
[illegible] على
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] صحفيوه
عن محلي [illegible] من [illegible]
الموضوعات [illegible] الاخبار [illegible] تحتوي
الجريدة [illegible]
الامريكي ١٨ دقيقة في المتوسط
للفراغ من قراءة الجريدة في حين
ان [illegible] صفحاته ١٦ في
ايام الاسبوع و[illegible] ٣ ايام
الآحاد ومن [illegible]

[illegible] دون سواها كالموضوعات
الاقتصادية او الحوادث المثيرة —
[illegible] والصنائع
[illegible] الصواعق والحرائق
[illegible] الوقائع الحسية
[illegible] لا رواج
[illegible] من تلك البلدان المتأخرة
[illegible] الامية
[illegible] والساعات
[illegible] جريدة واحدة
[illegible] على الاقل
[illegible] واسماعا بكل
[illegible] لا يهمهم من
موضوعاتها [illegible]
[illegible] الصحافة
[illegible] في الخارج
[illegible] فلا غرابة
اذا كانت الجرائد الكبرى [illegible] من
[illegible] وموضوعها لضغط
الاخبار [illegible] وعرضها [illegible]
[illegible] ودل الاحصاء على
ان متوسط عدد الكلمات التي تصل
[illegible] الصحيفة العالمية الكبرى
[illegible] من مراسليها وكلاهما اكبر
من ٨٠٨ [illegible] لا ينشر منها الا ١٠
الف كلمة [illegible] الصور
الموضوعية [illegible] منها فوق
[illegible] فلا ينشر منها الا ٢٥ أو ٣
صورة (عدا الرسوم الكاريكاتورية)

لماذا نقرأ الصحف ؟

من اقوال اللورد نورثكليف ،
ملك الصحافة الاشهر في انجلترا

أن الناس يقرأون الصحف لسببين رئيسيين حب الاستطلاع، والعادة، على أن البعض يقرؤها هربا من الواقع ودفعا للملل والسآمة كما يتعاطى المسكرات ويدخن السجاير ويدمن المخدرات للغرض عينه. ومن الناس من يخشى أن تسبقه الحوادث، فيتأخر عن الركب في قافلة الحياة اليومية، اذا لم يتصفح الجريدة حين صدورها. وهناك فئة قليلة تقرأ الصحيفة اليومية مدفوعة بواجب قومي، على كل مواطن في بلد يطرحها العام به كدفع الضرائب، والتصويت في الانتخابات والمساهمة في المشروعات العامة.

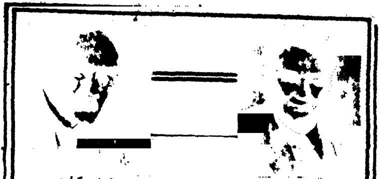
ومن أغرب ما كتبه الشاعر كبلنج قوله، ان الصحيفة اليومية في هذا العصر، تشبع غريزة بدائية قبائلية في الانسان، لا تفوقها أهمية سوى حب الطعام، والدفء، والمرأة. ومن القواعد الاساسية في النشاط الانساني، التي تحدث عنها العالم النمسوي فرويد، مبدأ الواقع ومبدأ الخيال. ففي الثاني يلتمس الفرد اللذات العاجلة الوقتية التي تشبع العاطفة والوجدان، بغض النظر عن عاقبتها المادية. أما في الاول فيلتمس المرء نواحي النشاط التي يمليها العقل والمنطق، والتي لا يتمتع بها الا مؤجلا. والمبدأ الثاني من صفات الطفولة وآثارها، وحب الرحل للاحلام واللذات وبناء القصور في الهواء، كما أن الاول من صفات النضج والحكمة وبعد النظر.

وقد طبق بعضهم هذه القاعدة السيكولوجية على قراءة الصحف اليومية، فقال ان اشباع الخيال أو تلمس اللذة العاجلة في الصحيفة بغض النظر عن النتيجة أو العائدة المادية المرجوة، يتمثل في التعطش لقراءة أخبار الممثلات، وكواكب السينما، وملكات الجمال، وعارضات الازياء، وسباق الخيل، والرياضة على اختلاف أنواعها، والقصص البوليسية والغرامية، والكوارث السرية، والحادثات المروعة، وأسرار العائلات وفضائح الصالونات والمجتمعات، وويلات الحروب، وسقوط التيجان وذلك العروش.

وعلى النقيض من ذلك يلمس اللذة المؤجلة في الحقيقة والواقع. ويتمثل ذلك في الاقبال على قراءة الموضوعات العلمية والاقتصادية، والثقافية، والاخلاقية، وما شاكلها مما يعود على صاحبها بالعائدة مستقبلا عادة، لا حالا.

متى يكون الخبر جذابا ؟

والاخبار كالوان الطعام، يتهافت عليها الآكل متى كانت شهية للنظر، غنية بالالوان الزاهية المتعددة، تتنشقها الانوف فترتاح لأرومتها. ويشتد الاقبال عليها اذا كان الاطار،



الشاعر كبلنج — لورد بوربكت

... ه ... ح ...
... ه ... ها
الحسد

... لاحيا ... حو ...
... ههي هداو
... من ... الجماعات وسبب
... طبيعة تصبح نفسه
موضع ... عية الخبر
... باسم ... بلمس
...

... لاسباب نفسه
... معرفه

... ن ... وتعمل
على ... سبط
... ههو ...
...
... الا
معارف ... ما ا ا
... كلف ...
... تحدث
المجالس

وعلما نعني مارية تحمر طايره سعطت في مكان ما فيهسمت ما لم تدكر ... عما اصحاب ركابها وردار عمايه بالخبر ... استعمل عصه عن عد اصحا ا وعدد من كب ه سحاه ودلك لان في لا قام سعرا لكثير من الناس وانفصل سعى علل الدافع لعدد ... سمه حب الاستطلاع

الاخبار المثيرة

والواقع أن كافه الاخبار التي ترهق فيها الارواح او تهدد الامن والسلامة تسد عليها الاقبال تصبح حديث المجالس وتسغل دهان الافراد والجماعات وسبب ذلك ان القارىء في هذه الاحوال يحس بسعور باطني سار مرتاح نفسه وكانه نصح داته موضع ولئك الضحايا ويحمد ربه انه لم يكن حدهم ويمكن ان نقال نوجه

عام أي كل ما تنشر منه في الصحف علاقته بالنفس ـ بعيده أو قريبه ـ يصبح خبرا هاما يلي ذلك كل خبر ينشر منه علاقه ـ بعيده أو قريبه ـ بأفراد المعروف لديه من أهل وأصدقاء وزملاء ومعارف

مثال ذلك أن اكتشاف غش في الأطعمة التي يعدها أحد الفنادق الكبرى لنزلائه ، لا يهم القارئ كثيرا ما لم يكن هو أو أحد أقاربه من الذين يكثرون التردد عليها وقد يعنى كثيرا بخبر مختصر نسبت في إصابة بضع عشرات من الناس بالتسمم ولكن هذه العناية تبلغ أوجها وقد تستولي على مشاعره وأحاسيسه وتفكيره أياما إذا كان هو وأسرته وجيرانه من عملاء ذلك المخبز

ومن الأخبار الجذابة التي تستلفت لها الالتفات ، ما يشتمل على عنصر الغموض لا سيما إذا كان يتعلق بعظيم أو وجيه أو بأسرة شهيرة معروفة مثال ذلك اختفاء زوجة وزير أو ابنته أو انتحارها أو خطفها أو العثور على جثتها في ظروف حار ولاة الأمور في إماطة اللثام عن أسبابها

وقريبا من ذلك تستبد عناية الناس بالأخبار التي تشتمل على عنصر النشاط والحركة كالرياضة وسباق الخيل وحوادث القتال بين الأفراد والقبائل وكذلك أخبار المخاطرات وأعمال البطولة وحوادث الغرام ومسابقات الجمال وأخبار الكواكب وفضائح العائلات والأفراد ومن أهم الأخبار كذلك ما يكون معلقا على ظهور نتائج معينة كصدور الأحكام في القضايا الخطيرة ونتائج الانتخابات السياسية والانتخابات العامة

وكثيرا ما تنافس الصحيفة اليومية زميلتها بسبب مهارتها في صوغ رءوس موضوعاتها وأخبارها ومقالاتها ولرءوس الموضوعات اليوم أهمية لم تسبق للجيل الماضي عهد بها لأنها دليل الحركة والحياة فضلا عن أنها تلهب الحواس وتذكي المشاعر وتنبه مواقع الوجدان وقد يهمل القارئ الخبر أو المقال إذا لم يكن عنوانه مثيرا ويغلب أن يقبل على قراءة خبر تافه سخيف لمجرد كون عنوانه أخاذا يسترعي الأنظار

ولسنا نغالي إذا قلنا إن روح هذا العصر ، من عادات وتقاليد في طريقها إلى الزوال ، وخلق جيل جديد يسوح الأمس ترمي بسمات اليوم وصراحته واستهتاره وتحول في الأسرة لم يسبق له مثيل وانتشار في الأذهان ومعرفة وعلم عرف بطرقاتها الجماهير وخلفتهم بها حديثا سريع الخطى ـ لسنا نغالي إذا قلنا إن هذه كلها تجري إلى صاحبة الجلالة الصحافة أكثر من كل شيء آخر بما في ذلك أحدث المخترعات والمكتشفات العلمية

اطياف من حياة الآنسة مي

بقلم الاستاذ طاهر الطناحي

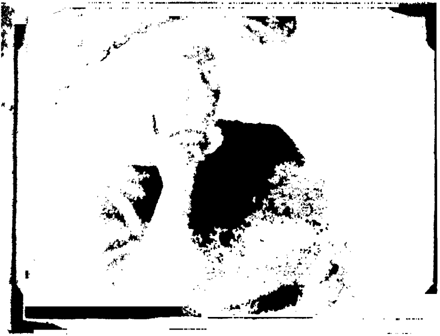
كانت [illegible] يرأل [illegible] حي الادباء والشعراء والعلماء ، فاذا [illegible] حديثة [illegible] ملمحة فنانة [illegible] دينة نابغة [illegible] [illegible] في النفوس الالباب من شعور ووجدان ودفعت [illegible] بنهضة [illegible] خطوات الى الامام [illegible] مصدر الابداع هو شعور [illegible] [illegible] وما فيها من جمال حي تمثله [illegible] في [illegible] من [illegible] الجمال المنظور أو في نفسها ان [illegible] الروحي [illegible] العالية والعقل الناضج ، [illegible] نابغة

ولقد [illegible] الادب العربي الآنسة مي فهي الاديبة النابغة [illegible] الروحي [illegible] السامية والذكاء اللماع والفكر المنار [illegible] ساحر مع ملاحة [illegible] القلوب [illegible] [illegible] في الانتاج الادبي والفكري الذي تفخر به [illegible] العقل في العصر الحديث

وقد [illegible] في بعض اعداد الهلال طائفة من الذكريات والاحداث الادبية [illegible] اصدقائها الادباء ، وقد اتيح لي أن [illegible] سنوات [illegible] لي رحمها الله في زيارتها [illegible] كل [illegible] من ايام الاسبوع كنا نقضيه معا في الحديث الادبي . او [illegible] والذكريات الطريفة ، لقد كنت أحرص الحرص [illegible] على [illegible] في تلك [illegible] لأنهل من حديثها [illegible] من [illegible] وافضى في حوارها الروحي البديع [illegible] اوقات حياتي

صورة وبيت

ولقد [illegible] تعطف على ذكرى اصدقائها القدماء من كبار الادباء الذين كانوا يترددون على صالونها الادبي الذي كانت تعقده يوم الثلاثاء من كل اسبوع فيما بين أوائل الحرب العالمية الاولى وأواخر سنة



١٩٢٦ وكان يؤمه طائفه من أقطاب الفكر والادب في الشرق كالاستاذ أحمد لطفي السيد ، والشاعر اسماعيل صبري والدكتور شبلي شميل ، وخليل مطران ، وأنطون الجميل ، وداود بركات ، ومصطفى صادق الرافعي ، وولي الدين يكن ، وأضرابهم .. وذات مساء لمحت على مكتبها صورة وضعتها أمامها ، فسألتها قبل أن أسيها « لمن تكون هذه الصوره ؟ » فامسكتها بيدها ، وأطلعتني عليها ، فاذا هي للشاعر المرحوم ولي الدين يكن أهداها اليها ، وقد كتب تحتها بخطه هذا البيت

• كل شيء يا مي عندك غال   غير أني وحدي لديك رخيص

وقد حدثتني عنه انه كان معجبا بها ، مشغولا بحبها ، وكثيرا ما كان ينظم شعرا فيها ، سجل بعضه في ديوانه المطبوع ، ولم يسجل الآخر . وقد كانت على الرغم من أنها لم تبادله حبا بحب فانها كانت تعطف على نفسه الرقيقة ، وشعوره المرهف ، وكانت تفسح له في زيارتها حتى وهو مريض في أواخر حياته بمرض خطير !.

صادق وملك

وامسكت

حلست

ولكنها

هذا

سؤال وجواب

طريف

أعددت

هدا

وهو

لذلك ( )

في

قبل

لها

النبي

الحس

(١)

أفشى لها الشعر ما فى القلب من كمد   قالت « فاحتج » قلت الله فى كبدى
الله يا مى فى نفس معـــــــــدبة   نشـــكو اليك ، ولا تشكو الى أحد

مى لم تنظم شعرا

كانت مى تطرب للشعر دائما وتحبه ، وتحفظ القليل منه ، ولكنها تقرأ منه الكثير ، وكان أسلوبها أسلوبا شعريا وان لم يكن منظوما ، وكانت تتمنى لو استطاعت أن تنظم الابيات أو القصيد ، ولكن ملكة الكتابة عندها طغت على ملكة النظم ، فلم تنظم شعرا ، بل لم تنظم بيتـــا كاملا . وقد حدثتني في معرض الحديث عن ذلك فقالت انها لم تنظم في حياتها الاشطرا



اسماعيل صبرى



ولى الدين يكن

واحدا حين افترح عليها والدها أن تخمس البيت الاول من هذين البيتين

أرى آثارهم فأذوب شـــــوقا   وأسـكب فى معاهدهم دموعى
وأسأل من تفـــرقهم بلائى   تمن على يومـــا بالرجـــوع

قالت مى فلم أستطع الا أن أقول هذا الشطر الاعرج

« عرفتهمو فاصبحى القلب رقا ... »

ولهذا أؤكد انه ليس صحيحا ما روى أنها بعثت الى اسماعيل صبرى ببيتين ، فأجابها عليهما بثلاثة أبيات ، فردت هى عليه ببيتين ، وأرجح أن يكون أحد أصدقائها هو الذى نظم ما نسب اليها فى أحد جلسات الصالون أو ان اسماعيل صبرى هو الذى نظمه . فقد جاء فى ديوانه .

• وكتب — اسماعيل صبري — تحت بيتين قالتهما أديبة معروفة — ملهمته — وهما

فديتك يا هاجري ... فهل ترضى بالفدا
• سهرت عليك الدجى ... ونحت ولكن سدى

• فأجابها

أهاجرتي أطعتني ... لواعج لا تنتهي
نصبت في هوى السكون ... وما نلت ما أشتهي
اذا قيل باب الادب ... نعاتبه أين هي

• فلما قرأت أبياته كتبت تحتها

رمانك حتى انتهى ... ولا ترتجي المنتهى
وحسبي ان أدعى ... وحسبك ان تنتهي •

هذا ما ورد في الديوان . وليس صحيحا ذلك الذي نسب اليها لقولها له — وفي القصيدة نفسها نقول — أنها لم تقل طوال حياتها شعرا الا شطرا واحدا في تلك المناسبة . ولأن نفسها المحافظة التي تعرفها الجميع وأخلاقها التي تطلب منها الوقار والحياء . تأبى عليها أن ترسل شعرا في الحب لأحد من الناس مهما كان صديقا عزيزا . وان كانت لها رسائل غرامية منشورة بينها وبين المرحوم جبران خليل جبران . ولكنها رسائل حب من النوع الادبي الرفيع . سأكتب عنها فيما بعد

غرام صبري بالآنسة مي

على أن ما في ديوان اسماعيل صبري من الغزل ليس في الآنسة مي وحدها . لأن معظمه قيل قبل سنة ١٩١١ ولم تعرفها اسماعيل صبري بل لم تظهر في الحياة العامة الا بعد سنة ١٩١٣ حين خطبت لاول مرة في حفلة تكريم خليل مطران بمناسبة الانعام عليه بالوسام المجيدي . ثم صار يتردد هو وكبار الادباء على صالونها بعد ذلك . وقال فيها شعرا بعضه مشهور . وبعضه لم يشتهر أو لم يعرف . ولعل أكثر ما قاله من النسيب قبل ذلك كان في الاديبة اللبنانية الكسندرة أفرينوه . وقد ولدت في بيروت . ونزلت مصر في السنة العاشرة من عمرها . وأتمت فيها دراسة اللغة الفرنسية واللغة العربية . وتزوجت مسيو أفرينوه . وأنشأت مجلة اللوتس ، ومجلة أنيس الجليس . والاولى بالفرنسية والثانية بالعربية • وكلتاهما مجلتان علميتان أدبيتان . وتمتاز الثانية بأنها فكاهية • وكانت هذه السيدة من أحسن السيدات جمالا وأخلاقا وثقافة ومما قاله فيها مصرحا باسمها

بالله يمم يا نسيم الصبا ... بمصر عني دار الكسندره
وصفها بي الهوى ان بدت ... في سربها مقبلة مدبره
واذكر لها ما بيننا علها ... يا عاطر الانفاس أن تذكره

ولكنه لما عرف الآنسة مي ، وكانت في ميعة الصبا وريق الشباب وهو في كهولته ومطلع شيخوخته شغف بها ، وهو الشاعر الكبير المرهف الحس ، المشبوب العاطفة وأحد نفر قليل من صفوة الصحب ويشغف من يحضره بالفن النفيس وكان أول لقاء له حين بعث الى والدها الاستاذ الياس زياده صاحب جريدة المحروسة يطلب أن يزوره ليتعرف الى فتاته التي أعجبه القاؤها وخطبتها في حفلة تكريم مطران وكانت وقتئذ قد بدأت تكتب في هذه الجريدة ، بإمضاء فتاة ، فأجابه الاستاذ بالترحيب وحدد له موعد الزيارة فنظم اسماعيل صبري هذه الأبيات

حسبوني الشؤم أني في غد | مالئ عيني منها ويدي
كيف يمضي من قضى الليل على | حرق نار الى ذا الموعد
رب كن عوني وأخرني الى | أن أرى شمس الضحى من عودي
يا اسماء الحي لو أحلم | زائركم في الى يوم غد
رب داء لا يرجى برؤه | قد شفته زوره من مسعد

وزارها اسماعيل صبري وكان من أكثر زوارها ترددا على صالونها هو وولي الدين يكن الى أن توفي سنة ١٩٢٣ وتوفي ولي الدين سنة ١٩٢١ . وقد نشر بعض ما قاله في الآنسة مي في ديوان كل من الشاعرين ونسي أو فقد البعض الآخر

صبرى وولى الدين

ونذكر أنهما اجتمعا عندها ذات ليلة من لياليها الأدبية العامرة فأطلعتهما على صورة لها نقلها أحد المصورين حديثا فارتجل اسماعيل صبري هذين البيتين

أرسل الشعر خلف ظهرك ليلا | واجعليه من فوق رأسك تاجا
أنت في الحالتين بدر تراه | صادعا آية الدجى وهاجا

أما ولي الدين فقد نظر الى الصورة فوجدها قد جلست متكئة بيدها على المقعد ومسندة عليها خدها كمن يفكر ويستمع لوحي فكره ثم انتحى ناحية من المجلس ومكث برهة يكتب ثم عاد الى الحاضرين فأنشد في وصف هذه الصورة

أوحي إليها ربها وحيه | ألا تراها وهي تستمع
رقت معانيها وألفاظها | كأنما ألفاظها أدمع
يا مي ما في الكون من بهجة | إلا ومن عينيك لي مطلع

ولا يتسع المقام هنا لذكر كل ما قاله هذان الشاعران في هذه الأديبة الكبيرة ، وقد رويت من قبل في أحد مقالات الهلال شعرا عنها لولي الدين .

ولمصطفى صادق الرافعي حب أحسها الرافعي وتسبب بها ولكنها لم تبادله أحدا من هؤلاء الشيوخ حبا بحب بل أثارت عواطفهم الأدبية فجادوا بثروة نفيسة من شعر النسيب لا تقل جودته وبلاغته ورقته عما ورد من شعر عربيه في هذا الباب في أزهى عصور الأدب العربي وحسبي أن أذكر هذه الأبيات للمرحوم إسماعيل صبري التي سمعتها بصوت مي وإلقائها الجميل

يا طيبة من طيبة لا مس رائحة ... من العصور تعالى الله باريك
هل اسمعت صبري يوم أزال به ... أو ساعة من تصبيها تناديك
وهل تسنى على العهد وجهته ... إن لم تحمله نظم الدر من فيك
فمالك الصبا في مصر عاطره ... فاضحى أريجها عن ساحليك
ونبت حملت في طي بردتها ... علما يحف به كما يحفيك

احب الشعراء الى مي

قد اشتهر عن إسماعيل صبري أنه كان في بعض أسفاره واضطر إلى التخلف عن صالونها الذي يعقد بالأدباء كل يوم ثلاثاء فبعث إليها يهدي لبيتين يوم الاثنين وهما

روحي على بعض دور الحي حائمة ... كظامئ الطير تواقا الى الماء
إن لم أمتع بمي ناظري غدا ... أنكرت صبحك يا يوم الثلاثاء

ولكن مما اشتهر ما قاله في ازدحام نوابغ الأدباء في صالونها وتسابقهم في الإعجاب بشعرها وأدبها وتوسعهم لرفيها حتى قال فيها

يا من أمام فؤادي أو يمتلكه ... ما بين بارس من شوق ومن شجن
مددت لهن يوم جولتك ليرحمني ... عطفي إلى مهله من وجهك الحسن
وتبعد د أمدك مسنا ... عن أولو بالنهى حسرا من القبس
جرد كل مليح من ملاحته ... لم يبق الله في طي ولا غصن
فاحتس لنفسر بين اشهب بسمه ... يملكه في أوجه عندا فلا تهب

والله كنت من مطرب طربا شديدا كلما راجعت شعر إسماعيل صبري في وصفها وحديثه في تلك الليالي التي كنت أزورها فيها ، وتعدل أن إسماعيل صبري يمتاز على شعراء العصر بلطف ذوقه ورقة حسه وحلاوة جرسه

وكانت رحمها الله تعجب جدا بشعر صبري مهدي البيتين اللذين بعثهما إليها بهمة تمام حديد فقال

يا طرة العلم حوري الأفق صاعدة ... إلى السما بآمال المحبينا
إني سألت لك الأيام صاعدة ... يا مي ، فولي معي بالله آمينا

علم طفلك هواية

ان الطفولة النشيطة الحافلة بالكثير من الاعمال النافعة تكون بشيرا بحيـــاة سعيدة فى الــكبر

قالت الام العاقلة المحورة بابنتها التى تبلغ الحادية عشرة من عمرها

ـ كلما تعلمت ابنتى جينى المزيد من الامور، كان ذلك سببا لسعادتها وهنائها حين تدخل الخامسة

كانت جينى منذ طفولتها لاتكف عن عمل شيء . فقد تعلمت وهي في الثانية من عمرها ان تركب الخيـــل في مزرعـــة جـــدها . فكانت تركب جوادا والى جانبهـــا رجل على جـــواد ويتقدمهما رجل آخر على جواد ثالث . وبدأ والداها وجداها يطالعون لهـــا بعض القصص والكتب وهي لاتزال طفلة . حتى أصـــبحت اليوم مغرمة بالقراءة ، وخاصـــة تاريخ حياة الاشخاص العظماء . وهى تجيـــد اليوم العزف على البيانو ، وقد قامت بتفصيل وحيـــاكة ثوب وقدمتـــه لمدرستها في العـام الماضي ، وعرضت [illegible] وكتابيت وعملا مما قامت [illegible] بنفسهـا ، ونالت جائزة على [illegible] الرسم القلم الذى [illegible] من الوجهة [illegible] والطباعة

بكل ما يتعلق بالكنيسة والمدرســة والمجتمع

هذه الطفلة الصغيرة سعيدة كل السعادة ، وهى ام صــحة وعافية ، وذلك لان الوقت لايثقل عليها ، فقد تعلمت أشياء كثيرة ، وتعرف كيف تستغل وقتها أحسن استغلال ، وهى بهذه البداية الموفقة ستعرف كيف تسعد بحياتهـا ، لانها تعرف كيف تحسن استغلال وقتها . وتجد لديها الكثير من الاعمال التى تستطيـــع أن تشغل بها وقتها فلا يثقل عليهـــا ، ولا تحس بالملل والسأم

ان الطفـولة النشـــيطة الحافلة بالكثير من الاعمـــال النافعـة تكون بشيرا بحياة سـعيدة هنيئة عنــد الكبر

فى كل عــام تبتـكر اختراعات حديثة تقلل من وقت عمل الرجال ، فعلينا ان نعلم اطفالنا كيف استغلال أوقات الفراغ وعاد استغلالها بالنفع على العالم خلال الاجيال الماضية

« اننا نضع في متناول اطفالنا وأيديهم مختلف ما ... مجهود



طفل صغير يجري تجاربه في جهاز راديو

حدث من هنا سلمون لرديو
و سعرو ما ان‌هد د دوب
ب محاو ب بوصح بهم لجهد
اعسه س حرحب ما عسه
الاكحسب ب عدا بعهم أطعالنا
ب حس‌حدمهم و سو حطهم‌سوقف
على صلع لاسعه من وقاب اعرع
و سعلاب

ب الآبا سعصو كما حدب
مع حسى ان ملبه طعالهم كيف
سعصون أ دب عرع سحداما
حارما معقولا

ولا سره لمحدب مع الاطعال
محاولين اقناعهم بالاسماع حما
بريد منهم ان بعمله بل علسا ب
نتعرسحى كثيرا من احاسسه وبلهب
في نفوسهم من سن مبكره رعبه
وأثرهما بعمل الاسيا

ان‌الآبا يوبرون في‌نفوس‌ابنابهم
دون أن يدركوا ذلك كانب احدى
لسدب بدب على عرف معطوعات
موسيقيه كلاسيكيه لتحمل أطعالها
على حب الموسيقى الجيده وكانب
لها ابنه في الخامسه من عمرها
ولم تكن الام ترى منها عنايه
بالموسيقى فكان ملها منها صعفا
ولكنها فوجئب ذات يوم بهذه‌الطفله
تقول لها عند انتهائها من‌عزف‌احدى
المقطوعات الموسيقيه « انى أحب
هذه المقطوعه فلتعزفيها مره أخرى »

▭

وعلينا أن‌نبين‌أننا‌نعطي‌ الاهتمام
بنشاط طفالنا وان ماتقومون به
من اعمال هو من الامور التي
تهمنا وربما كان‌خير السبل لذلك
أن نسحهم حانبا من وقتنا فالطفل



فتى صغير يشتغل فى تحنيط الحيوانات والطيور

الذى يقول لابيه : « أبى ، ارقدنى فى فراشى » أو أى شىء من هذا القبيل ، لايدعو والده لعمل منزلى عادى ، ولكنها دعوة من الطفل لابيه أن يشاركه حياته • والاب الذى يضن على فلذة كبده بجانب من وقته يجب أن لا يتوقع أن يجد مدخلا الى قلب ابنه حين يبلغ مبلغ الشباب

والمهارة على اختلاف أنواعها وميادينها من الامور الاساسية التى يجب أن يتسلح بها الطفل لحياته المقبلة ، لانها تعاونه على أن يساير موكب الحضارة ، وتعاونه ، الى جانب ذلك على تكوين شخصيته والشعور بالثقة • والمهارة فى الالعاب الرياضية من أوليات ما يتعلمه الطفل ، ويجب أن لانغفل عن أهمية الرياضة واستغلال أوقات الطفل الصغير فى ممارستها ، لانها تساعد على تنشئته نشأة صحية سليمة من الوجهة الجثمانية والوجهة العقلية والوجهة الاجتماعية • ان الطفل الصغير يألف اللعب بالعرائس والحيوانات والمركبات ، فعلينا أن نتقدم به خطوة فندربه على ركوب الدراجات والمراجيح ووثب الحبال ، والالعاب الرياضية داخل الدار وخارجها مثل التزحلق والسباحة والالعاب السويدية ، فاذا بلغ سن المراهقة استهوته ألعاب أخرى كالتنس وكرة القدم أو كرة السلة أو غيرها • ويجب أن لايغيب عن أذهاننا أن المهارة فى مثل هذه الالعاب لا تورث بل تكتسب بالتعليم

والتدريب

والهوايات المختلفة تتصل اتصالا وثيقا بالألعاب الرياضية. فعلينا أن نساعد طفلنا على التعلق ببعض الهوايات في طفولته. فإن من بعضها لهو متعة عظيمة وفيها تعلم ، ودراسة وتخلق صداقات اجتماعية بأصدقاء لهم مثل هواياتهم وتعلم الأطفال المحرومين ... يجعلهم الحديث حتى يحصلوا على أحسن مما يعملوا في هواياتهم ... يتحدثون ويتطلعون في الحديث سواء مع أطفال مثلهم أو مع كبار السن

وما أصدق قول الدكتور «ليام اوسلار» حين قال

ـ ليس رجل يحس بالسعادة والاطمئنان دون أن يكون له هواية كائنة ما كانت هذه الهواية كجمع الطوابع وغرس شجيرات الورد أو الرسم وصيد السمك أو تسلق الجبال أو جمع الآثار أي شيء يستحق ... ما دام الرجل يصل عن طريق الهواية ...

ولا يهم نوع الهواية التي يتعلق بها الطفل. ويذكر أن ابنة صغيرة منذ صغرها تجمع العرائس من مختلف البلدان واحدة من أمريكا وأخرى من ايطاليا ، وثالثة من الهند وهلم جرا. وقد أصبحت لديها مجموعة كبيرة منها، ولكن هذه الهواية دفعتها الى التعلق بعلم الجغرافيا والى الرغبة في زيارة الأقطار التي اقتنت عرائس منها ، وراحت تطالع كتب الرحلات والقصص التي تدور حول أطفال تلك الأقطار ، وهي تبحث في كثير من المراجع والكتب عن الثياب السائدة في تلك البلاد. وأخيرا راحت تفصل ثيابا جديدة على شكل ما وصلت اليه من المعلومات

□

ومن استطاعة الآباء أن يشجعوا أبناءهم على التعلق بأمور أخرى من أهمها المطالعة والقراءة. فالقراءة استغلال ممتع ومفيد لأوقات الفراغ فهي تحمل القارئ على الاندماج مع علماء مختلف العصور والاتصال بما دار في أذهانهم وتحملهم على أجنحة من الخيال الى كل زمن وعصر والى كل مكان في العالم. والتشجيع على القراءة يجب أن يبدأ معه والانسان في سن مبكرة. وأعرف أسرة تتبع طريقة مغرية فقد أعدت ركنا في غرفة المذاكرة جذابة بمقاعد وثيرة وسجاد سميك جميل وخزانة كتب مزخرفة ومقاعد أخرى مريحة. وعندما ينتهي أبناء هذه الأسرة من مذاكرة دروسهم يذهبون الى هذا الركن الجميل ويستكينون يقضون

[illegible] يشتكون في المطالعة

ومن ناحية الآباء فى لا يدركون حالة الاسترخاء التي تبدو من حركاتهم، على الرغم من أهميته للمهارات المختلفة، سواء في الألعاب الرياضية أو الهوايات ، فإن هناك أطفالا لايميلون الى عمل شيء ، وخاصة حين يكبرون. انهم يحبون أن يجلسوا في هدوء ، وأن يستمعوا الى الاذاعـــه او ا يشاهدوا التلفزيون ، وهناك حالات صحية تجعل الألعاب الرياضية تكاد تكون مستحيلة ، وهذا مايحتم على الآباء أن يعلموا أطفالهم في صغرهم بعض الأعمال الهادئة التي لا تحتاج للحركة وإن كان من غير المتوقع أن يبقى الطفل ملازما السكون والهدوء فترة طويلة [illegible] مثلا [illegible] للموسيقى والغناء . أم [illegible] والكلام مسألة هامة [illegible] حتى يستطيعوا في [illegible] حب الطبيعة ، والاهتمام [illegible]

[illegible] قوة ملاحظة الأطفال حتى يلتفتوا انظارهم الى ما في بعض الحدائق من ثروة الوان زراعية جميلة ، والرجال تحدد اخضرار الأشجار من روعة

أعرف أسرة تقوم بأعمال طريفة لتلهب قوة الملاحظة عند أطفالهم . ففي يوم عطلة يخرجون الى الخلاء ، ويقومون بمحاولة ليروا أيهم أسبق غيره في العثور على زهرة برية أو طير غريب وعلى معرفة اسمه .

وفي يوم آخر يجلسون في غرفة الجلوس ، ويلتزمون الصمت مدة خمس عشرة دقيقة ، وبعد انقضائها يعدد كل منهم الأصوات التي سمعها، كدقات الساعه ، أو صوت نفير سيارة ، أو هطول الأمطار ، أو هدير الرعد أو مواء قطة . ومن أحسن ما قاله طفل في الخامسة من عمره : « لقد كان أحلى صوت سمعته هو صوت بائع الآيس كريم » .

ان مثل هذه التسلية العائلية تخلق جوا مرحا بين أفراد الأسرة ، وتوثق الصلة بينهم ، وتكسب الأطفال [illegible] الوقت في سكون [illegible]

تاريخ ما أهمله التاريخ

خنجر السلطان

بقلم حسن حاماتي

— أظنك أن تكون كاذبا يا فيروز أفندي!

— إن حياتي بين يديك يا مولاي وهل انتظر فيروز حتى الآن دليلا واحدا على صدقي في كل ما قلته لك؟

— إذن سنمضي بعد ليلة الغد لتلك التي أسررت إليه في الساعة التي حددتها

— سأكون في انتظار مولاي في المكان وفي الموعد

— إن كان ما تقوله صحيحا، فستدفع الخائنة [illegible] وإن كان ما تقوله كذبا فستدفع أنت

□

ووضع السلطان محمد الفاتح يده على خنجره الذهبي وهو يعبث به في تهديد، موجها نظراته الحادة إلى العبد الواقف أمامه في خشوع واستأذن العبد بالانصراف فانصرف

وأمسى السلطان قلقا مضطربا بالخبر الذي أفضى به إليه عبده المفضل الأمين، من النوع الذي يحرك في النفس مشاعر الغضب والحقد في آن واحد

إن الأقدار تضحك للسلطان الفاتح محمد الفاتح، وتلاطفه وتسايره، وتمهد له السبل لتحقيق مطامعه وبلوغ أهدافه، فهو لا يتصور كيف يجرؤ شخص على مخالفة رغباته وعصيان أوامره، والخروج عن طاعته [illegible] خصوصا إذا كان ذلك الشخص امرأة!

لقد اجتاح بجيوشه الأقطار والأمصار ودك الحصون وهدم الأسوار، وفرض حكمه على الأقوام الذين ساء سوء طالعهم أن يوجدوا في طريقه، وقهر أعداءه في بر الأناضول، وسيطر على مشارف الثغور، ودوخ الروم حتى وصل إلى عاصمتهم «القسطنطينية» أو «بيزنطة» فانتزعها منهم بعد حصار طويل، وقتال مرير، ودخلها دخول الفاتحين [illegible] وقد غاصت قوائم جواده في بحيرة من الدماء!

والآن تعصاه امرأة!

فمن هي؟ وماذا فعلت؟

إنها غريبة عنه، وقريبة منه في آن واحد!

ليست من قومه، ولا من رعيته ولا من بلده، ولا هي تدين بدينه، ولكنها تحبه [illegible] وهو أيضا يحبها

... [illegible] بأن يبطل منها في مستقبل الأيام ملكة ، أن أنحب له ولدا كيف أسماه !

□

في التاسع والعشرين من شهر مايو سنة ١٤٥٣ — الموافقة لسنة ٨٥٧ للهجرة — وثب محمد الثاني على أسوار القسطنطينية ووثبته الأخيرة القاصية ، وكان في الثالثة والعشرين من عمره ، وفي السنة الثالثة لارتقائه العرش خلفا لأبيه مراد الثاني

وقد لقب بالفاتح بعد استيلائه على المدينة العظيمة التي دب فيها الخلاف بين المدافعين عنها ، فكان عاملا من عوامل سقوطها المدوية ، وذهب مثلا على الألسنة ، يسمى « الجدل البيزنطي » وهو يرمز الى قوم ينافشون في توافه الأمور ووطنهم يحدق به الأعداء

وعجز امبراطور الروم قسطنطين الحادي عشر عن دفع الهجوم الهائل ، فصعد الى الأسوار وسقط في المعمعة والسيف في يده

ألقى الروم السلاح في كل مكان ، ودخل من قوادهم وزعمائهم من دخل ، وبقي منهم كثيرون ، دانوا بالطاعة للسلطان المنصور ، ودخل بعضهم في خدمته ...

وأقام محمد الثاني في قصر اباطرة الروم ، وهو يقيم بين أسواره في الواقع مقررات القصور ، تشرع على [illegible] وتحمي منها النصر الى [illegible]

[illegible] الى تنظيم مملكته [illegible]

□

وفي أجنحة القصور المحصنة الحريم ، كان عدد النساء يزداد يوما بعد يوم

وكان اباطرة الروم يستخدمون الخصيان بكثرة ، فاحتفظ محمد الثاني بمن بقي منهم . وحدث ذات يوم ان انجذب حلقة الحراس في موكب السلطان ، فتاة بارعة الجمال طويلة القامة ، واسعة العينين ، وصاحت من بعيد تطلب الحماية والأمان فأمر محمد الثاني بأخذها الى القصر

اسمها « ايريا » وهي ابنة تودوروس قائد الحامية في احد أبراج بيزنطة ، ومدرب القناصة في جيش الروم ، وزوج امرأة ذاع صيتها في المدينة منذ جاءت اليها من حلب لتمارس الطب

اسمها « أميه » وهي عربية نصرانية ، فأحب تودوروس من تسمم اوشك ان يودي بحياته ، فأحبها وتزوجها ، وكانت « ايريا » الحسناء ثمرة ذلك الزواج

سافرت أمية لزيارة أهلها في حلب ، قبل ان تطوق الجيوش العثمانية عاصمة الروم ، وحال حصار المدينة وسقوطها دون عودة المرأة الى زوجها وابنتها ، فبقيت عند أهلها في سورية

واختفى القائد تيودوروس اثناء القتال ، ولم يعد الى بيته ، ولم يعثر له ابنته على أثر بعد ان وضعت الحرب أوزارها ، وعاد [illegible] الى [illegible]

المدينة الدامية وتعذر على الفتاة الخروج وقد أصبحت وحيدة في هذا العالم بعد ان فقدت خطيبها وسقط الفرج من يدها

ولكن حسنها يحول بين حمايتها [illegible] لديها في وجهها [illegible] تذهب الى قصر الفاتح [illegible] من السلطان نفسه

ومن [illegible]

[illegible] ان السلطان [illegible] لها أمانه [illegible] في اعطاء [illegible] [illegible]

▭

[illegible] الامبراطور [illegible] وللاقدار أطوار [illegible] بالفتاة [illegible]

[illegible] محمد الفاتح [illegible] قد أحضر [illegible] من حمم عينها [illegible] وجعلها [illegible]

[illegible] وهكذا [illegible] [illegible] [illegible] بالحصن [illegible]

ودفعت عينها [illegible] ورجال الحاشية على [illegible] وأفراد الاسرة المالكة على الاخص صفحا وأولئك النساء الذي العز المجد

معاملته بين ندمائه ، وأنفاد له النصر ثمانية مع تمثل هذه الزهرة الفاتنة [illegible] لم يرها غير مرات معدودات ، وبالرغم من وجود الحب حوله بالصراف والمال

[illegible] محمد الثاني الى فريق من المقربين أنه بالبحث عن والد الفتاة [illegible] المصير الذي حل به ، [illegible] من انه حي مختبىء في مكان مجهول أو [illegible] ساعة [illegible] بين أكوام الجثث التي خلفتها المعارك الطاحنة خلال الحصار

[illegible] الرد لا يمكن العثور على [illegible] لودوروس مدرب الفتاة . [illegible] بعض الذين لازموه في أثناء القتال يؤكدون انه مات في سبيل [illegible] والسعيدة ، مثل الامبراطور الذي كان قد وقف حياته لخدمته

[illegible] أدرينا حظ أبيها ولكنها لم تدرف دمعة على حظها هي !

فقد أحبت [illegible] وحسنها بادلها الحب والناس جميعا يحسدونها على نعمة [illegible] اليها السماء يوم دفعتها الى اختراق صفوف الحراس المثول بين يدي السلطان

اذ محمد الثاني ان يكون الزواج [illegible] حدد يوما للاحتفال به

▭

[illegible] من عظماء الدولة كانوا [illegible] اختيار الفاتح [illegible] من بين بناتهم فحاولوا [illegible] أعلاق [illegible] وبين خطيبته [illegible] ولكنه لم يعرهم أذنا صاغية وظل ثابتا على عزمه

وصحساه ، حسدث ما لم تكن بالحسبان !

كانت الفتاة ذات مساء تمشى فى ممرات حدائق القصر الخاص كعادتها كل مساء ، واذا بامرأة مرتعشة ، ملتفة رداء حالك السواد ، تقترب منها مسارعة بالحديث اليها

ــ لا تظهرى دهشتك ، ولا تمشى من فعل صرخة ، ولا تنظرى الى غيرى ، حدقى فى وجهى جيدا

وسكتت المرأة الغريبة لحظة خيل الى الفتاة انها دهر مديد

ثم سمعت ارينا هذا الهمس يداعب اذنيها

ــ انا ابوك !

وفى ركن من اركان السرية التى خرجت اليها الفتاة ولحقتها المرأة تأكدت ارينا مما سمعته ان اباها تيودوروس هو الذى يحدثها فى هذه الخلوة وقد جاء اليها متنكرا فى زى امرأة، معرضا بذلك نفسه للموت فى أية لحظة

لم يقبل القائد فى خلال المعركة وقد جاء الآن يدعو ابنته ، وقد عرف ما حدث لها ، لكى تهرب معه ، او تمده بالهرب وحدها ، واللحاق به فى مكان معين ليرحلا معا الى بعيد !

وحدث الفتاة نفسها بين نارين بين الوفاء للحب الذى حصنها بعطفه دون جميع النساء ، والذى أحبته بكل جوارحها ، وبين الوفاء للأب الذى جاء يطلب منها ان تترك القصر وحرارته ، والعرش وأبهته ،

واللقب واغراءه، وتهجر الرجل الذى هزم قومها واذلهم وهدم ملكهم وتذهب مع ابيها

فكرت الفتاة فى امرها، ولم تتردد طويلا لقد آثرت الذهاب مع الاب ، على البقاء مع الحب

وضربت ارينا لأبيها موعدا للقاء، فى يوم معين ، على ضفاف البسفور، تحت سحره تعرفها هو ، وتعرفها هى كانت امها تستعمل اوراقها فى تحضير الادوية والعقاقير

▭

افضت الفتاة بسرها الى وصيفة رومية مثلها كانت قد اصطفتها من بين الوصيفات واتفقت معها على ان تكون رفيقتها فى هربها ليلا من القصر وواقفت الوصيفة ولكنها افضت بدورها بالسر الرهيب الى عبد من عبيد القصر كانت تستخدمه لقضاء أغراضها ، وتغدق عليه المال والهدايا

وعندما عرف الناس وجربوا ان السر اذا ما تعدى شخصين لا يبقى سرا ، وهذا هو ما حدث للفتاة الرومية حبيبة السلطان محمدالثانى

رأى فيروز اغا ، العبد اللئيم ان الفرصة سانحة للفوز برضى مولاه السلطان ، وهو الذى عهد اليه الفاتح منذ ان استقر فى قصور الاباطرة الروم ، باستطلاع الاخبار ، ومراقبة الرجال والنساء ، ونقل ما يعرفه من اسرارهم اليه ، وأى سر جدير بالذكر والاهتمام اكثر من هذا السر الذى



ـامه الصدف الى الاطلاع عليه ،
مر مه المراة التى وضعت فيه ثقتها
وبرر الرجل خيانته ، بينه وبين
نفسه ، بان الفتاة هى التى تتاهب
لخيانة السلطان ، فلا حرج عليه هو ،
العبد المأمور ، فى ان يخونها بدوره
وحدث ما حدث . . .

ــ ان كان ما تقوله صحيحا ،
فسأذبح الخائنة بيدى ، وأن كان
كذبا ، فسأذبحك انت !

وفى الساعة المحددة للهرب ، كان
محمد الفاتح وعبده فيروز اغا
يرقبان الباب الصغير ، من مكان
لا يراهما فيه أحد

فتح الباب بحذر ، وخرجت
الوصيفة ، وتبعتها ايرينا

لم يكذب فيروز اذن

ووثب السلطان وخنجره بيده ،
وجذب الفتاة من شعرها ، وبطوح



ان يفوه بكلمة ، طرحها ارضا ، وعقد الخوف لسان المسكينة ، وذعرت من هول المفاجأة ، فاستسلمت استسلام الشاة للجزار !

وذبح السلطان حبيبته بيده ، ففصل راسها عن الجسد !

وسقطت الوصيفة مغشيا عليها. فتناول السلطان خنجره الى العبد الواشي ، واشار الى المرأة فاقترب فيروز وذبحها على عتبة الباب ، ثم التفت الى سيده ، فاذا بالسلطان قد جمد في مكانه ، وشفتاه ترتجفان، وعيناه تقدحان شررا

مد محمد الفاتح يده الى العبد فأعاد اليه فيروز خنجره المخضب بدم الضحيتين ، وانبعثت هذه الكلمات الرهيبة من صدر السلطان :

ـــ كنت صادقا يا فيروز ، ولكن يا ليتك كنت كاذبا !

وبجانب الجثتين الغارقتين بالدم، تدحرجت جثة ثالثة . . جثة فيروز الواشي الصادق ، الذى ذبحه سيده كما ذبح حبيبته

وظل السلطان واقفا لحظة امام الجثث الثلاث ، ولما طفرت من عينيه دمعة حارة ، مسحها بطرف الرداء الذى مسح به خنجره، وهرول عائدا الى داخل قصره !

أما تيودوروس ابو الفتاة المذبوحة، فلقد هرب من القسطنطينية وبلغ مدينة حلب حيث كانت امينة ترقب الاخبار

وفى حلب ، تمكن الزوجان من الهرب ايضا الى مصر، حيث مارست أمينة السورية الطب ، ودخل القائد تيودوروس فى خدمة الملك الاشرف اينال ، احد سلاطين المماليك البحرية



الغجر

شعب المرح والموسيقى والسحر

بقلم الأستاذ محمد رجب البيومى

المدرس بالمدرسة الثانوية بالمنصورة

قصة شعب مبعثر رعاياه فى جميع انحاء الارض • شعب لقى الظلم والاضطهاد . ومع ذلك فقد عاش على المرح والموسيقى والسحر !

تقد على العرى فى فترات متباعدة قوافل متنقلة . تطلق ماشيتها ودوابها ، وتنصب خيامها الساذجة، وتهيىء طعامها على الطريقة البدائية، ثم تطلق عقائرها بالغناء . وتجعل من الرقص والتصفيق ملهاة دائمة لا تكاد تنقطع . وكثيرا ما يلجأ رجالها الى الحقول فيختلطون بالفلاحين ثم يرجعون بما يثقل أكفهم وظهورهم من الخير والاحسان بعد سمر طائب وتفكه جميل ! أما النساء فيتسللن متفرقات الى الاكواخ المتواضعة والمنازل الصغيرة ، « فيضربن » الرمل ، و «يقرأن» الفنجان ، وقد يقمن بختان الفتيات ودق الوشم على الاذرع والسيقان ، ولهن لهجة

غريبة تميل اليها الآذان ، لا لرخامة صوت أو نعومة جرس ، بل لما توحي به من غموض في ألفاظها المبهمة ، ومعانيها المحيرة ، وسرعتها المتدفقة كأنها شلال يهدر ، ثم لما تنطق به ملامح القائلة من ثقة جازمة ، وايمان عميق ... هؤلاء هم الغجر الذين لا يخلو منهم قطر في الشرق والغرب على السواء

ولا زلت أذكر منظرا شاهدته في صباي البعيد ، فقد رأيت أحد هؤلاء يفاخر زميله على مرأى ومسمع من الناس ، فتطورت المفاخرة الى تحد سافر عنيد ، وأراد أحد الرجلين أن يظهر ثروته الحافلة وأريحيته الكاذبة فأخرج من كيسه ورقة من فئة الجنيهات العشرة ، ثم أحرقها غير مكترث ، وجاوبه أخوه بمثل ما صنع ، فرد عليه معاودا ، ثم اندفعا في سباق جنوني حتى لم يتركا لديهما ما يحرق من الاوراق ، وظننت أن الرجلين مخبولان ، ولكن زملاءهما كانوا يصفقون فعلمت أنها عادة متأصلة ، وتقليد متبع

والغجر في أوربا وآسيا وافريقيا ، ليسوا على نظام واحد في العادات واللغة والدين والتقاليد ، فمنهم المتحضر الذي جذبته مدنية القرن العشرين ، فنقلته من بداوته الساذجة الى مستوى مشرف مقبول ، ومنهم البدائي الذي لا يزال يتخبط في نزواته وجمحاته ، دون أن يعصمه عقل راجح ، لذلك تجد اختلافا كبيرا فيما يكتبه الاوربيون عن هؤلاء ، فقد تجد كاتبا يسرد من مشاهداته وتجاربه ما يناقض حديث كاتب آخر شاهد وجرب وعلل . والسبب في ذلك واضح اذ أن كليهما يروى ما شاهد ولابس ، فمن رأى الغجر في أسبانيا مثلا دون مشاهدات مشرفة ، ومن رآهم في المجر تحدث عن أكثرهم حديث الساخر المستهزيء ، الا أن الذي لاشك فيه أنهم صائرون لا محالة الى الرقي والتحضر في وقت قد يقصر او يطول

والراجح أن الغجر – ويقال لهم النور أيضا – قدموا الى أوربا من أواسط آسيا ، ومن الهند بالتحديد ، وقد روى ابن الاثير خبرا يستفاد منه أنهم (الزط) الذين أوقدوا نار الفتنة في البصرة على عهد المعتصم العباسي فحاربهم وتتبعهم ، ونفي منهم نحو ثلاثين ألفا بين رجل وامرأة وصبي الى قرية من قرى الثغور المتاخمة للعدو ليكونوا في الخطوط الاولى للدفاع ، وقد أغار الروم عليهم وأسروهم جميعا ، فتفرقوا في أوربا

هذه الرواية الشرقية ، تجد ما يظاهرها في الروايات الغربية ، ولا يهمنا أن نتتبع التطور التاريخي لهؤلاء القوم ، بل نسجل ظواهر ملموسة لديهم في كل زمان ومكان ، فهم – شرقيون وغربيون – لايعترفون بالحدود الجغرافية ، ويموجون في كل رقعة تنبسط أمامهم ولا يهمهم أن تختلف عليهم مناطق الحرارة والبرودة ، والخصب والجدب ، أو تباعدهم عن جيرانهم فوارق التقاليد والمثل ، ما داموا طوائف يأنس بعضهم الى بعض ، ويقتسمون الرزية والفرحة معا ، وقد تعرضوا في

تم يحملهم الألم الى اضطهادات متتابعة ففروا في [illegible] وبعض دول أوربا تصحبهم وتشريدهم مع السكين حتى يحتفظ [illegible] وعرفا ودينها . وحتى يصدرهم الآن اذا احتجوا لأنفسهم بخفة فربحوا الشر من الناس ودفعوهم المؤامرة . يحمل في عناصرها ما كابدته الأسلاف من ظلم واضطهاد أضف الى ذلك أنهم كانوا حريصا على أنفسهم في بعض الأحايين فكانوا اذا رحلوا [illegible] — ولا يراعون [illegible] — يحتفظون بما مع أيديهم علمه من دعائم [illegible] وسبب ذلك اعتقاد [illegible] سعيهم [illegible] [illegible] [illegible] الفخر لانصراف بنفسه العربية . ونرى الغجر في الوجود [illegible] مشتركا بين الاعراب فاذا مد أحدهم يده الى ممتلكات غيره فلا يرى في اعتقاده حرجا لكنه من التطفل والاستلاب . [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] أضعفه . ولا [illegible] على شيء ما [illegible] [illegible] الفضيلة السامية . فاذا [illegible] الفرصة [illegible] [illegible] . وزرع الخوف والنهب [illegible] الى [illegible] الناس يعترفون بهم [illegible] يلوذون لسوء العاقبة . [illegible] .

وقد لجأوا الى الحرف المتواضعة فهم يحترفون صنع السلال والغلل والسكاكين والاجراس وكثيرا ما تكون المواد الاولية لصنع الخيام والاواني [illegible] وتجارة الماشية أبوابا مشروعة للرزق ، الا أنهم — رجالا ونساء — يحترفون التنجيم والعرافة احترافا عجيبا . فالغجرية التي تقرأ الكف لم تنل حظا قليلا أو كثيرا من المعرفة . ولكنها ذات دراسة فطرية تتغلغل بها الى الاعماق، فهي تتقدم الى زائرها في شجاعة وثقة . ثم تندمج معه في حديث مستمر . يوقظ له مساعد تفكيرها . فتفهم من دخائله وأسراره ما يمدها بخصب وافر من التخرصات المنسوقة . فتظل تنسج له آمالا عديدة . وتحذره من عمومة تحذيرا لدرجا يعتقد به حرصه فيتناولها الأجر المسمى . ويحرص على التردد عليها كلما حز به أمر . أو تطلع الى مستقبل مجهول . وعلماء النفس في أوربا الذين شاهدوا هؤلاء المنجمات، ودرسوا اتجاهاتهن في التأويل والتحليل يبدون دهشة فائقة لما يلمسونه لديهن من براعة وزكانة . ويعجبون للفطرة الساذجة كيف تمنح أصحابها هذا النظر الصائب دون دراسة وتثقيف

وبعض الكتاب يجمع نوادر النور الشاذة ثم يصدر حكمه على الجميع وفق ما جمع وتتبع . ونحن نرى في تسجيل ذلك شططا بالغا ، اذ أن النور يدينون بدين جيرانهم في الاعم الاغلب فلا بد أن يعصمهم الدين من الحوادث الساقطة أو لعل ذلك كان مما يرون مساعدة لدى فريق منحرف يمثل الاستثناء النادر ، ولا يمثل القاعدة الكلية لدى هؤلاء ، وفوق ذلك فللقوم عادات متوارثة لدى



حفلة عرس عند الغجر ، والمرأة الغجرية تتمتع بكثير من الحرية والانطلاق

الزواج والطلاق ، وتأصل هذه العادات المتوارثة يعصم من الشذوذ الرهيب !

وبمقارنة هذه العادات بغيرها ، يتضح لنا شبه كبير بين مسلك هؤلاء ومسلك الزنوج وبعض قبائل الهنود الحمر ايضا ، ففي انجلترا تتقدم الفتاة النورية الى الفتى الذى تختاره زوجا لها ، وتقدم اليه خيطا أحمر ، أو تدفع نحوه كعكة لذيذة . أو تقدم اليه حلية ذهبية ، ولا تفعل ذلك الا اذا ذهبت الى كاهنة محترفة فكشفت عن طالعها . وأكدت لها صحة الزواج ورفاهيته ، وللفتى أيضا أن يبدأ بخطبة الفتاة ، فيعلن اليها رغبته بأن يضع فى سترته منديلين أحمرين، ويتقدم نحوها . فاذا أخذت أحدهما ، فقد اختارته ، واذا فرت من وجهه وأرسلت شعرها المسترسل على وجهها فقد رفضته ، وانت تلحظ من ذلك ما تتمتع به المرأة من حرية وانطلاق . فهي في أكثر الحالات تختار من تريد كما تريد . فاذا وقع عليها الاختيار دون أن تتقدم به ، فهي صاحبة الامر المطلق في الرفض والقبول . ومن الطريف أن الخطيبة تشك أصبعها بابرة ليتساقط دمها على الارض ثم تجمع التراب الممتزج به ، وتقذفه الى النهر ، فيكون كفيلا بدوام السعادة ويمنع ما قد تجيء به الايام للزوجين السعيدين من شرور وأهوال، واذا نسيت احداهن أن تفعل ذلك ، فهي تترقب الشر في كل يوم وليلة . فاذا حدث — ولا بد أن يتكدر الصفو يوما ما —

فالمصه كل اللعنة لهــــذه اللحظة المكودة التى نسيت فيها أن تتمسك أصبعها بالاترة ! لحظة الخطبـــة فى أسعد الاوقات

أما ما يحـــدث لدى الوفاة فهو أعجب وأمتع . فاذا مات انسان ما فى خيمه فلا بد أن يشق جانب خيمتها لتخرج منه الجثه دون غيره ، فلا تعود روحه فزعه مرة أخرى كما لو خرجت الجثــــه من الباب المعهود ، واذا تعجل أحدهم الامر ، ومر بالجثة دون شق جديد فان القلق النفسى يزلزل الاعصـــاب زلزلة اليمة ، فيتصور أصحاب الخيمة أشـــباحا تتحرك ، وطيوفا تروح وتجىء ، ثم تغمرهم الاحـــلام بأهاويل مفـزعة فيدفعون الى المقبرة ثانية،وينتزعون الجثة لتخرج من شق جديد !

وقد كان حرق الجثة عملا شائعا يوم أن قدم هؤلاء من الهند وتقلوه فى أوساط مختلفة تأثر بهـا أكثر المدنيين الا أنهم الآن يدفنون موتاهم فى قبور محترمـه تكلل بالزهـور والورود . ويتناوب القوم حراستها فى أيامها الاولى لتأتنس الروح فى المثوى الجديد . والغريب حقـا أن أهل الميت يجمعون بعـد وفاته كل ما خلفه من أموال ومتـاع ويقومون بحرقه واتلافه ليسبقه الى الدار الآخرة فيتمتع به هناك . وهنا تطفح الخسائر الباهظة الى حد مستغرب ، اذ أن بعض هؤلاء وبخاصـــة تيتل



▶ قراءة الطالع من الحرف الشجرية

الخيول والعربات أثرية موسروق ، فاذا قام أقرباؤهم باتلاف مايملكون فلا تسل عن الثروات الضائعة ، والكنوز المبددة أدراج الرياح . واذا كان الغجرى فى المجر أو انجلترا أو النمسا متوسط الحال أو رقيقة فالخسارة بعده محتمله . ولكن ماظنك بالغجرى الاسبانى المتحضر وهو يمتلك الضياع والقصور . وقد نشرت بعض الصحف الاجنبية صورا مؤسفة لعربات فاخرة تحترق أو تهشم قبل الاحراق كما تهشم آنية من الخزف أو قدر من النحاس ، وقد لايكون الامر فى ذلك شائعا لدى الجميع ، ولكنه ظاهرة غريبة تتطلب التسجيل .

وللنور فنونهم الجميلة ، تتضح فيما يصنعونه من الاوانى الخزفية ، والاجراس الحديدية ، والصور الدينية للعذراء والمسيح ، أما الرقص والموسيقى والغناء فقد أصبح كل أولئك مجال دراسة غنية لكثير من عشاق الالحان ، بل ان موسيقيى المجر يحرصون على استلهام الموسيقى النورية ، واتخاذها مصدرا للابتكار والمحاكاة ، ولولا ما يبديه الغجرى من الصخب والضجيج ـ كالزنجى ـ لاستطاع أن يمتع الاسماع بألحان مشجية ذات تأثير وتعبير ، على أن الذكاء الخارق الذى يتميز به المتجسون والعرافون من هؤلاء قد فاق كل اعتبار ، ولهم حيلهم الباهرة فى التخفى والتستر عند اجتياز الحدود بين دولة ودولة .

ومن أذكيائهم المهرة من يتخلصون من الجمارك المالية تخلصا يدفع الى العجب والاعجاب ، واطرف ما قرأت فى ذلك أن غجريا ماهرا أراد أن يسافر بخنزيرين مذبوحين دون أن يدفع رسومهما الجمركية ، فأجلسهما فى المقعد الخلفى لسيارته وألبس كلا منهما قبعة بالية ، وقميصا رثا ، ووضع برقبتها رباطين للعنق ! وحين تعرض له أحد رجال البوليس الاسبانى أفهمه انهما غجريان أكثرا من الشراب حتى فقدا الاحساس ! وقد نظر اليهما الشرطى متأففا ، وقال : غجر كالخنازير ! والفكاهة الجميلة فى هذه النادرة أن الشرطى يشبههما بالخنازير فقط دون أن يفطن الى اتحاد المشبه والمشبه به لما يعلمه سلفا من قذارة الغجرى ودمامته ! وفى ذلك من البلاغة والتغفل ما لا يجوز على غجرى خنزير ! فكيف يجوز على شرطى مدرب نشيط !

ان الغجر مظلومون من الناس جميعا ، وقد قرأنا ، ولمسنا لكثير منهم بعض المحامد فى دنيا الاخلاق كالشجاعة والرجولة والكرم والسخاء اذ أن بعضهم يعتبر الضيافة واجبا يوميا ، فلا يكاد ينقطع عنه الناس ! فلماذا لا نعترف لهم بالحسنات المجيدة كما نتندر عليهم بالهنات المحرجة ! اليسوا بشرا ينجذبون ساعة الى الارض ، ويرتفعون ساعة أخرى الى السماء .



عن مناظر البحر للفنان [illegible]

الصيف وحي الفنان

بقلم

الأستاذ أبي صالح الألفي

[illegible]

الصيف بشمسه الساطعة وطبيعته الخضراء الجميلة كان ولا يزال وحي الفنان ومجال تعبيره !

❖❖❖❖❖

تختلف مظاهر فصل الصيف في كل بقعة من بقاع العالم تبعا لطبيعتها الخاصة ووضعها الجغرافي فتعاني بعض البلاد من حرارته وتستمتع بلاد أخرى بما تبعثه فيها من دفء وحيوية بعد شتاء قارس البرودة تتجمد منه الاوصال

□

والفنان يتأثر بهذه المظاهر تأثرا خاصا مندفعا ويصور الفنان

في مظاهر القصف تظهر متعثراً
متماماً حسب انفعاله ومدى تأثره
بالموضوع الذي يعبر عنه فقد تكون
الصورة مجرد تسجيل لنشاط
الانسان في هذا العمل كما سجل
ذلك الفنان المصري القديم على جدران
المعابد والمقابر حيث نرى الفلاح
المصري في الحقل يزاول نشاطه
اليومي ومن اللوحات الجدارية في
الفن المصري القديم لوحة الحصاد في
مقبرة « منا » في طيبة حيث مجموعة
من الفلاحين و الفلاحات يقومون
بالحصاد ثم يحملون القمح الى الجرون
ويدرونه وصاحب الضيعة واقف
يراقب هذه الأعمال في عظمة
وكبرياء

▭

ومن لوحة أخرى في مقبرة «ناخت»
التي أنشئت في القرن الخامس عشر
قبل الميلاد نرى كرمة عنب كبيرة
يقف تحتها عاملان يجمعان العنب
وفي الجانب الأيمن مجموعة من العمال
يقومون بعصره في اناء كبير بالطريقة

(البقية على الصفحة التالية)

الجانب الترفيهي الذي يصاحب جو
الصيد وبهجة الناس في النزهة مثلا
من المواضيع التي تناولها الفنانون
وهذا هو الاستمتاع للفنان بالكوسه



لقطة سيرة مرحر رمالصف للفنان دىحاس وكثير من صوره تتعلق بالماشية

هده . ... مالاقدام ... ... آحد وفى ... ... احر ... واسكه ... لطـــور سى ... موجوده فى ...

الصوره بلاب فنان فى أوضــــاع جمله متكامله من الناحيه الفنيه بلتقط مســـائل الفمح المختلفه والوان الصوره طبيعيـــه غايه فى الحسن والروعه ولهـــذه الصوره قيمه اجتماعيه خاصه

ومن هذه النوع استمر استحيل صوره للالقطات التى رسمها الف ، مثلبه ، ونرى منها منظرا لحقل فسيح من حقول القمح وفى آخر هذا الحقل العمال يجمعون أكوام القمح ويحملون العربات التى تحرها الثيرات وفى الجزء العــــربى من

وقد ســـجل الفنان الانجليزى « كنستابل » بعض اللوحات عن الحصاد وكل فنان يتناول هـــذا الموضوع عالجه من زاويه خاصه مما يجعل لكل عمل فنى من هذه الاعمال شخصيه وطابعا خاصا ففى صوره « الحصاد » للفنان « كنستابل » نراه

قد اهتم بابراز آكوام القمـــح فى تنظيماتها الطبيعية الجميـــلة وافراد أسرة يجلسون بجانب احدى هـذه الاكوام. كما يظهر فى أقصى الصورة المنـــزل الريفى وما يحيـــط به من أشجار

▭

وجانب آخر من جوانب التعبير عن فصل الصيف ، التى كثـيرا ما يتناولها الفنـــانون ، هو الجانب الترفيهى ، الذى يصاحب حر الصيف ورغبة الافراد والجماعات فى التبرد بالمـاء والتنزه فى الاماكن الخلوية . ومن الفنانين الذين عبروا عن هـــذا الجانب ، الفنـــان « سيرا » ، الذى عبر بأسـلوب بسيط ، يكاد يكون أسلوبا زخرفيا . عن شاطىء البحر الهادى الجميـــل . حيث يجلس . ويتكىء ، ويســـتحم . مجموعات من الافراد فى أوضاع فنية

▭

وقد رسم نفس الموضوع الفنـــان « فيليب كونارد » ولكن بطـــريقة أخرى ، اذ جعل التكوين الاساسى فى الصورة على شكل نصف بيضاوى ، ووضـــع فى المقدمة سيدة متكئة وحولها طفـلاها ، أحـــدهما واقف والآخر جالس الى جانبها ، ويستظل الجالسون بمظلة مسندة الى الارض،

على شاطىء البحر للفنان سيرا حيث يستحم البعض ويسترخى آخرون على الشاطىء



وفي أقصى الصورة سيطر رعي حيث الفلاح يرعى في الحقل وقد استعمل الفنان الألوان الحمراء والصفراء ثم استعمل قليلا من الأخضر والأصفر الداكن ليعطي الموضوع أعمق لألوانه وتكوينه

[illegible]

أما الفنان « [illegible] » [illegible] بحساسيته المعهودة فقد عبر عن موضوع الاستحمام [illegible] حيث صور مجموعة من [illegible] الحمامات في [illegible] [illegible] [illegible] محيط من الأشجار المورقة

وقد عبر [illegible] في لوحته المشهورة « الاستحمام » عن فتاة في [illegible] العمر [illegible] وهي تخلع ملابسها كي [illegible] الصيف [illegible] في هذه الصورة يظهر أسلوب [illegible] الذي [illegible] على الضوء [illegible] الذي يعتبر [illegible] الأساسي في هذه الصورة [illegible] العصر الذي [illegible] الفن المهم

▭

أما مظاهر الطبيعة في الصيف في حد ذاتها دون موضوع محدد فقد تناولها كثير من الفنانين بأساليبهم المتعددة. ومن أشهر الأعمال الفنية في هذا الاتجاه صورة « الحرس » للفنان « [illegible] » حيث عبر الفنان عن الحرس بأسلوب جديد خالف فيه جميع القواعد الفنية التي كانت سائدة في عصره. فجعل في مركز الصورة صفين من الأشجار العالية التي تمتد الى الأفق. وعلى الجانبين في وضع قريب من التماثل عبر عن الحقول والأشجار ومجاري المياه

▭

وقد كان « كونستابل » مغرما بتصوير مظاهر الريف في بلاده، ومن أعماله الممتازة صورته « بلاتفورد ميل » حيث عبر عن منظر على شاطئ نهر حيث يقوم البحارة بواجبهم في [illegible]. أما الشاطئ فغطى بالأشجار الضخمة المورقة، والأرض مكسوة بالخضرة الممتدة. وفي أقصى الصورة مجموعة من المنازل المتناثرة بين الأشجار الكبيرة. وقد ظهر في هذه الصورة ضوء الشمس الساطع والظلال القوية التي تسقط على الأرض فتزيد من روعتها وبهائها

▭

أما الفنان « [illegible] » فقد عبر في لوحته المسماة « الغدير » عن منظر غدير تحيط به الأشجار حتى تكاد تحجبه عن العيون، وقد احسنت فتاتان في عبور هذا الغدير الضحل مع كلبيهما، احداهما قد عبرته فعلا، والأخرى تجلس في ضوء الشمس، تستريح وتتمتع بجمال الطبيعة في هذه البقعة الهادئة. والأشجار الضخمة الكثيفة تحيط بالمكان، وتسطع على أوراقها أشعة الشمس القوية



هل ترى أن الوقت يمر سريعا ؟ هل يعتريك الخوف من اقتراب الكهولة ؟ هل تشعر أن هذا حرمان من متع الحياة؟ اليك خلاصة تجارب الاخصائيين ، ففيهما خير علاج.

لاتفزع من الشيخوخة

حين يبلغ الانسان الاربعين من عمره ، تتفتح عيناه ويرى أن سنوات العمر تمر سراعا ، بعضها في اثر بعض . ومن كل عشرة أفراد نرى واحدا فقط هو الذى يدرك كل الادراك انه سيبلغ يوما حد الكهولة ويعمل للوقت الذى سيعتزل فيه اعماله ، ومن هؤلاء العشرة ثلاثة يتقبلون مرور السنين قبولا فلسفيا، ومنهم اثنان يحسون بالمقت والقلق لفكرة الكهولة ، ولكنهم يشعرون أنهم سيجدون في أعوام هذه الكهولة بعض ما يعوضهم عن شبابهم الضائع أما الاربعة الباقون من العشرة فيفزعون من أنهم سيكبرون ، وقد يبلغ الفزع ببعضهم حد الرعب

وهذا التقدير ليس مجرد رأى نبديه ولكنه نتيجة أبحاث اخصائيين في الحياة الاجتماعية ، وبين طبقات كثيرة من الناس . وقد وضعت أسئلة خاصة ، وطلب من الناس أن يكتبوا آراءهم ولا حاجة بهم الى التوقيع أو ذكر أسمائهم ، ثم حصرت هذه الاجابات العديدة ، وقسمت

قال أحد المحامين وهو يبلغ الرابعة والاربعين من عمره :

« انني أستيقظ في بعض الليالى، وأحس بالعرق البارد يتصبب من جبيني ومن جسمى ، ثم أجد انني كنت احلم حلما مفزعا لأني اراني أتقدم في السن ، وهو حلم كثيرا ما أراه في منامى ، وفي بعض الليالى يسهل على أن أنفض عن نفسى هذه الخواطر وأعاود النوم في سلام ، وأحيانا يعييني التفكير وأتهالك على فراشى لأنام ، ولكن الخاطر يظل يلح على حتى أهب في فزع »

ويقول هذا المحامي انه لم يستطع ان يحقق الى اليوم النجاح السياسى الذى ينشده ، وانه يخشى أن تكبر به السن وتضيع عليه فرصة النجاح

وقالت مدرسة تبلغ من العمر التاسعة والثلاثين ، وليس لها أحد من الاقرباء الاقربين :

« في خلال الشهور الاخيرة انبثق في نفسى شعور مخيف ، هو شعور الوحدة ، وسيزداد كلما مرت الاعوام »

وقال تاجر في الثالثة والاربعين :

« أصبحت أحس الزهد في التنقلات الكثيرة ، والرحلات العديدة كما كنت أفعل من قبل ، فان كان

في هذا دلالة على اقترابي من الكهولة على ابعدها من كل قلبي ؟

ان كل واحد من الثلاثة الذين انبأنا على ذكركلامهم ينبئ في كلمته نوعا معينا من الهلع الذي تسببه من فكرة الكهولة . ففي حالة المحامي نراه يقارن بين الاهداف التي يريد تحقيقها وتلك التي حققها فعلا . ويبدي فزعه من انه اصبح وليس امامه الا القليل من سنوات العمل والنشاط التي لا تكفي لتحقيق اهدافه . وخاصة ان في كل عام يظهر في الميدان من هو اصغر سنا وأكثر نشاطا

اما المدرسة فقد فقدت . . . . فقد وجدت في العام الماضي صديقة حميمة لي . . . وغادرت المدينة صديقة أخرى . فهي ترى ان الكهولة ترمز الى فقد الاصدقاء والصديقات . والى ازدياد الوحدة والوحشة

وكذلك في حالة التاجر . انه يرى في تقدم السن خمولا وضعفا وضياع الكثير من الاعمال والميل الى السواء

▭

فما هي السن المتوسطة التي تعد بداية الكهولة ؟ ومتى تبدأ ؟

ان القواميس اللغوية تقول عن السن المتوسطة انها المرحلة التي تربط الشباب بالكهولة . اما متى تبدأ فتختلف باختلاف الافراد . فبعض الناس يظلون في عنفوان شبابهم وهم في الخامسة والثلاثين أو الخامسة والاربعين . في حين نجد من يماثلهم سنا قد تجاوزوا سن

الشباب ودخلوا في طور السن المتوسطة

وبعد طور السن المتوسطة خمسة عشر عاما أو عشرين عاما . وقد يطول عن ذلك وقد يقصر . ومن الناس من ينقل ما يطرأ عليه من التغيير في سهولة ويسر . ويبدو كأنه لا يلتفت الى مرور السنين . وتقدم السن به . ومثله يسمى « الانسان الذي لا عمر له » . ومما يؤسف له انه لا يوجد في العالم الا القليل على هذه الشاكلة

وقد يمر بالانسان حادثة مفرحة او تجربة تنقله من طور الشباب الى طور السن المتقدمة فجأة . مثل ذلك الرجل الذي ذهب الى طبيب الاسنان لتنظيف سن من اسنانه . ولما فحصه الطبيب قال له « انك مصاب بالبيوريا المزمنة . ولا مناص من خلع جميع الاسنان » وقد قال الرجل المريض في اجابته عن الاسئلة التي وجهت اليه « في لحظة واحدة شعرت اني انتقلت الى سن الكهولة »

واستخدام النظارات لاول مرة يحدث تغييرا في شكل الانسان يوحي اليه انه اقترب من الكهولة . وكذلك اذا تخرج ابن في الجامعة يوحي كذلك الى الاب انه دنا من الكهولة . وكذلك اذا اصبح له حفيد

مثل هذه الحوادث كفيلة أن توحي الى المرء انه تخطى عتبة الشباب

وكم من امرأة اضطربت اضطرابا عصبيا عظيما حين تتجاوز الاربعين من عمرها . ان الرجل لا يضطرب اضطراب المرأة . ولا يفزع مثل فزعها من هذه السن . اما عملية البروستاتا

للرجـل فكفيلة أن تهز الرجل هزا عنيفا ينفض عنه ثوب الشباب

وسواء أكان المرء يدرك انه لامحالة سيصل يوما الى طور السن المتوسطة، ام كان يفاجأ به مفاجأة قاسية ، فان الغالبية الساحقة من الذين سئلوا قد اتفقوا على أن الزمن يمر أسرع مما كان عليه من قبل . لقد قالت احدى النساء : « لقد كان الزمن يمر بطيئا متمهلا كأنه يحمل أثقالا . أما اليوم فانه ليخيل الى ان كل فصـــل من فصول السنة يأتي معه بعيد الميلاد»

▭

وأنت أيها القارىء الكريم ، هل تعاني أحد أعراض الخوف والفزع من الكهولة ؟ هل يعتريك الخوف من أنك في القريب ستحرم من متع الحيـاة الاثيرة عندك ، وانك سترغم عــلى اسلوب في الحياة لا تحبه ؟

اذا كان الامــر كـذلك ، وكانت المخـــاوف تقض مضجعك ، وتقلق راحتــــك ، فاليك الاقتراحات التي يراها الاخصائيون الاجتماعيون خير علاج لمثل هذه الحالة المقلقة المزعجة

١ ــ كف عن التفـكير في سرعة مرور الزمن

ان الزمن يعدو بلا ريب ، ويمر مر الســـحاب ، ولـكن التفكير في مروره على الدوام مسألة مزعجـــة لا مبرر لها . قال رجل يتجــــر في السيارات : « حين بلغت الاربعــين كنت أحس بالفزع يتملكني وأنا ارى الاعوام تمر سراعا وتدنيني من طور الكهولة ، ثم جاء يوم رأيت فيه اني

هذا التفكير العقيم ، فآليت على نفسي حملت نفسي أثقالا من الهموم يمثل ان ادع الامور تجري في أعنتها ، وأن اخـــلي ذهني من التفـــــكير في الاعوام . وقد بلغت اليوم الثانية والخمسين من عمري وأنا أحس اني اقوى شبابا مما كنت عليه »

٢ ــ دع العمــل المنهك لقواك أو الذي لا يتفق مع سنك

كان من خير الاجوبة التي ظفرنا بها ما قالته ســــيدة في الرابعة والاربعين من عمرها : « كنت عضوا في جمعية للشابات ، وكنت من بين مؤسســـــاتها ثم كبرت بي السن ، ورأيت أن اتخلى عن هذه الجمعية التي تضم أكثر ما تضم فتيـات في ريق العمر وربيع الصبا ، ولم يسعني الا أن استقيل منها . فان أعمال الجمعيـــة ومهامها تتطلب نشـــاط الشباب ، وانضممت الى جمعية أخرى أعضاؤها في مثل سني »

وكذلك الممثل المجيد يعرف متى يعتزل التمثيل . والملاكم يعرف متى يتخلى عن اللــــكم ، ومتى يعتزل الرياضي رياضته ، ان لكل سن أعمالا

٣ ــ بادر الى الطبيب اذا ساءت صحتك

كثيرا ما يعتري الانســـان الخوف اذا ساءت صحته، وخاصة اذا تجاوز سن الشباب ، ومثل هــذه المخاوف يجب المبادرة بالقضاء عليها والا كانت سيئة المغبة . وخير ما يفعل في مثل هذه الحالة أن يذهب الانســـان الى طبيبه ليفحصه فحصا شـــاملا ،

وبماطبه اذا كان هناك ما يدعو للعلاج . ويطمئنه على صحته

٤ ـ استغل فوائد السن المتوسطة

ان أكثر من ٧٥ في المائة ممن سئلوا يقررون انهم أصبحوا أحسن حالا من الوجهة المالية . ونالوا ما كانوا يطمحون اليه من الترقيات والتقدم في أعمالهم . وانهم قد استقروا في حياتهم الزوجية . وانهم اليوم قد استطاعوا أن يخصصوا بعض وقتهم لهواياتهم التي يحبونها

وحسب المرء أن يضع قائمة بالهوايات التي يحبها ويفضلها على غيرها . ثم يختار منها ما يتناسب مع سنه وميوله . ولكل سن امكانياتها

٥ ـ في السن المتوسطة يكون المرء أقدر على تقدير امكانياته ومواهبه ان الغالبية الساحقة من الشباب لا يستطيعون تقدير امكانياتهم ومواهبهم . فهم يندفعون الى الاعمال التي يستطيعون الالتحاق بها ولكنهم عندما تتقدم بهم الايام يستطيعون الوقوف على امكانياتهم الشخصية ومواهبهم واستعداداتهم الطبيعية ويعودوا عندئذ الى خطوة ثانية ان على المرء أن يعيد النظر فيما كان يبتغي تحقيقه من الاهداف . فيعمل على تحقيقها اذا ساعدته الظروف . قال أحد الذين سئلوا : « كنت أتوق في شبابي الى كتابة القصة ولكني فشلت في محاولاتي الكثيرة . ولما بلغت الخامسة والاربعين فكرت أن أعود الى هوايتي . غير أني شعرت أني لا أستطيع كتابتها فاتجهت الى كتابة الموضوعات واستطعت نشرها في عدة صحف » .

ان السن المتوسطة خير فرصة لتحقيق ما لم يحقق من الاهداف

٦ ـ في السن المتوسطة تتخلص من المخاوف الخاصة بالكهولة

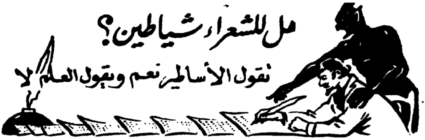
كثير من المخاوف التي تعتري الانسان بشأن الكهولة تزايل الانسان عند بلوغ السن المتوسطة . كذلك السيدة التي كانت تخشى الوحدة في مثل هذه السن . ولكنها وجدت الرفقة الطيبة والصداقة الكريمة مع كثير من مثيلاتها

ولنحذر كل امرىء أن يستمع الى كل ما يقال عن السن المتوسطة والكهولة . فلكل انسان ظروفه الخاصة وأسلوبه في الحياة ومواهبه وكفاءاته . وما ينطبق على انسان ليس حتما أن ينطبق على انسان آخر ولقد كان الناس قديما يظنون ان الارض مسطحة ثم اتضح خطأهم

ان الانسان يصنع حياته . سواء في أيام شبابه أو كهولته أو شيخوخته ولا جدوى من البكاء على أيام الشباب . فانها لن تعود . وخير للمرء ان يتكيف حسب ظروفه وأعوامه وصحته . وليست الكهولة هي فترة الموت بل هي فترة النضج الصحيح والاستمتاع بالحياة على خير الوجوه

ان كل ما على الانسان أن يعمل على الانسجام مع التغيرات التي تطرأ عليه بحكم السن . وأن يخلق لنفسه ما يشغله وما يحققه من أهداف وآمال . وبهذا يستطيع أن يجعل كل أعوام عمره أعوام متعة وهناء .

(عن مجلة « يورلايف »)



هل للشعراء شياطين؟
تقول الأساطير نعم ويقول العلم لا

بقلم الدكتور عبد الرزاق حميدة

رئيس قسم اللغات بكلية البنات بجامعة عين شمس

امتاز بعض الناس.قديماوحديثا بالمقدرة على قول الشعر من غير أن يكون لهم فضل فى هذه المقدرة . وقد تلم بهم حالات غريبة حين يأتيهم وحيه . وقد تفيض خواطرهم بهوهم لا يدرون كيف صدر عنها . وهم أنفسهم قد يستطيعونه أحيانا ويعجزون عنه أحيانا . فاحسوا أنه فن من البيان غير خاضع لسلطانهم . ومن هذا كان موقف الناس من الشعر غريبا . وكان تفسير تلك الظاهرة فى عصور الاساطير تفسيرا اسطوريا كذلك

والشعر فن جميل لا يقدر عليه الا قليل . فأرجعه الناس الى تلك القوى المسيطرة . وكان له آلهه او شياطين عند الامم القديمة . تلقى وحيه الى من تصطفيهم من الشعراء، فتنطق به السنتهم سحراً . وتتأثر به مشاعرهم وأذواقهم . وتتحول أخلاقهم واعمالهم الى ما يريده الشاعر الملهم وكانت علاقة الشاعر بهذه الآلهة أو الشياطين ، وكان سحر بيانه . وفصاحة منطقه، من الاسباب التى جعلت له منزلة عالية فى قومه، والتى سجلت اسمه فى الخالدين

وقد اكبر العرب شعرهم وشعراءهم . ولم يجدوا تفسيرا لملكة الشعر . ولا دليلا على عظمته الا أن ينسبوه الى الشياطين التى ملأت جزيرتهم . وتعددت اعمالها فى سهولهم وجبالهم . وشاركتهم فى الاموال والاولاد . وكان لها فى حياتهم شأن كبير

وكان اشهر مكان لها هو «عبقر» قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى « متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان» ان العبقرى منسوب الى « عبقر » . تزعم العرب أنه بلد الجن فينسبون اليه كل شىء عجيب. ومن هذه الكلمة أخذت كلمة العبقرية للدلالة على تلك القدرة الذهنية ، أو

المهارة الفنية التي يمتاز صاحبها في الابداع والاختراع

كان من اهم اعمال هؤلاء الشياطين عند العرب ان يوحي الى الشعراء بشعرهم . والى الكهان بكهانتهم وتخبرهم بالغيب . فينطق الشاعر بشعره المتين الرصين . وينطق الكاهن بسجعه المعروف مجيبا جوابا لسؤال . او اخبارا بغيب او حكما في قضية . وهكذا

يقول الجاحظ في الجزء السادس من الحيوان عن العرب . انهم يزعمون ان مع كل فحل من الشعراء شيطانا يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر . ومنهم من يزعم هذا انه لا شياطين الا للفحول من الشعراء . ولكن الحقيقة كانت شاملة . وان لم نعرف من اسماء هذه الشياطين الا عددا قليلا للشاعرين من الشعراء . فأبو زيد القرشي يخبرنا في قصص ذكرها في مقدمة الجمهرة ان شيطان امرىء القيس اسمه « لافظ بن لاحظ » وشيطان عبيد اسمه « هبيد » . وشيطان النابغة هو « هاذر بن ماهر » ونعرف كذلك ان شيطان الاعشى هو « مسحل السكران بن جندل » وهم يقصون لنا حكايات لطيفة . كان يخرج احد الرواة الى البادية على جمله فيلقى جماعة من الظباء ترعى في سفح جبل على راسه رجل فيحدثه

الرجل مهددا . ثم يسأل الراوي هذا الرجل . « اتروي شعرا ؟ » فينشده قصيدة لعبيد وينسبها لنفسه . فيتعجب الراوي من هذا الانتحال . ويخبره انها لعبيد . وعندئذ يكشف الرجل شخصيته . ويقول له . « ومن عبيد لولا هبيد » فيفهم الراوي انه شيطانه !

وفي حكايات اخرى نعرف ان لهؤلاء الشياطين قبائل . فقد كان شيطان حسان بن ثابت في الجاهلية من بني الشيصبان . روى عن ابي عبيدة ان السعلاة — وهي نوع من الجن — لقيت حسانا وهو صغير فبركت على صدره وقالت له : « انت الذي يرجو قومك ان تكون شاعرهم ؟ انشدني ثلاثة ابيات والا قتلتك » . فقال

اذا ما ترعرع فينا الغلام
فما ان يقال له من هوه
اذا لم يسد قبل شد الازار
فذلك فينا الذي لا هوه
ولي صاحب من بني الشيصبان
فحينا اقول وحينا هوه

ولا نريد نقد هذه القصة ولا ذكر مواطن الضعف فيها . ولكننا نرى فيها صاحب حسان منسوبا الى قبيلته ولا نعرفه باسمه

ولا تقتصر حكايات هؤلاء الشياطين على وحيهم الى الشعراء ، بل انهم كانوا ينقدون شعرهم احيانا .

ويطارحونهم الشعر أحيانا ، أو يحاورونهم في حكايات ، أو يهتفون بالشعر مبشرين بميلاد شاعر . فمن أخبار عمرو بن كلثوم أن جده المهلهل ابن ربيعة أمر بقتل ابنته ليلى – وهي أم عمرو – فلم تقتـــل ، وسمعت الهواتف بمهلهل في منامه تخبره أنها سوف تلد شاعرا سيدا فارسا . ولما كبرت وتزوجت حملت بعمرو فجاءها في منامها هاتف يخبرها بمستقبل ابنها وانه سوف يسود قومه وهو في الخامسة عشرة . فكان كما بشرها الهاتف !

▱

وليست هذه الحكايات وأمثالها غريبة عن العهود الاسطورية التي لا تخلو حياة الناس فيها من سيطرة هذه الشياطين أو غيرها من الارواح والقوى . وظل هذا الايمان بشياطين الشعراء في القرن الاول للهجرة . وفي العصر العباسي صارت هذه الشياطين بارزة ، وأبى بعض الشعراء ، مثل بشار ، أن يستخفي بشيطانه . وتقدم العلم ، ودرس الادباء والنقاد أولئك الشعراء واهتدوا الى نبع الشعر في النفس الانسانية . وعدّ بعضهم صناعة تحتاج الى موهبة ثم الى دربة ومران واطلاع وثقافة خاصة .

غير أن عمل الناقد والعالم شيء غير احساس الشاعر وظروفه وما زال في العصر الحاضر من يعتقد أن شعره وحي يوحى ، ومن يحدثنا عن قصائد تلقاها في النوم مثل الشاعر الانجليزي كولردج « Coleridge » الذي يقول انه تلقى قصيدته قبلاي خان « Kubla Khan » في نومه ، وكانت جورج صاند الشاعرة الفرنسية تتحدث عن هاتفها أو « Her vocation » ولكن علم النفس الادبي ، أو علم النفس العام يرجع هذا النبوغ الى بواعث ودوافع ، ويرد هذه القصص التي يرويها الشعراء ، ويفسرونها على أساس من مذاهبهم وآرائهم فيجعلون مصدر الابداع الفني العـــام أو الخاص هو النفس الانســـانية ويعتبرونه نوعا من السلوك العقلي يخضع لعمليات عقلية أحيانا أو يكون من عمـــل العقل الباطن أو يكون عملية شعورية محضة

ويقولون ان النبوغ فيه ممكن ، والعوامل المساعدة على التقدم والرقي في الفنون عامة ، والشعر خاصة ، تترك أثرها في الشعراء والفنانين

ولكنه ما زال وراء ذلك كله شيء لا يخضع لهذه العوامل ، وهو وجود الموهبة الفنية ، التي يمتـــاز بها الشاعر والفنان ، والتي تعد أصـــلا تنشأ عنه الفنون وتدور حـــوله الدراسات

مسرحيات عالمية

الامبراطور الأحمر — كاليجولا

بقلم الأستاذ زكى طليمات

كاليجولا ...

اسم في عالم المسرحية يسمى به احد اباطرة الرومان الذي حكم روما بين عام ٣٧ ـ ٤١ ميلادية، كما تؤلف نفس الاسم عنوانا لهذه المسرحية

ويروى التاريخ عن هذا العاهل المروع القصص، فقد ملئت به الشهوة الى سفك الدماء الى حد انه كان يصارح الناس بانه يتمنى لو ان الشعب الروماني عنقا واحدا، ليقطعه دفعة واحدة، ويؤمر على الجلادين [illegible]

وبلغ به النزق والاستعظام انه رسم جواده (انسيتاتوس) حاكما لاحدى الولايات ... ومات مقتولا بيد احد اصفيائه ولما يبلغ الثلاثين من عمره !

اما المسرحية، فتروى شيئا آخر، لعله اكثر عجبا مما رواه التاريخ، بعد ان جعلت التاريخ وسيلة وليس غاية، غاية الى الكشف عن شذوذ هذه الشخصية كشفا وجوديا

والوجودية، مذهب فلسفي، اذا صح انك لاتجد له دستورا محكما بوضع تعاليمه فانك واجد

ولا شك لهذه (الوجودية) آراء وافكارا والوانا من القصص والمسرحية يدعو سلوك ابطالها الى التأمل والبحث

ولست في هذا المقام ابحث في الوجودية من ناحية وجوب التحلل — قليلا او كثيرا — من القيود والاوضاع والسير على الانقاض وعدم المبالاة من اجل اسعاد الذات والامتلاء بوجودها وانشاء مثالية جديدة للحياة ، كما انني لست بالتصدي لمناقشة الجوهر الذي تقوم عليه هذه الوجودية ، وهو « هل ماهية الشيء سابقة لوجوده او ان الامر بالعكس » ، وانما انا اتصدى لاجلاء الصورة التي رسمها الكاتب لشخصه (كالسحولا) وهي تلخص وجوها من سلوك الانسان وقد



تأثر بفكرة أن الحياة صعبة سخيفة وصعبة الحل يجب تحليلها بشكلها كما سنرى له

نهاية المأساة

في أحداثها، القصر الإمبراطوري، قصر كاليجولا، اجتمع نفر من أشراف روما وحاشية الإمبراطور وقد سادهم توتر وقلق لاختفاء الإمبراطور كاليجولا، الذي هجر قصره منذ ثلاثة أيام هائما على وجهه

والسبب؟ ماتت دروزيلا أخته، وكان يحبها حبا شديدا

ويرى أحدهم تحديد هذا الهيام في توبة، وفي وجهة نظر الناس أنه مجنون

— ماتت أخته وكان يحبها فمن الطبيعي أن يحزن عليها ولكنه أمر عادي أن يحضر هذا الحب يصل إلى علاقة جديدة معه والأفدح منه أن يحضر منه مأساة عليه بسببها إليها، وإنه يريد أن يغير وجه الحياة في روما

ويرى كاليجولا بعد ذلك يدخل المسرح منفردا وعليه سيماء الإعياء والذهول إنه يحس بالدنيا، يبحث عن مهرب من واحة لكن القمر، لكن الحزن أنه يحس رغبة إلى شيء ما لا يمكن تحقيقه المستحيل!

ويرد عليه صديقه هاليكون

— هذا تفكير يحتاج إلى حسابات سائر الأصدقاء، ولكن ليس من المستطيع أن تلزمه مدة طويلة ويكون انحرافه

— من أجل هذا عاما لا يسعى أيضا إلى سحنة أحاسيسه. أعرف ماذا يجول بخاطرك، وأعرف ما سيرد عليك امرأة مسبوقة من معصية وأحاول، لكن ليس هذا ما يحيرني، إن الحب شيء عابر كما أنه ليس للموت دخل كبير فيما أكابده ولكن هنالك حقيقة ملموسة وحقيقة بعض الشيء ليس من السهل احتمالها

وما هي هذه الحقيقة؟

— الناس مقضي عليهم بالموت ومع هذا فهم لا يسعدون بهذا القضاء!

— لا تبالغ، هذه حقيقة ليس من العسير قبولها انظر حولك الناس على علمهم بأنهم سيموتون يأكلون ويشربون

ويصيح كاليجولا صائحا

— هذا هو الكذب، إن الناس يخدعون أنفسهم من أجل احتمال سخف الحياة، وإنه هو بدوره أكذوبة، وإن الوقت قد حان لدفع هذا الوهم لأن يعيش الناس في لباب الحقيقة، وإنه هو الإسناد والمرشد إن السلطان الذي بين يديه يمنحه القوة لأن يحاول المستحيل

لماذا يبكي العقلاء؟

وفي موقف آخر مع خليلته المعترف بها من المجتمع واسمها سيزونيا، يكشف وجه آخر من تفكيره

هي تعجب من اعترافه في الحزن بعنون

— ونسيم كل هذا؟ عشقت أحدا، ولكنك في الوقت نفسه

كنت تعشقني ، كما تربطك بنساء اخريات علاقات معروفة !

ــ وما دخل اختي في هــــذا ؟ اتحسبين الا شيء غير الحب يجرى دموع الرجال ؟

ــ عفوا ، اريد ان اعرف

ــ الرجال يذرفون الدموع لانهم يرون امور الدنيا لاتستقيم عــلى مايجب ان تكون

ثم هو ينتفض متمتما :

ــ اريد أن امزج السماء بالبحار، ان اخلط القبح بالجمــــال ، وان اجعل الضــحك السعيد ينبثق من الالم ... سيرى الشعب مالم يره من قبل ، سيرون الرجل الاوحــد الذى لن تكون لحريته حدود

بداية الخيط !

ويتضح مما تقــدم ، ومما يرد على غراره في الفصــل الاول ، ان كاليجولا كان مهيئا لهذه الثورة ، وانه لم يكن ينقصه غير هذا الحدث الاليم ، ليفيض ويندفع

وواضح ايضــــا ، ان كاليجولا لايطيق ان يتعذب ، ثم هو لايرضى ان يخلع عنه العذاب بالانتحار ،وانه يلتمس المهــرب ... انه يفلســف عذابه ، ويبحث خلاله عن ذاته ... فهو يرى ان الحياة هى المسئولة عن هذا العذاب ولكن الحياة بدورها تتعذب لانها تجرى بلا غاية مرسومة، ولانها تئن في قيود فرضها عليهــا المجتمع بقيمه واوضاعه . فاذا لم نستطع أن نرسم هذه الغاية فلااقل من أن نحطم القيود، فلنبدأ بتحطيمها ولنشكل مجتمعا جديدا

الى هذا انتهى تفكير كاليجولا .. انه يريد ان يشكل مجتمعا جديدا وان يفرض عليه ذاته ، ولا يهم أن يستبدل بقيود جــــديدة ، قيود المجتمع القديم !

وتمضى ثلاثة اعوام ...اكتسبت تاملاته هذه خلالها عصــــبا ودما وانبرت تعمل في تطبيق نظام جديد

جنون الاصــلاح !

لا مجاملة ، ولا لياقة ، ولا ادب اجتماع

ان كاليجــــولا يسرف في اهانة اعوانه واصفيائه ، ثم هو يتأنق في اذلالهم ، ابتغاء اذلال الحياة نفسها بقيمها الســــائدة ... انه يسوق اعيان البلاد واشرافها حول محفــة يضطجع عليهـــا للتنزه، ثم يجعلهم يركضون حولها بدعوى ان الركض يفيد الصــحة ويزيل الســمنة ، ويصادر اموال بعضهم بلا مبرر ، وكانه يريد ان يقتل فيهم دوافــع الصراع والــكرامة ، ويقتــــل والد صفيه (سيبيون) الشاعر ، لانه يعتبر الشعر اعشـــــابا طفيلية ! واختطف زوجـــــة شريف مرموق بالاعتبار في عشيرته ، والقى بهــا في بيوت الدعارة ، لانه يعتبر الغيرة من صفات الحيوان !

وتطول القائمة ... وكلها فعال تستهدف الازدراء بالكرامة وتفتيت القيم الرفيعة

وسرعان مايرتفع التذمر ، وسرعان مايتآمر المتذمرون .. وفى حلقــة التآمر يغطى كاليجولا بصفات المرح والهــــوس والجبان ، وتتحـــرك

السيوف في اغمادها مرة لاستقبال المهرج المجنون ، ولكن كبير المتآمرين المدعو (شريا) ، شجعهم على مايهمون به . انما هو الرق والجور وانه وان كان منهم، على يكون الى جانبهم ، ويستطرد قائلا

— ان كاليجولا ليس مجنونا الى الحد الذي تتصورونه وهذا ما اخشاه منه . انني لا ازال اجهل ماذا يريد

— انه يريد الموت لنا

— هذا امر آخر وانما هو سيل السلطان الذي بين يديه لاشباع اعمال جامح اهوج واسكر من الجنون انه يكر الانسان ويزدري بكرامة الدنيا ، ويحاول ان يمحو دوافع الحياة واغراضها بالقوة . ان الظلم ويشكى بالحيلة والصبر يزال هذا الهوس لندعه يتمادى فيما هو آخذ به بل فلنعمد له اسباب هذا التمادي ولن يكون بعيدا اليوم الذي يجد نفسه فيه امام مملكة يغطيها اشلاء القتلى ويزار بعد سيحاب الاسمام

الابوة ضعف ؟

ويدخل عليهم كاليجولا

ويجري تطبيق درس في صداقة الناس

— الى احد الشيوخ (سباتر) الصغير (باتريكي) او الى الجميع هناك امر يتطلب مني السعة الداخلة ولكنني اريد ان اطلع في هذا اليوم ، مثلك ، ياصديقي سيريا ، هذا امر بالصدد باستحضار الوان الطعام الى احد الاشراف (

باتريكي (موسيوس) ايها الغبي ان ادعو زوجتك (مصيرا وجهه الحدث ان روفيوس (على خط سعيد لانه سيرسلهم الى روفيوس) هو الشجاع الذي يحب ان يموت (سكوت) اسكم لاكاليوس لماذا يحب ان يموت ؟ مرة سكوت يصنع الصمت خلالها صحاف الطعام فوق الخوان هنا احسوني صمت ، آه ، ارى انكم اصبحتم حد الذكاء ، لقد انبهتم الى المعنى بانيا يستحق الموت ، وان لم يات مالس بانه ان يحملنا سيحميه !

ويدخل زوجته (موسيوس) ، يطلب كاليجولا اليهم ان يجلسوا حول المائدة ، كما يحلو لهم ، من غير مراعاة لمراسم الرتب ويتناولون الطعام وهم واجمون ، في حين ان كاليجولا بادي الانشراح ، تارة يقذف نوى الزيتون من حوله ، وتارة اخرى يلقي بقطعة من اللحم في صحاف القريبين منه ويجاه يمسك عن الطعام ويقذف نظره على احد المدعوين ..

— ازال على مزاج كدر ، الانني ملك ولذلك ؟

— لا يامصر ، بل ان الامر على العكس .

— على العكس ؟! ان وجهك حزين منغص ، ولكن ملك ؟ تقول انه على عكس ماينم عنه وجهك ؟

— على العكس يا مصر

— في فرح ! بل بالسدوس الا احد يعمل بمنزلك في فلس ، هيا

لنضحك سويا ، الا تريد ؟ هيـــا الحفني بقصة مرحة
ــ (وقد بدا عليه التهالك) قيصري
ــ حسنا ، سأتحفك انا بهـذه القصة ، ولـكن لابد ان تشاركني المرح ، اصغ . كان في سابق العصر والاوان امبراطور تعس ، لانه كان مكروها من الجميع ، وامر الامبراطور يوما بقتل الابن الاصـــغر لاحـد اصفيائه ، لمجرد الرغبة في أن يموت في قلوب الآباء حب الابناء ، الذى هو ضعف شـــائن ... (يغير من صوته) امر مستغرب اليس كذلك؟ لم لاتضحك ؟ الا تضحكون ؟ (في غضب) اريد ان تضحكوا جميعا ، هيا قفوا واضحكوا

(يهب الجميع واقفين ويضحكون وكانهم دمى تحركها الاصابع)

وتشرق اسارير كاليجولا ، ويرتمي على مقعده ، وهو يتحـــدث الى معشوقته (سيزونيا) :

ــ انظري اليهم ، كل شيء يختل ... الامانة ، الحجا ، الكرامة ، كل هذا يلوذ بالصمت ، ولمـاذا ؟ لان كل شيء يصمت بتـأثير الخوف . هذه العاطفة الجميلة الخالصة من كل شوب ، انها من العواطف التى تستمد نبلهـــا من المحـافظة على البطون

ويلتفت الى صفيـة (شـــريا) قائـلا :

ــ مالك صامت ؟
ــ اتكلم اذا اذنت لي بالكلام
ــ حسنا ، لا تتكلم !

ويلتفت الى (موسيوس) :

ــ احب ان أسمعك تتحـــدث ياصديقى موسيوس
ــ أمرك يا قيصر
ــ لنتكلم عن زوجتك... ولتقم هى من جانبك لتجلس الى جوارى (وتصدع الزوجـة بالامر) ها انا ذا في انتظار ماتقول
ــ انني احب زوجتي
ــ لا ريب في هذا يا صديقي ، ولـكن ما اشد ســـوقية هـذا الاعتراف !

يلعق كتف الزوجة في نهم ، ثم يستطرد :

ــ حينما دخلت عليكم ، كنتم ولا ريب تتـــآمرون ، وها انا ذا بدوري اتآمر

ثم يشد الزوجة ويسير بها الى احد الحجرات المجـاورة ، ويعود بعد برهة من الوقت وهو يقول :

ــ يا صديقي ، اليك زوجتـك ، وسامحني اذا تركتك ، فان عندى اوامر سأصدرها

□

وتتابع الاوامر والمراسيم

كاليجولا يامر بغلق مخازن الحبوب وبتحريم بيعها ، ان مجاعة ستبدأ من الغد ، ولـكنه سيوقف هـذه المجاعة متى أراد !

عقوبة الاعدام بلا سبب ، فيهـا خلاص وعزاء ، وهي حق على كلُ رومانى ، لانه مجـــرم ، واجرامه يرجـع الى انه من رعايا كاليجولا ...وستنفذ هذه العقوبة تدريجيا، وانها لمسالة صبر وزمن !

وهو يأســف ان يقضى بهـذا ، ولـكن ما الحيلة ، والحرية المطلقة

الفرد . انما تقوم على حساب
الآخرين .. والمسئول الاول هو
الحياة !
ثم تجيء مفاجأة تثير دهشة
صحبه
انشأ كاليجولا بيتا للدعارة بقصر
ملحقه ولتشجيع المواطنين على
البغاء ، قرر أن يمنح المواطن الذي
يواظب على ارتياد هذا البيت ،
، وسام الاستحقاق الوطني !
وتمنح الاوسمة في نهاية كل
شهر بعد مراجعة الدفاتر التي
تحمل اسماء المترددين . والمواطن
الذي لا يحمل هذا الوسام بعد
انقضاء عام ، تكون جزاؤه النفي او
الاعدام !
وتتوالى الاحداث ترسم سدودا
بمفاهيم في خلق كاليجولا
ان المسكين في محاولته تحقيق
المستحيل في املاء ذاته باحساس
دون الآخرين اصبح وحيدا
منفصلا عن العالم ان الوحدة
تنخر روحه

كاليجولا الإله !

وستشرى مرض الاستعظام به،
فينصب نفسه الها !
وانما كاليجولا لذاته الملتهبة
ابتهالات يرددها سادة الحالمون ،
او المنافقون ، او من يصممون
بالعصر حتى تنتهي الى ما سمعت
الثورة في ازقة روما
واحدى هذه الابتهالات تقول
« انها القوى الملونة ، اكشفي
لنا عن حقيقة هذه الدنيا التي لا تريد
ان تكشف عن شيء ، واصحبنا
القوة على ان نعيش في خلال هذه
الحقيقة »
وهذه الابتهالة تحمل تفكير
كاليجولا .
ويتهمه احدهم بانه نصب نفسه
الها ، لانه يغار من الآلهة ، فيكون
الجواب
ـ لكن . . الرجل الذي يريد
السلطان المطلق ، لا يحتمل منافسة
الآلهة ، وقد نصبت على هذه
المنافسة ، واستلهمت الآلهة الباطلة،
ان الانسان ، اذا صدقت ارادته ،
يستطيع ان يمارس مهنتهم المضحكة
من غير ان يتلمذ عليهم !
ـ هذا هو التجديف
ـ هذا من الذكاء النافذ ، توجد
وسيلة واحدة لنساوي مع الآلهة،
ان نكون على مثل قسوتهم

ويندفع بعنف نفسه ، ويبرر
سلوكه انه ليس بالطاغية ، انه
لا يضحي بالرجال من اجل مطامعه،
لقد رفض أن يدخل في حرب مع
اعداء روما ثلاث مرات . انه يحترم
حياة الانسان ، أو هو على الأقل
يحرص عليها اكثر مما يحرص على
تضحيتها لتحقيق انتصارات وامجادا
في ساحة القتال ، ولكنه لا يحترم
حياة الناس اكثر مما يحترم حياته
. وحياته الى فناء ! انه يقتل
من يتعادل في القسوة مع الآلهة

نحن لانعرف ماهو القدر ، انه
لا يريد ان نكشف عن وجهه ، ومن
اجل هذا استعار كاليجولا قوة
القدر !

الحاكم بأمر الله ، وكاليجولا !!

وقصة كاليجولا وتألهه تذكرنا بقصة الخليفة الفاطمي ، الحاكم بأمر الله ، فبينهما تشابه كبير ، من ناحية أن الاثنين كانا فريسة (حالة نفسية) متماثلة في خطوطها العريضة ، وإن اختلفت في التفاصيل

كلاهما كان مصابا بمرض الاستعظام (البارانويا) . وأعراضه الأولى ، الاكتئاب ، والتبرم بالقيم والأوضاع القائمة ، ثم محاولة تشكيلها تشكيلا جديدا ، ثم الاستعلاء ، ثم التأله إذا سمحت الظروف

إلا أن (الحاكم) كان يحاول في تألهه أن يتشبه بالله العلي العظيم في أسمائه الحسنى ، ولم ينكر الله هنا في حين أن كاليجولا أنكر عقيدته، وكان يستمد عناصر تألهه من صفوة الحياة ، والأرض ، الأرض التي ترتوي بماء منها !

والاثنان يتفقان في أمر آخر أنهما يريدان إنشاء مجتمع أفضل ، وإن اختلفت بواعث الإرادة ووسائل تحقيقها لدى كل منهما

والاثنان يتفقان في النهاية ...
نهاية الإنسان لانهاية الله

وقبل أن يلقى كاليجولا طعنات سيوف المتآمرين ، وقد ضاقوا به ، وأحس بتآمرهم عليه ، نراه يناجي نفسه

« من في هذا العالم يجرؤ على محاكمتي ، وليس فيه أطهار من الدنس ! أسمع قعقعة سلاح ، أحس الخوف أي ازدراء يعتريني أن أحس الخوف في نفسي ، وقد كنت أحتقره وأنعيه على الآخرين ، ولكن هذا لن يطول ، (يركع ويسحب) أي ملك أي إله يقف إلى جواري ، ويحضنني مثل أعماق بحيرة هادئة ، ليس في هذا العالم ، ولا في العالم الآخر ، مكان على قدر همي طلبت المستحيل ، بحثت عنه ، مددت يدي نحوه ، ولكني لم أجد سوى نفسي ، ويبدو أنني أخطأت الطريق . إلى التاريخ يا كاليجولا ، إلى التاريخ»

وحينما يلفظ أنفاسه الأخيرة تحت طعنات المتآمرين ، يتمتم ثم يصرخ ضاحكا أنني مازلت حيا !

صور من حضارتنا



بقلم الدكتور ... سامي

هذه قصة من تاريخنا الادبي ارجو ان يقرأها الذين اساءوا القول في الفن وظنوا انه قد كان دواما اداة طيعة لخدمة ذوي الجاه والسلطان ووسيلة ارتزاق رخيص يهدر فيه حرمة الفن وكرامة اصحابه

وليقرأها معهم كل من اساء الظن بحواء وجحد الخير والوفاء في طبعها وزعم لها القدرة على التحمل الشارع لانوار الحب عن غير عاطفة او وجدان

وليقرأها مع هؤلاء وهؤلاء من يستريبون بالانسانية في نضالها الدائب من اجل الحرية وسعيها نحو حقها في كرامة النفس مهما تكبلها اغلال الرق والاستعباد

وبطل قصة ... هو ... والمتوكل البحتري ... وما ... قصة فهو ... ابو الفرج ومكانها ... الاصبهاني في ... عن جعفر ... اسلام ... عن علي بن يحيى المنجم

اما ... عن محمد بن ... احد ندماء ... المتوكل من بعده ذوي المجد ... قصة محكمة في اللحن والغناء من الاسرة ... ومن شاء ان يتهم القصة بالوضع الدولة الاسلامية ... ومحسها من مبتدعات السمار

وتخيـــلات القصـاص ومنحولات الرواة . فما أملك أن أنفي هـذا أو أثبتـه ، لكنما أقول ان دلالتهــا لا تخطيء . من حيث هي صـورة لواحدة من بنات حـواء أبت أن تتجر بعاطفتها أو تمتهن كـرامة انسانيتها وفنها

—

والقصة تبدأ قرب النهاية ، حيث نرى «فريدة» في أوج فتنتها وفنها، زينة قصر « الواثق » وروح مجلسه، ومبعث انسه وطربه

ولا تذكر لنـا الرواية شيئا عن حياتها الأولى قبل مجيئها الى بغداد، ولا تشير بكلمة الى ظروف نشأتهـا الاولى قبل أن تسترق وتلحق بركب الاماء التعس ، وأغلب الظن ان حياتها تلك الاولى ، لا تعدو ان تكون نسخة مكررة ، لحيـاة أخوات لها جلبهن تجار الرقيق من مصادر مجهولة ، وجاءوا بهن الى أسواق العبيـد في بغداد وغيرها من الحواضر الكبرى ، حيث عرضن هناك على أعين الناس بضاعة رخيصة ، قد أهدرت بشريتها وعطلت انسانيتها، ومن ثم توزعتهن أيدى السادة المشترين ، وواجهت كل منهن عالما جديدا وهي تطوى في أعماقها ذكرى مأساة دامية، وتحاول أن تدارى أساها بابتسامة عريضة، كما تقضي بذلك أوامر الجـلاب ، وتفرضـه أصول الصنعة وطبيعة الموقف، على تلك البضاعة المعروضة، كيما تجلب شاريا، أو يرتفع سعرها بضعة دراهم أثناء المساومة !

والى هنـا ، لا تختلف حيـاة « فريدة » عن حياة غالبيـة الاماء المجلوبات الى سوق الرقيق ببغداد، لكنا لا ندرى كذلك ان كان اسمهـا « فريدة » هو الذى سماها به أبوها وجاءت تحمله الى السـوق . أو أنه اسم طريف مستحدث ، أطلقه عليها أصحـاب البضاعة ، وطوى اسمها الاول مع ما طوى من أخبار ماضيها الضائع ؟

وانما يبدأ المعروف من أمرها حين عرضت في السوق ، ولابد أن أيدى مشترين كثيرين ، تعاورتها هنالك فاحصة مختبرة قبـل أن تلفت بصوتها الحلو الرسل العميق النبرات، مسمع « عمرو بن بانة » أحد معلمى الغناء في بغداد يومئذ . ومن أشهر موردى الجوارى المغنيات الى القصر العباسي

وكان عمرو قد اشـــترى من السوق جارية أخرى اسمها « خل » فلما التفت الى «فريدة» وقف يتأملها فاحصا ، ثم دفع السعر للجـلاب وانصرف بها وبالجارية الثـانية ، حيث رأى في فريدة « خامة » تصلح بعد الصقل والتـدريب ، لقصر أمير المؤمنين

واقبـــل عليهـا يعلمها أسرار الصنعة ، ويدربها على الغناء ، حتى اذا تيقن من براعتها في الاداء ، قرر أن ينفذ ما نوى من تقديمها الى القصر

وأغلب الظن انه الذى جردها من اسمها الاصـلي وسماها « فريدة » تشبيها لها بفريدة الكبرى ، المغنية البارعة ، وكانت من مولدات الحجاز، ثم انتهت الى قصور البرامكة ، فلما

بكتوا وطفها الرسمية كانت قد اعتلت من الطالب

□

ودعى . و [illegible] . صاحبتها [illegible]
و [illegible] طاعة [illegible] ب
القصر بكثير حتى قصتها عدة لى
أمير المؤمنين

ونظر اليها أم [illegible] ما [illegible]
وواعجب به جمالا ، وبصرها حسن [illegible] دام
وحادثها ملنا فاعجبه ذكاء [illegible]
[illegible] ثم [illegible] أن [illegible]
[illegible] ولم تك الا أيام معدودات
حتى [illegible] أحظى جواريه [illegible]
وأعزهن عنده

[illegible] الايام كان [illegible]
[illegible] المعتصم المؤمن [illegible] من
[illegible] من أبرع
أصوات الغناء القديم [illegible] من
الواثق ثم [illegible] ودفعها الى
[illegible] الذين كانوا يملأون
قصر الخلافة في دار السلام وآمر
[illegible] من الواثق
وحضورها لديه [illegible] الصوت لدى غناه
اي حاضر في [illegible]
الا أنها لم [illegible] الا صوتا
سائلكم هل يعمل الرحل الحب
الا رب ركب قد وقعت مطيهم
عليك ولولا أنت لم تقف الركب

[illegible] . الصوت فاهتز
الامير من [illegible] وطرب . [illegible]
[illegible] بغداد أصداء صوتها الشجي
مكانت هو السحر

وداع صيتها وعرف الخاصة
والعامة ان أمير المؤمنين لا يطيب له
مجلس بدونها [illegible] عمل

يا لها من محدودة [illegible] ، انها
لتحظى من [illegible] لا تطمح
[illegible] الاساسى وان من
[illegible] من [illegible] من [illegible]
[illegible] وان [illegible] من [illegible]
من [illegible]

[illegible] كانت [illegible] حقا
[illegible] انها [illegible] من
[illegible] الحظ لدى قلما تجود
به على امة [illegible] وارضاها من
الواثق أن يؤثرها بحظوته ورضاه
لكن شيئا من هذا كله لم يرفع عنها
[illegible] الرق ولا كان يحسب نفسها
انها مهيضة الحرية

حدث . عمرة بن بانة ، معلمها
[illegible] الاول قال : [illegible]
الواثق
[illegible] حلالا مثل [illegible]

ما كذا تجرى مجرا من أحب

فقال لي تقدم الى الستار فالقه
على فريدة فلما القيته عليها ،
سالتني كالمستفسرة . هو حلا أو
حل كيف هو فعلمت انها سالتني
عن صاحبها حل في حفاء من
الواثق .

هكذا !؟ اولا يسمح لها حظوتها
عند الامير أن تسأل عن صاحبتها
[illegible] أول عهدها ببغداد ،
دون أن تصطنع الحيلة للسؤال في
خفاء من الواثق . ثم ما الذى
ذكرها — وهى في نعمة عيشها —
بصاحبتها تلك الاولى في عيشها
المصور ؟

[illegible] الى فترة من عمرها ،
كانت تحلو فيها الى تلك الصاحبة —

فتجد عندها من أنس الصحبة وهمس السراء – ما لا تجده لدى إماء القصر وقد كرمها لحظوتها لدى الأمير، وصفق لها تحمله طارته، تجلسهن على المكان الاول من مجلس السيد.

لم تعد حياة القصر، تردها أبدا الى الواقع المرير، فلا تنسى – وهي في مكانها ذاك – الا تتجاوز حدّها مطلق وظيفتها كجارية محظية للأمير، وأنها لا تملك من أمرها الخاص، ما يبيح لها أن تسأل عمن كانت لها أخا ورفيقة؟

ومضى الأيام...

وتروض «فريدة» نفسها على أوضاع حياتها الجديدة، وتحاول أن تحب الواثق حبا تحب، ثم ما لبثت أن أحسته من أعماق قلبها المحل الا من شبح الغربة، وكأنما وجدت في تعلقها بالواثق، واشتغالها به، ما يشغلها عن التفكير فيما لا جدوى فيه، أو الالتفات الى ماض ولى ولن يعود أو الحنين الى قوم انقطع ما بينها وبينهم فليس لها اليهم من سبيل

وحده هي تقبل على سيدها الأمير امثال محبة وامقة، وتغنيه بصوتها الحلو – الذي زاده انتقال الخمر سحرا وعمقا واثارة – أبيات أبي العتاهية، التي لحنها «ابراهيم الموصلي» أمير الغناء في عصر الرشيد

أخلاي بي شجو وليس بكم شجو
وكل امرىء مما بصاحبه خلو

أذاب الهوى لحمي وجسمي ومفصلي
فلم يبق الا الروح والجسد النضو

وما من محب نال ممن يحبه
هوى صادقا الا سيدخله زهو

طبيب وكان المسرح بعد طبيعي
فأحسنت جهلا، والبلايا لها غلو

وعلمت من برحو على تحسرا
وأني في كل الخصال له كفو

ويرتع الواثق من سحر الصوت، فكأنه لم يسمع غناء قبلها!

ثم ما يزال بها يستزيدها، وهو لا يمل ولا يرتوي.

▭

ووصل القصة الى ذروة عنفها، حين يخطر للواثق فجأة، أنه قد يموت عن فريدة، فيظفر بها المتوكل من بعده، ولم تكد هذه الخاطرة تمر بباله، حتى أفسدت عليه أمره مع فريدة، واضطرب موقفه منها بين الحب الملح والغضب الهائج، وهي تحمل صابرة، دون أن تستطيع أن تدفع ذلك الشبح الرهيب الذي تسلل الى دنياها بغتة فألقى في كأسيهما قطرات الشك والقلق والضنى، ثم لم يبرح مكانه بينهما أبدا، يسومهما سوء العذاب

حدث راوي القصة محمد بن الحارث «كانت لي نوبة في خدمة الواثق في كل جمعة، وكان رسمنا الا يحضر أحد منا الا في يوم نوبته، فاني لفي منزلي اذا برسل الخليفة قد هجموا علي وأمروني بالتوجه معهم الى أمير المؤمنين قلت أحادثهم: ما هذا يوم نوبتي ولعلكم غلطتم! أجابوا: بل تمضي معنا فقد أمرنا الا ندعك تستقر على الارض

، فداخلني فرع شديد . وخفت
أن يكون ساع قد سعى بي ، وكنت
حتى وقت العصر وأريد الدخول
من حيث كنت أدخل فمنعت واحد
الخدم [illegible] ، فدنا [illegible] أن [illegible]
لا أعرفها [illegible] فزاد ذلك في جزعي
وهمي [illegible] سمعت [illegible]
خدم إلى [illegible] أصبحت أن
[illegible] من العصر [illegible] الى [illegible]
[illegible]
المسروج بالذهب [illegible] الواثق في
[illegible] على سرير [illegible]
بالجواهر [illegible]
بالذهب [illegible]
[illegible] عود
فلما رآني قال [illegible] محمد
[illegible] الارض [illegible]
[illegible] خبرا

[illegible] أن طلب
[illegible] فحو بذلك
[illegible]
[illegible] أكلت
. أمير المؤمنين [illegible] فاحلس
[illegible] فاندفعت [illegible]
[illegible]
فخالجني [illegible] لا [illegible]
على ولكني [illegible] حسبها وسحبنا أمير المؤمنين

وما حركك الحس يا لسل أبها
ملك ولا أن قل منك نصيبها
، فحادث والله بالسحر وجعل
الواثق يحادثها . وفي خلال ذلك
سمع صوت بعد الصوت وأغنى أنا
وفي خلال ذلك عمرنا احسن سامر
لأحد [illegible] نحن كذلك اذ رفع
الواثق رجله [illegible] فضرب بها صدر
فرنده ضربة أوقعها من أعلى السرير
الى الارض [illegible] عودها وخرجت
[illegible] وجهه [illegible] كالمروع
[illegible]

، واطرق الواثق ساعة الى الارض
متحيرا واطرقت خائفا أترقب ،
الى أن رفع رأسه وقال لي : ويحك
أرأيت أعجب مما تهيأ لنا ؟ قلت
يا سيدي : الساعة والله تخرج
روحي [illegible] من أصابنا بالعين لعنة
الله فما كان السبب ، الذنب ؟
قال لا والله ولكني فكرت أن جعفرا
[illegible] وقعد حتى الى
جانبه كما هي معي . فلم
أطق الصبر وخامرني
ما أخرجني الى ما رأيت
، فسري عني وقلت
- بل يقتل الله جعفرا

وعاشت فرنده وفي عنقها عود ولما رآه الواثق بكى ، وجعل هو يبكي ...



أيضا . يا سيدي ... الله الله ارحم مولاك وسر بردها

فأمر الواثق بعض الخدم أن يحضروا لها ... فلم يلبث ... من أن غاب وفي يده عود ، عليها ستار غير التي كانت عليه ، فلما رآها حدتها ... وهو يبكي واندفعت ... ثم قالت فريدة

... يا مولاي ... سيدي ... هذا

... يدها ما ... وهو يبكي وهي ... مكان حواليها ...

ـ ... يا أمير المؤمنين الا ... عني ... وارحمني من الفكر في هذا ... من الهم ...

... دموعها ورجعت فريدة الى مكانها ... الى ... كما ...

▭

ثم ...

وضرب الدهر ضربته وقتل الواثق ... المتوكل ، ... محمد بن الحارث مكانه في القصر كما كان على عهد الواثق ... يوم في داره ... المتوكل يستدعيه الى القصر على عجل وهناك مضوا به الى ... واذا المتوكل ... على سرير الواثق والى جانبه فريدة وكأنما أبى الزمن الا أن ... في الواقع ذلك المشهد الذي

رآه الواثق بعين الخيال فاضطرب وارتاع

وتكلم الخليفة ويحك يا ابن الحارث أما ترى ما أنا فيه من هذه؟ انا ... غدوه ... فأبى ...

فالتفت ابن الحارث الى فريدة وقال لها راجيا

ـ سبحان الله ! أتخالفين سيدنا وسيد البشر ؟

ثم رنا اليها ... ذات معنى وهو ... قائلا

ـ بحياته عني !

ففهمت أنه يتوسل اليها بحياة الواثق ، ومدت يدها فتناولت العود ، وغنت بصوت ملؤه الشجن والأسى

مقيم بالمجازة من قنونا
واهلك بالأجيفر والثماد
فلا تبعد فكل فتى سيأتي
عليه الموت يطرق أو يغادي

ثم ما راعهم الا أن رأوها تضرب بالعود الارض ثم ترمي نفسها عن السرير ، وانطلقت تعدو وهي تصيح بأدنه سوجعه واسيداه !

وانطلقت أخبارها ، فلم تر بعد ذلك أبدا ، وعادت فتاهت في خضم المجهول تاركة في دار السلام صدى من صوتها المثير

أخلاي بي شجو وليس بكم شجو
وكل امرىء مما يصاحبه خلو
اذاب الهوى لحمي وجسمي ومفصلي
فلم يبق الا الروح والجسد النضو



المرشح لعرش اسبانيا



في يوم ٢٥ اغسطس عام ١٩٤٨ ، وفي مكان مجهول على شاطىء مدينة بلباو الاسبانيــة اجتمع دكتاتور اسبانيا الجنرال فرانكو والامير دون جــوان كارلوس الوريث الشرعي للعرش الاسباني ، والذى كان يقيم في البرتغال منفيا ، وفي هذا الاجتماع تنــــازل دون جوان كارلوس عن مطالبته بالعرش الى ابنـــه الامير جوان كارلوس دي بوربون ، وتعهد الجنرال فرانكو باعداد الامير الصــغير وتهيئته لاعباء الحكم

وفي ١٢ نوفمبر سنة ١٩٤٨ عاد الامير الصغير الى مدريد ، وكان اذ ذاك

في العاشرة من عمره ، وعلم لاول مرة في حياته في البلاد التي حكمها اجداده

وبدأ الامير دراسته الاولية بمجرد التحاقه الى المدرسة ، وكان اسمه في المدرسة طوال ايام الاسبوع وبين زملائه وحراسه . اما في ايام الاحاد فيصبح اميرا ، ويجد جميع الملكيين من انحاء البلاد يقدموا اليه احترامهم وولاءهم ، ويقبلون يده ، وكان لا يفهم ما يعني كل ذلك ثم استطاع على مر الايام ان يفهم الدور الذي خصص له ، اذ ذاك كانت شخصيته الملكية تظهر لأحسن ما يكون

ثم التحق بالكلية الحربية ، وتعلم كيف يخدم وطنه انسانا اما كان وضعها وحلق شعر رأسه الذي كان مرسلا ، وسرعان ما اصبح شابا رياضيا مفتول العضلات وانكب على دراسة اللغات والهندسة والكهرباء والطبقات وعلم النفس ، وعلم الارصاد الجوية ، والتاريخ وعلم طبقات الارض ، وكل ذلك الى جانب العلوم العسكرية وكل ما يتعلق بالجيش الاسباني الحديث

وكان الامير في مضمون دراسته بالكلية الحربية ، مجرد طالب خلال الايام الستة من كل اسبوع ، ويرح الطلبة الكلية ظهر السبت ويستمتعون بالحياة المدنية يومي السبت والاحد اما الامير فيصبح رهن اشارة رائده المشرف الفوق دون تذمر ، ويسمح له رائده بالذهاب الى السينما او حضور مباراة كرة قدم او مقابلة بعض الصديقات ولكن في حضور الرائد

ولما تخرج في الكلية الحربية التحق بالاسطول الاسباني واصبح ملاحا عاديا ، وحين تم تدريبه في البحرية ، انتقل الى معهد التدريب على الطيران على مقربة من مدينة قرطاجنة لتدريب على الطيران وحين انتهى من كل ذلك اصبح من القلائل الذين اجتازوا مراحل التعليم في الاسلحة الثلاثة

ان هذا الامير امامه مستقبل من المحتمل كثيرا ان يكون احسن من حياة ابيه لانه في الواقع قد اعد اعدادا يجعله صالحا لاى نظام يشاؤه القدر له

استغلال المواهب



لم تكن أكثر من فتاة عاملة، مات ابوها ، وقامت امها وجدتها بتربيتها . وكانت الجدة مغرمة بالغناء ، فكانت تشجع حفيدتها على الغناء ، لانها آنست في صوتها حلاوة وجمالا

ثم رحلت من مقاطعة ديفونشير الى لندن ، واشتغلت فتاة عاملة في بداية الامر ، ولانها فتاة رائعة الحسن ، فتانة الجمال ، ممشوقة القد ، فقد استطاعت ان تشتغل عارضة أزياء

وفي ذات ليلة ماجاءها النجاح والشهرة والمجد

ذهبت في تلك الليلة مع بعض الصحاب الزملاء الى نادي استور لتحتفل بصفقة تجارية كبيرة عقدها معرض الأزياء الذي كانت هذه الفتاة تشتغل فيه ، وكانت زميلاتها يعرفن عنها أنها حسنة الصوت ، وأنها تحسن الغناء، فرحن يلححن عليها أن تغني اغنية ، وكانت « يانا » ، وهذا هو اسمها ، مترددة بدافع الحياء والخجل ، وأخيرا خضعت لرجائهن وقامت من مكانها، ووقفت الى جانب الاوركسترا ، ثم انطلقت تغني ، ولما انتهت من اغنيتها لم ترجع الى المائدة التي كانت تجلس مع زميلاتها حولها ، بل ذهبت برفقة مدير النادي الى مكتبه لتوقع عقدا

وفتحت امامها الابواب ، فما انقضت اسابيع قليلة حتى سمعها فيالنادي مستر بيل ليونشو أحد كبار مخرجي التليفزيون ، فعرض عليها الظهور في التلفزيون ، وكادت ترفض لولا أن أحد الاصدقاء دفعها الى القبول

وكان هذا فاتحة الشهرة والثراء لها ، فقد ظهرت بعد ذلك في كثيرمن الاذاعات التليفزيونية ، ورحلت الى اسبانيا والى كثير من الاقطار ولقدكتبت عنها صحف مدريد تقول : « انها مغنية عاطفية ممتازة وتعد في الصف الاول من هذا النوع وهي رائعة الحسن وتعد واحدة من أجمل نساء العالم »

والجدير بالذكر في قصة « يانا » انها لم تقتصر على حلاوة صوتها ، بل دأبت منذ البداية على تلقي الدروس في فنون الغناء والموسيقى ، والرقص والتمثيل ، وهي تقول . « اذا كنت حقا جميلة وذات صوت جميل فيجب أن اتعهدهما بالتهذيب حتى استطيع استغلالهما أحسن استغلال »

اصبح مليونيرا بسبب الملل



لو انه لم يدخل السجن لما اصبح مليونيرا يشار اليه بالبنان
كان فيكتور اورول الكندي الجنسية يدخر بعض دخله كي يتمكن من الرحيل الى استراليا. وشاء القدر ان لا يرحل في الموعد المحدد، اذ وقعت له حادثة قبل موعد السفر بأيام وهو يقود السيارة فقتلت امرأة في هذه الحادثة، وحكم على فيكتور اورول بالسجن ستة أشهر

ووضع فيكتور في السجن، وراحت الايام تمر بطيئة، ثم بدأ يفكر في اي شيء يمكنه من القضاء على السأم الذي يعانيه خلال الساعات الطويلة

ولم يجد في مكتبة السجن كتبا يروق له مطالعتها فبحث عن بعض المجلات القديمة التي كانت موجودة في المكتبة

ثم هبط عليه الوحي كما يقولون او بمعنى اصح نبعت فكرة ومرت بخاطره، فامسك بورق المجلات وراح يقطعها الى قطع غير منتظمة، ثم بدأ يخلطها ثم يعود ويحاول التوفيق بينها مرة بعد أخرى وفي نهاية التسلية التي ساعدته على تمضية ساعات طويلة وراء قضبان السجن دون ملل

واستطاع حراس السجن ان ينتبهوا اليه ويراقبوه يقوم بتسليته، وجاء حاكم السجن بنفسه يرى ما يفعل، وكان احيانا يشترك معه في هذه التسلية

وسمع احد الصحفيين بهذه القصة، فوفد الى السجن وقابل فيكتور اورول ثم ذهب الى رئيسه يقص عليه قصته، وسرعان ما طلب من اورول ان يمد الصحيفة ببعض هذه الالعاب لنشرها في مقابل اجر بسيط

وراقت هذه الالعاب للقراء واستهوت بعضهم، فلما افرج عن اورول رأى ان يستغل هذه الالعاب على نطاق واسع، وبادر فاشترى بضع مئات من الصور القديمة، وطفق يلصقها على ورق مقوى، ثم راح يقطع الصورة الواحدة الى عدة اجزاء، ويضعها في صندوق من الكرتون واخيرا يحمل بسيارته ليبيعها للدكاكين

واستطاع بما كان قد ادخره للسفر الى استراليا ان ينشيء تجارته وبيعت هذه الالعاب كالسحر يقوم الاطفال بحلها وانتشرت في جميع انحاء الامريكتين ثم انتقلت الى جميع انحاء العالم واصبح السجين مليونيرا

جلالة المقر



كان جنوب افريقيا مسقط رأسها ، ثم وفدت الى لندن مع امها وهي في الثالثة عشرة من عمرها ، وتعلمت في الاكاديمية الملكية لتدرس الفن المسرحي وما انتهت حتى عهد اليها بالدور الاول في مسرحية « مصارع الثيران » ثم قامت بتمثيل الادوار الرئيسية في روايات شكسبير

وكانت في خلال ذلك تقوم ببعض الادوار الثانوية في الافلام السينمائية وفي التلفزيون

ثم التقت يوما بمنتج الافلام الشهير رودلف كارتير واستطاعت ان تقنعه على اخراج فيلم ، واشتركا معا في وضع السيناريو لهذا الفيلم ثم سعت بنفسها للبحث عن ممول لهذا الفيلم ولم تكن بالمهمة السهلة الميسورة ولكنها استطاعت ان تجد الممول القدير وهو اوبري رانك نفسه ، وتم اخراج الفيلم

كان هذا الفيلم هو الذي كشف عن مواهبها الفنية ككاتبة سيناريو من الدرجة الاولى وكمخرجة وكممثلة وادارية ممتازة

وانتهى بها المطاف اخيرا الى زوج بيد ان حياتها الزوجية لم تكن سعيدة ، ولهذا لم يدم الزواج طويلا ، وكان لهذا الحادث اثره في حالتها النفسية ، فتخلت عن العمل وعن الاخراج

ولكن هل تراها تستمتع في عقر دارها ولا تقوم بعمل من الاعمال ؟ كلا بطبيعة الحال وطاف بذهنها خاطر جميل ، وعرضته على ادجار لوستجارتن ثم اتجها معا الى محطة الاذاعة البريطانية وعرضا عليها الفكرة فاشترتها منهما اما هذه الفكرة فهي عمل برنامج تلفزيوني لحل المشاكل التي تعترض حياة الناس

وادانا رومني ، وهي هذه السيدة التي تحل اليوم مشاكل الناس ، لا تستطيع ان تحل كل المشاكل في الفترة المخصصة للبرنامج ، وهي من اجل هذا تستقبل الكثير من الناس في دارها وهي مغتبطة مسرورة

لقد نجحت هذه السيدة الوديعة لانها عرفت كيف تستغل ما وهبها الله من مواهب ، فما طرقت بابا من ابواب العمل الا ونجحت فيه بفضل عرفانها حقيقة مواهبها ، وبفضل اخلاصها في عملها



مدينة الظلام

كل حي فيها يصاب بالعمى



على ارتفاع ١٥ قدم من سطح
البحر فوق منحدرات الساحل
الغربي المطل على المحيط الهادي
تقع مدينة ٥٠٠ نسمة وهي مدينة
يقطنها جماعة من الهنود الحمر الذين
يزرعون مزارع الموز ... ويزرعون
محاصيل الحبوب والذرة مستخدمين
في زراعتهم الآلات البدائية ، ويربون
طائفة من البقر والماعز والدواجن
وتبدو هذه المدينة ... بأن
جميع سكانها ... هذا الاصحاب
الذين ولدوا ... عمى
اما الاطفال الذين ولدوا فيها
يتمتعون بنعمة البصر كأنهم ان لم
يبرحوا من هذه المدينة وخلال
اسابيع قليلة من ولادتهم
والعجيب في الامر ان العمى لا
يصيب السكان وحدهم ولكنه
يصيب كذلك ... على رؤوسها
من الانعام والكلاب التي
تجوب شوارع هذه المدينة
وما من احد يعلم سر ظل سكان
هذه المدينة يعيشون في هذا الظلام
الدامس ... من هؤلاء السكان
... منذ ... مدينتهم
العميمة على سفح ذلك الجبل وما
جرؤ احد منهم ان يخرج منها
ليتمتع في عالم النور ويعرض نفسه
للمهانة والزراية فكان رد الفعل
منهم ان يعموا جميعا في هذه المدينة
... كل من يحس في نفسه
بعض رغبة ... في المكان يسحق
لا يراه فيه الاعمى

وحدث في عام ١٩٢٧ ان اكتشف
الدكتور رامون باردو هذه الحالة
المؤلمة ونشر على الناس اكتشافه
وقد استطاع الدكتور باردو ان
يعثر على بعض سلالة " رامونيل "
التي تصيب افرادها في هذه المدينة
وان بعض منهم على النواحي الجبلية
الاخرى التي اصيب سكانها بالعمى
كسكان مدينة " سلسك " وقد
دلت ابحاث الدكتور باردو على ان
كثيرا من قبائل هؤلاء الهنود الحمر
قد اصيبوا بالعمى او بأمراض
خطيرة في عيونهم نتيجة للاختلاط

كذلك دلت الابحاث على ان الانسان كانوا منذ القرن السادس عشر يسيرون في مناطق المكسيك الواقعة على الشاطىء الجنوبي الغربي مكونة بمرض خطير يصيب الاعين ، ولان الانسان كانوا يعنون بزراعة اشجار البن في تلك المناطق فقد اوفدوا بعض الاطباء للوقوف على ذلك المرض الخطير الذي سبب العمى للعمال المشتغلين في زراعاتهم

وظلت اسباب المرض مجهولة مدة ثلاثة قرون وكان الهنود الحمر يعزون هذا المرض الى نبات اسمه « فرجوسرا » تقول اساطيرهم ان كل من نظر الى هذا النبات يفقد بصره وظن رجال البحث ان الوطاويط التي تسكن في سقوف المساكن تحمل طفيليات تسبب العمى

وقد فحصت النباتات ومياه الشرب وكذلك الحمر المستخرجة من أخشاب الاشجار ، وهي التي يغرم بها هؤلاء السكان الى حد كبير ، ولكنها استبعدت اخيرا

لقد اتضح اخيرا ان اسباب العمى تنحصر في برقة دودة خيطية سوداء اللون تحمل مرضا يسمى (Onchocerciasis) ، ويوجد انواع جديدة من هذا الذباب الاسود منتشرة في المناطق التي تسود فيها الاصابة بامراض العين ، ويرجع اليها السبب في عدة الحالة المؤلمة

وظاهر ان السنة والموقع الجغرافي يحددان سير المرض ومكانه ان بداية المرض نفسه في القارة الافريقية ، ولكنها سريعة في امريكا . فمن النادر ان تصاب الراس او تصاب الاعين في القارة الافريقية ، ولكن الاصابة تظهر في وسط الجسم واجزائه الاخرى وقد ظل الاعتقاد سائدا ان لا علاقة البتة بين الامراض

خريطة للمكسيك بين موقع مدينة تلك



المنتشرة في افريقيا وبين الامراض
المنتشرة في امريكا الى ان اصبح
وجود صلة وثيقة بين الذبابة
الافريقية المسماة (Onchocerca
volvulus) وبين صورتها الامريكية

والدور الذي تقوم به الذبابة
السوداء في نشر المرض شبيه بالدور
الذي تقوم به الناموس في نشر الملاريا
فالانثى تلدغ الانسان المصاب
ثم تنقل المرض الى الانسان السليم

وحدث المرض في جواتيمالا شبيه
بمرض حالات المرض في حوض
السنغال وفي القارة الافريقية اقل من
ذلك كثيرا اما في جواتيمالا تلك المدينة
التي حدث فيها المرض فالنسبة رهيبة

ويجرى الاطباء لايجاد علاج
شاف لهذه الحالة وقد وجد انه
لا فائدة ترجى من عمل حفار
كوريسه حول المنطقة لان الهنود
الحمر ينتقلون من مكان الى مكان
والعلاج كذلك من الصعب استئصال
تلك الذبابة السوداء فانها تضع
بيضها على الحشائش والاعشاب
والصخور واوراق الاشجار النامية
لمجارى المياه المندفعة والذبابة ساعة
ضد هادئة د ت اما الرغبة
د موت منها

ان هذه المدينة ... نسلك ...

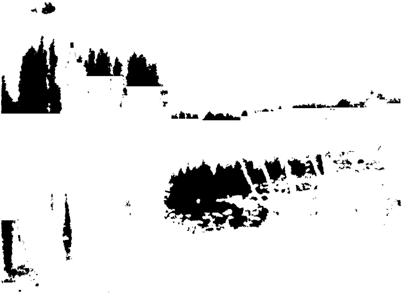
اسمه في الحقيقة تحمل تعريج اكثر
منها كمدينة تضم فيها سكان وفي
بناء اهلها دليل على ارادة هؤلاء
الاهالي وقوة عزيمتهم على الحياة ،
وهم في الواقع اقوياء اشداء رغم
سوء تغذيتهم ان حياتهم مظهر
جميل لقوة الارادة وقوة الاحتمال

ويقيم الاهالي في منازل قائمة
الزوايا ، تتدرج كلها في جانبي
الشارع الوحيد في هذه المدينة
وليس لهذه البيوت ابواب او نوافذ،
وهي تتصل لا بناء اسوار وتغلق
فتحة الدار باسدال ستار مصنوع
من الحصير السميك

والدار من الداخل قذرة مظلمة
الحال ولها رائحة كريهة والاثاث
مؤلف من طاولة ومقعد او مقعدين ،
ينام بعضها اناس مكومون ، وهم
ينامون على احجار محمية ، ويطهون
طعامهم على مواقد من الحجارة

ويتناول السكان الخمور بكثرة
بعد الانتهاء من الاعمال ، ويكثر بينهم
الاكتئاب والمناضل الاعمى يدور
بينه وبين الاخر في قوة وعنف وسرعة
حتى يتمكن من اسقاط خصمه

ويقوم السكان بتبادل الزيارات
الحين بعد الحين ، ويسعون طريقهم
مهتدين بحاسة اللمس وامام كلٍ



من الصعب استئصال اللعنة السوداء فانها تضع بصمتها على الحشائش والاعشاب واوراق الاشجار التالفة لتعرى الساه

كوخ يوجـــد حجر له شكل خاص يميزه عن بقية الاحجـــار الاخرى الموضوعة أمام باقي الأكواخ ولمسة واحدة للحجر اما باليد واما بالعصا كافية لتنقل الهندي الاحمر على الكان

وفي خلال النهار يعمل الرجال في الحقول ، اما النساء فاما ان يعملن على المناسج والانوال ، واما يحملن الماء واما الاطفـــال فيلعبون في الشارع الوحيد رغم عماهم .

ويقول الدكتور فرانز بلوم دان الرياح او الادميين قد يحملون هذا الذباب الى مناطق جديدة وتقدر عدد المصابين اليوم بهذا المرض باكثر من ر ١ نسمة ومع كل عام يمر يزداد هذا العدد باطراد

(عن مجلة « سياسس دايجست »)

قصة حب

عروس البحر

بقلم الأستاذ ميشيل مغربي

قصة طريفة من الشعر المهجري الشعبي لا تزال تحيا وتنتعش
في امريكا رافعة لواء العروبة والثقافة العربية من الثقافات الغربية

قصةُ حبٍّ في زمانٍ غابرٍ   حُطّتْ على صحائفِ الرمالِ
سرتُ على الشاطئِ يوماً فإذا   سطورها ماثلةٌ حيالي
حتى إذا وصلتُ اتلوها وفكـ   ـري شاردٌ في مهمهِ الخيالِ

رأيتُ طيفي على فنائك من الورودِ
مطلقٍ صوتي إلى منازلِ الخلودِ

فرأيتُ في الرمالِ أنّ دلّـ   ـت الشاطئَ يوماً جاءهُ صيادُ
والبحرُ أعمى صدّتْ في عبهِ   دُكاءُ حتى انقضاً السوادُ
لما صمتا الساحرُ الا والشـ   ـاك ألقيتْ ومدتْ الأوتادُ

وأمثلَ الصيادُ كلَّ الصّيم في الشباكِ
لكنها عادت الى الشطِّ بلا أسماكِ

وظلّ في حبّبيهِ حتى رأى   عن كَثَبٍ رأساً على الماءِ طفا
رأساً على جسمٍ تبدّى نصفُهُ   ونصفُهُ الآخرُ في اللجّ اختفى
لاحتْ لهُ عروسةُ البحرِ التي   وصفَها العارفُ في ما وصفا

فسلّمت تسليمَ مشتاقٍ وبثّتهُ الهوى
فأسندَ الصدرَ على الكفِّ وأنَّ والتوى

وقالَ يا عروسةَ البحرِ دعي البحـ   ـرَ وكوني لي العروسَ الغاليةْ
رميتُ للصيدِ شباكي فإذا   قلبي تَصيدُ وشباكي خاليهْ

هيّا معي نقضِ لياليَ الهوى   هناك في ربعي وراءَ الرابيَةْ

هناك حيث تنثرُ الأزهارُ ريّاها العطِرْ
والموج يلقي فوقنا أردانَهُ مستَتِرْ

هيّا الى ربعي معي يا غادتي   هيّا الى رياضيَ الغنّاءِ
هيّا الى جداولي الضاحكةِ   الأعطافِ من دغدغةِ الحصباءِ
هيّا الى ملاعبِ الدنيا الأ   راينِ بالرقصِ والغناءِ

الى منازلي التي تحرسُها عرشي الناعمَةْ
تحرسُها كرماً إذا كنتِ عليها نائمَهْ

قالت لكلِّ موطنٍ نطوءُهُ   نحلاكَ ما أحببتِ إلّا مسكنا
لكنني بالبحرِ أحيا فإذا   زحزحتُهُ لقيتُ من هوى الردى
علامَ أنتَ أيها الصيادُ لا   تكونُ في البحرِ معي مسكنا

تعالَ فانظرْ ما هنا في اليمِّ من خمائلِ
ومن كنوزٍ حَضَرتها أعينُ العرائسِ

البحرُ يا صيادُ عالمٌ عجيـ   ـبٌ فيه كلُّ عالمٍ عجيبِ
انْ تشهدِ الأعماقَ ما تحسبُها   ألا ديارَ ملأى الغروبِ
تعالَ فاتبعني الى مُرتعي   ولا تخفْ هناكَ من رقيبِ

واحظَ معي باللؤلؤِ الثمينِ والمرجانِ
فكلُّ ما في اليمِّ مبذولٌ لمنْ يهواني

قالَ وان أنا تمنّيتُ ساعياً   اليكِ في البحرِ سعي حتى مو...
قالت فما منعٌ حتى تلتقي   ان كانَ ليسَ لقانا من موطن...
قالَ انظري عيني يا نورها   فيهما حبٌّ لها من أنسي

قالت فيهما . أقيمُ فيهمَ أبدا
لا يُحيي الخلودُ إلّا من أحبَّ الجسدا



موكب العلم والاختراع

الوقاية من لصوص الحقائب

اخترع طراز جديد للحقائب التي يودع فيها الصرافون الأموال ويحملونها معهم في الطريق من المصارف الى مكاتبهم او العكس

وهذه الحقائب ذات غطاء خارجي مصنوع من الجلد كأية حقيبة أخرى، ولكن يوجد بداخلها علبة من المعدن الصلب القوي، وفي هذه العلبة جهاز « كلاكس » يتصل بالبطارية

وحول رسغ حامل الحقيبة حبل متصل بالحقيبة عن طريق « باريرة »، وطالما كان الحبل متصلا بالباريرة على « الكلاكس » يظل صامتا. اما اذا انتزعت الحقيبة من يد حاملها وبالتالي خرج الحبل من الباريرة على الكلاكس ينطلق بصوت مرتفع، ويظل صوته يدوي لمدة ساعتين كاملتين وهي المدة التي تستنفد فيها البطارية قوتها. ولا يستطيع اللص بأية وسيلة اسكات هذا الصوت ولو ظل يطرقه بالمطارق.

لأن الصندوق المعدني من القوة والصلابة بحيث يتعذر تحطيمه

اصابعك تكشفك

اذا بدأت السخونة تشتد في اصابعك وانت تحادث طبيبا نفسيا، فمعنى هذا انك تتجنب الخوض في المشكلة التي تتحدثان في شأنها

وقد استخدم جهاز « فاحص الشعور » في قياس حرارة الجلد الناشئ من رد فعل الفرد خلال العلاج النفساني، وقد اتضح من هذه التجربة ما يلي:

١ – ان انخفاض درجة حرارة جلد الاصابع يصاحب مواجهة الفرد للمشكلة التي يعالج منها

٢ – اما ارتفاع درجة الحرارة فيصاحب عادة رغبة الفرد في تجنب المشكلة

وسادة الحرارة

ابتكرت أخيرا وسادة تولد حرارة كهربائية وتستخدم في عدة اغراض واسمها « ترمولكس » ومصنوعة



هذا باب نطوف بك العالم ، ونسجل لك
ما حققه العلم من اكتشافات ومبتكرات والطرف
أنباء العالم وأحداثه وهو ماثل في باب واحد

من بلاستك العسل وهي لينة مرنة

ويستطيع الانسان أن يقف ، أو يجلس عليها ، أو يلفها حول أي موضع معين من جسمه وفي المنزل يمكن أن تستخدم في الفراش أو تحت السجاد أمام المقاعد لوضع الأقدام عليها لا يؤثر فيها الصدمات ولا الماء ، كما أنها تعمل دون أن تصاب بتلف

التدفئة بأشعة الشمس

شيد في ولاية نيومكسيكو بالولايات المتحدة أول بناء من نوعه استخدمت فيه حرارة الشمس لتدفئة أجزائه الداخلية وتحقق عملية التدفئة نجاحا يبشر بتعميم هذا الابتكار الجديد

وهذا البناء مخصص لمكتب المهندسين بروجاردر وباكستون

وقد أعلن المهندسان أن وسيلتهما الجديدة قد حققت نجاحا عظيما في شتاء العام الماضي ، الذي كان شتاء قاسيا كثير الغيوم

ولكي يتم تدفئة داخل البناء عن طريق استخدام أشعة الشمس ، فقد شيد المهندسان ما يسمى «باللوحة المسطحة الجامعة» وتشغل أكثر جانب من جدار المبنى الجنوبي

وهذه اللوحة الجامعة تستخدم أشعة الشمس في رفع درجة حرارة الماء ، وتخزن الحرارة المنبعثة من الماء في مستودع أرضي يتسع لمقدار ٦ جالون ، وتستخدم هذه الحرارة المخزونة كلما دعت الحاجة الى تدفئة الحجرات

كاميرا للقبض على اللصوص !

أصبح في الاستطاعة استخدام الكاميرا للقبض على اللصوص وهم متلبسون بجريمتهم ذلك لان هذه الكاميرا تستطيع أن تلتقط الصور في الظلام الدامس

ويقول أحد مفتشي بوليس اسكوتلانديارد أن هذا الاختراع الجديد الذي سيحدث ثورة عظيمة في عالمي البوليس والمجرمين قد ساعدنا على إلقاء القبض على ستة من

اللصوص ولودعوا السجون

وتوضع هذه الكاميرا في مكان خفي لتلتقط صورة اللص حين يدخل المكان فان اية حركة تحدث في غرفة كاونتر، تفتح الباب او تفتح احد الادراج كاف لتحريك الزناد، واذا بومضة دون الحمراء وهي اشعة خفية لا ترى تنطلق واذا بالكاميرا تلتقط الصور الفوتوغرافية دون ان يحس اللص !

وقد امكن اختراع كاميرا للتصوير في الظلام تستطيع بواسطة الاشعة دون الحمراء ان تصور الحيوانات في الظلام، وخاصة الحيوانات التي تخشى الضوء وتفزع منه وتخرج صورا دقيقة واضحة

وهذه الكاميرا الجديدة تستطيع ان تلتقط الصور الى مدى ملامسافة ياردة

تضغط على الزر فتحصل على الطعام !

استطاع مصنع امريكي ان يصنع وحدة اوتوماتيكية تقوم بالتبريد والطهي معا وتستطيع ان تقدم وجبة غذائية كاملة في وقت واحد دون ان تقوم ربة الدار باي مجهود اكثر من الضغط على ازرار معينة

ففي مكان التبريد تستطيع ربة الدار ان تخزن اربعة عشر صنفا من الاطعمة وكل منها معد لادخاله الى الفرن في طبق لا يحترق بالنار

وعلى السيدة حين تريد اعداد الطعام ان تختار الاطعمة التي تريد اعدادها للغداء او للعشاء ثم تضغط على الازرار الخاصة بهذه الاطعمة فسرعان ما تتحرك الاطباق متحركا اوتوماتيكيا الى حامل ينقلها الى الفرن وكل من هذه الاطعمة تنضج في الوقت المحدد له وبذلك يتم اعداد وجبة الطعام كلها في وقت واحد !

وحين ينتهي طهي الطعام تسمع ربة الدار صوت جرس ينطلق من هذا الجهاز يعلنها ان الطعام جاهز

ويستغرق اعداد مثل هذا الطعام جزءا من ثمانية أجزاء الوقت العادي لطهيه بيد ان هذا المصنع لم يفكر بعد في اباحته تجاريا

القطة الالكترونية

امكن الوصول الى اختراع طريف هو مصيدة للفئران على شكل صندوق

ويوضع الطعم معلقا في وسط الصندوق ووراءه الفأر فيدخل في الصندوق ويدور دورته فيه كالمعتاد ثم يمد فمه الى الطعم ليلتقطه من مكانه وسرعان ما يصعق ويموت

ذلك لان هذا الطعم متصل بقوة كهربائية قوية كافية لصعق اكبر الفئران حجما

وقد اطلق على هذا الاختراع اسم « القطة الالكترونية »

السيارة الطائرة

انها سيارة وهي طائرة في نفس الوقت فحين تريد أن تحلق الى الجو تختار مكانا مساحته ٦ قدم مربع على الاقل ثم تستخرج الذيل والجناحين من الصندوق الخلفي في سيارتك وتضعهما حسب الاماكن

المخصصة لها في السيارة . فالديل في المؤخرة ، والمساحات على جانبي مقدمة السيارة ، ولن يستغرق تركيبها أكثر من خمس دقائق ، ثم اذا بك تعلو الى الفضاء . وتنطلق بسرعة مائة ميل في الساعة ، أما اذا كنت على الارض فان سرعة السيارة تكون ٥٠ ميلا في الساعة

لقد جربت هذه السيارة الطائرة في واشنطون ونجحت التجربة ، وأحيل الاختراع الى المصانع للانتاج التجاري

زيادة المحصول

جاء في أحد التقارير عن التجارب الزراعية التي اجريت في القرم (روسيا) ان النتائج التي تكشفت عن استخدام الدخان الناتج من حرق الكبريت الاحمر ، قد أسفرت عن وجود زيادة في محصول الطماطم بمقدار الثلث ، وفي محصول الفول بمقدار النصف

وقد ورد كذلك في التقرير أن معالجة العنب بالدخان تزيد المادة السكرية في الثمار بمقدار ١٦ في المائة ، وانخفاض الحموضة الى حد كبير

أطفال اليوم والأمس

قال الدكتور البرت هوث ان شبان العصر الحديث ليسوا أسوأ من شبان الأمس ، ولكنهم يختلفون عنهم حد الاختلاف ، ولهذا كان من المحتوم أن تتطور طرق التنشئة في المنزل والتعليم في المدارس تبعا للتطور الذي طرأ على حالة الشبان، اذا اريد لهم النجاح في الحياة

ان أطفال وشبان اليوم ينمو طولهم بسرعة عظيمة، والتكوين العام للجسم يحدث في وقت أكثر تبكيرا، وكذلك يتم النضج الجنسي بسرعة وفي وقت أكثر تبكيرا بنحو سنتين عما كان يحدث منذ خمسين عاما .

وهذا التبكير في التكوين العام للجسم وسرعة النضج الجنسي يتم على حساب الابطاء النسبي للنمو العقلي والروحي وبغض النظر عن الاطفال الشواذ فان نحو ٩٠ ٪ من أطفالنا لا يكونون صالحين للذهاب الى المدرسة حتى يبلغون السادسة من عمرهم ، وان قليلا جدا من الفتيان الذين يبلغون الرابعة عشرة من عمرهم يصلحون للعمل . ومعنى ذلك ان شبابنا من الوجهة الجسمانية ، متقدمون سنتين، ولكنهم من الوجهة العقلية متأخرون أربعة أعوام

الواقع ان أطفالنا اليوم يختلفون عن أطفال الأمس ، فلابد لذلك من تعديل برامج الدراسة حتى يتم التوافق والانسجام

عداد النور

شكا بعض الذين يستهلكون النور الكهربائي من أنهم يطالبون بدفع قيمة أكبر من القيمة الحقيقية التي يجب دفعها ، وان شركات النور تعزو اليهم استهلاك نور كهربائي أكثر من الاستهلاك الفعلي

ولقد قامت شركة ديكورن للاضاءة في مدينة نتسبرج بعدة تجارب انتهت الى أن تقرر ان عدادات النور قد تسرع في دورانها متأثرة بموجات

الجزائر على وسائل أخرى سنة ١٥ في المائة

وقد تضاعف عدد ... كه الى أعداد هائلة من الالمنيوم على منتجاته من سائر موجات خسائر ة الشرق وسع هلاك للمستهلكين نصف دولار

تعداد السكان

يقول مكتب تعداد السكان الامريكي ان عدد السكان في كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي يزداد سنة واحدة ... ان الاتحاد السوفيتي محتفظ بالمركز الاول من حيث نسبة الزيادة في المستقبل

وما من أحد يعرف بوجه الدقة تعداد سكان الاتحاد السوفيتي حتى ولا الكرملين نفسه ، فهذا ما يستطيعون ان ... يودون الوقوف على مقدارها ينتظرون نشر نتائج تعداد السكان الذي تم في جمهوريات الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٩ وهو اول تعداد يجرى منذ ٢ عاما

على أن خبراء مكتب التعداد قد قدروا روسيا لعدد السكان في روسيا ويقدرون أن المقدر انه حوالي ٢٠٥ مليون نسمة مقابله في الولايات المتحدة ١٧٢ مليون نسمة

وقد ظلت نسبة المواليد متعارضة في كل من روسيا والولايات المتحدة وفي سنة ١٩٢٦ كان نسبة المواليد في روسيا ضعفها في الولايات المتحدة وفي عام ١٩٥ أصبحت النسبة في روسيا أكثر قليلا منها في أمريكا وفيما بين ١٩٥ ١٩٥٥ كانت نسبة الزيادة ــ وهى الفرق بين المواليد والوفيات في روسيا أكثر قليلا من الولايات المتحدة

وزيادة الوفيات أو نقصها يرجع الى تقدم العلوم الطبية وقد أثبت الاحصاء الذي عمل سنة ١٩٥٥ على ان نسبة الوفيات في روسيا أقل من نسبتها في الولايات المتحدة

أثر تغيير العمل

نشرت تقارير عن ١٤ حالة الى اتحاد الطب النفساني الامريكي ، كتبها كل من الدكتور وحيد هوبالوسكي والدكتور الان ماكلين

وقد وصفت هذه التقارير عن موظفين أصيبوا باضطرابات عقلية وأثبت الدكتوران ان مرض الموظفين العقلي نشأ من تغيير أعمالهم بعد أن استمروا في أعمالهم القديمة فترات طويلة من الزمن وتكيفوا تماما لهذه الاعمال فكان التغيير صدمة أحدث أثرها في نواحيهم العقلية

وهؤلاء الموظفون يعملون في سبع شركات مختلفة وتتراوح أعمارهم بين ٤١ سنة و ٦٤ سنة وقضوا قرابة ٢٧ سنة في أعمالهم بهذه الشركات وكان من بينهم أربعة مهندسين وخمسة من مهرة العمال ومهندس معماري وكاتب في بنك وثلاثة من المعدين (أي مساعدي المهندسين)

وقد اتضح ان أغلب هؤلاء يكنون في نفوسهم شعورا طيبا نحو الشركات التي كانوا يعملون بها ، ويرون انهم أصبحوا جزءا منها وان صلاتهم باعضاء مجالس اداراتها صلات

موته وسقة فلما أحيل معظمهم الى المعاش مع رفقتهم أحسوا أنهم فقدوا صلة كانوا يعتمدون عليها في حياتهم والفوها وكذلك كان حال الذين نقلوا من أعمالهم الى أعمال أخرى أو انتقلوا في شركة الى شركة أخرى لقد كان لهذه الحالات النفسية أثرها البالغ في حالاتهم العقلية فأحدث ذلك الاضطراب العقلي الموصوف

حقن لحوم الحيتان

يقول العلماء أنهم قد حلوا المشكلة العويصة التي كانت تعترض صائدي الحيتان فقد كانت المشكلة ان جانبا كبيرا من هذه الحيتان التي يصطادها الصيادون وتنقل دماؤها تصاب بالعطب فيسبب لهم خسائر مالية فادحة

وحل هذه المشكلة يحفظ ملايين الجنيهات التي كانت تضيع هباء في هذه التجارة العظيمة

فكيف استطاعوا حل هذه المعضلة ؟

انهم يطلقون عقارين عجيبين هما الاوروميسين والتراميسين مع السهم الذي يطلق على الحيتان والجرعة الواحدة من العقارين تساوى ٥ دولارا وفي العقارين ما يكفي لحفظ لحوم الحيتان من التلف والعطب

مقاومة الذباب للمبيدات

كسبت الذبابة جولة أخرى جديدة وتغلبت على جهود الانسان وهذا ما تقرره مصلحة الحشرات بوزارة الزراعة الامريكية

استطاع الذباب أن يصبح لديه مناعة ضد المبيد الحشري د.د.ت

وبعد خمسة أعوام استبدل هذا المبيد بمبيد جديد مكون من الفوسفور العضوى

وفي التجارب الاخيرة اتضح لمصلحة الحشرات الامريكية ان الذباب الذي جمع من المزارع وأماكن تربية الدواجن قد أصبح لديه مناعة ضد هذه المبيدات تبلغ ١٣٣ ضعفا بالنسبة للذباب العادى

وفي بعض سلالات الذباب المنزلي تضاعفت المقاومة عما كانت عليه منذ عام ١٩٥٦

والمبيدات التي أصبح الذباب المنزلي يقاومها تشتمل على مادتي دیازینون وترانيون

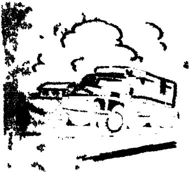
الرجال اكثر امانة من النساء

قرر الباحثون المتحدثون ان الرجال اكثر امانة من النساء وان كانت نسبة الامانة اكثر قليلا

وقد انحصرت تجارب هؤلاء الباحثين بادىء الامر في النواحي التجارية ويقول هؤلاء الخبراء ان العملاء الذين يشترون بضائعهم في جميع انحاء هولندا كثيرا ما يخطئون عند دفع الحساب ويدفعون أكثر من المبالغ المطلوبة منهم وتتراوح هذه الزيادة بين ربع دولار ودولار ونصف دولار وقد اتضح ان متوسط نسبة ما يرد من هذه المبالغ تبلغ ٥٨٫٤ ٪

وبالبحث الدقيق اتضح أن نسبة الرجال الناس الذين يردون الاموال الزائدة لاصحابها تبلغ ٦١ ٪ في حين ان نسبة النساء الناقصات الامانة تبلغ ٥٦ ٪ فقط

ابتكارات



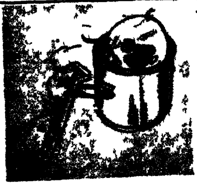
رافعة جديدة

بضغطة على زر ماذا يحدث بهذا الجهاز الصغير يستطيع ان يرفع سيارة ضخمة كهذه من مكانها من اسفلها في سهولة انه رافعة تركب بدار المحرك وتسير على عجل ، وتعود معلقة بالسيارة الى اي مكان وهو يرفع ما زنته عشرة اطنان

موسيقى في الاوتوبيس

حين يزدحم سيارة الاوتوبيس ويضطر بعض الركاب الى الوقوف ممسكين بالسيور الجلدية المدلاة في سقف السيارة يدير الجذب صماماتٍ السير الجلدي فتنطلق قطع موسيقية واعلانات تجارية من ميكروفونات موضوعة تحت المقاعد





مصفاة جديدة

مصفاة الغذاء بديعة انها وعاء مثقوب في اسفله بالماء ويلحق به سلم ، وله غطاء مرجح يحشر في وسطه الطعام الغراء ، ويصعد الغذاء على السلم ويصل الى حافة الوعاء ويصبح مقدمه على الغطاء مثلا ، يهبط الى الماء وسوف

جديدة

صواريخ موجهة

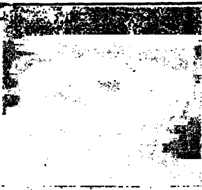
ولكنها لاتقذف قنابل مدمرة، انها تقذف الصحف الى القراء. والبائع يحمل صندوقا فوق الدراجة كما يحمل هذا الجهاز الطوربيدى الذى يستطيع به ان يقذف الصحيفة الى اى مكان يريده ، ثم يستمر في طريقه





الراديو في الثلاجة

لا حاجة بربة الدار الى البحث عن مكان للراديو ،فهذا فريجيدير فيه مكان مخصص للراديو ، وفى بابه فتحة للسماعة وتستطيع السيدة أن تسمع الانغام الموسيقية وهى تقوم بعملها في المطبخ والثلاجة لا تحدث اى اثر ضار فى الراديو



قارب صغير

قارب صغير يطوى ويحمل على الذراع، فاذا اريد استخدامه حمله صاحبه من منزله الى الماء ونشره ووضعه في الماء ، وفيه مقعد من الجلد ومجدافان ويزن ٢٤ رطلا وثمنه ٩٨٫٥ دولار وفى نفس الوقت يمكن استخدامه كزورق للنجاة فى البواخر ..

قصة مصورة



المتنبئ

للكاتب النمسوي بول نابوري

كان نصير فوق مستوى البشر فاعطاه الله نصيره مكنه من كشف اسرار الجرائم غموضا وتعقيدا

جلس كان نصير

ليو ... من ... صحبه

... من

حو ... لحظات عطله

... من ...

...

... مكان ... سرقه

جواهر ... لا ... وحسه و ...

... كان يحلم

... على ساق

... لا من لماء

... في

... حلا

... واصر

... نصير ... كان مغطيا

وما ... لرجل

ـ ... معلومات عن سرقة جواهر ... ويريد أن تفضي بها اليك شخصيا

... نصير في جلسته وقال بصوت ملهوف

ـ ادن دعه يدخل حالا

ودخل المكتب رجل طويل نحيل الجسم ... سلامه ... عينه

... نظر النصير اليه

... في بهجة ... حافة

ـ ... ما هذا ماذا كان لديك ما تريد أن تقول فاسرع

ـ ... واعرف مكان مسروقات

ـ هل ... السارق وتريد أن ... وتظفر بالمكافاه لشخصه ؟

ـ بل ... مدرس بمعهد ... وبمناسبة المكافاه ارجو أن يتبرعوا بها للمعهد هذا طبعا بعد أن يجدوا المسروقات ... الدرج الاول لمكتب بغرفة الاستقبال في المنزل رقم ٣٥ بالشقه رقم ٣ بشارع اسراوس أما السارق فهو شاب وسيم في جبهته أثر جرح قديم وكان يرتدي أثناء السرقه ملابس ... و

ووثب النصير واقفا وامسك بذراع الرجل الغريب وهتف به

ـ من أنت ؟ وكيف تعرف هذه

المسروقات ؟ هل تعلم انك تتهم الآن ابن أخت مدام لاكي نفسها !

فهز الرجل كتفيه وقال في هدوء

ـ انني لا أجهل شخصية السارق، ان بصيرتي تكشف لي عن أشياء كثيرة أحيانا . فأنت مثلا قد بحثت ٢١ ساعة من أربع وعشرين ساعات . وكنت طول الوقت تفكر في المسروقات وفي عطلة نهاية الاسبوع وفي زوجتك الحسناء وكانت السيدة والدتك . . .

ـ كفى ، كفى ، هلم الى مكان المسروقات !

وبعد نصف ساعة وجد المفتش جميع المسروقات في المكان الذي حدده اندرياس وسويت الحادثة بين مدام لاكي وبين ابن أختها السارق بدون محاكمة ، واكتفت السلطات بنفي الشاب السارق عن البلاد

واسرع المفتش ماركاس الى مسكن الرجل الغريب اندرياس ، فوجده يقيم في غرفة بسيطة بحي شعبي متواضع ، فتبادل معه التحية ، ثم جلس وقال له

ـ انني لا أومن بقراءة الافكار والتلباثي ـ الرؤية البعيدة ـ ولكنني على استعداد لقبول معونتك دون أن أسألك عن الوسائل التي تتبعها في اكتشاف المجرمين

فقال الرجل في صوت مهذب

ـ ان موهبتي الخارقة تحت أمر العدالة ، والمجرمون أناس مرضى النفس ضعفاء العقل ، وهم جديرون بالعلاج والتقويم ، ولا يهمني سوى منع أذاهم عن الناس

ـ حسنا ، هل يمكن أن نتفق على الاتعاب ؟

ـ لا ، لا ، انني لا أريد مالا ولا جاها ، انها موهبة من الله ، فلا يجوز أن أستغلها للربح المادي

وبعد هذه المقابلة ، طارت شهرة المفتش ماركاس في طول البلاد وعرضها حتى دهش زملاؤه ورؤساؤه لمهارته العجيبة في الكشف عن الجرائم ، وحتى أعجب به الجمهور واطمأن الى حمايته ، وحتى خشيه المجرمون ، فهبطت نسبة الجرائم الى حد كبير . وارتفع الرجل الى أرقى المناصب ، وبلغ من المجد ما كان يهفو اليه . وحاول أن يكافيء اندرياس . ولكن هذا ظل يرفض كل مكافأة في عنف واصرار

▭

ومضت سنة كاملة ، قلت فيها حاجة ماركاس الى استشارة اندرياس، ولكن حدث أن اجتاحت البلاد موجة من حوادث الانتحار والشروع فيه بسبب سوء الاحوال الاجتماعية السائدة ، فهرع ماركاس الى الرجل الموهوب اندرياس وقال له

ـ ان كثرة حوادث الانتحار والشروع فيه تقض مضاجع رجال الحكم ، فهذه الحوادث تدل بوضوح على حالة السخط والكبت التي يعانيها المواطنون الاحرار . أليس من سبيل الى تقليلها ، أو القضاء عليها ؟

فقال اندرياس بصوته الهادىء

ـ لقد فكرت في هذا الموضوع أيضا ، وكنت على وشك الاتصال بك للتحدث فيه ، واني أقترح أن تأذن لي في اتخاذ مكتب خاص بادارة الامن

العام لاشاعة حب الحياة في نفوس اليائسين

وبعد مناقشة قصيرة حمل فاركاس رجاء صاحبة على مضض وعين لمساعدا معاونه ولم يلبث مكتب اندرياس أن ساعد عددا كبيرا من قلوب الذين أقدموا على محاولة الانتحار وكانوا رجالا ونساء شبانا وشيوخا أغنياء وفقراء متعلمين وجهلة ولكنهم كانوا جميعا لا يستطيعون مقاومة قوة اندرياس الدافقة فكان يتركهم منصتين في الحديث عن آلام الحياة حتى اذا أصبحت صدورهم كصفحة السماء الزرقاء خرجوا من عنده بلا أمل وقوة ارادة ما شاءت من معان . آ

ولم يكتف بذلك وبدأ أن يسعى للعاطل حتى يجد له عملا ويواسي المحزون حتى يجد لا ـ صالحين ويحصل على عمله ـ مأوى الذي سيبقى عملا

وكان ما كان يحسه أندرياس أكثر كلما رأى صاحبه يجهد نفسه ويزداد نحولا وارهاقا ثم يقول في حاله

ــ لن أرى حتى يكلهم جميعا لاستعادة لياقة مثل اندرياس هذا يحمل الى أنه من نسيج آخر غير نسيج البشر

وذات يوم قبل مساعد اندرياس وقال له

ــ في المستشفى سيدة في حالة أغماء من محاولة الانتحار منذ أسبوع . ولكنها ترفض أن تنطق بكلمة واحدة

وأسرع أندرياس الى المستشفى حيث وجد فتاة رائعة الجمال ـ برغم شحوب وجهها ـ ملتفة الجسم رشيقة القد ممشوقة القوام وبعد ثلاث ساعات استطاع بصوته الحنون وموهبته الخارقة أن يغري الفتاة بالحديث فقالت

ــ اني اعيش مع أمي العجوز المصابة ... وجها الشاب العابث وقد حاول زوجها أن يتغلب على طهارتي ولما حسبت أن أضعف أمام محاولاته هربت من المنزل حتى لا أدنس عاطفة الأمومة التي تربطني بأمي وبعد ... أيام معدودة أدركت أني لن أستطيع مواجهة الحياة ... ومن ثم قررت الانتحار

فقال اندرياس

ــ اني أجد في الحياة ... فهل تقبلين الحياة معي اني لن أطلب منك شيئا قط ولسوف ترين ذلك بنفسك

ولما رضيت الفتاة بالحياة معه استأجر لها شقة صغيرة أنيقة وقضى معها ستة أشهر في حياة ... طاهرة بريئة وكان كل منهما سعيدا بهذا اللون الهادئ من الحب البريء وكانت الفتاة تعنى بشئونه المنزلية وكان هو يشاركها في أعمالها ولكنه لاحظ ذات يوم أنها شديدة القلق فلما سألها عن السبب قالت

ــ لقد عرف زوج أمي مكاني ، فأراد أن يرغمني على العودة معه



وأسرع اندرياس الى المستشفى حيث وجد فتاته رائعة الجمال برغم شحوب وجهها

فأسرع اندرياس الى الشـــاب العابث ، وحاول ـ عبثا ـ أن يقنعه بترك الفتاة في حياتها الهادئة ، فلما يئس منه ، عاد اليها محزونا، فقالت له الفتاة

ـ ماذا قال لك يا اندرياس ؟

ـ انه شـاب مجنون . تصورى انه يتهمني بأني عشيق لك ؟

ـ وهل يحزنك هـذا الاتهام الى هذا الحد ؟

وعندئذ تلاقت نظرات الرجـــل والفتاة وقد ارتسمت فيها لاول مرة معان جديدة

وفي تلك الليلة عقد اندرياس خطوبته على الفتاة ، وفي نفس الليلة نسي الرجل الموهوب لاول مرة ذلك السر الخالد بين الرجل والمرأة منذ هبط آدم وحواء الى الارض .. وفي تلك الليله أيضا زالت عنــه تلك الموهبـــه الخارقه في قراءه الافكار والرؤى البعيدة والرغبـه الخالصه لعمل الخير بدون أجر أو جزاء !

لقد منحته المرأة سرا من أسرار الحياة والبقاء ، ولكنها سلبته سرا آخر قبل ان يظفر به أحد من البشر

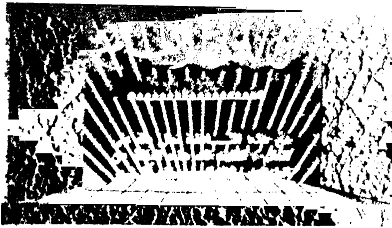
ولما بلغ سنجاركاس ـ الذي أصبح وزيرا للداخلية ـ مأساة اندرياس وعجزه عن اكتشاف الجرائم وافتقاد البوليس ، قال لمن حوله

ـ الآن عرفت سر قوة الرجل ..

لقد كان فوق مستوى البشر ، فلما هبط الى مستواهم وعرف سر المرأة، زالت مواهبه الخارقة !



يزيل الآلام
بسرعة وأمان
يؤخذ ٢ او ٣ اقراص ويكرر ذلك كل ٣ ساعات
يؤخذ ٢ قرص مع مشروب ساخن قبل النوم
ريفو
لا يضر القلب
ولا المعدة
يباع في كل مكان
٤ قروش



خلفة شارلي شابلن

ظل شارلي شابلن الممثل العالمي طوال حياته يتمنى أن يجد واحدا من ابنائه يظفر بما ظفر به ابوه من النجاح والمجد والشهرة

وكان الظاهر ان هذه الامنية التي خالجته اعواما عديدة لن تحققها الاقدار يوما ما

ثم اشترك ابنه الاصغر ويدعى ميشيل وعمره ١٢ سنة في فيلم سينمائي ، وشاهد شارلي شابلن تمثيل ابنه فطار قلبه من فرط السعادة والهناء وقال

« ان ابني ميشيل شبيهي في تمثيل الادوار المرحة الفكاهية المضحكة وهو قادر على ان يثير ضحك الناس واعجابهم لقد اصبحت الآن على يقين انه سيكون في المستقبل [illegible] الناس على الشاشة

لقد كان حلما من احلام حياتي ، واحمد الله انه تحقق »

كمان من عيدان الثقاب

استطاع ساندي ماكناب من اهالي كولومبيا البريطانية بكندا ان يصنع آلة كمان من عيدان الثقاب (الكبريت) وان يستخدمها دون أن يجد أي فرق بين اصواتها واصوات أي نوع آخر من الكمان

وقد استغرق ماكناب سنتين في صنعها كما استخدم ٨٠٠٠ عود

التزاحم في الفضاء

ليس من السهل على المسافر وهو ينظر من خلال النافذة البيضاوية الصغيرة الى الفضاء الفسيح الذي تسبح فيه الطائرة ، ان يتوقع هذه الطائرة يمكن ان تصادم طائرة اخرى في هذا الفضاء [illegible]

ولكن التوسع في الاحتشاد والتزاحم في الفضاء قد أصبحا أمرا خطيرا مثل الاحتشاد والتزاحم في شوارع المدن الكبيرة

ففي عام ١٩٥٦ كان عدد الطيارات التي هبطت في مطار لندن ١٢٣,٠٠٠ طائرة وقد وصل الرقم عام ١٩٥٧ الى حوالي ١٣٠,٠٠٠ . وفي عام ١٩٥٦ عبرت ١٦,٠٠٠ طائرة في رحلة عبر المحيط الاطلسي ، والمنتظر ان هذا الرقم سيرتفع الى ر ٧ في عام ١٩٦

وفي كل الامطار تقريبا ترى كل الطائرات تعمل على مداه عند طيرانها وهبوطها ولاريب ان الثقل الذي تعرضه من مطار لندن يطلق من حيث الزيادة والتزاحم على كل مطار في العالم

وان من القواعد الاساسية ان يعمل الطيار على سلوك الطرق الجوية الاكثر ابتعادا . وان طيرانه على ارتفاع تكون فيه الجو صحوا ولابد من وجود تزاحم في مناطق معينة فوق المحيط الاطلسي يزداد التزاحم في منتصف الطريق . لقد حدث عام ١٩٥٦ ان عطلت رحلات كثيرة او ارجئت من وقت الى آخر بسبب صعوبة ضبط الحركة في الفضاء

عدو المجرمين

مكافحة الجريمة على اختلاف انواعها تتقدم يوما عن يوم واصبح العلم عاملا كبيرا في الوقوف على اسرار الجرائم ، وبالتالي في مكافحتها فالمكتب الفيدرالي مثلا يقدم معلومات عجيبة مثيرة الى المتخصص في علم الجريمة

فالرصاصة حين تخترق قطعة من القماش فانها تخلف وراءها في نسيج القماش علامات غاية في الدقة من المعدن

وهذه العلامات من دقة الحجم بحيث لا يمكن ان ترى بالعين المجردة بل لا ترى حتى بالمجهر ، ولكن هناك جهازا اسمه سبكتروجراف يكبر ويصور المادة المطلوب رؤيتها وهو الذي يستخدم في مثل هذه الحالات وربما راى المحقق ان هناك آثارا من المعدن في نسيج القماش

كذلك يمكن ان يستدل مما اذا كانت الرصاصة قد انطلقت من مسافة بعيدة او من مسافة قصيرة ، كما يمكن الاستدلال من اتجاه انطلاق الرصاصة . وبهذه الادلة يمكن التأكد مما اذا كانت الرصاصة انطلقت عمدا ام عفوا ام في ظروف مشاجرة

لقد اصبحت الثياب تلعب دورا خطيرا في اكتشاف الجريمة حتى قال احد كبار رجال البوليس : ان اهم عدو للمجرم ليس هو الانسان ، وليس عاملا آدميا ، ولكن ذلك العدو الذي يلاحقه هو ثيابه التي يرتديها وفي أغلب الحالات تفصح الثياب عن التفاصيل وتستخدم امر هامة

تناقص الشقراوات

يتناقص عدد الشقراوات في العالم في العهد الاخير . فمنذ سنين عديدة كان عدد الشقراوات في انجلترا يبلغ نصف النساء فيها ، ومن كل الستين

اما اليوم فقد اصبحت الشقراوات الطبيعيات لا يزدن بحال ما عن ربع عدد النساء في انجلترا

بعض عوائد اللابو

من العادات الغريبة في شبه جزيرة الملايو ان الممثل ، وكذلك الممثلة ، لا يبدأ في تمثيل دوره على المسرح الا حين يقف على المسرح ويروى للنظارة دوره في التمثيلية التى يشترك في تمثيلها ، وما سيحدث له ، ثم بعد ذلك يقوم بأداء الدور . وكلما دخل ممثل جديد الى المسرح توقف التمثيل حتى يروى الممثل الدور المنوط به وماذا سيتم ، ثم يعود الممثلون الى متابعة التمثيل

وليس في الملايو شيء اسمه راحة القيلولة ، اى الراحة بعد الظهر رغم ان هذه البلاد تقع في المنطقة الاستوائية . ومما يثير العجب والدهشة ان يظل الناس يتابعون العمل بعد الظهر كل يوم في جو خانق ملتهب الحرارة

واهالى اللابو لا يعرفون « البقشيش » الا في بعض الفنادق التى ينزل فيها الامريكيون . ان كل الطبقات هناك يؤمنون بانهم يقومون باعمال يتقاضون عليها اجورا اتفقوا عليها ورضوا بها ، ولهذا فانهم لا يدخلون «البقشيش» [illegible] بل يرونه امرا [illegible] [illegible]

بون هى عاصمة المانيا الغربية ، وفيها مصنع مضي على تأسيسه قرن كامل ، وهو يقوم بصناعة الاعلام ، ويعد اكبر مصنع من نوعه في اوربا بل في العالم اجمع

ويصدر هذا المصنع مصنوعاته الى مختلف بلدان العالم ، وهذه الاعلام التى ينتجها تتعدد انواعها ، وتختلف اشكالها ، فمنها الاعلام القومية ، والاعلام الخاصة بالجمعيات الرياضية ، والهيئات الدينية ، وما يحمل منها مختلف الشعارات

وكان أول ازدهار هذا المصنع في اواسط القرن الماضي حين كانت المانيا لا تزال دويلات صغيرة مستقلة واستمر رواج منتجات المصنع حتى نهاية الحرب العالمية الاولى ، فكان يقدمها للجيش الالماني وحلفائه ولجيوش الحلفاء ، على السواء . ولما توقفت الحركات الحربية ، حلت محلها الحركات الرياضية ، فصار هذا المصنع يجهز الهيئات الرياضية وفرقها المتعددة بمختلف الرايات والاعلام

ويشتغل مئات العمال في هذا المصنع ؛ لان صنع الاعلام يكاد يكون يدويا بحتا ، وهو يتطلب الكثير من الحذق والبراعة و[illegible] الفنية في نفس الوقت . وتختلف [illegible] الاعلام باختلاف اشكالها و[illegible] الوانها وما تحمله من [illegible] [illegible] ، [illegible]

ويبلغ مثلا الاعلام الكبيرة المطرزة والمصنوعة من القطيفة ويبلغ ثمن العلم منها الف جنيه ويبلغ ثمن الرايات والبيارق المخملية التي يزود بها باخرة واحدة من بواخر المحيط ٥ آلاف جنيه. وقد زود هذا المصنع حفلة تتويج ملكة انجلترا بأعلام يبلغ مجموع طولها ٩ آلاف متر استخدمت كلها في تزيين العاصمة البريطانية وامهات المدن الانجليزية

ومن الجدير بالذكر ان حركة تصدير المصنع يزداد ازدهارا كلما ظهرت دولة جديدة في العالم فكلما ظهرت دولة مثلا واختارت لنفسها علما ملونا جديدا حتى يبادر خارجها بتصميم [illegible] الا ان يلحق بمصنع [illegible]

غذاء الغد

وقد بادر العلماء الى ان الغذاء الذي سوف يتناوله الانسان منذ الآن سيختلف في المستقبل عن الاطعمة التي يعيش عليها الآن، ويعتمد عليها البشر الآن، وعلة ذلك ان العالم يسير بخطوات سريعة في طريق سيؤدي به الى نقصان كبير في اكثر هذه الاغذية، وسيضطر لذلك العالم الى البحث عن انواع جديدة من الاغذية

ومن رأيهم ان المجال الوحيد البكر الذي لم يمد الانسان اليه اليوم يده بعد ولم يغص خلاله، وان سيكتشف ثرواته الصحيحة هو البحر. فان الانسان اعتمد الى اليوم على صيد اسماك البحار، ولكنه لم يحاول ان يجري تجاربه الجديدة على عالم النبات الموجود في البحار

ولقد حدث ان اهتم بعض العلماء في الحرب العالمية الاخيرة باجراء تجاربهم على الاغذية البحرية. كذلك الغذاء المعروف لاتينيا باسم ... واسمه العربي الطحلب وقد اكتشفوا انه بالماء وبالشمس والحمض وبعض المواد الكيماوية البسيطة التي يمكن ان يستخرج منه مقادير غذائية كبيرة وهو فضلا عن انه غذاء لذيذ فانه مصدر كبير للنشاط والطاقة

ومن مزايا الطحلب العظيمة التي يمتاز بها على الاغذية الاخرى انه لا يحتاج الى اراض فسيحة لزراعته وانه لا يتأثر بالصقيع او الجفاف او العواصف وانه يمكن زراعته في انابيب من البلاستيك او احواض مكشوفة في حين ان الحبوب كالقمح لا تستفيد الا قليلا بالطاقة الشمسية وحتى ما تكسبه منها تفقد اغلبه في خلال تكوينها الجذور والسيقان والعيدان اما الطحلب فيستفيد بجانب كبير من الطاقة الشمسية ويصل نموه مستديما غير منقطع ويتضاعف الى سبعة امثال حجمه في مدى اربع وعشرين ساعة

وقد بدأ العلماء يجرون تجاربهم الجديدة على الطحلب تمهيدا لاستخدامه في عصر الفضاء وعصر الصواريخ





بدأ العلماء منذ منتصف الشهر السنة الجغرافية الجديدة ، وفي خلالها يبذلون جهودهم العلمية العظيمة للاستكشافات الجغرافية . وقد ساهم فيها كثير من علماء الامم المختلفة بجهودهم الضخمة

وفي الصورة العليا احدى الطائرات الجبارة التي تقوم بالاستكشافات العلمية الخطيرة في القطب الجنوبي ، وهي تقوم بنقل الجرارات والمولدات الكهربائية وأدوات البناء وغيرها مما تحتاج اليه البعثات العلمية. وقد غلف احدى مراوح الطائرة بغلاف يحفظ الحرارة لسهولة تسخين موتور الطائرة

اما الصورة الثانية فتمثل طبقا ضخما يبلغ قطره ٧٫٦ مترا وهو تلسكوب راديو يتتبع الشمس في السماء ويتلقى منها الطاقة المتولدة فوق الشمس . ويقوم هذا الجهاز وغيره كل يوم بقياس مبلغ تدفق الطاقة في الشمس وتسجيل السطوع الشمسي وكل مايحدث من الاضطرابات الاخرى

المستأنسات في المنازل

ان اكثر هذه المستأنسات شيوعا في المنازل الامريكية هي اسماك المناطق الدافئة ويوجد منها نحو ١٢٠ مليون سمكة منتشرة في عشرين مليون حوضا مائيا في جميع ارجاء الولايات المتحدة

والقطط هي الثالثة في العدد فهناك ٢٧ مليون قطة موجودة في المنازل الامريكية . وعلى الرغم من ان الكلاب يقل عددها عن عدد القطط بنحو مليونين الا انها تنال اكبر قسط من الاموال التي تنفق على هذه المستأنسات

وتبلغ نسبة العائلات التي تربي هذه المستأنسات في الولايات المتحدة ٥٦ ٪ وتتضمن هذه المستأنسات على ١٥ مليون ببغاء وستة ملايين من عصافير الكناري وثلاثة ملايين سلحفاة و١٢ مليونا من السمك الملون و ٠٠٠ر٠٠٠ر١ قرد

على ان عدد هذه المستأنسات يزداد عاما بعد عام في الولايات المتحدة

رحلة حول العالم

مورجان بويد شاب في الثالثة والعشرين من عمره . خريج جامعة اوكسفورد . وقد غادر لندن عام ١٩٥٥ في رحلة حول العالم وليس معه غير خمسة جنيهات

وقد اتم بويد رحلته وعاد الى وطنه وشرع في تأليف كتابه عن هذه الرحلة ، وعما لاقى فيها من مغامرات وحوادث

رحل بويد بالباخرة الى فنزويلا ، وقطع نهر الامازون في قارب صغير وكاد يفقد حياته وهو يسير على اقدامه في مناطق الانديز ، واكتسب بعض المال من تعليم بعض الطلبة في ليما اللغة الانجليزية ثم زار المدينة المفقودة في الانكاس . ثم بوليفيا قبل ان يبحر في زورق الى كاليفورنيا

وقد ظهر بويد في التلفزيون في هوليوود وربح جهاز غسل قاعة لدفع ما عليه من نفقات . ورحل سيرا على الاقدام على شاطئ امريكا الغربي حتى وصل الى كندا ، ومن هناك انضم الى بحارة باخرة حتى وصل الى فانكوفر ومنها الى سيبريا وعاد الى الولايات المتحدة . وقفل راجعا الى كوريا واليابان

وعهدت اليه باخرة ان يعلم بعض ضباطها اللغة الانجليزية بمقابل سفره الى شبه جزيرة الملايو . وفي سنغافورة التقى بأحد افراد الاسرة المالكة في سيام واصبح ضيفا في القصر . والقى بعض محاضرات في جامعة بانكوك . ثم طار الى رانجون ومنها رحل بحرا الى كلكتا ثم الى بومباي

واشتغل في شركة هندية في قسم الاعلان ، وانطلق الى افريقيا حتى وصل الى الكونغو البلجيكية وركب ناقلة بترول نرويجية الى جزيرة صقلية . وكان معه من المال ما استطاع به ان يستقل القطار الى انجلترا .

المرأة

كاد تكون الفتاة « جين جرانت »
الاولى في العالم التي تستخدم
أدوات التجميل والزينة الى حد
يمكن أن تجاربها فيه سيدة أو
فتاة اخرى

فهي في كل يوم تقدم جسمها
وجهها ويديها وشعرها لكل انواع
الطلاء وصبغات الشعر واحمر
الشفاه وغير ذلك من مختلف اصناف
أدوات الزينة لمعرفة مبلغ مزايا
هذه الادوات وأثرها ، ونفعها وما
يمكن أن تحدثه من ضرر لبشرة الجسم

وهي الى جانب ذلك اكثر نساء
العالم من حيث حملقة الرجال فيها
بالاعين المجردة ، بل بالمجهر

انها موظفة في شركة تقوم بصنع
أدوات الزينة ، ولا تقوم بعمل كتابي
أو فني ، ولكنها موضع تجارب علماء
هذه الشركة وفنييها فاذا اخترعوا
نوعا جديدا من أدوات الزينة أو
تركيبا جديدا ، كان لابد من تجربته
على هذه الفتاة حتى تطمئن الشركة
الى أن هذا النوع الجديد أو التركيب
الجديد لا يحدث أضرارا كيميائية
بالبشرة

صوفيا لورين

تحير الناس وتعجبوا من ان صوفيا لورين الكوكب السينمائي المتألق قد نحت عن نفسها اكثر من مائة شاب عزب في نضرة الصبا وجماله وفضلت عليهم جميعا كارلو بونتي الرجل الذي يبلغ الرابعة والخمسين من عمره

ان زوجها يكبرها بما يقرب من ثلاثين عاما ، وهو الى جانب ذلك لا يعد جيلا البتة . وادهى من هذا انه كان رجلا متزوجا

وقالت صوفيا لورين في تفسير هذا اللغز الذي حير الكثيرين :

« حين كنت في الخامسة عشرة من عمري التقيت بكارلو ، وظللت طوال تلك السنين على صلة وثيقة به ، ولم تتح لي الفرصة ان اوجه اهتمامي الى غيره من الرجال

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى فان الشاب الجميل الذي لا يثير اهتمامي حين احادثه ويحادثني هو انسان لا يروق في نظري . وليس حتما أن يكون كل شيء صغيرا ؛

فالشاب السمير الجميل سيأتي عليه يوم يصبح فيه رجلا كهلا أصلع الرأس متجعد الوجه . وإذ ذاك ترى المرأة نفسها وهي تعيش مع انسان كبير السن ، وفي بعض الوقت سخيف لا يثير اهتمام الانسان ولا ينال حسن تقديره

اكبر بقشيش لفتاة

من أغرب الحوادث السارة التي تثير الدهشة أن مس اولسون ، وهي فتاة تعمل في مشرب للشاي ، قدمت لأحد الوافدين على المشرب فنجان شاي ثمنه عشرة سنتات أي عشر الدولار ، وبعد أن شرب الرجل الشاي وغادر المقهى دفع لها ثمن الشاي ، ودفع لها « بقشيشا » قدره الف دولار

قلوب النساء
اصغر من قلوب الرجال

ماذا تكون النتيجة لو حدثت مباراة عدو بين الفتيات والفتيان ، ومن الذي يكون السابق ؟

تقول مجلة لانسيت ، وهي من أشهر المجلات الطبية في العالم ، إن الفتيات يتقدمن في المباريات الرياضية بخطى سريعة ، وانهن قريبات من اللحاق بالفتيان

غير ان الدكتور ادولف ابراهامز ، المستشار الطبي للفرقة الرياضية الاولمبية البريطانية يناقض هذا القول في مجلة « لندن ستار » ، ويدلل ببراهين طبية على ان الفتيات لن يلحقن بالفتيان ابدا

يقول الدكتور ابراهامز « انه على الرغم من ان النساء قمن الى اليوم بأعمال عجيبة ، واتين بالمدهشات ، الا انهن من الوجهة الجثمانية ، غير قادرات على محاكاة الرجال في النواحي الرياضية ، فقلوبهن ، أول كل شيء ، اصغر من قلوب الرجال ، وجذوع اجسامهن اكبر من جذوع اجسام الرجال . وسيقانهن اقصر واقل عضلات . وهن اضعف في قوة الرئة ، واقل مقدار دم لهذا الغرض »

هل هي جادة ؟

كتبت مسز بوروفيلد من مدينة نوسطر مقالا عن القواعد التي يجب على النساء اتباعها في حياتهن ، وكانت اغرب قاعدة ذكرتها هذه السيدة القاعدة التالية :

« ان السيدة المهذبة يجب عليها عند ترتيب مكتبتها ان تجعل الكتب التي يؤلفها الرجال في ناحية ، والتي تؤلفها النساء في ناحية بعيدة عن الاولى . ولا تخلط بين الاثنين الا اذا كان مؤلفوها متزوجين » ! !





٣ بلايين برميل

في يوم الخميس ٣ ديسمبر ١٩٥٧ بلغ مجموع ما انتجته شركة ارامكو من زيت المملكة العربية السعودية ٣ بلايين برميل ، فأصبحت المملكة العربية السعودية ثاني دولة في الشرق الاوسط وسادس دولة في العالم تسجل هذا الرقم القياسي يضاف الى ذلك ان المملكة العربية السعودية قد حققت هذا الانتاج في وقت اقصر بكثير من الوقت الذي فيه سجلت الدول الخمس الاخرى هذا الرقم . فقد تم انتاج البلايين الثلاثة من البراميل في اثنى عشر عاما بين سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٥٧

واذا وضعت البلايين الثلاثة من البراميل بحيث يكون طرف الواحد ملاصقا لطرف الاخر ، لطافت حول الكرة الارضية نحو سبعين مرة . ولو رص الواحد فوق الاخر لبلغ ارتفاعها سبعة امثال المسافة بين الارض والقمر . اما كمية الزيت التي تحتوي عليها هذه البراميل ، فانها تكفي لتعبئة اضخم ناقلة ترحل في العالم مرة في كل يوم لمدة اربع عشر عاما متوالية

ومع ضخامة هذا الانتاج ، لا تزال في باطن الارض مقادير هائلة من الزيت تزيد على ٣٩ بليون برميل ، اي ما يساوي ١٢ ضعفا الكميات التي استخرجت فعلا . وبفضل استمرار اعمال التنقيب والكشف والاستثمار تطرد الزيادة في كميات احتياطي الزيت المعروفة

قرأت لك هذا الكتاب

كيف تنال ما تريد

تأليف : وليم رايلي

تلخيص السيدة صوفي عبد الله

بيدك أن تزيد إيرادك وتحصـــــل على مزيد من التمتع والرضى بالحياة وفي هذه الصفحات يرشدك خبير بإدارة الأعمال ويهديك إلى أيسر الطرق للوصول إلى مزيد من المتعة

حدد هدفك

لا شك في أنه من السهل أن تذهب إلى شباك التذاكر في أية وكالة للسياحة وتطلب من العاملة تذكرة إلى خارج القطر، من غير تحديد للبلد، أو المطار أو حتى للقارة التي تريد الحصول على تذكرة سفر إليها !

ولا شك أيضا في أن الموظفة المهذبة ستضحك بارتباك وتقول لك

ـ إني مستعدة أن أعطيك التذكرة ، بشرط أن تحدد لي بالضبط المكان الذي تريد الذهاب إليه . هل هو أوروبا أم أمريكا ، أم آسيا ، أم استراليا . وأي قطر من أقطار تلك القارات تريد أن تزوره

ولكن لا تضحك من سخافة هذا الطلب وسذاجته ، فالكثيرون منا يفكرون على هذا النحو بالضبط فيما يتصل بوجهتهم في الحياة على وجه العموم . تلك الوجهة عامة للغاية . فلا عجب إذن أن تجد الحياة تضن عليهم بتذكرة السفر إلى وجهتهم غير المحددة ...

وانه لمن سوء الحظ أن معظم الناس يعيشون ويموتون من غير أن يصلوا الى تحديد واضح لهدفهم ووجهتهم في الحياة .. ولذا فاول ما ينبغي أن تدركه وتتذكره هو هذا :

ان الخطوة الاولى في الحصول على مطلبك من الدنيا ، أن تحدد بينك وبين نفسك بغاية الوضوح ذلك المطلب .. وبقدر تحديدك له ، يكون احتمال حصولك عليه ...

فانك ما لم تعرف اين تريد أن تتجه وكيف تحدد هدفك ، وربما رست بك سفينة الدنيا في موضع لا يصادف من نفسك هوى ، فتضيق به بحياتك

وانه لصحيح أن احتياجات الناس الاساسية ليست موضوع خلاف بصفة عامة . ومع هذا فهم يختلفون في المسالك التي يسلكونها الى تلك الاحتياجات . فما من شخصين بينهما تطابق مطلق في المزاج ، وفي الشخصية . فاعلم أنك بوجه من الوجوه مختلف عن كل انسان سواك يعيش في هذه الدنيا ، أو عاش فيها من قبل ، أو سيعيش فيها من بعد . لك أفكارك الخاصة بك ، وأحلامك الخاصة بك ، وقدرتك الخاصة بك في التعبير عن نفسك . فلا مناص اذن أن تحدد لنفسك هدف حياتك الذي يوافق خاصتك الفردية التي تنفرد بها دون الناس أجمعين

ولنبدأ بالقاء نظرة على الامور الاساسية الاربعة التي يطلبها كل انسان . وعن طريق هذا الاستعراض السريع ستتبين هدفك وتحدد مطالبك من دنياك

١ ــ مطلبك من المال

ان الغالبية العظمى من الناس يقولون أنهم يطلبون مالا ، أو شيئا يمكن الحصول عليه بالمال على العموم . فما أكثر من تسمعهم يقولون :

ــ ليست عندي مشكلة يعجز عن حلها مليون من الجنيهات أو حتى ربع مليون !

وتسمع الطالب يتلهف بصفة غامضة على وظيفة تحمل اليه الثراء يسدد ديونه ، ويشتري سيارة ، وربما تزوج بأميرة الاحلام !

وتسمع الشابة اليافعة تتوق الى اللآلىء والمجوهرات والسيارة الكاديلاك والفراء النادر . ولكنها لا تدرى على التحقيق كيف يتم لها ذلك وتسمع الموظف الصغير يتوق الى مركز ضخم ، أو عمل مستقل يدر

عليه ايرادا كبيرا . فيسكن فيللا فى الضواحى ويرسل أولاده الى المدارس الراقيه ...

والحقيقة أن معظم مشكلاتنا المالية ناجمة عن ميلنا الى التعميم الغامض فى تفكيرنا ومشروعاتنا ومطالبنا المالية . فالكل يقولون أنهم يريدون مزيدا من المال . ولكن القليلين منهم جدا هم الذين يقولون لك بالتحديد ما هو المبلغ الذى يريدون الحصول عليه هذه السنة . وفى السنة التالية، وهكذا بواليك الى خمس سنوات قادمة . وقليلون جـدا حقا هم الذين يراجعون برامجهم المالية بين الحين والحين . ليدخلوا عليها من التعديلات ما يجعلها ملائمة لظروف المتغيرة والاحداث المفاجئة الطارئة

وهذا هو السبب فى أن الغالبية الكبرى من الناس لا يلقون بالا فى الواقع الى ما يجب أن يفعلوه للحصول على المبلغ الذى يطمحون اليه الآن، أو فى المستقبل القريب

وما لم تعرف بوجه الدقة المبلغ الذى تريد الحصول عليه ، ستواجهك المشكلات من طرفين فاما أن تحصل على ما هو دون كفايتك من المال، واما أن تحصل على ما هو أكثر من كفايتك منه ...

أجل . ان حصولك على ما هو فوق مرادك من المال قد يكون مشكلة كبيرة . فانى أعرف شخصا رجالا كان مرادهم الحصول على مزيد من المال . من غير تحديد للرقم . فاذا بهم يندفعون فى سباق جنونى وراء المال ... حتى فقدوا كل اعتبار لأمور الحياة الاخرى . وصار المال هو الغاية لا الوسيلة للاستمتاع بالدنيا ...

٢ – مطلبك من الحب

ان تيارات الحياة العاطفية والجنسية . سـواء منها التيارات الظاهرة والخفية . لها تأثير كبير على تصرفاتك عموما

ان كل انسان سوى . رجلا كان أو امرأة . يهمه أن يتزوج ان عاجلا أو آجلا . ويهمه أن يكون أسرة ويكون له ذرية

ومن البديهى أنه يسعى للتوفيق الحقيقى فى الزواج . أن تكون هناك علاقة تعاطف وجاذبية متبادلة بين الطرفين.وأعنى بذلك الجاذبيةالجسدية لا مجرد الجاذبية العقلية

وبعد الجاذبية الجسدية . تأتى الجاذبية العقلية . أو الانسجام الذهنى والروحى . القائم على توافق المشارب . والاتجاهات . والمبادىءالاساسية للحياة الاجتماعية والاخلاقية والدينية . وقواعد العلاقات العائلية . حتى

لا تكون الواجبات والحقوق لكل من الزوجين محل نزاع بينهما بحال من الاحوال

فاذا كنت متزوجا من شخص يشاركك تلك الروابط العقليـة ، والعاطفيـة ، فانت اذن حائز لذلك النوع من الحب الذى تريده • لذلك النوع من الحب الذى يزيد حياتك خصبا وثراء

ومع اننا نحصل احيانا على الحب الأمثل ونتزوج الشخص الأمثل، الا أن الكثيرين منا يضيعون ذلك الحب هدرا بجريهم الاحمق وراء رغبات من نوع آخر

انى أعرف شخصيا كثيرين زاغت أبصارهم ببريق منالجاذبية الجسدية وحدها فحطموا قيود زوجية سعيدة مستقرة ليتزوجوا منالفاتنة الجديدة، لكى يكتشفوا بعد برهة وجيزة ان الجاذبية الجسدية ليست أساسا كافيا فى حد ذاتها لشركة الحياة • وان الروابط الروحية والعقلية لا تقل شأنا عن الجاذبية الجسدية

ان الجاذبية الجنسية هى أسـاس البناء الزوجي • ولـكن مهمـا كان الاساس قويا فانه لا يكفي في حد ذاته للاقامة والسـكنى • أما طوابق الحياة الزوجية فهي التوافق العقلي والروحى والذوقى • وهذه الطوابق هى التى تصلح للاقامة وتمنح الراحة والامن • ولكنها طبعـا لا يمكن ان تقوم الا على الاسـاس الغائر تحت سـطح الارض ، المختفى عن الانظار الفضوليه ، وهو الاساس الجنسى

فلا بد اذن من توفر العنصرين فى آن واحد

وأنا شخصيا أعرف زيجاتكثيرة توفرت لها عناصر النجاح ثم اذا بها تتحطم على صخرة اهمال الزوجلزوجته ، لانهماكه فى أعماله الكثيرة أو مصاحبة خلانه ، فتشعر الزوجة بالوحدة ، وتفارقه أو تضل طريقها

٣ ــ مطلبك من تغذية الذات

قبل أن تشعر بتمام الرضى عقليا وعاطفيا ، يجب أن يتوفر لك حسن الظن بنفسك • وان تتمتع باعجاب الآخرين بك

ان هذا التقدير للذات ، أو الاحترام ، أو الـكرامة ، أو اللمعان الذي يبهر الناس • صفة لا يكاد يستغنى عنها انسان العصرالحديثالذى فشت فيه افكار المساواة فى الحقوق من جميع الوجوه

وما من شخص يمكنه أن يعيش من غير حالة تقديس الذات • وقديما قيل ان كل امرىء يرى نفسه ملكا • بيد أن هذا لا يكفى فى حـد ذاته

لسعادة الفرد السوى فى عصرنا . فليس هـذا عصر الصوامع والانزواء أو الاكتفاء بفكرة الشخص عن نفسه . بل نحن فى دنيا صاخبة يعيش فيها كل فرد مع مجتمعه أكثر مما يعيش مع نفسه فلا بد لكل فرد من نصيب ولو محدود من عقار اسمه اعجاب الناس . ومن هنا جاء الاهتمام الشديد بالوجاهة والموضات ووسائل لفت الانظار والجاذبية ، التى تتمثل عند الناشئين فى ألوان الثياب المتبرجة ، وعقص الشعر الذى يبارى فيه شباب اليوم الفتيات

ولا يتورع من هذا الاستعراض المفضوح واستجداء الاهتمام والاعجاب الا من يجد أنه قادر على الوصول لهدفه وتحصيل نصيبه الكافى من الاعجاب والتقدير بخصائصه العقلية أو مواهبه

وليس عندى اعتراض على اهتمام كل شخص من أبناء عصرنا بالحصول على نصيب معقول من الطعام الجيد والثياب الانيقة والمسكن المريح الانيق، والسيارة الفارهة . وسائر تلك النعم التى يسرها العلم الحديث لأبناء هذا الزمان . لأنى لست من أنصار تحريم النعمة على خلق الله

وفى الوقت نفسه أجد شيئا كثيرا من الخير فى اهتمام الناس بجاذبيتهم الجسدية . لأن ذلك يرفع مستواهم الصحى كما يرفع مستواهم الجمالى والشكلى . فالفتاة التى يشغل بالها أن تبدو فاتنة فى ثوب الاستحمام لا بد أن تنقص من طعامها وتكثر من الرياضة . وكذلك الرجل الذى يهمه أن يبدو ممشوق القد . لن يسمح لكرشه بالبروز كما كان يفعل أسلافه . وهذا بغير شك أمر نافع صحيا على الاقل

ولكن الذى أعترض عليه وأحذر منه هو اندفاع أبناء وبنات هذا الجيل فى تقديس المظهر الخارجى . فان هذا النوع من الجاذبية أسهل الانواع وأكثرها شيوعا . ولهذا فهو غير صالح لاقامة مكانة وطيدة أو تكوين اعجاب مستمر . والشخص الذى يبنى حياته على اعجاب الناس برونقه سيظل قلقا من ضياع هذا الرونق بفعل الزمن أو بتغلب سواه عليه فى ذلك السباق العجيب

ان معنى السباق فى المظاهر معنى خطير . فكل شخص يهتم بأمرين: الامر الاول أن يبدو أحسن مما هو . والامر الثانى أن يجلى غيره عن مكان الصدارة والوجاهة ليحتله . وواضح أن هـذا هو الصراع الذى لا يسمح بالطمأنينة . والطمأنينة هى الطعم الاساسى للاستمتاع بالحياة والسعادة فيها

ان كل عاقل يدرك بوضوح ان مكانته أو قيمته يجب ان تقوم أولا وقبل

كل شيء على أساس من حقيقته لا على أســاس من الزعم الباطل والتمويه الزائف

فليطمئن كل شخص الى أن نصيبه من التقدير لا يتوقف اطلاقا على شكله أو ثروته • بل ان الطيبة ، والاســتقامة ، والصــلابة فى الحــق ، والشجاعة ، والامانة ، والكفاية فى العمل تصلح الى حـــد بعيد أساسا لمكانة وطيدة الاركان ليست كريشة فى مهب أعاصير ذلك التســـابق الجنونى

ان فى وسعك أن تحصل على مطلبك منغذاء الذات ، الذى هو الاحترام والتقدير ، بسلوكك واجتهادك • وكل ما عليــك أن تراجع نفسك بين الحين والحين لتعرف مواضع تقصيرك ، والاتجاهات التى يمكن أن تسلكها لزيادة مكانتك والظفر بمزيد من الاعجاب والتقدير

٤ ـ مطلبك من الصحة

لا شك فى أنك تطلب لنفسك صحة جيدة وعافية موفورة • فان حب البقاء غريزى فى الانسان • ومع هذا نجد أنالصحة آخر ما يحرصعليه الناس بسلوكهم الفعلى ، وكأنهم أعداء عافيتهم • الى أن يعرض أحدهم فاذا به يدرك قيمة الصحة • ويعرف انه من غيرها لا سبيل الى الاستمتاع بسائر ما فى الحياة • وانه من الخرق التضحيــة بالصحة للحصول على مغانم أخرى أشد بريقا فى نظر الانسان

وانه لمن أخطر التقاليد أن نجد الشبان يجازفون بصحتهم فى مقتبل العمر جريا وراء لذة عارضة ، أو للحصول على مزيد من المال بحجة أن الشباب هو زمن الكد والكدح • مع أن الشباب هو فىالوقت نفسه زمن القدرة على الاستمتاع بالحياة

ان الصحة الجيدة لا تعنى عدم المرض فحسب • بل انهــا تتوقف فى كثير من الاحيان على نظرتك المألوفة للحيــاة فى دورتها اليوميــة • فان القلق والهموم والتفكير فى المتــاعب الماليــة والانفعال بسبب المطامع أو الحسرات ، كل ذلك مما يؤثر فى الصحة أثرا خفيا بيد أنه حاسم ، كما ينخر السوس داخل كتل الاخشاب الضخمة

فلا بد لكل شخص من الاستمتاع بحياته يوما بعد يوم • فان كل يوم هو جزء من الحياة•وليست الحياة الا لفظا مجملا للتعبير عن الايامالمتعاقبة• فلون أيامك على وجه التحديد لون حياتك•فتذكر هذا جيدا وأنت تحلم بحياة سعيدة فى حين تبدد يومك تبديدا شائنا

وحدة لا تتجزأ

ومن البديهي أن هذه الامور الاربعة الاساسية متداخلة، بحيث يتكون منها شيء واحد داخل نسيج حياتنا الفردية . ولهذا يجب أن يتم التوازن بين تلك العناصر الاربعة حتى تستقيم حياة كل منا . ولتحقيق هذا التوازن يجب ألا يغيب عنك عنصر منها بينما تكون مشغولا بالسعي وراء العناصر الاخرى . كلها أو بعضها

ولا بد أنك تعرف أشخاصا مندفعين في تحصيل الثراء والامن الاقتصادي على حساب صحتهم أو على حساب حياتهم العائلية، وأشخاصا آخرين يندفعون وراء شهواتهم الجنسية على حساب كرامتهم أو احترامهم لأنفسهم أو مركزهم المالي . وأشخاصا يندفعون وراء الشهرة وأهمية المظهر . على حساب جميع الاعتبارات الاخرى

انك حينما تحصل على أنصبة متوازنة من المال والحب وغذاء الذات والصحة تكون انسانا محدود الطالع بصورة استثنائية في عالمنا الحديث، لأن عناصر السعادة قد اكتملت لك . وكل ما ينبغي أمامك هو المحافظة على هذا التوازن والسمو به مع الزمن . لأن سنة الحياة ان كل شيء لا ينمو ينقص ويموت

ان الحلقات الأربع تكون منها السلسلة . ولكن اذا كانت احدى الحلقات مفقودة أو ضعيفة . كانت السلسلة كلها ضعيفة ، مهما كانت الحلقات الثلاث الاخرى بالغة القوة . فان عدم التوازن واحد في جميع الحالات . وذلك أنه بالشخص الذي يتمتع بأعضاء متينة صحيحة ، ولكنه ضعيف الساقين مثلا . كان خيرا له أن تكون جميع أجزاء جسمه أقل قوة . وأن تكون له في الوقت نفسه ساقان في مستوى السيقان العادية للبشر

ان أحوج ما تحتاج اليه هو الحيلولة بين أية حلقة من تلك الحلقات الاربع وبين الهبوط عن مستوى معين من المتانة . والحيلولة بين أية حلقة من تلك الحلقات الاربع وبين التضخم على حساب غيرها من الحلقات

وأهم الاسباب التي تجعل معظم الناس يعيشون ويموتون من غير أن يتعرفوا على وجه التحديد ماذا يريدون من دنياهم ، انهم لا يهتمون بتسجيل رغائبهم على الورق

وللكتابة سحرها الخاص . فكلما هممت بتسجيل فكرة ، كنت مضطرا لتوضيحها في ذهنك قبل كتابتها على الورق وهذا في حد ذاته بالغ الاهمية . ويضاف الى ذلك عنصر جديد هو ان الكتابة تجعل الفكرة الواحدة حين تتضح تتكشف عن أفكار فرعية . فاذا بلغت نهاية التسجيل وقد وصلت الى فكرة مختلفة عن فكرتك الاصلية ولو بعض الاختلاف وأنضج منها ولو بعض النضج

واهم من هذا وذاك انك ستصل بالكتابة الى تحديد مسائل هدفك تحديدا حاسما ، فمن المؤكد أنك ستحقق ذلك الهدف . وليس هذا القاء للكلام على عواهنه ، بل اعتقادا منا بأن وضوح المسائل فى الذهن ادعى لشدة الايمان بها والحماسة لها ، مما يجعل تحقيقها العملى امرا مؤكدا

الخصائص الفردية

واذا كانت العناصر الاربعة الرئيسية قسطا مشتركا بين جميع الناس، فهناك أمزجة متفاوتة . ولكل انسان ما طريقته الخاصة فى تقدير هذه العناصر والميل اليها

ومن واجبك لكى تحافظ على توازنك فى الحياة أن توضح لنفسك على الورق الكمية الدقيقة لكل مطلب من المطالب الاربعة . كم من المال تريد على وجه الدقة . أى نوع من الحب تريد وأى نوع من الزواج تتوق اليه . أى نوع من المكانة تطمع فيه . وأى مستوى من الصحة تحب أن تصل اليه

وبغير هذا التحديد الذى تضعه نصب عينيك باستمرار ستكون معرضا للاندفاع وراء مطلب له بريق شـديد فى نظرك ، على حساب المطالب الاخرى

ويجب أن تعتقد أن فى استطاعتك السيطرة على مستقبلك كله . فالمستقبل بيدك قبل يد سواك . بشرط أن تعرف على وجه التحـديد الوجهة التى تتحرك نحوها . وأن تحصر جهودك فى تلك الوجهة . فليس النجاح فى الحياة سوى حشد الجهد وحصره فى وجهة محددة

ان السعادة لا تهبط على الناس من السماء اتفاقا . فنحن الآن فى عصر التخطيط والتنظيم . ولا بد لكل شيء من توجيه ومن خطة سابقة . وكل فاشل مسئول عن فشله . والسبب الاكبر هو الكسل . وهـذا الكسل رذيلة خلقيـة ، لانه مبنى على الخنوع والاستسـلام للحالة الراهنة من غير مقاومة ايجابية

واذا كان الحب والزواج فى نظر البعض مسألة تخرج عن نطاق الاجتهاد والمحاولة ، فهذا اعتقاد خاطىء . اذ يجب على الفتى أو الفتاة تحديد نوع الشريك الذى يتمناه أو تتمناه . ونوع الصفات التى يمكن أن تحوز اعجاب ذلك الشريك . ومجالات النشاط التى تهيىء الجو لابراز المزايا وتنمية الاعجاب والميل!

ان الفتاة التى تطمع فى شريك مثقف عليها أن تقرأ وتتعلم المناقشة ، وتغشى اماكن المجتمعات الثقافية وتشارك فى نشاطها ، وستجد شريكها المناسب لها يبرز من غمار ذلك المجتمع بصورة طبيعية

ويمكن تطبيق هذا المثل على جميع أشكال وألوان الشبان، من رياضيين واجتماعيين ، ومتدينين ، وفنانين . فكل مطلب فى الدنيا يمكن الحصول عليه متى تحدد الهدف وصدقت النية وصح العزم

ادب وفكاهة

اعرابي في عرس

ساق المؤلف الأديب ... من نوادر الادب العربي حديث اعرابي من البادية جاء الى المدينة ... اول مرة ، فاتفق ان رأى حفلة عرس ، فقال يصف ما رأى :

« ... مصطفين ومتدرين ... عليهم ثياب حكوا بها الوان الزهر ، وجلس بينهم فتى ... وجهه بالعرش ، ومجلس فيه ... فروع شعره ... والجمع حوله ... سلطان ، فقلت : « السلام عليك ايها الامير » . فضحك بعض القوم ... وقال : « هذا عروس » ! ثم اتوا بخرق بيض ، فالقوها بين ايدينا ... فهممت ان اسأل القوم واحدة ارقع بها قميصي ، وذلك اني رأيت لها نسجا صلاحا لا يبين فيه سدى ولا لحمة ، فلما ... القوم ... اليه اذا هو يمزق سريعا ، واذا هو صنف من الخبز لا اعرفه !..

ثم اتوا بطعام كثير من حلو وحامض ، وحار وبارد ، فأكثرت منه ، واتوا بعده بشراب احمر ، فلما قرب الي ، قلت : « لا حاجة لي به ، اخاف أن يقتلني » . وكان بجانبي رجل ناصح لي ، فقال لي : « يا أعرابي ، ان شربت الماء ... بطنك ، فخذ من هذا الشراب ، فهو خير لك . » فلم ازل اشرب ولا امل ، حتى تداخلني كبر وصلف لا اعرفه من نفسي ، وانتابني بكاء لا اعرف سببه ولا عهد لي بمثله ، ثم احسست اقتدارا على امري حتى ظننت اني لو اردت نيل السقف لبلغته . ولو ساورت الاسد لغلبته ، وجعلت التفت الى جاري فحدثتني نفسي بان اهتم اسنانه او اهشم انفه !

ثم هجم علينا رجل قد علق في عنقه جعبة دقيقة الوسط ، مشبوحة بالخيوط ، مكسوة بقطعة فرو ، كأنهم يخشون عليها البرد ، فاستخرج منها صوتا يشاكل بعضه بعضا !...

ثم خرج الينا رجل آخر ، في قميص قصير ، فجعل يقفز كأنه يثب على ظهور العقارب !...

ثم ظهر بيننــــا رجل معه خشبةعينها في صدرها ، عليها خيوط اربعة، فاستخرج من جنبها عودا فوضـعهعلى اذنه ، ثم زم خيوطهـــا ، وعرك آذانها ، وجعل يحركها بمجسة في يدهفنطقت ورب الكعبة ، فقلت لمن حولي: « ماهذه الدابة » فقالوا : « هـذا هو العود الذى يسـمى « البربط » ، فقلت : « آمنت بالله أولا ، وبالبربط ثانيا !.. »
ثم اخذتني نومة لم يوقظني منهــالا حر الشمس من الغد !

الغاء الالقاب

كان «شعيب بن حرب» من اهل« خراســـان » ، وكان من الزهـاد لمتعبـدين الذين يأمرون بالمعـروف وينهون عن المنكر ، لا يبالون في سبيل ذلك لوم لائم.

وبينما هو يوما في طريق «مكة» ، اذ رأى « الرشيد » ، فقال في نفسه: لقد وجب الامر والنهي » ، ثم خشي ان يتصدى للخليفة ، فيضرب عنقه لكنه تشجع وقال : « لا بد من ذلك» وانتظر قليلا حتى دنا منه «الرشيد» نصاح : « ياهرون ، لقد أتعبت الامة،ولم يستقم امرك ! » فقال «الرشيد» لحراسه : « خذوه »

ثم ادخله الحراس على «الرشيد» وهو في مجلسه على كرسي ، وبيـده عود يلعب به ، فقال له : « ماحملك على ان تدعوني باســـمي ، دون كنيتي ؟ » .

فأجاب « شعيب » : « انا ادعو الله باسمه فاقول يا الله ، ولا ادعوك انت باسمك ؟ وما تنكر من دعائي باسمك،وقد سمى الله في كتابه احب الناس اليه « محمدا » ، وكنى ابغض الخلق اليه « أبا لهب »

فقال « الرشيد » : « اخـــرجوه عني ! »

اثنتان ام ثمان ؟

ينشد الرواة من شعر « مجـنون ليلى » قوله :

اصـلي فلا ادري اذا ما ذكرتها
اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا

وقدطاب لبعض النقاد ان يتساءلوا: لماذا خص الثماني بالعدد ؟ اتراها ضرورة القافية ؟

ولما سئل « الصلاح الصفدي » :« ما وجــه الترديد بين الاثنتـين والثمـــاني ؟ » اجاب بقوله : « ان« قيسا » صاحب « ليلى » كانلكثرة السهو، واشتغال الفكر، يعد الركعات باصابعه ، ثم انه كان يذهل ، فلا يدري : هل الاصابع التي ثنـاها هي الركعات التي صلاها ، أو هو عدد الاصابع المفتوحة ؟ » .

وقد علق « بهاء الدين العاملي » :« لله دره في هذا الجواب الرائق الذي

سطر من طبع ارق من السحر الحلال ، والطف من الخمر اذا مزج بالماء الزلال . وان كنا نعلم ان «فيساء» لم يقصد الى ذلك ... »

لغة الكتاب المقدس

ان من يقرا الكتاب المقدس يلمس في لغته واسلوبه طابعا خاصا في تقويم العبارات وتفصيل الجمل . وهو طابع يختلف عما هو مألوف في النثر من الاساليب

ويبدو ان هذا الاسلوب المتميز عريق في القدم . لا يد للمحدثين فيه . ودليل ذلك ان امام المؤلفين في السيرة « ابن اسحاق » – وقد عاش في القرن الاول للهجرة – ينقل نصا من الانجيل فيه تلك الصبغة التعبيرية التي نأنسها حتى اليوم في لغة الكتاب المقدس . فهو يقول :

«مما انتهى يحنس الحواري من نسخ الانجيل عن عهد عيسى بن مريم انه قال : « من ابغضني فقد ابغض الرب . ولولا اني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها احد قبلي ماكانت لهم خطيئة . ولكنهم من الآن بطروا وظنوا انهم يعزونني ، وايضا الرب . ولكن لابد من ان تتم الكلمة التي في الناموس . انهم ابغضوني مجانا . فلو قد جاء المنحمنا هذا الذي يرسله الله اليكم من عند الرب وروح القدس . هذا الذي من عند الرب خرج ، فهو شهيد علي ، وانتم ايضا . لانكم قديما كنتم معي . في هذا قلت لكم لكيما لا تشكوا »

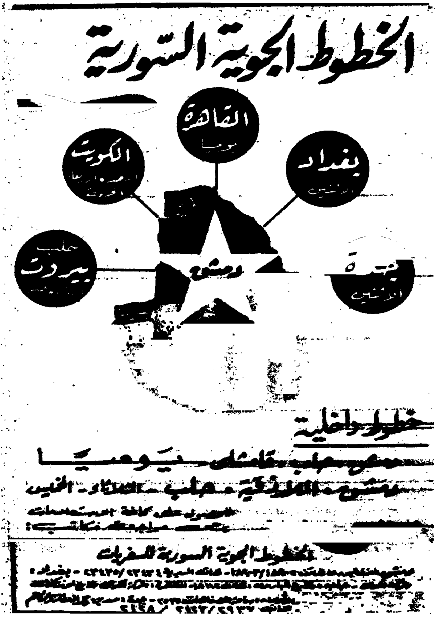
خدمات طبية في السجون

في عهد الخليفة « المقتدر بالله » كان الوزير اسمه « علي بن عيسى الجراح » . ويبدو انه كان رجلا واسع الافق ، كبير القلب ، فقد امر بانفاذ ضروب من الاصلاح الاجتماعي تدل على شخصيته الممتازة ، وفي مقدمة ما امر به انه طلب الى كبير اطباء الدولة « سنان بن ثابت » الذي كان رئيس « البيمارستان » في « بغداد » – ان يشمل السجون بلون من الخدمات الطبية لكيلا يحرم السجناء رعاية الطب ، وقد حفظ لنا التاريخ رسالة الوزير الى كبير الاطباء في هذا الشان . وهذا نصها :

« فكرت – مد الله في عمرك – في امر من في المحابس ، وانهم لايخلون مع كثرة عددهم . وجفاء اماكنهم . ان تنالهم الامراض ، وهم معوقون عن التصرف في منافعهم . وعن لقاء من يشاورونه من الاطباء فيما يعرض لهم من امراضهم . فينبغي – اكرمك الله – ان تفرد لهم اطباء يدخلون اليهم في كل يوم ، وتحمل اليهم الادوية والاشربة وما يحتاجون اليه ، وتتقدم اليهم بان يدخلوا سائر المحابس ، ويعالجوا من فيها من المرضى ، ويزيحوا عللهم بما يصفونه لهم ان شاء الله ... »

وقد انفذ الطبيب اشارة الوزير

محمد شوقي امين


الخطوط الجوية السورية
القاهرة
يومياً
الكويت
بغداد
بيروت
حلب
دمشق
خطوط داخلية
دمشق - حلب يومياً
دمشق - اللاذقية - حلب - الثلاثاء - الخميس
الخطوط الجوية السورية للسفريات

مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية



هذا الباب خاص بالمشاكل النفسية والاجتماعية ، ويقوم بتحريره الدكتور امير بقطر استاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء ان يرسلوا بعنوان الهلال اسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « مشاكل الشباب »

المرجو من حضرات السائلين ان يذكروا اسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

« فوبيا » الامتحانات

« **فوبيا** » هو التعبير العلمي للخوف المرضي من اشياء [illegible] او يتوقع الاذى منها بغير مبرر . كالخوف من الاماكن الضيقة ، والمجتمعات المزدحمة بالناس ، والوقوف على الشرفات المرتفعة ، وكالخوف من النار او الجراثيم او الموت . وقد اتضح اخيرا ان هناك نوعا آخر من هذه المخاوف المرضية ، لم يأت ذكرها في الكتب الطبية او النفسية ، بالرغم من انتشارها في مواسم معينة انتشارا مريعا ، الا وهو الخوف من الامتحانات

وفي نهاية العام الدراسي على الاخص ، تشاهد نسبة كبيرة من ملايين التلاميذ في المدارس الابتدائية والثانوية ، ومئات الوف الطلبة في الكليات والجامعات ، الذين ترتعد فرائصهم كلما اوشكت مواعيد الامتحانات ، [illegible] نهارا ، وتعض مضاجعهم خشية منها ليلا ، وكأنهم قادمون على عبور هوة سحيقة ، قلما ينجو احد من السقوط فيها ، او كأن الجالس الى مائدة الامتحان مستلق على منصة الجراح في انتظار عملية خطيرة ، الموت اقرب بعدها من الحياة

ويعزى هذه « الفوبيا » الى عيوب في التلاميذ والطلاب من ناحية ، والى عيوب في النظم المدرسية من ناحية اخرى . فالطالب الذي يتغيب بغير مسوغ ، وذلك الذي يتواكل ويعتمد على زميله في حل مسائل الرياضة ، والآخر الذي يرجئ الاستذكار والمراجعة الى الشهر الاخير من السنة الدراسية — كل هؤلاء يسعون الى لجنة الامتحان في آخر العام كالساعي الى الهيجاء بغير سلاح . اما اولئك الذين يؤدون واجباتهم اليومية اولا باول ، ويضعون لانفسهم منهاجا يتبعونه في دراساتهم اليومية بدقة

وانافة ، ويرسمون خطة يسيرون بموجبها ، وينظمون أوقاتهم بحيث يكون منها للجـــد نصيب، وللهـــو والتسلية نصيب ، ويعطون ما لقيصر لقيصر وما لله لله ــ اولئك يعيشون وفي نفوسهم طمأنينة وثقة . وفي اذهانهم شبع وامتلاء ، فاذا ماجاش بخواطرهم طيف الامتحان النهائي ، لاتسرع نبضاتهم هلعا ، ولا تخفق افئدتهم خوفا ، لانهم ليوم الحساب متأهبون

اما نصيب النظم المدرسية من العيوب التي يتسبب عنها فوبيــا الامتحانات ، فلا يقل عن مثله من عيوب التلاميذ والطلاب ــ كما ونوعا .

فلا تزال الوسائل التي تعالج بها الامتحانات في الكثير من دول العالم ، بدائية جامدة لاتتفق ومبادىء التربية الحديثة . فالهالة القدســـية التي تتوج بها هامة الامتحانات ، والاجراءات المعقدة التي يتناولها الاستعداد لها ، والاهميـــة العظمى التي يعلقهـــا عليها ولاة الامور والاســـئلة التي تختبر الذاكرة ولا تختبر التفكير ، وتشجع حشو الذهن بالمعلومات دون هضمها ، وتركيز الجهود في الكتب المقررة ، بدلا من توسيع أفق الطلاب باطلاق حريتهم في اختيار كتب عديدة متنوعة ــ كل هذه وسواها عيوب تجعل الامتحان كابوسا مزعجا، ينهار امامـــه الكثير من الطلبـــة ، حتى الاذكياء النابهين منهم

سؤال وجواب

بين والد مزواج وابنه

طلق ابي امي وانا طفـــل في المهـــد ، وتزوج غيرها ثانية وثالثة والآن بلغ الزوجة السادسة . وقد كانت عند زواجها في السادسة عشرة من عمرها ، وكان عمري حينئذ عشر سنوات . ومنذ ذلك الحين الى الآن ، وقد اشرفت على نهاية سن المراهقة وانا على علاقة غير شريفة معها ، لانها منذ زواجها اخذت تبين لي صدرها وتكشف لي عن مفاتنها . والآن احاول ان اكرهها او انظر اليها كامرأة عادية ولكن بلا جدوى رغم بكائي وندمي في خلال السنوات السبع الماضية ، خصوصا ان والدي يحترمني ويثق فيّ من [illegible] والتي [illegible] [illegible] الزيارة لا استطيع [illegible] ولقد طلبت من والدي ان يزوجني حتى انسى زوجة ابي فرحب بالفكرة . ولكني اخشى اذا تزوجت الا يمكنني نسيان زوجة ابي فتصبح مشكلتي اكبر

ى.هـ. (بغير عنوان)

■ كلما اسرعت في تنفيذ فكرة الزواج ، كان ذلك اصلح وابقى . وحتى تضمن نسيانك لتلك المرأة اللعوب ، التحق بالعمل الذي ذكرته في رسالتك واسكن بعيدا عن بيت والدك . ويدل ماذكرته عن مداومتك على الصلاة وصوم رمضان من زمن طويل ، وما تشعر به من الندم ، ان استمرارك على هذه العلاقة الشاذة سيسبب لك من عذاب الضمير ما قد لا تتحمله . فخير البر عاجله

الا يحلم ؟

تستغربون اذا قلت لكم صراحة انني لا احلم اطلاقا منذ زمن بعيد ، [illegible]

مرة كل فترة طويلة احلم حلما مزعجا جدا لا اذكر منه شيئا . انني اشكو هذه الحالة لانها غير طبيعية ولا يشاركني فيها احد . كما انني احب النوم كثيرا — اقل من ٩ ساعات او عشر ، ولا انزعج اذا نمت ١٢ ساعة كاملة . كما انني اعاني الاما في القلب والشعر بمركب النقص

ر.ص (دمشق)

■ الحلم شيء يجد العلماء [illegible] الناس يحلمون [illegible] كلما [illegible] الحلم [illegible] يكون واضحا [illegible] ولو كان [illegible] صاحبه [illegible] الصحو [illegible] لا [illegible] ولو [illegible] لم [illegible] يكون [illegible] صاحبه الا [illegible] او [illegible] تلك [illegible] الطبيب [illegible] واصبحا [illegible] الشعور بالنقص

الم الهجران

كان لي صديق عزيز تعرفت عليه منذ سنوات عديدة وقد كان يحبني حبا لا تصوره انسان حتى كان يفضلني على اخوته الاشقاء وكنت ابادله هذا الشعور فلا نفترق الا وقت النوم حتى كنا مضرب الامثال لدى طرفينا . وفجأة حدث سوء تفاهم بيننا فانقلب حبه الى كراهية وكان هو السبب . فانقطعت تلك العلاقة التي كانت تتجلى فيها كل مقومات الحب والاخلاص والثقة التامة . ولكني لا ازال احبه واحن اليه واود عودة المياه الى مجاريها . وقد ذهبت الى محاولة ارضائه والبدء بصفحة جديدة في صداقتنا فباءت جهودي بالفشل . وانا الآن حائر مضطرب لان فراق هذا الصديق العزيز ترك عندي فراغا لا يمكن ملؤه بغيره فاي حل

م.ص (طرابلس — ليبيا)

■ ليس من الطبيعي ان تنتهي الصداقة بين شخصين هذه النهاية من النصف بحيث لايستطيع الواحد ان يكون صداقة جديدة مع غيره [illegible] وحيث يبلغ الصراع الذي يتركه ذلك الصديق ثغرة لايمكن سدها . لقد اخطات من البداية في حصر صداقتك كلها في شخص واحد وصب عاطفتك كلها في كاس واحدة والآن امامك طريقان : احدهما الانتظار . فقد يغير صديقك رايه ويعود اليك وهو الغالب في مثل هذه الاحوال . والثاني ان [illegible] نشاطك [illegible] حماسيا لا [illegible] او اتخذ [illegible] هؤلاء [illegible] صديق واحد . وهذا خير لك من [illegible] شخص واحد وان [illegible] شخص واحد

التردد والشعور بالاثم

انا فتاة عمري ٢١ سنة . كانت حياتي كلها سلسلة من الصدمات والازمات افقدتني الثقة في نفسي . التزم الصمت لانني اشعر ان الذين يصغون الي يهزأون بي . اوافق على مايقوله غيري ولو كان مخطئا . انني مترددة اذا رغبت في شيء اصل المستحيل لاحصل عليه ، ومتى تم ذلك سرعان ماانعم واتمنى لو انني لم احصل عليه . ولما كنت اعرف كيف يعاني الانسان المحروم من الحنان والحب ، فانني اصبحت اقسو على نفسي في سبيل اسعاد الاخرين ، من ذلك ان احد اقربائي الذي كان مريضا من قبل صارحني بحبه لي فاخذت افكر كيف اخيب امله وارده فاذا كان ذلك يؤدي الى عودة مرضه فاكون السبب في موته . وقد حدا عطفي عليه الى انه انني احبه برغم الفوارق الثقافية والاجتماعية وبرغم انني لا احبه . وهكذا فانني في اشد حيرة ولا ادري ماذا اعمل

الحائرة ن. (العراق)

■ منذ فقد الانسان ثقته في نفسه انتابه التردد في كل شيء ؛ كما ان الصدمات لمن كان مرهف الحس رقيق الشعور بطبيعته تؤدي الى عدم الثقة بالنفس . اما قسوتك على نفسك في سبيل اسعاد الغير فيعزى الى احد شيئين او كليهما : الاول نوع من الانانية الصادرة من العقل الباطن . ذلك انك تضحين

ذاتك في موضع ذلك الشيء ، فتحاول ان تحقق لك ما تحققت للغير والثاني شعورك بالالم لعدم وصولك الى هدفك واتهامك اياها انها سبب ذلك فليس حبك نحو عريسك هذا في هذه الحالة الا تكفيرا لما تشعرين به من الالم ومعنى ذلك انه ليس حبا بالمعنى الصحيح والحل الوحيد لذلك ان تواجهي الحقائق وتتذرعي بالشجاعة وتقولي لعريسك بصراحة وفي لباقة انك تطلبين ان تؤدي الى سعادته واذا علم ذلك سريعا قبل ان تصبحي مرتبطة به عسيرا او مستحيلا التردد فيمكنك التخلص منه بالاقدام على ما تريدين عمله وان حدثت عاصفة وضجة في بادىء الامر بعدها لن يعبأ الناس وان استمروا في مناقشتك بعد قليل ان هذا الاستمرار في مخيلتك فقط اما اذا استعصى عليك الامر ولا حيلة لك اذا بذلت جهدك — فعليك ... ي لطبيب

الشك

تعاودني في كل عام مشكلة وكلما حللت واحدة تأتي على اعقابها اخرى ومشكلتي هذا العام في نظري اهم مشكلة مرت بي وتنحصر في وجود الله ورسوله « ص » وهل هناك يوم بعث ، وهل يوجد جنة ونار هذا مع العلم انني حللت هذه المشكلة قبل الآن فعادت الي ثانية والآن اريد حلها فهل بالنسبة لي هذه المشكلة مني وتكبر كلما كبرت ان صدري يضيق بهذا لما فيه من ضياع وقتي .

محمد م ع (العطار بشارع السماع بدمياط) طالب ثانوي

■ افكار الشك هذه كثيرا ما تساور الشباب « او الشابة » في سن المراهقة ففي هذه المرحلة من العمر يفكر الانسان في المسائل الدينية والروحية وغيرها من الآراء المجردة الغامضة التي يعجز العقل البشري عن ادراكها كالحياة بعد الموت والغرض من الوجود والخليقة وماهية الخالق الخ وليس هذا شكا بالمعنى الصحيح في الواقع انه من قبيل حب الاستطلاع ، ووسيلة من وسائل التفكير العلمي لاتنسى عواقبها وهي فترة انتقال سوف تمر مر الكرام وما تعاني من هذه المشكلة تعاني من غيرها من المشاكل

وغير نصائح تقدمها اليك اولا — لا تخف من هذا الاتجاه لانه اتجاه سليم ومن طبيعة هذه المرحلة من العمر وثانيا — اقرأ ما يمكنك قراءته من الكتب العلمية المبسطة عن الظواهر الطبيعية العديدة كالتي تكتب للجمهور عن الكهرباء واللاسلكي والتلفزيون وسفن الفضاء والطيارات وغير ذلك من المخترعات الحديثة التي تشبع دوافع حب الاستطلاع فيك ، وتنفس عن الاحساس فيما وراء الطبيعة

احلام اليقظة

مشكلتي تتلخص في انني اشكو من احلام اليقظة رغم انني اوشكت على التاسعة عشرة من عمري ورغم انني متمرس احد نفسي لاشعوريا انشيء علاقات وهمية مع الناس ومع الفتيات وتشتد هذه الاحلام عندما انسى وحدي في الشارع وقبل النوم واحاول رد نفسي بعنف عن هذه السخافات ولكن سرعان ما اعود الى نسج احلامي في الخيال .

فاتساءل ما الفرق بيني وبين الاطفال ؟ فهل السبب ان مرحلة المراهقة قد طالت واصبحت بي ، حتى انني ابتعد عن واقع الدنيا واسبح في الخيال ؟ وهل من علاج ؟

محمد يونس عبد العال (٢٧ شارع النيل القبلي بطنطا)

■ الناس جميعهم يحلمون في اليقظة كما يحلمون في المنام ، ويستوي في ذلك الملوك والعظماء والصعاليك والفقراء والشيوخ والاطفال من ذكور واناث والاحلام ، سواء في اليقظة ام في المنام ، حيلة من حيل الطبيعة الغرض منها الاستجابة لرغبات لم تتحقق ، سواء اكانت قابلة للتحقيق ام متجاوزة حد المعقول وهي لذلك وسيلة للتعزية وجلب السرور المؤقت لصاحبها بيد ان الاغراق فيها والاستسلام لها هو مصدر العيب فيها ، لان الامعان في بناء قصور في الهواء ، يحرم صاحبها من مجابهة الواقع وبناء قصور حقيقية وحتى تخف وطأة الاحلام يجب ان يكون هدف صاحبها في الحياة واضحا محددا ، وان يعمل جاهدا بالوسائل العملية لا الخيالية في تحقيقه هذا ويجب كذلك قضاء اوقات الفراغ مع الاصدقاء وفي الاندية والاشتغال بالهوايات

ردود خاصة

م.ج.ر « الإسكندرية »

قد تكون هذه الحالة نتيجة عيب في النطق يسمونه Cleft palate ، أو أنه من بقايا عيوب كلامية في الطفولة تعطلك قبل كل شيء استشارة طبيب أخصائي « للفم » فإذا لم يكن هناك عيب عضوي ، فحاول الاتصال بعيادة خاصة [illegible] النفسية فلك تجد فيها من يدلك بالمران على التخلص من ذلك العيب [illegible] من وسائلك على كل حال أنك في حاجة إلى [illegible] وعسالك بعمل اليها [illegible] تدليل [illegible] من هذا العيب [illegible]

القارئ القديم بالزمالك

[illegible] بالعيب في [illegible] أسباب الوحدة [illegible] العصر ، [illegible] من هذا [illegible] بالرغم من أنها أوشكت أن تبلغ سن الحلم والأشك أن الخط الفاصل بين العيب الأنثوي وسواه قد يكون [illegible] هذا ، [illegible] في كلاهما في بادئة [illegible] وهذا أمر طبيعي لا نحس منه [illegible] أستعجب كليه من الدليل الذي [illegible] ما يحصل [illegible] إليه [illegible] إلا [illegible] ذلك [illegible] الذي ذكرته [illegible] تستطيع التخلص منه [illegible] من [illegible] طبيب نفساني

القارئ بالسعودية

[illegible] طريق لنرشد عددا من محلات التربية الحديثة الذي [illegible] في أسباب [illegible] في القراءة [illegible] حاجة علاوة على ذلك إلى [illegible] حافل [illegible] الإلمام بالفصحى الإنجليزية من جهة ومبادئ التربية من جهة أخرى [illegible] أما القاموس الذي [illegible] Thorndike [illegible] Dictionary لأنه مرتب ترتيبا منطقيا [illegible] يوجد فيه معنى كل كلمة [illegible] في كثرة الاستعمال

[illegible] عبد الرحمن [illegible] « شبرا »

[illegible] مشكلة [illegible] الطلبة الذين [illegible] دخول الجامعات . وما [illegible] من المدارس والكليات [illegible] التي تصلح [illegible] لا [illegible] استعدادهم

لدخول الكليات المعروفة لدينا الآن . على أننا نأمل أن يحل [illegible] الثانوية الآن الكثير من هذه المشاكل . ونصحنا لو اتجه الشباب إلى أعمال حرة يكسبون منها الرزق وإن كان قليلا في بادئ الأمر ، وكل عمل مهما صغر في عيون بعض الناس شريف

ص.ا.ن – [illegible] حائر

من الطبيعي أن تبلغ [illegible] هذه الحالة ما [illegible] من رجل [illegible] ولا يقدر المسؤولية وامرأة بائسة [illegible] فضلا عما [illegible] وبينهما من فجوة واسعة من [illegible] من حيث الثقافة والحس المرهف والحل الوحيد للخروج من هذا الجو الخانق أن تكون [illegible] في [illegible] القدر [illegible] من المال الذي [illegible]

سالم أحمد [illegible] « مدرسة المعلمين العامة بأسوان »

أنت في حاجة إلى رياضة [illegible] تستطيع القيام بها [illegible] إذا [illegible] إليه على [illegible] [illegible] وهي كالرياضة البدنية تحتاج للمران [illegible] وتتلخص في الآتي «1» [illegible] ما [illegible] إلى ذلك [illegible] كل ما من شأنه أن يثير أعصابك والرياضة خير من العلاج وقد يكون ذلك في نظرك مستحيلا ولكن الواقع أن أكثر [illegible] الإنسان يمكن [illegible] هذا القول صحيحا بالإجمال «2» [illegible] [illegible] فعلا ، فاحرص على ضبط [illegible] الشيخ أن [illegible] على من [illegible] أو [illegible] تزيد [illegible] ، كما أن التمادي في [illegible] [illegible] وهكذا

علاء الدين [illegible] سعود « منوفية »

[illegible] هذه الأعراض [illegible] عندما يكتمل [illegible] على أنه يجب عليك أن تصلح [illegible] من الآن [illegible] حتى [illegible] الثقة [illegible] ويتم ذلك بالعادة [illegible] ومظهرك [illegible] وأعداد دروسك يوميا و[illegible] قراءة الروايات والقصص على المجلات والقليل [illegible] ساعات الفراغ

الصحة والجمال



في الصفحات التالية مجلة كاملة حافلة بالمعلومات الطبية، والآراء العلمية في الصحة والجمال، تدل القراء والقارئات على أمثل السبل للاحتفاظ بأجسامهم شابة نضرة ... ويساهم في هذه الصفحات كل شهر نخبة من الخبراء والأطباء المعروفين، كما نختار موضوعاتها من أشهر المجلات الخاصة بالصحة والجمال



بقلم الدكتور محمود حافظ

من قسم الحشرات بكلية العلوم بجامعة القاهرة

> اعتبر الباحث ان ذبابة سوربنس هي الناقل الرئيسي لامراض العيون واذا كان للذبابة المنزلية دور في ذلك فهو يسير اذا قيس بدور ذبابة سوربنس وخطرها

في الذباب في مصر يعتبر من الحشرات الموصلة من جو [illegible] ما يساعده على الانتشار في كل مكان حاملا معه جراثيم شتى العلل والامراض ويسطو على غذاء الانسان [illegible] ١٩٤٦ لا يتخلص منها بالطرق الصحيحة ويتوالد فيها الذباب بأعداد هائلة ويكفي أن نعرف أنه يجمع من مدينة القاهرة وحدها ثلاثة آلاف طن من القمامة يوميا منها ٢٢ طنا من الشوارع و ٨ من الاسطبلات وتلقى مقلمة الشوارع في المقالب العامة بالعباسية وامبابة [illegible] بمصر، وزيارة واحدة لهذه المقالب تؤكد لقائلها مدى خصوبة توالد الذباب ولقد كان الذباب عاملا سببا مباشرا في انتشار وباء الرمد في مصر عام ١٩٤١ حين كانت تتوالد ملايين الملايين من الذباب أمامه

اسبارل نفس للحكومة عليها سلطان او رقابة يحدها يتعهدون بحروثه ويتركونه في العراء مصدرا هاما من مصادر توالد الذباب

وفي اثناء دراساتي على انواع الذباب المصري استرعت انتباهي ذبابة قريبة الشبه جدا في الشكل والحجم بالذبابة المنزلية حتى أن العين غير المجربة تخطئها ولا تكاد تميزها واسمها مسكا سوربنس Musca sorbens وهناك بعض فروق بين الجنسين فالذبابة المنزلية العادية تتميز بوجود أربعة خطوط سوداء طولية على ظهرها أما ذبابة سوربنس فيلتحم كل خطين بعضهما حتى يظهر الخطوط من أعلى وكأنها خطان متوازيان وقد لاحظت أن هذا النوع من الذباب لا يتوالد الا في براز الانسان عادة بينما يتوالد الذباب المنزلي العادي في روث البهائم

بوالفاكهة و بعض المواد المتحللة سواء أكانت نباتية
كانت أم حيوانية

واستمر الرأى على دراسة ذبابة سورينر فى مصر دراسة شاملة لمعرفة الدور الذى يمكن أن تلعبه فى نقل الرمد ولاسيما أن حوالى ٩ / من سكان مصر مصابون فى احد أطوار حياتهم بالرمد كما ان نسبة العمى فى مصر هى أعلى نسبة فى العالم كما تدل على ذلك الاحصاءات الدولية

وبدأت مع أحد طلاب البحث دراستى على هذه الذبابة بقسم الحشرات بكلية العلوم بجامعة القاهرة فى خريف عام ١٩٥٢

وقد أكدت كل النتائج التى حصلنا عليها خطر هذه الذبابة وأنها تعتبر الناقل الرئيسى للرمد فى مصر واذا كان للذبابة العادية المنزلية فى ذلك دور فهو يسير جدا اذا قيس بدور ذبابة سورينر

واستمر البحث أيضا أن هذه الذبابة توجد فى شتى جهات القطر فى المدن والقرى والصحرا وقلما تدخل المنازل وأنها تأتى فى المرتبة الثانية من الذبابة العادية من حيث الكثرة والانتشار وتتوالد بكثرة فى براز الانسان المنتشر فى العرا وبنسبة قليلة فى روث البهائم وتكثر فى الجهات والاحياء المحرومة من المجارى كما وجد أيضا أن غالبية الذباب الذى يتجمع خاصة على عيون الاطفال المرضى فى مواسم انتشار المرض أى فى الربيع وأوائل الصيف والخريف هو من ذباب سورينر

واستعرت النتائج كذلك عن أن رائحة الصديد والافرازات التى تسيل من العين المريضة هى التى تجذب هذه الذبابة الى العين وليست رطوبة العين والغريب أن هذه الافرازات تستهوى ذبابة سورينر بدرجة كبيرة ولا تجذب مثيلتها الذبابة المنزلية العادية الا بقدر يسير

وأما عن الميكروبات التى تحملها هذه الذبابة فقد ظهر من البحث أن جراثيم أمراض العيون فى مصر وهى « الاستربتوكوكاى » و « الاستافيلوكوكاى » وغيرهما توجد بكثرة بالنسبة على ذبابة سورينر وبنسبة قليلة على الذبابة المنزلية العادية

▭

وفى اعتقادى أننا لو تمكنا من خلق وعى « نظافى » بين المواطنين — كما فعلت الصين مثلا — ولو قضينا على مواطن التوالد من براز وقمامة وروث وغيرها من المواد المتحللة وحرقناها فى أفران خاصة واستعملناها بعد ذلك أسمدة تغذى الارض لأمكننا أن نقضى على مشكلة الذباب بأنواعه المختلفة ولجنبنا البلاد غوائل الامراض التى تنقلها ذبابة سورينر والامراض المعدية التى تنقلها الذبابة المنزلية العادية والتى تقضى على حياة الآلاف من أطفالنا ومواطنينا كل عام ، ولأمكننا المساهمة فى بناء مجتمع صحيح سليم أساسه « الوقاية خير من العلاج » .

ست غدد صغيرة لا يتجاوز وزنها رطلا ، ولكنها تسيطر على اخلاق المرء ووزنه وذكائه !

ست غدد تصنع شخصيتك

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

اخصائي الامراض الباطنية

في جسم الانسان نحو ست غدد صغيرة تتراوح احجامها بين حجم حبة السمسم وحجم البندقة . وهي لو وضعت معا في الميزان . لبلغ وزنها نحو رطل تقريبا . ومع ذلك فعليها يتوقف طول المرء او قصره ، ونحافته أو بدانته . وسرعة تفكيره او بطؤه ، وهدوء طبعه أو حدته

ولم يعد هناك شك في ان لهذه الغدد قدرة على تغيير اخلاقنا او شخصياتنا الى حد يجاوز كل تصور . فلو ان واحدة منها او اكثر اضطربت في تأدية وظائفها فقد يصبح الرجل الحكيم ابله او المرأة الوديعة شيطانة ؟

وفي تاريخ الطب امثلة . توضح جانبا من آثار اضطراب هذه الغدد . نذكر منها قصة سيدة جميلة اصيبت وهي في الثلاثين من عمرها بنقص افراز الغدة الدرقية (الميكسوديما) وكان ذلك عام ١٨٧٠ . ولم يكن موراي قد اتم كشفه الخالد عن آثار اعطاء خلاصة الغدة الدرقية في هذا المرض ، اذ تم ذلك عام ١٨٩٢ . وبذلك لم تعالج هذه السيدة لمدة ٢٢ عاما وفي نهاية هذه المدة اصيبت بالصلع والبله . وغدت من الضعف بحيث لا تستطيع مغادرة الفراش . وقد كانت هذه اول حالة عالجها موراي بخلاصة الغدة الدرقية ، وسرعان ما تحسنت هذه السيدة وعادت الى حالتها الاولى من نشاط بدني وعقلي

واذا اخفقت الغدة الدرقية في صنع القدر المناسب من الهرمون في الطفولة يقف نمو الطفل الجسمي والعقلي ويتشوه شكله ولو بلغ عمره ٢٨ عاما فان نموه وادراكه يظلان لطفل في الرابعة

ولكن ماذا يحدث اذا زاد افراز هذه الغدة لسبب ما ، كما يحدث عادة بعد الصدمات النفسية الشديدة؟ ان حيوية الجسم وحدة الذهن تتضاعف بدرجة يذوى معها البدن ، ويسرع النبض ، ويصبح العقل في حالة نشاط متواصل ، وبغير علاج لا يلبث المرء أن يحرق نفسه،ويقضى

على صحته عدا بالاضافة الى حظوظ العقس

وقد كان العلاج في الماضي مقصورا على منصع الجراح باستعمال ٨/٧ الغده اما اليوم فتلعب الادويه دورا كبيرا في علاج هذا المرض

والى جوار الغده الدرقيـــه و

هرمونها غدا سريع الضجر حاد الطبع مرهف الحساسه واعلب الظن ان هذه الغدد هي ســـبب النغيرات اليوميه في المزاج

وكما هي الحـــال في جميـــع الهرمونات فان زياده هرمون هذه الغدد مضر مثل الاقلال منه فيضعف الذكاء ويعدم الطموح والعلاج هنا ينحصر في ازاله الغدد المريضه




صورتان تبين اثر اضطراب الغده الدرقيه في اداء وظيفتها الى اليمين سيده جميلة في الرابعه والعشرين من عمرها والى اليسار نفس السيـــده بعد اضطراب افرازات الغـــده الدرقية في ســـن الثانيه والثلاثين

الرقبه يوجد مجموعه من الغـــدد الصغيره لم تعرف وظيفتها حتى ٧ عاما مضت وكان اساتذه التشريح يحسبونها خطأ جزءا من الغـــده الدرقيه ولكن ظهر ان هذه الغـــدد الصغيره وتعرف باســـم جارات الدرقيه ذات اهميه حيويه بالنسبه للانسان فبدونها تتقلص عضـــلات الجسم ويموت المصاب واثر هذه الغدد على الشخصيه قوى ايضا فاذا افتقر المرء الى النسبه الصحيحه من

ويسبح الغده فوق الكلويه مزدوج الشخصيـــه ولو صنعنا قطاعا فيها لوجدناها مؤلفه من منطقتين متمايزتين منطقه داخليه واخرى خارجيه فالداخليه تفرز الادرينالين بكثره في الاوقات الحرجـــه التي تستلزم الدفاع عن النفس بالهجوم او الهـــروب فتسرع دقات القلب ويقف الشعر وتبلغ العضلات الحـــد الاقصى في قوتها استعدادا لمواجهه الخطر

أما المنطقة الخارجية فتحوي هرمونات عديدة منها الكورتيزون ومنها الهرمونات الخاصة بمظاهر الذكورة والانوثة فإذا زاد افرازها عند الرجل برز ثدياه ورق صوته وزال شاربه ولحيته ويصبح أقرب للنساء منه إلى الرجال وحين يزيد افرازها عند المرأة تفقد رقة الصوت وتنبت لها لحية وشارب وتسترجل

أما الغدة النخامية الموجودة في قاع الجمجمة فهي التي تتحكم في الطول فيصبح المرء قزما أو عملاقا وينتج عن افراز هذه الغدة تعب المرء وفقدان الذاكرة وبلادة الذهن وانخفاض النبض والميل إلى الكسل والنوم وعلاج هذه الغدة محفوف بالخطر وليس ناجحا في غالب الحالات

ولم يتمكن الطب من فصل هورمون النمو بعد نضوج الاجزاء ـ سوية هذا هورمون حيوي

وحينما يضطرب الفص الخلفي للغدة النخامية يحدث مرض البول السكري الكاذب الذي يتميز علاوة على الظمأ الشديد وكثرة التبول بأن البول لا يحتوي على سكر وكميته تقرب من كمية الماء العادي ويستعمل لمعالجته محلول زرقي من الهورمون أو مسحوق من الغدة كسعوط

وإذا كانت هناك غدة يمكن أن تسمى غدة الشخصية فهي الغدة التناسلية فمن هرموناتها ما ينظم الانتاج الهرموني للغدد التي تؤثر في شخصية المرء مثل الغدة الدرقية والغدة فوق الكلوية والغدة الجنسية، هذا إلى أنها مسؤولة مباشرة عن بعض الصفات الخلقية الخاصة

فهورمون التوالدي يعزز ويكسب المرء في حياته زيادة في مراحل العمر المبكرة الشجاعة وقوة الارادة والاقدام وحب المغامرة، أما إذا قل هذا الهرمون في الجسم أصيب الشخص بالجبن وخجل

وهناك ناحية أخرى في تأثير الغدة التناسلية على الطباع فبفضل هورمونها المعوي لامرأة التي في صغار أسنى اعداد فوت عندها غريزة الامومة بدرجة ظاهرة ولا يستبعد في المستقبل أن يستعمل هذا الهرمون في تحويل الاشخاص القساة ذوي القلوب المتحجرة المليئة بالظلم والشر إلى أشخاص رحماء خيرين

وإذا كان هذا هو أثر الهورمون ذو العلاقة الغير مباشرة بالناحية الجنسية فما أثر غدد الجنس نفسها ؟ يمكن أن يقال ـ بغير مبالغة ـ أن معظم الخير والشر في هذا العالم ينبع من زيادة افراز غدد الجنس أو قلته. فما الفرق بين القديس والشيطان والفاضل والمجرم في نظر اخصائي الغدد هو فارق في وظائف الغدد الجنسية

لا تخش الجذام

مركبات السلفون تقضى على هـذا المرض

بقلم الدكتور مصطفى كامل

مدير قسم الجذام بوزارة الصحة

ان العلاج الحديث بمركبات السلفون يجعل شفاء مرضى الجذام يسيرا محققا، ويمكنهم من العودة بعد شفائهم الى العمل فى المجتمع

للجذام اعراض اساسيه لابد من وجودها كلها او بعضها للتأكد من الاصـــابه بالجذام . كما ان له أعراضا ثانويه كثيره ، اذا وجدت منفردة — دون وجـــود عارض من الاعراض الاساسـيه — فهى ليست دليلا على الاصـابة بالمرض ، حيث أنها ربما كانت أعراضـــا لامراض عادية أخرى . أما اذا وجـــدت مجتمعه ، أصبحت الاصابة بالمرض محتمله ، ويجب أن يفحص المصاب بواسطة أحد الاطباء الاخصائيين فى الجذام للتأكد من خلوه او اصابته بالمرض

فمن الإعراض الاساسـية فقـد الحساسية السطحية للمس والحرارة والبرودة . فالوضع المصابة تفقد أعصابها حساسيتها للمس والحرارة والبرودة فاذا مررنا قطعة من القطن او الريشة على الموضـع المصـاب لا يشعر بها المريض . وكذلك تفقد هذه المواضع التمييز بين الاجسام الساخنه والباردة ، مما يؤدى الى اصابة هذه المواضع بحروق دون أن يشعر بها المريض . هـذا العارض من أهم الاعراض المميزه للجـذام ، ومن أول الاسبـاب التى تؤدى الى فقدان أصابع اليدين

ومن هـــذه الاعـراض العقـــد والارتشاحات الجذامية تظهر على الجلد عقـــد تختلف فى الحجم بين « الحمصة » الى « الفولة » وتنتشر بدون نظـــام خاص على الجـــذع والاطراف . كما تنتشر على الوجه فتغير ملامحه تغييرا ظاهرا يلفت النظر . وتجعله كثير الشبه بوجه الاسد ، ولذلك يسميه العرب « داء الاسد » . وقد تظهر على الجلد بقع حمراء مختلفة المساحة تسمى الارتشاحات مرتفعة عن سطح الجلد واذا حصصت هذه العقد والارتشاحات

بكتريولوجيا وجدت تموج بميكروب الجذام

وهناك أيضا البقع المميزة اللون وهي عبارة عن مساحات محدودة من الجلد — في أي موضع من سطح الجسم — لونها أفتح قليلا من لون الجلد الطبيعي للمريض . وكثيرا ما تفقد هذه البقع حساسيتها للمس . هذه البقع لا تكون أبدا بيضاء ناصعة او ان هذه البقع البيضاء التي نراها كثيرا في بعض الناس ما هي الا من أعراض مرض البرص أو البهاق وهو مرض معروف يختلف اختلافا كثيرا عن الجذام ولكن كثيرا ما يخلط الناس بينه وبين الجذام بسبب هذا العارض

ويضاف الى هذه الاعراض الرئيسية طائفة من الاعراض الثانوية وهي ثقل شديد وخذلان في الاطراف . وهذان العارضان يسبقان عادة فقد الاحساس . تضخم الاعصاب خصوصا تلك التي خلف الاذنين والكوعين والركبتين . رعاف من الانف دون سبب ظاهر . سقوط شعر الحاجبين . فقدان العرق في الاطراف مهما كان المجهود البدني . انثناء او فقد أصابع اليدين او القدمين . ضمور عضلات الكفين . قروح أكالة في بطن القدم . شلل عضلات الجفون والفم نتيجة لاصابة اعصابها . التهاب قرنية وقزحية العين مما قد يؤدي الى فقدان البصر . اصابة الزور والحنجرة مما يؤدي الى تغير في الصوت . واصابة الخصيتين مما قد يؤدي الى العقم

وليس من المحتم ابدا ان تجتمع كل هذه الاعراض في كل حالة جذام، بل يكفي وجود بعضها . على أن يكون من الضروري وجود عارض أو أكثر من الاعراض الاساسية

العلاج

كان المعتقد منذ قديم الزمان ان الجذام مرض لا علاج له ولا شفاء منه . وهذا اعتقاد خاطيء . فمنذ وجد الجذام وهو يعالج بمختلف العقاقير التي تفاوتت في صلاحيتها للعلاج حسب ما كان يعرفه الباحثون في العصور المختلفة عن المرض وأسبابه واعراضه . حتى توصل العلماء الى اكتشاف زيت الشلموجرا وزيت الهيدنوكارباس . اللذين استمر العلاج بهما سنين طويلة . وكان لهما أثر فعال على معظم الحالات وكانا يستعملان كدهان من الخارج أو يعطيان عن طريق الفم أو حقنا في العضل . ولم تقف التجارب والابحاث العلمية عند ذلك بل استمرت للوصول الى علاج أحسن أثرا من هذه الزيوت . حتى كان عام ١٩٤٢، حيث اكتشفت مركبات السلفون ومشتقاتها . ذات الاثر الحاسم في علاج الجذام . وقد كان اكتشاف هذا العقار نقطة تحول في الاتجاه الدولي نحو ما كان يتخذ تجاه المصابين بالمرض من قسوة في العزل والابعاد عن المجتمع . وأصبح الشفاء به ميسرا وممكنا . خصوصا اذا تقدم المريض للعلاج في وقت مبكر عند أول ظهور الاعراض ، وقبل حدوث المضاعفات والتشوهات التي يصعب أو التي لا يمكن اصلاحها والتي تؤثر تأثيرا سيئا جدا في نفسية المريض

وتحطه يحمل من نفسه وتجعل المجتمع ينفر منه ويقسو عليه

ومن الضروري جدا قبل علاج المريض من الجذام أن يفحص فحصا طبيا عاما للكشف عن أي مرض عادي آخر مصاحب للجذام كالطفيليات والزهري والانيميا وغيرها ثم علاج هذه الامراض قبل البدء في علاج الجذام اذ أن هذه الامراض تسبب ضعفا في مقاومة الجسم مما يؤدي الى عدم استجابة الجسم وأنسجته للعلاج الخاص بالجذام

وهنا يجب أن ننوه بأهمية ما يسمى « بالعلاج بالعمل » « Occupational therapy » اذ يجب أن يقوم كل مريض بقسط معقول من العمل الجسماني يتناسب مع حالته الصحية كالعمل الزراعي أو الصناعي أو الالعاب الرياضية البسيطة ، فقد ثبت بصفة قاطعة أن مضاعفات المرض لا تصيب غالبا الا المرضى الخاملين الذين لا يقومون بأي عمل على عكس الآخرين

التطعيم ضد الجذام

يتساءل الكثيرون هل لا يوجد للجذام طعم يقي الانسان من عدواه؟ والجواب على ذلك هو أن الطعوم التي تستعمل للوقاية من الامراض المعدية تحضر بفصل الميكروبات المسببة لهذه الامراض ثم زرعها خارج الجسم على أوساط صناعية لتتكاثر ثم تحضر منها الطعوم. ولكن التجارب العديدة والابحاث العلمية والمحاولات الكثيرة التي أجريت وما تزال تبذل لزراعة ميكروب الجذام خارج جسم الانسان قد باءت كلها بالفشل

ولكن الامل كبير في الوصول الى طعم للوقاية من الجذام وذلك باستعمال مادة الـ بي . سي . جي التي تستعمل حاليا للوقاية من مرض الدرن . فقد أجريت بعض الابحاث على استعمال هذه المادة للوقاية من الجذام والنتائج التي توصل اليها الباحثون حتى الآن مشجعة

هل يمكن القضاء على الجذام ؟

كافحت أوروبا هذا المرض بشتى الوسائل ، فتكللت جهودها بالنجاح، اذ استؤصلت شأفته من جميع بلادها ، ولا يوجد بها الآن الا بعض حالات فردية وافدة اليها من الخارج وكلها معزولة

وقد أجمع العلماء على أن أهم وسائل القضاء على الجذام هي

١ ـ انشاء عيادات خارجية موزعة في أنحاء البلد الموبوء لفحص المتقدمين لها واكتشاف حالات الجذام وعلاجها وفحص مخالطي هذه الحالات، ودراسة أسباب انتشار المرض والعمل على استئصالها

٢ ـ انشاء مستعمرات خاصة ـ زراعية صناعية ـ لعزل المصابين بالمرض خصوصا الحالات المعدية حتى اذا ما أصبحت حالتهم لا خطورة منها على الاصحاء خرجوا للحياة مواطنين صالحين

٣ ـ رفع مستوى معيشة الشعب صحيا واجتماعيا وثقافيا

٤ ـ تفهيم الشعب كل شيء عن المرض وأعراضه وطرق عدواه والوقاية منه ، حتى يعمل كل فرد على منع انتقال العدوى من المريض الى السليم



ماذا في الطب من جديد؟

تغذية الاطفال

يقرر الدكتور هيو سنكلير بأنه جامعة كلية ماجدالين بجامعة اوكسفورد ، ان الافراط في تغذية الاطفال خلال طور النمو والتكوين يقصر من مدى هذا الطور ، ويكون النتيجة ان يصل الاطفال الى سن البلوغ مبكرا ، وفي نفس الوقت تقصر حياتهم . واني لاعتقد ان علينا ان نكون حريصين حذرين من سحب الالبان غير المحدودة في حلوق اطفالنا . لانما بذلك العمل نعجل من شأن الامراض الهدامة ، التي تحدث الانحلال المزمن . وفي الالبان البقر نواقص خطيرة اذا ابدا اعتبارها غذاء للاطفال . والالبان المجففة نواقص اكثر خطورة ، وليس عصير البرتقال هو المصدر المثالي لفيتامين ج ، وكذلك زيت كبد الحوت فهو بعيد من ان يكون خير مصدر لفيتامين ا وفيتامين د

الوقاية من دوار البحر

ان انواع الادوية التي تعطي الوقاية من دوار البحر يعيبها انها تجعل المرء اشد ميلا للنوم ومن ثم يفقد متعة الرحلة الجميلة

وخير ما يتبع للوقاية المبدئية من هذا الدوار ما يلي :

١ ـ تجنب الاطعمة الدهنية من يوم الرحيل بضعة ايام

٢ ـ تناول الجلوكوز بكثرة

٣ ـ تجنب الاجهادات والتعب

٤ ـ يجب اعداد الحقائب في وقت مبكر وعدم ترك تجهيزها الى اللحظات الاخيرة لان ذلك يحدث ارتباكا وانزعاجا وقلقا لا مبرر له ويحدث اثرا كبيرا في الصحة

٥ ـ وانواع شراب الجلوكوز احسن بكثير من اصناف الالبان ، وكذلك البسكويت الجاف او الممزوج بالجلوكوز خير من الشيكولاته والكعك

٦ ـ بعض الناس قد يلائمهم الطعام الخفيف ، واخرون يكونون في احسن حال اذا قللوا من الطعام

٧ ـ اما اذا كانت الرحلة في سيارة فليجلس في المقعد الامامي

٨ ـ واذا كان في قطار فليكن وجهه الى الامام مع سير القطار ،

ونحب فتح جانب من السامادة اذا سمح رفقاء السعر بذلك

٩ — ومثل كل شيء لا تفكر في الدوار ولا تهتم به ، ولا تحسو على اطفالك عطفا تشعرهم بانهم معرضون للاصابة بالدوار

الجلد البشري

لعل كثيرا من الناس تساءلوا بعد ان اصيبوا بجروح لم لم يخلقوا بجلد اسمك من جلدهم الحالي !

ويجيب العلماء على ذلك بان هذا الجلد الرقيق يقوم باكثر من مجرد الوقاية ، وانه عضو يبلغ في أهميته مستوى المخ والقلب والرئتين • وانه يقوم بمهام دائمة الاهمية للجسم البشري ، وقد لا ينتبه الانسان العادي لاهمية هذه المهام الا اذا درس الطب او استمع الى طبيب ، ولا يستطيع الجلد ان يقوم بهذه المهام لو انه كان اكثر سمكا مما هو عليه

وللدلالة على حسن الاوضاع التي خلق عليها الجسم الانساني حسب المرء أن يلاحظ ما يحدث حين يصاب الاصبع مثلا بجرح . ان الدم يندفع بسرعة من الاوعية الدموية ويتساب من خلال هذا الجرح ليبعد الجراثيم من الانسياب الى الداخل ولتطهير الجرح من الاقذار والاوساخ ، ثم يتوقف انسياب الدم، وسرعان ما تتجمد فوق فتحة الجرح ويصبح كقطعة من الصراء يغطي الجرح من جوانبه ، وتظل هذه الكتلة الدموية متجمدة فوقه حتى يلتئم الجرح ، وإذ ذاك تسقط من تلقاء نفسها ، لان عملها الوقائي قد انتهى واصبح الجسم في غير حاجة اليها

حذار من الفيتامينات

انذر الدكتور بول لارار الذين يتناولون الفيتامينات بكثرة من أنها قد تكون ضارة في بعض الاحيان .

وبنوع خاص فيتامين ا ، وهو يرى ان الاطباء الى عهد قريب لم ينتبهوا لمبلغ الاخطار التي قد يتعرض لها الانسان من تناول هذا الفيتامين بكثرة • ويقول الدكتور لارار ان هذا الفيتامين يوجد في حالة طبيعية في جميع الخضروات اللينة وفي الحضروات والكبد وزيوت السمك

فلا حاجة للانسان بعد ذلك الى تناول الكثير من الفيتامين المصنوع كيميائيا

وقد وصف الدكتور لارار حالة ثلاث سيدات مريضات بتسمم مرضي من الفيتامين ا ، فقدن شعورهن . وجحظت عيونهن ، واضطرب نعرهن ، واصبن بحكة جلدية ، وبرزت غير طبيعي ، وبالام في عظامهن ومفاصلهن

وقد تلاشت هذه الامراض جميعها حين توقفن عن تناول الفيتامين ا ، وقد كانت حالتهن قبل العلاج سيئة موجعة



المرجو من حضرات السائلين أن يذكروا أسماءهم كاملة وعناوينهم واضحة

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأساتذة الأطباء ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية

الدكتور ابراهيم [illegible]
» أبو العلى [illegible]
» صلاح [illegible]
» [illegible]
» [illegible]
الدكتورة [illegible]
الدكتور [illegible]
» كمال [illegible]
» محمد [illegible]
» [illegible]
» محمد [illegible]
» محمد [illegible]
» محمد [illegible]
» [illegible]
» محمود [illegible]
» [illegible]
» [illegible]

افرازات الأذن

ـ انا طالب عمري ١٧ سنة ... حين كنت في السابعة اضطربت اذني اليسرى ، وسال منها سائل مصفر اللون وذو رائحة ، ولعب سمعها ، وكلما عرضتها على طبيب اعطاني لها قطرة دون فائدة ... وهي الى الآن يسيل منها سائل ذو رائحة وهي لا تؤلمني ، واسمع بها بعض الشيء ، وفي بعض الاحيان ينزل منها دم وانا قلق من هذه الحالة وارجو وصف علاج لها

عبد الرحمن عبد العزيز
المدرسة الثانوية ـ حائل ـ المملكة السعودية

■ في حالة الصديد المزمن ...
ـ [illegible] الماء الى الاذن [illegible] والاستعانة بالحلق ، واذا [illegible] الامر [illegible] استعمال اللورين [illegible] الاذن ثم وضع نقط مطهرة من Terramycin Eardrops واذا لم [illegible] فالأصح عمل عملية في الاذن [illegible] من حدوث مضاعفات

تآكل الأسنان

ـ انا شاب في العشرين من عمري خلعت السني الامامية فاستبدلتهما بسنتين صناعيتين مع وضع طربوش ذهبي على الاسنان المجاورة ، وأنا اكره هذا الذهب ، وقد تسرب التآكل الى السن الآخر ، وظهرت رائحة في فمي ، فهل يمكن اصلاح الاسنان التالفة وتغيير هذه الاسنان الذهبية

محمد كرد علي
قامشلي ـ الاقليم الشمالي ـ سورية

■ الاسنان التي تسرب اليها بعض التآكل يمكن علاجها . كذلك يمكن عمل اسنان صناعية اخرى لا يظهر بها الذهب الذي تكرهه

الشيب المبكر

ـ ظهر في رأسي بعض الشعر الابيض ، وخاصة في مقدمة الرأس ، مع اني لم اتجاوز الخامسة والعشرين من عمري . كذلك يوجد قشر وبعد غسل الرأس بالماء والصابون يومين أجد بعض الشعرات تتساقط من رأسي . فهل من علاج عندكم لهذه الحالات ؟

محمد حمدان
القدس

■ لعلاج هذا السبب عليك بتعاطي اقراص بانتينول Bepanthen Roche بمقدار قرص ثلاث مرات في اليوم . كذلك يمكن الاستفادة من غسول بكالب الرأس Scalp Lotion Oily Crookes وتدلك به فروة الرأس مرتين كل يوم

برودة اليدين والقدمين

انا طالب ثانوي يؤلمني انهاري يدي وقدمي في برودة الثلج . وقد لاحظت زوال هذه الحالة عندما اكون في مكان دافيء ، فما العلة وما العلاج ؟

محمد احمد عبد الرحيم
قنا ـ مصر

■ برودة الاطراف امر طبيعي عند بعض الناس ، وهو لا يحتاج الى تدفئة مناسبة كلبس القفاز او الجورب الصوف علاوة على تعاطي الادوية المحتوية على املاح الحديد والفيتامينات

نزيف من الانف

ـ لي اخت عمرها ١٨ سنة تعاني من نزيف حاد من الانف يسمى في السودان « الرعاف » ، وقد دام معها قرابة خمسة اعوام ، وما من علاج افادها ، وقد اصبحت ضعيفة جدا ، فما علاج هذه الحالة ؟

سارة حاج النقل
ام درمان ـ السودان

■ اذا لم يوجد بالانف ما يسبب مثل هذا النزيف مثل اعوجاج الحاجز الانفي او التهاب بالجيوب او زوائد خلف الاذن ، واذا كانت سرعة ترسيب وتجلط الدم طبيعية فالنصح بحشو الانف بمادة Sorbacel او Spongel او Foam مع استعمال بعض الادوية المقوية

نزيف ومرض بالاسنان

ـ انا شاب عمري ٢٨ سنة ، وكثيرا ما امتنع عن تناول الطعام بسبب اسناني ، واليك وصف ما اقاسيه

١ ـ نزيف من اللثة لاتفه الاسباب

٢ ـ بين الاسنان فراغ يملأ بالاطعمة مهما كان نوعها

٣ ـ الاسنان ليست قوية ، واعاني منها فهل الافضل التخلص منها واستعمال طقم صناعي . مع العلم باني اعالج نفسي من مرض « الصرع » ولا يتحمل جسمي او دخلي هذه الالام والنفقات الكثيرة

م ع س
الاسماعيلية ـ مصر

■ نزيف اللثة يدل على وجود التهاب بها ووجود فراغ بين الاسنان يدل على وجود جيوب ويتوقف لتوصية بالعلاج او خلع الاسنان على مبلغ حالة المرض وتقدمه ولهذا يجب عمل اشعة على جميع الاسنان لتحديد ما يجب عمله وما يمكن علاجه

عدد رموش العين

ـ انا شاب عمري ١٨ سنة اشكو من تساقط رموش العين ، وانتفاخ الجفون ، وظهور حبات كبيرة وصغيرة في الجفون ، فارجو ارشادي للعلاج الصحيح

محمد يوسف اسماعيل
الزقازيق ـ مصر

■ يجب عمل عملية تقصير الجفون وعدد الرموش ، د ب هذه لحالة التي تشكو منها بسبب التهاب مزمن بعدد الرموش ، ويجب استعمال بعض المطهرات مثل قطرة السلفا

عدم وجود شعر

ـ انا فتاة عمري ١٨ سنة ، وليس لي شعر كشعر النساء اللهم الا اهداب قصيرة ، وقد استعملت كثيرا من العقاقير دون جدوى مع اني اتمتع بصحة طيبة

ع ع
البحرين

■ يمكنك الاستفادة من عمل حساب اشعة فوق البنفسجية عند اخصائي الاشعة وتحت اشرافه . كذلك ينصح بتعاطي فيتامين « ا » بمقدار كبسولة خمسين الف مرتين يوميا

تضخم اللوزتين

ـ ما هو سبب تضخم اللوزتين ؟ وما هو خير علاج لهذه الحالة ، وما اسم [illegible] وما هي طرق الوقاية منه

يونس عبد الله [illegible]
مدينة المحرق ـ البحرين

إلى السيد عثمان سعيد الحاج ، بور سودان — السودان

تفضل السيد الدكتور عبد الحميد مرتضى الاخصائي بمدينة القاهرة وتعهد باجراء العملية لكم بالمجان ، وكل ما هو مطلوب منكم دفعه هو مصاريف اقامتكم في المستشفى ويتوقف هذا على الدرجة التي تختارونها ، على أنها ستكون في الغالب في حدود مبلغ خمسة عشر جنيها . والدكتور مرتضى يتمنى لكم السعادة والنجاح في دراستكم

■ [illegible]

مرض عصبي بالبلعوم

— لقد أصبت بحالة من مدة عام ونصف وملخصها أنني أبلع شيئا أشعر ببلعومي ينسحق على ما تحته ويتألم من جراء ذلك صوت « طقطقة » وقد راجعت أخصائيا في الأعصاب فقال إنها حالة عصبية ... ولكن ... وقد وصف لي علاجا مرتين ولم يفد العلاج فما هو الدواء الذي أتعاطاه ؟

سعيد ...

حماه — الاقليم الشمالي السوري

■ [illegible]

زيادة طول القامة

— أنا شاب عمري ١٨ سنة وأرغب بعد سنتين الالتحاق بالكلية الحربية وهذا لا يتأتى إلا إذا كان طول قامتي ١٦٥ س م وطول قامتي الآن ١٥٧ س م فما هو العلاج لزيادة طول قامتي ٨ سنتيمترات ، مع العلم أن أستاذ الرياضة قال لي إن طول قامتي سيزداد دون علاج ، فهل هذا صحيح ؟

مصطفى ابراهيم

حلب — الاقليم الشمالي بالجمهورية العربية

■ إذا لم تكن هناك مرض ... فإن هذا النمو في الطول ... بسبب عدم الاضطراب والمبالغة في العلاج ، فاترك الأمور تجري

[illegible]

ضعف في العيون

— ما علاقة العادة السرية بالعيون ؟ لقد لاحظت ضعفا في عيوني في الفترة الأخيرة ، ويؤثر فيها الضوء والنور وخاصة الشمس ثم الرغبة الشديدة في النوم ... ساعة في النوم ، ومع ذلك النوم ... من النوم وأنا أشعر برغبة في النوم ، أرجو ارشادي لعلاج هذه الحالة ، وهل ذلك من ممارستي العادة السرية ؟؟

م ف م

دمشق — الاقليم الشمالي

■ ممارسة ... الافراط ... جهاد ... للجسم ... طبعا ... الحيوي ... وخاصة ... تكون شديدة حساسية للضوء ... وحتى ... العادة السرية ... على ... طول النهار ... محاولة الاقلاع عنها واستعمال ... و ...

النواسير

— هل يوجد حقن لمعالجة النواسير ؟ لقد سمعت أن هناك حقنا تقضي على النواسير كالعملية الجراحية تماما فأرجو ارشادي

ماجد اسماعيل

سوق حماده — بغداد — العراق

■ نعم يوجد حقن لمعالجة النواسير ... في الحالات البسيطة ، ولكن العملية الجراحية أفضل منها بدون شك

ردود خاصة

ـ عبد اللطيف محمد عبد الرحيم ـ اسيوط

ان حالة الزكام المستمرة تنشأ غالبا من التهاب الجيوب الهوائية او من زوائد انفية او من حساسية بالانف ، ففي الحالتين الاولى والثانية ، تكون في حاجة الى جراحة ، اما في حالة الحساسية فاستعمل نقط Antistine Privine وحبوب Plimasine حبة بعد الاكل ٣ مرات يوميا

ـ علي حسن ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية

نرجو عمل كريم فيوفورم كدهان للراس مرة كل ليلة 3% Vioform Ciba وتغسل الراس صباحا بواسطة صابون بوليك وتعاطى اقراص ليتريزون روش Litrison Roche بمقدار قرص ٣ مرات يوميا ، ويستمر العلاج حتى تتحسن الحالة

ـ احمد رجب عطية ـ حلب ـ الاقليم الشمالي ـ سورية

ارجع الى اجابة في الردود المطولة عن ابر العادة السرية في الجسم بوجه عام ، وماعليك قد اقلعت عنها فلا تخف من شيء ، وعليك بممارسة الرياضة وعدم الاستسلام للقلق والانزعاج اللذين لا مبرر لهما ، وتساقط من الموضوعات ما يعوض عليك ما فقدته من فوائد

ـ س ادم ـ سوبا ـ السودان

لا بد من فحص الحبال الصوتية حتى يمكن معرفة ما اذا كانت بها زوائد وما مدى حركتها ، وما اذا كان بها ارتخاء في العضلات ، واذا ما عرف السبب امكن العلاج

ـ محمد حسن سليمان ـ الاسكندرية

يمكنكم الاستشارة من اسم الطبيب المختص من عميد كلية الطب بالاسكندرية

ـ م ع . منير عنوان

يجب ان يكون المرض الذي تقصده هو ضمور العضلات المستمر ، ولا يوجد الان اساتذة اخصائيون في الامراض العصبية في مصر

ـ ع.غ ـ المحلة الكبرى ـ مصر

توجد نظريات طبية لا تظهر ابهاما ذات حجم ، واذا رغبت الشاقة فيمكن عمل عدسة ملتصقة تقابل العين فقط وهذه لا تظهر

ـ احمد الفراء عجلية ـ سورية

الرأي في الشمل لتشخيص حالتك وابداء الرأي فيها يلزم معاينة وفحص دقيق ونرجو ان يوفق اطباء حلب في علاج العلة وازالة الشكوى

ـ علي سعد ابو مري ـ عمان ـ شرق الاردن

حالتك سببها حساسية بالانف ، فلابد من معرفة السبب حتى يمكن تلافيه فقد يكون السبب هو الغبار او رائحة الازهار او بعض الماكولات مثل الموز ، البيض ، الشكولاته الخ استعمل موقتا دواء (Antistine Privine drops) نقطا بالانف و (Plimasine tablets) قرصا بعد كل اكلة

ـ حسن علي الناجي ـ البحرين

حالة الشاب الذي يمسك ويتكلف يسقط على الارض تحتاج الى فحص بمعرفة طبيب لمعرفة اسباب هذه الحالة اما الجرح الذي في الساق فيحتاج الى دهنه بمرهم مسكن

ـ م خ م ـ الزقازيق ـ مصر

هذه السحابة نتيجة لالتهاب القرنية من جراء مرض الحصبة ويمكن استعمال مرهم كورتيزون مدة من الزمن ، واذا لم تتحسن الحالة فيجب عمل عملية

ـ ع م ك ـ بغداد ـ العراق

لم يكن موفقا في اسباب المضاعفة لعدة اسباب اهمها التأخر في خلع اسنانك اكثر مما ينبغي او لاعطاء فرصة في عمل طاقم الاسنان اما موضوع تركيب اسنان ثابتة في الفكين بعد جراء عملية جراحية ، فانها فكرة جديدة لازالت تحت الاختبار ، ولا يمكن الجزم بصلاحيتها قبل عدة سنين

ـ زياد فريد فتلة ـ ابو تيج ـ مصر

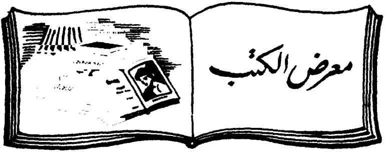
ان اسباب الصمم كثيرة جدا مثل التهاب الطبلة تصلب عظمة الركاب ، ضعف العصب السمعي الخ ولا يمكن وصف الدواء الا بعد معرفة السبب بفحص بواسطة اخصائي

ـ ع ا م ـ المنيا ـ مصر

ننصح لكم باستشارة طبيب اخصائي في علاج امراض الغدد الصماء

ـ م. علي ابو بكر ـ امدرمان ـ السودان

ننصحكم باستشارة احد الجراحين ، ومن السهل جدا بواسطة عملية جراحية بسيطة اعادة اللسان الى حالته الطبيعية



أضواء على السنة المحمدية

بقلم الأستاذ الجليل محمود أبو رية

كتاب ديني من طراز جديد، وبحث حديث بل هو الأول من نوعه فيما نذكر فهو جراءة لعالم الديني الذي يعرف كيف يستخدم عقله وبصيرته والذي لا يؤمن بالتقليد الأعمى، والتسليم بكل ما هو قديم سواء أوافق المعقول والمنقول، أم لم يوافقهما

بل هو ثورة على التقليد الأعمى، ودراسة متحررة من كل القيود، إنها دراسة خطيرة، وبحث بارع الأهمية، وحسب القارئ أن يعلم أن هذه الدراسة تناولت الأحاديث النبوية وتاريخها وحياتها، وكل ما يتصل بها من أمور الدين والدنيا وهذه الدراسة الجامعة التي قامت على قواعد التحقيق العلمي هي الأولى في موضوعها وفي نوعها منذ وفاة الرسول الكريم إلى اليوم، لم يسبقه أحد من قبل على منوالها، ولم يطرقها من قبل باحث من علماء الدين

فقد عنى الأستاذ المؤلف بالقيام بأبحاث دقيقة في شأن الأحاديث النبوية، وتكشف له أول ما تكشف أن تدوين الحديث لم يقع إلا في القرن الثاني، أي بعد انتقال النبي إلى الرفيق الأعلى بأكثر من مائة سنة، وأنه قد بدأ أول ما بدأ غير كامل ثم تقلب في أطوار مختلفة إلى أن خرج في صورته الأخيرة طوال منتصف القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري، ولقد كان لتأخير تدوينه ضرر كبير نبه المؤلف في كتابه

ثم انتهى به البحث « إلى حقائق مدهشة ونتائج خطيرة، ذلك أني وجدت أنه لا تكاد توجد في كتب الحديث كلها مما سموه صحيحا أو ما جعلوه حسنا، حديث قد جاء على حقيقة لفظه ومحكم تركيبه، كما نطق الرسول به، ووجدت أن الصحيح منه على اصطلاحهم إن هو إلا معان مما فهمه بعض الرواة، وقد يوجد بعض ألفاظ مفردة بقيت على حقيقتها في بعض الأحاديث القصيرة، وذلك في القلة النادرة، وتبين لي أن ما يسمونه في اصطلاحهم حديثا « صحيحا » إنما كان صحيحا في نظر رواته، لا أنه صحيح في ذاته ومن أجل ذلك جاءت أكثر الأحاديث وليس عليها من ضياء بلاغته صلوات الله عليه إلا شعاع ضئيل »

هذا هو مدار بحث المؤلف، وهو كما تبدو للأنظار بحث طريف جريء فيه ثورة على الآراء القديمة، ولكنه في حقيقة أمره تصحيح لأوضاع خاطئة كان يجب أن تنال عناية العلماء منذ أوائل العصر الإسلامي

ولأن الأستاذ المؤلف مدرك منذ أن وضع هذا الكتاب أنه قد يتعرض له من معارضة معارضة شديدة « ممن تعصبت أفكارهم وتحجرت عقولهم » فقد أكثر فيه من الأدلة التي لا يرقى الشك إليها

« وإذا كان هذا الكتاب سيثير ولا ريب من آراء كثير من المسلمين فيها ويزلزل من

طائفة ، وما فرضوه من احكام ، فاستخلصهم الى ما انزل الله من حقائق كثيرة ترد عليهم بعضه ، وظنا بدينهم ، ويحل لهم مشاكل متعددة مما تشتبه به صدورهم ، ويدفع الشبهات مما تثيره طائفة المغالين والمشككين في دينهم وبذلك يستقيم النظر الى معرفة اسرار الدين ويعتدل الرأى في فهم [illegible] من المسلمين وغير المسلمين .

هذه هي غاية الاستاذ المؤلف من [illegible] هذا البحث الطريف .

وقد تولت دار [illegible] طبع ونشر هذا الكتاب الذي يقع في ٣٦٢ صفحة من القطع [illegible]

مقدمة

لدراسة النقد في الادب العربي

بقلم الاستاذ انيس المقدسي

مجموعة [illegible] في [illegible] في الكتاب [illegible] الموضوعات [illegible] في [illegible] النقد [illegible] العصر الحاضر [illegible] توجيه [illegible] في النقد الادبي والمعركة الدائرة بين المحافظين والمجددين .

انه من خير الكتب التي صدرت بشكل ادبي او موضوعي ، لكل الشعوب التي تسعى بين [illegible] وفنية [illegible] دقيقة وفاها الاستاذ المؤلف حقها .

وقد تولت [illegible] طبع الكتاب واصدرته في ٢٣٤ صفحة من القطع الكبير

الغراب الطائر

بقلم الاستاذ كامل كيلاني

قصة [illegible] من روائع الاستاذ كيلاني ، ولا احسب بي حاجة الى ان اسجل في هذه العجالة انها حقا قصة ممتعة ، فهي كغيرها من مطبوعاته النفيسة ، تحفة [illegible]

[illegible] الذى اود ان اذكره وان الغراب الطائر [illegible] قصة ليست مجرد قصة [illegible] في الحكمة [illegible] حافلة بالتوجيه [illegible] والنصح والارشاد باسلوب قصصي [illegible] يبدو للعقول والاذهان [illegible] في طيه من [illegible] الانسان ويسعدها [illegible] لتحلو بها [illegible]

وقصة [illegible] الغراب الطائر ترمي [illegible] والدعوة الى [illegible] على [illegible] الهدامة والعواطف المحطمة من مثل [illegible] والطمع والحسد والحقد و [illegible] في الاحكام في [illegible] رؤيته والاندفاع و [illegible] هذا وذاك مما يدفع المرء الى [illegible] الموجه

انها [illegible] وطريفة في اسلوب [illegible]

وتقع في [illegible] صفحة من القطع الكبير ومطبوعة طبعا انيقا ومحلاة بلوحات جميلة وتطلب من مكتبة الكيلاني بالقاهرة

القصور الجنسى عند الرجل والمراه

بقلم الدكتور امير مظهر

منذ فترة طويلة ، كان الناس جميعا في حلالها ، يتحرجون من التعرض للاحاديث التي تتناول الناحية الجنسية ، ويتحاشون الخوض فيها ، اعتقادا منهم ان الحديث في المواضيع الجنسية ، يخدش الحياء ، ويتجاوز حدود الآداب العامة والخلق الكريم ، فحال ذلك طوال هذه الفترة الطويلة ، دون المطبوعات التي تتناول هذه الموضوعات ، واهمل الناس ، بدافع الحرمان المتقدم الطويل من ناحية ، وبدافع الرهبة او الخوف من هذه الموضوعات الحيوية

الخطيرة التي لها أثر بالغ في حياتهم الاجتماعية من جهة أخرى ، على مطالعة هذه الكتب ، والتهافت عليها

غير أن الذي يؤسف له أشد الأسف أن أكثر هذه الكتب قد وضعت ونشرت بين الناس بقصد الكسب المادي ، ودون أن تتضمن بحوثا علمية دقيقة ، فجاءت محشوة بالأخطاء والآراء المشوهة ، فأحدث ظهورها ونشرها بين الناس ارتباكا وفهما خاطئا لهذه الموضوعات الخطيرة

واليوم يتصدى عالم نفساني جليل هو الدكتور أمير بقطر لناحية هامة من هذا الموضوع الحيوي ونعني بها الفتور الجنسي عند الرجل والمرأة ، أو الضعف الجنسي ، وهي مأساة منتشرة في جميع أنحاء العالم ، وقد أصدر فيه هذا الكتاب النفيس الذي نعرضه اليوم ، وقد استند في تأليفه إلى آراء جهابذة الطب وعلم النفس ، مستعينا كذلك بإلمامه بالمرض الذي وضع من أجله ، وجاء خلوا من الآراء المشوهة الخاطئة ، واستند في كل صفحة من صفحاته إلى الأسانيد الطبية والعلمية وهو من أجل هذا يعد في طليعة الكتب الحديثة التي تتناول الموضوعات الجنسية

ويقع هذا الكتاب القيم في مائتي صفحة من القطع الصغير ، وتولت المطبعة العصرية بمصر طبعه

عاشقة نفسها

بقلم الأستاذ حسن رشاد

قصة مليئة بالعواطف الثائرة ، والمشاعر المضطربة ، قصة امرأة جميلة فاتنة استطاعت أن تسبي القلوب من الصلب منهم من الرجال ، وتأسر المتيمين بسحرها ودلالها ، وكم من عاشق حطمته وهي تلهو ، وكم من حياة دمرتها وهي تتسلى ... هي امرأة عشقت جمالها قبل أن يعشقه الرجال ، فراحت تصوب سهامها [illegible]

إنها قصة شائقة مليئة بالحوادث المثيرة حافلة بالمواقف القوية

وتقع في ١١٤ صفحة من قطع سلسلة اقرأ التي تصدرها دار المعارف بمصر

دائرة المعارف الإسلامية

صدر العدد السابع من المجلد الثاني عشر من دائرة المعارف الإسلامية التي يتولى إصدارها الأساتذة الأجلاء أحمد الشنتناوي ، إبراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد يونس ، والواقع أن هذا المجهود العظيم الذي يبذلونه مجهود يذكر لهم بالحمد والثناء العاطر

وتطلب دائرة المعارف الإسلامية من لجنة الترجمة

الرافعي وطه حسين

بقلم الأستاذ محمد عبد القادر العماوي

تناول المؤلف في هذا الكتاب مدرستين مختلفتين في الأدب الحديث ، إحداهما كانت تدعو إلى الأخذ بالقديم والتمسك به في كل شيء ، ليس في الأدب والفن والتقاليد والأخلاق فحسب ، وإنما في إحساس الإنسان وشعوره نحو نفسه ونحو المجتمع الذي يعيش فيه ، وكان يحمل علم هذه المدرسة المرحوم الأستاذ مصطفى صادق الرافعي رحمه الله ، أما المدرسة الثانية ، وهي التي كان يحمل لواءها الدكتور طه حسين ، مد الله في عمره ، فكانت على النقيض في كل شيء مما تدعو إليه المدرسة الأولى ... كانت تدعو إلى الحرية ، وإلى الانطلاق الفكري ، وكانت أشبه بثورة عارمة على ما تواضع عليه الناس من حب للقديم »

واختار المؤلف كتابا من كل مدرسة فاختار « في الأدب الجاهلي » لطه حسين و « تحت راية القرآن » للرافعي ، لأن كلا منهما يمثل صاحبه أصدق تمثيل في اتجاهاته ، وقام بدراسة مقارنة للمذهبين المختلفين

ويقع الكتاب في ١٢٠ صفحة من القطع الصغير ، وقد تولت طبعه دار الفكر الحديث بشارع خيرت بالقاهرة

ديوان
السيد موسى الطالقاني

ديوان شعر ضخم لأحد شعراء العراق ولقد عني به المرحوم السيد موسى الطالقاني وهو أحد فحول شعراء العراق ، وكان عالما كبيرا ، وشيخا فاضلا الى جانب مكانته الأدبية الجليلة

ويضم ديوانه طائفة كبيرة من شعره الرصين في المدح والرثاء و[illegible] والمجاري والحماسيات ، والاخوانيات والمعرفيات فهو قد ضرب بسهم في كل ابواب الشعر

وقد تولى الاستاذ محمد [illegible] تحقيق هذا الديوان وطبعه وهو يقع في ١٧٦ صفحة من حجم [illegible] وقد قام بطبعه [illegible] بالنجف العراق

طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد
بقلم المرحوم الاستاذ عبد الرحمن الكواكبي

يعد هذا الكتاب [illegible] يتحدث عن الانظمة الاستبدادية التي كانت سائدة في الدولة العثمانية والدول العربية في عهد السلطان عبد الحميد ، [illegible] عن الاستعمار [illegible] طبيعته في تلك الحقبة من الزمن

ولم يكن المؤلف [illegible] وضع هذا الكتاب يرسل الكلام على عواهنه ، بل [illegible] وتفرس في أصل الداء وجاء الى مصر اكثر من مرة واتم دراسته ثم خرج الى الناس بذلك الكتاب العجيب الذي ظهر بعد وفاته ويقع الكتاب في ١٨٨ صفحة من القطع الصغير وطلب من المطبعة العصرية بحلب

ابتسامة ودموع
بقلم الاستاذ محفوظ عبد العال غانم

مجموعة ضئيلة من القصص القصيرة عالج فيها المؤلف كثيرا من النواحي الاجتماعية والانسانية

وتشتمل المجموعة على اثنتي عشرة قصة سميت [illegible] « ابتسامة ودموع » الى [illegible] ، وهي أطول القصص

والاستاذ المؤلف قد وضع هذه القصص [illegible] في الحياة الاجتماعية في مصر [illegible] وقد اتخذ المؤلف من [illegible] اسماء والعذاب

وتقع المجموعة [illegible] في [illegible] صفحة من القطع الكبير ، وقد تولت دار المعارف بمصر طبعها

بين القمر الطبيعي والصناعي
بقلم الاستاذ علي الجندي

هذه محاضرة ألقاها الاستاذ الجندي في الجمعية الجغرافية المصرية في شهر ابريل الماضي ، [illegible] طبعتها [illegible] وقد تحدث المؤلف عن القمر الطبيعي حديثا علميا [illegible] ثم تحدث [illegible] مكانة القمر بين الأدباء والشعراء ، وفي [illegible] وصف للوجوه الجميلة [illegible] القمر الصناعي

والواقع ان هذه المحاضرة قطعة من الادب رفيع وجديرة بان يطالعها القارئ وتقع في ٣٢ صفحة من القطع الكبير

النظام الصحي الطبيعي
بقلم الاستاذ يحيى عبد العزيز أمين

هذا كتيب صغير يدعو الناس الى اتباع النظام الصحي الطبيعي ، وعدم الالتجاء الى الأدوية والعقاقير ، فالمؤلف يدلك على ان في جسم الانسان من القوى ما يكفي لان يمده بالصحة ويقاوم الامراض ، كما دلل على ان الامراض لا تنشأ الا لمخالفة نواميس الصحة الطبيعية ، ومن رأيه ان الجسم يستطيع ان يشفي نفسه بنفسه دون حاجة الى الأدوية ، لان للأدوية أخطارا واضرارا ، ثم اتى في ختام كتيبه على بعض مبادئ العلاج الطبيعي

ويقع الكتاب في ٦٤ صفحة من القطع الصغير


قلب الغانية



المرء في حياته ...
الكلمة ...
الصحافة ...
... من حياة ...
الامبراطور الاحمر ...
على ...
... السلطة ...
... الذات
... من ...
... من ...
...
... امر ...
...
كيف ...
...
... من هذه الدنيا
...
من المرء ...
...
والاحراج الابواب الاخر



الهلال

مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال (ش.م.م)

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

ومنشئا تحريرها : اميل زيدان و شكري زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول اغسطس ١٩٥٨ — ١٥ محرم ١٣٧٧

بيانات ادارية

ثمن العدد : في الجمهوريه العربيه المتحدة : اقليم مصر ٦٠ مليما ، اقليم سورية ٨٠ قرشا سوريا — في جمهورية السودان ٦٠ مليما — عن الكميات المرسلة بالطائرة : في لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا — في الاردن والعراق ٨٠ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في الجمهورية العربية المتحدة . اقليم مصر ٦٠ قرشا صاغا ، اقليم سورية ٨٠٠ قرش سوري — في جمهورية السودان : (البريد العادى) ٦٠ قرشا صاغا (بالطائرة) ٩٦ قرشا صاغا — في لبنان (بالطائرة) ٨٠٠ قرش لبناني — في السعودية والعراق والاردن وليبيا واليمن (البريد العادى) ٨٠ قرشا صاغا و (بالطائرة) ١١٦ قرشا صاغا — في الامريكتين (البريد العادى) ٤ دولارات — في سائر انحا[illegible]م (البريد العادى) جنيه مصرى واحد

مر[illegible]وة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٣٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

مجموعة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

٦ كلمة الهلال
٨ هيلين فاتنة طروادة [illegible] العرب
بقلم الاستاذ محمد [illegible] صدقي
٢١ سميراميس ملكة [illegible]
٢٦ ثيودورا الامبراطورة اللعوب بقلم [illegible] طاهر الطناحي
٣٣ مدام كوري بقلم [illegible]
[illegible] محمد حلمي مصطفى
٣٨ نفرتيتي ملكة [illegible]
٤٤ القيصرة المرعبة [illegible] محمد [illegible]
٥٠ ست الملك [illegible]
٥٥ كليوبترا [illegible]
بقلم الاستاذ زكي طليمات
٦٥ ملكة السوء [illegible]
٦٨ ليدي هاملتون [illegible]
٧٥ الزباء ملكة تدمر [illegible]

رسالة الهلال: حفز النهضة الفكرية في العالم العربي

صفحة

٨٠ ساره برنار : فاتنة المسرح
بقلم الاستاذ أحمد عبد القادر المازني

٨٦ الفاتنة المتولة : ماري ستيوارت بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

٩٤ فاتنات خلدهن الفن بقلم الاستاذ ابي صالح الالفي

١٠٦ بلقيس : المرأة التي بهرها الملك سليمان وخلد قصتها القرآن :
بقلم الدكتورة بنت الشاطيء

١١٤ دليلة : الداهية التي انخدع بها شمشون

١٢٣ ماري مانسيني : عشيقة ملك يدخلها الدير

١٢٨ كاترين الثانية : الجمال الذي حكم روسيا في عهد القيصرية
بقلم الدكتور أمير بقطر

١٣٦ مدام ريكامييه : فاتنة خدمت الادب والسياسة

١٤٢ دموع ابليس : نقد وتحليل للسيد صلاح الدين السلجوقي

عزيزي القارئ

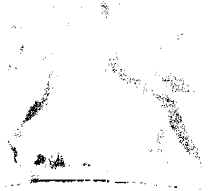
هذا العدد من الهلال هو ثالث أعدادنا الخاصة هذا العام . وهو كما ترى ليس عددا خاصا من مجلة علمية وأدبية فحسب ، بل هو كتاب تاريخي علمي أدبي حافل بأمتع القصص . وأروع الأحداث وأبرز الشخصيات النسائية ممن لعبن في تاريخ البشرية

وقد سميناه « فاتنات التاريخ » ونحن لا نهدف في هذه التسمية الى فتنة الجمال وحدها ، بل نهدف كذلك الى فتنة الذكاء والعبقرية وفتنة الدهاء والألمعية . سواء في العلم والأدب أم في السياسة والحرب . ولذلك سترى من قصص هؤلاء الفاتنات من اشتهرت بالجمال الرائع الذي كانت له فتنته في الممالك والشعوب . وفي السلم والحروب ، كهيلين فاتنة طروادة . ومن لمع نجمها في العلم والاكتشافات . وفتنت بذكائها وأبحاثها بمدرة العالم . وأهدت الى الانسانية ذخرا نفيسا ، استعمل في الطب والصناعة كمدام كوري . ومن كانت فتنتها وحي الفن القديم والحديث وكان جمالها الفني نموذجا للجمال الخالد كالملكة نفرتيتي . ومن سحرت بذكائها ودهائها وقوة شخصيتها ملوك القياصرة وقواد الأباطرة كالملكة كليوباترا . ومن فتنت الأبطال وقادة الرجال ، وخاضت المعارك ، وهزمت الممالك كالزباء ملكة تدمر . ومن عرفت كيف تقضي على الفساد وتحفظ الدين والدنيا للبلاد كالأميرة الفاطمية ست الملك . ومن كان لسحرها الذاتي وشخصيتها الجذابة أثرهما في انقياد الملوك وتنافس الرجال لإغوائها وإرضائها حتى أضاعت العرش والتاج كالامبراطورة أوجيني . ومن كان لعبقرية جمالهن تأثيره العميق في فن التصوير والرسم ، وسجل لهن مشاهير الفنانين أروع الصور واللوحات التي تحتفظ بها أكبر المتاحف . كمدام بومبادور ، وليدي هاملتون . ومدام ريكامييه ـ الى غير هؤلاء ممن كان لفتنتهن الرائعة أثرها في الأحداث الكبرى التي ظهرت على مسرح التاريخ

وقد اخترنا من فاتنات التاريخ أبرزهن حياة . وأعمقهن أثرا ، وأقواهن شخصية . وزينا هذا العدد بطائفة من اللوحات الفنية ، لعدد من مشاهير الفنانين تكون تحفة تاريخية فنية . وهدية نفيسة لقرائنا الذين سوف يجمعون في قراءته بين الفائدة العلمية والرياضة الذهنية والترويح النفسي في موسم هذا الصيف



انتحار كليوباترا
للفنان ماكارت



[illegible]

هيلين فاتنة طروادة

أو قصة أول حرب بين الشرق والغرب

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقي

منذ أكثر من ثلاثين قرنا من الزمان، طلع على الدنيا من أرض يونان، المثال الأعلى للجمال في صورة انسان. وكان هذا الانسان هيلين.

أبوها، هيلين، اسمه ملك اسبرطه، تنداريوس، من زوجته الحسناء ليدا. وكانت الصبية اليونانية من الجمال بحيث زعم اليونان في خرافاتهم أن أمها حملت بها من كبير آلهتهم، زوس، نفسه، حين زارها في شكل طائر رائع، من جنس البجع الطويل العنق الأبيض الناصع

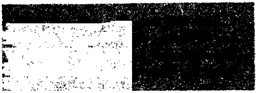
في بلاط ملك اسبرطه اليوناني

ذاعت شهرة جمال هيلين في أنحاء بلاد الاغريق، فلم يبق أمير من أمرائها الا تطلع الى زواجها، فاحتشدوا يتوافدون على أبيها، وفيهم من غلب

الابطال ببراعته في الحرب وشجاعته ، ومن فاق الاقران بقوة بأسه ووثاقة بنيته ، ومن اشتهر بطائل غناه وثروته ، ومن زانه رونق صباه ووسامته والكل تحدوهم فكرة واحدة ، وتستحوذ عليهم رغبة واحدة : الظفر بملكة ذلك الجمال النادر المثال . وكان الشيخ ملك اسبرطه يطاولهم ويماطلهم، حتى أخذ يضيق صدرهم وينفذ صبرهم يوما بعد يوم . وسرى التذمر بينهم ، وظهر التململ منهم . وأوشك أن يستبد بهم السخط وتنفجر مراجل غضبهم !

ولقد تنبه « عوليس » ملك جزيرة اتاكا الى خطر الموقف ، وكان انفذ أمراء الاغريق فطنة ، وابرعهم رأيا ، وامكرهم تدبيرا . فاشفق على الملك الشيخ ، فقصده وأسر اليه :

— يا عاهل اسبرطه العظيم ! ستحدث خطوب في بلاطك الكريم ، اذا أنت لم تعجل باعلان قرارك في شان زواج ابنتك هيلين . ان الخاطبين في قلق يزداد يوما بعد يوم . وانت أعرف بطباعهم من ان تتوقع صبرهم على هذه الحال



— أنت على الحق ، يا عوليس الحكيم ! ولكن ما الحيلة ؟ لو أنهم في مثل حكمتك ورجاحة عقلك ، ما ترددت في اعلان قراري . ولكني مشفق ان أنا أعلنت اختيار أحدهم زوجا لهيلين ، أن اثير عليه حسد الآخرين ، وينشب النزاع ، وتحل بنا كوارثه أجمعين . فهل ترى لي من ذلك مخرجا يا عوليس !

— من أجل هذا توخيت لقاءك ، فان عندي لك المخرج ، وهو غاية في البساطة واليسر

— أحقا تقول ؟ هات اذن ، يا عوليس الحكيم ! وساكون طوال العمر شاكرا معروفك ذاكرا لك حسن صنيعك

— يا ملك اسبرطه ! هذه نصيحتي اليك :

واقترب عوليس من الملك الشيخ ، وهمس في أذنه ما ارتآه من الرأي. واخذت تنبسط من الشيخ المهموم غضون وجهه وتبرق أساريره . وما انتهى عوليس من همسه حتى كان محيا الملك يطفح بشرا ، وكاد على تمسكه ورغم شيخوخته يطير فرحا . واستاذن بعدها عوليس وانصرف ، والملك يردد : « شكرا يا صديقي ، شكرا ! أرى اليونانيين لم يكونوا

مبالغين ، حين قالوا انك خير الناصحين .

ودعا الملك رسله فاستحثهم الى امراء يونان يعلمونهم أن الملك قد اتخذ قراره في شأن زواج ابنته هيلين ، ويدعونهم الى موعد الاجتماع في قصره لاعلانهم بالقرار

وفي الموعد المضروب ، اجتمع في قاعة العرش في القصر الملكي باسبرطه طالبو الزواج من هيلين وهم خلق كثير ، كلهم من بيت ملك كبير ، وكانوا من عظم الرغبة وفرط اللهفة يتساءلون فيما بينهم اذا كان قد نما الى بعضهم علم ما انتهى اليه قرار الملك تينداريوس ، فلم يشف أحد غليلهم ، بيد انه لم يطل انتظارهم ، اذ طلع عليهم الملك الشيخ ومعه ابنته هيلين ، بيضاء هيفاء ، شعرها الذهبي بلون الشمس ، وعيناها النجلاوان لهما زرقة البحر ، وقد أفرغ قوامها في قالب من الجمال لا يضارعه بين نساء العالمين جمال ، واستوى الشيخ على عرشه وهي الى جانبه ، ثم تكلم فحيا الامراء الوافدين أطيب تحية ورحب بهم ، ثم قال

ـ ساختار اليوم من بينكم ، يا أمراء يونان ، زوج ابنتي ، ولكنني أطالبكم قبلها أن تؤدوا اليمين بين يدي

فتصايحوا

ـ أية يمين يا ملك اسبرطه ؟ ومن منا يتردد على أداء هذه اليمين ؟

ـ أريدها منكم جميعا ، أريدكم على القسم بأغلظ الايمان ، أن لا يكون زواج هيلين مثارا بينكم للتحاسد والاضغان ، وأن تؤيدوا حق الزوج الذي سيختار منكم أيا كان ، وأن ترعوا حرمة هذا القران ، وتدفعوا عنه كل عدوان

ولما لم يكن من الامراء واحد الا وهو كبير الامل في أن يكون ذلك الزوج المحظوظ ، فقد صاحوا بصوت واحد : « فلنقسم » .

وهنا أمر الملك الشيخ ، فجيء بالحملان والجديان ، ثم قدمت أقداح النبيذ للامراء الشبان ، وعندها ارتفع صوت الملك وهو قائم يبتهل : « نشهدك يا رب الارباب ، وأنت أيتها الآلهة المنعمة من الجانبين نشهدكم أجمعين على هذا القسم العظيم » .

وهنا حلف ملك اسبرطه القسم ، وردده الامراء من بعده .

« نقسم بأغلظ الايمان أن نؤيد حق الزوج الذي سيختار منا أيا كان ، وأن نرعى حرمة هذا القران ، وندفع عنه كل عدوان » .

وكان لاصواتهم ـ وهم يرددون القسم في قاعة العرش ـ دوى عظيم ورنين ، ترددت أصداؤه وتجاوبت بها الجدران

وعلى أثر ذلك ذبحت الانعام ، وشرب الامراء الشبان جرعة من أقداحهم ، ثم أهرقوا ما بقي على أرض المكان ، وهم يرددون في صوت واحد : « هكذا فلينهمر دمه ، من حنث بقسمه » .



هيلين على اسوار طروادة ... ويظهر على ملامحها الحزن العميق

وبعدها ، ساد السكون وثقلت وطاته على هذا الجمع من المحبين ، وهم سكوت يتطلعون الى الملك الشيخ ، وقد تعلقت أبصارهم وقلوبهم بشفتيه، واخيرا قال :

ـ ايها الامراء ! انكم جميعا من شرف القـدر ، وكرم العنصر ، وعلو الهمة والشجاعة ، بحيث يشق على المفاضلة بينكم ، واختيـار واحد منكم اكون به اعجب مني بغيره . فانا من اجل هذا ، ادع الخيار لك يا هيلين! فاختاري زوجا من تريدين

ولما أتم الملك تينداريوس مقاله ، رفعت « هيلين » الفاتنة هامتهـــا الذهبية ، واجالت عينيها بزرقتهما اللازوردية في صفوف خطابها الامراء، وهم قالقون تجاهها ، يتابعون لحاظها كمن يتابع من الشـــمس المتنقلة

شفاهها . وكلهم ينتظر ما سوف تصرح عنه شفاهها

وبعث على هيلين الحيرة . فأعادت الكرة . وردت الطرف ثانية وثالثة في صفوف الامراء . فكان في ذلك التكرار زيادة من حيرتها في الاختيار . وأخيرا وقفت نظرها الحائر عند أحدهم . والتفتت الى أبيهـا تقول في صوت خافت

ـ اخترت الامير منلاوس

كانت هذه كلمة هيلين . وقد لبث الجميع من دهشته المفاجأة مبهوتين . وكان أشدهم مفاجأة وأعظمهم اندهاشا . منلاوس . نفسه . فهو لم يكن أبرز الحاضرين شخصية . ولا أكثرهم ثراء . ولا أقواهم بأسا . ولا أجملهم رواء . وكان موقفه من هيلين كلما رآها . أقرب الى العابد منه الى موقف الخاطب . ولكن هيلين قالت كلمتها . والمشيئة في ذلك مشيئتها

ولقد ظهرت بوادر الاستياء على الامراء . ولكنهم ذكروا اليمين التي أقسموها . واللعنة التي استنزلوها على الحانثين

واحتفلت اسبرطة بزواج هيلين . وأقيمت الاعراس بين الاناشيد والرقص وتحايا الاشعار وأكاليل الازهار . فلما أن أصبح الصباح . أعلن الملك الشيخ أنه نزل عن العرش لصهره بمثابة الهدية لعرسه

ولم تمض سنوات حتى كان الشيخ قد مات . تاركا على عرش اسبرطة صهره منلاوس . والملكة هيلين . وابنتهما الصغيرة هرميون والجميع في وئام وسلام

في بلاط ملك طروادة الاسيوى

كان في تجاه اليونان . في البلاد الواقعة شرقي بحر ايجه على الشاطئ الاسيوى . مدينة عزيزة الجانب شديدة المنعة . قوية غنية . هي طروادة . وكانت المدينة واقعة بين جبل ايدا . الشامخ والبحر . قائمة على رأس ربوة تشرف على الاودية الخصبة الناضرة عند سفحها . وتتحكم كالسيدة الآمرة الناهية فيمن حولها

وكان الجالس وقتئذ على عرش هذه المدينة العظيمة . بريام . وهو في قصره المنيف الفخم سعيد باستقرار ملكه الضخم . فخور بأولاده الحسنين . وكان أشجعهم . هكتور . وأجملهم . باريس .

وفي ذات ليلة رأت الملكة . هيكوبا . في منامها . قبل ولادتها . باريس . حلما عجيبا رأت نارا تندلع من بطنهـا . ثم أخذت هـذه النار تعظم ويمتد لهيبها الى المدينة وتستشرى فيها حتى حرقت طروادة كلها . وهبت الملكة من نومها مذعورة . وقصت على الملك رؤياها . فجعل يسرى عنها . وهو في دخيلة نفسه ليس أقل انزعاجا منها . فلما أسفر الصبح . دعا بالكهنة العرافين . فتوافدوا واحدا بعد الآخر . وهم جميعـا كهول قد شابت لحاهم الطوال وشعورهم المسترسلة . فلما احتشد جمعهم واكتمل



بخفاف هيلين

حفلهم ، ادخلوا الى قاعه العرش حيث كان الملك والملكة في انتظـــارهم ،
نسلموا بالتعظيم . ووقفوا في انتظار الامر ، مطاطئين رءوسهم ، ضاربين
بالانقاف صدورهم . وأذن الملك لهم بالجلوس في حضرته ، وابلغهم السبب
الذى استقدمهم من اجله ، ثم دعا الملكة ان تقص عليهم رؤياها
واصغى الكهنة الى تفصيل الرؤيا في صمت مطبق وسكون مطلق ،
فلما فرغت الملكة هيكوبا من روايتها ، قام اكبرهم ســـنا ، وقال بصوته
المتهافت وهو ينفض رأسه الاشيب اسفا : « رؤيا كأيتها الملكة رؤيا محزنة ،
فالوليد الذى سوف تلدين ، سيكون سببا في حريق عظيم يدمر طروادة .
ذلك مبـــلغ علمي » . وقام على الاثر ســـائر الكهان فرددوا ما قاله

كبيرهم . وهم يهزون رؤوسهم المبيضة أسفا . ثم أخذوا ينصرفون

فلما صار الملك والملكة وحدهما وخلفاءة العرش الا منهما . أجهشت الملكة بالبكاء . وكان الملك حزينا مهموما . ولكنه أقبل عليها يحـــاول التسرية عنها . فلما هدأ روعها قليلا . سألته عما هو فاعل . فقال

ـ نحن ـ بحمد الآلهة ـ غير محرومين من الولد . وعندنا منهم الكثير . فلا بأس الا يكون لنا هذا الاخير . فليس من الصواب في شيء أن نحرص عليه . اذا كان حريق طروادة على يديه

ـ واذا كان الكهنة مخطئين ؟ واذا كان الوجـــه في تفسير الرؤيا غير ما ذهبوا اليه ؟

ـ كلا . الكهنة لا يخطئون . وقد رأيت كيف هم على هـــذا التأويل مجمعون ... لا . لا . لا يمكن ان نحتفظ بالوليد . سنحمل عند مولده الى الغابة الكثيفة ونترك هناك . وبهذا نكون قد كفلنا الخلاص لمدينتنا

ـ ولكن ماذا يكون امر الطفل المطروح في الغابة ؟ انه هالك لا محالة. ونكون نحن سبب هلاكه

ـ انني المسئول عن هذا البلد . والواجب يقضي على أن اقدم بلادي على اولادي . ان مصيبتي في ولدي واقعة علي وحدي . أما الوطن فالمصيبةفيه تشمل الاجداد والآباء والاحفاد والاجيال المقبلة جميعا

ولم تجد الملكة الحزينة مندوحة عن التسليم . ولما وضعت وليـــدها لفته في قماط من الحرير المطرز . ودثرته بدثار من الصـــوف ذي الوبر . واودعته سلة لطيفة كانت قد أوصت بصنعها ثم انحنت عليه وقبلته في لهفة حراء . ودفعته الى الملك . وهرولت وقد بادرت عبراتهـــا واغلقت عليها باب غرفتها . تبكي وليدها وتفكر في مصيره

واستدعى الملك الامير الصغير . وأرسل في طلب راع من رعاته الامناء . وناوله الوليد قائلا

ـ هذا الطفل سبب هلاكه . فاحمله الى جبل ايدا . بعيدا عن المدينة . وعن العمار . واتركه وحده على القمة ولا تعد اليه . هذه مشيئتي

وأخذ الراعي مشيئة الملك . وعاد الى كوخه في سفح الجبل. ومنذ ذلك اليوم . تكررت على نظر الراعي ظاهرة غريبة . فهو يرى من بعيد دبة من الدببة ترقى الجبل في صباح كل يوم وتهبطه في المساء . وقد بلغ من الراعي العجب ان دفعه الفضول ذات يوم الى أن يرقى الجبل خلفها ويقفو أثرها . فاذا الدبة تبلغ القمة وتقترب من السلة المطروحة وترخم عليهـــا لترضع الطفل . ثم تعود أدراجها . وقد عجب الراعي مما رآه . وكان لا يكاد يصدق عينيه . ولما عاد الى كوخه قص على امرأته القصة . فقالت وهي لا تتمالك نفسها من العجب . هذا من خوارق المعجزات . وهو

دليل على أن الآلهة تريد خيرا بالامير الصغير ، فينبغي أن لا ندعه يهلك »
وصادف هذا الكلام هوى في نفس الراعي ، فذهب تحت ستار الليل الى قمة الجبل ، وحمل الطفل في سلته الى الكوخ . وقام هو وامرأته على العناية بامره على انه ولدهما ، وقد افعم بالسرور قلباهما أن يكون لهما ولد بهذا الحسن والرواء

وشب الغلام على اعتقاد انه ابن الراعي . وقد أطلق عليه اسم «باريس» وكان حين كبر يتولى عن أبيه رعى الغنم ، كما كان يخرج أحيانا للطرد ويعود الى الكوخ محملا بالصيد · وكان يزيد مع الايام ريعانا وحسنا ويشتد عنفوانا وبأسا ، وكان عليه من نبالة السمت ووجاهة الشارة ما ينم على الامارة · وكانت تتعرض له الفتيات من بنات الرعاة وهو معرض عنهن ، ولم تقع في نفسه الا الصبية «اينون» ذات القلب الحنون التي كانت تسكن على جبل ايدا فلقيته في صباح يوم رائق ، رقيق الهواء شفاف النور ، وكانت مثل غصن الزنبق في ثوبها الابيض ، تقطف الزهر البرى ، وتجعل منه كل زينتها ، فهو الطاقة في يدها ، والتاج لشعرها والحلية لمنطقتها · وكانت وسط هذا الزهر العميم ، تطفر وتغنى بصوتها الرخيم · وهكذا لقيها « باريس » أول ما لقيها ، فاستمالته وتولع به قلبها

في وليمة الآلهة على جبل الاولمب

تروى الاساطير ان آلهتهم كانوا في معظم ولائمهم يغفلون دعـوة الهة الخلف والشقاق « ايريس » حتى لا يعكر وجودها صفو اجتماعهم وكانت « ايريس » تنكر ذلك منهم وتضطغنه عليهم وتأخذها لهم حمية وحزازة · وقد بلغ الى علمها قيام حفلة شائقة من أبهى حفلات الاعراس دعيت اليها الآلهة جميعا ، ولم يستثن من الدعوة سواها · فانتهزت اجتماع الآلهة في قاعة الاحتفال حول المائدة والقت عليها تفاحة ذهبية منقوش عليها « الى أجمل النساء » ، فكان طبيعيا أن تدعي الحق فيها جميع الحاضرات ، ثم انتهى الامر بأن انحصرت المنافسة بين « أفروديت » و« هيرا » و «بالاس أثينا» ، وقد طلبن الى كبير الآلهة « زوس » أن يكون الحكم ، ولكنه كان أحكم من أن يقضي بينهن ، لاسيما وفيهن « هيرا » زوجته ، وأشار عليهن أن يذهبن الى جبل ايدا بالقرب من طروادة فيحتكمن الى ابن ملكها الامير الشـــاب « باريس » الذي يرعى هناك الاغنام جاهلا شرف محتده

وما كان أشد تعجب الفتى ودهشته حين مثلت أمامه وتحلت قيد عيانه هذه الصور الرائعة للربات الثلاث ، وعندها اقبل عليه « هرمز » وكأنه يطير من خفة قدميه المجنحتين ، وقال له في لطف وايناس كأنه يعـرفه منذ سنين طوال :

ــ لا تعجب مما ترى يا « باريس » ! ان هؤلاء الربات الحســـان انما هبطن من سماء الاولمب ليحتكمن الى البشر أيهن أبرع حسنا · وقد اختارك

كبير الآلهة ، زوس ، لتكون الحكم . فمن وقع عليها اختيارك بعد التأمل والروية ، فامنحها هذه التفاحة الذهبية

فجعل الفتى يتأمل الربات الحسان الثلاث وهو لا يفيق لنفسه حتى يستجمع حسه ويصدر حكمه . فتقدمت احداهن نحوه . ولما صارت على خطوات منه ، أسرت اليه

ـ تعال . يا ابن ملك طروادة ! فانا ربة المعرفة والحرب . وسيكون عليك ان تكافح عن بلادك وتدفع العدو عن أسوارها وتحمي ذمارها . فاذا أنت منحتني التفاحة الذهبية جعلتك من أهل التدبير والمعرفة وكنت حامية بلادك وصيرتك على سائر المحاربين الابطال

قالت ، بالاس اثينا ، ذلك ، ثم تراجعت الى مكانها . وتقدمت هيراء حتى صارت في محاذاته وقالت

ـ أنا زوجة ، زوس ، أبي الارباب . وأنت أمير وابن ملك كبير . وفي مستطاعي اذا أنت قضيت لي بالتفاحة ان أجعلك ملكا على آسيا كلها واضع في يديك خزائنها واجعل كلمتك فوق ملوك الارض أجمعين

وأخيرا أقبلت عليه ، افروديت ، . واقتربت منه حتى لاصقته ، وقالت في دلال بصوتها الرخيم

ـ أنظر الى افروديت ربة الحب والمتعة . ماذا أنت واجد في السيادة على الخلق أو احتوائك كنوز الارض ؟ انك أمير وابن ملك كبير . ولا ينقصك شيء من علو النسب وشرف المحتد . فاذا أنت جعلت من نصيبي التفاحة ، جعلت من نصيبك عيش أجمل نساء الدنيا ، فعرفت طعم السعادة التي لا تعدلها سعادة

وكان من هذا العرض ما سرى الفتى ، باريس ، الذي كان يقضي أيامه في رعي الغنم ، ولياليه مع بنات الغاب مستسلما لحياة الدعة ، بعيدا عن مطامع الملك وصاخبات أهله . وزاد في اغرائه ما تشيعه افروديت حولها من جو مشبع بالسحر والاشواق والنشوة الحسية الغرامية

وهكذا لم يسع ، باريس ، الا ان يلقي اليها بالتفاحة الذهبية

ومنذ ذلك الحين . تغير حال ، باريس ، مع فتياته ، ومنهن ، اينون ، التي كانت أحظاهن عنده . فكان مع بقاء اتصاله بهن قليل الاقبال عليهن ظاهر الفتور نحوهن . وصار يكثر من العزلة خاليا بنفسه يفكر في السبيل الى العودة الى مكانه بين أهله

واتفق أن أقيمت في طروادة وقتئذ مباراة من تلك المباريات الرياضية التي جرت العادة باقامتها في كل عام . فاعتزم الفتى أن يشارك فيها ، وودع الراعي وزوجته . وكان الوداع شديد الوقع عليهما ، كأنما ألقي في روعهما أن في الامر سرا وانهما هذه المرة يضمانه للمرة الاخيرة الى صدريهما . وكذلك كان وداعه للصبية ، اينون ، وداعا أليما فاضت له

دموع الفتاة مدرارا وتصعدت زفراتها نارا ، وقد وقر في نفسها انفراق الأبد

وكان قد أعلن في أنحاء المملكة دعوة الشباب الطرواديين الى المساهمة أجمعين في المباريات ، فجاءوا أفواجا دون تفرقة بين الاغنيـــاء والفقراء ما داموا جميعا أصحاء البنية أقوياء . وكان فيهم من يعرفهم شـــهود المباريات لسابقة اشتراكهم أكثر من مرة ، كما كان فيـــهم خلق كثـير لا يعرفهم الجمهور لدخولهم المباراة للمرة الاولى . ولما بدأت المباراة كان بدؤها سباق العدائين ، وكانت جموع الناس تهلل لمن يعرفونهم كلما مروا بهم ، هاتفين بأسمائهم ، ولم يكن من هؤلاء « باريس » فلم يعره أحـــد التفاتا ، ولكنه لم يمض القليل حتى ظهر تفوقه على المتسابقين ، فأخـــذ المتفرجون يسائل بعضهم بعضا : من يكون ؟ فلما انعقد له النصر آخر الامر ، قاده الموكلون بالمباراة الى المنصة الملكية ، فأظهر له الملك رضـاه وأثنى عليه ، وهشت الملكة في وجهه وبان سرورها به وانجذابها اليه . ثم سئل عن اسمه ، فقال في غير تردد ولا افتعال :

ــ أنا الامير « باريس » بن بريام ملك طروادة وابن هيكوبا ملكتها !

فلما بانت عليهما الدهشة ، أتاهما في الحال بالسلة والغطاء ذى الطراز وكان قد احتفظ بهما ، فتلقى الملكان ابنهما الذى كان في عداد الاموات في أحضانهما ، وصاح المنادى على الملأ يعلن اسم الفائز : « باريس » ابن ملك طروادة وابن هيكوبا ملكتها »

وتناسى الوالدان قصة الحلم وتأويله حين أبصرا وليدهما ، يرد اليهما فتى بلغ مبالغ الرجال ، قوى الاسر وافي النشاط رائع الجمال ، قد فاق على أقرانه وأترابه ، وهو بعد في ريعان الشباب

وهكذا عاش « باريس » في كنف والديه مع سائر أخوته واخواته ، واخذ يتأدب عليهم ويتلقى عنهم حتى انسلخ عن عادات الرعاة الفقـــراء وصار مسلكه في كل شيء سلوك الامراء . وعنـــدها فكر والده الملك أن يوفده في بعض الاسفار ليفيد منها المعرفة والخبرة

ولما كان الملك منذ مقتل أبيه على يد العملاق هرقل ، وسبى أختـــه الصغيرة وارغامها على الزواج من ملك جزيرة سلاميس ، غير مطمئن البال على مآل أخته بعد أن تواترت الاخبار بما تلقاه على يد زوجها اليوناني من المهانة وسوء المعاملة ، فقد فكر الملك أن يكون سفر ولده « باريس » لزيارة عمته في الناحية الأخرى من بحر ايجه . فلم يعتم الفتى أن أبحر عـــلى مركب كبير مجهزة ومعه من الهدايا والالطاف كل نفيس . وما برحت المركب تمخر به عباب الازرق اللجي حتى اذا بلغ مياه سلاميس ، قصد من فوره الى القصر الملكي حيث استقبله الملك على ما جرى به رسم استقبال الامراء ولكنه أحس بما وراء ذلك من الجفاء . وعـــلى الرغم من أنه لم يقض في

ضيافة عمته الا يومين . فقد لمس ما تلاقيه الملكة المسكينة من المظالمة والضيم . فلم يطب له أن يطيل المقام عندها . ويضاف الى ذلك أنه طوال رحلته في البحر كان يسرح بخاطره مع الامواج المتدافعة المضطردة الى أرض صقلية في جنوب شبه الجزيرة اليونانية . فكيف يطيل مقامه في سلاميس بعيدا عنها . وليس يفصله عنها الا مسافة يوم أو بعض يوم

غواية هيلين

رفعت المركب مراسيها من ميناء سلاميس ، وانطلقت منشورة الشراع متجهة الى اسبرطه . وكانت الريح مؤاتية . ولكن « باريس » لم يكفه من المركب انسجام شراعها . بل أمر بالمجاديف ليزيد من سرعة اندفاعها . فما وافت الظهيرة حتى كانت رسله قد نعمت على ظهور الخيل بالهدايا تستأذن له في مقابلة ملك المدينة

وبعد لحظة انطلقت عجلته يجرها جوادان من عتاق الخيل . وكانت جوانب العجلة موشاة بالذهب . ومن داخلها بطانة الديباج . ويستقلها فارس جميل الصورة في حلة فاخرة وزينة باهرة . وكانت نظرة واحدة الى مظهره تدل على أنه أجنبي قادم من الشرق الغني

واستقبل الملك منلاوس في مظهره الخشن البسيط ضيفه الملكي القادم من الشرق الغني . وبعد أن بادله التحية ، وسأله عن موطنه وعن البلاد الآسيوية . دعاه في غير كلفة الى مائدته . فقدمت الجواري أقداح النبيذ والخبز الأسمر وقطع اللحم المشوي ونحو ذلك من المآكل البسيطة . فما أن فرغا من الطعام وقبل أن ينهض . اذا بامرأة أشبه بحور الجنان تدخل وعليها مسحة من السأم اخرس . وتلقى الى ملك اسبرطه قولا يبدو أنها كانت قد كررته عليه عدة مرات . ألا تزال مصرا على السفر ؟ وهل لا تزال عند رأيك في السفر وحدك ؟ .

ويعتذر منلاوس الى زوجته كالمنكر لدخولها مع وجود غريب في حضرته . ولا يسعه الا أن يبادر بتعريف الاثنين . ثم الاعتذار لها بأن الوحدة تثقل عليها . وهو مضطر للرحيل الليلة . فهي تحاول أن تثنيه عن السفر أو تقنعه بالذهاب معه . ولما كان كلاهما متعذرا . فهي غاضبة غاضبة تكاد من الغضب تنسى نفسها وتخرج عن طورها . وما كاد « باريس » يرفع نظره اليها حتى راعه جمالها واضطرم قلبه هياما بها . وما كان هذا الاضطراب ليخفى على هيلين . ولقد أعجبها ذلك وراقها . وأرضى كبرياءها التي جرحها الزوج برفضه اصطحابها واظهاره الصبر على بعادها . وقد زاد من ارتياحها في هذه اللحظة الى ما أحدثه جمالها في نفس الغريب من الروعة أنه كان أصغر من زوجها شبابا وأغض اهابا وأجمل طلعة وأفخر حلة وأبهى زينة

ولما كان منلاوس على أهبة السفر بعد قليل ، فقد استجمع « باريس »



هيلين تعود الى زوجها فيقدم لها هديه سرورا برجوعها سالمة

بقية عزمه وتحامل على نفسه واستأذن فى الانصراف . وعلى الاثر خرج ملك اسبرطه فى زمرة من اتباعه بعد أن ودع زوجته وابنته ، قاصدا الى جزيرة كريت فى زيارة لملكها فى شان من الشئون

وبقيت هيلين فى الدار وحدها خالية بنفسها تفكر فى حالها مع زوجها وانصرافه الى شواغله الكثيرة التي لا آخر لها ، ثم تذكرموقفها الاخير منه، والحاحها عليه فى السفر معه . وتتخيل دخولها عليـــه وفى حضرته ذلك الغريب ، وعندها تتوقف بتفكيرها عند هذا الغريب . فيستحضره خيالها فى عنفوان شبابه وريعان حسنه وجماله وحفل زينته وخـدامه . وهى لا تنى تصرف هذه الصورة عن مخيلتها ، ولكن الصـــورة كانت لا تنى تعاودها وتتشبث بها

وكان اليوم عيد « افروديت » ، والناس يحتفلون به كافة،وقد ازدحمت بهم الطرقات . وطافت جموع الفتيان والفتيات ينشدون ويرقصـــون ، وتتجه مواكبهم الى معبد الربة . وقد ازدان تمثالها بقلائدالجوهر واسماط الدر واكاليل الزهر

ولم تلبث « هيلين » حتى من الليل ان احست فى نفسها حاجة الى النعيد للربه . فنهضت ومعها بعض جواريها يحملن القرابين . فما كادت تضعها على المذبح . وتستغرق لحظة فى ابتهالها . حتى كان الى جانبها « باريس » يسأل الربة أن تومئ له بوعدها

وفاضت « هيلين » فاذا بها و « باريس » وجها لوجه . واذا هو يمسك معراقها فلا ترده . واذا هو يخرج بها من المعبد منقاد له.واذا هما تنطلق المحفة بهما كالشهاب الهاوى الى الميناء . وسرعان ما ينشر الشراع للهواء وتتحرك المجاديف فى الماء . فاذا السفينة الطروادية تغادر الارض اليونانية حاملة معها آية الجمال . حتى اذا صارت السفينة فى عرض البحر،تراءى على ظهرها تحت الصمراء عاشقان معانقان وكأنهما فى عناقهما الحار شعلة نار

اول حرب بين الشرق والغرب

شعلة نار كان ذلك الحب . فهو الذى أضرم للمرة الاولى نار الحرب بين الشرق والغرب

غضبت يونان كلها للمهانة التى لحقت بها . فحمل السلاح نحو المائة الف يونانى . بقيادة أخى الزوج المغضوب ، أغا ممنون ، ملك أرجوس ، ومشاركة عشرة من ملوك المدن اليونانية . وقد أقلتهم ألف مركب مجهزة أبحرت بهم من ميناء « اولس » عابرة بحر ايجه الى الساحل الاسيوى حيث تقوم على مقربة من مضيق الدردنيل « طروادة » العظيمة

وهنا وقع الصدام الذى تغنى بأحداثه العظام أول الرواة المنشدين « هوميروس » . واليه فليرجع من شاء من القارئين . اما نحن ، فحسبنا

ان نذكر هنا على سبيل الاختصار . ان المدينة الحصينة امتنعت على جيوش اليونانيين.ولم يسفر القتال المرير بينهم وبين الطرواديين عن انتصار مبين لأحد الفريقين فاستبد اليونان على الحصار آخر الامر ، واقاموا على ذلك سنوات عشر . ولولا ركونهم الى الخيانة والحيلة ، لما كان لهم الى طروادة من وسيلة . وهؤلاء هم قد دخلوها خلسة ، وأخذوا أهلها على غرة،فنهبوا أموالهم وسبوا نساءهم وأعملوا فى رجالهم واطفالهم تقتيلا ، ثم أضرموا النار أخيرا فى المدينة . فلم تزل نار الحريق ترعى فى نواحيها ، وتأتى على أسوارها ودورها ومعابدها . حتى صارت أثرا بعد عين

ولقد فقد اليونانيون فى هذه الحرب الكثير من رجالهم ، وفجعوا فى معظم أبطالهم . ولكنهم عادوا ومعهم هيلين ، آية الجمال العديمة المثال ، لتشرق من جديد على اسبرطه . وعلى يونان كلها فى ذلك الحين ، ثم من بعده حتى اليوم والى أبد الآبدين . فى مخيلة العالمين جيلا بعد جيل

سميراميس

ملكة نينوى وغانية مدينة بابل

« لقد خلعت على الطبيعة صورة امرأة ولكن اعمالى قد فاقت اعمال اشجع الرجال »

هي اميرة اشـــــورية ، حامت حولهـا الاساطير المتباينـــة ، حتى جاء عام ١٩١٠ وكشفت الابحـاث التى قام بهـا البروفسور « لهمـــــان هوت » الالمانى عن حقيقة هذه الاميرة ، واعادها الى مكانتها الرفيعة فى تاريخ اشـــــور وبابل ، ووضع الامور فى نصابها

وقد استطاع البروفسور لهمان هوت ان يفند الاساطير التى اتى على ذكرها كـل من « ديودوراس سيكلاس » و « جوستن » وغيرهما حول هذه الملكة ، ودلل على انهـــا كانت حقيقة لا مراء فيها

وتقول الاساطير ان سميراميس كانت ابنة الهة السمك «اتارجاتيس اسكالون » فى سورية ، وان الحمام هو الذى ارضعها وغذاها وحفظ لها حياتها ، حتى شبت وترعرعت، ثم وجدهاسيموس وسط الصحراء، فجاء بها معه ، واطلق عليها اسم سميراميس

ثم رآها القـائد منونيس حاكم نينوى حين كان يتفقد ارجاءسوريه نيابة عن الملك نينوس ، فالفـــاها شابة فتية رائعة الحسن ، فتـــانة الجمال ، فسلب قلبـه هذا الحسن الوضاء ، واسر فؤاده ما رآه من ذكائها المتوقد وسرعة بديهتهـــا ، فبادر الى الزواج منهـا ، وسرعان ما رجحت كفتها على كفته،وتحكمت فيه بعقلها وحكمتها ، ولم يسعه الا ان يخضـــع لمشيئتها ، والا ان يحترم ارادتها وياخذ بنصحها فى كل مايعرضه عليها من المشاكل العويصة

وكان الملك نينوس رجلا طموحا عظيم المطامع ، وكان قد استطاع ان يخضع اغلب الاقطار الاسيوية فيما عدا الهنود والبكاترة ، وبعدان ابدع فى اتمام تشييد مدينة نينـــوى ، وحصنها تحصينا قويا عظيما، وجهز سورها الضخم العـــريض بالف وخمسمائة برج يبلغ ارتفاع الواحد مائتى قدم ، وبعد أن اطمان الى ان عاصمة ملكه اصبحت حصينة الى اقصى درجات الحصانة جهز جيشا لجبا عرمرما ، وزحف به الى البكاترة،

والتقى بملك السدو وهزمه شر هزيمة . واستولى على كل البلاد ماعدا « بكتريا » عقر سلطانها ، فطوقها بجيشه وحاصرها

وكان القائد مونس في رفقة الملك فبعث الى زوجته سميراميس يستقدمها ، فلما حضرت ودرست الموقف ، رأت الفرصة سانحة لتكشف عن فنونها وبراعتها . فارتدت ملابس لا تنم عما اذا كانت رجلا او امرأة . والتجهت الى المعسكر . فوجدت ان الهجوم موجه الى سهل من مدينة «بكتريا» . ... في السهل ولم ... الى قلعتها مما جعل البكاترة ... صد الهجوم ... قليل من الجنود ... عبر خطة ... فاتجهت سميراميس ... فرقة من الجنود ... القلاع بالتسلق . ... هذه الفرصة ... تتقدمها بمجموعة صوب الحصون ولم يمض الا ... حتى استطاعت ان تستولى عليها . ورفعت يرسلها ... الجيش الرابض في السهول . ولم يستطع البكاترة ان يقاوموا مقاومة فعالة بعد ان سقطت حصونهم . ولهذا اسرعوا بالتسليم حفظا للدماء التي لاجدوى من اراقتها

وشاهد الجميع الى الملك نينوس . وعلم ان امرأة هي التي حققت النصر . . عطف ان يراها . وما كادت انظاره تقع عليها حتى فتن بحسنها الوضاء وذكائها المتوقد وجرأتها واقدامها ، فاعتزم ان يتزوجها . وعرض ابنته على القائد مونس بدلا منها ، ولكن مونس كان مفتونا بزوجته متعلقا بحبها . ولم يرضه ان تحل مكانها زوجة اخرى . كائنة من كانت ، وخشى على نفسه من غضب الملك اذا ... ان يتخلى عن زوجته . ولم يجد ... مخرجا لنفسه . من ... هذا المأزق الا الانتحار

... تزوج الملك ... نينوس من ... سميراميس . وقضت معه سنوات عديدة ... في خلالها زوجة ... وكانت ... من يعتمد الملك عليها في طلب النصح ولهذا اوصى لها بالملك من بعده



سميراميس

وقضى الملك نينوس نحبه بعد حكم طال حتى بلغ اثنين وخمسين عاما ، وخلفته الملكة سميراميس على العرش لان ابنه نيناس كان صغيرا

ومن الاساطير التي لم تثبت صحتها انها استطاعت ان تغرى الملك بان يتخلى لها عن سلطانه فترة قصيرة من الزمن ، فرضى بذلك وهو مطمئن اليها ، ولكنها بعد ان استتب لها الامر امرت بسجن الملك ثم قتله ومن ثم اعتلت العرش من بعده .

غير ان القول المتواتر هو ان الملك نينوس أوصى لها بالعرش بعد وفاته، فقد كان يؤمن برجاحة عقلها ، وقدرتها على الاضطلاع بأعباء الملك، ومن الادلة على صحة القول المتواتر أنها شيدت لزوجها قبرا فخما بجوار برج بلوس وزينته بتماثيل من الذهب الخالص

■

حين استقر الامر للملكة سميراميس على العرش اختلجت في قلبها المطامع ، وخالها الطموح الى المجد والسؤدد ، وارادت ان تكون اعظم شأنا من الملك نينوس ،واخلد ذكرا ، فاحدثت تغييرا شاملا عظيما في البلاد ، وبدأت في تشييد مدينة بابل العظيمة التي طبقت شهرتها الافاق ، واستخدمت قرابة مليوني عامل في هذه المهمة ، ومهدت الطرق بين البلاد ، وكانت في بعض الاحيان تشق الجبال الوعرة والهضاب العالية لخلق الطرق الممهدة بين بعض البلاد وبعضها الآخر ، وشيدت عدة قصور فخمة زينت جدرانها واحاطتها بالحدائق الفيحاء والفراديس الغناء

ومن الاقوال المعزوة اليها قولها :

« لقد خلعت على الطبيعة صورة امرأة ، ولكن اعمالي قد فاقت اعمال اشجع الرجال ، فحكمت امبراطورية نينوى التي تمتد شرقا حتى نهر هيهانام وجنوبا الى ارض العطر والمر ، وشمالا الى بلاد السيثيان والصوجديان

« ولم ير قبلي أحد الاشوريين البحر الكبير ، فأنا ابصر بعيني اربعة بحور ، تعترف كل شواطئها بسلطاني ، واكرهت الانهار الضخمة على ان تصب طبقا لارادتي ،واجريت ماءها لاخصاب الاراضي التي كانت من قبل قاحلة جرداء لا يعمرها انسان ، واقمت البروج المنيعة ، ومهدت الطرق التي لم يطأها من قبل الا وحش الغاب . وفي وسط هذه الاعمال العظيمة لم انس اني امرأة ، ووجدت لنفسي مجالات اللهو والسرور »

ولقد كان حقا اعظم مفاتن سميراميس التي اشتهرت بها ، الى جانب روعة جمالها ، هي شهواتها الجنسية القوية ، وان كانت المصادر التاريخية لم تأت على ذكر تفاصيل مغامراتها وعلاقاتها الغرامية، ولكن مما لا ريب فيه ان من كانت مثلها امرأة رائعة الحسن فتانة المحاسن لا يمكن ان تنسى انوثتها وجمالها وسط ضجة الحكم،وخاصة وقد اصبحت ملكة شديدة البطش عظيمة السلطان . وقد اشتهرت بانها كانت من الحزم والحكمة واصالة الرأي بحيث كانت تضع الامور في مواضعها الصحيحة ، فقد حدث مثلا ذات صباح أن جلست تتزين وتتجمل قبل أن تظهر امام حاشيتها ، واذا بأحد رجالها يدخل عليها مهرولا ويبلغها أن فتنة قد

وقعت بين فريقين من الاهالي وانه
يخشى ان تسوء العاقبة ، فاندفعت
مهرولة ، وهي نصف مذعورة ،
وشعرها منثر تواجه المتشاغبين
في شجاعة وجراة ، وسرعان ما انطفأ
لهيب الثورة ، وسكت الهموس
حين رآها القوم واستمعوا الى
كلمتها التي القتها عليهم . وفي هدوء

عادت الى غرفتها تستكمل زينتها ،
وترتدي ثيابها

وارادت سميراميس ان تخضع
الهند لسلطانها ، وكانت تعلم ان
الهنود يستخدمون الفيلة في حروبهم
وانهم لهذا يتغلبون على اعدائهم ،



اندفعت سميراميس
لتخمد الفتنة .
وواجهت المتشاغبين
في جراة وشجاعة .
وسرعان ما انطفأ
لهيب الثوره

فتقدمت حيلة حربية ارادت بها ان تتغلب على هذه العقبة ، فأمرت بتغطية مائة الف جمل بجلود الثيران السوداء بحيث تبدو الجمال في صورة فيلة ، وامتطى محارب ظهر كلّ جمل . وأعد ملك الهند جيشا ضخما لملاقاتها ، ثم ارسل اليها رسوله يبلغها رسالة ملك الهند ويسألها : « لماذا اعلنت عليه الحرب ، ومن تكون حتى تتجرأ على مهاجمة مملكته ! » وفي ردها عليه يبدو واضحا مبلغ اعتدادها بنفسها وبقوتها وجبروتها وصلفها ، اذ قالت للرسول :

« اذهب الى ملكك واخبره اني ساخبره بنفسي من اكون ولماذا جئت الى هنا »

وقد نجحت حيلتها اول الحرب ، فاستطاعت ان تأسر مائة الف جندي هندي ، وان تحطم الف مركب من سفن الهنود في نهر الهندوس ، غير ان الحرب سجال ، وأدرك ملك الهند حقيقة الحيلة ، وسرعان ما هاجم جيش سميراميس بفيلته الحقيقية ، ولم يسع جيشها الا ان يتبدد امام هجوم الفيلة والا ان يتفرق ويفر جنوده ، وجرحت سميراميس نفسها ، ولكنها فرت مع فلول جيشها وعبرت نهر الهندوس ، ولم يعبر ملك الهند وراءها لتحذير كهنته له من هذه الخطوة ، ومن ثم تم بينهما الصلح على ان يتبادلا الاسرى ، وتعود الى بلادها

وعلمت الملكة سميراميس عند عودتها ان ابنها نيناس قد تآمر عليها ، وكان قد سبق ان سمعت نبوءة تقول انه حين يتآمر عليها ابنها يكون قد حان الوقت لاختفائها من بين الهالكين ، واستقبالها بين الخالدين . فتنازلت عن العرش ، وتقول بعض الاساطير انها قتلت نفسها وتقول اسطورة اخرى انها انها تحولت الى حمامة وطارت مع سرب من الحمام ، ومن ثم اعتبر الاشوريون ان سميراميس خالدة وان الحمام مقدس

وقد ظلت تحكم البلاد مدة اثنين واربعين عاما

وقد اكتشف عام ١٩٠٩ عمود حجري يصف سميراميس بانها كانت احدى نساء الملك سلمنصر « ملك العالم » ملك الاشوريين ملك جهات الدنيا الاربع »

ويدل ما دون على هذا العمود الحجري ان سميراميس احتلت مكانة مرموقة ، وكان سلطانها عظيما من المرجح انه دام حقبة طويلة من الزمن فلم تكن سميراميس خرافة او اسطورة ، ولكنها كانت ملكة عظيمة

اوجيني ...

[illegible]

بقلم الاستاذ طاهر الطناحي

«لا تخشى الوصف سيدتي فقد دخل الثائرون القصر الامبراطوري ، وحان وقت الهرب » .

فالتفتت الامبراطورة اوجيني صوب انطاليا السفير نيجرا في هدوء وتجلد وهي تخفي شعورها بالحزن والاسى :

ـ اذن ، لنودع أصدقاءنا قبل الرحيل .

وحاولت الامبراطورة رغم الانفعال وهي تتكلف الابتسام وشرعت في توديع الحاضرين . غير أن البرنس مترنيخ سفير النمسا أسرع اليها . ودفع بها الى الباب لتخرج دون أن تودع باقي الحاضرين ، ثم اغلقه وراءها في عنف وانفعال . وكانت هناك عربة في انتظارها فاستقلتها وأسدلت نقابا على وجهها حتى لا يراها أحد . ولما بلغت الشاطئ ابحرت على ظهر اليخت المعد لها ، فذهبت هاربة الى انجلترا

وكان زوجها الامبراطور نابليون الثالث قد هزم في الحرب البروسية بعد هزائم انتهت بأسره . بحصار باريس سنة ١٨٧٠

وقد عزا بعض المؤرخين هذه الهزائم الى أوجيني التي كانت بمثابة المستشار لهذا الامبراطور في سياسته الداخلية والخارجية . فقد كانت هذه الحسناء الفاتنة امرأة قوية الشخصية مغامرة . لاتشير على زوجها الامبراطور الا بسلوك أصعب الطرق . وقد تولت الحكم نيابة عن زوجها في ثلاث مناسبات غاب فيها الامبراطور عن العاصمة الفرنسية في الاعوام ١٨٥٩ ، ١٨٦٥ ، ١٨٧٠ لأن الامبراطور نابليون الثالث كان مفتونا بها وبما كانت عليه من فطنة وذكاء ، وكان تأثيرها عليه شديدا ادى الى خضوعه لمشورتها في المسائل الكبرى . وذلك على الرغم من أنها لم تكن فرنسية الاصل . فقد كان اسمها ماري أوجيني اجناس أوجستين دي مونتجو ابنة دون سبريانو جوزمان كونت تيبا . وقد ولدت في مدينة غرناطة الاسبانية عام ١٨٢٦ . وكانت امها ابنة وليام كيركباتريك القنصل



الامريكي في مدينة ملقا وهو اسكتلندي الاصل ولكنه استوطن أمريكا وتجنس بالجنسية الامريكية

قضت أوجيني عهد الطفولة في اسبانيا ، ثم انتقلت مع أمها واختها الى فرنسا في الخامسة من عمرها وتلقت علومها في المدارس الفرنسية ، وتعلمت عدة لغات هي الاسبانية لغة أبيها ، والانجليزية لغة أمها ، والفرنسية لغة البلد الذي هاجرت اليه .

وفي شهر ديسمبر عام ١٨٥٢ ذهبت أوجيني مع والدتها الى حفلة في مدينة فونتنبلو ، ظهرت فيها اوجيني كفارسة ممتازة تحسن ركوب الخيل، فجذبت محاسنها عيون الحاضرين ومن بينهم الامبراطور نابليون الذي كان يراقب الحفلة ، فاعجب بها اعجابا شديدا ، واخذ هذا الاعجاب يتطور حتى استحال الى حب جارف انتهى الى زواجه بها في يناير سنة ١٨٥٣ ، واصبحت بذلك ملكة على فرنسا في السادسة والعشرين من عمرها ، ودام لها عهد فرنسا حافلة بالمجد ... في ابهتها وجمالها ومساعدها ... لانها من اشهر الاجيال ، صحبها ... الى عهد الويلزى



محمد بك

وقد ... سائر افراد الشعب الفرنسي ازاء هذا الزواج ، والبعض قد ... لان الامبراطور يزوج المرأة التي احبها ... لم يكن فرنسية ، فهي سليلة ... المجد ، وكان البعض الاخر يعترض على هذا الزواج ، ويرى انه كان على الامبراطور ان يختار زواجا سياسيا يقوى به مركز فرنسا ، كما كان العهد قديما بين ملوك اوربا

وعلى الرغم من اعتراض المعترضين فقد شاء التاريخ أن تجلس الفتاة الحسناء أوجيني الى جانب نابليون الثالث على عرش فرنسا الامبراطورى ، وتسيطر على الامبراطور ومن حوله بمحاسنها ... ، وشخصيتها الجذابة، وفطنتها الخلابة ، ... العديدة ، وحديثها الشيق ، ورأيها الحصيف

وقد استطاعت أن تجعل نابليون الثالث يمحو ما كان بين انجلترا وفرنسا من عداء قديم بالتحالف بين الدولتين ، ولكي توطد هذا التحالف سافرت مع زوجها الامبراطور الى انجلترا لزيارة الملكة فيكتوريا في قصرها ... ، فاستقبلتهما ملكة انجلترا وزوجها ألبرت استقبالا حافلا وأقامت لهما عدة حفلات باهرة ، وبعد مدة وجيزة ردت الملكة فيكتوريا وزوجها الزيارة للعاهلين الفرنسيين ، كان لهذه المودة التي وطدتها اوجيني مع الملكة فيكتوريا أثرها فيما بعد حين لعبت محنتها في الحرب السبعينية مع زوجها ، فقد عطفت عليها فيكتوريا واستضافتها في بلادها ، وخلعت عليها كل وسائل الاحترام والتكريم

وفي ١٦ مارس عام ١٨٥٦ وضعت أوجيني ابنا أطلق عليه لقب «الامير الامبراطورى» كما أطلق عليه لقب «ابن فرنسا».

ولقد كانت اوجيني نموذجا رائعا تقتدى بأناقتها وابهتها نساء اوروبا وعلى الرغم مما كانت تعيش فيه من أبهة وملك عريض، وما كان لشخصيتها من تأثير في الخاصة والعامة، فقد كان للامبراطورية الفرنسية الثانية خصوم يريدون القضاء عليها وعلى عاهليها. وقد حدث انها وزوجها كانا يمتطيان مركبة تنطلق بهما الى دار الاوبرا الايطالية في اوائل يناير عام ١٨٥٦، فألقيت عليهما ثلاث قنابل اريد بها اغتيالهما انفجرت تحت العجلات، وذهبت بأرواح بعض أفراد الحاشية ولم يصابا بأذى.

وقد قال الامبراطور في كلمة ألقاها في البرلمان الفرنسي:

«اشكر الله الذى منح الامبراطورة ومنحني حمايته ورعايته. واني لحزين جدا لأن مؤامرة أريد بها اغتيال حياة اثنين افضت الى الذهاب بأرواح كثيرة».



نابليون الثالث

وكان عام ١٨٦٩، فدعى الامبراطور نابليون الثالث والامبراطورة أوجيني الى حفلة افتتاح قناة السويس، في ١٦ نوفمبر من تلك السنة كما دعى كثير من ملوك أوربا وامرائها الى هذه الحفلة، قلبت الامبراطورة الدعوة وتخلف الامبراطور فلم يحضر الاحتفال.

وكانت الامبراطورة اوجيني تواقة ان ترى مصر، وترى قناة السويس، وان ترى ذلك الرجل الذى اشتهر بالبذخ والاسراف حتى أصبحت بلاده غارقة في الديون. والذى عرف عنه انه بحاثة عن متعه وملاذه أينما كانت، وكيفما كانت العواقب.

من أجل هذا رحلت الامبراطورة اوجيني قبل موعد الاحتفال بثلاثة أسابيع. فوصلت القاهرة في الاسبوع الثالث من شهر اكتوبر عام ١٨٦٩، وبادر الخديو اسماعيل فاحتفل باستقبالها الاحتفال الذى اراد به أن يحدث أثره الاول في نفسها، وانزلها في قصر الجزيرة. وحاطها بكل ضروب المتعة التي تصبو اليها كل نفس، وقام بشؤون ضيافتها بصورة فاقت كل ما الفه الملوك وأعاظم العواهل في العالم

وكان قد سبق أن قيل له انه لابد لها من زيارة الاهرام وأبى الهول، وان الطريق لذلك الاثر الفرعوني العظيم غير ممهد. فأصدر أمره بتمهيده وجعله صالحا لسير المركبات وزراعة الاغراس الوارفة الظلال على الجانبين. وما كان اسرع وزير الاشغال ومدير الجيزة الى اصدار أوامرهما بتسخير عدد كبير من الاهالى الذين دأبوا على العمل ليلا ونهارا حتى تم تمهيد هذا

الطريق الطويل في أقل من سنة [illegible] وعرضت [illegible] على الخديوي فأطلقه وحققه من أحسن الطرقات

ومع أن أوجيني كانت في ذلك الوقت في الثالثة والاربعين من عمرها، الا أنها كانت لا تزال ساحرة الجمال [illegible] أنعم العوام، كأنها لا تزال في عنفوان الشباب [illegible] تسحر لحاظها، وفتنة جمالها، هو الرجل المفتون دائما بكل امرأة جميلة كائنة من كانت [illegible] الجمال [illegible] والرشاقة. فلازمها اسماعيل، وأكرم بها [illegible] كل أسباب النعمة والراحة، وأحاطها بحفاوته ورعايته. واقام لها [illegible] الابتهاج و[illegible] الابهة والفخامة التي [illegible] حتى أصبحت أوجيني نشوانة بتلك المظاهر التي [illegible]

▭

وبعد أن قضت أوجيني [illegible] رحلة نيلية الى صعيد مصر لرؤية آثار الفراعنة في الاقصر وأسوان ورافقها اسماعيل في تلك الرحلة. وكانت رحلة حافلة بكل ضروب الترف والمسرات

ووقفت أوجيني أمام هذه الآثار الخالدة [illegible] اليها بأنظارها، وخيالها يسبح في أغوار [illegible] ما كانت عليه ملكات الفراعنة من أبهة وعظمة، وما [illegible]

وعادت [illegible] من هذه الرحلة [illegible] ولما وصلا الى القاهرة [illegible] اسماعيل [illegible] الى الاسكندرية [illegible] المحروسة الى بورسعيد لتكون في [illegible] من الملوك والامراء. وكان أول الواصلين منهم [illegible] امبراطور النمسا والمجر، ثم البرنس [illegible]. وفي يوم ١٦ نوفمبر [illegible] الامبراطورة الحسناء أوجيني. رئيسة الاحتفال [illegible] والوصيفات

واعد لها اسماعيل مظاهرة [illegible] لاستقبالها. فتجمع على الارصفة من [illegible] ورجال الموسيقى وجماهير [illegible] والاعلام [illegible] والمدافع تطلق قذائفها [illegible] أوجيني الا أن تهتف لمن حولها [illegible] أحفل من هذا!!.

وهذا الاحتفال [illegible] والذي ناءت من وطأته خزانة مصر [illegible] منه زائلة عابرة لم [illegible] مصر [illegible] الى الاسماعيلية، وكان اسماعيل قد أقام [illegible] وصلوا الى الاسماعيلية وانتهى الاحتفال، وبعد [illegible] واحدا واحدا على

فقبلتهم تلبية دعوته ذهبت الى ذلك القصر الجديد

وبعد أن أعجبت أوجيني أن اسماعيل قد نال قسطا من الراحة امتطت ظهر جواد مطهم وانطلقت الى ذلك القصر لتشكر الخديو على حفاوته العظيمة بها تلك الحفاوة التي لن تستطيع نسيانها والتي ستظل ماثلة في ذهنها مدى حياتها

أما باقي الملوك والامرا فقد آثروا أن يدعوا لي قصراسماعيل للشكر بعد الظهر في المسا قام اسماعيل حفلة راقصة عظيمة تحت رعاية الامبراطورة أوجيني

عادت الامبراطورة لحسنا من حفلة افتتاح قناة لسويس مسبوقة بهذه الفخامة والابهة والمظاهر الصحيحة والمتع السابقة في تلك الليالي التي ذو بها ما رويته لنا لالف ليلة وليلة من عجائب وغرائب قدمها اسماعيل لهذه لحسنا الفرنسية في حفلة القناة التي حضرت بها السحب وأرواحه

لم يمر عام حتى كانت الحرب السبعينية بين بروسيا والامبراطور نابليون

وكانت بنا الهزائم تتوالى على مسامع الامبراطورة وحيني وهي قائمة في قصر التويلري فأحدث تتجلد وتبدو للانظار بانية الجنان وقد أرادت ان ترتدي ثياب الركوب وتمتطي ظهر جواد وتنطلق به في شوارع باريس تحث الناس على القتال والنضال فلما بحثت عن ثوبها وجدت ان الخدم قد انتهزوا فرصة الاضطراب وسرقوا كل ثيابها فلم يمكنها أن تفعل ما ارادت ولو ان الامبراطورة قامت بما اعتزمته لكان لها مع تلك المواقع اقل حظه وحماسة مما دونه التاريخ .

وقد اظهرت أوجيني في هذه الساعة الرهيبة هدوءا وشجاعة وثبات جنان أثارت اعجاب كل من رآها واخيرا هربت الى انجلترا

واكرمتها الملكة فكتوريا ، وانزلتها في قصر شيزلهرست حيث وافاها زوجها وابنها لويس نابليون وفي هذا القصر قضى الامبراطور نابليون البقية الباقية حياته حتى وافاه أجله ودفن في أرض انجلترا

أما الابن لويس نابليون فقد لقي حتفه في احدى المعارك ضد الزولو عام ١٨٧٩ وفي العام التالي ذهبت أوجيني الى المكان الذي دفن ابنها فيه وعادت برفاته ودفنتها الى جانب رفات ابيه

▭

ولقد قضت اوجيني بقية حياتها في عزلة تامة لاتتصل باحد ولا يتصل بها أحد وكانت تتبع الاحداث التي تجري في فرنسا وهي مقيمة في الفيلا التي شيدتها في كاب مارتن على شواطيء الريفيرا ، ولكنها لم تكن تتدخل في السياسة الفرنسية البتة

وفي سنة ١٩٠٥ زارت مصر الامبراطورة (السابقة) اوجيني وتزلت في فندق ساڤوي بورسعيد [illegible] على توسيع [illegible] على الشعراء أن يخطبوا في [illegible] الامبراطورة [illegible] بين محطها الى مصر في هذه السنة [illegible] الاعتبار [illegible] ذلك سنة ١٨٦٩ في افتتاح قناة السويس [illegible] في ذلك قصيدة جاء فيها

أين يوم القنال يا ربة التا [illegible] ذاك المهرجان
أين عرى القنال [illegible] [illegible] العزيز [illegible] السلطان
أين [illegible] العصر [illegible] [illegible] وعنو الأماني
[illegible] كوكب [illegible] [illegible] كوكب [illegible]
كنت بالأمس [illegible] واصبحت [illegible] اخوان
[illegible] في [illegible] [illegible] وقد كنت مسرحا للحسان
إن أطافت تلك الخطوب [illegible] [illegible] من قديم الزمان
[illegible] [illegible] [illegible] أنصفه السوى [illegible] [illegible] بان
تلك [illegible] الايوان [illegible] [illegible] صاحب الايوان
قد طواه الردى ولو كان [illegible] [illegible] في [illegible] الثقلان
إن يكن [illegible] من [illegible] تاج [illegible] بالعرش أشرف التيجان
فلقد زانك المشيب [illegible] لا [illegible] في الخلال مدان
كنت بالأمس [illegible] [illegible] فارى اليوم [illegible] في خان
واعتبرنا [illegible] [illegible] كلانا [illegible] طوارىء الحدثان

[illegible] أن [illegible] أياما في بورسعيد [illegible] ذاكرتها تلك الايام الماضية والقنال [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] الاحلام عادت الى انجلترا . وكانت [illegible] [illegible] بزيارات الى بعض عواصم اوربا [illegible] حتى كانت سنة ١٩٢٠ [illegible] بزيارة ملكة اسبانيا . وقد [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] بداسعد عليها المرض [illegible] [illegible] في ١١ يوليو من تلك السنة واطفات تلك الحياة التي امتلأت بالاحداث الكبرى . [illegible] [illegible] دورا خطيرا في السياسة الاوربية . وكان له من [illegible] [illegible] حالها وتأثيرها [illegible] حولها من امبراطور ووزراء ورجال اقوى [illegible] [illegible] [illegible]

مدام كوري

أخلد فاتنات التاريخ

بقلم الدكتور عبد الحليم منتصر
عميد كلية العلوم بجامعة عين شمس



إذا كانت كليوباترا أو حتشبسوت أو الزباء أو غيرهن من النساء قد فتن حفنة من الرجال ، فإن فتنة الذكاء والعبقرية والإنتاج العلمي الرفيع ، هي الفتنة الخالدة ...

من الخير أن نتفق أولا على ما نقصده بالفتنة وهل نعني بها سحر العيون وجمال القدود وحسن القوام وما إلى ذلك من صفات جسمانية أم نعني بها أثر هذه الفتنة على الرجال عامة ومعاصريهم في التاريخ بصفة خاصة أو نعني بها فتنة العلم والعبقرية والذكاء والإنتاج العلمي الرفيع الذي يخلد صاحبه على التاريخ وخاصة إذا كان هذا الإنتاج ذا أثر على الإنسانية كلها لا على رجل من الرجال أو شعب من الشعوب أو أمة من الأمم لا مراء في أن النوع الأخير من الفتنة هو الأخلد والأبقى وهو الأعم نفعا والأطيب ذكرا

وإذا كانت كليوباترا أو حتشبسوت أو الزباء أو غيرهن من النساء قد فتن حفنة من الرجال هنا وهناك فليس هذه دليل على أن كلا منهن كانت فاتنة عصرها من بين نساء الأرض طرا في ذلك الزمان فضلا عن أن مقاييس الجمال ليست واحدة في كل عصر وإن وليست واحدة عند كل الشعوب . أما مقاييس العبقرية والذكاء والإنتاج العلمي الرفيع الذي يعم نفعه فما أظن أن هناك خلافا بشأنها على تحديد من تبارى في عبقرية ابن سينا وابن رشد وابن الهيثم وأرسطو وسقراط و[illegible] ونيوتن وأينشتين ومن إليهم في

عناصره التاريخ وقادة الفكر على مر
العصور والعصور ولكنك [illegible]
حينا من يحاول في حين [illegible] .
او حتى [illegible] او [illegible] من باب
الخيال فالخيال [illegible]
[illegible] لا [illegible]
ذلك [illegible] هذه [illegible]
على مدى الاستجابة لهذا [illegible]
والاحساس به [illegible]
محدودة واحساس [illegible]

فاذا كان الامر [illegible]
كذلك [illegible]
[illegible] كورى [illegible]
[illegible] اسهم [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٨٦٧
[illegible]
والاطلاع [illegible]
الذكاء [illegible]
[illegible] ١٨٩١ [illegible]
من وطنها [illegible] الى [illegible]
[illegible]
ولكنها [illegible]
[illegible]
[illegible]
وتحدث [illegible]
العلوم [illegible]
[illegible]
على [illegible]

[illegible] لعب ماري ، وهذا اسمها
[illegible] سكلودوفسكا [illegible] واعجب
هو بذكائها واعجبت هي بعلمه
و [illegible] مساعدة
له [illegible] وطمعت
بواصل الدرس والبحث بمعاونة
[illegible] في معمله الى ان وقعت الى
[illegible] اعظم الامر واخطره
[illegible] كشف ان
[illegible] اليورانيوم تؤثر على الالواح
[illegible]
[illegible] الامر [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا [illegible] على الالواح [illegible] وما
[illegible] لاستجلاء غوامضه
[illegible] هذا
[illegible]
في هذا [illegible] انها [illegible]
[illegible]
[illegible] هذه العناصر التي
[illegible] بالاشعاعية ، [illegible] انها
[illegible] لاجراء هذه البحوث
[illegible] من صخور هذه
[illegible] الليل بالنهار
[illegible] هذا العنصر الذي [illegible]
[illegible] اي شأن

[illegible] مواصلة البحث اربع
سنوات [illegible] حتى [illegible] الله ان يكون
[illegible] على يديها . [illegible]

سنة ١٨٩٨ كشفت مدام كوري عنصرا أقوى من البولونيوم لقد أسمته بولونيوم نسبة الى وطنها «بولنده» وانها لتكتب في مذكراتها « ان أسعد أيام حياتي تلك التي أمضيتها في هذا المعمل المتواضع» ثم بعد كان معملها سقيفة لسرعة التهوية وكان الرعب يستولي عليها عندما يحل الليل وانها لدائبة على العمل فيه واذا بهذه الأواني والانابيب يتحول لمعة متألقة في الظلام واذا بها تكتشف عنصرا آخر أقوى أثرا من سابقه ذلك هو « الراديوم » ذلك العنصر الذي أحدث انقلابا في علوم الطب والكيمياء والطبيعة والذرة هذه الاملاح المشعة التي تنطلق منها دقائق صغيرة هذا العنصر الذي يعتبر أغلى المواد المعروفة فجرام واحد منه يساوي عدة آلاف من الجنيهات هذا العنصر الذي يقتل الميكروبات ويعالج الامراض المستعصية كالسرطان هذا العنصر الذي يبقى الحذر في استعماله حتى لقد أصبحت مكرول نفسه تجري وتألم في صدره بسبب وضعه أنبوبة كان بها قليل منه في جيبه هذا العنصر الذي يعد أشعة خلال الزجاج والصفائح المعدنية الرقيقة وانما يحفظ في خزانات من الرصاص أو الفضة

بفضل أن الحجر الذي عنى لمدام كوري زمنا طويلا ، عاد يسمح لها بفرصة أن يعينوها أستاذا للطبيعة في جامعة السوربون وعينت في نفس الوقت بمدرسة المعلمات العليا في باريس وقدمت برسالة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم وقد سجلت لجنة الفحص اعجابها بمجهود مدام كوري وكشوفها الرائعة ، وقررت اللجنة ان رسالتها أعظم بحث علمي قدم لنيل هذه الدرجة وكانت اجاباتها على الاسئلة الشفوية موضع اعجاب وتقدير جميع من حضروا هذه المناقشة العلنية

وقد عرضت كل من حكومتي انجلترا وفرنسا أن تمنح مدام كوري الاوسمة والنياشين تقديرا لجهودها في البحث العلمي ولكنها رفضت مفضلة ان تمنحها الدولة معملا لاجراء بحوثها وتجاربها وفي عام ١٩٠٣ نالت مدام كوري بالاشتراك مع زوجها والاستاذ بكريل جائزة نوبل في الطبيعة وهي جائزة عالمية مالية كبيرة موقوفة على المبرزين في البحوث العلمية وقد ساعدها ذلك على تسديد بعض الديون التي تراكمت عليها بسبب الانفاق على البحث العلمي

لقد كانت مدام كوري تستطيع أن تكون ثروة طائلة لو انها أرادت استغلال كشفها العلمي الرائع ، ولكنها كانت تسرع بكل حسرة



مدام كوري وزوجها في معملهما يواصلان الابحاث التي اكتشفت المشعة

تستخرجه من أملاح الراديوم وكان
آلته اجل عنه من ... كانت
لهيبه للمرض ... في
المستشفيات ابها ... الا
على حساب العلم والمعرفة ...
أن يظل عاملة في حقل البحث العلمي
عن أن تحس عشية ... و لدعه
ولو هدأ بعد الاخرى لنسيه تاريخ
الله بحيث الخلود العلمي لدى كتب
لها تحصل ... هدما ... بها

ولقد كان موت زوجها في سنة
١٩٠٦ اثر حادث مرور في احد
شوارع باريس صدمة عنيفة لها
فلفتها الحزن عليه حينا الا انها

ما ... ان ... باطنة حماستها
وعادت الى مواصلة بحوثها ، فدعيت
... لا ... لدى كان
... حبها ، كان حدثا فذا في
... الجامعة ... منصب
الاستاذية في السوربون ... نفسها
في كرسي الاستاذية حتى بعض
الحاقدين والمنافسين فعادوا ان
الفضل في كشف البولونيوم
والراديوم انما يعزى الى زوجها
لا ... لم ... الا الى حسد
حاسدين وكيد الكائدين وانما
استمرت في بحوثها حتى استطاعت
أن تستخلص الراديوم من املاحه
وان ... الذي الامر الذي لم

لكن قد وقف اليه في حفلة روحها

لقد كانت محاضرتها الاولى في جامعة السوربون مظاهرة علمية رائعة غصت قاعة المحاضرات بعديد كبير من كبار رجال الدولة وسيداتها وعلى رأسهم رئيس الجمهورية بصحبة ضيفه ملك بلغاريا وزوجته وكان الاعجاب بالغا بهذه السيدة النحيلة الجريئة التي تلقي محاضرتها بصوت رزين وعبارات واضحة تنم على المحاضرة من علمها وحسن ادائها مما بهر الحاضرين واخرس الحاقدين

ثم منحت مدام كوري جائزة نوبل مرة أخرى فكانت أول من حصل على هذه الجائزة مرتين بل كانت الوحيدة من علماء العالم التي حظيت بهذا الشرف وذلك التقدير مرتين

وفي خلال الحرب العالمية الاولى أقدمت على عمل انساني عظيم لقد جمعت كل ما استخلصته من عنصر الراديوم واملاحه وذهبت به الى « بوردو » ثم جندت مائة وخمسين فتاة من بنات امتها « فرنسا » وأخذت تعلمهن طرق استعمال الراديوم والاشعة في العلاج وقد كافأتها الحكومة الفرنسية بأن أنشأت معهدا للراديوم وعينتها مديرة له تقديرا لعلمها وفضلها

عبقرية السيدة الفاضلة التي منحت العلم والانسانية هذا العنصر النفيس والتي كان من اعز امانيها أن يكون لديها منه جرام واحد تصرفه كما تشاء في الوقت الذي تملك مستشفيات العالم مائة وخمسين جراما منه

وقد رأى رئيس الولايات المتحدة أن خير هدية تقدمها لها اعترافا بفضلها وتقديرا لجهودها أن تهديها جراما من الراديوم لتحقق بذلك امنية عزيزة على نفسها لتزيد من بحوثها في خصائصه ولتضيف الى اياديها على الانسانية تخفيف آلامها وويلاتها عن طريق العلاج به

لقد كشفت بحوث مدام كوري عن آفاق جديدة في الذرة ومعرفة كنه المادة وتحقيق حلم العلماء في حقب التاريخ من تحويل المعادن الخسيسة الى نفيسة

لقد عاشت مدام كوري حياة حافلة بالكفاح ولبست تاجا من المجد لم تلبسه سيدة من غانيات التاريخ الاحقاب وهي في رأيي أعز على التاريخ وأخلد فيه من غانياته حظا ممن اكتسبن جاههن بمعاني أخرى ليس من بينها العلم والمعرفة وخدمة الانسانية عن طريقهما وكانت سنة ١٩٣٤ خاتمة المطاف بالنسبة لمدام كوري حين ألقت عصا التسيار بعد حياة حافلة زاخرة بكل أسباب المجد والخلود

نفرتيتي ملكة الشمس

نفرتيتي الاسم . عصمه
هي احدى
زوجات الامبراطور المصري
امنحتب الثالث الملكة
المصرية العظيمة . وقد
تبنت الاميرة الجميلة لتشهد وادرك
انهيار امبراطورية مصر العظيمة
بعد اخناتون . الذي الامبراطور المصري
سوى امبراطوريته . امعن في
الفلك . حتى تحرر من العالم باعماقه
فاسرف في الملك زوجها واخاها
امنحتب الرابع . وتفرغ هو لارضاء
شهواته

ووجدت الاميرة الجميلة نفسها
ملكة في صباها والدها امنحتب الثالث.
العاشق في بدايته . تلعب الى
زوجها — واخيها — امنحتب الرابع.
ولكن هذا عام سير دين جديد
لا يعرف الا باله واحد هو «آتون»
الشمس . وله نصب الكهنة في
اول الامر . بعد كان الههم «امون»
يمثل الله الشمس ايضا ولكن

امنحتب الرابع لم يتركهم في سلام .
بل سرعان ما عبادة الهه وحده ،
. حرم عبادة امون وغيره من الآلهة
الاخرى . فغضب الكهنة

. اسمى والده . امنحتب الثالث.
، والدته . الملكة تي . على ابنهما
امنحتب الرابع من غضبة الكهنة .
لحمسه لدعوته الجديدة . فاشارا
عليه بالهجرة من طيبة ، فهاجر الى
تل العمارنة مع زوجته الجميلة
نفرتيتي . واشتركا معا في بناء
مدينة جديدة . سماها «اخيتاتون»
— اي افق اتون.

وكانت هذه بداية متاعب
نفرتيتي ... فبعد ١٢ عاما توفي
والدها امنحتب الثالث . وبعد ان
انهك صحته في طلب اللذة . وظهر
بعد ذلك شذوذ زوجها امنحتب
الرابع ، الذي جاهر بعدائه لكهنة
امون . فانكر الهتهم ، واعلن



معابدهم ، واتخذ لنفسه اسما جديدا هو اخناتون .

ويتحول اخناتون عن زوجته الجميلة نفرتيتي وساءت معاملتها ، ويرحل الى طرفة القصر التي كان يسكنها أبوه ، والتف حوله بطانة فاسدة مرتشية منحلة ضربت حجابا كثيفا بين الملك وبين الحقائق المؤلمة

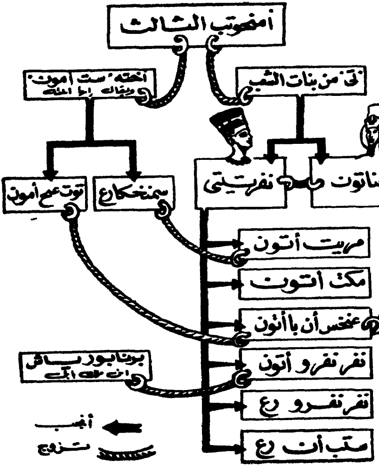
ولم تطق الملكة الجميلة تبدل زوجها ، فدب النزاع بينها وبينه ، فهجرت قصرها الخاص الى حي « تل رع » واعتزلت الحياة مع ابنها توت عنخ آمون

وفي ثورة غضب ، أمر اخناتون بمحو اسم زوجته نفرتيتي من المعابد والقصور ، وتزوج من ابنته « مريت اتون » ، وعاش مع ابنه الخليع سمنكارع ، وزاد في نفور نفرتيتي أن زوجها اخناتون يزوج ابنته ثانية له هي « عنخس ان با اتون »

وتدهورت أحوال المملكة ، وحاولت بطانة اخناتون الفاسدة أن تستميل الناس اليه ، وذهب سمنكارع الى



تمثال لاخناتون بوجهه الحالم المتأمل وجسمه المترهل


أمنحوتب الثالث
أخته "ست أمون"
تي من بنات الشعب
نفرتيتي
أخناتون
توت عنخ أمون
سمنخكارع
مريت أتون
مكت أتون
عنخس أن با أتون
نفر نفرو أتون
نفر نفرو رع
ستب أن رع
بونابور باش
أنجب
تزوج

جليه ليعيد أوامر الود المعهود بين
أخناتون وكهنة آمون ، ولكن موجة
الشعر ملت مداها ، وأمر الناس
على الفرعون

□

وعرفت نفرتيتي الحمل وروحه
النورط في الرذائل والشهوات ، فعجلت
الشعر العام [illegible] ، [illegible] أحدهما
الطيع سمنكارع ، الذي [illegible] حول
عواطف زوجها ، [illegible] الها ، في
كنفه [illegible] الملكة الحسنة من
الاهتمام

وكانت المؤامرة الأولى ، فقد
انتصر [illegible] من حول أخناتون
و[illegible] عليه اللعنة ، ودبرت المؤامرة
لاغتياله ، ولكنها فشلت و[illegible]
خطته ، [illegible] رئيس شرطة
الملك " ماحو " الذي ألقى القبض
على المتآمرين في اللحظة الحاسمة

□

و[illegible] " [illegible] ماتت
الملكة من [illegible] عدوها سمنكارع ،
الذي استطاع [illegible] ولا
استمالة الكهنة [illegible] ولكن نفرتيتي
[illegible] له بالمرصاد ، [illegible] ساحة الملك
ولم تعرف له بأي شيء ، واستمالت
كاهن [illegible] " آي " ، ونصب [illegible]
مساورات دبلوماسية [illegible] معروفة
الكاهن " آي " . . استنجدت بملك
[illegible] " ارسا " ، وطلب منه أن
يوفد أحد أبنائه ليكون زوجا لها
وأربا للعرش

ولكن الأمر [illegible] كما استهدفت
نفرتيتي [illegible] ، [illegible] سمنكارع
على [illegible] مثلوه في
العرش [illegible] الموقف

□

وفجأة [illegible] سمنكارع !
[illegible] أخيها توت
عنخ آمون [illegible] ، والكاهن
[illegible] ، وانسلوا
من [illegible] سمنكارع وأبناءه ، جواهره
[illegible] لديه ،
[illegible] على الا [illegible] الذي تركه
سمنكارع في [illegible] كهنة آمون [illegible]
محاربه

□

و[illegible] نفرتيتي الصف السادس
توت عنخ آمون الذي [illegible] الحادثة
[illegible] من عمره ملكا على مصر ،
وزوجته من ابنتها " عنخس إن
با آتون " .

□

وانتقل الفرعون الجديد إلى
مدينة طيبة ، واستمال كهنة
آمون ، وغير اسمه إلى " توت عنخ
آمون " .

وكافأت نفرتيتي كاهن البلاط
" آي " على خدماته ، بأن زوجته
من مرضعتها ، ورفعه إلى رتبة
قائد الفرسان !



لوحة الرب تبين اخناتون وزوجته نفرتيتى فى جلسة عائلية
يتعبدان للإله الجديد . آتون . وحولهما أولادهمـــا يمرحون

القيصرة الحزينة

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

تذكرك كل شبر من النمسا بامبراطورية هبسبورج العظيمة، ولا تزال فيينا تزهو بقصورها ومبانيها ومسارحها الامبراطورية الجميلة



قضت الحرب العالمية الاولى على الامبراطورية النمسوية المجرية وعلى سلطان آل هبسبورج، وخرجت النمسا منها جمهورية صغيرة لا يعدو سكانها ستة ملايين من الانفس بيد ان النمسا ما زالت تزخر بذكريات الامبراطورية التالدة. من مختلف الصروح والذخائر الفنية العظيمة، ما زالت فيينا تزهو بقصورها ومبانيها ومسارحها الامبراطورية الجميلة. وما زالت ذكريات آل هبسبورج تغمر سائر نواحيها وجنباتها

وبعيد مصر « السورج » الامبراطوري كثيرا من هذه

الاكسترياك وهو ما زال يصبح
الزائرين يتجولون في أروقـــة
القامية ، ويستعرضون فيما
يشاهدونه من آثاره وتحفــه
عبر المــاضي وصروف الزمن
ويمضون بأنظارهم الى تلك الايام
التي كانت فيها تلك المشاهد والمغاني
تسطع وتزهو بسكانهــا من الملوك
والملكات ثم اذا هي اليوم صامتة
خالية الا من آثارهم وذكرياتهم
المرئية لصحبه

انه ليلف بطرفه في هذا حوال
سو حاس بطرب
موبر عرفه القصد
فرانز لدى
عاش حاس
حد ما
من عاما
او سم
الجديدي صر
روحـــه اعـــ
لجسما ساحرة
الزائرات بروعة رشاقة ونعاســة
تحفه واناقته الباهرة وقد
علقت فيه صورة رائعة للقيصرة
تشع منها الجمال والسحر العميق



القيصر فرانز يوسف

كانت هذه الاميرة البــارعة في
الجلال والحسن ابنة للدوق ماكس
البافاري ومنها لوبرا ولهلمينا ابنة
مكسمليان الاول ملك بافاريا وقد
ولدت في سنــة ١٨٣٧ ونصبت
طفولة سعيدة باعتنــاء وعطـف
والدها بسبهـا بسبب الحداثة في
الآفاق الطلقة واطلقت لها العنان

في الطبيعة الحرة ، تركب الخيل ،
وتخوض الرياضات الشــاقة
وتبارى الزائرات في نفس الوقت
نفسه والدها وعواطفه أيما تأثير ،
«ورثت عنه النزعة الحــرة» وحب
الفنون وكانت دهما هائما تقتص
بالاحلام والملل بعرس الشعر ،
وتجيد الرسم وتستمع مفصلا عن
جمالها لساحر بمواهب عقليــة
بديعة

قد شاء القدر ان يجلس الزائر
لي ء ه عظم عرق العروس
الا رسمه هو عرس ال
هــــ ورد ودلك
بروحها من الـعـ
فرانز يو ســـف
امبراطور النمســا
المجر في سنة ١٨٥٤
ولهذا ا واج قصة
طريفة في صف
العام السابق التقى
القيصر الشاب فرانز
يوسف ووالدته الارشيدوقة صوفي
ومصطاسيل بخالته الاميرة لويرا
ولهلمينـا وابنتهـا الزائرات
او سسي وهو اسمها المدلل
وهيلين وكان من المفهوم بين الاختين
ان فرانز سيقترن بهيلين الاخت
الكبرى ولكن القصد سحرته
جلال سسي» وجمالها وكانت
الزائرة يومئذ في عامها السادس
عشر وقد تصبح جمالها وازدهر
وكانت يوسف عندئذ بانها اجمل
اميرة اوربية وهكذا آ رها القيصر
الفتى على اختها الكبرى ونصب

الخطبة في [illegible] . وتم الزواج في العام التالي [illegible] سنة ١٨٥١ وغدت [illegible] امبراطورة [illegible] المجر .

وبدأ الزواج سعيدا في ظل الحب والوئام [illegible] ما بدأت [illegible] والمشاعر [illegible] [illegible] [illegible] محافظة [illegible] [illegible] وكانت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكانت [illegible] والحنور [illegible] ولا [illegible] [illegible] ومحاولة [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] وصولها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

وتبدو في حفلات البلاط بالصور التي نعرفها . وكانت تمضي دائما في مزاولة رياضتها المحبوبة . الصيد وركوب الخيل . محافظة على صحتها ورونقها . وكانت تدعى « السبكار » حتى لقد اصبحت بذلك تقليدا داخل [illegible] الارستقراطية الفيينية . وكان البلاط القيصري المحافظ [illegible] [illegible] المسلك . وكذلك المجتمع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وكانت هذه [illegible] [illegible] [illegible] تزهو بجمالها [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] [illegible] الامراض [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] المحافظة على جمالها [illegible] [illegible] فكان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ما [illegible] في هذا العصر من [illegible] [illegible] والزينة والاناقة . [illegible] ما نراه حتى اليوم بالرغم من [illegible] الزمن . [illegible] قطعة [illegible] [illegible]

□

وفي ٢١ اغسطس سنة ١٨٥٧ . [illegible] بالبلاط النمسوي حادث سعيد . وهو مولد ولي العهد . رودلف فون هابسبورج . وكانت القيصرة الشابة قد رزقت قبل مولده بابنتين . توفيت اولاهما في المهد ، وولدت الثانية وهي الارشيدوقة جيزيلا في سنة ١٨٥٦ . وتزوجت فيما بعد بالامير ليوبولد البافاري . وكان مولد ولي العهد سببا في تلطيف الجو نوعا . واحاطه القيصرة الشابة



قصر شونبرون   القصر الملكي الصيفي في فيينا حيث ترعرعت الاميرة

بنوع من الاعجاب والحب والاعتزاز

بيد أنه ما كاد ولي العهد رودلف يبلغ السابعة من عمره ، حتى عاد الخلاف يضطرم بين القيصرة وخصومها حول تنشئة الامير وتربيته ، وكانت الزابيت تخشى عليه من اثر الميول الرجعية التي تسود البلاط ، ولكن القيصر ترك لها في النهاية أن تشرف بنفسها على تربية الامير وتوجيهه ، فكان لها أعظم الاثر في تكوين نفس رودلف وعقله ، فنشأ كأمه حر التفكير والرغبة في الحياة الخاصة والعامة يعشق الرياضيات الشاقة ، ويرغب عن حياة القصر المقيدة الخانقة ، الى حياة طليقة بهيجة ، ويهوى الآداب والفنون

وكانت القيصرة الزابيت بالرغم من نشأتها الرياضية وضعف البنية وكثيرا ما كان ينتابها المرض فكانت تقوم من وقت الى آخر بالاستجمام في بعض الاماكن المنعزلة التي حبتها الطبيعة بجمالها ، وكان احب هذه الاماكن اليها جزيرة كورفو ، وقد ابتنت هنالك قصرا على الطراز اليوناني القديم ، وكانت تزوره من آن لآخر وتقضي هنالك اياما سعيدة

في السكينة والعزلة ، بعيدة عن صخب السياسة وضجيج البلاط .

وبقيت احوال المصيرة الحقيقية مأساة ابن عمها لودفيج الذي ملك بافاريا . وكان لودفيج اميرا تائها بعشق الآداب والفنون . وهو الذي اسبغ رعايته على فاجنر وفنه ، واسس له مسرحه الشهير في بايرويت . بيد انه كان دائما يشعر دائما بشيء من السأم . وكان مقررا ان يتزوج من اخت الامبراطورة صوفي . ولكنه كان يشعر نحوها بحب يشبه عاطفة الشقيقة ممزوج من العطف والروح .
وكان ولدها الارشيدوق رودلف ولي العهد يشعر بعداء ، ورووه في موسيقى من ان لآخر . ثم اصيب لودفيج بعدها بالجنون ، وحجر عليه ولم تمض اشهر قلائل حتى انتحر مع طبيبه غرقا في بحيرة ستارنبرج في سنة ١٨٨٦ . فتأثرت الامبراطورة ، وتأثر ولدها رودلف لموته اعظم تأثير ، وتركت هذه المأساة في نفسها اثرا لا يمحى .

على ان القدر كان يخبئ لهذه النفس المكلومة محنة اروع وافدح . وستظل محفورة بشجن تحطمها في اعز عزيز لديها في هذا العالم وهي ولدها الوحيد الارشيدوق رودلف .

وكان رودلف قد بلغ اشده . وغدا شابا ... امال

الامبراطورية ، ولكن هذا الامير الفتى كان كأمه ذهنا حرا جريئا ، يعشق الرياضات السامية ، ويهوى الآداب والفنون . ويطلق العنان لتفكيره وعلمه . وكان يرغب عن حياة القصر ويحيا حياته الخاصة ، ويعشق الشباب الصاخبة . ويطلق العنان لاهوائه مغطرة في مجتمع الحسان الصغير ويقطف من ازاهيره ما شاء . وكان يذهب في تلك الحياة الغرامية الصاخبة الى حدود مفرطة . وقد عرف الامير خلال جولاته ومغامراته الغرامية فتاة رائعة الحسن من الارستقراطية الفنية هي البارونة ماري فتسيرا . وكانت ماري فتاة رائعة الحسن . في السابعة عشرة من عمرها . اثارت ماري في نفس الامير جنونا صغيرا بعد ان حبه لم يكن سوى نزوة جديدة من نزواته الغرامية وكانت ماري من جانبها تشعر نحو الامير بحب مبرح ، وكثرت مقابلات العاشقين وذاع امرهما . وفي يوم ٢٦ يناير سنة ١٨٨٩ غادرت ماري منزل اسرتها لآخر مرة ، وفي اليوم التاسع والعشرين من يناير ، وجد رودلف فون هبسبورج وماري فتسيرا ميتين معا في قصر الصيد الملكي في ضاحية مايرلنج على مقربة من فينا . وكانت مأساة مروعة حمل نبؤها الى القيصرة والقيصر في صباح اليوم التالي . وقد القى على هذه المأساة حجاب كثيف من الغموض ، لم يرفع حتى اليوم تفاصيلها

الحقيقية . بيد ان البحث الحديث والوثائق التي ظهرت بعد المأساة تسمح لنا بالقول بأن موت العاشقين قد وقع بطريق التفاهم بينهما ، وان ولي العهد رودلف قتل حبيبته البارونة ماري فتشرا ثم انتحر بعد ذلك ، وان انتحاره يرجع الى اسباب نفسية وسياسية معاً

■

وقد كان مصرع رودلف صدمة لامه القيصرة اليزابيت، لم تبرأ منها قط . ولم تستقر للقيصرة بعد فقد ولدها حياة ، ولم تهدأ لها نفس . ولم يطب لها مقام في العاصمة النمسوية او القصر الامبراطوري . واخذت تلتمس السلوان والسلوى في السياحة والسفر ، وكان القيصر يصحبها ما شاءت من الحريات . وكانت تقضي معظم اوقاتها بعيدة عن فيينا . ولا سيما في قصرها اليوناني بجزيرة كورفو . وفي خريف سنة ١٨٩٨ ، براها في سويسرا تحاول ترويح النفس ، وتتردد بين ضاحية مونترو حيث كان يطيب لها المقام ، وبين مدينة جنيف

وكانت القيصرة قد جاوزت يومئذ امها الستين ، وهدمتها الاوصاب والاحزان . وذهبت برونقها القديم الباهر . وكان القيصر يكاتبها اينما كانت ويوافيها تباعا بأنبائه وتحياته . وكان القدر يتربص بتلك النفس المعذبة المكلومة ، ففي يوم ١٠ سبتمبر سنة ١٨٩٨ ، غادرت الفندق الذي تنزل فيه في جنيف ، وهو فندق « بوريفاج » وسارت برفقة وصيفتها الى رصيف « مون بلان » ، لتركب المركب البخاري عائدة الى مونترو ، فما كادت تقترب من مرسى الباخرة حتى اقترب منها رجل ، وفاجاها بطعنة من خنجره ، اصابتها في الصدر على مقربة من القلب . وكان المعتدي ايطاليا من عصبة اللاحكوميين (الفوضويين) يدعى لويجي لوكي . وكان اولئك اللاحكوميون قد انبثوا يومئذ في انحاء اوربا ، يبحثون عن فرائسهم بين الشخصيات الملوكية المختلفة يحطونها فداء لمذهبهم العنيف . واتى لوكي الى جنيف ، والفى في القيصرة المسكينة فريسة سهلة المنال . وكانت الطعنة قاتلة ، وتوفيت القيصرة منها بعد فترة قصيرة

وكان مصرع القيصرة اليزابيت على هذا النحو المؤسف حلقة جديدة في ثبت المحن التي توالت على آل هبسبورج ، واصيب القيصر الشيخ ، الذي لم يكن قد برىء بعد من محنته بفقد ولده ، بصدمة جديدة اثارت كوامن شجنه وجراحه ، واستطال هذا الاستشهاد حقبة طويلة اخرى ، شهد القيصر خلالها ، الامبراطورية الهبسبورجية المتيدة . تنحدر سراعا الى هاوية الانحلال والتفكك . الى ان وافته المنية في اواخر سنة ١٩١٦ ، ابان اضطرام الحرب الكبرى

ست الملك

حسناء شغلتها السياسة عن الزواج

كانت مغامراتها سياسية اكثر منها غرامية . واجرا مغامرة لها ، انها قتلت اخاها الحاكم بامر الله لتنقذ بلادها من شره ..



كان أخوها الحاكم بأمر الله الفاطمي يقول لها ، كلما سنحت الفرص : « أنت يا أختاه ست الملك حقا . فاسمك على مسمى . وجمالك لا يضاهيه في هذه الدولة جمال . وذكاؤك لا يعلو عليه ذكاء . ولهذا اريدك ان تبقى بجانبي ، وتواصلي امدادي بنصائحك وارشاداتك في تدبير شئون الرعية وصيانة مصالح هذه الدولة التي خلعها لنا ابونا ! »

وكانت ست الملك تجيب : « لقد امتنعت عن الزواج في بادىء الامر يا اخي لكي انصرف الى السهر عليك وانت فتى صغير ، او على الاصح طفل لم يبلغ بعد تمام مداركه ، وقد آل اليك الملك بعد وفاة ابينا العزيز بالله بن المعز لدين الله . ولما اشتد عودك ، وادركت في ميلا الى الزواج ، ما نمت أنت ، وقلت لي انك تريدني لك وحدك ، اختا وفية محبوبة مكرمة ، ولا تطيق أن تراني زوجة لرجل كائنا من كان ، يصرفني عنك ، ويلهيني عن الاهتمام بشؤون المملكة ! »

كان الحاكم بأمر الله يخدع أخته ويضللها بأقواله ، وكانت ست الملك تخدع اخاها وتضلله بأقوالها . فقد تسربت الكراهية الى قلب كل منهما تجاه الآخر ، وحلت فيه محل المحبة



الحاكم بأمر الله كما تخيله الرسام

المتبادلة ، والثقة التي لم تكن تعرف حدا

■

كانت ست الملك جميلة حقا ، كما وصفها الحاكم . ولو اقيمت في ذلك الوقت مباراة في الجمال كتلك المباريات التي تقام في ايامنا هذه ، لما تفوقت في هذا المضمار امرأة من حسان مصر على ست الملك الفاطمية !

طلعة بهية . وعينان واسعتان . ونظرات ساحرة . وصوت عذب . وذكاء مفرط . وهمة عالية . وبشرة نضرة . ومشية كمشية الغزال . وعنق كعنقه ايضا . وقلب مفعم بالمشاعر والعواطف . لو وقفته ست

الملك الحب فقط ، ويرغب منه ما عقاه ، لكانت تلك المرأة الرائعة سيدة الفاتنات لا تنازعها في هذا المضمار حسناء !

كانت قد جاوزت العشرين من العمر عندما مات أبوها العزيز في سنة ٣٨٦ الهجرية بالموافقة لسنة ٩٩٦ الميلادية وآل الملك الى أخيها الصغير الحاكم وكان في الثانية عشرة من العمر فقط ولو لم تعف ست الملك بجانب الصبي الذي أصبح ملكا ، لما بقي العرش في حوزة سلالة الفاطميين بعد ... ست الملك على زمام الامور بيد أقوى من يد الرجال ، وبهمة لم تعرف الكلل في ساعات الهدوء وساعات الاضطراب على السواء

[redacted]

لو لم تستطعها سؤدد هشقة في الحب لكانت ست الملك في رأس قائمة فاتنات التاريخ وشهيرات ممثلها حصوتا

كان هناك أوصياء على العرش تأكل المطامع صدورهم ولكن ست الملك عرفت كيف تحد من تلك المطامع لم تقضي عليها وعلى الاوصياء

وكبر الصبي وما لبث أن ظهر في مظهر لم تكن أخته تتوقعه منه تحول من مخلوق طيع لين الجانب وديع الشعور الى طاغية عاتي الفؤاد شرس الطبع متعطش الى الدماء وذلك في أقل من أربعة أعوام بعد ارتقائه العرش

طغى الحاكم بأمر الله وتجبر وتمادى في سبيل الظلم والغدر والبغي وتحولت بعد ناحية الى سبيل ... الى نفس وهذا ... ما حدث في نفس ست الملك تجاه الأخ الضال الشارد عن طريق الصواب

حاولت ... في أول ذلك الطريق ، ثم في ... وعمدت الى كل الوسائل ، اللينة منها والقاسية الهادئة والعنيفة ، الى النصح الى التهديد ولم تكن النتيجة في كل مرة غير الفشل الذريع ، واستمر الحاكم في الضلال ... القرارات والاوامر والقوانين والاحكام التي أصدرها في خلال ربع قرن من الزمن ، فقد أصدر مجموعة من نوعها حرم على النساء الخروج من بيوتهن ، وحرم على الناس أكل بعض الانواع من الطعام ، وأمر بقتل الاثرياء واغلاق الحمامات العامة ، وفرض الضرائب الباهظة ، وأحرق عاصمة ملكه وأطلق فيها جنوده الاعراب ينهبون ويسلبون ويسبون

▫

وقد أراد أن يتخلص من أخته كيلا تواصل ازعاجه بتدخلها المستمر

في سلوكه، ولكنه خاف مغبة الأمر، وكانت هي شديدة الفطنة، دائمة السهر على سلامة نفسها، فأفسدت على الأخ الطامع خططه وتدابيره

وتطلعت إليها الأنظار، أنظار المعجبين بجمالها، فتقربوا منها، وخطبوا ودها، وفاتحوها في شأن الزواج، فرحبت بإعجابهم ولكنها رفضت عروضهم

لم تتزوج في بادئ الأمر لتصفي الملك لأخيها. ثم لم تتزوج بعد أن صفيت للأخ ملكه لأنه حرم عليها الزواج. ثم لم تتزوج لما تحررت من طغيانه لأنها صممت على أن تنقذ الملك من الطامعة

وتطلعت إليها، مع أنظار المعجبين، أنظار الخائفين القلقين على مصيرهم، فرحبت بهم أيضاً، ولم تتردد في الاندفاع في أكثر من مغامرة، لإنقاذ بريء من الموت، وتخليص ضحية من براثن الحاكم

أراد الحاكم بأمر الله أن يقتل العمة «تغريد»، وأن يبطش بحبيبها «تميم» وهو من أفراد أسرته، فحالت ست الملك دون اقتراف الجريمة، وساعدت الشابين المحبين على أن يعقدا زواجهما، ويهربا من القاهرة إلى الإسكندرية، ومنها إلى خارج مصر!

وأراد الحاكم أن يحرم ابنه علياً من وراثة العرش من بعده، ووقع اختياره على ابن عم له ليكون خليفته. فتآمرت ست الملك على أخيها وعرفت كيف تحفظ وراثة العرش في سلالة المعز المباشرة

أسراب من الأمراء، والقواد، ورجال العلم والفضل، رغبت يد الحاكم لتقضي عليهم، فإذا بست الملك تمنعها من الفتك بمن لا يستحق الهلاك، وتنزع الضحية من أنياب الموت

أصبح بقاء الحاكم بأمر الله جالساً على عرش مصر في وقت من الأوقات خطراً على البلاد وعلى العباد وبلغ تذمر الشعب أقصاه. وأدركت ست الملك أن واجبها يدعوها إلى إنقاذ الدولة من الرجل الذي يسير بها إلى هوة سحيقة لا يعرف لها قرار

ووثبت في رأس الأخت فكرة اغتيال الأخ! وبحثت عن شريك تأتمنه على سرها وتعهد إليه بتنفيذ قرارها، واختارت، من بين عظماء المملكة الرجل الذي حقق لها أملها في ساعة من تلك الساعات القليلة، التي كانت فيها ست الملك تفكر في نفسها، وفي التمتع بمباهج الحياة كامرأة لها قلب يتطلب الحب مثل غيره من قلوب النساء

ذلك الرجل الذي وقع عليه اختيار ست الملك هو الحسين الفارس العربي، القائد الشجاع، الناقم على الحاكم بأمر الله بسبب

قلبه وعقله ، والعزلة في قصره بعيدا عن الناس

لترسف في ظلمة ، على الشفاء في الحقل

وتم الاتفاق بينه وبينها

خرج الحاكم بأمر الله ذات مساء الى جبل المقطم ، راكبا حماره ، ومعه اثنان من غلمانه ، ليرصد النجوم كعادته فتصدى له ابن الدواس ورجاله ، وقتلوه ، واخفوا جثته

ولم تضيع ست الملك وقتها فبعد مقتل الحاكم خلعت لابنه وجلس الشاب على العرش باسم « أبو الحسن الظاهر » وهو الرابع من ملوك مصر الفاطميين وكان ذلك في سنة ٤١١ الهجريه الموافقه لسنة ١٠٢١ الميلاديه

وتولت ست الملك ارشاد ابن اخيها ، كما تولت من قبل ارشاد ابيه

ولكن حكمتها ، وبعد نظرها ، وما اشتهرت به من حذر كل ذلك جعلها تفكر قبل كل شيء في التخلص من الذين قتلوا الحاكم باشارة منها !

فتخلصت من قتلة ابن الدواس والذين اشتركوا في اغتيال الحاكم

وحينما الحكم للملك الظاهر ، او على الاصح لست الملك لكي تعيد الامور الى نصابها ، وتمحي القوانين والاحكام الغريبه التي فرضها اخوها على البلاد ، وتعيد التائبين الى حظيرة الطاعه

وعاشت ثلاثة اعوام بعد مصرع الحاكم ، تمكنت في خلالها من توطيد العرش لابن الحاكم

وماتت معززة مكرمة
ودون ان تتزوج !

راجت عنها في حياتها ، وبعد موتها ، اشاعات لم تثبت منها واحدة بدليل قاطع ويغلب على الظن ان الرجل الوحيد الذي احبته هو الحسين بن الدواس ولكنه كان حبا عابرا ، او مجرد نزوة لم تدم طويلا

ولابد ان تكون ست الملك قد عرفت في حياتها اكثر من رجل واحد ولكنها — وهذا ما نستدل من وقائع التاريخ المعروفه لنا — لم تسلم قيادها لاي رجل ، لا من اسرتها المالكة ولا من كبار رجال المملكة الذين طالما حاموا حولها ، وخفقت قلوبهم بحبها

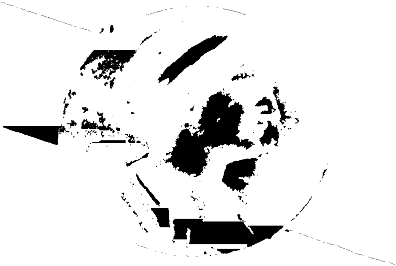
انها من الحسان اللواتي تدرج المؤرخون على وصفهن بأنهن من « العانسات العذارى ! »

ولو لم تشغلها شؤون المملكة عن الحب ، لكانت ست الملك في رأس قائمة عانسات التاريخ ، ولصرعت بجمالها جموعا من العاشقين !

كليوبترا

فاتنة غيرت وجه التاريخ

بقلم الأستاذ زكى طليمات



تنفرد كليوبترا بين بطلات التاريخ ، بأن بطولتها مستمدة من طبيعة جنسها ، بل من أخلص غرائز المرأة ، وهى الأنوثة ... كانت أنثى ذات دلال وخطر ، فقد جمعت الى لين المرأة وسعة حيلتها ، طموح الرجل وجرأته . انهـــا الأنثى العبقرية !

الاسم كليوبترا ، وألقابها : ملكة مصر ، فاتنة الدنيـــا ، رقطاء النيل ، ذات الأنف الذى لو قصر طولا لتغير وجه العـــالم ، الى غير ذلك !

وقد حمل الاسم قبلها ست أميرات من أسرتها ، أسرة البطالسة

التي حكمت مصر منذ أن دخلها
الاسكندر الأكبر المقدوني عام ٣٣٢
ق. م الى ٣٠ ق. م . ولكن
. . . الى الـ ..
مصر . . . في . . .
في . . . الاخيرة .
حمل هذا الاسم . . . ملكة
على مصر . . . حكم هذه
الا . . . .
مصر . . . في . . .
واشهر .

كليوباترا . .
مواف من مقطعين في
اللغة اليونانية . لا
(كليو) ومعناه فخر
و (باترا) ومعناه
وطن فالاسم معناه
هو (فخر الوطن)
والملكة الاولى ملكة
مصر . . .
. . . . .
بالاسرة . . .
بطلة . . . .
بالرمان

و . . .) . . .
ويجري به . . . كل من بروعة
سيرة هذه الملكة . . .
. . . والذكاء الحاد على جميع
مواهب امرأة .

و (. . .) . . .
اطلقه عليها الرومان . عداوة لها
. . . على . . .

. تعب فيها سموم سحرها
فاحتالها خاصة بعد حاولت بها
كنها سا

اب (لا . . .) وقد . . .
. . . (. . .) في
. . . . حفظه
. . . في . . . وجهها الوسيم
. . . لا طوب في الانف
. . . . . شهادة بان
. . . . . في حاجه
. . . من . . . طول في الانف

. . . الاسم . ما . . . من
. . . . حمل
. هذه الملكة المصرية
. . . التاريخ
. حمله أعلام الكتاب
. . . ومسرحيات
قصائد واساطير
. . . على
. . . لا . . .


يوليوس قيصر

الملكة الانثى

وقد تساءل
لسر في أنه تحملو
. . . سيرة هذه المرأة أكثر
من . . . غيرها من أعلام التاريخ من
. . .

. . . . . . وان كليوباترا

دخلت كليوباترا على قيصر في القصر
الامبراطوري . . . ، ويرى
. . . الذي . . . داخل
. . .

٥٦



تنفرد بينهن بميزة واحدة ، وهي ان بطولتها مستمدة من طبيعة جنسها. بل من اخلص غرائز المرأة ، وهي الانوثة

لم تكن كليوبترا قديسة (كجان دارك) ، ولا محاربة مصاولة مثل (زينوبيا) ملكة تدمر ، ولا سياسية مدبرة (كشجرة الدر) فحسب،ولا شاعرة (كسافو) ، ولا مخترعة (كمدام كورى) ، قد يكون في كليوبترا الباس من هذا ، ولكن زادت عليه ، ما هو اعلى مرتبة في تقدير المرأة ، زادت عليه انوثة عارمة طاغية ، والانثى بنوازعها وحيويتها ومغامراتها ابلغ تأثيرا في الرجل وفي المرأة من اى عامل آخر ، فالرجل مشدود دائما الى نصفه وحنوه من المرأة ، ولأن المرأة بدورها ، تشمل دائما بالنابهة انوثة وحيلة من بنات جنسها

وماذا بأنرى في كليوبترا من خصائص الانوثة ؟ الدفء الشبوى ؟ الجاذبية الجنسية ؟ الوسامة المعبرة؟ الحذق في امتاع الرجل ؟

قد يكون هذا كله في كليوبترا، وبفيوض كبيرة ، ولكن لو اقتصر الامر عليه لما جعل منها اكثر من غانية ، وسادها ملتهب احمر.ولياليها اشواق وعناق ، ولما استطاعت ان تلعب الدور الكبير في تاريخ مصر وروما

الانثى العبقرية

لا شك في انوراء هذا كله مواهب اخرى : حدة في الذكاء ، وسعة في الحيلة ، واصابة في الحس ، وعناد في الارادة ، وجرأة واقدام ، كانت تدفع هذه الانوثة وتوجهها ، شأن الريح التي تملأ الشراع فتسير السفينة ، لأن الشراع وحده ، مهما كبر ، لا يحرك السفينة ما لم تدفعه الريح

بهذه المواهب كلها نازلت كليوبترا الاحداث والرجال ... تصطنعهم ، وتحسن الاحتفاظ بهم وتعتصر احسن ما فيهم ، وتديرهم حيثما تشاء

والانثى اذا جمعت هذه الصفات، وكانت بحكم محيطها تهدف لتحقيق اغراض جسام ، اصبحت جسدا وراسا ، غريزة عنيفة وذهنا وقادا ، قوة جبارة ، لا تبالى بالوسيلة في سبيل الغاية ... وهذا شأن كليوبترا ، وتشهد سيرتها بانها ما كانت غير هذا !

الخيط الاول

تفتح مفهومها على ما يحوطها اول ما تفتح ، على انها سليلة اسرة يونانية مترفة تحكم مصر منذ ٢٥٠ عاما ، ولكن افرادها لا يحكمون جماح نفوسهم امام شهوات الحكم والسلطان ، فكل منهم يتربص بالآخر، الا فيما ندر ، بالسم والخنجر ، او الكيد والدسيسة ، او كلها معا

كانت في الحادية عشرة حينما وعت الدنيا بنضجها المبكر ، والدنيا كانت لديها والدها واخوتها وبيئتها، ثم مصر ، والدها بطليموس الحادى عشر ، لقبه الشعب (بالزمار) لتهالكه على المجون والسفه ، يخالط الرقيق ويعزف لهم على مزماره

لترقص امامهم ، فكان ان رقص التاج على راسـه ثم اهوى ، ليستقر على جبين اخت لها اكبرها فى السن .

وفد الوالد الزمار الى روما يحتمى بها وترك وراءه ذرية من بنين وبنات دون سنها ، وتتسلمهم جميعا بيئة عطنة يمزقها الانقسام فى الراى والوهن فى النفاذ . ومصر مشدودة الى ركاب روما التى اصبحت سيدة العالم . فتلى حكامها ان يحالفوها وان يقدموا لها خيرات مصر بلا ثمن الا ان يبقوا على العرش ، التاج عندهم لا يعدله شىء : لا العقل ولا الكرامة

وعت كليوبترا كل هـذا ، وما زالت ضامرة الجسم ناهدة الثديين ، وان نضجت فيها الانوثة قبل الاوان ، وبرزت لها وسـامة اخاذة ، كانت تحمسها لحديث الناس عنهما ، الان النضج الانثوى فيها ، صاحبه نضج ذهنى ، فهى على فطنة وطموح ، تلمح بعين فاحصة ما يجرى فى روما ويمتد اثره الى مصر ، وتراجع بعين اخرى احداث محيطها ، ثم هى تقف امام خريطة العالم وتجرى اصابعها الى ما يجب ان تمتد اليه حدود مصر

لقد احست التبعات الملقاة عليهـا لترد الى مصر بعض كرامتها ، ومن هذا الاحساس انبثقت الحوافز الباطنة والظاهرة التى كانت تدفعها

الحظ الاول

بالفتنة فى جسدها ، وبالفطنـة فى عينيها ، وبالحلم البعيد فى خيالها دخلت معركة الحياة بخطى غير مرتعشة ... هوى التـاج عن راس اختهـا فاستقر على مفرق جبينها وهى لم تتجاوز السابعـة عشرة واستقر لها بوصاية روما ، وعلى ان تتزوج من اخيها الذى يصغرها بسنوات ... ابرمت بهذا الزواج وثيقة ، ولكنها لم تنفذ فعلا ، لا لسبب الا انها تضن بجسـدها على عبث مراهق هزيل !

وقامت منافسة على تصريف شئون الحكم بينها وبين الاخ والزوج المحروم من متع الزوجيـة ، وساندته بطانة من الوصوليين ، وشد ازره حزب قوى من الطامعين ، فسرعان ما انقلبت الحال الى نضال مسلح ، والقت عصابة اخيها فى روع الشعب ان كليوبترا شـابة نزقة تمنح وفود (روما) ما تضن به على (زوجها) . وهكذا عرفت كليوبترا ، اول ما عرفت ، تشـويه السمعـة زورا ومن ابنـاء وطنها ، اذ لو صح هذا لاستنجدت بوفود روما !

لم تستنجد كليوبترا بروما ، ولم تتملقها لتنصرها على اخيهـا ، وانما هربت الى شواطىء البحر الاحمر مع حفنة من جنودها المخلصين ، تترقب الفرص بعـد ان آثرت الا يتدخل الاجنبى فى شئون مصرية داخلية . وبهذا سـجلت انتصارا للكرامة على المصلحة

النجم الصاعد

وبينمـا كانت كليوبترا تقـود بنفسها جيشها لتلتقى بجيش اخيها قرب دمياط من اجـل ان ينفرد احدهما بالتاج ، كان العالم مشغولا بالحرب القائمة بين اكبر قائدين من زعمـاء روما ، (يوليوس قيصر)

و (بومبي) . وقد انتهت بهزيمة الاخير وهروبه من البرومان ملتجئا الى مصر

ولكن اخ كليوبترا لم يتردد في اغتيال الضيف اللاجيء من أجل ان يضمن مناصرة (قيصر) الذي صارت له الكلمة العليا في روما ... وروما هي المسيطرة على اقدار وادي النيل

وسرعان ما نزل قيصر مدينة الاسكندرية . وتحدث القائد المنتصر بلسان السياسي الداهية . فأعلن انه انما نزل مصر صديقا لينهي النزاع القائم فيها على الحكم . وليعيد النظام الى نصابه . وسرعان ما أقبل عليه اخوها . خاصا خاصة الولاء والاعجاب!

وانتهى هذا الى كليوبترا . وهي قرب دمياط . فعرفت أن (قيصر) يريد ان يقدم مصر هديه الى روما مع امجاد انتصاراته . وادركت بفطانتها الغريبة ألا سبيل الى ان تنفرد بالتاج . والى ان تبقى على مصر استقلالها الداخلي . الا اذا تفاهمت مع القائد الداهية ووقف الى جانبها

ولكن كيف الوصول اليه . واي صنف من أصناف الرجال هو ؟

انثى تتحفز !!

لقد اقام اخوها بينها وبين قصرها بالاسكندرية سدودا وفتوحا من عيونه واعوانه لاغتيالها . وما جمعته من معلومات عن قيصر . متناقض . انه شيخ في الخمسين من عمره . ولكنه شديد الغضب . زير نساء . ثم هو يقتني الغلمان ! تزوج للمرة الرابعة ولم ينجب ذرية . ابن حروب وخاض معارك . ثم هو في الوقت نفسه مغرق في الاناقة وفي الرفاهية!

وما ● يوجه الرسل اليها يستدعيها للحضور ويلح في الدعوة، ولم هذا الالحاح وبين يديه كنوزها في القصر الذي ينزل فيه . وليس بين يديها الآن مال ولا جوهر !

ادركت كليوبترا بفطانة الانثى ما يعتمل في نفس قيصر ولا يعرف كيف يفصح عنه ؟

لقاء مسرحي !!

كان قيصر مضطجعا على سريره في القصر . في جسمه فتور وفي عينيه سام عميق . ودخل احد الضباط يتقدم عبدا عملاقا يحمل على كتفه بساطا ملفوفا . انه هدية من اخي كليوبترا ، بطليموس . الى قيصر

واخذالعبد ينشرالبساط ، وقبل ان يأتي على آخره خرجت منه . كليوبترا !

شيء طريف مفاجيء انبهرت امامه عينا القائد المحنك

وببساطة الطبع المحبب . وبخفة ظله أخذت كليوبترا تحكي ... انها لم تجد وسيلة لاجابة دعوته الا أن تختبيء في قارب بين البسط والسجاجيد ، دار بها حول الدلتا وتسلل بين قطع اسطول أخيها الذي ارصده للقبض عليها !

ومد قيصر يديه نحو كليوبترا طربا مبهورا ... اية مادة طريفة ساقها القدر اليه ليدفع عنه سأم النفس وركود الحس !

البساطة الفنية في الصوت وفي



كليوباترا مستلقية على اريكة ، وحولها وصيفاتها يرقصن ويعزفن

الايماءة ، وخفة الظل ، والاقدام ، وسعة الحيلة ، كل هذا يجتمع فى جسد غض يفيض بالسحر وينبض بالفتنة ويزينه الوقار اذ هى ملكة سليلة ملوك !

وترسم القدر نقطة البداية لعلاقة قوية بين الكهل والشابة

امرأة ورجل

احبت كليوباترا العبقرى قيصر بعقلها ، وانه لجدير بهذا الاعجاب.. واحب قيصر صاحبته بقلبه ، وانها لحرية بهذا الحب

من السهل أن توقع امرأة رجلا فى شباك فتنتها ، ولكن ليس من السهل أن تحتفظ به ، وتفيد منه كل الفائدة. لتحقيق هذا لابد ان يقوم وراء الفتنة ذكاء لماح تحسن معه المرأة فهم الرجل ، حتى فيما لا يصل اليه فهمه من نفسه ، وان تكون على ابتداع وابتكار فى دفع السأم عنه وتملق رغباته

رجعت كليوباترا الى قصرها فى بساط ، ثم ما لبثت أن دخلت

قلب قيصر فى غلائل من حرير . وهى تعنى فى أن تقدم له ألوان الترف والرفاهية التى ألفها وتريده. ولن تتسلق نوازع الشيخوخة المتصابية فيه . وأن تشعره بأنه الأمر المسيطر عليها . بل كانت الى جانبه فى المعارك لاخماد الثورة المسلحة التى يقودها أخوها بطليموس ضدها وضد قيصر ، وكانت تشاركه مضجعه الخشن فى الخيمة . ولكنها فى الليل تنقلب الى غانية هلوك .. حيوات عدة تجتمع فى امرأة واحدة!

لم يسع قيصر الا أن يتزوجها ، والا أن يعقد تاج مصر على رأسها بعد أن سقط أخوها فى احدى المعارك . وهكذا استطاعت كليوباترا أن تغير وجه التاريخ فى احدى مراحله ... عاد قيصر الى روما ، بعد أن أعطته ولدا من أحشائها يحمل اسمه . عاد وأقنع شيوخ روما بأن مصر ، ومملكتها . انما هى الحليفة التى يجب أن يكون لها القوة والسلطان .

وهنا يبرز سؤال يرفع الصوت

— هل الانوثة فى كليوباترا هى التى تستبد بها وتقودها ؟ أو أن كليوباترا تتخذ من أنوثتها . وهى المرأة الداهية . وسيلة الى تحقيق ما يرسمه ذهنها ؟

لعل الجواب الشافى لهذا تفسره الاحداث الآتية

السيد الجديد

وأول هذه الأحداث ، اغتيال قيصر فى روما . لقد بلغ النجم الصاعد تمامه . ثم القصاص من قتلته ، ثم تقسيم الامبراطورية بين من تولوا هذا القصاص . وهما أوكتافيو وانطونيو . للاول المغرب، وللآخر المشرق . ومصر وكليوباترا فى هذا المشرق

وأمام مجلس شيوخ روما أكد انطونيو أبوة قيصر لابنه من كليوباترا . ووافق المجلس . كما أقامه وصيا على الطفل . وهكذا ارتبط مصير كليوباترا بمصير السيد الجديد

وأى سيد هو ؟

قائد رومانى عارم القوة شديد المراس . ولكنه يتعاطى النساء والخمر فى اسراف وكأنه غير متزوج ... وفوق هذا فهو يترسم خطى أستاذه (قيصر) فى كل شىء . وقيصر تزوج من كليوباترا ، فاتنة الدنيا وله منها ولد قد يحكم روما ومصر فى وقت واحد . وقيصر كان يحلم بغزو فارس ، متخذا من مصر قاعدة لزحفه !

وأرسل السيد الجديد الرسل الى كليوباترا يطلب لقاءها ...وتمنعت غير مرة . وأخيرا تم الاتفاق على أن تلقاه خلال نزهة بحرية أمام شواطىء الشام ... ان مسألة روما تقضى بهذا ، وانطونيو هو ند أوكتافيو الذى نصب نفسه ابنا لقيصر بالتبنى !

وعلى سفينة ارجوانية الشراع تسبح فى بحر من ترف أرض الفراعنة تم اللقاء ... بعد أن تفننت كليوباترا فى (اخراجه) كما يفعل المخرج المسرحى فى ابراز مشاهد المسرحية ... هى مسترخية فوق

سرير من الذهب ، تحوطها الجوارى يحرقن البخور ، وهو يتقدم نحوها فوق منثور الزهر ، هنا والنـــاى يعـــزف الايقـــاع الذى تضرب به مجاذيف السفينة وجه الماء

وانحنى انطونيو بجرمه الـكبير يأخذ يد الملكة التى لم تقف له ، ثم انحنى ، فاذا هو يجثو ٠٠٠ولم يقم ! وسار معها الى الاســـــكندرية تاركا روما وراءه

واعاد التاريخ نفسه ٠٠٠

سيد روما فى قبضتها تديره على الوجه الذى يحفظ لمصر سلامتها ٠٠٠ هى تعجب به فى أول الامــر ، فاذا الاعجاب طريق الى الحب ٠٠٠ واذا الحب يقيم أعراس الزواج ٠٠٠والمرأة المجربة تدرى بفطرتهـــا أن الزواج ملجأ الحب،ولكن فى الزواج استقرارا وفوائد !

هذه المرأة !

ان فى كليوباترا خاصة عجيبـة ٠٠ ان التوهم عنـــدها سرعان ما ينقلب الى حقيـــقة ٠ انها تمعن فى تقمص الشـــخصية التى تدفعها الظروف الى ان تعيش فى لبوسها ، هى تمعن فى هـــذا الى حد انها تفنى فيها،بعد ان تتكيف طبق مستلزماتها، وكليوباترا فى تقمصـــها هـــذه الشخصية ، انما تهـــدف ، أول ما تهدف ، الى ان تسيطر على الرجـــل الذى تريده من أجل حفظ تاجهـــا ، وهذه الـــسيطرة لا تتم الا بتـــدخل الغريزة الجنسية ، بحيث تصـــبح الوساطة والوسيلة ، ولـــكن اذا تم لهذه المرأة امر الـــسيطرة ، تحولت الوسيلة الى غاية فى ذاتها !

والغريزة الجنسية اذا ســـيطرت على الرجـــل بتأثير من امرأة تكافح بها ، انصرف الرجـــل عن كل شئ سواها ٠ انصرف انطونيو عن تحقيق حلمه فى غزو فارس بعد اتخاذ مصر نقطة ارتكاز له وجعلها ولاية رومانية ٠٠٠ وبقيت مصر دولة مستقلة !

الفاتنـــة كليوباترا تغير وجـــــه التـــــاريخ مرة ثانية ، فيما كان مرسوما له !

ليس للسياسة قلب

وللمرة الاخيرة تقف كليوباترا ، وقد انحدرت بها السن،أمام أحداث ذات خطر ٠٠٠

أوكتافيو يسوق روما لمحـــاربة انطونيو ، بعـــد أن تعقدت الامور ، وساءت العلاقات بين القرنين،لاسيما وقد تجسم خطر جديد يهدد اوكتافيو فى شـــخص ابن قيصر الشرعى من كليوباترا

وفى معركة (اكتيوم)، بجنوب اليـــــونان عام ٣١ ق٠م٠ كانت كليوباترا على رأس اســـطول مصر تناصر زوجها ، وهى موقنة ان فى هزيمته ضياعا لتاجها٠ ولكن الذى وقع ان كليوباترا ، حينما احست أن الدائرة تدور على زوجها ،انسلت باسطولها راجعة الى الاســـــكندرية تاركة زوجها للهزيمة

ان الآراء تتضارب فى تفسير هذا الموقف :

فمن زاعم بأنها فعلت هذا لانهـــا احست بأن نجم انطونيو قد أفل ،

حتى لا تحب الأفاعي !

ومن قائل بانها توجست أن تنال الحظوة لدى المنتصر . أوكتافيوس . السيد الجديد !

ومن مرجح بانها أدركت الا تحطم أسطول مصر . وأن بعد به ما يمكن انقاذه من عدتها !

ومن مؤكد انها بادرت بالرجوع الى عاصمة ملكها لتدارك أسباب الموقف الجديد !

ان الموقف يحتمل بعضا من هذه التأويلات أو كلها معا ولكن الذي لا يحتمل تأويلا هو ان الحب في قلب كليوباترا لم يدخل في هذا الموقف وبمعنى آخر ان الحب لدى كليوباترا لا يتعارض مع مصلحتها التي هي مصلحة مصر

.

ظلام النفس

وها هي ذي كليوباترا في قصرها تفكر وترسم وتراجع وسائلها في ان تسيطر من جديد على سيد روما وتعيد بخاطرها ما فعلته مع قيصر ثم مع انطونيو

ولعلها أحدث تدبير أمر (احراج) مشهد مروع جديد وقد دفعها في أسباب حكمه ، ولعلها ... انها لم تعد الفتاة الناهدة الندية الرشيقة المتحركة وأنها تجاوزت مرحلة ازدهار الصبح الانثوى

أما كان التدبير الذي أحدث به فان أوكتافيوس لم يترك لها طويل وقت . فها هو ذا يدخل مصر بجيوشه من سيناء . وقد أحدقت الأخطار الواقعة من معسكره بأنه قطع وعدا بان يسير بملكة مصر أسيرة الى روما في قيود من ذهب

ملكة مصر . سليلة الفراعنة . زوجة يوليوس قيصر وأم ولده . ثم زوج انطونيو . كبرياؤها ، كبرياء الأنثى التي عرفت بالسيطرة على أبطال الرجال بسحرها وبطغيان الفتنة فيها – وما له من لاذع مرير – والى جانب هذا وهو الأهم يقينها بانه لم يعد هناك وسيلة يحفظ عليها تاجها . ويصون وطنها

كل هذه العوامل مجتمعة ، أنهت عزمها على شيء

فوق سرير من ذهب تحوطه جلال الملك وترف الفراعنة بين أنين الناي وتماوج الدخان الصاعد من المباخر ، استلقت كليوباترا حينما الى أفعى سامة اختارتها من بين أفاعي ، تكون الموت من نابها وكأنه نعاس رخو يريد من وراء الحس وتوهج الفتنة !

كان الرومان ، أعداؤها ، يؤمنون بان في الانتحار بطولة دونها بطولة ، اذا جاء مخلصا من ذل وهوان

انتحرت كليوباترا ، اعلاء لعرش مصر وفعلا عاشت لعرش مصر ، وبذلت في سبيله عرش جمالها وفتنتها وبانتحارها ، غيرت . لآخر مرة . وجه التاريخ فيما قدره لها أعداؤها فلم تدخل روما في ركاب الأسر والذل . وبقيت بحياتها . ثم بمماتها . أسطورة ينشدها التاريخ ، عنوانها الفاتنة التي غيرت وجه التاريخ

.

أرادها في حياتها أن تكون ملكة فمنعه أبوه ، فلما
ارتقى العرش أخرج جثتها من القبر وتوجها ملكة

الجثة المتوجة

حسناء تتولى العرش بعد الموت

إن الغرام الذي نروى لك هنا مأساته ، أعجب غرام عرفه التاريخ بلا شك

اسم العاشق « دون بدرو »

واسم المعشوقة « انس دي كاسترو »

ومسرح غرامهما بلاد البرتغال

ولدت انس دي كاسترو سنة ١٣١ وماتت سنة ١٣٥٥ في الخامسة والاربعين

كتب عنها شعراء ، ومؤرخون ، ومؤلفو مسرحيات ، وخلد صورتها رسامون ونحاتون ، وحياتها مدونة في لغات عديدة الاسبانية والبرتغالية والايطالية والعربية

▭

كانت على جانب عظيم من الحسن والدلال ، شعرها ذهبي وعنقها طويل كعنق الغزال هذا ما وصفها به الكتاب الاسبانيون الذين عرفوا « عنق الغزال » من الشعراء العرب

كانت لها ابنة عم تدعى « كونستانس » تزوجت من الامير « دون بدرو » ابن الفونسو الرابع ملك البرتغال ، وولي عهده

دعتها ابنة عمها لزيارتها ، فذهبت الى لسبونة عاصمة المملكة ، ونزلت في القصر الملكي ضيفة على زوج كونستانس

ووقع الامير في حبها ، واهمل زوجته

وفي مدينة « كويمبرا » الشهيرة بجامعتها العالمية ، يوجد الى الآن عين ماء تدعى « عين الغرام » يقال انهما كانا يلتقيان عندها ، وان مياهها المغردة كانت واسطة التخاطب بين الحبيبين !

كان الامير يلقي رسالة الغرام في الماء ، فيحملها التيار الى الحبيبة ، وكانت انس ترد على رسائل الحب بالطريقة نفسها وهكذا اعرب « بدرو » عرفه العشاق في كل زمان ومكان

وماتت الزوجة في سنة ١٣٤٥ ، وانس في الخامسة والثلاثين من العمر ، واراد دون بدرو ان يتزوج حبيبته فعارض ابوه الملك بحجة انه لا يليق بالامير أن يتزوج عشيقته ، لكن الامير تحايل على العائلة ، فتزوج الحبيبة سرا ، ووجد بين رجال الدين من يعقد الزواج حسب قوانين الكنيسة ، وبارك الحب الذي أصبح

غيرها وعلم الملك بما حدث ، فقرر أن يتخلص من المرأة بأية وسيلة من الوسائل وحرضه خصوم أبيه ، بل خصوم أسرته على الأصح ، على الفتى في تنفيذ انتقامه ، وادخلوا في روعه أن اينس ، الفتاة التي أصبحت زوجة سرية ، عازمة على قتل الملك لكي يعتلي العرش حبيبها وتصبح هي ملكة على البرتغال

وانتصح الملك !

□

وذات يوم ، ذهب اليها ومعه اثنان من الأشراف الذين حرضوه عليها ، وطرق بابها ففتحت له ، وكان معها ولداها الصغيران ، من زوجها بدرو

نظر الملك الى حفيديه ، فرق قلبه

طلب منها أن تبتعد عن ابنه وقال لها إنه كان عازما على قتلها ليغسل بقتلها العار الذي ألحقته بأسرته ، ولكن مرأى الطفلين جعله يعدل عن عزمه على شرط أن تبتعد وتختفي عن طريق ابنه

ووعدته المسكينة بأن تفكر في الأمر ولكن ، كيف السبيل الى الابتعاد دون بدرو بأن يتخلى عنها ؟

وظلت تفكر في الأمر ، كما وعدت الملك وفي الوقت نفسه كان الشريفان العدوان قد عزما على أن ينفذا ما أحجم عنه الملك بقتلها

ولما عرف دون بدرو بما حدث جن جنونه ، وبلغ حزنه مبلغا لا يوصف ، وقرر أن ينتقم . ولكن كيف ذلك ، وأبوه لا يزال ملكا ، والقاتلان في حماية أبيه ؟ لا بد من الانتظار ، ريثما يؤول العرش اليه

□

وأرادت الأقدار أن لا يطول انتظار الأمير ، فقد مات أبوه بعد فصل أيسر قليل ، وارتقى دون بدرو العرش ، وأصبح ملكا على البرتغال وصاحب السلطة التامة المطلقة على شعبه وعلى الشريفين القاتلين

وكان أول ما أمر به إلقاء القبض على الشريفين ، وأمر بتعذيبهما ، ونفذ الأمر أمام عينيه ، خلال مائدته أمامهما لاصدماته

وكان البرتغاليون في ذلك الزمن أبرع شعوب الغرب في تعذيب الأسرى والتفنن في هذا الى حد يعجز العقل تصديقه

عيون تفقأ ، ألسنة تقطع ، أظافر تنزع ، عظام تحطم ، جلود تسلخ من الأجسام ، أطراف تحرق بالنار ، كل ذلك كان الحكام ينزلونه بالمتهمين أو المغضوب عليهم من الرعايا

وقد أذاق الملك بدرو غريميه بعض هذه الألوان من العذاب ، ثم أمر بأن ينبش القبر ، قبر الزوجة المقتولة التي دفنت قبل ذلك بسنين ، وأن تخرج منه الجثة الى حيث يطرق اليها الضياء ، وأكب عليها

بضمرها بالقبلات ثم امر بان تزين الجثة بالثياب والحلى ، وتوضع على مقعد مستطيل ويمر الاشراف امامها ، وفي مقدمتهم الشريفان الملثمان ، ويقبلوا يدها ، كما لو كانت حية جالسة على عرش

ارادها ان تكون ملكة بعد موتها لان اباه حال بينها وبين جلوسها على العرش وهي على قيد الحياة

واعلن الملك بدرو ان زوجته التي ماتت قد اخرجت من القبر ، وان كانت لم تبعث من الموت الى الحياة ، وقرر ان تكون ، وهي ميتة ، ملكة على البرتغال ، تشاركه العرش ، وتتقبل التحية والاجلال ! وخضع الشعب البرتغالي لارادة ملكه ، ونفذ أوامره !

وكان العلماء قد حفظوا الجثة بقدر ماتسمح لهم معرفتهم بالتحنيط في ذلك الوقت . وتبوات الجثة عرشا بجانب عرش الملك

ومر الزمن والملك يرغم الناس على السجود امام الجثة المتوجة ، وتقبيل يديها ، ومخاطبتها كما تخاطب الملكات ، وظن الناس انه مجنون . ولكنه لم يكن مجنونا . فان اعماله كملك ، بالنسبة الى ادارة شؤون الدولة ، وتنظيم احوالها ، ورسم سياستها ، وقيادة الجيوش في الحرب ، كل تلك الاعمال كانت أعمال رجل عاقل ، بعيد النظر ، عالي الهمة ، امين على مصلحة شعبه

ولكن أصدقاؤه ، واهله ، من اقناعه بان يعيد الجثة الى القبر ، فاعادها ، وشيد على الضريح نصبا « تذكاريا » يخلد اسم الملكة التي توجها بعد موتها

واصدر الاوامر الآتية :

« عندما يحل اجلي ، اريد ان ادفن في الضريح الذي ترقد فيه المراة التي احببتها . لتوضع جثتي امام جثتها ، بحيث تكون قدماي ملاصقة لقدميها ، من الطرف ، حتى اذا ماجاء يوم البعث ، ونهض كل منا في مكانه ، وجد صاحبه وجها لوجه فتكون اول نظرة نتبادلها اينس وانا ، نظرة حب وهيام ! »

عاش بدرو الرابع ، زوج اينس دي كاسترو ، ٣٢ سنة بعد وفاة زوجته ، وظل يذكرها ، ويندب حظه وحظها ، ويبكي كلما لفظ احد اسمها امامه ، ومات سنة ١٣٨٧ ، ودفن حسب وصيته التي املاها قبل موته ، وجثته ترقد اليوم في ضريح واحد مع الحسناء التي جعل منها ملكة بعد موتها

والزائرون الذين يمرون امام ذلك الضريح ، يقفون خاشعين ، ينظرون الى البلاط الذي يعلو القبر ، والى التمثالين اللذين يعلوان البلاط ، ويقراون الكتابة المحفورة على اللوحة التذكارية

ان هذه الكتابة المقتضبة تروى اروع قصة غرام عاشها ملكان ، واعظم دليل على الوفاء اعطاه ملك لملكة ، بل رجل لامراة ، وعاشق لمعشوقة

ليدي هاملتون
المرأة التي سحرت الجنرال نلسون





في غرفة حقيرة في شارع مراسيبر بمبناء كاليه الفرنسية . كانت امرأة بدينة تتقلب على فراشها وهي مدثرة بغطائها الرث البالي . وقد مسحت الكهولة والمرض والفقر والآلام من وجهها ذلك الجمال الخلاب الذي اشتهرت به في جميع انحاء اوربا

كانت هذه المرأة هي «اما هاملتون» وكانت مشرفة على الموت ، ولم يكن يخالجها شك في دنو اجلها ، وانها ملاقية ربها بعد قليل . ونظرت الى النساء الثلاث اللاتي احطن بها ، هوراتيا ابنتها والممرضة وصاحبة المنزل ، وطلبت منهن ان يغادرن الغرفة ، وان يتركنها وحدها

كانت الحياة الحافلة بالمغامرات ، وكل متع الدنيا على وشك الزوال !

وها هو ذا نجمها الذي تالق في كبد السماء حقبة طويلة من الزمن، قد آذن بالافول والمغيب،وسينساها الناس ، كما نسوا من سبقوها ، وستطوى ذكراها في قبر سحيق

وعادت بها الذكرى الى الماضي

الذي حفل بالذكريات الجميلة الدسمة
ذلك الماضي الذي ارتفعت في خلاله
من الخمول الى أوج الشهرة والمجد
ثم انتهى بها الى هذه السنة الحقيرة
في غرفة رثة قذرة، تحاكيها فيها
الاشباح الساخرة

وكرت بها الذاكرة الى الماضي
الموغل في القدم، الى تلك الايام التي
كانت فيها فتاة صغيرة، لم تشب
عن الطوق بعد، ومع ذلك كانت
تلعب بقلوب شبان قريتها هواردين
احدى قرى شيشير، وكان ابوها
حدادا، غير انها لم تستطع يوما ان
تذكر عن ابيها شيئا، لانه قضى
نحبه وهي لا تزال طفلة صغيرة
ولكنها تذكر امها تماما. لقد كانت
تعمل طاهية، ولما بلغت الرابعة
عشرة الحقتها امها ببعض الاعمال

تلك ايام لا تذكر منها الا ضروبا
من البؤس الغابر، ولكن حياتها لم
تبدأ الا حين بلغت السابعة عشرة
ورحلت مع اسرة الدكتور «بد»،
واشتغلت مربية اطفال

وافتر ثغر المريضة عن بسمة
خفيفة لهذه الذكرى. انها لم تنجح
النجاح المنشود كمربية اطفال،
فقد شهرتها الندى بما احتوى من جوانب
كثيرة قبيحة، وسيئات جلبت اسماعها،
واهم من كل هذا اولئك الناس
ذوي الرشاقة والاناقة

وما كان اسرع «اما» في ان تدرك
ان جمال كثير من السيدات الجميلات
كان يتضاءل ويتحسر الى جانب
حسنها الوضاء. ولقد ما كان

يسرها حين ترى وجهاء هاتيك السهرة
يكثرون من النظر الى تلك المربية
الفتية، والتطلع الى جمالها المشرق

ثم تنقل بها الحظ، فاصبحت
بائعة في حانوت، وانها لتذكر تلك
السيدة الجميلة التي اقبلت على
الحانوت الذي كانت «اما» تعمل
فيه، فاشترتها منه، والحقتها
وصيفة لها، واذ ذاك تفتحت عيناها
على الكثير من الامور، وعلى اسرار
لم تكن تحلم بالوقوف عليها. وانها
لتذكر الكابتن «جون بين» حين
اقبل عليها يغازلها في رقة وهي
الوصيفة، فلم تتردد، واسلمته
فؤادها، وكانت في السادسة عشرة

وادركت المريضة انه خافية حين
تذكرت اول طفلة لها، وكانت قد
اسمتها «اما الصغيرة»، وقد
توفيت وهي في الرابعة والعشرين

ووجدت الوصيفة نفسها في مأزق
خطير. كان ابواها قد بدأت
تضجر، وجمالها يزدهر، حتى
اصبحت اما، فاندفعت في مغامرات
كلها استهتار عظيم، وجعلت بالمال
تبيع جمالها ونفسها في غير تحفظ

ورآها السير هاري فيزر ستهو
في معرض جون جراهام، فحملها
الى منزله في ساكس، ومرت ايام
وشهور حفلت بالمغامرات الغرامية
العديدة مع بعض اصدقاء السير هاري
انها لتذكر مبلغ استهتارها في تلك
الايام استهتارا اثار حفيظته فطردها
وهي توشك ان تصبح اما للمرة الثانية

ولقد ما احزنها ما آلت اليه

حالها في تلك الايام العصيبة وافزعها ان تجد نفسها بغير معين ، فكتبت الى تشارلس جريفيل ، وكانت قد التقت به في منزل السير هاري . ولبى جريفيل نداءها ، وآواها في داره . وما كان احنا ايامهـــا التي قضتها عنــــد تشارلس في منزله الخلوى . فقد كان عظيم العطف والحــــدب عليها بادىء الامر ، جم العناية بها ، فاتى اليها بأساتذة في الموسيقى والغناء واللغات ، وقدمها الى المصور الشهير « رومني »الذى جن بجمالها ، فصورها في عــــدة لوحات ، وفي معظمها بدت صورتها جميلة ، كانت في خلالها تغنى له بصوتها الشجى العذب،والفنان يكاد يلتهمها بنظراته وهو مفتون مسحور

بيد ان قلبها كان عالقـــا بحب تشارلس مفتونا به ، فقد احتل من اعماق فؤادها حبا لم تمنحه امرأة لرجل قبلها . لقد كان تشارلس هو في الواقع حبها الاول ، وهو اول من خفق له قلبها خفقان الحب والغرام . اما تشارلس فكان في واقع الامر لا يأبه بها من هــذه الناحية ، ولا يوليها الا ضربا من الاهتمام الجاف ، لقد كانت في نظره مجرد متعــة جميلة ، وليست مصدر حب عميق

وفي عام ١٧٨١ رآها عمه السير وليام هاملتون ، فاعجب بها

وانقضى عامان وهي هانئة بالحياة في كنف الرجل الذى يهواه قلبها ، وكان تشارلس رجلا متلافا مبذرا ، فركبته الديون ، وبعث الى عمــه يطلب منه العون ؛ فعرض عليـــه السير هاملتون ان يتولى ســـداد ديونه على ان يتنازل له عن « اما ». وكان تشارلس قد مل عشرتها فبعث

في غرفة حقيرة في شارع فرانسيس بهذه كالحة كانت نهاية ليدي هاملتون اكبر مغامرة عرفهـا التاريخ



بها هي وامها الى عمه السير هاملتون الذى كان فى ذلك الوقت سفير انجلترا فى مدينة نابلى ، ولم يسع « اما » رغم اعتراضها بادىء الامر الا الرضوخ ، وما انقضت عليهما اربعة أيام فى دار السير هاملتون حتى عرفت نصيبها ، وانها ستكون للعم كما كانت لابن اخيه .

وثارت نفسها فى بادىء الامر ثورة مرة رهيبة ، فقد وجدت آمالها فى الذى تحبه محطمة تحت اقدامها ، وان صورة الرجل الذى احبته بملء قلبها ستغيب عن ناظريها ليحل مكانه ذلك الكهل السير وليام على ان « اما » قلما كانت تناضل ما قدر لها ، ولهذا خضعت لنصيبها فى الحياة ، وما انقضت ثمانية اشهر حتى اصبحت دور نابلى تهمس بان السفير البريطانى قد استحوذ على محظية رائعة الحسن والجمال

وجن جنون نابلى بجموعها المسرحة وغنائيها وشعرائها وموسيقييها بجمال تلك المراة التى ظهرت فى سماء تلك المدينة فجاة . وبدأت كل اوربا تتحدث عن رقصها البديع ، وجمالها الفتان ، وصوتها الخلوب ، وذكائها الرائع

وبعد سنوات ، وفى غضون رحلة الى انجلترا تزوجت السير وليام هاملتون ، فلما انتقلت من مكانة الخليلة الى مكانة الزوجة المحترمة قدمت الى الملكة ماريا كارولينا ، وسرعان ما اصبحت المرأتان صديقتين

ولقد قيل انها فى عام ١٧٩٦ امدت الحكومة الانجليزية بمعلومات قيمة وانباء خطيرة كانت لها اهمية عظيمة للاسطول البريطانى ، كما انها فى عام ١٧٩٨ استطاعت أن تمد المال والمؤونة للاسطول الانجليزى فى جزيرة صقلية تمهيدا لقيامه بالحملة على الاسطول الفرنسى فى ابى قير

وكانت الليدى هاملتون قد بلغت الثلاثين من عمرها حين وقعت تلك الحادثة الصغيرة التى كانت بداية قصة تاريخية عظيمة تناقلتها الافواه ولاكتها الالسن ، ودونت فى بطون الكتب . ذلك ان البارجة الانجليزية « اجاممنون » احدى بوارج الاسطول البريطانى القت مراسيها فى خليج نابلى فى زيارة قصيرة . وهبط قبطانها الى البر ليقدم

بحبنه واحترامه الى السفير البريطاني السير وليام هاملتون

وكان القبطان رجلا ضئيل الجسم ذا وجه طويل نحيل ، ولكنه كان عريض الجبهة ، ثابت النظرات ، قوى الشفاه ، وكان اذا تكلم سمعت لهجة الرجل الذى يحكم ويتسلط . وكان اسمه هوراشيو نلسون

ومكث نلسون بضعة ايام في ضيافة السفير وزوجته الليدى هاملتون التى عدته صبيا عاديا من الوهلة الاولى ، ولكنها الفت نفسها تعجب بثقة ذلك الرجل بنفسه ، وعظيم تقديره لشخصه ولوطنه

ولما رحل نلسون قال هاملتون

ــ هذا القبطان الصغير الشأن مجهول اليوم ، لا يذكره انسان . ولكن تذكرى كلامى يا عزيزتى ، فاننا سنعيش حتى نراه واحدا من عظماء الرجال

واومأت زوجته اليه براسها في صمت ، وهى تعجب للفراغ الذى تركه ذلك الرجل في قلبها بعد رحيله ولكنها اعتقدت انها في خلال ايام ستنساه وستنسى كل شىء عنه

بيد ان الايام والشهور مرت بها دون ان تنسى القبطان نلسون ، بل لم تستطع ان تنساه ، لان الوقائع الحربية كانت تتوالى بعضها في اثر بعض ، وفى كل موقعة يعلو اسم نلسون ويرتفع نحو الجوزاء شيئا فشيئا ، ويرتقى من درجة الى درجة ، وينتقل من نصر الى نصر . ثم تولى الاميرال السير هوراشيو نلسون موقعة النيل ، وانتصر فيها الانتصار العظيم وفى اهتياج شديد استقلت الليدى هاملتون مركبة فخمة ، ووضعت على جبينها تلك الكلمات « نلسون والنصر العظيم » ، وراحت تجوب شوارع نابلى

! وخرجت نابلى عن بكرة ابيها وفى مقدمتها الملك والملكة والسفير البريطاني وزوجته في الزوارق لاستقبال ذلك البطل الظافر

ولم تستطع الليدى هاملتون صبرا حتى يحاذى زورقها البارجة الحربية ، بل عجلت بالوثوب اليها

وكانت قد انقضت خمس سنوات على آخر مرة راته فيها ، فوثبت الى سطح المركب حيث وقف نلسون



ليدى هاملتون ... للفنان رومنى

بين ضباطه ، ثم وقفت في فزع ورعب ، فقد وجدت كما من كمي ثوبه متدليا الى جانبه ، ووجدت عينا غائرة ، فصاحت :

ــ اوه ! يا الهي ! اهذا ممكن ؟

ولكنها هي التي قادته الى الشاطيء بين مظاهر الحفاوة الرائعة، وهي التي تولت معالجته وتمريضه، وهي التي ظلت تركب معه الى كل جهة ، وتتناول الطعام معه ،وترحل معه الرحلات الجميلة

ومضى الشهر اثر الشهر حتى اصبحت قصتهما حديث كل صالون في نابلي ، وفضيحة في لندن ،واخطر الانباء في كل قطعة من قطع الاسطول

بيد ان الليدي هاملتون كانت تعلم انهم جميعا قد اخطأوا الخطأ الكبير ، فانها وان كانت قد نصبت نفسها لاسر قلب ذلك البطل العظيم الذي اصبح اكبر شخصية في تلك الايام ، وفضت ثمانية عشر شهرا تعالج اقتناص قلبه ، الا انها فشلت الفشل المزري . كانت على يقين انه يعجب بها بل ويحبها ، ولكن وفاءه لزوجته ، ومبادئه الدينية ، وعظمته النفسية ، حالت بينه وبينها ، ووقفت حائلا منيعا . وكم من مرة كانت تعترف فيها لنفسها انها لا تستحقه ، وانه رجل عظيم ، اما هي فامراة حقيرة مدنسة



ليدي هاملتون : صورة اخرى لرومني

غير انها ظفرت به في النهاية في تلك الرحلة البحرية من نابلي الى مالطه ، وكانت الظروف قد ساعدتها

كان قلبها مثقلا بالهموم ، فقد كانت تعرف ان نلسون سوف يذهب الى مغامراته البحرية في وقت قريب ، وانها قد لا تراه مرة اخرى مدة اعوام طويلة ، وكانت في أواخر عقدها الرابع ، وبدا جسمها ينمو ويزداد بدانة وترهلا ، وسيزداد بدانة على مر الايام ، وزوجها الكهل المريض لن يبقى طويلا

ورأت نفسها بعين الخيال

وقد اصبحت ارملة بدينة قد ذوى جمالها ، وخبا حسنها

واضطربت خواطر نلسون كذلك فلم يكن قد رأى زوجته منذ خمس سنوات ، وعلى الرغم من وفائه لها فقد كان يرى صورتها تخبو وتتلاشى الى جانب صورة الليدى هاملتون الفتاة الجميلة التى لازمته مدى ثمانية عشر شهرا

وشهد القمر فى تلك الليلة اول آيات الغرام ، بين بطل تلك الساعة هوراتيو نلسون وبين بطلة الحسن والجمال الليدى هاملتون

—

وتذكرت المريضة المدنفة الاعوام السعيدة التى تلت تلك الليلة ، وتذكرت هوراتيا الصغيرة التى اعقبتها من عشيقها فى العام التالى، ثم موت زوجها بعد عامين اثنين ، زوجها الذى ظل حتى مماته يعتقد فى طهرها وعفتها ، ولهذا خلف لها ايرادا سنويا قدره ٨٠٠ جنيه

وتذكرت موت الطفل الثانى الذى اعقبته من نلسون ، وانفصال نلسون عن زوجته المتكبرة التى ظلت تحب زوجها حتى بعد الطلاق

وتذكرت الى جانب كل ذلك ازدياد غرام نلسون بها ، واستعداد اوار حبه لها ، ورحيلها معه الى منزله فى ميرتون ، وحديثه معها وهما يسيران جنبا الى جنب على البساط الاخضر فى حديقة المنزل ، عن اعتزامه تولى آخر موقعة له ، وهى الموقعة التى عرفها العالم باسم موقعة الطرف الاغر ، وقضى نلسون نحبه فيها

وكان من جراء موته أن تجمعت السحب فى سماء حياتها ، وعلى الرغم من انها تسلمت ايرادا سنويا من نلسون قدره ٥٠٠ جنيه الى جانب ارباح ٤٠٠٠ جنيه خلفها لابنته ، فقد مستها الحاجة الى المال فقامرت حتى تراكمت الديون عليها وظلت تقامر وتقامر ابتغاء الربح ، ولكن السعد كان قد فارقها ولازمها النحس . وكان جمالها يذوى على مر الايام ، وظلت ثروتها تتناقص شيئا فشيئا ، فبعثت الى صديقتها الملكة كارولينا تلتمس منها قرضا ، فخيبت الملكة أملها ، ورفضت ملتمسها ، فولت وجهها شطر الحكومة تلتمس منها معاشا لها باعتبار انها خدمت الحكومة الانجليزية ، ولكن الحكومة ابت عليها ذلك

والقى بها فى غياهب السجن فى النهاية حين لم تستطع سداد ديونها ، وقضت فيه عشرة اشهر وأخيرا فرت الى فرنسا

وفى تلك الغرفة الحقيرة كانت تحتضر اكبر مغامرة عرفها التاريخ

« ٠ م ٠ ٢ »

تبين انها كانت امرأة فاتنة ، ى صلب ، وجرأة وشجاعة

ملكة تدمر

التي حاربت الرومان

انني معجب برأيك ياعزيزتي كل الاعجاب . ويعجبني منك هذا الذكاء المتوقد وتلك الحكمة التي تبدينها في آرائك »

فبسمت بسمة خفيفة وقالت :

ــ ان الفضل يرجع اليك يامولاي ، فانت احكم الحكماء واعقل العقلاء ، وما رايت منك ، منذ زواجنا الى اليوم ، الا كل مايثير الاعجاب ، فانت المنهل الذي انهل منه

ثم اتسعت ابتسامتها وقالت :

ــ ولا تنس يامولاي ان الحكمة والذكاء معديان

فانفجر الملك ضاحكا وقال وهو طروب بمديحها وثنائها وحسن اسلوبها :

ــ بل لا تنسي انت ان الارض الخصبة هي التي تنبت الغرس وتنميه . انت يازنوبيا درة في تاجي

كانت هي زنوبيا او الزباء ، ملكة بالميرا ، والتي اصبحت بطلة من بطلات التاريخ

وكان اسمها الاصلي سبتيميا زباء

ووجد الملك اودينالس ان هذه المرأة الرائعة في حسنها وجمالها

وتوقد ذكائها ، وحسن دهائها خير من تشاركه الملك ، فتزوج منها ، وكان في ذلك الوقت زعيما على عدة قبائل في الصحراء ، واميرا مهابا ، ولكنه كان الى جانب ذلك رجلا عظيم الطموح ، قوي الجنان ، جريئا شجاعا ، وما انقضى وقت طويل حتى اصبح اكبر ملوك الشرق

ولم يسع الامبراطور الروماني حين ابلغ ان اودیناتس لبس بالرجل الهين ، وانه رجل يرهب جانبه ، الا ان يخطب وده ، الا ان يستعين معه في محالفة صداقة وود ، ومن ذلك اليوم اطلق على الملك اودیناتس لقب « احتسوس مانيد الشرق » ، واحتسوس هو لقب التعظيم والتبجيل الذي كان يطلق على اباطرة الرومان

واستطاع اودیناتس بمحالفته مع الرومان ان يفوز بانتصارات عظيمه على شاه ايران ، واستطاع ان يهزم جيوش الشاه مرتين ، وان يردها الى عقر دارها

وكانت زوجته الملكة زنوبيا تتابع سياسته عن كثب ، وتشترك معه في كثير من الامور الداخليه والخارجيه وتعنى بالوقوف على كل التفاصيل حتى حذقت امور السياسة ، واصبحت يده اليمنى في كل شيء ، وعضده المتين الذي يستند اليه

وتوفي الملك اودیناتس ، وتقول الرواية ان ابن اخيه قد ذبحه وهو يقوم باحدى غزواته ، لسبب غير معروف ، وربما كان طمعا في الملك ، غير ان الملكة زنوبيا لم تمهله ، وانتقمت لزوجها انتقاما قاسيا

وكان اولادها اطفالا صغارا لا يصلحون لتولي الحكم ، فتولت الملك نيابه عن ابنها الاكبر « وهب الله » وكان يسمى كذلك « اثينودوراس » وهو اسم يوناني ، ذلك لانها كانت تجيد اللغه اليونانيه وتحبها وتكتب بها ، ثم انتهى بها الامر الى ان اعلنت نفسها ملكة على المملكة التي ورثتها عن زوجها

■

يقول بعض المؤرخين عن زنوبيا انها كانت ابنة زعيم عربي اسمه عمرو بن سارب بن حسان ، ويزعم آخرون انها من اصل يهودي ، ويستندون في هذا الى انها كانت كثيرة العطف على اليهود في غضون حكمها ، غير انها هي نفسها كانت تزعم انها من سلالة ملوك مصر المقدونيين ، ولم يجزم المؤرخون براي في هذا الصدد ، ولهذا لايمكن القطع بحقيقة اصلها

ان كل مايثبته المؤرخون في كثير من اليقين هو انها كانت امراة فاتنة خلابة الحسن ، وانها كانت الى جانب جمالها الفتان ذات عقل راجح وراي صائب وحكمة وذكاء متوقد ، وانها كانت جريئة مقدامة ، وكانت تجيد كثيرا من اللغات كاللاتينية ، لغة الرومان ، واليونانية ، والمصرية ، او بمعنى اخر ، كانت تجيد اللغات الحية في ذلك العصر

ويعزو المؤرخون الثقاة انتصارات زوجها العديدة وفتوحاته الجمة ، حتى علا شانه ، الى شدة باسها وحصافة رايها وجراتها ، وخلوها من كل عوامل الضعف . ومن الثابت فى تاريخها انها كانت تشارك زوجها فى حفلات الصيد والقنص ، دون ان ترهب الحيوانات المتوحشة المفترسة

هذه هى زنوبيا او الزباء ، الملكة التى تولت الحكم بعد وفاة زوجها ، واصبحت ملكة بالميرا

وكانت اشد من زوجها طموحا ، فاعتزمت ان تحكم البلاد حكما يتميز عن زوجها ويتفوق عليه : فبدات عهدها بان عاملت رعيتها بالعدل والقسطاس ، وسارت بينهم سيرة حكيمة ، فكانت اذا اضطرت ان توقع جزاء على احد ، اضعفت فى نفسها عوامل الرحمة ، واذا ماوجدت مجالا للعطف ، قاومت فى نفسها عوامل الجبروت والانتقام ، كانت تتخلى فى احكامها عن العواطف التى تجمح بالحاكم وتخرجه عن نطاق العدل والانصاف . كانت تحكم العقل والروية فيما تصدره من احكام دون ان يكون لعواطفها الشخصية تاثير عليها

اما فى غير الاحكام فكانت شديدة العطف على رعاياها ، لاتفرق بين امير وصعلوك ، ولا بين كبير وصغير . كلهم سواء فى نظرها

ولانها امراة مثقفة فقد نال العلماء والادباء والفنانون نصيبا والمرا من سخائها وكرمها واغداقها عليهم بالمال ، بل كانت تستقدم امثالهم من البلاد الاخرى ، وتجمعهم حولها ، رغبة منها فى ان تزدهر العلوم والفنون والاداب فى عهدها

اما بالميرا عاصمة ملكها ، والتى قيل ان سليمان هو الذى انشاها وسط الصحراء لتكون ملجا للقوافل من وعثاء السفر ، فقد بلغت فى عهد الملكة زنوبيا من القوة والعظمة ما جعلها مدينة عظيمة ، وقبلة الناس فى الشرق والغرب

ولم تكتف الملكة زنوبيا بتجميل العاصمة بالعمائر الضخمة والحدائق الغناء ، والشوارع الفسيحة الممهدة ، بل اتجهت الى تحصين البلاد من غزو الاعداء ، فانشات حصونا عديدة وصلت الى حدود كلدانيا وانسيرا وتيانا ، واعدت جيشا ضخما كبيرا مجهزا بالاسلحة

■

وفى عام ٢٧٠ ميلادية بعثت بجيشها تحت قيادة زابدا الى مصر فاحتلها ، بدعوى ردها الى حظيرة روما

وكان ذلك فى عهد الامبراطور كلوديوس الرومانى الذى قبل هذا الوضع ولم يعترض عليه

ثم بدات متاعب الملكة زنوبيا حين توفى هذا الامبراطور ، وخلفه فى حكم روما الامبراطور اورليان ، اذ راى هذا الامبراطور ان سياسة ملكة بالميرا فيها خطورة عظيمة على وحدة الامبراطورية وان ثم خطرا محدقا

بالامبراطورية ؛ وانه اذا لم يوقفها عند حدها ، فان امرها سيستفحل وتصبح في موقف قد تملي فيه شروطها عليه

■

من اجل هذا اعد اورليان جيشا لجبا اتجه اول ما اتجه الى مصر فاستعادها بقيادة قائده بروباس في اواخر عام ٢٧٠ م . وفي اواخر عام ٢٧١ م تولى اورليان بنفسه قيادة جيشه وسار به في سهول آسيا الصغرى ، واستطاع في سهولة ان يتخطى الحصون التي اقامتها الملكة زنوبيا حتى وصل الى انسوك

واقبلت النذر الى روما تعوق ان اورليان في طريقه الى العاصمة . ثم اقبلت رسل الامبراطور موفدة من قبله الى الملكة . فدعتهم الى المثول بين يديها وقالت لهم :

ــ اني مصغية الى رسالة مولاكم

فقال رئيسهم :

ــ منذ اعوام طويلة ، وثروة مصر والشرق ترسل الى الخزائن الرومانية ، ولكنها تحولت في عهدكم الى خزائن تدمر ، فقد كانت مصر وسورية وغيرهما من الاملاك الرومانية ، ولم تكن ملكة بالميرا الا ملكة على بالميرا فقط ، ولكنك اليوم ملكة على بالميرا ومصر والشرق ، واطلقت على نفسك لقب اوجستا الامبراطورة الرومانية ، والبست اولادك لباس القياصرة . فاذا كان الامبراطور السابق قد اقر هذا الوضع وسمح به ، فان اورليان الامبراطور العظيم لا يسمح به . ومع احترامه واجلاله لعظمة زنوبيا وذكائها ، فان واجبه نحو مجد الامبراطورية الرومانية يدعوه الى ان تعود الامبراطورية الى حدودها التي كانت عليها في زمن انطونيو

فقالت في صوت هادىء رزين :

ــ لقد تكلمتم في وضوح كما يجب على الروماني ان يفعل

ثم اتقدت عيناها بالكبرياء ، واستطردت قائلة :

ــ والآن اسمعوا الى . وانقلوا ما تسمعون الى موفدكم . قولوا له ان الامبراطورية التي ارتقيت عرشها قد صاغها زوجي معي . فهي ليست منحة ولكنها ميراث وغزو وتملك ، وقولوا لمولاكم اني كما عشت ملكة ، فاني سأموت ملكة ان شاء الله ، واذا كان الامبراطور اورليان طموحا فاني مثله طموحة . اطمع في امبراطورية اكبر ، وفي شهرة اوسع ، وفي حب رعيتي لي

وصرفت الرسل ، وبدات تستعد للدفاع عن ملكها ، ثم آثرت الا تنتظر حتى يأتي الجيش الروماني الى ديارها بل جهزت جيشها وبعثت به تحت قيادة زابدا ليعيق تقدم الجيش الروماني ، ويوقفه عند حده ، والتقى الجيشان في معركتين ، وكانت زنوبيا تغامر بحياتها وسط المعركتين ، ورغم ما بذلت من جهود مضنية فقد هزمت في كلتا المعركتين قرب اميسا (حمص الآن) ، واضطرت الى

التراجع الى بالميرا عاصمة ملكها ، وقامت بانشاء التحصينات القوية ، وعادت فنازلت جيش اورليان من بروجها فهزمته فى المعركة الاولى حتى لم يسع الامبراطور اورليان الا ان يكتب عنها :

« ان الذين يتحدثون باحتقار واستخفاف عن الحرب التى خضتها ضد امراة ، يجهلون طبيعة زنوبيا وقوتها وشدة مراسها ، فان من المحال ان يحصر استعدادها الحربى من حجارة وسهام ومن مختلف انواع الاسلحة وادوات الحرب »

وحاصر اورليان المدينة ليمنع عنها المؤونة ، وادركت الملكة حرج موقفها ، وان المدينة ستسلم فى وقت قريب اذا لم تأت نجدة لها من الخارج

ومما يدل على قوة جنان هذه الملكة العظيمة وشدة باسها وجراتها انها فكرت فى الفرار خلسة من المدينة والذهاب الى ملك الفرس لطلب نجدة منه تنقذ بها بلادها ، ولكن العيون التى كانت ترصد حركات اهل المدينة راتها وهى ممتطية جوادها ومنطلقة فى طريقها الى بلاد الفرس ، فتبعوها واسروها على شواطىء نهر الفرات

وجيىء بها اسيرة امام الامبراطور اورليان فسألها :

ــ كيف تجرؤين على تحدى سلطة روما ؟

فأجابت فى شمم :

ــ انى لا اقبل الخضوع لاحد . اما وقد استطعت ان تأسرنى فلا يسعنى الآن الا ان اخضع لك كغالب

وطلب الجيش منه قتلها ولكنه ابقى عليها لتكون مظهر انتصاره العظيم حين يدخل روما

واخذ طريقه الى روما ومعه زنوبيا ، مبقيا على جانب من الحرس فى بالميرا ، غير انه ماكاد يبتعد قليلا حتى بلغه ان ثورة قامت فى بالميرا ، فعاد ادراجه وخرب المدينة وجعلها اطلالا

وقد اختلف المؤرخون فى امر حياتها بعد الاسر ، فقال بعضهم انها اضربت عن الطعام حتى ماتت ، وقال البعض الاخر ان الامبراطور وهبها دارا فسيحة بحديقة غناء عاشت فيها وهى موضع احترام واجلال ، وانها زوجت بناتها من اشراف العائلات الرومانية ، وان ابنها صار ملكا على جزء من ارمينيا

والقول الاخير هو الذى يؤكده المؤرخون

والتاريخ لايذكر الا القليل التافه عن حياتها الشخصية ، بيد ان الذى قيل عنها ان ملكة كانت شديدة البأس ، وترملت وهى لاتنفك فى اوج شبابها وجمالها ، لايمكن ان تحرم نفسها من متع الدنيا ، فكان لها عشاق تختارهم لنفسها ، وتستمتع بهم سرا فى غير علانية رغم انها كانت تحكم بلادها بيد من حديد ، ولا تخشى لومة لائم . لقد كان الحكم عندها فى المقام الاول ، اما الحب والغرام والمتعة فامرها هين يمكن الظفر بها فى ستر وسلام

سارة برنار

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازنى

حامت حولها الشبهات ، وطوقتها الريب ، واتهمت بانها استطاعت أن تفتن الباب الكثيرين من عظماء الرجال فى عصرها ، وتستهوى قلوبهم ، وكان من بينهم قيصر الروسيا ونابليون الثالث ، والبابا بيوس التاسع ، وان كثيرين ممن اعرضت عنهم آثروا الموت انتحارا وفضلوه على الحياة بعيدا عنها – معرضة عنهم

وقد تالفت طوائف من النساء فى شبه جماعات فى كل مكان كانت تحل به ساره برنار لحماية الازواج والابناء والاخوة من عبث هذه المرأة الطاغية اللعوب ، ومن فتنتها وسحرها الآسر .

ومن المرجح أن لا تتكشف حقيقة المبررات لكل هذه الاتهامات التى انصبت على راس هذه المرأة من كل صوب ، ولكن الذى لا ريب فيه ولا جدال البتة ان ساره برنار الممثلة الفرنسية التى تالق فنها وازدهر خلال خمسة وسبعين عاما على المسارح الفرنسية كانت حقيقة وبلا أدنى



سارة برنار فى دور راهبة

فاتنة المسرح



شك امرأة ذات حسن خلاب ،وفتنة طاغية ، وجاذبية قاهرة ، وجمال ساحر . الى جانب عبقريتها الطبيعية

وسيظل اسم ساره برنار مقرونا على مر الدهور بعبقرية التمثيل ، وبهجة المسارح لدى رواد المسارح فى جميع انحاء العالم

فمن هى تلك المرأة التى يدعونها كليوباترا الفرنسية ؟

وأى العناصر استطاعت ان تتآلف وتندمج وتتفاعل ، ثم تخرج فى النهاية مثل هذه المرأة العجيبة ؟

ليس من السهل الرجوع الى ماضى ساره برنار،فانها كانت تحف نفسها بما تخترعه مخيلتها ، وقد قال أحد مديرى المسارح الباريسية فى هذا الشأن قولته المشهورة: « ان ساره برنار تغير اسلافها كما تغير ثيابها ، أو كما تغير ارواحها التى تبدو فيها خلال ادوارها »

على ان البيانات الاخيرة التى يمكن الاعتماد عليها تذكر ان جدتها لأمها كانت فتاة من أسرة طيبة من بلدة « بريتون » ، وأن هذه الجدة أحبت

« البقية على الصفحة التالية »

سارة ترتدى ملابس التمثيل

خاصا بعروضاتها . انها لم تكن تستطيع احتمال الضجر والسأم ولهذا كانت ذات نزوات عجائبية سريعة وعجيبة . وقد ارادت يوما ان تؤخذ لها صورة فوتوغرافية وهي راقدة في نعش .. دون سقيم ، نعم . ولكن المرجح انها فعلت ذلك رغبة في الشهرة والدعاية والتأثير في الناس

ورحلت ساره برنار الى لندن مع الفرقة . وهناك ظفرت بالشهرة المطلقة . واسرت قلب ولي العهد . وبهرت اهالي لندن بشذوذها الذى لا حد له . ولما وبخها بيران مدير الفرقة على سلوكها الشاذ الذى اصبحت تلوكه الالسن لم تتردد في تقديم استقالتها

وأسعفها القدر . وتسلمت برقية تدعوها الى رحلة تمثيلية في انحاء امريكا . فلم تتردد لأنه لم يخالجها شك في انها ستنال نجاحا فريدا من وراء هذه الرحلة على الرغم مما في هذه التجربة من خطر على كل ممثلة اوربية

⊂⊃

وكانت ساره في الواقع تعتمد كثيرا في هذه الرحلة على رجال الدعاية في الفرقة . ولم يخذلوها . وما ان وصلت الباخرة الى ميناء نيويورك والقت مراسيها حتى لاحظت ساره اثر هذه الدعاية القوية

خرجت مدينة نيويورك في ذلك اليوم لاستقبال الفرقة استقبالا حافلا . واحتشد مئات من مخبري الصحف والمجلات متأهبين لالتقاط الصور . واخذ احاديث . وكان ذلك كله لأن كتيبا ظهر قبل وصول الفرقة عنوانه « غراميات ساره برنار » وفيه قصص عن شخصيات بارزة عديدة استطاعت الوصول الى غرفتها الخاصة

ومن الطرف ما حدث ان اسقف شيكاغو ثار ضد ساره برنار ، والقى خطابا ندد فيه بهذه الفرقة وبالممثلة المستهترة . ونشر في الصحف مثل هذا التنديد . فتسلم من رجال الدعاية بالفرقة رسالة هذا نصها :

« سيدى الاسقف

لقد اعتدت عند حضوري الى مدينتكم المطيبة ان انفق ٤٠٠ دولار في سبيل الدعاية والاعلان . وبما انك قد قمت بهذه الدعاية خير قيام فاني ابعث اليك بمائتي دولار لتوزيعها على الفقراء »

واستطاعت ساره منذ الليلة الاولى ان تأسر قلوب الامريكيين بحسنها الوضاء . وفنها العجيب ، ثم عادت الى فرنسا بثروة طيبة

ولقد بعثها هذا النجاح الذى نالته في امريكا الى القيام برحلات طافت خلالها بجميع الاقطار الاوربية

وفي ايطاليا اشتبكت في مغامرة غرامية عنيفة مع ممثل يوناني جميل الطلعة ، ملتهب النظرات اسمه « دامالا » فتزوجته . غير أن نيران الحب خمدت بعد بضعة أشهر فطلبت من دامالا أن يغرب عن أنظارها

ثم تلاحقت مغامراتها الغرامية وجان

شيبان » ، وشرعت فى تدريبه على التمثيل ، ثم أشركته معها فى تمثيل رواية « نانا صـــاحب » و « غادة الكاميليـا » التى مثلتها مائة ليلة متعاقبة وقد بلغت فيها الذروة ، غير ان اخراجهـا رواية « ماكبث » مع اشراك شيبان معها استنزف كل مالها حتى اضـطرت الى بيع بعض ثيابها ومجوهراتها ، فقامت برحـــلة الى شمال امريكا وجنوبها ثم عادت الى باريس • وكان حظها يعلو أحيانا ، ويهبط أحيانا أخرى

وفى عام ١٨٩١ رحلت ساره الى استراليا ، وجمعت من هذه الرحلة والرحلات السابقة اموالا مكنتها من شراء مسرح خاص بها ، واستقبلت فيه فنانين غرباء أمثال ارفنج وديوس ، واكتشفت مواهب كثير من الفنانين الشبان واســتخدمتهم ، وأحيت كثيرا من التمثيليـــات الرائعـــة الكلاسيكية

▭

وحين بلغت الخمسين من عمرها ، سقطت على المسرح ســقطة أصابت ركبتها باضرار ، غيران هذه الحادثة لم تستطع أن تقف حائلا دون بروز مواهبها وحماستها لفنها

ولقد ذاعت شـهرة ساره برنار فى فرنسا ذيوعا عظيمــا ، وبلغت أوج شهرتها فى اليوم الذى اطلقوا عليه اسم «يوم ساره برنار» ، وكان ذلك فى ديسمبر ١٨٩٦ حين اقيمت لها حفلة ضمت ٦٠٠ مدعو فى «جراند اوتيل» ، وانتقلت مركبة الى مكان الحفل بين صفين من المعجبين بهـا الذين راحــوا يعطرونهـا بالازاهير والرياحين

ولما حلت ســـنة ١٩١٤ كانت الممثلة العظيمة تقوم بادوارها وهى مستندة الى المقاعد او الى من معها من الممثلين على خشـــبة المسرح ، لأن اصابة ركبتها كانت قد بلغت حد الايلام العظيم

ثم بترت ساقها ، وكان المظنون ان تكون هذه هى النهاية ، ولكنها ظلت تظهـــر على المسرح فى ادوار كانت تكتب خصيصـا لهـا بحيث تظل فيها جالســة ولا تضــطر الى الوقوف

وفى عام ١٩١٧ اصرت على القيام برحلة الى ميادين القتال فى الحـرب العالمية الاولى رغم ما فى هذه الرحلة من المتاعب والمشاق ، وقــد الهبت حماســـة الجنود بعبقريتها وفنهـا الرفيع

وفى عام ١٩٢٣ عملت فيلمـا ، وامام عيون الكاميرا القاسية قضت ساره برنار أيامها الاخـــيرة تخدم الاله الجديد ـ السينما ـ النعورث مجدها الذى لا حـــد له وعبقريتها التى انفردت بها

كانت ســاره برنار فنانة رائعة فذة ، ولكنها كانت الى جانب هـذا كليوباترا فرنسا بجمالهـا الخـلاب وحسنها الساحر وغرامياتها العنيفة ، وان كانت قد بذت غيرها فى عدد المعجبين والعشاق

كان حبها شؤما على كل من خفق له قلبهـــا ، وماتت مقتولة بعد ان عاشت ودماء الضحايا تهرق من حولها

القاتلة المقتولة

ماري ستيوارت

بقلم الأستاذ حبيب جاماتي

شاء طالع . ماري ستوارت . ان تظل طوال حياتها . منذ الطفولة الى ان قطع راسهــا . في صراع مع الحب والموت . في آن معا ... لقد صاحبتهما . وصاحباها . خلال السنوات الاربعين التي عاشتها في هذا العالم

كان عمرها سبعة ايام فقط . في شهر ديسمبر ١٥٤٢ . يوم مات ابوها جاك الخامس . تاركا لها عرش اسكوتلانده ومهمــة المحافظة على المذهب الكاثوليكي المضطهد .

كان عمره ثلاثين سنة فقط

ولما آل العرش الى الطفلة الرضيعة، وجد ملك انجلترا هنري الثامن . خصم اسرة ستوارت . نفســه امام بقعة مسكينة طبعها الشؤم بطابعه

وصف الكاتب الشاعر الفرنسي رونسار بلاد اسكوتلانده في ذلك العصر . فقال : « انها بلاد متوحشة يسكنها اقوام عـــلى جانب كبير من الخشونة » .

ان الاشراف والنبلاء، من بارونات ولوردات . ليســوا غير طغمة من السلابين النهابين . يحارب بعضهم بعضـــا . ولا تتفق كلمتهم الا اذا قرروا محاربة العرش والجالس عليه

وفي الوقت الذي كانت فيـــه الحضارة تغزواوروبا . فتترعرع فيها الفنون الجميلة . وتنشأ المصارف . لم يكن سكان اسكوتلانده يعرفون عملة يتعاملون بها غير المواشي !

كان والد ماري ستوارت يملك عشرة آلاف خروف . ولم يكن عنده خزينة للدولة ، ولا مال ، ولاجيش، ولا سلطة . انه يطلب كـل شيء من فرنسا ومن البابا الذي كان يساعده بالمال لكي يواصل الدفاع عن المذهب الكاثوليكي في بلاده

غير ان ماري ستوارت ، منذ اليوم الذي رأت فيــه النور ، أصبحت الخطيبة المرجوة التي يتســابق الى طلب الزواج بها امراء أوروبا وملوكها

ان هنري الثامن يريدها زوجــة لابنه ادوارد . ويرسل قوة مسلحة للقبض عليها وجلبها الى لندن . ولكن



جنود الملك لم يجدوها . فقد اختفت . ولا أحد يعرف أين تختبئ ، غير سفير فرنسا . الذي تمكن من ترحيلها الى بلاده . فاقامت في قصر سان جرمان ، مقر ملك فرنسا هنرى الثاني

وهناك رأت ولى عهد فرنسا — فرنسوا — للمرة الاولى . كان عمرها ستة اعوام . وكان عمره اربعة ! انه هزيل . شاحب اللون . يحمل في دمه لونه ورثها عن جده فرنسوا الاول . واصبح ذلك الطفل خطيبا لتلك الطفلة !

ان حاشـــــية ملك فرنسا لا مثيل لها في اوربا كلها ، من حيث التأنق والمــــرح والتفنن في احيــاء الحفلات ، واقامة المباريات الادبية

اطلقوا عليها اسم « الملكة الصغيرة » وعنيت الاسرة المالــكة بتربيتهـــا وتعليمها

درست ماري اللغات اللاتينية ، والاغريقية ، والفرنسية ، والانجليزية ، والايطالية ، والاسبانية ! وطالعت كتبا ومؤلفات لا عداد لها

اصبحت الطفلة شابة . وتجلت مع جمالها صفات أخرى ، أهمهـــا الشجاعة والثبــات . أما خطيبها ، فان صحته تسير من سيء الى أسوأ مما جعـــل المسئولين يستعجلون الزواج . فاذا لم ترزق ماري ستوارت ابنا ، فان عرش اسكوتلانده يؤول

هربت الى الحب حسود
الشكر ، وهربت بكل شيء
... وهبت الفلسفة . لقد
نفى كل شيء ، وفقدت
الملكة كل شيء . . .

الى الاسرة المالكة بفرنسا !

وتدخلت الاقدار في الامر

حدث في سنة ١٥٥٩ ان اشترك الملك هنرى الثاني في مباراة بالرمح مع نبلاء المملكة . فاصيب في عينه ، وكانت الاصابة قاتلة

مات هنرى الثاني واصبح زوج ماري ستوارت ملكا باسم فرنسوا الثاني ! وكانت الفتاة في السابعة عشرة عندما حملت لقب ملكة فرنسا واسكوتلانده !

ملــكة فرنســـــا بزواجها من فرنسوا ، وملكة اسكوتلانده التي ورثت عرشـــــها عن ابيهـــا . وكانت تحلم ايضا في اعتلاء عرش انجلترا بسبب المنــازعات القــائمة حوله بين افراد اسرتي تودور وستوارت

وتدخلت الاقدار مرة أخـــرى . وما أكثر تدخلها في حيـــاة ماري ستوارت

ما مرت سنة على الزواج ، حتى اشتد المرض على الملك فمات في ٢ ديسمبر سنة ١٥٦٠ بعد عذاب أليم . واصبحت ماري ستوارت أرملة ، ولم تعد ملــكة الا بالنســـبة الى اسكوتلانده . أما في فرنسا فقد تولى الملك أخو الملك عملا بقانون الوراثة

كان بوسع ماري ستوارت أن تقيم في فرنسا طول حياتها اذا أرادت . ولكنها أبت الا أن تعود الى بلادها ،



اذ كيف يمكن أن ترضى بان تصبح في فرنسا المرأة الثانية بعد أن كانت الاولى

واستأنف الملوك والامراء في أوروبا عرض الزواج عليها . لكنها آثرت التريث والتفكير

في صيف سنة ١٥٦١ ، عادت الى اسكوتلانده ، لتلاقي فيها المتاعب: متاعب سياسية ودينية ، تثيرها ابنة عمها اليزابيث الاولى ملكة انجلترا ، وعملاؤها في اسكوتلانده . وعلى رأسهم ، جون فوكس ، رئيس الكنيسة البروتستانتية التي كانت في خصام مع الكنيسة الكاثوليكية

وقررت الملكة أن تقاوم وتكافح رفضت عروضا أخرى بالزواج

تلقتها من الأسر المالكة باسبانيا والدانمرك والسويد وغيرها . ولكن الحب دب الى قلبها فجأة يوم بلغت الثالثة والعشرين من العمر

والحبيب هو أمير من أسرة ستورات ، يدعى ، دارنلي ، عمره تسع عشرة سنة ، على جانب كبير من الجمال والقوة والاناقة . انه لايقدم لها عرشا . ولكنها تعتبر ان الحب أثمن من العرش

عهدت الى امين سرها الايطالي ، دافيد ريتزيو ، بان يأتيها باذن الزواج من البابا ، ولكنها لم تنتظر عودته ، فعقدت الزواج سرا ريثما تصل بركة الكنيسة من روما

وبلغ الغضب اشده في صدر

فريقهـــا البرابيث الانجليزية ، وخصمها جون نوكس

واتفقت البرابيث لمولا كثيرة لاثارة النبلاء في اسكوتلانده على مليكتهم . فثاروا . لكن ماري ستوارت خلعت عنها ثوب النساء وارتدت ثوب القتال ، ومشت على رأس اتباعها ، وهزمت خصومها وحملها الشعب على الاعناق ، فالشعب يحب الجمال المقرون بالشجاعة

اما البرابيث الانجليزية ، فكانت تحارب ماري ستوارت لاسباب عديدة ، اهمها انها تؤيد المذهب البروتستانتي ضد المذهب الكاثوليكي . وانها تطمع في ضم اسكوتلانده الى انجلترا ..

كتب النصر لماري في اول معركة اثارها ضدها البرابيث ، ولكن قلبها ظل عرضة للتقلبات العاطفية العنيفة ...

الرجل الذي احبته فجأة ، وتزوجته ، دارنلي ، هاهي الآن تكرهه ، فجأة كما احبته . فقد كان كثير الطلبات . متكبرا . شديد الاعتداد ؛ لا ارادة له ...

لم تعد تحبه ... وشعرت بان الرجل الذي يميل اليه قلبها هو امين سرها « دافيد ريتزيو ! »

وادرك دارنلي هذا الانقلاب في عاطفة زوجته نحوه . وقرر أن ينتقم ، فجمع اصدقائه ، وهاجم غريمه وهو في خلوة مع الملكة ، وسقط المسكين مضرجا بدمه ، وقد قطعت نصال السيوف جسمه اربا .

والقيت الجثة الممزقة من النافذة.

واحتجز دارنلي ورفاقه الملكة اسيرة في حجرتها

غير أنها عرفت كيف تتخلص من المأزق

اقنعت زوجها بانها حامل ، وبأن موت الجنين في احشائها يحرمه من ان يرى ابنه في المستقبل جالسا على العرش ...

واقتنع الرجل ، وساعد زوجته على الهرب من الاسر ، فخان اصدقاءه بعد ان ارتكبوا جريمتهم من اجله

ولكن . هل هدأت العاصفة التي اجتاحت قلب المرأة المغامرة ؟

لا . مات ريتزيو ، فوجدت غيره.

لاتزال تكره زوجها ، بل ان كرهها تضاعف . اما الحب ، فقد حرك قلبها مرة اخرى ، وكان العشيق المختار في هذه المرة من جنود الحرس : « بوثويل » الذي لايعرف في الحياة رادعا والقوي الذي يعتقد أن كل شيء يتم بالعنف ، والمحارب القاسي الطموح ...

واغدقت عليه ماري النعم بلا

حساب ...

اعطته الاموال ، والاراضي ، والقصور ، ووضعت بين يديه السلطة ، وسلمته نفسها !

ووجد دارنلي نفسه امام غريم آخر ، حل محل الغريم الذي تخلص منه بالقتل . لكن بوتويل غير ريتزيو ! انه رجل كفاح وعناد وقتال . فقد أقام في اسكوتلاندة نظاما صارما وحكما رهيبا . وشعر خصوم ماري ستورات ان يدا حديدية حطت عليهم باثقالها

ان هذا الغرام بين الملكة ماري ستورات وذلك الجلف الذي وقع عليه اختيارها ، من اغرب العلاقات الغرامية في التاريخ ...

احبته حبا جنونيا . وارادت في النهاية ان تتزوجه وتجلسه على العرش بجانبها ، ولهذا ، بدأت تفكر في التخلص من الزوج الشرعي ، دارنلي !

شعر الرجل بالخطر يهدده ، فهرب ولجأ الى قصر ابيه ، دوق لينوكس ، حيث أصيب بالجدري

عمدت ماري الى الخداع . فلحقت اليه ، واقنعته بوجوب العودة معها الى العاصمة ادنبرة . فانقاد لها مرة اخرى ... وذات مساء ، بينما كان دارنلي راقدا في غرفته ، اذا بالدار التي خصصتها له الملكة تهتز وتنهار ! فقد نسفت ، وكل الدلائل تدل على ان الملكة هي التي ارادت ذلك

وفي اليوم التالي ، بكت ماري ستورات ، وعلم الشعب أن «الملك هنري دارنلي» قد مات في حادثة انفجار ، وان البحث يجري لمعرفة الجناة

ولم يسفر البحث عن معرفتهم ، طبعا ، لان الجناة هم انفسهم الذين كانوا يجرون البحث . ولم يشك احد في ان الملكة قتلت زوجها لتتزوج عشيقها بوتويل !

وثارت الخواطر ، وتظاهرت الملكة بانها ستحاكم بوتويل الذي يتهمه الشعب بانه هو الذي تولى نسف الدار التي كان دارنلي مقيما فيها ،

ولكن المحاكمة كانت مهزلة ...

وذات يوم ، خطف بوتويل الملكة وذهب بها الى قصر من القصور التي سبق أن اهدتها اليه : قصر دونبار .

وهناك اعلنت الملكة التي افقدها غرامها الاثيم عقلها ، انها ستتزوج الرجل الذي يعاونها في حكم المملكة ، بوتويل !

وانفجرت مراجل الغضب في صدور الشعب ، وشعرت الملكة بان

الثورة على الاوباش ، لكنها لم تصعد الى رشدها ، بل سارعت فى عقد زواجها الثالث فى الساعة الرابعة صباحا ، وأقسمت لبوثويل :

« معك دائما ، فلما ان نعيش معا ، ولما ان نموت معا ! »

فاضرت الى اقصى حدود المغامرة. وخاطرت بكل شيء . . . وهبت العاصفة . . . زحف الثوار الى مقر الملكة وزوجها الجديد ، ومضت ماري الى القتال مرة اخرى ، ولكن الهزيمة كانت نصيبها

لقد انتهى كل شيء ، وفقدت الملكة كل شيء

هرب بوثويل . . . وارغم الشعب ملكته على التنازل عن السلطة والمناداة بابنها من دارنلي ملكا على اسكوتلاندة . ولكنه ملك لن ينعم ابدا بملكه

حاولت ان تفلت من الاسر الذى وضعها فيه خصومها ، وان تستعيد سلطتها التى اضعتها البلاء ، فوقعت معركة اخرى — او اخيرة على الاصح — بينها وبينهم . وهزمت فى هذه المرة ايضا

وظنت ماري ستوارت ان فى وسعها الاستعانة باليزابيث ملكة انجلترا ، بعد ان تعقد معها الصلح ، فذهبت اليها . وسلمت نفسها الى غريمتها ! وكان ذلك بدء النهاية !

فقد عاشت عند ابنة عمها فى أسر دائم ، تنتقل من سجن الى سجن . وحاولت ان تهرب اكثر من مرة ، وان تتآمر ، وان تسترجع العرش ، ولكنها فشلت مرة بعد مرة

ووقعت لها حوادث غرامية وهى فى الاسر .

ان ذلك القلب الثائر لم تهمد نيرانه ابدا !..

احبت ماري ستوارت واحدا من حراسها ، وواحدا من خدمها ، وواحدا من قواد الجيش الانجليزى ، واكثر من واحد من رجال حاشية اليزابيث . . .

ولم تكف عن التآمر . . .

وقادها التآمر الى الاشتراك فى ثورة على اليزابيث ، فقضت ملكة الانجليز البروتستانتية باعدام ملكة اسكوتلاندة الكاثوليكية . . .

واعدمت ماري ستوارت بان قطع الجلاد راسها بالفاس !


وابدأ متعتك بالسفر على ...
طائراتنا الفخمة
دمشق • القاهرة
دمشق • حلب • القامشلي
دمشق • جدة
حلب • بيروت
الخطوط الجوية السورية

فاتنات خلدهن الفن

بقلم الاستاذ أبى صالح الالفى

سيظل الجمال الانسانى هو المصدر الذى يستوحى منه الفنان اعظم اعماله خلودا على وجه الزمن ...

استطاع رجال الفن على مر العصور ان يسجلوا نماذج متعددة للفتنة والجمال ، بعضها لفاتنات معروفات ، كانت لهن ادوار بارزة فى عصورهن ، وبعضها لفاتنات لم يسجل لهن التاريخ شيئا مذكورا

والفنان المصرى القديم من اكثر الفنانين استجابة للجمال واحساسا به وقدرة على تسجيل اثاره فى نفسه . ويعتبر تمثال الاميرة « نفرت » من اجمل نماذج الجمال وأروعها . ففى عصر يوم من ايام صيف سنة ۱۸۷۱ كان عمال مصلحة الاثار يحفرون فى منطقة



عروس توت عنخ آمون ، الملكة عنخ س ان با آتون سنة ۱۳۵۰ ق . م

ميدوم ، وفجأة القوا ما بايديهم من ادوات الحفر واخذوا يصيحون صيحات الدهش والاعجاب فقد راوا داخل حجرة تمثالا لسيدة كانما قد بعثت حية من جديد ، مكتملة الصحة والجمال ، يشع من عيونها الفاتنة بريق قوى ساحر ، وترتدى رداء رفيقا يكشف عن محاسنها . ولاشك ان جمال هذه الاميرة كان يسطع فى سماء مدينة منف منذ قرابة خمسة الاف سنة ، مؤثرا فى حياة زوجها الامير رع حتب قائد جيوش والده الملك سنفرو

■

ولعل اكثر فاتنات التاريخ القديم شهرة هى الملكة نفرتيتى . ولعل جانبا كبيرا من شهرتها يرجع الى تمثال صغير ملون صنعه لها فنان مصرى كان يحبها حبا لا امل فيه ، فتحول هذا الحب العذرى الى طاقة جبارة من طاقات الفن . وقد عثر الباحثون فى تل العمارنة على اكثر من تمثال حجرى لهذه الملكة وكلها بالغة الروعة والجمال

وقد سجل الفنان المصرى ايضا تفاصيل حياة فاتنتين من اشهر



تمثال الاميرة نفرت
زوجة الامير رع حتب

ملكة تشم وردة للمصور التركي
لفني محفوظة بالمتحف برستكي

فاسلف التاريخ المصرى القديم هما خوفو وكليوباترا

□

وفي بلاد العراق سجل التاريخ اسم الملكة « سوبارد » من العصر السومري منذ نحو خمسة الاف سنة . وكانت نموذجا من نماذج الجمال في عصرها ، بشعر حصفاء اللون ، وحاجبان العيون ، تتزين بأقراط أذنية مستديرة — كعودة أهل هذا العصر — وتضع على رأسها تاجا من الذهب يمثل أوراق الشجر مزدانة ، ومحلى بالاحجار الكريمة

□

ولم يغفل الفنانون المسلمون في العصور الوسطى عن تصوير جمال المرأة وفنها فابدعوا في ذلك ايما ابداع ، على طريقتهم وباسلوبهم الزخرفي البسيط الذي لايهتم الا بابراز المحاسن دون أي اعتبار آخر . فنرى الفنان المسلم يهتم بمقاطع الوجه واستدارة اعضاء الجسم ورقه اليدين واناقة الملابس ومحاسنها — ولا يهتم بتجسيم الصورة على الطريقة الاوربية — فتبدو صورهم كما لو كانت صورا اسطورية



ليدى هاملتون ... صورة رائعة من عمل الفنان رومنى



صورة دونا ايزابل دي بورسيل المحفوظة بمتحف لندن . من احسن اعمال جويا

ومن الصور التي ابدعها الفنان المسلم لفاتنات معروفات صورة « شيرين » صاحبة بهرام جور ملك ايران ، وصورة « زليخا » صاحبة يوسف الصديق

على ان الاوضاع الاجتماعية في اوربا ، منذ عصر النهضة إباحت للمرأة اعظم الفرص لتكون ذات اثر موجه في المجتمع ... ولم تكن القيم الاخلاقية — دائما — ذات اعتبار ملحوظ

وقد كان من عادة الملوك والامراء ان يطلبوا من كبار المصورين ان يرسموا صورة الفتاة المرشحة للزواج — عن الطبيعة — فاذا راقت هذه الصورة للامير أو الملك تمت



صورة رسمها الفنان انجر لمدام موانسييه محفوظة بالمتحف الاهلى بواشنجطن

اجراءات الخطبة وتم الزواج

ومن امثله هذه اللوحات الصورة التى رسمها الفنان المشهور « هولبين » للاميرة « كرستينا » الدانيماركية بناء على طلب هنرى الثامن ملك انجلترا . وقد استطاع هولبين ان يصورها صورة تقرأ فيها البساطة والرشاقة والوقار

ومن الامور التى تستحق التسجيل ان الصور الشخصية التى كان يرسمها الفنانون كثيرا ما كانت تظهر الفتيات المخطوبات اكثر جمالا من حقيقتهن كما حدث عندما كلف كرمويل فنانا برسم صورة فتاة اسمها «آن» من دوقية كليف ، فقد اعجب هنرى الثامن بالصورة ولكنه فجع عندما رأى الاصل

فغضب على ودبره كرومويل وسجنه في برج لندن !

* * *

. وقد عرفت الليدي هاملتون ، التي شبت من أصل وضيع ووصلت الى أعلى درجات المجد على الفنان المشهور « رومني » الذي كان تواقا للجمال محبا للحسن . وبالرغم من أن هذا الفنان كان مخلصا لزوجته ماري ، إلا أنه أحب هذه الغانية التي كانت تزوره في مرسمه زيارات متلاحقة مكنته من أن يرسم لها أكثر من ٢٤ لوحة غير عدد لا يحصى من الرسوم السريعة !

وقد كان لهذا الفنان الفضل في تسجيل هذا الجمال البارع الذي وجه الحياة السياسية في أوربا حقبة من الزمن

وكانت حياة الصالونات في أوربا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر مظهرا من مظاهر ذلك العصر . ومن أشهر الغانيات صاحبات الصالونات « مدام ركاميه » التي كانت تعتبر نموذجا للجمال والذكاء والأناقة . وقد سجل صورتها الفنان « أمجر » صاحب المدرسة الكلاسيكية الجديدة التي ظهرت في أول القرن التاسع عشر ، فرسم هذه الغانية ممددة على أريكة وهي ترتدي الملابس الرومانية . والصورة من حيث الأداء والتكوين من أحسن ما أبدعه هذا الفنان . وتعتبر من أحسن التحف المحفوظة في متحف اللوفر باسم « مدام ركاميه » كانت بمتحف صورة أخرى رسمها لها تلميذ من تلاميذ دافيد هو الفنان « جرار » . ولعلها أعجبت بها لأنها أظهرتها أكثر شبابا من الصورة التي رسمها دافيد

ومن الفنانين الذين رسموا كثيرا من الصور الشخصية الفنان الأسباني « جويا »

وكان جويا يحافظ على الملامح في الصور الشخصية التي يرسمها ولكنه كان يتعدى ذلك إلى ابراز ما يعتمل في النفس البشرية من أطماع أو شهوات . ومن أحسن أعماله صورة ارابيل دي بورسيل المحفوظة بمتحف لندن ، حيث نرى فيها فتاة ناضجة متفجرة الأنوثة

وسيظل الجمال الانساني هو المصدر الأول الذي يستوحي منه الفنان أعظم أعمال الفن وأكثرها خلودا على وجه الزمن

قصة امرأة ارادت ان تصبح عشيقة للملك ، فكان لها ما ارادت.بوسيطرت على فرنسا وملكها وجعلت قصرها صالونا للادب والشعر ...



الفاتنة الأديبة

مدام دى بومبادور

قال رئيس الجمهورية وهو يشير الى الحديقة وقد بدت شجارها ورياحينها وزهورها من خلال الباب الزجاجي المؤدى اليها :

– هذه الحديقة مفعمة بالذكريات .. ليس فقط منذ قيام النظام لجمهورى ، بل من قبل ذلك بكثير ، ن عهد الملكية التى أصبحت صفحة مطوية من صفحات التاريخ

وبعد لحظة صمت ، استطرد قائلا :

– امام هذا الباب ضريح جميل فسألنا مستفهمين ، وجاءنا الرد:

صريح كلب .. هنا دفنت خليلة الملك لويس الخامس عشر ، مدام دى بومبادور .كلبها المحبوب!

واشار الرئيس ، واشار رجال حاشيته ، الى ذكريات اخرى فى القصر وحديقته ، ذكريات بعضها محزن . وبعضها مفرح

كان ذلك فى خلال زيارة قامت بها بعثة صحفية مصرية لفرنسا . وكنت بين اعضائها .وقد استقبلنا رئيس الجمهورية الفرنسية وقتئذ ، فنسان اوريول ، فى مقره الرسمى بقصر الاليزيه ، بحى سانتاونوريه بالعاصمة الفرنسية

القصر تحفة هندسية رائعة . وحديقته الكبيرة من اجمل الحدائق

في عهد عرف باضاءته وعنايته بالاشجار والازهار

ويرجع تاريخ انشاء هذا القصر الى أوائل القرن السابع عشر ... وفيه أقام ملوك فرنسا ، ونابليون الاول ، ونابليون الثالث ، ورؤساء الجمهورية ...

وفي هذا القصر [illegible] المركيزة دي بومبادور ، صديقة لويس الخامس عشر ، وقد أهداه الملك الى [illegible] القصر [illegible] التاسع عشر

وظلت [illegible] الرئيس الفرنسي [illegible] في [illegible] القصر [illegible] أمر [illegible] الزهور [illegible] الضيوف في اليوم التالي ...

[illegible] الكلب الذي [illegible] المحبوبة [illegible] ثم [illegible] الجديدة [illegible] ولطف [illegible]

والقصر [illegible] بالحب [illegible] التي حكمت فرنسا من خلال الملك ، أو حكم الملك فرنسا بواسطتها

[illegible] ثلاثة وأربعين سنة عمر كاملة ، من سنة ١٧٢١ الى سنة ١٧٦٤

قال رئيس في الزيارة [illegible] كان كلبها محظوظا في حياته بقدر ما كانت هي محظوظة في حياتها ! [illegible] معها !



لويس الخامس عشر

قالت لها العرافة - وهي في التاسعة من عمرها فقط : « أمامك طريق مفروش بالورود . السعد يضحك لك من الآن . وسوف ترتفعين جدا ، سوف تصبحين أكثر من ملكة ، بدون أن تصبحي ملكة ! وسوف يجمع لك العرش بدون أن تجلسي على العرش ! »

نقلت الطفلة ، جان انطوانيت بواسون ، الى أمها ما قالته لها العرافة . وظلت تردده بينها وبين نفسها ، وعلى مسامع الناس كلما سنحت الفرصة . حتى أصبح قول العرافة عقيدة عند المرأة وابنتها . فكبرت انطوانيت وهذا الامل يختلج في صدرها [illegible] ملكة أو أكثر من ملكة .

انها من أسرة متوسطة الحال . ولكن أمها تطمع في أن تجعل من ابنتها امرأة عظيمة . خصوصا وقد [illegible] لها العرافة بذلك [illegible] تعليمها وتثقيفها وتهذيبها .

وحدبتها على القاء القصائدالشعرية، والقطع التمثيلية ، وعلى الرقص والغناء

▭

وأصبحت الطفلة الذكية فتاة بارعة الجمال . غنية بما اغدقته عليها الطبيعة السخية من نعم : قامه هيفاء ، وجه نير ، عينان زرقاوان يتقدان ذكاء ، أنف صغير متناسب مع الوجه النير ، سرعة خاطر لا نجارى ، علم واسع ، ذوق سليم، وجاذبيه لا تقاوم !

ماذا ينقص المراة اذا توافر لها كل ذلك ؟

وأى شاب لا يتمنى اتخاذها زوجة له ؟

وزوجوها وهي في العشرين من العمر ، وكان زوجها الشاب النبيل شارل لينورمان دتيول

وتهامس الناس من حولها قائلين ان أمها اختارت لها هذا الزوج لانه يمت بالقرابة الى عشيقها ـ عشيق الام ـ وهو ايضا من أسرة لينورمان. لانه والدها الحقيقي !

لا شيء يثبت هذا . ولا شيء من ناحية أخرى ينفيه

اختارت لها أمها زوجا من أسرة لينورمان ، ولكنها ظلت تذكرها بأن العرافة تنبأت لها بشيء آخر

لابد اذن من الوصول الى الملك ، اذا كانت الحسناء تريد أن تصبح « أكثر من ملكة ! »

ساعدت انطوانيت وأمها القدر لكي يحقق النبوءة !

كان الملك يكثر من الخروج الى الصيد في غابة سينار ، بالقرب من باريس ، وفي ذات يوم، بينما كانت عربة الملك تخترق الغابة ، اعترضتها عربة أخرى ، أصغر منها ، زرقاء اللون ، واضطرتها الى الوقوف ، ورأى الملك ، من نافذة عربته، وجها ملائكيا يبتسم له من نافذة العربة الاخرى !

منذ تلك اللحظه ، شعر الملك لويس الخامس عشر بان عشيقته « دوقة شاتورو » التي كانت في ذلك الوقت أقرب محظياته اليه ، لم تعد مستحوذة على قلبة . وان في هذا القلب مكانا لغيرها !

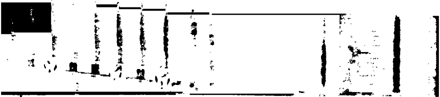
ما مرت ايام على ذلك اللقاء العابر، حتى كانت الحسناء انطوانيت تتحرش بالملك في حفله ساهرة بدار البلدية بباريس، واراد أن يستعجل الوقت، وأن يستولى على قلب الفتاة بسرعة، فهمس في أذنها كلمات تظاهرت المراة بانها جرحت احساسها . فابتعدت ، واعجب هذا الطهر المصطنع الملك العاشق الفاسق ، وتوالت مشاهد الرواية ، وأحسنت انطوانيت التمثيل ، وأمها من خلفها تقوم بمهمة الملقن ، حتى انتهى كل شيء كما أرادت المراتان ان ينتهي

ومما ساعد على هذه النهاية ، موت عشيقة الملك دوقة شاتورو

▭

خلا الجو لانطوانيت ، ولكنها لاتريد أن تكون ، بالقرب من الملك، واحدة بين عشرات المحظيات والخليلات : تريد أن تكون الاولى ، أو لا تكون شيئا ، تريد أن تكون فوق الملكة ، لانها تعرف أن المراة التي تطغى على قلب الملك هي التي





قصر الإليزيه ... إن جدران هذا القصر وحدائقه مفعمة بالذكريات ليس فقط منذ قيام النظام الجمهوري في فرنسا بل من قبل ذلك بكثير

سحابة [illegible]

ايضا لا [illegible] فاسها . كان الوصيف [illegible] طرحا ، وعندما [illegible] في سنة ١٧٤٥ ، وهي في [illegible] من القصر [illegible] اطواب [illegible] عشيقة الملك [illegible] الناس أجمعين . الذين [illegible] انهم بهذه الصفة

فقد كان [illegible] ان رجال القصر . [illegible] على [illegible] من أمرهم . وليخضعوا الى ملكة غير متوجة [illegible] لها [illegible] أن [illegible] أوامرها وان [illegible]

الاوامر بخلاف أوامر الملكة المتوجة، غير قابلة للنقض !

ومرت شهور . واذا بلويس الخامس عشر يمنح العشيقة المختارة لقب « مركيزة دي بومبادور » .

كان الزوج ، طبعا ، آخر من عرف بما يحدث حوله ، ولما عرف ، أراد أن يحتج ، فأبعد عن باريس ، وحصلت الزوجة على قرار بالانفصال عنه .

وبدأ حكم مدام دي بومبادور ...

يقول الذين عرفوها وكتبوا عنها انها كانت فاترة المشاعر باردة في حبها ، بخلاف ما كانت تدل عليه مظاهرها

لكن مطامعها لم يكن لها حد . وطماعها للمال والسلطة لم يكن من السهل اطفاؤه . ولهذا ، فقد اندفعت مدام دى بومبادور فى الطريق الذى خطته لنفسها ، غير حاسبة لشىء ولا لأحد حسابا

كان عليها ان تحارب الدسائس وتحبطها . اذ ان الحساد حولها كانوا كثيرين ، من الرجال ومن النساء على السواء . وتغلبت عليهم جميعا ، الواحد بعد الآخر ، والواحدة بعد الاخرى

▭

وهذه المرأة المتعطشة الى المجد والشهرة والسلطة ، تميل أيضا الى الادب وتضعف أمام الادباء وكان أول ما فعلته فى قصر الاليزيه ، الذى اهداه اليها الملك ليكون مقرا لها فى قلب باريس ، ان انشأت فيه دائرة للتمثيل والموسيقى والرقص ، وفتحت أبوابه للكتاب وعلى الخصوص للشعراء ، واغدقت عليهم المال والنعم بلا حساب

كانت تشرف بنفسها على اقامة حفلات أدبيه وفنية فى قاعة المسرح ، بالقصر المنيف . وكانت تلك الحفلات آيات فى الذوق وحسن التنسيق وتمام الاعداد

وبجانب الادب والشعر والتمثيل والموسيقى ، جعلت مدام دى بومبادور تتدخل ، شيئا فشيئا ، فى شؤون الدولة السياسية ، وفى تنظيم علاقاتها بالدول الاخرى

وكان الملك يصغى الى نصائحها ويعمل بها

كان عدوا للنمسا فأصبح بارشاد عشيقته صديقا لها . وكان صديقا لبروسيا فأصبح بارشادها أيضا عدوا لها

وبفضل مدام دى بومبادور ، تم التقرب من امبراطورة النمسا مارى لويز . وتمت فيما بعد خطبة ولى عهد فرنسا ، لويس ، للاميرة النمساوية مارى انطوانيت

▭

دام حكمها تسعة عشر عاما كاملة!

حاول اعداؤها أن يقصوها عن الملك فغشلوا . ولما ادركت مدام دى بومبادور انها بدأت تفقد حسنها وسحرها ، وان الملك بدأ يبحث عن السلوى بين أحضان غيرها من النساء ، لم تغضب ، ولم تيأس ، ولم تحاول المقاومة . بل سايرت الملك ، وغضت النظر عن علاقاته مع الشابات من نساء القصر ونساء طبقة الاشراف ، الاشراف باللقب لا بالخلق !

سهلت للملك كل طريق أراد أن يسلكه ، على شرط ان لا يكون فى ذلك انتقاص لسلطانها ، وقوتها ، وتحكمها فى شؤون الدولة : فهذا وحده كان يهمها ، وهذا وحده ما سعت اليه منذ البدء ، يوم اطلت من نافذة عربتها لتبتسم للملك

تحملت كل شىء فى سبيل الاحتفاظ بالسلطة . واحتفظت بها الى آخر يوم من ايامها . وماتت فى ١٥ ابريل ١٧٦٤ ، بعد أن عجز الاطباء عن شفائها من آلامها .. وكانت فى الثالثة والاربعين من العمر

بلقيس
المرأة التي بهرها سليمان
وخلد قصتها القرآن

بقلم الدكتورة بنت الشاطئ

وقف التاريخ أمامها حائرا مبهورا. لقد ظل أمدا طويلا يتساءل عن وجودها ويبحث [illegible] من صفحات السجل وحالات العناصر لكن الكتب [illegible] أشركه [illegible] بها [illegible] جهرا، ثم [illegible] السهل [illegible] التاريخ وجودها وهذا [illegible] الأحداث وقد أصبحت عليه ذلك الاعتراف السماوي [illegible] قصص من القصص الرائع الإنسان بها من كتب الأديان السماوية أنزلت على موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.

> عرب العصور وتابعت الأجيال. وقصة بلقيس ما تزال حديثا يروى وقصة تعاد، وصورتها ما تزال تتراءى من أعماق ذلك الماضي السحيق الموغل في القدم، ساطعة البهاء نابضة بالحياة. قد أعيا الزمن أن يطمس معالم فتنتها. أو يحجب عنا من رواءها وسناها. أو ينحي عنها تلك الظلال الأسطورية التي حفت بها فزادتها سحرا على سحر

ثم جاءت الحفريات فأثبتت وجود كثير من معالم الدنيا التي كانت مسرحا لتلك القصة التي فاقت الأساطير

تبدأ القصة في القرآن. حين ورث «سليمان» الملك والنبوة والحكمة عن «داود» عليهما السلام. ثم حباه الله بفضل منه. فعلمه منطق الطير وسخر له الجن. وحدث أن افتقد «سليمان» طائره الهدهد، فتوعده بعذاب شديد ان لم يقم له بعذر مبين في هذا الغياب. وجاء الهدهد، وعلم سليمان بأمر ملكة سبأ وعرشها العظيم، وسمع أنها

وقومها يسجدون للشمس من دون الله.لا اله الا هو رب العرش العظيم» فما كان من «سليمان» الا ان كتب اليها كتابا، طار به الهدهد الى سبأ، والقاه الى الملكة التى تلته فى عناية، ثم قالت لأهل مشورتها: «يا أيها الملأ انى القى الى كتاب كريم. انه من سليمان.وانه: بسم الله الرحمن الرحيم. الا تعلوا على واتونى مسلمين»

ثم سألتهم الفتيا والرأى قائلة:

«يا أيها الملأ أفتونى فى أمرى، ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون. قالوا. نحن اولو قوة واولو بأس شديد. والامر اليك فانظرى ماذا تأمرين. قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا اعزة أهلها أذلة. وكذلك يفعلون. وانى مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون. فلما جاء سليمان، قال: أتمدوننى بمال، فما آتانى الله خير مما آتاكم. بل انتم بهديتكم تفرحون. ارجع اليهم، فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون»

وتمضى القصة القرآنية، فتروى لنا كيف وفدت ملكة سبأ على سليمان تبغى المسالمة، فما راعها الا ان رأت عرشها هناك، فقيل لها: «أهكذا عرشك؟ قالت: كأنه هو!»

وقاد سليمان ضيفته الى صرح ممرد لم يسبق لها ان رأت مثله، «فلما رأته حسبته لجة. وكشفت عن ساقيها، قال: انه صرح ممرد من قوارير»..

اذ ذاك شعرت الملكة بضآلة سلطانها وتفاهة ملكها، أمام الذى شهدت من آيات ملك سليمان، وجبروت سلطانه، ومعجزات نبوته فلم تتردد بعد ذلك فى الايمان برب سليمان، وقالت فى خشوع: «رب انى ظلمت نفسى، وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين»

—

هذا هو جوهر القصة كما وردت فى القرآن الكريم، مكتملة العناصر، متسقة المواقف، مترابطة المشاهد، لكن دون اهتمام بالجزئيات أو عناية بالتفصيلات، فما كان يعنى القرآن منها — وهو كتاب هداية ودين — الا موضع العبرة ومضرب المثل وعنصر العظة والهداية: ملكة ذات جمال وسلطان ورأى، تعبد هى وقومها الشمس من دون الله، فيأبى سليمان النبى الا ان يردها عن هذا الضلال، ويبعث اليها على جناح طير، برسالة موجزة ما تكاد الملكة تقرأ ما فيها حتى تدرك بفطنتها ما وراء هذه الكلمات القصار من جد وحزم وتصميم، وترى الامر اخطر من ان تبت فيه وحدها او تستقل فيه برأى قاطع، فتجمع مستشاريها وتسألهم ان يفتوها، فيظهرون اعتدادا بقوتهم وبأسهم الشديد، معلنين بذلك عن استعدادهم لمواجهة هذا الخطر، تاركين للملكة بعد هذا، الكلمة الاخيرة، فلتأمر بما شاءت، فهم جندها الاقوياء ورعاياها المخلصون الأمناء. لكنها تشفق على



بلدها وقومها من التعرض للغزو .
والملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها
وجعلوا أعزة أهلها أذلة . وبدا لها
أن تبعث رسلها تختبر شخصية
سليمان . وترى ان كان في موضع
ضعف تستطيع أن تنفذ منه اليه .
وعدتها أنوثتها الى وسيلة لعله
للاختبار بعثت اليه بهدية . لترى
كيف يكون موقفه أمام سحر المادة
وحيلة حواء . ثم لما عاد اليها رسلها
وحدثوها عن زهد سليمان في المال .
وتصميمه على الحرب في سبيل
رسالته . سعت اليه الملكة في كامل
زينتها وأبهة ملكها . تعلن المسالمة
وتبغي المفاوضة وهنالك رأت من آيات
سليمان ، المعجزة ما جعلها ترجع
عما كانت فيه من ضلال . وتعلن
اسلامها لله رب العالمين

ولم يعن القرآن الكريم بما وراء

هـذه العبرة من تفصيلات جزئية ، لا تتصل بجوهر القصـة ، ولا هى بحيث تجدى فى الهداية والاعتبار ، فسواء لديه ان تكون ملكة سبأ هذه اسمها بلقيس أو غير بلقيس ، وان يكون ابوها شراحيل أو غير شراحيل، وان تحدث القصة فى وقت معين أو سواء ، وان يكون عرش الملكةوصفه كذا او كيت،وان يكون عدد جنودها عشرة آلاف أو عشرين ، وان تكون هديتها الى سليمان من كنوز المـال أو بدائع التحف أو نفيس الذخائر او فاتنات الجوارى أو ... أو ... فلا شيء من هذا كله يعتبر جوهريا فى القصة ، أو يعنى القرآن الكريم من حيث هو كتاب هداية ودين.

▭

لكن الناس بطبيعتهم ذوو فضول.



سعت بلقيس الى سليمان فى [illegible] زينتها وابهة ملكهـا تعلن [illegible]

وقد تلا المسلمون قصة سليمان وملكة سبأ في كتابهم العربي المعجز، فشاقهم أن يعرفوا مزيدا من هذه القصة المثيرة.

فمن تكون ملكة سبأ هذه التي قص في القرآن الكريم ذات عظمة ورأي وسلطان. وخبرة بتدبير الملك وأساليب السياسة؟

وما صفة هذا العرش الذي قال فيه القرآن الكريم: عرش عظيم، فاستحق عنايته من خلال حين وصف العرش الإلهي في السياق نفسه بالعظمة؟

وما مدى قوة سبأ رعايا الملكة الذين قالوا في اعتداد: نحن أولو قوة وأولو بأس شديد؟

وأي شيء كانت هذه الملكة، لملك نبي. نهايته وتنتهي من مواجهته بالمخالفة والعداء الصريح؟

وكيف كان هذا الصرح الممرد. الذي أدهش رؤيته المقصورة، إلى حد أن حسبته لجة فكشفت عن ساقيها اتقاء الماء. ولم تفطن إلى حقيقته حتى قال لها سليمان: إنه صرح ممرد من قوارير؟

أسئلة جالت بخواطر كثير ممن تلوا القصة المثيرة، وراحوا يلتمسون الجواب عنها في شغف غالب وشوق مستثار. فكان أهل الكتاب — من يهود الحجاز — هم الذين تولوا إرضاء هذا الفضول بما أوتوا من علم بأساطير الأولين.

ومن ثم راجت في الأفق الإسلامي، دائبات شائقة ملأت قصة ملكة سبأ بإضافات وحواشٍ دخيلة. وامتلأت كتب التفسير بهذه الإسرائيليات التي صححت صحيحا أسطوريا: فقيل — فيما قيل — إن أم بلقيس كانت من الجن. أما أبوها فالمشهور عند المفسرين أنه شراحيل ملك أرض اليمن كلها. وقد ورث الملك عن آبائه وأجداده الذين تعاقب منهم على العرش أربعون ملكا. ثم جلست عليه بلقيس، حين مات أبوها وليس له ولد سواها.

وذكروا في وصف عرشها، أنه كان ثمانين ذراعا في ثمانين، وسمكه ثمانون كذلك. وكان من ذهب وفضة. ترصعها أنواع من الجواهر. أما قوائمه فكانت من ياقوت أحمر وأخضر ودر وزمرد.

وحددوا مقر ملك بلقيس، في قصر مأرب قرب صنعاء اليمن، وذكروا أن الهدهد حين أتاها بكتاب سليمان. ألفاها راقدة في مخدعها بالقصر. وقد غلقت الأبواب جميعا عليها. فدخل من كوة هناك وطرح الكتاب على نحرها وهي مستلقية. وقيل إنها كانت في غفوة، فنقرها فانتبهت فزعة. وقيل أتاها والقادة والجنود حوالها، فرفرف ساعة والناس ينظرون. حتى رفعت رأسها فألقى الكتاب في حجرها. وكانت قارئة كاتبة عربية. لأنها من نسل ملوك حمير

أما أهل مشورتها ، فأحصوا عددهم : ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، كل واحد منهم على عشرة آلاف !

وكان حظ الهدية الملكية من تعاشيب الخيال جما وفيرا ، فروى «انها بعثت اليه خمسمائة غلام أمرد عليهم ثياب الجوارى وحليهن الاساور والاطواق، وخمسمائة جارية في زى الغلمان ، راكبات خيلا مسرجة بالديباج المنسوج بالذهب ، وملجمة بأعنة ذهبية مرصعة بالجواهر » كما بعثت اليه الف لبنة من ذهب وفضة ، وتاجا مكللا بالدر والياقوت، ومسكا وعنبرا . وحقا فيه درة عذراء لم تثقب ... » كما سمت القصة من رسل بلقيس الى سليمان، المنذر ابن عمرو من أشراف سبأ

ولم تمر مسألة الاهداء ببساطة، بل حددوا موضوع الامتحان وأسئلته فان كان سليمان نبيا ميز بين الغلمان والجوارى، وثقب الدرة ثقبا مستويا ! وان نظر الى رسول بلقيس غضبان فهو ملك ، يهون أمره . أما اذا بدا لطيف المحيا فهو نبى !

وكان حفل استقبال سليمان لبلقيس عجبا : قيل انه أمر الجن فصنعوا قوالب من ذهب وفضة ، رصفوا بها بين يديه ميدانا طوله سبعة فراسخ ، وجيء بأحسن دواب البر والبحر ، فربطت على يمين الميدان ويساره ، ثم قعد على سريره ، واصطفت جنوده من الانس والجن والوحش والطير ، صفوفا أربعة متميزة ، يمتد كل صف منها الى آخر مرمى البصر

وبقى للصرح الممرد بعد هذا كله، نصيبه من التهاويل وتفانين الخيال: فقيل ان الجن خافوا أن يفتتن سليمان بجمال بلقيس الساحر ، فيتزوجها فتفضى اليه بأسرار لهم احتفظوا بها، وعرفتها هى - دون البشر - لان أمها جنية . وقيل انهم خافوا ان يكون لهما ولد . تجتمع له فطنة الجن والانس، فحاولوا جهدهم أن يصدوا سليمان عن الافتتان بحسن بلقيس . وزعموا له أن رجلها كحافر الدابة ، وأن ساقها شعراء مشوهة ، فاحتال سليمان بهذا الصرح الممرد الذى حسبته بلقيس لجة ، فكشفت عن ساقيها ، فاذا هى أجمل الناس ساقا وقدما !

واختتمت القصة بالاعجاب المتبادل : أعجبت بلقيس بحكمة سليمان ودينه فأسلمت معه لربه ، واخذ هو بسحر جمالها الفتان ، فأحبها حبا شديدا ، وتزوجها ، واقرها على ملكها ، وأمر الجن فبنوا لها الحصون والقصور ، وكان يزورها فى الشهر مرة فيقيم عندها ثلاثة أيام ، ومن نسلهما جاء ملوك الحبشة واليمن !

▭

وواضح من هذه الاسطوريات

أنها من تهاويل الخيال، وأنها بعيدة كل البعد عن روح القصص القرآني، مجافية لأسلوبه في البيان المعجز، منافية للمألوف من صنيعه مما يتناول من أخبار الأولين وقصص الغابرين. حيث يكتفي - كما علمت - بموضع العبرة ومضرب المثل، ويستهدف الهداية التي هي مناط التنزيل.

وإنما راجت هذه الأساطير لأنها أرضت الفضول المستثار، لصرفه تفاصيل القصة المثيرة التي نزل بها الكتاب الحكيم محكمة موجزة، وخدع بها المفسرون لأن من بين الذين جاءوا بها يهود أسلموا وحسن في الظاهر إسلامهم أمثال وهب بن منبه وكعب الأحبار. على أن من المفسرين من أنكروا تلك الأباطيل الدخيلة على الإسلام، ولفتوا إلى خطرها ففي تفسير «البغوي» أن رجلا سأل عبد الله بن عتبة عما كان من أمر بلقيس بعد إسلامها، هل زوجها سليمان؟ فأجاب: «انتهى علمه أن أمرها انتهى إلى قولها: «وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين».

وأورد «ابن كثير» كل هذا المختلق من الأساطير في تفسيره لآيات سورة النمل، ثم عقب عليها قائلا: «والأقرب في مثل هذه السياقات، أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم، كروايات كعب ووهب، سامحهما الله تعالى فيما نقلاه إلى هذه الأمة من أخبار بني إسرائيل، من الأوابد والغرائب والعجائب، مما كان وما لم يكن، وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ. ولله الحمد والمنة - ٦/٨٢٩».

ومع استبعاد كل ما أقحم على قصة بلقيس من أساطير، وتجريدها مما أضيف إليها من أوابد وغرائب، تبقى القصة بعد ذلك، نفحة من سحر هذا الشرق وعطره، ومزاجا عبقريا من روحانيته وماديته، وتتجلى «بلقيس» في عنفوان جمالها، وروعة جلالها، وذكاء أنوثتها، نموذجا أصيلا لحواء هذا الشرق بكل سره وسحره، ومثالا عجيبا تلتقي فيه الأرض بالسماء، والآدمية بالنبوة، والحقيقة بالوهم، والتاريخ بالأسطورة، والواقع بالخيال ...


ريفو
يزيل الآلام
بسرعة وأمان
البرد والزكام
يؤخذ ٢ او ٣ اقراص ، ويكرر ذلك كل ٣ ساعات
ثم يؤخذ ٢ قرص مع مشروب ساخن قبل النوم
ريفو
RIVO
لا يضر القلب
ولا المعدة
يخفف
يلطف
يشفي
يباع في
كل مكان
٤ اقراص

دليلة

الراقصة التي انخدع بها شمشون



ووضعت دليلة رأس
شمشون على حجرها.
واقترب بالخنجر الى
الشعر ليقصه الاعداء.

وقف الرجـــل الضــخم في مسيره ، وثنى رأســه الكبير الى الوراء ، ثم ارسلها ضحكة قوية مرحة ، ضحكة معدية كان من اثرها ان الصـــبية الذين كانوا يصطادون السمك في المجـــرى اداروا رؤوسهم الى مصدر الصوت ، وافترت ثغورهم عن ابتســامة عريضة

وفي اللحظة التالية كانوا يهرولون خلال القرية وهم في انفعال عظيم ، ويصيحون بقولهم : « شمشون هنا ان جبان زره موجود بيننا »

انباء مثيرة حقا !

وهرع الرجال من حاناتهـم ومن الحـدائق ليروا الرجـــل الذي قال البعض عنه انه سيطرد في النهـــاية اهالي فلسطين المحتلين البغيضـين الى كل النفوس من بلادهم

وعرج الرجل الضخم على شارع القرية ، وفي مشيته شيء من الاختيال والزهو

هــذا هو شمشون ، وانه لرجل جدير بالنظر اليــه . والى خصــلات شعره الطويلة السوداء . ووجهـــه الاسمر . وملامحه القوية . ولحيتــه الســوداء . وعينيــه الســوداوين البادي فيهما الخبث والدهاء . وشفتيه المليئتين المتأهبتين للضـــحك . فلا عجب أن تتضـاءل النســاء أمامه . وأن تثور قواهن ويضعفن قبالته وكان يسير في خفة النمر . وكأنه على ادراك مبـــلغ قوته وبطشه ، وجثمانه الضخم يتمايل تمايلا منتظما فوق ساقين طويلتين متينتين . وكان معطفه الذي لا يمتد الى ما بعد الركبة يبدى للانظار قوة فخذيه

وتنهدت العذارى لمرآه ، وشعرت الزوجات ان القدر قد اساء اليهن

ورأى الرجــال المعطف الزاهي الجميل وقد صقل بالزركشة البديعة الانيقة ، فكان خير ثوب يرتديه قاض من قضاة آل اسرائيل

ولقـد كانت البلاد عاصة بامثاله من الرجال الاقوياء الاشداء ، رجال في ضـــخامة الجمال ، وكذلك كانوا في صــغر العقول كالجمال ، اما شـمشون فقـــد كان عظيما في قوته الجسمية والذهنية على السواء . كان قويا في حجته كما كان جريئا مقداما في كفاحه وقتــاله ، وكان الى جانب ذلك انساني الشـعور محبوبا لا يفضل شيئا على التحبب الى النساء وملاطفة الحسان وترويضهن بغيــة القضاء على واحد من أهالي فلسطين

وطرقت آذان شــمشون كلمــات الاعجاب وهو يخطر في الشــارع المكتظ المزدحــم . وسرته خـواطره النفسية ، وكان اعجاب هؤلاء القرويين منعشا قويا لروحه

لقد كانت مزحة بديعة حقا تلك التي حدثت في الليــلة الماضــية .

اشتعلت الحرب بينهما منــذ ســـغر من أنوثتها ، وكان سلاحها في هذه الحرب هو سلاح الفتنة والجمال والدلال وســلاح الحب والغرام ...

ولكن ما أسخف أهالي فلسطين وما أعظم غباءهم [illegible] أن عليه أن يكون أكثر مرحا وأعظم حظا . وإذا كانوا قد اعتبروا مداعباته ومماحكاته كل مرة يكون فيها مع امرأة جميلة فإنهم سيكونون جميعا مثله [illegible] لا يمل حتى الانهاك

لأن [illegible] يريد أن يمضي عطلة الأسبوع على شواطئ البحر . ثم [illegible] امرأة [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] . وعلى [illegible] [illegible] إلى [illegible] . [illegible] إلى [illegible]

وكان من حسن الحظ أن أطل من [illegible] . ووضع أنظاره على [illegible] فأسل [illegible] . [illegible] الدار من [illegible] . ثم [illegible] على كل [illegible] كما [illegible] حتى وصل إلى بوابة المدينة . وكانت [illegible] فانطلق في سكون [illegible] . [illegible] البوابة و[illegible] والنصب على أكتافه [illegible] . [illegible] الكواكب [illegible] حاملا على أكتافه ذلك الحمل [illegible] وهو [illegible] . حتى وصل إلى رابية على مقربة من [illegible] وتبعد عن المدينة عدة أميال . وهناك ألقى [illegible] والبوابة ووضع المزاليج

وتصور وجوه أهالي فلسطين حين وجدوا أن بوابة مدينتهم قد اقيمت بشكل يثير الضحك والسخرية على رابية تبعد عن المدينة نحو ثلاثين ميلا . لقد كانت مزحة نادرة المثال . ولقد

[illegible] هذه المزحة الحادثة القديمة التي وقعت في العام السابق . حين قبض على ثلاثمائة من [illegible] . وربط ذيولها [illegible] بعض . ووضع [illegible] في كل زوج منها . ثم فك [illegible] من أهالي فلسطين . أو حين [illegible] منهم [illegible] . [illegible] وكان عظمة [illegible] . [illegible] السلاح المتواضع [illegible] أن [illegible] عليهم . وأن يترك [illegible] من [illegible] في الميدان [illegible] مشغول الذهن [illegible] . وكان يمشي [illegible] العيبات [illegible] . ويحني رأسه بالتحية [illegible] الحياة وما أمتعها [illegible] بعد [illegible] صداها في [illegible]

وحدث أن أطلت امرأة من شرفة [illegible] كان يرسل احدى ضحكاته [illegible] . وقالت في رقة :

– يظهر انك في حالة سرور وانشراح يا صاحبي

صوت شجي رقيق خافت موسيقي ، فوقف شمشون ، ورفع أنظاره فرأى وجها كالزهرة اليانعة مشرقا في عتمة الغروب . كان وجهها شاحبا يتوجه شعر أسود كالليل . ذا عينين سوداوين وشفتين تبدوان رغم العتمة ممتلئتين حمراوين منتفختين انتفاخا مغريا . وكأنما كان جمالها كسحابة اكتنفت مرحه . لأنه خمن ، وان كان لا يدري لم كان هذا التخمين منه ، ان التريث مع هذه المرأة ستكون نتيجته ملء مراء السرور والحزن معا .

ومن المرجح ان تختم قصتها بماساة
وقال شمشون :
- اضحك لأنى هزأت باهل فلسطين وجعلتهم سخريه
فابتسمت وسألته عن اسمه فقال .
- الرجال يدعوننى شمشون
- شمشون الجبار ؟ هل حقا فعلت

دليلة تزور شمشون بعد ان سمل القوم عينيه



أسداً بحدة الصارمين . وفتك بألف من أهالي فلسطين بطعنة فك حمار .

ـ لقد كان أسداً صغيراً . اما عن الالف من أهالي فلسطين فانك تعرفين كيف يبالغ الناس ويغلون في احاديثهم

ـ اني أعرف ذلك حقا لاني سمعته يحدثها شمشون واصحابه ...

ـ واذا كانت احاديث ... صادقة فانك قد سحرت من كثير من الرجال ... سحرت منهم

ـ اني فالاحاديث كاذبة ... لم ألتق برجل ... حتى هذه الليلة

... شمشون في نفسها ... مهمة العودة ومع هذا فقد تردد وشكا . ولكن هذا فرصة من غاسق كانت طريقة ... ومباشرة في غير تردد أو احجام

غير ان شمشون كان لأول مرة في حياته قلقا مترددا مع امرأة . فقد ... مكانه . وراحا يتبادلان الاحاديث حتى أصبح وجهها ... باهتا يحيط به ظلمة الليل . ووجد فيها ذكاء ... ذكاء . وانتبه قلبه هذا الاكتشاف . لأنه وان كان قد عرف كثيرا من النساء ... واحدة ... من كان ... من أعماق قلبه

... . وبطريقة ... مثيرة . أرسلته دليلة . لأنها كانت امرأة عاقلة خبيرة بأساليب الرجال . وكانت على يقين انه سيعود اليها بلا مراء

وقد عاد فعلا في الليلة التالية .

وبينما ... من الليالي حتى راحت العذارى الساخطات يروين شكاتهن ... من ان ... دليلة قد استطاعت ان ... نفسها ... وقالت ... انها في هذه ... الرجال ... لهم ...

... الاحاديث في ... كل ... شمشون ... كالعهد به . ... ان دليلة سوف ... كما ... بكثير من ...

□

ووصلت هذه الاحاديث الى مسامع أهل فلسطين . وقد ظلوا منتظرين ... لأنفسهم من سحرته شمشون ... موقد على دليلة مندوبون عن الرؤساء والزعماء يحملون اليها أموال الرشوة، وقالوا لها في الحاح:

ـ ابحثي عن سر قوته الجبارة ، واعملي على أن تجعليه ضعيفا حتى نستطيع القبض عليه

رأت دليلة في بادىء الامر ان تستمع الى اقوالهم ، لأنها وان كانت ... بالرجال على الدوام ، لم يسعها الا أن تميل الى هذا الجبار الفاتن . بيد انهم همسوا لها بقولهم :

ـ اذا نجحت في مهمتك فستعطيك احدى عشرة مائة من القطع الفضية

احدى عشرة مائة من القطع الفضية ؟ انها لثروة عظيمة ، وما أسهل الظفر بها . وساءلت نفسها أفي الدنيا رجل يساوي مثل هذا

القدر ! لقد اصبح شمشون يحبها ويهواها حقا . ولكنه رجل لم يخلق للثبات على عهد واحد . وسرعان ما يهجرها ويتركها وراءه وهي ليست أغنى مما كانت عليه من قبل

احدى عشرة مائة ! انها تستطيع بها ان تبتاع الاثواب الحريرية ، والرياش الفاخر ، والزيوت العطرية والادهنة المبردة

وهي بين أخذ ورد تغلب الجشع على الحب . وبايماءة بسيطة من رأسها اخرجت أهالي فلسطين

وفي تلك الليلة . وفي مسكنها المؤثث بالرياش الفاخر ، والسجاد الوثير ، والستائر المزركشة البديعه. تمدد شمشون فوق أكوام من الوسائد الارجوانية ، وراح يمزح معها ويكايدها

وسالته في سذاجه ظاهرة عن سر قوته فاجابها مداعبا :

— يا حبيبتي لو انك قيدتيني بسبع قطع من العروق فاني اصبح عديم الحول كالقط

ولكنها حين أتمت ربطه اقتصر على أن مد ذراعيه فتمزقت القطع ، وتقطعت كالخيوط ، وضج بالضحك . ولما رأى قطوب جبينها قال :

— الآن لاتسخطي ياحبيبتي فانك ان شددت وثاقي بحبل جديد ، ويجب أن لا يكون قد استعمل من قبل . فانك ستجدينني من الضعف كأي رجل

ومرة أخرى شدت وثاقه بحبل جديد . فتمطط وقطع اغلاله اربا . وعادت ضحكاته تدوي في الغرفة المعطرة . ولما عتبت عليه دليلة هذه السخرية منه . اقترح عليها أن تجعل جدائل شعره حول منسجها كي تحيله ضعيفا ، ولم تتردد لحظة واحدة فقامت بهذا وهي تعتقد انه ينطق الصدق . ولكنها حين اتمت عملها جذب شمشون رأسه وخلص شعره من المنسج ومعه جانب كبير من آلة المنسج

وعاد يضج بالضحك مرة اخرى ثم تركها وهو يظن انه مابعث على الجذل والسرور أن يستبدل الانسان التغزل في المرأة احيانا باغاظتها ومكايدتها . وأن يراقبها ووجهها يتخضب من الغضب والسخط . فقد كان شمشون يحب من النساء المرأة ذات النزعات والانفعالات

غير أن دليلة كانت تتقلب على جمر من الغضب والثورة.فقد سخر منها الجبار الضاحك ثلاث مرات . وهزأ بها. ثلاث مرات كانت على قيد انملة من ربح الاحدى عشرة مائة قطعة من الفضة ، وفي كل مرة كان ينتزع هذا الربح من يدها بحيله الصبيانية

واستحالت آخر بقية من الحنان الذي كانت تشعر به نحوه الى مقت وحقد

لقد نشبت الحرب بينهما منذ تلك اللحظة . وعلى اساليبها وطرائقها . وكان سلاحها في هذه الحرب سلاح الجمال والدلال وسلاح الحب والغرام . فلما عاد شمشون لزيارتها بعد ذلك فاستقبلته بالجفوة والتدلل . ولعبت معه الدور الذي تعرف انها خير من تجيده

وليلة بعد ليلة ظلت تنأى عنه ، وتبعده عن نفسها في صدوه يبعث

على الحصون . وكان حين ينوء ويجنح بدليلة حبه يقول له

ـ كيف استطيع ان اوصي بهذا الحب اذا كنت لا تريد أن تثق بي حتى في الامور التافهة ولا تركن الى أن ينصحك فيها ؟ وما ابغيه هذا اذا كنت ستمر بي بالاكاذيب ؟ احترس بسر ... وبعد ذلك استطيع أن أوصي بحبك

وفي ذات ليلة وبعد نوبة الوحشة حاول شمشون وقال لها

ـ ان السر في شعري ، فمتى [illegible] شعري فأصبح [illegible] [illegible] ... [illegible] الحقيقة أخيرا بعد عناء ووضعت عليها [illegible] في حضنه وفي [illegible] التامة . [illegible] كانت تتظاهر بأنها [illegible] تستكثر في حظها ، عندما نادى الامر أن يرسل رسالة الى أهالي فلسطين

فجاءوا ومعهم الاموال [illegible]

وبعد [illegible] بعد ذلك ، ووقف في أرجاء أهالي فلسطين ينتظرون في الغرفة الخارجية ، احتضنت دليلة رأس شمشون ، [illegible] شعره حتى [illegible]

وباشارة منها تسلل واحد من الاعداء الى الغرفة ، وفي سرعة عظيمة قص شعر ذلك الجبار

وجاءت لحظة انتصار دليلة

وأهابت بشمشون أن يستيقظ وهي ممتقعة اللون ، وقالت له :

ـ لقد أطبق عليك أهالي فلسطين

واستيقظ شمشون ، وابتسم . كان آخر . وكان حديد كما يظهر . وثب واقفا على قدميه واستعد للنضال . ولكنه شعر بضعف عجيب . ولما اطبق عليه اعداؤه العمي من الصعب الصبر عليه أن يشتمهم . واستولى خمول عجيب على أعضاء جسمه . وتخاذلت ساقاه وشعر بالخور والاعياء

ولاحت منه نظرة الى المرآة . ورأى شعره المقصوص . واذ ذاك ادرك الحقيقة فسلم نفسه دون نضال . وأحنى رأسه احناءة ساخرة لعشيقته ، وسيق الى غزة . وفي تلك الليلة فقئت عيناه

ومضى شمشون بضعة اشهر وهو يشتغل في سجن غزة يطحن الحبوب . وكان عملا من أعمال النساء

وفي هذه الاشهر الطائلة حاول ان يتأمل العمى ، وكان يعرف ان هذا فوق احتماله ، هو الذي كان سعادته في الضياء ، قبل حبيبتك واضرب خصمك ، هو الذي احب الحياة حبا جما . واحب النشاط والحركة والجمال والمعيشة الخطرة المليئة بالمغامرات والمجازفات !

ان الانتقام وحده هو الذي يجعل هذه الحياة محتملة ، فراح ينتظر حتى تتاح له فرصة الانتقام يوما من الايام . وفيما كان في انتظار فرصته كان شعره ينمو ، وما من أحد غيره كان يعلم هذه الحقيقة

□

كانت حفلة تخلد في الذاكرة فقد اجتمع فيها كل نبلاء غزة وكهاد

رجالاتهـــا للاحتفـــاء بالقبض على شمشون . وكان أكثرهم سكارى ، والآخرون مترقبين منظرا مسليا • وبعد أن انتهوا من تناول الطعـــام ، اجتمـــع ثلاثة آلاف من الرجـــال والسيدات من كبراء الاسر،وتجمعوا فوق سقف القصر المنيف • وكانت دليلة التى باعت عشيقها من اجـل الفضة ضيفة الشرف فى هذه الحفلة

واقترح أحدهم أن يؤتى بشمشون من سجنه رغبة فى تسليتهم.وحيت مجىء الجبار عاصـــفة من الضحك الصـــادر من ثلاثة آلاف حنجـرة ، وتقدم شيخ يتعثر يقوده غلام صغير الى فنـــاء القصر ، وتريث لحظة بينما كانت الجموع الضـــاحكة مطلة من فوق حواجز الشرفة العظيمة ، وهم لا ينفكون عن السخرية منه حين رأوا عينيه لاتزالان باديتى الجراح ، ويديه العظيمتين تترددان فى الهواء

وصاح البعض :

ــ انظروا الى جبار زره

ــ ما ثمن شمشون الجبار الآن ؟

ــ لقد ذبح أســـدا يوما ما بيديه أما اليوم فهو يركن الى غلام

وسمع صوت امرأة وســـط هذا الضجيج تنادى اسمه،وجفل شمشون فى وقفته . لأنه لم يكن هناك غـــير امرأة واحدة تناديه بهذه الطريقة ، فقـــد كانت أبدا تنـــاديه بقولهـــا : شمشون الرجل المشرق

اذن فهى موجودة كذلك • لقـــد عدل القدر ، وعندئذ هى النهاية بلا ريب • لقد كان ذلك مقدورا

وفى سرعة همس فى أذن الغلام!

ــ اذهب بى الى العمد التى تدعم القصر حتى أستطيع أن أستند اليها

وفعل الغلام ذلك فى غير استرابة، وانتفض شمشون جذلا وسرورا حين جس نبض يديه المســـدودتين وقـــد تقبضـــتا على عمود لأنه عرف أنهـــا العمد الاساسية لبناء القصر

وفجأة ساد الصمت الجموع الغفيرة كأنما قد سمروا تحطما عظيما ، وفى ذلك الصمت الرهيب رفع شمشون عينيه غير المبصرتين نحو هذه الجموع، وفى صوت كالرعـــد قال : عيناى ! يا الهى هبنى القوة لأثار لعينى !

وفى سرعة عظيمة وقبل أن يتمكنوا من تخمـــين عـــزمه اليائس ، أحنى جســـمه الضخم ، وفى تلك اللحظة عرف أن قوته الجبارة قد عادت اليه، وبمحاولة عنيفة برزت من جرائهـــا عضـــلاته ، وتدفق العرق من جبينه جنب العمد ، وشعر بها تتأرجح ، وتطقطق ثم تتهدم الى الداخل

وتعلق السقف الفسيح فى الفضاء ثانية مليئة بالرعب العظيم ، وعلت صيحات الضحايا ، ودوت فى جوف الليل ، وهبط السقف الى الداخل ، وقد دوى فى الاجواء صوت سقوطه، ووقع هشيما وحطاما من آجر وتراب وحجارة وأشلاء وصيحات مخنوقة

وانقضت دقائق كانت فيهـــا أصوات المحتضرين عالية رهيبة على الاسماع ، ثم راحت تخفت ، صوتا بعد صوت ، ولم يبق أخيرا الا هشيم من أبنية متهدمة وجثات من أجسام ملتوية ، صامتة ساكنة مخوفة

وتحت هذا الحطام جبار راقد وعلى وجهه شبح ابتسامة

اول امرأة خفق لها قلب لويس الرابع عشر . احبته واحبها . ولكن تدخلت عوامل حالت بينه وبينها !

مارى مانسينى

عشيقة ملك يدفعها الدير

كانوا سبعة اخوة واخوات . جاء بهم الكردينال مزاران من ايطاليا الى فرنسا . فلعبوا جميعا دورهم فى المجتمع الفرنسى . وكان لهم فى البلاط شأن كبير

أما الشابان ، فيلبير مانسينى وفيليب مانسينى ، فقد أنعم عليهما بلقب نبيل وقتل أولهما فى السادسة عشرة من عمره . وشغل الثانى مناصب عدة وانقرضت ذريته فى أثناء الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩

بعث الاخوات الخمس ، وجميعهن جميلات وكبار . نلن من الشهرة والجاه قسطا وافرا . لاورا ، ومارى، واوليمبيا ، وماريان ، وهورتانس . وحديثنا هنا يتناول الثانية فقط . مارى مانسينى . وهى أشهرهن واجملهن . وقد اوشكت فى وقت من الاوقات أن تتبوأ عرش فرنسا مع لويس الرابع عشر ، لو لم يحل خالها نفسه ، الكردينال مزاران ، دون تحقيق ارادة الملك !

كان الكردينال مزاران ، الايطالى، وزيرا فى عهد لويس الثالث عشر ، ولويس الرابع عشر . وتزوجت اخته ، هورتنسيا مازارينى ، النبيل الايطالى لوزان مانسينى ، وانجبت منه أبناءها السبعة الذين جاء بهم خالهم الى فرنسا فاصبحوا فرنسيين مثله . وضمنوا مستقبلهم فى وطنهم الجديد

فمارى مانسينى ولدت اذن فى روما ، سنة ١٦٣٩ . وعندما دعاها الكردينال اليه فى باريس ، كانت فى الرابعة عشرة من العمر . فدخلت الدير لتدرس اللغة الفرنسية لانها لم تكن تجيد غير الايطالية ، لغة بلادها . وانتقلت من دير الى دير ـ أى من مدرسة الى مدرسة ـ فعرفت لويس الرابع عشر ، وكان فى ذلك الوقت ملكا تحت الوصاية، ويكبرها بسنة واحدة فقط . ونمت بين الفتى والفتاة صداقة متينة ـ وصداقة الصبى أمتن أنواع الصداقة دائما ـ وهكذا شاءت الظروف أن يكون الملك الشاب . بجانب الفتاة الايطالية الحسناء عندما تفتح قلبه للحياة ونبض بعاطفة الحب للمرة الاولى

وفى سنة ١٦٥٨ ، مرض لويس



الرابع عشر وهو في مدينة كاليه . فلازمته ماري مانسيني وكانت تسهر عليه في الليل . وتقدم له الدواء بيدها . مما ضاعف تعلقه بها وميله اليها . وبعد شفائه من مرضه . فاتحها للمرة الاولى برغبته في اتخاذها زوجة له . وجعلها ملكة تشاركه عرش فرنسا . وتقبلت الفتاة طبعا هذا الاعتراف من الملك بالفرح والاغتباط . ولكن الكردينال مزاران . القابض على زمام المملكة بالنيابة عن الملك الشاب . لم يغتبط ويفرح من ناحيته . بل أبدى منذ اللحظة الاولى عدم رضائه عن انزلاق الشابين وتماديهما في الحب ...

وقامت الاسرة المالكة برحلة الى مدينة ليون . فدعا لويس صديقته لمرافقته في تلك الرحلة فلبت الدعوة . وتجلت علاقة الملك وماري أمام رجال الحاشية ونساء القصر . فادركوا جميعا أن لويس الرابع عشر قد عثر على الفتاة التي تجلس معه على العرش . وكان رجال السياسة حينذاك يتفاوضون مع اسبانيا لكي يخطبوا للملك الاميرة ماري تريزا ابنة الملك فيليب الرابع . حاملة لقب دوقة النمسا . وهي التي عرفت في التاريخ باسم « ماري تريز دوتريش » . فبلغت الجرأة بماري مانسيني انها كانت تصرح أمام نساء الحاشية الملكية بأن المفاوضات لن تنجح وان الاميرة الاسبانية لن تجلس على عرش فرنسا !

ولكن المفاوضات نجحت وتم الزواج في سنة ١٦٦٠ لان مزاران أراد ذلك . فقد حدث في خلال رحلة ليون ان ادرك الكردينال الداهية ان الخطة التي رسمها للتقرب من اسبانيا ستصبح في خطر اذا لم يتدارك الامر ويبعد ابنة أخته عن الملك الشاب . فأرغم ماري على الذهاب الى بلدة برواج مع أختيها ماريان وهورتانس . وحرم على الثلاثة مغادرة البلدة بدون اذن منه . ولكن الملك نفسه ذهب من مدينة ليون سرا ليلتقي بحبيبته في بوردو ...

غير ان ارادة الكردينال كانت فوق كل ارادة . فان ذلك الرجل الحديدي كان يضع أهدافه السياسية ومصلحة الدولة فوق كل هدف ومصلحة . وقد بكى الملك عندما ابلغوه خبر موافقة الدولتين فرنسا واسبانيا — على زواجه وبكت ماري مانسيني ايضا . وكتبت اليه تقول: « احبك وانت تحبني لا اشك في هذا . ولكنك ملك وللعرش احكام يجب ان نخضع لها جميعا . فالوداع ! » ولكنه كتب اليها من ناحيته يقول : « انني أرضى بالزواج من اميرة لا اعرفها عملا بمقتضيات التقاليد . ولكنني احبك ولا أحب غيرك ! »

وظن الكردينال أن زواج الملك سيخمد في نفسه عاطفة الحب نحو ابنة أخته . ولكنه ادرك سريعا انه أخطأ . فقرر أن يجد لها من بين أشراف المملكة زوجا يلهيها ويبعدها عن الملك لكي تقطع كل علاقة بلويس الرابع عشر . وبحث بين عظماء



لويس الرابع عشر . احب ماري
واحبته ولكن الظروف حالت بينهما



الكردينـــال مازاران ... وزير
لويس الرابع عشر وخال ماري

فرنسا فلم تجد بداً من التخلي عن بعض الشروط التي طلبتها ووضع اختياره في النهاية على الأمير كولونا من أشراف نابولي ورحبت ماري بأن تتزوج ذلك الشريف لا لأنها تحبه بل لأن خالها أراد زوجاً لها وخاف الانتظار أن يموت الكردينال قبل أن يتم عقد الزواج الذي مهد له. وكان بوسع ماري مانسيني أن تفسخ الخطبة وتستقل عن الزواج ولكنها أبت إلا أن تنفذ رغبة خالها بعد موته في سنة ١٦٦١

وغادرت الحسناء فرنسا في موكب عظيم تحرسه جنود الملك وتحمل معها هدايا ثمينة لتي أراد لويس الرابع عشر أن يتحفها بأثمنها وأنفسها تسرية وملاطفة لفتاة لم توشك أن تصبح ملكة فرنسا

وعاشت ماري مانسيني وقد صارت تحمل لقب أميرة كولونا خمس سنوات في نابولي على أحسن ما يكون من الوفاق مع زوجها ورزقت منه ثلاثة بنين وكانت دارها الفخمة ملتقى لطبقات نبيلة في المدينة وكانت في سيرتها تحتفظ بشيء فقط من ماضيها ومن اختلاطها بأسرتها ولم تكن فيها بوادر تنبئ بأن بنات مانسيني أجمل بنات هذا العصر وماري مانسيني أجمل الأخوات الخمس على الإطلاق .

ولكن الخلاف دب بين الزوجين في سنة ١٦٦٦ وعبثاً حاول أصدقاء الطرفين أن يعيدوا المياه الى مجاريها بعد جفاف منابعها فانفصلت ماري عن زوجها وأقامت وحدها في قصر منعزل وراح الأمير كولونا ينغمس في حياة كلها بذخ وإسراف وعربدة وبلغ به الاستهتار بالمجتمع أن دعا للإقامة معه في قصره بعضاً من عشيقاته الكثيرات فثارت ثائرة الزوجة بالرغم من أنها كانت منفصلة عنه وأرادت أن تهجر نابولي وتسكن في المدينة فمنعها زوجها من ذلك في سنة ١٦٧٢ ولكنها هربت متنكرة في ثياب رجل ومعها إحدى أخواتها وبعد التنقل من مدينة الى أخرى ذهبت الأخت هورتانس الى تورينو وواصلت ماري السفر الى باريس ولكن خيبة الأمل كانت تنتظرها هناك فبدل أن ترى الملك يرحب بها ويفتح لها أبواب قصوره رأته على عكس ذلك يأمر بإرسالها الى الدير فأقامت فيه فترة مكرمة وعين لها الملك معاشاً ولكنه لم يقابلها فشعرت بحزن شديد وأدركت أنه لم يعد لها أي أمل في استئناف حياة رغدة في باريس وغادرت فرنسا من جديد مع أختها فذهبت الى إيطاليا حيث استقرت في ميلانو

وحاول زوجها أن يعيدها اليه فهربت مرة أخرى الى بلاد فلاندر فطاردها كولونا وتمكن من استصدار أمر بالقبض عليها وإرغامها على دخول الدير في بروكسل . حينذاك رأت المرأة أن لا سبيل للتخلص من ذلك الزوج وملاحقاته إلا بالفرار الى بلد لا سلطان له ولا لملك فرنسا عليه فهربت من الدير وتمكنت من

الوصول الى اسبانيا في سنة ١٦٧٤ وأقامت فيها ١٧ سنة بدون أن تغادرها

ولكنها لم تعرف فيها الهدوء ولم تذق طعم الراحة فإن الملوك والامراء في ذلك الوقت كانوا يتآمرون ويساعد بعضهم بعضا في قضاء مآربهم الشخصية بالرغم من العداوة السياسية الظاهرة بين دولهم

ولم تكن لماري مانشيني من شفيع لها لدى البلاط لا في فرنسا ولا في اسبانيا ولا في غيرهما من البلدان بالرغم من جمالها المفرط وحسنها الفتان ولهذا فإننا نجدها في اسبانيا حائرة لا تعرف اين تتجه

ولا على من تعتمد فإن زوجها الحقود يثير عليها الناس في كل بلد تحل فيه ولا يترك لها غير أبواب الاديرة تطرقها فقررت ذات يوم ان تدخل الدير مرة أخرى لا للالتجاء فيه كقصة عابرة بل لتبقى فيه الى الموت وتصبح راهبة ولكن حياة الراهبات لم تكن لتروق الحسناء التي عرفت مباهج الدنيا وزخارفها فأرادت أن تستعيد حريتها كاملة وتغادر مدريد الى النمسا غير ان زوجها تمكن من حمل السلطات الاسبانية على القبض عليها وسجنها ولم ينقذها من هذه الحالة غير موت الامير كولونا في سنة ١٦٨٩

حينذاك فقط اصبحت ماري مانشيني حرة من كل قيد !

ولكنها بلغت الخمسين من العمر فهل تفكر في الزواج مرة أخرى ؟

لقد فكرت في ذلك ولكنها عدلت عن تنفيذ الفكرة عندما استعرضت ماضيها وادركت أن مستقبلها سيكون عرضة لمتاعب جديدة اذا هي اتخذت لها زوجا ثانيا فقررت حينذاك السفر الى ايطاليا لمشاهدة ابنائها وغادرت اسبانيا في سنة ١٦٩١ بدون أن يعترضها أحد بل سافرت مشيعة بالاكرام والاجلال من الملك والملكة !

وإن أبناءها فرحوا بها واقسموا لها بأنهم سيتفانون في حبها والعناية بها لكي تنسى منهم ما ذاقته من عذاب مع أبيهم كولونا

وعادت الاقدار فابتسمت للمرأة بعد أن قطبت سنوات عديدة عابسة في وجهها

وانتقلت ماري الى اسبانيا من جديد ثم عادت الى ايطاليا بعد أن زارت باريس وماتت في مدينة بيزا سنة ١٧١٥ وهي في السادسة والسبعين من العمر

وفي السنة ذاتها مات لويس الرابع عشر الذي أوشك في وقت من الاوقات ان يجعل منها ملكة لفرنسا والذي خفق قلبه للمرة الاولى بعاطفة الحب لها وكان الملك في السابعة والسبعين ومن غرائب الصدف ان يولد الاثنان في سنة واحدة تقريبا وأن يموتا في سنة واحدة وأن تجمع الظروف بينهما في بداية الامر ثم تفرق بينهما السياسة

كاترين الثانية

الجمال الذى حكم روسيا

بقلم الدكتور امنه مطر



اعتلت [illegible]

[illegible]

ساحته ... [illegible]

ظلت ... ملك الاسر صور ه

المراسه الاطرف رها ...

عاما ترقص ... ه ...

صبي اسه ... مات ... بطر

الاكبر ٧٢٥ ... لم حاب

وتلك التي جلست منها كاترين على

العرش ... روسيا ... حكام

من حياته الامر و ... و حفظ

الاباطرة الذين ... ماء

الامبراطوريه ... تدرب ...

خلفاء ... وطفل عمره

١٢ عاما ورضيع عمره ...

وقد الله في العقد الثالث من عمره

كما ... الساحل في البلاط ...

... من ... كما

يعد ... الاحمق المأفون،

... ماري

...

بطرس لا ... الرعيه

في سراع ... وحضارتها

... ودخالها في قلب اوروبا

ومدنها ... الحلاية ...

من ... واخص ملوكها

... لعمال في مصانعها

واحواض السفن في مرافئها ، وانشا

مدينه بطرسبرج لتكون نافذه تطل

منها روسيا على اوروبا وحلق

دون العواد والرهاد والقساوسه

ودبح ابنه لكي ... حتى

لا يخلفه في الملك ويرجع بالبلاد الى

... وزوج عددا من الاميرات

من ... احوته ... لدوقات

اوربا وملوكها حتى ...

المصاهرة ارتباطا بمدنيتهم ولم

... ان العرش بعده ...

فريسه للمؤامرات وعصابات ...



شهد لها اعداؤها قبل اصدقائها بانها عبقرية .. عبقرية الجمال والسياسة والعلم .. والادب

وخيانات داخلية من اشراف الروس الذين اعتنقوا مبادىء اوروبا وتقاليدها ورطنوا بلغاتها ، فانقطعت الصلة بينهم وبين الرعية

خلف بطرس الاكبر على العرش زوجته الثانية كاترين (الاولى) ، وهى فى الاصل خادمة من لتوانيا لاحق لها فى الملك . ومنها آل العرش بعد سنتين الى ابنها بطرس الثانى ، نجل ذلك التعس الكسس الذى ذبحه ابوه بطرس الاكبر بيده ، ومات بطرس الثانى فى الخامسة عشرة من عمره فخلفته الاميرة آن « Anne » بنت اخى بطرس الاكبر (القيصر الطرطور يوحنا الخامس) . وسرعان ما قضت نحبها فانتقل التاج الى ابن اخيها جون السادس ، وكان عمره سنة واحدة . ولم ينقض عام حتى خلع من الملك ، واعتلت العرش اليصابات البنت الصغرى لبطرس الاكبر ، واخيرا تولى الملك الغر الذى سبقت الاشارة اليه ، بطرس الثالث ، ابن اميرة هولشتاين ، التى كانت يوما ما تطالب بعرش السويد . ومن مساخر القدر ان كاترين الثانية فاتنة التاريخ ، كانت زوجة لذلك الابله ، الى ان قتله رجال حاشيته ، فتولت الحكم بعده وتنفست روسيا بمجيئها الصعداء

تبدا قصة الامبراطورة كاترين الثانية وهى غادة ناهدة هيفاء فى الرابعة عشرة من عمرها ، حلوة القسمات ، متمايلة الاعطاف . تبدو اكبر من سنها جسما وعقلا وعاطفة . لم تكن روسية ولا تمت لروسيا بصلة . اسمها الاصلى قبل ان تنزح الى روسيا « الاميرة صوفيا اوجستا » ، كان ابوها مارشالا فى

حيشي بروسيا وامبراطورات فردريك
الاكبر ولم ... امنيا من دول
السعر ... فقد دخلت ...
سو... لا تختلف من السابقات ...
[illegible]
من منها الى ...
الحكومة ...
العاثرة ...
والسلوك ... ذلك لانه
الذي ...
[illegible]
الداخلية ...
حافل ...
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
تلك ... معمولا ...

الامبراطورة العظيمة

[illegible]
لاوروبا ...
[illegible]
[illegible]
في ... الموسوعات ...
بلاكستون في ... مؤلفات ...
في التاريخ الطبيعي ... على
تصحيح تاريخ روسيا والعمل ...

الى اهمي حد ... واستعانت ...
بالكتب والادباء ... مراسلات ...
في حا ... السعراء والفت في
... لهمت منهم الوحي
... الادب تحاور
... وكان ... الرسائل
... عصرها وعلومه
... مراس
... في مواضعها
... ترفع وتكرر
... لادارة والسياسة
... وان
... من الهفوات
... فيها لاسيما
... والحفز على
حسب الحب المصور

... لجمع ... في ذلك
... تصامموا ...
... قد سهلوا لهما
... سياسة مقطعة
... تحلت مواهبها في
مفترها على الوضع بين السنة
... المصطرية التي كانت تمس
منها والاصلاح لسائل الذى كانت
امبراطورية ... وتحلت
كتابها السياسة ولباقتها
الدبلوماسية في الرسائل العريدة التي
تبادلها مع كل من فردريك
الاكبر وجوزيف الثاني ، وذى
... وفولتير وكبار قوادها ،
وروسو ، اداراتها لاسيما الجنرال

« بوتمكين» وكبار الادباء الفرنسيين الذين يطلق عليهم اسم Encyclopedist وكانت هي واحدة منهم

ومن هؤلاء « جريم » الذي كتب عنها يقول انها كانت تدعى في حديثها الادبي العلمي كالغدير الصافي، وكانت كل كلمة تخرج من فمها تتألق وتضيء ما حولها ، حتى انه كان يشعر بعد كل مقابلة معها في تأملات عميقة وتأرق في فراشه الى ساعة متأخرة

ويبلغ من نشاطها انها كانت تستيقظ في الساعة الخامسة صباحا وتوقد النار في المدفأة بنفسها وكثيرا ما كانت تقضي ١٥ ساعة يوميا في تصريف شئونها وكان لها اربعة من كاتمي اسرارها وعدد كبير من المساعدين والموظفين والخدم وكانت تحرص على مراعاة شعورهم وكانت طريقتها في العمل روسية لا ألمانية ولا فرنسية كما كان المتوقع كما انها رغم اعجابها بالثقافة الاوربية لم تكن كبطرس الاكبر كثيرة الرحلات والاسفار الى الخارج وانما كانت كثيرة التنقل في ارجاء بلادها برا وبحرا لتفقد شئون الدولة ومصالح الرعية وكان افراد حاشيتها اشد ذكاء من رجال بطرس الاكبر ويرجع الفضل في ذلك الى ذكائها

غراميات امبراطورة

كان لابد لامرأة فاتنة ككاترين اجتمعت فيها كافة المزايا التي تحبها الرجال ، بغض النظر عن كونها امبراطورة ، أن يكون لها عشاق من رجال البلاط وضباط الحرس ، يختلس معهم أوقات الفراغ ، فتقدم لهم اشهى الوان الطعام على افخر الموائد ، وتولم لهم الولائم والحفلات الساهرة الراقصة وتتبادل معهم كؤوس الشراب مترعة بأجود الوان الخمور ولما كانت كاترين مثال الشجاعة والشخصية القوية ، فقد كانت تصطفي من العشاق غير هؤلاء، نفرا ممن توسمت فيهم العبقرية الادارية والرجولة والشجاعة والقوة وقد كانت لا تأنف ان تنازل احدهم الخلافة على العرش وتبادلها عبارات الغرام لا سيما «بوتمكين» الذي كانت تفاخر به قائلة انها تعشق فيه جرأة الفكر وجرأة القلب وجرأة الروح وتدل الرسائل التي كانت تبادلها معه كانت تسميه فيها بكنية زوج لزوجة مع فارق واحد وهو ان احدهما كانت امرأة ساحرة جميلة

وبالرغم من انها تولت الحكم على اعقاب جريمة لم يشهد تاريخ روسيا ماهو اشد منها فسادا وطالما انها استطاعت بلباقتها أن تخلص من رجالها سياسيين اتخذتهم لها اصدقاء مخلصين وفي مقدمتهم سان يشعرونها بما كانت تبالغ في

بدليلهم كالطفال مجرورين ، يتمسرح
لاقراحتهم ويشبع ويجرب لأحزانهم

دسائس ومؤامرات ومصائب

على [illegible] حجمه [illegible] بدء الى
حملة سلسلة [illegible] له الحملات
من العساس [illegible] موامرات
ولا [illegible]
وارية [illegible] سيطلبون
من سلالة [illegible] وقد [illegible]
في خلال [illegible] ٢١ [illegible]
[illegible]
[illegible] الذي
[illegible]
بدلا من [illegible] ذلك بأن
حق الم[illegible] للعرش لبعض [illegible]

[illegible] الذي [illegible] العرش [illegible]
واحدة [illegible]
[illegible]
اوائل [illegible] حتى لا [illegible]
رفعة هذه البلاد [illegible]
[illegible]
ان [illegible] اسرار [illegible]
[illegible] ارصاد

وكان [illegible]
[illegible] الاسرة [illegible]
[illegible] الاسرة العرماء [illegible] كانت
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاحاديث . من [illegible]

وامرائها . وكانت ملئية بأكثر لصفات
اوروبا بصلة بأرض الاوساط
الارستقراطية الاجتماعية في لندن
وباريس ولم تكف عن السكنى
لتحالسه على العرش الا بعد أن
ابواها جد رجال كاثرين ، واعضاء
انه بصبغها . وحبسها في ملعبه
القديسين بطرس وبولس ، الى أن
مات بالسن بعد ان كتبت عشرات
الرسائل يستعطف فيها الامبراطورة .
وبلغ عدد المطالبين بالعرش رقما
خياليا فاضطرت الى تعقبهم الى
[illegible] بعد تحقيرهم وعرضهم في
الشوارع وكان منهم كثير اساقفة
روسيون اشد اعدائها قسوة

وقد تعرضت لمشكلة اخرى
اجتماعية لم تكن في وسعها التغلب
عليها — تلك كانت مشكلة الاشراف
الذين كانوا يعاملون الفلاحين معاملة
العبيد والخدم وقد كانوا كبطرس
الاكبر يحبون اوروبا ويتصلون
بثقافتها ومع ذلك لم يفهموا
معنى الانسانية Humanitarianism ،
الذي كان منتشرا في ذلك العصر
فقد كانت اوروبا مسرحا لآراء
جديدة في حرية الفرد . بدأت اولا
في ايطاليا باسم عصر النهضة العلمية
وانتقلت الى المانيا باسم الاصلاح الديني .
ثم انتقلت في انجلترا الى ثورة
اجتماعية سياسية . تحمست



فولتير •



فرانز جوزف

مبادئها في كتابات كل من هوبز ولوك ، ثم في مؤلفات فولتير وسائر الكتاب الفرنسيين الذين حملوا حملة شعواء على بقايا الاقطاع ، وتعصب الكنيسة الكاثوليكية تحت اشراف الآباء اليسوعيين (الجزويت)

وقد كانت كاترين من اكبر انصار هذه الآراء ، بل انها تلمذت في ثقافتها على هؤلاء الاسانيين . ومع ذلك كانت مطولة البدين السمت غريبة عن روسيا ، دخيلة عليها؟فأني لها أن تتحكم في الاشراف ؟ وفضلاً عن ذلك فان هذه الآراء وحرية الفرد التي آلت الى الثورة الفرنسية ، لم تكن بعد قد تبلورت في أوروبا ، فقد كان حكامها لا يزالون يناهون بالهوة الثقافية العميقة التي كانت تفصلهم عن الرعايا ، وكان يطلق على حكمهم الاسم التاريخي المشهور « الحكم الاستبدادي الاريحي » « Benevolent despotism » . ومن

أمثال هؤلاء فردريك الاكبر (١٧٤ – ١٧٨٦) في بروسيا ، وجوزيف الثاني امبراطور النمسا (١٧٦٥ – ١٧٩) ، وشارلس ملك نابولي (١٧٣٥ – ١٧٥٩)

الف باء السياسة

في مقدمة جهودها الاصلاحية التي تشهد لها بالبراعة الادارية انها اصدرت مجموعة من القوانين فريدة في بابها سمتها « نكاز » وهي كلمة روسية معناها التعليم ، تتألف من ٥٠٠ مادة حربية ، اشار عليها مستشاروها بتخفيضها الى النصف . وقد اقتبست كاترين شطرا كبيرا منها ، من مؤلف مونتسكيو الشهير « روح القوانين » (Esprit des lois) وكتاب « الجرائم والعقوبات » لبكاريا . اما بقية المواد فكانت من

عسكرياً والى الطاريء معادي من
هذه المواد التي استعملها في المادة
الاولى منها « تعلمنا الشريعة ان
نحسن معاملة بعضنا بعضاً » –
« العدالة لا نقصد بها نوع
العقوبة بقدر ما نقصد بها منع
الجريمة » « وطبيعة الملوك الاستبدادية
ان يكونوا خداما للرعية » « معنى
الحرية اطلاق لسان الشعب العام
بكل ما لا تحرمه القوانين » « العبودية
لا يسمح بها الا اذا كانت لازمة
لثبات الدولة » « من الخطر
تحرير العبيد مرة واحدة »
« العبودية لا ضرر بها لا تنافي
الزراعة » .

وقالت ... من هذه المجموعة
بما ألف بالتسمية على ان
... وذلك بعكس
فردريك الاكبر الذي لم يكد يعطيه
التسمية لهداءه من كاترين
حتى حصه ... في مجمع
... الاكاديمية

ومن اصلاحاتها انها استحدثت
مجلسا مكونا من ٥٦٤ عضوا من
جميع انحاء روسيا ... بمطالب
ناخبيهم وكان يحكم باحترامه على
كل من يسيء اليه و ... الى صغار
الفلاحين ومن المجلس ١٨ شهرا
... المناقشات والمناقشات
لصالح الدولة ... الشعب بالرغم
من معارضة الاشراف واحتجاجاتهم،
ولم يعطل جلساته سوى قيام الحرب
التركية سنة ١٧٦٨

وقد نجحت كاترين علاوة على
هذا في ادخال الكثير من التعديلات
الادارية التي اصبحت نواة للحكم
الذاتي المحلي واللامركزية . وقد
الغت الاجراءات والقوانين المجحفة
بحقوق الشعب واهتمت باصلاح
طرق المواصلات البرية والنهرية،
ونشر ... اوبئة وانشاء
المستشفيات الكبرى في موسكو
وبطرسبرج وانشاء كلية الطب ،
وقدمت نفسها للطبيب لحقنها ضد
الجدري حتى ينسج على منوالها
افراد الشعب بيد ان الكثير من
... اعمالها الاصلاحية بقي حبرا على
ورق بدليل ذلك انها الغت الرق
سنة ١٧٧١ واضطرت الى اعادته
سنة ١٧٧٣ وكان العبيد يباعون
بالسلاسل ويجلدون لاتفه الاسباب
ومن امثال ذلك ان العبد كان عقابه
٥ جلدة اذا تغيب عن تناول
العشاء الرباني في الكنيسة

بالرغم من هجوم الاشراف للعادة
الاوربية فان معاهد العلم
الروسية قد اصبحت تبعث
بطلابهم دورا للترف ، يتلقون فيها
الوانا من الرقص والتمثيل وسائر
الفنون الجميلة ومع المامهم بمؤلفات
روسو وغيره من « الانسانيين » ،
فقد كانوا لا يتورعون عن توقيع
العقوبات الاليمة على عبيدهم لمجرد
التسلية وقد عابت كاترين في
عبيدهم عن عمهم ... والواقع
انها حاولت في اصلاحاتها وسياستها
السياسية والزحف بروسيا غربا
الى اوروبا ، ما انجزه بطرس الاكبر
من الاعمال الجبارة الباهرة ، لاسيما
فيما يتعلق بالدور الخطير الذي

قامت به في تقسيم بولندا، بالاشتراك مع فردريك الأكبر البروسي وماريا تيريزا امبراطورة النمسا، مما اتسعت به رقعة روسيا وامتدت حدودها حتى اخترقت قلب أوروبا الوسطى. ولئن كان بطرس الأكبر قد أنشأ بطرسبرج لتكون نافذة تطل منها روسيا على أوروبا، فإن المساحة الكبيرة التي اقتطعتها كاترين من بولندا، أصبحت منفذا تتسلل منه روسيا إلى أوروبا الوسطى بغير استئذان

خيبة أمل

ثم وقعت الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩ ففتحت بابا جديدا في تاريخ روسيا ويتضح من العبارات السالفة أن فرنسا بثقافتها وحضارتها الرفيعة كانت المثل الأعلى لأشراف روسيا وكانت بالنسبة لكاترين بالذات حصنا منيعا تحتمي وراءه، كلما ادلهمت نوائب أو مشروعات مقدمة. ولكن ما كادت تبلغ مسامعها حوادث الثورة الفرنسية حتى استولى عليها وعلى الأشراف الذهول والسخط والاستنكار إذ كيف يسوغ لشعب أن يرغم الملك على الرضوخ لأوامره ويتنازل عن حقوقه الشرعية؟ وإسقاط عرشها عقب سقوط الباستيل. وذعرت لإعدام لويس السادس عشر وماري انطوانيت ومرضت، وحتى جنونها لالغاء الالقاب، وتساءلت عما عساه أن يحدث لأوروبا إذا ما حذت دولها حذو فرنسا. وأصدرت أوامرها بتحريم الكتب الفرنسية وإعلان الرقابة على المطبوعات. وأصبحت أوروبا كلها في نظرها الثورة الفرنسية، فأوصدت أبواب روسيا التي تؤدي إليها، بعد أن كان همها توسيع هذه الأبواب وزيادة عددها

ولولا تقطيع أوصال بولندا، والفرصة التي شاركها فيها فردريك رغم احتجاج ماريا تريزا، في تقسيم تلك الدولة المسكينة، ولولا حياتها الشخصية التي كانت لا تخلو من الفجور والاستهتار، ومصاحبة صغار الضباط ورجال الحاشية، والانغماس معهم في شتى الملذات الجنونية ومغامرة بعد الحان — لولا ذلك لكتب لها التاريخ في صفحاته آيات بينات

ومع ذلك فقد ظلت تتوج رأسها هالة من العظمة والجلال والجمال والحصافة وقوة الإرادة وصلابة الشكيمة، إلى أن قضت نحبها في ١٧ من نوفمبر سنة ١٧٩٦ وهي السنة التي ذاق فيها نابليون أولى انتصاراته الحربية في ايطاليا



مدام ريكاميه   للفنان جاك لويس دافيد

مدام ريكاميه

فاتنة خدمت الأدب والسياسة

لم تكن الا الطبقة مصدر لاسمه ذلك المجد العظيم، ولم تكن تدور في خلده انها ستلمع في عالمي السياسة والادب ذلك اللمعان الجليل

كان اسمها جولييت برنار وكانت وهي صبية، رائعة الحسن، فاتنة الجمال، رشيقة القوام، ساحرة اللحظ. وعلى الرغم من هذه الفتنة الصارخة التي يشع بها هذا الجسم الغض الرشيق، فقد ظل ابوها لا يرجو ان تجد ابنته لنفسها الا زوجا من طبقته المتوسطة

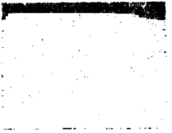
بيد أن جمالها كان اخاذا فلم يكد المصرفي جاك ريكاميه تقع عليها عينه حتى فتن بها. وسحر بلطف دلها وتقدم اليها رغم سنه الكبيرة، ورغم انه في عمر ابيها او يزيد، ولكنه كان مدرعا بسلاح قوي جبار، هو سلاح المال، فقد كان جاك ريكاميه احد رجال المال والمصارف

وتم زواجها منه وهي لا تتعدى الخامسة عشرة من عمرها، ومنذ ذلك الحين عرفت باسم مدام

ريكامييه

وكانت متوقدة الذكاء ، شديدة الطموح ، واستطاعت بجهودها الفردية أن تنال قسطا وافرا من الثقافة ، وأن تطالع الكثير من كتب الادب

وأتاح لها ثراء زوجها أن تقيم في دارها صالونا لرجال الادب والسياسة ، يؤمونه ويحومون حولها فكانت بينهم كالكوكب المتألق ، والنجم الساطع ، وتتنقل بينهم كما تتنقل الفراشة ذات الالوان الجميلة ، والعيون محدقة بها ، تكاد تلتهمها



وكان حسب زوجها انه اقتناها في داره ، كما يقتني الرجل الثري التحف النادرة والقطع الفنية الرائعة يزين بها داره ، ويفخر باقتنائها أمام أصدقائه والمترددين عليه

كان زوجها يعرف أن زوجته فتاة ساحرة في حسنها ، وأنها مطمع لاولئك الرجال الذين يترددون عليها ، وأن من بينهم رجالا عظماء في عالم السياسة ، وآخرين فحولا مبرزين في عالم الادب ، والى جانب هذا فمن أولئك وهؤلاء شبان في ريعان الشباب ، يمتازون بنضرة الصبا ، ووسامة الوجه ، وسحر الحديث

ويذكر المؤرخون انه كان لها عشاق كثيرون كان من ابرزهم ماتيودي مونتمورنسي ، ولوسيان بونابرت والبرنس أوجستاس الروسي وبالانش وامبير وكوستان وشاتوبريان وبروسبار دي بارانت، غير أن الذي فاز بنصيب الاسد منها هو الفيكونت فرنسوا رينيه شاتوبريان ، وهو مؤلف فرنسي يعد من أكبر ادباء فرنسا ، وكان يكبرها بتسع سنوات اذ كان مولده في عام ١٨٦٨ ، وكان مولدها في عام ١٨٧٧، وكان في بداية عهده يناهض الآراء التي كانت سائدة خلال الثورة الفرنسية

وما كان شاتوبريان محبا مخلصا بل كان حائنا للعهود ، متقلبا في أهوائه. احب أول ما احب بولين دي مونت بعدان تردد على صالونها ، وتبادلا الحب والغرام فترة طويلة من الزمن ، وكانت بولين تعاونه في حياته الادبية والسياسية، وساعدته في اخراج أول كتبه ، وكان عنوانه (عطا الله : غرام بدويين في الصحراء)

فهل كان شاتوبريان مخلصا لها ، ووفيا في حبه وغرامه ؟ لم يكن الاخلاص في خلقه ، بل كان نزاعا الى اللهو والى التقلب في حبه

بيد ان المرأة الوحيدة التي ظفرت بقلبه واحترامه ، كانت هي مدام ريكامييه ، وقد وضع حبه لها وتقديره واعجابه واحترامه في

مذكراته التي طبعت بعد عام من وفاته ، وكان عنوانها « مذكرات من العالم الآخر »

وهي تعتبر من خير مصنفاته هي الأخرى ! فما أعجبها وأحسنها !

إن سيرة مدام ريكامييه تدل على أنها لم تكن تعرف الإخلاص بمعناه الصحيح ، إنها امرأة تزوجت رجلا في عمر أبيها أو جدها من أجل ثروته الطائلة ولم تكن تشعر نحوه بحب ، لكنها اتخذته أداة لأهوائها وأغراضها ، وسخرت أمواله في تحقيق أهدافها وبعث سعادتها ، واستطاعت أن تكون صالونها الأدبي السياسي .

وهي عادة شائعة في فرنسا وخاصة في العصور الماضية ، وهذه الصالونات تحدثنا بلا ريب عن مجتمع عظيم تجري فيه عقد المشكلات السياسية ، ويتبادل مرتادوها الرأي في كثير من المعضلات ، حتى إنها مجتمع يضم أشتاتا ورجالا في صعيد واحد . والأدب هو الإنسان في كل زمان ومكان . وليس من المعقول أن نرى أصحاب الأدب المرموقين الطاغية امرأة ذات حسن فتان ، ونستطيع أن نقاوم هذا السحر الطاغي

ولقد لعب جمال مدام ريكامييه دورا عظيما في نفس هؤلاء المعجبين ، فسجد الكثيرون تحت أقدامها ، وحاموا حولها كالفراش . وراحت هي تلتقي وتحصر من بروق في طرفها من هؤلاء العشاق ، فاخترت من أسمائهم ذكرهم واحدا بعد واحد ، لنرى من عاشق الحب

بالقدر الذي تريده لنفسها ، وبالقدر الذي تستطيع إليه

ولقد كان صالونها يعج برجال السياسة وخاصة أنصار الملكية ، وكانت هي تناهض سياسة نابليون بونابرت . وبلغ من شدة وطأتها أن أصدر نابليون أمرا بنفيها من فرنسا ، فرحلت من باريس إلى مدينة ليون ومكثت فيها فترة قصيرة . ثم تابعت رحلتها حتى وصلت إلى مدينة روما عاصمة إيطاليا . وأخيرا وصلت إلى مدينة نابلي

وفي نابلي اتصلت بالجنرال مورو وزوجته ، وبدأوا جميعا يتآمرون مع آل بوربون لعودة الملكية

وقد استطاعت أن تحمل كونستان أحد كبار الساسة الفرنسيين بقوة شخصيتها وسحر جمالها على أن يدافع عن طلبات مورو المقدمة إلى مؤتمر فينا الذي عقد بعد المائة يوم التي استولى خلالها نابليون على الحكم بعد عودته من جزيرة ألبا

وكان زوجها عام ١٨٠٥ قد نكب بخسائر مالية فادحة أتت على ثروته بيد أن زوجته ظلت تفتح أبواب دارها للوافدين عليها

وكان شاتوبريان هو الذي ظل يلازمها في تلك الأيام ، ويتردد على دارها ، وكان في الواقع هو سيد الدار وحاكمها

وقد ظلت مدام ريكامييه على علاقتها الغرامية بهذا الرجل رغم سنه وحرونته وضعفه ، فقد كانت —

تحس انه يحبها من اعماق قلبه ، وانه لا يستطيع هجرانها ، وكانت هي من ناحيتها قد تقدمت بها السن ، وبلغت خريف حياتها ، وان كانت قد ظلت رغم ذلك محتفظة بحسنها الوضيء ، وجمالها الساحر ، وانوثتها الطاغية الفوارة

وفي عام ١٨١٤ دخلت الدير ، وكان شاتوبريان يلازمها ملازمة الظل أينما ذهب

ولما مرض مرضه الاخير كانت مدام ريكامييه هي التي بقيت الى جانبه تسهر عليه ، وتقوم بخدمته رغم فقدانها البصر حتى فقط انفاسه الاخيرة عام ١٨٤٨ ، فتولت هي ، دون كل أصدقائه ومعارفه ، اقامة جنازته ودفنه



مدام ريكامييه . للرسام فرانسوا جيرار

وقضت مدام ريكامييه نحبها بعد عام واحد من وفاته ، اذ أنها ماتت عام ١٨٤٩

وقد جرت العادة في تلك العصور ان يقبل فحول الرسامين على رسم النساء الفاتنات ذوات الشهرة والمكانة سواء في عالم الادب أو السياسة او الفني والثراء أو الحب والغرام . وقد جمعت مدام ريكامييه بين كل هذا ، اذ كانت لها مكانة عظيمة في عالمي الادب والسياسة وفي دنيا المال والغرام . وقد قام بتصويرها لويس دافيد ، والصور التي رسمها بريشته لهذه السيدة لا تزال موجودة في متحف اللوفر ، كذلك قام المصور الفنان فرنسوا جيرار برسمها ، وصورها موجودة في قصر حاكم مقاطعة السين





السيد فتحي رضوان



السيد صلاح الدين السلجوقي

مصرع ابليس

تأليف الاستاذ فتحي رضوان

نقد وتحليل السيد صلاح الدين السلجوقي

سفير افغانستان في الجمهورية العربية المتحدة

انها قصة من طراز « فاوست » للفيلسوف الخالد « غوته » ولكنها معارضة « A [illegible] » وهي تمثل حياة الفن من المهد الى اللحد فالفن هو المظهر الاول لحياة الشعور ، والرائد الاول الى الميتافيزيقا ، ومعهد السير الى الكامل

ان « السيد هو المسرحية » عبارة عن غريزة الابوة التي هي المحور الاساسي للامر والاقتصاد ، والتي اخذت الزمام من يد غريزة الامومة التي كانت الداعية الى العطف والحنان والتي تمثلت في « حالة » سيدة البيت

فمن غريزة الابوة الامر والاقتصاد اعني « الحكم » . ومن غريزة الامومة اعني العطف والحنان ، ولدت النظم الاجتماعية الانسانية التي تطير بجناحين جناح الحكم القوي ،

وصاح القلب من الرحمة والعطف ، وهي (أعني النظم الاجتماعيــــة) تتمثل في « عصـــماء » التي كانت تتلطف وتعظ وتحكم والتي تعود الى المدينة الفاضلة الآمنــة الوادعة التي لا حركة فيها ولا نهوض

لقد كان هناك مـــــس احتـــاج لي تحرك تعود المدينـــــة السـلبة السـريعة الى الامام فجاء السلطان ممثلا ؟ ع لحس فالغريزة الجنســـــة بطبيعة حالها موهبة من مواهب الله تعالى انها ينبوع الحب الذي هو « ولي الله » ولكنها تكون في بعض الاحيان وكرا للشيطان

حين يستخدم في الحرب (القصص) لا مناص منه حتى لا يعقل الناس ؟

فمن هذه المدينة الفاضلة ومن الغريزة الجنســــة ولد الفن فالفن من جهة أمه ، أول زهرة انبعثت في ربيع شعور الانسان حينما صار انسانا وهو من جهة ابيه يتصعد وينام فالغريزة الجنســـة التي تمس الشيطان احيانا ! ولنا ملايين غرائـــز وربت لنا العلوم والفنون فغريزة الجنس سامت الى الفنون الجميلة كما ان غريزة حب النفع صعدت الى العلوم الاستعمارية ، وكذلك سامت غريزة دفع الضر الى فنون الحرب

في احدى المقالات التي جرت بين السيد صلاح الدين السلجوقي سفير افغانستان بالجمهورية العربية المتحدة ، وبين معالي الاستاذ فتحي رضوان وزير الارشاد القومي ، للبحث في تقوية الروابط الثقافية والفنية بين افغانستان والجمهورية العربية المتحدة اهدى السيد الوزير الى السيد السفير نسخة من مسرحيته الناطقة « دموع ابليس » وقد طالع السيد السفير هذه المسرحية باعجاب وبعث الى مجلة « الهـــلال » بالتعليق التالي عليها

نصا

يقول شاعرنا « يقولون ان في الشعر المجيد ينطق الشيطان ولكنك يا شيخ حسبي انك ابن الشيطان نفسه » ويقول ارسطو في صدد المقارنة بين الحب والغضب ان في الحب لغا ودورانا وكتمانا اكثر من الغضب فمعنى الحب مكر وحيلة وخديعة وتسلسل (او تدلـــــل) ويستشهد ارسطو بقول « هوميروس » ان حزام الحب للالهة القبرصيـــة (اعني الزهرة « VENUS ») هو وهي اوهو

انواع المناورات.

وفي مسرحيته « دموع ابليس » يقول « عصماء » للشيطان ان ابنك الذي هو الآن جنين في احشائي سيكون محمدها من كيد الشياطين ولا يمكن لك ولا لجندك ان تؤثر فيه ونعم القول قولها وهاندا اشرح ما تقول

يقول سقراط ان الحقيقة المطلقة ثلاثة مظاهر ، هي الحق والخير والجمال فالحق الذي يقابله الباطل وهو موضوع علم المنطق ـ وتحركه

الفعل، يمكن للشيطان أن يوسوس فيه

والخير الذي يقابله الشر، وهو موضوع علم الأخلاق، ونقيضه الشعور الذي يسببه الضمير، يمكن للشيطان أيضا أن يلقي التردد والشك في كون السلوك خيرا أو شرا. ولكن الجميل الذي هو موضوع علم الجمال يستند أصلا على الجميل، ويقترن بالشعور الذي يسببه العلامة «حسناء» وليس للشيطان سبيل إلى الجميل ولا إلى الحسن ولا إلى المشاهدة، ولو كان له - أي الشيطان - سبيل على كل واحدة منها

فالفن إن يكن جمالا للحق أو الباطل، للخير أو الشر، وليس للشيطان مجال أن يدس أنفه فيه نعم إن الفن ليدخل فيه ساعته من «السادزم» الذي يصل في هذه المسرحية إلى حد ... «سحر»، كما ... «الماسوكزم» الذي ... «ام الصمد».

و«ساحر» ... في المسرح دورا هاما لأنه يمثل «الحسنة» في الحب وفي الفن. يقول أرسطو إن الفن والجمال ينبغي أن يكونا محايدين بالنسبة للغريزة الجنسية لأن الفن بطبيعة حاله هو تصعيد وتسام لهذه الغريزة؛ ولا ينبغي أن ينحدر إلى الرذيلة. فالتعبير للجمال ولجمال الفن هو العنصر الأساسي، كما قرر أرسطو وكما أيده «شفتسبري» و«ونكلمان» الذي أطلق على علم الجمال اسم «استطيقا» Aesthetics.

فالشعر الذي ولد من الغريزة الحسية التي يحاول فيها الشيطان يمكن أن يسمى ابن الشيطان، ولكنه عندما ولد الفن في المعبد وعند ... وسلك ... وهنالك صار الرقي أساس الكلمة العابدة والمناجاة والابتهال إلى الله فليس ... في هذه الحالة أن يسميه الناسك

نعم إن الإنسان أول من اتصل بربه عنده ناجاه وناداه عن طريق الفن، فالشعر والموسيقى والرقص والبناء والهيكل كلها كانت من وسائل العبادة، فالمزامير والشعر وسائر ... الفن كانت لها إشارات غامضة إلى الحق المطلق كما يقول «غوته» وكما يقول جلال الدين الرومي وكانت لها إشارات واضحة إلى الخير والجمال الخير للنفس كافة، وحتى كما يقول أفلاطون لجميع الكائنات

إن الجمال يبسط جناحيه على الآفاق فليس هنالك شيء قبيح في العالم، نعم لا شر ولا قبح حقيقيان لا في الكون ولا في الفن ولا في نظر الفنان الحقيقي

لقد كان الشر قبل الإسلام وعند الثنويين ضدا وندا مساويا للخير وكان هنالك شر بالذات كما كان هنالك خير بالذات، و«أهريمن» عند زرادشت الثنوي كان معادلا بالقوة مع «يزدان». ولكن عندما جاء الإسلام بمبدأ التوحيد، صار الخير خيرا بالذات، والشر شرا بالعرض، فالشيطان أو «أهريمن» ليس شرا بالذات، لأن الشيطان قبل أن يعصي ربه كان معلما للملكوت. ولكن عندما

وضع نفسه في غير موضعه صار شراً . فمثلا النار في موضعها في الموقد تكون خيراً ، ولكن في غير موضعها ، في الموقد تكون شراً

و«حواء» حينما حاولت ان تعرى الفن، او ابن الشيطان ، لم يكن اغراؤها محدياً لاننا كما قلنا وكما قالت «عصماء» — ان الشيطان لا يستطيع ان يتدخل في التحمل او الحس، بل بالعكس . لقد استسلمت حواء على يد الناصح وهذا مطابق لما يروى عن النبي عليه الصلاة والسلام عندما قال : «اسلم شيطاني على يدي»

وفي مسرحية « دموع ابليس » عندما حاول « السيد » ان يشرح الواقع للفن او ابن الشيطان، فمعنى ذلك أن هناك كانت محاولة لدخول الواقعية في الفن . ولكن لما لم يكن من الطبيعي ان يكون لفن واقعيا ، فانه لم يستطع ان يعمل ذلك . فالفن ليس واقعيا كما زعم البعض ، بل هو مثالي . وليس هو تقليد الطبيعة ، كما زعم أرسطو ، بل الفن هو نقد للحياة ، ومحاولة خلق عالم أكثر ملاءمة للفنان ، بل وللاجيال المقبلة

ان الاساس ، كما يقول شوبنهاور حيوان ميتافيزيقي ، بنت فكرة الميتافيزيقية من صميم حياته وشعوره . واول حلقة وصل وجدت بين الانسان وبين تخيلاته السماوية، كانت الفن الذي بنى المعبد ، وناجى مع الرب ، وتواصى مع الناس بالخير . وكان الفن حظيرة محفوظة ، وارضا حراما آمنة لا رفث فيها ولا فسوق ولا جدال

وما كان للشيطان ان يلمس فيها اوبوسوس . كان الجمال محرابه ، والحب صلاته ، والطهر وضوءه . وما من شيطان ولا شيطانة تسربا اليه الا وآمنا به . فما اضره الشيطان ، ولا «الساديزم» . ولا «الماسوكيزم» ولا الواقعية،وكان يعيش فتيا مرفوع الراس ، يدعو الى الرشد والهدى. ولكن الذي اوقع وفتك به . وختم على حياته . كان الذهب . ذهب التجارة الذى قتل الفن في هوليوود وهنا وهناك وفي كل مكان . لان مال التجارة يخرج من معامل بلاد ترقب السوق وتبغي الثمن باى ثمن. ولكن الفن ينزل من معالم سماء تخلق الوعي وتجذب المجد والكرامة . وشتان بين التجارة والفن

وكذلك اشتروا الفن بثمن بخس دراهم معدودة

وهكذا كانت حياة الفن من المهد الى اللحد ، مثل ما يقولون ان الموسيقى ولدت في ايطاليا ، وحينما راحت الى المانيا تثقفت واكتملت ، وبعدئذ سافرت الى انجلترا حيث مرضت ولما وصلت الى امريكا ماتت هناك !

«فدموع ابليس» تنبع من حبيته في امله . . لقد كان يأمل ان يتخذ من الغريزة الجنسية والفن عشا يبيض فيه ويعشش . . ولكن عندما رأى ان هذا العش يسمو عن متناوله ويحاول ان ياخذ مكانه في اغصان سدرة المنتهى . يئس وحاول ان يخرب هذا العش ويقضي على الافراح وان يبكي من الاسى والحزن


ما يلزم لحفر بئر زيت
في
المملكة العربية السعودية
أرامكو
شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران
المملكة العربية السعودية



هذا العدد

طروادة
: الفاتنة
التوب
: فاتنة
ملتون : المرأة
التي سحرت نلسون
● : فاتنة المسرح
● فاتنات خلدهن الفن
● بلقيس : المرأة التي
ها سليمان
● الثانية : الجمال
الذي حكم روسيا
● : عشيقة
● : فاتنة
والسلطة
الزوجة
: العربية
●
الأخرى

الهلال

سبتمبر ١٩٥٨ — AL-HILAL — Septembre 1958 — ٦ قروش



النيل في عيد النيل

موسسة المطبوعات الحديثة

الدراسات الشعبية

٤٠
٥٠
٥٠
١٢٠
٧٠
٧٥
٤٠
٥٠
٣٠
١٢٠

هذه المجموعة

هذه تقدمه موسسة المطبوعات الحديثة

مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال

أنشأها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

رئيسا تحريرها : اميل زيدان و شكري زيدان ..

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول سبتمبر ١٩٥٨ ✱ ١٧ صفر ١٣٧٨

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى الجمهورية العربية المتحدة : اقليم مصر ٦٠ مليما ، اقليم سورية ٨٠ قرشا سوريا — فى جمهورية السودان ٦٠ مليما — عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا — فى الاردن والعراق ٨٠ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى الجمهورية العربية المتحدة : اقليم مصر ٦٠ قرشا صاغا ، اقليم سورية ٨٠٠ قرش سورى — فى جمهورية السودان : (البريد العادى) ٦٠ قرشا صاغا (بالطائرة) ٩٦ قرشا صاغا — فى لبنان (بالطائرة) ٨٠٠ قرش لبنانى — فى السعودية والعراق والاردن وليبيا واليمن (البريد العادى) ٨٠ قرشا صاغا و (بالطائرة) ١١٦ قرشا صاغا — فى الامريكتين (البريد العادى) ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم (البريد العادى) جنيه مصرى واحد

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

باقة مختارة من أحدث البحوث وأروع القصص

صفحة

٦ القرين الأكبر • بقلم الدكتور محمد عوض محمد

١٠ ذخائر الفردوس المفقود بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

١٦ مصير الثقافة في سنى المستعصم

٢٥ عروس النيل في عيد النيل

٢٦ أسرار العروس قلب امرأة بقلم الأستاذ حسن جاماتي

٣٤ قصة الحديد والفحم مكتشف عظيم حكم عليه بالسجن والاعدام

٤٠ روائع المسرحيات الدنيا مصابيح بقلم الأستاذ زكي طليمات

٤٨ الخريف بريشة روائع الفن بقلم الأستاذ أمين صالح الألفي

٥٢ غرائب في حياة المازني بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

٥٦ شريعة المسجون بقلم الدكتور أمير بقطر

٦٢ نشيد الصغرى للعيون بقلم الأستاذ سمير حسني

٦٦ باقة قصص

٧١ الميكانيكي العجيب (قصة)

٧٦ ٢٤ ساعة مع الهنود الحمر بقلم الأستاذ محمد حسن

٨٣ ماذا نعرف عن الكبريت

٨٦ موكب العلم والاختراع

٩٧ حول العالم من هنا وهناك

[illegible]
[illegible] سنة في خدمة العلم والادب والثقافة

صفحة

٩٢ ابتكارات جديدة
٩٤ نساء في حياة موليير
٩٦ من مائدة العالم
١٠٥ هي ... المرأة
١ ٩ قرأت لك هذا الكتاب . طب بلا عقاقير
تأليف الدكتور جوبمر ميرتون
تلخيص السيدة صوفي عبد الله
١١٦ ادب وفكاهة : بقلم الاستاذ محمد شوقي امين
١١٩ مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية
باب يحرره الدكتور امير بقطر

الصحة والجمال

١٣٦ انبوبة الى القلب : بقلم الدكتور كمال موسى
١٢٩ قصة الكورتيزون : بقلم الدكتور كامل يعقوب
١٣٢ الصيف موسم الالتهابات الجلدية بقلم الدكتور محمد الظواهري
١٣٤ علا[illegible]رياق قد يتحول الى سم : بقلم الدكتور حبيب رياض
١٣٧ [illegible]ال بجبينك
١٤١ معرض الكتب

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام



المزين الأكبر

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

الف جيش من المهندسين والفنيين بناء ضخما مثلث الشكل ليكون مقرا لليونسكو في باريس . وعهدوا في تزيين ردهاته الى المزين الأكبر » بيكاسو ...

منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة شهرتها يونسكو ومقرها باريس . وقد اتخذت لها محلا فخما في باريس فندقا ضخما يدعى مجستك كان من قبل مقرا لقيادة الجيوش الفرنسية ثم مركزا لقيادة الالمانية بضع سنوات . ثم استأجرته المنظمة منذ عام ١٩٤٦ . وجعلته مركزا للتعاون الثقافي بين الشعوب والامم والاجناس

وأن للمنظمة أن تبني لنفسها مقرا دائما . وأمكنها أن تحصل على قطعة أرض في الجانب الايسر من المدينة . وحددت جماعة من رجال الهندسة ذوي الخبرة والدراية والنبوغ الفني الذي سارت ذكرهم في الآفاق . وقرر هؤلاء الفنيون أن يكون لليونسكو مبنى ذو ثلاث شعب تلتقي كلها في مركز واحد . كأنه Y في لغة الافرنج . لولا أن الشعب متساوية تماما . وقد رأى فقهاء الهندسة الكرام أن بناء المقر على تلك الصورة له معنى رمزي . فالثلاث شعب تمثل الاصول الثلاثة التي يتألف منها اليونسكو ألا وهي التربية والعلوم والثقافة

بقي بعد ذلك مبنى آخر لابد أن يبنى في مكان ما . دون أن يسيء الى سمعة هذه الشعب الثلاثة أو يؤذي منظرها . وهذا هو مبنى الجمعية العامة . التي تنعقد مرة في كل سنتين . وهو يتطلب مسرحا فسيحا يحتشد فيه وفود ثمانين دولة . وغرفا عديدة لاجتماع اللجان العديدة . وحجرات أخرى لمختلف الشئون والاغراض . ومثل هذا المبنى لايمكن أن يكون شعبة من تلك الشعب . ولذلك استقر الرأي على أن تخصص شعبتان . وأن يستقر بينهما مبنى مكرما محلا ...

وزينتها للناظرين !

تم اجتمع المجلس المختص بشؤون هذا المقر الجديد في جلسة جدية

خطيرة • حيث تليت على اعضائه آيات
كثيرة من التوراة والانجيل والقرآن
لى ان وصل القارىء الى الآية الكريمة:
« وزيناها للنـــاظرين » • فلم تكد
ستقر الآية في تلك الاذهان الفنية
لمعمارية حتى قرر المجلس بالاجماع
تخصيص ربع مليون من الدولارات
تزيين مبنى اليونسكو بواسطة عدد
لا بأس به من كبار «المزينين» الصانعين
وى الشهرة العالمية والبدائع الحتمية
التصويرية • • وتكونت لجنة خاصة
لاختيار هذه النخبة • وخصصت لكل
فنان نحات او مصور او رسام، مكانا
او ركنا لكي يودع فيه ثمرة ابتكاره،
ويجلو فيه آيات ابداعه

وبعد أن وزعت الاركان والارجاء،
وخصص لكل ركن فنانه ، بقيت بعد
ذلك القطعة الكبرى ، التي هي بمثابة
الديك الرومي، في الوليمة المتعددة
الاصناف والالوان • والتي تحتـــل
منها مكان الصدارة والجدارة • هذه
القطعة الكبرى هي مساحة من جدار
في مبنى الجمعية العامة ، وتبلغ تلك
المساحة عشرين مترا وبعض المتر في
الطول، وواحدا وعشرين مترا وبعض
المتر في العرض . أي أن الصورة التي
سترسم على مثل هذا الحائط ستزيد
مساحتها على ٤٠٠ من الامتار المربعة •
وبديهي أنه لابد من « مزين » جبار،
لكي يوكل اليه هـذا الامر الخطير .
ولم تتردد اللجنة المختصـــة في
اختيار المزين الاكبر • بل أكبر الظن
أن أمره كان معروفا ومقررا • بل
الاكبر من أكبر الظن ان الجدار لم



الفنان المبدع بيكاسو

يتم بازاء على هذه الصورة • وفي تلك
البقعة الا لكي يوكل الى هذا الفنان
العظيم أن يتفضل مشكورا باتحاف
المنظمة بثمرة من ثمرات فنه اليانع،
ونبوغه الجامح المائع، وقد قبل المزين
الاكبر أن يسلط على ذلك الجـــدار
فنه الساحر وابداعه الباهر

المزين الاكبر

ولعل القارىء قد ادرك هوية هذا
المزين الاكبر ، فما هو الا الفنـــان
المبدع بيكاسو ، التي سارت بذكره
الركبان • ونظرا لان كاتب هـــذه
السطور عضو في المجلس التنفيذي
لليونسكو، وممثل للجمهورية العربية
المتحدة . فلم يكن بد من أن اجيل
الفكر في امر تلك اللوحة الهائلة ،
التي حبانا بها ذلك الفنان العظيم •
ولكني اود أن ابادر فاذكر ان المجلس
التنفيذي ليس مسؤولا عن اي عمل
خاص بالمبنى الجديد، فقد اختار لجنة

لهذا الغرض وتوضيحها في كل أمر من أمور هذه المشكلة المطلبية . وقد ألفت تلك اللجنة بدورها لجنة فنية، هي المرجع الاول والاخير في كل ما له اتصال بالفن والترميم . واختيار الفنانين والمزخرفين. ولا شك أن الرسم التخطيطي لتلك اللوحة المطلبية لبيكاسو قد عرض على تلك اللجنة والفرقة .. ومن أعضاء هذه اللجنة البارزين جيمس من اشهر خبراء الفن يعني جورج سال . وهو في طليعة المعجبين ببيكاسو . الذين شعروا بهذه شعرا عظيما

ولم يكن بد . بعد ان أصبح المرسى الأكبر هذه اللوحة المطلبية لمطلبه يعني أمرها . أن يزداد اهتمامي بأمر ذلك الفنان . فاستعنت الخالع ما تيسر لي من الكتب والاسفار . التي ألفت عنه . فاذا هو يوصف في جميع تلك الكتب بأنه ولد في بلدة مالقة في صميم بلاد الاندلس . وأنه تجري في عروقه الدماء العربية . التي ولعت فيه قوة الخيال وبعثت فيه حب الابتكار والابداع . وبديهي أن هذه العبارات قد قربت هذا الفنان المبدع الى نفسي. فحملت أدرس لوحاته العديدة بدراسة غير الخبير . وقد كسب من فضل متحاملا عليه . أكثر من شهوده . واسماعهم الابتكار الذي لا يحسله العقل . ولا يرتاح اليه الذوق . ولا بد لي من الاعتراف بأني الآن أكثر رضى وارتياحا مما كنت من قبل . ولو اني ما زلت في حاجة الى مزيد من الدراسة والشرح والايضاح على أيدي المعجبين والنقاد والخبراء بفن هذا

المزين العظيم

كان مولد بيكاسو في عام ١٨٨١، فهو الآن في عامه السابع والسبعين، ولا يزال انتاجه يتدفق ، وابتكاره وابداعه واختراعه لا يهدأ . وسواء أكنا من المعجبين ببيكاسو او أكثره او بعضه . فان الانصاف يقتضينا أن نسلم بأنه يوشك الا يكون لفنه في عالم الابداع والاختراع نظير .. فقد أبدع بيكاسو عالما من النتاج الفني منه لوحات مصورة بمختلف وسائل الرسم والتصوير . ومنه منحوتات وتماثيل صنعها من الحجر والخزف والحديد المطروق والخشب

مذهب جديد

ولم يكن مستغربا أن يكون هذا العالم الطويل العريض . الواسع العميق ، مشتملا على كائنات متعددة الصور والاشكال ، بعضها يأنس اليه المرء بسرعة . ويستثير الاعجاب الذي لا حد له . وبعضها تقف لديه طويلا، ثم لا تلبث أن تقر بفضل الفنان وبراعته. وبعضها قد غلب فيه الخيال والاختراع . حتى جاءت الصورة بعيدة عن المألوف . استخدم الفنان فيها حريته التامة . ولم يأبه لاقوال العواذل واللائمين . وقد كان من نصيب اليونسكو أن تكون لوحته المبتكرة هي من هذا الطراز الاخير

لم تكن هذه هي المرة الاولى التي عمل فيها بيكاسو رسما ضخما ،فقد قام منذ ستة أعوام برسم لوحتين تمثل احداهما الحرب ، والاخرى تصور السلم،ولكي يزين بهما صيبا



اللوحة التي رسمها بيكاسو وتمثل سقوط الجهل واشراق نور العلم

تدكاريا • وكان حجم كل لوحـــه ١٠٢ × ٤٧٠ سم • ولكن الصـورة التي رسمها لليونسكو أكبر وأضخم وقد رسمت عـلى أربع لوحات ، ثم ألصقت بالجدار ، وسيزاح عنهـا الستار في حفل خاص • وحسبي الآن أن أعرض هنا صــورة لتلك اللوحة • وقد رسمت أثناء تعليقها على الجدار • ولم تسمح الظروف بعد لكاتب هذه السطور أن يطلع عليها، في ألوانها الأصلية • وفي حجمها الطبيعي • وليس من الانصـاف أن يفعل أحد ما فعله رئيس الأكاديمية البريطانية فينقد تلك الصورة نقدا شديدا ، مع أنه لم يرها ، وبني حكمه على رسم فوتوغرافي كالذي ضمناه هذا المقال

▭

لهذا ، أرجـو الا يتسرع قارىء بالحكم قبل « المعاينة » • وكل ما نستطيع أن نعطيه من رسم فوتوغرافي كهذا هو فكرة مبدئية عن ذلك النتاج الفني، وقد زعم الذين تولوا تفسيره الى الآن أنه يمثل سـقوط الجهـل والضلال ، واشراق نور العلم والفهم • وأنا أكتفي بأن أنقل هذا الى القارىء • وكم في عالم الفن من آثار عجيبة ، وآيات غامضة ، لا تلبث بعد طول التأمل أن تكشف عن سرها وترفع اللثام عن حسنها

ذخائر الفردوس المفقود

زيارة للروائع العربية في مكتبة الاسكوريال

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان



كسرى يوصى وزراءه بما يعملون

تقوم مدرسة الاسكوريال الملكية في شمال غربي مدريد ، على قيد خمسين كيلو مترا منها ، وتمتع بشهرة عالمية ، معبما يضم قصر الاسكوريال الملكي ، الذي يعتبر من حيث ضخامته وجماله وروعته ، بعد قصر الفاتيكان بروسة ، ثاني القصور الملكية في العالم . ويحتوى الاسكوريال الى جانب مايحتويه من الذخائر والكنوز الفنية الملكية ، من رياش وتماثيل وغيرها ، على مكتبة عظيمة ، تعتبر من حيث محتوياتها المخطوطة من أنفس مكتبات العالم

وتقع مكتبة الاسكوريال الملكية في الجناح الايمن من واجهة القصر

الرئيسية وهو الجناح الذي يشغله معهـــد الآباء الاوغسطنيين الذين يشرفون على المكتبة . ومتى جزت لسلم الصخرى الصلد الصاعد الى المكتبة ، الفيت نفســــك امام باب خشبي منخفض مغلق ، وقد كتبت على يساره لافتة بخط جميل «هذه المكتبــــــة شرف عليهـــــا الآباء

ضمن ماتحتويه من ثروتها المخطوطة على الفي مخطوط عربي ، معظمها من بقايا المخطوطات الاندلسية التي استولت عليها اسبانيا بعد سقوط الاندلس، وفيها عدد من المخطوطات المغربية والشرقيـة ، التي كانت تحتويها مكتبة مولاى زيدان الحسني ملك المغرب في اوائل القرن السابع



الخليفة المأمون مقرا الكتاب على وزرائه

الاوغسطنيون» . ومتى جزت الباب بعد قرع الجرس ، الفيت نفسك في رواق معقود يقع الى يساره بهـــو فخم شاسع ، قد اتخذ معرضـــا لبعض نفائس المكتبة من صــــور ومخطوطات نادرة

وتحتوى مكتبة الاسكوريال ، عشر ، والتي استولت عليها السفن الاسبانية في مياه المغرب اثناء نقلها في احدى السفن الى الجنـــوب ، وضمت الى محتويات المكتبة الملكية بالاسكوريال

وقد عرض في بهو العرض فيما عرض من نفائس الآثار المخطوطة ،

بديعة من المخطوطات العربية أولها مصحف شريف ، صغير الحجم ، رائع الزخرفة وقد زينت صفحاته بزخارف اللاصقة الزرقاء المذهبة وقد كتب في نهايته تاريخ كتابته ، وهو سنة ١٠٠٨ هـ (١٥٩٩ م) ، وأنه كتب برسم الخزانة العلية للإمام احمد المنصور الحسنى ملك المغرب ، وهو والد مولاى زيدان المذكور

وأما المخطوطان الآخران فكلاهما نسخة نادرة ، لا نظير لها بين الآثار العربية المخطوطة ، سواء في الشرق أو في الغرب

كتاب السلوانات

والأول عنوانه « كتاب السلوانات في مسامرة الخلفاء والسادات » من تأليف محمد بن أبي محمد بن ظفر ، وهو أديب صقلي توفي في سنة ٥٦٥ أو ٥٦٨ هـ (١١٦٩ أو ١١٧٢) وهذا حسبما يورده المستشرق « أماري » في طبعه الإيطالية ويوجد من هذا المؤلف بمكتبة الإسكوريال ثلاث نسخ مخطوطة تحمل أرقام ٥٢٨ ، ٧١٢ ، ٧٦١ ، وقد وصفه ديرنبورج في فهرسه في باب « فقه اللغة والأدب »

والنسخة التي نعنيها هنا هي التي تحمل الرقم الأول ، وهو ٥٢٨ ، وهي التي وضعت بقاعة المعرض .

وتحمل هذه النسخة تاريخ كتابتها الأصلي وهو سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) أعنى أنها كتبت قبل وفاة المؤلف بقليل ، وعليها ما يفيد أنها مهداة إلى (سيد السادة ، ومالك القادة ، أبى عبد الله محمد بن أبى القاسم على ابن علوى القرشى)

على أن هذه النسخة ليست في الواقع ، إلا نسخة منقولة عن النسخة الأصلية التي تحمل تاريخ كتابتها المشار إليه ، فهي نسخة أحدث خطا ، وهي فوق ذلك نسخة مصورة وهي تقع في سبع وثمانين ورقة ، وتحتوى على سبع وأربعين صورة مذهبة ملونة ، تمثل مناظر ، مما ورد خلال الكتاب من المواقف والحوادث ومعظمها يملأ نصف صفحة ، وبعضها يملأ صفحة كاملة ، وهذه الصور هي في الواقع أبدع ما في الكتاب ، فهي ليست كتلك الصور البدائية الساذجة التي ترد عادة في المخطوطات العربية القديمة ، ولكنها بالعكس صور جيدة ، بارعة الإعراب والمطابقة ، بديعة التلوين ، تدل على أنه قد رسمها ريشة فنان ماهر ، عارف بأصول الفن ومقتضياته

وقد كتبت هذه النسخة المصورة من الكتاب بخط مغربي جميل ، برسم « القائد الأجل أبى محمد عبد الله بن القائد الأجل المرحوم أبى زيد



العاريان تتناجيان ... لوحة رائعة من كتاب «سلوان المطاع في عدوان الاطباع»

عبد الرحمن بن سعيد رحمهم الله» بيد انه لم يذكر تاريخ نسخه ومن جهة اخرى فان هذا الاسم لا يلقى ضوءا على هذا التاريخ

▭

بيد ان البحث الحديث يرى من حالة المخطوط وكتابته ، وبالاخص من صوره، بانه قد كتب فيما يرجع في نحو منتصف القرن السادس عشر ، في عصر الامبراطور شرلكان، وانه كتب ، وصورت صوره ، على يد بعض النساخين والمصورين الموريسكيين، اى العرب المتنصرين، ومن الواضح ان هذا الفنان كان مصورا بارعا وانه يعرف مظاهر العصر ، وعاداته وملابسه ، ويمكن ان نعتبر هذه المجموعة من الصور البارعة ، وثيقة هامة تلقى ضوءا على ملابس الموريسكيين وعاداتهم بعد تنصرهم، في النصف الاول من القرن السادس عشر

▭

وقد كان هذا المخطوط النادر ، حسبما تدل اشارة التملك التي

العنب في أوله ، من محتويات مكتبة مولاي زيدان التي سبقت الاشارة اليها ، وهي تحوي ، ضمن معاناها المخطوطة الرابعة من مكتبة الاسكوريال على عدد من المخطوطات النادرة الشرقية والمغربية ، تمتاز بروعة خطوطها المذهبة وزخارفها البديعة وتمتاز بنوع خاص بجلودها الانيقة الفاخرة ، التي ما زالت تذكرنا بما وصلت اليه هذه الصناعة في تلك العصور من الروعة والاتقان

اما موضوع الكتاب ، فيدل عليه عنوانه ، فهو يحتوي على مجموعة من الاحاديث والقصص المعنونة عنوانها « سلوان المطاع في عدوان الاطباع » واشار مؤلفه في مقدمته ضمنه « احد عشر اسلوبا تفضي بسالكها الى العلم بالظاهر والباطن » ومنها خمس سلوانات اولها « سلوانة التفويض » وفي الالواح المصورة هنا من صور هذا المخطوط ما يدل على براعة الفنان او الفنانين الذين قاموا بتصويرها

كتاب منافع الحيوان

واما المخطوط الثاني المعروض بقاعة الاسكوريال فهو « كتاب منافع الحيوان » من تصنيف علي ابن محمد بن عبدالعزيز بن ابي الفتح ابن الدريهم الموصلي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦ م) وهو مخطوط تنقصه الورقة الاولى ، وفي نهايته انه كتب في سنة ٧٧٥ هـ (١٣٧٤م) اي بعد وفاة مؤلفه بقليل ويحتوي على اربعة ابواب كبيرة ، الاول « القول في الحيوان الاهلي » والثاني « القول في الحيوان الوحشي » والثالث « القول في الطائر الاهلي والبري » والرابع « صفة اجناس السمك » ويحتوي المخطوط على نحو مائتين وخمسين صورة ملونة بالوان بديعة ومذهبة الحواشي، تمثل الحيوانات والطيور بدقة متناهية ، وقد رسمت الصور على نمط المدرسة المصرية الشهيرة في العصر الفاطمي، واما الخط فهو خط نسخ شرقي واضح ، وعناوينه مذهبة ، ويحتوي المخطوط على ١٥٤ ورقة ويحمل رقم ٨٩٨ من فهرس درنبورج

ويتحدث المؤلف فيه عن الحيوانات الاهلية (الأليفة) ثم عن الحيوانات المفترسة مثل الاسد والفيل والذئب والضبع والدب والنمر والثعالب ، والفهود والقرود ، ثم عن الطيور المختلفة مثل القطا والكركي والسود والطاووس والبومة ، والعواحب والقمري والزرزور والباز ، ثم عن الزنابير والذباب والبعوض ، واخيرا عن الضفادع والسلاحف والتماسيح

وهو لا يكتفي بالتحدث عن اوصافه



عبد الملك بن مروان يحادث شيخا لقيه في الطريق

الحيوان وحواسه وطبائعه ، ولكنه يتحدث في بعض الوصف عن منافع لحوم الحيوان وأجزائه المختلفة وما يصلح منها لعمل الأدوية النافعة ، إذا مزجت أو آلفت مثل العظام والكبد والمرارة وغيرها متى مزجت بأجزاء أو مواد معينة

وأبرز ما في هذا المخطوط هو كما قلنا صوره من الحيوانات والطيور التي يتحدث عنها ، وهي صور ملونة بارعة الطلاقة ، وكأنها ليست من صنع العصور الوسطى ، بل من صنع ريشة فنان عصري ، كما تدل على ذلك اللوحات المنشورة

□

ان هذه الذخائر العربية النادرة تحتل مكانتها ، في قاعة مكتبة الاسكوريال الكبرى ، بين عشرات أخرى من مختلف الذخائر الفنية اللاتينية والقشتالية ، ولكن زوار الاسكوريال ، الذين يفدون من سائر أنحاء العالم ، يقفون أمامها دائما ، يتأملون دقتها وروعتها في دهشة وإعجاب

عباس العقاد في سن السبعين

ماذا يريد ان يفعل حين يبلغ المائة ؟

في هذا العام بلغ الاستاذ الكبير السبعين من عمره المجيد مد الله في عمره . وقد رأت مجلة الهلال بهذه المناسبة ان يتحدث قراؤها عن شعوره في هذه السن وذكرياته ومشروعاته المقبلة . فأوفدت الاستاذ محمد حسن ، فتحدث معه هذا الحديث الطريف

زرت الاستاذ الكبير عباس العقاد في صومعته التي يحبها ويأنس الى جوها ، ويرتاح اليه ، زرته في مكتبته الحافلة وبين كتبه ومؤلفاته فرأيته سابحا شيخا ، وشيخا شابا عاكفا على الدراسة والبحث ، لم يغير من حياته التي كنا نعرفها ويعرفها أصدقاؤه منذ ثلاثين عاما ، فهو دائب العمل ، جاد في نشاطه ، مثابر على اطلاعه ، معطم لاوقاته ، محب للعمل والانتاج الادبي والعلمي

وفي جو الكتب والعلم هذا ، سألته ترى ما الذي دفعك الى الاشتغال بالادب ؟

فابتسم وقال « لم يكن في



العقاد في شبابه ...

زمانا ما يسمى «الاشتغال بالادب» ، كان الناس يتعلمون الادب حبا في الادب . ان الاشتغال بالادب كصناعة عمل جديد . وقد نشأت احب القراءة . كان والدي يقرأ الصحف والمجلات ، ومنها مجلات عبد الله النديم ، فضلا عن الكتب الدينية القديمة ، فكنت اطالع ما يقع تحت يدي . ولا اشعر ان احدا رغبني في القراءة ، بل اذكر ان ابي كان ينهاني عن القراءة وقت الظهر في حر اسوان . وفي ذلك الوقت كان يزورنا الاستاذ احمد الحفناوي ، وكان مدير التعليم في السودان ، وكان مجلسه مجلس محاضرات ومطارحات الشعر . ولربما كان هذا من مبادىء اتجاهي الى القراءة ، والقراءة هي باب الادب » ...

اعجبت بالاستاذ الامام

واجاب الاستاذ العقاد على سؤال عن اهم شخصية تاريخية اعجب بها قائلا . « انها ليست شخصية تاريخية ، وانما هي شخصية عصرية وهي شخصية الشيخ محمد عبده . فقد كنت اعجب باخلاقه ، واستقلاله في الراي ، اكثر من باقي صفاته الاخرى ومنها العلم . لقد كنت اشعر انه من الشخصيات التي احب الاقتداء بها ...

« ولعل مما اثر في ان اسوان



... وفي شيخوخته



* ليكن لي دائما ما يسمى الاستقلال الذهني

« كل الناس يتعلمون الادب حبا في الادب »

المسمى العالمي كانت تستقبل عددا كبيرا من عظماء العالم كن ساسة ملوكا وفلاسفة وشعراء وعلماء كانت تلتقي بهم الصادق الثلاثة وكانت المعارس من أهم الاماكن التي يزورونها

* غير أن الشيخ محمد عبده هو أول شخص سأل في ناسي ساكون كاتبا حين زيارة له لمدرسة اسوان، قدم له استاذي الشيخ محمد محي الدين كراسي ، وكان بمحبر مكتبتي سعرا الاستاذ الامام موضوعا او موضوعين ، ونادى ثم التفت الى الشيخ محي وقال : ما أجدر هذا — مشيرا الي — أن يكون كاتبا بعد !

* ولا اعتقد أن هناك شخصيه أثرت في مجرى حياتي ، وهذا يرجع الى انني لا انحصر في فكره واحده فانا اكتب في كل اتجاه في الادب والفلسفه والتاريخ والعلوم ومن ثم فلم تظهر شخصيه احب أن أقلدها وتوجهني »

أهم حادث أثر في حياتي

واذ سألته عن أهم حادث أثر في مجرى حياته قال ان الحوادث كثيره ، غير ان حادثا نادرا لا شك أثر في مجرى حياته ، فقد حدث حين أنشئت الجامعه الاهليه ان خطر لها ان تعدم لبعثه من بعثاتها التي ترسلها الى الخارج وكان مدير الجامعة في ذلك الوقت سعد زغلول .
ويقول الاستاذ العقاد « دهشت الدهشه



« وقد نشات احب القراءة »



« ولا اشعر ان احدا رغبنى فى القراءة

ولا ازال اذكر انى قلت له : ان كان امتحانا فانا مستعد لتاديته . فاخذ يحادثنى فى موضوعات مختلفة تتناول الاجتماع والقانون والادب . وظاهر انه كان يختبر استعدادى للبعثة . ثم سالنى : « عندك شهادات ايه ؟ » فقلت الابتدائية . فصمت برهة ثم قال : « نحن مع الاسف مقيدون بنظام . وقد بدا من حديثك انك تصلح للبعثة ولفيدنا ولنستفيد منك الجامعة . ولكن هناك شروطا لمن يرشحون للبعثات منها الحصول على شهادة عالية او ثانوية . ولست اقول انك اقلّ منهم ، ولكن النظام الذى نتقيد به ، والميزانية التى تعتمد على اعانة الدولة توجب التمسك بهذه النظم » . . .



الاستاذ العقاد فى صومعته

وصمت الاستاذ العقاد برهة ثم قال : « ربما كانت هذه من المصادفات التي جعلتني لا اهتم بالتعليم النظامي ، بل اتجه الى الاطلاع . وقد شكرت سعد باشا في سري لهذا الرفض ، ولم يؤثر رفضه في نفسي من جهته ، بل لم يمنعني من الاعجاب به ، ومن ان اكون من اكبر انصاره عند قيامه بالحركة الوطنية »

ولقد مرت بالاستاذ العقاد تجارب كثيرة ، لعل اهمها ان اول رجل عمل معه في الصحافة هو الاستاذ محمد فريد وجدى صاحب الدستور ومؤلف دائرة المعارف الاسلامية ، فقد كان ذلك الرجل على علمه مثلا رائعا في نزاهة الاخلاق .

ويؤكد الاستاذ العقاد هذه الفكرة حين يقول :

« في اثناء اشتغالي معه كنت اعلم ان اموالا كثيرة كانت تعرض عليه لتوجيه الجريدة وجهات معينة فيرفض رغم ضائقته المالية . واعتقد ان من المصادفات الحسنة التي شجعت عندي الاستقلال في الراى والتمسك بالمبدا ، ان اول اشتغالي بالصحافة كان مع رجل من هذا الطراز »

احب ابن الرومى

وموضوع الكتب من الموضوعات المحببة الى الاستاذ العقاد ، وقد سألته عن احب كتاب اليه من مؤلفاته ، فقال : « ليس هناك كتاب واحد من كتبي افضله على غيره ، ولكن لا باس من ان اقول ان كتاب ابن الرومى هو من احب كتبي الى . ذلك لانى الفته في ظروف اتعبتني . والاب يفضل الابن الذى اتعبه . ولقد اتعبني ابن الرومى كثيرا ، وانا اعده مثالا لاسلوبي الادبي ومنهجي في نقد الشعر . . . وان كنت لا اعتقد انه احسن كتبي ! »

وفي ميدان القراءة يميل الاستاذ العقاد الى نوعين من الكتب : نوع يعتبر مؤلفوها اصدقاء روحانيين . .

« وهذه الكتب يحلو لك ان تراجعها كما تراجع صديقا لتسمع منه عبارة سمعتها الف مرة » ، ونوع آخر خاص ، يقراه حينما يحتاج الى معلوماته

عبرتي في السبعين

وثمة عبرة خاصة تحضر الاستاذ العقاد في سن السبعين وهي : «عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم » . .
« فاني ارجع الى كل الصدمات والعوائق التي كرهتها في حياتي ، انها لم تنقض عبثا ، ولم تذهب بغير فائدة ، ولم تكن كما خشيت يومئذ عقبة حاسمة في طريق النجاح . . .

« واذكر هنا كلمة لنيتشه هي :
« كل مالا يقتلني يزيدني قوة »

وسألته هل تعتبر السبعين عاما نقطة تحول فى حياتك ؟ قال : لا ، ولكنى اذا نظرت الى الفترة التى تمثلها السبعون ، والفترة التى تمثلها الستون مثلا ، فهناك بعض الاختلاف بين الفترتين . فقد نقصت قدرتى على مواصلة القراءة والكتابة ولكنى عوضت هذا النقص بازدياد المرانة على الكتابة ، وازدياد الخبرة بالتقاط أصعب الفوائد من أيسر القراءات

« وزادت حماستى لما أعتقد من الآراء ، ونقصت حدتى فى المخاصمة عليها ، لقلة المبالاة باقناع من لا يذعن للرأى والدليل ...

« ولم تنقص رغبتى فى طيبات الحياة ، ولكننى اكتسبت صبرا على ترك ما لابد من تركه ، وعلما بما يفيد من السعى فى تحصيل المطالب وما لا يفيد . وارتفع عندى مقياس الجمال ، فما كان يعجبنى قبل عشر سنين ، لا يعجبنى الآن ، فلست أشتهى منه أكثر مما أطيق ..

« كنت أحب الحياة كعشيقة تخدعنى بزينتها الصادقة وزينتها الكاذبة ، فأصبحت أحبها كزوجة أعرف عيوبها وتعرف عيوبى، لا أجهل ما تبديه من زينة وما تخفيه من قبح ودمامة .. انه حب بنى على تعرف وفهم »

والاستاذ العقاد لا يتمنى أن يصل الى سن المائة ، انه يتمنى أن تنتهى حياته عندما تنتهى قدرته على الكتابة وعلى القراءة ، ولو كان ذلك غدا . ويبتسم وهو يقول : « اذا فاجأنى الموت الآن ، فاننى أصافحه وأدعو له بالتوفيق فى عمله ! ... اننى لا أخشى الموت بقدر ما أخشى المرض ، فالمرض شىء ملل لا يحتمل، ولكن الموت ينهى كل شىء ، ولى شعر فى هذا يقول :

خف العيش فان المو
ت لا يفجــــع مولودا

وان المــوت يأتيـــ
ـك لا يلفيــك موجودا

تجارب مائة عام

ترى ماذا يكون شعور الاستاذ العقاد حين يبلغ المائة ؟ وأى كتاب يؤلف ؟ انه يقول : « يكون شعورى اذا كنت أتمتع بالقوة والصحة اللتين أتمتع بهما الآن ، هو نفس شعورى الآن ، أما اذا ضعفت صحتى واضمحلت قوتى ، فان شعورى يومئذ سيكون كشعور كل انسان بالضعف والتعب ، وهو شعور غير مريح . فاذا كنت أتمتع بصحة جيدة ، فاننى فى سن المائة سوف أؤلف كتابا أسميه « تجارب مائة عام » ... « أو « قرن يتكلم » ... وأعهد بنشره الى دار الهلال ! »

تحية السبعين إلى الأستاذ العقاد

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

سبعون عاماً في الحياة بلفتها
كانت بمجدك في الزمان قروناً
ليست تعد من السنين كغيرها
فلقد نظمت بها الحياة فنونا
أضفيت للفن الرفيع ذخائراً
ورفعت ركنا للعلوم مكينا
وهتكت أستار الظنون بساطع
كالسيف حداً، والضياء يقينا
وجلوت تاريخ العباقرة الألى
شادوا لأمجاد النبوغ حصونا
وبحثت بحثاً لا يتاح لباحث
فنصت فحصاً للعقول مبينا
وأتيت بالأدب الخصيب مباركاً
فجنت عيناً للنفوس هتونا
كم قد نثرت وكم نظمت مدبجاً
في النثر والشعر الجديد ثمينا
ورسمت للنقد النزيه مبادئاً
تبقى على مر الدهور معينا
كرمت في الأدباء بالخلق الذي
تجد الكرامة للأديب قرينا

وسَموْتَ بالشعرِ الرَّصينِ وصُنْتَهُ
عن أنْ يكونَ خَلاعةً ومُجُونَا

وبَنيتَ جيلاً للعُروبةِ ناهِضاً
قرَّتْ به أمُّ اللُّغاتِ عُيونَا

قالوا يَتيهُ على الرِّجالِ ويَرتَئي
في النَّاسِ رأياً لا يلينُ حَزُونَا

جَهِلُوا ، ولكنَّ الحيَاةَ قَصيرةٌ
للعامِلينَ ، حَواشِياً ومُتُونَا

ضَاقَ الزَّمانُ وقَلَّ عن اتساعِه
فمَضَى على اتِّساعِهِ مَرْهُونَا

لا يَعْرفُ العَيْشَ الرَّخيصَ ولا يُرى
في كلِّ نادٍ لاهِياً مَفْتُونَا

ويَصُدُّ عن لَهْوِ الحيَاة وغَيِّها
ويَصُونُ قَدْراً في النُّجومِ مَصُونَا

والنَّاسُ إن ظَفِروا بأرْوعَ نابغٍ
فتَنُوا بِهِ وتَفَنَّنُوا تَفْنِينَا

مَنْ مِثْلُ عبَّاسٍ أتى بِرَوائعٍ
أرْبَتْ على السَّبْعِينَ في السَّبْعينَا

في العِلمِ ، في التَّاريخِ ، في الفنِّ الذي
أضْحَى سَبِيلاً الهُدى مَسْنُونَا

لمْ يبغِ دُنيا ، بل تنسَّك عاكِفاً
للفكرِ يخدمُه هَوىً وحَنِينَا

سبعونَ عاماً في الحيَاة بلغتَها
طَالَتْ حَياتُكَ قُلْ معي آمِينَا

رد الأستاذ العقاد
على تحية السبعين

لما اطلع الأستاذ عباس العقاد على قصيدة « تحية السبعين »
التي وجهها إليه مدير التحرير [illegible] الأبيات [illegible]

أخي طاهر

قُلْ لي بربك كمْ بلغتَ سنينا — خمسين ، أو ستين ، أو سبعينا ؟
إني أراك كما عهدتك دائبًا — شوط الشباب تناهز العشرينا
قد كنت بين الناشئين محنكًا — حسن الأناة ، مع الخطوب ، رصينا
واليوم تقتحم الكهولة سابقًا — خطو الشبيبة لا تطيق سكونا
آنًا فتىً بين الشيوخ وآنةً — شيخًا مع الفتيان مستبقينا
خذ هذه أرقامنا من واحدٍ : — ضع بعدها الصفر العزيز يمينا
عشر الى عشرين أو خمسين أو — ستين صاعدة الى التسعينا
إن قلت عشرًا صدقوك وإن تقل — تسعين قلنا عشتها عشرينا
أفق طاهرٍ لا رحت مهنِّئًا — ومهنَّأً بالصالحات قمينا
إن السنين ـ وقد صدقت ـ لمثلها — مرت بمدرجة الزمان قرونا
فإذا حسبت صفاءها فلعلها — ساعات حلم ما اغتمضن جفونا
حسبي وقد فرغت يدي من زادها — أني أبيتُ لها الفراغ قرينا
ورضاي عنها أنها لم تُرض في — عهد ظلوما أو تسر خئونا
ومناي منها أن أعيش ولا أرى — أبدًا بأوهام اللهى مفتونا
ومداي فيها أن أودعها وما — ودعتها أسِفًا ولا محزونا
ما دام فيها حامدون كطاهر — فالله أحمد ، لستُ بعدُ غبينا

عباس محمود العقاد

عروس النيل في عيد النيل

قصة الوفاء كما ترويها الأبجديات الجديدة

> كان المصريون القدماء يلقون في نهر النيل القرابين مصحوبة بالحلي والنفائس ، وترتفع أصواتهم داعية المياه المتدفقة لامتلاك عروسها وبعث الخصب في احشائها ومن هنا جاءت عروس النيل

حين قال المؤرخ الاغريقي هيرودوت أن مصر هبة من النيل ، لم يكن مغاليا في شيء . ولم يكن هيرودوت قد ارسل هذا القول اعتباطا ، وانما هو قول مبني على دراسة وبحث وتدقيق . ولقد عرف اجدادنا الاقدمون هذه الحقيقة ، فقدسوا النيل ، وجعلوا أول عامهم يبدأ بفيضانه ، وكانت بداية الفيضان ايام أعياد

ولعل منشأ قصة عروس النيل هو ما رواه هيرودوت نفسه . وتقول القصة أن احد الفراعنة قدم ابنته قربانا للنيل ، ثم القى بنفسه فيه ! ولا ريب أنه فعل ذلك من فرط تقديسه للنيل والوفاء له . فقد كان المصريون القدماء يجهلون كل شيء عن منابع النيل ، ويجري خيالهم الخصب بالكثير من التكهنات

ولقد كان النيل دائما مقرونا باسم الاله اوزيريس . وتقول احدى الصلوات الخاصة باوزيريس ، منقولة عن أوراق الكاهن آني : «انك تحمل الارض على ساعديك ... وترتكز أعمدة السماء على كاهلك ... وينبع النيل من فيض عرقك » !

وتقول قصة اخرى ان العداء بين الالهين الأخوين « سيت » و «اوزيريس » أدى في النهاية الى ان يقتل سيت اخاه اوزيريس ، ويلقى اشلاءه في النهر ، فحزنت « ايزيس » أخت الالهين وزوجة الاله القتيل ، فجلست على حافة النهر المقدس تذرف الدمع ، وشاركتها الطبيعة حزنها ، وتلقى النهر دموع الأخت الزوجة ومزجها بمياهه ، فارتفعت المياه عن منسوبها ، وفاضت على الضفتين فاغرقت الارض ، وأغدقت عليها الخصوبة وضاعفت نتاجها . وظلت ايزيس الحزينة تجلس عند منابع النيل في كل عام في ذكرى مقتل حبيبها ، فتبكي وتصب فيضا من دموعها في النيل !

ورفع أوزيريس الى السماء بعد موته ، وكافاته الالهة على صلاحه باتخاذه ربا للموتى في العالم الآخر ، واتخذه أبناء مصر الها للزراعة ، وراح ابنه « حورس » يدعو الناس لاحياء ذكرى ابيه ، لان الرب « القتيل »

لا يزال حيا في النيل ، وانه شخصيا يشعر بوجود أبيه في النهر العظيم. فالقم الناس التماثيل لربهم المحبوب. وللنيل الذي امتزج به

ومنذ تلك العهود القديمة ، درج سكان وادي النيل على الاحتفال بوفاء نيلهم ، فيقيمون الاعياد ، ويشعلون الانادسيه ، ويقدمون الذبائح والقرابين ، ويلقون أوراق البردي في حضرة الاماشيه ، أيها الفيضان المبارك ، نقدم لك القرابين والذبائح. ونقيم لك الاعياد العظيمة ، وندبح الطيور وغزلان الصحاري ، ونوقد لك النار الطاهرة ، ونقدم لك البخور والضم والثيران هدية شكر واعتراف بالجميل .

وكان المصريون القدماء يلقون في مياه النهر ببعض تلك القرابين مصحوبة بالحلى والمعاني ، وترتفع على صفحتي النهر المقدس أصواتهم داعية الياه المتدفقة بالامتلاك عروسها. وبعث الخصب في أحشائها ! !

ومما لا شك فيه انه أسيء فهم العبارة الاخيرة ، فقد كان أجدادنا القدماء يقصدون بالعروس الارض الطيبة التي تنتظر مياه النيل في فترة الفيضان ، لتملأ بالمياه أحشاءها ...

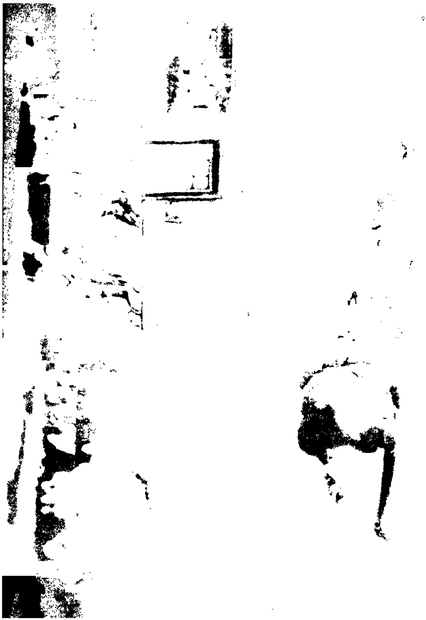
ومن ثم قيل ان الاحتفال كان يتضمن القاء عذراء جميلة قربانا لمياه النيل. وقيل بعد ذلك انه حين دخلت المسيحية مصر ، لجأ أهلها الى القاء عروس من الطمي في مياه النيل ثم أبطل العرب المسلمون هذه العادة واكتفوا بالاحتفالات والاعياد

وقد جاء في خطط المقريزي نقلا عن المؤرخ العربي عبد الله بن عبد الحكم ، قال :

« لما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص سنة ٦٠٤ الميلادية ، جاء اليه الاقباط وقالوا له : « ان لنيلنا سنة لا يجري الا بها ، وهي انه اذا كان اثنا عشرة خلت من بؤونة ، عمدنا الى جارية بكر مليحة نأخذها من أبويها غصبا ، ونجعل عليها الحلى والحلل ، ثم نلقيها في نهر النيل في مكان معلوم عندنا ، فأجابهم عمرو : « ان هذا لا يكون في الاسلام أبدا »

... وصادف أن جاءت أشهر بؤونة وأبيب ومسرى ولم يزد فيها النيل ، فهم أهل مصر بالجلاء عنها ، ولما رأى عمرو بن العاص ذلك أرسل الى امير المؤمنين عمر بن الخطاب كتابا يستشيره في الامر ، فأرسل اليه عمر رسالة أمره بالقائها في النيل ، وقد كتب فيها : « بسم الله الرحمن الرحيم – من عمر بن الخطاب الى نيل مصر المبارك ، أما بعد ، فان كنت تجري من قبلك فلا تجر ، واذا كان

(البقية على الصفحة التالية)



لله تعالى هو الذي يجريك ، فنسأل الله تعالى أن يجريك ٠٠٠ والتقى عمرو الرسالة في النيل قبل عيد الصليب بيوم واحد . وكان عيد الصليب يوافق ١٧ توت . وهو التاريخ الذي تقف فيه زيادة النيل عند حدها الأقصى ٠٠٠ وحدث في تلك السنة أن ارتفع منسوب الفيضان الى ١٦ ذراعا دفعة واحدة . فاغتبط أهل مصر فأبطل عادة القاء عروس البحر في النيل ٠٠٠ .

ومنذ أن فتحت ترعة الخليج في عهد عمرو بن العاص . كان الاحتفال يجرى كل عام بفتح الخليج بجهة القاهرة . عندما يصل ارتفاع مياه الفيضان . الى ١٦ ذراعا . وظلت عادة اقامة الاحتفال بوفاء النيل على مر العصور . وكان احتفال الفاطميين بالغ الروعة والابداع . فقد جرت عادة الخلفاء الفاطميين بالانتقال الى قصر اللؤلؤة الذي شيدوه لكي يشرفوا من شرفاته على تلك الاحتفالات وكان الخليفة المعز لدين الله أول من جعل هذه السنة . اذ ركب لكسر خليج القنطرة . ثم سار على شاطئ النيل في موكب عظيم وخلفه وجوه أهل الدولة . وحافظ خلفاؤه على هذه السنة . فكانوا يقيمون الخيام الكبرى ذات الاعمدة العالية على النيل . حيث يجلس الخليفة مع أسرته ووزرائه في احداها . وبعد توزيع الخلع الثمينة والدنانير الذهبية لهذه المناسبة يسير الخليفة في موكب عظيم لزيارة المقياس . وهناك توزع الصدقات ، ويمسح العامود بالروائح العطرية . ثم تقدم الحلوى والمرطبات

وقد بقيت مظاهر هذا الاحتفال الكبير خلال أيام الدولة الأيوبية . ودول المماليك البحرية والبرجية . وكانت المهرجانات العامة تعطى لحفلة وفاء النيل طابعا شعبيا بالاضافة الى الحفلات الرسمية . وكان كبار الشعراء يتسابقون الى نظم القصائد في هذه المناسبة . ولما دخل السلطان سليم مصر . وجاء وقت الاحتفال بوفاء النيل ، أناب عنه وزيره يونس باشا . ولكن الناس لم يشعروا بالبهجة المعتادة . اذ ألغيت المآدب الرسمية التي كانت تقام بجوار مقياس الروضة . كما ألغيت حفلات الشعب ومهرجاناته التي كانت تقام في بركة الازبكية

وقد وصف الجبرتي كيف كان قواد نابليون ، وأكابر أهل مصر يحتفلون بوفاء النيل في قصر السد ، حيث تصطف العساكر بين الروضة ومصر القديمة بأسلحتهم ٠٠٠ وكان نابليون نفسه يرتدي حلة شرقية ويحف به كبار رجال اركان حربه وعلماء المصريين ويشهد بنفسه المهرجان

وظلت عادة الاحتفال بوفاء النيل مرعية الى يومنا هذا ، اعترافا بفضله على أرض مصر ٠٠٠ وكما كان المصريون القدماء يرتلون الأدعية الدينية والاناشيد ، فان أهل مصر الحديثة يحتفلون بوفاء نيلهم بالموسيقى والغناء ٠٠٠ أما عروس النيل فستظل أسطورة أنتجها خيال خصب ، ولا نصيب لها من الواقع والحقيقة !

أسرار العروش



قلب امرأة

بقلم الأستاذ حبيب جاماتي

في سنة واحدة ، هي سنة ١٩٥٥ ، حلت ذكرى مرور مائتي سنة على مولد كل من : ماري انطوانيت ، ملكة فرنسا الحسناء ، النمساوية الاصل .. التي ولدت في اول نوفمبر سنة ١٧٥٥ . والكونت اكسل دي فرسن ، النبيل السويدي الشاب ، الذي ولد في ٥ سبتمبر من تلك السنة نفسها

وكان حلول هذه الذكرى كافيا لحمل الكتاب المؤرخين . وهواة البحث في زوايا التاريخ ، على ان يتناولوا بالتمحيص والتعليق حياة صاحبيها او حياتهما الغرامية ، بعبارة ادق ، لأن القدر العجيب ربط بين قلبيهما بروابط قوية من الحب العذري العنيف ، فكان حبهما المتبادل حينذاك من أروع القصص الغرامية التي شهدها وسجلها التاريخ !

كانت ماري في الخامسة عشرة من عمرها ، حينما رشحها جمالها الباهر ، وذكاؤها النادر ، وظرفها الساحر ، للزواج بولي عهد فرنسا الشاب ، الذي جلس على عرشها فيما بعد باسم لويس السادس عشر وقد تم هذا الزواج في ١٦ مايو سنة ١٧٧٠.

وكان زوجها الشاب ، فيما عدا ذلك ، خاليا من كل ما يحبب الى النساء ، فضلا عن زوجته الاميرة النمساوية الحسناء . فهو خال من الخفة والرشاقة والاناقة . ثم هو — فوق هذا — مصاب بعاهة كان يجب ان تكون سببا لمنع زواجه على الاطلاق !

وفي مساء الاحتفال بالزواج ، وقبل ان يخلو العروسان ، اقيمت مأدبة فاخرة ، حضرها العروسان ، ولاحظ

جعلويس انه يلتهم الطعام لوما بعد يوم، في شراهة شديدة. فابتسم وهمس اليه قائلا:

— لا تأكل كثيرا الليلة، حتى لا تثقل معدتك!

فاجاب لويس في دهشة: لماذا ؟! انني انام نوما هادئا حقا يوم اتناول الاكل بشهية!

وهذا هو الزوج العجيب، الذي وقع عليه الاختيار ليكون رفيق حياة تلك الاميرة الحسناء، التي قدر لها ان تكون في مقدمة الملكات المعروفات في التاريخ!

ومرت بعد ذلك سنوات، والزوجان لم يرزقا ولدا، ثم عرفت الاسرة المالكة الفرنسية اجراء جراحة للامير الزوج، ولي عهد المملكة، لكي يستطيع ان يضمن لها وراثة العرش!

وفي سنة ١٧٧٤، شعرت ماري انطوانيت بانها ستصبح اما!. وفي احدى ليالي تلك السنة، ذهبت الى دار الاوبرا لمشاهدة رواية غنائية كانت تفضلها على غيرها، وللمساهمة في حفلة خيرية وضعت تحت رعايتها وهناك قدر لها ان تلتقي بفتى احلامها!. وقدر لفتى الاحلام هذا من ناحية اخرى ان يظل كذلك الى النهاية، اذ بقي الحب المتبادل بينه وبين حبيبته اشبه بالاحلام!

اهمال واهتمام

مارس لويس السادس عشر سلطاته الملكية في سنة ١٧٧٤، اي حينما بلغ العشرين من عمره. ولكنه بقي غير عابئ بزوجته الملكة الشابة الجميلة، ماري انطوانيت. انه يكره السهر، ويأوي الى فراشه في ساعة مبكرة من الليل. ولا يميل الى مختلف انواع التسلية التي تتفنن الحاشية في ابتكارها واعدادها. اما هي فمشغوفة على ولعها بالحفلات والسهرات. وكلما عادت من سهرة او حفلة، وجدت الملك مستيقظا في انتظارها!

لقد اهمل الملك واجبه في تسلية زوجته، فلم تجد بدا من البحث عن التسلية لدى سواه، وقد وجدت ما ارادت في يسر وسهولة، بفضل الحياة الصاخبة التي انغمس فيها الاشراف والنبلاء في فرنسا، وطنيين واجانب. فالشبان كثيرون، ووسائل الاغراء والاغواء لا تعد ولا تحصى!

وما كان على ماري انطوانيت الا ان تختار.. وقد وقع اختيارها على الكونت السويدي الشاب اكسل دي فرسن.. حينما التقت به في تلك الحفلة الساهرة بدار الاوبرا، في السنة الاولى من توليها العرش!

واحبها اكسل كما احبته، هذا ما حققه المؤرخون واجمعوا عليه. ولكن واحدا منهم لم يستطع ان يصل الى اي مستند او اثر يدل على ان هذا الحب المتبادل كانت له نتيجة امثاله بين امثالهما من العاشقين. بل ان الدلائل كلها تدل على ان الحب المتبادل بين الملكة الشابة والنبيل

السويدي الشاب ظل الى نهايته طاهرا تقيا .. عذريا . كما دلت الدلائل كلها على ان فرسن بقي حتى آخر لحظة ، نموذجا رائعا للوفاء والاخلاص

والواقع ان اهمال الملك لويس السادس عشر لزوجته الملكة ماري انطوانيت ، جعلها محل الاهتمام من كثيرين . ولكن فرسن كان ولاشك اشدهم اهتماما بها . وكان والده قد ارسله في رحلة يطوف خلالها انحاء العالم ، ويتمم دراساته واختباراته . فكان ذلك الحب العذرى انجيب احب الدروس الى نفسه . واعظم اختبار صادفه في حياته !

يهرب من حبه !

وادرك اصدقاء الملكة الشابة . والمقربون اليها من رجال الحاشية ونسائها ، ان عاطفة قوية تتلاطم في صدورها نحو النبيل السويدى الشاب فصنعوا ما يصنعه عادة المتزلفون الذين يعيشون في القصور ... اى انهم شجعوا ذلك الغرام على النمو بكل ما استطاعوا من وسائل !

وتدخلت الملكة العاشقة لدى المسؤولين في الجيش الفرنسي . فصدر امر بتعيين النبيل السويدى « اكسل دى فرسن » ضابطا برتبة كولونيل في احدى فرق الجيش الرابطة في باريس !

وكان الشاب كثير الحذر في اقواله وحركاته واعماله . ولكن الملكة لم تكن على شاكلته في هذا الحذر . وعلى هذا سرعان ما بدأت الالسنة تلوك حديث غرامها ، وتضيف الى الحقيقة الواقعة اقاصيص من وحي الخيال . ومزاعم تفصلها تفصيلا دقيقا ، تتوهم انها حق ثابت لا ريب فيه !

وبلغت الاشاعات مسامع « فرسن » نفسه . فخاف على الملكة ، وعلى حبه .. ذلك الحب العذرى

وانقضت خمسة اعوام ، والملكة تحد من الملك اهمالا ، ومن فرسن اهتماما

وقد جعله خوفه على هذا الحب ، وعلى حبيبه ، يسعى للابتعاد عن فرنسا مدة من الزمن . فحصل على ما يريد . ونقل الى امريكا ، ملحقا للقائد روشامبو . الذى كان يحارب مع المتطوعين الفرنسيين في حرب التحرير بامريكا !

كان ذلك في سنة ١٧٨٠ ، وظل فرسن بعيدا عن الملكة المحبوبة ثلاثة اعوام !

بعد العودة

عاد فرسن الى باريس سنة ١٧٨٣ ، ووجد نفسه بعد عودته عاشقا اكثر من ذى قبل . وكانت الملكة نفسها قد اصبحت جديرة باللقب الذى اطلق عليها : « اجمل نساء فرنسا ! »

ولما كان قد بلغ السابعة والعشرين من عمره ــ كما بلغت هي هذه السن

ايضا — اعتزم البحث عن زوجة ، لعله يجد في رباط الزواج المقدس ، ما يبعده عن ذلك الحب الذي يتأوله مع الملكة الحسناء !

وواعفت اسرته على ان تحقق له هذه الامنية ... ولكنه في الواقع كان مترددا ، حائرا بين عقله الذي يشير عليه بالزواج ، وبين قلبه الذي تعلق في حب الملكة الى اقصى الحدود!

وفي غمرة حيرته هذه ، خطب مرات ، وترددت الانباء بانه قرر الزواج . بل تردد اكثر من مرة اسم فتاة بعينها ، بوصفها المخطوبة التي قرر الزواج بها . ولكن لم تكن تمضي على ذلك ايام حتى يأتي الواقع بما يثبت عكس ذلك النبأ ، فتعلن خطبة تلك الفتاة الى غيره ، او يعلن زواجها بهذا الاخر . بل انه هو نفسه في كثير من الاحيان ، كان يمضي جاهدا في سبيل اتمام خطبة الفتاة او زواجها من سواه !

وكان في حديثه عن الملكة يشير اليها دائما بقوله : « صديقتي » . اما هي فكانت تشير اليه في حديثها عنه بقولها : « اخي » .. او « ابن عمي » !

واخيرا اخذ يبحث عن وسائل اخرى تبعده عن خطر ذلك الحب !. ومضى يبحث عن الغرام العابر في كل مكان ، ولا يدع فرصة تعرض له لمغازلة الحسان من كل نوع وكل بلد !

وعاد الى الطواف في انحاء اوربا ، فكان بطلا لحوادث غرامية عديدة في كل بلد زاره او اقام فيه

وعلمت الملكة ببعض تلك الحوادث فانبت « صديقها » على ذلك واعتذر فرسن اليها مؤكدا انه لن يعود الى مثل هذه الاعمال . ولكنه لم يبر بهذا الوعد !

واخيرا ، ادرك الملك لويس السادس عشر ان هناك شيئا بين زوجته وذلك الشاب السويدي !

فثار وهدد وتوعد ، وذكر انه تلقى خطابات بغير توقيع ، تتضمن الكثير عن خيانات وآثام اقترفتها الملكة زوجته مع ذلك الضابط الغريب !

ولكن الملكة ردت على التهم بلباقة، واقنعت الملك بان الحساد والخصوم يريدون ان يبعدوا عنها ، وعنه ايضا ، اكثر الاصدقاء اخلاصا ووفاء لهما

الوفاء

وقد اثبت فرسن حقا انه اكثر اصدقاء الملكة وفاء واخلاصا لها .. بل لعرش فرنسا من اجلها ؛ حتى بعد ان هزت الثورة ذلك العرش وطاحت به !

ففي سنة ١٧٨٩ هبت ريح الثورة الكبرى على فرنسا .. وبدأ النبلاء والاشراف ورجال الحاشية يتخلون عن مناصرة العرش شيئا فشيئا . ولم يجد الذين بقوا على ولائهم بدا من الفرار الى الخارج ، ولا سيما بعد ان اعتقلت الثورة كثيرين منهم وحكمت باعدام بعضهم ، ونفذ الحكم فورا !

وفي خلال الاعوام الثلاثة التي تلت

قيام الثورة ، كانت الملكة مارى انطوانيت تعانى الكثير من اهوال الرعب والفزع ، مع زوجها حينا ، وبعيدة عنه حينا آخر

وزج بها فى السجن اخيرا ، وشعرت بان الدنيا اصبحت خالية خاوية من حولها . وانقطع اقرب اصدقائها عن الاتصال لها . ولكن فرسن وحده ظل على ولائه ووفائه . وابى عليه حبه للملكة ان يتخلى عنها فى ذلك الظرف العصيب . بل الثابت بتصرفاته انه كان يزداد تعلقا بها كلما تراكمت حولها المحن والخطوب !

ولما ادرك الرجل ان الملك والملكة اصبحا فى خطر نهايته الموت المحقق، اعد العدة لانقاذهما والهرب بهما الى خارج الحدود !

وتعد هذه المؤامرة من اجرا المؤامرات التى دونها التاريخ . وقد اوشكت ان تصل الى نهايتها فينجح اكسل دى فرسن السويدى فى انقاذ الملك لويس السادس عشر والملكة مارى انطوانيت مما ينتظرهما من موت اليم !

وكاد الملكان يصلان ، ومعهما افراد اسرتهما الى الحدود ، فى العربة التى اعدها فرسن وتولى قيادتها بنفسه ولكن سلطات الثورة المختصة كشفت الامر فى اللحظة الاخيرة . وهكذا قبض على الملك والملكة ، واعيدا الى باريس حيث صدر الحكم باعدامهما . اما فرسن فقد تمكن من الهرب الى السويد

قصة الكعب العالي

كان من عادة أهالى البندقية خلال القرن السادس عشر أن يقيموا فى كل عام مهرجانا كبيرا تتبارى فيه النساء فى التبرج والزينة ، فيرتدين أفخر الثياب التى كانت تستورد من بلاد نائية خصيصا لهذا المهرجان

وحدث فى احدى السنين أن غرقت جميع السفن التى كانت تحمل السلع المستوردة الى البندقية ، ماعدا سفينة واحدة، يعتمى ربانها الى عائلة « فيبولكى » الارستقراطية . وكانت الثانية على أشدها بين نساء هذه الأسرة ونساء أسرة ارستقراطية أخرى هى أسرة « بوكانى » . فاستولى الحزن على نساء هذه الأسرة الأخيرة ، لقصر توزيع السلع النادرة المستوردة على منافساتهن . ولكنهن لم يستسلمن لليأس ، فعقدن مجلسا وبحثن الوسائل التى تعوضهن من تلك الخسارة

وجاءت ليلة المهرجان ، وظهرت نساء عائلة « فيبولكى » وهن فى أبهى حلل ثوراتهن استأثرن به من تلك الواردات ، ولكنهن فوجئن ، بظهور نساء الأسرة الأخرى بقامات أطول من المعتاد، لفتت اليهن الأنظار وأكسبتهن فوزا باهرا فى المهرجان !

وكان سر هذا الفوز أنهن استعملن لأول مرة فى التاريخ أحذية عالية الكعوب ، بأن ثبتن تحت كعوبها طبقات من الفلين !

ومنذ ذلك الحين ، انتشرت « موضة » الكعب العالى بين الايطاليات ، ثم انتشرت بين النساء فى مختلف البلاد !



اكتشافات واختراعات كان لها اثرها البالغ في حياة الانسان

قصة الحديد والفحم

مكتشف عظيم يحكم عليه بالسجن والإعدام

كانت مدينة دولى ، احدى مدن مقاطعة ورسسترشير بانجلترا ، مركزا هاما من مراكز صناعة الحديد ، وكان عدد اصحاب مصانع الحديد فيها لا يقل عن خمسة وعشرين ، يقيمون حول قصر اللورد دولى

وفي هذا القصر ولد ، داد دولى ،

وكان الحديد في ذلك العهد ، ومنذ عهد أقدم من القرن السابع عشر ، يصهر بأخشاب الغابات، ولا شيء غير أخشاب الغابات

ثم جاء الوقت الذي نضب فيه معين هذا الوقود ، وارتفع سعر الاخشاب ارتفاعا منقطع النظير

وما جال في ذهن انسان أن يستخدم

الفحم وقودا لصهر الحديد رغم ان هذه المنطقة غنية بالفحم ، طبقات فوق طبقات

وكان « داد دولي » ابن اللورد دولي أول رجل فكر في استخدام الفحم في صهر الحديد

كان الفتى طالبا في جامعة اكسفورد حين ارسل اليه أبوه يستدعيه ليتولى الاشراف على فرن الحديد ويديره ، وكان أول ما اعترض طريق الفتى هو تعذر الحصول على الاخشاب اللازمة لصهر الحديد ، وبوار أرض الغابات من أشجارها

وقرر الفتى ان يستخدم الفحم في صهر الحديد ، ولكن كان عليه بادىء الامر أن يحول الفحم الى الفحم الكوك ، اى المنقى ، واستخدم الطريقة المتبعة في تحويل الخشب الى فحم نباتي ، ثم كتب الى أبيه يقول انه أستطاع أن يصنع ثلاثة أطنان من الحديد كل اسبوع من كل فرن

وفي عام ١٦٢٠ منح داد دولي امتياز اختراعه ، فشرع في تشييد أفران جديدة ، وبعث بنماذج من الحديد الذى صهره بالفحم الى لندن، وهناك فحص فحصا دقيقا وثبتت جودته ، وصنعت بندقية لصيد الطيور من هذا الحديد وتقرر انها صالحة تماما

وبعد انقضاء عام واحد حل فيضان رهيب في المنطقة ، لا يزال يذكر الى اليوم باسم فيضان شهر مايو

النظير » ، واكتسح هذا الفيضان كل المصانع الجديدة التى انشأها دولي ، وبدلا من أن يقدم المشتغلون بصهر الحديد عزاءهم للفتى على هذه الكارثة فقد استخفهم الفرح والسرور الى حد كبير ، فقد كان منافسا خطيرا ينتج حديدا أجود ويبيعه بسعر أبخس

غير أن دولي عاد فشيد أفرانه ، ورغم ما لاقاه من مصاعب ومعارضة شديدة ، فقد استطاع أن يثبت أن الحديد الذى ينتجه هو أصلح حديد لصنع الضادارات والبنادق ومراسي السفن والمسامير ، وراح يبيع الطن باثنى عشر جنيها

وتحزب سادة صناعة الحديد ضد دولي ، وأقاموا عليه دعاوى قضائية، ونجحوا في طرده من مصانعه ، فانتقل الى «هاسكو بريدج» وشيد أكبر فرن عرف في ذلك الوقت ، واستطاع ان ينتج سبعة أطنان من الحديد في الاسبوع الواحد ، وأصاب نجاحا منقطع النظير ، واذا به يفاجأ بطوائف من المشاغبين والمخلين بالنظام موفدين من قبل منافسيه ،واقتحموا مصانعه وعاثوا فيها تحطيما وتكسيرا وتركوها خرابا بلقعا

واصاب دولي الخراب العاجل ، واحاط به دائنوه ، وانتهى به الامر الى السجن غير ان الملك شارل الاول اشفق على هذا المخترع الكبير وعطف عليه فأطلق سراحه ، ومنحه امتيازا جديدا ، وقبل أن يشرع في العمل

نشبت الحرب الاهلية فانضم دول على الفور الى قوات الملك

ولقد ظل دول فى الالتماس الذى قدمه الى الملك شارل الثانى الذى خلف اباه شارل الاول . انه اشترك فى كل المعارك التى نشبت فى ذلك العام ، وامدت مخازن الملك الراحل بكل ما كانت بحاجة اليه من الاسلحة والذخائر ، ووصلت الى ركبة الماجور فى فرقة السير فرانسيس وورسلى .

وكان دول قد قدم هذا الالتماس بعد عودة الملكيه . وبعد ان سجن وعذب وحكم عليه بالاعدام . وبعد ان فر من سجنه مره وقبض عليه ، وفر فى المرة الثانية قبل تنفيذ اعدامه بيوم واحد ولجأ الى بعض أصدقائه

بيد ان الملك شارل الثانى كان رجلا ناكرا للجميل فلم يمد يد المساعدة والمعونة الا من كان صديق أبيه الملك الراحل

وظل دول رجلا فقيرا معدما وقد فقد كل أمل له فى الحياة ، وظل كذلك حتى ووری التراب وهو فى الثامنة والثمانين من عمره

بيد ان دول كان من أكبر المخترعين فى انجلترا . وكان له الفضل الاول فى استخدام الفحم فى صهر الحديد . وبهذا الاختراع استطاعت انجلترا ان تسبق الدول الاخرى فى عالم الصناعة

▱

وعاش فى نفس العصر وفى انجلترا كذلك رجل عظيم مثل دول ، ويكاد اسمه اليوم لا يذكره انسان

كان اسمه اندرو يارانتون ، وكان من رجال كرومويل . على نقيض دول الذى كان ملكيا . وحارب فى صفوف جيش كرومويل . وفى عام ١٦٥٢ انشأ مصنعا للحديد . وفى العام التالى عرف ان يارانتون اشتغل بتعميق مجرى نهر ستاوارب كى تستطيع السفن استخدامه فى نقل البضائع

فى ذلك العهد لم تكن الطرق ممهدة فى انجلترا لاستخدامها فى نقل البضائع . ولم تكن المجارى المائية معروفة كذلك . فكان اندرو يارانتون هو مخترع نظام النقل بواسطة الترع ومجارى المياه . ولقد كان هو الذى وضع رسم القناة التى حفرت بعد موته بقرن من الزمان والتى تصل بين نهر التاميز وسيفرن

كان يارانتون رجلا عجيبا يتفجر بالآراء العجيبة المذهلة المتباينة ، فهو الى جانب تفكيره فى تعميق مجارى النهر ، وشق الترع ، كان اول من فكر فيما يسمى اليوم الدورة الزراعيه . فى تلك الايام كان الناس يزرعون المحصول الواحد عاما بعد عام فى نفس الارض التى الفوا زراعته فيها حتى تنهك الارض وتجدب ، فادخل يارانتون زراعة البرسيم فى الارض التى تزرع حبوبا ، وبهذه الطريقة ضاعف من انتاج الاف الافدنة

ووضع تصميما لاحواض السفن التى ترسو عند لندن ، ولكن حلمه

الاحواض لم تنشأ الا بعد موته بمئة مائة وخمسين عاما

واذا قيل ان هذه آراء وليست مخترعات ، قلنا ان يارانتون له مكانته العظيمة بين المخترعين فقد كان أول من أنشأ صناعة ألواح الصفيح التي درت ثروة طائلة على جنوب ويلز . كانت انجلترا غنية بالصفيح . ولكنها كانت تستورد الالواح الحديدية من المانيا . فلمابدأ يارانتون صناعته اعترف الجميع ان الواح الصفيح احسن بكثير من الالواح المستوردة

ولم يكتف يارانتون بكل هذه الجهود . فاتجه الى مهنة أخرى هي صيد الاسماك . وكان الهولنديون هم أربابها ورجالها . يصطادون الاسماك من اماكن قريبة من الشواطىء الانجليزية ويبيعونها في المواني الانجليزية . فرحل يارانتون الى هولندا ووقف على الطرق التي يتبعونها ثم عاد الى انجلترا وانشأ مصائد الاسماك الانجليزية

وادخل زراعة الكتان فى انجلترا، وانشأ صناعة المنسوجات الكتانية فيها

وقد أصدر يارانتون كتابا كان من اقيم الكتب التي وضعت في ذلك الوقت وقد تنبأ فيه أن انجلترا ستصبح دولة صناعية وليست زراعية ، وانه سيكون لها شأن عظيم في عالم الصناعة . وكانما كان يارانتون له عين نفاذة تبصر المستقبل وتتنبأ بما يحدث فيه

هذا الرجل الذى كان له فضل عظيم على بلاده لم يذكره طوال تلك الازمنة غير فرد واحد هو ذلك الفيلسوف الكبير صمويل سمايلز

وكان ابراهام داربي ثالث المخترعين في صناعة الحديد

كانت انجلترا في عهده تستورد اوعيه الطبخ المصنوعة من الحديد من الاقطار الخارجية ، لانه لم يكن فيها من يعرف صناعها . ووجد داربي انها فرصه نسبة لادخال هذه الصناعة في بلاده .فرحل الى هولندا ليدرس فيها هذه الصناعة . ثم عاد منها لينغلق على نفسه أبواب مصانعه حتى لا يضايقه انسان . وراح يجرى تجاربه . وأخيرا نجح في صناعة هذه الاوعية

ومنح من اجل ذلك امتيازا ملكيا، ومعناه أن يحتكر وحده دون غيره هذه الصناعة لمدة أربعة عشر عاما

ومن ثم انشأ مصانعه في مقاطعة شروبشير وبدأ العمل

غير ان داربي كان لا يزال يستخدم الفحم النباتي في صهر الحديد ، وكانت النتيجة المحتومة انه استهلك كل الاشجار الخشبية التي كانت مزروعة في تلك المنطقة ، وأصبح لا يجد وقودا . ولا عجب في ذلك فقد كان ينتج عشرة أطنان من الحديد في الاسبوع . يصنع منها

اكثر متانة وخصوصا لوابرغاء فالتجأ الى استخدام الفحم مع خلطه بالفحم النباتي . وتابع صناعته التي ازدهرت حتى قضى نحبه عام ١٧١٧

وخلفه في العمل ابنه ثم حفيده . وفي عام ١٧٤٧ احتفلت مصانعه احتفالا كبيرا لأنه صنع حديدا كان من خير ما صنع في ذلك العصر . وقد انشأ الحفيد فروعا لمصانعه في لندن وبريستول وليفربول . مستخدما الفحم وقودا . ونجم عن ذلك اضطراره الى التعمق في حفر الارض لاستخراج الفحم . غير ان المياه الارضية كانت تنساب الى تلك الفجوات المحفورة وتعوق عملية استخراج الفحم وكانت هذه المياه هي السبب الاول لاختراع المضخات البخارية

في عام ١٧٦٣ جاء رجل اسمه ريتشارد رينولدز الى مصانع داربي ليكون مديرا لها . فبدأ هو ورجلان من رجاله اجراء تجارب على نوع جديد من الافران لا يخلط فيه الحديد بالفحم بل يقتصر على تسخينه بالحرارة المنبعثة من الوقود ، وقد نجحوا فيما يسمى « بالفرن الانعكاسي » . وكان الحديد الناتج من هذه العملية من نوع ممتاز . وكان الاختراع عظيما حقا

وكان الاختراع الثاني الذي اخترعه رينولدز اختراعا عظيما كذلك . كان الفحم المستخرج من الحفر ينقل على عربات . وكانت هذه العربات تسير على قضبان من الخشب . وكانت هذه القضبان الخشبية سرعان ما تتآكل وتتكسر تحت ثقل الاحمال

وتراءى لرينولدز ان يستخدم الحديد بدلا من الخشب . فبدأ في صنع قضبان من الحديد بدلها لهذه المركبات . واصبح انها بطبيعة الحال عظيمة الفائدة . فعم استعمالها ومن حق رينولدز ان يساهم في حق اختراع السكك الحديدية . وان كان اول قطار لم يظهر الا بعد عدة سنوات . ولكنه بلا ريب مهد السبيل لظهوره

ولا ننسى ان نقول ان داربي الحفيد في ذلك الوقت كان منهمكا في اعداد العدة لاقامة جسر من الحديد بدلا من الجسور الخشبية التي كان لا يعرف غيرها في ذلك الوقت ، وقد اقيم هذا الجسر عام ١٧٧٧ ، وقد ظل هذا الجسر قائما مدة قرن كامل مما يدل على متانة صنعه . وفي عام ١٧٨٨ منح مستر داربي الميدالية الذهبية من جمعية الفنون

كان لا بد ان تتوالى الاختراعات في انجلترا بعد ان استطاعت مصانع داربي ان تعمم استعمال الحديد . واستخدام الفحم في صهر الحديد . وحدث في القرن الثامن عشر ان اكتشف الصلب . والصلب هو

حـــديد ممزوج بمقـدار قليل من الكربون أو الفحـم النباتي ويسقى بطريقة معينـــة • وكان اكتشـاف الصلب من أهم الاكتشـافات التي توصل اليها الانســان ، لأنه مادة صلبة طيعـة في نفس الوقت يمكن ان تتشكل على اية صــورة يريدها الانسان مع متانتها وقوتها وصلابتها وفي الاستطاعة صنعه صلبا كالماس ، او لينا يمكن ان يقطع او ينثني على اي شكل ، او يطوى او تعمل منـه اسلاك في رقة الشعرة

وكان اول من توصل الى اكتشافه في انجلترا هو هنتزمان ، وكـانت حاجته الى « زنبلك » الســاعة الذي حفزه الى التفكير في عمل اســلاك من الصلب خير من « الزنبلك » الذي يجده في الاســواق ، وظل يجرى تجاربه ، وفشــل مرة بعد أخرى ، ثم نجح في النهاية واخرج نوعا من الصلب لم يتفوق عليه نوع آخر

ومـمـا يؤسف له كل الاسف ان هناك حقبا من التاريخ لاتزال مجهولة ، فقـــد عرف قـــدماء المصريين ، والصينيون ، والهنــود ، والاغريق والرومان والعرب الحـديد والصلب منذ آلاف السنين

وقـــد جاء في دائرة المعـــارف البريطانية ما يلي :

« وجد سلاح من الحديد في أحد القبور المصرية القـديمة التي يرجع العهد بها الى ما قبل ٥٠٠٠ سنة » ومن مثل هـذا الاكتشاف فان المرء يستطيـع ان يســتنتج وهو آمن ان قدماء المصريين كان لديهم صـــناع مهرة في صـــناعة الصــلب حتى استطاعوا تشييد الهرم الاكبر وغيره من المنشئات الاثرية الضخمة وحتى استطاعوا ان يحفروا تلك التماثيل الناطقة في الاحجار الصلدة »

وقـــد ورد في دائرة المعـــارف البريطانية كذلك : « ان صـــناعة الصلب وسقيه ، وهي عملية تستغرق قرونا حتى تصل الى درجة الكمال ، كانت شائعة في اليونان منذ ٣٠٠٠ سنة وذكرها هومر في اشعاره »

ولقد عرفت دمشق بصناعة احسن انواع السيوف المصنوعة من الصلب المتين ، وكانت هذه السيوف ترصل الى اوربا قبل ان يعرفوا شيئا عن الصلب

الدنيا مصالح ..

بقلم الأستاذ زكي طليمات

• مؤلف هذه المسرحية هو « جاسنتو بينافنتي » ، من الصدر كتاب المسرحية الاسبانية المعاصرة ، وحاز جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٢٢

• يعد بمؤلفاته في اسبانيا على نفس المستوى الذي يشغله برنارد شو في انجلترا ، و « لويجي بيرانديللو » في ايطاليا

• ابرز سمات ادبه سخرية من الحياة في حماقات ناسها وسخرية بالحياة فيما جبلت عليه

هذه المسرحية للفكاهة الخالصة، وللتسلية · كما تبدو ولكنها فيما وراء هذا الرواء · تدعو الى التأمل العميق · لانها تعالج مسألة تعتبر الحد بين الخير والشر · بين الايجابية في الحياة والوصولية ، لان الحياة في نظر مؤلف المسرحية عطاء وسؤال ... سوق للبيع والشراء ، وهو يرى ان تعطي وتبذل قبل ان تسأل وترجو ، ولا يهم ان يكون ما تعطيه شيئا ماديا ملموسا من مال او من جهود ذات قيمة فورية ، او هو شيء متوهم معنوي ... مظاهر ، أكاذيب ، وعود ... المهم في الامر ان تعطي ... تعطي من جيبك ، او من نفسك ، او من لسانك ، وان تعطي شيئا يؤثر ويجذب ، لان النفوس تؤخذ بالعطاء قبل ان تتبين ماهيته

الاستسلام ذل ...

ويشير الكاتب من خلال هذا ، انه حينما تقوم حاجات لا غنى عن استيفائها لحفظ كياننا ، فان الوسائل اليها الا تبالي كثيرا بما تخوضه اليها

ليس في الحياة خير خالص · او شر خالص · وبين الكذب والصدق ، والضعة والرفعة ، خيوط دقيقة ، يمكن ان نضفي عليها ، مؤقتا ، مسحة من التمويه والتعمية · المهم ان نعيش حياتنا وان نناضل في سبيل بقائنا ، والنضال حرب ، والحرب لا تبالي كثيرا بالوسائل !..

هذا والحياة في غريزتها الاولى ، وهي تنازع البقاء ـ ويا للسخرية ـ تقضي على اعلى الناس مرتبة بأن يتورطوا ، على الرغم منهم ، في اتيان اعمال ليست رفيعة على ما يبدو انه مقدر ومكتوب ، ويرى انه من الوضاعة والعجز ، أن نقف من الحياة موقف

المحتاج والمتسول

وأجرا من هذا الرأى ، مجالات تطبيقه فيما اورده من حوادث وعبارات ولفتات نفسية لاذعة وجريئة تهز حياة المتسولين ومن يرون ان القناعة كنز لا يفنى !

ولكى يخفف الكاتب من وقع هذا على الجمهور المتزمت ، أجرى حوادث مسرحيته في بلد متوهم ، واختار لها عصراً مضى عليه ثلاثمائة عام ، وزاد على هذا أن مهد لمسرحيته بمقدمة يطالعنا فيها بطل المسرحية ، الخادم (كرسبين) ، ليجرى لسانه ضمن ما يجرى ، بان هذه المسرحية ، انما هى امتداد لمنازل (القره جوز) ، والفكاهات القديمة التى ليس لها مثيل مكتوب ، وكانت تعرض قديما في الاسواق ، لا لغرض سوى اثارة الضحك ... هذا الساحر الذى يخدع الفقر والجوع ويبسط اسارير الوجوه المتجهمة !

ضحك من خلال دموع !

وقد حرص الكاتب منذ البداية ، على ان يلتزم ما ابان عنه بطل مسرحيته الخادم (كرسبين) وسيده (ليندرو) واقفان أمام باب فندق في ساحة كبيرة بمدينة عظيمة ... كلاهما خالى الجيب ، الا أن كليهما شديد الرغبة في الحياة ، والحياة في أول مطالبها غذاء ، ولباس ، ومرقد

السيد ليندرو يصارح خادمه بان ليس امامهما لدفع الجوع والتعب الا ان يبيعا ما يوفر ملابسهما من زخارف ، ولكن الخادم يجزم بأنه اهون عليه ان ينزع عنه جلده من ان ينزل عن لباسه ، لان اللباس ، أول ما يجعل الناس يحسنون الظن به ، وهما فى حاجة الى حسن الظن بهما

ويتبرى الخادم ينازل الاستسلام للامر الواقع

ان عليهما ان يستغلا ما لديهما من مواهب ـ والامكانياتها ـ لوضع خطة تشملها الجراة فى النفاذ ، لان كل خطة تقف عند النظر ، انما هى سخافة لا تحتمل ، وان فى سيده مواهب من شباب ووسامة ونبل مظهر ، ولكنه لم يحسن الانتفاع منها ، حقا ان الغرور جنون ، ولكن احق من هذا ان التواضع حمق وانه فيه ، أى الخادم ، جراة وصفاقة ... بحيث يستطيع ان يضفى على الزجاج الرخيص بريق الجوهر النفيس . وان شأنهما فيما سيأخذان به ، لا يختلف عن شان التاجر الذى يعرض بضاعته على الجمهور ، فبمقدار حذق التاجر وتأنقه في العرض ، ترتفع قيمة معروضاته !

والضمير !

عليه ان يسدل من الجفنين قليلا، أمام الضرورات الملحة ، فاذا اتفق اقتنعنا بان الطبيعة ، وليس نحن ، قد صبت في أعماقنا أخلاطا من الرفعة والحطة، من السمو والتسفل،

ليس في التجربة حي خالص أو شر خالص ، بين الكذب والصدق خيوط دقيقة يمكن ان نضفي عليها مسحة من التمويه والتعمية

تكلل بالانسان شخصيتين في وقت واحد : رفيعة ووضيعة. فلماذا أجبرنا على التورط في الامر الخطير. فاعلينا الا ان نلقي التبعة على الشخصية الوضيعة . وقد يكون هذا من باب شجاع النفس للنفس ... مؤقتا . ولكن ما الحيلة ونحن نزاول الحياة ؟

وانه . أي الخادم . يرضى ان يكون الشخصية الوضيعة من شخص سيده ! وما الحيلة ؟

على السيد ليندرو ان ينتعش في لباسه ويحلق شعره ويضخم من رقبته . وان يتكلم قليلا ... ماذا تكلم فعليه ان يتعاظم وان يتغلظ في القول ...ولا بأس ان يدق بقبضته على صدر خادمه اذا تجاوزت صفاقته حد المعقول واستوجبت عقابا امام الناس

اللعب بالبيضة والحجر

ويدق كرسبين باب الفندق وهو يصفه بانه لا يزيد عن حظيرة مواشي

ويقبل صاحب الفندق مهرولا يتبعه خادمان وهو ينحني على ما يبسم، ولكن كرسبين يلح في انتقاصه شأن الفندق وأصحابه

ويتدخل ليندرو بلهجة مترفعة انيقة ، متهما نائرة صاحب الفندق وتطيب نفسه ويسأل : « واين متاعكما ؟ »

ويقفز كرسبين صائحا : « اتحسب ان متاعنا مما يخف حمله ؟ ان ثماني عربات لا تكفي لحمله اذا ازمعنا الاقامة هنا . ان سيدي لن يقيم هنا الا ريثما ينهي المهام التي اؤتمن على انجازها »

ويتذكر ليندرو دوره . فاذا هو يزمجر ويوسع كرسبين صفعا بسيفه ، ويأمره بان يكف عن الثرثرة خشية ان يقف الناس على مهمته

وتأخذ الشفقة صاحب الفندق فيتدخل بينهما . وهو يلتمس ان يكف السيد عن الضرب . ويغتنم كرسبين فرصة انشغال صاحب الفندق . واذا هو يسقط على الارض وهو يئن من الالم ويصيح ليندرو بخادمه . «انظر ماذا جنت حماقتك؟ هيا اركع والتمس منه الصفح ؟ »

ويركع الخادم . وتطيب نفس صاحب الفندق . وقد بهره ما رأى، فينادي على تابعيه بان يعدا أفخر غرف الفندق ويهيئا أشهى الطعام . ثم ينحني للسيد قائلا : « تفضلوا بذكر اسمكم . ومن اين مقدمكم . ولماذا جئتما الى هنا ؟ »

ويجيب السيد مستكبرا بان خادمه كرسبين سيوافيه بكافة البيانات . ثم حذار ان يوجه اليه اسئلة أخرى . ويقتحم باب الفندق وسيفه يدق على الارض

وهكذا يستقبل الفندق بالترحاب والتكريم مفلسين من المال . ولكنهما عامرا الرأس بما يسبغ عليهما من مظاهر الثراء والوجاهة

طيور تقع على اشكالها ؟

ويظهر على المسرح انموذجان آخران من الناس : الاول من رجال الجيش برتبة كابتن وقد أحيل الى الاستيداع ، والآخر شاعر أفاق اسمه (ارلكين) ... وهما بدورهما مفلسان

سبق ان نزلا بالفندق . لم يدفعا نفقات الاقامة . كما انهما لم يعطيا

شيئا من المظاهر التى تلهى عن المطالبه ... فكان ان اغلق صاحب الفندق بابه فى وجهيهما !

ان سيف الجندى المحال على الاستيداع ، وقيثارة الشاعر لامكان لهما فى دنيا المعاملة والمصالح ، مادام عادمين من مغناطيسية العرض الجذاب

ويطرق الشاعر (ارلكين) باب الفندق ، ويخرج صاحبه ليامرهما بان يبتعدا عنه ، وان يدفعا ماعليهما من مال

ويحتج الشاعر قائلا :

ـ المال ... اتحسب ان كل شىء فى الدنيا هو المال ؟ ومع هذا فاننا ندفع لك ما هو ابقى من المال

(البقية على الصفحة التالية)



« ويلكو ليتصدى دوره ، فاذا هو يزمجر ويوسع كرسبين صفعا بسيفه » ..

– وماذا تدفعان لي ؟
– قصائدي التي أمتدح فيها مظاهرك وحماتك المثرى . ثم هذا (الكابتن) المغوار الذي وقف سيفه على حمايتك
– معذرة . لست في حاجة الى قصائدك . ولا الى سيف الكابتن المغوار
يثور الكابتن لهذه الاهانة بان يشهر سيفه ويشده به على صاحب الفندق . وترتفع أصوات الاستغاثة ويحضر كرسبين وسيده
كرسبين يعيد السيف المشهور الى قرابه بعد أن يهمس في اذن الكابتن بأن سيده ليندرو العظيم الشأن سينزل الامور منازلها الصحيحة كما يطيب خاطر الشاعر المهان في شعره . بزعم أن سيده العظيم الشأن يحفظ أشعاره ... وينتهي الموقف بأن يحصى السيد العظيم الشأن المفلسين الجديدين بما عليهما من دين لصاحب الفندق !
ان المفلسين في كل مكان يتساندون على حساب الدائن . ولا يهم أن تكون بينهم سابقة معرفة ! ويأمر السيد العظيم الشأن باحضار الطعام والشراب . ويرفع الجميع كؤوسهم في صحة أنبل سيد وهو الكريم ليندرو . ويعقب كرسبين قائلا : « وأنا بدوري أرفع كأسي، وان كان هذا لا يليق في حضور سيدي . ولكن المناسبة جليلة : اجتماع أعظم شاعر، واشجع كابتن، وأكرم سيد . وأخلص خادم
ثم يهمس في أذني أعظم شاعر وأشجع كابتن بألا يثقلا على سيده بالأسئلة . انه مشغول بما بين يديه من شؤون خطيرة

ويعد الاثنان بان سيكون للسيد ليندرو . كل يوم . مظاهر جديدة من التجلة والاحترام ... ويتمادى كرسبين في ربط الرفيقين الجديدين الى عربته فيسألهما :
– فيما بيننا . انكما مفلسان ؟
– عينك بصيرة ...
– يكفي (ملفتا الى صاحب الفندق) قدم الى كل من السيدين خمسين قطعة فضة . بأمر من سيدي الرفيع الشأن

ويستنجد صاحب الفندق بالرفيع الشأن . ولكن هذا يشمخ بأنفه بألا بد من الدفع . فيدفع ! ويهمس ليندرو في اذن خادمه : « الى أين تقودنا هذه الاكاذيب وكيف نخرج منها ؟ »
ويكون الجواب « كما دخلناها .. أصبح الشعر والسيف الى جانبنا .. فالى الامام » !

صيد جديد !!

وينتقل بك الكاتب الى منظر آخر ... حديقة منزل صغير . تسكنه سيدة وآنسة . وهما بدورهما من مملكة المفلسين . وممن يحتقرون المال . هما في أشد الحاجة اليه . ولكنهما يقفان منه موقفا سلبيا ولا يحاولان اجتذابه الا في نطاق الوسائل التقليدية

السيدة واسمها (سرينا) دارت بها الايام وولى عنها الشباب الذي كان يدر عليها المال . فجعلت من منزلها مكانا لعقد صفقات الزواج نظير عمولة تتقاضاها من جانب

العريس الذي يعقد قرانه على عروس ذات مهر كبير . كما اكتشفت من فتاة يتيمة اسمها (كولومبينا) ربيبة وترجو أن يجتذب جمال هذه الربيبة أحد الامراء أو الموسرين . ولكنها خيبت هذا الرجاء اذ أحبت الشاعر المفلس ارلكين

ومشكلة الساعة . ان السيدة لا تجد مالا تقيم به حفلة فى دارها تدعو اليها اغنياء المدينة . ومن بينهم السيد (بلوتشنيلا) وزوجته وكريمته سيلفيا التى هى مطمع أنظار صيادى الثراء . نظرا الى مهرها الغالى ، والى ميراثها الكبير بعد وفاة والدها ... لقد امتنع الدائنون أن يعطوا السيدة شيئا من المال تستعين به على تحقيق غرضها ، ولكن كولومبينا تتعهد بتدبير الامر لاقامة هذه الحفلة ... أن حبيبها الشاعر أرلكين الذى ينشد رضاها ، لن يتوانى عن اعداد هذه الحفله

وتخرج كولومبينا بحثا عن حبيبها، ولكنها تقع على الخادم كريسبين الذى يتقدم اليها بوصفه صديق الشاعر ، وتصارحه بأنها تريد رؤية الشاعر من أجل اقامة الحفلة ، واستبان له من أن يفيد منها لانجاح الخطة التى رسمها مع سيده ليندرو ، فاذا هو يقول :

ــ انني من أجل تحقيق هذه الحفلة اتيت ، لقد أرسلني أرلكين ، كما أوفدني سيدى الذى يطبع على يدك قبلة الاحترام

ــ ومن هو هذا السيد ؟

ــ أرفع السادة شأنا ، واسمحى لى ألا أذكر اسمه، وهو يحيى السيدة سرينا ويرجو أن تسمح له بحضور حفلتها

وفجأة يرتفع عزف موسيقى من بعيد ... وتدخل السيدة سرينا متسائلة ، ويجيب كريسبين ، بعد أن يقدم نفسه ، بأن سيده الرفيع الشأن هو الذى يتولى اقامة حفلتها، وقد كلفه بأن يحمل لها هذه الرسالة

وتنص الرسالة ان السيد ليندرو يتعهد لها بأن يدفع مائة ألف قطعة من الفضة اذا هى عملت على تزويجه من الحسناء الثرية سيلفيا

وتثور السيدة ، او هى تتظاهر بالثورة ، ولكن سرعان ما يهدىء الخادم ثورتها باعتذار رقيق ، وبأنه هو المسؤول الاول عن هذه الصفاقة. أما هى السيدة النبيلة أما هو السيد النبيل ، فهما فوق الشبهات ، ثم من بين مدعوى الحفلة من سيعرف هذه الصفقة ... ان الاحوال تجرى فى الحياة ، كما تجرى فى الحفلات ، الموسيقى تخفى العبارات،والعبارات كثيرا ما تخفى المعانى !

نصاب ... ونصاب !

وينتظم الحفل ... وتصدح الموسيقى ...

وتفى السيدة سرينا بوعدها ، فنرى الحسناء سيلفيا يلف خصرها ذراع السيد ليندرو فى حفلة الرقص ... والجميع طربون ، الا السيد بلوتشنيلا...لاحظ أن ابنته سيلفيا تلتهم بعينيها من يراقصها ، وهو شاب غير صريح فيما يملكه من ماله وان كان صريحا فى وسامته ونبل مظهره . ان الوالد الشحيح لا يهمه

غير المال ... ولهذا رشح ، أحد السماسرة الاثرياء زوجا لابنته . ان على الخادم كريسبين أن يعمل شيئا وقد علم بكل هذا . كما علم فعلا ، وهو يتقصى أخبار بلوتشنيلا ، ان السيد المذكور جمع ثروته بطرق غير مشروعة وانه على ماض ملوث ... ويتقدم كريسبين الى الوالد ويهمس اليه بأطراف من ماضيه . وكأنه يعلم كل شيء عنه . ويدعي انه كان زميلا له في مغامرة الماضية ... فيسأله بلوتشنيلا

ـ وماذا تريد ؟

ويجيبه كريسبين

ـ لا شيء . سوى أنني فيحمتك ثم ان الذي يرافقني اسنك هو سيدي

ـ سيدك ؟ لاشك في انه قاطع طريق مثل ...

ـ مثلنا . ولكنه أخطر منا . لانه وسيم وشاب

أراد كريسبين بهذا ، ان يجعل بلوتشنيلا يزداد معارضة في زواج ابنته من ليندرو . وفي هذه المعارضة ما يمتنع عليه حربا من جانب زوجته ثم من ابنته التي ستزداد هياما .

ويجد كريسبين نفسه أمام معضلة أخرى ...

قرر سيده ليندرو بأن يضع حدا لهذه المخادعة . وان يهرب لأنه أحب سيلفيا وهي تبادله نفس العاطفة . والمخادعة والحب لا سبيل الى الجمع بينهما في قلب واحد

ويجيب كريسبين :

هذه حماقة ، لا تنس النهاية التي ننتهي اليها اذا لم نواصل السير فيما رسمناه

جواب الخلوي !

ان على كريسبين أن يعمل سريعا قبل أن تنكشف حقيقة سيده وتفشل الخطة . لا بد من تأليب الجمهور على الوالد الماكر العجوز . ولا بد من وقود جديد يذكي نار الحب في قلب سيلفيا

يطلق كريسبين اشاعة في المدينة بان بلوتشنيلا حرض على سيده نفرا من الاشقياء لاغتياله واستكتبه اعترافا بهذا . ويهرع الجميع الى ليندرو لتهنئته بالنجاة من الموت . ولا يسعه الآن يؤكد ما اذاعه خادمه . ولكنه ما ان ينصرف واحتى يوسع خادمه تقريعا ويهدده بأنه سيترك المدينة

وينبري كريسبين بلسان فصيح يقول : المصالح التي أقمناها ؟ المال الذي افترضناه من المدعو (بنتلون) لاقامة الحفلة ؟ صاحب الفندق . الوعود التي بذلت ... كل هذا يقضي . لصالحنا ولتحقيق مصالح الغير . أن نتم العمل الذي بدأناه

مأزق بلا مخرج ؟

فيما هما يتناقشان يدخل العجوز بلوتشنيلا وفي رفقته المحقق ويتبعهما الحراس . وصاحب الفندق والدائن بنتلون وهما يصيحان بان ترد اليهما أموالهما

ان العجوز ، يرد تحية كريسبين بأحسن منها ، والتجأ الى القضاء ، بعد أن جمع من الادلة ما يقيم الحجة على ان ليندرو وخادمه كريسبين أفاقان يسرقان أموال الناس وبناتهم انه يصيح : « احكموا حراسة

الابواب . لا يخرج من هنا رجل او امرأة أو كلب او هرة ! »

ويرتفع الصخب ،ويضيق المحقق ذرعا بما يسمع ، هو يريد أن يسمع ليفهم . ولكن كريسبين يستمر في مناوشة المدعين بحيث يثير غضبهم ويرتفع صياحهم ، ثم هو يلقى في روعهم بان هذا المحقق بطيء في عمله ومعقد للامور . بدليل انه يطالب باجراء تحقيقات تتبعها اجراءات ، ومكاتبات ومراجعة ملفات . ويفلح كريسبين في أن يحول التيار الذى كاد يقتلعه ، نحو المحقق فاذا الدائنان يطالبان المحقق بأن يترك قلمه ولا يكتب شيئا

وفى فترة الصمت التى تسود الموقف يقول كريسبين :

ــ انكم تريدون أموالكم ؟

ــ نعم أموالنا

ــ وكيف تحصلون عليها اذا لم يتزوج سيدى لينندرو من ابنة العجوز بلوتشنيلا ، وماذا تأخذان من وراء القائنا فى السجن

وتفعل هذه العبارات أفاعيلها فى الدائنين ... فاذا هما يتالبان على الوالد العجوز ويطالبانه بأن يزوج ابنته من السيد لينندرو ، لانه أجمل زوج وأنبل صهر

ثم يهمس كريسبين فى أذن المحقق بأن سيده سيصبح غنيا اذا تم هذا الزواج ، ولن يبخل عليه بهدية كبيرة تحية لرجل القانون وحامى حمى القانون

والكاتب المحقق ، يقدم كريسبين سلسلة ذهبية وهو يقول : «إلى أن تحظى بما هو اغلى وأثمن »

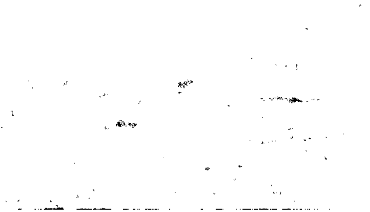
لقد أقام كريسبين (بشطارته) مصالح جديدة بعثت في نفوس أصحابها أهواء جديدة ... ويرضخ العجوز بلوتشنيلا للامر الواقع مكرها ، وقد رأى زوجته وابنته تقفان الى جانب لينندرو الشاب الوسيم . لقد محا الحب أخطاء الماضية !

تنتهى القصة كما بدأت ... باسمة ، تبعث على الضحك الذى يخدع الجوع والفقر . وتنتهى كذلك كما بدأت مؤكدة أن الحياة سوق للبيع والشراء، معلية الذكاء والشطارة والاقدام ، مخفضة جانب الاستسلام والقناعة

لك ان تحكم !

وموضع النظر أن نتساءل الى اى حد نقف من الاخذ بوجهة نظر الكاتب، وهى من صميم (فلسفة الذرائع)

ان الكاتب لا يقيم حدا واضح المعالم ، وحسنا فعل . لأن لكل حياة ظروفها ، ولكنه يهمس همسا رقيقا من خلال تصرفات اشخاص مسرحيته، بأن نأخذ بالرفق والاعتدال فى منازلة الحياة وحماقات بأسهاعلى أن نستهدف الخير ما استطعنا اليه سبيلا . أن كريسبين بطل المسرحية كان فى تصرفاته دائما عند هذا الحد



« أوفيليا » لوحة من خريف عمرها رسمها ميليس من وحي مسرحية هملت لشكسبير

الخريف بريشة نوابغ الفن

بقلم الأستاذ أبي صالح الألفي

لا شك ان كلمة الخريف تثير في النفس شتى معاني [illegible]

خريف الحياة هو المرحلة السابقة لمرحلة الشيخوخة ومثل ذلك خريف الغصون عندما تبدأ خضاراتها تذوي وتبدأ الكهولة تتسرب اليها. ودورة الحياة لاتنتهي: تبدأ بالربيع الحي المتدفق بالقوة والفتوة ، وتنتهي الى خريف ، ثم شيخوخة ... وهكذا دواليك.

واغلب تعبيرات الفنانين عن

(البقية على الصفحة التالية)



لوحة أخرى رسمها الفنان ميليس عام ١٨٥٦ واسمها « أوراق الخريف »

موضوع الخريف تعبيرات رمزية ، يعبرون فيها عن مراحل الحياة المختلفة . من الطفولة الى الشباب ، حتى خريف العمر . ومن امثلة ذلك الصور الجدارية الموجودة فى قصير عمرا بادية الشام . وهو من عهد الدولة الاموية . حيث عبر الفنان عن المراحل التى يجتازها الانسان من مولده الى شيخوخته

ومثل هذه الصور الرمزية التى تعبر عن مراحل الحياة . وفصول السنة نجدها فى كثير من الفنون . كالفن الهندى . وفنون عصر النهضة . وقد رسم الفنان جون ايفريت مليس John Everett Malkae صورة اسماها . اوراق الخريف . نرى فيها اربع فتيات كراهق تجمع الاوراق المتساقطة وتكومها فى كومة كبيرة . وهى واقفات ساهمات كأنما على رؤوسهن الطير وفى الجزء الخلفى من الصورة مجموعة من البنايات الهادئة الساكنة . مما يتناسب مع الموضوع الذى يريده الفنان . ولكى يؤكد الفنان المعنى الذى اراده ، البس الفتيات الشكرتين ملابس داكنة وجعل شعورهن منهدلة على اكتافهن وجعلهن ينظرن الى المستقبل نظرة الشك والخوف

اما الفنان فرارزيز Ferrazesa Mazen فقد عبر عن موضوع الخريف بفتاة فى وسط الصورة . تلبس الملابس الفضفاضة ذات الثنايا الكثيرة ، تمسك فى يدها جاروفا ، وتضع على كتفها فأسا ، وهى تقبض على فرع مقلوع من العنب يحمل بضع عناقيد مدلاة وفى الخلف تظهر الحقول الممتدة عبر المستوية ذات الاشجار المتناثرة . والناس المتطون جيادا يسيرون هنا وهناك . والتكوين الفنى ممتاز حيث استطاع الفن ان يحدث التوازن المطلوب فى الصورة باستعمال الجاروف والفاس وفرع العنب ، كما احدث ترديدا جميلا بثنايا الملابس والتنويع الموجود فى عناصر الصورة . وللفنان جون ايفيرت مليس صورة اخرى اسمها « اوفليا » حيث نجد فتاة متمددة بملابسها فى غدير من الماء تحيط به الاشجار وقد غطت الاوراق المتساقطة اغلب جسمها فلم يبق الا الوجه المستسلم للقضاء المحتوم

أما الفنان فورد مادوكس براون Ford Madox Brown فقد عبر عن الخريف تعبيرا موضوعيا بعيدا عن الرمزية ، فرسم صورة لمنظر طبيعى فى أيام الخريف ، جعل فيها الاشجار عادئة ساكنة ونجح فى ابراز الخصائص المميزة لكل نوع من هذه الاشجار كما أضاف فى مقدمة الصورة شخصين متقدمين فى السن يجلسان للراحة



معركة لوحة الفنان فرانز محفوظة بمتحف فردريك ببرلين



امرأتان فى حياة المازنى

بقلم شقيقه
الاستاذ أحمد عبد القادر المازنى

من الامور [illegible] طبائع الاسـ[illegible] وعاداته من وشخصيته [illegible] يوم أن يولد ويشب حتى يكبر ويترعرع [illegible] بعض العصر والتحول ولكن الاصل ظل [illegible] فى الاعماق

وانا اذ اذكر هذه الحقيقة فلأنى أريد أن أتحدث عن النشأة الاولى لشقيقى ابراهيم

يعرف القارىء من بعض ما كتب انه كان نشأ فى بيت علم ، ودار تقوى وصلاح ، وكان ابى وجدى وابوه وجده من العلماء ، واهل الورع والتقوى ، وما زالت أسـماء هؤلاء وصفاتهم مسطورة بماء الذهب عـلى بساط اللازورد ، على قبر جدى فى قرافة المجاورين ... »

وقضى ابراهيم فى هـذه الدار تسعة اعوام قبل وفاة جده وابيه . وقد روت لى جدتى يوما قصة ارويها اليوم للابانة عن التقاليد التى كانت تسود هذه الأسرة . قالت رحمهـا الله : « حدث أن غضب جدك الشيخ

على أبيك ، واعتكف في غرفته يصلي ويتلو القـــرآن كعادته ، ولم يطق أبوك صبرا على غضب أبيه ، فجاء الى أمك يرجوها أن تتوسط له عند أبيه وتسترضيه وتستعطفه. وتهيبت أمك كما تهيب أبوك ، واستنجدت بي ، وسرنا نحن الثلاثة في طابور أتقدمهمـا وأمك من ورائي ، وأبوك من خلفنا حتى أقبلنا على جـــدك ، واســـترضيناه حتى فاء الى الرضى ، فأكب أبوك على يد أبيه يلثمها، وخرج من لدنه وهو مشرق الوجه .

وهذا مثل مما كان يراه ابراهيم في داره طيلة أعوام تســـعة . قوم

الأسرة ، وما كان أبلــغ أثرها في حياة ابراهيم وحياتي ، فقــد كانت قوية الشخصية ، متوقدة الذكاء ، قوية الذاكرة الى حد عجيب ، رقيقة الحاشية ، سريعة البديهة ، شــديدة العطف والحدب على الناس جميعا . وقد كتب أخي عنها يقول : « وكانت أمي ـ علـى صغر ســـنها ـ زعيمة الأسرة ، وكان أهلي جميعــا يلجأون اليها يطلبون رأيها فيما يعرض لهم ، وفصلها فيما يقع بينهم من المشاكل . وقد كان موت أبي وأنا في التاسعة من عمري ، وكنت ـ وما زلت مـــع الاسف ـ أكبر ابنيها ، فصـــارت

يوقر صـــــغيرهم كبيرهم ، مهما بلغ شأن الصغير، فقد كان أبي وقت هذه الحادثة زوجا لاثنتين ، وله أربعـــة أبناء ، ويشتغل محاميا ، وينفق على دار كبيرة تضم ثلاث أسر ، الى جانب الدار الاخرى التي تقيم فيها زوجته الثانية ، ومع هذا لم يطق صبرا على غضب أبيه عليه ، وترك أصحـــاب القضايا في المكتب ، وســـارع الى اســـترضاء أبيـــه ، ولم يجرؤ وهو المحامي الزلق اللسان أن يواجه أباه، فاستعان بزوجه وأمه، وسار خلفهما كالطفل الصغير

ولمـا توفي أبي تولت أمي زعامة

تعاملني على أني رب الأسرة ، وسيد البيت ، وتعـودني احترام النفس ، والتزام ما يقتضيه مقامي في البيت، وتستوحيه زعامتي للأسرة، وتنبهني الى « مسؤولياتي » والى التبعات التي يحملها « رجل » مثلي ، وكانت حاذقة كيسة في سلوكها فلا نهر ولا زجر، ولا أوامر ثقيلة ولا نواهي بغيضة ، ولا شطط ولا اسراف »

كانت هذه الأم هي التي صنعت من ابراهيم ذلك الانسان الذي أحبه أهله وأصدقاؤه وعارفوه

وكانت هذه الأم الرؤوم الحاذقة الكيسة هي المرأة الاولى التي أحبهـا ابراهيم حبــا يكاد يبلغ مرتبـة

التقليدي . كانت أما تحنو علينـــا بإخلاصها في حزم ، حتى اذا كبرت بنا السن ، وانتقلنا من طور الطفولة الى طور الشباب ، وقفت منا موقف الصديقة . وما أحلى صـــداقة الأمهات للأبناء وما أمتع . فكنا نفضي اليها بما يختلج في صدورنا ويجيش في قلوبنـــا ، فتسمع الينا في أناة وصبر ، حتى اذا انتهينا حدثتنـــا برأيها ، لا في صيغة الأمر والنهي ، بل في صيغة النصيحة الخالصة ، وكان رأيها دائما حكيما سديدا

وانظر الى موقف هذه الام في ازمة شديدة من الازمات التي مر بها ابنها . وقد قصها في مقال له قال

« واستقلت من وزارة المعارف بعد أن اشتغلت بالتدريس فيها بضعة أعوام . وكانت الحرب الكبرى قد استعرت ، فمنحتها يوما قراطيس فيها قرش نقودا فضية فألفيتها في حجرها وقلت : « هذا آخر ما أقبض من مال الحكومة » . قالت : « يعني ؟ » قلت : « اني استقلت » . قالت : « على بركة الله » .

« ولكني أرقت ليلتي . فقد كانت الدنيا قائمة قاعدة ، والأحـــوال مضطربة ، وكانت الحكومة قد أعلنت « الموراتوريام » — أي تأجيل الدفع الجبري — فجاءت تسألني عن سر هذا الأرق فأفضيت اليها بما يساورني من المخاوف وبندمي على الاستقالة وجزعي من هذا المصير الجديد الذي أقدمت على خوضه . فقالت : « لا تقدر البلاء قبل نزوله . قم نم وتوكل على الله . لقد كنت أنا مستعدة أن أعمل بيدي في سبيل تربيتك ، فكن أنت مستعدا أن تعمل حتى بيديك اذا احتاج الامر ، وثق انك لن تخيب ، فاني داعية لك راضية عنك » . فوالله لقد صرت بعدها انسانا ثانيا » .

ومن هنـــا كان ابراهيم مستهينا بالمال ، مستخفا بالافلاس وبالفقر

وقد قال ابراهيم عن وفاتهـــا : « واني لجليد في العادة ، ولكن موتها هدني ، فقد كانت لي اما وأبا وأخا وصديقا » . وقال في موضـــع آخر : « كان موت هذه الأم الصالحة أوجع ما أصابني في حياتي ، وأعمقه أثرا في نفسي . ولقد أبيت البقاء في البيت الذي وافاها الأجل فيه . كان كل ما فيه يذكرني بها حتى كدت أجن » .

هذه هي المرأة الاولى التي كونت شخصية ابراهيم المــازني ، وشقت طرق تفكيره ، وطبعت على صــــفحة قلبه انطباعات بدت آثارها فيما كتب

أما المرأة الثانية التي أحـــدثت تطورا عظيما في حياته وأدبه واتجاهه فقد كانت زوجته الاولى . كانت ابنة خاله ، وكان مقررا منـــذ الطفولة أن يتزوجها . وكان من عادتنا أن نقضي فصل الاجازات المدرسية في دار خالي بالامام الشـــافعي ، وقد أحبها أخي منذ الطفولة الباكرة . ولا ريب أنها بادلته الحب ، ولكنها ، كما كان المألوف في ذلك العهد ، لم تكن تبدي صفحة حبها لا لعينيه ولا لأعيننا

وتم زواجهما بعد تخرجه في مدرسة المعلمين العليا بعام ، ودام زواجهما أحد عشر عاما .

كانت حياته الزوجية معها حياة سعيدة ، رغم ما كان يتخللها من خلافات ، كانت حماته علتها ، ثم تفتحت عينا تلك الزوجة الكريمة ، وتبينت ان امها ، قصدا او عفوا ، تمشي بالوقيعة بينها وبين زوجها ، فاوقفتها عند حدها، ومن ثم أصبحت زوجة مثالية كريمة

كانت تبادله حبا بحب ، وعطفا بعطف حتى آخر لحظة من حياتها ، ولا يخالجني شك ان السنوات الاخيرة من حياتهما الزوجية ، كانت أسعد أيام استمتع بها أخي طوال حياته

وكانت هذه الزوجة ذات شخصية قوية ، وكنا جميعا نؤمن أنها خايفة عمتها ـ اى أمي ـ وكانت جميلة خفيفة الروح ، طيبة القلب ، صريحة لا تهاب موقفا ، ومن عجب ان هذه الفتاة الغريرة الصغيرة أستطاعت ان تصمد للحوادث القاسية التي مرت باخي ، وان تشجعه على احتمالها .

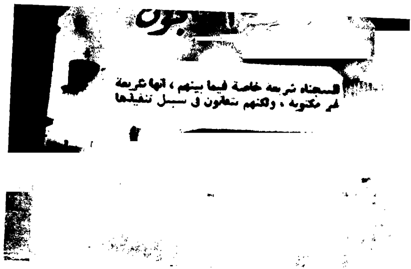
فقد اغلقت المدرسة المصرية الثانوية التي كان أخي ناظرها ، يوم أنقامت الثورة المصرية عام ١٩١٩ ، وأصبح أخي وليس له مورد رزق ، فما كان من زوجته الا أن اشارت عليه بالانتقال من منزلهما بالحلمية الجديدة الى منزل أبيها بالامام ، وهونت عليه الامر ، وكفت عن طلب أى شيء منه ، وكانت تؤثره على نفسها في كل شيء فلا تثقل عليه بطلب ، بل كثيرا ما كانت تدبر له أجر ركوب الترام، بضعة قروش ، حين تعوزه الحاجة الى ذلك . وفي تلك الايام السوداء شرع يبيع مكتبته العظيمة التي كانت تزخر بأنفس الكتب الادبية ، ويدفع من ثمنها نفقات اقامته

ثم توفيت تلك الزوجه الكريمة في أواخر عام ١٩٢٠

ولو ان الذين يدرسون أدب المازني عنوا بذلك التاريخ لتبينوا ما احدثته وفاة هذه الزوجة في أدب المازني ، وفي اتجاهه ، وفي أسلوبه، وفيما بدا في كتاباته من سخرية ، سخرية بالحياة وبالاقدار وبالناس وبنفسه

لقد رأى أمامه امراة سليمة الصحة ، قوية البنية ، مرحة الروح، متفتحة القلب للحياة ، عظيمة الآمال، تنهار في ساعات ، ويختطفها الموت اختطافا ، وتوارى تحت التراب ، ويعود هذا الزوج المسكين الى داره فيجد فراغا ... فراغا رهيبا، تتردد فيه أصداء ضحكاتها الرنانة ، وحديثها المعسول

ولم يطق ابراهيم صبرا ، وانتقل من هذه الدار قبل يوم الاربعين ، ولكن طيفها ظل يلازمه سنوات عديدة ، وان كان قد أقدم على الزواج بعد سبع سنوات من وفاتها تحت وطأة الحاح أهله ، لكى ينسى ، فهل تراه قد نسي حقا ؟ انى ـ أنا اخوه وتلميذه وصديقه ـ أجزم بالنفي



بقلم الدكتور أمير بقطر

للنزلاء فى السجون شريعة خاصة يتمسكون بأحكامها وقواعدها ، وهم يعتبرونه تمسكا من شريعة السجن وأحكامه وقواعده . وتحصر علاقة النزلاء بعضهم مع بعض ، وعلاقتهم بالحراس وسائر المهيمنين على شئون السجن وادارته . والكلام هنا مقصور على المجرمين المحترفين فى الاجرام ، الذين يتخذون السجن مقرهم المختار . فبمجرد أن يطلق سراحهم بعد قضاء مدة العقوبة ، يعودون اليه محكوما عليهم بعقوبة أخرى أقسى من سابقتها

وليست هذه الشريعة مكتوبة ، وليست قوانينها وأحكامها معترفا بها كلها ، أو أنه يمكن وصفها بدقة ووضوح . ولكنها مع ذلك تدل على نفسية السجين ، واختلاف طبيعته عن امثاله الذين يعيشون عيشة حرة طليقة خارج جدار السجن

الفرد والمجتمع فى السجن

للسجن مجتمع قائم بذاته فريد فى بابه . والفرد (أى السجين) فيه يتأثر بهذا المجتمع ويخضع لأحكامه ويتطبع بطباعه ، ويأتمر بتقاليده ، وان خالفت أحكام السجن وقوانينه وتقاليده ، وحتى نفهم هذا المجتمع لابد أن نفهم الفرد الذى يكونه

لا شك أن الافراد أو النزلاء فيه

يختلفون سنا ، ومنزلة اجتماعية ، وخصالا ، وكل شيء آخر تقريبا ، ولكنهم يتفقون في عوامل أخرى مشتركة تضمهم وتجمع شملهم وأهمها عاملان :

العامل الاول ـ أن كلا منهم ارتكب جريمة ضد المجتمع خارج السجن

العامل الثاني ـ ان كلا منهم ادين وحكم عليه بالعقوبة

ويدل العامل الاول على أنه بالرغم من اختلاف النزلاء اختلافا قد يكون أساسيا في شخصياتهم ، فانهم يستوون في أن كلا منهم اتخذ ازاء الانسانية خطة عنيفة عدائيةهدامة، وليس من ينكر أن الناس جميعهم ، في فترات مختلفة من حياتهم اليومية، يفكرون في التعدي على الغير ، ومجافاة المجتمع ، بل يحلمون في يقظتهم بالثار من أعدائهم ومنافسيهم والقضاء عليهم · على أن هذه لاتخرج عن كونها مجرد رغبات وأحلام وقصور في الهواء · أما المجرم فانه يخرج هذه الرغبات من حيز الفكر الى حيز العمل ، ومن الخيال الى الواقع ، أو بتعبير بيولوجي ، من السلوك الحسي الى السلوك الحركي (motor) الذي يتمثل في القتل والسلب والنهب وتقطيع الطرق وهتك الاعراض · وبينما ينجح سائر الناس في كبح رغباتهم الهدامة وضبط ذواتهم عن الانزلاق الى السلوك الحركي ، فان المجرم يعجز عن ذلك كل العجز وان شاء العكس·

ومتى ضمت جدران السجن طائفة من المجرمين ، ظهرت فيهم عناصر الاجرام بأجلى وضوح ، وطفحت نفوسهم بأبشع صنوف التهور والعدوان ، وأشد ألوان العنف والميول الهدامة · ولا غرابة في ذلك فكل تكتل بين جماعة تربطهم صفة واحدة ، هي صفة الاجرام ، ينتزع منهم آخر أثر من آثار الخوف ، ويضاعف فيهم شهوة الانتقام من مجتمع يحسبونه عدوهم اللدود

أما العامل الثاني فانه يلقي ضوءا على حقيقة هامة قلما نعيرها أهمية ، الا وهي ان عددا يذكر من الجرائم التي تكشف معالمها ، يرجع الفضل في كشفها الى المجرم ذاته ، لا الى رجال الحل والربط،وذلك اما بتسليم نفسه ، أو بترك آثار الجريمة ، أو بالاعتراف بارتكابها أمام القاضي · وكثيرا ما يكون الباعث على ذلك المباهاة والافتخار · ولهذا دلالة عظيمة ، من الاهمية بمكان أن نشير اليها ، وهي ان المجرم ، لا سيما العائد ، يتعمد فعلا تقديم نفسه للمحكمة ، رغبة منه في العقوبة وحجز حريته · وينتج من ذلك للاسف ، أن العقوبة لا يمكن أن تخفف من وطأة الاجرام ، ولا يمكن أن تكون رادعا لاعداء المجتمع

وقد اتضح للخبراء الاجتماعيين وأطباء الامراض النفسية الذين يعملون في السجون ، أن هناك صفتين أخريين ، ويشترك فيهما

نزلاء السجون ، اولاهما ان السجناء لا يأنسون بعضهم بعضا من علاقاتهم الوثيقة . ولا يثق أحدهم من الآخر وانما يعاملهم في ساعات الريبة مهما توثقت بينهم عرى الصداقة .

واخراهما انهم قلما يحوزون حسن الظن . او العطف من المجتمع . وانما يحصرون كل همهم في سد حاجاتهم الوقتية العاجلة ، واشباع ميولهم ورغباتهم القاصرة ، بغض النظر عما يجنون جنيه من عواقب من المستقبل ، ومجتمع كالسجن هذه صفات أفراده . قلما يكون مدرسة للاصلاح والتهذيب ، وقلما يكون رادعا لمن تسول له نفسه العبث بالقوانين خارج السجن

شر لا بد منه

للسواد الاعظم من المجرمين حاجات عدائية ضد المجتمع لا بد من سدها ، ومن هذه الحاجات كما سبق القول الرغبة الملحة في العقوبة وحجز الحرية . ولكنهم ما أن توقع عليهم العقوبة ، ويستلمون جريمتهم ، حتى يحسبوا مضطهدين وعدوانا واضطهادا للمجتمع منهم . بدلا من حسابها جزاء لهم على اعمالهم العدوانية . وبالرغم من تكتلهم وتضامنهم في التصدي على قوانين السجن وعطفه ، فان القوي منهم يتخذ الضعيف فريسة له ، يسلبه متاعه ، ويسخره في قضاء حاجاته ، ويسومه صنوف العذاب كلما استطاع الى ذلك سبيلا

ويعزى هذا السلوك الى حقيقة لا سبيل الى اغفالها ، وهي ان الفرد يجد لازمة خبراته السابقة في اغناء ، ويجعل للشخص عدة الخبرة التي تعلق بالمجرم كما نرى .

ان المجتمع في تطوره قد لفظه وعاقبه وسامه الالم والحرمان ، ومتى جيء الى السجن ، حقد على جميع القائمين عليه – من المدير والضابط ، والخبير الاجتماعي والمرشد الديني الى السجان – ونظر اليهم كأعداء ، ونظر الى السجن كأنه امتداد للمجتمع خارجه ، وانه ليس سوى منفى أخرى أنشئت خصيصا لتعذيبه . لذلك نجد شريعة السجناء وسيلة لشن حرب عوان على موظفي السجن جميعهم . فأي اصلاح يرجى لقوم هذه سجاياهم ، وهذا تكوينهم ، وهذا ماضيهم ؟

شريعة السجناء في دور التنفيذ

من طبيعة المجتمع في السجون ، ان الفرد فيه لا يستطيع الى الفرار منه سبيلا ، كما هي الحال خارج السجن . ويعزى هذا الى قلاعه الحصينة واسلاكه الشائكة ، وقوانينه الصارمة التي تتحكم في حركات السجناء وسكناتهم ، وحراسه الاشداء الذين يعهد اليهم تنفيذ قوانينه وصيانة نظمه ، ويترتب على ذلك ان الشريعة غير المكتوبة التي يفرضها السجناء على أنفسهم ، ما هي الا الرصاص والبارود والقنابل



يجب العناية بالسجناء وانزالهم فى امكنة مريحة ، وهذه صورة لاحد السجون الاجنبية

التى يتخذونها سلاحا لدك تلك الحصون وتمزيق تلك الاسلاك ، ويترتب على ذلك أيضا انالسجين لا مناص له من الخضوع لقوانينهذه الشريعة الجامدة ، التى فرضها عليه زملاؤه برضا الجميع ، مع علمهم ان قوانينها وأحكامها أشد صرامة وصلابة من قوانين السجنوأحكامه، وأن مثلها مثلالقوانينالحربية داخل الاساطيل التى يقال للبحار فيها : « اما أن تستسلم لحياة البحر أو أن تلقى بنفسك فيه « Shape up or shape out »

ويتخذ السجناء وسائل شتى فى تنفيذ شريعتهم • منها استعمال القوة البدنية عند اللزوم ، ومنها الوقوف على أسرار السجن بسرقة الملفات والمستندات ، ومنها التقرب من الحراس والحصول على امتيازات منهم ، اما بالحسنى والرضا أو بالتهديد والوعيد ، كالحصول على مشروبات روحية ، أو مخدرات ، أوسجاير ، أومواد غذائية مسروقة من مخازن السجن

والافراد الذين يملكون السلطة أو النفوذ الاكبر من السجناء هم الاقوياء • وتتألف من الاقوياء مجموعات ، تتدرج فى السلطة وتنقسم الى طبقات ، تستبد الطبقة العليا فيها بالتى تليها • على

الطبقة التي تتخطى وضعها ومكانها من درجات السلم (hierarchy) والويل لمن يقاوم أو يطالب بالمساواة والمحافظة على قواعد الشريعة والتمسك بها تمسكا لا هوادة فيه.

شديد باستبداد العدوان الذي تتصف به جماعة السجناء. وليس ثمة قوانين موضوعة لتوقيع الجزاء على من يمس روح الشريعة. ولكن كل حالة يفصل فيها على حدتها وفقا لأهواء الزعماء. فهم الخصم والحكم وهم السلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية. وهم القضاة والمحلفون والجلادون. وقد تكون العقوبة على الزملاء بدنية تصل فيها نهاية الوحشية وقد تنتهي بالموت. أو مالية تقتصر على الغرامة نقدا أو عينا

حراس السجن ومواقفهم الحرجة

وكلما كان السجين ممعنا في الاجرام قبل دخول السجن، صادفت شريعة السجناء هوى في نفسه. أما أولئك السجناء منهم الذين لا تزال في نفوسهم بقية باقية من القيم الانسانية. ولم تتأصل فيهم بعد صفات المجرمين وطبائع عالمهم – هؤلاء يعانون أشد أنواع العذاب البدني والأدبي من شريعة زملائهم

أما الحراس الذين يقفون وجها لوجه أمام السجناء المجرمين في عنابر النوم وورش العمل وقاعات الطعام، فيتعرضون يوميا لأشد المواقف حرجا وخطورة. فهم في نظر السجناء يمثلون العالم الحر – ذلك العالم الذى نبذهم – ويمثلون ذلك المجتمع الكبير الذى لفظهم، لذلك لا يدخر السجناء جهداً الا بذلوه في سبيل مناوءة حراسهم، ونصب الشراك للكيد منهم، وعدم التعاون معهم. ويتوقع الحراس ذلك ويأخذونه قضية مسلمة ومن طبيعة العمل، فيتهيأون له ويحسبون له حسابا. ولكنهم كثيرا ما يضطرون ازاء هذا العدوان أن يتنازلوا عن بعض سلطاتهم لزعماء المساجين، اتقاء لشرهم وتفاديا لبطشهم. وفي تنازلهم عن هذه السلطة راضين، لا كارهين احيانا، تسهيل لهم على القيام بواجباتهم. فاذا ما منحوا الزعماء بعض الميزات، فازوا منهم بنصيب من التعاون على الاقل، وذلك بمساعدتهم على تنفيذ قوانين السجن، واجبار الضعفاء على اطاعتها. وفي وسع الزعماء والاقوياء من السجناء، أن يقبضوا بيد من حديد على من يخالف أوامرهم من زملائهم، ويبطشون بهم بغير رحمة. وفي مقابل هذا الاستسلام من جانب الحراس، تسير الامور نوعا ما على ما يرام، فتقل متاعبهم، ويكونون في غنى عن الاكثار من استعمال عصا التاديب التى لاتحمد عواقبها على كل حال

رجال الاصلاح والتهذيب

تعج السجون الحديثة بطائفة من علماء النفس، والخبراء الاجتماعيين، والمربين، ورجال الدين. وقد كانت أرقى سجون العالم خالية من

هؤلاء منذ نصف قرن أو ما يقرب من ذلك . أما الآن فقد أصبحت لهم الايادى البيضاء على ادخال النظم الانسانية التى يفترض أن تؤول بنزلاء السجون الى الاصلاح والتهذيب والتوبة والعودة الى الحياة السوية

هل من علاج ؟

بيد انه مما يؤسف له كل الاسف أنه لأولئك المصلحين ولا نظمهم الانسانية الحديثة ، قد أتت بنتيجة تستحق الذكر ، أو ترتب عليها اصلاح جدير بالاشارة اليه . والدليل على ذلك أن نسبة العائدين منهم لا تزال كما هى . فاذا كان هذا الجيش من الاطباء البدنيين والنفسانيين ، والمصلحين الاجتماعيين والدينيين والمربين ، لم يفلحوا فى تأهيل المجرمين تأهيلا اجتماعيا ، فلعمرى ما الذى يمكن عمله لبلوغ الهدف المرجو ؟ وما نفع هؤلاء اذا كانت شريعة السجناء لا تزال نافذة المفعول ؟ وهل من أمل يرجى لفئة تحكمها شريعة قوم عاشوا قبل دخول السجن على النهب والسلب وتقطيع الطرق وسفك الدماء ؟

يوصى الاخصائيون فى شئون السجون قبل كل شىء بامتناع موظفيه امتناعا باتا عن الاعتراف ضمنا أو صراحة بشريعة السجناء ، أو مشاركة المجرمين فى صيانة النظام ، أو العفو عن القائمين بتنفيذ هذه الشريعة ، وفى نظير ذلك يجب أن يتخذوا وسائل ايجابية تحل مكانها (مكان الشريعة) . وذلك بتقسيم المجرمين الى فئات متجانسة ، سنا وعودا وسلوكا وصحة عقلية وغير ذلك من النماذج ، وفصل أفراد الفئة الواحدة عن سواهم من الفئات الاخرى فى النوم والاكل والعمل . وينبغى تنوير أذهان المستجدين من السجناء بعقد ندوات ، يشرح لهم فيها قوانين السجن ، ويبين لهم بكياسة ووضوح ، ان المحافظة على القوانين مدعاة لسعادتهم وتوفير وسائل الراحة لهم ، وان كل تكتل من جانبهم فى سبيل انشاء شريعة خاصة لهم ، يعود عليهم بعكس ما يبغون . ويوصى الاخصائيون كذلك باتباع الطرق الحديثة التى يلجأ اليها الاطباء فى مستشفيات الامراض العقلية ، أى العناية بتربية النزلاء وتأهيلهم اجتماعيا قبل الاهابة بهم أن يحترموا القوانين ، ومنحهم نصيبا من الحرية بشرط الا تتعارض مع نظام الامن فى السجن ، ووضع كل منهم فى العمل الذى يلائم صحته واستعداده ، والعمل على تحسين العلاقة بين السجناء وموظفى السجن ، وأخيرا عزل المشاغبين والشواذ ، والمصابين بأمراض عقلية ، وعلاج كل منهم بالوسيلة التى تلائمه . وهنا نتساءل : أيرجى من هذا العلاج نتيجة ؟

عباقرة دفعوا ضريبة المجد

نيتشه ... العبقري المجنون

بقلم الأستاذ سمير وهبي

لقد عاش نيتشه في النصف الثاني للقرن التاسع عشر . أي في الفترة الخصبة التي احتدمت فيها الآراء التي تفرعت من نظرية التطور . ولا عجب اذا رأينا نيتشه يتفق مع داروين في فكرة التطور التي ملأت رأسيهما . ونظريه التطور لداروين تبدأ بالحيوان لتنتهي بالانسان . ولكن نيتشه يبحث في تطور الانسان وبروغه الى الانسان الاعلى أو كما يسميه (السوبرمان)

كان من رأى داروين أن تنازع البقاء هو سبيل الانتخاب الطبيعي . فالاحياء ترتقي او تنحط او تنقرض بسبب تنازع البقاء بين الاحياء . وعند نيتشه ، ترجع سيادة بعض الفضائل الى تنازع البقاء بين طبقات الناس . اذا سادت طبقة من الناس ، فالنتيجة تكون أن تصبح صفاتها (فضائل) تفرضها على الطبقة المسودة

ونيتشه مثل الكثير من الفلاسفة الالمان متشبع بالنظرة الصوفية للكون . ويشترك في هذه النزعة مع كانت وشوبنهاور وهو عندما يتحدث عن السوبرمان نراه يتكلم عنه بلغة الشعر والخيال، ويوجه اليه الصلوات تماما كما يفعل المؤمن العابد الذى ينشد الكمال والرقى فى التوجه نحو الله . ثم ان نيتشه يدعو الناس الى التضحية والى انكار الذات لا في سبيل الطمع في الآخرة ، وانما في سبيل الوصول الى الانسان الاعلى

وعنده ان في الانسان طاقة تدفعه الى النزوع نحو القوة والتسلط . وعلينا أن نقوى هذه النزعة التى تدفعنا الى المنافسة والتى وسيلتها (ارادة القوة) . ومن هنا كانت خصومته للمسيحية ، لأنها ديانة تدعو الى العطف والى التسامح ، وهى السبب في كثرة الامراض وبناء المستشفيات وجمعيات البر والاحسان . وهذه المؤسسات كلها تعمل على جعل الضعفاء يعيشون، بينما هم يستحقون

الموت والانقراض، لان الفضائل من صـــفات الاقوياء ٠ اما الرذائل فهي صفات الضعفاء، وهو لهذا السبب ذاته يحارب الاشـــتراكية ويقف موقفا عدائيا من حقوق المراة ويقاوم بشدة مبادىء الديموقراطيـة والمساواة ، ويقول ان كل هذه المبادىء من صـنيعة الضعفاء وقد خلقوها ليعيشـوا ٠٠٠ ولم يسد هؤلاء على العـالم المتمـدن الا بقوة المسيحيـة وبفضلها ، لانها بشرت بالمحبة والتعاطف ، وهي المسـؤولة عن انقراض الرومان وانقراض الشعوب المحاربة القوية !



فردريك نيتشه

وغاية الحياة عند نيتشه : ان غاية الانســان على الارض أن يتطور الى الانسان الاعلى ٠ وسبيله في الوصول الى هذا الهدف أن يتخذ سياسة القوة ٠ وعليه أن يؤلف طبقة ارستقراطية تكون ممتازة من ناحية الذكاء والاصل ٠ لهذا السبب نجد نيتشه يدعو الى تكوين هذه الطبقة الارستقراطية الممتازة لتحكم البشر، وتطالبها بالا تفسد عناصرها بالمصاهرة مع عامة الناس ، وانما عليها أن تعيش منعزلة كالبراهمة في الهند ، لتحكم العالم حتى تسود فضائل الاقوياء ٠ وعلى هذه الطبقة أن تسترشد في حياتها بالغريزة ، لأنها في مذهبه أسمى أنواع الذكاء وتستهدف في معيشتها الشرف ولا تبالي كثيرا بالضمير ٠

هذا طرف من فلسفة نيتشه التي عرفها العالم في أواخر القرن التاسع عشر ودعا اليها جاهدا في كتابيه (تسلسل الاخلاق) و (هكذا قال زرادشت) ٠٠٠ تلك الفلسفة التي استلهمها هتلر في دعوته الى سيادة

الجنس الآري ، وما جرّه من مآسٍ ٠ على أن هذه الفلسفة لم تجر المصائب على الناس والشعوب فقط ، وإنما كانت سببا في الكارثة التي حلت بصاحبها فردريك نيتشه

□

لقد جن صاحبها بسبب كثرة أوهامه المكبوتة فيها ورغبته الشخصية في تقمص الإنسان الأعلى ٠

لقد شهد اليوم الأول من يناير سنة ١٨٨٩ حادثا فريدا في مدينة (تورينو) بإيطاليا الشمالية ٠ وخلاصته أن أحد سائقي عربات النقل كان يوسع حصانه ضربا بالسوط ٠ واشتد الألم بالحيوان الأعجم . وأخذ يتململ ويصيح .. وصاحبه لا تأخذه رحمة أو شفقة وإنما ظل على حاله من الضرب والعسف ٠ وبينما الناس يتجمعون حول هذا الرجل الضارب ، إذا برجل كث الشارب يجري باندفاع نحو الحصان ويعانقه ثم يعنف السائق تعنيفا خرج عن الحد اللائق ... ثم سرعان ما يخر الرجل ذو الشارب الكث على الأرض وكان قوته قد خانته بعد الدفاع الحار عن الحيوان الأعجم ٠

□

كان هذا الرجل الذي أخذته الرأفة بالحصان ، هو نفسه نيتشه الذي كان يدعو الناس في صدر شبابه إلى الأخذ بسياسة القوة والعنف والسلطان . ونبذ الرحمة من قلوبهم ٠ وكان عمره يوم حلت به هذه الأزمة ٤٥ عاما

وظن أهله أن هذه الكبوة هي الأخيرة التي لا قيام بعدها ٠٠ لأنهم لاحظوا عليه أنه كان يهذي في السنوات الثلاث السابقة لهذا الحادث

□

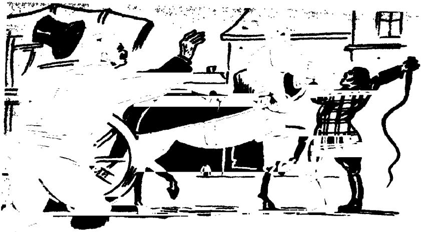
أما بعد هذا اليوم المشئوم ، فقد ظل فاقد الوعي مدة يومين . وظل بعد أن أفاق يهذي بكلمات غير مفهومة ... وكان يتخيل نفسه أحد عظماء العالم ٠ فتارة كان يطلق على نفسه لقب الامبراطور العظيم ٠٠ وتارة يسمي نفسه بالملك فكتور عمانويل العظيم ٠

□

وعندما بدأت حاله في التحسن ، ابتدأ يترك منزله ٠ ولكن لوثة الجنون لم تفارقه ، فكان إذا ذهب إلى مكتب البريد ، ادعى لكل من يقابله بأنه الله متنكرا

□

واهتم بحالته العالم السيكولوجي (سيزار لمبروزو) الشهير بأبحاثه في ميدان الإجرام والجنون والعبقرية ، وكان إذ ذاك يعيش في تورينو وقد انتهى من تصنيف كتابه المعروف : (العبقرية والجنون) ٠ ودرس أمره عن كثب دون أن يستطيع مد يد المساعدة له ٠



اندفع نيتشة ليدافع عن الحصان .ويعنف السائق

وكان لابد من شخص يعنى بحالة هذا الفيلسوف المسكين، واستصوب صاحب المخبز الذى كان يأويه فى منزله أن يكتب الى (اوفرباخ) أحد أصدقاء نيتشه المقربين ، يطلب منه الحضور الى ايطاليا • فاسرع صديقه ورحل الى تورينو ثم رحل الاثنان معا الى مدينة (بازل) بسويسرا ، حيث لاقتـــه أمه هناك فسهرت على راحته • ثم انضمت اليها أخته مدام (اليزابث فورستر) ، التى صارت فيما بعد مؤرخته والمشرفة على كتبه التى خلفها

وطال المرض بالفيلســـوف ونقل الى مستشفى الامراض العقلية، وأخذت قواه تهبط وتهبط • وكانت تنتابه لحظات اشراق وصـــحوات يتلوها هذيان واغماء • وخبا نورعينيه، وظل ملازما الفراش الى يوم وفاته فى سنة ١٩٠٠

وتكشف المراسلات التى تبادلها (اوفرباخ) مع والدة الفيلســـوف وأخته عن مآس ، لأنها تصف لنا بالتفصيل حالة نيتشه بعد اصابته بالجنون وذهاب عقـــله • كما تدل أيضا على الصبر والتضحية من جانب السيدتين لرعاية المريض

لقـد ذهب الفيلسوف ، ولـكن فلسفته ظلت باقية فترة من الزمن، لكنها ضاعت أيضا كما ضاعت حياة مبدعها من قبل ! ترى هـل كانت تحمل سبب فنائها كما حمل تفكير الفيلسوف سبب ذهاب عقله ؟

هذه قصص من صميم الحياة فيها عبرة وفيها عظة ، وفيها ذخيرة حية من التجارب الانسانية تفيد في الحياة وترشد سالكيها في خضم التساؤل الى شاطىء الامان



العصامي الانساني



كان ماسح احذية ، ثم اصبح حمالا في المحطه ، وفي غضون ذلك لم يهمل امر تعليمه ، حتى استطاع اخيرا ان يتخرج في كلية الطب

ودهش الناس حين راوا كيف ان هذا الطبيب الناشىء استطاع في فترة قصيرة من الزمن ان يجتذب اليه عددا كبيرا من المرضى

وعلى الرغم من سواد لونه ، وانه واحد من زنوج امريكا ، فقد اقبل المرضى عليه ، ما بين بيض وسود ، اقبالا منقطع النظير ، بل ان عدد البيض يبلغ ٩٦٪ من عدد مرضاه . وبلغ من شهرته في تلك المنطقة ان اصبح ماشا في الولايه ورئيس الغرفه التجاريه وعميد كلية موريستون

فكيف استطاع ان يحطم حاجز اللون ، وان يظفر بهذه المكانة ؟

انه رجل يؤمن برسالته . لقد كان فقيرا ، فهو يؤمن بمساعدة الفقراء ، ثم اصبح طبيبا ، وهو يؤمن اليوم برسالة الطب والاطباء . ما من مرة دعي الى عيادة مريض ، كائنا من كان ، في وضح النهار او في ظلمات الليل البهيم ، في ايام القيظ المتقدة الاوار ، او في ليالي الشتاء القرة الباردة ، في وقت

الجفاف او عند هطول الامطار وتساقط الثلوج ، الا بادر الى ثيابه فارتداها على عجل ، وشد الحصان الى مركبته ، وانطلق بها الى المريض ، لا ليعالجه بطبه وعقاقيره فحسب ، بل بعطفه وحنانه وبث الروح المعنوية القوية فيه

انه طبيب الجسد والروح ، وهو صديق لمرضاه ، يقدم اليهم النصيحة فى اسلوب الاب العطوف الحنون ، واذا كان المريض فقيرا اعفاه من الاجر ، واذا كان غنيا لم يثقل عليه بطلب الاجر ، بل يتناول مايقدم اليه دون اعتراض او مساومة . ولانه يؤمن ان التعليم هو الذى يرفع من شأن الانسان ، كما رفع من شانه فهو يبذل قصارى جهده فى معاونة الاطفال على تلقى العلم فى المدارس ، واتمام تعليمهم . وهو اليوم ينفق على تعليم عشرة اطفال فى تلك البلدة من بينهم اربعة من البيض

ان الدكتور دنيس برانش الذى يبلغ اليوم ٧١ سنة من عمره ، يمثل الناحية الانسانية الحقة خير تمثيل ، وقد عبر عن مبدئه بقوله :

« اننى طبيب ، ورسالتى فى الحياة معالجة المرضى ، كائنا من كانوا ، وكائنا ماكان لونهم . ان الانسان المريض فى حاجة الى طبيب ، فعلى الطبيب ان لايرده عن علاجه اى اعتبار »

الكوكب الجديد



الكوكب الجديد : لى ريميك . حسناء فى الثانية والعشرين من عمرها ، لم تظهر بعد الا فى فيلم واحد هو فيلم «وجه وسط الزحام» ، ولكنها حملت المتفرجين على هذا الفيلم على التساؤل : « من تكون هذه الحسناء الفاتنة ؟ » لقد استطاعت هذه الفتاة ان تحدث فى اول ظهور لها على الشاشة ، نفس الاثر الذى احدثته الكواكب الفاتنات ــ مانسفيلد ومونرو ونوفاك ، ولانا تيرنار ــ وسيتالق هذا الكوكب مرات اخرى ولكن كيف وصلت الى تلك المكانة بمثل هذه السرعة ؟ ان لها قصة طريفة

ان « لى » ابنة رجل يملك متجرا ، ومن الطبقة المتوسطة ــ وتدرجت الفتاة كما تدرج كل فتاة من مثل هذه الطبقة المتوسطة ، فدخلت المدرسة

تتلقى تعليمها الاول ، ثم انتقلت الى المدرسة الثانوية ، وفي هذه المدرسة احست الفتاة انها تتلقى قشورا من الحياة ، وانها تود ان تدخل في صميم الحياة . وترى ما في الصميم من حقائق ثابتة لا ريب فيها ولا شك . ووقف ابوها على مايختلج في قلبها من الخواطر . فاراد ان يسلحها للحياة باسلحة عملية قبل ان تخوض غمارها . فدفعها الى معهد للرقص فاجادته اجادة مدهشة ، ثم ادخلها معهد التمثيل وتخرجت من هذا المعهد ، فلما اكتمل لها الامران سعى ابوها الى الحاقها بفرقة موسيقية

وكانت فرصة دفعت بها الى حلبة الرقص والتمثيل ، والى معترك الحياة الحقيقية التى طالما تمنت ان تنغمس فيها . وان تراها على حقيقتها رأى العين . لا على صفحات الكتب

ثم جاءت الفرصة السانحة . وعرفت الفتاة كيف تقنصها في سرعة البرق كانت تتناول الطعام مع احد الاصدقاء في مطعم اشتهر بتردد اهل الفن المسرحي عليه . وفيما كانا يتناولان الطعام اذ مر بهما ريجينالد دنهام احد الكتاب المسرحيين ، ومدير فرقة . ووقع نظره عليها ، واخذ بجمالها فسألها على الفور : هل تحترفين التمثيل ؟ فقالت في صوتها الخلوب : « نعم » .

وكانت هذه اللحظة فاتحة النصر ، والطريق الى الشهرة وتقول لى :

« كانت التجربة نقطة التحول في حياتي . فقد مثلت كل دور طلب مني تمثيله ، ونفذت كل ما اريد مني ان اعمله . واخيرا قمت بدور فتاة جميلة تعمل في احدى المسارح . وخول لها نجاحها القيام برحلة الى « ناسو » وهناك تقع في غرام رجل كبير السن ، وكان على الفتاة ان تبذل كل طوقها لاجتذاب قلبه اليها . كان عليها أن تجيد الغزل ، وان تتألق عيناها بضياء الحب . وان تغضب وتبكي وتتألم وتفعل كل مايمكن عمله . ورآنى في هذا الدور « الفيا كازان » الذى يعد اقوى مخرج مسرحى وسينمائى في امريكا ، فعهد الى بدورى في اول فيلم لى »

يقول النقاد ان وجهها ينم عن « البراءة الجنسية » ، وبهذا الوجه الرائع استطاعت ان تصل الى نصف سلم الشهرة والمجد الفنى . والعجيب في امر هذه الفتاة انها تقول : « انا لا تهمني هذه الشهرة وذلك المجد ، فاذا تعارضا مع مستقبل حياتي الزوجية التى اسعد بها اليوم فانى لن اتردد في ترك السينما والاحتفاظ بزوجى »

نصيحة ابي



فيكتور بورج رجل يمزج عمله الموسيقي بالفكاهة وفيما يلي قصة حياته كما يرويها :

كان ابي عند مولدي يبلغ من العمر ٦١ سنة ، وكان موسيقيا ماهرا ، ولكنه كان يفهم حق الفهم اهمية الضحك

وكان يرجو أن اخلفه في عالم الموسيقى ، وتحقق رجاؤه ، فقد بدات العزف على البيانو وانا في الخامسة من عمري وفي العاشرة اشتركت في الحفلات الموسيقية

وفاجانى ابي يوما باعجب نصيحة سمعتها منه ، قال لي :

« تذكر يابني ان الحياة ، كالموسيقي ، ليست كلها جد ، فاحذر ان تكون حياتك كلها جادة عابسة . وحتى في الاوقات التي تشتد فيها المتاعب والازمات النفسية حاول ان تجد حولك مايمكنك الضحك عليه ، فاذا لم تجد فاضحك على نفسك . ان خير ماتعمله هو ان تضحك »

وروعت من هذه النصيحة العجيبة وانا اسمعها لاول مرة ، ولم يسعني في ذلك الوقت الا ان اقذف بها الى مؤخرة راسي ، ولكني تذكرتها فجاة بعد خمس سنوات ، وكنت مشتركا مع الفرقة الموسيقية في عزف سيمفونية فى اوبرا كوبنهاجن . وفيما انا اقوم بالعزف على البيانو اذ وجدت بعض الاضطراب قد وقع من بعض العازفين ، وثارت اعصابي وكدت اضطرب في عزفي بدوري ، وفي هذه اللحظة تذكرت وصية ابي ، فادرت وجهي صوب الجمهور وغمزت بعيني ، واذ ذاك ضج الجمهور بالضحك والتصفيق

وقد توفي ابي وانا في الثالثة والعشرين ، وكادت الصدمة تحطمني

وسرت في الجنازة وانا اشعر حولي بحطام الدنيا ، وان الحياة كلها اصبحت هشيما . واشترك في تشييع الجنازة كثيرون من الموسيقيين اصدقاء ابي واصدقائي ، وقد ارتدوا ثيابهم السوداء . ورغم حزني وعبراتي المنهمرة فوق وجهي لم يسعني الا ان الاحظ الغرابة في هذا الجمع الحاشد ، والتنافر في اشكال هذه الشخصيات

رأيت رجلا بدينا قد وضع على راسه تلك القبعة العالية ، ولكنها كانت اضيق من أن تستقر فوق راسه ، وهو لاينفك بين لحظة واخرى يثبتها بيده خشية ان تقع . وكان في مواجهته رجل جد نحيف ، وعلى راسه قبعة واسعة جدا فاستقرت حافتها على اذنيه ، وقد احسست وانا انظر اليه انه لولا اذنيه لاختفى وجهه داخل القبعة . كان التنافر والتناقض كامنين بينهما حتى لم يسعني الا ان اسائل نفسي : « ماذا كان يفعل ابي لو وقعت انظاره عليهما ؟ » لابد انه كان يضحك ملء شدقيه ،

ومن يعلم فربما كان يضحك في هذه اللحظة . ولم يسعني الا ان ابتسم ، واخفي الابتسامة خلف المنديل .

وقد اكتسبت مالا وفيرا ، ولكني اكتسبت ماهو اعظم من المال . اكتسبت النظرة الجميلة للحياة ، واكتسبت الاصدقاء الكثيرين

صديقة الاطفال



هي فتاة قد بلغت العشرين من عمرها ، وفي خلال السنوات العشرين تلقت علومها ، ثم درست الرقص ، ولكنها لم تتخذه مهنة

كانت « انيت دبرهام » قد فكرت في امرها تفكيرا عميقا ، وقد احست في اعماق نفسها حبها العميق للاطفال . فرأت ان تسلك طريقا آخر غير ماقدره لها اهلها . وانشأت معهدا تعلم فيه صغار الاطفال الرقص ، لانها تعلم علم اليقين ان الرقص هو وسيلة قوية من الوسائل التي يعبر بها الاطفال عن مشاعرهم وعما يختلج في نفوسهم كما تؤمن الى جانب هذا ان للرقص منافع علاجية عظيمة . وتقول انيت :

« ثم من طفل صغير رايته كثير الصخب والضجة و « الشيطنة » ، فلما تعلم الرقص وجدته هدأ وسكن . والرقص يمنحه الثقة بنفسه كذلك » .

وفي هذا المعهد يقبل الاطفال على تلقي دروس الرقص على يديها ، وتختلف اعمار الاطفال من سن الثانية والنصف الى سن السابعة عشرة

وهي تستخدم علم النفس في مهمتها ، اذ تستطيع ان تكتشف النواحي السيئة في طباع هؤلاء الاطفال وتصلح من شأنها ، كما انها تمتدحهم دائما وتشجعهم لتزداد فيهم الثقة بنفوسهم وهي لصغر سنها اقدر على فهم مشاكلهم لانها لاتزال قريبة العهد بتلك المشاكل التي مرت بها وتمر بهم مثلها . وهي بهذا تعلم صغار الاطفال الالعاب الرياضية الراقصة على نغم الموسيقى . ثم تتدرج بهم حتى يحذقوا اخيرا الرقص المألوف

ومن خير الطرق التي تتبعها انها تعهد الى الفتيات حين يكبرن ويحذقن دروسهن جميعا ان يشتركن معها في تلقين الدروس لصغار الاطفال . وهي تقول في هذا : « انها تربي الثقة بالنفس في قلوب هؤلاء الفتيات فيشعرن انه يمكن الركون اليهن والاعتماد عليهن ، وانهن اهل لثقة الناس بعملهن » .

ولقد سئلت هذه الفتاة المحبة ، الم تفكر في الحب والزواج ، فقالت والابتسامة تعلو شفتيها : « ليس حسبي ما احس به من الحب المتبادل العظيم بيني وبين اطفالي الصغار ! على اني اليوم في شغل عن الحب والزواج بهذه المهمة التي تستغرق كل وقتي وجهدي ، وتملك علي كل تفكيري . انني سعيدة في حياتي وهذا مايرجوه كل انسان من حياته » .

عبقري في الهندسة والتزوير

الميكانيكي العجيب



ولما عاد شميته تسابق الناس لمصافحة الرجل الذى لمست يده يد الفوهرر

كان « الفرد شميت » ، وهو شاب في الخامسة والعشرين من عمره ، يقيم في قرية « رامبراسدورف » بالقرب من « فيينا » ، مع عمه البروفسور هنر — الذى كان من كبار علماء النبات — ثم اعتزل عمله . وكرس أوقاته وأمواله لخدمة الفقراء ومعاونة المحتاجين • وكان الجستابو النازى فى ذلك الوقت يعتقل الناس لمجرد الوشاية او الشبهة ويسوقهم الى المنفى او الاعدام • ولم يكن رجال الجستابو يحبون عم ذلك الشاب او امه ، فقد أشيع انهما ساعدا بعض أعداء النازى على الهرب الى هنغاريا وكان « شميت » هذا ميكانيكيا ، موهوبا ، لم يستطع أن يصبح مهندسا لعجزه عن دخول الجامعة ، فقنع بالعمل في أحد المصانع ٠٠ ولكنه كان يقضي اوقات فراغه في تفكيك أجزاء الآلات واعادة تركيبها حتى برع في اصلاحها ، وحذق كل ما يتصل بشؤونها • ولم يلبث إن وضع تصميما لقاطرة سريعة ، رسم لها عدة لوحات علقها في غرفته • وكان الشاب يحب فتاة تدعى « الزا » كانت كلما دخلت غرفته ، تطلعت الى هذه الرسوم ، ثم قالت في أسى ظاهر : « كنت أتمنى أن تصبح مهندسا يا ألفرد ! »

وشيع يوما أن النازى سيعتقلون عمه ويرسلونه الى أحد المعسكرات البعيدة ، فقضى الشاب ليلته ارقا يفكر في طريقة يبعد بها ا...

الجستابو عن عمه الذي لم يرتكب جرما ، وكان بؤس سطربه هتلر في ايه كلما ساطعت الكذبة اشد ميل الناس الى تصديقها . ترى ماذا لو زعم انه مهندس خطير ذو شأن عند السلطات العليا في برلين ؟ ! ان رجال البوليس في القرية سوف يعتبرون حينذاك بأسه . ولا يخالجهم الشك في اخلاص عمه او والديه

□

وفي اليوم التالي ذهب شميت الى فيينا يحمل رسم القاطرة . وعاد بعد ايام يحمل حقيبة صغيرة تحوي عدة اختام وعددا من الخطابات كان احدها المسودة ، الكربون ، لخطاب مرسل منه الى مدير السكك الحديدية الالمانية . يطلب اليه فحص تصميم القاطرة الجديدة . وكان الخطاب الثاني من الادارة ومؤداه ان الرسم قد قدم مع توصية الى وزارة المواصلات في برلين . وكان الخطاب الثالث من الادارة ايضا تخبره فيه بأن الرسم قد ووفق عليه في برلين . وجاء فيه ان امثالك من الموهوبين هم عماد مجد المانيا . وان الادارة ليسرها ان تخبرك انها احالت الرسم الى احد المصانع الكبيرة لتنفيذه .

وقد استعان شميت في كتابة هذه الخطابات بأختام مزورة . وصور لرسائل رسمية واردة من وزارة المواصلات . وحينما عاد الى بلده . وضع رسم القاطرة بالختم المستدير المؤلف من الصليب المعقوف والنسر . ثم كتب عليه «فحص ووفق عليه» . ومنحها عدة توقيعات غير مقروءة .

وفي ذلك المساء ، علم أن اثنين من الجستابو قد وصلا القرية وأن عمه قد يقبض عليه في اية لحظة . فأحس بان شيئا ينبغي عمله على الفور . فان الرسم والخطابات القليلة لم تكن تكفي لاقناع رجال الجستابو

فجلس « شميت » أمام آلته الكاتبة ، وكتب رسالة كأنها صادرة من جامعة برلين تنبئه فيها بأنها وافقت على منحه درجة الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى على مشروعه الذي قدمه اليها . وكتب خطابا آخر كأنه صادر من السلطات المختصة بأن الفوهرر ، قد حدد الساعة الحادية عشرة من صباح يوم ٢٥ أغسطس لمقابلته كي يهنئه على اختراعه الجديد . وبعد ساعة، كانت القرية كلها قد علمت بالشرف الكبير الذي ظفر به شميت . وسمع رجلا الجستابو بالاشاعة ، فغادرا القرية بدون أن يقتربا من بيته ويسيئا الى عمه

□

وفي ٢٤ أغسطس، سافر «شميت» الى برلين حيث قضى بضعة أيام، كان يكتب فيها خطابا كل يوم الى أهل بلدته ، يصف لهم فيهـا زيارته للفوهرر . لقد اطلع في مكتبة برلين على كتب وصحف تصف عادات هتلر ومكتبه وطريقة لقائه للزائرين ، ثم راح يستوحي منها وصف هذه الزيارة . وقد خطر له في فيينا أن يزور شهادة الدكتوراه، فحصل على صورة لها ملأها توقيعات

ولما عاد الى القرية ، كان أهلوها قد امتلأت نفوسهم احتراما له

واجلالا لعبقريته • وتهافتوا عليه يتسابقون لمصافحة الرجل الذى لمست يده يد الفوهرر

وبعد يومين ، قابل « شميت » طالبا يدعى «فرانك» ، ساله عما قاله له هتلر حين قابله، فأجاب : « هايل هر رايشكنزلر » • فقال الطالب الخبيث: « عجبا •• ان ابى ذهب مرة للقاء هتلر ، فاشير عليه أن يبادره قائلا : هايل هر فوهرر »

▭

وعاد « شميت » الى بيته خائفا خشية ان يفضح أمره ذلك الطالب• وثمة شيء واحد قد ينقذه : بذلة رسمية تقنع كل امرىء برتبته ووظيفته • فذهب « شميت » الى فينا • واشترى شرائط ونجوما لبذلة « ماجور » فى الجيش الالمانى، ثم اشترى غطاء للراس من متجر آخر • ولما عاد الى قريته ، لبس بذلته ، واخذ يتجول في طرقات المدينة كي يقنع أهلها برتبة الشرف التى حظى بها

واخذ الناس يلجاون اليه فى وقت الضيق لمعاونتهم • وكان «شميت» يبذل فى ذلك كل ما في وسعه • وقد زور بطاقة شخصية كتب فيها: «ينبغى تقديم المساعدة اللازمة لحامل هذه البطاقة» • ولم تخنه هذه البطاقة مرة واحدة • وقد سمع مرة أن هر « هوبر » أحد أصدقائه ، قد نفى الى « داشاو » ، فذهب على الفور الى المكتب المختص في فينا ، والقى بطاقته على المنضدة • ثم نظر الى الموظف المختص وهو يقول : « لماذا أرسل هوبر الى داشاو ؟ » • فاجاب الضابط : « بسبب سوء سلوكه» • فغضب شميت وقال : « لقد علمت من مصدر وثيق أنه وشى به • وقد اخبرنى الفوهرر فى الاسبوع الماضى حين قابلته انه لا يوافق مطلقا على مثل هذا التصرف • وسوف ارى الفوهرر فى برلين يوم الجمعة المقبل• فاذا لم تنته مسالة هوبر خلال ٤٨ ساعة ، فاننى ساخاطب الفوهرر بشانها »

وامتقع وجه الضابط ، واعتذر عن تصرفه ، بانه لم يكن يعرف الحقيقة • فقال له شميت : « على أية حال ، أحب أن ارى هوبر فى خلال ٤٨ ساعة » • وقد نجحت الحيلة ، وأعيد هوبر ••

▭

وفى ٢٣ نوفمبر ١٩٣٨ ، طلب شميت للتجنيد الاجبارى فى سلاح الطيران • فلم يبال بالأمر ، وكان استرساله فى الكذب والخداع قد اخذ يؤثر فى اعصابه ، فقرر أن ينخرط فى الجيش جنديا مجهولا حتى ينسى الناس كل ما يتصل به

وقبل عيد الميلاد ببضعة أيام ، دعى شميت الى مكتب مدير فرقته حيث كان الطالب « فرانك » الذى سبق ان ناقشه فيما قاله لهتلر حين زعم مقابلته • وقال له الطالب انه تحدث مع ابيه عما سمعه عن مقابلته للفوهرر ، وانه يشك كثيرا فى صحة الخبر

وضبط شميت شعوره ، وقال للطالب فى سخرية : « شكرا لك•• اذا كنت قد حضرت هنا خصيصا لذلك ، فانك تستطيع ان تعود

سرورا • وستثبت لك الأيام أن تشكككحبيا القول جريمة لا تغتفر • عايل هتلر • • ثم خرج من عنده الى عمله

وعداه تفكيره الى حيلة طريفة، فانه قبل أن يعود الى بلده في اجازة عيد الميلاد • زار احدى الصحف المحلية، واستطاع أن يقنع رئيس تحريرها بقصة نشرت بعنوان « مهندس ميكانيكي يسهم في هبا » • جاء فيها ان القاطرة التي وضع شميت تصميمها • تبلغ سرعتها ثلاثة أضعاف القاطرات المعروفة ••

واحدثت القصة ضجة في قرية « راميسدورف » •

▭

وحينما عاد شميت الى الثكنات العسكرية في نهاية عطلة عيد الميلاد، دعي الى مكتب المدير • وربت المدير كتفه وهو يقول « عزيزي شميت، لماذا لم تخبرنا من قبل عن اختراعك ؟ » • وآثر الشاب الصمت، مطاطئا رأسه متظاهرا بالخجل

ولمح شميت نسخة من الجريدة المحلية على مكتب القائد • ففهم مصدر الأخبار التي وصلت اليه • وصدقه • فتشجع وقال : « انني كمواطن ألماني أريد أن أؤدي واجبي كأي جندي آخر » • فقال المدير وهو يصافحه « اني أثني على خلقك كما أثني على نبوغك » • فصاح شميت « هايل هتلر » • وقال المدير « ولكن ماذا كانت واجباتك في الثكنات عندنا يا شميت ؟ » • فأجاب : « لقد كنت أساهم في طهي الأطعمة للجنود » • فقال المدير : « لقد انتهت هذه المهمة الآن • سوف تكون لك غرفة خاصة لعملك • ولك الحرية التامة في الحضور أو الخروج في أي وقت تشاء • ولك أن تزين بذلتك بنوط الجدارة الذي ظفرت به، وان رجلا له مواهبك ينبغي ألا يظل في رتبتك » • ولما كانت الترقيات تأتي من برلين • فقد خشي شميت أن يفتضح الأمر، اذا طلبت الترقية من هناك • وعندئذ تظاهر بالتواضع، وقال انه لا يبغي اسما أو شهرة • وانما يؤدي عمله بأمانة واخلاص • ولكن الضابط قال له انه فرغ من كتابة المذكرة وارسالها الى السلطات المختصة • وكانت هذه المذكرة سبب افتضاح أمره فعلا ••

لقد خصص لشميت مكتب أنيق، كان يتردد عليه فيه كبار الضباط • مما جعله يوقن بعجزه عن الاستمرار في خداعه

▭

وبلغ مكتبه ذات يوم مبكرا عن المعتاد • وفي نفسه احساس قوي بحدوث شيء خطير • وفي الساعة الحادية عشرة • حينما كان على وشك الخروج • طلب منه أحد الضباط أن يتوجه الى غرفة القائد الأعلى • وهناك وجده جالسا وحوله عدد من الضباط • وعيناه تقدحان شررا • وقال غاضبا : « أخبرنا يا سيد شميت • كيف حصلت على نوط الجدارة الفضي في الهندسة ؟ » ورأى شميت أن يذهب في ادعائه الى أبعد الحدود • فقال : « انني لم أتصور مثل هذه المعاملة من قبل • وسأتصل تليفونيا بالفوهرر للاحتجاج على هذا

الاسلوب ، فأمر القائد بوضع الاغلال في يديه ، ثم زج به في السجن

ورأى – وهو في السجن – ان الطريقة الوحيدة ليتفادى عقوبة الاعدام ، أن يقنع المحققين ان الحافز له على هذه المغامرة كان الحب وحده . واخبره السجان ذات ليلة أن المعتقل في الزنزانة المجاورة سوف يطلق سراحه في الصباح . فكتب خطابا عنيفا الى حبيبته « الزا » يقول لها فيه : « لقد فعلت ذلك كله من أجلك يا حبيبتي . هل تذكرين حينما قلت لى وأنت تتطلعين الى رسوم القاطرة : كم يؤسفني انك لم تصبح مهندسا ؟ انهم يتهمونني بأني جاسوس . رباه ، كيف يمكنني أن أقنعهم بأن كل ما كنت أسعى اليه في هذه المغامرة هو ارضاؤك يا حبيبتي ؟ »

ووصل الخطاب الى السجين المعتقل في « الزنزانة » المجاورة ، وقد اتفق معه على أن يسلمه لمدير السجن عند خروجه ، قائلا له انه طلب منه ان ينقله الى الزا ، ولكنه لم يشأ ان يرتكب هذا الجرم فسلمه اليه . ووصل الخطاب الى مدير السجن ، ثم الى المحقق

□

وبعد اسبوع ، ظهر شميت أمام المحكمة العسكرية ، وراح يدافع عن وجهة نظره ويقول ان والد « الزا » لم يكن يقبله زوجا لها ما لم يكن مهندسا . لذلك ارتكب ما ارتكب من حيل وتزوير ، وحينما عرضت الاوراق التي زورها على رئيس المحكمة اعجب بدقتها ، وانتهت المحاكمة بعد ساعتين . وقد سقطت تهمة التجسس عنه . ولكنه أدين بالتزوير وسوء استغلال اسم الفوهرر . فحكم عليه بالسجن عامين ، ثم لم يلبث أن أطلق سراحه لحاجتهم اليه في الخدمة العسكرية في أثناء الحرب . وبعد انتهاء الحرب ، اشتغل قائدا لسيارة عامة في برلين . ولكنه لم ينس هوايته ، فابتكر جملة تحسينات في آلة السيارة ، سجل بعضها باسمه

[عن مجلة « أتلانتيك »]



٢٤ ساعة مع الهنود الحمر

بقلم الأستاذ محمد حسن

لا شك أن كل من يزور أمريكا يود أن يرى سكانها الاصليين : الهنود الحمر .. ويزيد من شوقه الافلام العديدة التي تصور حياة هؤلاء الناس ، وتصورهم متوحشين يغيرون على البيض ويعملون فيهم القتل والسلب والنهب ، وهم يصرخون صرخات وحشية تثير الذعر والخوف ... فضلا عن الكثير الذي كتب عن سهامهم المسممة ، واساطيرهم الغريبة ، واصلهم الذي يرجعونه احيانا الى فراعنة مصر القديمة...

وقد اتيحت لي هذه الفرصة الفريدة حينما صعدت الى قمم جبال سموكي الشاهقة حيث تلتقي حدود ثلاث ولايات هي : تنيسي ، وشمال كارولينا ، وجورجيا ... في هذه البقعة عاش الهنود الحمر من قبيلة شيروكي ، وبقيت جذورهم عميقة

فيها ، حتى بعد أن طاردهم الرجل الابيض ، واجلاهم من ديارهم ، فقد اعتصموا بالغابات الكثيفة ، وتعذر على المطاردين أن يصلوا اليهم !

وقبل أن يطأ الرجل الابيض أرض أمريكا ، كانت القارة الامريكية مقسمة بين عدة قبائل من سكانها الاصليين : الهنود الحمر . فعاشت قبائل الكريك والتوسكاروراس في الجنوب، وقبائل الهورون والايروكي في الشمال ، والشيروكي في الوسط، والموهوك والالجونكي في الشرق والغرب

منذ قرنين في شكل قرية هي قرية اوكونلفتي

ولغة الشيروكي الاصلية لغة غريبة تعتمد على الرموز ، وقد ظلت هذه لغتهم حتى سنة ١٨٢١ ، حينما قام رجل منهم وهو سيكويا ، بابتكار لغة جديدة للكتابة وهي المسماة باسمه « السيكويا ». ومن ثم انفردت قبيلة الشيروكي عن سائر القبائل الهندية ، بأن لها لغة التخاطب والكتابة

ولكن متى نشأت قبيلة الشيروكي؟ ان احدا لا يعرف حتى اليوم . فلم

وقد كثرت التكهنات حول أصل الهنود الحمر ، فالبعض يرجع اصلهم الى الهنود ، والبعض يرجعه الى الزنوج ، والبعض يذهب بعيدا الى مصر العريقة الحضارة ، فيرجع اصلهم الى الفراعنة ! ولكن الحقيقة الواقعة هي أن اصلهم مجهول ، فلم يهتم الهنود الحمر بتسجيل تاريخهم ومنشئهم الا اخيرا ، وبعد فوات الوقت ، فاقتصرت جهودهم على التحفظ على ما بقي من آثارهم ، وانشأوا متحفا حيا لاسلوب حياتهم

يترك الشيروكي القدماء ، حتى ولا في كتاباتهم الرمزية ، ما يشير الى هذه الحقيقة . ويرجحون انهم اما ينتمون الى قبائل الايروكي التي تسكن شمال امريكا ، اوهم خليط من الموهوك والالجونكي

واول من اتصل بقبائل الشيروكي هم المغامرون الاسبان الباحثون عن الكنوز ، وقد جاء هؤلاء للاستغلال والسلب والنهب ، ولذلك فقد قوبلوا مقابلة طيبة في أول الامر ، حتى اذا اتضحت نواياهم طاردوهم وطردوهم من ديارهم . واول جماعة يمكنها

زارت الشيروكي كانت جماعة هيرناندو دي سوتو في سنة ١٥٤٠، ثم جماعة جوان بردو في سنة ١٥٦٠.

والمعروف ان الهنود الحمر يسكنون أكواخا – أو خياما من الجلد – على شكل مخروط. ولكن الشيروكي لا يسكنون بيوتهم على هذا الطراز الذي لا يوجد الا لدى سكان السهول. والشيروكي من القبائل التي تعيش في الجبال. ولذلك كانت بيوتهم عبارة عن أكواخ مسطحة السقف مبنية من الاشجار، ومغطاة سطحه من الطين. وهم يعتبرون من سكان السهول بأنهم ليسوا رحلا ولا يميلون الى القتال الا دفاعا عن النفس. وهم يعيشون على الزراعة وصناعات الفخار والاشغال المصنوعة من الفضة كالسلال وغيرها، فضلا عن بعض الصناعات المعدنية اليدوية. أما أسلحتهم فهي القوس والنشاب. ومدفعة الهواء – وهي نوع من القصبة التي ينفخ فيها الهندي فتطلق سهما عاديا او مسموما – والتوماهوك وهو سلاح يشبه البلطة.

وحين جاء الانجليز لاستعمار بوسطن وفيلادلفيا، كانت قبائل الشيروكي تسيطر على رقعة جبلية كلها غابات، تقع الآن على حدود خمس ولايات. وكان تعدادهم يقرب من ٢٠ الف نسمة موزعين على هذه الرقعة الواسعة وكان يحكمهم زعيم واحد، يدين له بالولاء مجموعة من رؤساء القبائل.



هندى احمر من قبائل الشيروكى

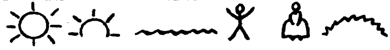
وبمجيء الرجل الابيض الى ارض الرجل الاحمر، بدأت العلاقات بين الاثنين في شكل نشاط تجاري يعتمد على المقايضة. وقد حدث من جراء هذه الاتصالات مآس عديدة وحروب، ولكن قبيلة الشيروكي المسالمة وجدت في هذه الاتصالات فرصة للاقتباس من حضارة الرجل الابيض، ومن ثم استخدموا الكثير من آلاته، وملابسه، وآلات حربه، وقبل القرن الثامن عشر كانوا قد اقتبسوا محاسنه ومساوئه، فعرفوا البندقية وعرفوا الخمر!

وفي خلال هذا الوقت بدأ رجال الارساليات المسيحيون يرتادون اراضيهم ويبشرون بدين المسيحية، وقد اقبل بعض رجالهم على المسيحية، لتركيز عقائدهم القريبة التي كانت تصور لهم « رجلا أعلى » وهو ما يشبه الاله، فضلا عن اساطيرهم الكثيرة التي تدور حول

الارواح الطيبة والارواح الشريرة وضرورة ارضاء اولئك وهؤلاء باقامة حفلات الرقص ذات الطقوس الغريبة ، وتقديم القرابين من المحاصيل واللحوم واراقة الدماء . ولكن ما وافت سنة ١٧٦٠ حتى كانت قبائل الشيروكى تدين بالمسيحية ، واهملت اساطيرها وعقائدها الغريبة

▭

وفى بداية القرن الثامن عشر كانت قبائل الشيروكى على صلة وثيقة بالمستعمرين الانجليز فى الشرق والشمال ، والمستعمرين الفرنسيين فى الوسط والجنوب ، وحين قامت الحرب فى سنة ١٧٥٤ ضد الفرنسيين،



نموذج من لغة الشيروكى الرمزية وهى من اليمين : جبل، امراة، ماء ، نار، شمس

قام بعض افراد هذه القبيلة بمساعدة الانجليز . ولكن حينما قامت الحرب الاهلية الامريكية ما بين سنتى ١٧٧٦ و ١٧٨٠ انعزلت قبائل الشيروكى ، وقامت بينها وبين الطرفين معارك صغيرة ، فكانت بعض الفرق الامريكية تغير عليهم ، فيعود الشيروكى للاخذ بالثأر وهكذا . ولكن هذه الحروب الصغيرة كانت شديدة الوطأة على الشيروكى ، وسببت لهم خسائر فادحة ، فقد دمرت معظم قراهم او احرقتها وتناول التخريب والتدمير محاصيلهم . اما بنى الحقل الذين وقعوا فى الاسر فقد عوملوا معاملة العبيد .

وقد كان لهذه الحروب الصغيرة تاثير آخر ، فبعد تضعضع قوتهم الحربية ، وتكاثر الرجل الابيض عليهم ، بدات رقعة الارض التى يسيطرون عليها تنكمش شيئا فشيئا ، واعتصموا بالجبال على الحدود المشتركة لولايات تنسى ، وشمال كارولينا ،وجورجيا. ومازال الرجل الابيض يطاردهم حتى اختفوا على قمم اكبر جبال فى هذه المنطقة واوعرها وهى جبال سموكى الشاهقة ذات الغابات الكثيفة

وظلت الولايات المختلفة تستولى على املاك الهنود الحمر شيئا فشيئا . وكانت عقب كل حرب تعقد اتفاقية معهم ، ثم تعود فتنقضها وتستولى على المزيد من اراضيهم . وفى وقت من الاوقات بدا ان المستوطنين البيض وطدوا العزم على القضاء على الشيروكى ، واصدرت سلطات جورجيا قرارا بمحو هذه القبيلة من الوجود ومصادرة مابقى من املاكها ، فضلا عن تجريد كل من تجرى فى عروقه الدماء الهندية من حقوقه كمواطن

وفى هذه الفترة الحرجة من تاريخ قبيلة الشيروكى ، شعرت بالضعف وسيطرة القوة والظلم . فتركت السلاح ولجأت الى المحاكم تحاول ان





منظران رائعان من قرية اوكونلفتى على قمم جبال شيروكى، حيث يعيش هنود اليوم كما كان يعيش اجدادهم ، ويمارسون نفس الاعمال التى كانوا يمارسونها وترى فى الصورة العليا اسرة هندية تقوم بعمل السلال [illegible] والى اليسار زعيم القبيلة وقد ارتدى الزى الخاص بالاجتماع القبلى ...

تحصل على حقوقهـــا المسلوبة .

وبعـــد سلسلة من القضايا لم يجـــد رجال الشـــــيروكى بدأ من توقيع اتفاقية مع حكومة جورجيا ، تركوا بمقتضاها كل ما يملكون ، وهاجروا الى ولاية اوكلاهوما . ولم تنفيـــذ الاتفاقية فورا ، فمن رحل من تلقاء نفسه فقد نجا ، ومن رفض أجبرته القوة المسلحة على الرحيل . . . كان ذلك فى سنة ١٨٣٨ . وقد عرفت هذه الحادثة الســـــوداء فى تاريخ الشيروكى باسم « الابعاد »

ولكن جيوش البيض مع ذلك لم تتغلب على العصاة الذين اعتصموا بالغابات فى قمم جبـــال سموكى الشاهقة الوعرة . وقد بقى هؤلاء العصاة فى مكمنهم حتى شعر الرأى العام الامريكى بخطورة الظلم الذى وقع على هؤلاء الناس . وقام بعض الرجال البيض يطالبون برد حقوق الهنود المظلومين . وســـاعد بعض هؤلاء على بناء منازل على الحدود ليقطنها الفارون المتعصمون بالغابات . وسرعان ما عاد بعض المبعدين الى اوكلاهوما

والتفت البقيـــة البـــاقية من الشيروكى حول زعيم جديد ، ولكنه فى هذه المرة كان زعيما من البيض وهو ويل توماس . وقام توماس بجهود جبارة ليستعيد الشيروكى مكانتهم . فاشترى الكثير من الارض المغتصبة منهم . وبعد جهاد مرير

هندية حسناء تشتغل بائعة فى محل تجارى ، انك لايمكن ان تفرقها من اية حسنـــاء امريكية اللهم الا من طريقـــة تصفيفها لشعرها . . .



وافقت الحكومة على ان تبقى هذه الارض في حوزة رجال الشيروكي على ان تكون مستعمرة لهم . وسميت المستعمرة مستعمرة كولا . وسرعان ما نشط الشيروكي لاسترداد كيانهم . فعملوا لهم دستورا وطائفة من القوانين . اعترفت بهما ولاية كاليفورنيا . وكان هذا الدستور ينص على ان تحفظ الشيروكي طرقهم وعاداتهم في ظل قوانينهم الخاصة ... ومساحة هذه المستعمرة ٣١ – ٥٦ الف فدان

والشيروكي اليوم حكومة ديمقراطية ، ولهم مجلس ملي مكون من ١٢ عضوا منتخبا من الشعب . ويختار المجلس الملي من بين اعضائه رئيسا للقبيلة ، ووكيلا له

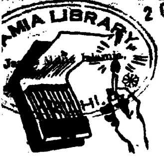
ان مظالم الماضي اليوم ليست الا ذكرى . ذكرى مرة مضت وانقضت ... ولم يبق من هذه الذكرى اليوم الا مسرحية تقام في صيف كل عام على مسرح جبلي ضخم . وقرية اوكونلفتي التي تصور الحياة الهندية على حقيقتها القديمة ، فضلا عن المتاحف . اما الهنود الحمر من قبائل الشيروكي فلا يمكن اليوم ان تميزهم عن الامريكان . ان هم اعرق من سائر الامريكيين البيض ... انهم السكان الاصليون . لقد اندمج الشيروكي اخيرا مع سائر الناس واصبح من العسير ان نعرفهم ونميزهم . ولم يبق لهم اليوم من تاريخهم الطويل ذكرى ... مجرد ذكرى حزينة لحادث ابعادهم ...

وعلى قمة جبال سموكي اليوم مسرح جبلي ضخم يحوى ٢٩٠٠ مقعد . وقد قام المسرح في الصخر . وهو يفتح ابوابه في صيف كل عام . ويعرض مسرحية واحدة هي : « على هذه الجبال » وهي مسرحية تروي قصة كفاح الشعب الهندي ضد جهود الرجل الابيض في سبيل القضاء عليه ... انها تروي قصة الابعاد . ويقوم بالتمثيل افراد من قبيلة الشيروكي ... انها قصة محزنة يقوم بتمثيلها ابناء الشيروكي انفسهم !

اما قرية اوكونلفتي فهي سجل احر حي لحياة الشيروكي الماضية منذ قرنين من الزمان . وهذا المتحف الحي الضخم يقع على مساحة كبيرة ويصور حياتهم وحرفهم على الطبيعة . ويفتح هذا المتحف ابوابه ايضا خلال الصيف ، وتدفع خمسة وثلاثين قرشا لزيارته ، فتقودك هندية حسناء خلال طرقات القرية وداخل اكواخها ، وتشاهد الهنود يعملون ويأكلون ويرقصون كما كانوا يفعلون منذ قرنين من الزمان

وفي نهاية يوم حافل تكون قد عشت مع الهنود الحمر ، ولمست مشاكلهم واكلت طعامهم ، وتأثرت بما حدث لهم من مظالم ... في الماضي . اما اليوم فانك لا تفرق بين رجال الشيروكي وبين اي امريكي عادي .. انهم الا لاغراض السياحة

معلومات شائقة عن اختراعه وتجارته



ماذا تعرف عن الكبريت ؟

وقفت الفتـاة الالمانية ، في أول زيارة لها لامريكا ، أمام حانوت بيع السجاير وطلبت صندوق سجاير ، وفيما هي تهم بدفع الثمن اذا بها ترى البائع يضع أمامها علبة كبريت فقالت له

ـ شكرا لك فاني قد ابتعت علبة كبريت وأنا على ظهر الباخرة

ـ ولك أن تأخذي هذه العلبة بالمجان

وتفتحت عينـاها دهشـــة ، ثم ابتسمت عن رضـاء وسرور · ذلك لأن الكبريت كان في أوروبا لايمنح بالمجان ، لان الحكومات فيها تحتكر الكبريت ، وفي المانيا بالذات تتكلف علبة الكبريت ثلاثة بنسات · أماقي الولايات المتحـدة مثـلا فيكاد يبلغ مايصرف من علب الكبريت أكثر من ١٥ بليون صـندوق توزع على أكثر من ١١٥ مليون شخص · أما باقي السكان فلا يجـدون صـعوبة في الحصول على الكبريت ما دام سـبعة أعشار السـكان معهم كبريت ، وما دام تسعة أعشـار الكبريت الناتج يوزع بالمجان

ان هذه العلب الصغيرة التي توزع بالمجان تعود بربح وفير على كل من ينتجها او يتجر بها

وتتنافس مختلف الاعمـــال في الولايات المتحدة في انتقاء خير أنواع الكبريت وتوزيعه على عمالها · ففي محال تنظيف الثياب مثـلا يضعون علب الكبريت في جيوب الثياب التي نظفت عنـد اعادتها الى أصحابها · وتعمـــد بعض المتـــاجر الى تصفح الصحف لمعرفة من أنجبوا أطفالا ثم يرسلون علب الكبريت مع أعـلانات عن متاجرهم الى هذه العائلات وثم متاجر أخرى يشبكون اعلانات صغيرة عن متـــاجرهم بعلب الـكبريت أو يضعون « عينات » من انتاجهم مع علب الكبريت كما فعل « جيليت » ، فقد وزعوا خمسة ملايين من أسلحة جيليت » مع خمسة ملايين من علب الكبريت

كذلك فعلت مصـــانع « اللبان » وبعض مصانع الروائح العطرية

وأغرب من ذلك انه بعـد انتهاء الحرب العالميـة الثانية وعودة الجنود الى أوطانهم كانت المســاكن الحاليـة قليلة لاتكفي فعمد بعض الافراد الى الاعلان عن حاجتهم الى مســاكن على علب الكبريت

وهنـاك حوالي ٢٥٠٠٠٠ متجر تنفق كل عام قرابة ٣٦ مليون دولار

للتموين لامريكا بالكبريت الذي يوزع باليابان . وتعلم هذه المتاجر ان ثلاثة الاف الذين يستخدمون الكبريت يذكرون أسماء المتاجر المنشورة على علب الكبريت الموضوعة في جيوبهم، وان الاعلان على علب الكبريت يزيد رواج سلعهم الى الضعف او ثلاثة او اربعة أمثال ما كانوا يبيعون من قبل

▭

ولقد ابتكر مشط الكبريت منذ ٦٤ عاما . وكان مبتكره هو جوشوا بوسى . فقد رأى بوسى هذا ان الكبريت الخشبى يوضع في علب كبيرة نوعا وهي تسبب مضايقة عند وضعها في الجيوب . والورق يحترق كما يحترق الخشب . وهو لا يشغل مكانا كبيرا كما تشغله العيدان الخشبية فلم لا تصنع عيدان كبريت من الورق !

وانتظر بوسى عاما او عامين لعل أحدا يخترع الكبريت المصنوع من الورق ولكن الزمن مر دون ان يعمل أحد شيئا . فشرع بوسى في العمل وحصل على المواد الكيميائية التي تصنع منها رؤوس العيدان . والف بينها . ثم استعار مقص زوجته ثم قص ٥٠ عودا رفيعة من قطعة ورق من الكرتون . وغمسها في المحلول الذي حضره واعده . ثم لصقها بمشبك معطفه بقطعة من ورق الكرتون ولانه كان يعرف ما يجرى للاختراعات التي لم تسجل فقد بادر وارسل مشط الكبريت الى واشنطون وحصل على تسجيل لاختراعه في يوم ٢٦ سبتمبر سنة ١٨٩٢

ولأن بوسى لم يكن لديه من المال ما يستطيع به انشاء هذه الصناعة ، فقد راح ينتظر حتى تتاح له الفرصة، واراد بعض من لديهم مال استغلال هذا الاختراع . فعجل بوسى بمقاضاتهم والاحتكام الى القضاء فنصره القضاء على خصومه

وحضر اليه ذات يوم رجل موفد من قبل تلك الشركة التي قاضاها بوسى ، وكان يتوقع حضوره ليبتاع حقوق هذا الاختراع نظير ثمن ضئيل

وقال الرجل انه موفد من شركة، ولا يريد ذكر اسمها ، لشراء حقوق هذا الاختراع . وكان بوسى يفكر في خلال ذلك في رفض مهذب حين سمع الرجل يعرض عليه ثمنا لهذا الاختراع مبلغا قدره ١٠٫٠٠٠ دولار

وتم الاتفاق بين المخترع وبين الشركة ، وفضلا عن هذا فقد عينته الشركة محاميها بأجر سنوى قدره ١٠٫٠٠٠ دولار

غير أن الجمهور لم يقبل على استخدام هذه «الامشاط» . وما انقضى عامان حتى خيل للجميع ان هذا الاختراع سيندثر وساق القدر هنرى تروت ليحيي هذه الصناعة

عجب هنرى تروت من عدم اقبال المتاجر الصغيرة على ابتياع شيء من هذا الكبريت . كان فعلا يقابل بالترحاب أينما حل ، ولكنه ما يكاد يفتتح الحديث عن هذا الكبريت حتى سرعان ما تنتهى المحادثة

وبحث هنرى تروت في الاسباب، ثم علم فجأة ان أحد الملاهي كان يشترى امشاطا من هذا الكبريت ويلصق صور الفنيات الجميلات ومعها

اعلان عن الملهى . فومض خاطر فى ذهنه . واسرع الى « حفار » وطلب منه عمل كليشيه صغير يمكن ان يطبع على مشط الكبريت . ولما ساله الحفار عن نوع الكليشيه امسك تروت بمجلة واشار الى اعلان فى المجلة وقال له : « اعمل كليشيه من هذا الاعلان » وكان اعلانا عن نوع من الجعة (البيرة) . ثم طبعه على بضعة امشاط واسرع بها الى مصنع البيرة، وحصل منه على طلب قدره عشرة ملايين مشط يطبع عليها هذا الاعلان

وذهب تروت بعد ذلك الى شركة دخان فرفض رجالها ان يستمعوا الى كلمة منه . فاتجه الى شركة دخان تنافسها واستطاع ان يظفر منها بطلب قدره ٣٠ مليون « مشط » .

وارتبكت الشركة التى تصنع الكبريت فان آلاتها ليست من القوة بحيث تستطيع صناعة هذه المقادير الضخمة من امشاط الكبريت فبعثت ببرقية الى تروت ليكف عن السعي وراء طلبات شراء جديدة ، غير ان تروت لم يكترث بهذه البرقية . ان مهمته ان يحصل على طلبات شراء ، اما الشركة فعليها ان تدبر امر صناعة هذه الطلبات ، ولم يعد الى نيويورك الا وفى جعبته طلبات شراء لبضعة بلايين من امشاط الكبريت

▬

بيد ان الجماهير ظلت غير راغبة فى شراء امشاط الكبريت ، وبقيت تفضل عليها الكبريت الخشبى

وومض خاطر جديد فى ذهن تروت فذهب الى شارع فيه اربعة حوانيت تبيع الدخان والسجاير ، واتجه الى حانوت منها وعرض الكبريت على صاحبه فابى شراءه فقال له تروت :

— انى لااريد منك شراء الكبريت، ولكنى اقدمه اليك بلا ثمن . ان لك ثلاثة منافسين فى بيع الدخان والسجاير . فهل لك ان تحاول اعطاء مشط بالمجان على كل صندوق سجاير ؟ انها محاولة قد تفيد وتعود عليك بربح وفير . فقال التاجر :

« لاباس البتة من المحاولة » .

وفى خلال اسبوع واحد كان هذا التاجر يبيع ضعف ما كان يبيعه عادة، وما انقضى شهر حتى كان التجار الثلاثة الاخرون يوزعون امشاط الكبريت بلا ثمن . وما مر عام حتى كان كل سكان مدينة نيويورك يحصلون على امشاط الكبريت بالمجان

ثم انتشر توزيع امشاط الكبريت فى جميع انحاء الولايات المتحدة

ومن عجب ان هواية جديدة خلقت اليوم من هذا النوع من الكبريت . فاصبح فى امريكا كثير من الهواة يجمعون غلاف هذه الامشاط كما يجمعون طوابع البريد على ان تكون اغلفة هذه الامشاط مطبوعا عليها اسم مدينة او سفينة او ناد او صورة تمثال . وان تكون صورة نادرة

ان ماكينة صناعة الكبريت اليوم تستطيع ان تنتج ٦٠٫٠٠٠ مشط فى الساعة الواحدة

ومدخن السجاير يستهلك فى العام اكثر من ٨٠٠٠ عود كبريت اى ٤٠٠ مشط ومع ذلك فهو لايدفع الا ثمنا زهيدا جدا فى نظير الحصول على هذا القدر الضخم من امشاط الكبريت

[عن مجلة « الجليش دايجست »]

موكب العلم والاختراع



الانفجار الذرى وحرارة الجو

كثر الحديث حول التغيرات التى طرأت فى السنوات الاخيرة على الجو فى أنحاء العالم . وعزاها البعض الى تفجيرات القنابل الذرية والهيدروجينية . ولا يمكن البت اليوم فى مثل هذا الرأى حتى تتناوله أبحاث العلماء ويقرون فيه برأى

غير ان علماء المتريولوجيا (علم دراسة طبقات الجو) قد أدلوا بآرائهم فى اشتداد الحرارة، واستمرار موجة الصيف . وامتدادها شمالا حتى كانت تصل الى القطب الشمالى . فقد أخذت المناطق المتجمدة فى التقهقر والانكماش . وأصبحت الممرات البحرية التى كانت من قبل مغطاة بطبقات كثيفة من الجليد، خالية منها اليوم . وأصبحت صالحة للملاحة . وبدأت الحيوانات والنباتات تأخذ طريقها نحو الاصقاع الشمالية، كما بدأت الاسماك ترافق هذه الحركة وتمد نشاطها نحو الشمال

وقد أشار العالم «أرينوس» الحائز على جائزة نوبل والمتوفى عام ١٩٢٧ بأن زيادة انتشار غاز ثانى أوكسيد الفحم فى الكرة الارضية . ويتولد من احتراق الفحم . يعمل على زيادة الحرارة فى الجو لازدياد ما يسمى بالاشعاعات المضادة التى تعكسها الطبقات الجوية العليا على كرتنا الارضية

وجاء من بعده العالم المتريولوجى الالمانى « هرمن فلون » فأتم بحوثه للاهتداء الى عوامل التبدل فى الجو ، وأيد قول العالم ارينوس من ان تكاثف كميات ثانى اوكسيد الفحم هو السبب الرئيسى فى ارتفاع درجة الحرارة فوق الكرة الارضية ، وقد استند فى استنتاجه على ما قام به من قياس كميات غاز ثانى اوكسيد الفحم التى تحوم حول الكرة الارضية، وعزا السبب الى ازدياد النشاط الصناعى وكثرة ما تخرجه المصانع من غاز ثانى أوكسيد الفحم بصورة مستمرة . وهو يقول بان كميات هذا الغاز ستصل الى ضعفيها فى عام ٢٠٠٠ اذا ما استمرت المصانع فى استعمال الفحم كوقود ولم يستطع الانسان استخدام الطاقة الذرية كقوة محركة حتى ذلك الوقت



هذا باب يطوف بك العالم ، وينقل اليك ماحققه العلم من اكتشافات ومبتكرات واطرف انباء العلم واحداثه وهو بابان في باب واحد

ولذا ماصحت تقديرات البروفسور فلون فمن المتوقع أن يزداد ارتفاع درجة الحرارة في المستقبل ويكون له تاثير كبير فى تبدل حالة الجو ، الى جانب ما فى ذلك من فائدة جديدة اذ ستتسع رقعة الارض الزراعية في هذه الحالة فتزرع المناطق التي كانت مغطاة بالجليد منذ اعوام

اسلاك زجاجية

تصنع اليوم فى الولايات المتحدة الامريكية اسلاك زجاجية تستطيع أن تتحمل درجة حرارة تبلغ ٥٠٠٠ فهرنهيت اى ٢٧٦٠ درجة مئوية ، وربما أكثر من ذلك ، بحيث يمكن استعمالها فى الطائرات لمقاومة الحاجز الحرارى الذى يعترض انطلاق الطائرات الصاروخية السريعة

وهذه الاسلاك تتكون من أخلاط معينة من الاوكسيدات والمعادن الاخرى المعروفة بطاقتها الكبيرة لتحمل الحرارة العادية

التنبؤ بالاحوال الجوية

يؤكد العلماء أن الابحاث العلمية ستعود على العالم باكبر الفائدة من اطلاق الاقمار الصناعية . اذ انها ستحدث ثورة في الوسائل المتبعة للتنبؤ بالاحوال الجوية

فالقمر الصناعى يمد علماء المتريولوجيا بطريقة جديدة ممتازة للبحث العلمى ، اذ يساعد علماء الظواهر الجوية على وضع خريطة دقيقة لنظام الرياح والعواصف وتشكيلات الغيوم فى الجو

ساعة تعمل بضوء الشمس

تمكنت شركة جنرال تايم من ادخال تحسينات عظيمة على الساعة المعروفة بالساعة الشمسية، فتمكنت من صنع ساعة لا تحتاج قط الى التعبئة والتحريك والتدوير ، فهي تحتوى على محركات كهربائية مصنوعة من حجيرات السليكون ، تولد حركة كهربائية عندما تتعرض لضوء الشمس وتشحن في حجيرة الخزان ، ويكفى أن تتعرض الساعة لضوء الشمس يوما واحدا حتى تدور لمدة شهر كامل

وهذا الخزان الذى يختزن الطاقة الشمسية يبقى صالحا للعمل مابقيت الساعة ، وشبكة خزن القوة المحركة لها قدرة على تدوير الساعة طوال

السنة دون حاجة الى نور اضافي فاذا ما توقفت الساعة عن الدوران لبقائها في محل مظلم فيجب تعريضها لضوء الشمس حتى تستأنف دورانها

جهاز ملحق بالتليفون

اخترع جهاز يوصل بالتليفون ، ويقوم هذا الجهاز بالانذار في حالات الحريق او السرقه او الخطر الناشيء من درجة الحرارة أو الضغط او تدفق المياه والفيضانات . وسيؤجر هذا الجهاز في الولايات المتحدة بواسطة شركات التليفون للمشتركين

ويعمل الجهاز تلقائيا ويسجل رسالة سبق تسجيلها . ينبيء الشخص الذي يجيب دعوة التليفون وينبئه بنوع الخطر ويقوم الجهاز الى جانب ذلك باثارة الفرص وطلب النجدة

المستقبل يصنع اليوم

نشرت المجلة السوفيتيه التي تصدر باللغة الانجليزية وتوزع في الولايات المتحدة . في عددها الرابع، أن علماء السوفييت يتنبأون بأن هناك أهدافا علميه ستتحقق في القريب العاجل منها

١ ـ ايجاد خطوط جوية تطير طياراتها بقوة الصواريخ وتقطع ١٠,٠٠٠ ميل في الساعة

٢ ـ انشاء منازل شفافة يمكن نقلها من مكان الى مكان في سهولة

٣ ـ ايجاد بيئات خالية من الامراض والآفات

٤ ـ انشاء مصانع لها سيطرة ذاتية ومراجعة ذاتية

٥ ـ رحلات الى القمر

وتقول المجلة انعلماء السوفييت يدينون بشعار جديد « ان المستقبل يصنع اليوم » ولهذا فانهم يعملون بجد من أجل المستقبل

مدن الغد

يقول الاستاذ بيوتر ربندار أحد علماء الاكاديمية الروسية ان منازل المستقبل ستكون ذات جدران نحيفة جميلة التركيب يسهل نقلها كما يسهل تركيبها ، كما يمكن تدفئتها وتبريدها في سهولةوبنفقات بخسة، وستكون شفافةولكنها قويةوتحتمل مدة طويلة · وستصنع هذه الجدران من مادة بناء جديدة ، يسهل خلطها ويمكن ان تكون في القوالب المطلوبة

صحة الغد

يتنبأ البروفسورايرينا لاجونوفا ان الطب سيتحول من علمعلاجي الى علم وقائي ، علم يقضي على أسباب الامراض ومنابعها ويترك للاطباء مهمة المحافظة على صحة الناس

ماكينات الغد

يقول البروفسور جريجوري شوميان ان الماكينات ذاتية الحركة ليست مسالة فكرةغامضة ، بل ان العمل سائر في طريقه الى اتمامها منذ أمد غير قصير · ولقدتقدم العلم السوفييتي تقدما محسوسافيايجاد اشراف ذاتي للماكينة مماثل تماما للاشراف الآدمي ، فتعمل الماكينة دون حاجة الى عامل يديرها

محيطات الغد

ستتولى الغواصاتزراعةالمحيطات وستعين في تغذية الجائعين،وستنقل مقادير هائلة من أعشاب البحار ونباتاتها وتحيلها الى علف للحيوان وسيعمل على اخراج الاعشاب واستغلالها في الغذاء وفي الاعمال

الصناعية . ويقول ليف زنكيلفتش احد علماء الاكاديمية السوفيتية : « فى القريب العاجل سنستطيع ان ننشيء اقتصادا بحريا منظما ، ونستخرج المعادن من المحيطات والطاقة من مياهها ، والغذاء من مستودعاتها النباتية والحيوانية

رحلات كوكبية

ان الطائرة التى نعرفها اليوم ستستبدل بها « سفينة كونية » ، ستطير بسرعة تتراوح بين ٤٠٠٠٠ و ٦٠٠٠٠ ميل فى الساعة » . والطيران الى المريخ فى سفينة الفضاء يستغرق مدة عام . ان الكواكب ستكون هى اهدافنا فى المستقبل ، كما يقول مهندس التصميمات كازنفسكى

محطة لتوليد الكهرباء بالذرة

تقوم الولايات المتحدة ببناء محطة كبيرة لتوليد الكهرباء بالطاقة الذرية ، مركزها مدينة درسدن بولاية الينوى على مقربة من مدينة شيكاغو . وسيبلغ انتاج المحطة الجديدة عندما ينتهى العمل فيها عام ١٩٦٠ نحوا من ١٨٠٠٠٠ كيلوواط ، وهى كمية تكفى لسد حاجة مدينة سكانها ٢٥٠ الف نسمة ، من الكهرباء ، وستكون نفقة انتاج الكيلوواط نحو قرشين

وهذه المحطة الذرية الجديدة تختص احدى شركات الاضاءة الكبرى فى امريكا وتقدر نفقة انشائها بمبلغ ٢٥ مليون دولار (نحو تسعة ملايين جنيه)

حفظ اللحم بلا ثلاجة !

استطاع الدكتور ارنو ايكمان ، وهو عالم بيولوجى فى افريقيا الجنوبية الغربية من اكتشاف مركب كيميائى يستطيع ان يحفظ اللحوم طازجة الى مدة لا نهاية لها ، ودون حاجة الى وضعها فى ثلاجات ، وقد عرض الدكتور ايكمان قطعا من اللحم عولجت بهذه المادة على حاكم الولاية وبعد اربعة اسابيع وجدت قطع اللحم المحفوظة فى مكتب حاكم الولاية لا تزال فى حالة طازجة

ولقد كان لهذا الاكتشاف بداية عجيبة حدثت مصادفة ، فقد حدث قبيل الحرب العالمية الثانية ان سقط فأر فى احد اوعية المعمل ومات فى الوعاء ، فاخرجه الدكتور ايكمان من الوعاء وقذف به بعيدا عن المعمل . وبعد عدة اسابيع حدث ان مر الدكتور ايكمان بالمكان الذى كان الفار ملقى به ، وعجب حين وجده لا يزال على حاله دون ان يتعفن

وجاءت الحرب فانهمك فى اعماله الكيميائية الاخرى وشغل عن الامر الغريب الذى وقع له ، ولم يتذكره الا عام ١٩٤٨ ، وتمكن من عمل مزيج مؤلف من خلاصة ثلاثة عشر عشبا مختلفا مضافا اليها ملحا معدنيا واحدا ، وبذلك ابتكر هذا التركيب الذى يحفظ اللحوم

ويقول الدكتور ايكمان ان تكاليف حفظ جثمان ثور لا تزيد على بضع عشرات من الشلنات ، ويبقى لحم الثور محفوظا مئات السنين ، وان هذه المادة التى تحفظ اللحم لا تترك أى اثر فى مذاقه بعد ازالتها

الحزام الآلى

اخترعت فى انجلترا ماكينة جديدة لربط الحزم او « الرزم »

بحبل من القنب (السيسل) ، فتوضع على طاولة الماكينة . حزمة بعد حزمة . وبضغطة على « بدال » بالقدم تربط الحزمة بطريقة أوتوماتيكية من طرف ثلاث ثوان فقط وتقوم هذه الماكينة بربط الحزمة بربطة واحدة او اثنتين او ثلاث مرات، وتستطيع ان تربط الحزم الجامدة او الرخوة.وما يكون ارتفاعها ٢٠ بوصة

اما ارتفاع الماكينة نفسها فيبلغ ستة أقدام ، وتدار بموتور كهربائي قوته نصف حصان

زورق جديد

امكن صناعة زورق ينفخ ويتسع لثلاثة اشخاص ولا يزن اكثر من ١٥ رطلا ، ويمكن ان يستخدم كقارب للنجاة في البواخر والسفن الكبيرة كما يمكن ان يستخدم زورقا للنزهة

وهذا الزورق مصنوع من مادة النيلون المطلاة بالمطاط ، وهو يقاوم التأثيرات الجوية . ومن المستحيل أن ينقلب رأسا على عقب وهو في الماء.

وهو على ثلاثة أنواع ، الاول زورق للتجديف ، والثاني زورق يدار بموتور ، والثالث زورق للنجاة ينفخ بواسطة جذب حبل في الحقيبة التي يوضع فيها الزورق

الاقتصاد في وقود السيارات

تجرى شركة أتوبيس في برمنجهام تجاربها الاخيرة على جهاز جديد من شأنه الاقتصاد في الوقود ،والمنتظر أن يتم استخدام هذا الجهاز في اواخر عام ١٩٥٨ أو اوائل ١٩٥٩ . والجهاز عبارة عن دولاب للموازنة يقوم بخزن الطاقة التي تصل اليه في ماكينة الاوتوبيس في أثناء سيره.وتستخدم هذه الطاقة في وقف السيارة أو في سرعتها حين تعاود السير

والمنتظر أن يبلغ الاقتصاد في الوقود بعد تركيب هذا الجهاز ما بين ٥ ـ ١٥ ٪ من تكاليف الوقود . واذا صحت التجربة ـ والمرجح انها ستنجح ، فسيحدث تغيير ملائم في الاوتوبيسات الاخرى ، ومن الممكن احداث هذا التغيير في جميع أنواع السيارات المعروفة

المصباح الكربتوني

تقوم عدة شركات للسكك الحديدية في الولايات المتحدة الامريكية باجراء تجارب نهائية على مصباح ذرى لاستخدامه في نظم الانذار ، ويملأ هذا المصباح بغاز ذي نشاط اشعاعي، والمنتظر أن يظل المصباح مضيئا اضاءة أوتوماتيكية دون الاستعانة بقوى خارجية ودون أن يعاد ملؤه لمدة عشر سنوات او أكثر

وهذا الغاز يسمى كريتون Krypton ، والمصباح الكربتوني يعطى ضوءا كافيا لقراءة الصحف على بعد اربع بوصات. وكل مصباح يتكلف مائة دولار أى ٣٦ جنيها انجليزيا . على أن أحدث المصابيح الكربتونية قد اعطت ضوءا يمكن الانسان من قراءة الصحف على بعد ثلاثة أقدام في سهولة ويسر،وضوء هذه المصابيح يظهر للعين واضحا على بعد ٥٠٠ ياردة . ويقدر ثمن هذه المصابيح الحديثة بعد تخفيض تكاليف صنعها ما بين ٣٥ و٧٥ دولارا أى ما بين ١٢ر٥ الى ٢٧ جنيها انجليزيا

حول أطياف من حياة مي

جاءنا من الزميل الكريم الاستاذ محمود ابو ريه هـذا الخطاب الذي ننشر منه مايلي :

« ... قرأت كلمتك في هلال يوليو الماضي بعنوان (اطياف من حياة الآنسة مي) فاعجبت بها لطرافة موضوعها ، وجمال اسلوبها . وكانك اذ اجريت قلمك البليغ لتصور هذه الاطياف الرقيقة ، قد اخترت لها هذه الالوان الانيقة حتى تبدو جميلة رائعة

« ولعلك تسمح لي أن اضع الى جانب هذه الصور الرائعة بضع سطور قد ترسم لونا من الوان تاريخ مي الزاهي مادمت قد وجهت عنايتك لتجلوه على الناس في احسن صورة

« فمنذ اربع وثلاثين سنة ، لاحظت ان مجلة المقتطف تقدم في النشر مقالات الآنسة مي ، على مقالات الاستاذ مصطفى صادق الرافعي فكتبت الى محررها الدكتور يعقوب صروف بهذه الملاحظة . ثم عرضت لاسلوبها في الكتابة ، فذكرت انه افرنجي الصناعة من حيث الصياغة البيانية

وقد اجابني العالم الكبير الدكتور صروف بهذا الخطاب الطريف :

« حضرة الرصيف الكريم

« سلاما واحتراما وبعد فقد تلوت ماكرمتم به وفيه امران : الاول ترتيب المقالات فهذا يراعى فيه زمن ورودها ، فليس في تقديمها وتاخيرها نظر الى فاضل ومفضول . والثاني ماتكتبه «مي» وأنا اعرف كثيرين من الذين لهم الكعب الاعلى في الانشاء مثل المرحوم اسماعيل باشاصبري ومثل السيدمصطفى الرافعي يجلون قدرها ، ويمدحونها وقد رأيت اسماعيل باشا صبري يقبـل يدها ، ورأيته له ولولي الدين يكن ولخليل بك مطران قصائد في مدحها ، واظنني رأيت للرافعي ايضـا كتـابا لهـا يطنب في مدحها ، فهل نسفه كل هؤلاء وهم من ائمة الادب العربي ، او نتهمهم بانهم يقولون في الحضرة شيئا وفي الغيبة ضده . ثم انني لا استحسن هـذا النوع من الانشاء بدليل انني لا أجري عليه ، ولكنني افهمه لانني احسن لغة اوروبية وهو سهل فيها ، واستحسن معانيه لانني الفتها باللغات الاوربية ، وارجح أن اكثر الذين يحسـنون الفرنسـوية او الانكليزية يستحسنونه ، وقد جرى عليه الآن اكثر أدبائنا في الامريكتين وبعض أدباء الشام . وسيمكث الاصلح من ضروب الانشاء

هذا واشكر فضلكم على حسن ظنكم خاتما باطيب تحية

يعقوب صروف

ابتكارات

سيارة مريحة للاسفار

هذه السيارة من نوع ستيشن واجون قد صنعت خصيصا للذين يقومون برحلات طويلة ويحتاجون الى اسباب الراحة فلها ابواب جانبية وباب خلفي كبير لوضع الامتعة . اما المقاعد فلها ظهور تهبط الى اسفل . ويتخذ من المقاعد اسرة للنوم



يخت برى

هذه سيارة صنعها احد الانجليز من فضلات الادوات ، ولها ثلاث عجلات، وتتسع لاثنين، واقام لها شراعا كاشرعة السفن، فيدفعها الهواء الى السير ، فهى تعتمد على الريح وحدها فى سيرها فهى صالحة فى الصحراء ولا تتكلف نفقات كثيرة فى صنعها

بيت الزورق

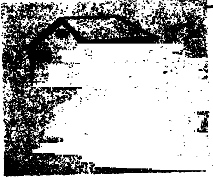
هذا بيت عائم أشبه بالعوامة يوضع الى جانب الشاطئ ويشد الى الارض بسلاسل قوية ويوضع الزورق الصغير فيه ثم يغلق باب البيت عقبه . والمقصود منه حماية الزورق من العابثين او اللصوص او العناصر الجوية مثل الرياح والامطار وغيرها

جديدة



موتوسيكل مزدوج

موتوسيكل له مقعد خ... وأمام الجالس على هـذا ... يدان لادارة حـركة العجـلة الامامية مثل سائق الموتوسيكل. فاذا ارتبك الذى يقود الموتوسيكل وهو الذى يجلس فى المقعـد الامـامي فان الجالس خلفـه يسـتطيع أن يدير حـركته



دهان ضد الحريق

إخترعت أنواع دهان لطـلاء المنازل . وهـذا الدهان يحول دون احتراق المنزل . والصور تبين نموذجاً لبيت خشبي دهن بذلك الدهان الواقي من الحريق وآخر بقي دون دهان، واشعلت النيران فاحترق الثاني ولم يصب البيت المدهون الا بآثار الدخان

مخزن السيارة

هذا المخزن أصلح ما يكون لأصـحاب السيارات الذين يقومون بالرحلات في سياراتهم فتوضع فيه كل الحقائب ويغلق عليهـا دون حاجة الى ربط . ودون خوف عليهـا أن تقع في الطريق أو أن يعبث بها انسان أو تمتد اليها يد لص فيسرقها



نساء ... في حياة موليير

كان ممثلا ومؤلفا مسرحيا . وقد لعبت نساء ثلاث ادوارا في مسرحياته ، وادوارا في حياته . فما هي هذه الادوار المزدوجة؟

لم تتحدد بعد الغوامض التي تحيط بحياة موليير عبقري الادب الفرنسي المؤلف ، الممثل ، العاشق .
لا يزال المؤرخون والباحثون حتى أيامنا هذه يتساءلون :
— هل كتب موليير حقا الروايات التي ظهرت باسمه ومثلها بنفسه على مسارح فرنسا ؟
— هل كتب لويس الرابع عشر ملك فرنسا ، بعض هذه الروايات ؟
— لماذا كان الملك يغض الطرف عن هفوات موليير ويحميه ، ويفضله على سواه من الادباء ؟
— هل كانت زوجة موليير واحدة من محظيات الملك ؟
— هل زوجة موليير « ارماند » ابنة عشيقته مادلين من رجل مجهول ام هي ابنته هو ؟
— وعلى هذا . هل تزوج موليير ابنته ، أم ابنة عشيقته من غيره ؟

— وأخيرا . هل مارس موليير التمثيل لانه كان عاشقا . أم أصبح عاشقا لانه كان يمارس التمثيل ؟
الذي يهمنا هنا . من هذه الاسئلة ، هو أثر المرأة في حياة موليير الاديب ، المؤلف ، الذي وضع الاسس المتينة التي قام عليها فرع من فروع المسرح الفرنسي . أو المسرح العالمي على الأصح ...
كان ناجحا في دروسه الى أبعد حدود النجاح . متفوقا على رفاقه ، في جميع الفروع . في العلم والادب ، والفلسفة ، والحقوق والدين !
كان بوسعه أن يقتحم أبواب الرزق في كل ميدان . وان يحترف المهنة التي يريدها بلا عناء . وكان أبوه يحترم ميوله فترك له الحرية
فماذا اختار الشاب جان باتيست بوكلان « موليير » . وأية مهنة نالت حظوة في عينيه ؟

صعق أهله وأصدقاؤه عندما قال لهم انه قرر الاشتغال بالتمثيل !
كان في العشرين من العمر وفي هذه السن . أحب الشاب ممثلة كان جمالها قد غزا قلوب الشبان

مادلين بيجار

وكانت ، مادلين بيجار ، تكبره ببضعة أعوام ، فقد ولد موليير في سنة ١٦٢٢ ، وولدت مادلين في سنة ١٦١٨ ، ولما التقى بها ، كانت قد جاوزت الثانية والعشرين ...
كان الاعجاب منذ اللقاء الاول متبادلا مشتركا بين الاثنين . فقد لحق الشاب بالممثلة الى بيتها ، وجعل يتردد عليها مع غيره من الشبان ، لان مادلين بيجار لم تكن تحسب حسابا لما تلوكه الالسنة عنها
انها جميلة ، ذكية ، تحمل في صدرها قلبا متاجج النيران دائما ، وفي رأسها عقلا راجحا يجعلها شديدة الاهتمام بمصالحها المادية وميولها العاطفية معا
مال اليها موليير كامرأة . وأحبها حبا شديدا ، وبادلته مادلين حبه . ولكن العلاقة بين الشاب والمرأة لم تقف عند هذا الحد ، بل تعدته الى التمثيل ، واجتذبته الى المسرح ، فصعد على خشبته، ولم يغادرها بعد ذلك اليوم حتى مات عليها !
لما علم أبوه بقيام علاقة غرامية بين ابنه والممثلة مادلين بيجار ، حاول أن يبعد الشاب عنها ، ويشفيه من « مرضه » باعتبار ان عاطفته سحابة تمر وتتلاشى . ولكن محاولات الأب باءت بالفشل . وانتهى الامر بأن احترم ميول ابنه، بل أكثر من هذا ، احترم رغبته في أن يصبح ممثلا ، بالرغم من ان التمثيل كان اذ ذاك موضع احتقار
وعلى أثر قيام هذه العلاقة الغرامية انشات مادلين فرقة تمثيلية للعمل في باريس . وبدأ موليير يكتب مسرحياته الخالدة لحساب فرقة عشيقته !
اذن . فالمرأة - مادلين بيجار - هي التي دفعت موليير الى المسرح ، وحولته ممثلا وكاتبا في آن معا . ولولاها لما صعد موليير على خشبة المسرح ، ولما كتب أولى مسرحياته ، وتوالت المسرحيات . وانشأ موليير فرقته الخاصة

ارماند

وفي السنة التي عرفها فيها ، وضعت مادلين بنتا سمتها «ارماند» ولم تقيد بوصفها ابنتها ، بل قيدت بوصفها ابنة أخيها ، ثم ظهرت فيما بعد وثائق قيدت فيها ارماند بوصفها أخت مادلين
انها ابنتها ، وأبوها مجهول ، ولكن السنة الناس جعلت تلوك أشاعة قصد بها الاساءة الى موليير ، يوم قرر الممثل المؤلف أن يتزوج . ووقع اختياره على ارماند لتكون زوجته ، وذلك في سنة ١٦٦٢ ...
كانت في العشرين من عمرها ، بارعة الحسن بهية الجمال عذبة الصوت وكان موليير في الاربعين !
لم تمانع مادلين يوم فاتحها عشيقها برغبته في أن تصبح ابنتها ارماند زوجة له ، وأن تشاركه حياته كحليلة شرعية لاكخليلة مثل أمها !
كانت مادلين قد قضت مع موليير

عشرين سنة من عمرها . واصبحت في العقد الخامس . وتحول غرامها الى محبه واخلاص وعطف أخوى . لم نجد مانعا من أن يصبح عشيقها زوجا لابنتها . وان يتعاون الثلاثة في التمثيل . وفي اخراج المسرحيات الرائعة التى كان موليير يتحف بها الادب والجمهور ويثير بها الاعجاب

ولكن الناس جعلوا يتساءلون : اليست ارماند ابنة مادلين من موليير نفسه ؟ وعلى هذا ، الا يكون الكاتب الممثل قد تزوج ابنته.فاقترف بذلك عملا يعده العرف والدين والمجتمع والشرف من أبشع الجرائم الخلقية ؟

ورزق الزوجان طفلا . فتقدم الملك نفسه ـ لويس الرابع عشر ـ ليكون « عراب » الطفل يوم احتفل بتعميده في كنيسة سان جرمان . وعدالناس هذا العطف الملكي الخاص دليلا على انالملك لا يصدق الاشاعات الرائجة ، ولا يعتقد أن زوجة موليير هي ابنة الممثل من عشيقته مادلين

ولكن السنة السوء جعلت تلوك في هذه المناسبةاشاعة أخرى.فقالت ان ارماند هي ابنة الملك نفسه.الذى كان في وقت من الاوقات « يعطف » على خليلة صديقه الفنان !

والآن : هل كانت العشيقة والزوجة وفيتين نحو المؤلف الممثل وهل كانتا مخلصتين في حبهما ؟

الرد على هذا السؤال المزدوج ليس من الصعوبة بمكان :

فان مادلين ، العشيقة التى لم يفكر موليير في ان يتزوجها ، ولم تطلب منه هي أن يتزوجها ، هذه العشيقة كانت وظلت وفية مخلصة للرجل الذى شاركته حياته وعمله، منذ ان رضيت بان تكون له خليلة

كانت « سيدة بيت » وكانت في آن واحد « سيدة أعمال » فعرف معها موليير الراحة والطمأنينة وانصرف الى كتابة مسرحياته الرائعة ، التى كان لمادلين في بعضها فضل يذكر من حيث ابتكار الموضوع وصياغة الفكرة

ولما أحب عشيقها امرأة غيرها ، لم تمانع ، وخضعت لاحكام الظروف، بالرغم من ان المرأة الغريمة هي ابنتها

تلك هي المرأة الاولى في حياة موليير أما ارماند ، فانها لم تكن بالنسبة الى زوجها ، على ما كانت عليه أمها بالنسبة الى عشيقها

كانت الخليلة مخلصة . أما الحليلة فكانت خائنة . الاولى عرف معها السعادة والهدوء . والثانية عرف معها الشقاء والقلق

كانت أصغر منه بنحو عشرين سنة . وما مرت السنوات الاولى على الزواج ، حتى قال عنه بعض عارفي دخائل حياته : « انه ينشط لتسلية الناس . والناس ينشطون لتسلية زوجته ! »

أما هو ، فقد دلفت الغيرة الى صدره واحتلت قلبه مع الحب العميق، حب رجل تجاوز الاربعين ، وتفصله عن زوجته عشرون سنة !

كانت تضحك دائما . وكان يتألم دائما . وكان أيضا يبكى : يبكى من الغيرة ، من الغيظ ، من التعب ، من جمود القلم بيده وعصيان الافكار

الآلام التى عاناها موليير جعلته يضع بعض مسرحياته الخالدة

ولكنها أيضـــا منعته عن وضـــع مسرحيات أخرى ، لو كتبها لكانت خالدة مثل غيرها . لقد كان يستمد مواضيع رواياته من الحياة نفسها ، ومن حياته هو في معظم الاحيان.

كل ما حدث بينه وبين عشيقته مادلين ، وبينه وبين زوجته ارماند، وبينه وبين أصدقائه وخصومه ، ومن كانوا أوفياء له ومن خانوه في عمله وفي زوجته ، كل هذا قد ســـجله موليير ، وأدخله في رواياته ...

كان يسخر من الغير ويسخر من نفسه أيضـــا . وكان يمثل عيوب الغير ويمثل عيوبه هو أيضا

ظن ان حبه لارماند سيبلغ القمة وانها ستبادله الحب كاملا ولكنه مني بالخيبة !

وانطلق يبحث عن العزاء في غمرة العمل . فأرهقت نفسه . وســاءت حالته الصحية . وزادت سوءا على سوء بعد وفاة عزيزته مادلين ، التي قال عنها انه عرف فضلها عليـــه ، وخاصة بعد موتها . يوم خلا مكانها كصديقة ، ومرشدة ، وشريكة !

ماتت مادلين بيجــــار في سنة ١٦٧٢ ، في الرابعة والخمسين من العمر وكان هو في الخمسين وكانت ارماند في الثلاثين وعاش موليير بعد وفاة عشيقته سنة واحدة ! فقد مات في سنة ١٦٧٣.

قلنا انه استمد من حياته ومن حياة غيره من الناس مواضيع مسرحياته

وحتى مرضه لم يسلم من قلمه :

فقد وضع رواية « المريض الموهوم » وهو في حالة من المـــرض تدعو الى اليأس . ومثـــل دوره ونجح في تمثيله الى أبعد حدود النجاح . وشعر بتعب وهو على المسرح . ولكنه واصل التمثيل وحملوه الى بيته ثم مات قبل أن تصل روجته الى البيت !

وهناك امرأة ثالثة كان لها مثـل العشيقة ومثل الزوجة مكان خاص في حياة موليير تلك هي الخادمة !

مادلين أوحت اليــه بموضوعات عديدة صاغها في قالب مسرحي . ومثلت ادوارا في تلك المسرحيات

وارماند . مثـــل امها ، أوحت بموضوعات ومثلت أدوارا

أما الثـــالثة ، الخادمة ، فكانت تحكم على العبارات المضحكة ، أو التي يظنها موليير مضحكة ...

كان يناديها ويقرأ عليها مسرحياته أو مقطوعات منها ، وهي المقطوعات التي يريد بها اثارة الضـــحك بين الجمهور ...

فاذا ضحكت الخادمة ، ترك موليير الجملة كما هي . واذا لم تضحك غير فيها وبدل ، وشطب منها أو أضاف اليها ، لكي تصبح مطابقة لعقليـــة « الجمهور » الذي تمثله وتنوب عنه الخادمة !

وقد قال موليير نفسه عن خادمته: «كانت هي جمهوري في داخل البيت، واليها يعود الفضل في ان معظـــم العبـــارات التي لقيت حظوة أمام النـــاس في رواياتي ، مصـــاغة في القالب الذي اعجب به السامعون »

الجوية السورية

[illegible]

القاهرة . [illegible]

حلب . القامشلي

[illegible]

اللاذقية . حلب

الخطوط الداخلية

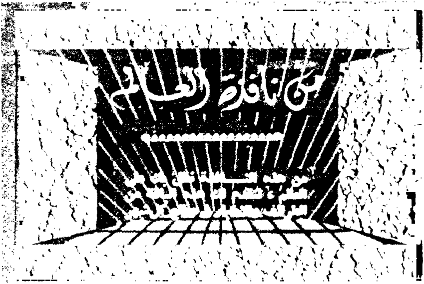
[illegible]

[illegible] . [illegible] . التفتيش [illegible]

[illegible] على [illegible] الاستعلامات [illegible] [illegible]

القاهرة : شركة [illegible] [illegible] : [illegible]

[illegible] الزور	ساحة الجابري . هاتف ٢٨٩٠٩ ـ ٢٠٩٠٣
	السيد انطوان لوطفي
	شارع البارودي . هاتف ١١٢ ١٨
[illegible]	الدكتور [illegible] . شارع عبدالله [illegible] الناصر هاتف ٩٠
	السيد عبدالحليم عباس شارع [illegible] هاتف ٨٩٤٣
[illegible]	[illegible] [illegible] هاتف ١٦ / ٨٠
	السيد [illegible] [illegible] الطرابلسي هاتف ١٩١٣
	السيد [illegible] الركابي شارع القدس هاتف
	السيد [illegible] [illegible]
	مكتبة [illegible] [illegible] هاتف [illegible]



طبع الصحف على صفحات الاثير

لا ينفك التليفزيون مصدر تهديد خطير للشركات السينمائية وشركات الراديو ومحطاته فى جميع انحاء العالم ، وتبذل الشركات السينمائية بنوع خاص جهودا مضنية شاقة لبقائها على قيد الحياة

واليوم ترى دور الصحف انها بدورها قد أصبحت مهددة تهديدا خطيرا ، بعد ان بدا التليفزيون يذيع جانبا كبيرا من الانباء ، واصبح الى جانب ذلك يتوسع فى اذاعة الاعلانات التجارية ، والمعروف ان الاعلانات التجارية هى قوام حياة الصحف ، ومنها تستمد أهم مواردها المالية

وقد بدا ارباب الصحف فى الاقطار التى دخلها التليفزيون فى التفكير جديا فى هذا الخطر المحدق بهم والذى يهدد كيانهم ، واخذوا يشعرون انه لابد من ايجاد وسيلة لوقف ما يهددهم من التدهور . وفكر البعض فى طبع جريدته على صفحات الاثير وذلك بأن يستطيع كل من يملك جهاز راديو ان يدع جهازه ليلا ليقوم بتسجيل الاخبار التى توجهها ادارة الجريدة على الاثير ، وذلك بعد اضافة جهاز الى جهاز الراديو ، فاذا ما أصبح الصباح وجد صاحب الجهاز جريدة كاملة يستطيع ان يطالعها قبل الذهاب الى عمله

غير انه وجد ان هذه الطريقة كثيرة التكاليف فضلا عن بطئها

وقد امكن اختراع طريقة اخرى يمكن بواسطتها نقل قصة عدد صفحاتها الف صفحة فى مدة لاتتجاوز دقيقتين ولكن الاسباب الاقتصادية غير

متوافرة في هذه الطريقة كذلك حتى يمكن تصبغها مصورة تحصل من القطاع الاستعانة بها من توزيع الصحف

الارض العجيبة

في جزيرة نيوفوندلاند ، اى الارض التى اكتشفت حديثا) كل شيء عجيب ، فالاهالي هناك يقولون عن البرد الشديد « البرد العجيب » ويقولون عن الضباب « الرجل الفرنسى يدخن غليونه »

ومن العسير اعداد مدارس لان السكان مبعثرون في اماكن متفرقة ، والفصل الدراسي يمكث بين ستة اسابيع واثنى عشر اسبوعا كل عام ويجد المدرس طلبته في مكان الدراسة ابتداء من الساعة الثامنة صباحا ، كل صباح،فهم لايسمحون بوجود عطلة اسبوعية في غضون الفصل الدراسي لقصر مدته

ويبدا الطلبة في الدراسة وهم في سن ستة ونصف الى ان يصلوا الى سن السادسة عشرة من عمرهم

والكتب هناك غير متشابهة . والدمى للاطفال نادرة ، فاذا وجدت دمية في قرية ، فانها تعلق فوق الجدار كنوع من الزخرف والزينة ، ولا يسمح أحد لنفسه بأن يلمسها بيده ، وتظل موضع اعجاب الكبار والصغار على السواء !

ثلاثة اعوام لطلاء جسر !

قبل اختراع الطلاء بوساطة الرشاش ، كان لجسر فورث في انجلترا هيئة مؤلفة من ثلاثين نقاشا يقضون كل حياتهم في طلاء هذا الجسر

كانوا يبداون الطلاء من احد طرف الجسر ، ويظلون يعملون حتى يصلوا الى الطرف الآخر . ومن ثم يبداون العمل من جديد ، ويشرعون في طلاء الجسر من طرف الى طرف

وكان طلاء الجسر يحتاج الى خمسين طنا من طلاء الحديد والى مدة ثلاثة اعوام لاتمام طلاء الجسر من بدايته حتى نهايته

ولم يكن يستخدم اى نقاش عادى في طلاء هذا الجسر ، اذ لابد للنقاش ان يبدا العمل وهو غلام صغير ، ويتدرب على العمل من فوق هذا الارتفاع الذى يدير الراس . وحين يموت بعض هؤلاء النقاشين ، يتقدم ابناؤهم فيحلون محلهم

انتاج اليورانيوم

في عام ١٩٥٦ انتجت مناجم جنوب افريقيا ٤٤٠٠ طن من اليورانيوم ، ولما انتهى العام واصبح ٢٥ منجما من ٢٩ ينتجون مادة اليورانيوم ، اصبح معدل الانتاج السنوى يقدر بنحو ٥٠٠٠ طن

وهذه الارقام تجعل جنوب افريقيا واحدة من الاقطار الثلاثة التى تعد اكثر الاقطار انتاجا لمادة اليورانيوم في العالم . اما القطران الاخران فهما الولايات المتحدة الامريكية وكندا

فقد بلغ انتاج الولايات المتحدة الامريكية ، من اليورانيوم عام ١٩٥٦ نحو ٦٠٠٠ طن ، وينتظر ان يبلغ معدل الانتاج السنوى نحو ١٢٠٠٠ طن في عام ١٩٥٧ اما كندا فقد انتجت في العام الماضى ٢٠٠٠ طن ثم ارتفع معدل الانتاج بسرعة وينتظر

ان يبلغ المعدل السنوى للانتاج نحو ١٥٫٠٠٠ طن

العناكب تبيد الذباب

اصبح العلماء يهتمون بالعناكب ، او على الاقل بنوع واحد منها ، وقد شرعت المستشفيات والمستوصفات والفنادق فى اتحاد جنوب افريقا يهيئون الاماكن حتى تعشش فيها العناكب

لقد اصبحوا مقتنعين كل الاقناع ان اعشاش العنكبوت التى توجد منها ملايين فوق الشجيرات والاشجار هى التى ستقضى على الذباب الذى يحمل عدوى الامراض ، ففى كل عام يموت آلاف فى جنوب افريقيا من وطأة هذه الامراض ، هذا فضلا عن مرض التراكوما الذى يسبب العمى هو مرض يحمله الذباب

ولقد اتضح لهؤلاء العلماء ان الذباب يستطيع ان يخلق لنفسه مناعة ضد المبيدات الكيميائية . كذلك اتضح لهم من التجارب العديدة انه فى منطقة يكثر فيها الذباب ، يكفى ان يوجد بها عش واحد من اعشاش العنكبوت ، وسرعان مايقل تعداد الذباب قلة محسوسة خلال ايام

والعناكب لا تضر الانسان ولا تؤذيه

فهل لعلمائنا ولرجالات وزارتى الصحه والبلديات فى مصر ان يفكروا فى هذا الامر الذى عنى به علماء اتحاد جنوب افريقا ؟

جسر ضخم

تعرض ايطاليا اليوم انشاء جسر (كوبرى) يصل بين الراس الجنوبى الاقصى من شبه الجزيرة الايطالية بجزيرة صقلية ، وقد دعت الحكومة الايطالية الفريد كروب صاحب المصنع الالمانى الشهير لزيارتها ودراسة هذا المشروع مع رجالها الاخصائيين ، والموافقة على الاشتراك فى انشائه .

وقد اشترك فى اعداد النقط الاساسية لهذا المشروع الضخم طائفة من الخبراء الايطاليين فى الجيولوجيا والجيوفيزيا والسايسمولوجيا والاسمنت المسلح الى جانب مساهمة مصانع كروب الالمانية للفولاذ

وقد تقرر اخيرا ان يتم تنفيذ المشروع خلال خمس سنوات ، وستقوم مصانع كروب بتشييد القسم الاوسط من هذا الجسر الذى سيكون من الفولاذ الخالص ، وسيبلغ طوله ٥٫٧ كيلو مترات ، وسيكون من نتائجه أن تخرج جزيرة صقلية من عزلتها وبعدها عن شبه الجزيرة الايطالية ، ويساعد على تنشيط حالتها الاقتصادية ، والحركة السياحية فيها

وقد سبق المهندس الامريكى دافيد شتاينمن ان قدم للحكومة الايطالية منذ ثلاثة اعوام مشروعا مماثلا ولكنه رفض لكثرة نفقاته ، لان مشروعه كان يقضى بتشييد الجسر بكامله من الفولاذ ، اما المشروع الجديد فانه قد استقر على تشييد راسى الجسر على الساحلين من الاسمنت المسلح ، وان يكون قسمه الاوسط مكونا من جسرين من الفولاذ معلقين ، ويرتكزان على ثلاث جزر صناعية ، وسيبلغ طول كل من هذين الجسرين ١١٢٢ مترا



لاكثر عند السكان المحليين تفكير البحث فيما كان يصنعه الانسان القديم فبناوا يشيدون منازل صغيرة بين أغصان الأشجار الباسقة . وقد أصدر باري وباز كتابا عن البيوت الشجرية ، ونشر في كتابه كثيرا من رسوم هذه المنازل ، وقد كشف في كتابه عن الهوى الذي يحس به صاحب البيت الشجري ، ويقول ان الانسان حين يطل من نافذة البيت الشجري يشعر انه سيد الطبيعة

لايتعب

اشترك جاك برويهام ، الشاب الانجليزى البالغ عمره واحدا وثلاثين عاما ، فى سباق السيارات الالمانى الكبير ، ولكن حدث فى أثناء السباق ان كسر « اكس » سيارته ، فانتقل منها الى سيارته الخاصة ، وانطلق بها قاطعا مسافة ٣٥٠ ميلا حتى وصل الى الشاطىء ، واستقل باخرة عبرت به بحر المانش واوصلته الى الشاطىء الانجليزى ، ثم استقل سيارته التى كانت معه مرة اخرى ، وانطلق بها الى حيث يقوم سباق آخر للسيارات فى مقاطعة كنت ، واشترك فيه ، وربح الجائزة الاولى

ولما انتهى من سباقه قال : «انى احس ببعض التعب » !

رباط عنق

حدث ان ذهب فرانك سناترا الكوكب السينمائى ذات ليلة الى نادى موكادور فى مدينة لاس فيجاس ولكن المشرفين على النادى ابلغوه انه لا يستطيع قضاء امسيته فى النادى لانه لا يرتدى رباط عنق ، فما كان من سناترا الا ان اخرج من جيبه ورقة مالية بقيمة خمسة دولارات وجعلها على شكل رباط عنق وعلقها على صدره لتبدو كرباط عنق

واذ ذاك سمح له بقضاء امسيته فى النادى لانه اصبح مكتمل الثياب !

حرب الجبن !

قامت منافسة عنيفة بين صانعى الجبن فى كل من هولندا والمانيا ، واستغل سلاح الدعاية من الجهتين فى تحبيذ الطريقة التى يتبعها كل جانب فى صناعة الجبن ، فالمصانع الالمانية تفضل عمل الجبن فى اقراص مربعة الشكل فى حين ان المصانع الهولندية تفضل عمل الجبن فى اقراص مستديرة ، وكل جهة تفضل طريقتها على الطريقة الاخرى، ومن ثم نشبت بينهما حرب باردة سلاحها الدعاية عن طريقة كل مصنع فى عمل الجبن !

تضحية طبية

توفى الدكتور فرانسس اودى طبيب المخ الشهير بالغا الحادية والستين من عمره

وعرف بعد وفاته انه حكم على نفسه بالموت قبل الموعد الذى كان قد حدده لنفسه بخمسة عشر شهرا وذلك فى سبيل انقاذ احد مرضاه

ذلك ان هذا الطبيب كان مريضا بسرطان الرئة ، وقد ابلغ اهله واخوانه انه لن يعيش اكثر من سنتين

وجاء من يقول له ان هناك شابا سيقضى عليه الموت ان لم يسعفه الدكتور اودى بمهارته وحذقه فى اجراء عملية جراحية خطيرة . وكان لابد للقيام بهذه العملية الجراحية ، ان يتناول الطبيب جرعة كبيرة من دواء يقضى على الآلام التى يحس بها من مرض السرطان ولم يتردد الطبيب وتناول الجرعة الكبيرة وهو يعلم مبلغ ما سيتعرض له من الخطر الرهيب ، ونجح فى اجراء العملية الجراحية ، وشفى الشاب ، ومات الطبيب

وتذكرنا هــــذه القصة الرائعة بالقصــة التي حدثت في مصر وراح ضحيتها المرحوم الدكتـــــور علي ابراهيم رامز ، فقد تلوث اصبعه اثناء قيامه بعملية جراحية دقيقة . وكان يستطيع ان يطهر اصبعه وينقذ حياته ، ولكنه خاف على حيـــاة المريض ، واتم العملية بنجاح ، ثم مات الطبيب النبيل

عملية انقاذ قطبية

بينما يقوم الدكتـــــور ف . توحس في اعداد العدة للقيام برحلة استكشافية لمنطقة القطب الشمالي ممثلا للكومنولث ، فان هناك تفكيرا جديا في لندن لوضـــــع خطــة استكشافية اخرى لمنطقة القطب الشمالي عن طريق ارسال فرقة بالطيــارات ، وانزالهم بالمظلات

وقد اعد لتصميم هذه الخطــة بعثة الانقاذ الجوي القطبي ، وغايتها دراسة الظروف والاحــوال التي تواجه فرق الانقاذ بعد حدوث تحطم الطيارة او بعد ان ترغم الطيارة على الهبوط ، وذلك لان عدد الطيارات التي تصل الى القطب الشمالي يزداد عددها عاما بعد عام ، فلابد من عمل هذه الابحاث للاطمئنان على الطائرات التي تقع لها هذه الحوادث

زيادة السكان

ان عدد الســكان اليــوم يبلــغ ٢ر٥٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ، وعددهم يزداد في كل عام بمقـــدار ٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠ ويدل الاحصاء الاخير على ان عدد سكان روسيا قد تضاعف اليوم الى [illegible] امثال ما كان عليه عام ١٨٥٠

البريطانيون يهجرون بلادهم

بناء على الاحصاء الاخيـر الذي قامت به مصلحة الهجرة الانجليزية بلغ عدد المهاجرين البريطـــانيين ٢٢٠ر٠٠٠ مهاجر الى جميع انحاء العالم في عام ١٩٥٧ ، في حين انه كان ١٥٠ر٠٠٠ في عـــام ١٩٥٦ . وتقول المصلحة ان بريطانيا تتكبد خسائر فادحة من جراء فقد جهود هذا العدد الضخم من ابنائها

وقد هاجر نصف هذا العـــدد الى كندا ، كما ان نصف المهاجرين من الزوجات والاطفـــال الذين لم يتجاوزوا الخامســة عشرة من عمرهم

التنويم المغناطيسي يوقظ شهيتك

اصيبت فيرجيل هيوز ، وعمرها ٢٦ سنة ، بفقدان الشهية ، وعجز اطباء شيكاغو جميعا عن علاجها ، مع ان حالتها تنذر بخطر ، واخيرا طلب منهـــا الذهاب الى الطبيب النفساني ادوين بارون

وبعد ان سمع قصتها طلب منها ان تخرج معه ، وذهب بهـــا الى مطعم ، وطلب كميــــة وافرة من الطعام ، وفي خلال ذلك انامها تنويما مغناطيسيا ، واوحى اليها ان تأكل بشهية . واكلت كمـــا لم تأكل في حياتها ، ولما اتمت تناول طعامهــــا وايقظها من نومها قالت الفتــــاة : « لم اشعر في حياتي بما اشعر به اليوم من التحســن »

ومنذ ذلك اليوم اصبحت الفتاة ذات شهية طيبة ، وتحسنت صحتها

هى المرأة

اخبار وطرائف

٨ نصائح للمرأة

يقول الدكتور لينيت هاتشن : « ان الطبيعـــة لا تقر المساواة بين الرجل والمرأة ، فان تكوينها الجثمانى لايتعادل مع التكوين الجثمانى للرجل، وما خلقتها الطبيعة لمثل هذه الاعمال المرهقة التى يقوم بها الرجل »

ثم يقــدم الدكتور هاتشن بعض النصائح لربة الدار فيقول :

١ ــ لا تنبعثى من مرقـــدك فى سرعة ، فان بضع دقائق لا تقدم ولا تؤخر ، ان سرعة القيام من الفراش تحدث ارتباكا فى الدورة الدموية ، فعلى ربة الدار ان تتريث ، وترقــد على ظهرها مدة دقيقة او دقيقتين ، حتى اذا انتظمت الدورة الدمــوية استطعت ان تقومى من فراشك



٢ ــ ويحســن ان ترتدى ثيابك قبل كل شىء ، فكثيرا ما تصاب ربة الدار ببرد شــديد نظير اهمــالها التحفظ عن طريق ارتداء الثيــاب ، حاله يتطور البرد الى ماهو اسوأ

٣ ــ اجلسى جلسة هادئة عنــد تناول الفطور ، ولا تقومى من مكانك الحين بعد الحين لقضاء هذا العمل او احضار شىء ما ، دعى هــذه الحركة لاطفالك او خادمتك ان كانت لديك خادمة

٤ ــ بعد تناول الغــداء اجلسى جلسة مريحة وقدماك الى اعلى،وخير من ذلك أن ترقدى ، فقــد ثبت ما يقرب من ٦ ــ ٧ ساعات فى عمل متواصل

٥ ــ اذا كنت قد تزينت صباحا ، فيجب ان لا تتزينى مساء الا بعــد غسل وجهك تماما وتنظيفه من كل اثار التزين الصــباحى حتى يظل الجلد محتفظا بحيويته

٦ ــ اذا سرت فى الطـــريق فكونى مستقيمة القامة

٧ ــ يحسن ان تقومى باعمالك وانت جالسة كلما استطعت ذلك ، فهذا خير من الوقوف الطويل ، اما اذا وقفت فاجتهدى ان تشدى اعصابك ثم ترخيها الحين بعد الحين لتقويها

٨ ــ اتركى الفلسفة جانبا ولا تقومى فى يومك بعمل خــارج من المالوف والا اجهدت جسمك وعليك بالحمام الساخن كل مساء

الحب ... والجنس

ان الاحاسيس الجنسية الغرام لاتنتهي دائما بالنهاية السعيدة ، وهي الزواج . وكم من اثنين احب احدهما الآخر وفرقت بينهما الظروف . اية ظروف واية اسباب . ولقد احب دانتي الشاعر الايطالي العظيم بياتريس الجميلة من النظرة الاولى . ولكنهما لم يتزوجا رغم صفاء الحب . على أن اسميهما ظل مقرونا باسمه على مر الزمن . وقلما يذكر احد اسم المرأة التي تزوجها دانتي

والحب والجنس يختلطان دائما في عقول الناس . وليس من السهل التفرقة بين الاثنين . ولقلما يعنى احد بالفصل بينهما . بل يندفع



الناس ، رجالا ونساء ، مع تيار تلك العواطف التي تجيش في نفوسهم والتي يحسبونها حبا . وهي في واقع امرها اثارة بيولوجية محضة

اما الحب فهو شيء اكبر واسمى من مثل هذه الاثارة . وهو اثبت من الكواكب في كبد السماء ، واكثر تألقا واشراقا منها . انه شيء عجيب بين رجل واحد وامرأة واحدة . انه كالبرق الخاطف يشق كبد السماء وهو كالزهرة حين تتفتح اكمامها

والناس يتزوجون لاسباب كثيرة . فقد تكون الفتاة جارة للشاب ، او قد تكون زميلة له في العمل ، او لأن الشاب يحب ان يحيا كغيره من الناس ، زوجا ورب دار . والزواج في نظر البعض خير من « لا زواج »

ولا ينفي هذا ان هناك حبا بين بعض الازواج . ولكنه غير واضح المعالم . وكثيرا ما يختلط بينه وبين النزعات الجنسية

ان الحب اكبر واسمى من كل ذلك . وعلى كل فتى وفتاة أن يغوصا في اعماق قلبيهما ، وأن يتبينا حقيقة نزعاتهما . وان يفرقا بين الحب والجنس

الفراش المزدوج

يقول الدكتور ج . ك . ميلبورن عضو الجمعية الطبية البريطانية انه أصبح – بعد دراسات طويلة – لا يؤمن بموضوع الفراش المنفصل بين الزوجين ، ويقول ان الزوجين اللذين ينامان في فراشين منفصلين هما ، في رأيه ، نصف متزوجين ، وانه يعتقد اعتقادا راسخا ان أيا من الزوجين لا يفضل الفراش المنفصل الا بسبب بعض الفشل في الحياة الزوجية ، سواء كان معترفا به أو مكبوتا . ومن العجيب اني حين كنت ادرس هذا الموضوع وأجوس بعض المنازل للبحث والاستقصاء ، كانت الزوجة تشعر بشيء من الخجل والاضطراب حين تريني فراشين منفصلين ، وكانت تعجل بقولها : « الا ترى معي يا دكتور ان ذلك شاعم من الوجهة الصحية ؟ » وهذا مجرد اعتذار تريد به اخفاء حقيقة ما في

حياتها الزوجية من اخفاق من اى نوع . فلست أدرى ، ولا الطب يدرى ، من اين جاءت بهذه النظرية الطبية العجيبة

قد تكون هناك أسباب معقولة ، كالزوج الذى يحب أن يطالع الى ساعة متأخرة من الليل وهو فى فراشه ، أو ان يتمدد فى فراشه ، ويشرد ذهنه، ويروح يدخن سيجارة بعد اخرى ، ولكن هذه حالات يمكن



التغلب عليها ، وقد تدعو الى انفصال الفراشين

غير أن الفراش المزدوج له ثمرات جمة يجب أن لا نغفل عنها ، وأن لا نضحى بها من أجل مثل هذه الاسباب البسيطة

هذا هو طريق السعادة

قالت الكوكب السينمائى آفا جاردنر فى معرض الحديث عن المرأة والرجل : « من الواجب ان يكتفى الرجل بحب واحد ، فلا يسعى الى غرام ثان وثالث ، ولست ادرى لم يظل الرجل غير ناضج فلا يستقر على حب واحد ، ويروح يتطلع الى كثير من المغامرات، وهو فى نفس الوقت، يطلب من المرأة أن تقتصر على حب واحد

« وانا كزوجة قد انتظر من زوجى الشىء الكثير ، ولكن لم لا اقدم اليه كل ما استطيع ، وانتظر ان يقابلنى بالمثل ؟ ولم يكون هو البادىء بالمنح والاعطاء ولا اكون انا البادئة ؟

« والذى يسعدنى فى حياتى انى امرأة طبيعية ، مكتملة الصحة ، لا مركبات نقص عندى ولا تعقيدات ، ولهذا فانى اشعر بالسعادة ، وكل الذى يحزننى ان يظن الناس انى لست كذلك »

التجميل بالنظارات !

ان صانع النظارات فى هذه الايام قد خلق فنا جديدا من عمله ، اذ اصبح يبذل جهده ليصنع نظارات تنسجم مع الوجه ومع كثير من التقديرات الهامة فهو اصبح يعتقد ان له ضلعا فى علم النفس ، فهو يزعم مثلا انه يستطيع ان يكسب الوجه جانبا من قوة الشخصية وهو يعرف كيف يقلل من عيب الانف الطويل ، بل انه يقول انه يستطيع ان يمنح الفتاة شيئا من مظاهر الغموض ، وهو قادر على ان يلائم بين مظهر النظارة ومظهر احمر الشفاه وهو حين يجد السيدة ذات وجه مستدير يقاومها فى ان تختار عدسات مستديرة . ولشد ما يؤلمه ان يسمع ان سيدة خلعت نظارتها حين وقفت امام الكاميرا



ريفو
يزيل الآلام
بسرعة وأمان
يؤخذ ٢ أو ٣ أقراص ، ويكرر ذلك كل ٣ ساعات
ثم يؤخذ ٢ قرص مع مشروب ساخن قبل النوم
ريفو
RIVO
لا يضر القلب
ولا المعدة
يؤخذ ٢ قرص في نصف
كوب ماء ويستعمل
غرغرة ، ويكرر ذلك بعد
٣ ساعات عند اللزوم
يباع في
كل مكان
٤ أقراص



طب بلا عقاقير

تأليف الدكتور جويمر بيرنون

تلخيص : السيدة صوفى عبد الله

الطب الميكانيكي فرع من فروع الطب اكتشفه طبيب مات أطفاله ، وعجز عن انقاذ حياتهم بالعقاقير،ان هذا الطب يعمل ، والطبيعة تشفى

ان هذا الطب بلا عقاقير اكتشاف قام به الدكتور تايلور استيل . وهو طبيب امريكى تخرج على النظام المألوف فى كليات الطب التقليدية وظل يمارس الطب الذى يعالج الناس بالعقاقير سنوات طويلة . الى ان نزلت برحابه الكارثة . فمات أطفاله الثلاثة وهو عاجز عن انقاذ حياتهم بتلك العقاقير التى تعلم العلاج بها . ففقد الايمان بقيمة هذه العقاقير

وفى سنة ١٨٧٤ نبذ نهائيا العلاج بالعقاقير . وشرع يعلم ويبشر ويمارس طريقته فى العلاج بواسطة التطبيب الميكانيكى لأجهزة الجسم

ما هو ؟

والتطبيب الميكانيكى يعتمد على العلاج بأصابع اليد ، ويهتم على الخصوص بتشخيص المرض بالوسائل المادية ، بقصد اكتشاف وازالة أسباب العلة ، غير قانع بازالة الاعراض الظاهرية لها

ويتم ذلك بتصحيح الاختلالات الميكانيكية فى الهيكل البدنى تلك الاختلالات التى تعوق حرية سريان الطاقة العصبية . والسوائل الدموية واللمفاوية . ومتى قومت هذه الاختلالات سنحت الفرصة للطبيعة كى تقوم باصلاح الجزء المعطوب من الجسم

أى ان هذا العلاج يقوم على تحرير خطوط المواصلات فى الجسم وخطوط

الموصلات هذه هي الاعصاب والاوعية الدموية ، والقوات المضادية التي يحررها هذا العلاج هي العوائق المانعة عن الرضوض ، والتوتر ، أو الالتواء . فان التغيرات الكيماوية الضارة التي تحدث في الانسجة تنشأ عن عرقلة جريان الدم والطاقة العصبية . وهذا يتم في الغالب بالتواءات في العمود الفقري . وهذه الالتواءات ينتج عنها الاختلال والمرض . فرد الفقرة الى حالتها السوية هو الذي يزيل الاختلال الكيماوي ويتيح للقوى الطبيعية الشافية أن تعمل

ان هذا الطب الميكانيكي يقوم . والطبيعة هي التي تشفي

المناعة الفطرية

ويقوم هذا الطب الميكانيكي على أساس الاعتقاد بان الجسم البشري يتمتع بقدرة خاصة على المناعة والاحتفاظ بالصحة ومقاومة الامراض . فان للجسم معامله الخاصة الداخلية التي تنتج الامصال والترياق الشافي من انواع السموم والجراثيم المختلفة.ولا يمكن أن تقوم هذه المعاقير الطبيعية التي ينتجها الجسم ذاته بأثرها الفعال من غير أن يكون الجسم في حالة ضبط ميكانيكي

ولما كان انتظام قيام الوظائف بأعمالها متوقفا على سلامة البنية . فان العكس أيضا صحيح . بمعنى ان اختلال البنية يؤدي الى اختلال الوظائف والمرض العضوي . والطب الميكانيكي يعتقد ان اضطراب البنية هو أهم عامل من عوامل المرض . كما ان انتظام البنية هو أهم عامل من عوامل الصحة والعافية . ولهذا يهتم هذا الطب بالعمود الفقري على الخصوص . لان اي التواء فيه يؤثر مباشرة على المراكز العصبية التي تتحكم في عمل الاعضاء الداخلية والغدد . واختلال الغدد هو أوسع أنواع الاختلال أثرا في الصحة عامة

فالطب الميكانيكي يقوم على تشخيص كل اضطرابات البنية أو الالتواءات التي تؤدي الى الاختلال الوظيفي . ثم يقوم تلك الاعوجاجات ، وبذلك تأخذ قوى الشفاء الطبيعية مداها في العلاج

ويقرر هذا الطب ان اخفاق الاطباء التقليدي في معرفة خطر الالتواءات الميكانيكية في الجسم كثيرا ما أدى الى أخطاء في تشخيص الامراض أدت الى اعتبار بعض الناس عصبيين أو مرضى نفسيين . مع أن علتهم كلها قائمة على أساس بدني محدد

ان العيوب المستمرة في الوضع أو الجلوس تؤدي الى قلقلة في أوضاع الاعضاء واختلال وظائفها . ومن هذه الاختلالات العامة عسر الهضم ، واضطراب الكبد ، والامساك المزمن ، وهي كلها مما يمكن اصلاحه بغير عقاقير في هذه الحالة

ما هو الالتواء؟

لفظ الالتواء يستخدم فى الطب الميكانيكى بمعنى اختلال البنية الذى يؤدى الى اضطراب أولى أو مرض فى الجسم

فهذا الطب ينظر الى الجسم على أنه آلة دقيقة فى ضبطها وتصميمها • ومتى أعطيت هذه الآلة الغذاء المناسب • والماء النقى • والهواء الطلق مع بيئة نفسية وعقلية وبدنية مناسبة • ستستمر هذه الآلة فى حالة جيدة ما دامت أجزاؤها المختلفة فى حالة توازن والعلاقات بينها سليمة

والالتواء قد يحدث فى مفصل أوفى عضلة أو فى فقرة أو فى نسيج رابط • فالعضو الذى يختل موضعه يتسبب عنه التواء • ويسرى هذا على جميع الاعضاء • وينصب خصوصا على العظام ، ولاسيما العمودالفقرى

والتشخيص الاساسى للالتواء فى العمود الفقرى يقوم على :

١ ــ عدم دقة الحركة فى فقرة او آكثر من العمود الفقرى • وكثيرا ما يكون ذلك فى الحالات القصوى من القيام بالحركة قبضا أو ثنيا او بسطا

٢ ــ الرخاوة أو التقلص فى بنية العضلات المحيطة بمنطقة الالتواء

ويلحق بهذين العنصرين نتيجة ثالثة هى اختلال وظائف الاعصاب والاوعية الدموية والغدد التى تعتمد مواصلاتها على المنطقة الملتوية

اسباب الالتواء؟

والالتواء على نوعين : ابتدائى وثانوى

والالتواء الابتدائى يحدث من لكمات او ثنيات أو سقطات او رضوض وأيضا من الحوادث اليومية الصغيرةمثل رفع أشياء ثقيلة عن موضعها أو التوتر الرياضى • أو التحاشى العنيف ، أو مد الاطراف أكثر مما يجب لتناولشىء من موضع بعيد • ثم ننسى الحادثة الاصلية مع الأذى الذى اقترن بها ، وتظهر النتائج فيما بعد

أما الالتواء الثانوى فيحدث من عوامل عديدة متباينة ، مثل الالتهابات ونزلات البرد ، والافراط فى استخدام بعض الاعضاء ، أو الخطأ المستمر فى الوضع وقوفا أو نوما وجلوسا

ان الالتهابات المألوفة كالبرد والانفلونزا والالتهاب الرئوى تترك جميعها آثارها فى التواءات العمود الفقرى • لانها تحدث تغيرات فى الانسجة المطوية تعوق حرية القوى الطبيعية التى تحارب السموم والبكتريا الضارة • مما يؤدى لزيادة حدة المرض واضعاف المقاومة

ولا قيمة للبحث فى هل يتسبب المرض فى التواء العمود الفقرى • أو ان التواء العمود الفقرى هو الذى يسبب المرض • فالمهم هو النتيجة العملية • وهى تقويم جميع الاضطرابات فى البنية أيا كانت أسبابها

وفي الحالات النموذجية من التواءالعمود الفقري نجد الغضاريف بين الفقرات تلتوي أو تتداخل كما يحدث بالضبط في درج المكتب حتى يتعذر تحريكه بسحوبه . وفي هذه الحالة لا يمكن تخليص الفقرة من اختلال وضعها إلا بواسطة اصلاح على يد مدرب على الطب الميكانيكي

وقد يحتاج الامر الى تكرار العلاج أكثر من مرة حتى يأتي بثمرته ، لان العضلات والاربطة التي تتصل بتلك الفقرة اصيبت بالقصر والتقلص في مدة الالتواء الطويلة . ويلزم كي تعود الى حالتها الطبيعية أن ترد هذه الفقرة الى موضعها الاصلي . ولكن العضلات المتقلصة تعيدها الى موضع الالتواء . ومن هنا تكون اعادة العلاج واجبة مرارا حتى تستمر الحالة الطبيعية . ولا يمكن تحديد عدد المرات اللازمة في كل حالة ، ولا المدة بين مرة ومرة . لان كل حالة لابد لها من علاج فردي

لماذا يلتوي العامود الفقري ؟

والجسم البشري عبارة عن بنية شديدة التعقيد وشديدة التخصص في وظائف أعضائها . وكل آلة دقيقة التوازن عرضة للارهاق في بنيتها وللتوتر . والعمود الفقري في الجسم البشري أشبه بعقب أخيل المشهور في الاساطير . فآلة الجسم لم تتعود بعد لدى الانسان على الوضع الرأسي ولهذا يجب أن يقوم العمود الفقري بوظيفتي الحركة والحماية للجسم

وكأي آلة نجد الاجزاء في الجسم البشري يعتمد بعضها على بعض ، بحيث ان أي اختلال ميكانيكي في جزء من آلة الجسم يؤثر على عمل الآلة برمتها

ويعتمد التشخيص في الطب على رهافة حاسة اللمس لدى الطبيب . وعلى معرفته وتخصصه في التشريح الحيوي السوي والشاذ . مما يتيح له التمييز بين السوي والمنحرف . ولا سيما الاضطرابات الصغرى في الفقرات . والتغيرات التي تصاحب الالتهاب والالتواء في الانسجة الرابطة

وقد يسرت الاشعة السينية التشخيص . ولكن حاسة اللمس لم تزل عنصرا ضروريا في الطب الميكانيكي

هذه الامراض

ونتيجة للترابط أو التداعي بين سائر أجزاء الجسم . لا يمكن لنا الجزم بأن التواء معينا يمكن أن يسبب مرضا محددا . ولكن هناك فكرة عن أنواع الامراض التي تقترن بأنواع الالتواء في العمود الفقري

فالتواء الجزء العلوي من منطقة الرقبة يؤدي الى تشنج البنيات العضلية والعصبية في الرأس . مما يؤدي بدوره الى التهاب الجيوب الانفية والى أنواع من الصداع لا يشفيها الاسبرين . والى اختلاج ملامح الوجه ، واصفرار اللون . وارتعاش الجفون

والتواء فقرات الجزء السفلي من منطقة الرقبة والجزء العلوي من منطقة الظهر أو الجزء العلوي من أضلاع الصدر يؤثر على نشاط الاعصاب والاوعية الدموية المتصلة بالقلب والرئتين وأعضاء الهضم مما يؤدي الى تشنجات القلب والازمة والنزلات الشعبية المزمنـــة والتهاب الكبد والاثني عشر وقرحة المعدة ، الخ

والتواء فقرات الظهر السفلى تنتج عنها أمراض الكلى والمثانة والمستقيم والامساك المزمن واضطراب الطمث عند النساء

ومن النادر أن نجد شخصا يخلو عموده الفقرى من التواء شـــديد أو خفيف ولكن الطب الميكانيكي يعترف بأن بعض الشذوذ في البنيـــة من هذه الناحية قد يكون وسيلة وقائية طبيعية ينبغي عدم التدخل فيها

والطب الميكانيكي لا يعالج التواء العمود الفقرى وحده • بل كل التواء سواء في الاضلاع أو المفاصل أو الاطراف • وتقويم الالتواء يؤدى الى زوال الامراض المترتبة عليه بصورة طبيعية من غير استعمال للعقاقير • كما أن هذا الطب يعالج أو يقوم كل الرضوض والقلقلات وعيوب القامة • وقد تستخدم في هذه الحالة أنواع التدليك والعلاج بالكهرباء أو الغذاء ، أو غسيل القولون

وفى أوروبا وامريكا اليوم أطباء عيون يتبعون أساليب الطب الميكانيكي وأطباء أذن يعالجون الصمم بجراحات لمسية لا تسيل فيها الدماء

أهو الالتواء وحده ؟

ولكن هل يعتبر الطب الميكانيكي أن هذه الالتواءات المفصلية أو العضلية هي الاسباب الوحيدة لكل مرض ؟

والجواب : لا • فهناك عوامل لا تقل عن الالتواء أهمية • مثل الضعف الوراثي أو الاستعداد الفطرى لامراض معينة أو عدوى معينة • وهناك أيضا الاخطاء الغذائية • والافتقار الى الهواء الطلق أو الماء النقى • وعدم التمتع بالكفاية من فترات الراحـــة والنزهة • ويجب الا ننسى العوامل النفسية كالتوتر العصبي والقلق

وسوء استخدام الوظائف العضوية • مثـــل الافراط في الاكل • أو الافراط في العمل أو الافراط في الجنس ، قد يؤدى الى انهيار الاعضاء والاجهزة البدنية ، حتى ولو كانت آلة الجسم سليمة تامة الضبط مكفولة الغذاء الدموى والعصبي بغير اختلال

وقد اكتشف الباحثون أخيرا أن سوء الاستعمال الطويل للوظائف الحيوية كثيرا ما تترتب عليه أنواع من الالتواء الثانوى في العمود الفقرى • وهذا الالتواء ان لم يقوم يؤدى الى استمرار أعراض المرض والاختلال حتى بعد ازالة أسبابه الاصلية

وهذا يؤكد ضرورة الاهتمام بالحالة الميكانيكية ولاسيما على أثر المرض

أو الالتهاب . كما ان الرقاد الطويل يحدث التهابا أو التواء فى فقـرات العمود الفقرى والعضلات المتصلة به

نظرية الجراثيم

والطب الميكانيكى يعترف بان الجراثيم يمكن أن تسبب الامراض.ولكن فى حالة عدم توافر المناعة الطبيعية والمقاومة الفطرية للجسم . واثبت هذا الطب ان الالتواء فى البنية والخطأ فى نظام التغذية هو الذى يعد الجسم البشرى للهزيمة أمام الجراثيم والسموم المتخلفة عن العمليات الحيوية

ان تدفق الدم السليم النقى عبر عائق هو خير دفاع ممكن ضد الجراثيم المعدية . والابحاث الاخيرة فى الكيمياء الحيوية وعلم المناعة تؤكد نظرية المناعة الفطرية التى تمد بها الطبيعة الجسم البشرى ! وهى النظرية التى قال بها الدكتور استل مكتشف الطب الميكانيكى منـذ أكثر من ثمانين سنة

ان الدم تتولد فيه اجسام خاصة مهمتها القضاء على الجـراثيم وابادة البكتريا او حصرها حتى لا تستمر فى زحفها . كما يفرز الدم ترياقا . يلغى تأثير السموم الموجودة احيانا فى الخلايا نتيجه الاحتراق الغذائى .

وحينما تكون آلة الجسم البشرى فى حالة توازن كامل او حاصلة على غذائها المناسب . فانها لم تتغلب دائما على الامراض . وتعيش بريئة من العلل وتظل قائمة بنشاطها الوظيفى بصورة أكمل

والجراحة ؟

ولكن هل تناهض هذه النظرية فى العلاج فن الجراحة ؟

الجواب : كلا . فان هذا الطب الطبيعى يكن الاجـلال والولاء لمهـارة الجراحين والمعجزات التى يقومون بتحقيقها . ويعترف ان هنـاك حالات مزمنة أو حادة لابد فيها من مبضع الجراح لانقاذ حياة المريض

أما الذى يناهضه هذا الطب الطبيعى الميكانيكى . فهو الجراحة الطائشة التى تعالج بالمبضع مالاتدعو الضرورة لاراقة الدم فيه.فما أكثر الجراحات التى اجريت عن جهل فى التشخيص . مع أن السبب فى المرض كامن فى احدى فقرات العمود الفقرى.مابين العنق والعصعص !

والعقاقير ؟

أما العقاقير التى تعالج بها الامراض عادة فموقف الطب الميكانيكى منها موقف متحفظ . لأن الكثير منها ينهك الانسجة والاعضاء . ويلقى عليها عبئا مضاعفا

بيد أن الطب الميكانيكى يعترف باهمية العقاقير المخدرة . والمنشطات النافعة . والترياق الكيماوى للسموم . والمطهرات التى يقضى باستعمالها علم الصحة الوقائية

ان العقاقير التي تستخدم لإزالة أعراض المرض دون سبب الاصل ، هي التي يحاربها الطب الميكانيكي ، أما العقاقير التي تقضى على السبب الاصلي للمرض فيرحب بها هذا الطب ، ولهذا يحيي مشتقات البنسلين وما اليها

وأمراض الاطفال ؟

ان أعظم انتصارات الطب الميكانيكي حدثت في ميدان علاج أمراض الاطفال ، لأن عمليات التجبير التي تقوم على اللمس والتدليك تجد استجابة سريعة فعالة من جسم الطفل ، بسبب ليونته وحيويته .

وقد نشأ الآن فرع خاص لعلاج أمراض النساء المتصلة بالحمل والولادة ، بحيث تأتي ولادة الطفل طبيعية بغير ألم ، ويتمتع بعظام سليمة نتيجة الاعداد السليم للرحم في مدة الحمل وقبلها

وكثيرات من الامهات يلدن الآن في أوروبا وأمريكا بغير تخدير أو ألم أو خوف نتيجة تمرينات وعناية خاصة على يد الاطباء المتخصصين في الطب الميكانيكي للولادة والاطفال

ويمتاز هذا الطب ببعده عن كل خطورة ، ولكنه قد يقترن ببعض الآلام بيد انها آلام وقتية وموضعية

والتقوية ؟

ولكن هل يمكن استخدام الطب الميكانيكي لعلاج ضعف البنية ؟

من المقطوع به أن هذا الطب فعال في القضاء على بدايات الامراض وان الآلة البشرية أشبه بالسيارة ، يمكن أن تكون انشط واقدر وأطول عمراً واحتمالا اذا ظلت جميع أجزائها في حالة ضبط وتوازن فيما بينها وبين بعضها

فالعلاج يزيل بدايات المرض ، وتدليك العمود الفقرى بصفة منتظمة يؤدى الى التنشيط المستمر في دورة الدم والاعصاب ، ويقضي على كل الرواسب ويزيل التعب الذهني ، حتى في حالة الارهاق من العمل والافتقار الى الرياضة ، وهذا في حد ذاته يعتبر مقويا مثاليا للجسم يزيل ضعفه ويزيد نشاطه وقوته

وفي أوروبا وأمريكا اليوم معاهد لهذا الطب أشبه بالنوادي الرياضية ممزوجة بالحمامات التركية ، بحيث أن المشتركين يحظون بجلسات تدليك للعامود الفقرى ومفاصل الجسم أسبوعيا مع حمامات البخار ، ومعظم رجال الاعمال وسيدات المجتمع يحظون عن هذا الطريق بنشاط وتجديد للحيوية ، ويبدو أن في نضارة البشرة وزوال التجاعيد ولمعان العيون الدليل القاطع على حسن قيام الاجهزة العضوية بوظائفها الحيوية

ترى هل نرى في الشرق العربي في المستقبل القريب نماذج من هذا الطب الطبيعي الجديد ؟

أدب وفكاهة



مادح نفسه !

هذا أديب يشهد له المؤرخون بأنه كان في فضائله ومكارمه « نادرة الدهر ، وأعجوبة العصر » . عاش في القرن الرابع الهجري ، وتولى الوزارة في دولة « بني بويه » ودام فيها ثماني عشرة سنة ، وله تصانيف حسان . ذلك هو « الصاحب بن عباد » . وقد روى عنه انه قال : « مدحني الشعراء بمائة ألف قصيدة » ولكنه — فيما يبدو — لم يبلغ بذلك شفاء غليله الى الثناء ، وأبى الا أن يمدح نفسه بنفسه . ويتسبب شعره في ذلك الى بعض من حوله من الشعراء . . . ونحن ندع صاحب « الامتاع » يروى لنا قصة « مادح نفسه » الذي لم تكفه مدائح الشعراء له بالوف القصائد قال :

« كان يعمل في أوصاف كالعقد وفصل الربيع شعرا . ويدفعه الى « ابى عيسى بن المنجم » ويقول له : قد نحلتك هذه القصيدة ، فامدحني بها في جملة الشعراء . فيفعل ذلك « ابو عيسى » وهو بغدادي محكك ، قد شاخ على الخدائع وتحنك . وينشد . فيقول له الصاحب عند سماعه شعره في نفسه ، ووصفه لسانه ، ومدحه من تحبيره : « اعد يا ابا عيسى ، فانك والله مجيد ، أحسنت يا ابا عيسى . قد صفا ذهنك ، وجادت قريحتك ، وتنقحت قوافيك . ليس هذا من طراز ما أسمعتنا اياه في العيد الماضي ، فالمجالس تخرج الناس ، وتهب لهم الذكاء ، وتزيدهم فطنة .. » ثم لا يصرفه من مجلسه الا بجائزة سنية ، وعطية هنية ، ويغايظ الجماعة من الشعراء وغيرهم . لانهم يعلمون أن « ابا عيسى » لايقرض مصراعا ، ولا يزن بيتا ، ولا يذوق عروضا . . . »

وأغلب الظن أن « الصاحب بن عباد » لم يكن يقصد مدح نفسه بقدر ماكان يقصد مكايدة الشعراء الذين يطرقون بابه مادحين

حيل . . . لصيد الفيل !

لا تعجب لهذا الفيل الضخم الغليظ ، حين تعلم أنه رقيق المشاعر ، ناعم الخصال ، طروب ! لقد عرف ذلك منه صائدوه ، فكانوا يحتالون لصيده باللهو والطرب والزينة وروائح الطيب !

ولعل حيلة يصطنعها الزنوج لاصطياده ، تلك هي ان يعمدوا الى نوع من

الاشجار ، فيأكلوا ورقه وقشره ، ويطرحوه فى الماء الذى اعتادت الفيلة ان تشرب منه ، فاذا وردتذلك الماء وشربت فانها تسكر من ورق ذلك الشجر وقشره ، فتسقط على الارض ، ولا تستطيع القيام ، فتقتلها الزنوج بالحراب ، وتنتزع منها الانياب !

على ان الفيل كان يجلب حيا الى الديار المصرية ـ فيما يروى مؤرخو القرن الثامن الهجرى ـ بحيلة طريفة ، تلك هى ان اهل النوبة يعمدون الى الطرق التى يمشى الفيلة فيها قاصدة الماء ، فيحفرون هناك اخاديد ويسقفونها بالخشب الضعيفة ، ويسترونها بالنبات والتراب ، فاذا مر الفيل عليها انكسرت به تلك الاخشاب الضعيفة ، فيسقط فى الاخدود ، فعند ذلك يتبادر اليه جماعة من الرجال بأيديهم العصى الرقاق ، فيضربونه الضرب الوجيع ، ثم يخرج اليه رجل منهم فى ثوب مغاير لثيابهم فيضربهم ويصرفهم عنه ، ثم يقف هو بالقرب من الفيل ، ثم ينصرف ، فيرجع اولئك الرجال ويضربون الفيل حتى يؤلموه ، فيعود ذلك الرجل ، ويرى الفيل انه يضربهم ، فيتفرقون عنه ... يفعلون ذلك اياما متوالية ، والرجل يؤانس الفيل ، ويأتيه بالمأكل والمشرب ، حتى يألفه ويقرب منه ، وينام بجواره ، فيجيء اولئك الرجال ، فلا يراهم الفيل حتى يوقظ صاحبه بخرطومه ، ويطلب اليه ان يردهم عنه ، فيفعل ... فاذا علم ان الفيل استانس وزال استيحاشه ، والف ذلك الرجل ، حفر امامه بتدريج وتوطئة فيخرج الفيل من الاخدود ، وقد سلس قياده ، وزال عناده ، فيمضى به صاحبه الى مركب على النيل ، ولا يلبث ان يشد وثاقه ... الى مصر !

روائح الجنة !

للشاعر العباسى « ابى العتاهية » ارجوزة مزدوجة يطلقون عليها اسم « ذات الامثال » ، لانها فيما يقال حوت اربعة آلاف مثل . ومن ابياتها المشهورة التى يجرى بها الاستشهاد :

ان الشباب حجة التصابى روائح الجنة فى الشباب

وقد سئل « ابو العتاهية » : « اى شعر قلته اجود واعجب اليك ؟ » فاجاب :

« قولى : ان الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء اى مفسده

وقولى ايضا : ان الشباب حجة التصابى روائح الجنة فى الشباب »

ورأى « الجاحظ » ان « فى قول « ابى العتاهية » روائح الجنة فى الشباب معنى من معانى الطرب الذى لايقدر على معرفته الا القلوب ، وتعجز عن ترجمته الالسنة ، الا بعد التطويل وادامة التفكير الجزيل ، وخير المعانى ماكان الى القلب اسرع منه الى اللسان .. »

والمعنى المتعارف المتبادر الى الاذهان فى معنى البيت ان المراد بروائح الجنة مايكون من التمتع بالشباب وللذاته ، وتشبيه ذلك بحياة الجنة ،

فان الشباب نسمة من نعيم الجنان

ولم أعرف من [illegible] هذا البيت او ضبطه بالكتابة ، الا ضبط «الجنة» بفتح الجيم [illegible] ومن يحتمل الكلمة ضبطا آخر يختلف به المعنى ! ذلك ان [illegible] كلمة «الجنة» هنا بكسر الجيم ، بمعنى النشاط والقوة والاعجاب بالنفس ، فالمقصود في البيت ان الشباب فيه روائح الجنون من الحدة [illegible] والاطلاق ، والمادة اللغوية «جنن» تحتمل هذه المعاني [illegible] النعيم : فلان في جن نشاطه ، وفي جن شبابه [illegible] كلمة «ريح الجنة» بكسر الجيم تعبير قديم بهذا المعنى ، فان [illegible] «ابي المناهية» — يقول في رسالة «الادب [illegible] ليس من هذا شيء الا وهو ريح جنة تسلب العقل وتذهب الوقار ...»

وتوجيه البيت هذه الوجهة يصرف معناه الى النصح الذى هو موضوع الشاعر في ارجوزته التي منها هذا البيت ، فهو لا يريد ان يشيد بالشباب ، ولا ان [illegible] فيه من الجنة ، وانما يقصد الى التحذير مما في الشباب من شرة فيها روائح الجنون ... ويشهد لهذا ان ذلك البيت يقترن في رواية الارجوزة بالبيت القائل :

ان الشباب والفراغ والجده   مفسدة للمرء اى مفسده

وقد جرى الكتاب والشعراء على وصف الشباب بالجنون او التجنن او الجنة . ومن ذلك مايرويه صاحب «العقد» لاحد الشعراء :

قالت عهدتك مجنونا ، فقلت لها :   ان الشباب جنون برؤه الكبر

التــداوى ... بالغذاء

اتجه البحث الطبى في هذه الايام الى الاشادة بالاغذية في العلاج ، واصبحت الكلمة السائدة في هذه الناحية : اعدل عن الدواء الى الغذاء .. وقد حفظ لنا تاريخ الطب العربي في «الاندلس» اسم رجل عاش في القرن الرابع الهجرى ، هو «ابن وافد» كان معنيا بعلم الادوية ايما عناية ، ومما يعرف لهذا الطبيب الذى تخصص في علم الادوية انه كان ينادى في ذلك الزمن القديم بمثل ما ينادى به الطب الحديث من التعويل على الغذاء في العلاج ، واليك نص ماكتبه صاحب «عيون الانباء» في وصف «ابن وافد» :

«كان له في الطب منزع لطيف ، ومذهب نبيل ، وذلك انه كان لايرى التداوى بالادوية ، ما امكن التداوى بالاغذية ، او ماكان قريبا منها ، فاذا دعت الضرورة الى الادوية ، فلا يرى التداوى بمركبها ، ما وصل الى التداوى بمفردها ، فاذا اضطر الى المركب منها ، لم يكثر التركيب ، بل اقتصر على اقل ما يمكنه منه . وله نوادر محفوظة ، وغرائب مشهورة ، في الابراء من العلل الصعبة ، والامراض المخوفة ، بايسر العلاج واقربه ...»

محمد شوقى امين

مشاكل الشباب النفسية والاجتماعية



هذا الباب الجديد خاص بالشؤون النفسية . ويقوم بتحريره الدكتور امير بقطر استاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الاميركية ، فلحضرات القراء ان يرسلوا بعنوان مجلة الهلال اسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وان يكتبوا على الظرف : « عيادة النفسية »

الرجو من حضرات السائلين ان يذكروا اسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

أنا

حول هذه الكلمة الصغيرة نسج علماء الاغريق مفردات عدة ، اتخذها علماء النفس أساسا لنظريات هامة فى حياة الانسان العقلية . فلا عجب اذا أصبحت كلمة (ego) اليونانية أى « أنا » ، فى كافة اللغات الاوربية ، محورا هاما لمشتقات أخرى منها . وسواء أقصدنا بها الضمير المتكلم أم « الذات » فانها وسائر مشتقاتها معين لا ينضب للبحث العلمى ، وما يتجاوزه من التأمل فى الغيبيات والروحيات وما وراء المادة .

والهدف الذى نرمى اليه فى هذا الموضوع ، احاطة القارىء بالمتاعب النفسية التى تصيب أولئك الذين يمعنون فى التفكير فى ذواتهم ، ويعيشون فيها ، وكأن بقية الكرة الارضية بما فيها من نبات وحيوان وانسان ، لا وجود لها . بيد انى اوثر ان اذكر أولا بعض هذه المشتقات التى تتصل اتصالا وثيقا بالكثير من الاضطرابات النفسية ، بغض النظر عن مدلولاتها الخلقية والروحية

فهناك كلمة « أنانة » (egoism) ، أى حديث الشخص عن نفسه . وهى تختلف عن كلمة « أنانية » (egotism) وهى حب الذات . فقد يتحدث الانسان عن نفسه فى كل مناسبة وغير مناسبة ، تفاخرا أو لأى سبب آخر ، ومع ذلك لا يكون انانيا ، أى محبا لذاته . كما انه قد يكون شخصيا أنانيا ومع ذلك قلما يتحدث عن نفسه ، أو يكثر من استعمال ضمير المتكلم المفرد . ومن الكلمات الثلاث التى وصلها فرويد ...

البحث في الذات او « انا » · وهي الذات السفلى (Id) · وتضم بها الصفات الدائية الحيوانية التي ولد بها الطفل قبل تهذيبه ، ثم « الذات » (Ego) · وهي حالة الانسان بعد ان صقلته الاسرة او القبيلة فضلا عن التربية والتقاليد الخ · واخيرا الذات العليا (Super ego) وهي المثل الاعلى التي تتمثل في الضمير · ولفرويد واتباعه حديث طويل عن الصراع الذي تلاقيه الذات مع كل من الذات السفلى التي تريد الاستهتار الحيواني ومع الذات العليا التي تبغى الكمال · ولا يتسع المقام هنا لشرح هذا الصراع

اما الاشتقاق الاخير الذي لاجله نكتب هذا الموضوع · فهو كلمة .... ومعناها التركيز الذاتي · هذه هي الصفة التي تسبب الكثير من العلل والاضطرابات ، ونريد تلك التي تتسبب من سواها شدة · حقيقة ان الانانية تدل في كثير من الاحايين ، ان لم يكن كلها ، على الشعور بالنقص · وحقيقة ان الانانية صفة مذمومة ، لانها لا تعير شعور الغير اعتبارا · غير انه لا هذه ولا تلك ، تدفع الانسان الى الانطواء على ذاته ، وبناء قلعة حصينة فيها ، لا يكاد يخرج منها ولا يدع احدا يدخلها كما يحدث في حالة التركيز الذاتي ·

المصاب بهذه الصفة لا تفوته لحظة بغير ان يفكر في ذاته ، في مستقبله، في احاسيسه ، في نبضات قلبه ، في عدد الساعات التي نامها والتي ارق فيها ، في الجانب الاسود من حياته ، في الامراض التي يخشى ان تصيبه · كل شيء في الحياة يدور حول « انا » · والرجل السليم لا يعيش كالعزلة داخل هذه الصدفة الجامدة الضيقة · وانما يخرج الى الفضاء الاوسع حيث الناس والاصدقاء · يعطي اكثر مما ياخذ · محب للاجتماع · يؤثر حب الغير · ويتذوق الحلاوة في اللقمة التي يقدمها لصديقه او ضيفه · كما يتذوقها لو كانت في فمه او اكثر ·

سؤال .. وجواب

زواج بالاكراه

شقيقتي فتاة من الطالبات المجتهدات . وقصتها توجب [illegible] الا ان [illegible] عربها ويصران على زواجها من ابن عمها الذي لا يسمع ولا يتكلم ؛ وذلك رغم معارضة اخي الكبير وانا ، ومعارضة الفتاة نفسها من اهلها . كما ان شقيقتي تكبر ذلك « الابكم الاصم » بسنة

ومع ترددي في مقاومة عمي الذي نحترمه كأب ، فان مستقبل شقيقتي يهمنا كثيرا . وكيف يكون حالها مع شخص كهذا يتطاول على والدته ويضربها فضلا عن عيوبه السالفة الذكر . وليكن معلوما يا سيدي ان شقيقتي مصرة على القضاء على حياتها نهائيا اذا تم الزواج ، حتى ولو قرأوا الفاتحة . فكيف

التجاهل هذه المشكلة وقد يتسببحتها جريمة في اخر الناس الى ؟ فماذا افعل ؟ ارجـــو مسعفي بالجواب

ا.ا.م « الاردن ـ عمان »

● لاشك انكم امام مشكلة عويصة . فمن جهة تقف التقاليد العتيقة حائلا دون شق عصا الطاعة على رب الاسرة وشقيقه ، وقد جرت العادة ان يأمرا فيطاعا . ومن الجهة الاخرى نجد فتاة مثقفة ذاقت بفضل ثقافتها طعم الحرية الشخصية وادركت شيئا من معاني الاعتزاز بالنفس . واكراهها على التزوج ممن لاتحب ، قسوة لاتحمد عواقبها . غير أن وجود الاسرة كلها ومعها شقيقا الفتاة ضد هذا الزواج ، يلقى ضوءا من الامل على حل المسألة . فلم لاتستعينون بأحد ذوى النفوذ في مدينتكم حتى يستعمل حكمته وكياسته ومركزه لحمل الوالد وشقيقه على تغيير رأيهما ، مبينا لهما ماسيترتب على هذا الزواج من عواقب ؟

حيرة شاب

انا شاب من النوبة وعمرى ٢٦ سنة والان أتم دراستي باحد المعاهد ، وتعرفت في الاجازة الصيفية بفتاة جميلة قريبة حلوة الحديث . وكانت امها تعلم ذلك متأكدة من براءة علاقتنا . وقد حدا اتصالنا ببعض اهل القرية ان يتحدثوا عنا . ولما انقضت العطلة الصيفية اخذت تبكي بكاء مرا لفراقنا وكنت أنا ارى شبحها ماثلا امامي اينما كنت حتى في اوقات الصلاة . وكانت تكتب لي الرسائل بخط غلام من صبيان القرية . وقد كتم السر زمنا ولكن سرعان مانقله الى غيره فلاكته الالسن ولما كان والد الفتاة متوفى وترك وراءه للفتاة ثروة طائلة ، فقد ظن اهل الوالد فنا منهم انني طامع في ثروتها . وانا الان حائر كما ان الفتاة حائرة فما العمل ؟

ج.ا.ع « امبابة »

● اذا كانت الفتاة تحبك حقيقة وتنوى الزواج منك ، ففي وسعها ان تنتظر ريثما تسكت العاصفة ، وريثما تتخرج . انت في معهدك وتلتحق بعمل . ومراعاة لتقاليد القرية ينبغي ان تتوخى الحذر من المغالاة في المقابلات وتبادل الرسائل . ويحسن ان يكون بينك وبين والدة الفتاة اتفاق ضمني على الاقل . بما انت والفتاة مضمران عليه حتى تخرس الالسنة قليلا ويهدأ لكما بال

يخاف الزواج

انا شاب عمرى ١٧ سنة وانوى الزواج من احدى قريباتي ولكني اخاف الفشل في الزواج وذلك لانني منذ زمن امارس العادة السرية فهل من وسيلة لاسترجاع حالتي الطبيعية ؟

ح.ا « الرياض »

● لعل الزواج هو خير وسيلة لكفك عن هذه العادة . وكل ماقيل لك من هذه العادة وكونها حائلا دون نجاحك في الزواج مجرد خرافة

قلق وخوف

يائس من الحياة ، اعيش في الاوهام واخاف الموت منذ الطفولة . قلبي يضطرب بالالم والحب . اصبحت كالعود اليابس مع انني كثير الحركة واللعب . تعتريني لحظات اقلق فيها اعصابي ولا اجد امامي حلا في الانتحار . لقد برزت عظام وجهي حتى يخيل الى ان الناس يتساءلون ... لقد اسرفت في الناحية الجنسية وافكر دائما في الزواج والحب والعشق عيني كل شيء جميل . لقد اصبت بمرض القلب نتيجة الاسراف في النـــاحية الجنسية ، فهل هذا صحيح . القلق لانني انسان يائس ويائس

م.ن.ف « اسيوط »

● من العبث ان نحاول اسداء النصح لك بمجرد الاطلاع على هذه العبارة المقتضبة . فهل انت من ذوى اليسار الذين لاهم لهم الا

التفكير في المسائل الجنسية والانشغال بها ؟ وهذا كيف لذلك علم لا تبحث عن تربية ... وعجز هذا المشكل ؟ ام انت عاطل ... لاجل ذلك ... دوافع ... القلق ... في النشاط الجنسي بدافع القلق والسامة او الهروب من ذلك القلق او ... وهل ... هناك حقا ان ... في ذلك ... هذا الاحساس ... ان ما جاء في ... لا يحل ... حالتك ، وليس من ... ذلك ... استشارتك طبيب نفساني

الدراسة والامتحانات

انا طالب جامعي وعلى ابواب الحياة العملية بعد سنوات قليلة . في كل عام وفي موسم الدراسة اشعر بعد مطالعة جدية بسحب شديد وتشتت الفكر وتثاؤب وانحطاط عام في القوى الجسمية وتوتر في الاعصاب يجعلني معرضا للثورة . وبعد ايام تزول الاعراض . ثم لا البث ان تعاودني فلا استطيع ان اقرا كلمة واحدة رغم كل محاولة . واخاف عرض نفسي على طبيب نفساني .. وخاصة قبل الفحص « الامتحان » اشعر بشؤم لا يوصف وخوف هذا وصحتي جيدة ووزني ٧٠ كيلوجرام وقد مارست العادة السرية مدة طويلة ولكني منذ مدة اشهر لم امارسها الا مرات قليلة . وساكون ممنونا لك ...

عمل « جامعة دمشق »

● ... اولا انك خال من الامراض الجسمية ، ... لا يوافقك في الاحجام عن استشارة الطبيب ، ... استبعاد اصابتك بمرض بدني ، يحتمل ايضا انك تكره الدراسة التي تواصلها في الجامعة او انك غير مرتاح لها حتى الآن فدليل ان الحالة التي تشكو منها ... الدراسة كل عام ، وكونها تعاودك قبل فترة الفحص « الامتحان » دليل آخر ، فضلا عن ان ... من مواصلة الدرس بعقد الثقة في ذلك بطبيعة الحال لتخطي الامتحان وتخلف الاعراض . فالممارسة العادة السرية فقد يكون الخوف منها سببا لذلك . هي في ذاتها لا ضرر منها الا الاسراف فيها . فهل انت واثق من ان هدفك في الدراسة واضح . وان استعدادك وميلك يتفق والمهنة التي تعد نفسك لها ؟ انصح لك ان تستعين باحد الاخصائيين في جامعتكم اذا امكن لتشخيص حالتك واقتراح العلاج اللازم

تفاوت السن والزواج

انا شاب عمري ٢٤ سنة ، مهنتي التدريس ومتدين ومستقيم منذ الصغر وتمتع بصحة جيدة وحيوية كاملة . لي قريبة مدرسة عانس ، الا تبلغ الرابعة والثلاثين من عمرها . فهل هناك ضرر من زواجي منها سواء من الناحية الصحية والنفسية ؟ وقد عارضت عائلتي بحجة فارق السن . وهل حقيقة انها في هذه السن لا تنجب اطفالا ؟ وهل ستكون حياتنا سعيدة اذا ما قدر لنا الزواج ؟ وبماذا تنصح بخصوص معاملتي لها الآن ؟

مدرس حائر « ف.ع. القاهرة »

● للاجابة على سؤالك الاول ، تقول انه لا يوجد ضرر من هذا الزواج سواء من الناحية الجسمية او النفسية ، طالما كانت هي سليمة من الناحيتين . وعن السؤال الثاني تقول ان المرأة لا تكف عن انجاب الذرية في هذه السن المبكرة ، ولكنها لا تستمر الى سن تقرب الخمسين او تتجاوزها . اما عن سؤالك الثالث فلا تختلف الاجابة عنه باختلاف سن المرأة . والمسألة ! تتوقف على قسوة البواعث التي تدفعك الى الزواج بها كالحب والانسجام والاعجاب . وكل ما في وسعي ان انصح لك به فيما يتعلق بسؤالك الاخير ان تتعرف عليها جيدا وتتريث طويلا حتى لا تقدم على الزواج قبل ان تتاكد من رغبة كل منكما الصادقة في الزواج

ردود خاصة

ابراهيم محمد السيد « السماعنة م . الشرقية » و ع.م.د. النجار «بدون عنوان»

* ننصح لك اولا ان تصلح من هندامك ومنظرك الخارجي ، وثانيا ان تستعين بالطبيب اذا كان بك عيب جثماني يمكن اصلاحه . وثالثا ان تحاول الاندماج مع الناس ، ذكورا واناثا — في حدود العادات والتقاليد المرعية وان كنت تجد في بادىء الامر مشقة . اما سبب الاعراض التي ذكرتها فللشعورك بالنقص ، بالرغم من ثقافتك وسعة اطلاعك واكتمال رجولتك . وقد يكون مصدر هذا الشعور حقيقيا او وهميا ، فاذا ما تطلعت الى نفسك في المرآة ورضيت عنها ، ادركت ان الناس يرضون عنك . اما اذا كان العكس ، فانك ستظل كما انت وان كنت « كالارك جبيل » الشرقية . اما عن الاشتراك في الهلال ، فابعث به الى قسم الاشتراكات بدار الهلال بعنوان مدير الدار او مدير التحرير

ع.ب.ا « القاهرة »

* ان ماقصده الدكتور كولير بهبوط الطاقة العصبية لايقتصر سببه على التعب البدني ، وان كان هذا سببا رئيسيا ، وانما يشمل التعب العقلي وانهاك القوى الفكرية. فالرجل الذي يستسلم للخوف والقلق وعدم الاطمئنان مثلا ، ويقضي ساعات النهار وشطرا من الليل في التفكير في اخطار محدقة به ، حقيقية كانت او وهمية — هذا الرجل تهبط طاقته العصبية درجات ، فيصاب بالعصاب الذي تشكو منه

اما عن سؤالك الثاني ، فلن يكفي المبلغ الذي ذكرت لشراء بيت في القاهرة ، ولكنه على الاكثر يكفي لاتمام تعليمك في المعاهد المصرية

ع.ع.س « الرياض — السعودية »

لابد ان احد افراد اسرتك عكف على تخويفك في الصغر بما كان يقصه عليك من حوادث البلدان التي ذكرتها . والوسيلة الوحيدة لتجنب مايعتريك من المخاوف عند قراءتك عن هذه البلدان في الصحف ، ان تدرس جيدا تاريخها حتى تدرك البواعث السياسية والاجتماعية التي يترتب عليها الانقلابات فيها . ومتى ادركت هذه البواعث فطنت لمغزى النتائج وزال عنك مايعتريك من الاضطرابات التي ذكرت

و.ى.ل « الاسكندرية »

* لو انني في مكانك لاقدمت على الزواج من هذه الفتاة بلا تردد . فمن جهة فقد دلت التجارب على ان الكثير من الفتيات يرفضن ايدي عدد كبير من الخطاب ، قبل ان يرضين بواحد يروق في اعينهن دون سواه ، وهذا ليس من الغرابة في شيء ، اما عن المرض الذي اشرت اليه ، فاذا كان كما وصفت ، فان شفاءها منه لاشك فيه او انه في طريق الشفاء على الاقل . واذا عاد فعلا فانه يكون من خفة الوطأة مايجعله في حكم العدم

محمد علي موسى دينار « بورت سودان — السودان »

* يحسن ان تتشجع وتشرح لوالدك المشاعر التي ذكرتها في رسالتك وتستجدي عطفه حتى تطمئن اليه ويقابلك حوبالابتسام بدلا من الصد . اما عن مسألة الخطب ، فالواجب ان تروض ذاتك على ضبط النفس ويحسن أن تستعين بالالعاب الرياضية على التخلص من ذلك العيب

ا . فضال « الاقليم الشمالي » الجمهورية العربية المتحدة

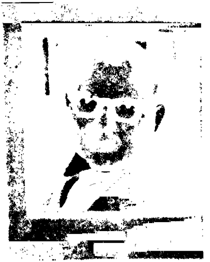
* قد يكون اشتداد الازمات ، ايذانا بانفراجها . ولعل ما يعزيك ان العالم مليء بامثالك الذين كلما غرقوا في الحيرة بكيا الغوه موصدا ، ولكن اولئك الذين لايتطرق اليأس الى نفوسهم وان طال الزمن ، هم الذين ينتصرون في النهاية ويجنون ثمار صبرهم عن صنوف العذاب والالام . فنشجع تواجه هذه المصاعب كما يواجه الجندي المقاتل ان يتغلب عليه



الصحة والجمال



على الصفحات التالية مجلة كاملة حافلة بالمعلومات الطبية ، والآراء العلمية في الصحة والجمال ، تدل القراء والقارئات على أمثل السبل للاحتفاظ بأجسامهم شابة نضرة ... ويساهم في هذه الصفحات كل شهر طائفة من الخبراء والأطباء المرموقين ، كما نختار موضوعاتها من أشهر المجلات الخاصة بالصحة والجمال



انبوبة الى القلب

بقلم الدكتور كمال موسى

قصة الدكتور فورسمان ليست طريفة وحسب، ولكنها دليل على ظهور النبوغ ولو بعد الأوان أحيانا ...

في عام ١٩٢٩ كان الطبيب الناشيء فرنر فورسمان Werner Forssmann يشغل وظيفة «نائب» بقسم المسالك البولية بمستشفى ايبرزفالد Eberswald الملقى على مقربة من برلين . وكان يتمتع بقسط وافر من قوة الملاحظة والمهارة جعلاه يقوم بتجربة سجلت اسمه في سجل الخالدين

لقد اظهر فرنر من الجرأة والاقدام ما لم يظهره طبيب قبله . اللهم الا فيما ندر . واذا كان الطبيب الالماني دوماك قد جرب في ابنته لأول مرة علاج السلفا بدلا من ان يستمع الى الجراحين الذين قرروا وجوب بتر ذراعها لوجود اعراض التسمم . واذا كان الدكتور جنر الانجليزي قد طعم طفله لاول مرة بطعم الجدري الذي حضره دون خوف أو وجل، اذا كان هذان الطبيبان وغيرهما قدقاموا بمثل هذه التجارب الجريئة . فان بطل هذه القصة الذي لم يكن يتجاوز آنذاك (عام ١٩٢٩) الخامسة والعشرين من عمره قد قام بما هو اكثر جراة، فقد فكر في ادخال قسطرة (انبوبة رفيعة) من الكاوتشوك الى القلب في الوريد في منطقة الذراع التي يعطى فيها الطبيب الادوية والعقاقير بالحقن. وليس هذا هو وجه الغرابة في القصة بل ان وجه الغرابة فيها أنه حاول اقناع أحد زملائه بان يقوم بادخال القسطرة الى قلبه هو .. الى قلب فرنر .. ولكن عبثا

تردد الزملاء ، فمن يقبل مثل



الانبوبة الرفيعة المرنة تمر خلال الوريد بالذراع حتى تصل الى القلب

هذه الفكرة (المجنونة) •• ويدخل جسما غريبا مهما بلغ من الدقة فى جسم آدمى من الذراع حتى يصل الى بطين القلب ؟

وبعد جهـــد أقنع زميـــلا له ان يقوم بالعمليـــه ، وجىء بالانبـــوبة المـــرنة الرفيعـــة ، التى تقارب فى سمكها سمك ابرة الخياطة المستعملة فى الاقمشة السميكة ، وطولها يبلغ نحـــو المتر • وأدخل الزميـــل من القسطرة حوالى ٣٠ ســـنتيمترا فى ذراع الدكتور فرنر ، ولكنه توقف عن اتمام العمليـــة خـــوفا من موت صاحب الفكرة ••• الخيالية !

ولم يتقبل الطبيب الشاب الهزيمة فرجا زميلا آخر بأن يخدر منطقة المرفق ، ثم ادخل فيها أنبوبة معدنية صغيرة ، وثبتها فى ذراعـــه ، وجاء بالقســـطرة الكاوتشوك الرفيعـــة المرنة ، وأدخلها الى الوريد • وأحس بالانبوبه تصـــل الى الوريد الموجود بالابـــط ، ثم تنزل فى القفـــص الصدرى ••• ثم تدخل فى قلبه • ولم يكن هذا الاحساس الما ، ولكنه احســـاس بجسم غريب يسير فى جسمه ، وبتغيير فى درجة الحـــرارة داخل الاوعيـــة الدموية التى مرت بها القسطرة

ثم غادر الحجرة التى نفذ فيهـــا فكرته ، وخرج الى الســـلم ، وهبط الدرج الى الطابق الاسفل ، وســـار حتى وصل الى معهد الاشعة ــ وهو فى نفس المستشفى ــ ثم طلب من زميله ، طبيب الاشعة ، تصوير صدره

التجربة المريرة . التي تعد الأولى من نوعها في تاريخ الطب ، بل وفي تاريخ الانسانية

ولما مرض بسبب تجربته على نفسه طلب منه أن يهتم بصحته وأن يترك هذه المسائل جانبا ويحتفظ بالطب الناشئ . موجة من السخرية تقرر أن ينتقل إلى مستشفى آخر .. إلى مستشفى الشاريتي لمرض مكرر على الاستاذ زاوربروخ Sauerbruch أكبر علماء جراحة الصدر في عصره والذي توفي عام ١٩٥٢ . ولكن تجربته لم تقل عن تجربة غيره إن لم تكن تزيد

ولما وجد الدكتور فورسمان أنه لا سبيل إلى إقناع أساتذته بأهمية هذا الاكتشاف . فقد أرسل إلى المجلة الطبية الالمانية الاسبوعية مقالا بحث عنوان . قسطرة القلب الأيمن من القلب . . ولكنه لم يلق صدى حسنا في ألمانيا منذ الاكتشاف فبقي في طي النسيان حتى عام ١٩٥١ عندما ألقى الدكتور فورنر فورسمان نفسه محاضرة هامة كان موضوعها . واحد وعشرون عاما في قسطرة القلب . استعراض عام ونظرة إلى الوراء . وذلك عند اجتماع باحثي الدورة الدموية في مؤتمر هام استعرضت فيه أهم الأبحاث الخاصة بالقلب

وفي العام الماضي اضطربت أسلاك البرق . وأعلنت محطات الاذاعة نبأ حصول الدكتور فورسمان . على جائزة نوبل في الطب بالاشتراك مع طبيبين آخرين أحدهما فرنسي والآخر امريكي

اما الفائدة العملية التى إبتغاها الدكتور فورسمان فقد كانت فى بداية الامر ادخال ادوية وعقاقير للقلب مباشرة فى حالات هبوط القلب المفاجىء او الدورة الدموية . و فى الحوادث الخاصة بالتخدير أثناء العمليات الجراحية . وفى مثل هذه الاحوال لا يجد الطبيب علاجا سوى حقن العقار مباشرة فى القلب خلال عضلات الصدر . ولكن خطر الموت يحدث اذا اصابت الابرة أحد الاوعية التاجية للقلب . فربما تسبب نزيفا فى التامور : وهو الغشاء المحيط بالقلب ، مما يؤدى فى النهاية الى توقف القلب . ومن هنا كانت أهمية تجربة الدكتور فرنر فورسمان ، ما هذه العملية التى جربها فى نفسه بادخال القسطرة الى قلبه . أثبتت للعلماء عدم خطورة عملية القسطرة، اذا أجريت حسب الاصول والقواعد، وقد سهلت هذه العملية تشخيص الحالات التى يمكن اجراء الجراحات القلبية فيها ، بل انه من الممكن ادخال هذه القسطرة الى القلب ، ومنه بعد ذلك الى أعضاء أخرى كالكبد أو المخ، حيث يمكن الحقن بالعقاقير المراد حقنها مباشرة . كالاصباغ فى حالة التصوير بالاشعة للتشخيص الدقيق . أو لاخذ عينات من السوائل الموجودة فى الاعضاء المختلفة . بل وأصبح تشخيص أمراض القلب أدق كثيرا عن ذى قبل . وأصبحت عمليات القلب لا تعمل قبل اجراء قسطرته

قصة الكورتيزون

بقلم

الدكتور كامل يعقوب

اخصائي الامراض الباطنية



الدكتور هنش

في عام ١٨٥٤ شاهد الدكتور اديسون مرضا نادراغريب الاطوار ، يدبغ جلد المصاب بلون يشبه البرونز . ويعرضه لالوان من الضعف ، والهزال ، والدوار ،وفقر الدم ، وهبوط الضغط ، واضطراب الهضم . وتوصل اديسون مكتشف هذا المرض ، الذى سمي باسمه من بعده،الى ان السبب فى حدوثه يرجع الى وجود آفة فى الغدة الادرينالية ، وهى غدة صغيرة ترتكز فوق قمة الكلية ، كما يرتكز فارس السباق فوق صهوة الجواد !

واتجه اهتمام العلماء منذ ذلك الحين الى دراسة وظائف هذه الغدة الصماء التى لا تستقيم الحياة بدونها وازداد اهتمامهم بهذا الامر فى أثناء الحرب العالمية الاخيرة،بعد أن ترامت الانباء بان الاطباء الالمان كانوا يحقنون جنود الطائرات المقاتلة ، قبيل ارتفاعهم فى الجو ، بخلاصة من هذه الغدة ، لكى تبعث فيهم روح الجرأة والمخاطرة ، وتعينهم على احتمال الشدائد . ثم تبين لهم بعد طول البحث ان لهذه الغدة جملة افرازات داخلية أو هورمونات ، لكل منها تركيب كيميائى خاص ، فأخذوا يرمزون لكل واحد منها بحرف من الحروف الابجدية ـ هذا مركب حرف « أ » وهذا مركب حرف «ب» وهذا مركب حرف « ج » وهكذا

وفى تلك الأثناء كان اطباء مستشفى مايو بامريكا ، وعلى رأسهم طبيب يدعى هنش ، يقومون بدراسة مرض الروماتزم التشوهى ، وهو مرض ثقيل الوطأة ، يجعل من صاحبه شخصا كسيحا لا يقوى على الحركة . ولاحظ الدكتور هنش ، أن هذا المرض الذى يتمرد على كل نوع من أنواع العلاج ، كان يتحسن احيانا من تلقاء نفسه وفى بعض الظروف

قصة عقار من اهم العقاقير التي نجحت في علاج الروماتزم في العصر الحديث ... على الرغم من حداثة عهده – قصة طويلة ، بدأت فصولها منذ نيف ومائة من الاعوام

والماسات · فهذه سيدة مصابة به تشعر بتحسن عظيم في اعراضه في اثناء الحمل، حتى اذا وضعت مولودها عادت اليها آلام مفاصلها كما كانت من قبل · وهذا رجل مصاب به منذ زمن بعيد يطرأ عليه مرض اليرقان ويكون النتيجة أن تختفي مادة الصفراء في جسمه ويشعر وتختفي بتحسن كبير في اعراض الروماتزم، حتى اذا شفي من مرض اليرقان تغلب عليه وطأة الروماتزم من جديد

وتكررت مع الوقت أمثال هذه الحالات · وهنالك احد الدكتور هنش يفكر ويقول لنفسه ما معنى هذا التحسن المؤقت الذي يطرأ على المصاب بهذا النوع من الروماتزم . دون ان يعاطى علاجا خاصا ؟ معناه أن جسم المريض هو الذي يصنع لنفسه هذا العقار المضاد للروماتزم في اثناء هذا الظرف الخاص · ثم استطرد الطبيب في تفكيره وهو يقول والذي يعلمه من العقاقير التي يصنعها الجسم لنفسه انما هي الهورمونات التي تفرزها غدده الصماء · ونحن نعلم فوق ذلك أن الغدة الادرينالية يزداد افرازها في اثناء الحمل والاعياء التي يتعرض لها جسم الانسان · والحمل كما هو معروف عبء شديد يثقل على المرأة وبالتالي يزيد من افراز هذه الغدة في جسمها . حتى اذا تم الوضع عاد افرازها الى حالته الطبيعية · واذا كان الامر كذلك وجب علينا ان نبحث عن هذا العقار المضاد للروماتزم بين شتى المركبات الكيميائية التي تفرزها الغدة الادرينالية

ولم يكد الدكتور هنش يدير هذه الافكار في ذهنه ، حتى اتصل من فوره بجماعة من زملائه الكيميائيين وشرع في تجربة ما لديهم من المركبات التي استخلصوها من الغدة الادرينالية في علاج مرضاه · وراح يحقن بعضهم بالمركب حرف « أ » ، ثم بالمركب حرف « ب » ، ومن بعدهما بالمركب حرف « ج » ، ثم بالمركب حرف « د » دون ان يصل الى نتيجة ولجأ اخيرا الى استعمال المركب حرف « هـ » وكانت الكمية الموجودة منه في المعمل قليلة جدا لصعوبة الحصول عليه من الغدة · واختار لتجربته فتاة في مقتبل العمر كان الروماتزم التشوهي قد جعلها كسيحة طريحة الفراش · ولم يمض على بداية العلاج سوى ثلاثة ايام حتى حدث ما يشبه المعجزة . فنهضت الفتاة من فراشها

فى اليوم الرابع ، وخرجت من منزلها فى اليوم السابع . ولكن حدث فى اعقاب ذلك ان نفدت كمية العقار التى فى حيازة الطبيب ، فانتكست حالة المريضة بمجرد انقطاعها عن العلاج!

وهكذا حالت صعوبة الحصول على المركب حرف « هـ » ، بهذه الطريقة ، دون المضى فى استعماله فى علاج المرضى . وهناك تقدم الى الميدان عالم آخر هو الاستاذ ساريت الكيميائى فى معامل مرك . واتجه تفكيره الى الحصول على نفس هذا المركب من مصدر آخر خلاف الغدة فراح يفكر ويقول لنفسه : اذا كان احتباس الصفراء فى الجسم بسبب الاصابة بمرض اليرقان ، قد يؤدى الى تحسن واضح فى أمراض الروماتزم فمن الجائز اننا نعثر فى المادة الصفراوية على عقار شبيه بالمركب حرف « هـ » ولم تكد هذه الفكرة تختمر فى ذهنه حتى قصد الى معمله ومعه كمية كبيرة من صفراء الثور . ولم يلبث طويلا حتى عثر فيها على مادة جديدة مماثلة للمركب حرف « هـ » أطلق عليها اسم الكورتيزون . وما هو ان سمع الدكتور هنش بهذا النبأ حتى أرسل اليه فى طلب كمية من هذا العقار الجديد لتجربته فى علاج مرضاه . وبعد مضى بضعة أشهر نشر على العالم العلمى تقريرا دقيقا ضمنه خلاصة

تجاربه . وجاء فى هذا التقرير انه استعمل حقن الكورتيزون فى علاج ١٤ حالة من حالات الروماتزم التشوهى فكانت النتيجة ان تحسنت آلام المرضى وزالت أورام مفاصلهم وتمكن بعضهم من المشى دون حاجة الى العصى أو العكاكيز . ثم حدث بعد انقطاع العلاج أن انتكست حالة البعض منهم فعادوا الى استعمال العلاج من جديد

واقبل الاطباء فى أنحاء العالم على استعمال هذا العقار الجديد بمجرد توافره فى الاسواق . وتبين للبحاث منهم أن للكورتيزون تأثيرا صالحا على امراض أخرى خلاف مرض الروماتزم التشوهى مثل الحمى الروماتزمية والنقرس والربو والتهاب الجلد والتهاب العيون وغير ذلك . وعجب هؤلاء البحاث كيف يكون لمثل هذا العقار الواحد تأثير طيب على كل هذه الامراض ، برغم اختلافها وتنوع اسبابها . ثم ما لبثوا أن وقفوا على حقيقة الامر وهى ان الكورتيزون ليس له تأثير مباشر على أسباب هذه الامراض وانما هو له تأثير على عرض واحد من أعراضها وهو الالتهاب ، الالتهاب الذى يصيب الانسجة التى تحيط بالمفاصل والالتهاب الذى يصيب الانسجة الموجودة فى الجلد او فى العيون أو غير ذلك !

تشتد الالتهابات الجلدية الفطرية صيفا ، وهذا استعراض سريع لأهم هذه الامراض وطرق العلاج ...

الصيف موسم الالتهابات الجلدية الفطرية

بقلم الدكتور محمد الظواهرى

استاذ الامراض الجلدية المساعد بكلية الطب ـ جامعة القاهرة

يلتهب الجلد صيفا لاسباب متعددة من اهمها تكاثر الفطريات على سطحه فتكثر امراضه

والالتهاب الجلدى الفطرى فى صوره المتعدده . تشتد وطأته صيفا وتخف حدته من تلقاء نفسها شتاء، بسبب الحر وحرارة العرق صيفا . وخاصة فى ثنايا الجسم . وبين الاسطح المتماسة والتى يحتك بعضها ببعض . فيلتهب الجلد . وهذا يدعو الى نمو الفطريات . وخاصة عند البدينين من الناس . ومرضى البول السكرى وتصيب الامراض الفطرية أى جزء من الجسم ومن أهمها :

القراع : ويصيب فروة الراس وخاصة عندالاطفال دون البلوغ ولو ان هناك بعض الانواع قليلا ما تمتد اصاباتها الى البالغين من الناس كما هو الحال فى القراع الجبلى او العسلى والقراع مرض من أمراض الجلد المعدية ، وفى معظم الحالات تبدو قشور رقيقة بمنطقةالتهابية محدودة المعالم وفيها يسقط الشعر وقد لا يبقى منه الا جذور صغيرة ، أو يترك مكانه نقطا سوداء

٢ ـ التهابات الذقن الفطرية : وهذه حالة خاصة بالبالغين حيث تصيب الذقن من جراء عدوى نتيجة للحلاقة

٣ ـ الفطرمتعدد الالوان : ويظهر على الجذع وبخاصة منطقة الصدر والظهر والبطن على شكل بقع بنية تعلوها قشور ويتغير لونها تبعا

لزيادة الرزاز العرق وعدم الاستحمام ولذلك تزداد صيفا وتقل أو تنعدم في فصل الشتاء

٤ ــ القوباء الحلقية : وهذا مرض جلدى معد نتيجةفطر يظهر علىسطح الجلد ، ويبدو فىصورةدائرةالتهابية محدودة الحافة ، وبحافتها حبوب صغيرة أو حويصلات دقيقة ووسطها يكون خاليا ، وتكبر الدائرةبالتدريج كالحلقة تماما ، وقد تتنقل من مكان لآخر بالجسم بنفس المريض أو لغيره باللمس أو عند استعمال حاجياته

٥ ــ قدم الرياضى :

وفيه تبدو الاصابة بينأصابع القدم، وخاصة في الثنية بينالاصبع الصغير والمجاور له ، وفى اليد قد تصاب الثنية بين الاصبع البنصر والوسطى أكثر من غيرها ، ولكن الاصابة قد تمتد الى بقية أصابع اليد والقدم

وترجع هذه التسمية الى أن هذا المرض كثيرا ما يصيب الرياضيين ومن فى حكمهم،حيث تنتشر العدوى من ارتيادحماماتالسباحة والمصايف صيفا والفنادق والاماكن التى يحتشد فيها جمع كبيرمنالناسعند استعمال حاجات بعضهم البعض وبجوار المناطق التى بها رياضة الماء كحمامات السباحة كما أسلفنا

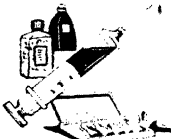
العلاج

وتعالج كل حالة حسب نوعها ، والقراع لابد له من طبيب اخصائى، حيث يستدعىالعلاج اسقاط الشعر فى بعض الاحوال وعلاج الالتهابات الفطرية بالجسم حسب حدة الحالة وعموما يفيد محلول اليود فى كؤول مثل صبغة اليود ، أوالمسبالجنشيان البنفسجى فى كؤول ، أو باستعمال مرهم ويتفيلد كل حسب حالته

وفى حالات الالتهاب الشديد يحسن قبل البدء فى العلاجاستعمال مكمدات تهدىء الحالة قبلإعطاء المادة التى تطهر الجلد

يكثر الناس من استخدام الادوية دون مشورة الاطباء وبعد فترة يجد المرء ان ما حسبه ترياقا ، قد تحول الى سم زعاف !

هذا الترياق قد يتحول الى سم



بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب ـ الصحة الدولية

كثرت في هذه الايام الحوادث المميتة من جراء تناول بعض الادوية ، وزاد عدد الاشخاص الذين يتعاطون الادوية « جزافا » . لاعتقاد شبح المرض .. ولكن الدواء الذى تتناوله يوما واحدا قد يصبح ساما اذا استمرت في تناوله ٨ او ١٠ او ١٥ او ٣٠ يوما او اكثر : عندما يتخزن في الجسم . وامثلة هذه الادوية هي الزئبق ، والزرنيخ ، والذهب والحديد وهذه لا يتخلص منها الجسم تماما مثل غيرها من الادوية ، بل يتخلف بعضها في الرئتين والكبد ، وفي الاعضاء التي تنتج الخلايا الدموية . ولذلك يجب استشارة الطبيب عند الشروع في العلاج بهذه الادوية

واحب بهذه المناسبة ان ابين خطر استعمال الادوية القوية ، بمجرد قراءة الاعلان عنها في الجرائد ، او بناء على « فتوى » صديق ، او نصيحة من الصيدلي ! فقد مرت علينا حالات استعمل فيها اصحابها حبوبا تحوى كمية ضئيلة من الزرنيخ ، ولكنهم اصيبوا بمرض دموى خطير لايمكن شفاؤه

وقد كثر استعمال السلفا والبنسلين بين الجمهور دون « رقيب » ودون « طبيب » ، ودون « مبرر » ايضا !

وقد ادى استعمال بعض هذه الادوية الى الموت . فمن واجب الصيدلي الا يصرف مثل هذه الادوية الا بناء على روشتة طبيب ، يثبت عليها انها صرفت ، حتى لا يعود المريض الى صرفها دون اذن او مبرر

واذا كنا قد تغاضينا في الماضي عن كثرة استعمال الادوية التي لاتضر ولا تنفع ، فليس من حقنا ـ في هذه الايام ـ ان نتغاضى

استعمال الادوية الحديثة الحاسمة فالديجتالين ، والادوية الحديثة لمرضى الضغط المرتفع ،والهرمونات ومستخرجات الغددمثل بودرة الغدة الدرقية والانسولين يجب الا تؤخذ جزافا ، ويكفي ان نقول انناالاحظنا ان حوادث مرض (نقص السكر في الدم) الذي يسببه سوء استعمال الانسولين قد زاد عن مرض(الكوما السكرية) التي يسببها عدم استعمال الانسولين بالمرة ... فالافضل اذن الا تستعمل الدواءمن ان تستعمله بغير استشارة الطبيب

ومن الادوية ما يسبب كثرة استعماله التعود عليه ، فلا يعود له اثر فعال . وكثرة استعمال شخص لدواء ماقد تسبب له «حساسية» ضد هذا الدواء تجعله لا يعود يحتمله

ونحن نتساءل : من اين تاتي هذه الحساسية ؟ وهل لها علاقة بالاستعداد الشخصي وبالوراثة ؟ .. وللرد على ذلك نقول انك قدتشاهد هذه الحساسية في اليوم الاول من استعمالك للسلفا مثلا بسبب مرض ما او بعد ان تتناول قرصا من الاقراص « السنتيتيكية » المضادة للحساسية لاول مرة في حياتك ، بسبب اصابتك مثلا بنوع من زكام الحساسية

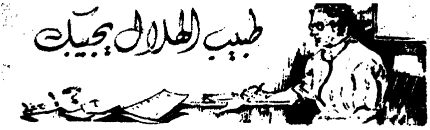
وانت اذا استعملت مثل هذه الادوية (بكثرة او بقلة) وخلال مدة طويلة ، وخصوصا اذا كررتها [illegible] ، فلا تلبث ان تصبح الحساسية [illegible] منتهى الخطورة

واذا تكلمنا عن الناحية الاكلينيكية لاضرار الادوية ، لوجدنا ان هناك الكثير من هذه الاضرار ، مثل الطفح الذي يسبب الهرش ، ووجع الراس ، والدوخة والرغبة في القيء والاسهال ، ولايلبث الشخص ان يشكو من آلام في المفاصل ووجع في الظهر . وقد يشمل ضرر الادوية ايضا جميع الاعضاء مثل الكبد والكليتين والمراكز المنتجة لكرات الدم الحمراء والبيضاء والمخ . وبالاختصار فيمكننا ان نرى اصابات مختلفة من بسيطة الي كبيرة وقد ينتج عن هذا صعوبة في تشخيص المرض وقد يؤدي خطأ التشخيص الى اجراء جراحة غير ضرورية

والادوية التي نحقنها تحت الجلد او في الوريد لاتسبب اصابات اخطر من الاصابات التي تسببها الادوية التي تؤخذ بالفم ولكننا راينا حالات مميتة على اثر صدمة سببتها حقنة وريدية

وضرر الادوية المستعملة من الخارج ــ كالمراهم والبودرة ــ يفوق ضرر الادوية المستعملة من الداخل .. فقد لايشمل ضررها المكان الموضوعة عليه فقط ، بل قد يشمل كل الجسم ، ومن لم يستحيل استعمال هذه الادوية بتركيب آخر

يتضح من كل ذلك الخطورة في استعمال مثل هذه الادوية جزافا . فاستعمال دواء ما من الظاهر لمرض تافه ، قد يحرمك من استعماله يوما من الداخل ، وانت في اشد الحاجة اليه لينقذك من مرض شديد



نرجو من حضرات السائلين ان يذكروا اسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

يشترك في الرد على هذه الاستفسارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
» أنور المفتي
» صلاح الدين عبد الغني
» عبد الحميد مرتضى
» عز الدين السباعي
[illegible]

حول

ان عيني اخي تتحولان وضعا غير طبيعي منذ ثلاث سنوات ، ونحن نسميه عندنا « بالاحوط » فلذا نظر اليك لانستطيع ان نحدد اتجاه نظره ، وسنه اليوم سبع سنوات ، فما هو علاج هذه الحالة ؟

نوفل شمعون
فاخوره — حمص — الاقليم السورى

• يمكن عمل نظارة لاصلاح الحول ، وتستعمل هذه النظارة لمدة ثلاثة أشهر ، والا فيجب اجراء عملية جراحية باسرع مايمكن ، الا ان نجاح هذه العملية يتوقف على صغر سن المريض

الآلام في الاسنان واللثة

احس احيانا بالم شديد في اسناني ، وقد تورمت اللثة ، فما سبب كل ذلك ؟ وما علاجه ؟

سليمان ابراهيم حمدان
ونينة الشرقية — سوهاج — الاقليم المصرى

• الالم الشديد في الاسنان يكون سببه في الغالب تسوس بها ، وورم اللثة ينشأ عن التهابها ، وعلى مقدار حالة المرض في الحالتين يكون العلاج

زكام حاد

انا شاب في الثانية والعشرين من عمرى ، قد لازمنى زكام حاد منذ عدة سنين ، ويصحبه مرارة في فمى ، ويدعونى هذا الى الاستمرار في البصق ، كما اشعر بالم في الحلق ، فما هو علاج هذه الحالة ؟

[illegible] على — القاهرة

• ان الالم في القولون متسبب من حالة الزكام المزمنة . افحص الجيوب الهوائية بالاشعة ، فاذا ظهر بها التهاب فلا بد من اجراء عملية جراحية لتتخلص من كل ما تشكو منه

ألم في الظهر

انا شاب في السابعة عشرة من عمري شعرت بألم في الجزء الاسفل من ظهري فمنعني من الحركة ، واصبحت لا استطيع الانحناء الى الامام ، فارجو انقاذي من هذه الحالة المؤلمة

عبد الحليم حمودة
مدرسة كفر صقر الثانوية — الاقليم المصري

• لعلاج هذه الحالة ننصح بالراحة بالنوم على الظهر على سرير خشبي ، واخذ حبوب نوفالجين ، حبة ثلاث مرات يوميا بعد الاكل ، وذلك لمدة عشرة ايام ، فان لم يتم الشفاء فيجب الكشف عند طبيب او عمل اشعة على المكان الذي فيه الالم

العادة الشهرية

زوجتي لم تحمل منذ تسع سنوات . ومن مدة ثلاث سنوات كانت العادة غير منتظمة وبعد خمسة شهور وعشرين يوما انقطعت العادة واعتقدنا انها حامل ، ولكننا فوجئنا بنزول الدم بكثرة ، واصبحت صحتها غير طبيعية . فهل من علاج لأني اريد صحتها ، ولا يهمني وجود اولاد . وهي ممتلئة الجسم ولكنها ضعيفة وعمرها ٢٥ سنة

ع . م .
بالدقي — القاهرة

• ماذا تعني ان صحتها غير طبيعية ؟ ارجو ان يكون السؤال واضحا ودقيقا حتى يمكننا تحقيق طلبك في وصف ما ينفع زوجتك . اما عن اختلاف الطمث ، فهناك اسباب كثيرة جدا ، من اكثرها شيوعا اختلال في المراكز الغدد الصماء ، وامراض الجسم العامة المنهكة مثل التهاب الكلى والانيميا والسل والامراض الطفيلية كالانكلستوما والبلهارسيا . لهذا يستحسن عرضها على طبيب يبين لك حقيقة المرض او الحالة ، او ترسل البيانات الكافية والشرح الوافي لنوع مرضها . ومن ناحية الحمل عليك بتحليل حيواناتك المنوية لاستبعاد وجود اي مرض خاص بك يمنعها من الحمل

مرض الفطر

انا شاب ابلغ من العمر ١٩ سنة ، منذ اكثر من عام ظهر بجسمي بعض بقع بنية اللون ، ولقد تعرضت تلك البقع غير منها لشهور بسيطة ، ولكن ذلك لا يؤثر على لون البقع . واذا مرت يدي عليه وجدته بارزا على الجلد ، فهل هذا مرض جلدي ؟ وهل له علاج ؟

ياسين محمد محمد حمودة
معهد المعلمين — الفيوم — مصر

• هذا مرض جلدي يسمى الفطر متعدد الالوان . نرجو عمل مرهم ويتفيلد كدهان لجميع المناطق بالرقبة والجذع مرة كل ليلة ، وبعمل حمام بالماء الفاتر والصابون مرة كل صباح ولمدة ثلاثة اسابيع مع غلي الملابس جميعا وكيها لقتل الميكروبات

البول وحامض البوليك

ماهي مادة « السينكوفين » وما فائدتها للانسان ، وهل هي ضارة بالصحة اذا اكثر منها ؟ وما هي المواد التي تشبهها وتكون كفيلة بازالة او تخفيف حامض البوليك ؟ عندما البول اشعر احيانا بنزول البول قطرات لمدة يومين ثم يعود الى حالته الطبيعية اي متدفقا . وعندما امشي او اقف لمدة نصف ساعة اشعر في فخذي في الجزء الامامي بفتور او تبلد بحيث اذا قرصته لا اشعر بالالم . فما سبب كل ذلك وما علاجه ؟

شوكت البحري
جاوه — اندونيسيا

• السينكوفين او الاتوفان مادة تستعمل في علاج داء الملوك اي النقرس وهي تسبب زيادة افراز حامض البوليك في البول ، واستعمالها قد يسبب اضرارا كثيرة في الجلد والدم والكبد مما جعل استعمالها الآن معدوما تقريبا ، ولا يجب استعمالها لمدة طويلة ، ويجب ان يكون ذلك باستشارة طبيب ، وهي لا تفيد في الحالات الحادة

وليكن معلوما ان وجود حامض البوليك في البول ليس معناه اصابة الانسان بالنقرس وبالتالي العلاج بالسينكوفين او غيره

اما عن السؤال الثاني وهو البول فيجب فحص مجرى البول فحصا دقيقا وفحص قناة مجرى البول لعل بها التهابا قد يكون السبب فيما تشكو منه

واما حالة عدم الاحساس في الفخذ فهو حالة عصبية خفيفة يمكن التخلص منها ، او يمكن اخذ بعض حقن فيتامين ب المركب لعلاجها

ثلاثة أطباء يتبرعون

لعلاج بعض قراء الهلال

ارسل القارىء « فرج محمد على شعيب » ــ بريد منشاة القناطر ــ محطة بلقاس الاقليم المصرى خطابا الى مجلة الهلال يذكر فيها ان عينه اليمنى اصيبت برمد وهو فى سن الخامسة ، وسبب لها قصرا فى النظر ، وهو يرجو وقد بلغ الثامنة والعشرين من عمره ، ان تعالج عينه او تعمل له عملية لترقيع القرنية ، فى اية جمعية او مؤسسة تتولى علاجه مجانا لانه فقير

وقد تفضل الدكتور عبد الحميد مرتجى الاخصائى فى امراض العيون فكتب الينا نطلب من « فرج محمد على شعيب » ان يذهب الى عيادة الدكتور مرتجى ، ٢ شارع صبرى ابو علم بالقاهرة ، للكشف عليه كطلبه وتقرير حالته بالمجان

وكتب القارىء س . ط . بالاردن يقول ان اذنيه كبيرتان الى حد كبير ، واصبحتا مدعاة لسخرية الاصدقاء والمعارف ، ويسأل هل يمكن عمل عملية لتصغيرهما

وقد تفضل الدكتور عز الدين السماع ، الاخصائى فى امراض الاذن والانف والحنجرة فقال ردا على القارىء :

« ممكن اجراء العملية بنجاح . احضر الى مستشفى الدمرداش بالقاهرة لمقابلتى واذا كانت الاتعاب كبيرة فيمكن عملها مجانا بالمستشفى »

وكتب الينا الطالب (ص . و . آ .) بالقاهرة انه مريض يشعر بوخز فى الصدر وضيق فى التنفس وخور فى القوى الى جانب السعال الذى يكون احيانا ملوثا بالدم . وهو فقير ويرجو العلاج ولكنه يخشى الذهاب الى المستشفيات الحكومية لما سمعه وقرأه من الاهمال فيها

وقد بعثنا بشكوى الطالب الى السيد المحترم الدكتور زكريا رفعت المدير العام لمصلحة الامراض الصدرية بوزارة الصحة ، فتفضل سيادته وبعث الينا الرد الكريم الآتى :

«لقد آلمنى ما جاء بكتاب الطالب التعس (ص . و . ا .) بالقاهرة آلمتنى حالته وما وصل اليه ، وآلمنى عدم تقدمه للمستشفيات خوفا منها كما يقول ، رغم عدم قدرته على العلاج والفحص الخاص . وربما كان هذا الطالب ضحية من ضحايا التشهير بالمستشفيات دون وجه حق

لهذا ياسيدى تجدنى أشد ما أكون اهتماما بلقاء هذا الطالب ، وعمل اللازم نحوه ، ونرجو ان نعيد اليه صحته الغالية عليه وعلينا ، ونعيد اليه كذلك ثقته بمستشفيات الحكومة . وانى له منتظر فى اى وقت بالمصلحة لاجراء اللازم فورا ، ولو علمت عنوانه لارسلت من يأتى به حالا لهذا الغرض »

**فنرجو من الطالب التوجه الى مقابلة الدكتور زكريا رفعت
وشكرات الاطباء الثلاثة أجزل الشكر**

– صلاح ابراهيم عبد – روض الفرج – القاهرة

ورم اللثة دليل على وجود التهاب بها . استشر طبيبا لمعرفة السبب وليتولى العلاج . والعناية بالاسنان ونظافتها واجب الاداء يوميا ، وهذا يقلل نمط قابليتها للتسوس

– ا . ح – طالب بالاسكندرية – مصر

هذه حالات اضطرابات نفسية وعصبية من جراء العادة السرية ومباشرتها مع ضعف عام . نرجو استعمال شراب فيتافوس مصر بمقدار معلقة صغيرة ثلاث مرات يوميا ، مع تعاطي حقن فيتامين ب ١٢ بمقدار حقنة في العضل الف ميكروجرام ، كل ثلاثة ايام حتى تتحسن الحالة

– سليمان ادم سليمان – هيكرله – ارتيريا

صحيح نصائح فرص اروميت روش مرتين يوميا ، كذلك حقن بيكوزيم روش بمقدار حقنة في العضل ، يوما بعد يوم

– نصر الدين القرمي – تونس

هذه الظاهرة كثيرا ماتحدث في الحالات الطبيعية ، فاذا كان منع الحس سليما فيجب على المريض ان يتجاهلها لانها ليست ذات اهمية

ى . ب – قلين – مصر

انك تشكو من حساسية بالانف والصدر (ربو) ، انصح لك باستعمال حبوب « الترا اورتن – سيبا – « Ultra-Orten. Cibe تحت اشراف طبيب باطني . وفي حالة الازمات استنشق « Iso-Levin inhalation » وفي حالة انسداد الانف استعمل نقط السليف بريفين (Antistive Privine)

ط . حـ . نوالى سالوريانت اريتريا لابد من فحص الحبال الصوتية حتى يعرف سبب ضعف صوتك

– ا . ل – بغداد – العراق

حالتك قد يكون سببها الصدر او القلب او ربما كانت حالة نفسية فيجب العرض على الطبيب لمعرفة السبب

– هاشم سعيد – دمشق – الاقليم السوري

بحس عرض نفسك على احد اطباء العظام لتوجيهكم التوجيه الصحيح

– س . ل . – (بدون عنوان)

اسنانك غالبا مصابة بالسوس . التجأ الى طبيب الاسنان للعلاج بسرعة فانت لازلت في مقتبل العمر

– احمد محمد عدوان – رفح – الاقليم المصرى

هذه حالة حب الشباب . نرجو عمل غسول « ساكل « Secnel lotion » ساساة للوجه مرة كل ليلة ، ويغسل في الصباح بالماء الفاتر والصابون ويمكن تعاطي اقراص فيتامين ب المركب بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا ، مع الامتناع عن تعاطي المواد الدهنية في الطعام

– مصطفى نظيف – الخرطوم – السودان

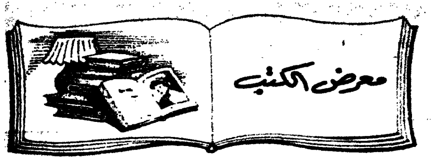
يجب فحص قاع العين اليمنى لمعرفة السبب في ضعف الابصار ، خصوصا وان نظرها كان كاملا ٦ على ٦ فقد يكون السبب هو اصابة او انفصال شبكي

– ا . م . د . بيروت – لبنان

يجب ان تعرضي نفسك على اخصائي في الامراض العقلية للتأكد من وجود هذه الحالة عندك او عدم وجودها

– م . ع – بغداد – العراق

لا داعي للقلق اذا كان الاطباء والتحليل قد اثبتوا شفاء المرض شفاء تاما



عروبة ودين

بقلم الاستاذ احمد حسن الباقورى

مجموعة تضم بين دفتيها تسع عشرة مقالة رائعة خطها يراع الاستاذ الكبير احمد حسن الباقورى . وسجلتها دار الهلال فى كتاب

يقول الاستاذ طاهر الطناحى فى مقدمة هذا الكتاب :

« ان اهم ميزة فى فصول هذا الكتاب النفيس هى وحدة الفكرة ، ووحدة الشعور ، ووحدة الهدف ، وكلها تصدر عن نبع واحد، وتتوخى مبادىء ثورتنا العربية الجديدة التى تعمل فى جهاد وقوة لتوحيد الجهود ،ولتحقيق العزة والكرامة والحـــرية ـ عزة العروبة والاسلام ، وكرامة العرب والمسلمين ، وحرية الامم العربية والاسلامية »

ولقد عرفنا الاستاذ الباقورى خطيبا مفوها يجتذب قلوب سامعيه ويستولى على البابهم وهو يرتجل خطبه الرائعة ، فكيف به وهو يدبج مقالاته وبحوثه !

والاســـتاذ البا[illegible] رجل دين ، ورجل دنيا ، وهو عربى أصيل ، فحديثه فى كل هذه النواحى حديث الرجل الذى ترنو اليه الابصار اذا تحدث ، وتمتد نحوه الاعناق

ويقع هذا الكتاب النفيس فى ١٦٠ صفحة من القطع الكبير ويطلب من دار الهلال

الانسان الفصل الخامس

بقلم الاستاذ محمود ابو الوفا

والدكتور محمود زيتون

نظم الاستاذ محمود أبو الوفا نشـــيدا [illegible] التطلعات العلمية،

ودعا الى سلوك حياة قوية كريمـــة مؤتلفة منسجمة ، فهو يدعو الى القـــوة فى مطلع النشيد كما يدعو اليها الفيلسوف نيتشه

ليس كالقوة فى الدنيا فضيلة
هـــكذا قالت لنا الروح النبيلة

وهو يشير الى نظرية فـــرويد ، وعلاقة أخلاق الانسان وتصرفاته بالغريزة الجنسية

ومشى الروح معى ذات مســـاء
فلقينا صدفة سرب نســــــاء
قال : كل الصيد فى جوف الفراء
قلت : هل عندك علم بالنساء
قال : من أعـــلم منى بالرجال

كذلك يشير الى أن آدم لم يخرج من الجنة الا لتحقيق ذاتيته وشخصيته وحريته

لم يكن آدم مســــلوب الجنان
يوم لم يذعن لسلطان الجنـــان
ليس يرضى رجل حـر الفـــؤاد
عن حياة ماله فيهـــا جهـــاد
خير ما فى النفس هذا الاعتداد

وهو يشير الى نظرية داروين عمـــا فى الانسان من حيوانية متأصلة

ومتى الانسان يرقى أو يسود ؟
وهو للغـــابة ما زال يعود !
بطباع بعضها يحـــكى الفهود
وسجايا بعضـــها يحكى القرود

ولا يتسع المجال للافاضة فيما جاء فى هذا النشيد البديع الرائع من آراء وخواطر

وقد تناول الدكتور محمود زيتون ، وهو عالم نفسانى جليل ، هذا النشيد ، وشرحه

قصيرا مقبا مثيرا جميلا . وأبعد ما أكسبه من عمر بني لتجارب في حياته

ويقع هذا الكتاب النفيس في ١٦٤ صفحة من القطع المتوسط

شهر زاد

بقلم الاستاذ كامل كيلاني

مرة أخرى يصحب الاستاذ كامل كيلاني في المكتبة العربية قصة من أطرف القصص وأكثرها شيوعا بين الناس، وهي قصة شهرزاد

والقصة مقتبسة من كتاب ألف ليلة وليلة بيد أن القصة التي أخرجها الاستاذ كيلاني تختلف في ذلك الثوب القشيب من جمال الطبع وأناقته . فهي تكاد تكون جديدة . وإن كانت الحوادث في القصتين واحدة لم تتغير . فقد تناول الاستاذ كيلاني القصة الأصلية بالمراجعة ونقاها من الشوائب، وكشف عنها من الأعراض التي كانت تصف النسج [illegible] وألبسها ثوبا جديدا جميلا أنيقا. وأبرز ما يرى فيه المؤلف الأصل من غايات سامية وأهداف نبيلة . فإذا كانت القصة تقرأ في أصلها على أنها للتسلية والترفيه ، فإنها اليوم في ثوبها الجديد تقرأ للعبرة والعظة . وكقطعة من الأدب الرائع

ولقد قصد الاستاذ كيلاني أن تكون مطبوعاته الجديدة من بين ما يطالعه الأطفال في البلاد العربية . ولهذا أطلق على هذه المطبوعات « مكتبة الأطفال » . ولكنها في حقيقة الأمر مما يجب أن يطالعه الكبار والصغار على السواء.

ومما يزيد من قيمتها لقارئيها أنها مترجمة ترجمة دقيقة مبسطة إلى اللغة الانجليزية فهي مدرسة للتهذيب والتعلم في وقت واحد

إن هذا الجهد الذي يبذله الاستاذ كيلاني في إصدار هذه السلسلة . وما يتكبده من مشقات [illegible] مما يعرفه من طرق في تسهيل إخراجها في أحسن صورة . كل هذا جدير من رجال التعليم عامة ووزارة التربية والتعليم خاصة بالتشجيع والتأييد

إن مكتبات المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية . في حاجة ماسة إلى ضم هذه السلسلة إلى مجموعاتها . وإنا لنرجو أن يتحقق هذا الرجاء في القريب العاجل

وتطلب هذه القصة مع أخواتها من مكتبة الأطفال بالقاهرة

شعر الثورة في الميزان

بقلم الدكتور احمد احمد بدوي

قامت الثورة المصرية فهزت المشاعر وتحركت العواطف المكنونة . وانطلقت الأقلام تسجل ما يجيش في القلوب من مشاعر ،وما في العقول من آراء وخواطر . ما بين شعر ونثر

وأطلق على هذا الادب . أدب الثورة

ويقول الدكتور بدوي مؤلف هذا الكتاب:

« أدب الثورة أدق صورة لمشاعر الناس إزاء هذا الحادث الجلل . ذي الآثار الكبيرة في حياة الوطن وشعبه . ولقد عشنا هذه الحقبة . وفي استطاعتنا أن نتبين إلى أي مدى استطاع الادب أن يصور إحساساتنا نحو الثورة وآمالنا فيها . وقد آثرت أن أخص شعر الثورة بهذه الدراسة، مرجئا أمر النثر إلى حين »

وقد تناول الدكتور بدوي قصائد الشعر التي قيلت في الثورة وبلغ عدد هذه القصائد التي تناولها الدكتور بدوي بالدرس سبعا وعشرين قصيدة . وقد استطاع الدكتور بدوي أن يستشف من ألفاظ كل قصيد ومعانيه ما يجيش في صدر ناظمه من مشاعر وعواطف

ولقد أنصف الحق حين قال في مقدمة كتابه :

« وسوف يكون الحق رائدي في كل ما أراه من الاحكام . منبها إلى أن الحكم على قصيدة للشاعر لا ينبغي أن تتخذ حكما على انتاج الشاعر كله . فقد يجود الشاعر أو يضعف في إحدى قصائده . بينما يكون انتاجه الآخر مخالفا لهذه القصيدة »

ويقع هذا الكتاب النفيس في ٢٠٦ صفحات من القطع الكبير ويطلب من مكتبة النهضة بالقاهرة

الدين والضمير

بقلم الاستاذ محمود الشرقاوي

هذا البحث كان يجب أن يظهر منذ عشرات السنين . بل لم يكن منذ مئاتها . أو بالحرى منذ أن أصبح الدين عبادات وشعائر دينية، ومنذ أن تلاشى الإيمان الحق بالدين . أي دين . وتضاءل فهم الناس لروح الدين . ومنذ أن أصبح الدين مجرد عبادات وشعائر تقام بطريقة تكاد تكون آلية

والدين ليس كلمات ، وانما هو روح تبعث الحياة في القلوب وتوقظ الضمير والوجدان ليدرك المعاني الرفيعة السامية الرائعة التي ينطوي عليها الدين

وهذا هو البحث الذي تناوله الاستاذ محمود الشرقاوي في كتابه «الدين والضمير» والذي قلنا انه كان جديرا أن يصدر منذ مئات السنين ولقد مر بالقارىء في كتابه بالديانات القديمة ، ووفق في ان يثبت ان هذه الاديان كانت ترمي الى احياء الضمير

وعرض للديانات السماوية ، واطال بطبيعة الحال في حديثه عن الاسلام ، ولاحظ فيما لاحظ ان الله في اغلب آياته الكريمة كان يوصي بالعمل الطيب قبل أن يوصي باقامة الشعائر الدينية

وثم فرق كبير بين الايمان الحق وبين شعائر الدين وعباداته ، وقد يؤدي المرء العبادات المفروضة دون ان تكون روح الدين متغلغلة في اعماق قلبه

وليس حتما ان يكون المشتغلون بالشئون الدينية قوما يفهمون الدين على حقيقته ، وان تكون روحه قد تغلغلت في قلوبهم وأحيت ضمائرهم

انه كتاب جدير أن يطالع في عناية ، وان يحتفظ به في كل مكتبة

والكتاب يقع في ٢٢٤ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة

دائرة المعارف الاسلامية

صدر العدد الثامن من المجلد الثاني عشر من دائرة المعارف الاسلامية التي يصدرها باللغة العربية ، الاساتذة الاجلاء أحمد الشنتناوي ، ابراهيم زكي خورشيد ، عبد الحميد يونس ويراجعها من قبل وزارة التربية والتعليم الدكتور محمد مهدي علام ، ومجهود هؤلاء الاساتذة مجهود ضخم جليل يستحقون من أجله كل شكر وثناء من أبناء العروبة جميعا

وتطلب اعداد هذه المجموعة القيمة من لجنة الترجمة مباشرة

ابو القاسم الشابي شاعر الشباب والحرية

بقلم الاستاذ طه عبد الباقي سرور

ابو القاسم الشابي شاعر تونسي ، وهو بلا مراء أحد فحول الشعراء المعاصرين موشاعر مطبوع موهوب ، وقد قال عنه الدكتور محمد مندور : « وعندئذ ادركت انني امام احدى تلك العبقريات التي لا يستطيع البشر لها تفسيرا لانها هبة الله »

وقال عنه الدكتور زكي المحاسني : « لان الاشراق الفني في شعره وسمات التجديد في المعاني والاداء ، انما ترجع الى تلك المصادر »

وشاء الاستاذ عبد الباقي سرور أن يتناول شعره بالدرس العميق ، فكان الفصل الاول بعد المقدمة الطريفة الشابي ومذاهب الشعر العربي ، وكان الفصل الثاني : مكانة الشابي من الشعر العربي ، وكان الفصل الثالث : شاعر الحرية ، وكان الفصل الرابع : عبقرية الشابي

ويطيب لنا أن نختم هذه الكلمة الموجزة عن هذا الكتاب النفيس ببيتين للشاعر ابي القاسم الشابي عن وطنه

ضيع الدهر مجد شعبي ولكن
ستـرد الحياة يوما وشاحه
ان ذا عصـر ظلمـة غير اني
من وراء الظلام شمت صباحه

والكتاب يقع في ١٢٠ صفحة من القطع الصغير ويطلب من المكتبة العلمية بالقاهرة

احمد بن حنبل والمحنة

تاليف ولتر م. باتون

ترجمة الاستاذ عبد العزيز عبد الحق

الكتاب لمستشرق امريكي وضعه رسالة لشهادة الدكتوراه التي ظفر بها

ويقول الاستاذ المترجم في مقدمته الضافية لهذا الكتاب انه على الرغم من مضي أكثر من ستين عاما على صدور هذا الكتاب ، فقد رأى أن يقدم على ترجمته « حتى يتيسر للمشتغلين بالدراسات الاسلامية أن ينتفعوا به »

ويقول في موضع آخر من المقدمة : « لم أعد احياء كتاب باتون في ثوب عربي جهدا ضائعا ، اذ لا يزال حائزا لكثير من المزايا ، ومحتفظا بقدر كبير من قيمته العلمية »

والكتاب بحث تاريخي مفصل لاحمد ابن حنبل ، وقد تناولت مقدمة الاستاذ المترجم هذا الكتاب بالتعقيب عليه تعقيبا دقيقا ، وذكر مواضع الخطأ فيه وردها الى اصلها

والكتاب من الكتب الجديرة حقا بالاطلاع من يعنون بالدراسات الاسلامية

ويقع الكتاب في ٢٤٩ صفحة من القطع الكبير ويطلب من دار الهلال

ثورة كالاساطير

بقلم الاستاذ حسين مهدي الغنام

شاعر وطني متحرر ، كان منذ فجر حياته ثائراً على الاوضاع التي كانت تسود مصر ، فصاغ أحاسيسه ومشاعره في قالب شعري وكان منذ أكثر من ربع قرن ينشر الشعر ويطلق قصائده الثائرة على فساد الحكم في مصر في كثير من الصحف اليومية

وقامت الثورة عام ١٩٥٢ ، وتحققت آمال الشعب المصري في الحرية والاستقلال ، وفي الشعور بالعزة والكرامة ، فوضع الاستاذ الشاعر ملحمة الثورة الكبرى

وقد شاء الاستاذ الشاعر أن يضم في مطلع ديوانه الجديد بعض قصائده التي نظمها ونشرها قبل الثورة ، وتقع في ٢٨ صفحة ، ثم ملحمة الثورة وتقع في ٩٦ صفحة ، وأخيراً ما نظم من الشعر بعد الثورة

والديوان يقع في ٩٢ صفحة من القطع الكبير ويطلب من دار نشر الثقافة بالاسكندرية

الارض الزراعية

تأليف برتا موريس باركر
ترجمة الدكتور عبد الله زين الدين

هذا الكتاب أصدرته مؤسسة فرانكلين وعهدت بترجمته من الانجليزية الى العربية الى الدكتور عبد الله زين الدين فنقله في أسلوب عربي سهل رصين

والكتاب يتحدث حديثاً مبسطاً عن أرض الزراعة، والارض في نشأتها ، ولماذا يحتاج النبات للتربة ، واختلاف الاراضي وكيفية اختلافها، وعلاقة التربة بالماء ، وصيانة خصب التربة، وكيف تضيع الارض منا ، وكيف نحميها من الضياع

وقد يخيل للانسان لاول وهلة انه يعلم هذه المعلومات ، ولكن الواقع ان في هذا الكتاب من البيانات العلمية الدقيقة ما غاب عن علم الكثير من الناس ، وقد صيغت هذه البيانات والمعلومات العلمية في أسلوب مبسط يستطيع كل قارئ أن يفهمه

ويقع الكتاب في ٣٦ صفحة من القطع المتوسط وهو محلى بالصور الملونة الموضحة ويطلب من دار المعارف بالقاهرة

المرشد الحديث
في اصول تدريس الرياضيات

بقلم الاستاذ فوزي عبد اللطيف الكبالي

هذا كتاب جديد في بابه ، فهو مرشد للمدرسين في أصول تدريس الرياضيات ، الحساب والجبر والهندسة ، وقد اعتمد مؤلفه في اعداد كتابه على الخبرة الطويلة والاستفادة المجمعة من التجارب العديدة المتنوعة في تدريس الرياضيات بجميع فروعها مدة تزيد على ربع قرن في المدارس الثانوية بفلسطين والكويت وسورية وليبيا

وقد أعان المؤلف على وضع مؤلفه القيم انه قام بالقاء سلسلة من المحاضرات والابحاث الخاصة بطرق تدريس الرياضيات على المدرسين وطلاب دور المعلمين ، فلما تجمعت لديه طائفة مختارة من هذه المحاضرات ضمها في كتاب بعد أن تناولها بالتعديل والتنقيح حتى خرجت في هذا الثوب القشيب

والكتاب يقع في ٢٥٨ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة الشرق بطرابلس الغرب ـ ليبيا

المغناطيسات

تأليف برتا موريس باركر
وترجمة المهندس احمد علي فرج

كتاب علمي مبسط عن المغناطيس وأنواعه وجاذبيته والمعادن التي يجذبها أو يلتقطها وأصله والعناية به ، والبوصلة ، والبطة المغناطيسية ، والابرة السحرية ، والمغناطيسيات الكهربية ، وعمل المغناطيس في حياتنا اليومية الخ

ولزيادة الفائدة من هذا الكتاب حلي بالصور بعضها ملون تلويناً جميلاً وبعضها عادي الطبع

والكتاب من غير شك مفيد كل الفائدة للطلبة ولمن يريدون أن يعرفوا بعض المعلومات العامة الضرورية في حياتهم

ويقع الكتاب في ٣٦ صفحة من القطع المتوسط ، وقد تولت مؤسسة فرانكلين اصداره ويطلب من دار المعارف بالقاهرة

فتش عن المرأة



تحفة بوليسية رائعة بقلم الكاتبة المشهورة أجاثا كريستي

جريمة غير متوقعة حدثت تحت سمع وبصر أمهر رجال البوليس في كيوه
وظلوا رغم هذا في حيرته طويلاً - لأن عقلاً جباراً كان يكمن وراءها!

تقدمها:

روايات الهلال

٨ ٥

اشترك فى الهلال

اسعار الاشتراك على الصفحة الثالثة

طريقة الدفع

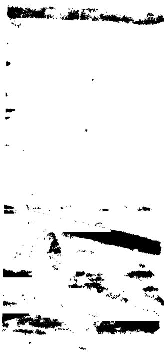
فى اقليم مصر : بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات
فى السودان : بحوالات بريدية او شيكات

فى الخارج : بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة . او حوالة نقدية [illegible] وقيمة الاشتراك تدفع مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال داخل خطاب مسجل او الى احد وكلائنا ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان .	شركة فرج الله للمطبوعات ــ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت صندوق بريد ١٠١٢ (الاعداد ترسل بالطائرة)
العراق :	السيد محمود حلمى ــ المكتبة العصرية ــ ببغداد
اللاذقية :	السيد نخلة سكاف
جده :	السيد هاشم بن على نحاس ــ ص.ب ٤٩٢
البحرين :	السيد مؤيد احمد المؤيد ــ مكتبة المؤيد
البرازيل :	Dr M[illegible] H. Thome Praça Do Colegio N° 3 3° A[illegible] 9 SAO PAULO ─ BRASIL
غانا :	Mr Joseph Hassan, The Cine Travel, Co., P.O. Box 1882, ACCRA, GHANA

المثال : مجلة



في هذا العدد

- الحرب الأكبر
- خطر الفيروس المفقود
- عباس العقاد بين الشعر
- عروس النيل و عيد النيل
- أسرار العروس . قلب امرأة
- قصة الحديد والفحم
- الدنيا مصالح (مسرحية)
- الخريف بريشة نوابغ الفن
- امرأتان في حياة القرني
- شريعة السجون
- عباقرة دفعوا ضريبة المجد نيتشه العبقري المجنون
- الميكانيكي العجيب (قصة)
- ٢٤ ساعة بين الهنود الحمر
- نساء في حياة موليير
- قصة الكورتيزون
- التوبة الى القلب
- الصيف موسم الالتهابات
- الترياق قد يتحول الى سم

هذا عدا باب موكب العلم والاختراع والابواب الاخرى

الهلال

٦ قروش　AL HILAL　Octobre 1958　اكتوبر ١٩٥٨



آمنتُ بالله واستثنيتُ جنته　　دمشقُ روحٌ وجناتٌ وريحانُ

شوقي

مجلة شهرية تصدرها دار الهلال ش.م.م

أسسها: جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

رئيسا تحريرها: اميل زيدان ، شكري زيدان

مدير التحرير طاهر الطناحي

أول أكتوبر ١٩٥٨ — ١٧ ربيع الأول ١٣٧٨

بيانات ادارية

ثمن العدد : في الجمهورية العربية المتحدة: اقليم مصر ٦٠ مليما ، اقليم سورية ٨٠ قرشا سوريا — في جمهورية السودان ٦٠ مليما — عن الكميات المرسلة بالطائرة : في لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا — في الاردن والعراق ٨٠ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : في الجمهورية العربية المتحدة : اقليم مصر ٦٠ قرشا صاغا ، اقليم سورية ٨٠٠ قرش سوري — في جمهورية السودان : (البريد العادي) ٦٠ قرشا صاغا (بالطائرة) ٩٦ قرشا صاغا — في لبنان (بالطائرة) ٨٠٠ قرش لبناني — في السعودية والعراق والاردن وليبيا واليمن (البريد العادي) ٨٠ قرشا صاغا و (بالطائرة) ١١٦ قرشا صاغا — في الامريكتين (البريد العادي) ٤ دولارات — في سائر انحاء العالم (البريد العادي) جنيه مصري واحد

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

نخبة مختارة من احدث البحوث وروائع القصص

صفحة

٦ كلمة الهلال مهرجان شوقي
٨ شوقي في شبابه : بقلم احمد شوقي
١١ اشجان والحان في الفصل الاخير من حياة شوقي : بقلم الاستاذ طاهر الطناحي
١٧ كيف ننجو من القنبلة الذرية ؟ بقلم رينشلود جوسنل : تلخيص الاستاذ شاكر حنا
٢٤ ماسي النجوم والكواكب : هؤلاء النجوم اختطفتهم الفواجع من دنيا المجد
٣٢ اغرب المغامرات (بونتي السفينة العاصية)
٣٨ طه حسين في ريعان شبابه : للدكتور حمان الدين الرمادى
٤٢ (ورقة الآس) قصة بقلم احمد شوقي
٤٧ من الماسيس الكفاح ضد العاهات ، هزمت شلل الاطفال : بقلم مدام ليس هارتل
٥٠ مذكرة حرب طائفية : بقلم السيدة وداد سكاكيني
٥٧ اغرب القضايا (الاصبع الخفى) : بقلم الاستاذ حبيب جاماتي
٦٢ الحياة قصص
٦٧ عابر الفضاء (قصيدة) : بقلم الاستاذ اسكندر خورى المحامي
٦٨ متى يطول ابنك : بقلم الدكتور ادوارد ولكز
٧٤ تعال معي الى جنة العصافير
٨٠ القاضي المجهول قصة بوليسية : بقلم «ارنولدكير»

رسالة الهلال : خدمة النهضة الفكرية في العالم العربي

مجلة الشرق الأدنى
٦٦ سنة في خدمة العلم والأدب والثقافة

صفحة

٨٦ موكب العلم والاختراع
٩٢ ابتكارات جديدة
٩٤ هي ... المرأة
٩٨ ملك الجزيرة المجنون (قصة)
١٠٤ من نافذة العالم
١١٠ القلق قد يقتلك : بقلم الدكتور هنري هاريس
١١٣ أبو أيوب الانصاري يحقق نبوءة النبي محمد :
بقلم الدكتور زكي المحاسني
١١٨ قرأت لك هذا الكتاب : فيم يختلف الرجال والنساء ؟
تأليف الدكتور تيودور وايك : تلخيص السيدة صوفي عبد الله

الصحة والجمال

١٢٦ مرض الكتمان : بقلم الدكتور كامل يعقوب
١٢٩ الفقاعات القاتلة : للدكتور محمد الظواهري
١٣٠ مرض الصرع له قصة : بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
١٣٢ ماذا في الطب من جديد ؟
١٣٥ طبلة الاذن ليست كل شيء في السمع :
بقلم الدكتور عز الدين السماع
١٣٧ التراب القاتل : بقلم الدكتور نجيب رياض
١٤٠ طبيب الهلال يجيبك
١٤٤ معرض الكتب

مهرجان شوقي

يقيم المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب في الخامس عشر من شهر اكتوبر الحالي مهرجانا ادبيا لذكرى مرور ربع قرن على وفاة شاعر العروبة احمد شوقي

يشترك فيه طائفة من كبار الشعراء والكتاب في الاقطار العربية بمحاضراتهم وقصائدهم في ايام هذا المهرجان يتناولون فيها مناقب هذا الشاعر النابغة . وما اداه للعروبة والاسلام من خدمات كبرى جعلته في المقدمة من بناة النهضة العربية والاسلامية في الشرق . كما جعلته في الصف الاول من المجاهدين في سبيل حرية الشرق وعزته



وقد كانت . وطنيته الوطنية تبث الوعي الوطني في النفوس وتحرك الهمم الى طلب المجد وتوقظ الشاعر تعمل للحرية والتمسك بالكرامة والاستقلال التام وكانت قصائده الاخلاقية تنصر الفضيلة ، تحارب الرذيلة وتبث في الناس مكارم الاخلاق

وقد طالما اشاد بالاخلاق الكريمة وصفها كاساس لرقي الامم ووسيلة للوصول الى المجد والشرف . بل كانت الاخلاق الفاضلة عند شوقي هي الامم . والامم هي الاخلاق ، كما قال

وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولقد ساهم شوقي في نهضة مصطفى كامل منذ خمسين عاما ، كما ساهم في نهضة ١٩١٩ . وقد تفرعت عن هاتين النهضتين نهضات اجتماعية واقتصادية . فكان شوقي في المقدمة من رجالات مصر والشرق العربي في تأييد هذه النهضات ، ودفعها الى الامام ، وكانت اشعاره مصادر وحي يسري في النفوس والألباب فيحرك الهمم ويقوي العزائم ويحث على الاصلاح ومحاربة الفساد ، ويحفز على العمل لاستقلال البلاد سياسيا ، واقتصاديا ، وثقافيا

وقد أشاد شوقي بالعلم ، وساهم في كل فكرة تهـــدف الى رقي الأمة في نواحي حياتها العلمية والوطنية وقال في فضل العلم :

العلم في سبل الحضـــارة والعلى ... حاد لــكل جمـــــاعة وزمام
باني الممالك حين تنشــد بانيا ... ومثــابة الأوطان حين تضام

ولمــا كان المـــال هو عماد الحياة وقوام كل مشروع اصلاحي في الشعوب ، فقد أهاب شوقي بالعمل لتوفير المال ، وتوجيهــه نحو المشروعات الاقتصادية والصناعية المفيدة

ولما قام مشروع القرش نظم شوقي فيما نظم من قصائده القومية قصيدته التي مطلعها :

لا يقيمن على الضيم الأســـــد ... نزع الشـــبل من الغاب الوتد
كبر الشـــــبل وشبت نابه ... وتغطى منكبـــاه باللبـــــد

ثم يقول مخاطبا الشباب :

فتية الوادي عرفنـــــا صوتكم ... مرحبـــا بالطائر الشادي الغرد
هو صـــــوت الحق لم يبغ ولم ... يحمل الحقد ولم يخف الحسد
يجعـــــل الأوطان أغنيتــــه ... وينادي الناس من جاد وجـد
كلما مر ببـــــــاب دقــه ... أو رأى دارا على الدرب قصـد
غاديا في المدن او نحو القــرى ... رائحا يسال قرشـــــا للبلد
أيها الناس اسمعوا واصغوا له ... اخرجوا المـــال الى البر يعـد
لا تردوا يدهـــــم فارغـــة ... طالب العـــون لمصر لا يرد

وقد اشـــــاد بالمال في هذه القصيدة ومكانته في بناء الســـيادة والسلطان . فقال :

تلك مصر الغـــــد تبني قلعتها ... نادت الباني وجاءت بالعــــــدد
وعلى المــــال بنت ســــلطانها ... ثابت الأساس مرفوع العمـــد

الى آخر هذه القصيدة،وغيرها من القصائد التي أهاب فيهابالعناية بالاستقلال الاقتصادي والاستقلال السياسي

ولقد كانت هذه القصيدة آخر قصيدة قالها فيحياته اذا استثنينا الأبيات التي انشدت في حفلة القرش يوم وفاته ، وكأنما شاءت المقادير أن تجعل شوقي عاملا لبلاده ، مساهما في نهضة وطنـه الى آخر رمق في حياته ، بل وهو محمول جثة هامدة على الاعناق

من أجـــل ذلك كانت اقامة المجلس الأعلى لرعاية الفنـــون لذلك المهرجان من الاعمال الوطنية المجيدة التي تفي مصر بها لذكرى هـــذا الشاعر العظيم الذي توج الشعر العربي في مصر بتاج الزعامة، وكان موته فخرا للعروبة ، وفخرا للغة العربية وللشرق العربي

في ١٥ أكتوبر المقبل يقيم المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب مهرجانا لذكرى شوقي بمناسبة مرور ربع قرن على وفاته . وبهذه المناسبة ننشر هذا المقال

شوقي في شبابه

بقلم أحمد شوقي

سمعت أبي رحمه الله ، يرد أصلنا الى الأكراد فالعرب . ويقول ان والده قدم هذه الديار يافعا ، يحمل وصاة من أحمد باشا الجزار الى والي مصر محمد علي . وكان جدي ، وأنا حامل اسمه ولقبه ، يحسن كتابة العربية والتركية خطا وانشاء ، فأدخله الوالي في معيته ، ثم تداولت الأيام ، وتعاقب الولاة ، وهو يتقلد المراتب العالية ، ويتقلب في المناصب السامية ، الى أن أقامه سعيد باشا أمينا للجمارك المصرية ، فكانت وفاته في هذا العمل عن ثروة واسعة ، بددها أبي في سكرة الشباب ، ثم عاش بعمله غير نادم ولا محروم . وعشت في ظله وأنا واجد أسمع ما كان من سعة رزقه ، ولا أراني في ضيق حتى أندب تلك السعة ، فكأنه رأى كما رأى لنفسه من قبل ، أن لا أقتات من فضلات الموتى .

أصول أربعة

أنا اذن عربي ، تركي ، يوناني ، جركسي ، بجدتي لأبي ، أصول أربعة في فرع مجتمعة ، تكفله لها مصر ، كما كفلت أبويه من قبل . أما ولادتي فكانت بمصر القاهرة . وأنا أحبو اليوم الى الثلاثين .

حدثني سيد ندماء هذا العصر ، المرحوم الشيخ علي الليثي قال : « لقيت أباك وأنت حمل لم يوضع بعد ، فقص علي حلما رآه في نومه ، فقلت له وأنا أمازحه : ليولدن لك ولد يخرق كما يقول العامة ، خرقا في الاسلام » . ثم اتفق انني عدت الشيخ في مرض الموت ، وكانت في يده نسخة من جريدة الاهرام ، فابتدر خطابي يقول : « هذا تأويل رؤيا أبيك يا شوقي . فوالله ما قالها قبل في الاسلام أحد » ، فقلت : « وما تلك يا مولاي ؟ » قال : « قصيدتك في وصف البال « باليه » ، التي تقول في مطلعها :

حف كأسها الحبب
فهي فضة ذهب

« وهنا هي ذي في يدي الروشتة » فاستعملت بلغة وقلت : « الحمد لله الذي جعل هذه هي « الحرق » » ولم يضر بي الاسلام فتيلا »

محاجر فوق زئبق

اخذتنى جدتى لأمى من المهد ، وكانت منعمة موسرة ، فكفلتنى لوالدى ، وكانت تحنو على فوق حنوهما ، وترى لى مخايل فى البر مرجوة . حدثتنى انها دخلت بى على الخديو اسماعيل وانا فى الثالثة من عمرى ، وكان بصرى لا ينزل عن السماء من اختلال اعصابه ، فطلب الخديو بدرة من الذهب ، ثم نثرها على البساط عند قدميه ، فوقعت على الذهب اشتغل بجمعه واللعب به ، فقال لجدتى : « اصنعى معه مثل هذا فانه لا يلبث أن يعتاد النظر الى الارض » ، فقالت : « هذا دواء لا يخرج الا من صيدليتك يا مولاى » قال : « جيئى الى به متى شئت ، انى آخر من ينثر الذهب فى مصر » ولا يزال هذا الارتجاج العصبى فى الابصار يعاودنى ، وكان المرحوم الشيخ على الليثى ، كلما التقت عينه بعينى ، ينشد هذا المصراع للمتنبى : « محاجر مسك ركبت فوق زئبق » !

على باشا مبارك

« وعرض شوقى لنشأته الدراسية فذكر انه التحق بمكتب الشيخ صالح وهو فى الرابعة من عمره ، وانه التحق بمدرسة المبتديان فوجد ممانعة من

ناظرها بسبب صغر سنه ، ومكث بها سنتين ، ثم التحق بقسم الترجمة وتخرج منه بعد سنتين »

وبينما انا اتردد على المغفور له على باشا مبارك فى شأن ، ورد عليه مرسوم من المعية بطلبى اليها ، فكان سروره بذلك اضعاف سرورى ، فذهبت الى السراى ، وهناك استؤذن لى على الخديو توفيق ، فقال : « قرأت يا شوقى فى الجريدة الرسمية انك اعطيت الشهادة النهائية ، وكنت انتظر ذلك لالحقك بمعيتى ، ولكن ليس بها الآن محل خال ، فهل لك فى الانتظار ريثما يهيىء الله لك الخير ؟ » فقلت : « حسبى انك قد ذكرتنى من تلقاء نفسك » فاطرق هنيهة وقال :

وقد سمعت لنا بالعطل من الخدمة. فابلغه انني ربما اوخلته من عمل فلك . ثم نهض واذن لي في الانصراف

لبث في المنية بضعة اشهر انتظر فرصا تاتي به لقد . وكان المرحوم على باشا مبارك لم يقطع عنى الرأي . الى ان كان يوم كثر عبثه . وتثاقل مطره . فخرجت قبيل الاصيل في حاجة لي على حمار ابيض كان لوالدي . وبينما انا عائد الى منزلي اجتاز ميدان عابدين . مررت بالخديو في بهو السراي يشرف منه . فنزلت عن الدابة وامرت الخادم ان يبتعد بها وان يلاقيني خلف القصر . ثم مشيت على الاقدام . حتى اذا انتهيت من الميدان اعترضني رسول من الامير يدعوني اليه . فوافيته وانا لا اعرف السبب . وكان معه المرحوم عبد الرحمن باشا رشدي . فحلل صورة الغضب وقال : لماذا نزلت عن حمارك .. اليس لي ان اطل من بيتي ؟ . قلت : عفوا . هكذا ادبنا الاوائل . حيث يقول شاعرهم

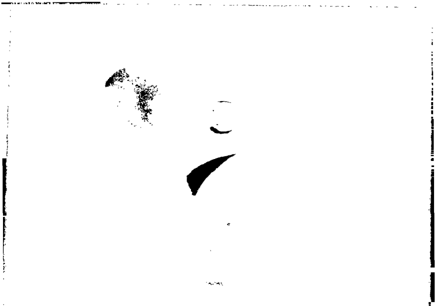
واذا المطي بنا بلغن محمدا
فظهورهن على الرحال حرام

فتبسم ضاحكا ثم قال : انكم معشر الشعراء تتعاملون بالعبوم . وهذا اليوم من ايامكم . فاسمع للباشا . فان عنده لك مالا . فالتفت الباشا عندئذ الى وقال : الان امرني افندينا ان اعلمك تعيين ابيك مفتشا في الخاصة الخديوية . ولما انتخبني بعد شهر . فغلبني السرور حتى انساني الشعر . وكان ذلك وقته

امنية والدى

وتوفى والدى بعد سنوات . فكان لي عجبا أن وجدت بين اوراقه شيئا كثيرا لي من منتخبات منظومي ومنثوري ما نشر منه وما لم ينشر . قد كتب بعضه بالحبر . والبعض الآخر بالرصاص . والكل بخط يد المرحوم . وقد لمه في ورقة كتبت عليها هذه العبارة . « هذا ما تيسر لي جمعه من اقوال ولدي وهو يطلب العلم في اوروبا . فكنت كاني اراه . واني آمره أن يجمعه ثم ينشره للناس ، لانه لا يجد بعدي من يعتني بشئونه . وربما لم يوجد بعده من يعنى بالشعر والآداب » .

فبينما انا ذات يوم تعب بهذه الاوراق . حيران لوصية الوالد كيف اجريها . زارني صديقي مصطفى بك . رفعت . فحدثته حديثي فسالني ان اعيره الاوراق اياما ثم يعيدها الي . ففعلت ثم لم يمض شهر حتى بعث بها الي . واذا هي قد نسخت بقلم سليم ، يؤيده ذوق صحيح . بحيث لم يبق الا ان تدفع الى الطابع . فاخذتها وبودي لو وفيت صديقي المشار اليه حقه من شكر الصنع ، وانا اقول لنفسي : « لئن صدق ابي في الاولى لقد ظلم في الثانية ، فان الخير لايزال في الناس » .



أشجان وألحان

في الفصل الأخير من حياة شوقي

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

لما قال أمير الشعراء أحمد شوقي في رثاء شاعر النيل حافظ ابراهيم :

قـــد كنت اؤثر أن تقـــول رثائي
يا منصف الموتى من الاحيـــــاء
لكن سبقت وكلّ طول ســـــلامة
قـــدر وكل امنيـــة بقضـــــاء

قلنا : لقد نعى نفسه أمير الشعراء وآذنت شمس حياته بالمغيب ، وما نحسب انه مقيم بيننا طويلا ، وقد لا ينتهي العام ، حتى نفتقده بين الصفائح والرجام

وكنا وقتئذ في آخر يولية ١٩٣٢ ولم يحف نصا على شاعر النيل ، ثم مضت بعد وفاته ثلاثة وثمانون يوما ، وفي صبيحة اليوم الرابع والثمانين — وهو ١٤ اكتوبر — طوى مصر والجزيرة العربية والشرق كله نبأ فزعت فيه دولة الادب بآمالها الى الكذب ، لانه كان نبأ مفاجئا ، ولانها كانت تمنى لشوقي حياة طويلة ، ولها من شوقه ثروة جديدة

وقبل ان يموت بأيام عاد في المساء الى داره « كرمة ابن هانيء » ، فلما دخلها وقف بالحديقة وقال لسكرتيره :

— كم قبرا تسع هذه الدار ؟

فدهش السكرتير وقال له :

— لماذا هذا السؤال يا باشا (١) ؟!

فقال شوقي :

— لا شيء ، لكنه خاطر مر بنفسي ، فذكرت الموت ، وطالما خالجتني ذكراه في هذه الايام ، هب انني مت فماذا يكون ؟!

— عشت يا أمير الشعراء ، ولا روعت فيك مصر ، ولا فجع بك الشرق العربي

— لا تخف على الموت بالمصيبة العظمى ، وقد يكون منجاة من حسد حاسد او حقد حاقد ، والقبر ابقى من هذه الدار ، وهو لا يشغل غير عشرة امتار ، اما هي فقد شغلت خمسة آلاف متر ، فلو بنيت في مكانها قبور لاتسعت لخمسمائة قبر ، أليس كذلك ؟

فاسقط في يد السكرتير ، وعاد شوقي فاستأنف كلامه ، فقال :

« اي ان كرمة ابن هانيء تشغل من الارض ما يكفي ثلاثة آلاف من « الموتى » فما اعظم طمعنا في دار الفناء وقناعتنا في دار البقاء

— اراك اليوم تذكر الموت ، وقد نهيتنا عن ذكره في مجالسك ، وتمنيت لنا منه النجاة

— نعم ، ولكني ماخفته يوما ، وما ذممته قط ولالذت منه بالفرار ، ولا نقمت لاجله على الاقدار

انا من لا يرى الفرار من الموت
ومن لا يرى من الموت بدا
انما الموت منتهى كل حي
لم يصب مالك من الملك خلدا
سنة الله في العباد ، وامر
ناطق عن بقائه ، لن يردا

ولماذا الفرار من راحة بعد عناء ، ونعيم بعد شقاء ، فان « الحياة كمهدك بها معصية ، عن الحظيرة مقصية (٢) ، وخلوة حلوة عواقبها نغص ، ومشاربها غصص ، أفعى خداعة ، ولذة لداعة ، شوك بغض الورد ، وقذى نغص الورد (٣)

---

(١) كان شوقي يدعى بين عارفيه بهذا اللقب لانه يحمل رتبة الامتياز

(٢) هذه الفقرات من اسواق الذهب لشوقي

(٣) الورد بكسر الواو الاشراف على الماء للاستقاء

فقبل ان اطال التفكير وبالغ في التفكير، وكد باله ، وجهد بلباله ، واحترق احتراق الذبالة :

خل اهتمـــامك ناحيـــه
وخـــذ الحياة كماهيـــه

ولنعـد الى كرمة ابن هانيء ، اليست واسعة الجوانب،ثم اليست تتسع لخمسمائة قبر ، في كل قبر ستة اموات ؛ فتكفي اذن ثلاثة آلاف ميت فبئس حرص الانسان وبئست نفسه الملحة على الشهوات

والنفس عاكفة على شـــهواتها
تاوي الى احقادهـــا وتثور
والعيش آمـــال تجد وتنقضي
والموت اصدق والحياة غرور

« نعيش ونمضي في عذاب كلذة ، وفي لذة كعذاب . وتذهب من الاحلام في كل مذهب،ثم تنتهي هذه الاحلام الى ذهاب . ونبني من التراب قصورا ونحن لعمر الحق تراب . والفلك دائر ما لعصاه مستقر . ودولابه بالعالم سائر ، وعلى جانبيه المرتقى والمنحدر . نقض ايوان كسرى من اساسه ، واتى الاهرام من ام راسه، ودهى صرح الحمراء ، فقوض منه اعظم البناء . ولم تبق له الخطوب الا عمدا قائمة . كانما هي على عباب الايام عائمة

« اين رومية وقيصرها، وجنة (١) الطلح ومعتمدهـــا ، واين نابليون وصولته ، وصقر قريش ومنيته (٢) قد صار القصر له قبرا ؛ ثم ذهب القبر وصاحبه ، واصبح ذكرا في الافواه ، وخاطرا في النفوس ، او سطرا في الطروس »

ثم ماذا انسيت السؤال :
ـ كم قبرا تسع هذه الدار ؟
ـ . . . .

ـ اليست كرمة ابن هانيء تسع خمسمائة قبر،واليست هذه القبور تتسع لثلاثة آلاف من الموتى ، ثم السنا مسرفين جدا . لقد شغلنا من الارض كثيرا ، وعطلنا من منافع الناس كثيرا . فبعدا لطمع الانسان يطلب الجاه ، ويستزيد من المال ، ويستعمر من الارض آلافا ، ويكلف نفسه المتاعب ، ويبني حول حجرته حجرات ، وفوق طبقته طبقات ، ويرجو ان ينطح بها عنان السموات وما درى ان الحياة دقائق ولحظات . فما اضله واعجب عقله . لقدشغل بنفسه عن رمسه ، ونسي انه زائل ولو طال به المدى ، وانه واصل ولو ابطات به المطية

كل حي وان تراخت منـــايا
ه قضـــاء عن الحيـــاة انقطاعه
والذى تحرص النفوس عليه
عـــالم باطل قليـــــل متـــاعه

« اني لاشعر بتعب في هذه الايام، وقد استهلك جسمي الضعف ، وعصرتني الشيخوخة ، فما ابقت مني غير مخ في عظام ، وما احسب اني مقيم طويلا فيما ترى على ايـة

(١) جنة الطلح هي وادي الطلح كان منتزها باشبيلية للمعتمد بن عباد
(٢) المنية بضم الميم وسكون النون عند عبد الرحمن الداخل بمدينة قرطبة وقد دفن فيه

الحالين يا بنى الاجل ، ابعـد الرقاد ابها ام غفلة من النفس ، وسنة من الحس

واى الصرعين اشـد ، موت
على علم ، ام الموت الصموات
وهل تقع الفؤوس على امان
كما وقعت على الحرم القطاة

وكان امير الشعراء قد اشتد ضعفه فى السنوات الاخيرة ، وبدا اكثر من سنه ، وقد دفعه شدة ضعفه الى زيادة عطفه على الفقراء ومواساة البؤساء ، وكان يقول : « حسبى ان اسمع من انسان انه مريض او ضعيف او يائس فيحزننى الم عميق ، ووجد شديد ، هل ترونى ازور الآن العظماء او ذوى الجاه ، لا ، انى ضعيف واحب الضعفاء »

وركب سيارته من داره قبل وفاته بقليل مع سكرتيره ، متذكرا فى الطريق الازمة الناشبة فى العالم فى ذلك الحين فتحدث عن وجوب الاقتصاد فى تلك الايام حتى وصل الى مكتبه ، فتقدم اليه بعض ذوى الحاجة ، فمنحهم بعض المال ثم قال لسكرتيره : « كنا نقول من دقائق انه يجب الاقتصاد فى هذه الايام ، فهيا بنا ننصرف قبل ان يدركنا آخرون » ، وبينما هو يهم بركوب السيارة اقبل عليه بائس ، فقال له : « ليس معى شىء » وامر السائق بالسير . وما كادت السيارة تبتعد قليلا عن المكتب حتى امر السائق بالرجوع ، وقال لسكرتيره : « ابحث عن الرجـل الذى صرفته ، فلعله يكون فى حاجة اشد من الذين تقدموه » فبحث عنه حتى وجده فعاد به ، فقال له شوقى :

« لا تؤاخذنى ، فانا مريض واعصابى ضعيفة ، فلا تتكدر من حدتى » . ومنحه مبلغا من المال

وكان شوقى قد اصيب بمرض تصلب الشرايين ، وكانت اعصابه طول حياته ضعيفة ، وقد زادت ضعفا بهذا المرض ، وبما كان يبذله من مجهود ادبى فى شيخوخته ، فاصبحت تتاثر باقل مؤثر ، حتى تكاد تتاثر بخطرات النسيم ، او بلمس الحرير . وكان اذا دخل عليه انسان ممن يعرفهم او ممن لا يعرفهم اختلجت اعصابه ، فيسلم عليه فى حركة عصبية ترتعش لها يده ، ويمكث نحو دقيقتين فى هذه الرعشة فلا يطمئن الا بعد برهة ، او بعد ان يشرب القهوة

وقد نصحه طبيبه كثيرا بالكف عن العمل والانتاج ، والانقطاع الى الراحة من عناء الحياة ، ولكن العمل الادبى له طبيعة ، والانتاج الشعرى له ديدن ، فكان من المحال ان يحقق رجاء الطبيب

وقد كان يتمثل كلما عراه تعب بقوله :

اقول لهم فى ساعة الدفن خففوا
على ولا تلقوا الصخور على قبرى

الم يكف هم واحد قد حملته
فاحمل بعدالموت صخراعلى صخر

واستمر يسهر الليل كله ، ويعاني قرض الشعر ، وتأليف الروايات ، حتى نزلت به المنية فجاة بعدما مهد لها بهذا الضعف الجسمي ، والمجهود النفسي الذي كابده اربعين عاما ، فخلف للادب العربي ثروة ضخمة ، وبنى لنفسه مجدا خالدا

***

وكانت اوائل اكتوبر ، فاعتزمت جمعية القرش اقامة احتفال في يوم ١٤ من هذا الشهر لافتتاح مصنع الطرابيش ، ورغبت اليه أن يتوج هذه الحفلة بقصيدة من قصائده ، فنظم لها هذه القصيدة :

الملك بالمـــــال والرجال
لم يبن ملك بغـــــير مال
والمـال ركن الشعوب يؤوى
اليـه في السلم والقتـــال

ثم قال :

الحمـــد لله قام منـــــا
اواخــــر تممــــوا أوائل
وســد جيـل مكان جيـل
لله من ســــابق وتال

وما درى احـد ان امير الشعراء سيغادر عالم الشقاء في اليوم الذي تلقى فيه آخر قصيدة له وهو على فراش الموت

ففي اليوم السابق لهذا اليوم احس شوقي بتحسن في صحتـــــه ، فطابت نفسه لصباح ذلك اليوم العتيد الذي ذاق فيـــــه من لذة الشفاء ما لم يذقه منـــذ سنوات ، وكاد يستعيد بما خالجـه من طرب وسرور وبهجة الماضي ، وما طوى فيه من عيش ظليل ، وعهد باسم الوجنات جميل

وفي منتصف السابعة مساء ركب امير الشعراء السيارة مع سكرتيره وذهب للرياضة في مصر الجديدة . . .
وفي الطريق قال له :

ــ اراني اليـوم منشرح النفس جدا ، فاني اشعر براحـــة تامة ، واعتدال في بنيتي ، وقد تناولت الغذاء بشهية

وفي عودته مر باحـد المطاعم ، فتناول فيه العشاء ثم توجـه الى دار الجهاد فدخل حجرة السكرتير ، وعلم الاستاذ توفيق دياب بقدومه ، فانتقل اليه ، فقدم له شوقي بك سيجارة ، ولاحظ الاستاذ دياب أنه يسعل سعالا خفيفا ، فسأله عما به ، فأجاب :

ــ ذلك برد بسيط ، وهو عارض منتشر في هذه الايام

ــ لعله من اختلاف الفصول

ــ اظن ذلك

ومكث شوقي الى الساعة الحادية عشرة ، ونهض قائلا : « اني ذاهب الى داري لاستريح ، والتمس شيئا من الدفء »

وركب السيارة حتى وصل الى كرمة ابن هانيء ، وقبل أن يدخل

غرفته وقضى نزهة في الحديقـــة ، وقال لسكرتيره :

ــ هبه ثم صرا تسع هذه الدار ؟

ــ لماذا يا باشا تعود الى هـــذا السؤال ؟ !

ــ لا شيء . . . ولكنه خاطر مر بنفسي كما مر بها منذ ايام

ــ انه خاطر يمر كثــيرا بنفوس الناس ، وهو وهم باطل

ــ بل ان الموت حق . . ثم . . الم اقل لك ان هذه الدار تسع خمسمائة

نفر وانها تسع لثلاثة آلاف من الاموات

ــ لقد ذكرت لي انك بصحة جيدة ، فلماذا هذا الخاطر المخيف

ــ لا شيء . . لا شيء . . اذهب ونم

وأوى أمير الشعراء الى مضجعه ، واراد النوم ، فاعتراه ارق وسعال ، فدثر حتى دفيء ، ولكنه لم يسكن الى الدفء ، ولم يطمئن الى الفراش ، وشعر بآلام في صدره ، ثم ضيق في نفســـه فأيقظ سكرتيره وأمره ان يقــــوم باسعاف خاص بالتصلب الشرياني ، فلم يفده هذا الاسعاف . فأمره أن يستدعي الدكتور جلاد ، وأن يوقظ اسرته

وكان الموت يسرع اليـه الخطى ، وينشر اجنحته على سريره ، ويناجي شاعرا طالما ناجى النجوم في افلاكها ، والطير في اجوائهـا ، والازهار على افنانها ، وقد طوى القرون القهقرى حتى اتى الرشيد في ناديه ، والمامون في مغانيه ، وسيف الدولة في مجالس متنبيه ، فسحر النفوس بعجائب سحره ، وامتلك القلوب بعظمـــة شعره وشأى الاوائل بعظمة انتاجه ، وبزهم بفيض نفسه ، وباهر تفننه

وعاد سكرتيره الخاص فوجد أمير الشعراء يجود بنفســه ، فطمأنه الى حضور الطبيب ، فقال شوقي :

ــ لا امل بعد الآن ، ان امري قد انتهى ، فـــــــسلام على أولادى واصدقائي

وحضرت السيدة زوجته واولاده فراوه في النزع الاخير ، فارتاعوا . وجاء الطبيب ، فوجد الشـــاعر العظيم يختتم حيـاة عبقرية لم تتح للعربية منذ أجيال

مات نابغـــة العصر في الشـــعر العربي ، وقد أوصى بان يكتب على قبره هـذان البيتان من قصـيدة (نهج البردة) :

يا احمد الخير لي جاه بتسميتي
وكيف لا يتسامى بالرسول سمي
ان جل ذنبي عن الغفران لي أمل
في الله يجعلني في خير معتصم

صورة الغلاف

طالبة حسناء من كلية دوحة الادب للبنـــــات بدمشق جالسة بجوار نافورة حديقة التكيـــة الملحقـــة بجـــامع السلطان سليم بدمشق . .

القنبلة الذرية ؟

صدر اخيرا كتاب ... من القنبلة الذرية» ، من تأليف ... ب التجارب الذرية فى جزر بكينى ... الدفاع الامريكى والكتاب ... ن موضوع الوقاية من أخطار الحرب الذرية

بقلم ريتشارد جرستل

مراقب التجارب الذرية فى جزر بكينى

ومستشار هيئة الدفاع المدنى الامريكى

تلخيص الاستاذ شاكر حنا

كيف تعمل القنبلة الذرية ؟

للقنبلة الذرية آثار ثلاث :

١ ــ صدمة الانفجار : ويتسبب عنها ٥٥٪ من الاضرار الناجمة عن الانفجار الذرى

٢ ــ الحرارة : ويتسبب عنها ٣٠٪ من الاضرار الناجمة عن الانفجار

٣ ــ الاشعاع : ويتسبب عنه ١٥٪ من الاضرار الناتجة من الانفجار

اما (صدمة الانفجار) فيقصد بها قوة الضغط الناشىء عن الانفجار . اذ يثير ريحا مفاجئة تبلغ سرعتها عشرة امثال سرعة العاصفة

اما (الحرارة) فالمقصود بها انه عندما تنفجر القنبلة الذرية فانها تبعث بضوء شديد تصدر عنه موجة حرارية تمتد مسافة أميال كثيرة ، الا فى حالة الانفجار فى اعماق الماء

اما (الاشعاع الذرى) فهو غير مرئى، وهو ما يسبب القلق والانزعاج لمعظم الناس . وهذا الاشعاع هو الذى يميز القنبلة الذرية عن غيرها من القنابل العادية .. وحالما تنفجر القنبلة الذرية يصدر عنها ذلك الاشعاع الذى لا تدركه الحواس، وقد يصيب شخصا دون ان يحس به

ما مدى خطر صدمة الانفجار ؟

ان قوة الضغط الـــانى؟ عن الانفجار قوية جدا ومروعة للغاية ، فاذا انفجرت القنبلة الذرية عـــلى ارتفاع ... متر ـ وهو الارتفاع الذى عنده يصل العدو لبلوغ ماعظم الاضرار التى تصيب البشرية ـ فان الانفجار يحدث اعصارا فجائيا فى غاية العنف والشدة .. ويمتد هذا الاعصار فى كل اتجاه وناحيـــة ، وتبلغ سرعة الريح داخله نحو ١٠٠ ميل فى الساعة . ويضرب الاعصار فى قوة عنيفة كل ما يندفع نحوه ، ويكتسح ـ فى دائرة قطرها نصف ميل من مركز الانفجار ـ كل شىء يقف فى طريقه . فيدك كل المبانى العـــالية . ويحطم كل العمـــارات الشامخة . اما البيوت العادية فانها تمحى من الوجود

ويستغرق ذلك كله ثلاث ثوان .. فاذا امتدت المسافة اكثر من ميل من مركز الانفجار اخذت حدة الصدمة تضعف . ولكن جميع المبانى التى تقع فى حدود ميلين من مركز انفجار القنبلة الذرية لابد وان تصيبها أضرار بالغة . فتنهدم البيوت فوق ساكنيها . وتتســاقط الانقـــاض فوق رءوس الضحايا فى وابل منهمر يبعث عـلى الرعب ويحمـــــل فى طياته الموت المحقق .. وتـــندلع النيران فى كل مكان ، لتحصد الاخضر واليابس

وفى طريقها بعد ذلك تحـــــدث العاصفة الذرية عجبا .. فقد تتحدى مكانا وتضرب آخر بعده .. وقــد تتحول عن مبنى يقع على أحد جانبى الشـارع الى مبنى منكود يقع عـــلى الجانب الآخر فتدكه دكا فى حـين يحظو الاول ويكتب لساكنيه النجاة

وعندما ضرب العاصـــفة الذرية بناء شامخا فان البناء يفقد العاصفة بعض قوتهـــا اذ تتكسر مقدمتهـا وتتمزق وحدتها وتسير بعد ذلك وقد انقسمت الى قسمين لا يلتقيان بعـد ذلك ولا يعاودان الالتحـــــام .. من اجل ذلك فان بنـــاء ما قد يحمى ما خلفه من مبـــان ، كما وان الطوابق العليا من مسكن قوى البنيـــان قد تحمى ما تحتها من طوابق سفلى او تتحمل عنها الصدمة الاولى للانفجار

الحرارة الناجمة عن الانفجار

يصدر عن انفجار القنبلة الذرية موجة ضوئية وحـــرارية معا ، وهى تنبعث فى نفس اللحظة التى تنفجر فيها القنبلة الذرية ، وتدوم بضـــع لحظات . وتبلغ الحرارة آلوف الدرجات وهى تماثل الحرارة الكائنة عنــــد سطح قرص الشمس ذاتها ..

ويخطف البريق النــــــاجم عن الانفجار الذرى الابصار ، ويستطيع الناس أن يروه على بعد مئات الاميال حتى فى وضح النهــار ، وقد يعمى البصر لبضع ثوان أودقائق اذاكانت الابصار متجهة اليه أو قريبة منه

وتلعب الحرارة ـ الى جانب الضوء ـ نفس الدور ، وتنبعث الحرارة فى خـــلال ثلاث ثوان وتسرى بسرعة

الضوء الى جميع الاتجاهات ..

وفى خلال هذه الثواني الثلاث تحدث الموجة الحرارية من التلف والضرر ما يصيب كافة الاجسام الواقعة في مسافة ميل ونصف من مركز الانفجار .. فهي تشعل النار في كل الاجزاء القابلة للاحتراق كالورق والخشب ، وتشوى الناس والبهائم التي ليس لها مخبأ اوملجأ، وتحيل الاجسام الى غبار من الفحم .. أما فيما هو أبعد من ذلك فتحدث الموجة الحرارية حروقا فى الاجسام تنجم عنها آلام مبرحة . اما الكائنات التى توجد على مسافة خمسة أميال من مركز انفجار القنبلة الذرية، فانها تحس فقط بلفحة هوائية ساخنة ولكن قلما يحدث منها ضرر يذكر

ما شكل الاشعاع الذرى ؟

انك لا تستطيع ان ترى الاشعاع الذرى او تحس به ، وهو يشبه تماما اشعة X التى تستخدم للعلاج اولالتقاط صور لباطن الجسم، ويصدر الاشعاع فى نفس اللحظة التى تنفجر فيها القنبلة الذرية وفى خلال الثوانى التالية .. ويستمر الخطر الناجم عنه ٩٠ ثانية وبعد ذلك يزول . واذا كنت على مسافة ميل ونصف من مركز انفجار القنبلة الذرية فانك تكون بمأمن من خطر الشعاع الذرى .. وان الاحتماء داخل المخابىء العميقة ، أو خلف الجدران السميكة ، أو وسط الخنادق المحفورة يمكن أن يقى من الخطر الماحق .. بل ان أى مادة صلبة تفصل بينك وبين مكان الانفجار يمكن ان تقيك من الضرر لان مثل هذه الاشياء تكسر من حدة الاشعاع الذرى وتتحمل بخطره ..

هل الاشعاع الذرى هو وحده مصدر الخطر ؟

لا .. فان القنبلة الذرية حالما تنطلق يتخلف عنها عدد كبير جدا من قطع الرماد المتناهية فى الدقة ، وهذه بدورها يصدر عنها اشعاع يحمل فى طياته كل معانى الخطر .. ذلك ان بعض هذا الرماد قد يسقط على الارض ويمتزج بالتراب ، ثم تحمله الريح فيما بعد من المكان الذى حدث فيه الانفجار الى اماكن اخرى بعيدة .. ويصدر عن هذا الرماد أيضا اشعاع يحدث حروقا جسيمة بكل من يتعرض له ..

وإذا انفجرت القنبلة الذرية تحت سطح ماء عميق الغور فهنا الطامة والخطر المدلهم .. فان رماد القنبلة الذرية يتناثر مع الماء ثم تحمل الريح قطرات الماء الممتزجة بالرماد الذرى فى شكل ضباب يزحف الى سطح الارض أميالا عدة ، او فى شكل سحب لا يلبث أن يتساقط منها المطر . فاذا تعرضت لهذا الضباب على مسافة نحو ثلاثة أميال من مركز الانفجار ، فان النتائج ستكون وخيمة وربما قاتلة . واذا تعرضت له على مسافة خمسة أميال فان هذا الضباب قد يجعلك مريضا تعانى آلاما مبرحة ..

اثر الاشعاع الذرى فى الانسان

هل صحيح ان الاشعاع الذرى

يفتح عنه سقوط شعر الرأس؟ وانه يستحقه العمر ؟ والعجز عن انجاب الاطفال أى العقم ؟

اذا كان تعرضك للاشعاع الذرى شديدا مما قد يسبب العقم فالاغلب انه سيكون على الاصح مميتا .. وهكذا تحدث الموت قبل حدوث العقم ! وقد اصبح ان بعض سكان اليابان - بعد وقوع الهجوم الذرى على بلادهم - قد اصيبوا بالعقم لفترة قصيرة ولكن لم يلبثوا أن استعادوا قدرتهم على انجاب الاطفال . وحتى في حالة حدوث العقم فان المصابين بالاشعاع الذرى يستطيعون متابعة علاقاتهم الجنسية ..

والاشعاع الذرى لن يتسبب عنه ان تكون مرتبتك من عجائب المخلوقات أو فلتات الطبيعة . كما انه لن يصيبك بالصلع الدائم . فان بعض اليابانيين واليابانيات اصيبوا بالصلع بعد تعرضهم للاشعاع الذرى ولكن لم يلبث الشعر أن عاد الى النماء من جديد بعد بضعة شهور قليلة

واذا لمست جسم انسان تقتله الاشعاع الذرى فلن يصيبك سوء .. وقد دل البحث على ان الحيوانات التى اصابها الاشعاع الذرى في اليابان وبرؤ السمكى ومرضت طويلا من جراء ذلك قد استطاعت أن تستعيد صحتها ، وان النباتات قد ترعرعت حين زرعت في الارض التى سبق ان اجتاحتها الحرارة الذرية والشعاع الذرى في اليابان ..

كيف تستعد

اذا كنت تعيش فى احدى المدن الكبرى ، او احد الموانى الهامة ، او فى مركز من المراكز الصناعية الكبيرة ، فانه يحسن بك ان تفكر فى ارسال اطفالك الى الريف اذا دق ناقوس الخطر وليس ضروريا أن تكون هذه الاماكن الريفية المامونة على بعد مئات الاميال من المدينة التى تعيش فيها ، بل ان مسافة عشرة او عشرين ميلا بعيدا عن الهدف تكفى

معدات الوقاية

ان هناك قائمة طويلة من المعدات التى يجب أن تدخرها فى بيتك استعداد للساعة المشئومة

يجب ان يكون فى كل بيت : صندوق اسعاف ، وبعض المصابيح الكشافة التى تضاء بالبطارية ، ستائر ثقيلة من القماش السميك ، او الورق المقوى لتحجب النوافذ ، آلة اطفاء الحريق ، حذاء من المطاط لكل فرد من افراد الاسرة ، زوج قفازات لكل فرد ، قبعة لكل واحد من افراد العائلة ، (جردل) ذو غطاء ، جهاز راديو ..

وتاكد تماما من ان كل فرد من افراد الاسرة يعرف الطريق الى اقرب مستشفى ، وعنوان واحد او اثنين من الاطباء القريبين من بيتك

ما فائدة كل من هذه المعدات ؟

ان صندوق الاسعاف هو نفسه صيدلية البيت . والاصابات المحتمل حدوثها فى الهجوم الذرى شبيهة



حينما تنفجر القنبلة القنبلة الذرية ترتفع درجة حرارة المنطقة المحيطة بها نحو مائة مليون درجة فهرنهيت وهذه الموجة الحرارية تنبعث في اللحظة التي تنفجر فيها القنبلة وتدوم بضع لحظات ، وهي تماثل الحرارة القاتلة عند سطح قرص الشمس ثلاثها ويبين هذا الرسم النسبة التقريبية بين مناطق الحرارة والانفجار والاهتزاز الذرى …

بالاصابات التي كثيرا ما تقع في البيت أو الشارع أو المصنع ..

وانت تحتاج لبعض المصابيح الكشافة التي تضاء بالبطارية بسبب احتمال انقطاع التيار الكهربائي ، وقد لا يكون مأمونا أن تشعل أعواد الثقاب في حالة وقوع الغارة الجوية. فان اهتزاز المباني، وانهيار المساكن بفعل صدمة الانفجار قد يؤدى الى تمزق أنابيب الغاز الممتدة تحت الارض . فاذا اشعلت عود ثقاب أو شمعة لتنير لك المكان في حالة انقطاع التيار الكهربائي فقد تقع الطامة الكبرى اذا اشتعل الغاز الذى يملأ جوانب المكان ..

أما الستائر الثقيلة التي تغطى بها النوافذ فانها تحمى بيتك من بريق القنبلة الذرية . ويمكن لأي نوع من الاغطية ان يؤدى ذلك الغرض، كما أن هذه الستائر تساعد على حمايتك من خطر الزجاج المتطاير . ولصق الورق على الواح الزجاج يقي سكان المنزل من مئات القطع المتناثرة من الزجاج التي يدفعها الانفجار الذرى الى داخل البيت في سرعة بالغة ..

أما الاحذية والقفازات والقبعات فانها ضرورية في حالة اقدامك أنت واسرتك على مغادرة منزلك بعد وقوع الغارة الذرية ..

هل الملابس العادية يمكن ان تقي من خطر القنبلة الذرية ؟

نعم ، وخاصة اذا كانت هذه الملابس فضفاضة ، ذات لون فاتح .. ذلك ان الملابس الفضفاضة تصبح بمثابة وسادة من الهواء حول جسمك

وهذا يحمي بدنك .. كما ان الملابس ذات اللون الفاتح تعمل على انزلاق الموجة الحرارية فلا تصيبك بسوء.

وخير دليل لاثبات هذه الظاهرة ان كل اليابانيين - في ناجازاكي وهيروشيما - الذين كانوا يرتدون اردية فاتحة اللون مكلفة بقطع او شرائط غامقة اللون أصيبوا بحروق تحت هذه القطع أو الشرائط الغامقة. ولم يصب أحدهم بسوء تحت الاجزاء الفاتحة ..

ولا تنس ان تضع على راسك قبعة .. فان حافتها الممتدة فوق الوجه تحميه من ان تحرقه الحرارة . وعلى النساء ان يلبسن ثيابا ذات أكمام طويلة ، وجوارب ، وقبعات ذات حافة عريضة ..

اين تختبيء انت واسرتك ؟

يحسن ان تتخذ من البدروم او الطابق السفلي للمنزل مخبأ لك .. وقد دلت التجربة على ان سقوط المباني يقع في وسطها .. فابتعد عن وسط البدروم والتصق بالحائط الخارجي من الداخل حتى تنجو من خطر انهيار المبنى ، ولكن لمخبئك مخرجان . اذا انسد أحدهما بفعل انهيار الانقاض امكن استخدام الآخر ..وان عمودا أو حائطا من الاسمنت المسلح سمكه ٣ اقدام ، أو مرتفعا من الارض سمكه ٨ أقدام يمكنه ان يقيك من خطر الاشعاع الذري القريب

اذا وقعت الغارة الذرية

• اجعل مخبأك محكم الغلق ، واسدل الستائر على النوافذ، واطفيء المواقد . واغلق صنابير الغاز ..

• املأ عددا من الزجاجات بماء الشرب واحكم سدها . اذ يحتمل انقطاع الماء عن المنزل ابان الغارة .

• لا تنس الراديو الصغير. خذه معك الى المخبأ لتستمع منه الى تعليمات السلطات المسئولة أثناء الغارة

• استلق على بطنك ، وامدد قدميك، واثن ذراعيك وخبيء وجهك تماما داخلهما .. ان ذلك يحقق فائدتين عظيمتين : أولاهما تجنيبك اذى الصدمة العاصفة التي تضرب جسمك اذا كنت واقفا ولو كنت على بعد ميلين من مركز الانفجار - وثانيتهما تجنيبك خطر تطاير رذاذ الانقاض المتساقط من جراء الانفجار الذرى ..

• وان اخفاء وجهك داخل ذراعيك الملتفتين فوق رأسك وانت منبطح على الارض يعود عليك بفائدتين كذلك : الاولى حماية وجهك وبصرك من خطر الاشعاع الذرى المحرق ، والثانية حماية عينيك من خطر الزجاج المتطاير والغبار المنتشر ..

• لا تتعجل الخروج من مخبئك أو النهوض من رقدتك قبل سماع صفارة الأمان ..

• واذا اشتعلت النار بملابسك نتيجة لتعرضك لوهج الانفجار ، فالتف ببطانية أو سجادة ،وتدحرج على الارض لتطفئها على الفور ..

أعراض الاصابة بالاشعاع الذرى

اذا كانت جرعة الاشعاع الذرى التي أصابتك شديدة ، فانك في خلال يومين تبدا في الاحساس بالضعف والتوعك ، وتنتابك آلام

في البطن ، ثم تزايلك هذه الاعراض مؤقتا خلال عشرة أيام ..

وفي صباح أحد الايام التالية تستيقظ من نومك لتجد مخدتك سريرك قد تناثر فوقها شعر رأسك المتساقط .. وتستمر هذه الحالة حتى تصاب بالصلع تماما ، وتصاب في هذه الاثناء بأعراض الحمى ، وتعاني امعاؤك من الاسهال الشديد، وتحس بالذبول والارتخاء .. وتظهر على جلدك بقع دموية حمراء ، ويسيل من فمك نزيف دموي من وقت لآخر .. وتحس بعجزك عن انجاب الاطفال رغم قدرتك على الجماع !.

واذا تميزت أعراض الاصابة بالقيء المستمر ، والاحساس بالعطش الشديد . فاعلم ان ذلك نذير بأن حياتك على الارض أصبحت مسألة أيام معدودات

تلوث الطعام

والاشعاع الذري المباشر يمكن ان يخترق الزجاج ، ويمس الاطعمة المحفوظة في العلب .. ولكن ذلك لن يفسد الطعام .. ومع ذلك اياك أن تأكل طعاما كان مكشوفا قبل حدوث الانفجار الذري ، أو لم يكن محفوظا بعناية داخل مكان مغلق كثلاجة أو صوان ، لان الاشعاع السائر المنبعث من الرذاذ المتطاير والغبار الذري المتحرك سيلوث الطعام حتما ..

وعليك أن تغسل الاواني جيدا قبل استعمالها .. ولا تشرب من ماء الحنفيات قبل أن تعلن السلطات المسئولة عن عدم تلوثه ولا تصدق ان غليان الماء ينقيه من أثر الاشعاع الذري بل بالعكس فان ذلك يساعد على تركيزه ! ويحسن بك ان تتوقف عن التدخين فانه قد يدفع بأي تلوث ذري الى صدرك ورئتيك ..

وصايا ...

١ ـ في الشارع : الجأ الى أقرب مخبأ . انبطح على بطنك وغط رأسك لف منديلا حول أنفك . لا ترفع رأسك قبل بضع دقائق من انتهاء الغارة

٢ ـ في السيارة أو الترام : توقف فورا . اترك مكانك واسرع الى أقرب ملجأ ـ يمكنك الاختباء خلف عامود من الحجر السميك أو الاسمنت المسلح . انبطح وغط رأسك جيدا

٣ ـ في المدرسة : اتبع الارشادات المعطاة لك . لا يهزك الذعر أو ينتابك الفزع . تذرع بالهدوء وساعد الآخرين . لا تهرع الى منزلك بل الجأ الى المخبأ المعد بمدرستك

٤ ـ في الاماكن العامة : الزم مكانك . احتفظ برباطة جأشك . استلق على بطنك وغط رأسك . لا تتحرك قبل اعلان صفارة الأمان

٥ ـ في البيت : ابعد المواد القابلة للاشتعال واغلق جميع منافذ المنزل . الجأ الى البدروم . استلق تحت مائدة متينة أو بجوار حائط سميك

٦ ـ في الريف : لا تحتفظ بأي مواد قابلة للاشتعال قريبا من مسكنك . البس ملابس فضفاضة ذات أكمام طويلة . لا تمش حافي القدمين أو عاري الرأس

٧ ـ لا تستخدم التليفون لان جميع الخطوط ستكون مشغولة في اجراءات الدفاع المدني والاسعاف

ماسي النجوم

هؤلاء اختطفتهم الفواجع من قمة المجد

كانت هوليوود كعبة آمالهم واحلامهم . ذهبوا اليها سعيا وراء المجد والشهرة ، فلما تحققت آمالهم ، اختطفهم الموت ، وهم بعد في شرخ شبابهم ، ويتنظر منهم الشيء الكثير

جيمس دين

ان اقرب فواجع هوليوود الى الاذهان ، هى فاجعة النجم الشاب « جيمس دين » لم يكد يلمع ويبهر الانظار بفنه وعبقريته ، حتى انطفأ لمانه بسرعة مذهلة ، واصبح مجرد ذكرى تطوف في خيال من شاهدوه في أفلامه القليلة التى مثلها ، كما اصبح اسمه اسطورة ترددها الالسنة كما ترددا اسماء ابطال الاساطير

سنتان قضاهما في هوليوود ، ولكنهما توازيان جيلا باكمله لضخامة ما حققه فيهما من مجد . فمن الفيلم الاول الذى ظهر فيه اثبت انه عملاق في فنه ، برغم انه لم يكن قد تجاوز الثانية والعشرين من عمره

وكان بطبيعته يحب السرعة في كل شيء ، تعجل الوصول الى قمة المجد ، فكان له ما اراد . وتعجل بلوغ نهاية العمر ، فكان له ما اراد

كان شيطانا من شياطين السرعة في قيادة سيارته ، ولطالما نصحوه



بأن يخفف من اندفاعه في القيادة فلم يكن يزداد الا اندفاعا ، ثم يقول ان الحياة اقصر من ان يضيعها الانسان في الاخذ بحكمة السلحفاة.. !

وكانه بقوله كان يشعر بدنو اجله .. فقبل ان يبلغ الخامسة والعشرين من عمره ببضعة اشهر ، وقع الحادث الذي اودى بحياته . كان الموت ينتظره في احضان شجرة اصطدمت بها سيارته وهو يقودها بسرعته الجنونية ، في سبتمبر ١٩٥٥

ولم يكن من السهل ان يتقبل العالم نبأ مصرع « جيمس دين » ، بل انطلقت شائعة تقول انه لم يزل حيا يرزق ، وان ما اذيع عن مصرعه ماهو الا من قبيل الدعاية لفيلم جديد يظهر فيه . ولعل للناس عذرا فانهم لم يكادوا يستروحون عبير فنه ، وهم يرجون منه المزيد

والاس ريد

وتذكرنا فاجعة « جيمس دين » بفاجعة نجم السينما الصامتة « والاس ريد» الذي اشتهر بلقب « معبود فتيات امريكا » في عام ١٩٢٠

وكان « والاس » في اوج مجده وشبابه ، عندما انهارت قواه وهو يؤدي دوره امام الكاميرا ، وسقط على الارض بين ذهول الموجودين وهلعهم . وقد روعت هوليوود عندما عرفت سبب انهيار المع نجومها في ذلك الوقت ... كان السبب ادمانه تعاطي المخدرات !

وكان لهذا الادمان قصة .. فقبل عامين — وكان والاس في السابعة والعشرين من عمره — كان يمثل في فيلم فاصيب بجرح بالغ عندما كان يمثل احد مشاهده ، واشتد به ألم الجرح ، فاعطاه الطبيب حقنة مورفين لتسكين الالم . ولكن الالم كان يعاوده ثانية عندما يزول اثر المخدر ، فيتكرر الحقن مرة بعد



النجمة نتالي وود.. كانت من اجمل نجمات هوليوود. لقيت مصرعها في حادث اختناق[illegible]

*

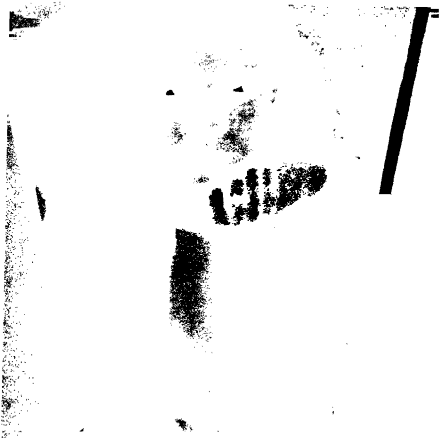


صورة للكوكب جين هارلو ذات الشعر البلاتيني والعينين البنفسجيتين
لقد كان حبها كلها مغامرات ، وكانت نهايتها فاجعة لعشاق فنها

اخرى حتى اصبح الامر عادة عند «والاس» . لقد شفي من الجرح، ولكنه صار عبدا للمخدرات التي هدت كيانه وجعلت جسمه بذوى واخيرا قرر «والاس» ان يتحرر من هذه العبودية ويقلع عن تعاطي المخدرات .. وقد نفذ قراره وانتصر ، ولكن هذا النصر كلفه حياته . ظل يقاوم ويقاوم ، حتى انهار اخيرا وهو يؤدي دوره امام الكاميرا ، ونقلوه من الاستوديو الى قصره وبعد ايام لفظ انفاسه الاخيرة

ثلما تود

وفي عام ١٩٣٥ لقيت النجمة «ثلما تود» مصرعها في حادث غامض



الكوكب لوب فيليز .. مكسيكية الاصل انتقلت الى
هوليوود واشتهرت بلقب « نافثة النيران المكسيكية »

كانت « تلما » من اجمل نجمات هوليوود واكثرهن فتنة وجاذبية وكان جمالها هو الذى قادها الى مدينة السينما بعد ان فازت فى مسابقة الجمال اشتركت فيها عندما كانت تعمل مدرسة فى بلدة « لويل » وفى هوليوود تزوجت من احد وكلاء النجوم ، ولكنها لم تلبث ان طلقت منه وعاشت عيشة انطلاق ترتاد الحفلات مع اصدقائها العديدين وكان آخرهم المخرج «رونالدوست» الذى اشترك معها فى انشاء مطعم تستغل فيه فائض ارباح افلامها وفى يوم ١٦ ديسمبر عام ١٩٣٥

وجدت « تلما » مختنقة بالغاز وهي في سيارتها داخل « الجاراج » الواقع خلف المطعم . وثبت من التحقيق الذى اجراه البوليس انها كانت تتناول العشاء في منزل بعض الاصدقاء ثم ركبت سيارة أجرة شهد سائقها بانه اوصلها في العاشرة والنصف مساء الي منزلهاوانه رآها تدخل المنزل قبل أن يمضي بسيارته

ولكنها وجدت بعدئذ ميتة في سيارتها الحاصة امام عجلة القيادة وهي في ثوب سهرة فضي ومعطف من الفراء الثمين ، وكانت في رقبتها آثار جروح . واتجهت الشبهة نحو



الكوكب كارول لانديس .. كانت من اجمل كواكب هوليوود .. انتحرت من أجل الحب

المخـرج « رونالد وست » الذي تبين من التحقيق انه تشاجر معهـا في الليلـة السـابقة . الا ان القـرائن لم تـكن قـوية ضد المخرج ، واستبعد البوليس ان يكون هو القاتل . بل انه بعد طول البحث والتحقيق استبعد ان يكون في الامر جناية ، وعلل ما حدث بان « تلما » غادرت منزلها ثانيا لتكمل سهرتها ، ويظهر انها عندما عادت بسيارتها الخاصة الى « الجاراج » كانت لا تقوى على مغادرته والذهاب الى منزلها القريب ، فاستسلمت للنوم بعد ان فتحت صنبور موقد الغاز الموجود بالجاراج لتخفيف حدة البرد .. ثم كان العثـور عليهـا في الصباح مختنقة بالغاز

واذا كان البـوليس قـد اعتبر المسألة انتحارا ، الا ان اسرة « تلما تود » وهوليوود كلها ، تجزم بان في الامر جناية .. ولكن من الفاعل ؟

لوب فيليز

واذا كان الانتحار امرا مشكوكا فيه بالنسبة للكوكب « تلما تود » ، الا انه كان حقيقة واقعة مؤلمة بالنسبة لكوكبين اخريين .. الاولى هي « لوب فيليز » التي وجدت ميتة فوق سريرها بمنزلها في هوليوود و « لوب » مكسيكية الاصل .. وكانت تعمل باحد مصانع الاحذية، وكانت تخصص جزءا من اجـرها لتتلقى دروسا في الغناء والرقص ، ثم سافرت الى الولايات المتحدة للعمل كمغنية في احد الاندية الليلية . وبعد ذلك سافرت الى هوليوود حيث ربطت



كارول لومبارد .. ماتت في حادثة طائرة وهي في اوج شبابها ومجدها

بينهـا وبين النجم « جاري كوبر » عـلاقة حب دامت فتـرة طويلة . وتزوجت عام ١٩٣٣ من السباح العالمي «جوني ويسمولر» بطل افلام « طرزان » . ولكن زواجهما لم يعمر اكثر من خمس سنوات لحدة طباع « لوب » التي اشتهرت بلقب « نافثة النيران المكسيكية »

ثم ارتبطت «لوب» بعدة علاقات غرامية كان مصيرها جميعا الفشل وفي ١٤ ديسمبر ١٩٤٤ انتحرت بتعـاطي كمية كبيرة من الاقراص



النجم فيليبس هولز .. التقطت له هذه الصورة الى رجوعه الى نيويورك من انجلترا عام ١٩٣٤ .. مات في عام ١٩٤٢ في حادثة طائرة بعد ان نال اكبر مجد في فيلم « فاجعة امريكية »

المومة ، ووجدوا بجانبها رسالة جاء فيها :

« هارولد .. ارجو ان يغفر الله لك ، ويغفر لي ايضا . ولكني فضلت ان انهي حياتي ، وحياة طفلنا قبل ان يقتله العار اذا جاء الى هذه الحياة. كيف اوهمتني يا هارولد بانك تحبني انا وطفلي المنتظر في الوقت الذى كنت تنوى فيه التخلي عنا ؟ ولهذا لم اجد غير هذه الوسيلة . لعلاج هذه المصيبة ، وداما مع تمنياتي »

كارول لانديس

اما التي انتحرت ، ومن اجل الحب فقد كانت من اجمل كواكب هوليوود ، واكثرهن تآلفا وتعاطفا مع جميع من حولها . لا تبخل عن مد يد المساعدة الى من يحتاج اليها. ولكن كانت مأساتها في بحثها عن الرجل الذى يوافق عظمة قلبها !

لقد فشلت في الزواج اربع مرات. تزوجت اول مرة في عام ١٩٣٤ ، وطلقت بعد خمس سنوات . وتزوجت ثاني مرة عام ١٩٤٠ ، وطلقت بعد عامين وتزوجت ثالث مرة عام ١٩٤٣ ، وطلقت بعد عامين. ثم كان زواجها الاخير عام ١٩٤٥ ، وكانت قضية طلاقها معروضة على المحاكم عندما ماتت عام ١٩٤٨

ماتت منتحرة لانها كانت تعيش في قصة حب يائس ، وكان الذى تحبه هو الممثل المعروف « ركس هاريسون » . كان هو الوحيد الذى وافق هواها وعظمة قلبها دون غيره

من الرجال ، ولكنه كان متزوجاً ، ولن كان دائم الخلاف مع زوجته

وفى لحظة من لحظات اليأس ، (دخلت الى حمام منزلها فى ليلة ٢ يوليو ١٩٤٨ ، وتناولت قدرا كبيرا من الاقراص المنومة .. وفى الصباح وجدتها وصيفتها ملقاة على بلاط الحمام ، وقد فارقت الحياة)

كارول لومبارد

وقبل ذلك بسنوات ، اى فى عام ١٩٤٢ ، ختمت حياة الكوكب «كارول لومبارد» ختاما فاجعا وهى فى اوج مجدها وشبابها . وبموتها اسدل الستار على حياة ممثلة بارعة ذاقت سعادة الحب وتضافرت حولها اسباب الشهرة والثراء . ولفرط حيويتها وشبابها قال عنها احد الكتاب المشهورين مرة انها النجمة التى لن تدركها الشيخوخة ولن تزيدها السنون الا جمالا

ولم تدركها الشيخوخة فعلا ، ولم يرها أحد الا وهى فى نضرة جمالها . وكان يوم ١٦ يناير ١٩٤٢ وكانت تركب فى طائرة هى وعشرون آخرون وفيما كانت الطائرة تشق طريقها وسط الضباب ، اصطدمت بقمة جبل يبعد ٣٥ ميلا جنوبى غرب بلدة « لاس فيجاس » فاحترقت بمن فيها

فيلبس هولمز

وفى نفس العام ايضا اصطدمت طائرة اخرى بقمة جبل ، وكان من ضحاياها نجم من اشهر نجوم السينما فى ذلك الوقت وهو « فيلبس هولمز » الذى نال اكبر مجد فى فيلم « فاجعة امريكية » ، فكأنما كان الفيلم يتنبأ بالفاجعة التى سيروح ضحيتها

جين هارلو

وهذه نجمة اخرى لم تفجعوها فقط الرجل الذى كان يعلق اكبر الآمال على زواجه منها ، بل فجعت ايضا عشاق فنها والمعجبين بحيويتها الدافقة . انها النجمة « جين هارلو » ذات الشعر البلاتينى والعينين البنفسجيتين .. ! وقد كانت حياة « جين » كلها اخطار ومغامرات . تحطمت بها طائرتان كانتتين ركابهما واصطدمت بها ست سيارات فى حوادث مختلفة ، ولكنها لم تصب باى سوء فى حادث منها . كأنما كان الموت يبقيها لحادث اقل عنفا ، ولكنه افجع وقعا فى نفوس عارفيها

وكأنما ضاقت « جين » بالفشل الذى يحالف زيجاتها ، فقررت بينها وبين نفسها ان تكرس حياتها لفنها . وبالفعل راحت تنتقل من فيلم الى فيلم دون ان تعرف لنفسها حقها من الراحة والاستجمام . وكانت تستعين على مقاومة الاجهاد بالعقاقير المختلفة وكان ان سقطت منهارة فى اثناء عملها فى فيلم « ساراتوجا » . امام النجم « كلارك جيبل »

وبعد ثلاثة ايام ماتت مصابة بتسمم فى الدم ، تاركة قلبا كان يحوم حولها دائما وكله امل فى ان تقبل الزواج منه .. انه قلب النجم « وليام باول » . وقد كانت « جين هارلو » فى السادسة والعشرين من عمرها عندما لفظت آخر انفاسها .

بطل هذه القصة الواقعية يدعى «فلتشر كريستيان» . فهو الذى قاد تسعة عشر رجلا من رفاقه فى رحلة انشأوا خلالها دولة صغيرة ، فوق جزيرة صخرية لا ذكر لها فى خرائط البحار ! ... كان ذلك فى سنة ١٧٨٩

وفى سنة ١٩٥٨ قام مغامرون آخرون بالبحث عن الجزيرة ، فوجدوها . ووجدوا فيها احفاد المغامرين الاول ، وعثروا فى مياهها على ادوات حديدية وخشبية وآنية معدنية ، كانت فى السفينة «بونتى» التى احرقها كريستيان ورفاقه منذ ١٦٨ سنه !

قصة مثيرة تكشف الستار عن قصة مثيرة اخرى

فى شهر ديسمبر – كانون الاول – ١٧٨٧ . ابحرت السفينة «بونتى» من ميناء « سبهيد » الانجليزى ، فى عهد الملك جورج الثالث ، فى طريقها الى بحار الجنوب ، بقيادة الكابتن « وليم بلاى » الذى اصبح فيما بعد قائدا للاسطول البريطانى برتبه « اميرال »

كان فى ذلك الوقت قد احرز شهرة كبيرة بجراته ومهارته ومعرفته التامة لطرق البحار

ان «كريستيان» ساعده الايمن . ولكنه يكرهه . وهو يقابل هذا الكره بمثله

وعلى ظهر السفينة « بونتى » جميع البحارة يشاركون كريستيان فى كرهه الكابتن القائد ، لان «بلاى» معروف بطبعه الفظ ، وكلامه



على مسافة ٦ الاف كيلومتر من استراليا ، و ٤ الاف من امريكا الجنوبية ، جزيرة صخرية صغيرة تدعى « بيتكرن » كانت منذ ١٦٨ سنة مسرحا لمغامرة من ...

الجارح » وكسوته مع رجاله الى حلة لابطال .

كانت مهمته فى سنة ١٧٨٧ ان يطوف فى جزر المحيط الهادى ، ويبلغ جزيرة « تاهيتى » وغيرها ، حيث تنمو شجرة يسميها السكان هناك « شجرة الخبز »

انها تطرح ثمرا يحل فى تغذية السكان محل الخبز تماما ...

وكانت بريطانيا العظمى فى ذلك الوقت توسع ممتلكاتها وراءالبحار ، وتعانى ازمة فى توفير الغذاء — والخبز على الخصوص — لجماعات العبيد الارقاء الذين تسخرهم فى استثمار المستعمرات

لو احتكرت لنفسها الحصول على ثمر الشجرة العجيبة ، لحلت بذلك مشكلة اطعام العبيد !

لهذا الغرض سافر الكابتن بلاى : فقد عهد اليه الملك جورج الثالث بان يحمل الى انجلترا اكبر عدد ممكن من الشجيرات ، لكى تزرع فى الجزر البريطانية ، ويرسل بعضها الى « الهند الغربية » اى

البقية على الصفحة التالية



العصاة يقصون ربان السفينة ورفاقه الموالين له فى زورق السفينة بعد انوضعوا معهم كمية من الطعام والاسلحة ثم تركوهم فى المحيط



الى امريكا ، ولنكالر . انها سفينة حربية ، اقتصادية ، استعمارية « بونتي » سعة حمولتها ٢١٥ طنا . طولها ٣٠ مترا وعرضها سبعة امتار . مسلحة باربعة مدافع . مصفحة بلوحات من النحاس . معدة لحفظ الشجيرات ومساندتها . مشحونة بما يكفي من زاد ومئونة لمدة ستة اشهر . وعدد بحارتها وضباطها ٤٥ رجلا واقلعت السفينة بقيادة وليم بلاى !

ووضع الكابتن في غرفته كمية الاقمشة وقطع الخزف والادوات المنزلية والسكاكين للمقايضة بها على الشجيرات التى كلف بالحصول عليها من سكان الجزر النائية

اربعة اشهر قضاها بلاى ورجاله على ظهر سفينتهم قبل ان ينزلوا في جزيرة « تاهيتي » لاخذ نصيبهم من الراحة ، والترفيه ! ولشراء الشجيرات الاولى من سكان هذه الجزيرة

ولكن ، اذا كان هم بلاى الاول هو الحصول على الشجيرات الثمينة ، فان رجاله لا هم لهم ، في تاهيتي ، غير الاستسلام للملذات ، بين احضان النساء ...

شهور اخرى مرت ، وبحارة السفينة بونتي وضباطها ينسون متاعبهم في تلك الجنة الخضراء ، وفي حاناتها ، وحدائقها ، وعلى سواحلها الساحرة

ولما أزف وقت الرحيل ، شعروا بانقباض في الصدور ! ان ربان السفينة ، وليم بلاى ، يعاملهم جميعا معاملة الحيوانات : يشتم ، ويضرب ، ويسجن ، ويحرم المذنبين من الطعام والماء ، ولا يتساهل في ذرة من تفاصيل واجبات البحار على سفينته ... انه لا يطاق !

فهل يعودون الى سجنهم العائم ، بعد ان تمتعوا في الجزيرة المحظوظة بجميع انواع الملذات ؟ امرهم الى الله !

صعدوا الى ظهر السفينة باجسامهم ولكن افكارهم ، ومشاعرهم ، بقيت في تاهيتي ، عند نسائها الفاتنات !

وعاد وليم بلاى معهم الى سيرته الاولى : الشتم والضرب والسجن والتجويع !

كان هذا اكثر مما يمكن احتماله بعد الايام الحلوة الاخيرة ...

فتآمر بعضهم مع بعض وتزعم المؤامرة « كريستيان » الثاني بعد الربان بلاى . واختار من رفاقه ، ليعاونوه مباشرة ، اثنين ممن يثق بهم : الكابتن « شارلس تشرشل » والبحار « باركت » ، واتصل الثلاثة ببقية رجال السفينة ، متجنبين التحدث عن المؤامرة مع من يعرفون عنهم ولاءهم للربان الظالم

وترمي المؤامرة الى الاستيلاء على السفينة ، والتخلص من وليم بلاى والموالين له ، والذهاب الى ارض مجهولة لقضاء العمر فيها بعيدين عن المدنية ، ومن متناول العدالة على الخصوص ، لان العصيان والتمرد عقابهما الاعدام ، في القوانين السارية

بعد بضعة ايام من ابحار السفينة من جزيرة تاهيتي ، وانطلاقها على

ســطح المحيط عائدة الى انجلترا بحمولتها الكبيرة من شـــجيرات الخبز سنحت الفرصـــة للمتآمرين لكي ينفذوا ما اعتزموه

كان الضباط قد اشتروا ـ كل منهم لحسابه الخاص ـ كميات من « جوز الهند » لاخـذها معهم الى بلادهم ، مع ما اخذوه من منتجات الجزر البعيـدة . واكتشف وليم بلاى ، ذات صباح ، ان يدا مجهولة سرقت جوزتين من حصته ! فهاج هائجـه ، وانطلق يشـتم كعادته ويهدد بانه ســيلقى فى زنزانات السفينة جميع الضباط والبحارة ، اذا لم يظهر السارق ويعيد الجوزتين الناقصتين !

لقد دقت الساعة !

فى مسـاء ذلك اليوم ، اجتمع على ظهر الســـفينة زعيم المؤامـرة كريستيان ، ومعه شريكاه تشرشل وباركت . ونادوا البحـارة الذين اتفقوا معهم على تنفيـذ المؤامرة ،

وفى دجى الليــل ـ هاجمــوا القبطان والموالين له من الضباط ، وكبلوهم بالقيود !

ظل بلاى يصيح ويهدد ، بالرغم من تغلب المتآمرين عليه . ويقول : « ساشنقكم جميعا ايها الكلاب ! » .

وكان بوسعهم ان يقتلوه او يلقوه فى البحـر مع اصـــدقائه ـ ولـكن كريستيان اراد ان يتجنب جريمة القتل وسفك الدماء ، فقال :

ـ يا اصدقائى ، لاتمسـوا هؤلاء المجرمين بســوء ! سوف نتركهم لمصـيرهم فوق امواج المحيط . وليفعل الله بهم مايشاء !

انزل كريستيان والمتآمرون قائد السفينة وليم بلاى والموالين له فى زورق السفينة ، ووضعوا لهم فيه كمية من الطعام والاسلحة والماء ، وقالوا لهم : « مع السلامة ! انتم وبختكم ! »

وابتعدت السفينة عن الزورق ، وابتعد الزورق عن السفينة ، وظل بلاى يصيح مهددا : « ســاشنقكم جميعا » !

فماذا حدث بعد ذلك ؟

قاد بلاى زورقه فى رحلة تعد من اعجب الرحـلات البحـرية فى التاريخ . قطع ٣٦١٨ ميلا فى زورق قديم ، ووصل الى جزيرة تيمور ، ومنها ابحر مع رفاقه الى انجلترا ، فبلغها فى ١٤ مارس ١٧٩٠ ! وقص على المسئولين من رؤسائه ماحدث

اما كريســـتيان ، فقـد عاد بالســـفينة « بونتى » الى جزيرة « تاهيتى » مرة ثانية . وخير رجاله بين البقاء فيها ، والعودة معه الى مكان مجهول ، بعد ان اخذ ما يلزم من مؤن ، ومن نساء !

بقى بعض البحارة والضباط فى تاهيتى . وما مرت سنة ، حتى كان امرهم قد اكتشف ، فقبض عليهم ، وحوكموا ، وشنقوا ...

وهكذا نفذ بلاى جزءا من تهديده غير ان كريستيان والذين فضلوا اللحاق به نجوا من هذا المصير . اطلقوا السفينة بونتى من جـديد فوق مياه المحيط ، وظلوا يطوفون ويبحثون ، حتى عثروا على جزيرة « بيتكرن » الصغيرة الضائعة وسط الامواج ، فالقوا مرســاهم فيها ،


جزيرة بتكرن
جزيرة يونج
راس كريستيان
شمال
وادي ماكوي



ونزلوا الى البر مع نسائهم !

اخلوا من السفينة كل مايمكن ان يعود عليهم بفائدة . واضرموا فيها النار ، لكي يقطعوا كل صلة بالعالم ، وقرروا ان ينشئوا لانفسهم دولة فوق الصخرة النائية !

كانوا تسعة من الانجليز ، وستة من أهل بولينيزيا سكان الجزر ، ومعهم اثنتا عشرة امراة !

عاشوا في وئام ، في بادىء الامر ! وجدوا في الجزيرة ثمارا وخضرة ، وطيورا ، واسماكا ... ونظموا حياتهم وظنوا انهم اصبحوا في مأمن من العقاب ، ومن المتاعب . لكن المتاعب داهمتهم بسبب النساء !

ماتت زوجة واحد من الضباط ، فاخذ بدلا منها امراة من اللواتي في حوزة البولينيزيين ، فلم يبق للستة غير امراتين ...

ولما ماتت واحدة اخرى ، تحولت الجزيرة الى جحيم ! ... جعلوا يتخاصمون ويتقاتلون ، ويتناصرون ماتوا او قتلوا ، الواحد بعد الآخر ، ولكنهم كانوا ، قبل موتهم ، قد انجبوا ابناء من نسائهم التاهيتيات ! وفي سنة ١٨٠٠ لم يبق على قيد الحياة ، من الاوروبيين التسعة ، غير اثنين فقط : جون ادامس ، وادوارد يونج ... ولما وصلت سفينة اوروبية الى الجزيرة الصخرة ، وعثرت على البقية الباقية من العصاة الهاربين وسلالتهم ، عرف الناس حقيقة ما حدث على ظهر السفينة المتمردة بقيادة كريستيان

ومات ادامس . وبقي يونج وحده . فقرر ان يتوب الى ربه ، وان يتحول الى بشر يعلم رفاقه الدين ويمرنهم على الصلاة ...

وفي سنة ١٨٠٨ ، كان لايزال على قيد الحياة ! ولما تم الاتصال بين سكان الجزيرة الصغيرة والجزر الاخرى ، اشاع احفاد كريستيان ان جدهم مدفون تحت شجرة مشرفة على امواج البحر ، حيث كان يجلس ساعات طويلة سابحا في افكاره ، ولكن بحارا من الانجليز اعلن : بعد سنة ١٨٠٨ انه رأى كريستيان في احدى حانات لندن ، وعرفه ، ولكن زعيم العصاة السابق هرب منه واختفى !

فهل مات كريستيان في جزيرته النائية ، ام تعب من الحياة بعيدا عن وطنه ، فعاد اليه متنكرا ؟

لقد نبشوا قبره المزعوم ، تحت الشجرة ، فلم يجدوا فيه اثرا لجثة ميت !

واسدل الستار على السر !

والآن ، في سنة ١٩٥٨ ، تذهب بعثة جونسون الى جزيرة بيتكرن ، وتعثر فيها على بقايا السفينة التي احرقت منذ ١٦٨ سنة

وتعثر ايضا على سلالة العصاة ، وهم خليط من الرجال والنساء ملامحهم تدل على اصلهم الاوروبي ، ولكن مجمل سيمائهم اقرب الى سيماء سكان الجزر البولينيزية

انهم يقيمون في جزيرتهم ويتعاطون الصيد ، ويلبسون « الشورت » ويتنقلون بالجزر المتناثرة على سطح المحيط بواسطة زوارق ، وهم سعداء !





طه حسين في ريعان شبابه

الدكتور
جمال الدين الرمادي

نحن نعرف الدكتور طه حسين استاذ الجيل ، واديب العصر الحديث ، ولكن اكثر معرفتنا له تنصب على مؤلفاته الحديثة وكتاباته القريبة في الصحف ولكننا في هذا المقال سوف ندرس شخصية طه حسين من الاثار الادبية القديمة التي كتبها في عنفوان عمره وريعان شبابه ، وستكون دراستنا للنصوص سبيلا الى معرفة شخصية صاحب النص ، فالاسلوب هو الرجل كما يقول الناقد المعروف بوفون

▭

كان الدكتور طه حسين ، ولايزال حتى اليوم ، مرهف الحس الى ابعد حد ، حتى انه كان يقرض الشعر في الحب والغزل وله مقطوعة ، رائعة بعنوان (ليت للحب قضاة) ، يقول فيها الابيات الآتية ، وقد نشرها بجريدة مصر الفتاة في ٧ يناير ١٩١٠

يا رعى الله عهــــودا ... للهـــوى منـــذ سنين
حـين كنــــا فى امان ... من عيـــون الرقبـــاء
نجتنى اللــذات لا نخشى ... اذاة الكاشــــحين
انمــــا العــذالْ للحب ... وللاحبـــــاب داء
آه ما احلى الامـــــانى ... ليت ايـــامى تعـــود
انا من امضيت من عمـرى ... عشـــرين ربيعـــا
غـير انى قد بلوت العيش ... والجهــــد الجهيـــد
بـــين بؤس ونعيــــم ... يذهب العمـــر سريعـــا

كما ان لطه حسين قصائد اخرى جميلة ، حلوةالمعنى ، جيدةالسبك ، كهذه التى قالها ليلة زواج صديقه الاستاذ احمد حسن الزيات وقد نشرها فى جريدة « مصر الفتاة » فى ١٥ يناير ١٩١٠ . وقد دافع طه حسين عن الحب نثرا كما دافع عنه شعرا فكتب فى جريدة مصر الفتاة فى ١ ينــــاير ١٩١٠ مقالا بعنوان « طليق الغرام او حفلة شــــاى » سمع فيها خطيبا لايعرف فرقا بين كلامالحسناء وسهام القتال فكلاهما يشكل الإمة احد ابنائها ولا يفهم فرقا بين عاشق الحســـان وســـكان البيمارستان فكلاهما ضائع العقل مختلط اللب

وقد سخر طه حسين من هـــذا الخطيب سخرية لاذعة مريرة ، فاما ان يكون خادعا مخدوعا ، واما ان يكون خادعا محبوبا ، واما ان يكون مخدوعا مخلصا ، واما ان يـكون قوله اقرب الى المزاح منه الىالجد !

وكان الشـــاب طه حسين ورعا تقيا كان يكرهالخزعبلات والضلالات فى الدين كرها شديدا ، فكتب فى ١٩ يولية ١٩١٢ فى (الجريدة) التى كان يصدرها الاستاذ احمد لطفى السيد (باشا) مقالا بعنوان «ملعب دينى » يصف فيها مشهدا لأهـــل الطريق شهده فى منزل صديق له وقد استهل المقالبقوله: (لهم هرير الكلاب ونبـــــاحها وعواء الذئاب وصياحها . ترتفع أصـــواتهم فى ضخامة وخشونة حتى تبلغ رغاء الابل وحشرجة الحمر وتنخفض فى رقة ولطف حتى تنتهى الى فحيح

الحيات وهفيف النسيم هذا الى ضرب على الدف وتصفيق بالاكف وهز للارداف وثنى للاعطاف . يقصرون ويطولون ويعتدلون ويميلون . يقفزون كما تقفز القردة ويثبون كما تثب الانمار)

وقد تابع الشاب طه حسين كتاباته في هذا الموضوع ، فكتب فصولا طريفة ساخرة من الخزعبلات والمعتقدات الباطلة في الدين كمقاله « ليلة القدر في ست السادات » في ١٠ سبتمبر ١٩١٢ في الجريدة وغيرها

هذا وقد كان الشاب طه حسين يتابع عن كثب الحركة النسائية والدعوة التي قام بهما قاسم امين لتحرير المراة ورفع الحجاب ونيل حقوقها الادبية في المجتمع ، وقد كتب الشاب طه حسين في ذكرى قاسم امين ودعا الى سفور المراة ، وكتب مقالا بعنوان « الراى العام » في (الجريدة) يتهكم على الراى العام الذي لايبيح السفور للمراة بتاريخ ٣٠ اكتوبر ١٩١٣

« تحرير المراة ضرب من الفساد يصيب الاخلاق والاداب وينال العادة والدين ويؤدى الى انحلال الروابط وانقطاع الاواصر واختلاط الانساب فمن اين هذا الراى وكيف انتهى عقله من النظر الى هذه النتيجة . الراى العام في مصر ضعيف مضطرب الاجزاء ، لم يبلغ بعد منزلة تمكنه من النفع في جلب المصالح او دفع المضار العامة بل لم يبلغ منزلة تمكنه من تمثيل ميول الشعب واهوائه كما هي »

وكان الشاب طه حسين قد التحق بالجامعة المصرية القديمة ، وكان فيما بعد اول اثر من آثارها ، واول ثمرة من ثمارها ، وكتب الشاب طه حسين معضدا فكرة الجامعة ، ملحا في تثبيت اركانها ، وتوطيد دعائمها ، وقدم رسالة الى الجامعة عن ابى العلاء المصرى للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب ، ونوقشت الرسالة في الساعة الخامسة من مساء ٥ مايو ١٩١٤ ، مناقشة علنية فنالت اعجاب الممتحنين والحاضرين من المصريين والاجانب ، ولا غرو في ذلك فقد كان المدافع الاول عن كيان الجامعة ، والمنافح عن رسالتها بين جامعات العالم ، فكتب في (الجريدة)

في ٢٩ ديسمبر ١٩١٣ : « ابقوا جامعة الامة ، وشيدوا مكتبتكم ، واقتصدوا ماشئتم مما تنفقون في انشاء الميادين ، ونقل التماثيل ، وفي ترقية السباق والترويح عن نفوس الافرنج باعانة التمثيل الافرنجي في الاوبرا ، فانا لم نطلب اليكم توسيع الميادين ، وتضييق العقول ، ولا احياء القديم الدارس واماتة الجديد النافع »

وكان الشاب طه حسين يحب اللغات الاجنبية حبا جما الى جانب تعمقه في اللغة العربية ، فعكف على دراسة الفرنسية ، وواصل نهاره بليله وليله بنهاره حتى اتقن قواعدها وتعمق في آدابها ، وحصل على درجة ٢٨ من ٣٠ من امتحان آداب اللغة الفرنسية بالجامعة المصرية

وقد دعا الشاب طه حسين شيوخ الادب الى دراسة اللغات الاجنبية ، فكتب في يوم الاثنين الموافق ١٩ يناير ١٩١٤ (بالجريدة) مقالا بعنوان : « حياة الآداب » جاء فيه :

« اليس من العجيب انك اذا استقريت اعضاء مدرسة الآداب ، واريد بالمدرسة طائفة من العلماء الذين يدرسون هذا الفن كما اصطلح الفرنج على تسميتهم بهذا الاسم ، لم تكد تصادف من بينهم رجلا يعرف لغة غير اللغة العربية ، كانما الآداب العربية كائن مستقل ليس بينه وبين غيره من الكائنات في هذا الوجود علاقة ولا صلة . فمن الحق علينا حين نحاول درس الآداب ، ان ندرس اللغات الحية الآن ، لنسلك طريقها في درس آدابنا من جهة ، ولنعرف آثارها في ادبنا الحديث من جهة اخرى »

وقد اتيح للشاب طه حسين ان يتقن الفرنسية خير اتقان عندما سافر في بعثة الى فرنسا وحصل على الدكتوراه من قسم التاريخ في جامعة السوربون

هذه هي بعض لمحات من شخصية الدكتور طه حسين في شبابه ، وهي لاتختلف كثيرا عن شخصيته اليوم ، غير انها قد اضيفت لها مقومات جديدة واهتزت وربت وانتجت من كل زوج بهيج

قصة لم تنشر لشوقي

ورقة الآس

تصدر قريبا قصة (ورقة الآس) التي لم يسبق نشرها للمرحوم أحمد شوقي . ونحن ننشر منها الفصل الاول

كان من عادة « النضيرة » بنت الضيزن ملك الحضر منذ حاصر سابور وجنوده بلاد أبيها ، أن تخرج في الصباح الى ربض المدينة . فتلبث برهة في بعض البروج . ترافقها وصيفتان لها تدعى احداهما « أسماء » وكانت على منادمتها . وتسمى الاخرى « هند » ، وكانت على لباسها وحليها . ويسير في خدمتها من الرجال تابع من قدماء الخدم في القصر . يقال له « قصير الفارسي » ولد في الحضر من أب فارسي فجاء منسوء الخلقة . قصير القامة . مع قليل حدب . وكان مضحك الزي والاشارة . مراحا فكها لطيف العبارة . اصطحب لاضحاك الاميرة صغيرة ثم انقطع لخدمتها كبيرة

وكان البرج الذي اعتادته النضيرة ينعت بعقاب ، لأنه أسمى مواقع الحصن وأعلاها . واعرفها على العدو وأطولها . وكان من فوق الباب الشرقي يحميه . ويمنع الخندق الذي يليه

فبينما الاميرة ذات يوم هناك ، تطل آونة على الديار . وعرق صبغة الحصار . وشقة الاسار . يملك عليها الابواب والاسوار ، جيش من الفرس جرار . وتنظر آونة الى الجيش المحاصر يموج كأنه النمل ، في مضارب تبدو من بعد كأنها القطار . اذ مثل حامي الموقع لديها . فحياها ودعا لها ، ثم أنهى اليها أن سابور شوهد من الباب الغربي خارجا في موكبه ، يتعهد مضارب جيشه في الظاهر ، ويخبر حال الخنادق في الباطن ، وأنه لايلبث أن يمر من تحت « عقاب » فتبصره الاميرة من قرب

وكان الوقت الضحى ، ولابد للاميرة أن تعود الى القصر ، حيث الملك في انتظارها ، وهي واحدته التي لايستطيع عنها صبرا فهمت ، فتشبثت بها الوصيفتان الا تبرح البرج قبل أن يمر سابور ، واخذت أسماء على نفسها أن تمهد عند الملك عذرها في التأخير ، فقبلت النضيرة

ودخلت الفتيات الثلاث في الحديث فقالت أسماء لهند : ما أعظم حذقك ، واحسن ذوقك . وأعرفك بالاجمل من الزي ، والازين من الحلي . لقد أخرجت الاميرة اليوم لأهل الحضر كما تخرج السماء البدر ، أو الرياض بديع الزهر . فلو رفع سابور الطرف فرأى هذا الجمال الفائق . في هذا الزي الشائق . أتاه هواها قبل أن يرتد اليه طرفه

هند : لو نيط باحدى نساء البدو ـ أن تزين الاميرة لما زادتها في حسنها هذا ولا نقصتها منه

أسماء : تجمع الزينة المحاسن في بنات الملوك كما تجمع اللآلئ السلوك ، وهي في الحالين كريمة ، لا يزيدها النظام قيمة ، على ان للملك جلالا لابد ان يمثل للناس ، وما مثل عز هذا الملك بافخر من هذا التاج ، ولا ابهى من هذه الحلة ، وكأني بسابور قد لمح هذا المثال ، في الجمال والجلال ، فافتتن في الحال !

هند : لا يسمعنك ، ابن بكر ، اذ تذكرين سابور عند الاميرة في موضع العشق والغرام . فيروى سيفه من دمك ، الا ان تشفع لك الاميرة لأنه لا يرد لها شفاعة ولا يعصى لها أمرا

أسماء : أما ورأس الملك لما قلت الا الحق ، ولا تمنيت لسيدتي النضيرة الا ما تستحق اذ اين من البازي العصفور ، واين ابن بكر من سابور !

هند : لقد ازريت ببطل الحضر وحاميها الذي من حقه أن يكرم ، فهو الجريء الجميل ، الحامل الامر عن الملك الساهر على حفظ الحضر منذ حولين لا يذوق الغمض ولا يستريح

فدخلت النضيرة في الحديث فقالت : ان لابن بكر لحرمة نرعاها ، وهمة في الدفاع عن الحضر يذكرها ابي ولا ينكرها أحد ، وانه لأعظم أهل الحضر مقدارا ، ولا ارى أسماء الا مازحة كدأبها فلا يغضبك حديثها يا هند

أسماء : هذا شأن يا سيدتي ، وما نحن فيه شأن آخر ، اني اراك بعين ما رأيت بها انسية في الارض ، وعندي انه قد فاتك ظلما ان تكوني بنت سابور ، على تأخر ميلاده ، فمن العدل مثلا ان تكوني زوجه التي تمثل في بابها الملكات ، وتقبل الارض بين يديها الاميرات ، واذا صدق ما يهمس به في المدينة منذ شارفها هذا الجيش الجرار ، من أن سابور ما قدم لفتح الحضر الا من اجلك ، فانت له لا محالة ، لأن الحضر وان طال المدى ستقع في قبضة الفرس ، ولا ينقذنا من يدهم العسراء يومئذ سواك !

هند : وما الذي منع سابور من مكاشفة الملك بذلك من أول يوم ؟

أسماء : ما هذا الجهل بالامور ياهند ، وانت جارية الضيزن المقربة ، ووصيفة النضيرة القدمة ، ألم تعلمي أن سابور طلب من الملك في اول مجيئه ان يبيحه الحضر يدخلها من غير قتال ، وهو يستعمله عليها ولا يسومه الا الجزية ...

ولولا أن ابن بكر غالط وعالظ ، وعارض وغايظ ، وحمل الملك على المخاشنة وادخل في اعتقاده أن العرب لا يسلمون بما عرض سابور عليه ، لانتهى الامر في بداية الحصار بما فيه حقن الدماء وبقاء الحضر آمنة من الجوع والخوف ، وانتهاء تلك الممالك الوسيعة والبلاد الكثر الى سيدتنا النضيرة ، تحكم فيها من اقاصيها الى أقاصيها

ثم امسكت الوصيفة عن الكلام وهي تقول في نفسها : الآن كدت لك ايها القاسي القلب . الجافي الفعال، البخيل علي بالنظرة المشغول عني بالضيرة ؟ وانها مثلك في عنادك واستكبارك . وقد أحرجت حبكمن فؤادها فلن يدخله مرة ثانية !

ما انتهت أسماء من الكلام حتى اطرقت النضيرة تفكر في ابيها وقد صغر في عينيها . وفي ملك الحضر وقد قل لديها . وفي ابن بكر وقد بغض اليها . وكان قصير الفارسي في ناحية مشتغلا عن سيدته وصاحبتيها وما هي فيه من حديث بالنظر الى جانب الحصن وانتظار سابور في مواكبه . ليرى ملكه وسيده الفارسي لاول مرة . وينظر قومه الفرس. فحين لمح طليعة الموكب التفت الى النضيرة ووصيفتها وصاح بهن يقول : ها سابور قد اقبل فلا تفتكن رؤيته !

وعندئذ نهض الفتيات فطرحن ، فكشفن حالا ، ورأين جمالا وجلالا : رأين خيلا تركض . وجيوشا تزجي، وبيضا تلمع . وأسنة تزهر ، وموكبا ينحسر فيه الطرف . يزينه سابور وهو من خيله وفوارسها في أعز حالة، يحيط بهم الاجناد وتحب الفؤاد

ما زال الموكب يتقدم وتتبين وجوهه وتتوضح أشباحه حتى صار دون عقاب ينظر اليه من قرب، وهناك عرفت البنات سابور بخوذة الملك . وهي كقرص الشمس او أشرق . ثم ميزن سائر زيه وحققن ذاته . فقالت أسماء : هكذا العز والا فلا . . . انظرى يامولاتي الى هذا الشباب في بدايته . وهذا الجمال عند غايته . وهذا الملك في كمال أبهته . وهذا السلطان في تمام عظمته . . . ليس هذا بشرا . ان هذا الا الجوزاء، وهذا الأدهم تحته قطعة من الظلماء . . . اين ابن بكر من هذا ياهند ؟ أعلمت ان صاحبك أصغر من أن يركب في مثل هذا الموكب ! أرأيت كيف يكون الملوك والقواد ؟

هند : القوم كما تصفين يا أسماء، وقد دهشت مثلك لما رأيت . لكن للناس فيما يعشقون مذاهب ، فلصعلوك من أهل الحضر احب الى من هؤلاء العلوج . . .

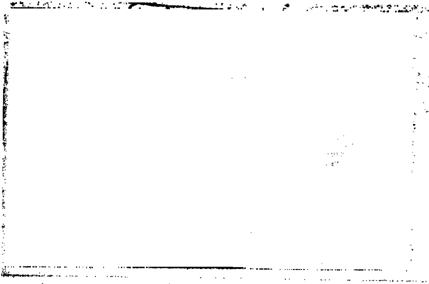
قال قصير الفارسي - ان الفرس نبهوا با مولاتي ، واراهم يرفعون الينا الابصار

أسماء : بل قد وقعوا يامولاتي ، وهذا سابور يشير نحوك بوجهه ، ويحدق اليك ويحادث القائد الذي عن يمينه في أمرك !

هند : ان هذا الذي عن يمينه ليساويه في جماله ، ولم تر عيني أجمل منهما .

أسماء : أراك ترجعين الى الحق في أمر القوم . فاشتهي على مولاتنا النضيرة ! ان هي حكمت في قصر سابور أن تزوجك من هذا الذي أكبرت . أما أنا فلا أرضى بغير أخي الملك قسما !

هند : وأين هو ؟ اني لا أراه في الموكب !



وهنالك تمضي الفتيات تقرعن قرابين خيلا تركض وموكبا ينحسر فيه الطرف

اسماء: انه فى حلقة وراء الملك ينظر الينا ، وقد عرفته بشعار الامارة ، ولعله أخوه الاصغر الذى يقال انه لا يفارقه فى غزواته وفتوحاته

هند : الآن ابصرته ، وانه ليافع تستكثر له العشرون عمرا ، وهو أكثر من الملك بشاشة وان لم يكن أقل منه جمالا

اسماء : أنا لا احبفى الرجال الا الصبا والبشاشة

وكانت نساء العرب فى هذه الاثناء فى مكامن ازواجهن واقاربهن من الحصن ينشدن أشعار الحماسة ، ويرمين ناس الموكب بالحجارة فلا تصيبهم ويضحكون من ذلك ، ولو علمن أن بنت الضيزن واترابها يتعشقن الفرس ويتخيرن الازواج فى المستقبل منهم ويتذاكرن فى سقوط الحضر قبل أوانه ، لما رضين لرجالهن بالقتل ولصبيتهن بالجوع فداء للضيزن وملكه وأهله ، ولكن على هذا مضت الايام منذ القدم: عبث الملوك وغفلة الامم !

اما النضيرة فظلت مطروفة العين بسابور لا تنظر الا اليه، وقد استرق حسنه حواسها وجمعها فى البصر فلم تنبس ولم تسمع ولم تبد حراكا، الى ان ماج الموكب للمسير ، فلم تزد على أن قالت : « ما اجمله » ثم انثنت آيبة الى القصر تتبعها وصيفتاها وضحكها قصير

الكاتب المعمر

ايدين فيلبوتس اديب وروائي شهير ، اصدر اول كتبه قبل ان يسمع الناس باسم ويلز او جوزيف كونراد او جون جالزورثي ، وما انفك ايدين فيلبوتس يكتب وينشر ما يكتبه على الناس

ولقد احتفل بعيد ميلاده الخامس والتسعين في ٤ نوفمبر عام ١٩٥٧ ، وكان يتم كتابه الحادي والخمسين بعد المائتين

وقد نشر اول كتاب له قبل ظهور اول كتب سومرست موم بتسع سنوات . وقبل ظهور شرلوك هولمز كذلك

ومن العجب ان ايدين فيلبوتس لم يزر لندن منذ ستين عاما ، أي حين كان يعمل في شارع الصحافة زميلا للكاتب الشهير ارنولد بينت . ولهذا فانه لم يشهد عرض مسرحيته « زوجة الزارع » التي عرضت في مسارح لندن

ويقول فيلبوتس

مما يثير العجب أن الناس لم يتطوروا الا قليلا . ولم يتغيروا الا تغيرا طفيفا . فلهم عاداتهم وتقاليدهم القديمة . فنحن هنا لا نكاد نبعد عن مدينة اكسيتر باكثر من اربعة اميال . ومع ذلك فلا يزال القوم هنا محافظين على عاداتهم . ولم يتأثروا بالتقدم العصري · وقليل من سكان الريف من يعنى بالسياسة . فان لهم عالمهم الصغير ، ومسراتهم واحزانهم . وأبطالهم · غير أن الجيل الحديث قد تغير كثيرا . ومما يؤسف له ان هذا الجيل أصبح لا يعنى بلغته · وأغلب الظن أن هذا يرجع الى التليفزيون

« ولو نظرنا الى الفنون على اختلاف ضروبها لوجدناها في حالة جزر . ان اغلب الروائيين اليوم لا اسلوب لهم يميز شخصياتهم ، انهم مصابون بعمى الالوان الذي لا يمكنهم من ادراك ما للغة من حسن وجمال . وبهم صمم لا يستمتعون معه بموسيقى الاسلوب ، سواء في الشعر أم في النثر

« لقد اعتدت ان اكتب بأسلوب جزل مبسط سليم يستطيع كل مثقف ان يفهمه · ويخيل الى ان بعض كتاب اليوم يعمدون الى النقيض !

« وكنت دائما أومن « بالعقل » . ولكنني كلما نظرت الى عالم اليوم وكلما رأيت ما يجرى فيه من الحوادث ، اشعر بايماني القديم يتزعزع

« على ان العالم لا ينفك يحتوى على القليل من الاشياء الجميلة ، وان كنا قلما نعثر على حسن الصناعة ، والمهارة في الأداء · ومن حسن حظنا اننا لا نزال نجد شيئا من ذلك مما ينتجه القدماء والكهول »

هزمت شلل الأطفال

بقلم مدام ليس هارتل

ولدت مدام هارتل عام ١٩٢١ في هيليراب احــدى ضواحي كوبنهاجن عاصمة الدانمارك ، وتزوجت عام١٩٤١ ، ولها طفلان وقد اصيبت بمرض شــلل الاطفال عام ١٩٤٤ وهي حامل في طفلها الثاني ، وكانت اصابتها سيئة لأنها من الحالات التى اذا شفي منها المريض فانه يظل مقعدا طوال حيــاته • غير ان مدام هارتل ، وهي فارسة مشهورة ، استطاعت في خلال ثلاث سنوات ان تعود الى ظهور الجياد في مســابقات عامة ، وان تكون الثانية في دورة الالعاب الاولمبية بهلنسكى عام ١٩٥٢ ، ثم ظهرت مرتين على ظهر جوادها في معرض [illegible] وهي هنا تروى قصتها •••

علا صوت الميكروفون وهو يقول:
ــ ليس هارتل

فتسمرت في مكاني ، واضطربت اوصالى • هل هذا الذى اســمعه حقيقــة ؟ وهل انا حقــا الثانية في السباق في دورة الالعاب الاولمبية ؟

نعم ، فليس هناك شك،فقد عاد المــذيع يرجونى ان اتقــدم لأظفــر بجائزتى •كانت احاسيسى فى هذه اللحظة مما تقصر عنه الوصف ، ولم ادرك تماما ما يحدث حولى حتى حين قدمت الى الميداليــة الفضــية • فى خــلال تلك الساعات ••• الدقائق ام هل تراها لم تكن اكثر من ثوان؟ مرت فى مخيلتى حوادث حياتى في دوامة مضيئة ، لمحة من هنا ، ولمحة من هناك

كان هذا ما حدث في عام١٩٥٢،

ولم اكن اعلم فى ذلك الوقت ماكان مخبأ لى ، ولكنى فيما بعد ايقنت فى قوة مضطردة كيف ان الناس كانوا يعدونه حدثا مثيرا أن تتمكن امرأة من مثل هذا النجاح فى مسابقة مع رجال يعدون من أمهر الفرســان • واكثر من هذا انها منكوبة بمرض شلل الاطفال الذى يجب أن يعــد عامة معجزة • وتناولت الصــحف والاذاعة هذا الموضوع بطريقة مثيرة حقا • ان ما اعتبرته حادثا رياضيا عاديا ، قيس بمختلف المقاييس التى تكشفت لى فى رسائل التهنئة العديدة، ومظاهر العطف التى اسبغوها على

خلال تلك الايام. وكان اعظم ما اثار عواطفي تلك الرسائل التي بعث بها الى زملائي في المرض . من جميع انحاء العالم . اولئك المرضى الذين انبعثت في نفوسهم روح شجاعة جديدة والذين سعوا الى المشورة من مريضة كان مقدرا لها ان تصبح مثلهم . قاصرة كل القصور عن عمل شيء.

ان المرء يسعد وتنتفخ اوداجه زهوا حين يسعده الحظ ويبسم له في احدى الالعاب الرياضيه ، ولكني اعترف ان هذه السعادة لا تقارن بالسرور الذي غمرني وانا ارى نجاحي الاول في كفاحي ضد الشلل ومضاعفاته . ان الانسان يحس بنوع من الرضاء حين يعمل لتحقيق هدف، بالغا ما بلغ من صغر الشأن . ثم تتحقق غايته ويصل الى هدفه ، ثم يتابع سيره الى تحقيق هدف آخر. أن كل تحسن مهما صغر شأنه يعد مرحلة في سبيل استكمال الشفاء او تحقيق جانب من هذا الشفاء . ان محاولة حشد كل نشاط المرء وهمته لنيل بعض التحسن مسألة جديرة حقا بالسعي . فاذا تحققت هذه الغاية فعليه أن يتطلع الى الخطوة التالية في امل وفي كثير من اليقين. ان على المرء في مثل هذه الحالة ان يحتفظ بقوة الروح المعنوية . وقد يبدو هذا عسيرا في بعض الاحايين، ولكن يجب بذل اقصى الجهود في هذا السبيل، وان يطل برأسه من النافذة التي تريه بهجة الدنيا ، والنعيم الذي ينتظره من الكفاح والجهاد

ان علينا ان لا يثبط همتنا ان في العالم من هم احسن منا حالا وانسعد منا حظا ، فان في الدنيا من هم كذلك اسوأ منا حالا

▱

حين كنت طفلة لصق بذهني شعار لا ادرى من اين نبع . وربما كان من خوالج نفسي . كان شعاري هو : « انك تستطيعين ان تفعلي اي شيء تريدين عمله » واكبر الظن انه كان له صلة بركوب الخيل

حين ذهب بي والدي الى مدرسة ركوب الخيل كنت في الثامنة او التاسعة من عمري، وقد فزعت بادىء الامر حقا ، وقد بذلت مجهودا جبارا لاربت بيدي على عنق الجواد ، ولكني استطعت التغلب على الفزع بسرعة لحسن حظي . ولعبت الجياد دورا عظيما في طفولتي وحداثتي

كان عندي جواد اسمه طرزان ، وكنت اعده خير جياد العالم، واشترك معي في كثير من المتع، فكنا متلازمين في ارتياد الاماكن والصيد والقفز والتدرب عن السباق ثم تلاه الحصان « حسن » واخيرا الحصان «جيجولو». لم تكن صلتي باي منها صلة فارسة بجيادها ، بل صلة الصديق بصديقه كنت احس ان الجواد الذي امتطيه هو صديقي العزيز ، ولا شك البتة ان الجواد نفسه كان يحس بمثل هذا الشعور

ثم تزوجت عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٤٤ اصبت بشلل الاطفال، وكان لي طفل ، وفي انتظار الطفل الثاني. وكان أول ما جال بخاطري حين



تقول مدام ليبر : « انى انصح من اصيب بمثل حالتى ان يكثر من الزحف »

اصيبت بالمرض هو خوفي على ذلك الطفل الذي أحمله في أحشائي . ولكن الطبيب اكد لى ان الطفل لن يتأثر بالمرض • وقد تحقق قوله

كان مرض شلل الاطفال وباء في الدانمرك في ذلك العام فاصيب به الكثيرون ومن الصعب على المرء ان يعرف اين يمكن العثور على هذا العدو الرهيب ، واين نوجه اليه هجومنا • على انه لا يسعني الا آن اجزل الشكر للأطباء والممرضات والمدلكات على مابذلوه من جهود صادقة خلال تلك السنوات ولأقربائي وصديقاتي واصدقائي على معاونتهم وتشجيعهم لى ومواساتهم

وغادرت المستشفى ، وفي ذهني خاطر واحد هو ان انال اقصى مايمكن من التحسن . فاحضرت كل ضروب الاجهزة الصالحة في مثل هذه الحالة ، مثل «عقلة» مجهزة بالبكر وآكياس الرمل والحبال لتمكيني من تحريك ساقي . ودراجتين ربطتا جنبا الى جنب لتمكيني من الخروج من الدار وارتياد الاماكن التي أحبها • كانت قدماي تربطان الى «البدال» وتشدان اليه ، فكان لابد لهما من الدوران كلما ادار رفيقي بدال دراجته • وشيئا فشيئا استطعت أن أبذل بعض الجهد في تحريك البدال ، ولم أصل الى هذه النتيجة الا بعد مرحلة شاقة حقا •

كنت في بداية الامر حين أحببت أن اغادر فراشي لا استطيع الا مجرد الزحف مسافة مترين ، وانى أنصح من أصيب بمثل حالتى أن يكثر من

الزحف وحالتي هي شلل في ساقي وعجزي وضعف في عضلات الذراعين . كنت ازحف مسافة ستة اقدام في البداية . ثم رحت اريد المسافة يوما بعد يوم . كانت ابنتي الصغيرة تزحف الى جانبي . وستهج معا لهذا الزحف . قد يبدو هذا عجيبا . ولكن التجارب علمتني انه في كل حالة يفرضها القدر على الانسان يستطيع ان ينمي بعضا من الروح المرحة . وان يكتشف مايدعو الى الابتسام ان لم يكن الاغراق في الضحك . ان الابتسامة الصغيرة والاصرار على التفاؤل قد اعانانى كثيرا خلال الفترة التي كنت احسب ان الدنيا كلها حالكة السواد . تلك الفترة التي تحسب انك لن تستطيع اجتيازها . فاذا بك ترى بصيصا من النجاح يلمع في الافق امام عينيك

وفضلا عن الرغبة في زيادة التحسن . فقد اشتدت بي الرغبة في العودة الى ركوب الخيل . فطلبت ان يدفع بالمقعد الذي اجلس عليه حتى الاسطبل لأرى جوادي . وظن اغلب الناس انى جننت . ولكنى اصررت على رأيي . وهناك طلبت منهم ان يرفعوني الى ما فوق ظهر جوادي العزيز . وسار بي الجواد في دورة سيرا بطيئا . لم اكن راكبة في الحقيقة بل كنت محمولة على ظهره . وكان هذا حسبي في ذلك اليوم . فقد شعرت بشعور لااستطيع التعبير عنه . وبسرور طاغ . لقد احسست انه تحقق هدف من اهدافي ، وانني في القريب سأرى الايدي تلوح لي من بعيد . وسأسمع الاصوات

تهتف لي هتافا عاليا . وطيا ... قبل ان اقوم بجولتي الثانية

◇

وفي خلال الشهور والسنوات التي تلت ذلك . كنت أتدرب تدربا بطيئا على ركوب الخيل . الى جانب تناول الادوية والعقاقير التي كان يشير بها الاطباء . كنت اشعر حين اركب جوادي انه هو سيد الموقف ، وانه يستطيع أن يقذف بي الى الارض لو شاء . ولكنه اراد أن يمد الى معونته الصادقة

وانى لأعتقد انهوايتي وهي حب ركوب الخيل حبا عظيما . قد كان لها أكبر الاثر فيما بلغته من النجاح في كفاحي ضد المرض الملعون . واعتقادي راسخ ان ركوب الخيل علاج للشلل عظيم الاثر . فان استخدام العضلات عند الركوب ، قصدا او عفوا . ومحاولة الانسان تحريك عضلاته المختلفة العديدة . كل ذلك له اهمية خطيرة . ولأوضح ما اقول . ان الحصان ليس آلة وليس جهازا رياضيا . وحركاته وان كانت منتظمة فانها عرضة للتغيير ، وكذلك الاوضاع قد يطرا عليها بعض الاختلاف ، وفي الحالتين يضطر الراكب دون وعي منه الى استخدام عضلاته لمجاراة هذه الاختلافات وذلك التغيير ، واستخدام بعض العضلات هو بمثابة «تدليك» او معالجة من نوع ما . ولا ريب ان هناك مخاطرة ، ولكن الا ينطبق هذا على كل شيء في الحياة وكل محاولة وكل مجهود لا مناص من بذله ؟

ولقد اسعدني انني استطعت ان

انتقل من هدف الى هدف ، والى الخطو من نجاح الى نجاح فى السنوات الاخيرة · وقد يكون من السهل على الانسان ان يتحدث عن «قوة الارادة» و «العزيمة» و «التفاؤل» ، ولكن يجب ان اقول ان المرء اذا بذل قصارى جهده ولم يفقد الايمان بجهوده وباهدافه فانه لا مراء سيجنى من وراء ذلك ثمرات مباركة · والانسان معرض لهبوط الروح المعنوية وارتفاعها ، ولم تكن روحى المعنوية عالية دائما ، ولكنى استعضت عنها عند هبوطها بروح الدعابة والمرح

ومرت الاعوام ، ووضعت لنفسى نظاما اسير عليه ، واعتدت ركوب جوادى كل يوم بمعونة مدربى ، وتعاقب النور والظلام فى حياتى ، كما يحدث فى كل شىء ، وفى الحياة نفسها ، على ان نور الامل كان دائما يشع ويضىء الطريق امام ناظرى

وتحسنت حالتى من شهر الى شهر ، وظفرت بعناية عظيمة من معهد شلل الاطفال بكوبنهاجن ، واجريت لى عمليتان فى كعبى القدمين

وفى نهاية العام كنت مستطيعة ان اسير بمعونة عصاة خارج الدار ، اما من داخلها فكنت اسير بغير معونة · ولست اكتب قصتى لابدى مبلغ كفاحى ، بل لانى اريد ان اشجع غيرى من ذوى العاهات ان يكافحوا ويناضلوا فى سبيل الشفاء والتخلص من العاهة التى تعجزهم

وبعد ان نلت الميدالية الفضية فى الدورة الاولمبية عام ١٩٥٢ تلقيت كثيرا من الدعوات ، فقمت بجولة كبيرة فى الاقطار الاوربية ، وفى الولايات المتحدة وكندا ، وكانت كل هذه التجارب مشجعة لى ولغيرى من المرضى فكنت اعرض نفسى على مرضى شلل الاطفال تشجيعا لهم على الكفاح والنضال ولاظفر بالرضا النفسى

ولست الاولى بلا ريب فى مثل هذا الكفاح المضنى فكم من الناس كافحوا وناضلوا وتخطوا العقبات التى اعترضت طريق حياتهم ونجحوا النجاح العظيم · وكل ما احب ان انوه به هو ذلك الشعور بالرضى الباطنى الذى يغمر قلبى وانا اعلم انى فعلت كل ما استطعت ، وبذلت كل ما املك من جهد · انه شعور السلام مع نفسى فى كفاحى اليومى

على ان هناك ضربا آخر من الغبطة التى شعرت بها ، غبطة من تلك الرسائل العديدة التى تلقيتها وتعبر عن الشكر لنشر قصة كفاحى ضد هذا المرض ، فوجد فيها الكثيرون تشجيعا عظيما بعثهم على الكفاح مثلى · اننى اشعر بالسعادة حين اذكر اننى استطعت ان اعين غيرى واشجعه · ان كل من اوقعه سوء الحظ فى براثن هذا المرض الملعون يجب عليه ان لا يستكين او يستسلم ، بل عليه ان يكافح المرض بقلب كبير ، وبايمان عظيم ، وبثقة كبيرة · ان معونة الاطباء والممرضين والعلم موجودة فى كل مكان فى العادة ، ولكن من الضرورى ان نجند كل مصادر قوانا الجسمية والعقلية والروحية ، وكل ارادتنا وايماننا ، وكل القوى الكامنة فينا ، وهى اعظم اثرا مما نظن ، فى سبيل الكفاح ضد هذا المرض ولو فعلنا ذلك لرأينا نتائج لم تكن تخطر بالبال

صفحة تاريخية من النضال العربي

ثائرة حيرت طاغية

بقلم السيدة وداد سكاكيني

لم تكن هذه الثائرة المسلمة من عرب اليوم الذين ثاروا في كل أرض على الطغيان والعدوان، وان تكن روحها الخالدة تسري في جنسها وبلادها، فاذا راى الناس في أبناء المرأة تشارك الرجال في النضال أو تسبق في الدعوة للحرية والسلام فليسألوا دمها وسرها لعله يصعد خلال العصور الخالية الى مثل هذه المجاهدة المناضلة التي حيرت طاغية واقلقت بلدة وقادت جيشا وكانت حديث الثورة في مختلف الديار والامصار

اليوم، والعراق الشقيق يكتب صفحة جديدة في تاريخه النضالي الطويل، فان الاذهان الواعية، والمسامع المتلهفة ترتد الى ايام بطولاته في مناوأة الظلم

تلك غزالة الحرورية سيدة من كرائم المرابيات في ظاهر الكوفة زمن الحجاج حاكم بلادها ايام الامويين، تزوجها البطل الخارجي شبيب ابن يزيد الشيباني، وكان شبيب من قادة الخوارج الذين وهبوا حياتهم لنصرة الحق والعقيدة وتطهير السياسة من المآرب والاستغلال ليصلوا بالناس الى حكم جمهوري يمثل الفكرة الاسلامية والكفاية الانسانية، ويكون فيه الحاكم جديرا بالثقة والامانة، حفيظا على مصالح الشعب وتحقيق العدل والحرية، ومن جراء هذه الآراء التي طلع بها الخوارج في عز الملك الذي سنه بنو امية وحكموا به العرب لقي ثوارهم الحتوف وشردوا في البلاد، وكانت السيوف والنكبات تأخذهم من كل جانب، لكنهم لم يهنوا في لقاء الفزع والاضطهاد، ولا ركنوا للحكم القائم بل زادهم الطغيان واللجاج سخطا وثورة على الحاكمين الناقمين والماكسين المتحيزين، ولعلنا فيما ارتأوا واقترحوا، ولولا اتقاؤهم اشياعنا لازدادوا تدافعا على القتلة

عوائد الحجاج لتلك حيا خالي
السقف متعلى الدولة والسلطان



وغلوا في تعصبهم ومظالمهم

فكان بالعراق الثائر ابان شبيب الشيباني وزوجته غزالة الحرورية الخارجيين ، والحجاج في عتوه يأخذ البريء بالمذنب والمتهم ، ويحشد في السجون الآلاف ظلما وكيدا وإرهابا، وقد حدثنا التاريخ انه اعد حبسا للنساء خالي السقف متداعي الاروقة والحيطان ، يصلين فيه حر الشمس بالنهار ، وترتجف اجسامهن من برودة الليل ، ولم تكن كل هؤلاء النسوة من الصبايا او شاردات الظلام ولا من السارقات او المجرمات ، بل كان فيهن الكثير من الحرائر الفضليات ذوات المذاهب التى ثابت على الحكم الغاشم والسياسة المتعنتة وكان فيهن شاعرات وخطيبات اصطنعن الهجاء والتعريض سخرا من الحجاج وتأليبا عليه وتهكما ، فأخذهن بجرائر السياسة كما اخذ الرجال ، ويبدو ان الحجاج نفسه كان مبتلى بعقدة العداوة للمرأة على اكثاره من زوجاته وما كان يجري بينه وبين بعضهن الجدل العنيف والمر الجارح قد كشف عن حقده ورواسبه عليها حتى سخر له حظه الانكد من تصدين له بالتحدي والعصيان من الخارجيات الثائرات ، وكان للمرأة اثر عميق في ثورة الخوارج ونضالهم تتلمسه في ادبهم الذي شف عن توقد حماستهم وصدق شعورهم ونجده في احاديثهم وملاحمهم التي ملئت من تخيل المرأة وهي معهم بالروح او بينهم بالجسم ، وقد لقيت مثلما لقوا من تعسف وضغط ومخاطر ؛ لا تنبو بطاقتها ولا تهدأ في كفاح

□

ومن ابرز هؤلاء الثائرات المناضلات غزالة الحرورية المناضلة العراقية التى قادت جيشا من الخوارج دوخ بني امية وسد عليهم دروب البلاد حتى بلغت مكة وطرحت في احد ارباضها هودجها ، وقد كانت هذه الثائرة الشجاعة تحارب احيانا مع زوجها شبيب وتارة كانت تناضل وحدها مع جندها وصواحبها والظاهر ان نساء الخوارج كن يشاركن ازواجهن في الحرب والكرب كما شاركنهم في العقيدة والعبادة والسلم وفي تصوير حياتهم ولقاء خصومهم والتعبير عن سخطهم شعرا وخطابة وملحما ، على ان فيهن من مضت دون زوجها في اعتناق المذهب الخارجي والجهاد من اجله ومنهن من رويت عنها احاديث كالاساطير ، وقد ذكر الاصفهاني في الاغاني ان ام حكيم البطلة الخارجية التي علق بها الشاعر البطل قطري بن الفجاءة من قادة الخوارج كانت من اشجع الفرسان

واجمل النساء وجهاً ومن أشد الثائرات ايماناً وبقينا ذكرها قطرى في شعره مصوراً بسالتها وقد كانت ترتجز في احدى المعارك قائلة :

احمل رأساً قد سئمت حمله
وقد مللت دهنه وغسله
الا فتى يحمل عني ثقله

اما غزالة المستبسلة فكان خطبها اشد لانها قادت جيشاً وحيرت طاغية غير ان تاريخ الخوارج الذى ضاع اكثره لم يذكر لنا كيف كانت تلبس غزالة لامتها ودرعها واى نوع من السلاح كانت تحمل ، وهل كان يغيب وجهها الصبوح خلف قناع ويغوص راسها تحت خوذة او بيضة كالفرسان ؟

لقد بقيت من اخبار غزالة نتف واعقاب تواترت في اصدق المراجع التاريخية والادبية ، منها ان هذه الثائرة الخارجية اقتحمت معزوجها غمرات الموت في سبيل العقيدة والراى وجبهت الحجاج ونددت بمظالمه حتى عرضت له في اربعين وهو في اربعة آلاف ، ومالبث ان التبس عليه امرها وهاجه خبرها فاعتصم بمعقله غضبان متحيراً ، ودخلت هى الكوفة بجيشها وبقيت ثلاثة ايام تحكم البلدة وتجبى مالها وتمون جندها ، وتصلى في المسجد حتى انسحبت بخاطرها وطوعها متهكمة على الحجاج ، فتركت صدور اعدائه مثلجة من الفرح والشماتة ، وكان من الد هؤلاء الاعداء شاعر خارجي مشرد هو عمران بن حطان الذى كان الحجاج يلح في طلبه وقد اهدر دمه وانذر به ، فهام على وجهه لاتضمه دار ولا يعرف القرار حتى مكنه الله من الحاكم الظالم وعلم بخزيه في هجمة غزالة واقتحامها الكوفة ، فاشاع في طول البلاد وعرضها شعراً في هجاء الحجاج والاستهزاء بحيرته وهزيمته ، منه هذه الابيات الثلاثة :

أسد على وفى الحروب نعامة
ربداء تجفل من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة في الوغى
اذ كان قلبك في جنحى طائر
صدعت غزالة جمعه بعساكر
تركت كتائبه تامس الدابر

■

ومهما تكن الاسباب التى حملت الحجاج على الهروب من وجه غزالة فان هذه الثائرة المغامرة كانت موضعاً لروائع في السيرة والبطولة ذكرها الادب والتاريخ بما كان لصاحبتها من مآثر حربية ومشاركة قوية في

ثورة الخوارج وفي السخط على سياسة الحجاج ، فالشاعر الاموي ايمن بن فاتك الاسدي يصور في شعره وفي اخباره التي رواها الاصمعي تلك الحرب الثائرة وتلك الصاولات التي تكررت بين غزالة وحكام العراق وبطانتهم وكيف بثتهم وحيرتهم حتى قال ايمن شعرا وصف فيه حينما العداني بانه كان يجمع الوفا من الفرسان ومنهن المناضلات وكيف ساق الحجاج جيشا الى ان استطاع الخلاص منها بالحيلة والمكيدة في موقعة بالكوفة بين شبيب زوجها وبين عدوه الحجاج ، وقد شاركت فيها غزاله مشتركة مناضحة ، لكن فريقا من الخصوم فاجؤها من ورائها وقتلوها غدرا ، فكان مصرعها كارثة على زوجها وعلى جماعته الخارجيين الذين غلوا في دينهم وحماسهم ، ووهبوا ارواحهم لفكره وعقيدة فعاشوا من اجلهما ودافعوا دونهما حتى الموت

اما شبيب المفجوع فقد آلى على نفسه ان يعيد الكرة مع صحبه وجنده وقد اجتمع له ثمانمائة من التوار والمناضلين هزموا جيش الحجاج وقادهم شبيب الى الكوفة عام ٧٧ هـ حيث سمى امير المؤمنين وفيها بنى مسجدا بقي قائما حتى القرن الرابع للهجرة ، لكن الحجاج كر بجيشه على هؤلاء الخوارج وكان فيه سفيان بن الابرد فالتقى الفريقان عند جسر دجيل الاهواز حيث دار القتال ولما صار المساء اوكد شبيب الى طرف الجسر ليقطعه الى الضفة الثانية فزلت به رجل فرسه وابتلعه الماء فمات غرقا ، وبموته خسر الخوارج علمين من اعلام ثورتهم حيرا الطغاة بالشجاعة والبطولة والفداء ، وخلد التاريخ ذكرهما في سيرة الاحرار والمجاهدين

واليوم والعراق الشقيق يكتب صفحة جديدة في تاريخه النضالي الطويل ويسجل ثورته الرائعة التي اعادت الى خواطر العرب ذكرى يوم الرمينة في اعقاب الحرب العالمية الاولى وما كتب ابطالها الغاوير من صفحات دامية وما تلاها من انتفاضات شعبية وصيحات مدوية في تاريخ العراق الحديث فان الاذهان الواعية المسامع الملهفة ترتد الى ايام بطولاته في مناواة الظلم والعدوان وهبات نسائه ورجاله الذين دوخوا الطغاة بالاباء والنضال وفيهم امثال غزالة الحرورية من الثائرات المستبسلات

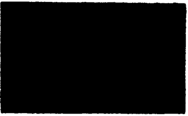
أغرب القضايا

الأمير الخفي

بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

جون سكوت بنتيك رجل من الاشراف الانجليز ، ورث عن أبيه قصر « ويلبيك » الضخم القديم الذي شيده النبلاء من أسرة بورتلاند الشهيرة . وهي من أوسع الأسر الانجليزية جاها وثروة

وجون ، دوق اوف بورتلاند ، رجل غريب الاطوار • وأمثاله كثيرون في انجلترا .



والناس ينظرون الى هذا النوع من الرجال نظرة عطف ممزوج بالاحترام

دخل الرجل في العام الواحد بضعة ملايين • ينفقها كلها ، أو ينفق معظمها ، على أعمال عجيبة ، منها أنه يستخدم بآلاف من العمال في حفر سراديب تحت الارض ، حول قصره ، وتحته ، تمتد الى مسافات بعيدة ، وهي تحوى كل ما يحويه القصر نفسه على سطح الارض ، من قاعات ، وغرف ، ومطابخ ، وحمامات ، ومكتبات وغير ذلك مما يوجد عادة في بيوت العظماء الاغنياء

وفي السراديب أيضا قاعة كبيرة جدا تضم مجموعة رائعة من اللوحات الفنية والرسوم النادرة ، اذ ان الدوق مغرم بكل ما يمت الى الفنون الجميلة بصلة

والناس يسمون صاحب القصر « البرنس الخفي » ، لأنه كان يهرب عن الانظار ، ولا يظهر امام احد ، ولا يخرج من قصره الا من أبواب السراديب المؤدية الى الغابات المجاورة ، أو من احد أبواب القصر السرية ، فيركب عربة مغلقة ، ويذهب الى لندن حيث يملك دارا أحاطها بالابهاء مثل قصره في ويلبيك !

ثلاثون سنة مرت على النهج وهو يعيش على هذا النحو ، والناس يتساءلون : لماذا يعمد الرجل الخفي الى هذا التكتم ويهرب عن الانظار الى هذا الحد ؟

ولم يتمكن أحد من تمزيق هذا السر

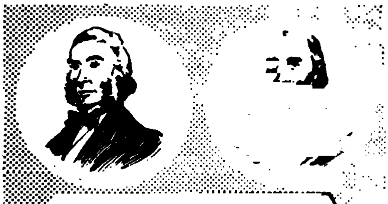
وفي سنة ١٨٧٩ مات دوق اوف بورتلاند وهو في الثمانين من العمر لم يكن متزوجا • فآلت ثروته الى ابن عمه الذي اسرع لاستلام

القصر المنيف ، وجاء اليه بزوجته وأولاده ، وفتح أبوابه ، وراح ينفق بكرم وسخاء ، ويعيش على عكس ما كان يعيش سلفه

وكانت زوجته بارعة الجمال ، ولكنها من أسرة متواضعة ، تزوجها الدوق الشاب بعد أن رفضت الملكة فكتوريا ان يخطب احدى بناتها

لرسالة والتر توماس دروس ، وهي تطالب باسم ابنها سيدني دروس ، بثروة بورتلاند ، وتقول ان حماها توماس تشارلس دروس ، والد زوجها ، ودوق بورتلاند ، شخص واحد ذو وجهين

كان بورتلاند يعيش في قصره ، ثم ينتقل الى مخزنه الكبير في بيكر



الى اليمين توماس دروس والى اليسار دوق اوف بورتلاند . ترى هل كانا شخصيا واحدة ذا الوجهين ؟

زوجة له

مرت ١٧ سنة على وفاة الدوق اوف بورتلاند الشبح ... وفي سنة ١٨٩٦ وقع حادث هز الاوساط اللندنية هزا عنيفا وكان له صدى بعيد

تقدمت سيدة الى المراجع المختصة مطالبة بالثروة التي تركها الدوق تلك السيدة هي آنا ماريا دروس ،

ستريت حيث يتقمص شخصيته الثانية ويصبح توماس تشارلس دروس

وأمام القضاة ، وعلى مسمع من الجمهور الغفير الذي قصد المحكمة مالبرن لمشاهدة أطوار هذه القضية العجيبة ، شرحت المرأة ما سمته « الوقائع الثابتة » الآتية :

دوق بورتلاند وتوماس تشارلس

دروس ... شخص واحد ... وفاة الدوق ...

كان زوجها والتر بن توماس ، ينفق عن سعة . ولما توفي أبوه توماس ، ظل الرجل ينفق من دخل مخزنه . ثم توفي بدوره ولكن زوجته لم تجد عنده شيئا من المال المدخر ، مع أنها كانت تعلم علم اليقين ان أباه كان من كبار الاغنياء وصاحب أملاك واسعة

ماهو اذن السر في اختفاء هذه الثروة ؟

تذكرت المرأة أن حماها توماس قام ، قبل وفاته بقليل ، بتسجيل ممتلكاته من جديد باسم « بنتيك » ولم تفهم هي ولا ابنه معنى هذا في وقته . وتذكرت أيضا ما كان يشاع عن عادات دوق بورتلاند الغريبة ، وعلاقته باسم بنتيك هذا . والمشابهة العجيبة بين عادات الدوق وعادات توماس دروس نفسه . فدروس كان أيضا ، مثل الدوق ، يهرب من الناس ، ويعيش في عزلة . ويحفر السراديب والدهاليز تحت مخازنه في بيكر ستريت ، ويفعل تماما ما يفعله الدوق الغريب الاطوار

ـ أنا لا أطالب إلا بما هو حق لي : أن ... في اليوم الواحد ... [illegible]

زوجي . أنا اليوم مسز دروس ... بشارع بيكر ، وصاحبت أنني في الواقع دوقة بورتلاند !

وقال القاضي :

ـ هذا مستحيل . ان دروس مات ودفن في سنة ١٨٦٤ في حين ان الدوق مات ودفن في سنة ١٨٧٩ أي بعد ١٥ سنة ، ولو كان الاثنان رجلا واحدا لماتا في يوم واحد ! فماهو تفسيرك لهذا ؟

ـ ان وفاة توماس دروس وفاة مزيفة . فقد اختفى زوجي باحدى شخصيتيه ـ وهي شخصية دروس لكي يظل بين الناس بشخصية واحدة ، شخصية الدوق ! واذا أردتم اثباتا لهذا ، فما عليكم الا ان تأمروا بفتح القبر الذي دفن فيه توماس دروس ، والتابوت الذي وضعت فيه جثته ... ستجدون التابوت خاليا

ـ كان اذن خفيفا يوم حملوه لدفنه ؟

ـ كلا ، فقد وضعوا في داخله قطعة من الرصاص ليوهموا حامليه بأن في داخله جثة ميت !

ـ لدينا هنا شهادة وفاة تقول ان توماس دروس مات في ٢٨ ديسمبر ١٨٦٤ وعمره ٧٠ سنة



ابن عم الدوق اوف بورتلاند الذي آلت اليه الثروة

ــ الشهادة لا تساوى شيئا ..
فليس عليها توقيع الطبيب !
وسأل القاضى :
ــ لما كان لتوماس دروس ابن اخ يدعى هربرت دروس ؟ أين هو؟ ولماذا لم يشترك معك فى رفع هذه القضية للمطالبة بحصته فى الارث؟
ــ قد يكون لابن الاخ هذا عذره، من يدرى ماذا تم بينه وبين الورثة الآخرين !
وهنا تقدم محامى الخصم ووضع بين يدى القاضى رسالة من هربرت هذا يعترض فيها على فتح القبر ! وقد اعتذت قبل ان تثير المرأة هذه المسألة
وتهامس الناس بأن الذى آلت اليه الثروة قد اشترى هربرت بالمال
وردت المرأة بقوة
ــ ان دوق بورتلاند الحالى رجل سافل احتفظ بثروة ليست له .. بل لابنى سيدنى !
ــ ولماذا تعتقدين ان دوق بورتلاند الاصيل الذى مات وترك هذه الثروة، كان يعيش حياة مزدوجة ؟
ــ كان له اخ يدعى لورد بنتيك، وكان الاخوان يحبان امرأة واحدة تدعى «ماى». فأراد الدوق بورتلاند أن يستأثر بها .. وقتل أخاه اللورد وتزوج المرأة التى احبها !
المسألة تزداد اذن تعقيدا
ان الدوق لم يكن فقط صاحب شخصيتين .. بل كان ايضا قاتلا
وتذكر الناس ان لورد بنتيك وجد ميتا فى ظروف غريبة مبهمة .. ولم يعرف سبب وفاته

وعاد القاضى الى السؤال :
ــ كان لتوماس دروس لحية كثيفة ، لما دوق بورتلاند فكان له لحية صغيرة
ــ ان لحية توماس دروس كانت مستعارة
وشهد موظفو المخزن بهذا
ولم يعرف سبب وفاته
لم يبق غير ان يأمر القاضى بفتح القبر للتثبت من ان التابوت يحوى جثة توماس، ولكن ابن الاخ هربرت يعترض بشدة، والقانون الانجليزى لا يسمح بأن يفتح قبر بدون موافقة أسرة الميت
وواصل القاضى البحث والسؤال
واتضح له أمر غريب آخر .. لم يكن دوق بورتلاند متزوجا ، أمام الناس .. ولم يترك ابناء .. فى حين ان توماس دروس ــ شخصيته الاخرى ــ لم يكن له زوجة واحدة ، بل زوجتان !
فقد علم القاضى ان دروس تزوج مرة اولى ورزق ابنا هاجر الى المستعمرات
وتأجلت الدعوى ، وفتح تحقيق جديد
وتقدم رجل فى سنة ١٩٠٤ ، يدعى جورج دروس من أوستراليا يطالب بنصيبه من التركة ، باعتباره الابن الاول لتوماس دروس ، من زوجته الاولى .. أى عم سيدنى الذى رفعت المرأة قضيتها باسمه ولحسابه
وقال جورج دروس ان أباه كان يدعى جورج دروس ، وانه هاجر الى استراليا وهو شاب ، وكان دائما

يتحدث عن ابيه « توماس دروس » قائلا انه غني جدا وانه غريب الاطوار الى اقصى حد . اذا صح هذا ، فيكون لهولامبر دروس حق في الارث ، مثل سيدني دروس ، اذ انهما وذلك هما حفيدا توماس دروس — اي دوق بورتلاند ذو الوجهين والشخصيتين !

وتألفت في أوستراليا شركة باسم « دروس وشركاه » جمع أعضاؤها المال اللازم لرفع دعوى جديدة باسم هولامبر الفقير ، على أن توزع التركة عليهم بعد كسب القضية

وتشعبت هذه القضية وتكاثر المدعون والمحامون وانصار الفريقين ، وأصبحت مسألة « بورتلاند » مسألة الساعة في انجلترا

وفي الوقت الذي كان فيه الناس يتابعون سير القضية ، واتساع التحقيق فيها ، ومرافعات المحامين الحامية ، كان دوق بورتلاند الجديد ، الذي استلم ارث الدوق الراحل واحتل القصر مع زوجته وأبنائه ، يوزع بطاقات الدعوة الى حفلة ساهرة قال عنها انها ستكون اعظم وأروع حفلة عرفتها انجلترا — بعد حفلات القصر الملكي بلندن !

واقيمت الحفلة فعلا ، وكانت حقا رائعة فخمة ، فان قصر دوق بورتلاند فيه اكبر قاعة للرقص والاستقبال في الجزر البريطانية على الاطلاق ، والمال متوفر بكثرة بين يدي الوارث المحظوظ ، والناس يحرقون المعرفة ذلك القصر التاريخي الذي أحاطه الدوق الميت بالاسرار

وفي الوقت نفسه ، حضر من أمريكا شاهد جديد دفعته شركة دروس للشهادة في مصلحتها وهو طبيب قال انه كان يعالج دوق بورتلاند المتوفى ، ويزوره تارة في قصره في ويلبيك ، وتارة في مخزنه بشارع بيكر : تارة باسم دوق بورتلاند ، وتارة باسم توماس دروس !

لم يبق أمام القضاة ، بعد أن استغرق نظر القضية بضعة أعوام ، غير وسيلة واحدة لمعرفة الحقيقة : فتح القبر واستخراج الجثة لفحصها !

وفتح القبر ، واخرج التابوت ، ووجد مكتوب على لوحة ملصوقة عليه ، ما يلي :

« توماس تشارلس دروس رحمه الله

« توفي في ١٨ ديسمبر ١٨٦٤ في الواحدة والسبعين من العمر »

وفتح التابوت فاذا في داخله جثة الميت !

وقضت المحكمة برفض الدعوى وخسر الذين راهنوا عليها وساهموا في شركة دروس الاموال التي دفعوها

وبقيت الثروة في حوزة دوق بورتلاند السادس ، ولا تزال الى الآن في حوزة وارثيه

ولكن الناس لم يقتنعوا بما حدث حتى بعد صدور الحكم من المحكمة !

وحاول البعض أن يعاود الكرة ويقاضي أسرة بورتلاند بعد الحرب العالمية الاولى ، ولكنهم عدلوا عن عزمهم !

ويقال ان أفراد الاسرة الذين يحتفظون بالثروة قد اشتروا سكوتهم بالمال !

هذه القصص . من صميم الحياة فيها عبرة وفيها عظة ، وفيها تجربة حية من التجارب الانسانية تفيد في الحياة وترشد سفينتها في خضم مشاكل الى شاطىء الامان



المثابرة اساس النجاح



لعل في هذه القصة مثلا يحتذيه الشبان. انها قصة الشاب الذى تغلب على الصعاب والعقبات التي اعترضته وشق طريقه وظل يعمل ويعمل حتى وصل الى ذروة النجاح . واصبح من اعلام الرسامين، وواحدا من فحولهم

اسمه بيترو انيجوني من مدينة فلورنسا الايطالية . وعمره اليوم ٤٦ عاما . وهو يتقاضى اكبر اجر في العالم على رسم صور الاشخاص، وما من رسام اليوم بلغ مبلغه في الشهرة الذائعة. مع ان هذا الرجل بعينه، منذ سبع سنوات لا أكثر . لم يكن يحفل به أحد في مدينة لندن عام ١٩٤٩ حين رحل اليها اول مرة ومعه طائفة مختارة من رسومه . ثم عاد اليها بعد سبع سنوات ليرسم صورة للملكة اليزابيث ويتقاضى على رسمه اجرا قدره الفان من الجنيهات . ثم تحصل من هذه الصورة ، التي عدها الناقدون فريدة في دقتها وجمال تصويرها وألوانها ، عدة نسخ وزعت على كل دول الكومنولث .

وهذا الرسام الشهير يتبع الطرق التقليدية القديمة التي كانت متبعة ايام النهضة الايطالية . فهو يستخدم المواد والاصباغ القديمة في رسمه ،

ويصنع بنفسه الالوان والاصباغ من خليط من مستحلب البيض الذي كان يستخدمه قدامى الرسامين · ويصنع من البيض المضروب والزيت والورنيش والاصباغ ثم يضاف الى هذا الخليط قليل من النبيذ الابيض · وهذه الالوان بطبيعتها سريعة الجفاف ولهذا يستطيع أن يضيف لونا على لون دون انتظار جفاف الألوان

ولم تغير هذه الشهرة الطائرة من أسلوب حياته ، فهو يعيش مع زوجته التي تزوج منها منذ ١٨ عاما ، وطفليه ، في فيلا تكاد تكون منعزلة في ضواحي مدينة فلورنسا ، ويركب دراجته ويقطع بها الاميال الثلاثة التي تفصل داره عن مرسمه · أما هوايته فطبخ المكرونة

وهو يحب الايقطع عليه أحد عمله ، فهو يغلق بابه طوال اليوم الا ساعة واحدة وقت الظهر يفتح الباب خلالها

وهو لا يجيب على التليفون وقت العمل · وقد حدث أن طلبته معجبة تليفونيا وقالت انها تريد منه أن يرسمها فقال لها انه مشغول ووضع السماعة دون ان يعرف من تكون هذه السيدة

وكانت المعجبة هي الكوكب السينمائي جينا لولو بريجيدا

الجمال وحده لا يكفي



« حين تقدمت الى عالم الافلام كنت اعلم حق العلم اني اقدم الى القائمين بها جسما لا روح فيه . وما قال أحد عني يومئذاك أن لى شيئا من المواهب العقلية · والآن وقدوصلت الى المجد والشهرة بودى أن يقوم الرجال بدراستي ، على أن تبدأ الدراسة من الذقن الى ما فوقها »

قولة نطقت بهـا الكوكب السينمائي انيتا اكبرج التي قيل عنها يوم ظهرت على الشاشة في دور البطولة لأول مرة انها « جريتا جاربو عام ١٩٥٠ »

ومن رأى انيتا ان جمال المرأة هبة من الله ، ورأس مال لها في أية ناحية من نواحي الحياة تتجه اليها · وهي قد استغلت جمالها الاخاذ ، فلها جسم تنطبق عليه المقاييس المثالية تماما ، واستطاعت بجمالها أن تشق طريقها ، حتى اذا أوصلها الجمال الى بغيتها بدأت تعرض دراسة لا هوادة فيها حتى أصبحت فتاة مثقفة ذكية الفؤاد ، ولهذا فهي تطلب أن يدرس الرجال رأسها كما درسوا جسمها من قبل

وابنا فتاة سويدية مثل جريتا جاربو . وقد زارت الولايات المتحدة في رحلة مجانية . حين نالت الجائزة الاولى لفتاة السويد عام ١٩٥١

ولقد امضت ابنا أربع سنوات وهي تكافح كفاحا مرا في حياتها حتى استطاعت ان تلفت اليها الانظار . فتعاقدوا معها

وقد تحدثت عنها الصحف في كل مكان . في السويد بلادها بطبيعة الحال . وفي انجلترا وفرنسا ومراكش وايطاليا

وحدث يوما ان نشر احد الصحفيين في السويد صورتها ورقم تليفونها فطلب هذا الرقم آلاف المرات في أيام قلائل . ولم يكن هذا رقم تليفونها في الحقيقة . بل كان رقم تليفون وزارة المعارف السويدية

ورغم انها قد اصبحت من شهيرات الكواكب وتتقاضى ٣٥٠٠٠ جنيه عن الفيلم الواحد . فانها تحب أن تصمم أزياءها بنفسها . وهي تعتقدان الرواج قد اصلحها اذ تقول

« لقد كسبتناه امامنه . مدللة عنيدة معقوتة . فلما أن تزوجت استطاع توني - زوجها - ان يحول مني انسانة لطيفة محبوبة »

الباحث عن مواهبه



ان قصص الكفاح عديدة كثيرة ، وكل واحدة منها نكتشف عن ضرب جديد ولون جديد من الوان الكفاح وضروبه المتباينة

هذا رجل فرنسي يبلغ الثالثة والخمسين من عمره . وقد كافح منذ كان صبيا صغيرا في العاشرة من عمره

كان كفاحه في بداية امره نضالا عجيبا في سبيل اشباع هوايته . وهي التمثيل الفكاهي، ونال الجائزة الاولى في مسابقة اقامتها احدى المجلات الفرنسيه

وبعد أن غادر المدرسة تقلب في أربعة عشر عملا متباينة . ولم يفلح في عمل منها . بل كان يطرد منه بعد انقضاء فترة قصيرة من الزمن . ذلك

لأنه لم يكن يحفل بأى عمل كان يقوم به ، ولا يكلف نفسه مشقة التفكير فيه • كان كل همه محصور فى الاسكيتشات التى يقضيها فى الاغانى الفكاهية هنا وهناك

ولما بلغ الثامنة عشرة من عمره لم يطق البقاء فى وظيفته الاخيرة، كاتب فى احد البنوك ، فتركها غير آسف ، وكرس كل وقته للغناء والتمثيل

وظهر أول ما ظهر كمحترف للغناء والتمثيل فى مدينة نيس مع احدى الفرق المتجولة وسرعان ما اشتهر اسمه فى جميع المقاطعات الفرنسية حتى عام ١٩٢٨ فظهر لأول مرة فى باريس ، وهناك رشحه وجهه الصادق فى تعبيره على أن يكون ممثلا سينمائيا

وفى عام ١٩٣٠ قام بتمثيل دوره فى أول أفلامه التى بلغ عددها الى اليوم ١١٢ فيلما ، وكان يتقاضى نصف جنيه أجرا يوميا فى هذا الفيلم ، أما اليوم فانه يتقاضى أكبر أجر فى فرنسا ، بيد أن السينما لم تستطع ان تشغله عن هوايته الاصلية وهى الظهور على خشبة المسرح

هذا هو فرنانديل ، وهو اسمه المسرحى والسينمائى ، أما اسمه الحقيقى فهو فرديناند جوزيف ديزيريه كونتانده ، وهو من مواليد مرسيليا وابن لرجل محاسب

وقد سئل فرنانديل يوما عن حياته الخاصة وهل زوجته فنانة مثله فقال :

ـ كلا فليست زوجتى فنانة • انها امرأة عادية ولكنها فنانة فى الطهى

وارسل قبلة فى الهواء دلالة على فرط اعجابه بحسن طهيها

وسئل كذلك هل سيقوم بالانتاج فأجاب بقوله :

ـ ليس من حسن العقل ان أكون أمام الكاميرا ووراءها • يجب ان أتخصص لعمل واحد لأجيده وأكرس كل وقتى لاتقانه • اما ان اوزع جهودى وأبعثرها فعمل جنونى ، وقد أصبح منتجا حين اعتزل التمثيل ، واذ ذاك ادرس فن الانتاج دراسة علمية شاملة كاملة لأجيده بدوره

فهل لشبابنا أن يبحثوا عن مواهبهم الحقيقية كما بحث هذا الرجل وأثمر بحثه ، وأصبح يتبوأ أسوار المجد ؟

وهل لممثلينا أن يتخطوا عن الانتاج حتى يجيدوا التمثيل ؟

شاءت وشاء القدر



بدأت جوان دينـــار تتلقى دروس الرقص وهي في الثالثة من عمرها،وحين بلغت الرابعة، أخذت تتلقى دروسا في العزف على البيانو ، ومع دروس البيانو صارت تتدرب على الغناء ولما بلغت الخامسة عرضت عزفها على البيانو في احدى الحفلات

كان أمرها عجيبــا حقا ، فقد وجهها أهلها التوجيه الفني منذ نشأتها . غير أنها حين كبرت وترعرعت . واتمت تعليمها الثانوى ، شــاءت أن تتجه اتجاها علميا ، واختــارت علم النفس بالذات حين التحقت بالجامعة . وقدمت رسالتها عن علم النفس

كانت غايتها أن تغوص في أعمــاق العقول . وأن تبحث في أغوارها ، وأن تقف على الطبائع البشرية واتجاهاتها وانحرافاتها ، وما الذى يفسدها وما الذى يصلح من أمرها ويقوم اعوجاجها

كانت رغبتها أن تكرس نفسها لدراسة الحياة ، وأن تضع عالم الموسيقى والرقص والغناء وراء ظهرها رغم اجادتها لكل هذه الفنون الثلاثة اجادة منقطعة النظير

غير أن القدر شاء لها غير ما أرادت

ففي ذات يوم كانت تقضى عطلتها في نيويورك ، وجال في ذهنها خاطر فكرت أن تقدم عليه بدافع لا تدرى كنهه . وكانت في السادســة عشرة من عمرها وقتذاك . فتقدمت الى احــدى المسابقات . وظهرت امام الجمهور وتقول هي عن ذلك : « لقد كنت في الحقيقة سعيدة الحظ الى حــد كبير » .

ولكن الواقع أن الحظ كان في مجرد اندماجها في هذه المسابقة . أما بعد ذلك فقد كان الفضل لمواهبها الطبيعية وكفاءتها الشخصية . لقد كان صوتها شــجيا ســاحرا . وكان رقصها رائعا بديعا . وكان وجهها فاتنا وقوامها ممشوقا ـ كان كل ذلك مجتمعا هو سبب انتصارها وفوزها على غيرها

وكانت هذه الحادثة هي المفتاح الذى فتح أبواب المجد والشهرة أمامها، فانطلقت منها الى عالم الموسيقى والرقص والغناء ، وتركت علم النفس وراء ظهرها،واقتصرت على أن تستخدمه في معاملاتها الشخصية مع الناس . .

ان القـــدر هـــو الـــذى صنع من جوان دينار نجمة متألقة على مسارح أمريكا !

عابر الفضاء

بقلم الأستاذ اسكندر خورى الحامى
بالمملكة الأردنية

شُقَّ حُجُبَ السماء تيهاً وعُجْبا   وتنقّل ما شئت شرقاً وغربا
وأعلُ واسفلْ ودُرْ وحلّقْ وجلجلْ   وانهب الأرض والسماواتِ نهبا
إيه يا عابر الفضاء رويداً   وعلى الكائنات رفقاً وحدْبا
ما سئمنا الحياة لكن سئمنا   عيشنا لاجئين شيخاً وشبا
أبشيراً أتيتنا أم نذيراً   لشعوب ضلّت ولم تخشَ ربا
عن بلادى نكبْ فما نحن إلاّ   أمّة تنشد الحياة وتأبى

***

ضاقت الأرض بالأناس فراحوا   فى رحاب السماء يبغون رَحْبا
حلماً فى منامهم أبصروه   فإذاهُ حقيقة ليس كذبا
أيهاذا للريغ رحّب بضيفٍ   ذاب شوقاً إليك بل هام حبّا
أىّ شىءٍ تراهُ أنت أحىٌّ   أم جماد ، أم أنت شىءٌ مُخبّا ؟
حان أن تقحمَ الفضاء وتضو   عن خفايا الفضاء حجباً وسحبا

***

أيها القادة العظام صلاحاً   لا فساداً يثير حقداً وشغبا
أسلاماً هذا الذى قد زرعتم   فى فلسطين أم دماراً وحربا ؟
أسـلاماً ما جئتمونا بقوم   أمعنوا فى البلاد نهباً وسلبا ؟
أحلالا ما تظلمون ونرضى   وتعيثون فى البلاد ونُسبَى ؟

***

قدّسوا السلم واجلوهُ نبياً   لا حجياً يشيعُ هولا ورعبا
إنّما اليوم غير أمسٍ فهل مِن   وثبةٍ للسلام تفتح دربا ؟

تنبأ بطول ابنك

بقلم الدكتور ادوارد ولكينز



١ – هل يستطيع الانسان ان يتنبأ بما سيكون عليه طول الطفل ؟ اذكر لنا سنه وطوله ، ونحن في الارجح نستطيع ان نذكر لك ما سيكون عليه طوله مع اختلاف بسيط . ان العلماء قد توصلوا الى وضع جدول لتنبؤات الطول . وقد وضع هذا الجدول على اساس ما سجل من نمو آلاف وآلاف من الاشخاص منذ ولادتهم الى سن الرشد . وهذه التنبؤات بالغة منتهى الدقة حين يكون الطفل ما بين الخامسة والتاسعة من عمره ، ولا يتجاوز الاختلاف بينها وبين الحقيقة اكثر من ثلاثة سنتمترات او اربعة

وهذه هي بعض التقديرات

التقريبية من جدول تنبؤات الطول. ان طول الطفل فى الثانية من عمره يتضاعف حين يبلغ الثامنة عشر من عمره . اما الفتاة فان طولها حين يكون عمرها سنة ونصف سنة يتضاعف عند بلوغها سن الرشد . وحين يبلغ الولد ٦٫٥ من عمره والبنت ٥ سنوات يكون كل منهما قد وصل الى ثلثى طوله . ويصل الولد الى ثلاثة أرباع طوله حين يبلغ التاسعة من عمره ، والبنت حين تبلغ السابعة والنصف من عمرها

٢ ــ هل هناك قاعدة تعطى فكرة عن طول الطفل بالنسبة لمتوسط عمره ؟

هناك قاعدة مفيدة وهي انه بين سن الثانية والرابعة عشرة يكون متوسط الطول مساويا لضعف العمر زائدا ٧٥ سنتمترا ويمكنك بوجه عام ان تتوقع زيادة الطول سنويا بمقدار ٥ سنتمترات او اكثر قليلا فى خلال مدة الدراسة

على ان على الاب ان لايهتم كثيرا بمتوسط الطول ، فقد يختلف ابنه عن جماعة سنه فى الطول والوزن ، ومع ذلك يكون نموه طبيعيا وصحيا ونمو الطفل لا يحكم عليه بمقاساته بل كذلك بنسيج جلده ، وجهازه العضلى ، وهمجلوبين دمه ، وحالة نموه السابقة

فى استطاعتك ان تقدر ما يبلغه ابنك من الطول فى مراحل حياته حتى سنه؟

فاذا كان الابن قد ظل دائماً نحيلاً وصغير الجسم ، وبقي في الحد الادنى من مجموعة الطول خلال كل طفولته فقد يكون مع ذلك طبيعياً جداً . ولكن اذا كان نموه بالغ السرعة ثم اخذ في الابطاء ، فاكبر الظن انه في حاجة الى طبيب يقوم بفحصه فحصاً دقيقاً

٣ — متى يبدأ الطفل في النمو السريع ؟

عادة في سنه الاولى ، ثم يبدأ اغلب الاطفال في ان يزيد طولهم ٢٠ — ٢٣ سم . اما فترة النمو السريع الاخرى فهي حين يبلغ الحلم . اما البنت فتبدأ هذه الفترة قبل نزول الطمث ببضع سنوات

٤ — هل هناك اختلاف في حالة النمو بين الولد والبنت ؟

في خلال السنوات الثماني او العشر الاولى تكون حالة النمو واحدة ، ويكون الولد اطول قليلاً واثقل وزناً قليلاً اما مابين العاشرة والثالثة عشرة فيبدأ البنت في نمو اسرع من نمو الولد ، وغالباً يزيد طولها مابين ١٠ — ١٢ سم في العام . والبنات فيما بين الحادية عشرة والثالثة عشرة من عمرهن يكون اغلبهن اطول من الاولاد في مثل سنهن

والعادة ان يبدأ ازدياد نمو الولد حين يناهز الرابعة عشرة من عمره ، وبعد سنة او سنتين يبطىء نموه ، ثم يصل الى تمام نضجه في الثامنة عشرة او التاسعة عشرة . اما الفتاة فيبطىء نموها بعد نزول الطمث مباشرة ، وتكون قد وصلت الى ٩٦٪ من طولها الناضج في ذلك الوقت ، ثم تصل الى اقصى طولها عند السابعة عشرة الا في بعض الحالات النادرة

على ان هناك بعض الاختلاف من هذه القاعدة بطبيعة الحال ، فثم كثير من الاولاد لا يزداد طولهم الا بعد بلوغهم السادسة عشرة من عمرهم

٥ — هل هناك عقار فيتاميني يعجل نمو الطفل ؟

للطفل الذي يكون سليم الصحة جيد التغذية يكون الجواب بالنفي . على ان فيتامين ب ١٢ يعجل النمو اذا كان الطفل لاينال التغذية الكافية وكان فقيراً في هذا الفيتامين . ويقول الدكتور نورمان وتزيل ان اعطاء فيتامين ب ١٢ لمثل هذا الطفل لمدة شهرين يعادل نموه في خلال ستة اشهر . وسوء التغذية هو السبب الاهم للنمو المتأخر ، ولكي نساعد الطفل النحيل الذي لم تحسن تغذيته يجب اعطاؤه فيتامين ب ١٢ مع بعض وحدات حرارية لتعينه على النمو الصحيح

٦ — هل هناك هرمون يجعل الطفل اطول قامة ؟

ان الهرمون الذي قد يعاون البشر لايزال الى اليوم في طور التجربة ، وهذا الهرمون خلاصة الغدة النخامية التي تعمل عملاً طيباً في زيادة احجام بعض الحيوانات الدنيا ، ويقال ان لها تأثيراً على الاطفال

٧ — هل يمكن وقف النمو ؟

مثل هذا السؤال يصدر كثيراً من

[illegible] بسرعة عظيمة فيخشون ان يبلغن طولا غير مقبول . على ان هناك حقيقة مريحة ، وهى ان الفتاة حين تبدأ فى طمثها فان نموها يتوقف فالفتاة التى تبدو طويلة وهى فى الثانية عشرة ليس من المحتوم ان تصبح طويلة جدا حين تبلغ الرشد

والاطباء عادة لا يحاولون وقف نمو الطفل الا اذا كان هناك اضطراب فى الغدة النخامية ، واحتمال نمو الطفل الى ان يصبح عملاقا ، وحتى فى هذه الحالة فانهم يقتصرون على العلاج بعد الفحص الدقيق

على انه يمكن باعطاء هرمونات معينة وقف النمو المفرط عند الفتاة وذلك عن طريق التبكير فى نزول الطمث ، لان الطمث يصحبه وقف اطراف العظام الطويلة وبذلك يضع حدا النمو . ولكن مثل هذا العلاج يقتصر على حالات خاصة ، ولابد من اشراف اخصائى فى معالجة الغدد

٨ — ماهو دور الوراثة فى النمو ؟

ان الوراثة تلعب دورا هاما فى نمو الابناء ، لانها تحدد الخطوط الاساسية لنمو الطفل ، فاذا كان الابوان طويلين ، فاكبر الظن ان ابناءهما سيكونون طوال القامة ، والاباء القصار يكون ابناؤهم فى الغالب قصار القامة . ولكن من الجائز ان يعقب اى ابوين اطفالا طوالا وقصارا ، ويرجع ذلك الى « الجينات » اى الموروثات التى انحدرت من الاسلاف

والبيئة والتغذية هما تقرران الفروق بين الاباء والابناء ، وقد [illegible] الابناء نموا انموا اطول من آبائهم وكان ذلك نتيجة لضروب الرياضة والتغذية الصحيحة

٩ — هل هناك حالات اخرى تحدث اثرها فى طول الطفل ؟

نعم ، فالامراض الشديدة كثيرا ماتوقف نمو الطفل مؤقتا ، حتى اذا شفى ، فانه يعمل على استعادة مافقده من النمو خلال مرضه ، فيسرع نموه . غير ان ذلك ليس محققا دائما . والانيميا الشديدة ، وعدم استنشاق الهواء النقى ، وعدم التمتع بالشمس ، وعدم الاقبال على الرياضة : لكلها تأثير على النمو

١٠ — ماهو دور الغدد ؟

ان الافراز الداخلى للغدد الصماء يتحكم فى النمو . وهرمونات الغدة النخامية والغدة الدرقية والغدد الجنسية تتفاعل مع بعضها البعض ، وتحدث اثرها فى الجسم كذلك ، وتقرر مبلغ بطء او سرعة او طول دورة النمو ، فاذا حدث خطأ ليس فى الحسبان خرج النمو عن الحكم الطبيعى

وفى مجال البحث هذا ، يحصل العلماء على اكبر نجاح لهم ، فقد ظفروا بنتائج حسنة فى حالة الاطفال المرضى بالافراز البطىء للغدة الدرقية

والانسان الضئيل الجسم يعانى من بطء غير عادى فى الغدة الدرقية فاذا امكن اكتشاف هذه الحالة فى الشهور الاولى من حياته ، وعولج بمستخرج الغدة الدرقية ، فالارجح ان ينمو النمو الطبيعى

١١ ـ هل يمكن مساعدة كبار الاطفال الذين يعانون بطئا في الغدة الدرقية ؟

نعم ، ولكن ليس من السهل دائما اكتشاف بطء الغدة الدرقية في كبار الاطفال . وعلى نقيض الفكرة الشائعة فان مثل هؤلاء الاطفال يكونون في العادة نحفاء . وقد يشتبه الطبيب في مثل هذه الحالة ، مع ملاحظة علامات اخرى تصاحبها مثل درجة الحرارة المنخفضة والايادي الزرقة ، والعقلية المتبلدة والاعياء . ولكنه لا يصبح واثقا الا بعد عدة اختبارات معروفة لاكتشاف البطء

١٢ ـ وما تاثير الغدة النخامية ؟

لو انها انتجت قليلا جدا من الهرمون ، فانها تؤثر على النمو تاثيرا سيئا ، واذا زاد افرازها للهرمون من الحد الطبيعي ، فاغلب الظن ان الطفل سيصبح مفرط الطول ، وقد يصل طوله الى سبعة اقدام ، ولو حدث تضخم او ورم في الغدة النخامية فاننا نستطيع استخدام اشعة اكس لوقف النمو ، ولكن ذلك يجب عمله في حذر وحيطة حتى يمكن تجنب الاضرار التي تصيب انسجة المخ

١٣ ـ كيف نستطيع ان نحكم على طول القامة او قصرها انه طبيعي او انه راجع الى خطا يمكن تصحيحه ؟

حين يكون الطول مخالفا للطول الطبيعي ، فان لدى الطبيب «الاداة» يستطيع الاستدلال بها على السبب . أن [illegible]الاشعة لليد تدل الطبيب [illegible] نمو عظام الرسغ بطيء [illegible]بة لسن الطفل . كذلك دراسة كيمياء الدم تظهر ان كانت الغدة الدرقية بطيئة او غير بطيئة . وقد يظهر النقص في بعض الاطفال في الغدة النخامية ، وقد تظهر كيمياء الدم ان الغدة الجنسية قليلة الافراز

١٤ ـ كثر الحديث عن حقن الغدة الجنسية ، فهل لها تاثير ؟

هناك حالات يمكن ان يكون علاج الغدد الصماء الصحيح مساعدا للطفل اذا كانت غدته الجنسية لم يكتمل نموها او انها بطيئة النمو ، فاذا اعطى حقنا تسمى (ميثيل تستسترون Methyl Testostrone) فانها بلا ريب ستساعد على النمو . ولكن خلاصة الغدة الجنسية قد تضر الطفل ، ولهذا ننصح بعدم استعمالها الا في الحالات الشديدة

١٥ ـ لنفرض اننا عجزنا عن عمل شيء لطفل قصير القامة ، فكيف نعاونه على مواجهة الحياة ؟

يجب اولا ان نتاكد من الحقائق ، وفي اغلب الحالات قد لا يكون الطفل قصيرا بالنسبة لعمره وقد يزداد نموه على مر الاعوام . ولكن يجب ان يكيف نفسه بكل الطرق حتى يالف حالة القصر ، فعليه مثلا ان يمارس الالعاب الرياضية التي لا تتطلب طولا مثل التنس والسباحة

واذا قرر الفحص الطبي انه سيظل قصير القامة فيجب ان نعاونه على تقبل هذه الحالة تقبلا حسنا وعلينا ان نبدي له الحب والعطف . حاول جهدك ان تبني ثقته بنفسه بان تساعده على انماء مواهبه وكفاياته

(عن مجلة « سيانس دايجست »)

هذا الجدول يبين طول ابنك أو ابنتك منذ أول يوم حتى سن العشرين التي يبلغ الطول فيها أعلى نسبة مئوية ويكون طوله عند مولده نحو ٥٠ سم انظر الى عمره وما يقابله في الطول ، فاذا نقص فاعرضه على الطبيب ...

الأولاد

النسبة المئوية للطول	السن بالسنة
١٠٠	[illegible]
	إلى
٩٨٫٨	١٧
٩٧٫١	١٦
٩٦٫٦	١٥
٩١٫٠	١٤
٨٧٫٢	١٣
٨٤٫٠	١٢
٨١٫٣	١١
٧٨٫٤	١٠
٧٥٫٦	٩
٧٣٫٤	٨
٦٩٫١	٧
٦٥٫٣	٦
٦١٫٦	٥
٥٧٫٧	٤
٥٣٫٥	٣
٥١٫١	٢½
٤٨٫٦	٢
٤٥٫٦	١½
٤٢٫٢	١
٣٧٫٧	٦ شهور
٣٠٫٢	شهر
٢٨٫٦	[illegible]

البنات

النسبة المئوية للطول	السن بالسنة
١٠٠	١٩
	إلى
٩٩٫٣	١٥
٩٧٫٣	١٤
[illegible]	١٣
٩٢٫٦	١٢
٨٨٫٧	١١
٨٤٫٨	١٠
٨١٫٢	٩
٧٧٫٦	٨
٧٤٫٣	٧
٧٠٫٣	٦
٦٦٫٢	٥
٦١٫٨	٤
٥٦٫٢	٣
٥٤٫٨	٢½
٥٢٫٩	٢
٤٨٫٨	١½
٤٦٫٧	١
٣٩٫٨	٦ شهور
٣٢٫٤	شهر
٣٠٫٩	[illegible]



تعال معي إلى...

جنة العصافير

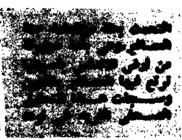
كانت البعثة العلمية مكونة من تسعة أشخاص جلسوا في القاعة الأساسية الخارجية. يتناولون الشاي الذي تصبه في الأقداح فتاة أندلسية سمراء.

واحد منهم يشرب ويقرأ جريدة «التيمس» الانجليزية لقد استغرق وصولها اليه في تلك البقعة النائية من جنوب أسبانيا، أسبوعا كاملا بالطائرة من لندن الى مدريد. وبالقطار من مدريد الى ... ومن هناك بالسيارة وعلى ظهر حصان!

وهذا الطريق قطعه الأشخاص التسعة قبل جمعة أسابيع للوصول الى هذا المكان، والجلوس في القاعة المفروشة على طراز ملوك اسبانيا الأقدمين.

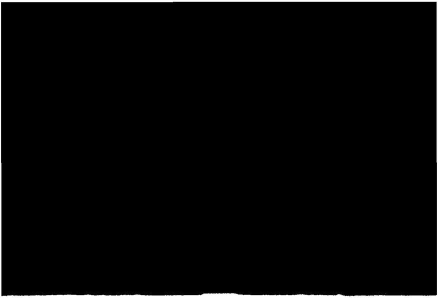
من هم أفراد هذه البعثة؟

- • لورد البروك، رئيس أركان حرب الجيش البريطاني وذراع تشرشل اليمنى خلال الحرب الاخيرة
- • الدكتور جوليان هوكسلي، الرئيس السابق لمؤسسة اليونسكو
- • جي مونتفورت، الكاتب الاديب، مؤلف دليل الطيور والعصافير في بريطانيا وأوربا.
- • ماكس نيكولسون، مدير حديقة الحيوانات القومية ببريطانيا



- • الدكتور جون ريس، الامريكي من هواة العصافير
- • رجينالد دنهام، الانجليزي
- • لادي البروك، زوجة اللورد
- • لادي هوكسلي، زوجة الدكتور
- • اريك هوسكنج، المصور الخبير في تصوير الطيور والعصافير ويسمونه «مصور الاجنحة والمناقير!»

هؤلاء هم الاشخاص التسعة الذين تتألف منهم البعثة الخاصة التي قامت بهذه الرحلة الى مصب الوادي



اجمل ثوب من الريش الملون في مجموعة الصور : « العصفور آكل النحل »

« الشحرور الذهبي » يبني عشه في أعلى الأغصان ويحرسه بيقظة

الكبير » – جوادالكيفير – في جنوب اسبانيا بمقاطعة الاندلس. وجميعهم اعضاء في هيئة بريطانية تخصصت في دراسة حياة الطيور

ومصب « نهر الوادي الـــكبير » يعرف باسم « كوتو دونانا » وهو عالم مجهول من الناس . لا يعيـــش فيه غير القليل من السكان الفقراء . تبلغ مساحته نحو اربعين الف هكتار من الغـــابات والمستنقعات والبراري والبحيرات المالحة او الحلوة

هناك كان ملوك اســـبانيا قديما وحديثا يقصدون لصيد الخنازير البرية والغـــزلان والذئاب ومختلف أنواع الطيور · ولكن هذه البقعة تعد قبل كل شيء جنة العصافير ! فيها الالاف والملايين ! من كل نوع ، وكل حجم، وكل لون ! العصافير الصغيرة تجاور الطيور الـــكبيرة ، ولا تخـــاف من العقبان والنسور والصقور

هذه البقعة ، بموقعها الجغرافي ، تحتـــل مركزا هو بمثـــابة محطة اجبارية للطيور المعروفة بالمهاجرة ، في طريقها من بلد الى بلد ومن قارة الى قارة · انهـــا تقـــع بين أوروبا وافريقا · وهي خير مقام للراحة بين المحيط الاطلنطي والبحر المتوسط

منظرها من الجو، بغاباتها وخضرتها ومياهها وجبالها يغري الطير السابح في الفضاء بأن يهبط اليها ليستريح واذ ذاك تغريه الاقامة الدائمة

سبق لبعثة اوفدتها الجمعيـــة

البريطانية التى اشرنا اليها الى قامت برحلة فى جنة العصافير هذه . فتمكن اعضاؤها من احصاء ١٢٣ نوعا من الطيور . اى نصف عدد الانواع التى يذكرها دليل العصافير

فى فصل الربيع . تزدحم الاغصان بالاعشاش وملايين البيض

وفى رأس القائمة . يأتى «النسر الامبراطورى» . وريشه قاتم وعندما يكبر تظهر فيه خطوط بيضاء . ويوجد البقية الباقية من «النسر الامبراطورى» فى يوغوسلافيا واليونان وآسيا الصغرى وكونو دونانا عند مصب الوادى الكبير

وكان الهدف الرئيسى للبعثة الجديدة اخذ فيلم ملون لحياة «النسر الامبراطورى» وهذا عمل شاق لان النسر الامبراطورى - بخلاف النسر الملكى - لا يبنى عشه فوق صخرة فى سفح جبل بل هو يبنى عشه فى الشجر

قررت البعثة ان تبحث عن عش يكون على ارتفاع قليل من سطح الارض . واشار مونتورت الى كرة سوداء على غصن ضخم يرتفع عن الارض ثمانية امتار . كانت الانثى تطعم فرخ النسر .

لكن . كيف العمل لاخذ الصور بدون ان يشعر بذلك خوف النسر وزوجته ؟ هنا عهد العقيد مارشال لورد البروك الى فنه العسكرى ووضع خطة العمل !

شيد اعضاء البعثة برجا من قضبان علوه ١٤ مترا . وكانوا يشتغلون ساعة فى اليوم . وفى اثناء غياب «الابوين» . واستغرق هذا العمل ستة ايام كاملة . وفى اليوم السابع . كان هوسكنج قد صعد الى اعلى البرج وبيده آلة التصوير الدقيقة

درجة الحرارة ٤٠ فوق الصفر . . لا يجب ان يتحرك . مهما تكن الظروف . بينما النسر والانثى او احد الاثنين يقدم للفرخ طعامه

خمس ساعات مرت ولم يحدث شىء بعد ... وفجأة . ظهر فى الجو شبح هائل . وهبطت انثى النسر الى العش حيث القت لفرخها الصغير ارنبا اصطادته له ولا يزال حيا

ودار مشهد رائع امام هوسكنج جعله يمكث فى مكانه عشر ساعات متوالية . ويأخذ ما شاء من الصور

وفى الايام التالية . صعد جميع اعضاء البعثة معه للتمتع بالمشهد

وصعد اللورد ايضا . بالرغم من بلوغه الثالثة والسبعين من العمر . وساعده الحظ فرأى النسر الصغير وهو يلتهم جديا حمله اليه ابواه !

وشاهد ايضا ما هو أروع من هذا المنظر : فى أعالى الجو . كان اثنان من النسور الامبراطورية . يلعبان . او على الاصح يتصارعان . فيتماسكان . ويندفعان الى اعلى ثم يهبطان الى اسفل ويترك الواحد منهما الآخر قبل ان يصلا الى الارض . لكى يصعدا ثانية كالسهم ويعاودا المصارعة

فازت البعثة بامنيتها العظمى . وعاد اعضاؤها على ظهور البغال . خلال الغابات والبرارى . الى الدار القديمة التى كان ملوك اسبانيا

الهدهد يصطاد الحيوانات الصغيرة ليقدمها وليمة فاخرة لصغاره في عشه

نوع من النسور يصطاد الحيات والسحالي ومخالبها لتغذية صغاره..

بنوها هناك بمثابة استراحة للصيد وفي الطريق ، وقف سرب من الغزلان ينظر بعيون صافية الى هؤلاء الفرسان الذين لا يحملون بنادق بل يعلقون في اكتافهم آلات التصوير :

ما اعظم الفرق بين هؤلاء الآدميين المسالمين وبين الصيادين الذين يأتون وبنادقهم بأيديهم ، لكي يعكروا على الحيوان والطير سكون هذه الجنة

في الماضي ، كانت هذه البقعة المحظوظة من الارض الاسبانية مخصصة لرحلات الصيد الملكية ، لا يسمح لأحد غير الملك ومدعويه بمطاردة الحيوانات والطيور

اما الآن ، فقد اشترتها شركة للصيد تضم فريقا من الاسبانيين والانجليز ، يقيمون في مدينة جريز حيث يشرفون على صناعة النبيذ

المعروف باسم « شرى »

وتقف الحيوانات اليوم امام هؤلاء الزائرين المسالمين . وتهبط الطيور على الاغصان بلا خوف . لان اعضاء البعثة ما جاءوا ليقتلوا .. بل ليدرسوا ويحاولوا . دوى في السكون هدير مرعب وسمعوا صوتا يقول

ـ لا تخافوا ! هذه الثيران لم تدرب على القتال وليست من ثيران المصارعه !

ومر قطيع من الثيران الرهيبة . ولكنها لم تتعرض بالأذى لاعضاء البعثة . ولا لطير أو حيوان

ما أبعد هذا من اليوم الذى جاء فيه الملك فيليب الرابع سنه ١٦٢٤ للصيد والقنص . فقتل عددا لا يحصى من الذئاب والغزلان والخنازير البرية ، وفى أثناء العودة ، هاجمته ثلاثة ثيران هائجة . فما كان منه الا أن صمد فى مكانه . ورفع بندقيته الى كتفه . وصرع الثيران الثلاثة .

الشمس مالت الى المغيب ... هاهى ذى الاستراحة الملكية. انها باقية على حالها كما كانت فى القرن الخامس عشر . بشكلها . وجدرانها الجميلة. وأثاثها الأنيق . لا يوجد أثر للبناء فى دائرة ثلاثين كيلومترا منها . فهى وحيدة فريدة فى قلب جنة العصافير على الجدران فى القاعات الفسيحة. رسوم ولوحات قديمة . وفى الاركان تحف ثمينة . هناك تنتظر لادى البيروس ولادى هوكسل

كما تساعدان أعضاء البعثة فى تدوين المذكرات والمعلومات وتنظيم الصور وتحميض الافلام

فى الخارج ، الجو لطيف . والنسيم عليل . والجو عبق بالعطور . وفى الدار خادمات ثلاث : كرملينا ، وماريا ، واطوانيا . وحارس قديم ـ رافايل شيكر ـ الرجل الذى استقبل فى الاستراحة آخر ملوك اسبانيا . الفونسو الثالث عشر ، الذى جاء يقضى فى ذلك المكان آخر ليلة له فى اسبانيا ... ففى صباح اليوم التالى . ركب السفينة من مصب نهر «الوادى الكبير» فى طريقه الى المنفى

الخادمات والحارس ينظرون باستغراب ودهشة الى هؤلاء الاجانب ... انهم يختلفون عن جميع الصيادين .. لا يقتلون أرنبا . ويستعملون مادة مخدرة لتنويم الحشرات قبل قتلها لكى لا تتألم . وعندما يخرجون يضعون على رءوسهم أغصانا مورقة حتى لا يخيفوا العصافير !

انهم صيادون .. لكنهم يصطادون صورا

صاح هوكسل عندما وصل فى الطليعة : « ان صيدنا اليوم مدهش ! »

واطلت السيدتان من النافذة ، فصاح هوكسل :

ـ صورنا النسر الامبراطورى .. وفرخ النسر !

دخل «الصيادون» وغيروا ثيابهم ، وجلسوا حول المائدة لتناول العشاء

العادات الانجليزية تقضى بأن لا يتكلم الناس كثيرا على المائدة ، وأن لايتحدثوا خصوصا عن «الاعمال» وما فعلوه فى الغابة يدخل فى نطاق الاعمال ...

وبعد العشاء عرض «الصيادون» نتاج رحلتهم ... وعرضوا ما هو أهم من الصور ، وأهم من المعلومات: شريطا سجلت عليه زقزقة العصافير فوق الاغصان . وقد يكون هذا الشريط الاول من نوعه . وان لم يكن الاول فهو بدون شك أحسن وأثمن ما صنع من هذا القبيل ...

ومجموعة الصور الملونة ، التى أخذتها البعثة في رحلتها هذه ، تعد أيضا ، وبدون شك ، أجمل ما أخذ فى هذا المضمار ، فقد صورت طيورا لم يسبق ان صورت بالآلة الشمسية، ولا يوجد منها غير رسوم باليد

والفيلم الذى ظهرت فيه حياة النسر الامبراطورى ، وانثى النسر، وفرخ النسر ، هو تحفة فنية لا مثيل لها فى العلم ، فان أحدا لم يفز بعد بتصوير ملك الطيور وهو في عشه، يأكل الارنب أو الغزال ، أو يطعم صغيره ، أو يداعب أنثاه !

والمجموعة كلها تعد أغنى واوسع مجموعة للصور الملونة التى سجلت حياة العصافير فى موطنها

وهى تثبت مرة أخرى ان مصب نهر الوادى الكبير ـ جوادا لكيفير ـ بالاندلس ، أغنى بقاع الارض بكثرة ما فيها من طيور ، وانه لا يوجد مكان آخر فى العالم يتجاور فيه مثل هذا العدد من مختلف أنواع الطيور فهو حقا « جنة العصافير ! »



الى اعلى : صورة نادرة لانثى النسر الامبراطورى ، والى اسفل : أول صورة للنسر الامبراطورى فى هذا الوضع الطبيعى وهو يطعم فرخه ...

قصة بوليسية

الماضي المجهول

بقلم « أرنولد كير »

قال مفتش البوليس لى بيرس للعمدة العجوز الواقف امامه :

ـ سوف اضطر فى النهاية الى التحرى عن ماضى حياتك يا لويز

وشحب وجه العجوز لويز ، وارتسمت عليه امارات الاضطراب الشديد . وفجأة قال

ـ لو انك فعلت هذا يا كابتن لا ترددت لحظة فى قتلك

ـ اه .. ماذا تقول ؟!

وعندئذ رفع مدير البوليس المحور مادة راسه من فوق الاوراق التى كان منكبا عليها ثم قال

ـ لماذا تصيح هكذا يا كابتن بيرس ؟!

ـ ان هذا السكير يهددنى بالقتل يا ميجور .. وانا لا ...

ـ احقا يا لويز ؟!

ولما احنى المتهم العجوز راسه ، قال له الميجور فى عطف

ـ حسنا . عد الى عملك فى الحديقة

وعاد الرجل العجوز الى عمله فى الحديقة الملحقة بمركز بوليس مدينة مانتون احدى مدن ولاية كاليفورنيا

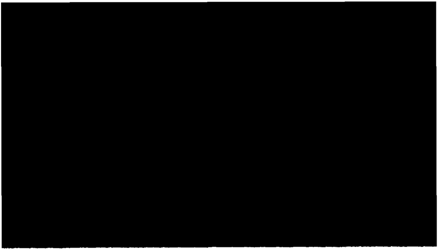
واخذت الافكار المختلطة تعصف براسه وهو يروى ارض الحديقة .. ان اسمه الحقيقى ليس « لويز »

وانما هو السنيور ارنوريو اكويلار حفيد الجنرال اكويلار الذى ادى للبلاد الامريكية خدمات حربية لا تنسى . ولكن ارنوريو ـ الحفيد ـ كان ضعيف الهمة خائر العزيمة بسبب ادمانه على شرب الخمر . ومن ثم فقد وجد نفسه وصمة عار فى سجل الاسرة العريقة . ولهذا قرر ـ اخيرا ـ أن يرحل الى مدينة مانتون الصغيرة ليعيش فيها باسم لويز ..

وكان قد اتخذ هذا الفرار عندما علم ان ابنه الشاب اكويلار ـ الضابط بسلاح الطيران الامريكى ـ ينوى الزواج من فتاة عريقة الاصل ، واسعة الثراء . وقد خشى أن ترفض اسرة الفتاة مصاهرة رجل سكير مثله .. فانفسح لابنه الطريق ...

وفى مدينة مانتون راح يكسب رزقه بتدريس اللغة الاسبانية لمن يريد . وكان ادمانه للخمر يوقعه بين الحين والآخر فى قبضة رجال البوليس بتهمة « السكر والعربدة » وكان القاضى يحكم عليه فى كل مرة بالعمل فى حديقة مركز البوليس مدة

وفى المرة الاخيرة ، استدعاه مفتش البوليس وهدده بالتحرى عن ماضيه . ولهذا اضطرب أشد



« وعاد الرجل العجوز الى عمله في الحديقة الملحقه بمركز البوليس»

الاضطراب ، وهدد المفتش بالقتل ان هو فعل

وهز لوبيز رأسه في ندم شديد. فماذا يفعل لو حدث انقتل المفتش ؟

ووقع في اليوم التالى ما كان يخشاه ، فبينما كان يقوم بعمله في الحديقة - بعد غروب اليوم التالى - اذا بأحد رجال البوليس يهرع اليه ويدفع به الى غرفة المدير مادن ، وهناك ٠٠ في نفس الغرفه التى غادرها في اليوم السابق ، رأى المدير جالسا الى مكتبه بوجه متجهم، وبجانبه جلس عضوا المجلس البلدى ويليامز البدين ، وديلمان العصبى النحيل ٠٠ وأمامهم ، على الارض ٠٠ جثة المفتش لى بيرس وقد بدا في ظهره مقبض خنجر غائر النصل

وحدق المدير في وجه لوبيز بنظرات نارية وهو يقول :

- كنت آخر انسان يتوقع ان ترتكب جريمة قتل يا لوبيز !

- اننى لم اقتل احدا ٠٠٠ واقسم على هذا

فقال العضو ديلمان :

- لا فائدة من الانكار يالوبيز ٠٠ ان لدينا من الادلة ما يكفى لادانتك ٠٠ ولكن الاعتراف قد يخفف العقوبة عنك

ولما اصر لوبيز - بحق - على براءته ، أشار المدير مادن الى (ازميل) حديدى على مكتبه وقال له:

- أيمكن ان تتعرف على هذا الازميل ؟!

- نعم ٠٠ انه احدى قطع الادوات الموجودة في كشك الالات الزراعية بالحديقة ٠٠

فاشار المدير الى خزانة ذات واجهة زجاجية . وقال :

ـ لقد فتح القاتل بهذا الازميل هذه الخزانة التي نحتفظ فيها بعينات من الاسلحة المختلفة . وكان المفتش بيرس قد غادر هذه الغرفة الى الغرفة المجاورة ليطلع على بعض الاوراق في مكتب الضابط جيري كوين .. وفي خلال هذه الفترة . تسلل القاتل الى هذه الغرفة . وفتح الخزانة بالازميل . وتناول منها خنجرا . ثم تربص للمفتش . فلما عاد . طعنه في ظهره هذه الطعنة القاتلة ..ومن هذا يتبين ان جميع الادلة تشير اليك .. فانت قد هددت المفتش امس بالقتل امامي . وقد ذكر هو هذا التهديد امام عضوي البلدية هذين .. ومن مقدورك ان تدخل وتخرج خلال غرفات المركز دون ان تثير الاشتباه .. واخيرا فان الاداة التي فتحت بها الخزانة ماخوذة من كشك الادوات بالحديقة التي تشتغل فيها .. فهل تستطيع ـ بعد هذا كله ـ ان تصر على الانكار ؟!

ولكن لوبيز ظل مصرا على براءته. وعندئذ قال المدير للضابط جيري :

ـ جيري .. احتفظ بهذا المتهم في غرفتك حتى اتخذ مع عضوي البلدية قرارا في امره

وادرك لوبيز ـ وهو ينتقل مع الضابط الى الغرفة المجاورة ـ ان المدير سيتحدث مع عضوي البلدية المختصين بشئون البوليس والقضاء. في اتخاذ بعض الاجراءات القاسية التي ترغمه على الاعتراف

وفيما هو جالس ينظر الى مايدور في غرفة المدير عن طريق الباب الفاصل بين الغرفتين . اذا به يسمع طرقا خفيفا على باب غرفة المدير المفضي الى الطريق العام . ثم اذا الباب يفتح ويدخل ضابط طيران شاب . فيؤدي التحية . ثم يقول :

ـ جئت يا سيدي المدير لأبحث عن ابي في هذه المدينة . ان اسمه كاسمي .. ارتوريو اكويلار ..وهو رجل عجوز مهذب من اصل عريق .. وقد اختفى لاسباب خاصة .. ولم اترك مدينة هبطت فيها دون أن ابحث عنه .. وقد هبطت بطائرتي في هذه المدينة ، وسوف اقضي الليلة فيها .. ولذلك جئت اليكم آملا ان تساعدوني في العثور على أبي ان كان موجودا بها .. ان الله يا سيدي يعلم مقدار ما احمله لابي من حب وتقدير وفخر

واغرورقت عينا العجوز لوبيز وهو يسمع هذه الكلمات الاخيرة من ابنه ، وكان قد استدار قليلا بوجهه حتى لا تقع نظرات الابن عليه .. وبرغم السعادة التي شعر بها في تلك اللحظة . فقد خشي أن يعثر ابنه عليه وهو في هذه الحالة البائسة..

وقرر ان يفر ولو الى حين

ونظر الى الباب الآخر المفضي الى ممر مظلم ينتهي الى الطريق العام ، ثم نظر الى الضابط جيري . فوجده مشغولا بالنظر الى ما يجري في غرفة المدير . وفي لمح البصر ، مد لوبيز قدمه وضرب المقعد الجالس عليه الضابط بعنف . فوقع هذا على الارض بالمقعد . واطلق لوبيز ساقيه للريح في الممر المظلم . وفي نهايته.



« فصرخ الضابط طيران يقول : جئت ياسيدى المدير لابحث عن ابى فى هذه المدينة... »

نلفت حوله ، ثم ابتســـم لنفسه ، ونفذ من سياج الحديقة ، واسرع الى كشك الادوات الزراعية ، فاختبأفى داخله بعد ان اغلق الباب على نفسه

كان يدرك أن هذا هو آخر مكان يحاول رجال البـوليس ان يبحثوا عنه فيه

وتوجه الى صـــــندوق الادوات الصغيرة الموضوع على رف فى الجانب الشمالى من الكشك فتناوله،وفتحه، فوجـــد أن الازميـل ـ حقا ـ غير موضوع به ، فمن هو ذلك القاتل الذى اراد ان يلصق التهمة به ؟!

واخذ يفكر فى هدوء ٠٠ وفجأة ابتسم لنفســـه وقد وضحت خطوط الجريمة فى ذهنه،وبرغم ضآلة الامل فى قدرته على اثبات التهمة على القاتل الحقيقى ، فقرر أن يحاول لان المحاولة لن تضره ان لم تنفعه

وبعد ان غير موضـــع الصندوق ، اذ وضعه فى رف على الجانب الجنوبى بالكشك ، غادره وقد حرص على ان يترك بابه مفتوحا ، ثم مضى فى هدوء الى غرفة المدير ، فدخلها وقد اغلق بابها وراءه ،كما اغلق الباب الفاصل بين الغـــرفتين ، فبينما كان المدير وعضوا البلدية ينظرون اليـــه فى دهشة وعجب ، قال المدير :

ـ كنت اتوقع انك ستعود وتسلم نفسك يا لوبيز ، فانت تعلم أن من المستحيل على رجل مثلك ان يختفى فى مدينة صغيرة كهذه

وهتف ديلمان وهو يضرب المكتب بقبضة يده :

ـ يجب أن يوضع القيد الحديدى

في يده يا ميجور مادن

وقال العضو الآخر ويليامز :

ـ لا شك انه سوى أمرا .. والا فلماذا أغلق أبواب هذه الغرفة في هذا الجو الحار

وعاد ديلمان يقول وهو يجفف عرق وجهه بمنديله

ـ نعم .. لماذا أغلق الابواب ونحن نكاد نختنق في هذا الجو

فابتسم المدير وهو يجفف عرقه

ـ لعله قرر أن يعترف

فأومأ لوبيز برأسه وقال

ـ نعم سأعرف كتابة رغم ان القاتل الحقيقي ترك دليلا ماديا في كشك الآلات الزراعية

فبسط المدير اليه يده بالقلم والاوراق، فراح لوبيز يكتب بسرعة. حتى اذا فرغ . قدم الورقة الى المدير الذي راح يقرأ ما فيها باهتمام شديد . ثم قال أخيرا :

ـ ارجو يا مستر ويليامز ان تنصرف مع المستر ديلمان الآن حتى استكمل عناصر الاعتراف مع المتهم

وغادر العضوان الغرفة مسرعين فرارا من جوها الخانق . وعندئذ سمعت طرقات خفيفة على الباب المفضي الى الطريق العام . فاستدعى المدير اليه الضابط جيري وقال له :

ـ اذا كان الطارق هو ذلك الطيار الذي يبحث عن أبيه . فاتركه ينتظر في غرفتك حتى أنتهي من أعمالي هنا

ثم مال على أذن الضابط وهمس له ببضع كلمات سريعة . فأومأ الضابط جيري برأسه . وخرج مسرعا من الغرفة

وتناول المدير عدسة مكبرة وراح يفحص بها الازميل الموضوع على المكتب أمامه . ووقف لوبيز يرقبه بقلق خانق وهو يدرك أن مصيره معلق في اللحظات القليلة التالية . وكانت جثة المفتش القتيل قد أزيلت من الغرفة . وكان السكون مخيما . وكان المدير مشغولا بفحص الازميل عندما فتح الباب فجأة وأقبل الضابط جيري كوبر وهو يدفع أمامه عضو البلدية ديلمان الذي قال محتجا بشدة

ـ ما هذا يا ميجور مادن ..؟! لماذا يقبض على هذا الضابط .. ؟!

وقال الضابط جيري للمدير :

ـ لقد رأيته ياسيدي وهو يتسلل الى كشك الآلات الزراعية . ثم وهو يبحث داخله عن صندوق الادوات الصغيرة في الجانب الشمالي . فلما لم يجده أخذ يبحث عنه حتى عثر عليه في الجانب الجنوبي . وفيما هو يفتحه وينظر في داخله . قبضت عليه

فصاح ديلمان بوجه شاحب :

ـ انني لا أفهم شيئا . ما معنى هذا كله .. انني ...

ـ انك متهم بقتل المفتش بيرس يا مستر ديلمان

ـ هذا كذب .. هراء .. اختلاق

ـ اذن لماذا ذهبت الى كشك الآلات الزراعية . ولماذا رحت تبحث عن صندوق الادوات الزراعية بعد أن لم تجده في مكانه بالجانب الشمالي؟!

ـ كنت..كنت اريد أن ..أن..

ـ كنت تريد أن تعرف ما هو هذا الدليل المادي الذي تركته فيه

بعد أن قال لوبيز امامك ان القاتل ترك دليــــلا ماديا في كشك الآلات الزراعية

ـ هذا ليس دليلا ، هــذه مجرد استنتاجات

فابتسم المدير في سخرية وقال :

ـ ان صاحبنـا لوبيز لم يكتب في هذه الورقة اعترافه كما زعم لك ، وانما كتب رايه الكامل عن الجريمة ٠٠ وقد ذكـــر انه تعمد ان يغلق الابواب ليزيد من حرارة جو الغرفة ، وبذلك يضطرنا الى تجفيف العــرق بمناديلنا ، وكان يقصــــد ان يرى منديلك ممزقا أو على الاصح مشقوقا ٠٠ أتعرف لماذا ؟ لان القاتل الذى سرق الازميل اضطر الى اخفائه عن العيون بوضعه في جيبه أو في منديله داخل الجيب ٠٠ وقد ثبت أنك أنت الذى فعلت هذا !

ـ وكيف تستـطيع ان تثبت ان الشق الموجود في منديل ناشيء عن اخفاء الازميل فيه

ـ كنت أفحص الآن الازميــــل بالعدسة المكبرة فوجدت خيوطا من نسيج أبيض بالقرب من المقبض

فأرسل ديلمان ضحكة شــاحبة وهو يقول :

ـ لقد جاريتــك يا ميجور مادن لاعرف آخر ما في جعبتك ، ويؤسفني ان أقول أني ساشكو الى رؤسائك هذه الحماقة التى أوقعك فيها ذلك المجرم لوبيز

فقال لوبيز في هدوء :

ـ لعلك تريد أن تعرف يا مستر ديلمان الباعث على ارتكابك هــذه الجريمة ٠٠؟! حسنا ، لقد تذكــرت هذا الباعث وأنا مختبيء في كشك الآلات ، تذكرت ما يعرفه النــاس جميعا في هذه المدينة عن المنافســة الشــــديدة التى كانت بينك وبين المفتش القتيل للزواج من مسز فورد الارملة الثرية ٠٠ وقد سمعت بأذني المفتش وهو يهـــددك بالتحرى عن ماضيك ٠٠ ولا شك أن في هــــذا الماضي ما تخشاه ٠٠ ولما علمت بأمر تهديدى له بالقتل ، انتهزت الفرصة وحاولت ان تلصق التهمة بي بعد أن تخلصت من غــــريمك في الحب ومنافسك في العمل

وعندئذ انهارت مقاومة ديلمان ، ولم يسعه الا الاعتراف

وبعد أن اودع الضـــابط جيرى المتهم القـــاتل بسجن المركز ، قال المدير له :

ـ استـدع الضابط الطيار الذى يبحث عن والده

ثم استدار نحو لوبيز وقال :

ـ استـعد يا سنيور أرتوريو اكويلار لاستقبال ابنك ٠٠ لاتتعجب ٠٠ فقد عرفت هذه الحقيقة منذ رأيته بسبب الشبه الواضح بينكما

واقبل الشـــاب ٠٠ فما ان رأى أباه حتى هتف وهو يعانقه :

ـ أبي ٠٠ حمداً لله ٠٠ ماذا كنت تفعل في هذه المدينة الصغيرة

فابتسم مدير البوليس وقال :

ـ كان يعاوننا في القبض على مجرم خطير ٠٠ ان أباك يا بني رجل جدير بأن تفخر به حقا ٠٠ وأرجو هـــذه المرة ألا تدعوه يختفي عنكم مهما كان السبب ٠٠ فان العصمة لله وحده



موكب العلم والاختراع

جهاز انذار

ابتكر جهاز جديد يوضع في السيارة . ويقوم هذا الجهاز باحداث أصوات منذرة حين يحاول احد اللصوص العبث بالسيارة أو سرقة جزء منها أو سرقتها

والاصوات الصادرة من هذا الجهاز صفير متقطع . وفي كل مرة يبقى الصوت لمدة ست ثوان

ويقول جون برومل، وهو مهندس اليكتروني باستراليا . ومخترع هذا الجهاز . ان مثل هذه الاصوات كفيلة ان تفزع أعتى اللصوص واجرامهم

ويوضع الجهاز في اللوحة امام من يقود السيارة . وفيه مفتاح . وحين يريد السائق ان يقف في مكان ما . فما عليه الا ان يخرج المفتاح من مكانه. واذ ذاك يصبح الجهاز مشحونا اليكترونيا

والاصوات تصدر حين يمسك اللص باجزاء السيارة الخارجية او حين يجلس أي انسان على مقاعد السيارة

لهذا فان هذه الاصوات لا تنقطع الا بعد اعادة المفتاح الى مكانه في الجهاز . وهذا ما يجب ان يفعله سائق السيارة قبل الجلوس امام عجلة القيادة

ديزل للسيارات الصغيرة

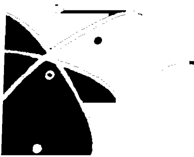
استطاعت احدى الشركات الانجليزية التوصل الى انتاج ماكينة ديزل صالحة لسيارات التاكسي والسيارات الصغيرة الخاصة . هذه الماكينة ذات الاربعة سلندرات كانت نتيجة بحوث وجهود دامت ست سنوات . ويقول منتجوها ان لهذه الماكينة قوة واقتصاد وخواص ماكينات الديزل المعروفة . مع السرعة والمرونة

الارز

الارز طعام ينقصه المواد البروتينية والزيتية . وهي مواد لازمة للجسم

وفي مناطق الشرق الاقصى يكملون هذا النقص باضافة الفول

أما في بعض الاقطار الاخرى فيكملون هذا النقص بطهي الارز باللبن والبيض



هذا باب يطوف بك العـــالم ، وينقل اليك مختلف العلم من الاكتشافات ومبتكرات والطرف أنباء العالم واحداثه وهو يلقاك في باب واحد

ليحذر المزورون

اخترع حبر جديدللكتابة يكشف عن تزوير المزورين . وهو حـــبر يحتوى على عنصر مشع . ومن شأنه أن يغوص هذا العنصر في الورق . فاذا أراد المزور أن يمحو الكتابة فانه يقتصر على محو الحبر الاصـــل الذى يكون ظاهرا على ســـطح الورق أما العنصر المشع فيبقى فى صميم الورق فاذا ما تعرضت الورقة للاشـــعة فوق البنفســـجية فان العنصـــر المشع يضيء ويبدى الحروف الاصلية التى كانت مكتوبة

ويستخدم هذا الحبر فى كتـــابة الاوراق الهامة والوثائق فاذا حاول انسان ما محو كلمة أو كلمات منهـــا ووضع كلمات أخرى مكانها ، أمكن بواسطة الاشعة فوق البنفسجيـــة اكتشاف مثل هذا التزوير

فى سبيل نفع المكفوفين

تقوم كندا بأبحاث دقيقةللوصول الى اختراع جهـــاز يستطيع أن يقرأ كتابا للمكفوفين . والفكرة هى إيجاد جهاز حساس خفيف الوزن يستطيع أن يقرأ الحروف المكتوبة، وتكون فيه وحدة تقوم بترجمة ما التقطه الجهاز من الحروف وتخرجـــه فى شـــكل ما تستطيع أطراف أصابع المكفوف أن تلمسه وتفهم ما فيه

وقد استطاع نفس المعمـــل الذى يجرى هذه الابحاث أن يخترع ميزانا للمكفوف . ويخرج هـــذا الميزان أصواتا مسموعة تبين للمكفوف ان كانت البضـــاعة قد عادلت الموازين فى الكفة الاخرى أم زادت عليهـــا أم نقصت عنها

حاسة الشم فى الاعلان

هناك حاسة من حواس الانسان لم تستغل كثيرا فى أعمـــال الدعاية عن البضائع . وهى حاســـة الشم ، رغم ان لهـــا تأثيرا عظيما فى ترويج البيع والشراء

وقد اســـتطاعت بعض الصحف الامريكية أن تطبع صفحات الاعلانات بنوع من الحبر له رائحة نفاذة . وقد كانت النتائج من الاعلان عن أنواع

البرتقال ، وشراب الفاكهة وامثالها ناجحة جدا . وهناك روائح اخرى في سبيل الوصول اليها . ويقال ان لهذه الروائح تأثيرا يبقى لمدة طويلة كذلك قيل ان رائحة البن هي الرائحة الوحيدة التي تتلاشى بسرعة كبيرة

الصواريخ في الصناعة

يلاقي العمال صعوبة كبيرة حين يريدون تمرير سلك في انبوبة طويلة . وهي مشكلة عويصة . وقد استطاع الالمان ان يحلوا هذه المشكلة ، وان يسهلوا اجراءها بطريقة جديدة اقتبسوها من العلم الحديث

يؤتى بصاروخ صغير ويوضع في فتحة الانابيب المدفونة في الارض والتي يراد تمرير السلك في داخلها حتى يصل الى نهايتها ثم يطلقون الصاروخ بعد أن يثبتوا طرف السلك فيه . فينطلق في سرعة حتى يصل الى النهاية

وهذه الصواريخ الصغيرة تستطيع ان تنطلق الى مسافة ٥٠٠ قدم

الركب العلمي

قدم الدكتور كليفورد فيرناس السكرتير المساعد لمجلس الابحاث والدفاع الامريكي هذه الاقتراحات الهامة ، وطالب الحكومة بتنفيذها :

١ ـ تعديل موقف الحكومة الامريكية الساذج بازاء الابحاث العلمية الاساسية . بحيث تمتد معونتها الى كل الابحاث العلمية التي قد لا تكون لها نتائج ظاهرة للتطبيق العملي

٢ ـ بذل التشجيع والمعونة الجدية للمعاهد التعليمية ، حتى يمكن تخريج علماء ومهندسين خيرا من خريجيها في الوقت الحاضر

٣ ـ المبادرة بتعديل موقف الحكومة بازاء العلوم والعلماء

٤ ـ تعديل الجهاز الاداري للقوات المسلحة

ويقول الدكتور فيرناس : «ليست هذه المقترحات جديدة . ولكن الغالبية ترددها ، وهي حقيقة بالتقدير وبالبحث الدقيق . وليس من السهل تعلم اللغة الروسية للوقوف على التقدم العلمي . ولهذا كان لابد لنا من بذل الجهود الجدية حتى نلحق بالركب العلمي ونسايره »

والواقع ان هذه المقترحات تصلح لكل امة في هذا العصر الذي أصبح يسمى عصر التقدم العلمي

فواكه جديدة

اعلنت الدوائر الزراعية الاوربية ان السويد قد قامت بتجارب زراعية بالغة الاهمية ، وانها توصلت في هذه التجارب الى نتائج ناجحة النجاح الاكبر ، وانها في القريب العاجل ستنشر على الناس بيانا عنها ، وتعمل على نشر زراعة هذه الانواع بين زراعها

لقد استطاع العلماء أن يزرعوا تفاحا يجد فيه آكله مذاق البرتقال ، وكمثرى لها مذاق التفاح

ومن اول نتائج هذه التجارب الناجحة ان اشجار التفاح ذات المذاق البرتقالي يمكن زراعتها في المناطق المعتدلة الجو

كذلك يكون العالم قد ظفر بثمار

فاكهة جديدة ، وان كانت قديمة المظهر

راحة العقل

يرى الدكتور سويتش ، وهو رئيس البحوث الصناعية ، ان أكثر المخترعات العلمية الهامة لم تكن نتيجة فكر عميق فيها ، وانما كانت نتيجة لمحات من الذكاء ومضت فى عقل المخترع

ويقرر الدكتور سويتس ان الافكار العظيمة المشرقة التى يخرجها الناس لم تومض البتة حين كانوا يقدحون زناد عقولهم ، ويفكرون تفكيرا عميقا ، بل كانت دائما خواطر لماحة تضىء فى أذهانهم حين تكون عقولهم فى راحة تامة من التفكير العميق ، كأن يكونوا يتنزهون ، أو يحلقون أذقانهم ، أو يستحمون

ويرى الدكتور سويتس ان الفرق بين الرجل العبقرى والرجل العادى هو أن الاول يبيح لعقله أن يستريح من التفكير العميق ، وان يسمح له بالاستجمام والاسترخاء وفى نفس الوقت يمكنه من الاستعداد للمحفزات التى تنطلق من العقل الباطن . أما الرجل العادى فلا يفعل شيئا من ذلك ، فعقله دائما فى حالة توتر ، وملىء بالافكار فلا مجال لاستقبال شىء جديد

التدخين والشخصية

سواء أكنت تدخن أم لا فان هناك من الدلائل ما يدل على شخصيتك ومبلغ نجاحك فى حياتك الزوجية وفى اكتساب الاصدقاء

يقول الدكتور كلارك حيث ان هناك اختلافات كبيرة فى الشخصيات والسلوك بين المدخنين وغير المدخنين

وقد بدأ الدكتور حيث دراسة هذا الموضوع منذ عام ١٩٣٨ حتى عام ١٩٥٧ ، أى خلال عشرين عاما ، وقد توصل فى بحثه الى هذه النتائج

ان الذين يفرطون فى التدخين قوم شديدو القلق ، عظيمو النشاط ، مندفعون ، مستقلو الرأى ، اجتماعيون ، ولكنهم كفيلون ان يعانوا من الاضطرابات العائلية التى تنشأ بسبب سلوكهم هذا .

والمدخنون قلما يميلون الى الاعمال العلمية ، وهم فى أغلب الحالات ميالون الى الاعمال الفنية ، حتى لو اشتغلوا بالاعمال العلمية

أما غير المدخنين فعلى نقيضهم . فهم قوم ظرفاء ودودون ، يعتمدون على الغير ، ويحبون العمل ولو كان مضنيا ، لا يميلون الى كثرة الاختلاط بالناس ، ومن خير الازواج والآباء . وهم عادة أكثر ميلا الى العلوم ، ويفضلون الاعمال العلمية

ويستنتج الدكتور حيث من ذلك انه قد لا يكون التدخين مجرد عادة ، بل قد يكون نتيجة اتجاهات الشخصية والخصائص الطبيعية

نقط تحول العالم

ان مؤرخ القرن الحادى والعشرين حين يعود ببصره الى الماضى ، سيدرك لا محالة ان هناك اربع نقط تحول هامة هى التى كانت السبب الاكبر فيما حدث للعالم من تطور عظيم

ومن هذه النقط الاربع ، اثنتان يرجع بهما العهد الى الماضى السحيق ،

وقبل ان يتمكن التاريخ من تسجيل حوادثه في صفحاته

كانت اول نقطة تحول للبشرية هي الزراعة التي كانت السبب الاكبر في تجميع الناس . وخلق مجتمعات . وبغير هذا التجمع كان التفاهم مستحيلا

اما نقطة التحول الثانية فهي ترويض النار . وجعلها وفق رغبات الانسان . ومن ثم استخدمت في صهر المعادن وغيرها . وشقت للناس الطريق الى تقدم العلوم

اما نقطة التحول الثالثة فهي توصل الانسان الى تفتيت الذرة ومما لا مراء فيه ان أهل القرن العشرين يدركون مبلغ خطورة هذا الاكتشاف وانه سيغير العالم . الى ما هو احسن او الى ما هو اسوا . وهذا ما لا نستطيع ان نتكهن به

واخيرا نربط نقطة التحول الرابعة بالثالثة . اذ يستخدم الانسان الذرة في عبور الفضاء والوصول الى الكواكب الاخرى واستكشافها

ترى هل سيبقى العالم حتى يحل القرن الحادي والعشرون ؟

الماس لا يحترق

قص الدكتور ج . فيرس الخبير الكيميائي هذه القصة الطريفة :

دعيت يوما الى منزل كبير يقع في منطقة حديثة في الشمال الغربي من مدينة لندن . لان زوجة صاحب هذه الدار كانت في حالة كمد عظيم . وكانت قد ابلغت شركة التامين ان خواتمها الماسية سقطت في المدفأة

وجمعت كل ذرة في هذه المدفأة . واخذتها الى معمل . وقمت بفحص كل جزئيات ماجمعته . فوجدت الخواتم المصنوعة من البلاتين وقد تفحمت . ولكني لم اجد اثرا للماس

والذي نعلمه من تعلمنا ان الماس يربد لونه ولا يحترق

وكان الاستنتاج الذي وصلنا اليه ان قطع الماس قد نزعت من الخواتم قبل القائها في النار . دون ان تعرف السيدة هذه الحقيقة العلمية

عالم البحار

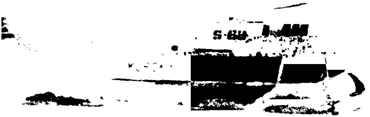
في العالم سباق حامي الوطيس نحو الفضاء . وانه لجدير بالمرء ان يذكر ان في الارض نفسها فضاءا داخليا جد فسيح ولم يكتشف بعد . ونعني به اعماق المحيطات والبحار التي تغطي ٧٠٪ من مساحة كوكبنا الارضي

ويبلغ عمق المحيط ما بين ميلين وثلاثة أميال . ولكن هذه المحيطات العميقة اذا قيست بسطح القمر لوجدناها ارحم بالانسان واقل خطرا

وقبل ان يتمكن الانسان من الوصول الى القمر والعودة منه يكون قد استطاع ان يستخرج من اعماق المحيط الهادي ومساحته خمسة امثال مساحة القمر ، مختلف المعادن

وقد بدا العلماء يعدون مختلف الاجهزة والمعدات للغوص الى اعماق البحار والمحيطات والتغلغل في عالم ينتظر ان يعود على بني البشر بالكثير من الفوائد وقد يجدون فيها عوضا عما ينقصهم من المواد الارضية

على ان الغوص في اعماق البحار لم ينل بعد ما هو جدير به من العناية والتقدير الى هذا اليوم





الهليكوبتر المائية

من المعتقد ان هذه الطائرة التي يرمز لها برقم س ٦٢ هي اول طائرة هليكوبتر مائية شيدت على نسق لى مقدمة اشبه بمقدمة الزورق ، وهي صالحة لاستخدامها فوق الماء والارض والثلج والجليد والمستنقعات . والمقدمة مجهزة بمعبر منفوخ للتمكن من الهبوط الى الماء في سهولة

استدرار اللعاب للبحث العلمي

هاتان فتاتان توأمتان ، يتولى الدكتور هارولد جودمان ، استاذ علم الحيوان ، استدرار اللعاب من فمهما بجهاز بلاستيكي خاص . ويقوم الدكتور جودمان بجمع اللعاب من الاخوة ومن التوائم للوقوف على تأثير الوراثة على اللعاب ، وبالتالي تأثير اللعاب على تسوس الاسنان وتدل النتائج الابتدائية على وجود تأثير وراثي

ابتكارات



سيارة تعاونية

قد لا تكون السيارة سريعة ولكنها اقتصادية جدا . انها اربع دراجات ركبت معا بحيث يركبها اربعة افراد في راحة يديرون حركتها معا . صنعت في ايطاليا . تقطع ٢٢ ميلا في الساعة ويتولى احد راكبي المقدمة ادارة السيارة الى الجهة المطلوبة

خيمة تنفخ باليد

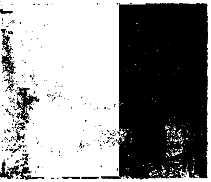
خيمة جميلة يضعها صاحبها على الارض ، وبمنفاخ يدوى يستطيع ان ينفخها حتى تعلو وتأخذ شكلها الطبيعى ، ثم تثبت حبالها في الارض . والخيمة مصنوعة من مادة لا تحترق ، وهى على اربعة احجام ابتداء من ٧×٧ قدم الى ١٠×١٤ قدم



البساط الاخضر

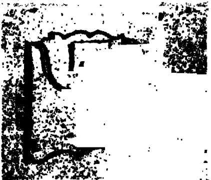
هذا البساط صالح للاسوار المشيدة ومصنوع من تربة صناعية ، وسمكه ربع بوصة ويغطى مساحة عرضها قدم وطولها ١٨ قدما . وبعد نشره على السور تنثر البذور ويروى البساط ، ويحتوى على كل ما يلزم من غذاء لنمو النبات

جديدة



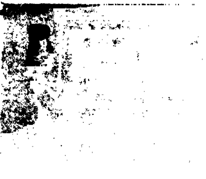
تصوير المستندات

هذا جهاز جديد يبلغ في حجمه نصف حجم تختة الطالب، وتركب فيه لفة طولها مائة قدم من فيلم ١٦ مم ، تكفي لعمل ٧٢٠٠ صورة . ويستطيع الجهاز ان يصور المستندات من الوجهين في وقت واحد وحين تفرغ لفة الفيلم يضاء لون احمر



رف التليفون

هذا الرف الانيق يحل مشكلة كثيرا ما يعانيها اصحاب التليفونات في المنازل والمكاتب ، ففضلا عن انه جميل فهو يحفظ دليل التليفون في مكان أمين وفيه لوحة تسجل عليها ارقام التليفونات المطلوبة باستمرار



مخزن الاحذية

الاحذية في المنزل تسبب مشكلة ، فهي معرضة للاتربة والتقلبات الجوية ، وقد حلت المشكلة بهذا الصندوق المعلق، وفيه مشابك تعلق عليها ، ويسهل انتزاع الحذاء من مكانه والصندوق لا يشغل مكانا من أرض الغرفة وله باب زجاجي

هي .. المرأة

غرائب وطرائف .. في عالم المرأة

ثياب المرأة قديما وحديثا

كانت النساء في العصور الغابرة يرتدين فراء الحيوانات التي يصطادها أزواجهن طلبا للطعام . فكان الرجل يصطاد الحيوان ويسلخه ويأكل لحمه مع زوجته وأولاده . ويرمي بفرائه أو جلده لزوجته لتتخذ منه رداء وكساء

فلم يكن مجهود الزوج في تلك العصور بقصد البحث عن كساء لزوجته بل البحث عن طعام للعائلة

أما اليوم فيكد الزوج ويشتغل ليل نهار ويفكر ويدبر لشراء الثياب لزوجته



والرجل العصري يصطاد الحيوانات والاسماك . ويقطع المسافات الطويلة طلبا للرزق . ويجمع الاموال الطائلة، وفي أغلب الاحيان لا يجد الراحة في داره

أما أسلافنا القدماء فقد كانوا يفعلون الذي نفعله اليوم . ليخزنوا الاطعمة في كهوفهم ثم يعودون الى هذه الكهوف يلتمسون فيها الراحة التامة التي نبحث عنها اليوم فلا نجد لها أثرا

أكبر الظن ان هؤلاء الاسلاف يسخرون اليوم منا ومن أسلوب حياتنا

موقف مخجل !

جانيت ادام سميث احدى النساء المغامرات الرياضيات . وقد قصت هذه القصة العجيبة التي وقعت لها. قالت :

«منذ أعوام راهنت بعض الاصدقاء بمبلغ ٢٥ جنيها على أن أقوم برحلة في سيارتي الصغيرة من ميدان بيكاديللي بلندن الى مدينة كلكوتا بالهند . وان أسابق باخرة البريد

وكانت المسافة التي يجب ان أقطعها تبلغ ١١٫٠٠٠ ميل ، اقطع فخلالها الصحارى والجبال والانهار والوديان . وأمر من خلال ١٢ دولة مختلفة هي فرنسا وبلجيكا ، والمانيا، والنمسا ، والمجر ، ويوجسلافيا ، وبلغاريا ، وتركيا ، وسورية ، وايران ، وافغانستان واخيرا الهند

«واعددت العدة لذخيرة من البنزين واطارات المطاط ستنتظرني في مواقع معينة في الطريق الذي سأسلكه . وحصلت على « فيزا » المرور من السفارات والقنصليات التابعة للدول التي سأمر بها . وحصلت على وعود

من اتحادات السيارات لمعاونتى وقت الحاجة . واتصلت بالجهات العسكرية للحصول على الخرائط اللازمة . واتصلت بهيئة الاطباء للتزود بالنصائح الطبية الهامة . وحللت المشاكل التى تعترض طريقى من ناحية الغذاء والثياب والمسائل الجغرافية الهامة . وترددت فترة طويلة على معهد اللغات الاجنبية . وقضيت شهورا فى التنظيم واعداد العدة لكل كبيرة وصغيرة من الامور التى سألاقيها فى طريقى

• ثم حان اليوم العظيم . وبين الجماهير الهاتفة ومصورى الصحف. الذين تجمعوا في ميدان بيكادلل انطلقت رصاصة البدء فى الرحلة . فانطلقت بسيارتي أدور فى الميدان ثلاث دورات وفجأة شعرت بحمرة الخجل تعلو وجهى . ولم اجد مفرا من الوقوف أمام الشرطى لأسأله عن الطريق الى خارج لندن

• كان الطريق من لندن الى دوفر هو الشىء الوحيد الذى سهوت عنه خلال شهور الاعداد للرحلة . ولشد ما كان خجلى وارتباكى ! •

هواية المرأة

يقال عن نساء ايطاليا انهن يعشقن الموسيقى . فيغردن وهن فى الحمامات، ويفتحن النوافذ كلها للاستماع الى الموسيقى اذا ما انطلقت من الراديو

ويقال عن الفرنسيات انهن يعشقن التأنق فى الثياب . وابتداع كل غريب وعجيب من الازياء . كما يعشقن الطعام عشقا جما

ويقال عن الامريكيات انهن يعشقن الطعام ويبتكرن صنوفا منه كثيرا ما لا يستسيغها أحد غير الامريكيين والامريكيات ، وأنهن ينفقن دخل



ازواجهن على المظاهر الحديثة

ويقال عن المرأة الانجليزية انها تعنى أكثر ما تعنى بفلاحة البساتين، فهى عظيمة العناية بحديقتها . وتؤثر العمل فيها على أى شىء آخر

أما المرأة المصرية فلا نستطيع تحديد هوايتها ، والنواحى التى تعشقها ، وان كان المقول عنها انها تعنى بالطعام الدسم غير الصحى وبتقليد الغير تقليدا قد لا يتفق مع تقاليدنا الشرقية ، ولا مع دخل زوجها

تذليل العقبات

جوديث رودجار فتاة انجليزية مشرقة الجمال . وقد استطاعت أن تستغل جمالها الوضىء فى العمل فى التليفزيون ، وكنموذج للمصورين

بيد انها وجدت بعد فترة قصيرة ان عملها فى التليفزيون بدأ يقل شيئا فشيئا، ثم علمت ان أنفها الذى خلقه الله لها فى وجهها كان السبب فى قلة الاقبال على طلبها . لأن لهذا الانف ظلا تحت أضواء التليفزيون . فكان لا مفر لها من علاج هذا الانف

وقضت جوديث سبعة ايام في معهد للتجميل رغبة في تعديل شكل انفها واصلاحه بحيث لا يقف عقبة في سبيل نجاحها الذي ترجوه

وكان الجديد في الامر ان كل جراحة التجميل في انفها عملت من داخل الانف لا من خارجه . وبهذا لم تحدث تشويها في مظهر الانف . وقد اصبح انفها صالحا لعملها في التليفزيون

ان جوديث تقول ان الحياة اليوم تتطلب من المرء ان يذلل كل عقبة تقف في طريق نجاحه

نصيحة للزوجة

قالت احدى السيدات المحترمات تنصح الزوجات

• على الزوجة ان تعامل زوجها كما تعامل الحيوان الأليف الذي تحتفظ به في دارها . ان عليها ان تطعمه ثلاث مرات في اليوم . وان تبدي له العطف والمحبة . وان تدلله بعض الوقت . وان تطلق له الحرية فترة من الزمن . ولا تضيق عليه الخناق . ولتحذر اخيرا ان تزعجه او تغضبه وهو يتناول طعامه .



من ميول المرأة

من اعجب ما لاحظه علماء الاجتماع الانجليز ان معظم الخمر الذين يكثرون عن شربها ويتوبون عن احتسائها يكونون اكثر جاذبية للنساء . ويعللون ذلك بان النساء يرين في امثال هؤلاء الرجال مظهر النضج . ومظهر الصحة والشباب

وفضلا عن ذلك فالعادة ان المدمن التائب يكون لديه آراء مثالية اكثر من نظيره في السن . والقاعدة المعروفة ان مثل هذا الرجل ان لم يجد من اهله والمحيطين به العطف المنشود . فانه يبحث عنه في الخارج

وقد تحسب زوجة مثل هذا الرجل ان هذا استغلال عاطفي من زوجها . ولكن الواقع ان الزوج يفعل ذلك دون قصد ودون ان تكون لديه فكرة استغلالية كما تظن زوجته . بل هو في الواقع يحسب انه ما من امراة اخرى تريده او تقبل عليه

امراة تسخر من جنسها

قالت سيدة مجربة :

ان كل زوجة تقريبا يجب ان تمنح مكافاة مالية كل عام على قيامها بما يلي :

١ ـ ما تبدو فيه من مظهر جميل ورشاقة جذابة ، وعلى ماتبذله من جهود في سبيل التجمل والتزين لزوجها !

٢ ـ على قيامها بالجم من الاعمال في الوقت الذي تود فيه ان تاوي الى الفراش وتلتمس الراحة !

٣ ـ على خروجها من الدار في حين انها تود ان تبقى داخل الدار ولا تغادرها !

٤ ـ على اهتمامها بأمور زوجها واعماله !

٥ ـ واخيرا على حسن اصغائها لحديث زوجها ، وعدم مقاطعتها له اثناء حديثه !

حلم كوكب

تحدثت مورين سوانسون عن نفسها فقالت :

« انني فتاة عمل ، وانا عظيمة الخجل . ولكني في نفس الوقت عظيمة الغرور بنفسي . ان رغبتي الشديدة ان اصبح شخصية خيالية . يقول الناس عني أني أحلم بأكاليل الزهور تعلو جبيني . ولكن الحقيقة اني أحلم بأمر واحد . هو أن يرتفع الستار بناء على طلب الجمهور فيستقبلني بعاصفة مدوية من التصفيق والهتاف »

والواقع ان الحلم الذي يراود خيال مس سوانسون ليس حلما بعيد الاحتمال . بل هو أقرب منالا مما نظن . فهي فتاة خلقت في الحقيقة من عجينة صالحة للوقوف امام الكاميرا . انها طموحة وفي نفس الوقت موهوبة

ليت كواكبنا تراودهن مثل هذه الاحلام الكبيرة !!

ابنة فرانكو كاتبة

تقوم اليوم باميلا فرانكو ابنة الروائي الشهير جلبرت فرانكو بكتابة الاعلانات . والمسرحيات . ونقد الكتب . وكثير من القصص القصيرة والمقالات والروايات . وقد اخرجت [illegible] وعشرين رواية طويلة .

وكل رواية تكتبها تكون أحسن من سابقتها ، وكانت آخرها رواية « الجسر »

وقد قامت باميلا برحلات كثيرة في جميع الاقطار الاوروبية وفي الولايات المتحدة الامريكية

وعلى الرغم من كثرة اعمالها فهي تجيد الطبخ وتحسنه . وهي جميلة ولكنها لا تستطيع ان تغني

ويرى كثير من النقاد انها كاتبة ممتازة . وانها لامحالة ستلحق بأبيها في الشهرة والمجد

تفكير الزوجين

حين ينوي الزوجان الخروج من الدار في زيارة لبعض الناس أو غير ذلك . يختلف تفكير كل منهما عن تفكير الآخر

فالزوجة تسائل نفسها . « اي ثوب ارتديه ؟ »

أما الزوج فيسائل نفسه : « متى وكيف اتخلص من هذه المهمة الثقيلة على النفس ؟ »

خير زوج

ترى صوفيا لورين كوكب السينما الايطاليه ان خير زوج لأية امرأة هو الرجل المثقف الذكي . فمثل هذا الرجل يقضي وقتا طويلا منهمكا في القراءة والاطلاع والقيام باعمال جمة . فيترك لزوجته فسحة كبيرة من الوقت لتتأنق في ثيابها وترجل شعرها ولتبدع في التزين والتجمل ، ما شاءت وشاء لها الابداع



أغرب المغامرين

ملك الجزيرة المجنون

في سنة ١٨٩٠ صدر كتاب في نيويورك ، يرى فيه مؤلفه البارون هاردن هيكي ان الانتحار فن من الفنون الجميلة ، له قواعد ، وانظمة ، واصول !

وطريقة الانتحار ، عند صاحب هذا الكتاب ، مسألة ذوق ، يجب على المنتحر ان يفعل ذلك بدقة ، ورقة ، ولطف ، وظرف .. كما فعلت كليوباترة مثلا !

وآمن كثيرون ممن طالعوا كتاب هاردن بصحة نظريته ، فاقدموا على الانتحار ، بالرصاص ، وبالسم ، وبالقفز من فوق السطوح ، وبالنوم على قضبان القطار !

وقامت قيامة السلطات المسئولة عن حياة الناس على هذا المجنون الذي يدعو الى التخلص من الحياة

فمن هو هاردن ؟

ولد في سان فرانسيسكو سنة ١٨٥٤ من اب الماني ، وهاجر الى فرنسا حيث درس الفنون الحربية ، وبدأت مغامراته

انه يرى دائما عكس ما يراه الناس

في فرنسا ، لا يعجبه النظام الجمهوري لان الفرنسيين كلهم يريدونه . ولهذا ، جعل هاردن يكتب في جريدة معارضة يهاجم فيها « الجمهورية » ويحبذ « الملكية »

حوكم عشرات المرات . وعاد الى سيرته الاولى عشرات المرات وتشاجر مع خصومه في السياسة فتبارز بالسيف والمسدس نحو خمسين مرة في بضعة اعوام .

وضاقت به السلطات الفرنسية ذرعا فطردته من بلادها

وذهب هاردن الى انجلترا ولكنه وجد ان الانجليز يمتازون بطبعهم البارد الذي لا يتفق مع دمه الفائر ، فرحل الى البرازيل !

لكنه لم يصل اليها . ففي الطريق ، وقفت الباخرة في جزيرة « ترينيداد » وهي احدى جزر « انتيل » وعلم المغامر ان الجزيرة لا يحكمها احد ، وان الدول [illegible] في امتلاكها ، فقال في نفسه : « ولماذا لا استولى عليها ؟ »

وبقي فيهاتاركا الباخرة تستأنف سفرها الى البرازيل ، وجمع حوله بعض سكان الجزيرة ووزع عليهم ما كان يحمله من مال — لانه لم يكن فقيرا — ونادى بنفسه ملكا باسم « جيمس الاول ملك ترينيداد » مغامرة غريبة . واغرب منها أن أهل الجزيرة اعترفوا به ملكا عليهم بدون سابق معرفة بينهم وبينه . فقد اعجبتهم جرائه ، وصدقوه لما قال لهم انه يملك ملايين من القطع الذهبية سوف يضعها تحت تصرف شعبه

(البقية على الصفحة التالية)



وقال لهم ايضا انه يحمل معه وثائق وخرائط تثبت أن في جوف جزيرتهم كنزا هائلا ، سوف يجرى البحث عنه ، ويوزع نصفه على السكان ، ويختص صاحب العرش بالنصف الآخر !

وألف الملك هاردن وزارة لتنظيم شئون الدولة ، واتخذ علما ، وانشأ أوسمة !

ولكنه كان في حاجة الى مال . ففكر في أن يبحث عن زوجة غنية تعطيه مالا يقصه

عاد الى انجلترا في سنة ١٨٩٠ . ولم يبحث طويلا . فقد عرف على اثر وصوله فتاة تدعى « آني ملاحلر » وهي ابنة رجل من ملوك البترول . فأكد لها هاردن انه يحبها . وصدقته الفتاة واتفقا على الزواج . وتم الزواج بسرعة .

وسافر الزوجان — او الملك والملكة — الى نيويورك على ان يواصلا السفر منها الى جزيرة ترينيداد حيث كانت الرعية تنتظر عودة الملك !

ولكنهما بقيا في المدينة الصاخبة مدة سنتين ، حبس هاردن نفسه خلالهما في بيته ، لانه شعر بحاجة ملحة الى تدوين آرائه وافكاره في كتاب

وكان ذلك الكتاب هو « من الانتحار ! » الذي احدث موجة من الاستنكار عند ظهوره في سنة ١٨٩١.

قال هاردن انه رسول فكرة اوحت بها قوة غير بشرية ، قوة من السماء : والفكرة هي أن الحياة ليست خيرا بل هي شر يجب على الانسان ان يتخلص منه . والخلاص يكون بالانتحار !

سألوا هاردن : وماذا يبقى من العالم اذا عمل الناس جميعا باشارتك واتبعوا نصيحتك فانتحروا ؟

فأجاب : هذا لا يهمني ! وسأنتحر انا ايضا عندما تأزف الساعة . وانا اقول ان على كل انسان ان ينتحر عندما تأزف ساعته ، لا ان ينتحر الناس كلهم دفعة واحدة ...

وقال ايضا : على الانسان ان يقوم بواجبه نحو الآخرين ؛ فيشتغل ، وينجب ابناء ، ويخدم بلاده ، ثم ينتحر !

قالوا له : انت مجنون !

فأجاب : مجنون الرجل الذي لا يعمل شيئا ، ولا يتزوج ، ولا ينجب ابناء ، ولا يفيد احدا ، وينتظر الموت وهو راقد في فراشه ؟

وهاردن الذي دعا الى هذا ، اختلف مع زوجته بعد سنة من اتمام الزواج . وبعد ان اخذ منها كل ما استطاع ان يأخذه من مال .

ولكنهما لم يفترقا . بل عاش كل منهما بجانب الآخر ، كأنهما غريبان الواحد عن الآخر !

وبعد ان تأرطيه المجتمع الامريكي بسبب كتابه العجيب ، ترك هاردن نيويورك ، وسافر الى مختلف البلدان ، ثم عاد الى « مملكته ! »

واستقبله شعبه صائحا : اين كنت يا جلالة الملك ؟

فاجاب الملك : كنت ابحث لكم عن السعادة . ولكنني لم اجدها . واؤكد لكم ان الحياة لا تستحق ان يحياها الانسان . وليس امامكم جميعا غير شيء واحد تفعلونه !

سألوه : وما هو ذلك الشيء ؟

فاجاب الملك : انتحروا !

لكن الرعية لم تعمل بنصيحة الملك . وقال الناس : انه مجنون !

وظلوا يحيطونه بالاكرام والاجلال . ويأخذون منه المال الذى اخذه هو من زوجته . ولما نضب معين المال ، قرر الملك جيمس الاول ان يكون لمملكته عملة قائمة بذاتها ، فضرب النقود باسمه !

واصدر طوابع بريد برسم « ترينيداد » درت على خزانة الدولة اموالا كثيرة . وبعض هذه الطوابع تعد اليوم من القطع النادرة الثمينة ، التى يحتفظ بها الهواة

وصنع لنفسه تاجا كان يضعه على راسه فى المناسبات الرسمية .

ووجد ان اليد العاملة قليلة فى الجزيرة ، وان السكان كسالى لايريدون أن يشتغلوا ، فسافر الى امريكا واستاجر مئات من العمال الزنوج والصينيين ، ونقلهم الى مملكته !

واقام الحصون حول الجزيرة ليدافع عنها ضد الغزاة . واراد أن ينشىء اسطولا ولكنه راى ان الاسطول يكلف اموالا طائلة فاكتفى بسفينة صيد واحدة !

ولم يكن له جيش . ولما طالب وزراءه بانشاء جيش يحمى البلاد ويسهر على الامن ، قال الملك جيمس :

« الامن فى الداخل مضمون . واذا اختل الامن فانني سأرحل عنكم لان بلادا يختل فيها الامن تصبح غير قابلة لان يسكنها ملك ، واما سلامة البلاد ، فان كل واحد من السكان سيصبح جنديا للدفاع عنها وصيانتها ، اذا ما اعتدى عليها المعتدون ! »

ولكن المعتدين اعتدوا عليها ولم يهب الشعب للدفاع عن حريته، وكان المعتدون هم الانجليز

كانوا يعدون جزيرة ترينيداد ملكا خاصا لهم بالرغم من انهم لم يحتلوها ولم يقيموا فيها حامية عسكرية .

ولما راوا ان رجلا يدعى هاردن انشأ فيها دولة ، قرروا ان يضموها رسميا وعمليا الى املاك تاجهم

فأرسلوا قوة نزلت فى سواحل ترينيداد ورفعت العلم البريطاني

على الاسوار — وهى فى الواقع جدران من التى شيدها جيمس الاول !

واحتج «الملك» على هذا الغزو ، وطلب من الانجليز ان يرحلوا فرفضوا . وهددهم بالثورة فلم يأبهوا . فرحل هو !

ذهب الى ايرلندا حيث كان يقيم حموه ، ابو زوجته . وعرض عليه ان يعطيه من المال ما يكفى لتجريد جيش حربى يغزو به انجلترا نفسها !

لكن الرجل رفض وقال لصهره ان محاولة غزو انجلترا اصعب من محاولة غزو سنداد

ولما راى جيمس الاول ان والد زوجته لا يريد ان يعينه على ما سماه « حرب التحرير » اعاد اليه ابنته قائلا : « خذ ابنتك فهى غير جديرة بان تعيش مع ملك فقد عرشه ! »

الى اين يذهب هاردن بعد هذه التطورات غير المنتظرة !

لم يبق عنده مال ...

فقد عرشه وضاعت منه مملكته ...

ووزراؤه تفرقوا واصبحوا خدما للانجليز ..

زوجته عادت الى ابيها ...

رعيته رفضت ان تثور ورضيت بالذل والاحتلال ...

الى اين يذهب !

رحل الى الولايات المتحدة واقام مدة من الزمن فى كاليفورنيا . وصار يكتب الى الصحف منددا بالانجليز داعيا العالم الى التخلص من طغيانهم

تنقل من ولاية الى ولاية : من كاليفورنيا الى نيويورك ، ومن نيويورك الى تكساس ، ثم الاباما ، ثم تكساس مرة اخرى

تاجر بالفراء ، والماشية ، واشتغل سمسارا لبيع الاراضى ، وفكر فى تحويل مجرى نهر ميسيسيبى ، واراد ان يجعل من جمهورية الولايات المتحدة دولة ملكية ، وقيل انه فكر فى حفر قناة خلال برزخ بنما ، تصل المحيط الهادى بالمحيط الاطلنطى ، فى مكان غير الذى حفرت القناة فيه ...

وفى اواخر القرن التاسع عشر ، وقبل ان يبلغ جيمس الاول الخمسين من العمر ، قرر ان يطبق المبادىء التى نادى بها ودعا اليها

قرر ان ينتحر !

ذهب الى مدينة بازو بولاية تكساس ، واستأجر غرفة صغيرة اقام فيها بضعة اسابيع ، وجعل يكتب ...

كتب فصلا طويلا كملحق لكتابه فن الانتحار ...

وختمه بهذه الكلمات : « اما الآن وقد شعرت بان الوقت قد ازف ، وبانني اديت رسالتى بقدر المستطاع ، ولم يبق امامى شىء افعله ، فانني اقطع حبل حياتى بيدى ! الوداع ايها الناس ! »

في رحلاتكم في العالم العربي استمتعوا بالسفر على طائراتنا الفخمة

الخطوط الجوية السورية

الخطوط الداخلية

دمشق - القاهرة يوميا

دمشق - حلب - القامشلي يوميا

دمشق - اللاذقية - حلب الثلاثاء و الخميس

الخطوط الخارجية

دمشق - الكويت الاحد / الاربعاء / الجمعة

دمشق - جدة الاثنين

دمشق - بغداد يوميا

حلب - بيروت الثلاثاء / الخميس

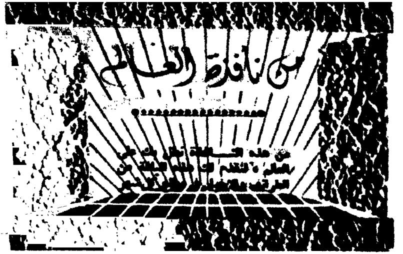
للحصول على كافة الاستعلامات وحجز الاماكن يرجى مراجعة

الخطوط الجوية السورية للسفريات

القاهرة

شركة مصر للطيران

ميدان التحرير ت : ٤٧٢٥٦/٩٣-٤٩/٥١ ٤٤٩/٣٥ ٤٧٧



مصور الارواح

يقول الصحفي الانجليزي تشارلز هاملتن

طلبت يوما مصور الارواح المرب لوكاس . وقال لي :

• لو اني سددت المسدس الى صدرك . واطلقت منه رصاصة تخترق قلبك فان ذلك لن يحدث ابسط اختلاف بالنسبة اليك . فان روحك ستظل حية . وستبقى كما انت حتى تحين فكرة ... لا علم لنا به .

ولوكاس في السادسة والخمسين من عمره . وقد تزوج مرتين وله اربعة اطفال . ويدعي انه يرى ارواح الموتى . والعجيب في الامر ان صورة التي يرسمها لأرواح الموتى نجد فيها شبها عجيبا لما كان عليه هؤلاء .

الموتى قبل موتهم

وقد زرت مستر لوكاس فى منزله ببلدة دورست . واحببت ان اتحقق من زعمه . فطلبت منـــه أن يرسم صورة تشابه صورة أمي التى كانت قد قضت نحبها منذ عشرين سنة

وعدت اليه فى اليوم التالى كطلبه فقال لي :

• لقد رايت أمك فى غضون الليل . فما رايك فى هذه الصورة ؟ •

ولم يكن هناك اى شك فى الشبه الموجود بين الصورة والاصل الذى أتذكره بعد كل هذه السنوات . وفى سنيها الاخيرة . فلما ذكرت له رايي قال لي :

• أعرف ذلك . ولكن الارواح عادة تظهر فى طور الحيوية الذى مر بها فى غضون الحياة : ان هذه الصورة تمثل أمك كما كانت قبل ولادتك •

القباب الكبرى

تعتبر القبة التي تعلو مستشفى ديفونشير بانجلترا أكبر قبة في العالم فقطرها يبلغ ١٥٤ قدما

ويليها في ترتيب الحجم قبة فلورنسا وقطرها ١٤٨ قدما ، وقبة البانثيون في روما وقطرها ١٤٢ قدما ، وقبة غرفة المطالعة بالمتحف البريطاني وقطرها ١٤٠ قدما ، وقبة القديس بطرس في روما وقطرها ١٣٨ قدما ، وقبة الكابيتول في واشنجطن وقطرها ١٣٥ قدما،وقبة كنيسة قرية موستا بمالطة وقطرها ١١٨قدما وقبة القديس بولوقطرها ١٠٠ قدم

وكانت مستشفى ديفونشير في بداية أمرها اسطبلات لدوق ديفونشير السادس ، ولكنه في عام ١٨٥٨ وقبيل وفاته سمح باستخدام جانب من هذه الاسطبلات لاستعمالها مستشفى للفقراء

وفي عام ١٨٨٠ شيدت هذه القبة الضخمة ، وكانت مساحة الارض التي شيدت عليها تبلغ ١٨ر٠٠٠ قدم مربع ، وهي تكفى لأن تتسع لاكثر من ٦٠٠٠ شخص

أغنى كاتب في العالم

يعد مستر سومرست موم أغنى مؤلف في العالم دون أي شك فايراده جنيه في الدقيقة الواحدة ، مع العلم بأن مؤلفاته تترجم الى ثلاثين لغة

ويقضي موم شهور الصيف في الفيلا « موريسك » التي يملكها على ساحل رأس انتيب الجميل ، ويقضي الشتاء في مسكنه في دورشستر

وتلازمه سكرتيرته الجذابة ذات الشعر المجعد ، الان سيرل ، في روحاته وغدواته في كل أنحاء العالم، وهو يراها خير رفيق له في رحلاته

وموم قد أصبح جدا ، وله ابنة واحدة وحفيدان،وهو عظيم الاهتمام بكل شيء حتى بلعب الورق

وتقول سكرتيرته الان سيرل :

« ان عددا كبيرا من الامريكيين يفدون الينا في جنوب فرنسا لمقابلتنا والالحاح علينا أن نزور أمريكا.وقد حضر الينا كاتب اسمه جوني راي ، ولاحظ ان ويلي حفيد موم ضعيف السمع ، فأخرج من أذنه جهاز السمع وقدمه اليه وقال له « أنت بحاجة الى هذا الجهاز » ، ولما عاد « راي » الى امريكا أرسل الينا جهازا آخر

سعال الممثل

لماذا لا يسعل الممثل وهو على المسرح ؟ ولماذا نجد المتفرجين وقد سعلوا هنا وهناك في ارجاء الصالة والالواج ، والممثل لا يسعل ؟

لقد ثبت أن السعال ظاهرة نفسانية أكثر منها بدنية ، والممثل حين يقف على خشبة المسرح يندمج في دوره فينسى نفسه وينسى كل ما يختص بنفسه . وقد يكون السير لورنس اوليفييه الكوكب المعروف مصابا ببرد شديد،ومعرضا للسعال الحين بعد الحين ، ولكنه حين يقف على

المسرح ينسى مصه لانه منسجم كل الانسجام في دوره. انه مريض وعنده برد ولكن عامله ليس مريضا ، وعاملت لا يريد ان ينفصل

والمسرح معه اذا انسجم فيما يراه على خشبة المسرح ينسى سعاله تماما

اكبر منجم للذهب

ذهب تقدر قيمته بمبلغ ثمانمائة مليون جنيه !

هذا هو الأمل المرجو من المنجم الجديد في جنوب افريقيا . وقد تكهن الخبراء بأن انتاجه سيبلغ هذا القدر خلال ستين عاما

ان انتاج الذهب لا يزال المورد الرئيسي لاقتصاد اتحاد جنوب افريقيا

والمنجم الجديد سيكون أكثر المناجم التي تكلف مالا باهظا. اذ انه سيكلف حتى يبدأ في أول استخراج للذهب منه مبلغا يربو على عشرين مليون جنيه. ومنجم الذهب الموجود في ولاية اورنج الحرة قد تكلف ١٤٫٥٠٠٫٠٠٠ جنيه

وسيكون المنجم الجديد هو أعمق المناجم في جنوب افريقيا اذ سيصل عمقه الى ١٢٫٥٠٠ قدم تحت الارض

الحصان المريض

لماذا يضرب بالرصاص الجواد المريض ؟ ولم لا يعالج اذا كسرت ساقه مثلا ؟

يقول علماء الحيوان ان الحصان مريض سيء مسكين ، فهو لا يخضع للعلاج وهو كفيل بان يحطم الجبس او « الجبارة » التي توضع على مكان الكسر . ولا يمكن ان يهدأ الهدوء اللازم الضروري كي تشفى الساق المكسورة

ان الكلب اذا كسرت ساقه يعرف كيف يحافظ عليها فلا يعتمد عليها في سيره او وقوفه حتى تشفى . أما الحصان فعلى النقيض فانه يعتمد على ساقه اذا وقف أو سار ، ومن ثم لا يمكن ان تشفى

ومن اجل هذا يضرب بالرصاص

بصمات الاصابع

روبرت هاندل رجل الماني [illegible] الخامسة والسبعين من عمره [illegible] الايام ، وله في تاريخ الجنايات جهود جبارة وصفحة مجيدة جعلت له اسما عالميا بين المشتغلين بالاعمال الجنائية ، فقد أولع منذ دراسته للحقوق بمراقبة احـوال المجرمين ، ودفعه ولعه الى الالتحاق بسلك البوليس الجنائي الالماني في مطلع القرن العشرين بعد تخرجه ، ثم قام برحلات الى انجلترا وفرنسا ليدرس نظام البوليس فيهما ثم هداه تفكيره الى الوسيلة المتبعة اليوم للتمكن من الوقوف على آثار المجرمين عن طريق اقتفاء اثر بصمات الاصابع ، وادخل هذه الطريقة عام ١٩٠٢ في دوائر البوليس الجنائي في بعض المدن الالمانية ، ووضع كتابا نشر فيه بصمات اصابع كبار المجرمين الذين عرفوا في وقته فلفتت بحوثه أنظار العالم . وقد [illegible]

دورا كبيرا فى استخدام الطرق العلمية والوسائل العصرية فى أعمال البوليس الجنائى . وهو صاحب الايادى البيضاء فى وضع قانون البوليس الجنائى الالمانى الذى بنيت عليه قوانين منظمة البوليس الدولى فيما بعد

وقد أحيل روبرت هاندل الى التقاعد منذ زمن طويل . ولم يبق له الا ذكريات الماضى فى عالم الجناية والجريمة

رجل يبيع الماء

فى ألمانيا رجل يبيع الماء ، ويقبل عليه الكثيرون اقبالا منقطع النظير ، وهو لا يبيع الماء العذب ، ولكنه يبيع الماء الملح الاجاج

هذا الرجل اولع منذ صغره، وقد تخطى اليوم الرابعة والثمانين من عمره ولا يزال يعمل بهمة الشباب ونشاطه، بتربية الاسماك فى حوض زجاجى ولازمته هذه الهواية حتى بعد تخرجه من مدرسته، وكان يقوم فى أوقات الفراغ باجراء تجارب كيميائية لتحليل مياه البحر الى أن توصل بعد سبعة أعوام الى الوقوف على جميع العناصر الموجودة فيه ، ثم راح يستفيد من هذه النتيجة ، ذلك لان أسماك البحار لا تستطيع الحياة الا فى مياه البحار ، أو فى مياه فيها عناصر مياه البحار

وماء البحر يحتوى على ٤٨ عنصرا والمعروف ان كل كيلو جرام من ماء البحر يحتوى مثلا على ٣٥ جراما من المواد الصلبة ، وتصل مركبات الكلورور الى ٥ر٨٨٪ (منها ٩ر٧٧٪ من الملح العادى)

ولم يمض على مختبره مدة طويلة حتى ازدهرت أعماله واتسع نطاقها فهو يبيع منتجاته الى حدائق الحيوانات التى يهمها بصورة خاصة تربية الاسماك البحرية ، بسبب تعدد أنواعها ورغبة فى عدم حرمان الناس من مشاهدتها ·وهو كذلك يمد هواة تربية الاسماك البحرية بهذه المياه البحرية · ذلك لانه ليس فى استطاعة كل الناس الحصول على مثل هذه المياه من البحار مباشرة

عدد سكان العالم

يقرر خبراء هيئة الامم المتحدة ان عدد سكان العالم قد بلغ بليونان وسبعمائة مليون ، وان المنتظر ان يتضاعف هذا العدد فى خلال الثلاثين عاما القادمة ، ثم تبلغ الزيادة نصف عدد السكان عند نهاية القرن الحادى والعشرين · ولو ان نسبة الزيادة بقيت واستمرت لمدة ٦٠٠ عام، فان الكرة الارضية ستزدحم بالسكان ازدحاما يبلغ ثلاثين ضعفا لازدحامهم فى جزيرة منهاتن التى تعد أكثر بقاع الارض أزدحاما بالسكان

موديلات السيارات

منذ أن اخترعت السيارة أنتج أكثر من ١٥٠٠ شركة سيارات معترف بها ٢٥٠٠ موديل من السيارات وذلك فى الولايات المتحدة الامريكية وحدها

وكان بعض هذه الطرز (الموديلات)

تحمل أسماء عجيبة ، مثل دان بانش ، توحموسل ، بيتر بان ، سكسبيس ، والمحول السمة الصغيرة الخ

للكلاب حقوق !

أيهما أحق باللوم اذا عضت الكلاب الاطفال ؟

يقول الدكتور هيو كاريتارز ان الاطفـــال هم الملومون اذا عضتهم الكلاب

انه يؤمن ان الكلاب لا تعض آدميا الا دفاعا عن نفسها ، أو عن غير قصد عند ملاعبها ، أو حماية لما تملك ، وقلما تقدم على عض انســان بدافع التوحش أو الاعتداء

ويضع الدكتور القواعد التاليه :

• يجب أن لا يكون لدى الاطفــال كلاب الا حين يصبحون قادرين على العناية بها ، وحين يعرفون الطريقة الصحيحة في معاملتها ، والطفــل لا يمكنه ان يصبح كذلك الا بعد ان يتخطى الرابعة من عمره على الاقل ، وخير من ذلك حين يتخطى السادسة من عمره . والمعروف ان الكلب الكبير أمن جانبا وأسلم مع الاطفـــال من الكلاب الصغيرة ، ويجب ان يتعلم الاطفال ان للحيوانات حقوقا ، من بينها أن تعيش دون آلام ودون أن تصاب بأذى من أصحابها .

حلوى على نغمات الموسيقى !

كثرت في أوروبا وامريكا الماكينات التي توضع فيها قطع النقود الصغيرة لشراء مختلف البضـــائع من مأكل ومشرب وملبس ، وقـــد نشرنا في أعداد الهلال السابقة وصفا لبعض هذه الماكينات

وقد رأت احدى الشركات أن تحث الناس على شراء بضائعها من هـــذه الماكينات ، وهي ماكينات تقدم ٢٠ نوعا من الحلوى ، فاذا وقع اختيارك على نوع من هذه الانواع ، ووضعت قطعة النقود ، وضغطت عـــلى الزر الخاص بذلك النوع فانك تحصل على ما تريد ، ثم تسمع لحنا موســـيقيا يخرج من جنبات هـــذه الماكينة ، فتستمتع بالموسيقى وأنت تتنـــاول الحلوى

استخدام مياه المجارى

في ألمانيا الغربية منطقة صحراوية قاحلة يقيم فيها سكان يبلغ تعدادهم ٧٥٠ شخصا ، وهذه المنطقة تجاور مدينة براونشفايج التي يبلغ تعداد سكانها ٢٤ الف نفس

وقد رأى سكان المنطقة الصحراوية استغلال مياه المجـــارى وتقدمت الحكومة لمساعدتهم ، فوضعت مشروعا يتكلف ١٣ مليون مارك يخصص لجر مياه المجـــارى من المدينة الى هـــذه الاراضي الصحراوية واســـتخدامها فيها كسماد عن طريق أنابيب ، مع انشاء مصفاتين لتحويل ما في المياه المذكورة من أجسام كثيفة وصلبـــة الى ذرات صغيرة يمكنها ان تمر في الانابيب بسهولة ، حتى اذا وصلت الى نهاية المطاف رشت المياه بواسطة الاستمطار الصناعي

وقد اتبعت مصر طريقة تشبـــه هذه الطريقة ، وقد تختلف عنها في

تفاصيلها ، ولكنها تستخدم مياه مجاري القاهرة في المنطقة المعروفة باسم الجبل الاصفر ، وقد أصبحت هذه المنطقة جنة وارفة الظلال ، تنتج مقادير كبيرة من أنواع الموالح وغيرها من الفاكهة والخضر

جائزة لمؤلف هندي

منحت حكومة بومباي بالهند جائزة مالية قدرها ألفا روبية الى الاديب الهندي « فنكاتش مادجالكار ماراتي » على روايته التي وضعها وكان عنوانها « بانجاروادي » .

والمنتظر أن تقتبس هذه الرواية للسينما الهندية ،كذلك ستقوم دار النشر الاسيوية بترجمتها الى الانجليزية وسيكون عنوانها بالانجليزية : « القرية ليست لها جدران »

ويبلغ المؤلف الحادية والثلاثين من عمره ، وقضى أيام طفولته وشبابه في المنطقة الجبلية القاحلة التي ولد فيها . ولما بلغ الثانية والعشرين من عمره وضع أول كتاب له ، وكان يشتمل على صور حية ، فنال نجاحا عظيما كما نال كتابه هذا رواجا واقبالا شجعه على المضي في طريقه

ويشتغل المؤلف بوضع برامج ريفية في محطة الاذاعة الهندية بمدينة بونا .

الكراث يجلو الصوت

كان نيرون الامبراطور الروماني يتناول الكراث ضمن طعامه عدة أيام كل شهر ، وكان يفعل ذلك اعتقادا منه انه يجلو الصوت ويحسنه ، ونيرون كان مغرما بالغناء

وقد أدخل الكراث الى الجزر البريطانية عن طريق هؤلاء الرومان ، وانتشر بنوع خاص في منطقة ويلز ، وأصبح الكراث هو شعار أهالي ويلز منذ أن استقر رأيهم على وضع هذا الشعار على رءوسهم تمييزا لهم من السكسون أعدائهم الذين كانوا يحاربونهم

أما الكراث أبو شوشه فقد نقله ريتشارد قلب الاسد ملك الانجليز الى بلاده بعد عودته من الحروب الصليبية عام ١١٩٢

السير جهة اليسار

يتساءل الناس لماذا تنفرد انجلترا دون سائر أقطار العالم بالسير جهة الشمال بدلا من اليمين ، فالسيارات والمركبات وغيرها تسير في رواحها وغدوها في الجهة اليسرى من الطرق

ولا تعرف العلة الحقيقية لهذا الامر . وهناك تعليلات كثيرة منها أن سائقي المركبات في الزمن الغابر كانوا يستطيعون اذا ساروا جهة اليسار أن تتفرغ أيديهم اليمنى لضرب الخيل بالسياط

وتعليل آخر وهو ان الفرسان حين يسيرون في الجهة اليسرى على ظهور جيادهم ، تكون أيديهم اليمنى على مقابض سيوفهم فيستطيعون الدفاع عن أنفسهم

ويبقى سؤال آخر : ألم تكن هذه الاحوال السائدة كذلك في جميع الاقطار ؟



القلق قد يقتلك

بقلم الدكتور هنري هاريس

القلق والاعياء من اهم المشاكل التي تعترض حياة الرجل والمرأة هذه الايام ، ويسببان للامم خسارة ملايين الجنيهات كل عام ، فضلا عن التعاسة والشقاء ، وهذه ارشادات عملية للقضاء على هذين العدوين

من المحتمل انك لاحظت تلك الحالة التي تعتريك احيانا ، حالة الاعياء وضعف القوى وخورها ، وخاصة اذا كنت ممن يعانون القلق كثيرا . ومن المحتمل انك لاحظت كذلك انك غير مستطيع ان تنفض عن نفسك هذا الشعور ، وغير مستطيع التخلص منه

ان القلق والاعياء من اهم المشاكل التي تعترض حياة الرجل والمرأة على السواء هذه الايام ، ويقرر الاحصائيون في النواحي الطبية والاقتصادية ان القلق ، وهو حالة عصبية مصدرها مرض العصاب ، والاعياء يكلفان كل امة ملايين الجنيهات كل عام ، هذا الى جانب مايسببانه من التعاسة والشقاء ومن القصور في اداء الاعمال

في عام ١٩٢١ قال البروفسور مسكيو ، وهو من كبار العلماء ، ان كلمة الاعياء يجب ان لاتستخدم في المناقشات العلمية ، لان الناس يغالون في استخدامها ، في حين ان لها معاني كثيرة ، واسبابا عديدة ، كتلك السيدة التي تشكو من انها مجهدة من الصباح الى المساء وانها تشعر بالاعياء دائما . وهذه السيدة في الواقع قوية الصحة ، وتقوم باعمال منزلية عادية كالتي تقوم بها آلاف والاف السيدات الاخريات . غير ان العلة الحقيقية ترجع الى ان زوجها فاشل

ورجل يقوم بعمل يقوم بمثله الكثيرون في غير اعياء ، اما هو فيحس دائما بالاعياء ، وذلك لان زوجته دائمة البحث وراء اخطائه والافراط

فى تأنيبه وتوبيخه واقامة الدنيا عليه الى حد اصبح يشعر معه بالاعياء دون ان يدرك سببا لهذا الاعياء

وقد يقطع العداء مسافة الميل عدوا فى أربع دقائق ، ثم يقع مغشيا عليه نتيجة لافتقاره الى الاوكسجين

وكل هذه حالات اعياء ، غير ان الطبيب ينظر الى الاعياء على انه نتيجة تغيير فعلى فى كيمياء الجسم او فى انسجته ، فهو يرى فى حالة ذلك العداء ان السبب فى اعيائه تدفق حمض اللبنيك فى عروقه ، وهذا الحمض هو جزء من الرماد المتخلف من احتراق الجلوكوز فى العضلات كوقود . ولما قارب الرجل على الانتهاء من عدوه كان قد استنفد ما لديه من الاوكسجين ، واقترض اوكسجينا سيكون بعد قليل فى أشد الحاجة اليه . والى ان يتمكن من التنفس تنفسا كافيا لتسديد دين الاوكسجين الذى اقترضه ، والى ان يتمكن قلبه من طرد حمض اللبنيك من الدورة الدموية ، فانه يظل يحس بالاعياء

ومن الممكن ان لايكون الاعياء مجرد شعور فحسب ، أو مجرد تغيير فى انسجة الجسم ، كيميائيا أو اليكترونيا فحسب ، بل قد يكون كذلك هبوطا وقصورا فى القدرة على العمل او على البت فى الامور

وفيما يلى احدث ما اكتشف من الاسباب العامة التى تحدث الاعياء اليومى

الغذاء

ان مقدار السكر فى الشرايين يصل الى الذروة بعد انقضاء ساعة من تناول الطعام ، ثم ينخفض الى اضعف مستواه بعد ذلك بساعتين او ثلاث ساعات فالقدرة العملية والقوة العضلية تتوقفان بوجه عام على ايجاد فترات متوازنة متسقة بين الاغذية النشوية والاغذية السكرية ، خلال اليوم ، وبهذه الطريقة يمكن ان تهيىء لنفسك مستوى منتظما متعادلا لسكر الدم والقدرة العملية والتخلص من الاعياء

الاعين

من الوسائل التى تستخدم لتقليل الاعياء هو ان تكون زاوية العنق راسية ومراعاة مقدار الضوء المنصب على العمل واتجاه هذا الضوء ، وعدم التحديق المستمر ، وكثرة فترات الاسترخاء

فاذا كنت تقرأ او تكتب اوتعزف على البيانو او تشتغل على مكتب فان تقدم الراس الى الامام يجب ان لا يزيد على زاوية مقدارها ٢٥ درجة ، وحذار ان تنسى راحة عضلات الاعين بان تنظر الى الفضاء او الى الاعلى فى فترات متقطعة

الجلسة

ان غالبية المقاعد مرتفعة لاكثر من نصف قامة الرجال والنساء . ومن الواجب ان يخفض ارتفاع المقعد من ١٨ بوصة الى١٦ بوصة حتى لايكون هناك ضغط على الافخاذ وراءالركبة ، لان الارتفاع يحدث ضغطا غير مريح على العضلات . وقد يدخل فى دورة الدم . اما المكتب فيجب ان يرتفع عن المقعد بمقدار قدم ، اى يكون ارتفاعه٢٨ بوصة . واما طاولةالماكينة الكاتبة فيجب ان يكون ارتفاعها ٢٤ بوصة فقط

قيادة السيارة

ترتكز قوة القدم ومرونتها على الركبة ، ويقرر الدكتور هيو جونز ان الركبة تؤدى عملها فى الضغط على خير وجه اذا كانت منثنية قليلا او بزاوية قدرها ١٦٠ درجة . كذلك من الامور الهامة ان يكون الظهر مستندا على مايريحه

الوقوف والمشى

ان اغلب الناس ، وخاصة من ناهز الاربعين ، لايرتكزون بثقل اجسامهم تماما على اخمص القدم (بطنها) بل يكونون اميل الى الاستناد على الاعقاب (الكعوب) والقاعدة الصحية فى الوقوف والمشى ان يكون ثقل الجسم اميل الى الارتكاز على الاجزاء الامامية من القدم

الاعياء العاطفى

ويحدث الاعياء العاطفى حين يمتزج الاعياء الجثمانى بالقلق والعصاب والغم . ومما لاشك فيه ان اولئك الذين يعانون القلق او العصاب او الغم والكآبة يكونون اشد من غيرهم شعورا بالتوتر العضلى ، وهم فى حاجة الى تعلم الاسترخاء ، وخاصة استرخاء الاعين والفكوك والارساغ والاعقاب وكذلك طريقة التنفس

وللجو بعض التأثير على حالة الاعياء

على ان الاعياء هو الدلالة على وجود نقص فى فيتامين « ب » ، وجدير فى حالة الاعياء ان يؤخذ فيتامين ب ١ ، او مجموعة فيتامين ب ، وذلك لان نقص هذه المجموعة عند كثير من الناس يكون دائما اكبر من نقص باقى الفيتامينات . ويؤخذ هذا الفيتامين اما فى الخمائر او الالبان و منتجاتها او غيرها

أبو أيوب الأنصاري

يحقق نبوءة النبي محمد

بقلم الدكتور زكي المحاسني

صبرا ابا ايوب ان زحفت
هذي السرايا بين انجاد
لولا الهوى المشبوب فى كبد
تصبو ليوم شهادة بادي
للقيت حتفا فى حماك ، وما
راح الوغى يحدو له حادي

بهذه الابيات كان يترنم ابو ايوب الانصاري وهو يسرى فى الليل ويخفق مع الركبان فى النهار ، فوق شهوب الاناضول ، سنة خمسين للهجرة ، مكبا على وجهه ، فوق جواده ، من الم يخامر حشاه ، لم يظهره ليزيد بن معاوية ، قائد الجيش

وحين زاد هذا الالم فيه اخذ لسانه يفتر عن الدوى بمثل هذا الشعر ، فاستبدله بذكر الله والتسبيح المتواتر ، وكانت عيناه توغلان فى الافق البعيد ، والرياح البارده تهب على الجيش من جبال الثلج وقد جثم عليها منذ الشتاء.

وما كان العرب قد تعودوا هذه الآفاق، فان جزيرتهم الحارة اغنتهم عن التدثر واللبوس السميك . لكنهم فى تلك الغزوة الكبرى ، اتخذوا المبطنات واتشحوا بالشملات ، ولفوا على ابدانهم عباءاتهم السابغة ، ووقوا خيولهم من تلك المعاطب . وكانت الثغور الاولى بايديهم من شمالي الشام الى ما وراء جبال طوروس

ولقد نظر ساسة العرب الاول ابان الفتوح الاسلامية المبكرة ، أن طريق الروم ان لم يسدوها دونهم ظلت سبيلا لتناوش قائم ، وعدوان مستديم . ولئن استمرت الثغور الشمالية بايدي البيزنطيين فليكونن ظهر الشام متكشفا ، ولن تبقى مصر بايديهم . انهم فتحوا المشرق، فليتجهوا الى المغرب مما يلي البلاد. وكانت تلك الخطة الحربية من القادة العرب الاول ، عنوان براعة فى الحياة وخبرة فى الحرب ومعرفة بالمصير . ولو كان قد قدر لها الانجاز لتغير

وجه العالم ، منذ عديد من القرون

كذلك كان التفكير الحربي لدى معاوية بن ابي سفيان ، الذى كان يعلم ان البيزنطيين ، وقد امتلأت نفوسهم حقدا على العرب بعد ان فتحوا الشام وفلسطين ومصر ، قد اعدوا عدتهم للانقضاض والمناوشة على الحدود الشامية الشمالية . فجهز جيشا ، واعد اسطولا ليغزو القسطنطينية ، وكان في جيشه البرى الماجيد الذين حضر اكثرهم غزوات الفتح الاول ، وفيهم من شهدوا حرب بدر واحد . وكان « ابو ايوب الانصارى » من اولئك الاشهاد الذين انخن جراح الحروب ابدانهم ، فلم يعبا بشجوخته ، وانما عقد النية على ان يكون في طلائع جيش معاوية الذاهب الى فتح القسطنطينية بقيادة ابنه يزيد

وما كان احسال يزيد الا ان يرى ذلك البطل الشيخ بين جنوده وقواده ، لولا ان رآه ماضيا يدلف الى اواخر ايامه ، لكنه التمس به البركة الجهاد ، فقد كان من اصحاب رسول الله وقادته المناضلين ، فارسله ، ولم يحل بينه وبين بغيته النبيلة

⏥

وسار الجيش العربى عابرا ممرات البلاد الشمالية ، نحو هدفه الاسمى الى الغرب البيزنطى . . . وكان الجيش يغذ سيرا ، لا يلبث ان يقف حتى يمضى مستحثا الخطى ليبلغ حاضرة الروم . ولم يكن جيشا استعماريا وانما كان قاصدا الى سد الثغرات التى لو اندلعت آفاتها على الشام ، لاتت على بلاد العرب كلها ، ولبلغت قلب الجزيرة . وكان البيزنطيون يناوشون الثغور ، ويعدون عليها بالتقتيل والتحريق ، فصمم معاوية العزم على ان يضع حدا لذلك العدوان ، فكان ان سير ذلك الجيش العربى ، وكان اول جيش في تاريخ العرب يجتاز الحدود الغربية الى محاربة الروم ، فنصب عليه ابنه المفضل وولى عهده يزيد . وكان يزيد من الحنكة والدهاء والشجاعة بحيث يصلح لقيادة جيش ابيه العظيم

وفيما كان يزيد في المقدمة ، ماضيا في البلاد البيزنطية التى تلى الشام ، ينشر فيها العدل ، ويوزع الحاميات ، ويسكب الامن في قلوب اهليها ، جاءه رسوله الحربى الذى يرافق الجيش ، يحث فرسه نحوه ويقول في اسف ولوعة :

ــ ايها الامير ، لقد ثقل المرض على ابى ايوب

واذا بابن معاوية يعطف عنان فرسه ، ويعود في ادراج الجيش الزاحف ، نحو ابى ايوب ، فيجده قد انطرح بصدره على فرسه ، وقد لسعته الحمى ، وغارت عيناه ، فيناديه :

ــ ابا ايوب ، فديتك ، يا صاحب رسول الله

فينهض ابو ايوب متجــــلدا ، مستقيما فى مجلسه على جــواده ، ويفتح عينيــه يخامرهما المــوت ، ويقول :

ــ يا يزيد ، سمعت رســول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يدفن رجل صالح عند اسوار القسطنطينية » (١) فارجو ان اكون ذلك الرجل

فتجول فى عروق يزيد حــرارة ايمــان يغلى ، وحماســـة تصرخ ، ويطمئن المجاهد القديم ، وهو يربت بيده على كتفه الوانية ، ويقول :

ــ سمعا لك ، وحبا وكرامة ايها البطـــل العظيم ، والله لابلغن بك القسطنطينية ، ولارجون لك ان تكون من فاتحيها

وثنى يزيد عنــان فرســه نحو سراياه ، فامــر كل قائد سرية ان يحتث المســـير ليبلغ بابى ايوب الانصارى اســوار القسطنطينية ، وسرى فى الجيش حديث الرســول الذى سمعه ابو ايوب فى دفن رجل صالح عند تلك الاســوار ، فتمنى كل جنــدى وقــائد ان يكون ذلك الشـهيد الكريم

وامر يزيد أن يحمــــل ابو ايوب بمحفة لئلا يزعجه الركوب من الراحلة وسار الجيش لايعرف نوما ولا قرارا ليحقق لابى ايوب امله الاسمى . ولكن الموت ســبق الى الانصــارى الجليل ، وراى يزيد ان البطل قــد ادركته المنية ولم يدرك ماكان يتمنى من الشهادة ، فطار صــوابه ، ثم تحامل ، وفزع الى الصبر والعقل ، فامر باستراحة للجيش ريثما يجهز ابو ايوب ويكفن ، وسار الجيش قدما يحمل تلك المحفة وفيها جثمان ابى ايوب ، حتى بلغ مشارف القسطنطينية فاوصى المجاهدين ان يظل ابو ايوب محمولا على اكتافهم وهو مسجى فى محفته ، لتشهد روحه الطاهر معركة الحصار عند اســوار القسطنطينية التى كان يتمنى ان يدفن تحتها

واشرف قيصر بيزنطة فوق ابراج السور على جيش العرب اللجب ، وهو يموج بالدارعين . وجعلت تملأ اذنيه وآذان جيشه تكبيرات العرب بهتاف كان يشق عنان الســـماء بقوله : « الله اكبر »

ورأى بين المجاهدين العرب الذين كانوا يصطرعون مع الحامية البيزنطية التى كانت عند الاســوار ، شيئا مرفوعا على أكتاف العرب ، وسط المعركة ، فلم يعرف ما هو ، واطال قواده يرمون بأنظارهم صوب ذلك

---

(١) العقــد الفــريد ط ١٣٥٣ جـ ٣ ص ١٣٢ ــ ١٣٣ ، وتاريخ الطبرى جـ ٦ ص ١٣٠ ، وصلة تاريخ الطبرى ص ١٥ (الطبعة الحسينية بمصر)

المحمول ، بين سيوف تتلاطم ، ورماح تلتقى

وحمد البيزنطيون حمدتهم الكبرى ، اذ كانت اسوارهم المنيعة تحول دون الصدع ، وادركوا انهم لا بد محدولون ، ان اشتد الحصار ، ماوفدوا رسلهم الى يزيد بالمصالحة، فقبل يزيد الصلح ، خشية على الجيش الذى اتعبه المسير الطويل ان يفت فى عضده طول الحصار ، وتلك براعة منه ودهاء ورثه عن ابيه الذى راح بلقب « ادهى العرب »

وكان اول كلمة سال فيها رسل قيصر يزيد عند المباحثة فى التهادن:

ــ ما هذا الذى رآه قيصر ورآباه يحمل على رؤوس ابطالكم وكانه محفة

ــ انه ابو ايوب الانصارى صاحب رسولنا ، كان يتمنى ان يحضر المعركة ويسال الشهادة فيدفن عند اسواركم

وحين بلغ قيصر هذا الخبر فى البطولة الرائعة هزه هزة دبت من راسه الى اخمص قدمه وحلف ليكرمن بطل العرب « ابا ايوب » ليقيمن له ضريحا يسرج عليه كما يسرج على قبر العظماء . وبر قيصر بقسمه، وعاد الجيش العربى ظافرا ، مرفوع الاعلام بالنصر ، بعد ان كتب معاهدة السلم بين العرب والبيزنطيين . ثم نكث البيزنطيون العهد والميثاق بعد ذلك ، حتى هب فى وجوههم الوليد ابن عبدالملك واخوه مسلمة وراحت الجيوش المروانية تدك حصون الاناضول، وتخوض فوق الثلج حتى بلغت مرة ثانية اسوار القسطنطينية

اما ضريح ابى ايوب فظل طوال القرون عند تلك الاسوار ، رمزا للبطولة العربية ، فى بلاد بيزنطة . وحين استولى الترك على القسطنطينية عكفوا بالاعتبار على قبر ابى ايوب ، ونقله سلطانهم محمد الاول الى استانبول وسموا به « حى أيوب » الكبير . وظل قبره مزارا للتكريم ، وموئلا للتعظيم وتقديس البطولات

فاذا هب العرب اليوم فى سورية ليحموا الذمار عند حدودهم الشمالية فى وجه الغاصبين، فليعلم المستعمرون الطغاة ان تاريخنا العربى كبير ، مملوء بالذكريات الرائعة التى تستطيع ان تشحذ العزائم وتسكب المجد فى القلوب ، وتبعث وقود الحماسة . وليذكروا أن العرب لم تتغير دماؤهم منذ عهد ابى أيوب الانصارى ، وان كل واحد منهم اذا استبيح حماه ، سيهب كالليث الهصور ، ويرتجى ما ارتجاه ابو أيوب من الشهداء



ريفو
يزيل الآلام
بسرعة وأمان
يؤخذ ٢ او ٣ اقراص ، ويكرر ذلك كل ٣ ساعات
ثم يؤخذ ٢ قرص مع مشروب ساخن قبل النوم .
ريفو
RIVO
يخفف
يلطف
يهدئ
لا يضر القلب
ولا المعدة
يؤخذ ٢ قرص في نصف كوب ماء ويستعمل غرغرة ، ويكرر ذلك بعد ٣ ساعات عند اللزوم
يباع في
كل مكان
٤ أقراص ٢



فيم يختلف الرجال والنساء

تأليف

الدكتور تيودور وايك .
تلخيص السيدة صوفى عبد الله

هل هناك خلاف ؟

هل هناك اختلاف حقا فى التفكير بين الجنسين ؟ هل هناك اختلاف فى الاستجابة للمؤثرات ؟ هل هناك اختلاف فى السلوك ؟ لماذا تدهشنا تصرفات الجنس الآخر سواء فى مزاياه · أم فى أخطائه أو وجهات نظره ؟

لا أحد يدرى على وجه التحقيق · ولكنى وقد مارست التحليل النفسى خمسا وأربعين سنة . أظن ان فى استطاعتى القاء بعض الضوء على تلك الأسئلة المعضلة

فى الغيرة

ان عواطف الغيرة تصحبها انفعالات أليمة · وتلك الانفعالات لها مظاهر ولها مضمون مختلف لدى من يشعر بها من الرجال والنساء · ويمكن على العموم أن يوصف الجانب الانفعالى من الغيرة بأنه مزيج من الهبوط النفسى ومن العدوان الهجومى والحسد · والغضب الشديد يكون هو الغالب على هذا المزيج العاطفى لدى الرجل الغيور · أما لدى المرأة الغيور فيكون الحسد هو الغالب عندها

وقد تؤدى الملاحظة السطحية الى الاعتقاد بأن الرجل الغيور يشعر أن منافسه قد حرمه من ملك يمينه · وان الرجل الآخر (المنافس) قد اغتصب حقوقه وامتيازاته · مع أن المرأة الغيور هى التى تعتقد فى الواقع أن منافستها هى التى انتزعت منها ملك يمينها ، فالاحساس بالملكية فى الحب عند المرأة أقوى منه عند الرجل

ان الغيرة لدى الرجل أشبه بداء يجعله معدوم الثقة بالدنيا • فيناضل بكل قوته ضد ذلك المتطفل ، كما يناضل الجسم الحي ضد جراثيم الامراض الطفيلية الهدامة

أما المرأة فالغيرة لديها عامل اثارة ، تمنحها قوة فياضه لتناضل منافستها وتحاربها بجميع الوسائل التي في متناول يدها • وهذه الوسائل متباينة وشديدة الفعالية • ولها في خصومتها وحربها لدد واصرار عنيد لا يتاح للرجل ان يصل اليه

وفي معظم الاحوال يكون هدف المرأة الغيور ان تحبط مشروعات غريمتها وتسترد قلب حبيبها وحظوته

وحين تتملك الرجل الغيرة تكون الصورة البارزة في مخيلته هي صورة الاتصال الجنسي بين امرأته ورجل آخر • أما المرأة الغيور فانها لا تتصور في مخيلتها ذلك الاتصال بين رجلها وامرأة أخرى ، بل تتخيل ما يغدقه رجلها على المرأة الاخرى من عواطف ومودة وملاطفة ويغلب عليها تجسيم ما تخسره بذلك من عواطفها وطمانينتها • فالغيرة لدى الرجل والمرأة تختلف اختلافا مصدره اختلاف الدور الذي يقوم به الجنس في حياتهما الانفعالية

وقد عرفت بحكم المهنة امرأة كانت تذهب مع زوجها الى السينما • وكان الزوج متحمسا جدا لريتا هيوارث • وبلغت به قلة حيائه أن يعبر لزوجته تعبيرا صريحا عن اعجابه بمفاتنها الانثوية • واغتاظت الزوجة من هذا التعلق الواضح مع انه وقتي • فأخذت تهاجم غريمتها ، ثم شفعت شتائمها بهجوم حاد على الزوج نفسه ، لا من حيث ذوقه فحسب ، بل أيضا من حيث أخلاقه وشخصيته وحياته وأقاربه وأصدقائه • وفي نهاية المناقشة كانت صورة الزوج فيذهنزوجته انه انموذج للخسة والانحطاط فقامت وأعدت لنفسها فراشا في حجرة أخرى • وهذا كله بسبب الغيرة من امرأة لم يعاملها الرجل شخصيا مرة واحدة في حياته ، وكل معلوماته عنها خيالها المتحرك فوق الشاشة البيضاء !

والآن هيا بنا نقلب الاوضاع في هذا الموقف ونفرض أن الزوجة هي التي افرطت في اظهار اعجابها وحنانها نحو نجم من رجال السينما • فهل يكون سلوك الزوج شبيها بسلوك الزوجة في المثال السابق ؟

هذا بعيد الاحتمال جدا • ربما زمجر أو رمى ذلك الممثل بسباب ، ولكنه لا يمكن أن يصل الى حد الهجرة من مخدع الزوجية • انه بلا شك يمكن أن يغار من رجل قريب من زوجته في مجلس أو مقابلة شخصية ، لا من رجل هو في الحقيقة مجرد شبح فوق شاشة السينما

في المال

هناك مغزى لا شعوري لما يحسبه معظم الرجال نحو طريقة زوجاتهم

في انفاق المال . وبناء على تحليل عدة حالات في عيادتي . تبين لي ان شكوى الرجال وتذمرهم من اسراف زوجاتهم على انفسهن انما هو في الواقع ستار تختفي وراءه شكوى من نوع آخر . فالمضمون اللاشعوري للشكوى من اسراف الزوجة انها تسلب الرجل حيويته الجنسية . فمعظم الرجال يعطون زوجاتهم مالا كثيرا لينفقنه . بدلا من منحهن الحب . بعد أن أعياهم القيام بأعبائه على نحو ما تعودوه في صدر الشباب . فكان هذا الاغداق المالي فدية عن الواجبات الزوجية الجنسية . وكثيرون من الازواج يضيقون بدفع هذه الفدية . او هذا التعويض

والكثيرات من الزوجات ينفقن هذا المال وكأنهن يدركن لا شعوريا انه تعويض عن حقهن الاصيل في حب ازواجهن وحنانهم وعنايتهم واهتمامهم . فيرحن ينفقن هذا المال انفاقا يتصف بالحماقة . وكأنهن يردن بذلك النكاية والانتقام من هؤلاء الازواج . فالمرأة تعلم ان المال عزيز على الرجل ، وان الاضرار بثروة الرجل يعادل الاضرار به في شخصه . ثم ان هذا التعويض المالي عن الحب يبدو في نظر النساء تعويضا ظالما زهيدا لا يتناسب مع ما حرمن منه . فتبذرنه تبذيرا يدل على الاستياء والغيظ

في السلوك الجنسي

وفي هذا السلوك تتضح الفروق بين الرجل والمرأة بصورة اساسية . فاني اعتقد ان السلوك الجنسي له معنى مختلف لدى الرجل ولدى المرأة . فليس تحتل المكانة نفسها في حياتهما . ولا الاهميـــة والمغزى ذاته . ففي مرحلة الخطوبة يظهر نوع من التباين في السلوك لم يجد ما يستحقه من الاهتمام العلمي والعامي . فالشاب العاشق قد يشـــعر أثناء النهار بنوبات عنيفة من الاشتياق والرغبة في فتاته . أما بقية النهار فيما عدا تلك النوبات فقد لا تخطر له الفتاة على بال . في حين ان الفتاة العاشقة تستغرق نهارها كله في اشتياق خفيف هادىء نحو فتاها

ان الفتى يشعر انه يريد ان يكون في هذه اللحظة بالذات مع محبوبته . وهذه الرغبة قد تعوق نشاطه وتفكيره وعمله . أما الفتاة العاشقة فتشعر انها تريد ان تكون قريبة من حبيبها طوال الوقت

ان اشتياق أحد الجنسين (الذكور) يبدو في موجات قصيرة بيد انها عنيفة جامحة . أما رغبة المرأة فهي طويلة الامد غير عنيفـة . بل أشبه بالجدول الرقراق في نعومته وتدفقه المستمر . وتحس المرأة لا كما يحس الرجل بالشوق الى قضاء ســاعات كثيرة مع المحبوب ، بل بأن تكون في صحبته طول الوقت . وخيالها يتبعه ويصحبه في كل مكان . وهو يعمل او يقابل العملاء او يلعب التنس . في حين ان الرجل لا تستحضر مخيلته صورة الفتاة الا في مواقف معينة

ويخيل الى ان هذه الخصائص المميزة هي بالضبط التي تفرق بين السلوك الجنسي للذكر والسلوك الجنسي للانثى • وهذا له أساس من اختلاف دور كل منهما في الاتصال الجنسي نفسه • حيث تكون رغبة الرجل سريعة قصيرة مندفعة • وتكون رغبة المراة ابطأ واطول مدى

وهناك مفارقة أخرى في الحياة الغرامية للجنس • فكل محلل نفساني مجرب لا بد أن تكون مرت به نساء كثيرات ينتابهن خوف فظيع من هجران الزوج أو الحبيب لهن ، هجرانا قد تتخلله فترات من الزيادة أو الاتصال المتقطع • أما الرجل فمن النادر أن يشعر بذلك الخوف • فلماذا لا يشعر الرجل به كالمرأة ؟ ولماذا تشعر المرأة بهذا الخوف حتى ولو لم يكن هناك اى سبب موضوعى لتلك الفكرة ؟ ولماذا تشعر معظم النساء أن ذلك أمر مقدر لابد أن يحدث لهن يوما ما ؟

وقد بلغ الامر بفتاة على وشك الزواج من رجل يحبها كثيرا ، انها قالت لاصدقائها :

- انى على الاقل ساحظى ببضع سنوات من الهناء • ثم يتركنى !

ويظهر ان شعار الرجل هو « أحبوهن واتركوهن » وان للمرأة شعارا يقابل ذلك هو « لاتحبوهم والا هجروكن »

وأكاد أجزم بأن لهذا التباين أو المفارقة أساس من نفسية الاتصال الجنسي ذاته • فاننا نلمس فى ذلك الاتصال تباينا واضحا فى السلوك الانفعالى • وبتطبيق مناهج التحليل التى تهتم غاية الاهتمام بالفلتات الصغيرة والمظاهر الهينة ، نجد اننا أمام نتيجة بالغة الاهمية • وهى ان الاتصال الجنسي له مغزى مختلف انفعاليا وعاطفيا لدى الرجال والنساء ففى هذا الاتصال ينتهى شوق الرجل بعد أن قضى ماربه • أما بالنسبة للمرأة فان هذا الشوق لا ينتهى بهذه السرعة • بل يكون مرحلة من مراحل الجنس وبداية للاخصاب الذى يلازمها تسعة أشهر ••

فى الهدايا

وأعرف سيدة أكدت لى ذات مرة أن زوجها لم يقدم اليها هدية فى مدى السنوات الاخيرة • فذكرتها أنه أهداها دبوسا ثمينا • وبضعة أقراط ، وقلادة وسوارا ثمينا فى مناسبات شتى • وكم كانت دهشتى حين دقت صدرها بيدها ونفت ان هذه الاشياء تعتبر هدايا • وكان السبب العجيب الذى عللت به رايها ، انها هى التى طلبت منه صراحة ان يشترى تلك الاشياء لها !

ولا أزعم أن كل امرأة يمكن ان تقول هذا الراى ، بيد ان احساس معظم النساء نحو الهدايا يشبه احساس هذه السيدة • فالمرأة لا تعتبر الرجل

أهداها شيئا حقا . إلا اذا قدمه اليها بدون طلب سابق منها . ان الهدية ليست ما يحب ان يشتريها لها رجلها . بل مايجب هو ان يشتريه لها . وهذا يعتبر تفكير أنثوى محض

وتعرض المرأة لا تنظر الى الهدايا بالنسبة للرجل لهـا من القيمـة المطلقة مثل قيمتها لديها . فهى لا تقبل الهدايا من الرجل على انها أدوات ... قيمة لذاتها . بل على انها ضريبة يؤديهـا تقديرا لجمالهـا وحسنها . فهى فرائس تحمل معنى الحب والتعلق . فقيمة الهدية لدى المرأة موضوعه وذاته معا . انها رمز الى ان المهدى يمنحها قلبه ونفسه

وهذا هو السر فى ان المرأة لا يضايقها ان يقدم لها الرجل هـدية فى المناسبات . أن يسرها ذلك ويسعدها . أما الرجل فيحرجه تقبل الهـدايا . لأنه ينظر الى الهدية كشىء فى ذاته . لا على انها رمز لمعطيها . انها ليست مجرد رمز انما هى سلعة

فى الاعترافات بالاخطاء

ان الرجال على العموم اكثر اسـتعدادا من النساء للاعتراف باخطائهم ونقائصهم . اما المرأة المتوسطة فانها اميل للمكابرة ، حتى حينما تكون اخطاؤها واضحة وملموسة . وليس هـذا باختيارها ، فانها تجد صعوبة شديدة فى الاعتراف بنقائصها وعيوبها عمـوما ، ويزداد الامر صـعوبة ومشقة على نفسها حين يكون الاعتراف بالعيوب لرجل ورجل تربطه بها رابطة ونسبة

ان الرجال قد يكونون مغرورين متعنتين . عنيدين . ولكنهم على العموم لا يعرفون الحقد كما تعرفه المرأة . فما هو السبب ؟

ان السبب عموما هو ان الرجـــل اكثر من المرأة ثقة بنفسـه . فالمرأة مهما تبدو مغرورة مخلوق تنقصه الثقة بالنفس . والمخلوق القوى هو الذى يستطيع أن يعترف باخطائه وعيــوبه ونقائصـــه لوثوقه من أن له مزايا تعوض هذا النقص وزيادة

وفى مقابلة ذلك نجد ان المرأة مهتمة بتزيين نفسها فى نظر الرجل . وعملية التزيين فى حد ذاتها هى عملية اخفـاء عيوب وانتحال محاسن . وبطبيعة الحال هـذا يتنافى على خـط مستقيم اعترافها للرجل باخطائها او عيوبها

ان المرأة تستطيع ان ترى عيوب الرجل ونقائصه بكل وضـوح . ومع هذا تستمر على حبها له . ولكنها تخشى اذا اكتشف الرجـل عيوبها أن ينقطع عن حبها . لهذا لا تغفر المرأة لحبيبها مهمـا كانت واثقة منـه أن يقول لها :

ـ ما اجملك يا حبيبتى ... ولكن كوعك قبيح الشكل !

فى الاكاذيب

من المسلم به ان النســاء يكذبن اكثر من الرجال فيما يتصل بالوقائع الملموسة • وأن الرجال يكذبون أكثر من النســاء فيما يتصل بالمشاعر والعواطف • فالمرأة تكذب التماسا للهرب او الخروج من مأزق ، ولتغطية مسألة تخجلها او تحرجها • أما الرجل فلديه أمانة فى سرد الحقائق أكثر من المرأة • فى حين تنظر المرأة الى الوقائع الملموســة نظرة اشــبه بنظرة الاطفال الذين يخلطون بين الواقع والخيــال ، ولا يقيمون وزنا حاســما للاشياء الملموسة •

واذا نظرنا للمسالة نظرة فلسفية نجد ان الاشــياء او الوقائع أمور عرضية • تبدو لنا الآن بصورة ، وقد تبدو لنا بصورة اخرى فى وقت آخر . أما المهم حقا فهو المشاعر والعواطف • وهذه لا تكذب المرأة فى صددها مثلما يكذب الرجل

واعرف امرأة ذهبت الى متجر كبير لشراء كسوة لكراسى حجرة الاستقبال ، فزكت لديها البائعــة قماشا معينا ، ولا سـيما انه يصلح كثيراً للبيوت الكثيرة الاطفال • فهو قماش متين يتحمل القذارة • فكان جواب المشترية :

ــ معك حق • فان أطفالى يقفزون دائما فوق الكراسى ويوسخون المفارش والكسوة

والغريب فى الموضوع ان هذه السيدة لم ترزق بأطفال بتاتا ! وكانت حالتها الصحية تقطع بأنها لا يمكن ان تنجب أطفالا • فلماذا كذبت ؟

لقد كذبت لأنها وجدت دافعا نفسيا لتحسين واقع حياتها بتلك الكلمة • ومعظم اكاذيب النساء من هذا القبيل

ان المرأة لا تحب أن تتعرض للاحراج أو العار • ولهذا تتفادى الواقع باكذوبة تستر بها وجهها من فضيحة أو من احراج • فى حين نجد الرجل غير أمين فى الحكاية عن عواطفه • فلا يتردد فى أن يقسم لفتاة أنه يحبها حب العبادة فى الوقت الذى يعلم علم اليقين انه يشتهيها فقــط ، ويزمع بعد حصوله على مشتهاه ان ينبذها نبذ النواة • أما المرأة فاقل من الرجل كذبا فى أمور العواطف • وعلى الاقل تكون المرأة صــادقة حين تعبر عن عاطفتها فى لحظة التعبير ، فان العواطف تتغير ، وليس معنى الصــدق أن تظل العاطفة كما هى بغير تغيير

ان الواقع ان عواطف المرأة أسرع الى التغير من عواطف الرجل وأشــد من الرجل تقلبا • فما يبدو من المرأة كــذباً فى عواطفهــا ليس كذبا فى الواقع ، وانما عواطفها هى التى تتبدل بسرعة فتظهرها مظهر الكاذبة



كيف تتكون التربة؟

[illegible] من [illegible]
[illegible] طويلا [illegible]
[illegible] في الزمن [illegible]
[illegible] من القارات [illegible]
[illegible] القشرة الأرضية
في حالة حركة دائمة مع [illegible]
[illegible] ارتفعت [illegible]
[illegible] صخرية [illegible]
الرياح والأمطار [illegible]
[illegible]
[illegible] إلى زيت .
[illegible] طبقات الأرض
[illegible] تلك البحار
[illegible] صحارى [illegible]
[illegible]

أرامكو
الظهران [illegible]

الصحة والجمال



فى الصفحات التالية مجلة كاملة حافلة بالمعلومات الطبية ، والآراء العلمية فى الصحة والجمال ، تدل القراء والقارئات على أمثل السبل للاحتفاظ بأجسامهم شابة نضرة ... ويساهم فى هذه الصفحات كل شهر طائفة من الخبراء والأطباء المعروفين ، كما نختار موضوعاتها من أشهر المجلات الخاصة بالصحة والجمال

مرض الكتمان

بقلم الدكتور كامل يعقوب

اخصائي الأمراض الباطنية

كان الامبراطور «طراجان» مشهورا بالعظمة والقسوة وبسطة البطش، وكانت له أذنان منفوختان تشبهان آذان الماعز. وقد حرص شديد الحرص على اخفائهما عن اعين الناس، فاستطاع تغطيتهما بغطاء خاص للرأس، هو جزء من اللباس الامبراطوري على الصدغين، ويتصل الى ما دون الاذنين، عرفت من بعده باسم «خوذة طراجان».

وكان الامبراطور كلما استخدم حلاقا ليقص له شعره وأتيح للحلاق بحكم مهنته أن يرى أذنيه المنفوختين أمر باعدامه ليتخلص من ثرثرة لسانه. ثم جاء الدور أخيرا على حلاق حديث السن ليقوم بهذه المهمة. وكان الفتى يعرف مصيره. ولذلك لم يستطع أن يحبس دموعه المتساقطة من عينيه. فلما سأله الامبراطور عن سبب بكائه أجاب قائلا: اني أعلم يا مولاي انني سألقى حتفي بعد انتهاء مهمتي. ولكن الموت نفسه لا يروعني. وانما الذي يؤلمني ويبكيني هو مصير امي العجوز من بعدي. اذ انها مريضة وليس لها عائل سواي. ورق قلب الامبراطور بعد سماع كلمة الحلاق فأمنه على حياته بعد ان اوصاه بالكتمان. ثم امر بتعيينه حلاقا خاصا له.

ومضى الزمن، وتعاقبت الايام. ثم دار الهمس، وذاعت الاقاويل بين الناس بأن الامبراطور له أذنان تشبهان آذان الماعز. ووصل الخبر الى مسامع الامبراطور نفسه، فاحتدم غيظه، وثارت ثائرته. وأرسل في طلب الحلاق ليأمر بقتله بعد تعذيبه والتنكيل به. ووقف الحلاق بين يدي الامبراطور وهو ينتفض من شدة الهول والفزع. واقسم له انه قد احتفظ بسر مولاه زمنا طويلا، وانه عانى في سبيل كتمانه ضيقا عظيما وعنتا شديدا. حتى اعتل جسمه، وذوى عوده. وروى له ان امه سألته اخيرا عن السبب في هزاله، فقال

لها أنه يحتفظ بين جنبيه بسر خطير، لا يستطيع ان يبوح به لاحد من الناس ، حتى ضاق به ذرعا، وأرهقه من أمره عسرا . وقالت له الام بعد ان طمأنته وطيبت خاطره : « عليك ياولدى بالذهاب من فورك الى الغابة، وهناك تقوم بحفر حفرة عميقة فى الارض ، ثم تدلى رأسك فى تلك الحفرة ،وتبوح بالسر الذى يضيق به صدرك الى أمك الارض،دون ان يسمع به أحد من الناس»

وقد جاء فى هذه القصة أن الحلاق بعد ان عمل بنصيحة امه ، هدأت نفسه ، وانبسطت أساريره ، وعاد الى ماكان عليه من الصحة والمرح واشراق الوجه .

ولكن وقع بعد ذلك شئ لم يدخل فى حسابه او يخطر له على بال . ذلك ان شجرة ذات اغصان مجوفة كأعواد الغاب نبتت وعلت سريعا فى نفس المكان الذى حفر فيه الحفرة واذاع السر ، واقبل رعاة الغنم على الشجرة يتأملونها ويستظلون بظلها . ثم أخذ كل واحد منهم يقطع غصنا من اغصانها ويصنع لنفسه مزمارا . وبلغت الدهشة منتهاها عند ما وجدوا انهم كلما نفخوا فى مزاميرهم خرجت الاصوات منها وهى تقول « الامبراطور طراجان ... له أذنان مشوهتان » !

وتمضى القصة الى نهايتها، فتروى لنا أن الامبراطور طراجان حين سمع هذا الكلام ، ذهب ومعه بطانته الى مكان الشجرة ، وهناك تحقق من وجودها ومن صدق رواية الحلاق ، فعفا عنه مرة اخرى ولم يعد يهتم بعد ذلك باخفاء اذنيه عن أعين الناس . ولم يكد رئيس الديوان الامبراطورى وبعض كبار القواد ورجال البلاط يقفون على هذه الحقيقة حتى أخذوا ينظرون الى الآذان المشوهة على انها المثل الاعلى لجمال الوجه عند الرجال وراحوا جميعا يتبارون فى تشويه آذانهم بطرق عجيبة ، ويعانون فى سبيل ذلك آلاما رهيبة !

⏥

واخذت بعد قراءة هذه القصة

الطريفة . افكر في امر هذا الحلاق المسكين . وما لاقاه من عناء طويل ، وهو يحاول كتمان السر الذي اؤتمن عليه حتى وهن جسمه ودنى موته . ثم افكر كذلك في امر أمنا الارض التي ضاقت هي الاخرى ذرعا بكتمان السر على الرغم من ضخامة حجمها وعمق اغوارها ، فاخرجته من باطنها في شكل شجرة اخذت تذيعه مع الريح كلما نفخ في اغصانها . وهنالك رايت أن أضيف الى قائمة الامراض المعروفة مرضا جديدا أطلقت عليه اسم « مرض الكتمان » .

وأنت تعلم أن الانسان حين يضيق صدره بكتمان سر من أسراره، يلجأ في النهاية الى أحد أصدقائه . فيفضي اليه بمكنون سره . بعد أن يوصيه بكتمان أمره . ويصبح الصديق سر صاحبه في أعماق نفسه. كما لو كان في قبر يتعذر عليه الفرار . ولكنه سرعان ما يجد أن صاحبه هذا قد أساء اليه . وانه في الواقع قد رماه بدائه وانسل. ويرى أن المحافظة على كتمان سره قد أضافت الى همومه ومتاعبه همّا جديدا ونصبا شديدا. ذلك أن السر المؤتمن عليه لا يظل هادئا ومستقرا في مخبئه في أعماق نفسه . وانما هو يتلوى ويتدافع ، لكي يخرج من صدره . وينطلق بلسانه، وكلما حاول ذلك يزداد اضطرابه ويخشى عاقبة افشائه . ثم يتكرر هذا الصراع بينه وبين هذا السر المكبوت . ويضيق ذرعا بهذه الرقابة المستمرة ، والحراسة التي لا تقف عند حد . حتى اذا بلغ الضيق منتهاه، ترك باب الحراسة مفتوحا ، ومهد للسر المحتبس سبيل الخروج . وهو في واقع الامر لا يفعل ذلك رغبة منه في الاساءة الى صديقه ، وانما هو يقدم عليه أخيرا التماسا لراحة نفسه . وهدوء عصبه . كما فعل حلاق الامبراطور . وكما فعلت أمنا الارض

فاذا كنت ياسيدي القاريء تضيق بسر من أسرار نفسك . فاياك أن تبوح به لصديقك لئلا تخسر صداقته وتفقد مودته . وانما عليك بالصعود الى أعلى جبل المقطم ، بالقرب من قلعة صلاح الدين . وهناك تبوح بالسر الذي يقلق خاطرك الى الفضاء الواسع بعيدا عن آذان الناس . ولن يروعك أو يتعاظمك بعد ذلك أن تجد هذا السر الذي احتفظت به طويلا ، قد أخذت تردده طيور السماء ، وهي تنطلق محلقة في أجواز الفضاء !

الفقاعات القاتلة!

الدكتور محمد الظواهري
أستاذ الأمراض الجلدية بكلية الطب

يسمونه(ذا النفاطات)... ويقال له أيضا ذو الفقاعات او «بمفجس» Pemphiges وهو مرض جلدى قد يكون حادا ، ولكن الغالب فيه هو النوع المزمن ، ويصيب الذكور والاناث الكبار فى السن ، اذ يحدث غالبا بعد الاربعين ، ويتميز بحدوث فقاعات اى نفاطات ، وهى اصابات جلدية لها غلاف خارجى من البشرة وتحوى سائلا ، وتختلف فى الحجم ما بين الصغيرة الى الكبيرة ، اى فى حجم بضع ملليمترات الى حجم بيضة الدجاجة او تزيد . وتصيب هذه الفقاعات اى جزء من الجسم ، وقد تصيب الاغشية المخاطية ، كما فى حالات الفم فيتعذر البلع

والفقاعات هى العلامة الوحيدة للمرض ، وليست لها حافة حمراء. ويكون السائل الذى تحويه رائقا وقد يتقيح . وفى الحالات الشديدة قد يكون دمويا ، وقد تكثر الاصابات وتظهر فى اماكن جديدة وقد تشفى الاولى ويخرج السائل وتحدث قشور لزجة تجف وتتساقط

وسبب المرض غير معروف بالضبط ، ومنه النوع الحاد الذى قد يحدث لبعض الاشخاص مثل القصابين والذين يتصل عملهم بالجثث الميتة ، كما فى حالة الاطباء والممرضين ، ولذلك يظن ان هناك عدوى ولو ان البرهان لم يقم ، ولم يدل على وجود ميكروب اوعدوى !

والنوع المزمن هو الذى سبقت الاشارة اليه وفيه يتارجح المرض بين الشدة والقلة حتى تضعف مقاومة المريض ولا يقوى على الاحتمال ، وتضعف الكلى عن تادية وظيفتها ، وقد تحدث مضاعفات للمريض مثل نزلات شعبية وتقيحات جلدية مما يعجل بالقضاء عليه

وثمة نوع ثالث يتقشر ، وفيه توجد قشور كثيرة تعم الجسم .
والنوع الرابع هو النوع المتضخم ويصيب اكثر ما يصيب الثنايات ، وقد تظهر بعد الفقاعات بروزات وتضخمات جلدية

وعلاج هذا المرض غير معروف بالضبط ، ويفيد فيه الكورتيزون والمواد المضادة للميكروبات مثل الاكروميسين والتراميسين ومركبات الزرنيخ وغيرها ، ولكن التحسن يكون ظاهريا ويعود المرض

والعلاج الخارجى ينحصر فى وضع تراكيب ومواد مطهرة للجلد

مرض الصرع له قصة

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

الاستاذ المساعد بكلية طب عين شمس

الصرع او التشنج العصبي ، اقدم الامراض التي عرفها البشر ، وقد نسبه الانسان البدائي الى ارواح نحسة تسكن مع المريض ، ووصف لعلاجه ابخارا منقذ و الحجمة تخرج منه الشياطين . ووصف جالينوس عقاقير متنوعة منها مسحوق الجماجم البشرية ، ودم الفرسان الشجعان ، وكبد الذئب... ونسب فشل العلاج الى جهل المريض !

وفي عام ١٨٥٥ اطلع لوكوك ، الطبيب الخاص للملكة فيكتوريا ، على مقال نشر له مجلة المانية ، تحدث فيه الكاتب عن ملاحظة غريبة ، تتلخص وانه تناول جرعة من بروموور البوتاسيوم ، فسبب له قصورا جنسيا زال بعد فترة ، وعندما كرر التجربة حصل على نفس النتيجة

وقد كان لوكوك يعتقد ان التشنج العصبي له علاقة بالجنس ، اذ تزداد نوبات الصرع عند النساء وقت حدوث الطمث ، وبما ان هذا الباحث الالماني قد اثبت ان بروموور البوتاسيوم يهدىء الحالة الجنسية، فمعنى ذلك ان بروموور البوتاسيوم هو الدواء الفعال للتشنج العصبي

وفي مايو من عام ١٨٥٧ ، اعلن لوكوك نظريته على اعضاء الجمعية الطبية في لندن ، وذكر انه جرب البروموور في ٢٢ حالة فوجد انه يقلل عدد النوبات ، ويخفف من حدتها

ولا يقلل من اهمية هذا الكشف العظيم ، خطأ الاساس الذي بنى عليه ، فلا شك انه لا علاقة مطلقا بين مرض الصرع والمسألة الجنسية، ولا يؤدي البروموور دوره الحميد عن هذا الطريق اطلاقا ، ولكن المهم على اية حال انه نجح فعلا في العلاج

ولقد ادى البروموور دوره ، ولكن سرعان ما اتضح انه ليس بالعلاج المثالي ، اذ لا يصلح الا في ٢٠٪ من الحالات

ولقد اثبت الدكتور الفريد هابتمان ان البروموور مسكن للاعصاب ، وعليه فاستعمال مسكنات اقوى ، قد يأتي بنتائج افضل ، وهكذا بدأ بتجربة الكلورال والفيرونال ، فوجد انهما تنوم المريض ، ولا تؤثر على التشنجات ، ولكن ذلك لم يوهن من عزيمته ، فقد كان قوي الايمان بنظريته ، واخذ يجرب كل مسكن تصنعه معامل الادوية الالمانية ، اذ لم تبرح مخيلته ذكرى فتاته الشابة ، التي ادركتها نوبة الصرع على شاطىء النهر ، فاغرقتها في الحال ، ولم يجد

له من سلوى عقب تخرجه من جامعة ميونيخ ، سوى ان يكرس حياته لمكافحة هذا المرض ... واخيرا فى عام ١٩١١ اكتشف صلاحية عقار اللومينال ، فهو اقوى من البرومور، ولا يسبب طفحا جلديا احمر كالبرومور

وهكذا بدات شياطين الصرع تضعف وتستسلم ، وقد تولى الادبار نهائيا فى بعض الاحوال ، من تاثير عقارى البرومور واللومينال

وفى عام ١٩١٦ ، اصيب نجل الدكتور لينوكس بمرض الصرع ،ولم يجد فى علاجه البرومور او اللومينال ، فرجع من الصين ، حيث كان موفدا فى بعثة طبية الى وطنه امريكا حيث حز فى نفسه ، ان يجد موضوع الصرع مهملا ، فاخذ على عاتقه ايجاد معهد خاص لابحاث الصرع ، مزود بالمال والرجال والمعدات واخذ يقنع زملاءه، وقد كانوا جميعا يائسين ، وبدا يجمع المال من عائلات مرضى الصرع الاغنياء ، وكافح طويلا حتى اسس معهدا للصرع مزودا بالادوات والعلماء

وذات يوم من عام ١٩٣٥ زار بوتمان ، احد رجال معهد الصرع ، جامعة زنتيس حيث دعاه احد اصدقائه ، وتشعب الحديث حول موضوع اليوريميا او التسمم البولى ، ذلك المرض الذى ينجم عن فشل الكلى فى تادية وظيفتها ، فابدى الصديق ملاحظة غريبة تتلخص فى ان تشنجات التسمم البولى تقل كلما زادت فى دم المصاب نسبة المركبات الفينولية

فالتقط بوتمان تلك العبارة لينقشها فى ذاكرته فهى ذى ثانية علاقة مجهولة ولكنها قائمة بين الفينول والتشنجات

وسرعان ما استعرض جميع المركبات الفينوليه ، التى صنعتها شركات الادوية لسبب أو لآخر ، وانتقى منها سبعين ، وطلب من مساعده اختبارها على القطط والاحتفاظ بالمواد التى تتمكن من زيادة قدرة الحيوان على تحمل الصدمات الكهربائية التجريبية التى تحدث التشنجات صناعيا

واثبتت التجارب ان هيدانتوينات ثنائى الفينول يمنع التشنجات ،وان مفعوله عشرة اضعاف مفعول اللومينال . وقد كتب لهذا المركب ان يعرف فى عالم العلاج باسم الديلانتين ، بعد ان ثبت فى يونيه عام ١٩٣٧ انه يعالج ٧٥٪ من مرضى الصرع باستمرار تعاطى العقار

ولكن لينوكس لم ينس عشرات الالاف من الاطفال الذين يعانون من نوع اخر من الصرع يسمى الصرع الصغير وهو عبارة عن نوبات تصيب الاطفال ولا تستجيب لهذه العقاقير

وفى عام ١٩٤٠ طلبت معامل ابوت من كبير كيميائييها صنع عقار ينافس الاسبرين ، فصنع مادة الترايديون وعند ما اختبر الدكتور ريتشارد مفعولها وجد انها مضادة للتشنجات وعليه طرح موضوع منافسة الاسبرين جانبا ليجرب مفعولها فى علاج الصرع

وقد ثبت ان الترايديون هو العقار الذى انتظره الطب طويلا لعلاج صرع الاطفال



ماذا في الطب من جديد؟

زيادة التدخين

أكثر الاطباء في السنوات الاخيرة من تحذير الناس من التدخين لانه يسبب سرطان الرئة.او لانه من بين الاسباب . فهل استجاب الناس لهذا التحذير ؟ وهل مالوا على الاقل من التدخين ؟

يقول الاحصاء الامريكي.والاطباء في امريكا هم الذين أصدروا هذا التحذير أن التدخين في عام ١٩٥٧ بلغ ٤١٠ بليون سيجارة . أى بزيادة ١٩ بليون سيجارة عن مقدار الاستهلاك في عام ١٩٥٦ او بمعنى آخر ، لقد كان لهذا التحذير أثره العكسي

وقد درست حالة التدخين عند نحو ٥٠٠٠ طبيب فاتضح انه منذ عام ١٩٥٢ هبط مقدار التدخين بمقدار عشرين في المائة فقط

وبهذه المناسبة أشار أحد أطباء الجيش الانجليزى بطريقة طريفة تساعد على الاقلاع عن التدخين . والطريقة بسيطة الى جانب فائدتها . ان على المدخن أن يؤخر تدخين اول سيجارة في اليوم الاول مدة ساعة . فاذا فرضنا انه اعتاد أن يدخن أول سيجارة في الساعة الثامنة صباحا فعليه أن يدخنها في الساعة التاسعة، وله بعد ذلك أن يدخن ما يشاء ويريد من السجاير خلال بقية اليوم. وفي اليوم الثاني يدخن أول سيجارة في الساعة العاشرة أى بعد ساعة عن موعد اليوم السابق ، وفي اليوم الثالث يدخن أول سيجارة في الساعة الحادية عشرة ، وسيأتي يوم لا يجد فيه المدخن متسعا من الوقت للتدخين

معجون الاسنان

يقول علماء طب الاسنان ان معجون الاسنان المثالي يجب ان يكون اثره في الاسنان كما يلي :

١ – أن يصقل ميناء الاسنان ويجعلها بيضاء ناصعة

٢ – ان يعالج الرائحة الكريهة ، التي تنبعث من الفم ويحول دون وجودها مدة ٢٤ ساعة

٣ – ان يقتل أو يوقف عمل بكتريا التحلل ويقوى من قوة مقاومة الاسنان فلا تحدث فجوات في الاسنان

٤ – أن يقوى أنسجة اللثة ويحسن دورة اللثة ليقلل ذلك من اضطرابات الفم الشائعة

ويقول هؤلاء الاطباء ان العلم لم يستطع بعد أن يصل الى انتاج مثل هذا المعجون ، وهم يشكون فى أنه سيستطيع يوما الوصول الى مثل ذلك الانتاج الا بعد جهود مضنية طويلة

معالجة الربو بمعدن الذهب

يامل الطبيب الالماني الشاب الدكتور ماكيولا المقيم الآن فى سويسرا أن يتمكن فى القريب العاجل من مد يد المعونة الى مئات الالاف من المرضى الذين لم يجدوا علاجا الى اليوم للتغلب على مرض الربو الذى يهدد قواهم . ويقول الدكتور ماكيولا بأنه كان بالامكان ازالة الكثير من هذه الاسقام وتخفيف عبئها عن كاهل البشرية لو أن الطب كان قد وجه عنايته واهتمامه من قبل الى خواص معدن الذهب ، وما يحدثه من تأثير شاف فى الامراض التى تعترى مجارى التنفس

وقد أتم ماكيولا سلسلة تجاربه فى هذا الاتجاه منذ اوائل عام ١٩٥٨ • ثم شرع فى تطبيق نتائجها بصورة عملية، وقامت طائفة كبيرة من رجال الاختصاص باستخدام الطريقة الجديدة على وجوه متباينة مستقل بعضها عن بعض ، وعولج مئات المصابين بمرض الربو طبق خطة موضوعة ، فكان يستعمل علاوة على المستحضر الذى اعده ماكيولا علاج وهمى لا يشتمل الا على سكر الفواكه فقط ، وروعى أن يكون أمر المادة المعالج بها سرا مكتوما عن الطبيب والمريض على السواء ، ولا يطلع على العلاج غير رئيس مشرف على توجيه هذه العملية • وقد اختيرت هذه الطريقة فى معالجة الربو لاتفاق آراء الاطباء على ان مرض الربو يعود فى بعض الاحوال الى حالات نفسية لا عضوية . ولهذا فليس من المستبعد أن يكفى مجرد اعتقاد المريض فى الشفاء عن طريق أملاح الذهب أن يتم هذا الشفاء فعلا وان لم يعالج بصورة فعلية

أثر الملح فى ارتفاع ضغط الدم

يعتقد الدكتور لويس داهل ان تناول كثير من ملح الطعام يسبب ارتفاعا فى ضغط الدم ، ويقول :

« انى أعتقد أن هناك من الأدلة ما يكفى للدلالة على ان الملح من الاسباب المبدئية لارتفاع ضغط الدم، الذى يكون ، بعد التيبس الشحمى، هو اعم اشكال مرض القلب الوعائى فى المجتمع الغربى »

وهو وان كان يرى انه قد يكون من الخير للناس الحد من تناول الملح فى الطعام فانه لا يؤيد فكرة التوسط، فان التوسط لا معنى له . والمهم فى الامر هو ما يتناوله كل فرد من هذه المادة • فاذا كان لابد له من ابداء الراى فى الحد المناسب المأمون ، فانه ينصح أن يتناول الفرد من جرام الى أربعة جرامات

وقد توصل الدكتور داهل وغيره من الاطباء فى أبحاثهم العديدة الى النتائج الاتية :

١ ـ ان انخفاض مقدار الملح بصناعة عامل طبيعي للغدة الادرينالي (Adrenocortical)

٢ ـ ان ارتفاع مقدار الملح بصناعة ... واضحة ملموسة في تكرر وقوع التوتر وفي السكتة المخية

٣ ـ من الدلائل على ان زيادة مقدار الملح هو مسبب التوتر . ولا ينشأ عن التوتر

٤ ـ لا ضرر في التخفيض الحاد في مقدار الملح بل من المرجح ان يعود ذلك بالفائدة اذ يقلل ذلك من تكرار توتر الاوعية القلبية (hypertensive cardiovascular)

٥ ـ كلما انخفض مقدار تناول الملح الى أقل من جرامين (٠٧ر من الاوقية) في اليوم ، قل شيوع مرض توتر الاوعية القلبية

٦ ـ وعلى النقيض اذا زاد مقدار تناول الملح الى أكثر من خمسة جرامات ، أي ١٧٥ر من الاوقية)في اليوم كثرت حالات التوتر ومضاعفاته

مصل لشفاء الحروق

اهتدى الاطباء السوفييت اخيرا الى استخراج مصل ذي تأثير فعال في شفاء الحروق الجسيمة الخطرة . وقد تم تحضير هذا المصل بعد استخراجه من أجسام الاشخاص الذين سبقت اصابتهم بحروق خفيفة، وقد أحرز هذا المصل نتائج باهرة

وقد بني هذا المصل على أساس الاكتشاف الذي توصل اليه الطب بعد بضعة أعوام وهو انه في حالة الحروق الشديدة تبدأ خلايا الطبقات الجلدية المصابة في الاضمحلال عن طريق التفسخ ومن ثم تنشر اخطارا ذات أهمية خطيرة ، فالمادة الزلالية التي هي قوام خلايا الجسم تبدأ بالاضمحلال عند تفسخ الخلايا المصابة بالعطب . وتفرز بدورها الفضلات الزلالية التي هي من أخطر السموم التي تفد الى جسم الانسان. وخطرها فادح بدليل ان انتشارها في أجسام المصابين بحروق من الدرجة الثالثة يؤدي الى الهلاك المحقق في أغلب الاحيان

وقد نشأ من هذا الاكتشاف طريقة علاجية تقرب من أن تكون ذاتية ، أي ان أجزاء الجسم المصابة بالحروق تعامل نفس المعاملة التي نعمد اليها جسمنا مثلا عند تناولنا قطعة من اللحم المشوي ، فيقوم فورا بافراز نوع من الخمائر التي تحلل اللحم فوراً وتجعله مستطاباً لأجسامنا وخاليا من الاخطار ، او بمعنى آخر يقتضي « هضم » الاجزاء المحروقة بصورة صناعية وذلك بأن تتشرب بنفس الخمائر التي يفرزها الجسم في حالة الهضم . وهي في هذه الحالة افراز المعثكلة (الكرمل) أو البنكرياس . وبذلك يضمن نجاة الجسم من السموم الزلالية التي يمكن أن تنشأ عن انحلال زلال البشرة المحروقة

طبلة الأذن

ليست كل شيء فى السمع

بقلم الدكتور عز الدين السباع

أستاذ الاذن والانف والحنجرة المساعد بكلية الطب

لكى نعرف اسباب الصمم لا بد ان يكون لدينا فكرة مبسطة عن تكوين الاذن ، فالاذن مكونة من ثلاثة اقسام : الاذن الخارجية ، وهى عبارة عن الصيوان والقناة السمعية ، ووظيفتها تجميع ثم توجيه التموجات الصوتية الى الاذن الوسطى المكونة من الطبلة والعظيمات السمعية الثلاث (المطرقة والسندان والركاب) ، فعندما تصل التموجات الصوتية الى الطبلة تنتقل خلال العظيمات السمعية الى الاذن الداخلية المكونة من جزاين : جزء خاص بالسمع ويسمى بالقوقعة والآخر خاص بحفظ توازن الجسم ويسمى بالقنوات الهلالية . ثم تنتقل التموجات الصوتية بعد ذلك خلال العصب السمعى الى المخ حيث يتبين هناك معنى الكلام ومن هنا يتبين لنا ان اسباب الصمم كثيرة جدا . فاذا كان الصمم فى الاذن الخارجية ، فقد يكون السبب وجود « صملاخ » ، او التهاب حاد ، او ورم أو فطر نباتى مثل عش الغراب ، والعلاج فى هذه الحالة يتوقف على السبب. ففى حالة الصملاخ تغسل الاذن بمحلول البوريك الدافىء ويمكن استعمال نقط جليسرين بيكربونات لمدة يوم او يومين قبل الغسيل اذا كان الصملاخ صلبا وفى حالة الالتهاب يستعمل البنسلين او ما يشبهه ، وفى حالة عش الغراب تستعمل نقط ساليسليك فى كحول بنسبة ٣ ــ ٦ ٪ ، بعد غسيل الاذن وتجفيفها جيدا وفى حالة الورم العظمى لا بد من اجراء عملية. وقد يكون السبب فى الاذن الوسطى مثل الالتهابات الحادة والمزمنة وتليف الطبلة وتصلب عظمة الركاب. ففى الحالة الاولى لابد من تعاطى البنسلين

او ما شابهه من صمم الطبلة والوقت المناسب [illegible] هذه المناسبة ان [illegible] الصمم [illegible] في كل شيء و [illegible] المريض مجهود ان [illegible] طبلة الاذن [illegible] فقد السمع. وهذا [illegible] الطبلة هي [illegible] الى مع فقد [illegible] والسمع هو العصب السمعي. صمم الطبلة في الاذن الالتهابات الحادة العرض [illegible] المحافظة على السمع ومنع المضاعفات. اما في حالة ثقب الطبلة فالوقاية خير من العلاج. اعني انه يجب تفادي حدوث الثقب بعدم تأجيل عملية استئصال اللوزتين والزوائد الانفية الى. لانه اذا حدث هذا الثقب فمن الصعب جدا علاجه.

وفي حالة تصلب عظمة الركاب يجب اجراء عمليـة فتح شباك في الاذن الداخلية او تحريك عظمة الركاب .

اما اسبـاب الصمم في الاذن الداخليـة والعصب السمعي فكثيرة جدا منها الالتهاب السحائي والحميات وبعض الادوية مثل الساليسيلات والكينين وستربتومسين ومرض الزهري والكسر بقاع الجمجمة والعلاج في هذه الحالة يتوقف على السبب .

واذا لم يجد العلاج في اية حالة وكان العصب السمعي سليما فننصح المريض بلبس سماعة وفي حالة تأثر العصب السمعي فالحل الوحيد هو ارسال المريض لمدرسة الصم والبكم لتعلم قراءة الشفاه

اطعام الاطفال في شهورهم الاولى

اعترض طبيب اطفال شهير على الراى القائل باطعام الاطفال الاغذية الجامدة وقال ان هذا خطأ من وجهة فيزيولوجية . فان ظهور اسنان الطفل في شهره الخامس او السادس دليل واضح على ان الاطفال لا يعتمدون على عملية المضغ الا بعد نصف سنة . ويقول الدكتور بول جيورجي الاخصائي في طب الاطفال ان اللبن ، وخاصة لبن الام ، هو خير غذاء لصغار الاطفال ، وينفر ان يحدث رد فعل اللبن في معدة الطفل . فاذا حدث رد الفعل فانه يسهل على الطبيب معالجته . اما اطعام الطفل باغذية شبه جامدة في وقت مبكر فكثيرا ما يكون سببا في حدوث رد فعل معوي لان جدران امعاء الطفل الصغير قابلة لان تخترقها البروتينات التي لم تهضم تماما

التراب القاتل

بقلم الدكتور نجيب رياض

الطبيب بقسم الصحة الدولية

هذه الاتربة التى تحملها الرياح ، وتتطاير من المصانع وهذه الشعيرات القطنية والصوفية المتطايرة ، ما راى الطب فيها ؟

لا شك ان الاتربة تضر بالصحة ، ولكن خطرها يتوقف كثيرا على طبيعتها ، وكثافتها ، وحجمها . وقد عرفت مصر رياح الخماسين ، منذ القدم ، فقد دون المصريون القدماء فى وثائقهم الطبية الامراض التى تسببها

ونحن نعرف انه كلما كانت ذرات التراب صغيرة جدا (واحد على الف من المليمتر مثلا) ، كلما كانت اكثر خطورة ، لان هذه الذرات الصغيرة تخترق القصبة الهوائية دون ان تتوقف فى الانف او الحلق ، وتصل الى الرئتين فتضر عملية التنفس (اى امتصاص الاكسجين)

ويختلف تأثير الاتربة حسب نوعها ، ويمكن تقسيمها الى اتربة عضوية ، واتربة غير عضوية ، فالاولى ، مثل اتربة القطن والسكر والدقيق والخشب والفحم ، لها القدرة على احداث التهابات جلدية مختلفة ، كما يمكن ان تؤدى الى زيادة الحساسية ، والى التهابات العين ، وتهيج الجزء العلوى من الجهاز التنفسى

اما الاتربة غير العضوية فهى اما من اصل معدنى ، او من اصل صخرى . والاتربة المعدنية توجد فى مواطن الصناعات التى تستعمل المعادن او مركباتها الكيماوية ، ولهذه الاتربة القدرة على احداث التسمم بالمعادن المختلفة . فاتربة الزرنيخ تسبب التسمم بالزرنيخ ، واتربة الرصاص تسبب التسمم بالرصاص

لانها تصل الى الرئتين مع هواء الشهيق ، فتذوب وتسرى فى الدم وتسبب التسمم

اما الاتربة الصخرية فانها تحدث بعض التليف فى انسجة الرئتين ، ولكنه تليف غير خطير ، ماعدا التليف الناشىء عن اتربة السيليكا (ثانى اكسيد السليكون) ، واتربة الحرير الصخرى

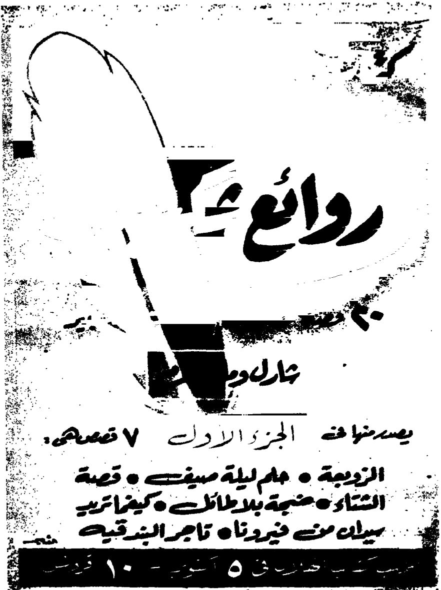
وتوجد اتربة السيليكا فى مصانع الزجاج والفخار ومسابك المعادن ، وكذلك تتصاعد اثناء قطع صخور الجرانيت ، او عمل التماثيل منها ، كما توجد فى بعض المناجم ، وتتصاعد ايضا من احجار سن السكاكين . والتعرض لهذا النوع من الاتربة لمدة طويلة يؤدى الى مرض السيليكوز ، وهو تليف شديد فى انسجة الرئتين يؤدى الى « النهجان » ، وعدم القدرة على العمل ، كما انه يزيد قابلية المصابين به للعدوى بالدرن

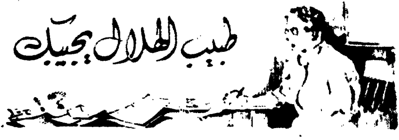
اما اتربة الحرير الصخرى فانها توجد فى المناجم الخاصة به ، وفى المصانع التى تستعمله لصنع المواد العازلة

وبجانب «الامراض» التى تسببها الاتربة المختلفة ، توجد اتربة قابلة للاشتعال مثل اتربة الفحم والسكر والدقيق والقطن والكاكاو واللبن المجفف والصابون والنشا ، وبعض اتربة المعادن كالزنك والمغنسيوم . والاخيرة قد تسبب « انفجارات » خطرة فى المصانع

ولكن اغلب الاتربة التى نتعرض لها فى مصر سواء فى الشوارع أو فى المحطات او فى الدكاكين — لاتسبب اضرارا كبيرة . . . ولكن ذرات الاتربة التى تدخل الجلد والزور والعينين والرئتين قد تحمل معها جراثيم وميكروبات ، سواء بالتنفس أم بالبلع . وهذه الميكروبات تتكاثر داخل اجسامنا فتحدث الضرر . ويجب ان لاننسى ان انتشار السل وغيره من الامراض المعدية يزيد بفعل الاتربة العالقة فى الهواء ، التى تكون بمثابة « نواة » تحمل الجراثيم لداخل الجسم

لذا كان لزاما علينا التنظيف اليومى للمدارس والمنازل وجميع المحلات المزدحمة ، ورش المساحة التى حول هذه الاماكن ، وان نتفادى الاتربة ونبعد عنها


روائع
شارل وم
يصدر منها في الجزء الأول ٧ قصص هي:
الزوبعة • حلم ليلة صيف • قصة الشتاء • ضجة بلا طائل • كيفما تريد
سيدان من فيرونا • تاجر البندقية



نرجو من حضرات القراء ان يذكروا اسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

[illegible] في [illegible] الاستشارات [illegible] الآتية أسماؤهم ، صحية [illegible] الأجنبية :

[illegible]
[illegible] عبد الغني
[illegible]
عبد المجيد عبادي
[illegible] السباعي
[illegible] السيد
[illegible] عبد الجواد
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الرؤية المزدوجة

انا شـــاب عـــربي من احد الاقطـــار الشقيقة ، قدمت الى انجلترا للتدرب على الطيران ولسوء حظي اصبت بمرض في عيني يسمى « بالرؤية المزدوجة — Double Vision » وقد قضيت ستة اشهر في احسن مستشفى بانجلترا ، واجريت خمس عمليات جراحية في تلك المدة تحملت خلالها الوان العذاب . وقد يئس الاطباء من شفائي لكني ككل عربي لم يتطرق اليأس الى قلبي . لقد فقدت نصف نظر العين اليمنى واصبحت ثابتة لاتتحرك . فهل من علاج ؟

ن . س . (العربي الحائر)
بانجلترا

● من الصعب التكهن في هذه الحالة اذ يجب ان اعرف مايلي :

١ — ما السبب في الرؤية المزدوجة ؟
٢ — هل هناك حول او تأثير في مركز المخ ؟
٣ — لماذا عملت كل هذه العمليات ؟
٤ — ما الذي اثر على قوة ابصار العين اليمنى ؟ وهل يمكن ان تتحسن بنظارة ؟

ارجو الاجابة على هـــذه الاسئلة حتى يمكنني تكوين رأي سليم

القناة الدمعية

اشكو من نزول دموع من عينى اليمنى عندما المشى ، فهل من تعليل لهذه الحالة ؟ وماهو العلاج ؟

عبد الحميد السيد
القاهرة

السبب هو اتساع فى القناة الدمعية ، ويمكن علاجه بغسلها بمادة البنسلين

السعال الديكى

لى اربعة اطفال قد طرأ عليهم هذه الايام مرض السعال المستمر ليلا ونهارا ، وقد يشتد احيانا أثناء النوم ليلا ، ولم يجلب معه أى مرض اخر . وحين تنظر الى الطفل وهو يسعل تراه كأنه يرقص فوق فوهة بركان ، فجسمه يهتز بعنف ، ودموعه تسيل بكثرة . وبدأ السعال بحالة خفيفة لم يشتد وتزداد قوته . فهل هو السعال الديكى ؟ وهل له علاج ؟

حضرمى
صولو ـ اندونسيا

الامراض التى يشكو منها اطفالك الاربعة هى فعلا امراض السعال الديكى ، وهومرض يزول مع الوقت ، ولكنه يحتاج الى بعض الادوية المهدئة . ويحسن استشارة طبيب فى ذلك

آلام الاسنان

فى بعض الاحيان تؤلمنى اسنانى الما شديدا ، وتتورم اللثة فهل من علاج ؟

س . ل . م .
سوهاج ـ مصر

الم الاسنان الشديد سببه فى الغالب التسوس الشديد فى الاسنان . وورم اللثة دليل على وجود التهابات بها . لهذا يحسن ان تعرض نفسك على طبيب اسنان ليرى الحالة ويفحصها فحصا دقيقا ويصف لك العلاج المناسب

رشح فى الانف

انى شاب فى الرابعة عشرة من عمرى اشكو كثرة الرشح من الانف وكثرة المخاط مما يسبب سد الانف عند النوم . وبعد تنظيف الانف ودخول الهواء من خلال الانف يؤلمنى الغشاء المبطن للانف فهل من علاج لهذه الحالة ؟

حسين على غالب عزيز
العراق

اغلب الظن انك مصاب بالتهاب فى الجيوب الانفية او من زوائد خلف الانف . افحص انفك بالاشعة حتى تعرف السبب أولا ثم اخبرنى به حتى أدلك على العلاج

انحلال جنسى

انا شاب فى السابعة والعشرين ، من عدن ، تزوجت منذ ست سنوات ، ورزقت بولد فى السنة الخامسة من زواجي ، وكنت فى صحة جيدة ، ولكنى احس الآن بانحلال جنسى جعلنى اعيش فى جحيم . وقد لاحظت خلال الاسابيع الاربعة الاخيرة قبل حوالى المصف ان البول يتبعه سائل لزج أبيض ، واخيرا تغير البول فاصبح ابيض خفيفا . وعدن ليس فيها اطباء اخصائيون فارجوكم وصف العلاج رحمة بى

و . ص . ع .
عدن

ننصحك بتعاطى حقن ستراندريل ٢٥ ملليجرام ماركة روسيل

Amp. Sterandryl 25 mg. Roussel

بمقدار حقنة فى العضل مرتين فى الاسبوع ، ولمدة ثلاثة اشهر

ليست سحابة

انا شاب حان موعد فرزى التجنيد ، وانا راغب فى دخول الجيش ، ولكن العقبة وجود سحابة فى عينى تكاد لاترى بالعين وتجعل كل شيء امامى مائلا الى البياض وغير واضح

وقد اجريت لي ثلاث عمليات لعيني: الاولى والثانية عملية تثبيت والثالثة كي بالكهرباء، وقد علمت وقرأت ان السحابة تسهل ازالتها قبل نهاية عام. فارجو الفتوى عن حالتي

ع. م. هيكل
دمياط

عملية الشفط لاتعمل للسحابة بل تعمل في السحابة الرخوة Soft Cataract وعليه فالحالة غير التشخيص الذي ذكرته ولا يمكن ان تكون سحابة

الافرازات من الانف

اني اشكو من كثرة الافرازات الصديدية من الانف، ومنذ كنت في السابعة من عمري وانا اشكو من هذه الافرازات، وقد اشار احد الاطباء الان باستئصال اللوز فعملت العملية، وفي العام الثاني حين تكررت الحالة اشار طبيب اخصائي اخر بسبعة ادوية لتخفيف الصديد، وقد قال لي ان الطبلة مخروقة خرقا بسيطا قد يلتئم اذا جف الصديد، ثم قال ان اللوز ستحتاج الى الاستئصال اذا لم يجف الصديد، فهل يمكن ان تكون اللوز قد نمت منذ عشرة اعوام؟ وانا الان اشكو كثرة البلغم، فهل هناك صلة بينه وبين اللوز؟ وهل تلتئم الطبلة اذا جف الصديد؟ ارجو ارشادي الى مايشفيني من كل ذلك

رفعت صالح ازار

شارع عبد المنعم – منوف – مصر

اذا لم تستأصل اللوزتان تماما، فالبقايا تنمو ثانية وتسبب جميع المتاعب التي تشكو منها. فالعملية الاولى – كما يبدو – لم تعمل جيدا، وعلى ذلك انصحك بعمل العملية للمرة الثانية

نمو الاسنان

مع اني ابلغ الثامنة عشرة من عمري فان اسناني لم تكمل نموها الطبيعي، فضروسي لم تتم الى الان، وقد اضطررت الى عمل طاقم اسنان، فهل من علاج يجعل الضروس تنمو؟

ع. ا. ص
الخرطوم – السودان

في سن الثامنة عشرة تكون الاسنان جميعا قد ظهرت، وليس من المنتظر نمو غير التي خلعتها

التهاب المرارة

زوجتي مصابة بالتهاب المرارة ويظهر انها مملوءة بالحصى، وهي تصاب في فترات بنوبة شديدة تهد كيانها. وهي الان تلتزم جانب الحمية الشديدة فلا تتناول الاطعمة التي تؤثر في المرارة. وهي تعالج الان ببعض الادوية، وقد سمعنا عن اكتشاف ادوية تساعد على تذويب وتفتيت الحصى وازالة الالتهاب دون الحاجة الى اجراء عملية جراحية. فما رأي طبيب الهلال؟

يوسف الكناني

دمشق – الاقليم السوري

اذا كانت المرارة ملتهبة وممتلئة بالحصوات كما ظهر من صورة الاشعة فخير علاج لها هو استئصالها بعملية جراحية، وهي عملية بسيطة مأمونة الجانب

بروز الاسنان وغلظ الشفتين

ان اسناني العليا الامامية بارزة، وشفتاي غليظتان، وهما تزدادان غلظا على مر الايام، مما يسبب قبح المنظر، فهل من علاج لشفتي حتى تصبحا في صورة غير دميمة؟

ع. ن.
طنطا – الاقليم المصري

قد تفيدك جراحة التجميل في علاج غلظ الشفتين، ويمكنك استشارة أحد جراحي التجميل في ذلك. وبعد ذلك يمكن ايجاد حل لاسنانك العليا الامامية البارزة

ردود خاصة

ـ شحادة اللحام ـ مخازن عاقة ـ بغداد ـ العراق

مادام الزكام قد طال فاغلب الظن ان الالتهاب قد امتد الى الجيوب الهوائية ، وللتأكد من ذلك اعمل صورة اشعة ثم تصرف بعد معرفة النتيجة

ـ نظمي شاهين ـ بيروت ـ لبنان

ننصح لكم بالاستمرار في علاج طفلتك بالطريقة التى تتبعونها ، مع العلم بان هذا المرض يحتاج الى الصبر والمثابرة على العلاج

ـ قارىء الهلال ـ جسر بيروت ـ لبنان

ننصحك بتعاطي حقن ستراندريل Amp. Sterandryl 25 mg. Roussel ٢٥ ملليجرام ماركة روسيل بمقدار حقنة في العضل مرتين في الاسبوع والمدة ثلاثة اشهر

ـ ع . م . ق ـ الاردن

من الشكوى يتضح ان هذه الذبابة التى تراها عينك هى من الصنف الطبيعى الذى يحسن بل يجب تناسيه ، لان علاج المرض هو ان يهمل فلا تراه العين ولا داعى ابدا للانزعاج لهذه الذبابة بالوصف الذى وصفته تراها جميعا بل تكاد تكون طبيعية

ـ صلاح عبد الحى ـ الزيتون ـ الاقليم المصرى

يحسن بك قبل التفكير في العملية الجراحية عمل فحص كامل للبول ، وفحص المثانة بالاشعة فاذا ظهر وجود بلهارسيا فانها تعالج بالحقن الخاصة بها واذا ظهر وجود حصاة فانها تعالج بالعملية الجراحية

ـ السيد ب.ف.ع ـ الموصل ـ العراق

نرجو استشارة اخصائى في الامراض النفسية

ـ السيدة م ـ الاسكندرية ـ الاقليم المصرى

العلاج التبع عندك صالح للغاية ، وليس عندك [illegible] في تعاطى الاقراص الاسبرين في الحدود الطبية اى من ٢ ـ ٦ اقراص في اليوم

ـ ف . ع . بركات ـ المنصورة ـ مصر

هذه الحالة نفسية نتيجة الخجل ، وستتغلب عليها مع الوقت مع توافر الثقة بالنفس ويوجد دواء يستعمل في المواقف الحرجة للتغلب على مثل هذا الشعور وهو اوبليفون Oblivon ماركة شرنج Schering وتؤخذ منه حبتان قبل الوقوف في الموقف الحرج بنحو عشر دقائق

ـ سمير جورجي ـ الزقازيق ـ مصر

العلاج بخلاصات الغدد يقتضى تقدير النوع والجرعة بواسطة الطبيب المختص في الغدد الصماء ، وفى القاهرة كثيرون منهم والحمد لله

ـ ن . ش . ش . خان يونس ـ فلسطين

الغرض من استعمال الفرشاة هو ازالة الطعام والرواسب اللعابية من الفم ، فلا تستعمل الفرشاة لاكثر مما يتطلبه هذا الغرض

ـ محمد كمال الحاج ـ بيروت ـ لبنان

من وصف المرض يظهر ان عندك بعض الالتهاب في البروستاتا ، فاعرض نفسك على احد الاخصائيين ليقوم بعلاجك ، وسيكون العلاج سريعا وناجحا ان شاء الله

ـ ص . ن ـ المفرق ـ الاردن

اذا لم ينفع العلاج فانه يمكن اجراء عملية ترقيع القرنية

ـ محمد انور على (بدون عنوان)

اعرض نفسك على اخصائى في جراحة العظام للنظر في امكان اجراء عملية جراحية لهذا التقوس في ساقك

ـ احسان خورى ـ حمص ـ الاقليم السورى

ان لم تستفد من معالجة الامساك ، واستعمال اللبوس الذى ذكرته في خطابك ولمدة مناسبة ، فيجب ان تفكر جديا في اجراء العملية وهى بسيطة ، ولو ان بعض الاخصائيين امكنهم علاج بعض الحالات بواسطة حقنها بمادة تسبب ضمور البواسير ، الا ان العملية افضل



اغاريد الصحراء

بقلم الاستاذ طاهر زمخشري

شاعر من الحجاز يحدث الينا عن طبيعة بلاده وطبيعته ، وتطور مواطنيه ومشاعره ، وانفعالات نفسه .

انه ديوان شعر لشاعر من بلد نشأ فيه سيد المرسلين ، وانبعث من ارجائه الدين الاسلامي الحنيف ، بلد يقول فيه شاعره :

هــنا كان طه ينــادي الاباة
لدين يسير سبيل الحيــــــاة
هنا السناء ، ودار الطغـــــاة
ودار الاباة من الحــــــاسدين

ولقد حركت حمية عروبته مشاعره الوطنية ، كما حركت مشاعر العالمين فكتب قصيدة رائعة جاء فيها :

وسـل في الجديد ، في نشوة الظا
مر عما جرى في العصـــــــر ذيوله
وعلى خطوها يزمجر شعـــــب
ثار من اجلهـــــا ودق طبوله
ومضى للنضـــال والاخذ بالثـــأر
سار امام اسبابه مسلوله
وعلى في السلام والجهاد :
ورائعوا بالحديث مسغبـــــــا
لكن بعض الروح بيت الســـارا
ان الجهـــــاد علم يرى احدوثة
تروى ويرجـــــو ان يكون سارا

وهذا الديوان الرائع يقع في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مؤسسة المطبوعات الحديثة .

الاسلام المظلوم

بقلم الاستاذ ابراهيم على ابو الخشب

تحدث الاستاذ المؤلف في كتابه عن الاسلام في عهد النبوة ، ثم في عهد الخلافة ، والصراع على الخلافة ، وعوامل الهدم في الاسلام ، ومعتريات على الاسلام ، والاسلام بين التجديد والرجعية ، والاسلام في المحيط الدولي ، وواجبنا نحو الاسلام ، وانتهى من هذه البحوث الى ان الاسلام لو خلص من الشوائب التي علقت به ، او الصقت به او نسبت اليه ، لرآه الناس على حقيقته « دين الخليفة جمعاء ، والايام والليالي ، والمناسبات والحوادث ، والقرى والمدن ، والرخاء والشدة والغنى والفقر ، والمرض والصحة ، والقوة والضعف ، والشباب والشيخوخة ، والرجل والمرأة » .

والواقع ان هذا الكتاب حافل بالآراء القيمة والتوجيه السديد في كثير من مواضعه ، غير انه حمل حملة شعواء على قاسم امين وحرية المرأة ، وكنا نرجو من الاستاذ المؤلف ان يفرق بين الحرية وطريقة استخدامها فثم فرق كبير بين الامرين ، واذا كان بعض النساء قد اسأن استعمال ما منحن من حرية فليس معنى هذا ان حرية المرأة امر بالغ الخطورة كما صوره الاستاذ في كتابه .

ويقع الكتاب في ١٤٨ صفحة من القطع الكبير ويطلب من ملتزم طبعه « دار الفكر الحديث » بالقاهرة .

قصص اخترتها

بقلم الاستاذ اسماعيل الحبروك

ان طريقة جمع شتى القصص لمختلف المؤلفين طريقة لجأت اليها بعض دور النشر الاوروبية والامريكية منذ امد طويل ، وهي ترمى من وراء ذلك ان تشتمل سلسلة الكتب التي تصدرها على ما يسد حاجة قرائها الى القصص القصيرة ، وهي من ناحية اخرى تتيح الفرصة للقصاصين الناشئين ان يبرزوا، ونضرب مثلا بسلسلة بنجوين ، فهي تنشر الحين بعد الحين كتبا تشتمل على بعض قصص

الناشئين ، ولتنشر لكبار المؤلفين وشهورهم ، وبعض النبذ الادبية الطريفة

وثم هدف ثالث جدير ان لا نغفل عنه وهو نشر الدعاية لمواطنيهم القصاصين ، ونشر ادبهم المحلي في جميع ارجاء العالم

لهذا كنا نفضل لو ان الاستاذ الحبروك اقتصر على نشر قصص المؤلفين المصريين في هذا الكتاب ، ولا نظن انه لن يجد بينها عشرة قصص ، يكون مؤلفوها من الكتاب الناشئين لتشجيعهم من ناحية ، وابراز فنهم من ناحية اخرى

واذا كان قد أراد ان يضم كتابه مجموعة من القصاصين يمثلون المدارس المختلفة للقصة ، فقد كان الاجدر ان لا يقتصر على الادب الامريكي وحده ، ولا اظن احدا يستطيع ان يقول ان الادب الامريكي قد بز الادب الروسي أو الانجليزي او الفرنسي او الايطالي او غير هذا وذاك

على اننا لا نستطيع ان نغمط الاستاذ الحبروك حقه من الشكر على حسن الاختيار وعلى ما بذله من مجهود حقيق بالشكر ، ففي كتابه مجموعة طيبة من القصص جديرة بالاطلاع

ويقع هذا الكتاب في ٢٥٨ صفحة من القطع الصغير ، ويطلب من مؤسسة فرانكلين بالقاهرة

ماحدش واخد منها حاجة

تأليف جورج كوفمان وموس هارت
ترجمة الاستاذ بدر الديب

مسرحية من الادب الامريكي ، وقد آثر الاستاذ المترجم ان ينقلها الى اللغة العامية ، لا عن قصور او عجز ، ولكن لانه رأى اللغة العامية اكثر احتفاظا بما يرد في الاصل من نكات ومواقف

ويقول الاستاذ حسن محمود في تقدمته لهذه المسرحية الفكهة : « ان الامريكيين يعملون ويكدحون كثيرا ، وحياتهم تستنفد نصيبهم وهم يأتون الى المسرح طلبا للفكاهة المرحة البعيدة عن كل تعقيد ، لا يرغبون كثيرا في النقد اللاذع الذي يترك في اذهانهم أثرا للتفكير في مسائل اجتماعية او مشكلات جنسية ، او يحملهم في سورة الهزل هموما جديدة . انما الفكاهة عندهم ساعات يقضونها في مرح وغناء وضحك ثم يأوون الى بيوتهم ، ليستعدوا بقوة لمجهود عمل الغد بتأثير الغد »

والحياة في امريكا عمل متواصل ، وبحث عن المال من كل السبل ، فحياة غالبية الشعب الامريكي حياة مادية بحتة ، وفي مثل هذه البيئة ينبعث هذا اللون من الادب الفكاهي

وقد اشترك في اصدار هذه المسرحية مؤسسة فرانكلين ، وتولت نشرها مكتبة الانجلو بالقاهرة وتقع في ١٢٠ صفحة من القطع الصغير

ايام عشناها

بقلم الاستاذ خليل جرجس خليل

هذا ديوان شعر ، والحديث عن الشعر هذه الايام يطول ويمتد نفس الكلام فيه ، فهناك صراع دائر بين شعراء هذا الجيل ، فثم فريقان يسمى احدهما المجددين في المعاني والصور . ويسمى الآخر المتخلص من الاوزان والقوافي

ويقول الشاعر الكبير الاستاذ عزيز اباظة في مقدمته لهذا الديوان : « ... والوزن يمنح الفاظ الشعر من الجرس والايحاء والتأثير مالا يتأتى لسائر الوان الفن على اطلاقها ، ذلك لان تتابع الايقاع من طبيعة الكون والحياة ، والنفس من شأنها ان تستجيب للايقاع المنظم بوحي من فطرتها ، ومن هنا كان الشعر اقدر على التعبير الكامل عن العواطف والانفعالات من النثر »

ثم يبدي رأيه في الاستاذ خليل جرجس خليل وفي شعره فيقول : « وشاعرنا الذي نقدم له في هذه العجالة ، شاعر حلول التجديد المتزن – غير بعيد عن عمود الشعر العربي – فوفق فيما قصد اليه ، يسعفه في ذلك موهبة مواتية ، ومحصول زاخر من الثقافات الرفيعة المتباينة ، وفي الوقت نفسه ظل محافظا على سمات الشعر العربي في أوزانه وقوافيه »

هذا رأي شاعر كبير في صاحب هذا الديوان وفي شعره ، وهو رأي جدير بالتقدير

وقد تضمن الديوان قصائد عديدة في الوطنيات ، والغزليات ، والوجدانيات والوصفيات ، والحفليات ، ثم كلمة أخيرة عن الشعر

ويقع هذا الديوان النفيس في ١٢٠ صفحة من القطع الصغير ، ويطلب من المكتبات الشهيرة ومن المؤلف بالقاهرة

اشترك فى الهلال

(اسعار الاشتراك على الصفحة الثالثة)

طريقة الدفع

فى اقليم مصر : بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات
فى السودان : بحوالات بريدية او شيكات
فى الخارج : بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة ، او حوالة نقدية (Money Order) وقيمة الاشتراك تدفع مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال داخل خطاب مسجل او الى أحد وكلائنا ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات – مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت صندوق بريد ١٠١٢ (الاعداد ترسل بالطائرة)

العراق : السيد محمود حلمى – المكتبة العصرية بغداد

اللاذقية : السيد نخلة سكاف

جدة : السيد هاشم بن على نحاس – ص.ب ٤٩٣

البحرين : السيد مؤيد احمد المؤيد – مكتبة المؤيد

البرازيل : Dr. Michel H. Thomé,
Paeto Do Colegio N° 3
3° Andar — Sala 9
SAO PAULO — BRASIL

غانا : Mr Joseph Hassan,
The Cine Travel Co.,
P.O. Box 1383,
ACCRA, GHANA

الهلال

مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال ش.م.م
أسسها: جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
رئيسا تحريرها: اميل زيدان ، شكري زيدان
مدير التحرير طاهر الطناحي

اول نوفمبر ١٩٥٨ — ١٤ ربيع الثاني ١٣٧٨

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى الجمهورية العربية المتحدة : اقليم مصر ٦٠ مليما ، اقليم سورية ٨٠ قرشا سوريا — فى جمهورية السودان ٦٠ مليما — عن الكميات المرسلة بالطائرة : فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا — فى الاردن والعراق ٨٠ فلسا

قيمة الاشتراك : عن سنة (١٢ عددا) : فى الجمهورية العربية المتحدة : اقليم مصر ٦٠ قرشا صاغا ، اقليم سورية ٨٠٠ قرش سورى — فى جمهورية السودان : (البريد العادى) ٦٠ قرشا صاغا (بالطائرة) ٩٦ قرشا صاغا — فى لبنان (بالطائرة) ٨٠٠ قرش لبنانى — فى السعودية والعراق والاردن وليبيا واليمن (البريد العادى) ٨٠ قرشا صاغا و (بالطائرة) ١١٦ قرشا صاغا — فى الامريكتين (البريد العادى) ٤ دولارات — فى سائر انحاء العالم (البريد العادى) جنيه مصرى واحد

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية : ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات : يتطلب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

مجموعة مختارة من احدث البحوث واروع القصص

صفحة

٦ فورمس الشقى .. اسرار ومذكرات خطيرة تنفرد بها الهلال :
بقلم الدكتور انور لوقا

١٦ رسائل بين كاتبتين : باحثة البادية والآنسة مى

٢٢ صاحبة السمو الصبيحة : لماذا يقبل الجنس اللطيف على الطيران ؟
بقلم الدكتور امير بقطر

٢٩ الغرفة الحمراء (قصة)

٣٦ عذراء الثلج (قصة مترجمة)

٤٠ عبد الرحمن الرافعى فى كهولته

٤٦ قصة البابا بيوس الثانى عشر : رجل الانسانية والسلام
بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان

٥٤ وثائق جديدة تكشف سرا غامضا (حسنه مايرلنج) :
بقلم الاستاذ حبيب جاماتى

٥٩ لا تخف : الخوف قد يهلكك : بقلم جوشوا لوجان

٦٢ الجمال المجهول (ريبورتاج مصور) للمصور الفوتوغرافى كارل لاش

٦٨ من نافذة العالم

٧٢ الادباء فى حياتهم الزوجية : زوجة متمردة فى حياة كارليل :
بقلم الاستاذ أحمد عبد القادر المازنى

رسالة الهلال خدمة النهضة الفكرية فى العالم العربى

مجلة الشرق الأولى

٦٦ سنة في خدمة العلم والادب والثقافة

صفحة

٨٠ انتصرت على التعتعة
٨٤ على ضفاف النيل (قصيدة): لشاعر الحجاز طاهر الزمخشرى
٨٦ . موكب العلم والاختراع
٩٢ ابتكارات جديدة
٩٤ اطياف من حياة شوقى : بقلم الاستاذ طاهر الطناحى
١١٠ قرأت لك هـــذا الكتاب : عشر مائة علم : للكاتب الايطالى لويجى كورنادو : تلخيص السيدة صوفى عبد الله
١١٨ ادب وفكاهة : بقلم الاستاذ محمد شوقى أمين
١٢١ مشاكل الشباب : باب يحرره الدكتور أمير بقطر

الصحة والجمال

١٢٦ اطباء هامبورج فى مرآة الكاريكاتير : بقلم الدكتور كمال موسى
١٣٠ حقائق عن المخ : تستطيع ان تعيش بنصف مخ : بقلم الدكتور صموئيل بقطر
١٣٢ فيتامينات الصحة والجمال : بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
١٣٥ حب الشباب : للدكتور محمد الظواهرى
١٣٨ الجراحة والتجميل بورق الصنفرة والبرد
١٤١ طبيب الهلال يجيبك

شعار الهلال : التجديد والابتكار والسير الى الأمام



أسرار ومذكرات خطيرة

ادريس افندى وظالم باشا

بقلم الدكتور أنور لوقا
المدرس بكلية الآداب جامعة عين شمس

عثر الدكتور انور لوقا فى قسم المخطوطات بدار الكتب بباريس على مذكرات تاريخية خطيرة ضمن مؤلف بالفرنسية من اربعة عشر مجلدا عن مصر المستشرق الفرنسى بريس دافين الذى وفد على مصر فى عهد محمد على، ومكث بها الى اواخر عهد الخديو اسماعيل. وقد اسلم اثناء مقامه فيها وسمى نفسه ادريس ووضع عدة مجلدات عن تاريخ مصر ونحن ننشر هنا المقال الذى يتحدث فيه الكاتب عن هذا المستشرق ومذكراته التى تعد وثائق هامة لتصحيح تاريخنا الحديث

«ادريس افندى» مستشرق فرنسى يكاد يكون مجهولا من الكثيرين، برغم مؤلفاته المجيدة وكتاباته المرتبة ومنه التاريخ، بل لعله ظل مغمورا لانه امضى حياته فى البحث عن صنوف حضارتنا العربية! ولد عام ١٨٠٧، فى مقاطعة الفلاندر بفرنسا. ولم يسمه ابوه «ادريس» اذ كان من اسرة انجليزية الاصل هاجرت الى فرنسا فرارا من جور الملك «شارل الثانى»، بل عرف باسم «بريس دافين» Prisse d'Avennes وهو تحريف فرنسى للاسم الانجليزى Price of Aven وكان ابوه مفتشا للغابات التى يملكها الامير تاليران



ادريس افندى فى شبابه

وحين انتهت حروب نابليون التى دوخت اوربا ، بالتيفوس عام ١٨١٤ ، طرح الاب لتمريض احدى الفرق ، فقضت عليه العدوى

وفى عام ١٨٢٢ دخل بريس مدرسة الفنون والصنائع بمدينة « شالون » ، وتخرج فى التاسعة عشرة من عمره مهندسا معماريا.

وكانت مغامرات نابليون قد غيرت مفهوم الحدود الجغرافية فى مخيلات الشباب ، فدفع الطموح صاحبنا الى الانخراط فى صفوف ثوار اليونان الذين نهضوا ينتزعون استقلالهم من جيوش السلطان وابراهيم باشا

ثم ابحر الى الهند حيث عمل سكرتيرا لحاكمها العام . وعاد بعد ذلك بقليل الى فلسطين . وهناك بلغه ان « محمد على » فى حاجة الى اخصائيين اوربيين لتنظيم الجيش والمدارس وتنفيذ مشروعات الرى والزراعة ، فالتحق بخدمة الباشا عام ١٨٢٩ ، مهندسا للرى فى اول الامر ، ثم استاذا للطبوغرافية فى مدرسة اركان الحرب بالخانكة ، وفى الوقت نفسه مربيا لابناء ابراهيم

ولكنه لم يلبث ، لاعتداده بنفسه وشدة ثقته وشممه ، أن اصطدم بناظر المدرسة التركى المتغطرس « عبد الله بك » . وبعد ملحمة عنيفة هوى فيها الكرباج على جسمه ، فابرز خنجره ومسدسه متحديا القوة بالقوة ، قدم استقالته ، فنقله ناظر الحربية الى دمياط ، استاذا التحصينات فى مدرسة المشاة . وفتكت بمصر عام ١٨٣١ وعام ١٨٣٤ اوبئة الكوليرا والطاعون ، فانبرى « بريس » لتمريض المصابين وصارع الموت الذى اوشك ان يصرعه

واقنت تلك التضحية نفس الرجل الكريم .. لقد عاشر شعبا مريضا



رسم ادريس الفنان صورة « العوالم » وبحث عن تعريفهن بحثا دقيقا

حآها مأسا ، هو بعبه هذا الشعب الذي صنع الحضارة ، بعد وحرر البشرية . واحب « برس » المصريين ، واحبهم جميعا كلهم ، وصور جوهر صفاتهم بحب الاسمال التي لماها ملهم الحاضر المصم . وتعمق مجتمعهم ، وتأمل تفاصيل حياتهم ، وتكلم لغتهم ، واهتم بمآسيهم ، واتجر في هذا كله حتى صاغت على أساليبه المصححة حدود الوطنية المصرية . فاستقال عام ١٨٣٦ ، وتحرر من القيود الرسمية ،وتفرغ للدراسة الهيروغليفية ليجتلى تاريخ هذا المجتمع الذى يعيش فيه ، وكيف تطور من حال الى حال

وارتدي الزى الشرقى ، وسمى نفسه « ادريس » بدلا من « بريس» وجاب قرى مصر متنقلا من الدلتا الى الصعيد ، بين الفلاحين الذين يأنسون اليه ويلقبونه « ادريس



لقد تعمق ادريس في الحياة المصرية حتى الحياة في الحريم وسجلها وصفا وفنيا

« وبعد زيارة « لابى سنبل » افندى » ، اقام في الاقصر لدراسة « طيبة » ، وحماية ما امكن من اعمدة الكرنك التى اقبل عمال الباشا يكسرونها لتغذية معمل البارود . ولم يكن بد – وهو رجل شديد الحركة حريص على كرامته دائما – من ان يصطدم مرة اخرى ، بناظر الاقصر التركى وخفره ...

لقد ادت ابحاث « ادريس افندى » في التاريخ المصرى القديم وفى تاريخ العمارة العربية الى نتائج كبيرة يعرف المختصون اهميتها ، ودورها في تقدم تلك الدراسات . واذا لم يتسع المقام هنا لعرضها ، فحسبنا ان نشير الى « الالبومات » الضخمة الثمينة التى سجل فيها الفنان بالرسوم الدقيقة والالوان المتقنة روائع الفن المصرى خلال مختلف العصور . وجمع « ادريس افندى »

طوال الست عشر عاما التي انفقها على ضفاف النيل – وكان قد سافر الى باريس اثناء حكم عباس وعاد بعد تولي سعيد – مادة غزيرة عن مصر الحديثة ، استمد منها المقالات التي راح ينشرها في الصحف والدوريات العلمية ، مؤثرا مواصلة منشوراته ومخطوطاته على منصب سفير فرنسا في تركيا ، الذي يقال ان حكومة نابليون الثالث عرضته عليه وحينما اشتد عليه المرض في فرنسا عام ١٨٧٦ ، اضطرت زوجته الى ان تبيع لبعض الانجليز جانبا من مخطوطاته واوراقه ورسومه ومجلدات مكتبته النادرة

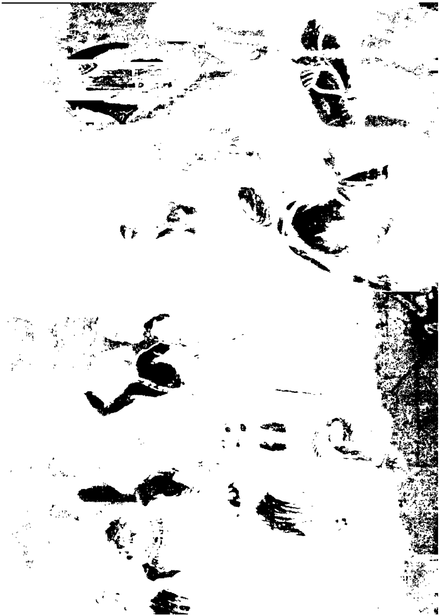
على ان اهم اوراقه بلا شك هي التي بقيت في فرنسا ، وآلت الى قسم المخطوطات بدار الكتب بباريس. هناك اثنا عشر مجلدا حملها « بريس دافين » ، يتناول دراسة مصر من مختلف النواحي ، وقد طالعت بين هذه الاوراق بوجه خاص ثلاثة مجلدات ، تحوي كل منها نحو اربعمائة صفحة ، وتضم خليطا من الرسوم والمذكرات المخطوطة وقصاصات الجرائد المعاصرة ، ويحمل احدها عنوان « مصر الحديثة وادارتها » ، والآخران عنوان « عادات واخلاق » . ويتضح للناظر في هذه المجموعة الشعثاء انها المادة الاولية التي اعدها « ادريس افندى » لانشاء كتاب مفصل عن مصر كما عرفها ، ولكن الايام لم تمهله حتى يخرج في حالته الاخير

ولن نناقش هنا فكرة هذا الكتاب الضخم الذي لم يكتبه صاحبه وحسبنا ان نعي ما سجله هذا الرجل الحر المستقل من اسرار الولاة الذين عاصرهم وعاشرهم ، فلقد اتصل بهم – من محمد على الى اسماعيل – ووصف اساليب حكمهم وخفايا حياتهم وصف شاهد عيان

ويتميز حكم « محمد على » في مذكرات « ادريس افندى » بطابع القسوة والظلم والارهاب . فان منظر تعذيب افراد الشعب تعذيبا وحشيا مفظعا كان يتكرر في كل يوم ، في كل قرية ، وفي كل مدينة ، بل وفي اسواق القاهرة . وقد صور « ادريس افندى » موكب « المحتسب » وعدالته الهمجية في هذه السطور :

« يطوف المحتسب ، وهو الآغا المكلف بالاشراف على الاسواق ، بالمدينة على صهوة جواده ، يتقدمه « القواسون » حاملين ميزانا ضخما ، ويكتنفه ويتبعه منفذو احكامه وخدم عديدون مسلحين « بالكرابيج » او بالعصى الكبيرة ، فيستعرض الموازين ، واثقال الوزن التي يستخدمها الباعة ممتحنا من يختاره او تختاره المصادفة . وقد يستجوب الخدم الذين اشتروا شيئا من المواد الغذائية ، ليعلم الثمن الذي دفعوه ، والوزن الذي اعطى لهم ، ومن اي بائع كان ذلك ، ثم يأمر بأن توزن

الفلاح بين ايدى رجال « الظالم باشا »
لن تجديه شفاعة شيخ البلد الوقور.



لمله الوزن ؛ فاذا اتضح غش في الوزن او علاء في الثمن ، استقدم التاجر وامر بضربه بالعصا في الحال . فيقبض عليه ويطرحونه ارضا ويشدون ساقيه في «الفلقة» ثم يوقع على بطن قدميه عدة جنود مسلحين بالكرابيج مائتي او ثلثمائة ضربة يحددها الاغا في صدور على حسب جسامته الوردية .

ويسأل المحكوم عليه العفو ، متوسلا بالنبي ، ثم بالاغا ، ثم بأولاده وهم امر بالدبه . وفي نهاية الامر ، لا يستطيع التاجر التعس ، وقد تورمت قدماه ، ان يعود الى دكانه الا محمولا او متوكئا على اذرع بعض اصدقائه او بعض المتفرجين ... وتلك عقوبة سريعة ناجزة ، ولكن لها عيوبها ، وتوقيع العقاب في اكثر الاحيان يوجبه التحيز . فان لم يستعمل الاغا سلطته المستبدة في تقرير الاموال او اسعار السلع ، فان نوابه وحشمه يفعلون ذلك في اغلب الاحيان »

ويتحدث عن تعذيب الفلاح ، فيقول :

« ان الفلاح المصرى ، وقد انهكته الضرائب ، اصبح فريسة لتسلط جميع موظفى الوالى ، من اعلاهم الى ادناهم . فاذا كان الفلاح يملك قروشا ، طمع فيها هذا أو ذاك من طغاة المتسلطين عليه ، واجبروه على دفعها ، فاذا قاوم كان جزاؤه الكرباج او السجن . ولا يستطيع اى اجراء ان يقيه من العقاب البدني ، فهو عقاب مباشر ، وكل مايستطيع ان يناله من تخفيف لايتجاوز تقليل عدد الضربات التى توقع عليه »

ثورة الصعيد

ويقول « ادريس افندى » ان الفلاحين اطلقوا على محمد على لقب « ظالم باشا » لفرط مانالهم من التعذيب على ايدى مأموريه ، فمن الكى بالقرميد الاحمر المحمى في النار الى تسمير آذانهم ، الى تمزيق اجسامهم بضرب الكرباج . ويروى ثورة اهل الصعيد التى ادت اليها تلك القسوة : بدأت هذه الثورة على الوالى ورجاله في بلدة « دراو » في اوائل عام ١٨٢٤ . وكانت احدى فرق الجيش في طريقها اذ ذاك الى « سنار » فانضمت الى الفلاحين . وبلغ عدد الثائرين نحو عشرين الفا . غير انهم تشتتوا بعد بضع معارك لعدم تنظيم صفوفهم تحت امرة قائد خبير

وكان نزق الباشا وحده هو مصدر الظلم احيانا . وادريس يورد لنا هذا المثل على استبداد يشتط الى حد عجيب :

« من بين النباتات النادرة التى وردت لمحمد على من اوربا ، كان غرس لزهرة الداليا . غرست تلك النبتة في قلب الارض ، في موضع تضمره اشعة الشمس الساطعة بعيدا عن كشك الباشا الاثير ، فازهرت واينعت ، دون ان يتنبه السيد اليها . غير ان اجنبيا تحدث يوما عن جمال تلك الزهرة ، فلاحظ محمد على للمرة الاولى انها جميلة ، وامر

بأن توضع النبتة في صندوق، وتنقل تحت شجرة الجميز التي تظلل كشكه . وعبثا اجترأ البستاني على الاعتراض بأن الزهرة قد تموت من هذه العملية ، فقطب الوالي جبينه وأقسم أن يدفنن حيا ذلك الأرمن الذي تذوى على يديه هذه الزهرة التي استأثرت فجأة بإعجابه . وفي اليوم التالي كانت الداليا موضوعة بعناية في صندوق عريض في ظل الجميزة . ولكن الزهرة ، وقد اعتراها الذبول كانت قد اخذت تميل متراخية على ساقها الطويلة . فجيء بالبستاني ، وطرح أرضا ، وعلى الرغم من احتجاجه نالته ضربات عديدة بالسوط . فلما لم يسكت عن ترديد قوله بأن النبات لا يمكن أن يطيع الأوامر كما يطيعها الناس ، أخلى طرفه »

ظالم باشا

ويتحدث ادريس افندى عن مكان القانون في دولة محمد على ، فيقول :

« اننا نتورط في الخطأ اذا قلنا أن في ذهن الباشا أفكارا منطقية عن العدالة وأن في قلبه حبا حقيقيا لها ، فالقانون الذى أذاعه محمد على ، والذي أطنب المطنبون في الاشادة بحكمته وتمشيه مع روح الحرية ، لم يوضع يوما موضع التنفيذ . ويدعو الفلاحون محمد على باسم ظالم باشا » . وقد كانت تلك التسمية من ظالم باشا بصيته نزولا على مقتضيات مدح الفلاحين الذين حنوه على الشفاه . وقلما سرعان ما أهمل القانون بعد تشريعه . وإذا كانت بعض اتجاهاته قد طبقت ، فإن ذلك لم يكن الا في مناسبات نادرة ، في الاحوال التي لم تكن فيها مصالح الباشا المباشرة أو الغير المباشرة تقع تحت طائلة نصوصه »

ويستطرد ادريس افندى قائلا :

« ودون أن نستعرض تلك السلسلة من أعمال الطغيان التي عادت عليه بذلك اللقب ، حسبنا أن نلاحظ أن روح محمد على في فرض الضرائب والنهب وعدم النزاهة في ابتزاز المال روح لا نظير لها . انه لا يود أن يدفع مرتبات لاحد ، لا للجيش ولا للموظفين ولا للعمال ، ويود أن يدبر أمره بحيث يخدمه الجميع مجانا ما استطاع الى ذلك سبيلا . فالضباط المدنيون والحربيون ، والجنود والعمال يلاقون أشد العناء في تحصيل مرتباتهم وأجورهم ، وقلما يقبضونها نقودا ، بل يجدون أنفسهم مرغمين في أكثر الاحيان على أن يقبلوها سلعا خارجة من مصانع الباشا ، مرغمين بعد ذلك للحصول على نقود — على أن يبيعوا بثمن بخس السلع التي حسبها عليهم الباشا بثمن باهظ

« ويكفى ذكر هذا المثل المحوط بين جميع ما تفتقت عنه حيلة محمد على في سبيل النوال دون أن يفتح كيسه ، وانه ليدل على خصب قريحته في التلفيقات المالية : فبعد أن أخذ الأوربيون عكا ، رأى ابراهيم

مانشا تعذر الاحتفاظ بسورية الى ابعد من ذلك الامد ، فارسل الامر الى جميع القوات بان تنسحب نحو مصر ، وان تدمر قبل رحيلها جميع مايمكن ان يستخدم ضدها . وهكذا هدمت الحصون ومعامل البارود واحرقت الخيام ، وكسرت المدافع ، ودمرت العتاد الذى كانت قد زودت به ، بل لقد ذهبوا الى حد تكسير البنادق والسيوف التى يموت حاملوها من الجنود ، وعندما وصلت القوات الى القاهرة قدرت جميع الخسائر التى اسفر عنها هذا الاجراء الذى نفذه المرءوسون صاغرين بامر رؤسائهم تقديرا دقيقا وظهر ان قيمتها تعادل حصيلة مرتبات فرق الجيش لمدة ستة اشهر واراد الباشا خصم هذا المبلغ من مرتبات اولئك الرجال الذين قاسوا كل عناء ومشقة ، ولم يكن بد من ان يصح سليمان باشا بشدة حتى يحول محمد على عن رايه العنيد ويقنعه بالعدول عن ذلك القرار الغريب »

لقد راى ادريس افندى فى وضوح ان « وضع واحترام النظم التى تكفل حماية الضعيف والمظلوم شىء يتناقض مع تلك الميول » ، وراى محمد على يستوحى المثل القائل : « انما الشعب كالسمسم ، ينبغى ان نسحقه لكى نخرج منه الزيت » . ويعود الى رثاء المصريين فى صفحة اخرى :

« اما المصريون ، شهداء الدولة ، فهم الالعوبة الدائمة فى ايدى رجال الادارة ، اصحاب الامر والنهى ، والتصرف فى قوم جهلة لا نصير لهم ولاخوف من شكواهم وتذمرهم . وهكذا يغش رجال الادارة الزارع عند تقدير كمية ما تغل ارضه ، بموازين ومكاييل زائفة . واذا حل اوان البيع قيل للفلاح دائما انه لم يجن الا قطنا رديء الصنف من الدرجة الثالثة . وفوق ذلك ، يستطيع عدد غفير من الموظفين ان يطالبوه مرارا بدفع مبالغ من المال فاذا امتنع كان جزاؤه الضرب بالعصا واذا اذعن ودفع فوراء الكرباج ايضا لارغامه على دفع مبالغ اكبر . وهم ياخذون الفلاح فى السخرة ، وبدلا من ان يدفعوا له اجره يقولون له ان قرينه مدينة للحكومة ، وتلك شريعة التضامن ! . . واذا ازداد رخاء المحصول فى عام ما ازداد بؤس المصريين لان محمد على يقوم اذ ذاك بعمليات اوسع . فمثلا فى سنة ١٨٢٩ كان الشعب يموت من الجوع بينما كانت جبال من الغلال تحت امرة الباشا دون أن يكون للمصريين التصيين الاذن ولو بشراء شىء منها »

وينتهى « ادريس افندى » الى انه لاشك ان « محمد على » رجل فذ ، ولكن هل كان غرضه حقا هو سعادة مصر ومجدها « من الخطأ ان يقال ان مصر قد تمدنت ، فهى لا يمكن ان تتمدن فجأة بهذه

الصورة . اما المدنية محصول سلسلة من العمليات المتتابعة ، ولا يمكن ان تأتي ارتجالا في ربع قرن ، واذا لم ننظر الا النتائج في تقدير الامور ، فان المدنية تنتج رخاء مازالت مصر للاسف بعيدة من ان تحظى به . . لم يعرف محمدعلي في حياته اي تربية اولية ، فورطه في الخطأ اتخاذه من نفسه مثلا ، واتباعه غريزة السيطرة . بدا له انه مستطيع ان يصنع العلماء كما جند الجنود بمجرد قوة ارادته ، على حين انه لو تمشى مع طبيعة الاشياء لاستطاع ــ وكان ذلك اقصى ما يبلغه ــ ان يعد لامته من بعده ، بمعاونة الاساليب الخاصة لكل فرع من الفروع ، فئة متخصصة من الشعب قادرة على ان تفهم النظريات وعلى ان تحاول تحقيقها . ولكنه لا يمكن ان يصنع اطباء ومهندسين من شبان لم يكتسبوا المعارف العديدة المجردة، والاستعدادات الملائمة التي ينقلها الى نفس المرء تعليم تمهيدي ينمي ملكات الصبا ، تلك الذخيرة التي لابد منها لطالب الدراسات العليا . . لقد قنع محمد علي بانه جعل الصحف الاوروبية تضج باسمه ، وانه اخضع الشعوب المحيطة به وارهب السلطان في اسطنبول . وان الناظر الى جميع الاعمال التي زخرت بها حياته ليرى واليا متلهفا الى المجد لا مشرعا يضع اساس الرخاء الذي ينبغي ان يسود من بعده ، ولا مجددا يسعى الى اقامة العدل وتشكيل مواطنين صالحين لاعمال السلم من ناحية ، مستعدين على اساليب الدفاع من ناحية اخرى ، ولا وطنيا يبث حب الوطن في نفوس الشعب ويشعرهم بان بلادهم عزيزة عليهم . هو يعمل دون ان يكون مستقبل الشعب هدفا له . وحكومته حكومة فردية لا تستمد قوتها وهيبتها الا من شخصه »

فهل سعدت مصر بعد زوال حكم محمد علي ؟ لقد تعقب ادريس افندي خلفاءه على عرش مصر . عرف ابراهيم باشا معرفة مباشرة ، ووصف لنا همجيته وشراسته ، واورد من الوقائع الثابتة، المؤرخة ، ما يدحض آيات المديح التي رددها المؤرخون الرسميون . ثم تحدث ادريس عن سياسة عباس الغريبة، وعن مباذل سعيد واسماعيل . .

ان مذكرات « ادريس افندي » اذن وثيقة خطيرة ، لابد من الرجوع اليها لتصحيح تاريخنا الحديث . .

ولقد جمعت ــ فضلا عن سجل سري فضائح اسرة « ظالم باشا » ــ صفات فنية وانسانية هيهات ان تجتمع لدى كاتب واحد . ففيها طلاوة القصة ، وبراعة التصوير ، وغزارة الثقافة ، ومشاركة وجدانية عميقة لحياة اجدادنا ، وهي حياة كادت تنسينا واقعها كتب اطنبت في تمجيد الولاة واغفلت وجود الشعب. لقد حان لجيلنا التحرري ان يسمع لهذا المؤرخ الثائر

مضت اربعون سنة على وفاة الكاتبة النابغة باحثة البادية ملك حفني ناصف ، وقد توفيت في ١٧ اكتوبر سنة ١٩١٨ ، ففقد العالم العربي مصلحة اجتماعية كبيرة ، ونحن ننشر بهذه المناسبة صفحات من رسائل تبادلتها مع صديقتها نابغة الادب : الآنسة مي ، في شئون المراة والاجتماع



ذكرى ٤٠ سنة لوفاة باحثة البادية

رسائل بين كاتبتين

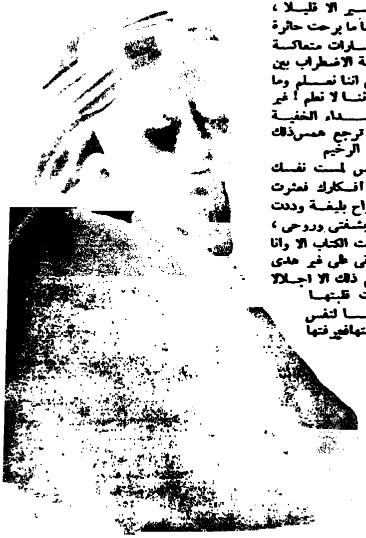
الآنسة مي وباحثة البادية

من مي الى باحثة البادية

ارنصت باسمك قبل ان اعرفك ، واخلفت ذكرك عنوانا لنهضة المراة المصرية ، قبل ان اطالع مقالاتك ، لان اصوات الجمهور قد انعقت في الثناء على فضلك . غير انى عثرت بالامس على مجموعة كتاباتك النفيسة فانحنيت عليها ساعات طويلات فيها خيل لي اني اقلب صفحات نفسك المفكرة المتوجعة

ثلاث سنوات مضين ، وتلك المجموعة محفوظة بين دفات المكاتب او مبعثرة بين الاوراق والاسفار المتراكمة يوما بعد يوم . لكن سرها ما زال مترقبا يدا تلمسه مستعدا لمناجاة نفس تتلمسه

سنوات ثلاث مررن على يوم فيه ارتفع صوتك مرشدا عاقلتنا الى



على ماكانت عليه ، وافكارنا لم تتغير الا قليلا ، وعواطفنا ما برحت حائرة بين تيارات متعاكسة دائمة الاضطراب بين ما ندعي اننا نعلم وما نجهل أننا لا نعلم ! غير ان الاصداء الخفية مازالت ترجع همس ذلك الصوت الرخيم

بالامس لمست نفسك وقرات افكارك فعثرت على جراح بليغة وددت تقبيلها بشفتي وروحي ، وماطبقت الكتاب الا وانا أكثم بناتي على غير هدى ولم يكن ذلك الا اجلالا لصفحات قلبتها وحبا لنفس استجوبتها فعرفتها

فيلسوفة » ارتفع قلبها الى فكرها وانحنى فكرها على قلبها » ايتها الباحثة الحكيمة ، لماذا تصمتين ؟

تتوالى الايام ونحن في ضلال مبين . الرجل يجاهد في حرب الاقتصاد القائمة . الرجل تائه في مهامه واشغاله فاذا كتب بحثا في العموميات . واذا حاول فلسفة في الخصوصيات فهو لا يستطيع البلوغ الى نور الوجدان السامي لانه يكتب بفكره ، بانانيته ، بقساوته . والمرأة تحيا بقلبها ، بعواطفها بحبها

فلانا مستعصية لا تفهمها الا طبيعة بمرضها . والمرأة بعلة جنسها ادرى بمن يستطيع معالجته . ولا تطلب هذه الخدمة الشريفة من فتيات لا يعرفن من الحياة الا ما يصوره لهن الخيال المجنح مطلاته على صفحات العواطف المحصنة .

هنا اعتراف ساذج صادق : الفتيات لا يدرسن العلم الا لسترن الدموع او لتصور الابتسامات . وما تجاوز ذلك علامات استفهام متتالية وان لم يرعبها من الاستفهام شيئا

لكن الزوجة والام التي اعطيت ذكاء وعطفا وعلما وشعورا قويا تدرك بواسطته كل ما في الحياة من حلاوة ومرارة ... تلك تستطيع وضع المرأة في مركزها السامي ، وتلك تقدر ان تعمل في مزج نصفي الشخصية الكاملة ، شخصية المرأة وشخصية الرجل

فيا سيدتي ،

لدينا قلوب تحترق ولا ندري اي نار تحرقها ، وتلتهب شغفا بما لا نعرف ما هيته ، فعلمينا انت التي كنت فتاة قبل ان تكوني اما كيف نرشدها والى اين نوجهها ؟

قولي يا سيدتي تكلمي !

ضمي يداء البارة الى الايدي التي تحاول رفع هذا الجيل من هوة الحيرة والتردد . ساعدي في تحرير المرأة بتعليمها واجلالها . ان صوتا خارجا من اعماق القلب ، بل من اعماق الجراح كصوتك ، قد يفعل في النفوس ما لا تفعله اصوات الافكار

لا يهمنا ان تختفي تلك اليد النحيفة وراء جدران خدرك وان تحجبي هيئتك الشرقية وراء نقابك الشعري ، ما دمنا نسمع صوتك في صرير قلمك ونعرف منك روحك العالية

فهنيئا لوطن يضم بين بنسائه منيلاتك ، وهنيئا لصغار يستقون وعود الهناء من ابتساماتك ويسكبون حياتهم في قالب حياتك !

« مي »

□

الى الآنسة مي

كانت رسالتك عزاء جميلا لي في مرضي الطويل المؤلم وبلسما ملطفا لجراحي البالغة التي قلت انك عثرت عليها . آلامي ايتها السيدة شديدة ولكني انقلها بتؤدة كاني اجر احمال الحديد فهل تدرين يا سيدتي ما هولي . ليس لي بحمد الله ميت قريب ابكيه ولا عزيز غائب ارتجيه ولا انا ممن تأسرهم زخارف هذه الحياة الدنيا ويستولي عليهم غرورها فأطمع في اكثر مما انا فيه وليس لي حال سيء اشتكيه ولكن لي

يكاد يذوب حنقاً واشفاقاً على من يستحق الرحمة ومن لا يستحقها وهـذا علة شقائي ومبعث آلامي . ان قلبي يتصدع من أحوال هـذا المجتمع الفاسد

ومالي احمل نفسي اعباء غيرها ولست بمسيطرة على هـذا العالم ولكني كنت عاهدت نفسي على الاخذ بيد المرأة المصرية ويعز على ان اتخلى عن هذا العهد وان كان تنفيذه شاقا ومحفوفا بالصعوبات ويكاد اليأس يسد طريقي اليه

كنت اعتزلت الكتابة لا لنضوب مادتها عندي ولا اكتفاء بالقليل الذى كتبت من قبل ولكني كنت مللت المناداة باصلاح المرأة المصرية وثبط عزمي ما أراه من انصراف فئة المتعلمين والمتعلمات الجدد عن العمل لتكوين القومية المصرية المطلوبة وما حركتهم التى ملئوا بها القطر صراخا الا عنوان نهضة كاذبة

تسالينني ياسيدتي أن أدلك وسط هذه الاحوال المتضاربة والآراء المتشعبة من الطريق الذى يحسن بالفتاة نهجه وانها لحال توجب الحيرة ولا ندري اى الطرق نسلك لنصل سريعا الى الغاية التى نقصد اليها. كلنا يرمي الى تقدم الفتاة وتنورها واعدادها لأن تكون زوجة صالحة واما نافعة ابنائها ووطنها ولكن لكل منادٍ بالاصلاح وجهة هو موليها . فبعضهم لايرى لهذا التاخر والجهل من سبب الا كان راجعا للحجاب وهؤلاء قرروا وجوب سفور المرأة المصرية حالا ونسوا حكمة التأني والتمهل عند ارادة الانتقال من طور مظلم مالوف الى طور لم يسبق من قبل تكتنفه المدهشات والبراقع البراقة الجذابة التى تكاد تغشي الأبصار

وفريق لا يرى السفور ويقول ان الحجاب لا ينفي العلم وان اطلاق الحرية للمرأة اخيرا كان سببا لفسادها وان اطراد تعليم المرأة وتثقيفها سيكون مجلبة للشر ولخروجها عن حدود وظيفتها في المستقبل كما خرجت اختها الغربية الآن . فاى الطريقين نسلك ومن نتبع ؟ اننا معشر النساء لايزال الرجل يرهقنا واستبداده يامر وينهى فينا حتى اصبحنا ولا رأي لنا في انفسنا

اذا امرنا الرجل ان نحتجب احتجبنا واذا صاح الآن يطلب سفورنا اسفرنا ، واذا اراد تعليمنا تعلمنا فهل هو حسن النية في كل ما يطلب منا ولاجلنا أم هو يريد بنا شرا : لا شك انه اخطأ واصاب في تقرير حقنا من قبل ولا شك انه يخطىء ويصيب في تقرير حقوقنا الآن

نحن لا نأبى أن نتبع رأي العقلاء والمصلحين من الامة ولكننا لايمكننا كذلك ان نعتقد ان كل من يتصدى للكتابة في موضوع المرأة من العقلاء المصلحين . ليدعنا الرجل نمحص آراءه ونختار ارشدها ولا يستبد في (تحريرنا) كما استبد في (استعبادنا). لقد سئمنا استبداده اننا لانخاف من الهواء ولا من الشمس وانما نخاف عينيه ولسانه فليوعظ أن يغض بصره كما يامره دينه

يكن لسانه كما يوصيه الادب مقرنا في قلبها وامره، والا فكل منا حر يفعل ما يشاء. والسلام عليك ابنتها الفاضلة من المحبة بك المنتبه على ادبك الجم وعلمك الغزير

باحثة البادية

▭

الى باحثة البادية

ليس امر لدينا من لطفك الا حرمك وصراحتك. وليس اجمل من صدى صوتك الا جمل ممالك. واني لاقبض على شجاعتي بيدي لاصرف باني احب — استغفر الله واستغفرك ... بعدي! — آلامك العصبية الشديدة من جراء شقاء الاسلة وسلالها واتمنى من اعماق فؤادي ان تحمد دوامها تلك الآلام معها رحما الى ملك. وان يبقى ذلك القلب كريما لينا يخرج لجرح الغريب ويبكي لبكاء المظلوم، ويشفق على الموجع ايا كان. فالاحتمال — معوك! معوك! — اتمنى لك العذاب العصري لانه النار المقدسة. اجل، هو النار التي تطهر النار التي تحيي النار التي تلين الـ... النار التي ترفع النفس على اجنحة اللهب الى سماء المعاني السامية والميول الرفيعة والرغبات الكريمة والتحمس لاجراء الاصلاحات اللازمة وتمجيد المبادىء العلية، والهوس بالاجتماع بنهضة تهتز لها القلوب حمية وطربا

اتمنى لك ذلك، ولولاه لما وجدنا في كتاباتك تلك الانة العميقة التي تشبه الفكر وتلمس العاطفة في آن واحد

لا انكر ان آلامي تتكلم الآن. غير اني قلت ماقلت مسرعة هامسة. فابتسمي له ان شئت، والا فلا تضحي باسيلتي ولا تسمعي، بل اسأليني عما اهمس به لاجيب اني احمد الله على ابلالك واني اسأله ان يديمك سالمة. وما اغلى سلامتك لدينا!

جئت اسر اليك امرا وقفت عليه عندما شهدت صدى مقالتك لدى جمهور القراء. اسمعي يا سيدتي الباحثة، وصوني سري!

رايت جميعهم يتقبل اقوالك بنظرة الفخر وابتسامة الاعجاب، ولكني رايت كذلك اسيادنا الرجال — .. اقول «اسيادنا» مراعاة.. بل تحفظا من ان يصل حديثنا اليهم فيظنوا ان النساء يتآمرن عليهم.. فكلمة «اسيادنا» تخمد نار غضبهم — قلت اني رايتهم يطربون لتصريحنا بانهم ظلمة مستبدون. نعم آنست ذلك في ملامح كل من قرا مقالك امامي من اسيادنا الرجال

الرجل يسر، ويرجو، ويريد ان تشعر المراة باستبداده ظنا منه ان الاستبداد هو السيادة، وان هذه مقياس ذاتيته التي يريدها كبيرة. رضيت المراة عن تلك السيادة ام تمردت عليها في نظره سيان، بل اظنه — سامحني الله ان كنت مخطئة — مؤثرا تمردها على اذعانها لانها كلما زاد تمردها زاد شعوره بالسيطرة. واشد الملوك فرحا بهز الصولجان. وارفعهم الراس كبرا وتيها تحت ثقل التيجان هم ذوو العروش المتداعية للهبوط. والرجل

ملك متداع عرشه لان ريح الفوضى تهب عليه من كل جانب ، وخطوات الارتقاء النسائي تتوالى متكاثرة متمكنة مع مرور الايام

لكنه ملك عزيز

هو الاب والاخ والصديق والخطيب والزوج فاذا سقط سقطنا معه ، واذا ارتفع كنا بارتفاعه عظيمات . لذلك نريد له خيرا ونجتهد في تأييد دولته بشرط ان ينصب عرشنا بقرب عرشه وان نقف الى جنبه وقفة المثيل بجوار المثيل . نريد ان نكون متساويين في الحقوق الادبية والعمرانية ما دمنا متساويين في الواجبات والمسئولية . بل ان واجباتنا ومسئوليتنا يفوقان ماعليه من مسئولية وواجب !

فيا ترى متى يرضى الرجل بتقرير هذه الحقيقة ؟

الحجاب ؟ وما هو الحجاب ؟

مرحبا به مادمنا في وسط لا يعرف كيفية معاملة المراة ولا يستطيع احترامها ولكن كيف نلوم الرجل على كلامه ونظراته ما دام رجل اليوم صنع امراة الامس ؟ هكذا علمته امه وان لم تعلمه ذلك فانها لم ترشده الى ما يفضله ، ولا ذنب لهـا لان قصورها في جهلها لم يكن الا نتيجة اتفاق ابيها وزوجها على جعلها عبدة لا لوم على ابناء تلك الامهات . الا ان مستقبلنا صالح لان حاضرنا مملوء بالآمال الطيبات . النشء تتنازعه طبائع الوراثة ومؤثرات العصر وعواصف الفوضى المهاجمة قديم التقاليد من كل ناحية . ولكنه ينشد الصراط السوى ويصغى الى صوت الاصلاح . فارفعى صوتك ، يا سيدتى ، ولا تيأسى ! قولى بصراحتك ، واكتبى بشجاعتك ! جاهرى ولا تصمتى !

مى

عزيزتى مى

لاتستغربى ياسيدتى انى دعوتك « ياعزيزتى » وسادعوك باسمك على غير معرفة شخصية سابقة . اقول شخصية واحدها لانى عرفتك من كتاباتك الشعرية الجميلة من قبل وتعرفت منها بروحك العالية الهائمة فى الفضاء وكانها تبحث عن مستقر لها فلا يكاد يعجبها مكان تستقر فيه

وتعرفت بك بالامس بل وارتبطت بك من دعائك على بالعذاب المعنوى كانى انا المعنية بقول جميل :

وأول ما قاد المودة بيننا بوادى بغيض يابثين سباب

وقلنا لهـا قولا فجاءت بمثله لكل مقال يابثين جواب

وانما حاشا ان يكون دعاؤك على سبابا وحاشا ان يكون له جواب عندى من مثله فانى لم اقابله الا بالضحك والحلم الذى ركب فى غريزتى

لماذا يا مى تدعين على بالعذاب المعنوى ؟ الا انما العذاب البدنى اخف منه وطأة واعفى اثرا . على انى جربت كليهما وذقت الامرين منهما معا . تقولين : « لانه النار المقدسة » . نعم لقد اعطاني من القداسة مقدارا اكثر مما يجب لمثلي حتى جعل البون بعيدا جدا بيني وبين هذا العالم غير القديس

تقولين : « انه النار التي تطهر . حقيقة انه تلقى وجــداني بالتطهير منذ ان كان لي وجدان حتى صيره شفافا يطهر كل شيء ويتأثر لاقل شيء وهذا فيه من الضنى والخطر ما فيه »

تقولين «انه النار التي تحيي» . نعم يا مي . انه احيا روحي حتى احرقها لانه كان كمصباح ســيال كهربائه شديد ولكن فتيله ضعيفة لا تحتمل

هو « النار التي تلهب » هــذا ما ابديت . ولكن الا تعتقدين ان اللهب قد يؤذي ولا يفيد . خصوصا في هذه الدنيا التي كلها صدام وعراك وانه لا يفل الحديد الا الحديد . انه الاسى حتى صيرني ماء . وما اشد عبث الطبيعة والناس بالماء مع انه اصل الحياة !

انه مثلي يا مي يذهب ضــياعا وعجبت حسبي بعد ذلك لعذابي بقولك : « انه النار التي ترفع النفس على اجنحة اللهب الى سماء المعاني » الخ

نعم يا مي اني الآن على اجنحة اللهب ولكني لم استطع ان اصعد الى السماء واذا وصلتها فلن تعود العالم يراني فيه كما يرى ... صحني السماء ! اني اشك في ذلك

وقد قال لي اخي مرة بعد حديث كنت اشكو له فيه الدنيا واهلها واقول : « لعل الله يحرمني على هذا في آخرتي بالجنة »

قال متهكما : «انا واثق يا شقيقتي ان الجنة ايضا لن تعجبك لانه لايكاد يسرك شيء » . استغفر الله

انك يا مي خالفت المــألوف في التمنيات والمجاملات الفــارغة وهي كثيرة وشائعة جدا الآن (بمناسبة عيــدي الميــلاد وراس الســنة المسيحية . قلت « ابتسمي له » اي لدعائك « ان شــئت والا فلا تصغي ولا تسمعي واســأليني عما احمس به لاجيبك اني احمد الله على ابلائك واني اساله ان يديمك سالمة » الخ

لا ياعزيزتي اني اكره الــكذب والمجاملات الفارغة ولذلك اصغيت وسمعت وابتسمت (حسب امرك) وتسرني جدا صراحتك في الدعاء علي

اتذكرين يا مي ان ذلك اليوم الذي تمنيت لي فيه العذاب كان فيه عيد مــيلادي ايضا واني تفاءلت خيرا بدعائك وافتتحت عامي الجــديد بالضحك من تمنيك وبصداقتي لك تبعا لذلك التمني المعكوس . اشكر لك يا عزيزتي امانيك لي ورغباتك الصادقة واقر لك اني واقعة فيما رجوت لي والحمد لله ولــكن يا مي لا اتمنى المزيد . انه عذاب طــاهر لا يتعدى الميل الى السكون والشعور بشيء من الحزن الشعري الجميل . ولكنه ولله المنة والشكر لا تخامره شائبة من الندم ولا من الأسف الاثيم واخشى ان يزيد ضرام النــار التي طلبتها لي فاحترق يا مي او اصــل الى ذلك الذي لا اريده لنفسي ولا اظنك تريدينه لي

باحثة البادية

[illegible]

المضيفة

لماذا يقبل الجنس اللطيف على الطيران ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

لا يعنينا فى هذا المقال النجاح الباهر الذى أصابه الطيران المدنى فى كافة أنحاء المعمورة ولا الكساد الذى صادفته السكك الحديدية فى بعض القارات بسببه ، ولا تعطيل ٦٠٪ من مجموع حمولة السفن التجارية الفاخرة · لايثار المسافرين أجنحة الهواء على خضم البحار · وانما يعنينا سؤال واحد — ترى ما الذى يدفع تلك الفتاة الرقيقة الغضة الناعمة أن تسعى وراء تلك الوظيفة التى يسمونها مضيفة الطائرات أو مضيفة الهواء ؟

سؤال يحار الباحث الاجابة عنه مهما تلمس من الاسباب الاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية · مئات الالوف من تلميذات المدارس الابتدائية يحلمن فى اليقظة والمنام باليوم الذى يبلغن فيه السن التى تخول لهن الفوز بهذه الوظيفة · عشرات الالوف من صبايا أوروبا وأمريكا فى المدارس الثانوية والكليات والجامعات · ترنو أبصارهن الى نسور الجو قبل أتمام ... الرسائل تنهال يوميا على شركات الطيران مشفوعة بصور فوتوغرافية من مراهقات وآنسات فى مقتبل العمر والجمال الفتان ، طلبا للتحليق فى السماء ، لا للعمل الكتابى فوق الارض

ومن هؤلاء كاتبات فى شتى المصالح مللن الآلات الكاتبة ونقراتها وضوضاءها ، فتاقت نفوسهن الى أزيز الطائرات · ومنهن معلمات ناشئات أعددن فى الاصل للتدريس ، فالفين جو المدارس مقبضا ، مليئا بالمحرمات والممنوعات وعوانس السيدات ، مما يكتم الانفاس ، ولا يتفق وما أغدقت عليهن الطبيعة من مرح ، ورشاقة وميل للمغامرات ، وتذوق أطايب الحياة · ومنهن فائزات فى مسابقات الجمال المحلية والدولية ، لم ترق فى عيونهن صناعة السينما والاندية الليلية ، أو العمل فى محال الازياء كموديلات ومانيكان ·

لا بد أن يكون ذلك الدافع الدفين فى نفس كل من أولئك الفتيات ، أقوى مما يخطر على بال · لابد أن يكون الباحث متغلغلا فى العمق

الباطن اذا لم يكن طافيا منه الى الحس الواعي . والا فما الذي يحدو بها الى سد الالة الكاتبة . او تهجر صنوف السوق والطاشير . او تضحي بشهرة السينما وبهجة المسارح والكواليس . او تزهد في ارستقراطية الاثرياء . لتحمل تلك الصواني المحملة بصنوف الطعام والشراب . لاطعام عشرات من المسافرين . مرتين او اكثر في كل رحلة . معلقة في الفضاء؟

⊏

في الوقت الذي أكتب فيه هذا المقال ، اقرأ في صحيفة الفيجارو الفرنسية (والمكان فيينا والشهر اغسطس) ثلاثة اخبار في عامود واحد عن سقوط ٣ طائرات في يوم واحد وفي ٣ قارات ، بلغ فيها مجموع القتلى ٥٣ نفسا عدا ذوي الاصابات وقبل ان يجف المداد بعد كتابة هذه الصفحة أعلنت الصحف اشتعال النار في طائرة هولاندية فوق المحيط الاطلسي وعلى ارتفاع ١٦ الف قدم واحتراق جميع من فيها وعددهم ٩٩ نفسا ، وان عدد القتلى في ذلك الاسبوع في عدة حوادث بلغ ٢١٩ نفسا

ولكن دعنا من اخطار الطيران ، وان كانت وحدها كافية لامتناع افراد الجنس اللطيف عن السعي وراء هذا العمل ، اذا كان المنطق وحده دليل الانسان في طلب العيش . دعنا من حوادثه ومآسيه . لنلقي نظرة على الاعمال التي تقوم بها والواجبات التي تنهض بها المضيفة في الطائرة :

نحن في بدء رحلة تستغرق ١٨ ساعة عبر الاطلنطيقي . الركاب ٥٢ منهم ٢٢ سيدة وستة اطفال . لقد تأكدت المضيفة ان الكل قد نجحوا في شد الاحزمة الواقية الى اجسامهم ، فأخذت توزع قائمة مطبوعة باسمائهم ، بعد ان استظهرت أسماء العشرة الاول الذين صدرت بهم القائمة خصيصا لأهمية اصحابها . كما جرت عادة الشركة ، حتى تتولى المضيفة العناية بهم والمبالغة في اكرامهم ، ومنهم ثلاثة امراء واميرة من بيوت ملكية أوروبية قديمة . ومنهم مدير عام شركات الزيت في الخليج الفارسي ، وكبير من رجال الاعمال في امريكا تجاوزت رحلاته على طائرات الشركة المائة . ونجمة من اشهر نجوم السينما في هوليوود تحت اسم مستعار

وتترك المسافرين هنيهة يتصفحون فيها اسماءهم ، لتهبط عدة درجات الى اسفل حيث تعد « البار » لهواة الكوكتيل والشمبانيا . تضع الزهور في اصصها ، وتملأ اطباقا صغيرة بالمكسرات والزيتون المحشو بالجوز وانواع الجبنة والكافيار للشاربين . ثم تصعد الى فوق بصينية كبيرة محملة بالوان السندوتشات الصغيرة والنبيذ الطلياني تمر بها على من لا ينتقل الى البار ليطلب الشراب الذي يريد من الساقي .

وما تكاد تفرغ من هذه المهمة حتى تبدأ مطالب المسافرين تنهال عليها بلا هوادة الواحدة تلو الاخرى ، هذه سيدة شعرها في طريقه الى الشيب ، تريد أن تعرف كم الساعة

الآن في كل من لندن ونيويورك • وهنا أحد الامراء يريد ان يعرف اقصى ارتفاع تصعد فيه الطائرة ودرجة الحرارة خارجها • وآخر يريد المضيفة ان تشعل له السيجار • وأم تريد كوبا من اللبن لطفلها • واخرى « كم من الزمن سنبقى في كفلافك ـ مطار ايسلندا ـ وهل يمكن ارسال تذكرة بريد منه لابنة أختي في شيكاغو » ؟ والآن قد فرغ الساقى من العمل فى البار فاسعفها بتوزيع بعض الحلوى على من يريد • والمضيفة لاتمل كثرة الطلبات ولكنها تخشى قلق أصحابها لعدم تمكنها من اجابتها كلها فى وقت واحد

هدنة ساعة يكف فيها الركاب عن الاكل والشرب ، استعدادا لطعام العشاء • ولكن المضيفة لا تتهادن • الدوار يصيب البعض فعليها تمريضهم والترفيه عنهم • البعض يريد وسادة ، والبعض الآخر يطلب بطانية • والشيخ الوقور فى الصف الخلفى يريد أن يعرف اسم الطيار ، ولكنها تعلم جيداً أنه يريد التحدث اليها ولا يهمه أمر الطيار فتتحفه بابتسامة • وبين تلبية طلب وآخر تهرع الى الطاهى للتأكد من ان كل شيء على مايرام ، وانمحلات ماكسيم الشهيرة فى باريس لم يفتها ارسال الكمية الكافية من سمك التربوت

موعد العشاء • الساقى يساعدها فى اعداد الصوانى واصناف الطعام ـ مشهيات خفيفة ، سمك ، بفتيك او صدر فرخة بصلصة شمبانيا ، حلوى ، فواكه ، قهوة ••• وقبل ان تنتهى من توزيع جميع الصوانى يهمس الكثيرون فى اذنها . او يشيرون اليها ـ أريد مزيدا من الاسبرجى شوكة اخرى • قدحا من النبيذ لا استطيع الاكل بسبب الدوار وهنا سؤال غريب من احد الذين دونت اسماؤهم فى راس القائمة ارجو افادتى يا آنسة عن سر هذه النكهة اللذيذة فى السمك ؟ تهرع الى الطاهى وتعود ، صلصة مارتينى يا سيدى ، • ستة ينادون فى آن واحد ، اسبرين ، ماء • لبن

متى امتلأت المعدة ثقل الرأس ودب النعاس فى الجفون • هدنة لا باس بها ، لولا ان الاطفال يحتاجون بعض العناية قبل النوم ، والامهات فى حاجة للمساعدة • انها طائرة مشرفة مزودة باسرة صغيرة ، فعلى المضيفة اخراجها من حظائرها • عملية شاقة • ينام البعض ويدخن سواهم ، وهى ساهرة على كل حال

الساعة الخامسة صباحا ـ اعداد طعام الافطار ـ فواكه ، ماكولات منوعة باللبن او القشدة ، فطاير بيض ولحم خنزير قهوة أو شاى سيل من الاسئلة والطلبات سجاير ، كبريت ، مزيد من هذا وذاك •••

▭

هذه صورة مصغرة حذفنا منها التفاصيل • ولم ندرج فيها حاجات الكابتن ومساعديه ، والاوامر التى يصدرها للمسافرين على لسان المضيفة وغير ذلك مما يبين للقارئ ان مهمة المضيفة من المشقة ما



[illegible]

يحمله كل مساء؟

والآن لنعد الى سؤالنا ما الدافع؟ يقولون ، عند الحكمة من أفواه الأطفال ، فلنعل نحن ، ... من أفواه ... ، ... الكثيرات ... ماسات كل ما عن لها ، على ... الاجابات أو بعضها على الأقل ... قد تكون ارتجالية ، أو أنها مجرد ... ولا عجب في ذلك فالكثير من السلوك الانساني لا يدرى صاحبه الباعث الحقيقي الذي يدفع اليه ، واذا ... سئل رجل عن الدافع

الذي حدا به أن يقع في حب امرأة معينة دون سواها ، أو اذا وجه هذا السؤال الى امرأة ، قد يتطوع الرجل وتتطوع المرأة بالجواب ولكن هذا لا ينهض دليلا على صحة الجواب. الواقع ان الدوافع الانسانية مزيج كيميائي بيولوجي نفساني من عوامل شتى ، بعضها ظاهر وأكثرها خفي. فاذا ما أخذنا كل عامل على حدته ، خيل الينا انه قد يتفق والمنطق ، بيدانا اذا وضعناه في كفة، ووضعنا ذاك السلوك في كفة ، رجحت الكفة

الثانية رجوحا يبدو به ذلك العامل تافها مزيلا

هذه مضيفة حديثة تقول ان ضخامة المرتب كان المغناطيس الذى جذبها الى الطيران — ثمانون جنيها شهريا اول مرتب ، بعد ان كانت تتناول ٢٠ جنيها فى عمل حكومى

وهذه اخرى تزعم ان المرتب لا يهمها ، ولو انها تتناول الآن ١٣٥ جنيها شهريا ، وان اى عمل آخر مهما كان مرتبه لا يرضيها

وتقول مضيفة خبرت هذه الوظيفة اكثر من عقد من الزمن ، وهى بريطانية من اسرة كريمة ، انها تعتقد ان الضمان المالى كان اقوى العوامل فى اختيارها هذا العمل الشاق ، فمرتبها قبل أن تلتحق بالطيران كان لا يتجاوز ثلاثين جنيها ، وهو الآن يوشك على الثلثمائة ، عدا التامين والنزول فى فنادق الدرجة الاولى على حساب الشركة ثم تستدرك فتقول ان الضمان المالى لم يعد السبب المباشر الذى لأجله اتعلق بوظيفتى واحبها ، بدليل اننى لا اعرف بالضبط كم أتناول شهريا ، سوى أنه يقرب من ٣٠٠ جنيه استرلينى . ان هناك مزايا لا عدد لها ، اهمها شعورى اننى لست فتاة انجليزية تربطنى باهلى وبلادى تقاليد وعادات وحسب ، وانما مواطنة عالمية حرة ذات شخصية ، كالفراشة استمتع بالارض والسماء على السواء

وهذه نظرة فلسفية من طالبة جامعية : ان الباعث الاقوى الذى دفعنى الى السعى وراء هذه الوظيفة : انسانى بحت . لقد خلقت اجتماعية ، احب الناس واحاديثهم ، ودراسة ميولهم ونفسياتهم . واستمتع بعشرتهم . ولا تتوافر الفرص التى تشبع فيها فتاة مثل هذه الرغبات سوى وظيفة المضيفة ، وذلك لجو الحرية التى تطير فيه ، ففى الدقيقة التى تعلو فيها الطائرة عن الارض ، نتحلل نحن المضيفات من الكثير من التقاليد التى لا تنمو ولا تترعرع الا فى اليابسة . ومتى هبطت الطائرة فى بلد اجنبى ، نستطيع ان نستنشق هواء جديدا ، خلوا من كربون تلك التقاليد التى تركناها وراءنا . ولسنا نعنى بهذا اننا نستهتر او نتبذل ، وانما نحس فى قرارة نفوسنا باستقلال وكرامة وشخصية فريدة ، طالما حرمنا منها فى حياتنا الماضية

وتعتقد ملكة جمال سابقة انها آثرت ان تكون مضيفة بمرتب متواضع فى جانب ما عرضته عليها شركة سياحة ومدير لاحدى صالونات الازياء ، لرغبتها فى الاسفار ، ومشاهدة بلدان العالم و « العز فى التنقل » . واضافت الى ذلك قولها :

اننى اشاهد فى كل رحلة عددا من كبار السياسيين ورجال الاعمال واتعرف على اشهر مواطنى العالم فى كل ناحية من نواحى الحياة الفنية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية . وربانو الطائرات التى اعمل فيها ومساعدوهم من اشجع ما وقع عليهم بصرى من الرجال واحسنهم منظرا واكثرهم [illegible]

اما عن الاخطار فتهز [illegible]

وزير اوربي سابقة كنعها قائلة . ان ربان الطائرة التي اعمل فيها في اكثر الرحلات اشتهر بخبرة ١٨ عاما لم يحدث له فيها حادث · في حين ان سيارة الوزير اصطدمت بها عدة مرات اسفر احداها بكسر في دراس ·

وبذكرني وانا اكتب هذا المقال حديثي مع مضيفة في رحلة جوية قصيرة قمت بها منذ عامين · كانت الطائرة قد غادرت المطار ولم يكن بها احد سواي · وكان الساقي من ٣٥ مقعدا خاليا . فسألتها . ماذا ؟ فضحكت قائلة ان الطائرة التي قامت بمثل هذه الرحلة امس احترقت بكامل ركابها وموظفيها · قالت هذا وكانها تقص علي نكتة ظريفة

وهناك اشاعات تلوكها الالسن لا اساس لها من الصحة · منها ان المضيفة تختار هذه الوظيفة لانها تطمع ان تتزوج ثريا كبيرا من اصحاب الملايين او عظيما من العظماء· والواقع ان ما حدث من هذا القبيل لا يستحق الذكر · ذلك لان اغلبية المسافرين طاعن في السن ومتزوج · ومن هذه الاشاعات ان الاثرياء من المسافرين يغدقون المضيفة بالهدايا· ومنها ان المضيفة تجد في المدن الاجنبية والفنادق الشهيرة مجالا واسعا للاستهتار · والواقع ان مشكلة الزواج فيما يتعلق بالمضيفة هي مشكلة كل فتاة سواها . الا وهي صعوبة الحصول على رجل احلامها . واما ما يقال عن الهدايا ، اذا حدثت فعلا ، فان المسألة لا تتعدى الواحدة في مئات الرحلات وقلما تكون ذات قيمة · واما عن الاستهتار فان المضيفة لا يمكن ان تحتفظ بوظيفتها ما لم تكن اشد تحفظا من زميلاتها في الوظائف الاخرى في الحياة اليومية

▭

ونتيجة هذا البحث ان اهم ما يجذب الفتاة الى وظيفة المضيفة ، شخصيتها قبل كل شيء · انها مغامرة محبة للاستطلاع والاكتشاف انها نزاعة لنهاية الحرية الفردية والتحرر من اكثر القيود والاغلال التي فرضها الرجل على الجنس اللطيف . انها طموحة في الثروة والجاه وتتوق حياة الترف في الامصار النائية عن وطنها . انها مزهوة بحسن منظرها ورشاقة قدها وفرط ذكائها والمامها ببعض لغات اجنبية ، فلا تجد ما تستغل فيه هذه المزايا في الآلة الكاتبة او قاعة الدرس او صالة الازياء او الشاشة البيضاء· انها تهوى اوقات الفراغ ، والمضيفة لا تزيد ساعات عملها عن ٧٠ ساعة شهريا ، وما بقي من الزمن ، لا تستمتع فيه بالحياة وحسب، وانما اذا شاءت تنتفع فيه بعمل آخر · كان تعمل سكرتيرة غير متفرغة لاحد العظماء · الواقع ان عمل المضيفة رغم متاعبه وما يقال عن اخطاره ومفاجآته ، قد رفع من شان المرأة واظهر ما كان لا يعرفه الرجل فيها من هبات ومزايا ، وطموح وشجاعة وشخصية قوية وثابة اكسبتها بحق ، لقب صاحبة السمو

الغرفة الحمراء

قصة بقلم هـ. ج. ويلز

كانت النيران تتوهج في الموقد وتشيع الدفء العذب في جوانب الغرفة ، غرفة الحارس العجوز لقلعة لوران بمقاطعة اشكس. وكان هذا الحارس جالسا بجانب زوجته العجوز ـ أيضا ـ على الجانب الآخر من المائدة العتيقة التي كانت تحمل زجاجة الشراب وبضع كئوس . وكان الحديث يدور حول الغرفة الحمراء بالقلعة وحول شبح الكونتيسة الحسناء باميليا التي قتلت بيد احد عشاقها فقد كان الشائع أن شبحها لا يفارق تلك الغرفة الفاخرة ، وأن واحدا من الماجنين حاول أن يبيت ليلة فيها ، فاذا صراخه يتعالى بعد منتصف الليل ، واذا هو يرى مندفعا من باب الغرفة والدماء تسيل من رأسه ووجهه ، ثم يسقط على الارض جثة هامدة

وكنت قد جئت الى المنطقة لعمل خاص ، ولما وجدت النزل كلها مشغولة ، قررت أن أقضي ليلتي في قلعة لوران ، وفي الغرفة الحمراء نفسها ، وذلك لسبب بسيط ، وهو اني لم اكن أومن ابدا بظهور اشباح القتلى في اماكن موتهم . وقد رأيت ان أنتهز هذه الفرصة لأثبت صحة يقيني وصدق رأيي

قلت لحارس القلعة العجوز وأنا اضع الكاس الفارغ امامي :

ـ أؤكد لك ان الامر يحتاج الى عفريت ضخم لافزاع شاب مثلي في الثامنة والعشرين

> لا انه الرعب الذي يكمن في الظلام ويسخر من ضوء النهار .. انه الرعب الذي يمشي وراءك ويزحف على السقف ويلف الغرفة [illegible] اسود رهيب ...

فهز العجوز رأسه وأجاب قائلا :

ـ ستكون أنت المسئول عما سيحدث لك الليلة ..

وقالت زوجته الشمطاء وهي تحدق النظر في وهج النيران

ـ نعم . لقد عشت ثمانية وعشرين عاما ولكنك لم تر مثل هذا القصر ومن كان في مثل هذه السن لابد له أن يرى كثيرا فيما يقبل من الايام وأن يتألم ويندم كثيرا

وخطر لي أن العجوزين يحاولان أن يبذرا بذور الفزع من الاشباح

والارواح في نفسي . ومن ثم استعرضت كتفي . ونظرت الى نفسي في المرآة الكبيرة . وقلت وانا ارفع الكأس الاخيرة الى شفتي

ـ حسنا .. اذا رأيت الليلة شيئا سوف اعتبره من تجارب الحياة . وحسبي اني سأمر بهذه التجربة بارادة حرة وعقل متفتح

وعاد الحارس العجوز يقول

ـ ستكون انت المسئول عما سيحدث لك الليلة

ـ نعم .. سأكون المسئول عن نفسي

ثم اردت فانثلا وانا انظر الى الظلال المتراقصة في الجانب الآخر من الغرفة :

ـ اذا ارشدتني الى هذه الغرفة المسكونة التي تتحدث عنها ، فسوف ابيت فيها ليلتي هذه ناعم البال

وسمل الحارس العجوز فجاة . فانتفضت . وبعد برهة من الصمت كنت خلالها انتقل بعيني من وجه العجوز الى وجه زوجته . قال :

ـ سوف تجد خارج باب هذه الغرفة شمعة في قنديلها ، ولكن .. اذا ذهبت الى الغرفة الحمراء الليلة

وعندئذ قاطعته زوجته الشمطاء قائلة :

ـ هذه الليلة بالذات ! يا للهول ! انها نفس الليلة التي ...

ـ وهل ستبيت فيها الليلة بمفردك ؟

ـ نعم ، كل ما ارجوه أن ترشدني اليها

ـ امش في الممر الطويل حتى تصل الى باب يفضي الى سلم حلزوني ، وفي منتصف هذا السلم ستجد ردهة ذات باب مموه بالفضة ، فادخل منه وسر في الدهليز الطويل حتى تصل الى نهايته ، وهناك ستجد على يسارك بضع درجات تؤدي الى باب الغرفة الحمراء

وبعد ان جعلته يعيد على هذه التعليمات ، قال وهو ينظر الى بدهشة :

ـ هل ستبيت ليلتك فيها حقا

وعادت زوجته الشمطاء تقول وهي ترتعد

ـ هذه الليله بالذات التي حدثت فيها ...

ـ انني ما جئت الليلة الا لهذا . طاب مساؤكما

ـ ستكون أنت المسئول عما سيحدث لك هذه الليلة أيها الشاب

وتركت باب غرفة الحارس مفتوحا حتى اوقدت الشمعة ، ثم اغلقته عليهما ، وسرت في الممر الطويل البارد المظلم . واني لاعترف أن حديث الحارس وزوجته ، ومنظرهما ، والجو الذي يعيشان فيه ، قد ترك كل ذلك في نفسي اثرا غامضا . ورغم كل محاولاتي لكي ابدو طبيعيا عادي الاعصاب . لقد بدا كل منهما كانه ينتمي الى عصر آخر ، عصر قديم كان الناس فيه يؤمنون بالسحر والسحرة والاشباح والعفاريت ، ايمانهم بالاديان السماوية

وفي شيء من الجهد تحررت من هذا الاثر الغامض البغيض ، ومضيت سائرا في هذا الممر الارضي [illegible]

الظلام . وضوء الشمعة يتراقص أمامي . حتى وصلت الى السلم الحلزوني . وكان لوقع اقدامي صدى عميق أجوف . وأنا أصعد الدرجات الرخامية الباردة . وكانت الظلال تفر ورائي وأمامي وتذوب في الظلام المحيط بي، وبلغت الردهة ، وتوقفت أرهف السمع وقد خيل الى انى أسمع شيئا كذلك الحفيف الذى يصدر عن ثوب طويل تمر اطرافه السفلى على الارض . ولما أيقنت من السكون التام ، دفعت الباب المموه بالفضة ، ووقفت فى أول الدهليز

وقفت فى شيء من الدهشة غير المتوقعة ، فقد كان ضوء القمر المنساب من نافذة بئر السلم الكبير ينسكب على الدهليز ويجعل كل ما فيه يبدو اما فى ضوء أبيض واضح أو فى طيات ظلام أسود دامس . وكان كل شيء فى مكانه وكأنما هجر القصر في اليوم السابق وحسب وليس منذ ثمانية عشر شهرا . وكانت الشموع المطفأة ، موضوعة بكثرة فى الشمعدانات الكثيرة المتناثرة فى جوانب الدهليز . وكانت هناك تماثيل برونزية فى الردهة ورائي ، يخفيها عنى جدار فاصل ، ولكن ظلالها كانت تبدو امامي واضحة على الارض والجدران المضاءة بنور القمر ، وكان منظر هذه الظلال يجعلني أتخيل كأن ثمة أشخاصا مجهولين يتربصون بي للانقضاض على

وكان باب الغرفة المراد والدرجات المفضية اليها فى ركن مظلم فى نهاية الدهليز وحينما حركت شمعتي

الموقدة فى كل اتجاه لأتبين مسالكه بوضوح قبل ان افتح باب الغرفة ولم يسعني حينئذ الا ان أتذكر كيف ان الشاب الذى حاول من قبل ان يبيت فى هذه الغرفة ، قد اندفع من خلال الباب نفسه ، ثم سقط جثة هامدة وربما على هذه الدرجات نفسها ومن يدرى ، فلعل بعض آثار دمائه لا تزال باقية عليها

والقيت نظرة سريعة على ظلال التماثيل ورائي ، ثم فتحت باب الغرفة مسرعا ، ودخلت واغلقته ورائي . ووقفت انظر فى جوانب الغرفة التي كانت مسرحا لمأساة امرأة شابة تركت لعواطفها العنان

طفت بنظراتي بالنوافذ الكبيرة ذات القواعد العريضة ، والستائر المرفوعة أو المسدلة ، والاركان البعيدة المظلمة ، والاثاث الفاخر والمدفأة الرائعة ، وكانت شمعتي الصغيرة تبدو كلسان من الضوء عاجز تماما عن النفاذ الى جوانب الغرفة المظلمة ، فتركها غارقة فى محيط من الغموض والاسرار

وقررت ان اقوم بجولة تفتيشية دقيقة فى انحاء الغرفة لأطرد عن نفسي فورا ذلك الشعور الغامض بالخوف قبل ان يستبد بي . وبعد ان اغلقت الباب بالرتاج . بدأت السير فى جوانب الغرفة وانا امعن النظر فى كل قطعة اثاث . وفتشت تحت السرير الكبير والصوانات والخوان . ثم رفعت الاغطية وازحت جوانب الكلة والستائر المسدلة حوله ، واحكمت اقفال

النوافذ كلها . واسدلت عليها الستائر . ونظرت الى فوهة مدخنة الموقد . وعبرت باصابعي على الواح الجدران الخشبية لاطمئن الى خلوها من الابواب والمنافذ السرية

وكانت ثمة مرآتان كبيرتان . على حافتي كل منهما شمعدان لشمعتين، كما رأيت على قاعدة الموقد الرخامية مزيدا من الشموع في عيون من الخزف الصيني . وأوقدت هذه الشموع كلها الواحدة بعد الاخرى . ثم اشعلت النار في الموقد وكان الحارس العجوز قد اعد بجانبه كمية كافية من الوقود . ولما اضطرمت النار بدأت تشيع الدفء في جسدي وتطرد القشعريرة عني . ووقفت بظهري اليها واعدت النظر الى جوانب الغرفة . وكنت قد وضعت مقعدا وثيرا كبيرا ومنضدة مستطيلة امامي كسياج دفاعي . وعلى المنضدة وضعت مسدسي ليكون في متناول يدي . وهدأت نفسي بعض الشيء ، وكانت الظلال في فجوة الشمعدان بالجدار القصي من الغرفة تثير في خيالي نوعا من التهويل عن وجود كائنات حية تربض وتتحفز وقررت ان اطمئن نفسي . فمضيت بشمعة موقدة الى الفجوة وتاكدت من عدم وجود شيء مريب . ثم وضعت الشمعة على ارضية الفجوة لكي تطرد الظلال والغموض

وفي خلال هذه الفترة كنت في حالة شديدة من التوتر العصبي رغم يقيني بانه ليس ثمة ما يدعو الى هذا . ولكن ذهني . على أي حال ، كان صافيا . وأخذت اؤكد لنفسي انه لا يوجد شيء اسمه الظواهر الروحية كما يزعم بعض الناس . وامعانا في التأكيد شرعت أترنم باغنية خفيفة بصوت مرتفع . ولكن تردد الصدى في جوانب الغرفة الرحيبة ضاعف من توتر أعصابي . ولهذا السبب أيضا أقلعت عن الاستمرار في الحديث مع نفسي عن سخافة الظواهر الروحية وعن استحالة ظهور شبح انسان ميت ، وشرد عقلي الى الحارس العجوز وروجته . وحاولت أن اركز تفكيري في هذه الناحية . ولكن الظلال السوداء الساكنة ووهج النار في المدفأة وارتعاش الاضواء الخافتة للشموع السبع أثارت أعصابي مرة اخرى . وتذكرت الشموع الكثيرة الموجودة في الدهليز . فبذلت بعض الجهد لحمل نفسي على الخروج من الغرفة تاركا الباب مفتوحا. ثم عدت حاملا نحو عشر شموع ثبتها في عدد من الصحاف الخزفية الموجودة بكثرة في الغرفة . ثم اوقدتها ووضعتها في الاماكن التي كانت زاخرة بالظلال . وبالشموع السبع عشرة الموقدة لم أترك شبراً واحداً

فى الغرفة بنير ضوءكاف ، وقدخطر لى ان اعبىء نفسى لتحذير الشبح ، عندما يأتى ، حتى لا يدوس بعضها، ان الغرفة الآن مشمة بالضوء ، وان الانسان ليحس بالامن والاطمئنان وهو ينظر الى هذه الالسنة الصغيرة من النور ، وان العناية بفتائلها وتقويمها لشغلة طيبة تضيع الوقت بسرعة

ولكنى ، مع هذا كله ، احسست بالترقب والانتظار يجثمان علىقلبى، وبعد منتصف الليل بقليل انطفات الشمعة الموضوعة فى أرضيةالفجوة فى الجدارالبعيد ، وسرعان ما وثبت الظلال حولها . ولم أر الشمعةوهى تنطفىء ، وانما فوجئت بها مطفأة ، حين استدرت اليها ، وكأنما رأيت فجاة كائنا غريبا غيرمنتظر . وقلت لنفسىلعل تيارا هوائيا ينفذ من بين مصاريع النوافذ قد هب فجاةواطفا الشمعة ، ثم تناولت علبة الثقاب ومضيت بخطوات بطيئة ثابتة نحو الفجوة . ولم يشتعل العود الاول . ولما اشتعل الثانى ، رأيت شيئا يتراقص على الجدار أمامى،فاستدرت بسرعة ورأيت الشمعتين على المنضدة بجانب الموقد مطفأتين فنهضت منتصبا وقلت لنفسى : عجبا ! ترى هل اطفاتهما انا سهوا ؟

وعدت اليهما ، وفيما انا اضىء احداهما ، رأيت احدى شمعتى المرآة الغربية تضطرب وتنطفىء ،وسرعان ما انطفات الثانية بعدها ، وفيما أنا واقف أنظر بفم فاغر ، اذا بالشمعة عند عارضة السرير تنطفىء ، وخيل الى ان الظلال السوداء قد زحفت خطوة نحوى

وقلت لنفسى بصوت مسموع :

ــ يجب أن لا يحدث هذا أبدا

وعندئذ رايت الشمعة على قاعدة الموقد العليا تنطفىء أيضا ، فهتفت قائلا بصوت لم يخل من رنة خوف

ــ ما معنى هذا !

وكانت الاجابة انطفاء الشمعة فوق خزانةالملابس ، ثم عودةالشمعة فى الفجوة الى الانطفاء

وعدت أهتف قائلا بصوت مرتعد وانا اقدح عود الثقاب :

ــ لا .. لا .. ان هذه الشموع جد ضرورية لى

وارتعدت يدى حتى اخطات قدح عود الثقاب فى الجانب الخشن من العلبة بضع مرات ، ولما تراءى النور على قاعدة الموقد ، انطفات شمعتان فى قاعدة النافذة الفضية منالغرفة، ولكنى استطعت بنفس عود الثقاب المشتعل ان أوقد شمعتى المرآة والاخرى القريبة من الباب . وبدا لى ــ برهة ــ اننىسأسبقانطفاءالشموع

ولكني فوجئت باربع منهـا تنطفىء مرة واحـــدة في اركان مختلفة من الغرفة . واشـــعلت عود ثقاب في سرعة مرتعدة ووقفت حائرا لا ادرى الى اية شمعة امضي به

وفيما انا واقف متردد ، خيل الى ان بدا خفيه اطفات الشمعتين عـــلى المنضدة . فارسلت صيحه خافتة ، واندفعت الى فجوة الجدار . فاوقدت شمعتها . ثم الى احد الاركان . ثم الى قاعدة احدى النوافذ، ثم اذا شمعتان تنطفان بعد ان اشعلت ثلاثا ،وفجاة خطرت لى وسيلة احـــدى . فالقيت بعلبة الثقاب . وتخيرت شمعة لاتزال بها بقيـــة . وامسكت بها لاتجنب بواسطتها تضييع الوقت فى عمليـة قدح اعواد الثقاب . ومن خلال هذا كانت عملية انطفاء الشموع مستمرة، واذا الظـــلال التى كنت اخشـــاها وكانها تقترب منى . وتحيط بى، وتزحف على . وخيـــل الى ان الامر يشبه عاصـــفة عاتيــة من الرياح والغيوم تكتسح وجه السماء، وتطفىء النجوم بالجمـــلة . وكان الرعب من الظلام الزاحف قد استبد بى حينئذ، ففقدت هدوء نفسى . وشرعت أجرى لاهثا مضطربا من شمعة الى اخـرى باذلا كل ما فى وسعى من جهد لامنع ـ بدون جـــدوى ـ اشباح الظـــلام الزاحفة

واصبت بكلمة فى فخذى من ذكن المنضدة، وتعثرت فى مقعد وسقطت معه نتدحرج على الارض . وتشبثت فى سقطتى بغطاء المنضدة فسقط على الارض ومعـه الشمعتان مطفاتان . وطارت من يدى الشمعة التى كنت اوقد بها الشموع . واختطفت غيرها ونهضت . ولكنها انطفات فى يدى بسبب حـــركة وقوفى المفاجئة . وسرعانما تبعتها الشمعتان الباقيتان ولكن . لا . لا يزال بالغرفة بصيص ضوء بسيط . انه وهج النار الخابية فى الموقد . آه ! ان النار توشك أن تخمد . فهل سأســـتطيع ان اوقد منها شمعة . شمعة واحـــدة فقط ! وتقدمت نحو سياج الموقد خطوتين بعد أن تناولت احدى الشموع، ولكن النار الخابية لم تلبث ان انطفات ، واذا الظلام يطبق على وكانه حـــدقة عين اغمضت . واذا هو يطوقنى فى قوة خانقة، واذا هو يختم على بصرى ويحطم البقية الباقية من ســـلامة تفكيرى . وسقطت الشمعة من يدى، وبسطت ذراعى امامى كانى اريد أن ادفع بهما الظلام الرهيب . واذا انا ارفع صوتى واصرخ بكل قوتى مرة وثانية وثالثة . ثم اذا بى أترنح على قدمى واتذكر فجاة ضوء القمر فى الدهليز . فاحنيت راسى واخفيت وجهى بذراعى . واندفعت كالقذيفة نحو الباب

ولكني كنت نسيت الوضع المحدد للباب ، فاصطدمت رأسي بقوة في ركن السرير المعدني . فتراجعت مترنحا وعدت اصطدم بهذه وتلك من الاثاث الثقيل . ولا استطيع ان اذكر على وجه التحديد عدد المرات التي اصطدمت فيها بكل ما كان يعترض سبيلي وانا اندفع هنا وهناك بين طيات الظلام المطبقة علي . كما لا اذكر قوة الصيحات التي كنت ارسلها وانا اترنح حينا ، واسقط حينا ، واندفع دائما في كل ناحية . واحسست بالدماء تسيل على وجهي وعيني ساخنة لزجة ، واخيرا لم اعد اذكر شيئا ، او احس بشيء

وفتحت عيني في ضوء النهار ، ووجدت رأسي غارقة في الضمادات، ورأيت الحارس العجوز ينظر الي في اشفاق . وتلفت حولي وانا احاول ان اتذكر ما حدث . وابى ذهني ان يذكر شيئا . ولكني رأيت السيدة العجوز زوجة الحارس ، تضع دواء ما في قدح ماء وتقدمه الي ، فقلت :

— أين انا ؟ يخيل الي انى اعرفكما، ولكني لا اذكر متى رأيتكما ؟

وأخبرني الحارس بكل شيء ، وسمعت حديثه عن الغرفة الحمراء المسكونة كما يسمع الطفل اسطورة مفزعة - ثم اختتم حديثه قائلا :

— وجدناك مغشيا عليك عند الفجر . وكانت الدماء جامدة على وجهك وشفتيك

وعندئذ تذكرت كل شيء ، وفجأة قال الحارس العجوز :

— هل تؤمن الآن بان الغرفة مسكونة ؟

— نعم ، انها مسكونة

— ومع ذلك فاننا لم نر الشبح فيها ابدا ، لاننا لم نجرؤ يوما على دخولها ليلا . حدثنا ، ما شكل هذا الشبح ؟

وعندئذ قلت بقوة :

— اذا شئت الحقيقة فليس فيها شبح ، ابدا . وانما فيها ما هو اقسى من الشبح

— ماذا تعني ؟

— ان اقسى شيء يمكن أن يتعرض له الانسان في ظروف كهذه هو الظلام الكثيف والخوف الذي يبعثه هذا الظلام في النفس . انه الرعب الذي يكمن في الظلام ويسخر من ضوء النهار ، انه الرعب الذي يسعى وراءك ويزحف على اعصابك ويغلف العقل بغشاء اسود رهيب . ولولا هذا الرعب لادركت بداهة ان الشموع تنطفىء لان ذبالاتها احترقت طبيعيا ، ولولا هذا الرعب لاستحضرت شموعا اخرى جديدة او لغادرت الغرفة بسلام قبل ان يسودها الظلام

ولكني فوجئت باربع منها تنطفيء مرة واحـــدة في اركان مختلفة من الغرفة . واشـــعلت عود ثقاب في سرعة مرتعدة ووقفت حائرا لا ادرى الى اية شمعة امضي به

وبينما انا واقف متردد ، خيل الى ان يدا خفيه اطفات الشمعتين عـــلى المنضدة . فارسلت صيحه خافتة . واندفعت الى صخرة الجدار . فاوقدت شمعتها . ثم الى احد الاركان . ثم الى قاعدة احدى النوافذ. ثم اذا شمعتان تنطفان بعد ان اشعلت ثلاثا .وفجأة خطرت لى وسيلة اخـــرى . فالقيت بعلبة الثقاب . وتخيرت شمعةلاتزال بها بقيـــة . وامسكت بها لاتجنب بواسطتها تضييع الوقت في عمليـــة قدح اعواد الثقاب . وفي خلال هذا كانت عملية اطفاء الشموع مستمرة، واذا الظـــلال التي كنت اخشـــاها واكافحها تقترب مني ، وتحيط بي، وتزحف على . وخيـــل الى ان الامر يشبه عاصـــفة عاتيـــة من الرياح والغيوم تكنـــس وجه السماء.وتطفيء النجوم بالجملة . وكان الرعب من الظلام الزاحف قد استبد بي حينئذ، ففقدت هدوء نفسي . وشرعت أجرى لاهثا مضطربا من شمعة الى اخـــرى بالكلاكل ما في وسعي من جهد لامنع ــ بدون جـــدوى ــ اشباح الظـــلام الزاحفة

واصبت بكدمة في فخذي من ركن المنضدة.وتعثرت في مقعد وسقطت معه نتدحرج على الارض . وتشبثت في سقطتي بغطاء المنضدة فسقط على الارض ومعه الشمعتان مطفأتان ، وطارت من يدى الشمعة التي كنت اوقد بها الشموع .واختطفت غيرها ونهضت . ولكنها انطفأت في يدى بسبب حـــركة وقوفي المفاجئة ، وسرعانما تبعتها الشمعتانالباقيتان ولكن . لا ، لا يزال بالغرفة بصيص ضوء بسيط . انه وهج النارالخابية في الموقد . آه ! ان النار توشك ان تخمد . فهل ساســـتطيع ان اوقد منها شمعة . شمعة واحـــدة فقط ! وتقدمت نحو سياج الموقد خطوتين بعد ان تناولت احدى الشموع ولكن النار الخابية لم تلبث ان انطفأت واذا الظلام يطبق على وكانه حـــدقة عين اغمضت . واذا هو يطوقني في قوة خانقة، واذا هو يختم على بصرى ويحطم البقية الباقية من ســـلامة تفكيرى . وسقطت الشمعة من يدى، وبسطت ذراعي امامي كاني اريد ان ادفع بهما الظلام الرهيب ، واذا انا ارفع صوتي واصرخ بكل قوتي مرة وثانية وثالثـــة . ثم اذا بي اترنح على قدمي واتذكر فجاة ضوء القمر في الدهليز . فاحنيت راسي واخفيت وجهي بذراعي . واندفعت كالقذيفة نحو الباب

ولكني كنت نسيت الوضع المحدد للباب . فاصطدمت رأسي بقوة في ركن السرير المعدني ، فتراجعت مترنحا وعدت اصطدم بهذه وتلك من الاثاث الثقيل . ولا استطيع ان اذكر على وجه التحديد عدد المرات التي اصطدمت فيها بكل ما كان يعترض سبيلي وانا اندفع هنا وهناك بين طيات الظلام المطبقة علي . كما لا اذكر قوة الصيحات التي كنت ارسلها وانا اترنح حينا ، واسقط حينا ، واندفع دائما في كل ناحيـــة . واحسست بالدماء تســـيل على وجهي وعيني ساخنة لزجة ، واخيرا لم أعد اذكر شيئا ، او احس بشيء

وفتحت عيني في ضوء النهـار ، ووجدت رأسي غارقة في الضمادات ، ورأيت الحارس العجوز ينظر الي في اشفاق . وتلفت حولي وانا احاول أن أتذكر ما حدث . وأبى ذهني أن يذكر شيئا ، ولكني رأيت السيدة العجوز زوجة الحارس ، تضع دواء ما في قدح ماء وتقدمه الي ، فقلت :

ـ أين أنا ؟ يخيل الي أني أعرفكما ولكني لا اذكر متى رأيتكما ؟

وأخبرني الحـــارس بكل شيء ، وسمعت حديثه عن الغرفة الحمراء المسكونة كما يسمع الطفل اسطورة عجيبة ، ثم اختتم حديثه قائلا :

ـ [illegible] عند الفجر ، وكانت الدماء جامدة على وجهـــك وشفتيك

وعندئذ تذكرت كل شيء ، وفجأة قال الحارس العجوز :

ـ هل تؤمن الآن بأن الغرفة مسكونة ؟

ـ نعم ، انها مسكونة

ـ ومع ذلك فاننا لم نر الشبح فيها أبدا ، لأننا لم نجرؤ يوما على دخولها ليلا . حدثنا ، ما شكل هذا الشبح ؟

وعندئذ قلت بقوة :

ـ اذا شئت الحقيقة فليس فيهـا شبح ، أبدا . وانما فيها ما هو اقسى من الشبح

ـ ماذا تعني ؟

ـ ان اقسى شيء يمكن أن يتعرض له الانسان في ظروف كهذه هو الظلام الكثيف والخوف الذي يبعثه هـذا الظلام في النفس . انه الرعب الذي يكمن في الظلام ويسخر من ضوء النهار ، انه الرعب الذي يسعى وراءك ويزحف على أعصابك ويغلف العقل بغشاء أسود رهيب . ولولا هذا الرعب لأدركت ببساطة أن الشموع تنطفئ لأن ذبالاتها احترقت طبيعيا ، ولولا هذا الرعب لاستحضرت شموعا اخرى جديدة او لغادرت الغرفة بسلام قبل أن يسودها الظلام .

قصة المعجزة الجراحية التي تعد مرحلة هامة في تاريخ الطب الحديث

عذراء الثلج

كانت معجزة من معجزات الطب الحديث ، فكم من مرة وقف الطب عاجزا ان يرد غائلة الموت ، وان يرفع الستائر السوداء التي يسدلها ملاك الموت حول المريض ايذانا بانطفاء شعلة الحياة . ولكن الطب استطاع في هذه الحادثة ان يصارع الموت ، وان ينتزع المريضة من بين براثنه ، وان يرد اليها حياة اوشكت ان تخبو

كان ذلك في شهر مايو سنة ١٩٥٦ وفي مدينة نيوكاسل بانجلترا

فقد ارتدت ايلين مور ، التي تبلغ الثانية والعشرين من عمرها ، ثيابها وامسكت بيد ابنها بول الذي يبلغ الثانية من عمره . واتجهت صوب شارع «هاري ستريت» لتبتاع بعض ما تحتاج اليه

واصر الطفل الصغير ان يقف منتبها امام نافذة زجاجية عرضت فيها ، لعب ، كثيرة ، اراد ان يتفرج عليها ، ولم تعترض امه . فقد وجدت صديقة لها راحت تتبادل معها الحديث

وكان القدر يعدو نحوها منطلقا في سرعة ، في صورة سيارة نقل ضخمة تحمل ثلاثة اطنان من جذوع الاشجار ، وكان كل جذع منها يبلغ طوله ٣٠ قدما ، وقطره ثلاثة اقدام .

وقد طوقت هذه الجذوع بحزام من الصلب ، بيد أن هذا الحزام انفلت من مكانه حين كانت السيارة تنعطف على الشارع الذي وقفت في اوله ايلين مور مع صديقتها

وقال احد المارة :

ـ لقد خيل الى ان الحرب قد اندلعت نيرانها ، وأن القنابل راحت تتساقط علينا

ذلك لأنه حين انفلت الحزام من حول جذوع الاشجار ، انهالت هذه الجذوع الضخمة على ارض الشارع محدثة دويا عاليا ، وأصاب جذع منها رأس السيدة ، ايلين مور

ولم تكن هناك ضحايا غيرها . اما الطفل والصديقة فقد أصيبا بخدوش بسيطة ، وكأنما شاء القدر أن يخص هذه السيدة الشابة النحيفة بضربته القاسية

ونقلت المسكينة الى المستشفى ، ولم يستطع أحد من الاطباء أن يعطي زوجها او امها ، بصيصا من الامل في حياتها ، بل كانوا على نقيض ذلك يبدون دهشتهم من أن هذه الحادثة لم تقض على حياتها توا .

ومر يومان ولا تزال ايلين مور فاقدة الوعي ولكنها على قيد الحياة !

وجاء الدكتور جورج فريدريك روبانام ، أشهر طبيب انجليزي في

جراحة المخ ، ليرى بنفسه هــــذه الحالة ، التى راح أطبــاء المستشفى يتحدثون فى شأنها ، ويعجبون من أمرها ، وفحصها الدكتور روباتام فحصا دقيقا ، ولم يجد من مظاهر الحيـــاة الا ضربات قلب بطيئـة ، وتنفسا خافتـــا وجنينـــا ! فقــد كانت حاملا وفى الشهر الثانى من الحمل وقت وقوع الحادث

وقال أحد الاطباء تعليقا على ذلك:

— ان الارادة فى الحياة هى التى جعلت السيدة تتشبث بالحيـاة من أجل ذلك الجنـين · وكم من حادث مر علينا وكان المصاب لايعانى مرضا خطرا ، ولــكن ارادته فى الحيـــــاة تلاشت ففقد حياته . فى حــين أن مريضـــا آخر كان يعـــانى أوصـــابا عديدة ولكنه اســتطاع بقوة ارادته أن يتغلب عليها وأن يعيش · فمن المحتمــــــل فى حادثة ايلين مور أن عقلها الباطن كان يفكر فى الجنــين الذى يتحرك فى أحشــائها ، فبعث ارادتها فى الحياة

ومع التسليم بهــذه النظرية فقد انبعث سؤال أهم من هذا :

— هــل يمكن أن تؤدى عمليــة جراحية الى اصــلاح ما تهشم من جمجمتها ومخها ؟ وهل تستطيع هذه المريضة الضعيفة أن تحتمل الصدمة الجراحية التى لابد من حدوثها بعــد اجراء هذه العملية الدقيقة ؟

ان مقاومة الصــدمة الجراحيــة مشــكلة عويصــة اســترعت أنظار الطبيب الفرنسى الدكتور لابوريه ، وكان يعلم أن أحسن علاج لتقوية [illegible] من آثار الصــدمة الجراحية لم ينجح دائما ، وقد قال دعنا نفترض أولا أن الذى يقتل المريض الذى أجريت له العمليـة الجراحيــة هو محاولته الشخصية للمقاومــة ، والصراع الدائر بينه وبين هذه الصــدمة المؤلمة كى يتخلص منها · وهذا الجهد الذى يبذله المريض جهد ضعيف ولا تأثير له فى الحقيقة أفلا يحسن اذن لو أن المريض كف عنه ولم يحاول المقاومة والصراع ؟

وظلت هــــذه الفكرة تراود ذهن الطبيب ، وراح يسعى الى ايجاد حل لها ، واذا به يتذكر أمرا أثار دهشته واهتمامه الى أقصى حد · كان الذى أثار اهتمامه هو تلك الحيوانات التى تقضى الشتاء فى سبات عميق كالقنافذ وفأر الجبل ، والحيــوانات القطبية وغيرها ، وكلهــا تنام فى الشتاء ، وتستيقظ فى الربيع · والحيوان فى سباته الشتوى يحيا حياة قريبة من العدم ، فقلبه ينبض فى بطء ، والدم يسير فى خمــول وكسل ، ويكاد الجسم يفقد كل حركة · وقد أطلق الطب الحديث على هــذه الحالة اسم « النشاط المعطل » .

وقد دلت التجارب على أن البرد لا يقتل حتما ، بل ان الصراع ضد البرودة هو الذى يسبب الوفاة

وبمعنى آخــــر : لو أمكن احالة الجسم الانسانى الى ما يشبه السبات الشتوى عنــد الحيــوان حتى يكف عن الصراع والمقاومــة ، فان الفرصــة تتسع للتغلب على الصـــدمة التى تلازم أغلب العمليات الجراحية

واســــتطاع الدكتــور لابوريه ومساعدوه أن يصلوا بعد تجارب

حديثة الى ايجاد تركيب طبى يحول دون صراع الجسم ومقاومة اجتياح البرودة ، وبذلك يتاح للاطباء استخدام ما يسمونه « فن السبات الشتوى » .

▭

في يوم ٦ مايو ، اى بعد يومين من سقوط جذع الشجرة على راس ايلين مور ، حملت هذه السيدة الى غرفة العمليات الجراحية . واعطيت حقنة من دواء الدكتور لابوريه . ثم نزعت ثيابها الا من غلالة خفيفة ، واوقفت على قماش مبتل ، ودفنت وسط اكوام من الثلج مع ترك مسافة حول انفها لتتمكن من التنفس . وسرعان ما هبطت درجة حرارتها الى درجة ٨٦ فهرنهيت ، وهى اقل من درجة الحرارة الطبيعية بمقدار اثنتى عشرة درجة ونصف

وظلت ايلين مور ستة ايام وهى راقدة كانها « عذراء الثلج » وفى خلال هذه الفترة قام الدكتور روباثام بجراحته الفذة العجيبة . ولم يكشف بعد عن تفاصيل هذه العملية الجراحية ، ولكن اصابع الجراح استطاعت ان ترفع هشيم العظام التى اخترقت المخ ، ثم ازال انسجة المخ التالفة . واخيرا اعاد تكوين الجمجمة المهشمة

وبعد ستة ايام من « السبات الشتوى » عرض جسم ايلين مور لعملية تدفئة تدريجية . وتحققت المعجزة وعاشت السيدة

بيد ان اتمام هذه المعجزة الجراحية ، كان فى الواقع بداية صراع طبى ، ومظهرا رائعا من مظاهر الايمان والارادة البشريين

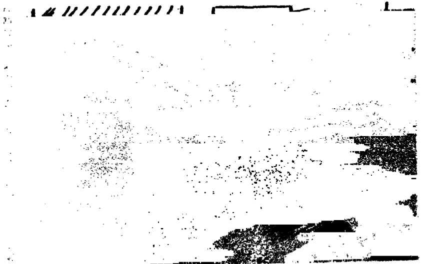
وظلت الغرفة رقم ٢٧ التى ترقد فيها ايلين مور موضع رقابة دقيقة دائمة من الاطباء باعتبارها حالة معرضة للموت . وظلت ١٦٩ يوما فى حالة اغماء دائم ، لا ترى ، ولا تسمع . وتتغذى بالحقن ، وكان زوجها كيث يعودها كل يوم ، وقبيل حضوره كانت الممرضات يدخلن غرفتها ويجملن وجهها لتستقبل زوجها استقبالا حسنا ولو انها فى غير وعيها . وطبعا لم تعرف زوجها ، ولم تبتسم له

وشاعت قصة ايلين مور فى جميع انحاء انجلترا . وعرفت باسم « الجمال النائم »

بيد ان هذا « الجمال النائم » لم يكن عذراء ، بل كان سيدة تحمل جنينا فى احشائها ، وكانت الايام تمر ، وموعد الوضع يقترب ، واصبح الاطباء يواجهون موقفا حرجا ، وراحوا يتساءلون : « هل تستطيع ايلين مور ان تلد ولادة طبيعية ؟ أم أن الامر يتطلب اجراء عملية القيصرية ؟ واذا عاش هذا الجنين بعد الوضع ، فهل يكون مشوها جثمانيا أو عقليا ؟ نتيجة لحالة امه ؟

واستقر راى الجراح الدكتور روباثام والبروفسور لنتون سميث استاذ الولادة فى المستشفى ، على أن ايلين مور تشعر بحملها ، ولهذا فانها تستطيع أن تضع وليدها طبيعيا

وفى منتصف احدى الليالى ، دق جرس التليفون فى منزل كيث ، فهرول من فراشه ، وامسك بسماعة التليفون ، واصغى لحظة ، واخيرا



كان القدر يعدو نحوهما في صورة سيارة نقل ضخمة تحمل اثقالا من جـذوع الاشجار وقد طوقت بحزام ، وانفلت الحزام ، وخيل للمارة ان الحرب اندلعت

اعاد السماعة الى مكانها والتفت الى امه وكانت على كثب منه وقال لها:

– لقد أدخلوها غرفة الولادة

وبعد أربع سـاعات علا صـوت جرس التليفون مرة أخرى ، فهرول كنيث اليـه . وامسـك بسـماعة التليفون وسمع من يقول له :

– لقد أصـبح لك ولد . الأم والطفل بخير وفى حالة طيبة

وكانت الولادة معجزة اخـرى ، ومن عجب انه كان لهـذه المعجزة الاخيرة فعل السحر على ايلين مور ، فلم تصبح « الجمال النائم » ونطقت لأول مرة بعد انقضاء ستة اشهر نعـ

وهي في غيبوبة دائمة وقالت

– احب طفل

وشفيت ايلين مور ، واصـبحت تعرف زوجها ، وتعرف ابنها بول وترضع طفلها الصغير.ولكن شفاءها العقلي ظل بطيئا جداً ، وقد اجرى لها الاطبـاء النفسيون امتحـان الذكاء وقرروا انها نالت ٥٠٪ من الدرجات، وان ذلك معناه انها فى طريق الشفاء

انها لا تذكر ماحدث لها ، ولكن الاطباء يقررون ان تقدمها فى اضطراد

ويعتقـد الدكتـور روبانام ان العملية الجراحية التى اجريت كانت مرحلة هامة فى تاريخ الطب

(عن مجلة بيجنت)

قابلت البابا ٣ مرات

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

فى فجر يوم الخميس التاسع من شهر اكتوبر المنصرم ، توفى قداسة البابا بيوس الثانى عشر بقصره الصيفى « كاستل جوندلفو » على مقربة من رومه . وقد أتيح لى ان اعرف قداسة البابا الراحل ، وان اتصل به عن كثب . عرفته قبل ان يرقى عرش البابوية ، يوم أن كان يحمل اسمه الدنيوى ، اوجينو باتشيللى ، ويوم ان كان وزيرا للدولة فى عهد سلفه البابا بيوس الحادى عشر . وعرفته وهو يتشح بحلل البابوية ، فى اعظم مناسبة للجالس على عرش القديس بطرس وهى السنة المقدسة

اوجينو باتشيللى

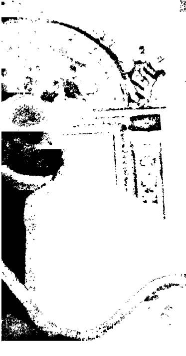
قبل ان اتحدث القارىء عن هذا الحبر العظيم ، من خلال هاتين المقابلتين الشخصيتين ، اود ان أورد نبذة موجزة عن حياته الاولى

فهو أوجينو باتشيللى ، Eugenio Pacelli .

ولد فى فتربو على مقربه من رومة فى سنة ١٨٧٦ ، وكان ابوه محاميا ، امام محكمة « سان روتى » وجده ماركو انتونيو مؤسس جريدة « لوسرفاتورى رومانو » (الرقيب الرومانى) ، التى هى اليوم لسان حال البابوية . وكانت امه فرجينيا جراتسيوزى ، سيدة تقية ورعة .

ودرس أوجينو طفلا فى معهد « ماركى » ثم فى ليسيه « فسكونتى » ثم دخل معهد « كبرانيكا » الدينى بروما وابدى فى جميع مراحل دراسته تفوقا ونبوغا . وفى سنة ١٩٠٤ عين استاذا « للدبلوماسية الدينية » بجامعة رومه . واستمر فى هذا المنصب العلمى حتى سنة ١٩١٤ .

وفى خلال ذلك كان يصعد مدارج السلك الكهنوتى بسرعة . وكان الكردينال جسبارى وزير الدولة البابوية ، وهو صديق لأسرة باتشيللى ، قد قدر ذكاء هذا القس الفتى ونبوغه ، فوضعه تحت رعايته



[illegible] الرسائل الدبلوماسية ثم عينه سكرتيرا ، ولم تأت سنة ١٩١٧ ، حتى وصل اوجنيو باتشيللى الى منصب الاسقف . وفى أواخر هذا العام بالذات ، وكانت الحرب العالمية الاولى يومئذ على أشدها ، ارسل باتشيللى الى المانيا ليسعى لدى ولهلم الثانى فى عقد الصلح . ثم عين بعد ذلك مندوبا بابويا فى رومه وبودابست وبيونس ايرس ، وباريس وواشنطون . وفى سنة ١٩٢٠ ، عين مندوبا بابويا فى برلين ، وفاوض فى عقد « الكونكردانو » الدينى مع بافاريا

وفى سنة ١٩٢٩ ، رفع اوجنيو باتشيللى الى رتبة « الكردينال » وفى العام التالى ، عين وزيرا للدولة ، وكان أول ناصح للبابا بيوس الحادى عشر ، ويده اليمنى فى معالجة شئون البابوية ، وعلائق الكرسى الرسولى ، وسياسته نحو الشئون العالمية

وبرز الكردينال باتشيللى يومئذ بقوة عزمه ، ونفاذ بصيرته فى الشئون الدولية ، ولما ظهرت البوادر الاولى لخطر الحرب العالمية الثانية ، بذل باتشيللى جهودا فادحة لدرئها ، وكان من أشد خصوم النازية ، وسياسة هتلر العدوانية ، وهو الذى وجه الكاثوليك الى مقاومتها والتنديد بها

[illegible] البابا بيوس الثانى عشر جالسا على عرشه البابوى ...



البابا بيوس الثانى عشر

ولما توفى البابا بيوس الحادى عشر، فى اوائل سنة ١٩٣٩ ، كان الكردينال باتشيللى لعظم الكرادلة مركزا ، واشدهم نفوذا ، بيد انه لم يكن من بين الطامحين الى عرش البابوية . وفى ٢ مارس سنة ١٩٣٩ عقد الكرادلة الستون اجتماعهم السرى فى « المصلى السستينى » لينتخبوا البابا الجديد ، فنال الكردينال باتشيللى فى اول دورة ٢٨ صوتا ، وفى الثانية ٤٨ صوتا ، وهو ما يزيد على اغلبية الثلثين المطلوبة ، ومع ذلك فقد امر باتشيللى على أن تعقد دورة انتخابية ثالثة ، فعقدت عصر ذلك اليوم ذاته . وكان أن انتخب الكردينال باتشيللى بالاجماع ، ليرقى عرش القديس بطرس ، وكانت أعظم ساعة فى حياة هذا الحبر العظيم ، حينما وجهت اليه تلك العبارة عقب انتخابه : « تقبل القلنسوة ذات التيجان الثلاثة ، واعلم انك أبو الامراء والملوك الذين يحكمون هذا الكون ، وانك خليفة يسوع المسيح منقذنا وهو شرف ومجد فى قرون القرون ، آمين » .

واتخذ البابا الجديد اسم «بيوس» فكان البابا بيوس الثانى عشر ، وفى الحال ظهرت سياسة الكرسى الرسولى ، خصيمة النازية وسياستها العدوانية . ولما وقعت الحرب العالمية الثانية ، بدأت حملات البابا الجديد على مثيرى الحرب ، وكان من أشهر خطبه فى ذلك ، خطبته التى القاها فى ديسمبر سنة ١٩٣٩ ، وحمل فيها على « سبق الاصرار والعدوان المتعمد ، واحتقار الحرية والحياة البشرية ، وما يقترن بذلك من أعمال تصرخ الى الله بطلب الانتقام » .

وبذل بيوس الثانى عشر جهودا فادحة لمعاونة ضحايا الحرب، وحاول عبثا أن يمنع موسولينى من الزج بايطاليا فى الحرب . ولما انتهت الحرب العالمية الثانية ، اتجهت سياسة الفاتيكان الى مقاومة الشيوعية ، وجهودها الالحادية ولا سيما فى أوربا الشرقية ، وابدى بيوس الثانى عشر ، خلال تلك الاعوام كلها براعة فائقة ، سواء فى ميدان الشئون الدينية أو الشئون الدولية ، واكتسب الفاتيكان فى عهده من النفوذ الادبى ، فى ميدان الشئون العالمية ما لم يسبق أن تمتع به فى اى عهد سابق من عهود البابوية

لمحات عن حياته وبطانته

وقد كان البابا الراحل كثير التقشف والزهد ، يعيش عيشة بسيطة رتيبة ، فيعمل حتى منتصف الل ، ويستيقظ مبكرا فى الساعة السادسة صيفا، والسادسة والنصف شتاء ، ويعنى بهندامه ، ويرتدى ملابسه بنفسه ، بعد أن يعدها له وصيفه . ثم ينزل الى مكتبه فى الطابق الثانى حيث يستقبل المدعوين لمقابلته ، ويجتمع بمساعديه، واهمهم رجلان هما المونسنيور مونتينى ، وهو سكرتيره وساعده الايمن ، والمونسنيور تاردينى ، ويتولى الاول الشئون الدبلوماسية،

ويستقبل السفراء ، ويتولى التلقى الشئون غير العادية ، كعقد « الكونكردانو » ومعالجة الحملات الشيوعية ضد الفاتيكان . ومن المعروف ان البابا هو الذى يتولى بنفسه تسيير شئون الفاتيكان . وليس هناك مجلس وزراء ، بل يوجد فقط وزراء توزع بينهم الاعمال

وكان وصيفاه المونسنيور توراالدو والمونسنيور ناسالى روكا ، يعنيان بخدمته الخاصة ، ويسيران الى جانبه حينما يصعد السلم لكى يحمياه من السقوط ، اذ كانت تنتابه أحيانا نوبات ضعف واغماء ، وقد لبث كلاهما الى جانبه حتى اللحظة الاخيرة

بيد ان اقرب شخصية فى حاشية قداسته ، هى بسلا ريب الام باسكوالينا ، وصيفته الخاصة ، وهى المرأة الوحيدة فى العالم التى توجد بجناح البابا الخاص . وهى امرأة صغيرة القد ، لا يعرف سنها ولا تكلم احدا ، وقلما يراها احد ، ولم يظفر احد قط بتصويرها بالرغم مما بذله كثير من الصحفيين فى ذلك السبيل . وهى تعتبر فى الفاتيكان شخصية من أهم الشخصيات ، فهى فضلا عن كونها وصيفة قداسته التى تعنى بطعامه وشرابه ولباسه ، تعتبر محافظة الجناح البابوى ، وهى تقوم كل عشرة أيام بتغيير اغطية فراشه ، وفى كل سبت بتغيير ملابسه ، وتعنى بمسح يده بالمطهرات متى عاد من الاستقبالات التى تقبل فيها يده بكثرة

وللام باسكوالينا مهمة اخرى فى غاية الاهمية ، فهى تقوم بجمع سائر الهدايا النوعية ، التى تقدم الى البابا ، وهى كثيرة زاخرة منوعة ، وتضعها فى مخازن كبيرة تقع فى الطابق الاسفل ، وتحت يدها فيها ثلاث راهبات ، وهى تقوم بادارة ما يسمى « بالمخزن الخاص » لقداسته

ومن الغريب أن تعلم ايضا انه كان لقداسة البابا الراحل معترف خاص هو الاب « ليبر » اليسوعى الالمانى ، وقد كان هو الزائر الوحيد الذى يدخل بلا على قداسته ، وصفته الرسمية انه « امين مكتبة » قداسته الخاصة ، ولكنه كان فى نفس الوقت يقوم بمهمة «المعترف» لقداسته

وكان البابا الراحل يقوم برياضته اليومية وحيدا فى حديقة قصره ، وكذلك يتناول طعامه وحيدا ، وهو دائما طعام بسيط ، تهيئه الراهبات التابعات للام باسكوالينا

وكان طبيبه الخاص الاستاذ جاليانسى ليزى يعنى بكل ما يتعلق بصحته وغذائه ، بيد انه لم ينجح قط فى ان يحمله على الاكثار من الطعام ، بدرجة تزيد فى وزنه ، وقد كان وزنه ٥٥ كيلو جراما فقط ، وهو وزن قليل بالنسبة لطوله البالغ مترا وثمانين سنتيمترا

وكان قداسته منقطعا عن سائر العلائق الدنيوية ، لا يتعلق بشىء من ماضيه الدنيوى ، اذ كان يمقت كل ماهو دنيوى . ولم يكن يحمل من

ذكريات ماضيه سوى فص من « السافير » يضعه في خاتمه . وقد كان من قبل لامه

وكان له أختان لا يكاد يراهما قط ، وانما يسأل عنهما فقط بالتليفون · وقد كانت احداهما الى جانب فراش موته · وله عدة أبناء اخوة ، وأحفاد واخوة لم يكن الى جانبه منهم سوى ابن أخيه البرنس كارلو باتشيللي وهو عضو باللجنة التي تتولى تدبير شئون الفاتيكان

المقابلة الاولى

والآن أعرض الى ما انطبع في نفسي من ذكريات مقابلاتي لقداسته

قابلته للمرة الاولى في خريف سنة ١٩٣٠ . وكان يومئذ ما يزال الكردينال باتشيللي سكرتير الدولة

قابلته . بصفتي صحفيا مصريا ، بمكتبه في أعماق قصر الفاتيكان ، ولم يكن مضى سوى نحو عام ونصف على عقد معاهدة لاترانو التي أنشئت بمقتضاها « مدينة الفاتيكان » واستردت البابوية نفوذها الديني ، وسلطتها الزمنية على الدولة البابوية الجديدة اعني « مدينة الفاتيكان » ، التي تتكون من قصر الفاتيكان وميدان القديس بطرس وكنيسته ، وكنيسة سان جوفاني دي لترانو ، داخل رومه . وكنيسة القديس بولس ، وقصر كاستل جندلفو (القصر الصيفي البابوي) خارج رومه

استقبلني الكاردينال باتشيللي بمنتهى المودة والرقة ، ورأيت أمامي يومئذ ، حبرا جليلا ، فارع الطول رشيق القوام ، خفيف الحركة ، تشع عيناه حدة وذكاء · وجرى الحديث بيننا على نتائج معاهدة لا ترانو ، وعلى ماتتجه اليه سياسة الفاتيكان الجديدة

ورغبت اليه أن أزور سائر جنبات قصر الفاتيكان ، لا زيارة عرضية ، ولكن زيارة باحث مستطلع فتفضل رحمه الله ، بأن طاف معي بنفسه سائر أجنحة القصر ، وهو يشرح لي تاريخها ومحتوياتها ، وما خصصت له ، واستغرق هذا الطواف منا زهاء ساعتين ، ثم عدنا الى مكتبه وهناك قال : « هانت الآن قد شهدت سائر أجنحة قصر الفاتيكان ، الا جناح قداسته الخاص ، وهو محرم على الزائرين »

المقابلة الثانية

وشاءت الاقدار بعد ذلك ، أن أحظى برؤية الكردينال باتشيللي مرة أخرى ، وكان قد غدا يومئذ البابا بيوس الثاني عشر

كان ذلك في مناسبة من أعظم المناسبات الدينية البابوية ، وهي السنة المقدسة Anno Santo التي وافق وقوعها في سنة ١٩٥٠ · وقد كنت في رومه في صيف هذا العام · وشهدت طائفة من الحفلات والمواكب الرائعة التي اقترنت بهذه المناسبة ، وكانت رومه تغص يومئذ بملايين المؤمنين الذين قدموا من سائر أنحاء العالم - وكنت بين المدعوين في الحفل الديني العظيم الذي أقيم في ٢٥ يونيه في كنيسة القديس بطرس العظمى ، وشهده زهاء خمسين الف

من الناس من مختلف الطبقات، ومن مختلف أنحاء العالم . وأدى قداسة البابا [illegible] . وفوق القباب ستائر الاحتفالات والطقوس الدينية التي [illegible] ، ومنها [illegible] الإيطالية الشهيرة ، [illegible] واستحضر عليها [illegible] القداسة . وكنت من [illegible] الدبلوماسيين على مقربة من قداسته وهو يؤدى هذه الرسوم عند أسفل الهيكل الكبير

[illegible] التي لم أتبع بهذه المنصة أمامه وطلبت [illegible] الى معاونه [illegible] لقداسته [illegible] أن [illegible] ديوان قداسته [illegible] المؤسسة المصرية الى حضور هذه الأمسية . ورغبت الى مقابلة خاصة ، لقداسته في صباح يوم الخميس ٢٩ يونيه سنة ١٩٥٠

ولا يتسع المقام لكي أدخل في وصف كل ما وقعت عليه عيني في [illegible] من مناظر قصر الفاتيكان الرائعة ومناظر البلاط البابوي . ولكني [illegible] أصبح [illegible] هذه الصور الموجزة التي أعطيها [illegible] ، وهي [illegible] ، وهي خاطري حتى اليوم [illegible]

[illegible] الى قصر الفاتيكان ، وصعدت الى الجناح البابوي [illegible] لمحطة الموعودة [illegible] قداسته [illegible] في هذا اليوم [illegible] العشرين [illegible] وراهبات . وكانت [illegible] لقداسته [illegible] المصريين

كان البهو البابوي الفخم الذي [illegible] مزينا بالنقوش والعربسكات التاريخية الرائعة ، والستائر الحمراء . واللون الاحمر هو الغالب في ابهاء الفاتيكان ، فالستائر والمقاعد والزخارف تميل كلها الى الحمرة القانية ، والعرش البابوي نفسه مكلل بالستائر الحمراء والكرسي الذي يجلس عليه قداسة البابا ، أيضا نصب ، مكسو بالحرير الاحمر

وبعد الساعة الحادية عشرة بقليل دعينا الى بهو داخلي آخر ، يقع قبالة الجناح البابوي . ثم رتبنا أفواجا مستقلة . واعتبرت أنا وحدي فوجا مستقلا . وكان ترتيبي الاول بعد رجال الدين (وهم من الكرادلة ذوى الأردية الحمراء) . وكنت أقف قبالة المكتب البابوي . وهو يبدو من خلال بهوين آخرين . فلمحت قداسته يخرج من مخدعه الى البهو الذي به الكرادلة ، وبعد أن حياهم وحادثهم ، انتقل الى البهو الذي يليه ، وكان به فوج من الراهبات ، فحياهن وحادثهن . وكان كل فوج يخرج بعد التحية والبركة باشارة من كبير التشريفات الذي يسير وراء قداسته

ثم جاء دوري . واقبل قداسته نحوى رشيقا خفيف الحركة ، باشا ، وأشهد حين أقبل ، اني رأيت أمامي نفس الرجل الذي رأيته منذ عشرين عاما ، لم تغير منه السنون ، ولم ترتسم على وجهه غضون ، وان كان يومئذ أميل الى النحافة . وكان قداسته يرتدى حلة بيضاء داكنة ، وعلى كتفه محرمة من نفس اللون وينتعل خفا أحمر ، وعلى رأسه



قلنسوته التقليدية . فانحنيت أمام قداسته انحناءة تامة ، وتناولت يده مسلما ، فسألني بالفرنسية : «هل انت من مصر ؟» ، فأجبت : نعم يا ذا القداسة ، وقد كان لى شرف رؤياكم والاجتماع بكم منذ عشرين عاما بقصر الفاتيكان ، فابتسم قداسته وقال : يسرني أن أراك ثانية . ودار بيني وبين قداسته حديث قصير ، أعربت خلاله لقداسته عما يشعر به العالم الاسلامي من مزيد العطف والاعجاب نحو الكفاح الباســل الذى يشهره قداسته فى خطبه ضد المبادىء الهدامة والنزعات الالحادية . وقد رد قداسته بأن أبدى ارتياحه وشكره . ثم قال قداسته : «انني اباركك واهــديك مدالية ، ثم مد يده مسلما ، فانحنيت مرة أخرى انحناءة كامــلة وحييتــه بمنتهى الاحترام . وغادرني قداسته لمقــابلة من يليني من المــدعوين . وتسلمت الميدالية البابوية من كبير التشريفات ، وهى مداليــــة السنة المقدسة ، على أحد وجهيها صـــورة قداسته ، وهى ما تزال عندى تذكارا لهذا اليوم المشهود

وقد كان البابا الراحل على جانب عظيم من العلم ، والفصاحة المؤثرة ، وقد سمعته فى ذلك اليوم يتحدث بلغات عدة الى جانب الايطالية ، لغته الاصلية ، منها الانجليزية ، والفرنسية والالمانية والاسبانية ، والبرتغالية ، وغيرها . هذا عدا ما عرف من براعته فى اللاتينية ، وهى التى يلقى بهـــا خطبه الدينية الكبرى

لقد كان البابا بيوس الثانى عشر من أعظم الاحبار الذين جلســـوا على عرش القـــديس بطرس ، وقد ترك للكرسي الرســـولى أعظـــم تراث من السمعة العالية ، والنفوذ المتمكن ، ثم كان من أعظم رجال عصرنا ، وكان من ألمع وأبدع خـــلاله ، كفاحــه فى ســـبيل السلام والكرامة البشرية . رحمه الله رحمة واســـعة ، وعوض الانسانية عن فقده

وثائق جديدة تكشف سرا غامضا

حسناء مايرلنج

يقتلها عشيقها قبل أن تقتله ثم ينتحر

بقلم الاستاذ حبيب جاماتي



الامير رودلف



ماري فسيرا

فرقة الاوبرا السوداوية تمثل المسرحية الصائبة المشهورة: عهود الحب . ومن الذين يشاهدون التمثيل الارشيدوق رودلف نجل امبراطور النمسا فرانسوا جوزيف، وولي عهده الذي وقعت عيناه على فتاة بارعة الجمال في مقصورة مواجهة لمقصورته . وسهمت الفتاة الى ان الامير الشاب الجميل ينظر اليها باستمرار . . .

وبعد أيام ، التقى الانسان

الارشيدوق رودلف والفتاة ماري فسيرا في منتزه براتر ، بفيينا العاصمة حياها ، فردت التحية بابتسامة

واتصلت الفتاة بالكونتس لاريش، من وصيفات القصر الامبراطوري ، وافضت اليها بمكنون صدرها ، فحملت الكونتس الى ولي العهد الكلمات التي سمعتها من الحسناء

انه متزوج . لكنه لا يحب زوجته

الاميرة ستفاني البلجيكية التى لم تعطه الابن الذى كان يريده : كان زواجه قد فرض عليه لاسباب سياسية · وهو يبحث عن الحب عند غيرها من النساء

وها هو ذا الحب قد سعى اليه ، وتجسم فى شخص الفتاة التى لم تكمل بعد الربيع السابع عشر من العمر : مارى فتسيرا · اصبحت الفتاة عشيقة الامير

وعرف الاثنان الحب ، وشربا كأسه مترعة · لكن الواقع المؤلم دفعهما الى التفكير فى المستقبل ··· اراد الارشيدوق ان يفترق عن زوجته بالطلاق ، فرفض البابا ان يوافق ···ولما عرفت الاسرة – وعلى رأسها الامبراطور – برغبة الامير ولى العهد فى أن يتزوج مارى فتسيرا بعد طلاقه من زوجته – ثار ثائرها !

فالفتاة ليست اهلا لان يتخذها ولى عهد النمسا زوجة له · انها من اسرة متوسطة الحال ، تحمل لقبا من القاب الشرف ، هذا صحيح ولكنه لقب صغير ضئيل ، فتسيرا ! فاين هذا الاسم من اسم « هابسبورج » الطنان الرنان ؟

وفى ذات يوم، التقى الارشيدوق بعشيقته مارى فى بيت صغير ··· ليكون ملتقى للصيد ، فى ضواحى فيينا ··· وفى اليوم التالى ، ··· رفاقهما ، فى غرفة النوم ، جثتين هامدتين ···

مات رودلف بالرصاص · و··· مارى مخنوقة ! واعلن ان ولى ··· قد انتحر !

وكانت فضيحة دوت انباؤها ··· انحاء العالم، وحامت حولها الاقاويل ···

> كثرت الاشاعات التى تناولت مأساة مايرلنج ، ولكنها كانت جميعها بعيدة عن الحقيقة التى كشفتها الوثائق فيما بعد

وانتشرت الاشاعات ··· وتضاربت الاخبار ··· واضافت الى ··· اسرارا ···

وتباين الروايات حول « مأساة مايرلنج» – ومايرلنج هو المكان الذى وقعت فيه الحادثة – تحتل ··· مرموقا بين مآسى القرن الماضى ··· وفى تاريخ الامبراطورية النمساوية ··· الملىء بالفواجع الرهيبة

قال الناس ، وروى المؤرخون ···

– ان الارشيدوق قتل عشيقته ··· ثم انتحر ، بعد ان قامت بينهما مشادة بسبب علاقة غرامية بينها ··· وبين أحد رفاق الامير : اى ان رودلف ··· دفعته الغيرة الى ان يقتل عشيقته ··· وينتحر

– ان مارى كانت حاملا ···

الارشيدوق أن يسمحا بالاعتراف بالوليد ابناً له

- أن هناك جريمة سياسية. وأن الارشيدوق قتل بأمر من أبيه.

- أن أحد رفاق الأمير العاشق سمع المشادة بينه وبين عشيقته فدخل عليهما ورأى الأمير وهو يهم بخنق ماري فأطلق عليه الرصاص وقتله. فانتحرت ماري على الأثر.

- أن الأمير أطلع عشيقته على الخلاف القائم بينه وبين أسرته بسببها وعرض عليها أن ينتحر الاثنان معاً فوافقت.

- أنه قتلها بدون أن يطلعها على ما قرره بشأنه وبشأنها.

- أن رفاقه قتلوه مدفوعين من الأسرة المالكة بعلم الأب الامبراطور ...

وقالوا أشياء أخرى. وانتشرت روايات مختلفة واختلط الحابل بالنابل وظل الناس يضيفون شيئاً جديداً إلى الأسباب المعروفة منذ سنة ١٨٨٩ التي وقع فيها الحادث

وفي كل بحث يكتب عن الأسرة المالكة بالنمسا سابقاً يجري ذكر مأساة مايرلنج ومصرع العاشقين وتضع بجانبها علامة الاستفهام كيف وقع الحادث، ومن أطلق الرصاص؟

والآن. ظهرت الحقيقة كاملة وأصبحت معروفة. بعد أن نشرت وثائق كثيرة. ظلت طي الكتمان منذ ذلك الوقت وثائق كانت في حرز حريز. وضعت في مكانها في حياة الامبراطور الشيخ،فرنسوا جوزيف، وبأمر منه

ومن هذه الوثائق خطابات كتبها الارشيدوق رودلف في خلال علاقته الغرامية بماري • ومحاضر الحادث كما دونت في ذلك الوقت • واعترافات رفاق الامير المنتحر

ومذكرات بعض المقربين إلى الأسرة، وهم الذين عرفوا الحقيقة على أثر وقوع الحادث، واقسموا أن لا يقولوا شيئاً بناء على طلب الامبراطور

وأوراق أخرى، وجدت في خزائن الأسرة، ونشرت محتوياتها بعد أن مر الزمن على الحادث وتغيرت معالم الامبراطورية النمساوية من حال إلى حال!

■

في صباح يوم من الايام سنة ١٨٨٩، نادى الامبراطور فرنسوا نجله رودلف، ودار بينهما حديث على جانب كبير من الخطورة

قال الامبراطور لابنه ان علاقته الغرامية بماري فتسيرا تعد وصمة عار للأسرة فضلا عن أنها مخالفة للشرائع السماوية والبشرية · وانه لابد له من أن ينفصل عنها ويقيم علاقاته مع زوجته ستيفاني على أسس من المحبة المتبادلة

حاول الارشيدوق أن يناقش أباه لكن فرنسوا جوزيف صاح به قائلا انه سيعلن على الملأ حرمانه من جميع حقوقه ، ويطرده من أحضان الأسرة، اذا رفض أن يفترق عن عشيقته وظل سائرا في غيه

وتردد الامير قليلا · ثم وعد أباه بأن يخضع لارادته ، وبأن يقطع كل علاقة مع ماري فتسيرا ، بالرغم من حبه الشديد لها وبالرغم من وفائها له

ذهب رودلف الى الصيد ، في مايرلنج ، ومعه اثنان من رفاقه : البرنس كوبورج ، والكونت هوروس

وذهبت ماري مع عشيقها

وكان في البيت الصغير خادم يدعى لوشيك

لم يكن رودلف في الواقع يرغب في القيام برحلة « للصيد » في ذلك اليوم · ولكن الغرض من الذهاب الى مايرلنج كان الاجتماع بماري للمرة الاخيرة ، واقناعها بأن بقاء علاقاتهما الغرامية ضرب من الجنون ، وانه سيؤدي الى زعزعة أركان العرش وانهيار الامبراطورية

كان رودلف يريد أن يفترق عن عشيقته بالحسنى · ولم يكن في نيته أن يقتلها ولا أن ينتحر بعد قتلها · كان يريد أن يعيش ، وأن يصبح امبراطورا بعد أبيه ، بل كان يقول في نفسه : « لو مات أبي وأصبحت امبراطورا مطلق التصرف في مصيري فقد تسنح الفرصة للعودة الى ماري »!

في ليلة اليوم الثاني ، في مايرلنج ، دخل الامير وعشيقته حجرة النوم ، وفي منتصف الليل ، سمع الخادم صوت طلقة نارية تدوي داخل الغرفة . دق على الباب فلم يرد أحد ، فكسر جزءا من المزلاج ، وفتح ...

راى منظرا رهيبا : رودلف ممدد على سريره ، مشوه الوجه وفي بطنه جرح عميق · وفي ركن من الحجرة ، ماري فتسيرا مخنوقة · جثتان · وعلى الارض ، بندقية وموسى للحلاقة !

وجاء الرفيقان الآخران · وحمل الجميع الخبر الى الامبراطور ···

وأعلن رسميا أن الامير ولي العهد قد انتحر في نوبة جنونية · ولم يذكر شيء عن ماري فتسيرا

دفن ولي العهد في مشهد رسمي · ودفنت ماري سرا بأمر من الامبراطور

وبدأت الاشاعات والروايات التي انتشرت اليها. أما الحقيقة التي لا يبقى فيها شك فهي أن الحادث وقع كما يلي

كان رودلف مصمما على التضحية بحبه في سبيل العرش. فلم يكن اذن ذلك العاشق الذي وضع قلبه فوق كل اعتبار. وآثر الحب على المصلحة. أراد أن يضحي بعشيقته. بأن يفترق عنها بالحسنى

احتفل بها في حجرة النوم. واطلعها على ما اعتزمه. يجب أن يضع الانسان حدا لعلاقتهما. ان هذا صعب وقاس. ولكنه ضروري

ونظرت الفتاة في وجه عشيقها!

انها حامل. انها تحب. انها ضحت بسمعتها وشبابها وعفافها من أجله. اذا تركها فان الحياة ستتركها معه..

هذا لن يكون!

عبثا حاول الامير العاشق اقناع الفتاة الهائجة بأن الفقر يفرض عليهما وعليه أن يفترقا ويبقيا صحابين. صديقين...

لم تسمع. ولم تقتنع. بل بكت. واستعطفت. ثم هاجت. او تظاهرت بالنوم

ونام الامير بجانبها...

وفي الليل، استيقظت... مدت يدها الى درج المنضدة الصغيرة التي تعلوها مرآة، وتناولت الموسى...

ونظرت الى وجه الامير النائم، وانهالت عليه ضربا بالموسى القاطعة

ارادت ان تشوه ذلك الوجه!

واستيقظ رودولف مذعورا، ودفع الفتاة الثائرة عنه، ولكنها عاودت الكرة. فهجم عليها رودولف، وقبض على عنقها بيديه القويتين، وضغط!

خنق العاشق عشيقته!

وامام الجثة الهامدة. وأمام الدماء السائلة من جراحه. فقد وعيه، ومد يده الى بندقيته، ووضع فوهتها في بطنه، وضغط على الزناد...

وأصبح في الغرفة جثتان!

تلك هي الحقيقة عن مأساة مايرلنج!

وهي تظهر رودولف رجلا غير الذي اراد اصدقاؤه أن يصفوه: لو لم تشوهه ماري بضربه بالموسى، لما أقدم على قتلها، ولم يكن ولي العهد النمساوي زاهدا في الملك والعظمة، بل كان على عكس هذا. فقد أراد أن يضحي بحبه في سبيل الملك. وكانت النتيجة ان ذهب هو وذهبت عشيقته ضحيتين للحب والعرش معا!

لا تخف

الخوف ألد أعدائك

بقلم جوشوا لوجان

المخرج المسرحي السينمائي الأمريكي

ان الخوف هو المحطم الاكبر للمسرح . ولقد قضيت زهاء ثلاثين عاما وانا أعمل مديرا للمسرحيات والافلام ، وكان من المسائل الرئيسية الهامة التي تعلمتها من خلال عملي أن احارب الخوف

وكان لزاما علي ان اكافح الخوف في اعماق نفسي أولا وعلى الدوام ، وفي كل يوم تدور فيه حركة العمل، كان لابد لي من معاونة الآخرين على التغلب على الخوف وقهره ، لان الممثلين والكتاب والمخرجين في ساعات الاجهاد يصبحون في دوامة من الشكوك والريب بما يفعلون . ولقد بدأ كفاحي مع هذا العدو الذي يلازم المرء ولا يغيب عن انظاره منذ اول عرض ادرته عام ١٩٢٧ ، واستمر هذا الكفاح فيما تلا ذلك من الاعوام

ويتشكل الخوف باشكال متباينة مع الذين يشتغلون في المسرح ، وهو في بعض الاحيان يصيب الانسان بما يشبه الاختناق ، وقد حدث مثلا للكوكب السينمائي اليزابيث تايلور ان تدربت على اغنية « أنا أحب فتى عجيبا » حتى اجادت ترتيلها ، وحين وقفت امامنا لتغنيها لم يخرج من حلقها الا صوت مختنق لا يفهم منه شيء وتنفر منه الاسماع ، ولشد ما كان عجب المديرين حين سمعوها بعد عشر دقائق وصوتها رائق خلاب

وقد تسمرت كيم نوفاك في فيلمها الاول الكبير ، وانا اعتقد ان كيم نوفاك ذات موهبة ، وفيها حالة غموض تثير اعجاب الرجال والنساء على السواء . وكان هذا اول دور هام تمثله ، فاصيبت بالرهبة والفزع . ولما دعوتها لتمثيل اول منظر رفضت المجيء ، ورحت اليها فاذا بي أجدها مختفية في الظلام وراء المناظر وحملقت في وجهي بأعين ملتهبة وقالت لي : « المفروض اني ابكي في هذا المنظر ، وانا لا استطيع البكاء ، لا استطيع ، فبربك اقرصني او اضربني . افعل اي شيء حتى ابكي » ووجدت نفسي أقرص ذراعها في شدة فبكت . وسرعان ما دارت الكاميرا دورتها

وكان خوف ازيو بنزا المغني الشهير ذي الصوت القوي العظيم من نوع فريد ، اذ يستولي عليه وسط الاغنية فيجف صوته . وقد لاحظته

ونحن نخرج منهم ، حتى المحيط الهادئ ، انه حتى يصل الى غرفته في المسرح يخرج دمية من صندوق يضعها أمامه وهو يرتدي ثيابه ، وقبل أن يغادر غرفته يعيد الدمية الى الصندوق ، ويغطيها . فهل تراه كان يخاف أن يصيب البرد هذه الدمية فتفقد صوتها ؟ كان خوف هذا الرجل العظيم شديدا الى حد انه أصبح يؤمن بالخرافات العديدة

السبب . وبدت لى نظرية وجدتها صحيحة : ان أغلب هاتيك الفاتنات قد ارتفعن الى مكانتهن بفضل جمالهن، وكان أول اتصال لهن في الاستديوهات بمصورين ومديرين لا يعرفون كيف يتحدثون معهن : انهم لا يحترمونهن كأفراد بل ينظرون اليهن كدمى جميلة ، ولهذا فهن يجلسن أمام المرآة ويطلن فترة التزين والتجمل، لا بدافع الغرور والاعجاب بجمالهن،



وربما كان أكبر أشكال الخوف ظاهرا في نفوسنا هو الذى يعترى فاتنات السينما والمسرح . واضرب مثلا على ذلك بمارلين مونرو التي كنت أدير فيلمها ، محطة الاوتوبيس » . كانت مارلين أشبه بحيوان الغابة الصغير الذى تفزعه كل ورقة من أوراق الشجر تتساقط على كتفيه . وكانت قد أثارت المخرجين والمصورين بوصولها متأخرة دائما عن المواعيد المحددة . ورحت أبحث عن

بل بدافع الخوف ، ولانهن يعلمن ان مكانتهن متوقفة على جمالهن ، فهن يخشين أن تكون هناك هنة فى تجملهن تقضى عليهن

ولانى رجل عرفت الخوف منذ أمد طويل ، فانى سرعان ما أراه على ملامح الغير وأتبينه فى غير شك ، فأندفع على الفور لاستئصال شأفته.

ومن أعجب ضروب الخوف ذلك الذى يعترى وليام هولدن، والمعروف عن هولدن انه شاب لا يخاف وهو

جريء الى حد كبير، وقد حدث ان جاء يوما الى غرفتي بالفندق ليتباحث معي في بعض المناظر التى سيقوم بها، ولكي يثبت لى أنه يستطيع ان يقوم ببعض العاب « الاكروبات »، انبعث من مكانه، وصعد الى حافة النافذة، ومد احد ساقيه الى الخارج وراح يتمم حديثه وهو في هذا الوضع . وكانت غرفتي في الطـــابق العاشر، ولم يسعني الا ان اغادر الغرفة حتى يعود الى مكانه في الغرفة

هذا الرجل الجريء في قلبه خوف عجيب . انه يخـــاف من الرقص العادى، ويرجع هذا الخوف الى عهد المراهقة، فقد كان يضطرب وتنتابه حين يرقص، وكان اخوانه يسخرون من اضطرابه، فظل يرهب الرقص ويخشاه ويخاف منه . وقد بدأ هذا الخوف حين طلب منه اداء دوره في حلبة رقص، وكان المنظر هاما في الفيلم وفشل مرة بعد اخــرى حتى كدت اجن، ولكنى تكتمت عواطفي ورحت أحاوره وأداوره وقلت له ان عدسة الكاميرا ستلتقط صدره وكتفيه ورأسه، ولا تمتد الى قدميه، فاقتنع أخيرا، وقام بدوره، وما كاد يتمه حتى كنت أنا وهـو لدن غارقين في بحر من العرق

ومن اكبر المخـاوف التى تعترى المخرجين والمديرين الخوف من تجاوز القواعد الموضوعة والمتعارف عليهـا ومحاولة احداث تغيير

وانا لست من هؤلاء . انى اتغلب على مثل هذه المخاوف باحـداث كل تغيير يطرأ على ذهني . وانى لاذكر انى التقيت منذ بضعة اعوام بالمخرج الروسي العظيم كونســـــتانتين ستانسلافسكى في موسكو، وكان للطرق التى اتبعها هذا الرجل العظيم اثرها وصداها الكبير في التمثيـل الامريكى، فقال لى : « لابد لك من مداومة التجربة، وانتهاز فرصة للتغيير في المسرح . يجب ان تبحث دائما عن التجديد . ان القواعد لم توضـــــع الا لتحطم، وقد حطمت القواعد التى وضعتها انا نفسى آلاف المرات منذ أن كتبتها »

والممثلون انفسهم يخافون التغيير والتجديد، وينشأ هــذا الخوف من انهم قد ينسون بعض السطور

فالخوف، هذا العـــدو اللدود، لا ينفك يطالعنى بوجهـــه كل يوم تقريبا، وفي كل الاشكال المحتملة . وانا اكافحه في ليالى الافتتـــــاح، واناضله في ايام التدريب والمران، وفي ايام التمثيل او التصوير

انني اعرف الخوف حق المعرفة لانه يقيم بين جوانحى منذ ان استطاعت الذاكرة ان تعى حوادث الزمن . اذكره منذ ان كنت في الثالثة من عمرى، وكنت ازحف فوق مقعد وتحته أمام احد القبور، ودفعني جدى بعيدا حتى لا اقع من فوق المقعد واحدث ضجة . وكان هذا القبر قبر ابى، فخفت، بيد أنه كان خوفا عابرا . ولما بلغت الثامنة من عمرى، وكنت بدينـا، داخلني الخوف من ان تزداد بدانتي على مر الايام . كان هذا اول عهـدى بالخوف الحقيقى

(من مجلة « لوك »)

الجمال المجهول

للمصور الفوتوغرافي كارل لاش

في كل فن مغامرة ... والبحث عن الجمال الطبيعي المجهول في التصوير الفوتوغرافي مغامرة شيقة.

كارل لاش مصور فوتوغرافي تشيكي ، نال شهرة عالمية في التقاط صور النساء الفاتنات . وهو لا يسجل صور كواكب السينما والمسرح . امثال صوفيا لورين . ومارلين مونرو . وغيرهما ، لانهن متخصصات في الوقوف امام عدسة آلة التصوير .



المصور كارل لاش

وانما هو قد تخصص في البحث عن الجمال المجهول،وتدفعه هوايته الى ان يقطع كل عام آلاف الاميال للبحث عن الجمال المجهول،وهو يقول في هذا :

«ان الكواكب المشهورة وعارضات الازياء الجميلات يعرفن كيف يبدين محاسنهن ، والوقوف لاخذ صورهن وهي مسألة عمل اعتدن عليه . اما التقاط صورة لحسناء مجهولة فهو مغامرة لطيفة شيقة ، وأنا أبحث عن الجمال الطبيعي، والوقفة الطبيعية ، كما أبحث عن الصبا والشباب ، ولا يزعجني أن لا يبدو الذكاء والفتنة في وجه الفتاة الصغيرة ، فان الصبا يخفي الكثير من العيوب »

ويبلغ لاش الثالثة والاربعين من عمره ، وهو أعزب لم يتزوج بعد ، وقد صور أكثر من ألفي صورة ، وكل صورة تعبر عن رد الفعل الذي يحدثه وجه الفتاة في نفسه . وهو هنا يسجل رأيه في الجمال الذي اعجب به فصوره



بريجيتــا كميل فتـــاة في السابعة عشرة ، من ستوكهولم ، تلك التي قدر لها
صورة من تجربة جاربو وتعبير وجهها عن الغموض وانطباع الذكريات وقد استطاع
ان يلتقط لها تلك الصورة التي تعبر عن هذه المشاعر التي تعبـ



ماريس جالون فتـاة سويسرية
حسنة عمرها ٢٢ سنة شاء لكي
تصوروها في خلال صفحة المرآة
لتعطي جمالا هو ما يســميه
« الكبرياء الطبيعية » ويبــرز
ما في شعرها وعنقها ونظراتها
من صرامة وقوة وجمــال ....



بريتا كروجـــــر سويدية
اخرى من الســلالة النوردية
وعمرها ١٩ سنة تعمـــل
بائعة في محل تجاري.كرولول
الا أنه شديد الاعجـــاب
بفتيات هذه الســـــلالة
لانه يجد فيهن خليطا فاتنا
اخاذا من الصحة الوافرة
والخـــطوط الواضـــحة
والاثارة البريئـــــة ..



يستخدم لاتي التأثيرات الضوئية
لإعلاء الشخصية ، كالظلال
البادية على وجه كلود بندبتي
التي تبلغ التاسعة عشرة من
عمـــــرها ، وهي فتاة عاملة



*

أدريانا استي ممثلة
ايطالية في الثانية والعشرين
من عمرها اجتذبت أنظـــار
لاتي بعينيها اللتين يصفهما
بقوله : « فيهما عاطفة قوية
مشبوبة » وهو يشعر
أنهن المرجع لنجد الانسان
جمالا ممزوجا « بالوقار
والرزانة والروح الانسانية »
بين بنات جنوب أوربا



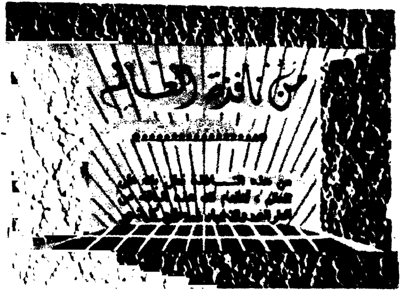
سليفز كنج امريكية عمرها ٢٣ سنة تشتغل راقصة في اوروبا ،
وقد فتنت الكل بملامحها القوية ، وحيويتها العارمة الجذابة





جين كوك انجليزية تعمل راقصة باليه ، تمثل الجمال الهادىء وتبدو عليها النشأة الطيبة والثقافة والحساسية ، وهي تعيش مع والديها

إنهـــا يابانية اسمها اكيمي نيجيشي ، عمرها عشرون عاما تبدو كأنها عالة وطيبة في وجهها كلما يعثر عليهـــا الفتيات في العالم الغربي



سر العمر الطويل

بلغ الدكتور هـ · م · بريكاسل السبعين من عمره · وهو يرى ان سر العمر الطويل ينحصر في النوافذ المغلقة

انه ينصح من يبغي العمر الطويل بقوله

« حذار أن تتركوا النوافذ مفتوحة· انه البرد الذي يحدث للانسان كل ما يلاقيه من المتاعب · وليس هو الهواء . فاذا كنت تريد تغيير الهواء في غرفتك فافتح بابها . ولا تفتح نوافذها · · وإياك اياك ان تجلس في تيار الهواء »

هذه هي أولى نصائحه · اما نصيحته الثانية . فهي :

« يجب أن يتناول الانسان كثيرا من فيتامينات ج ـ Vitamin C ـ واني أعلم ان الناس في انجلترا يقضون تسعة أشهر لا يجدون خلالها ما يكفيهم من هذا الفيتامين· وأنا أثابر على تناول بضع برتقالات كل أسبوع عند وجوده في الاسواق »

ونصيحته الثالثة هي كما يلي :

« انني أومن بفائدة الاسبرين ، وخاصة عندما تبدو أول بوادر التعطل الوظيفي من أي نوع »

أما عن الدخان فيقول :

« حين كنت في السادسة عشرة من عمري كنت أمضغ الدخان · ثم رحت أدخن بكثرة حتى بلغت سن السبعين ، ثم أقلعت عن التدخين بعد ذلك لانه أصبح يضايقني ولانه يكلفني كثيرا من النفقات »

أما عن الخمر فيقول :
« لم أرفض يوماً كأساً قدمت لى، وأرجو أن لا أعجز عن تقديم كأس »

ثروة منسية

كان هنرى فورد الكبير لا ينفق على نفسه درهماً وان كان ينفق ملايين الدولارات على مشروعاته الصناعية

وكان من عادته حين يغادر داره أن تكون جيوبه خالية من أى مال، وكان سكرتيره الخاص يعلم ذلك ، فكان يعد مائتى دولار ، ويضعها فى غلاف ويغلقه ، ثم يضع الغلاف على مكتب رئيسه لينفق منه كلما احتاج الامر الى الانفاق

ويأتى هنرى فورد الى مكتبه ، ويمسك بالغلاف ثم يضعه فى جيبه وينسى أمره تمام النسيان

ويعود الى الدار ، وقبل أن يخلع ثيابه ويأوى الى فراشه ، يفرغ ما فى جيوبه،ويجد الغلاف وهو لايزال مقفلا ، فيضعه فى أحد الادراج

وطبعا لا يأخذه معه فى الصباح بل يتركه مكانه

ولما توفى هنرى فورد وجدت عدة أدراج فى غرفة مليئة بهذه الغلافات العديدة المنسية

علامات الثقافة

ان طريقة المرء فى حديثه ، وأسلوبه فى هذا الحديث ، وحركاته حين يتحدث تكشف عن مبلغ ثقافة الانسان وعلمه . فذهن الانسان المثقف هو كنز حافل بالحكمة والجمال والطيبة

وقد استطاع الاستاذ تشارلز وجنار أن يذكر الاشياء التى تعد علامات تكشف عن ثقافة الانسان

١ ـ انه يستخدم لغته فى دقة وضبط والى حد ما على الاقل فى أسلوب رشيق جميل

٢ ـ انه يستند فى تفكيره وفى أعماله على الحقائق ، لا على مظاهر العظمة والخيلاء ، ولا على مجرد العاطفة ولا على عوامل التحيز

٣ ـ وهو كيس يعرف حق المعرفة حقوق الغير وامتيازاتهم،وهو يعرف كيف يعايش الناس ويسايرهم فى يسر ولين وفى سعادة ودون وجود خلافات خطيرة

٤ ـ أنه عظيم الايمان بمبادىء الديمقراطية الدستورية ، وهو محب لوطنه ، يفخر بماضيه ، ويعتقد من أعماق قلبه بأن وطنه سيؤدى خدمات جليلة للبشرية فى المستقبل، ويعمل للسلام

٥ ـ وهو شخص يؤدى فى الحياة عملا يؤمن انه عمل ضرورى يجب أن يؤديه انسان ما

٦ ـ وأخيرا وليس آخرا يؤمن بالله وبأنه هو المسيطر على هذا الكون ، وعلى الناس وعلى عواطفهم وعقولهم وحركاتهم وسكناتهم

أصغر مكتب بريد

على ساحل احدى جزر فريندلى ، وهو من أخطر السواحل على السفن، يقوم بنقل البريد فى الجزيرة الى السفينة رجل يسبح وعلى ظهره « علبة » مغلقة تحتوى على الرسائل المرسلة ليسلمها الى بحارة السفينة

ويتسلم منهم الرسائل الواردة الى الجزيرة . وتختم الرسائل المرسلة بالجزيرة بختم يشتمل على هذه الكلمات « بريد العلبة »

وفى جزيرة « تيرا دل فيوجو » يوجد اصغر مكتب بريد فى العالم · انه صخرة قد شد اليها بالسلاسل برميل صغير · وتمر السفن بهذه الصخرة ، وتفتح البرميل ، وتتسلم الرسائل الموجودة فيه · وتضع فيه ما يكون معها من الرسائل المرسلة الى الجزيرة . وتغلق البرميل وتتابع سيرها

انها الوسيلة الوحيدة لاتصال اهالى هذه الجزيرة بمختلف أنحاء العالم

العلم يعمر البلاد

كانت سيبريا التى تقع فى الشمال من قارة آسيا تعد ارضا منفى للناس، وكان قياصرة الروس حين يغضبون على أحد من الاهالى غضبا رهيبا ، يفضلون ارساله الى هذا المنفى على قتله ، فهناك فى هذا المنفى يلاقى جميع الوان العذاب التى لا يحلم بها بشر، ففيها برودة حر تهرأ الاجسام، وفيها عزلة تقضى على الارواح، وفيها جوع قاتل مميت

وظلت سيبريا كذلك الى عهد قريب

ثم تحولت سيبريا تحولا عجيبا حتى أصبحت بلادا يقبل عليها الناس القادمون من أى مكان فى الاتحاد السوفييتى

فقد ادرك علماء الروس ان هذه البلاد غنية بمعادنها الكثيرة الثمينة ، بعضها معادن تستخدم فى الصناعة ، وبعضها معادن تتخذ حليا وزخرفا ، وبعض ثالث يستخدم فى العقاقير الطبية · وهى الى جانب ذلك ارض بكر ، لم يستغلها الناس من قبل

وبذل علماء الروس كل ما يملكون من علم لابتكار الوسائل التى تجعل الاقامة فيها مريحة بل وممتعة ، كاقامة حاجز ضخم يحجز التيارات الهوائية الساخنة من المحيط الهادى وتحول اتجاهها الى شواطىء سيبريا الشرقية ، ومن ثم يعتدل الجو فى مساحات شاسعة فيها

وقديما كان الناس من مختلف انحاء العالم يفدون الى أمريكا ويتجهون الى المناطق الغربية الصحراوية لاستغلال ما يوجد فيها من آبار بترولية ومناجم معادن، وقد اثرى الكثيرون فعلا ، ولكن النتيجة الاخيرة ان هذه الصحارى القاحلة عمرت بالمدن والسكان والكثير من مختلف الاعمال الصناعية

وقد أصبحت سيبريا بالنسبة للروس على هذه الشاكلة ، وأصبح الراغبون فى الثراء يتجهون اليها ، ولكن كلهم من الروس · وسيأتى وقت تصبح فيه سيبريا جنة بعد أن كانت جحيما باردا

للرجال فقط

انشىء حانوت فى مدينة نيويورك كتب عليه « للرجال فقط » ولا يسمح لأية سيدة أن تدخله · وفى هذا الحانوت تباع الروائح العطرية

والمرائر وأنواع الفراء وكل مايختص بالسيدات وليس فيه ما يستعمله الرجال

ويقول صاحب الحانوت ان الرجال الذين يحبون أن يبتاعوا بعض الهدايا لزوجاتهم او عشيقاتهم أو قريباتهم يجــــدون حرجا عظيما حين يرون النساء ينظرن اليهم ويتطلعن الى ما يشترونه

أما حين يخلو المكان من النساء فان الرجل يستطيع ان يشــــترى ما يشاء من الهــــدايا دون ان يجد حرجا

سلام للقلوب

هناك مثل هندي يقول : «التقيت بمائة انســـان وأنا في طريقي الى دلهي ، وكانوا جميعا اخوتي »

ويقول علماء النفس ان هذا المثل ، أو ما في معناه ، هو اســاس من أسس الحياة السعيدة ، فالناس جميعا سواء ، وان ما بينهم من اختــلاف يرجــع الى فروق في مبلغ تطورنا الحيوى

ولو أنعم الناس الفكر في هــذه الحقيقة لعم العطف بين النـــاس ، ولشاع بينهم الرضاء الايجــابي ، ولقضي على تلك المشاعر والاحاسيس الطارئة السـخيفة كاللوم والغضب والحقــد وما الى ذلك من الاحاسيس الطارئة التي تكاد تمحو من القلوب المشاعر الطيبة

انه سلام للقلوب ، وســلام بين الناس

القبعة المسروقة

كان رأس الـكاتب الانجليـــزى الشـــهير هـ.ج.ويلز كبيرا الى حد يتعذر معه أن يجد لنفسه قبعة تتسع لهذا الراس الضخم

وحدث وهو في زيارة لامريكا أن عثر على قبعة كبيرة الاتساع ، ووجدها صالحة لرأسه كل الصلاحية ، غير أن هذه القبعة كانت قبعة لعمدة كامبريدج بولاية ماسوشتس

وفي بساطة متناهية وضعها مستر ويلز على رأســـه وبارح المكان في صمت

ولما عاد الى انجلترا بعث الى العمدة بهذه الرسالة :

« أخــذت قبعتك • اني معجب بقبعتك • ساحتفظ بقبعتك • وكلما نظرت الى باطنها سأتذكرك وأتذكر خمرك العتيقة • اني ارفع قبعتك تحية لك »

الثياب لا تصنع الرجل

ان ســفير البرازيل الجديد في بريطانيــا هو السنيور اسيس دي شاتوبريان ، وهو رجــل صحافي ويعد من حيث الثروة مليونيرا وقد بدأ حياته كمخبر صحفي

هذا السفير المليونير لا يملك الا ست بذلات ، واحذية قد أصلحت نعلها وبذلة رسمية عمرها ٢٧ سنة

ويقول السفير المليونير في تعليل ذلك انه جد مشغول ولا يجد متسعا من الوقت لشراء ثياب جديدة !!

ثم يبتسم ويقول : ان الثياب لا تصنع الرجل !

الأدباء في حياتهم الزوجية



زوجة متمردة في حياة كارليل

بقلم الأستاذ أحمد عبد القادر المازني

ما من مجلس ضم كارليل وزوجته دون أن يخلو – في أغلب الاحيان – من مظاهر خلافاتهما المتعددة ، ومن تعقيب أحدهما على ما ينطق به الآخر ، في سخرية لاذعة وانتقاد مر وتقريع أليم ، ومن تصيد كل منهما لصاحبه في كل فرصة سانحة ، حتى يجعل من صاحبه سخرية في المجلس

كانا يوما في زيارة للشاعر الشهير تنيسون ، وحدث بينهما ما كان يحدث عادة من نقد وسخرية ، فلما غادرا المجلس قال أحد الحاضرين وهو يهز رأسه أسفا :

– أليس مما يرثى له أنهما ارتبطا معا بحياة زوجية ؟

فقال تنيسون وعلى وجهه ابتسامة خفيفة :

ــ كلا ، فمن الخير أن يشقى اثنان من أن يشقى أربعة !!

والذى يثير العجب أن كارليل لم يتزوج الا بعد حب متبادل عنيف ، وان جين زوجته كانت قد درست كارليل دراسة طويلة ، ووازنت بينه وبين غيره موازنة دقيقة ، قبــل أن يستقر رأيها على اصطياد قلبــه ، وقبل أن تندفع فى حبه ، وتضحى من أجله بالكثير

فكيف انتهى بهما هذا الحب العظيم الى تلك النهاية المزرية ؟

انحدر كارليل من أسرة اسكتلندية عريقة المحتد ، وكان منظره ونظراته وقسمات وجهه تدل على كرم عنصره ، عــلى أن والديه لم يكونا مثقفين أو حتى متعلمين ، والمعــروف ان امه تعلمت القراءة والكتابة حينما ذهب أولادها الى المدرســة حتى تستطيع قراءة رسائلهم

وكانت العــادة القــديمة فى اسكتلنده أن ينصب الابن الاكبر ، أو الاصلح ان لم يكن الاكبر صالحا ، الى الجامعة ليتم دراسته ثم ليصبــح قسيسا ، أما الابن الثــانى فيصبح طبيبا أو محاميا ، وأما غير هــذين الابنين فيظلون فى القرية بعد التعليم الابتدائى يفلحون الارض ، ويشرفون على زراعتها واستغلالها

وكان توماس كارليــل هو أكبر اخوته الثمانيـــة ، غير ان الطبيعة كانت قد خصته لغير ما أريد له فما كاد يتم نصف تعليمه الجا حــتى أيقن انه لم يخلق ليــ قسيسا ، فقد كان منذ فجر شديد التعريض بالدين ، وقد اعتر لصديقه ايرفنج انه لا يؤمن با المسيحية ، وانه من العبث أن احد منه أن يأتى يوم يؤمن في الديانة

واظهر كارليل فى الجامعة فذة فى الرياضـــيات ، ولكنه يكثر من مطالعة الكتب الموجودة مكتبة الجامعة ومكتبة ، الادفوكيت وبدأ زملاؤه يرون فيه زعيما وفى عام ١٨١٤ حصل على دبلومه وعلى مرتب قدره ٦٠ أو ٧٠ جنيها فى العــام . وكان فى ذلك الوقت منهمكا فى مطالعة الكتب الفرنسية والانجليزية والرياضية

وفى عام ١٨١٦ رشحه الســ لسلى ، وهو أحد أساتذته في الجامعة للتعيين مدرسا فى مدرسة كيركالدى وهناك انضم الى ادوار ايرفنج كان قد ســبقه فى التخرج سنوات ، وبعد عداء قصير الأمد الزميلين ، أصبحا صديقين حميمين وكانت هــذه الصداقة الوثيقة أثر كبير فى حياة كارليل .

وقد قال كارليل فى هذا : ايرفنج لما عرفت معنى علاقة بالرجل »

ودرس كارليل القانون ، مقته كما كان يمقت التدريس

في عام ١٨١٩ بدرس اللغة الالمانية. ثم بدأ يطالع ما كتب بها . وكان الانجليز قد بدأوا في ذلك الوقت يهتمون بالادب الالماني والفكر الالماني، وكان أهم ما عني به كارليل من الادباء الالمان هو « جيته ».

وكان ايرفنج قد رحل الى لندن عام ١٨١٨ . فتخلى كارليل كذلك عن عمله كمدرس في تلك المدرسة . وعاد الى ادنبره ولم يسعه الا أن يقبل أن يكون مدرسا خاصا للاخوين تشارلز وارثر بولر . لان المرتب كان مغريا اذ كان ٢٠٠ جنيه في العام . فاستطاع بذلك أن يعين أخاه جون على دراسة الطب . وأخاه اسكندر على استئجار مزرعة . وقد ظل مدرسا للاخوين حتى عام ١٨٢٤ حين ذهبا الى جامعة كامبردج

وكان في خلال ذلك قد مال حسين حسبها على ترجمة كتاب في الجبر من اللغة الالمانية . وكتابة مقدمة توضح نظرية النسبة . وقد قال دي مورجان ان هذه المقدمة تبين ان كارليل كان خليقا أن يصبح من علماء الرياضيين لو ثابر على الرياضيات . ولم يعشق الادب

ورأى كارليل ان خير ما يعمله هو أن يستقر في بلده . وأن يبدأ عمله بنقل الادب الالماني والفكر الالماني الى اللغة الانجليزية . وفي عام ١٨٢٤ وصلته رسالة ودية من جيته يبيح له فيها ترجمة كتابه «ويلهلم مستر» فشجعته هذه الرسالة . وقد تبادل كارليل وجيته رسائل عديدة نشرها تشارلز اليوت نورتن عام ١٨٨٧ . وقد أرسل خمسة عشر رجلا انجليزيا يعدون أنفسهم أصدقاء جيته هدية اليه بناء على اقتراح من توماس كارليل . وكان من بين هؤلاء الاصدقاء الاديب الانجليزي الكبير والتر سكوت والشاعر الفحل ووردزورث

كانت جين بيلي ويلش من مواليد عام ١٨٠١ . وكانت الابنة الوحيدة للدكتور ويلش . وقد برزت مواهبها حين كانت في المدرسة التي كان ادوارد ايرفنج يدرس فيها . وبعد وفاة أبيها عام ١٨١٩ عاشت مع أمها . وقد اجتذب ذكاؤها وثروتها كثيرا من المعجبين الراغبين في الزواج منها . وكانت أملاكها التي ورثتها عن أبيها تدر ربحا قدره ٢٠٠ جنيه في العام وهو مبلغ كبير في ذلك العصر

وكان ادوارد ايرفنج يتردد كثيرا على مدينة هادنجتون التي كانت مسكن جين ويلش تقيم فيها . فنشأت صلة وثيقة بينه وبينها . وكان الجميع ينتظرون أن تنتهي هذه العلاقة المتينة بالزواج . غير ان ايرفنج كان مرتبطا بخطبة فتاة اسمها مس مارتن . وقد حاول جهده أن يتخلص من هذه الخطبة . غير ان أسرة الفتاة تمسكت بوعده لها . فلم يسعه بازاء ذلك الا أن يتخلى عن جين ويلش

وكان ايرفنج قد عرف كارليل

بالفتاة جين ويلش ، ففتنه منهـا ذكاؤها المتوقد وكفاءتها العظيمة ، وشخصيتها القوية الى جانب حسنها وجمالها ، وشعرها الاسود الناعم ، وقوامها المشوق

والذين عـرفوا جين عن كثب يقولون انها كانت ذات نزوات تجعل منها صديقة ممتازة ، ولكنها لا تجعل منها زوجة صالحة ، فقد أصبحت مثقفة قبل الاوان ، في سن يجعلها تفكر في أشياء كثيرة دون تحـري البحث والاستقصاء في أعماق نفسها

وكان أبرز ما في طبيعتها كثرة الانتقاد والسـخرية من كل شيء تقريبا ، ومن كل انسان تلتقي به . أما اذا التقت بانسان يستطيع أن يعمل ما لا تستطيع عمله، ويقوم بما تعجز عنه ، فانها اذ ذاك تصـبح متواضعة الى حد ما

وكان أكبر ما تطمح اليه أن تصبح انسانة ممتازة ، وذات مكانة سامية، وان تتزوج من رجل أعظم منها مكانة، وأسمى مركزا

ولما التقت بايرفنج لاول مرة رأته شابا ممتازا في كثير من النواحي ، اذ كان في الواقع ممتازا وعلى علم بكثير من الامور التي لا تفقه هي فيها شيئا ، فبدأت تعجب به اعجابا كان يقدر له أن يتحول الى حب لولا تطور الحوادث بعد ذلك

ثم ظهر كارليل في الميـدان ، وسرعان ما أخذت جين بما يبدو عليه من النبـوغ والعبقرية والعمق في



توماس كارليل

الاحاديث ، فما تكاد تطرق موضوعا للحديث حتى يسح كارليل فيـه سحا ، ويأتي بالمعجب المطرب . وما فشل كارليل يوما في اثارة اهتمامها، وفي ارغامها على التفكير في أحاديثه . هذا فضلا عما كان يمتزج في حديثه من روح الدعابة والسخرية اللاذعة المستملحة

فلا عجب اذا ما وجدت جين نفسها تزداد افتتانا به يوما بعد يوم ، واذا كانت تواقة الى التزوج من رجل يعد

استاذا ماهرا ، وله مكانة أدبيــة مرموقة . فأين تجد من هو خير من كارليل ذي الحديث الجذاب الساحر، والعلم الغزير

وخفت الشعلة بينها وبين ايرفنج، وقصرت المسافة بينها وبين كارليل على مر الايام . كارليل الذي طار صيته في العاصمة الاسكتلندية ، وبلغ لندن وانتشر بين طبقات المثقفين فيها

وراحت جــين تزن بين الرجلين بميزانها الخاص . وأخيرا رجحت كفة كارليل رجحانا عظيما . ولم تكن جين تعلم اذ ذاك ان ايرفنج كان خاطبا،وان خطيبته متمسكة بوعده، وانه اعتزم التحلل عن حب وعن فكرة الزواج منها

ولم تكن جين امرأة تستطيع ان تحب الحب العميق . فقد كان من دأبها ان تفكر في نفســها اكثر مما تفكر في اي انسان آخر ، فهيامرأة عظيمة الانانيــة . وكانت الى جانب ذلك حبة الانتقاد ، شــديدة الزهو وحب الظهور

ورحل ايرفنج الى لندن . وكانت جين موقنة انها لو كانت قد تزوجته لاستطاعت أن تعيش في لندن عيشة هنية ، وأن تستمتع بالحياة في تلك المدينة الكبيرة،وأن تنعم بكل أسباب الهناء والسعادة . ولكنها ظنت أنها آثرت شظف العيش مع كارليــل ، لانها كانت على يقين انه عاجــلا أو آجلا سيتقرر مركزه في عالم الادب، وسيصبح شخصية مرموقة يشــار اليها بالبنان . فكل مايملكه ايرفنج اليوم لن يكون شــيئا مذكوراً الى جانب ما سيملكه كارليل في مقبــل الايام

كانت جــين تزن كل شيء في حياتها بميزانها الخاص !

▭

واستقر رايهــا على الزواج من توماس كارليل

وفي يوم وردت اليها رسالة من سيدة تدعى مسز باســـل مونتاج تطلب فيها أن تنسى حبها لايرفنج ، لانه تزوج مس مارتن ، فبعثت اليها بردها وقالت فيه انها قد عزمت على الزواج من كارليل ، ثم ذهبت الى كارليل وحدثتــه بقصة علاقتهـــا بايرفنج . ولم يكن كارليل يعـــلم شيئا عن هذه القصة ، فلم يسعه حين سمع حديثها الا ان يطلب منها ان تفكر فيالامر تفكيرا جديا عميقا، وان لا تتسرع في تنفيذ رغبة ربما كانت نزوةعابرة ، او عاطفةسطحية، ثم بارحمنزلها على أن يعلم منهارأيها الاخير بعد دراســة عواطفها ، وكان جوابها أن بادرت الى بيت أبيه حيث كان كارليــل يقيم في تلك الايام ، وهناك تم الزواج في١٧ أكتوبرسنة ١٨٢٦

وتخلت مسز كارليل عن ايرادها لأمها،ولم تحتفظ لنفسها الا بقطعة أرض في « كريجنبوتيك » ، فكان على كارليــل أن يدبر أمره ، فكتابة

بادىء الامر في منزل صغير متواضع في ضواحي أدنبره ، وهناك اتصلا بكثير من المعجبين بكارليل ، وخاصة اللورد فرنسيس جيفرى ، وكان رئيس تحرير مجلة ادنبره ، ولم يكن اللورد جيفرى في الواقع يميل كثيرا الى ادب كارليل ، ولكنه كان شديد الاعجاب بمسز كارليل

وبدأ كارليل يعرف في الاوساط الادبية،واشتهر بأنه صاحب مدرسة جديدة

ولم تطل مدة اقامة كارليل فى ادنبره ، ورحل الى «كريجنبوتيك» التى تملكها زوجته ، وطلب من أخيه اسكندر أن يستأجر مزرعة بجوار العشة المهجورة التى سيقيم فيها مع زوجته ، وكانت المنطقة قفراء موحشة • وكانت هذه العشة ملكا لهين ، وهى التى اقترحت على زوجها الاقامة فيها

وكانت حين تعلم انها ستقوم بكل الاعمال المنزلية المرهقة ، فى حين انها لم تألف هذه الاعمال من قبل ، ولكنها فى سبيل المستقبل الذى ترجوه لزوجها ، وفى سبيل توفير أسباب الراحة ، احتملت كل هذه المتاعب بادىء الامر ، ثم بدأت تقوم بزيارات قد تطول وقد تقصر الى أمها تارة وطوراً الى ادنبره لترفه عن نفسها بعض الشىء فى صحبة اللورد جيفرى

وكان كارليل يقضى أوقاته اما مفكرا وأما منهمكاً فى الكتابة،ويعد النقاد أن ما كتبه كارليل فى تلك الفترة من أروع ما دبجه يراعه • وبلغ من انهماكه فى عمله حدا لم يلتفت معه الى ما تعانيه زوجته من مشاق ومتاعب ، ولم ير مبلغ ما بلغته زوجته من ضعف الصحة ، ولم تستطع هى من ناحيتها أن تدرك رسالتها كزوجة لاديب نابغة ، بل كانت ترى نفسها قد استحالت الى أمة اسيرة تخدم زوجا قاسيا لا يعنى بها ، ولا يحفل بها ، ولا يرحمها ، لهذا كثيرا ما كانت تثور عليه ثورات عنيفة ثم تعود فتندم على هذه الثورة، وتعتذر له بضعف صحتها واضطراب أعصابها • وكان كارليل مصابا بعسر الهضم دائما ، وقد ظلت هذه الحالة تلازمه طوال حياته فكانت من أكبر المنغصات له ولزوجته ، فقد ثبت ان يده امتدت على زوجته فى بعض الاحيان

وكان لورد جيفرى جم الرعاية لهذه الاسرة من أجل مسز كارليل فقد توسط لجون شقيق كارليل فى وظيفة طبية ، وقدم معونة مالية سنوية لتوماس كارليل ، غير ان كبرياء كارليل حملته على رفض هذه المعونة واقتصر على أن طلب منه أن يتوسط له فى الحاقه بوظيفة فى مرصد ادنبره ، وهو أصلح ما يكون لهذا العمل ، غير ان جيفرى لسبب غامض فضل أن يرشح لهذه الوظيفة رجلا كان يشتغل كاتبا عنده،فوقعت القطيعة بين كارليل وجيفرى مدة أعوام • وفى خلال هذه الاعوام اشتدت الخلافات بين كارليل وزوجته

ثم مضى كارليل يكتب كتابه العظيم عن تاريخ الثورة الفرنسية . ولكنه وجد انه في حاجة الى كثير من المراجع التي لا يجدها الا في لندن . فرحل مع زوجته اليها في صيف عام ١٨٣٤ . واستقرا في منزل بحي تشلسيا الذي ظل فيه حتى قضى نحبه

وكتب كارليل الجزء الاول وسلمه الى المستر ج٠س٠ميل . وحدث ان ذهب ميل بهذا الكتاب الى منزل عشيقته مسز تايلور . وكانت قد انصرفت عن زوجها بسبب خيانتها لزوجها مع ميل . وفي هذا المنزل احترق كتاب كارليل . ولم تكن لديه نسخة اخرى منه . فاضطر الى اعادة كتابته . وارسل اليه ميل مائتي جنيه كتعويض . ولكن كارليل اخذ منها مائة جنيه واعاد المائة الثانية ذلك لان المائة جنيه تكفي لنفقاته في خلال الفترة التي سيقضيها في كتابة كتابه

وقال كارليل لزوجته حين اتمه :

ـ ماذا تراهم سيفعلون بهذا الكتاب ؟ لا احد يعرف يا حبيبتي . ولكنهم بلا ريب لم يظفروا منذ مائتي سنة على الاقل بكتاب جاء صادقا وصادرا من صميم قلب رجل . فدعهم يدوسوه تحت اقدامهم اذا ارادوا

□

وقضى الزوجان سنوات في لندن في [illegible] زوجية لا يمكن أن توصف بالحياة السعيدة بحال ما. ثم مرضت جين ، وراحت تعالج مرضها بالاكثار من شرب الشاي القوي والتدخين وبالمورفين. والمرأة اذا ألفت المورفين فانها تصبح شديدة الغيرة لسبب أو لغير سبب

وقد ثارت غيرة جين في عنف من ليدي اشبرتون ، وكانت في الواقع سيدة رائعة الحسن ، عظيمة الذكاء والثقافة . فكانت جين تثور ثورات عنيفة بسبب هذه الغيرة، ثم تحولت ثوراتها بسبب غيرتها من تلك المرأة الى زوجها . فأذاقته عذاب الجحيم

ولم يسع كارليل بازاء هذه الحياة الشقية التعسة الا أن يكثر من مغادرة الدار دون ان ينبيء أحداً بوجهته ، وقد يضللهم فيذكر لهم أماكن ثم لا يذهب اليها

وبعد اربعين عاما في حياة زوجية شقية قضت جين نحبها فجأة عام ١٨٦٦ . وكان لوفاتها رد فعل شديد على كارليل . فقد اقتنع بعد ذلك أنه قد ظلم زوجته التي أحبته حقا ، ووخزه ضميره وخزا أليما ، فقضى خمسة عشر عاما بعد وفاتها وهو يعاني من ضميره مر العذاب، وكانت آلامه تشتد وطأتها حين يتذكر السنوات الاولى من حياته الزوجية

فبم علل المؤرخون هذه الحياة الزوجية التعسة اذا كانت جين قد أحبت زوجها كل ذلك الحب ، وغارت عليه تلك الغيرة العنيفة التي قضت مضجعها ، فأذاقت زوجها مر العذاب

واذا كان كارليل قد أجاب لوتهـا بألم موجع ، ولوعة محرقة ؟

ذكر فرود ، الذى ائتمنه كارليل على مذكراته وناشده بحق ما بينهما من صداقة وثيقة ان ينشرها بعد موته ، نوعا من الفضيحة تمس جين، فقد كانت لها صديقة مريضة بمرض عصابى ، واسمها جيرالدين جوزبيرى، وكانت هذه الصديقة تلازم زوجة كارليل ملازمة دائمة مريبة ، وكانت تحبها حبا شاذا ، وقد كتبت هـذه الصديقة رسالة الى جين قالت لهـا فيها : « إنك لا تغيبين أبداً عن ذهنى . اننى افكر فيك أكثر كثيرا من تفكيرى فى عشيق . ويعجزنى أن أعبر عن عواطفى حتى اليك ... انها أكثر من حنين ، ولهفة غامضة غير محددة أن أكون لك بطريقة من الطرق » .

ومثل هذه الرسـالة العجيبـة تكشف عما كان بين جين وصديقتها جيرالدين من حب شاذ ، ويؤيد هذا الامر ان جيرالدين نفسـهـا راحت تشيع ان كارليل غير صالح للزواج، وهى تهمة تكذبها رسـائل جين الى زوجها وكلها حافلة بالحب، وما كانت جين حاجة الى تغيرتها على زوجها من ليدى اشـبرتون لو كانت التهمة صحيحة . انما كانت هذه الاشاعة تبريرا لما كان من علاقة بينهـا وبين صديقتها جين التى تحس نحوها « بلهفة غامضة غير محددة أن تكون لها بطريقة من الطرق » .

ولعل هذه الحالة التعسة التى ساعدت الزوجين بأمرين :

الاول : ان كارليل قد افرط فى انهماكه فى أعماله ، وانه شغل عن زوجته بهذه الاعمال ، وانه كان فى الواقع أنانيا الى حد كبير ، فشغله عمله واهتمامه بمستقبله عن العطف على زوجته والحدب عليها ، بل كان فى بعض الاحيان قاسيا عنيفا ، وقد ظهر ذلك من علامات وآثار بدت على جسمها مما يدل على أنه ضربها أكثر من مرة . فهو قد ضحى بسعادتهما فى حياتهما الزوجية على مذبح مجده الادبى . هذا فضلا عن عسر الهضم الذى لازمه ونغص عليه حياته

الثانى : كانت جين حادة اللسان الى حد غير معقول ، وكانت شديدة العصبية ، تثور لاتفه الاسـبـاب ، وكانت هذه الثورات هى السبب فى أن كارليل لجأ الى ضربها فى بعض الاحيان ، والى الفـــرار من المنزل والهروب من ثورات زوجته ومن هذه الحياة التعسة . وكانت غـيرتها من ليدى اشبرتون على غير أساس ، فقد ثبت ان رسائل هذه السيدة لم تكن أكثر من رسائل ودية لا أثر للغرام فيها . وكان للمورفين أثره الرهيب فى اضطراب أعصـابها وقد تكون علاقتها الشاذة بصديقتها جيرالدين ذات أثر فى اشتداد الخـلاف بين الزوجين

وأخيرا فان جين لم تدرك رسالتها كزوجة لاديب ومؤرخ وفيلســوف موهوب مثل توماس كارليل

إن كنت لا تستطيع أن تتحدث حديثا واضحا ، وكانت الكلمات تخرج من فمك متقطعة غير مفهومة ، فاقرأ قصة هـــذا الرجـــل ، وسر على نهجه لــكي تنتصر مثـــله

انتصرت على التمتمة

يقوم ادوارد جون شي هـــذه الايام بأعمال ثلاثة وكلها تستدعي منه أن يتحدث بين جموع من الناس. وهو حين يتحدث ينصت اليه جمهور مستمعيه ، في شغف مستمتعين بسهولة حـــديثه . وحـــلاوة نكاته وملحه . حتى لا يسعك حين تسمعه الا أن تقول عنه انه متحدث شيق الحديث

ومع ذلك فقـــد كان ادوارد شي انســـانا لا يحسن الحـــديث . ولا يســـتطيع أن ينطق الكلمـــات الا مبتورة وكانت مع ذلك تخرج غير واضحة المقاطع وغير مفهومة

كان وهو شاب في العشرين من عمره لا يستطيع أن يعبر عمـــا في نفســـه . وكانت كل كلمـــة يريد أن يقولها تحتبسه ساعات قاســـية حتى أصبح يفضـــل أن يكتب ما يريد قوله

ثم جاءت اللحظة الدقيقة وهي اللحظة التي تغير مجرى حياة الانسان فتشبث بها، ثم راح يكافح ويناضل حتى استطاع أن يتغلب على هـــذه التمتمة

انه اليـــوم وهـــو مدير الدعاية الرياضية لجامعة ماساشوستس في مدينة امهرست يتحدث بطلاقة أمام جموع الرياضـــيين • وهو كاســـتاذ للقانون في الجامعة يلقي محاضراته على الطلبة ، وهوكمحام يترافع أمام هيئة المحلفين في قاعات المحكمة

ومن يسمع اليوم ادواردشي وهو يتحدث أويحاضر أو يترافع ، لايمكنه البتة أن يصدق أن هذا الرجل كان يتمتم بالحـــديث ، وانه كان يجـــد صعوبة رهيبـــة في نطق الكلمات ، وانه كان يفضل أن يكتب ما يريد

والعجيب في الامر أن ادوارد شي لم يبـــدأ كفاحه للتغلب على هـــذه التمتمة الا منذ عهد قريب

لم يكن في عهد طفولته يعبأ بالامر، ولما أصـــبح صـــبيا لم يكن يقلقه أو يزعجه هذا الامر ، ولم يكن يضايقه أن يلتقي بالغـــرباء ، وأن يحاورهم

بتمتمته المعهودة ، دون أن يكترث بما يبدو على وجوههم من الضجر حينا وعدم الفهم أحيانا كثيرة . ويقول ادوارد :

« حين كنت ألتقي بانسان غريب أحيانا ، كنت أسمعه يقول عني « انه يتمتم » ولكن ذلك لم يزعجني ، ولم ألق اليه بالا . وأظن أني لم أكن قد عرفت مبلغ ســـوء تمتمتي . كنت لا أشعر بعيب في حديثي »

ولكن والديه كانا يشعران بما في تمتمته من عيب مزعـــج ، فدبرا له الذهاب الى معهد خاص بالتدرب على الحديث ، فكان يذهب كل يوم سبت ولمدة عام ، وقال ادوارد عن هـــذا المعهد :

« لم أجن منـــه فائدة كبيرة لأني كنت لا أكثر من التمرين . لقـــد أعطاني المدرب كل نوع من التمرينات الخاصة ، ولكني كنت أقصر في عمل التمرينات ، وبعد انتهاء العام طلب مني المدرب أن أداوم على هـــذه التمرينات ، وأن أعود اليه بعد فترة من الوقت ولكني لم أهتم بالامر . أتمتم أو لا أتمتم . ان أصـــحابي يدركون ما أحاول قوله . أما الغرباء فلا يهمني أمرهم »

وتحاشى أن يقوم بالاعمـــال التي تستدعي كثرة الكلام ، وتعاون معه مدرســـوه فكانوا يعفونه كثيرا من القاء محفوظات أو شرح أي شيء . فقد كان الاصغاء اليه مجهدا بقدر ما كان يجهده الحديث

والتحق بكلية تفتس ، واستطاع أن يحصل على عمل كمراسل جامعي لجريدة بوسطن بوست ، وسار في طريقه سيرا حسنا ، ووجد في زميله الذي يعيش معه خير عون له

ولولا الحرب العالمية الثانية ، لظل ادوارد شي يتمتم الى اليوم

اعلنت الحـــرب ، ودخلتهـــا أمريكا ، وبدأ الشبان ينخرطون في ســـلك الجندية ، وتقدم زملاؤه الطلبة لقيد أســـمائهم ، وتقدم ادوارد مثلهـــم ، ولكنه لم يتجاوز أول مكتب ، فمـــا كاد يتحدث اليهم حتى أخبره محدثه أن طلبـــه مرفوض وانه لا يقبـــل في الجندية

واتجـــه الى مراكـــز التطوع في الجيش ، فرفض ، والى خفر السواحل فرفض . والى البحرية فرفض . لقد كانت تمتمته من السوء بحيث لا يمكن قبوله في أية جهة

وأخيرا كف ادوارد عن محاولاته وكان يأمل أنه حين يطلب للتجنيـــد تبعا لعمره فانه سيقبل لا محالة ، بيد أن الامر جاء على غير ما يرجو ، فما كادوا يسمعون حديثه حتى رفض قبوله ، فخرج وهو يحاول أن يرفع رأسه ولكنه ما كاد يصل الى منزله حتى أغلق على نفســـه باب غرفته ، وراح يبـــكي في حـــرقة وألم ممض موجع

في هـــذا اليوم قرر ادوارد ان يبذل كل مجهوده ليتعلم كيف يتحدث حديثا طبيعيا . وبدا يخرج من ادراجه دروس التدريب التي تلقاها منذ عام ولم يكن يكترث بها. وقضى في صفحة الليلة الاولى اربع ساعات وهو واقف امام المرآة يحاول ان يشكل الكلمات بالطريقة التي تعلمها

ومرت الايام وهو يحاول تحريك طرف ثنى اللسان كما علمها اياه مدربه . وراح يحاول نطق الجمل التي تشتمل على الكلمات التي كان لسانه يتعثر فيها . ولم يستطع في البداية ان ينطق هذه الجمل . ولكنه كان وطيد العزم على التدريب

كان الحرفان ، ر ، و ، ل ، هما اسوأ الحروف التي تصادفه ويتعذر عليه نطقهـا . وكذلك بعض الحروف الساكنة حين تتلاقى وتتجمع في كلمة واحـدة . فكان يقف امام المرآة ويشكل فمه بالطريقة التي تعلمها . ويحاول نطق الكلمات الصعبة عليه . وكلما تعذر عليه وجود مرآة . كان يحادث نفسـه . ويقسم الكلمات الى مقاطع . وينطق المقاطع مقطعـا بعد مقطع . وهو يتحسس فمه بأصبعه

وخجل ادوارد أن يعود الى كليته لأنه الوحيد من بين أصدقائه الذي لم يتخرج . بيد انه ظل يتدرب على الحـديث والكلام ، ولاحظ ابواه تحسنه وكذلك اصدقاؤه ، وابلغوه رايهم في مبلغ تحسنه

وجاءه أبوه يوما وقال له :

ـ لماذا لا تعود الى الكلية ؟

فقال ادوارد :

لا أسـتطيع . أنا لا أستطيع أن اواجه هذه الحالة

ـ ومم تخاف ؟

وفكر ادوارد في هـــذا الامر ، وكلما تعمق في التفـكير ، أدرك ما يرمي اليــه أبوه . ان الكلية هي التحدي الذي يجب عليه أن يواجهه، فعاد الى الكلية في فبراير عام١٩٤٣

ولأن ارادته كانت قوية وكانت تلهبه ، فقـد انخرط في كثير من ضروب النشاط في الكلية ، فأصبح عضوا في مجلس الطلبة ، وانضم الى فريق كرة القـدم . وفي ذات يوم انتدب لينوب عن مجلس الطلبة في القاء خطاب المجلس ، وحـين وقف على قدميـه ، أحس بساقيه تهتزان من تحته ، ولكنه شد في أعصابه ، وتماسك ، وانطلق يلقي كلمته ، ولما انتهى منها أنطلقت الاكف تصفق له وتحييه تحية طيبة . وفي نفس العام عين محرر صـحيفة الكلية ، وبدأ العمل كمرشد رياضي

وتخرج في كليته عام ١٩٤٤ ، فطلب منه المشرف على الرياضة ان يبقى في الكلية ، فلما اعتذر ادوارد

بأنه يجب أن يتحاشى الاعمال التي تتطلب كثرة الكلام ، حملق فيه رئيسه وقال :

ــ اسمع يا ادوارد . لقد حان الوقت الذي يجب أن تتخلى فيه عن هذه الاعذار التي لا أساس لها . ان حديثك طبيعي وكل من يسمعك يفهمك حق الفهم ، ولا يجد غبارا على نطقك الكلمات

ــ ولكن بعض الناس يضحكون علي !

ــ دعهم يضحكوا . ولتشاركهم في الضحك . وعندك من روح الدعابة ما تستطيع أن تستخدمه بدلا من تجنب الكلام . ان عليك أن تبحث عن فرص للكلام

وبحث ادوارد عن فرص الكلام ، ودخل مدرسة الحقوق . فكان يدرس في جامعة بوسطن ، وفي كلية بوسطن واستطاع أن يحصل على درجته في القانون عام ١٩٥٢ ، واستطاع بعد أربع سنوات أن يجتاز الامتحان الاخير . وكان قد تزوج وأعقب ثلاثة أطفال ، وكان اسم أصغرهم الطفلة « مورين »

وكان هذا الاسم من الاسماء التي يتعذر عليه نطقها

ولكنه بعد قليل من الجهد استطاع أن ينطق اسمها ، وينتصر على تمتمته

(عن مجلة « بجنت »)

التمتمة

يقدر عدد المتمتمين في الولايات المتحدة بحوالي ١ر٧٠٠ر٠٠٠ نفس ، ولم يستطع أحد من العلماء أن يعرف حقيقة أسباب التمتمة . وعدد الذكور الذين يتمتمون أكثر من عدد الاناث ، وأسباب هذا التفاوت غير معروفة كذلك ، ولكن عددا كبيرا من المتمتمين قد عولجوا ونالوا الشفاء على أيدي الاخصائيين في طريقة النطق ومراكز علاج التمتمة المنتشرة في أمريكا

وتبدأ التمتمة عادة من سن الثانية الى السادسة . وعلى الآباء حين يجدوا هذه الحالة في ابنائهم أن يبادروا الى طلب المعونة الفنية

والتمتمة معروفة منذ أزمان غابرة ، وكان موسى عليه السلام أحد هؤلاء المتمتمين كما كان ارسطاطليس وايسوب » وفرجيل وشارل الاول وداروين ومن العجيب أن من بين المتمتمين اليوم من الشخصيات البارزة ونستون تشرشل وسومرست موم وجورج السادس

على ضفاف النيل

لشاعر الحجاز الأستاذ طاهر الزمخشري

ما ضر لو حكمت عدلا ليالينا … فأسعفتنا بصفو من أمانينا
وناغمتنا بما يروى جوارحنا … من اللحون التى تجرى هوامينا
وجاءنا الروح يختار الأثير لنا … من خير أرض هواها لم يزل دينا
أنا احتملنا الهوى ناراً مؤججة … بين الضلوع ! تاهت فى حواشينا
وحرّقنا فدبنا فى لواعجها … وأرّقتنا فأدمت من مآقينا
واللواعج لو يدرى الخلى لظلى … نهيم فى لجه الموار راضينا
ونسترجع البها وهى عارمة … تفرى العظام لتبلينا أفانينا
وقد أثارت صبابات بنا هتفت … وذكرتنا بماض من لياليـنا
ولا تزال رؤاها المشرقات رؤى … من المفاتن تاهت فى مجالينا
تهدى إلينا أمانينا الوضاء وقد … «أضحى التنائى بديلا من تدانينا»
إذ ذكرتنا ، وفى الذكرى مثار شجا … فى حر لاعجه تهفو لماضينا

***

أيام نلهو ، وعبق الحب تكلؤنا … وللمسرة أفيـاء توارينـا
لا تحسب العمر إلا فرصة سنحت … وقد قطعنا بها الأيام لاهينا
فى جنح ليل تناغينا كواكبه … جنة فى شفوف البشر تطوينا
وأمسيات وضيئات ببهجتنـا … والصفو مرتعنا ، والأنس ساقينا

والشباب مراح فى غضاضته … نطوى الليالى ، ونلق الفجر غادينا
حتى رمانا الى كف النوى قدر … آثار عاصفه فينـــا البراكينا

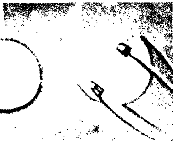
***

وما شكونا الجوى لكن بأربعنا … يطن مكة أطيـاف تناجينا
حيث القداسات أجواء منضدة … بروعة لم تزل تكسو روابينا
حيث الحمائم عند البيت تلهمنا … معنى النواح بشجو كاد يبلينا
حيث السفوح الوضيئات التى خطرت … فيها الأمانى على بعد تحيينا
فهل نلام إذا داعى الحنين دعا … وهاجنا الشوق فانصعنا لداعينا
أم هل نلام إذا راحت خوافقنا … تذوب فى زفرات من تشكينا

***

أنا على البعد نغنى فى تأوهنا … لكن تطوف بنا الذكرى لتحيينا
نمشى على النيل فى خضر الربا أنسا … حلو الأغاريد تشجينا لتسلينا
والكوثر العذب نسقى من سلافته … على الضفاف ، وساقى الود ساقينا
والغصون التى مال النسيم بها … غدائر تتدلى فوقنا حينا
وفى الخمائل أزهـار يُجاذبنا … منها العبير ، وتهدينا رياحينا
وفى الروابى فتون كلما انطلقت … آماده ضم مأخوذاً ومفتونا
وللأصيل الذى طالت ذؤابته … مجمرة الوشى اغراء يناغينا
فنحسب الهمس بين الزهر أغنية … ومن تراجيعها ألحان حادينا
وتستبينا شموس فى مدارجها … تأودت فحكت أغصانها لينا
من كل غناء قد ماس الدلال بها … وكسر الجفن سحر راح يسبينا
وللاسار بألوان الجمال هوىً … يثير فينا الشجا لكن يواسينا
فلاهب الشوق يلهو فى جوانحنا … وان دعانا تنافسنا ملبينا
وفى الحنايا تباريح تمزقنا … وليس يخمدها الا تلاقينا

موكب العلم والاختراع



طلاء جديد

تعددت شكاوى الناس من أن طلاء أرضية الغرف يجعلها ملساء جدا الى درجة ينعدر السير عليها بسهولة . ويتعرض السائرون عليها للتزحلق والوقوع على الارض . وقد يصاب الانسان من أثر السقطة بكسور في عظامه أو رضوض في جسمه

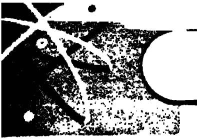
وقد استطاع الخبراء في احدى الشركات الانجليزية أن يخترعوا طلاء يحول دون التزحلق . وبالتالي دون السقوط

وهذا الطلاء يحتوى على جزئيات غير منظورة من السليكا . فاذا وضع الانسان قدمه على الطلاء فان هذه الجزئيات تغير شكلها ويحتك بعضها ببعض . وهذا الاحتكاك يحول دون التزحلق . وبمجرد رفع القدم من فوقها وزوال ضغطها على هذه الجزئيات . فان هذه الجزئيات تعود الى وضعها الطبيعى ، وتبقى الارضية لامعة

ويستعمل هذا الطلاء ككل طلاء سائل آخر أى دون « دعك »

الطبق الطائر « اوميجا »

استطاع المهندس الالمانى اندرياس ايب ، أحد مهندسى الطائرات النفاثة ، ان يصل الى تحقيق أعجوبة فنية من اعاجيب الطيران . فقد اتجه عزمه منذ فترة بعيدة الى صنع طبق طائر ذى قيمة عملية . وقد أسماه « قرص اوميجا » والقسمان العلوى والسفلى من هذا القرص يتماثلان فى التشكل تماما ، وقد أعد منه قرصا مصغرا يبلغ سمكه ٢٤ سم ، وقطره مترين ، وجهزه بثمانية محركات تبلغ قوة الواحد منها ٣و٠ حصان بعد أن ركبها ، أى المحركات ، داخل فجوات فى هيكل القرص . وعلاوة على ذلك توجد داخل القرص نافورتان تنفثان الغاز ، وتقومان بتأمين القوة الاندفاعية التى تكسب القرص سرعته الهائلة ، وتقعان فى الوضع على شكل متعاكس فوق الاطار



هذا باب يطوف بك العـــالم ، وينقل اليك ماحققه العلم من الكشوفات ومبتكرات والطرف انباء العالم واحداثه وهو يلتقيان في باب واحد

ويقول المخترع انه سوف تتوافر في هـذا الجسم الطائر امكانيات في التحليق لا حدود لها ، فباستطاعته مثلا أثناء انطلاقه بأقصى سرعته أن يسلك جميع الاتجاهات وأن يبدلها في لمح البصر ، كما يمكنه التحليق على شكل نصف دائرة عمودية ، أو على خط اهليلجي أو حلزوني داخل فضاء صغير محـــدود . أما تحويل اتجاهـه فانه يتم بواســـطة اطاره الخارجي المتحـرك الذي يقوم قائده بتوجيهـه من مكانه الذي يقـع في مركز القرص

أصغر جرامفون في العـالم

هلا نبايتلبع قلبعشاقالموسيقى الذين يحســون بالحرمان منهـا في أسفارهم أو رحـلاتهم أو نزهاتهم ، فقد اخترع جرامفون صغير لايزيد حجمه على صندوق السيجار ، ويمكن استخدامه في ادارة الاسطواناتفي أي مكان

وهـــذا الجرامفون موضوع في صندوقطوله ثمانيبوصات وعرضه أربع بوصات وسمكه بوصة واحدة، وتديره بطارية صغيرة

وليس لهـذا الجرامفون القرص الدوار الذيتوضع عليه الاسطوانة، ولكن الاسطوانة تمسك بقضيب من المطاط دوار يمر من خـلال ثقب في الوســط . ويدير هـــذا القضيب ســـهمان لهمـــا رؤس من المطاط ويتصـــلان بالوجه الاســـفل من الاسطوانة

وهناك ذراع للصوت يكون جزءا من غطـــاء الجـــرامفون ، ويدور الى الخارج وبذلك يتصـــل بسـطح الاسطوانة العلوى ، حين يغلقالغطاء

ومنالمستطاع أنتكون الاسطوانة ذات قرص يبلغ ١٢بوصة وأن تكون السرعة ٣٣ أو ٤٥

وقدقدم هذا الاختراعالى المصانع لصناعته تجاريا

ساعة تدار بالكهرباء

هي ساعة جديدة الصنع عرضت حديثا في الاسواق التجارية ، وهي

صغيرة الحجم وتسير بقوة الكهرباء المستمدة من بطارية جافة لا يزيد طولها على ١١ ملليمترا وسمكها لا يزيد على ثلاثة ملليمترات . وتسير الساعة بدقة متناهية بحيث لا تتعدى فوارق الوقت فيها أكثر من ثانيتين خلال أربع وعشرين ساعة . في حين أن الساعات الممتازة تتراوح فوارق الوقت فيها ما بين ثلاث وست ثوان . وقد استغنى في صنعها عن الكثير من أجزائها مما زاد في خفة وزنها

ومن خواص هذه الساعة أنها لا تتأثر بالاصطدام أو السقوط على الأرض . وتحفظ سيرها الطبيعي المعتاد دون تقديم أو تأخير كما أنها لا تحتاج الى تنظيف عند صانعي الساعات . فلا نفقات من هذه الناحية . وهي لا تملأ أبدا . وقد جرت تجربتها مدة ثلاثة عشر شهرا بصورة متواصلة فلم تتوقف عن السير وأظهرت دقة متناهية

وتكفي البطارية الجافة لمد الساعة بالتيار مدة تتراوح بين ١٣ و ١٤ شهرا . وتباع البطارية بعشرة ماركات ألمانية . أما ثمن الساعة فيبلغ ١٨٥ ماركا

وسيقوم هذا المصنع الألماني بانتاج ساعة صغيرة الحجم جميلة الشكل للسيدات وقد أطلقوا عليها اسم « بيكولو » .

راديو السيارة يحذرك

تزداد السيارات في الحجم عاما بعد عام تبعا « للموضة » الجديدة التي تتبعها مصانع السيارات ، فهي تبالغ في الحجم رغبة في زيادة الرواء والرونق . في حين ظلت أبواب الجراجات على حالها ولم تتسع بقدر زيادة أحجام السيارات

وقد دعت هذه الحالة بعض مصانع السيارات الى البحث عن وسيلة تحول دون احتكاك أطراف السيارة وجوانبها بجوانب أبواب الجراجات أو جدرانها

وقد توصلوا الى استخدام راديو السيارة استخداما مفيدا في هذه الناحية . عن طريق نفير اليكتروني، فيوضع «ايريال» في مقدمة السيارة وجهازا ارسال على جانبي الجاراج

فاذا أدار السائق عجلة القيادة بحيث تصبح السيارة وهي تكاد تحتك بجدار الجراج ، فان الراديو الموجود في سيارته يلتقط صيحة انذار فيبادر الى ضبط عجلة القيادة

أخف رغوة

قد يظن الناس أن الوسائد المصنوعة من رغاوى اللتيكس أو بوليستر (Latex & Polyester) التي تستخدم اليوم على نطاق واسع في جميع أنحاء العالم بالغة من خفة الوزن ما يجعلها صالحة لكل الأغراض

ولكن العلماء رغم ذلك لا يكفون عن البحث عن مادة أخرى أخف وزنا من هاتين المادتين لاستخدامها في صناعة المراتب والوسائد بأنواعها المختلفة ، وخاصة لأغراض الطيران وصناعة الطيارات

وقد استطاعت شركة انجليزية أن تنتج رغوة من مادة أخرى اسمها بوليثر (Polyether) أخف .

وزناً من الملاتين ساالفتي الذكر ، وفيهما قوة مقاومة أكبر ضد الكيميائيات والانحلال بحكم مرور الزمن

برق صناعي ... وصواريخ

يقوم الروس اليوم بعمل تحسينات في اختراعين جديدين في المجال الحربي

أما اولهما فهو خلق برق صناعي يستخدم في مقاومة الطيارات والصواريخ . ومن المستطاع استخدام هذا البرق الصناعي في حفر الارض للهندسة المدنية أو لأغراض التعدين ، ومعنى ذلك ان هذا البرق الصناعي يمكن الاستفادة منه حربيا ومدنيا

أما الاختراع الثاني فهو صواريخ تنطلق من الغواصات . وهذه الصواريخ ذات مناعة ضد الماء ، وتوضع ثلاثة منها معا في مؤخرة الغواصة في علبة خاصة للقذف

وهذه العلبة يقع جزؤها الاسفل في الماء وبذلك تكون مقدمتها متجهة الى أعلى . ويدفع الصاروخ بقوة هواء مضغوط قبل أن ينطلق موتور القذيفة

ماء عذب من المحيط

انه اختراع يمكن استغلاله على عدة أوجه . فقد فكرت احدى الشركات الهولندية في استخراج الماء العذب من مياه البحر بأبسط التكاليف ، وذلك عن طريق الاستفادة من الحرارة الضائعة من ماكينات السفينة

ان البواخر والسفن تستخدم مياه البحر لتبريد ماكيناتها ، فرأت الشركة أن تحول هذه المياه الى الجهاز الجديد الذي تصل درجة حرارته الى ١٥٠ درجة فهرنهيت . وبواسطة مضخة ميكانيكية ينتقل هذا الماء الى فراغ في الجهاز ، واذ ذاك يتبخر جانب منه ، ويظل التبخر مستمرا ، وينتقل البخار الى مكثف يستخدم ماء البحار كذلك في تبريده

ويقال ان هذا الجهاز يستطيع أن ينتج من الماء العذب ما مقداره ثمانية أطنان في اليوم الواحد

مركبة تصعد السلم

لا تدهش اذا رأيت رجلا يصعد السلم بمازنته قنطارا ونصف قنطار من البضائع فوق مركبة نقل ترتقي بحملها هذا السلم

لقد استطاع أحد الصناع أن يصنع مركبة نقل تصعد السلم في بساطة وسهولة

لقد استبدل هذا الصانع العجلات «بعنكبوتين» كل منهما مجهز بأربع بكرات صغيرة ذات اطار خارجي مصنوع من المطاط . وترتقي البكرات السلم بحيث يظل الحمل الذي تحمله المركبة في مستوى واحد غير مائل وهناك ضابط يحول دون تراجع المركبة اذا أراد السائق الذي يدفع المركبة أن يستريح بعض الوقت في وسط المسافة

وتحدث الفرملة التامة حين يشرع في انزال الحمل من فوق المركبة

فلورسنت رخيص

ان المشكلة الكبرى في استخدام النور الفلورسنت (النيون) على نطاق واسع في النور هي تكاليف تركيبه . فانبوبة الفلورسنت اذا اتصلت مباشرة بالتيار الكهربائي لا بد ان يحترق بعد الوقت الخاص بها الى «الام» فيحدث انفجارا . وقد تندلع النيران في المنزل كله . ولمنع هذا الخطر لابد من وضع «ترانس» بين التيار الاصلي وبين انبوبة الفلورسنت لتخفيف قوة التيار وهذا «الترانس» غالي الثمن

واليوم قد قام مصنع كبير بتخفيض هذه التكاليف وحل تلك المشكلة . وانتجت انبوبة فلورسنت تستخدم استخداما عاديا بتكاليف بخسة . فبدلا من استخدام «الترانس» لتخفيف قوة التيار فقد الحقت بالانبوبة عند طرفيها «لمبة» بجهزة بالتنجستين . وهي صغيرة الحجم ومهمتها امتصاص التيار قبل وصوله الى انبوبة الفلورسنت

اذاعة من القمر

استطاع مهندس المانى اسمه بيتر لتجروسه يعمل في مرصد بون ان يرسل اشارات لاسلكية موجهة الى القمر واستقبال صداها للمرة الثانية . كما استطاع التحدث كذلك الى زميل له في الولايات المتحدة عن طريق القمر ايضا .

كذلك استطاع عالم امريكي ان يوجه اشارات لاسلكية الى القمر عبر الاطلسي فتمكن مرصد بون من استقبال صدى هذه الاشارات بوضوح مدة ساعتين كاملتين ، ثم حدث تشويش اثري بسبب هبوب احدى العواصف

وقد صرح العالم الامريكي بانه كان يوجه اشاراته بواسطة جهاز ارسال قوته ٥٠ كيلو وات ومرآة على شكل قطع مكافىء تزن ٣٤ طنا ، كانت تقوم بدور الانتين (الهوائى) وقد بلغت سرعة الذبذبات التى ارسلها من امريكا الى القمر ٣٠٠ الف ك م / ثانية ، فكانت تنعكس عليه ثم تعود ثانية الى الارض كما تعكس المرآة الاشعة العادية تماما

وتعلق المراصد واوساط الراديو والتليفزيون اهمية كبرى على هذه التجربة الناجحة لأنها سوف تخلق امكانيات جديدة فى عالم الراديو والتليفزيون ونقل الاخبار عبر القارات المختلفة . وتزداد هذه الاهمية فيما يتعلق بالاتصال التليفزيونى بصورة خاصة لان هذا الاتصال على مسافات بعيدة كان يتطلب محطات وسيطة ثانوية .

وسيصبح فى الامكان في المستقبل استخدام القمر كمحطة وسيطة لنقل الصور التليفزيونية الى سائر بلاد العالم بلا صعوبة ، فيجرى نقل برامج الاذاعات التليفزيونية من موسكو الى نيويورك مباشرة وبالعكس، ومن طوكيو الى برلين

استمتعوا بالسفر على طائراتنا الفخمة في رحلاتكم في العالم العربي

الخطوط الجوية السورية



الخطوط الداخلية

دمشق - القاهرة يوميا

دمشق - حلب - القامشلي يوميا

دمشق - اللاذقية - حلب الثلاثاء و الخميس

الخطوط الخارجية

دمشق - الكويت الأحد / الأربعاء / الجمعة

دمشق - جدة الاثنين

دمشق - بغداد يوميا

حلب - بيروت الثلاثاء / الخميس

للحصول على كافة الاستعلامات وحجز الأماكن يرجى مراجعة

الخطوط الجوية السورية للسفريات

شركة مصر للطيران القاهرة

ميدان التحرير ت : ٤٧٢٥٦/٤١٠٩٢/٤٤٩٥١/٤٧٧٣٥

ابتكارات



إناء جديد للزهور

هذا اناء من جزأين لزراعة الازهار . الجزء الاعلى منه فيه الطمى . والجزء الاسفل مخزن المياه والغذاء النباتى وهناك فتيل من القطن يمتد من خلال الطمى الى مخزن المياه . ويروى الاصيص ويملأ الجزء فيبقى لعدة ايام دون حاجة الى الرى

مكتب بريد جديد

طريقة حديثة اتبعها مكتب البريد ، وهى تخصيص نافذة لمكتب البريد لراكبى السيارات يقف بالسيارة امام النافذة ويقدم « الطرد » الذى يريد ارساله ويقوم الموظف باجراءاته ثم يقدم الايصال . كل ذلك دون أن يهبط من السيارة صاحبها





اوتوبيس يسير على قضبان

هذه سيارة اوتوبيس كبيرة لا تختلف عن مثيلاتها الا فى انها تسير على قضبان وهى الآن مستخدمة فى جزيرة سيلت بالمانيا الغربية . ولعظم طولها فانها فى نهاية الخط تدور دورة كبيرة لتعود من حيث اتت ولتتسع لعدد كبير من الركاب

جريدة

مرشح ضد الاشعاع الذرى

هذا لوح عوازل كيمائيـــا يستخدم حربيـا ومدنيـا ، ويقوم بترشيح الغازات السامة والذرات المحملـــة بالامراض والاشعاع الذرى المتســـاقط وبسمح بمرور عنصر الاوكسجين ويتسرب الى الخارج ثانى اوكسيد الكربون الذى يخرجه الانسان

الطائر الصناعى

هذا اختراع المانى . انه طائر كناريا ولكنه طائر صناعى وليس طبيعيـا ، وله مفتاح يملأ به صـندوق خاص ، وفى الساعة المحددة ينطلق الطـــائر يغرد تغريدا شجيا ليوقظ صاحبه المرهف الحس الذى تزعجه من نومه الاصوات الخشنة

مرآة لقياس المسافة

مرآة مقسمة الى ثلاثة اقسام تبين المسافة بينها وبين السيارة القادمة من خلفها فحين تبـدو صورة السيارة فى الجزء الاعلى فهى على مسافة ١٠٠ ياردة ، وفى الوسط فهى على مسافة ٢٠ ياردة ، وفى الاسفل فهى على بعد ٥ ياردات على الاقل

لطائف من حياة شوقى

للاستاذ طاهر الطناحى

اقام المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب مهرجانا ادبيا في اكتوبر الماضى لذكرى وفاة الشاعر احمد شوقى . وقد دعى مدير تحرير الهلال للاشتراك في هذا المهرجان ، فالقى فيه الخطبة الآتية :

كتب علي ، او كتب لي ، ان اروى لكم « ذكريات من شوقى » ، فقد رات لجنة الشعر في المجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب ان اكلف بهذا الموضوع . ويظهر انها عجمت اعمار الخطباء فوجدتني اكبرهم عمرا ، واشيخهم سنا . وعلم الله انني اصغر من اصغر اعضاء هذه اللجنة المحترمة بنحو عشر سنوات على الاقل . فلم اكن رصيفا لشوقي ، وقد مضت على وفاته ستة وعشرون عاما ، ولا ازعم انني كنت خليطا له خلطة ابى الحسن على بن المسيب لعلى بن الرومى ، ولازميلا له زمالة على بن الجهم لابى تمام . ولكنني اتصلت بشوقي اتصال متادب باديب ، قبل وفاته باربع سنوات . وكنت وقتئذ من الناشئين في الادب والصحافة

ولهذا ساروى ذكريات بعضها اشبه بالمذكرات ، والبعض اشبه بالاخبار الادبية على نحو مما فعله ابو بكر الصولى في اخبار الفرزدق او اخبار سديف ، او اخبار ابى تمام ، ومما فعله غيره من رواة الشعر واخبار الشعراء مما يقدم لمؤرخ الادب العربى صورا لحياة الشاعر تفيد في دراسة شعره وميوله وادبه

واعترف لكم — ايها السادة — انني عرفت هذا الشاعر النابغ منذ نشأتي الاولى — ولكم ان تقولوا منذ ثلاثين سنة او خمس وثلاثين سنة ، فحسبي انا — عرفته بوطنياته الرائعة ، واسلامياته الشامخة ، وعربياته العامرة . ولقد هزني كما هز كل عربى قوله في وحدة الشرق العربى :

إنما الشرقُ منزلٌ لم يُفرَّقْ ... أهلُه إنْ تفرَّقتْ أصقاعُهْ

وطنٌ واحدٌ على الشمسِ والفصـــحى ، وفي الدمعِ والجراحِ اجتماعُهْ



كان شوقي الشاعر الخالد أبا رحيما ووالدا بارا وهو يبدو هنا بين ولديه على وحسين في وضع يتجلى فيه الحنان

ويقول فى موضع آخر :

وَنحن فى الشرقِ والفُصحى بنو رحمٍ   وَنحن فى الجُرح والآلام إخوانُ

ولقد هتف بالعروبة ومجدها ، والعرب وحضارتهم ، وما خصهم به الله من العزم والبأس وسائر مكارم الاخلاق فقال فيما قال فى « هلال الهجرة » :

صرت الحضارةُ حقبةً فى ضوئهِ   ومشَى الزمانُ بنوره مُختالا

وبنى له العَرَبُ الأماجدُ دولةً   كالشمس عرشاً ، والنجوم رجالا

الله جلَّ ثناؤه بلسانهم   خلق البيان وعلم الأمثالا

وتخيَّر الأخلاقَ أحسنَها لهم   ومكارمُ الأخلاق منه تعالى

كالرسلِ عزماً وكالملائكِ رحمةً   والأسد بأساً والغيوث نوالا

ولقد عشت مع هذا الشاعر — قبل أن أعرفه — فى روائع شعره ، وبدائع وحيه طويلا . ثم اتصلت أسباب عملى بلقائه كثيرا . وكنا نحن الشباب — وقتئذ — نقبل على مجالسة الأدباء ، ومسامرة الشعراء . فقصدته لأول مرة فى مجلسه بكرمة ابن هانىء على النيل ، الذى طالما شدا على ضفافه ،

واشاد بسؤدده وطرائه ، ونضى بعظمة اسلافه !

وكان شوقي في ذلك الحين معنيا بمسرحياته ، ما مثل منها ومالم يمثل ، فاردت ان اعرف اسباب عنايته بالشعر التمثيلي ، وانصرافه اليه عن القصيد الذي امضى فيه شبابه ، واستهلك كهولته . وتداوى على الشيخوخة بنعيها تمراد نفسه الكبيرة التي شاءت أن تخلد في الشعر التمثيلي كما خلدت في شعر القصيد .. !

وكنت اعلم انه ضنين بالكلام . يجلس اليه الزائر ، فلا يكاد يجود بالحديث . وربما ظن أنه معه وهو ليس في الحقيقة معه ، فاردت أن اثير جنانه ، واحرك بيانه ، فقلت له :

« كنت بالامس في احد مجالس الادب ـ ولم اقل له انه مجلس شاعر النيل محمد حافظ ابراهيم بالجيزة الذي اعتدت أن اتردد عليه في ذلك الحين ـ مدار حديث المجلس حول قصيدتك الاولى في « توت عنخ آمون » التي مطلعها :

قفي يا أخت يوشعَ خبرينا أحاديث القرون الغابرينا

وقصي من مصارعهم علينا ومن دولاتهم ما تعلمينا

فقد انتقد بعض الحاضرين تمثيلك الشمس بالهرة ، وهي حيوان صغير ، وذلك في قولك :

تصبين للوالد والمنايا وتبنين الحياة وتهدمينا

فيالكِ هرةً أكلتْ بنيها وما ولدوا وتنتظر الجنينا

فاعتدل في جلسته ، وبدا عليه الاهتمام ، وقال : « وماذا بعد ! » . قلت ثم تناول حديث المجلس قصيدتك في رثاء سعد زغلول التي مطلعها :

شيعوا الشمس ومالوا بضحاها وانحنى الشرق عليها ، فبكاها

الى ان تقول :

كفنوها حرةً علويةً كستِ الموت جلالاً وكساها

فقد رثيت سعدا الرجل الزعيم بضمير المؤنث .. فسكت مليا .. ثم قال : « وماذا قالوا بعد ذلك ؟ » فقلت له : « لقد تولى عنك بعض الحاضرين الرد على هذا النقد ، فقال عن الاولى : ان الغرض من هذا التمثيل هو المعنى المجازي العام . وقد جاء في القرآن الكريم دفاعا عن التمثيل بصغار الاشياء قوله تعالى : « ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة ، فما فوقها » ثم قال هذا البعض عن الثانية ان رثاء سعد بعد تشبيهه بالشمس بضمير المؤنث لا ضير فيه ، فقد شبه الله نوره بالمشكاة الصغيرة المؤنثة ، فقال : « الله نور السموات والارض ، مثل نوره كمشكاة فيها مصباح .. »

فلما سمع شوقي ذلك ، انبسطت أساريره . وقال نعم ، هذا صحيح .
ولقد حدث مثل ذلك لابي تمام حين كان ينشد الخليفة المعتصم قصيدته التي مطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باسٍ تقضى زمام الأربع الأدراسِ

حتى اذا جاء الى قوله :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياسِ

اعترضه « الكندي » وكان حاضرا ، وقال له : «الخليفة ، فوق ماوصفت»
فاجاب ابو تمام :

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شروداً في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلاً من المشكاة والنبراس

ثم قال شوقي : ولله در البحتري اذ يقول :

والشعرُ لمحٌ تكفي إشارتُه وليس بالهذْرِ طُوِّلتْ خُطبُه

وهنا وجدت مجالا للحديث مع شاعرنا الكبير ، فسالته لماذا اقبل على الشعر التمثيلي يؤلف منه للرواية المسرحية . فقال شوقي :

ــ نظمت الشعر في مطلع حياتي ، وانا لا اعلم من حقيقته ورسالته ما اعلمه اليوم . ولم اجد من اغراضه الا ما كان مدحا في مقام خطير ، أو رثاء لشخص كبير . ثم أردت ان يكون لشعري رسالة خير من هذه الرسالة ، فتناولت الوطنيات ، والقوميات . وساهمت بما وسعني في النهضة الوطنية أيام مصطفى كامل ، ثم في نهضة سنة ١٩١٩ ، وما تفرع عن هاتين النهضتين من نهضات علمية واجتماعية . ثم رايت ان الشعر العربي يتسع للرواية المسرحية ، كما اتسع لها الشعر الفرنجي ، واشتاقت نفسي أن يخلد في اللغة العربية من هذا الفن مثل ما خلده شيكسبير في اللغة الانجليزية ، لاني أومن ان الشعر العربي ــ على غير ما يتهمه المغرضون ــ يتسع للقصة المسرحية ، بل هو أسهل حفظا من النثر ، وايسر اداء للممثل ، واقوى تأثيرا في الجمهور

« أما الممثل ، فيجد في الاسلوب الشعرى انسجاما في اللحن ، وتواردا على الخاطر ، وحضورا في الذاكرة اكثر مما يجده في العبارات النثرية

« واما الجمهور ، فان تأثير الشعر التمثيلي فيه اسرع وابلغ . ذلك لان الروايات المسرحية تتضمن مختلف العواطف والتجارب ، وتتعدد العبر والعظات التي تحث على التمسك بالحرية والدفاع عن الكرامة ، وتحض على

بُعداً وسُحقاً لبلياء الأمور إذا	لم تمسّها بخلق الفضل عالي

ولست أستطيع ـ ايها السادة ـ ان أروى هنا كل ماقاله شوقي في المُثُل الوطنية والأمثلة المختلفة . ولذلك يجب من الوفاء لذكراه أن نعترف أنه من بناة نهضتنا القومية الكبرى ، لا في مصر وحدها ، بل في الشرق العربي

فلقد نشأ شوقي مع الثورة العرابية ، ومع يقظة الشرق العربي ، وكانت سنه وقتئذ اربعة عشر عاما . ولما صار شابا يافعا التفت عاطفته الوطنية وملكته الشعرية بعاطفة مصطفى كامل الوطنية وملكته الخطابية ضد المحتلين، وكانا صديقين في سن متقاربة ، وكان مصطفى يعتز بقصائد شوقي ويضعها في المكان الأول من جريدته اللواء ، ويقول عن شوقي : « ذلك القدير الصادق في عواطف الشاعر ، يسقى الأرض ، ولا يبصره الناظرون »

ولهذا قال شوقي في رثائه :

قد كنت تهتف في الورى بقصائدي	وتجلُّ فوق النيرات مكاني

ويحكى لنا شوقي ذات يوم انه كان مع صديقه مصطفى ، وهو يعد خطبته الشهيرة التي القاها في كازينو زيزينيا بالاسكندرية . وقد وصلْ فيها مصطفى الى قوله : « لا حياة مع اليأس » فقال شوقي : « ولا يأس مع الحياة » فطرب مصطفى من هذه العبارة الخطابية واضافها الى خطبته .

ولقد ظلنا مدين شوقي بهضة مصطفى كامل بقصائده الرائعة . وقال في ذكراه سنة ١٩٢٤ مخاطبا روحه الباقية :

أتذكر من هذا الجيل جيلاً	سهرنا عن مُعلمهم ونِلنا
لواؤك كان سقيهم بحسام	وكان الشعر بين يدى جلما

▭

ولقد حدثت ذات يوم جفوة عابرة بين شوقي ومحمد فريد رئيس الحزب الوطني بعد ... مصطفى كامل ... الخديو السابق ، فهاجمت جريدة اللواء وطنية شوقي هجوما شديدا ، فبعث الى فريد بخطاب يقول فيه :

« عزيزي محمد بك فريد

« أرأيت ايها الرئيس ... حمى عليك مكان وطنيتي . فهل تأذن لي ان أدلك عليه ، ولا ... معد احرجتني احراجا ، واحرجتني من خلقي اخراجا ، فقلنا رهيب . و ... سكرت مرة في العمر ، فانت كريم ، والكريم يغفر

« وطنيتي ايها الرئيس ... فؤاد ولعلك الصغير المحروس ، فاذا انقلب اليك من المدرسة ، فادعه ... عليك من آبائها ما يخفق له فؤادك ، ويهتز له جوانحك اهتزازا ، لأن فريقا يعزون الرضيع في مهده ، وفريقا آخر يزجون الوطنية الى الناشئ في درسه . اولئك هم الملحون .

« وطنيتي تطيف بكل حجر التي اسلسا العلم في هذا القطر ، من الجامعة الى النادي الى انتقالهما من مصادر الحياة الحقيقية للدول والشعوب . يعرف ذلك ، ويذكره الوســـون ...

« وطنيتي هتف بها البدو ، وتغنى بها الحضر ، وجاوزت الاعاجم ، فهى معلقة على جدران قصورهم ودورهم ، يقرؤها هنالك القارئون

« وطنيتي مخبأة في مقبرة سلفك العظيم مصطفى كامل ، فطف بها ، وناجه ، يخرج اليك من جانب القبر ، صدى الصدق ، صدى الحـــق ، صدى الحياة التي لم يتغلب عليها الموت ، ولا تمكن منها البلى ، صدى الشباب الذى نصفه في الجنة ، ونصفه لا يزال في هذه الدنيا ، يملؤها ، ويسرى فيها — هذا الصدى يقول : « شوقي هو همزة اللواء طالما تباهى به وافتخر ، واعتز به وانتصر . وهو اصدق من نظم فيه ونثر ، في وقت عز فيـــه الصادقون ... »

الى آخر هذا الخطاب ، المملوء بالتذكرة والعتاب .

ولكن هذه الجفوة لم تدم بين الصديقين شوقي وفريد ، فانهما ما لبثا ان عادا الى ماكان بينهما من مودة ومحبة وتقدير ، حتى اذا توفى فـــريد سنة ١٩١٩ بكاه شوقي بكاء مرا ، ورثاه بمرثية عصـــماء ، تفيض باللوعة والاسى مطلعها :

كل حى على المنيــة غادى   تتوالى الركابُ والموت حادِى

وفيها يقولُ عن فريد :

وسِّدوه التراب نِضْوَ سِفارٍ   فى سبيل الحقوق نِضْوَ سهادِ

واركزوه الى القيامة رُمحاً   كان للحشد والندى والطِّرادِ

وأقرُّوه فى الصفائح عَضْباً   لم يدن القرار فى الأغمادِ

الى أن يقول من البديع الفرد :

مُنْتهى ما به البلادُ تُعزَّى   رجلٌ مات فى سبيــل البلادِ

▭

وكما حدثت جفوة بين شوقي ومحمد فريد بسبب الخديو السابق ، وقعت ذات مرة جفوة عابرة أخرى بينه وبين الشيخ على يوسف لهـــذا السبب . وقد أراد الشيخ على يوسف أن يكيد لشوقي كيدا صحافيا ، وكان شوقي في ذلك الحين يلقب بشاعر الامير ، ويدلل بهذا اللقب . فما كان من الشيخ على يوسف الا ان كتب مقالا ادبيا في (المؤيد) عن حافظ ابراهيم لقبه فيه بشاعر النيل . وطبيعى ان النيل يشمل مصر والسودان ويشمل الامير وغير الامير من سكان الوادى . فكان شوقي قد اصبح من

رغبة حافظ ابراهيم بعد هذا اللقب الجديد ..

فغضب شوقي وشكا ذلك لاصدقائه الصحافيين الآخرين . واذا صحفهم تصدر في الايام التالية ملقبة شوقي بامير الشعراء . واذا به يشتهر بقصيدته في الحرب العثمانية اليونانية في ذلك الحين ، ويرد قائلا مخاطبا الخليفة :

وإن لطير النيل لا طيرَ غيرُه   وما النيل إلا من رياضك يحسبُ

إذا قلتُ شعراً ، فالقوافي حواضرٌ   وبغدادُ بغدادٌ ويثربُ يثربُ

وقد اشتهر شوقي من ذلك الوقت بلقب امير الشعراء ، قبل ان يبايع بالامارة بنحو ثلاثين عاما .. اقول ولو عاش شوقي الى الآن بيننا لما تمسك بهذا اللقب ، لانه يكفيه مجدا ان يدعى باسمه مجردا . ولقد احسن محمود سامي البارودي اذ قال :

حبوتُكَ ألقاب العلى فادعُني باسمي   فما تخفِضُ الألقاب حرًّا ولا تسمي

وما دمنا في معرض الذكريات التي تعطينا صورا عن حياة الشاعر وشعره ومعاصريه ومصره ، اذكر انه لما نزل شوقي اسبانيا في منفاه اثناء الحرب العالمية الاولى ، شعر بألم الوحدة والحرمان ، واشتد به الشوق الى اهله ووطنه ، وظمىء الى منهل النيل العذب نهر ارضه ومصره ، فبعث الى صديقه حافظ ابراهيم بهذه الابيات الثلاثة يعرب فيها عن ولهه وحنينه الى بلاده ويقول :

يا ساكني مصر انّا لا نزال على   عهد الوفاء ، وإن غبنا ، مقيمينا

هلاَّ جنتم لنا من ماء نهركمو   شيئاً نبلُّ به أحشاء صادينا

كلُّ المناهل بعد النيل آسنةٌ   ما أبعدَ النيل إلا عن أمانينا

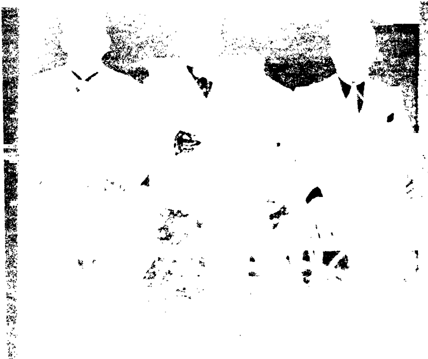
فاجابه حافظ ابراهيم بقوله :

عجبتُ للنيل يدري ان بُلبلَه   صادٍ ويسقي ربى مصرٍ ويسقينا

والله ما طاب للأصحاب مورده   ولا ارتضوا بعدكم من عيشهم لينا

لم تنأ عنه وإن فارقت شاطئه   وقد نأينا ، وإن كنا مُقيمينا

ولكم ان تحكموا - ايها السادة - على ما تصوره هذه الابيات من الشاعرين من عاطفة مرهفة ، ومودة صادقة وشوق متوثب ، ولاسيما عند شوقي الذي ما لبث ان بعث الى صديقه شيخ الشعراء اسماعيل صبري يرجع شوقه وحنينه الى بلاده وقومه في هذين البيتين :



المرحوم احمد شوقى بين خليل مطران وحافظ ابراهيم

يا ساريَ البرق يرمى عن جوانحنا   بعد الهدوء ، ويهمى من مآقينا
لما ترقرقَ فى دمع السماء دماً   هاجَ البكا فخضبنا الأرضَ باكينا

فقال هذان البيتان الرقيقان عاطفة شيخ الشعراء ، فاجابه بقوله :

يا واصفَ البرق كم نبهت من شجنٍ   فى أضلع ذهلت عن دائها حينا
فالماءُ فى مقلٍ ، والنارُ فى مهج   قد حار بينهما أمر المحبينا
لولا تذكر أيام لنا سلفتْ   ما بات يبكى دماً فى الحى باكينا
يا آل ودى عودوا لا عدمتكم   وشاهدوا ويحكم فعل النوى فينا
يا نسمةً نفحتْ أنفاسها سحراً   أزهارُ أندلسٍ هى بوادينا

هذه المساجلة الرقيقة تبودلت بين شوقى وصديقيه ، وهو مقيم وقتئذ

بمدينة برشلونة ، ولم يكن قد زار قرطبة ، واشبيلية ، وغرناطة ، وطليطلة من عواصم الاندلس العربي . حتى اذا زار وادي الطلح باشبيلية ـ ذلك الوادي الذي كان الملك الشاعر المعتمد بن عباد شديد الولع به ـ أهاجته الذكريات فحن الى وطنه ومعاهده ، وانشأ قصيدته النونية التي احتذى فيها ابن زيدون في قصيدته التي مطلعها :

أضحى التنائي بديلاً من تدانينا   وناب عن طيب لقيانا تجافينا

فقال شوقي قصيدته التي مطلعها :

يا نائح الطَّلح أشباه عوادينا   نَشجَى لواديك أم نَأسى لوادينا

واذا كان ابن زيدون قد نزع في قصيدته نزعة فردية ذاتية تختص بحبه لولادة بنت المستكفي بالله ، ووصف لواعجه نحوها ، فان شوقي لم ينزع هذا المنزع في هذه القصيدة التي تبلغ أبياتها ضعف أبيات قصيدة ابن زيدون بل نزع نزعة وطنية قومية ، ووصف لواعجه في غربته نحو بلاده ، وتغنى بمجدها العظيم .

□

ولا أريد هنا ـ أيها السادة ـ ان أقارن أو أفاضل بين شوقي وغيره من الشعراء ، وانما هي ذكريات أعرضها عرضا . ومن ذلك انني كنت أزور الشاعر حافظ ابراهيم ذات يوم ، فجرى حديث عن شوقي وخليل مطران، فسألته رأيه فيهما وفي نفسه ، فقال :

« اني أفضل شوقي ومطران على نفسي . ولكن شوقي يسبقني أنا ومطران . ولقد قلت قصيدتي في كارنارفون مكتشف مقبرة توت عنخ آمون التي مطلعها :

في الموت ما أعيا وفي أسبابه   كل امرىء رهن بطيّ كتابه

« ووالله ان لشوقي في شعره لبدوات يعجز عنها كثير من الشعراء، وان في هذه القصيدة لبيتين وددت لو انهما لي بكل شعري ، وهما :

أفضى الى ختم الزمان ففضّهُ   وحَبَا الى التاريخ في محرابِهِ

وطوى القرون القهقرى حتى أتى   فرعون بين طعامه وشرابه

« اما خليل مطران ، فأفضله على نفسي في دقة وصفه حين يصف مصر ، فيقول :

بهجةٌ من حياتها دَعَة الوا   دى ومن كبريائها الأهرام

« او حين يصف الجندي في الحرب ، فيقول :

من كل وثاب على رمحه   كأنه البتة إذ ينبرى

« ولو كان مطران يعنى باللفظ عنايته بالمعنى لسبقنا جميعا . اما انا فاميت المعنى اذا لم يتفق لى لفظ رائع . واستاذنا فى ذلك ، والنجار « الدقى » للشعر اسماعيل صبرى فقد كانت له اذن لا تخدعه عن الغث والسمين ، وكان يظفر بالمعنى الشارد واللفظ الرقيق »

على اننى ارى ان شاعرية شوقى تتجاوز الحياكة اللفظية ، واصطياد الشوارد المعنوية التى يعنيها حافظ ، فقد كان شوقى ــ كما وصفه الشيخ عبد العزيز البشرى ــ : « تجود نفسه بالشعر يصيب به اعلى المعانى ما احسبه يرتصد لها ، او يعالجها بالمطاولة والتفكير . وقد كان هذا الشعر يفاض عليه ساعة وحى الشعر مالم يكن لفكره فى الحساب ، وما يتصل ادراكه العادى . فاذا رايت بعد هذا شوقى ، ولم تستطع ان توفق بين حديثه بين الناس ، وبين شعره ، فاعلم ان هناك موهبة ، او ما يعدوه عبقرية » !

▭

ايها السادة

وفد البحترى على الخليفة المتوكل يسمعه قصيدته التى اولها :

عن أى ثغر تبتسمْ   وبأى طرف تحتكمْ

وكان البحترى شديد الاعجاب بنفسه اذا انشد يقول للناس : « ما لكم لا تعجبون ، اما حسن ما تسمعون ! »

وكان ابو العباس الصيمرى حاضرا ، فلما انتهى البحترى من قصيدته قال له مداعبا على وزنه :

من أى سَلْخ تلتقمْ   وبأىّ كف تلتطمْ

وقال بيتا بعد ذلك اغاظ البحترى كثيرا

فضحك المتوكل ، وولى البحترى غاضبا . فقال ابو العباس فى اثره « وعلمت انك تنهزم » . ذلك ما حدث . وبحدث بين الادباء من مداعبات ومفاكهات وقد حدث فى عصرنا الحديث ان نظم محمود سامى البارودى قصيدة فى وصف « مجلس شراب » ، مطلعها :

املأ القدحْ   واعص من نصح
وارو غُلّــق   بابنة القَرحْ

وهو وزن اخترعه البارودى . ولعله من منهوك بحر المتدارك . فلما اقيمت احدى حفلات الرقص بقصر عابدين نظم شوقى فى وصفها قصيدة على هذا الوزن ، مطلعها :

مالَ واحتجبْ وادعى الغضبْ

ليتَ هاجرى يشرح السببْ

عتبُه رضىً ليته عتبْ

وجاء شاعر العرب عبد المحسن الكاظمى ، فنظم لثالث مرة قصيدة طويلة على هذا الوزن فى أحد زعماء مصر سماها « يقظة المنى » بدأها بقوله :

أنت لا تَحرِمْ بدرَنا الأَتمّْ

بدرنا الذى بدَّدَ الظُلَمْ

يبسم الضحى أينما بَسَمْ

وكان حافظ ابراهيم وصديقه عبد العزيز البشرى سائرين ذات يوم على النيل . واحدهما يداعبان قصيدة شوقى . ويبطنان شعرا فكاهيا من هذا الوزن . احدهما ينظم شطرا ، والثانى ينظم شطرا حتى أتما نظم ستين بيتا مطلعها :

شالَ وانحطْ وادعى العبطْ

ليت هاجرى يلبس الزلطْ

كلما مشى خطوة سقطْ

عتبُه شحىٌ حبه غلطْ

إنَّ أمرَهُ فى الهوى شطط

الى آخر هذه الابيات الفكاهية !

وبلغت شوقى هذه المداعبة . فضحك لها كثيرا،ودعاصديقيه الى الغداء ليأنس بحديثهما الطريف . فقد كان البشرى وحافظ فى أوقات فراغهما من أبلغ ظرفاء مصر . وكان كل منهما يقدر شوقى كل التقدير . وكان شوقى يميل الى المداعبة والظرف .

ولقد طالما داعب صديقه الدكتور محجوب ثابت بقصائد فكاهية تارة فى حصانه مكسويني ، وتارة فى سيارته القديمة ، وأخرى فى براغيث عيادته فقد كان الدكتور محجوب حصان هزيل يجر عربة متداعية يركبها لاعماله وكان اصدقاؤه يطلقون على هذا الحصان «مكسوينى» . وهو اسم لرجل ايرلندى اعتقله الانجليز لوطنيته . فاحتج عليهم بالصيام حتى ضعف ومات من الجوع . ومن مكسوينى الحصان الجامد الذى اشترك مع الدكتور محجوب

في جهاده الوطني سنة ١٩٢٦ يقول شوقي من قصيدة فكاهية :

فديتك يا «مكس» الجيادُ الصلادمُ وتفدى الأساةُ النُطسُ من أنت خادمُ
كأنك إن حاربت فوقك عنترٌ وتحتَ ابن سينا أنت حين تسالمُ
ستجزى التماثيل التي ليس مثلها إذا جاء يوم فيه تجزى البهائمُ
فأنك شمس والجياد كواكب وانك دينار وهن الدراهمُ

ويقول شوقي في برافيث عيادة الدكتور محجوب التي طالما شقت خراطيم جوارب زواره وتفذت الى اللحم والعظام تطعم من دمائهم :

براغيث محجوبَ لم أنسها ولم أنس ما طعمت من دمي
تشق خراطيمها جوربي وتنفذ في اللحم والأعظم
وكنت إذا الصيف جاء احتجبت فراح الخريف ولم أحجم
ترحب بالضيف فوق الطريق فباب العيادة فالسلم
قد انتشرت جوقة جوقة كما رشت الأرض بالسمسم
بواكير تطلع قبل الشتاء وترفع ألوية الموسم
وتبصرها حول «بيب» الرئيس وفي شاربيه وحول الفم
وبين خنافر أسنانه مع السوس في طلب المطعم

ثم يقول في سيارته القديمة التي اشتراها بعد وفاة حصانه مكسويني عليه الرحمة !

لكم في الحي سياره حديث الجار والجاره
كسيارة شارلوت على السواق جباره
إذا حركها مالتْ على الجنبين منهاره
وقد تحرنُ أحياناً وتمشي وحدها تاره
ولا تُشبهها عينٌ من البنزين فواره
ترى الشارع في ذعر إذا لاحت من الحاره

الى آخر هذه القصائد الفكاهية

وقد حدث أن وقع خلاف بين الدكتور محجوب ، والاستاذ سليمان فوزى صاحب مجلة الكشكول وهى مجلة فكاهية كانت تصدر وقتئذ ، فأخذ الاستاذ سليمان يهاجم فى مجلته الدكتور محجوب ويرسمه رسوما هزلية يغضب منها الدكتور ، فاذا التقيا فى المساء فى محل « صولت » حيث كان شوقى يقضى سمره كل ليلة حاول شوقى أن يصلح ما بينهما ، فيثور الدكتور محجوب ، ويقول : « بقى يشتمنى فى زفه ، ويصالحنى فى عطفه »

وكان من لوازم الدكتور محجوب استعمال القافات فى كلامه ، واطلاق كلمة « الجمهور » على كل معاكس ومخاصم له واستعمال « يمينا » فى كل مسألة يقسم عليها . ونظم شوقى أبياتا طريفة فى ذلك على لسان الدكتور محجوب حرص فيها على لوازمه المأثورة فقال :

يميناً بالطلاق وبالعتاق   وبالدنيا المطلَّقة المذاقِ
وكل قارئ من ظهر «مكسى(1)»   وصحراء الامام وعظم ساقِ
وتُربته وكلِّ الخير فيها   ونبته الشريفة والبراقِ
وبالخطب الطوال ، وما حوته   وإن لم يبق فى الأذهان باقِ
أيشتمنى سليمان بن فوزى   و«يبى» فى يدى و«مى» طباقى؟!(2)
ونحن بدى من العال جمٌّ   يشمر ذيله عند التلاقى
أنا الطيارُ رجلٌ فى دمشق   إذا اشتدت ، ورجل فى العراقِ
أنا الأسد الغضنفر بيد أنى   تسيرنى الجآذر فى الزقاقِ
ألا طزٌّ على الجمهور طزٌّ   وإن أبدى مجاملة الرفاقِ
بقارعة الطريق ينال منى   ويوسعنى عناقاً فى الزقاقِ ؟!
أمور يضحك السعداء منها   ويبكى البلشفى والاشتراقى (3)

هذا - أيها السادة - ورحم الله شوقى وطيب ذكراه ، ورحم الله أصدقاءه الاعلام وطيب ذكراهم على الدوام

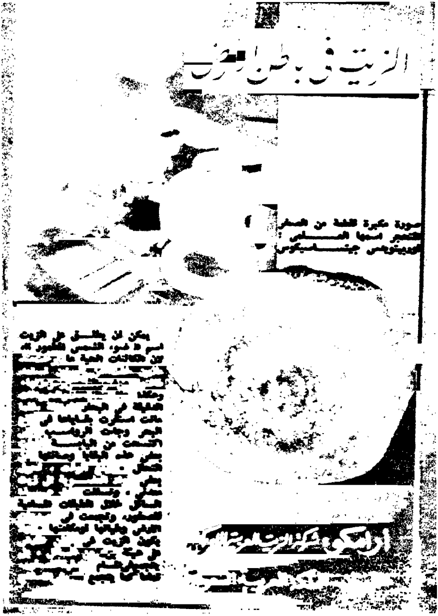
---

1 - تصغير اسم مكسويني حصان الدكتور محجوب . والقنطرة هي القنطرة من العمود الفقرى

2 - الطباق - النيخ

3 - أى الاشتراكى ، بالنطق بالقاف المحجوبية

الزيت في بطن الأرض



صورة مكبرة لقطعة من الصخر المتحجر اسمها العلمي : فوبيتوبس جيتسـيكوس

يمكن أن يطلق على الزيت
اسم « ضوء الشمس المطمور » لأن الكائنات الحية ما
[illegible]
وهكذا [illegible]
الطبقة في البحر [illegible]
ماتت تستقر بقاياها في
البحر وجاءت الرواسب
التي جرفت من اليابسة
فطمرت هذه البقايا وعملها
تشكل . [illegible]
بطيء [illegible]
ضغط . وتسللت
المسام خلال الطبقات الصخرية
المسامية وتجمعت في
الأماكن ملائمة لمكانتها
يكون الزيت في
[illegible]
[illegible]
[illegible]

أرامكو شركة الزيت العربية الأمريكية

عش مائة عام

للكاتب الايطالي لويجي كورنارو

تلخيص السيدة صوفي عبد الله

اشتد اهتمام الناس فجأة في بلاد اوربا وامريكا بهذا الكتاب الذي نشره مؤلفه الايطالي منذ اربعة قرون . وهذا المؤلف نبيل ولد في سنة ١٤٦٧ ومات في سنة ١٥٦٦ عن مائة عام كاملة !

وقصة هذا المؤلف المعمر هي مصداق آرائه في الصحة وطول العمر . فحتى الاربعين من عمره كان يعيش حياة اهل طبقته في زمنه . يأكل ويشرب باسراف . ولما كان ضعيف الصحة منذ مولده فقد اصطلحت عليه العلل . وبدا يجني آثار عاداته السيئة . وتهدمت بنيته وصار الامل ضعيفا في استمرار حياته

وكان الاطباء الذين عالجوه من ذوي الفطنة والحصافة . فأكدوا له ان الطريقة الوحيدة من الامل في نجاته أن يجمع عزيمته ويصلح عاداته في الطعام والشراب . واقتنع كورنارو واقبل على ذلك المشروع بهمة وذكاء . فاذا بالنتائج تتجاوز ماكان يطمع فيه . وفي مدى عام واحد أحس احساسا عميقا بالتجدد التام في حيويته الذهنية والبدنية

وعلى اساس هذه التجربة الشخصية بنى كورنارو رسالته الشهيرة في اطالة العمر . وكان الرأي السائد وقتئذ ، وهو رأي لم يزل سائدا عند معظم الناس في عصرنا الحاضر ، ان الوصول الى سن متقدمة مسألة تتوقف على الحظ ، حتى اذ استبعدنا وقوع الحوادث . فكل انسان يعرف تلك المناقشات التي تقوم بين حين وحين عن المعمرين الذين ظلوا طول حياتهم مسرفين على انفسهم في الطعام والشراب والتدخين، ومعاشرة النساء . كما أن من هؤلاء المعمرين من عاشوا عيشة النساك . مما يبدو معه ان نمط المعيشة ليس ذا دخل كبير في مدة العمر

ولكن ليس من العقل في شيء ان ننخدع بتلك الحجج . فليس هناك مايمنع أن يعيش العربيد العمر حياة اطول لو انه لزم حد الاعتدال . ثم قد نفرض أن هذا العربيد محظوظ من جهة حيويته . فهو لايصلح مقياساً لسائر الناس . ونحن نفتش عن وسيلة تضمن لسواد الناس لا للنادرين منهم الوصول الى سن المائة

وفيما مضى كانت الامراض والاوبئة هي التي تقضي على اعمار الناس ولهذا كان اهتمامهم منصبا على اكتشاف اكسير الحياة الذي يشفي كل داء ويضمن بتأثيره السحري دوام الشباب . اما وقد تلاشت المعتقدات السحرية واصبحت للعلم الكلمة العليا . فلا بد من البحث عن هذه النتائج السحرية في وسيلة معقولة علميا . على ضوء ابحاث الصحة والتغذية وعلم الحياة

وكان الاصل في محاولة كورنارو ليس البحث عن طول العمر ، بل عن وسيلة للتغلب على علله ومتاعبه البدنية والعقلية . فلما نجح في ذلك نجاحا ادهشه وبهره بعد أن فشلت الادوية في شفائه . واتضح له ان التزام نظام غذائي دقيق يكفي في حد ذاته للقضاء على جميع الالام المضنية التي كان يشكومنها ، جعل من تنظيم الغذاء شعارا له في حملته . ولكن الناس لايتركون شخصا لحكمته وتجربته بل يصرون على فرض حماقتهم عليه . فظلوا يقنعونه بزيادة كميات طعامه . وكلما ضعف امامهم مرة ، ذاق من النتائج مايقنعه فورا بالتزام حدود نظامه الدقيق . وعن طريق التجربة والخطأ عرف الطريق المستقيم المحدد الى الصحة . رغم الاعتقاد الشائع بان ضآلة طعامه ستؤدي به الى موت مبكر . وبذلك زادت حيويته وطال عمره حتى شيع الى مراقدهم جميع من كانوا يعيبون طريقته في الغذاء

وفي نحو سن الستين اكتشف كورنارو لنظام التغذية فائدة جديدة لم يكن يتوقعها . اذ اصيب في حادث . فقرر الاطباء على العرف الجاري في زمنه أن يفصدوه ويغسلوا معدته . ولكنه أصر على الرفض وأمر بتضميد عظام اطرافه ثم ركن الى الراحة ونظامه في التغذية ورفض الفصد وسائر الادوية . واذا به يشفى قبل الموعد الذي حدده الاطباء له لو انه استعمل ادويتهم القاسية

ومن الواضح أن اطالة العمر في حد ذاتها مطلب قد يكون احمق غاية الحمق . وهذا حينما تعني الشيخوخة وهن البنية والعقل بحيث يكون صاحبها عالة على الناس . وانما تكون الشيخوخة بركة ونعمة حينما تصحبها سلامة العقل والجسم والقدرة على الانتاج والتمتع بالحياة والتفاعل معها

الغذاء والسن

من المستحيل أن يعيش الانسان ابدا . ولهذا نلاحظ انه عندما يقترب

من نهايته لهبط حيويته وقدرته حتى يصبح عاجزا عن تناول اى غذاء . ويصير ازدراد مع بيضة كل اربع وعشرين ساعة اقصى من طاقته وبذلك ينتهى الى العناء بمر الم او مرض .كما أتوقع ان يكون مصيرى.وهى نعمة كبرى . ولكنها نعمة يستحقها كل من يعيش حياة وزنية حكيمة ايا كانت طبقته . فان جميع البشر على اختلاف سلالاتهم وانسابهم من معدن واحد وطينة واحدة . وانى اعتقد ان الحياة الطويلة السليمة من الادواء يمكن ان ينعم بها كل انسان فمن واجب كل شخص ان يسعى للحصول على تلك النعمة . ولكنه لايستطيع ان يعني نفسه بها من غير ان يلتزم فى حياته الاعتدال والرزانه والتقشف

التقشف

ويمكننا ان نرد التقشف الى عنصرين من حيث الكمية والنوع . فمن حيث النوع يجب الامتناع عن كل طعام او شراب يؤذى الجوف . ومن حيث الكمية يجب الا ياكل الشخص اكثر مما تستطيع معدته ان تهضمه فى سهولة ويسر . وكل شخص يجب ان يكون الحكم النزيه فيما يناسب معدته كيفا وكما وعلى حسب سنه ، سواء كان فى الاربعين او الخمسين او السبعين . ومن استطاع ذلك والتزم حدوده يمكن ان يقال عنه انه متقشف حقا

ويجب الا ننسى ان المتقشفين الذين يراعون هذين العنصرين ثم يتورطون احيانا فى الاسراف ليلة واحدة . يجنون فى اليوم التالى عناء وصداعا او حمى تدوم بضعة أيام

كل ومت !

وهناك من يقول انه من الخير للانسان ان يقاسى كل سنة ثلاث وعكات او اربعا ويعيش بقية العام متمتعا بحياته ، ذلك أفضل من تجنب آلام النقرس وذات الجنب بضعة اسابيع لنعانى عذاب الحرمان من لذيذ المآكل والمشرب طول العام

وجوابى على هذا الكلام ان حرارة حيويتنا الطبيعية تتناقص كلما تقدمنا فى السن . وكذلك مقاومتنا للامراض والعلل . وهذا يؤدى الى الوفاة بتكرر تلك الوعكات . فالعلل تختصر العمر كما ان الصحة تطيله . فمن اراد ان ياكل على هواه . له ان ياكل كما يشاء . ولكن عليه ان يتوقع الموت فى وقت مبكر

ليس هذا من حقك

بيد انه ليس من حق اى انسان ان يقضى على نفسه فى أحفل سنوات

عمره بالمنفعة والانتاج والنشاط

ان هناك من يقول انه من الخير للمرء ان يعيش عمرا اقصر من المقسوم له بعشر سنوات، من ان يحرم نفسه من التمتع على مشتهاه . وجوابي عن ذلك ان طول العمر واجب يقتضيه الشرف . فليس من حق انسان ان يحرم المجتمع من حياته المثمرة وهى فى عنفوانها كى يترك لشهواته الحبل على الغارب . اللهم الا ان يكون الشخص عربيدا فاسقا منحلا . ففى هذه الحالة يكون اختصار حياته خدمة اجل للنوع البشرى من امتدادها

الوجبات الصغيرة

ومع التقدم فى السن تضعف المعدة وتقل قدرتها على الهضم ، ومع ذلك يعجز كثيرون عن تخفيض كميات طعامهم . بل منهم من يزيدونها ظنا منهم أن هذا يزيدهم قوة ويقلل من انحطاط حيويتهم

ومن هؤلاء من يانسون من معداتهم العجز عن هضم ثلاث وجبات فيجعلونها وجبتين . ثم وجبة واحدة كل اربع وعشرين ساعة . الا انهم فى هذه الوجبة يحشدون كميات من الطعام فى جوفهم تزيد على ماكان موزعا على الوجبات الثلاثة مجتمعة . فيزداد ارهاق المعدة . ومع سوء الهضم تتحول الاطعمة الى امزجة سوداء تقتل الشخص قبل اوانه . ولم ار فى حياتى رجلا سار على هذا النظام وعمر طويلا

ان من الخير عند التقدم فى السن الا نقلل عدد الوجبات . بل نزيدها فنجعلها خمس مرات او اكثر . ولكن نجعل الكمية فى كل مرة ضئيلة ما استطعنا الى ذلك سبيلا . فان المعدات المسنة لاتقدر على هضم كميات كبيرة من الطعام . وبذلك يتحول الشيوخ الى اطفال ياكلون فى فترات متقاربة جدا

الاعتدال .. الاعتدال

وهناك من يقول ان الاعتدال يحفظ على الانسان صحته حقا . بيد انه لايمكن ان يطيل العمر . وجوابى من هذا ان التجربة اثبتت العكس . واننى شخصيا مثل حى على صدق هذا القول . ومحال ان يقال ان الاعتدال يقصر العمر كما يختصره المرض . وليس هناك شك ان المرض يختصر العمر . فكيف اذن يستوى فى الاثر المرض والصحة ؟

ثم انه مامن شك ان الصحة الجيدة المستمرة افضل من المرض المتكرر فالاعتدال الذى هو الاساس المقدس للصحة واطالة العمر

الغذاء البسيط

ويجب ان يكون الغذاء بسيطا سواء أكان المرء غنيا أم فقيرا . وأنا شخصيا جربت ذلك . فبعد وجباتي الضئيلة جدا لا اشعر بثقل في الراس او نزاع في الجسم . او رغبة في الرقاد او النعاس . بل اكون صافي العزيمة واجدا رغبة شديدة في الكتابة او القراءة . فليأكل الغني والفقير طعاما بسيطا قليلا

ـ

وقد ادخل الخبراء المصريون تعديلات على الاطعمة التي نصح بها كورنارو ، مما يوافق روح العصر والتقدم العلمي ...

ويجب ان نحرص كل يوم من ايام حياتك الطويلة على تناول مزيد من البروتينات . ومزيد من الفيتامينات،ومزيد من الاملاح المعدنية واقل مايمكن من المواد السكرية وان نمتنع امتناعا باتا عن السكر المكرر وما يصنع منه ، وان تقلل ما استطعت من تناول المواد الدهنية . وان يكون استهلاكك النشويات بمقدار

وخير ماتفتتح به كل وجبة من الوجبات سلاطة الخضروات الطازجة التي لايدخل في صناعتها الخل

واعلم ان المسالة مسالة حياة او موت ، واذا كان طباخك عنيدا يابى الا الاستمرار في صنع الطعام على طريقته الخاطئة ، فمن المحتم ان تعد طعامك بنفسك لضمان القيام بالشروط العلمية الواجبة

ويكفي لاعداد مايلزمك من الطعام ان يكون عندك دائما زجاجة لخميرة البيرة ، وزجاجات الفيتامينات والاملاح المعدنية ، وقارورة العسل الاسود وقارورة عسل النحل . فهذه الادوات تضمن اهم ما تحتاج اليه في تجهيز طعامك

واول شيء تتناوله حين تستيقظ من النوم هو الفواكه الطازجة ، او عصيرها ، والبيض في اى صورة ماعدا المقلي والمحمر ، ويجب ان يكون الخبز على الدوام من النوع الاسمر المحمص ، وان تتناول كوبا من اللبن

وعليك ان تتقوى كل يوم على الريق ، او مع الاصناف المتقدمة ، بكبسولة من زيت كبد الحوت ، فانها تضمن لك ماتحتاج اليه من الفيتامين (أ) والفيتامين (د) وقرصا به مائة ملليجرام من الفيتامين (ث) ، وقرصا آخر به ثلاثون ملليجراما من الفيتامين E (هـ)

هذا في الساعة السابعة او ماقبلها ، بعد ان تكون قد حققت ذلك

ولبست ملابسك وتهيأت للذهاب الى عملك حتى اذا اشتغلت بنشاط وازفت الساعة الحادية عشرة ، فعليك ان تذكر حق جسمك الذى يخدمك بنشاط فتمده بكوب من عصير الفواكه او كوب من اللبن المذاب فيه ملعقة كبيرة من خميرة البيرة ، او ربع لتر من الزبادى الممزوج بالعسل (ملعقة كبيرة واحدة)

وفى الساعة الواحدة او بعدها بقليل تأزف ساعة الغداء وهى الساعة التى تقدم فيها لجسمك اللحم المشوى الخالى من الدهن وقطعة من الجبن واذا كنت لم تتناول البيض فى الصباح فيمكنك بدلا من اللحم والجبن ان تأكل بيضتين او ثلاثا . ثم تعقب ذلك بطبق كبير من الخضر النيئة او غير التامة الطهى ، مع قطعة من الخبز الاسمر وقليل من الفواكه الطازجة وتختم غذاءك بكوب من اللبن بدلا من عادة تناول القهوة ، فانها عادة ضارة

وفى العصر ، وقد عملت ساعتين بنشاط ، يحسن ان تتحف جسمك بكوب من عصير الفواكه ، او كوب من اللبن به ملعقة كبيرة من خميرة البيرة او ربع لتر من الزبادى المحلى بالعسل الاسود

فاذا كان المساء فابدأ العشاء بحساء الخضروات او بعصيرها مضافا الى اى الصنفين ملعقتان كبيرتان من خميرة البيرة

واختر بعد ذلك بين طبق من اللحم المشوى الخالى من الدهن او طبق من السمك المشوى او الطيور

واتبع ذلك بطبق من الخضر النيئة او السلاطة المملحة باملاح اليود فاذا كنت سمينا فيكفيك هذا المقدار ، اما اذا لم تكن سمينا فيمكنك ان تضيف الى ماتقدم قطعة كبيرة من البطاطس ، او نصيبا من الارز غير المقشور او من الكرونة المصنوعة من الدقيق الاسمر

وفى الختام تناول قليلا من الفاكهة الطازجة ، او ربع لتر من الزبادى المحلى بقطع من الفاكهة كالموز او التفاح

وبعد السهرة يحسن قبل ان تأوى الى فراشك ان تتناول كوبا من اللبن او كوبا من عصير الفواكه به خميرة البيرة او ربع لتر من الزبادى المحلى بالعسل الاسود

هذه خلاصة مجملة لغذائك اليومى لكى تحتفظ بشباب لايبلى وتحيا حياة تتعدى المائة سنة

النظافة الداخلية

فى استطاعتك ان تعالج نفسك بنظام النظافة الداخلية مدى سبعة ايام كلما شعرت بالحاجة الى ذلك . وفصل الربيع هو الاوان المثالى لذلك

لكثرة الخضروات والفواكه فيه . فالمعول في ذلك النظام على الخضروات والفواكه الطازجة وعلى اوان توافرها ، فانها المنبع الاعظم للفيتامينات والمعدنيات . ويوحد من يعوم بهذا العلاج مرتين في العام . مرة بعد الشتاء للتخلص من سامه ولاستقبال الربيع بنشاط . ومرة في اواخر الخريف للتقوي امام متاعب الشتاء القادم ؛ ومن البديهي ان تلك النظافة الداخلية الكاملة في فترات منتظمة تقي من كثير من الامراض ومن الشيخوخة الباكرة

وهاهي ذي المآكل التي يمكن للشخص اثناء ذلك العلاج أن يأكل منها ما يشتهي باي كمية طيلة الايام السبعة :

الافطار : ١ ــ بمجرد الاستيقاظ من النوم ، مضمض فمك وحلقك ثم اشرب على الريق كوبا كبيرا من عصير الفواكه الطازجة مثل البرتقال أو الاناناس او الجريب فروت او التفاح

٢ ــ تناول فنجانا او فنجانين من شراب ساخن مثل التليو او الينسون ، محلى بالعسل الاسود ، ولكن لا تشرب القهوة او الشاي اذا استطعت ذلك . اما اذا كنت مدمنا فاشرب فنجانا صغيرا خفيفا

٣ ــ اذا لم يكفِ عصير الفواكه او التليو الساخن مايشبعك ، لاباس من ان تتناول ايضا بعض الفواكه الطازجة أو الطماطم النيئة

الضحى : ١ ــ ربع لتر من الزبادي المحلى بعسل النحل او العسل الاسود

٢ ــ سلاطة خضراء بها كرفس وجزر وخيار ومقدونس ومملحة باملاح البود مع بعض نقط من عصير الليمون

٣ ــ اذا كنت تجد صعوبة في المضغ لتعب في اسنانك فيمكنك الاستعاضة عن هذه السلاطة بعصير تلك الخضروات المذكورة في بند (٢)

الغداء (او العشاء) : ١ ــ فنجان من شراب ساخن مثل التليو او الينسون او حساء الخضار الساخن

٢ ــ سلاطة خضروات كالمذكورة في بند (٢) من وجبة الضحى او سلاطة فواكه غير مملحة او مسكرة

٣ ــ ربع لتر زبادي

العصير : ١ ــ كوب من عصير الفواكه او الخضروات الطازجة المفضلة لديك بدون سكر او ملح ، ولا بأس من الليمون

٢ ــ سلاطة خضراء طازجة

٣ ــ فنجان من الينسون او التليو ساخنا

العشاء (او الغداء) ١ ــ فنجان من حساء الخضار

٢ ــ خضروات مطهوة غير تامة النضج

٣ ــ سلاطة خضراء طازجة
٤ ــ فنجان من الينسون او التليو محلى بالعسل الاسود قبل النوم :
١ ــ حمام دافىء تسترخى فيه لمدة عشرين دقيقة فى البانيو
٢ ــ اذا لم تكن امعاؤك قد قامت بواجباتها فى التبرز بشكل طبيعى ذلك النهار تناول مليناً خفيفاً من مستخرجات الاعشاب ، مثل حبوب (الكسول)
٣ ــ اذا كنت جائعا فكل شيئا من الفاكهة الطازجة أو كوبا من عصيرها
٤ ــ ربع لتر من الزبادى المحلى بالعسل الاسود

الفواكه الطازجة

وها هى ذى نخبة من الفواكه التى تستطيع انتقاء ماتشاء منها مرتبة على حسب فائدتها ، ولكن أحذرك طول مدة العلاج للنظافة الداخلية ــ وهى سبعة ايام ــ من تناول الموز

المجموعة الاولى :

البرتقال ، والاناناس ، والجريب فروت ، والليمون

المجموعة الثانية :

التفاح ، الخوخ ، العنب ، الكمثرى ، المشمش

المجموعة الثالثة :

البطيخ ، الشمام ، الرمان ، اليوسفى ، النارنج

الخضروات المنتخبة

وفيما يلى انواع الخضروات المنتخبة ، لتختار منها حسب قابليتك ، وهى مرتبة أيضا بترتيب الاهمية . ولا تنتظر ان تجوع جدا كى تأكل منها او من الفواكه المذكورة ايضا . بل انصحك ان تأخذ معك الى محل عملك بضع فواكه طازجة ، وكميات معقولة من الكرفس المغسول المقطع والجزر كى تتناولها فى الضحى وفى العصر . والآن هاك الخضروات

المجموعة الاولى :

الكرفس والجزر والسبانخ والمقدونس واوراق اللفت والجرجير

المجموعة الثانية :

الخيار ، والفلفل الاخضر او الاحمر ، والفاصوليا الخضراء ، والباذنجان

المجموعة الثالثة :

الكرنب ، القرنبيط ، اللفت ، اللوبيا

ويجب مراعاة تناول هذه الخضروات اما نيئة او معصورة او مطبوخة ، بحيث لايتم نضجها فوق النار ، ولا تطبخ بالزبد ، والافضل تقديمها مسلوقة

أدب وفكاهة

عيد الجامعة الازهرية الالفى

في هذه السنة بدأ الازهر عامه الاول بعد الالف ...

لست اعني مسجد الازهر ولكن اعني المعهد الازهري العلمي، فان الازهر بوصفه مسجدا لاقامة الشعائر الدينية أسبق تاريخا وأقدم عمرا ، بيد أنه لم يتخذ معهدا للدرس والبحث وتخريج العلماء الا منذ سنة ٣٧٨ هـ ، فهو اذن قد استكمل أعوامه الألف في يومه الحاضر ...

في سنة ٣٧٨ هـ التي مرت عليها الآن الف سنة رغب الوزير «يعقوب ابن يوسف» الى الخليفة «العزيز بالله» في أن يكون الجامع الازهر معهدا علميا يجلس له الفقهاء ويعقدون حلقاتهم فيه ، وأن تجرى على هؤلاء الفقهاء أرزاق ثابتة وأن تكون لهم بجوار الجامع دار خاصة يقيمون فيها، فاستجاب الخليفة لتلك الرغبة . وكانت عدة الفقهاء الذين استهل بهم المعهد رسالته العلمية خمسة وثلاثين

ذلك ما يسجله لنا المؤرخ المصرى «المقريزى» في خططه ، وما يؤيده فيه غيره من مؤرخي تلك الحقبة ...

فكيف لا يحتفل الازهر بهذا العيد الالفي لمعهده العلمي ؟ وكيف لايكون الاحتفال مجالا فسيحا لألوان من الدراسات التاريخية والاجتماعية لتلك المؤسسة العلمية التي هي أطول نظائرها عمرا وأبعدها عهـدا وأعلاها صيتا ؟

انه واجب الازهر اولا ، ولكنه مع ذلك واجب الجامعات المصرية والعربية في مختلف البلاد أيضا . فعليها جميعا أن تتلاقى في الاحتفال بعيد الجامعة الازهرية ، تلك الجامعة الام التي حملت رسالة العلم والمعرفة خلال عشرة قرون

فبلغ رجائنا أن نجد هذه الدعوة سمعا ...

ألفاظ هائلة

حينما اخذت الحضارة الاسـلامية تتزود بالعلوم والمعـارف ، كالمنطق والفلسـفة ، راع أهـل الادب أن يسـمعوا من الـكلام ما لا يفهمونه

حتى اذا فسر لهم وجدوه عندهم من البداهة التى لا تخفى ، وانما الذى يخفيه عليهم ما يصاغ فيه من الجمل الغامضة ، ومما يروى من امثلة ذلك ان قوما سألوا « محمد بن الجهم » ان يذكر لهم مسألة من علم « المنطق » حسنة لطيفة ، فقال لهم : « ما معنى قول الحكيم : اول الفكرة آخر العمل، واول العمل آخر الفكرة ؟ » فلم يستطيعوا أن يفطنوا الى الجواب ، فسألوه تأويل ما لم يفهموا ، فقال لهم : « اذا قال رجل : انى صانع بيتا ، وقعت فكرته اول ما تقع على السقف ، ثم انحدر فعلم أن السقف لا يقوم الا على حائط ، وأن الحائط لا يقوم الا على أس ، وأن الاس لا يقوم الا على أصل، ثم ابتدأ فى العمل بالاصل ، ثم بالاس ، ثم بالحائط ، ثم بالسقف ، فكان ابتداء تفكره آخر عمله ، وآخر تفكره ابتداء عمله ، وهذا معناه أن اول الفكرة آخر العمل ، وأن آخر العمل اول الفكرة !... »

وقد علق الاديب « ابن قتيبة » فى القرن الثالث الهجرى على هذا بقوله « فأية منفعة فى هذه المسألة ؟ وهل يجهل أحد هذا حتى يحتاج الى اخراجه بهذه الالفاظ الهائلة ؟! »

دار السلام ...

كانت ثورة العراق مثارا للحديث عن « بغداد » ، وقد طاب لبعض الادباء المتحدثين عنها أن يسموها « دار السلام » ...

وهذه المدينة اختطت قبل الاسلام ، وقد جددها وعمرها الخليفة « المنصور » سنة ١٤٥ هـ ، ولم يرض أن يكون اسمها « بغداد » فسماها « مدينة السلام » أو « دار السلام » ، لأن ما حوالى دجلة كان يسمى « وادى السلام » أو أن الخليفة اراد تشبيهها بالجنة التى من أسمائها « دار السلام » ، وفى القرآن : « لهم دار السلام عند ربهم » ...

على أن بعض النقدة من العلماء كرهوا أن يطلق اسم الجنة على غيرها من مدائن الدنيا ، فاختاروا أن تسمى « بغداد » : مدينة السلام ، لا : دار السلام .

وهناك من أعلام العلماء من لم يستسيغوا هذا التزمت ، فجرت على ألسنتهم تسمية « بغداد » : دار السلام ، ومن شعر العلامة « شهاب الدين الآلوسى » قوله :

ان بغداد جنة الارض فيها كل حبر مهذب للفهام
وهى فيها من السقام سلام ولذا سميت بدار السلام

ممثلات ... فى «خيال الظل»

معروف أن لعبة « خيال الظل » كانت شائعة فى مصر منذ العصر الفاطمى ، وانها كانت مظهرا بدائيا لفن التمثيل ...

ويبدو من وصف الشعراء لهذه اللعبة وما يجرى فيها أنها كانت مسرحا للغناء والرقص والتمثيل جميعا ...

كذلك يبدو من وصفهم أن النساء كن يشتركن في الاداء . وقد يلوح هذا مستغربا في عصر كان الحجاب سائدا فيه ، فلم تكن المرأة تسفر لجمهرة الناس . ولعل الذي سوغ للمرأة اشتراكها في لعبة « خيال الظل » يومئذ أن التمثيل والرقص والغناء فيها كان من وراء ستار أبيض تسلط عليه الاضواء . فتظهر خيالات لشخوص على الستار للعيون . وإذن فلا شبهة في حرمة . ولا استحياء من سفور !

وحسبنا أن ننقل أبيات الشاعر « المناوى » في وصف لاعبة بخيال الظل . كانت تؤدى دورها رقصا وغناء :

وجارية مشغوفة اللهو أقبلت	بحسن كزهر الروض تحت كمام
اذا ما نعمت قلت شكوى صبابة	وان رقصت قلنا حباب مدام
أرتنا خيال الظل والستر دونها	فأبدت خيال الشمس تحت غمام

طرائف الاعراب

حب ... في المعدة : قيل لاعرابي : « ماذا ترى في الحب اليوم ؟ » فقال : « كان الحب في القلب ، فانتقل الى المعدة ، ان أطعمت الحبيبة صاحبها شيئا احبها وإلا فلا ، وكان الرجل يحب المرأة فيطوف بدارها حولا ، ويفرح ان رأى من رآها ، فإن ظفر منها بمجلس تشاكيا وتناشدا الاشعار ، فأما اليوم فانهما اذا اجتمعا لم يشكوا حبا ولم ينشدا شعرا ... ! »

خيبة أمل : حدث اعرابي عن نفسه ، قال : « كنت قبيحا طويلا ، وتاقت نفسي الى الزواج ، فخطبت امرأة قصيرة جميلة ، ليأتي ولدى منها في جمالها وطولي ، فزوجوني اياها على هذه الصفة ، فجاء الولد قبيحا مثلي ، قصيرا مثلها ! ... »

مال الله : ولي احد الامراء اعرابيا على عمل له ، فأصاب منه خيانة فعزله ، فلما أقدمه اليه قال له : « يا عدو الله ، أكلت مال الله ! » فقال الاعرابي : فمال من آكل اذا لم آكل مال الله ؟ لقد راودت ابليس ان يعطيني فلسا فما فعل ! ... »

يوم القيامة : جيء باعرابي الى احد الحكام ليؤاخذه بجريرة ارتكبها ، فكتب الاعرابي قصته في كتاب ، ورفعه الى الحاكم وهو يقول : « هاؤم اقرءوا كتابيه » فقيل له : « يا اعرابي ، هذه آية من القرآن تقال يوم القيامة ! » فقال الاعرابي : « يومكم هذا شر من يوم القيامة ، ان يوم القيامة يؤتى فيه بحسناتي وسيئاتي وأنتم جئتم بسيئاتي وتركتم حسناتي ! »

محمد شوقي أمين



مشاكل الشباب

هذا الباب خاص بالمشاكل النفسية والاجتماعية ، ويقوم بتحريره الدكتور أمير بقطر أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية بالجامعة الامريكية ، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان الهلال أسئلتهم النفسية للاجابة عنها ، وأن يكتبوا على الظرف : « مشـــاكل الشباب »

نرجو حضرات القراء ان يذكروا اسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

من الامثال المأثورة التى تجرى على لسان ، الكبير والصغير ، والعاقل والجاهل ، أن الجنون فنون . ولكن كم من الناس يدرك أن العقل فنون ؟ ان عدد المجانين فى الامة الواحدة ، أو البلدة الواحدة، أو فى أية مجموعة من الناس ، نسبة ضئيلة جدا من المجموع ، فى حين ان عدد العقلاء يتناول السكان كلهم تقريبا . ومع ذلك يتجاهل الناس هذه الحقيقة . فينتظرون فى الكثير من المواقف أن يكون الافراد ســواء فى تصرفاتهم وميولهم ونزعاتهم

ان أكثر الخصــومات والمنازعات والمشــاكل التى تتعرض لها الاسر والجماعات فى حياتهم اليومية ، تعزى الى تجاهل هذه الحقيقة . الا وهى أن الافراد فى الاسرة الواحدة ، والطائفة الواحدة ، والمؤسسة الواحدة والعمل الواحد ، يختلفون فيما بينهم فى اتجاهاتهم ، وفلسفاتهم ونظراتهم للحياة ، وفى تفكيرهم ووجداناتهم ، وفى تقدير الامور ووزنها ، وفى الحكم على الاشياء ـ يختلفون فى هذه كلها اختلافهم قامة ووزنا وضعفا ، وسواد شعر واتساع عيون

ومن مظاهر الجهل بهذه الحقيقة ان الزوج يعتقد ان الزوجة المثالية لابد وان تتفق مزاياها فى المشارب والهوايات والميول . والواقع ان الاختلاف فيها ـ على الاخص ـ هو القاعدة ، والاتفاق فيها ـ جملة وعلى الاخص ـ هو الاستثناء . وليس من مستلزمات السعادة الزوجية ان تكون الزوجة نسخة طبق الاصل من الزوج ، او ان يكون الزوج نسخة طبق الاصل من

الزوجة . قد تستلزم طبيعة المرأة وصحتها وتربيتها السابقة ، أن تنام وتوقظه حجرة النوم مفتوحة . في الحين الذي تكون طبيعة الرجل وصحته وتربيته السابقة على نقيض ذلك . وقد يكون الرجل ميالا الى قراءة الصحف أو المجلات قبيل النوم . في حين ان الزوجة تؤثر اشغال تلك الفترة من الزمن في الحديث والسمر . قد يلذ للرجل ان يقضي ساعة او أكثر ليلا في احد الاندية المحببة اليه . وتؤثر الزوجة أن تخصص هذه الفترة لتبادل الزيارة مع الاقارب أو الجيران او الاصدقاء . وهكذا نستطيع أن نملأ صفحات بوجوه الخلاف في الميول والافكار وفيما يحب وما لا يحب . فهل هذه الخلافات تدعو للشقاق والنزاع والخصومات ؟ ان التوفيق بين المشارب والميول مستطاع في كل حين . طالما خلصت النية اولا . وطالما ادرك الناس هذه الحقيقة . الا وهي أن الافراد وان كانوا من أسرة واحدة وان كانوا أشقاء . يختلفون سواء

وما يقال عن الزوجين يقال مثله عن العلاقة بين الاب وابنه . والام وابنها . والمعلم والتلميذ . والشريك في العمل وشريكه . والرئيس والمرءوس . ان الكثير من المشاكل التي تؤدي باصحابها لتعاسة العيش واضطراب البال والمرض احيانا . مرجعها الى عدم الرغبة في التوفيق بين الاهواء المختلفة اما للاعتقاد بأن الافراد سواء في هاته الاهواء ، واما لمجرد الانانية

أسئلة وأجوبة

اختلاف الدين

قضينا فترة طويلة في لعب بريء منذ الطفولة وكنت اشعر بالوحدة لو غابت عني . كان ذلك في الطفولة في سن كنا لانعرف فيه شيئا من الحب ... وترعرع الحب بمضي الايام فعرفت حقيقة حالي . ولكنا الآن لانستطيع لنا بالقلق جريا على التقاليد . فقد تغير الى بيننا فلا سبيل الا التفرق . انني اخجل في وجودها ولا استطيع اظهار حبي لها ، لا لانني خجول ، وانما بسبب عقبة كئود تحول دون ذلك . وحاولت ان احب فتاة سواها ففشلت التجربة ، وزاد حبي لفتاة الطفولة اشتعالا . والآن اعاني حالة نفسية بسبب هذه العقبة ، وهو اختلاف الدين ، فهل من حل لمشكلتي ؟

احمد ـ بني سويف

• امامك طريقان لا ثالث لهما . اما أن تنصرف الطرف عنها نهائيا بسبب هذه العقبة ، وتوجه آمالك نحو سواها ، وان تكبدت في هذا عناء ومشقة في بادىء الامر ، او ان تتزوج منها وتستعد لثورة صدك من اهلك واهلها . اما وقوفك في مفترق هذين الطريقين فهو تردد لايؤدي الى نتيجة سوى انه يزيد حالتك النفسية التي تشكو منها شدة وعنفا

هل الجنين ابنه ؟

تزوجت منذ ٧ سنوات ولم نرزق بأولاد رغم علاجي . غير أن طبيبي الخاص قد اخبرني منذ اسبوع ان الكمية المنوية عندي قد اصبحت كافية للحمل . ولا تسل كم سببت لي هذه البشرى من السرور والغبطة . على انه في هذا الاسبوع بالذات ، حدث الى

البيت مبكرا على خلاف العادة ، فوجدتها تستقبل في غرفة النوم مع زوجتي ، وقد اصبحت الآن لا اذوق النوم ، لانه اتضح فيما بعد ان زوجتي حامل ، واخشى ان يكون الجنين من ذلك الشاب . فهل هناك وسيلة — كالتنويم مثلا — اعرف بها نفسية زوجتي ، ام ماذا افعل ؟

الحائر — اللاذقية « الاقليم السوري »

• عليك بالانتظار الى ان يولد الجنين ، حتى تستطيع بواسطة التحليل البكتريولوجي الوقوف على الحقيقة

الرسوب

انا طالبة عمري ١٨ سنة ، رسبت في الامتحان النهائي الذي يخولني دخول الجامعة وكنت لا اتوقع الرسوب لاسيما ان معلماتي كن يطرين ذكائي واجتهادي . وقد سبب لي الرسوب صدمة عنيفة وكنت لا اصدق هذه النتيجة السيئة ، مما حدا بي الى التفكير في الانتحار . ومما يزيد الصدمة شدة ان والدي كانا يعلقان علي آمالا كبارا . وقد اصبحت ملهولة كثيرة الانفعال لا اطيق الحياة فانقذني وارني الطريق ارجوك

عواطف — حلة — العراق

• لست اولى الراسبين والراسبات ، ففي العراق ومصر وسائر البلدان العربية وغير العربية مئات الالوف من الطلاب ذكورا واناثا قد خابت آمالهم في اواخر العام الدراسي ، وان بين هؤلاء كانوا غاية في الذكاء والتفوق على اقرانهم . ان احتمال الهزيمة فضيلة وشجاعة ، والاستسلام لليأس هزيمة اخرى اشنع من سابقتها . فالتحدي متضافرة وجهدا للفوز في العام القادم ان شاء الله

عقدة دينية

انا شاب مثقف عمري ٢٠ سنة ، خجول ، شديد الاحساس وقد اكون جبانا ، ولدي سر رهيب يؤلمني . ذلك انني دائم التفكير في الله هل هو موجود حقا ام لا ؟ وقد تشككت بايماني به اخيرا واخشى ان اكون قد فقدت عقيدتي وايماني بالآخرة . وعندما تساورني هذه الافكار ، تسري السموم في اعصابي فاضطرب واتألم ، ويؤنبني عقلي الباطن واخاف ان اصاب بمرض عصبي ...

فايز عبد القادر — فلسطين

• ان هذه الافكار تمر بخاطر كل مراهق والفرق بينك وبين سواك من المراهقين انك شديد الحساسية ، ضعيف الاعصاب ، ولذا تخيفك هذه الهواجس . انت تخشى الكفر بالدين وانكار وجود الخالق ، في حين ان تفكيرك في هذا الموضوع دليل قاطع على ايمانك ورغبتك في التقرب من الخالق . وبالرغم من انك في سن العشرين ، فانك لم تنضج كما ينبغي من الناحية الوجدانية ، والا لكنت اجتزت تلك المرحلة — مرحلة الشك . فصبرا جميلا ... سرعان ماتتبلور افكارك وتعود اليك عقيدتك اثبت مما كانت

هل يتزوج العاملة

لقد اتممت دراستي واشغل وظيفة معلم بمرتب عشرة جنيهات . والآن افكر في الزواج تارة بمعلمة تعاونني في المعيشة ، خصوصا اجرة البيت وتارة بفتاة غير عاملة حتى تتفرغ للمنزل . ان مرتبي لايسمح بمثل هذه الفكرة فبماذا تنصحوني انني حائر بين الرايين ؟

ا.ب.ع « مدرس ابتدائي بقنا »

• تزوج بمن تعاونك في المعيشة ، بشرط الا يكون ذلك التعاون هدفك الوحيد من الزواج . اما رغبتك في ان تتفرغ الزوجة للبيت ، فهذا حديث قديم لاتقره الحياة في هذا العصر

القراءة بصوت مسموع

انني مولع بالمطالعة ولكني انا قرأت بصوت غير مسموع ، لا افهم شيئا واشعر بالقلق وقد علمت من زملائي ان القراءة بصوت مسموع عادة سيئة . فهل هذا صحيح ؟

ط.ع.ع — « الطائف »

• القراءة الصامتة خير من القراءة بصوت مسموع في اكثر الاحايين . لان فيها توفيرا للوقت والصوت والجهد ، ولانها اكثر استجابة للسرعة . على أن القراءة الصامتة كأي شيء آخر عادة ومران . وفي وسعك التدرب عليها تدريجا . غير أن عجزك عن ذلك لايوجب القلق . فالقراءة بصوت مسموع — طالما كنت لاتقلق احدا — لها فوائدها وانها اوعى للحفظ والاستذكار لان اكثر من حاسة تشترك فيها ، ولان اللغة العذبة الشعرية تستساغ بوساطتها

ردود خاصة

— ف.ش.ج « شارع دكرنس — مصر الجديدة »

• [illegible] ان [illegible] الى الحالة [illegible] التي [illegible] في رسالتك الطويلة ، [illegible] والعلاقات [illegible] على [illegible] [illegible] على [illegible] اخوانك [illegible] ، [illegible] لا احوالك [illegible] لا [illegible] احدى العيادات [illegible] واله [illegible]

— ص.ع.ف.ل « الرياض »

• [illegible] من الاطباء الاكفاء الذين [illegible] في القاهرة . [illegible] [illegible] [illegible] وهي [illegible] الى الطبيب الذي [illegible] حالتك

— معوض [illegible] « كرمه — سورية »

• [illegible] لا [illegible] [illegible] المسافة [illegible] [illegible] او [illegible] ، ولا [illegible] [illegible] لك [illegible]

— اخوكم الحائر م.ع. « القاهرة »

• [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] من ٣ [illegible] [illegible] في الموضوع

— اسعد زوج في العالم « بغير عنوان » ، ٢.ج.ع « المنصورة »

• لا اظن انك صادق في زعمك [illegible] او انك [illegible] السعادة [illegible] . [illegible] [illegible] [illegible] الزوجة من [illegible] [illegible] [illegible] . « [illegible] [illegible] » [illegible] الباب

— دكتور يوسف رزق « عزبة اللحم — [illegible] »

• اقرأ ماكتب في هذا الموضوع مرات في هذا الباب وستجد حلا في المقال عن « [illegible] » على ان القراءة وحدها لن تغنيك بغير علاج

— ابو العيون « مدني . السودان »

• لو انك داومت على العلاج النفسي لحسنت حالتك ، فقد دلت التجارب على ان المصاب بالعلل النفسية قلما يكون كفئا للعلاقة [illegible] . • اقرأ كتاب القصور [illegible] •

— يعقوب كاظم « البحرين الخليج العربي »

• لانستطيع ذكر مستشفى معين يحسن ان تدخله في القاهرة ، لان العاصمة مليئة بالمستشفيات التي تتوافر فيها المعدات الحديثة ومتى حضرت يمكن ارشادك لما تريد [illegible] ، لاسيما انك تقول انك لاتعبأ بالنفقات مهما بلغت

— محمد عبد القادر « الدار البيضاء »

• لا سبيل الى علاجك عن طريق هذه المجلة . لابد من عرض مشكلتك على طبيب نفساني للفحص والعلاج

— انطيلس كوموشيان « شارع اليازجي — حلب — سوريا »

• اكتب الى هذا العنوان فترسل اليك كافة المعلومات — **Office of Education**

Washington D.C. U.S.A.

— عبد الكريم فرصلي « دمشق »

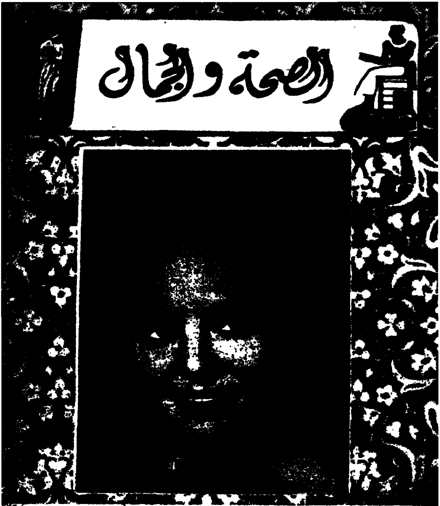
• ان اصرارك على البقاء في ذلك الصالون جلب عليك الكوارث ، لذا ننصح لك ان تبحث عن سواه في دمشق او غيرها من المدن تجنبا للخصام والنزاع والمشاجرة

— السيد زين الدين محمد « القرية الجماعة . بلوده . الدار البيضاء »

احد هذه العقاقير والنرها شهرة **([illegible])** على ان هذا العقار او سواه لابد من استعماله بمشاورة طبيبك الخاص

— صباح نوري الموسوي « سوق الغزل — بغداد . الجمهورية العراقية »

• حيث انك طالب بكلية الطب ، فقد ارسلنا لك بطريق البريد صورة من تركيب الدواء الذي اشار به دكتور كولز في كتابه [illegible] ، بناء على طلبك



في الصفحات التالية مجلة كاملة حافلة بالمعلومات الطبية ، والآراء العلمية في الصحة والجمال ، تمثل آراء والتقارير على أمثل السبل للاحتفاظ بأجسامهم حالة ممتازة ... يساهم في هذه الصفحات كل شهر نخبة من الخبراء والأطباء العالميين ، كما نختار موضوعاتها من أشهر المجلات الخاصة بالصحة والجمال

زار الدكتور كمال موسى في اجازته الدراسية للفيروسات بالمانيا مدينة هامبورج · وقد أوحت اليه بهذا المقال



أطباء هامبورج في مرآة الكاريكاتير

بقلم الدكتور كمال موسى

الطبيب بمستشفى الحميات بالعباسية

والاخصائي في طب المناطق الحارة

تعتبر ميناء هامبورج العاصمة الثانية لالمانيا · وعرف عن اهلها النشاط والقدرة على العمل والدأب عليه · وعلى الرغم من هذا الجهد الكد في مختلف نواحي النشاط، فقد طبعوا على حب المرح والدعابة

وفي هذا الميناء الكبير تتمثل الاجناس البشرية جميعا تمثيلا كاملا. وتجد اليهم وفودها من جميع الاصقاع، وكثيرا ما التقينا باخوة لنا من مصر، فما نكاد نسمعهم يتحدثون بلغتنا العربية الحبيبة حتى نقبل عليهم ونتعرف بهم · ونبادلهم الحديث

وقد نجد دلالة على قدرة سكان هامبورج على العمل في الاسماء التى يطلقونها على منشآتهم كاسم « انيرجى Energie » و « آوس داور Ausdauer » على بلخرتين تعدان من اكبر واقوى الروافع البحرية التي تعمل على رفع السفن والبواخر الغارقة · فالاسم الاول معناه الطاقة والقدرة على العمل · والاسم الثانى معناه تحمل الصعاب

وروح المرح ليست مقصورة على السكان والاهالى · بل انها سائدة كذلك في معاهد العلم وصوامعه

ولو نظرنا الى المجال الطبى في بلد يعد ميناء تجاريا لادهشنا أن نجد فيه أكبر معهد لدراسة طب المناطق الحارة في جميع الاقطار الاوربية جميعا · وكان لهذا المعهد فضل كبير على العالم وعلى الانسانية · فقد كان من بين رجاله في غضون الخمسين سنة الماضية العالم برفانسك التى اكتشف ميكروب حمى التيفوس ومات ضحية هذا المرض · والعالم شاودين مكتشف ميكروب الزهرى وميكروب الدوسنتاريا الاميبية وغير



الاستاذ لوك - Hauck - وقد اتخذ من نفسه ميكروسكوبا يفحص به امراض القلق الحادة

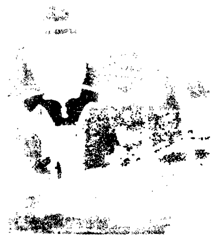
◆

العالم فوجل - Vogel - من اكبر بحاث البلهارسيا وقد جعل من نفسه حيوانا للتجارب ولسان حاله يقول : « فليخسأ من يسيء الظـــن »



١٠

الاستاذ ليبلت ـ Leppelt ـ
رئيس قسم الصحة العامة
والميكروبولوجيا والفيروسات
وهو كعسكرى الزود لايترك
احدا للالتحاق الى بلاد آسيا
او افريقيا اوامريكا الجنوبية
دون التطعيم المسبق ...



ماتحدا العالم كذلك ضحية لابحاثه. والعالم بروشا ليما البرازيل وكان من اكبر الاطباء المشتغلين بمرض الحمى الصفراء، وهو مرض فيروسى، والعالم موالك مدير هذا المعهد فى الوقت الحاضر وهو يشتغل بكثير من أنواع الفيروسات . وغير هؤلاء وهؤلاء مما لا يتسع المقام لذكر اسمائهم جميعا

أمثال هؤلاء العلماء العطاحل الذين يقضون جل أيام حياتهم فى البحث عن الامراض التى تصاب بها البشر وتقض مضاجعهم ، تمهيدا للتوصل الى ضروب العلاج الشافية او الواقية من هجماتها ، أقول ان امثال هؤلاء العلماء لم يسلموا من دعابات الطلبة.

فقام نفر منهم برسم هؤلاء العلماء رسوما كاريكاتورية طريفة جميلة ، وهذه الرسوم وان كانت تدل على ما جبل عليه هؤلاء الطلبة من حب للدعابة وما يجرى فى دمائهم من روح المرح البرىء المستملح ، فانها تدل كذلك على مبلغ الجهود المضنية التى يبذلها هؤلاء العلماء فى أداء واجباتهم الانسانية الكريمة ، وفى تحقيق رسالتهم النبيلة . وهاننا أقدم بعض هذه الرسوم الطريفة

وليس الطلبة جميعا من الالمان ففيهم المصريون والاسبانيون والهولنديون والسويسريون واليوغوسلافيون ، ومن كثير من

العالم فاير Veyer . استاذ الحشرات وهو « قاتمو » المعهد وهو لا يأكل الا في سبيل التغذية « القمل والقراد والتلموس » على جسمه » وحقيقة عنده الآلاف من الحشرات التي لا تتغذى الا على دم الانسان في المعمل. وقد مرض الاستاذ بالحمى الراجعة ومرض بالتيفوس والحمى المجهولة على التوالي فيما بعد الحرب العالمية الثانية ....

اقطار امريكا الجنوبية وآسيا واستراليا

وتجرى التجارب في الوقت الحاضر في هذا المعهد على جميع الامراض المعدية مما يحتاج الى أجهزة خاصة والى حيوانات عديدة لهذه التجارب مثل الميكروسكوب الاليكتروني ، وجهاز التركيز الكهربائي الذي يدور في الدقيقة الواحدة ٥٠،٠٠٠ مرة وغير ذلك من الاجهزة الحديثة ويحتاج المعهد الى حيوانات تقدر بنحو ثلاثين الف فأر أبيض وثلاثة آلاف خنزير غيني وثلثمائة ارنب ومائة كلب ومائة قطة واربعين قردا وخمسة عشر ماعزا وتسعين دجاجة وأربعة عشر ببغاء وستين ضفدعة ، الى جانب كثير من البقر والغزلان والنعام والثعابين وغيرها

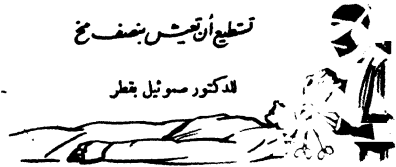
وبالمعهد مكتبة تضم بين جنباتها حوالى مائة الف مجلد من الموسوعات العلمية والكتب والمجلات الطبية التي يعالج أكثرها طب المناطق الحارة

ولعل في هذه الصور التي ننشرها مع هذه الكلمة ما يعبر عن أن العلم لا يمنع أصحابه والمشتغلين به عن المرح البريء ، بل ان الواقع الذي يقرره علماء النفس أن مثل هذا المرح كفيل لأن يسهل أحتمال عبء الحياة العلمية المحفوفة بأخطار العدوى .

حقائق عن المخ

تستطيع أن تعيش بنصف مخ

الدكتور صموئيل بقطر



المخ الانسانى من ادق الاجهزة البشرية حساسية ، واعظمها اثرا فى حياة الانسان ، فهو الذى يوجهه نحو الخير والشر ، ويحدد ميوله واتجاهاته ، ويتحكم فى عواطفه ، ولهذا اسمى عليه العلماء اهمية بالغة ، ومضوا يدرسون دقائقه ، ويتعمقون فى بحثه

وقد كانت جراحة المخ فى الماضى من اخطر الجراحات ، لسيطرته على جميع اعصاب الجسم ، واعتباره المحرك القوى الفعال ، الذى يتحكم فى اطراف الانسان ، من اصابع اليدين الى اطراف القدمين . واختلال اى جزء فيه يؤدى الى تعطيل حركة بعض الاطراف ، او الاعصاب ، عن طريق اصابتها بالشلل ، نتيجة لذلك الاختلال

ولما تقدم العلم ، تقدمت معه جراحة المخ ، واصبح فى ميسور الجراحين القيام بها لرد عاديات الصرع عن الانسان ، ودفع ويلات الشلل من جسمه

وكانت مصر تلجأ الى المستشفيات العالمية ، والاطباء العالميين لاجراء بعض الجراحات التى تتصل بمخ الانسان ، وكان المرضى من ميسورى الحال هم الذين يسافرون الى الخارج لهذا الغرض ، ولهم من امكانياتهم المالية ما يساعدهم على علاج انفسهم . اما الفقراء فقد كان الفقر يقعد بهم دون السفر ، وطالما اودى الصرع او الشلل بحياة الكثيرين منهم

وقد خطت الجامعة المصرية خطوات جبارة فى تيسير العلاج للطبقات الشعبية ، وكانت كلية الطب بجامعة الاسكندرية ، هى اولى

كلية ارسلت بعثات الى الخارج ثم امدت قسما لجراحة المخ والاعصاب في المستشفيات الجامعية ، وشهد عام ١٩٥٠ مولد ذلك القسم . وباشر هذا القسم عمله بنجاح بعد ذلك ، ثم انشأت بعده كلية طب القاهرة قسما ثانيا ، وانشأت كلية طب جامعة عين شمس القسم الثالث ، وكان نصيب جراحات المخ في كلية طب الاسكندرية حوالي ١٤٠ عملية جراحية في العام

وجراحات المخ تختلف باختلاف انواعها ، فمنها ما يتصل باستئصال الاورام الخبيثة ، ومنها ما يتصل بعلاج الامراض العقلية والعصبية ، ومنها ما يتصل بالتشوهات الخلقية ، فضلا عن الاصابات الطارئة كاصابات الجمجمة والنزيف الداخلي وغيرها

والنزيف الداخلي اخطر من النزيف الخارجي ، فالنزيف الداخلي في الراس مثلا لا يمكن تحديده ، او رؤيته بالعين المجردة . ولهذا انصح بمجرد ظهور اعراض ذلك النزيف ان يبادر المريض بعرض نفسه على الطبيب دون تلكؤ ، حتى لا يؤثر الدم النازف على خلايا المخ ، ويقتضى المريض نحبه متأثرا بـ « جلطة دموية » تنشأ من ضغط الدم على المخ ، وشلل حركته

وجراحة المخ تحتاج الى صبر وجلد ودقة . ويتراوح الوقت الذى تحتاج اليه العملية الجراحية بين ساعتين و ٨ ساعات ، ويفقد المريض جزءا كبيرا من الدم خلال العملية ، ويعوض عما فقد بعملية نقل دم اثناء الجراحة

وقد تقدم الطب الجراحي في مصر تقدما ملحوظا ، واصبح من الممكن القيام بعمليات كبرى ، كاستئصال نصف المخ في حالات الصرع والشلل النصفي ، الذى ينتج عن انسداد في الشرايين ، نتيجة للالتهابات في خلايا المخ ، التى تحدث عادة في الصغر ، وتلازم الانسان في مختلف مراحل حياته

ويرجع السبب في نجاح مثل هذه العملية بالذات ، الى حسن الفهم الفسيولوجي لوظائف الاعضاء المختلفة في المخ ، فقد كان المفهوم ان الجزء الايمن من المخ يسيطر على الجزء الايسر من الجسم ، وأن الجزء الايسر يسيطر على الجزء الايمن ، وانه اذا استؤصل احد النصفين ، فان الجزء الثاني يصاب بشلل كامل ، ولكن ثبت أن نصف مخ يمكنه القيام بعمل المخ الكامل ، بالنسبة لحركات العضلات الكبرى والاطراف

ڤيتامينات الصحة والجمال

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
الاستاذ المساعد بكلية طب عين شمس

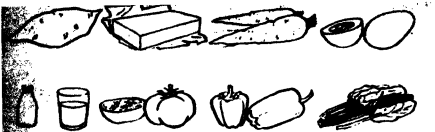
تلعب الفيتامينات دورا حيويا فى صحة الانسان بعد ان حرمته المدنية من الاغذية الغنية بالفيتامينات

قامت بعض الهيئات العلمية بدراسة الشعوب البدائية التى لا تزال تعيش حتى اليوم فى عزلة، مثل شعوب الاسكيمو فى الاسكا وبعض الهنود فى اقصى الشمال، وفى كندا، واهالى بعض الجزر الجنوبية فى المحيط الهادى فاتضح ان هذه الشعوب تحتفظ بمستوى عال من المناعة ضد المرض

وقد دل البحث على ان ذلك يرجع اولا الى الاغذية الطبيعية الغنية بالفيتامينات، والصفة المشتركة فى اطعمتهم جميعا انها طازجة اخذت من الطبيعة على علاتها دون محاولة لانتزاع بعض عناصرها فى سبيل تحسين المظهر او المذاق، فلا تعرف هذه الشعوب الخبز الابيض والارز الابيض، والاطعمة المحفوظة، والدهون النباتية

والفيتامينات تلعب دورا حيويا فى حياتنا فهى تحدد درجة مناعة الجسم وحصانته ضد المرض، ودرجة نشاط المرء وخموله، وحالة الاعصاب، وقوة التناسل، وجمال البشرة. وقد تم اكتشاف الفيتامينات فى مطلع القرن العشرين وعرف هذا الاسم لاول مرة عام ١٩١١، ووضعت لها الرموز الابجدية ثم اكتشفت بعدئذ حقيقتها الكيميائية

ولم يكن القدماء قد عرفوا الفيتامينات بالاسم، ولكنهم عرفوا شيئا عن خواصها ففى بردية ايبى المدونة عام ١٦٠٠ ق.م تاكيد لاهمية التغذية بالكبد فى علاج امراض العيون، والكبد غذاء غنى بفيتامين «ا» الذى ينشا عن نقصه مرض العشا الليلى وتليف القرنية .. وفيتامين «ا» لازم لعمليات النمو والتناسل والرضاعة والمحافظة على حيوية الجسم فى جميع مراحل الحياة، وترتفع نسبة فيتامين «ا» فى



الخضراوات والبيض واللبن والجبن من المواد الغنية بالفيتامينات

البطاطة ، والجـــزر ، والسبانخ ، والفلفل الاخضر والطماطم ، واللبن والبيض ، والزبدة وقـــد اكدت البحوث الحديثة دور فيتامين « ا » الهام فى جسم الانسان ، فهو لازم لسلامة الجلد ونعومته وجمـــاله

وعند بدء استعمال مضارب الارز البخارية فى القرن التاســع عشر ، بدا وباء البرى برى ، فى الصـــين وبلاد الشرق الاقصى ، وانتشر بين الطبقات الغنيـــة ، التى تعتمد فى غذائها على الارز المبيض ، بينمـــا سلمت الطبقات الفقيرة التى تاكل الارز غير مقشور ، ومن هنـــا بدا البحث فى قشور الارز، وتم اكتشاف فيتامين « ب ١ » وعرف ان نقص هذا الفيتامين فى الغذاء يسبب فقدان الشهية وعسر الهضم

والريبوفلافين مادة صـــفراء اكتشف وجودها فى اللبن لمدة نصف قرن ، قبل ان تعرف خواصـــها كفيتامين وتدعى « ب ٢ » ، ويتحد « ب ٢ » مع الفوسفور والبروتين ليكون مادة لازمة لكل الخـــلايا والانسجة الحية ولهذا اطلق على هذا الفيتـــامين بحق انه المهيمن على الاحتفاظ بفتوة الشباب وحيويته

اما «ب٦» فهو سريع التاثر بالحرارة ولذا فان الاطفال الذين يعتمدون على الالبان الصناعية ينقصهم هذا الفيتامين ، اذ يتلف بالحـــرارة المستعملة فى تعقيم هذه الالبـــان ، ولذا يعانى هؤلاء الاطفـــال الارق الدائم والتاثر الشديد بالمنبهـــات الخارجية ، وقـــد يصل الامر الى اصابتهم بالتهيج والتقلصات المعوية الشـــديدة وحـــدوث القىء عقب الرضـاعة

اما قصـــة حامض الفوليك و «ب١٢» فتبدا عام١٩٢٦ اذ لاحظ مارفى ولوفلين تحسنـــا كبيرا يطرا على مرضى الانيميا الخبيثة اذا كان غذاؤهم يحتوى على رطل من الكبد الطازج كل يوم

وفى عام١٩٥٠ تم كشف «ب١٢» وقد عرف ان كمية «ب١٢» التى يمكن الحصول عليها من طن من الكبد الطازج لا تتجاوز ٢٠ ملليجراما فى احسن الاحوال ولكنها على ايه حال تكفى لعلاج ٢٠٠٠ مريض !

وتشمل مجموعة فيتامين ب المركب ايضا البيوتين ، وحامض البارامينو بنزويك ، والكولين وحامض الباتوتنيك الذى يسبب نقصه بياض شعر الحيوانات ولكنه لم ينجح فى علاج الشيب . والكولين يقوم بمهمة مرنات النقل اذ يحمل الدهن من الكبد لمختلف الانسجة المحتاجة اليه . وكذلك فإنه عند نقصه يحدث تدهن الكبد ثم تليفه

اما فيتامين «ج» فهو لازم لبناء المادة التى تسبب تماسك خلايا الشعيرات الدموية كما يمسك الاسمنت قوالب البناء ، وينشأ عن نقصه اورام مفصلية ، ونزيف فى اللثة وتآكل فى الاسنان، وهو مايعرف بمرض الاسقربوط . وسهولة العدوى بالميكروبات الخارجية ، كما ينشط الميكروبات الداخلية ، التى تعجز فى حالة توافره عن احداث المرض ، فتتأسد وتستشرى وتهاجم الجسم ، ولذا فانه فى حالات الانفلونزا ونزلات البرد يؤخذ بكمية كبيرة تبلغ ... املليجرام فى الوريد

وكما عرف الكيميائي النباسين قبل ان يكتشف احد علاقته بالبلاجرا بحوالى ٧٥ سنة كذلك صنعت مادة كيميائية بسيطة عام ١٩١٢ ،واتضح فى عام ١٩٣٢ ان لها علاقة بتجلط الدم

ونحن لانعتمد على الغذاء وحده فى الحصول على فيتامين « د » اذ يمكن لاشعة الشمس فوق البنفسجية ان تكونه فى الجلد ، ولذلك تندر الاصابة بالكساح فى بلاد الشمس المشرقة ، وفى الاقاليم المعتدلة الجو ينتشر هذا المرض فى الشتاء اكثر منه فى الصيف

وفيتامين «د» لازم لسلامة الاسنان والعظام والوقاية من الكساح ، وهو لازم ايضا للنمو الطبيعى ، وفى غيبة فيتامين « د » يصعب على العظام الحصول على الكالسيوم والفوسفور فتتقوس الساقان ، وينبعج الصدر ويضيق الحوض

ويتعرض الطفل الكسيح لتسوس الاسنان والنزلات الشعبية والالتهابات الرئوية . وباكتشاف فيتامين «د» فى زيت كبد الحوت بدأ عهد جديد فى تاريخ مرض الكساح يتميز باستعمال هذا السلاح الوقائى يوميا فى تغذية الاطفال والرضع ويؤيد البعض ان الجرعات الكبيرة من زيت جنين القمح الغنى بالفيتامين « هـ » يمنع بعض حالات الاجهاض عند النساء .

وهذا الفيتامين متوافر فى معظم الاغذية الشائعة ، بحيث ان الطعام العادى لاينقصه هذا الفيتامين

ولعلنا قدتبينا الان الدور الحيوى الذى تلعبه الفيتامينات فى صحة الانسان وجمال تكوينه وخلوه من التشويهات البدنية، وهو دور ابرزته المدنية الحديثة التى حرمت الانسان من الاغذية الطبيعية . الغنية بحاجاته من الفيتامينات



حب الشباب



للدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الامراض الجلدية
المساعد بكلية طب قصر العينى

حب الشباب هو أحد الامراض الجلدية التى تهم المريض والطبيب على السواء . ويجدر بنا أن نعتبره مشكلة اجتماعية ، يصعب حلها فى كثير من الاحيان ! ويصيب حب الشباب الاناث والذكور بين سن الثانية عشرة حتى الثلاثين ، ويظهر على الوجه والكتفين وأعلى الصدر والظهر . ولكنه فى بعض الاحيان قد يمتد الى مساحات كبيرة من الجسم

ويظهر حب الشباب عند ذوى البشرة الدهنية ، فتكون المسام الشعرية أكثر اتساعا حتى تفرز المواد الدهنية منه ، ويكون الجلد أقل نضارة عن الحد الطبيعى وأكثر سمكا . وعلى هذه البشرة الدهنية تظهر اصابات حب الشباب ، ذات الرءوس السوداء ، والحبيبات ، والبثور ، والعقد ، والاكياس الخ ... وكل هذه قد تحدث مجتمعة أو منفردة

سبب حب الشباب

والسبب الحقيقى لظهور حب الشباب غير معروف بالضبط ، ولو أن هناك احتمالات قد تكون قوية ، وأهم هذه الاحتمالات اضطراب الغدد ، وخاصة غدد التناسل .

ويقول بعضهم أن سببها يرجع الى وجود عدوى ميكروب حب الشباب ويقول فريق ثالث ان السبب يرجع الى وجود نقص فى فيتامين الف حيث يفيد مريض حب الشباب من العلاج بكميات كبيرة ولمدة طويلة بفيتامين الف

ومهما يكن السبب المباشر لمرض حب الشباب ، فلا شك أن هناك أسبابا غير مباشرة تمهد لظهور المرض ، ومنها مسببات البشرة الدهنية واضطراب الهضم ، والامساك وعدم الانتظام فى التغذية ، والافراط فى تعاطى المواد الدهنية ، وعدم الرياضة ، والاهمال فى التعرض للشمس والهواء المتجدد النقى ، واضطراب الغدد الصماء

مضاعفات المرض ...

وحب الشباب مرض مزمن يسوء المنظر اثناء الاصابة به . وكذلك بمضاعفاته بعد شفائه . حيث يترك ندبا جلدية او نقوبا تسبب قلقا للمريض حتى بعد زوال المرض نهائيا

علاج حب الشباب

ويختلف العلاج من مريض لآخر . ولذلك يجب ان يفحص المريض فحصا دقيقا لعلاج السبب وتلافيه . وازالة البؤر المتقيحة . وتعالج الانيميا . ويعالج الامساك وترشد وتنظم تناول الطعام . ويمنع تناول المواد الدهنية الدسمة . وتقلل المواد النشوية . وتعطى القلويات وتعالج اضطرابات الغدد الصماء بالهرمونات المناسبة

ويفيد فيتامين الف في علاج الاصابات الاولية . وكذلك فيتامين (ب) المركب والفاكسين في الاصابات المتقيحة والمقويات العامة فضلا عن تركيبات خاصة حسب حالة المريض

والعلاج الخارجي اهم يتركز في العناية بنظافة الوجه . وازالة ذوات الرؤوس السوداء بآلة خاصة اولا باول . وتعالج البشرة الدهنية . واهم المواد التي تستعمل في علاجها هي مادة الكبريت حسب مشورة الطبيب . وبالتركيب وبالنسبة الصالحة للمريض . والاشعة فوق البنفسجية تفيد في كثير من الحالات وكذلك اشعة × في الحالات المتقدمة والشديدة

بلاستيك لجبر العظام

اجريت التجارب الطبية العملية على استخدام غراء من البلاستيك القوى المفعول في تجبير العظام المكسورة والمصابة . واسمها العلمي (بوليوريثين فوم) في مركز والتر ريد الطبي بواشنطن وفي كلية طب ها هنمان ومستشفاها في مدينة فيلادلفيا . وقد ابلغ مؤتمر الجراحين ان المادة الجديدة تلصق اطراف العظام وتقوى من تماسكها في فترة عشرين دقيقة وتسمح لها باحتمال الاثقال في مدة يوم او يومين . وقد وضعت لدينة من هذه المادة محل عظمة اتلفها السرطان . وتصب هذه المادة في فجوات النخاع بعد تطهيرها بالوسائل الجراحية وتكيف حسب شكل قطعة العظم الطبيعية قبل ان تكتمل صلابتها


التفصيل الجميل
يزداد بهاء وجمالا في القماش الرائع
نعم ان القماش الجميل يبرز جمال
التفصيل ويزيده روعة . والسيدة
الأنيقة هي التي تعرف كيف تختار
أقمشة ملابسها من نسيج بهيج
متين ذي ألوان ونقوش
حديثة مبتكرة . ولهذا تقبل
السيدات الأنيقات على :
منسوجات سباهي
التي غزت جميع الأسواق
بفضل مميزاتها العديدة
هذا الموديل الرائع
يمكنك تفصيله من
بوبلين سباهي
أو ملية أو جاكار
أو سباهيتكس
القاهرة : ٩٠ شارع الأزهر ت : ٧٨٠٠٥
الإسكندرية : السيوفي ت : ٦٠٢٢٨

الجراحة والتجميل

بورق الصنفرة والفرشاة

لقد اصبح في استطاعة جراحي التجميل استخدام آلات لم تكن تخطر في بال انسان من قبل ، فهم يستخدمون اليوم ورق «الصنفرة» والفرشاة السلكية لاعادة حياة جديدة جميلة لاولئك الذين شوهت وجوههم الجيوب الغائرة والندبات والنمش وحب الشباب والحبوب السوداء ، وكلها مظاهر قبيحة دميمة في الوجوه

لم يكن يخطر ببال احد ان ادوات النجارة وأدوات النحت يمكن ان تستخدم في تجميل الوجه كما تستخدم في سحج الاخشاب وصنفرتها، وكما تستخدم في تسوية الادوات المعدنية او تسوية التماثيل

وهذه العملية الجراحية الحديثة معناها حياة جديدة جميلة للافراد الذين شوهت وجوههم الجيوب الغائرة التي تبقى في الوجوه من مرض جدري في ايام الطفولة او بسبب حب الشباب او النمش او غيرها مما يسبب تشويه الوجه

والدكتور برستون ايفرسون بفيلادلفيا هو اول من ادخل ورق الصنفرة الى غرفة العمليات ، وكان ذلك في عام ١٩٤٢ ، وكان لهذا الحادث قصة طريفة لا تقل في طرافتها عن قصص الاختراعات

كان الدكتور برستون ايفرسون طبيبا في قسم الجراحة الترقيعية بمستشفى والترريد بواشنطن ، وكان بين الجرحى جنود كانوا ضحايا القنابل ، واصيبت وجوههم ببقع سوداء كبيرة تسمى « وشم الجروح » وكان تاثير هذه البقع السوداء على نفوس الجنود خطيرا الى درجة حملت الاطباء على التفكير في ترقيع وجوههم ، غير انهم اقلعوا من هذه الفكرة ،لان ترقيع الوجه كله يستلزم بقاء المريض شهورا طويلة في المستشفى الى جانب ما هناك من اختلاف في الانسجة واللون

غير ان فكرة الترقيع حملت الدكتور ايفرسون الى التفكير العميق والاتجاه السليم ، فقد فكر في ان « مكان » قطعة الجلد التي تؤخذ من الجسم للترقيع يتجدد مرة اخرى ، وما دام نصف سمك الجلد هو الذي يؤخذ للترقيع ، فان الاساس يظل باقيا ويستطيع الجلد ان يتجدد بعد ذلك سريعا

فهل يستطيع جلد الوجه ان يتجدد كذلك اذا ازيل منه نصف سمكه ؟ وهل تتلاشى تلك البقع السوداء اذا ما تجدد الجلد ؟

والجواب على السؤال الاول بالايجاب ، فجلد الوجه كجلد اي

موضع من الجسم يتجدد اذا ازيل نصف سمكه وبقى نصفه الآخر

وللوصول الى جواب على السؤال الثاني اقتطع الدكتور ايفرسون قطعا صغيرة من جلد وجوه بعض الجنود، وراح يفحصها تحت المجهر، ولشد ما ابتهج حين راى ان تلك البقع لم تنفذ الا من خلال ما هو اقل من نصف سمك الجلد

ولكن كيف يستطيع ان يزيل الجلد من الوجه الى السمك المطلوب؟

ان الآلات التي تستخدم لاقتطاع الجلد لاتصلح الا للمواضع المسطحة كالافخاذ او الظهر ، ولكن الوجه غير منبسط وغير مسطح ، في حين يجب أن يقتطع الجلد بانتظام تام وبسمك واحد

وحين وصل الدكتور ايفرسون الى هذا الحد خطر في ذهنه ورق الصنفرة فبدا له انه حل بسيط سهل . اليس المحو بالحك هو كل المطلوب ؟

وبدا في اجراء تجربة صنفرة الوجه في مساحات صغيرة جدا ، وكانت النتائج مشجعة ، فقرر صنفرة وجه بأكمله ، واختير لهذه التجربة مريض شاب ، وما كان اشد ابتهاج زملائه حين تمت التجربة ونجحت نجاحا باهرا . كان وجهه يكسوه اللون البنفسجي ، ولكنه كان نظيفا تماما من كل البقع

وتستغرق عملية الصنفرة اربعة ايام، وهي ماصونة الجانب والمريض لا يقاسي منها آلاما عظيمة ، وحين يرفع الطبيب الضمادات من فوق الوجه ما بين اليوم السابع واليوم العاشر ، يكون الجلد الجديد بنفسجيا تماما ، ولكن ذلك اللون يختفي عادة بعد ستة اسابيع

وتستطيع المراة ان تستخدم ادوات التجميل بعد العملية بثلاثة اسابيع

وجد اخيرا الدكتور دوجلاس تور الاستاذ بجامعة كورنل فاضاف الى ذلك ان عملية استخدام المبرد في ازالة الندوب والنمش وحب الشباب والبقع السوداء هي عملية ابسط وابخس ثمنا واسهل لتحكم الطبيب فيها

ويستخدم المبرد في حركة دائرية وفي خطوط متصالبة على الوجه المشوه بعد حقن الجلد بمخدر حقنا موضعيا

ويقرر الدكتور دوجلاس تور ان هناك فائدة ظاهرة من استخدام طريقة المبرد ، وهي ان الجلد لا « يتجمد » بالمخدر كما كان يحدث عند استخدام الفرشاة السلكية الدوارة ، وبذلك يستطيع الطبيب ان يتمكن من تقدير المساحة المشوهة خلال العملية

ويستخدم الدكتور دوجلاس كلا من الفرشاة السلكية والمبرد في هذه العمليات فيبدا بالفرشاة ثم يختم العملية بالمبرد

ويقول الدكتور دوجلاس ان نسبة النجاح في تحسين شكل الوجه باستخدام المبرد قد بلغت من ٢٠ في المائة ــ ٧٥ في المائة وان الامل يزداد في ازدياد هذه النسبة

[عن مجلة « سيانس نيوزليتر »]


يزيل الآلام
بسرعة وأمان
يؤخذ ٢ او ٣ اقراص ، ويكرر ذلك كل ٣ ساعات
ثم يؤخذ ٢ قرص مع مشروب ساخن قبل النوم
لا يضر القلب
والمعدة
يشفي
يلطف
يريح
٤ أقراص



طبيب الهلال يجيبك

نرجو من حضرات القراء ان يذكروا اسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« أنور المفتي
« صلاح الدين عبد الغني
« عبد الحميد مرتجى
« عبد الحميد شهدي
« عز الدين السباخ
الدكتورة عطية السيد
الدكتور علي الدين عبد الجواد
« كمال يعقوب
« كمال موسى
« [illegible]
[illegible]

سقوط الشعر

انا فتاة عمرها ١٥ سنة ، بدأ شعري في السقوط لاول مرة ، وفقد حيويته بعد ان كان ناعما لامعا كثيفا ، وذلك منذ سنة عندما شاهدت اختي تخرج من الحمام وهي مشتعلة بالنار ، فكانت صدمة قوية ، فهل من علاج ؟

قارئة الهلال
د.م.ع. (بدون عنوان)

■ استعملي الدهان الآتي :

حامض السليسليك	٢ر
كلورور الزئبق	١ر
زيت خروع	١٠ر
كحول	١٠٠ر

مع استعمال فيتامين ب المركب كالنوراس او حقن ، وبعض مركبات الحديد في الراس او حقن

ضعف السمع

منذ عامين تقريبا شعرت بثقل خفيف ولا سيما بأذني اليسرى ، وترددت على كثير من الاطباء ولم استفد شيئا . ولم ينشأ هذا الثقل من ضربة او صدمة في الاذن ، وليس في العائلة احد ثقيل السمع ، وقد تركت دراستي بسبب هذه العلة فهل من علاج لهذه الحالة التي حيرتني واتعبتني كثيرا

ياسين كامل عليوه
المفرق – الاردن

■ لمعرفة سبب الصمم لابد من عمل رسم لقوة السمع Audiogram فربما يكون السبب هو تليف الطبلة أو عدم تحرك عظمة الركاب او ضعف العصب السمعي . وكل من

كلمة الصابات علاج خاص ؟ فلابد من معرفة السبب أولا ، وبعد ذلك استطيع أن أعطيك العلاج

بقع بالبشرة

الوجه يعاني كثيرا من ظهور بقع سوداء ويعاني منذ بضع سنوات على بشرة الأحيان وقد حاولت علاجها فلم أفلح ، ولم أستطع ازالة هذه البقع ، وأصبحت اليوم متضايقا من هذا الإهمال . فأرجو وصف علاج لها

م.ع.ع
بنغازي ـ ليبيا

■ هذه البقع السوداء سببها مرض فطري وهي تظهر دائما على شكل بقع ملونة محددة ومختلفة بالشكل ، وربما لا تسبب ملاحظة ، وقد تعطي لونا داكنا عن لون الجلد ، وعلاجها كثرة الاستحمام مع استعمال مس يحوي ما يلي :

حامض السليسليك	٣ر
حامض البنزويك	٦ر
كحول	١٠٠ر

ويكرر المس يوميا بعد الاستحمام ، مع ملاحظة غسل الملابس الداخلية بعد تسخينها بدرجة الغليان

أسنان تالفة

من أكثر من ستة أشهر أشعر بالألم على أسناني منذ الشباب ، ولم أهتم بها وقد امتنعت عن الأكل على الجهة اليسرى من أسناني لأنها تؤلمني ، وما لبث الضرس أن ظهر عليها مكررة . وقد أصبحت أشعر برائحة كريهة تنبعث من فمي رغم استعمال معجون الأسنان يوميا ، فهل لديكم علاج لهذه الحالة

محمود شوقي محمود
الطالبية ـ الأهرام ـ القاهرة

● امتناعك عن الأكل على الجهة اليسرى من أسنانك سببه وجود ضرس تالف في هذه الجهة . وتراكم المواد الجيرية على هذه الجهة بالذات سببه الأول عدم استعمالها . إن عليك أن تعرض نفسك على طبيب أسنان لإزالة أو علاج السن التالفة ، ثم إزالة المواد الجيرية بعد ذلك ، وتركيب ضرس مثل الذي قد يتقرر خلعه ، وأخيرا العودة إلى استعمال هذه الجهة في مضغ الطعام

هل هو سرطان

مرضت منذ عشر سنوات بنزيف دموي حاد نتيجة مرض بالصدر الرئوي ، وعولجت بالاسترواح الصدري (الريموفه) ومنذ عامين توقف هذا العلاج لشفائي التام . ومنذ هذا الوقت والنزيف يعاودني من آن لآخر حتى أصبح في المدة الأخيرة يكاد يكون أسبوعيا ، ويحدث هذا إذا بذلت مجهودا بدنيا أو عقب مناقشة حادة أو إذا حدثت هزة نفسية . وقد ترددت على كثير من الأطباء وعملت أشعة ، ودلت التحاليل والأشعة دلالة قاطعة على شفائي من هذا المرض مع العلم بأن البصاق سلبي منذ ٦ سنوات وصحتي العامة جيدة ووزني ٥٥ كيلو وسني ٢٥ سنة

إني أعاني حالة نفسية قلقة لدرجة إني أصبحت أعتقد إني هالك ، لأني أظن إني مصاب بالسرطان . إني يائس من الحياة

ص.خ.ع
حلوان عين شمس ـ القاهرة

■ مادام تحليل البصاق سلبي لميكروب السل وكذلك صورة الأشعة سلبية لهذا المرض فعليك أن تطمئن من هذه الناحية . أما فكرة مرض السرطان فابعدها عن ذهنك تماما لأن صور الأشعة تظهر هذا المرض بكل وضوح ، وهذا ما لم يحدث في صور الأشعة التي عملتها لنفسك

افراز دهني

شاب في الثالثة والعشرين من العمر ، يشكو من افراز دهني بباطن الكف ، ولهذا شعرت في بشرة اليدين ابتداء من الرسغين فهل من سبيل للتخلص من هذا وذلك ؟

ع.ص.ف
القاهرة

■ هذه الحالة قد تعالج بواسطة الأشعة السينية عند أخصائي الأشعة وتحت اشرافه

فحص العين

بعد أن أبدأ القراءة أو الكتابة بمدة قصيرة أشعر بتعب في عيني ، وأرى نقطة سوداء صغيرة تتجمع أمام عيني للعين سيد كلما حركت عيني في أي اتجاه ، وتدوم هذه الحالة فترة طويلة بعد ترك القراءة أو الكتابة وأنا بانتظار ارشادكم

عصام خليل
دمشق ـ الاقليم السوري

■ يجب فحص قاع العين والتأكد من عدم وجود استجماتزم ، حيث يستدعي الأمر عمل نظارة

ضروس في غير موضعها

انا طالب عمرى ١٩ سنة ، نبت ضرسان في داخل الفك الاسفل ، ولكن يوجد فراغ بينهما وبين آخر ضرس بالفك ، ويقدر الفراغ بنصف سنتيمتر ، وتتجمع فيه الفضلات وتنشأ عنها رائحة كريهة ، وجميع حالة الصابقتي كثيرا ، فارجو ارشادى عما افعله

سلطان بابكر

الخرطوم — السودان

■ الضروس التى ظهرت في مؤخرة الفك هى اضراس العقل ويبدو انها لم تأخذ عند ظهورها الوضع الطبيعى لها ، لانها كما تقول قد تركت فراغا بينها وبين الضروس المجاورة فعليك ان تعرض نفسك على طبيب اسنان ليقوم بخلع هذه الضروس الجديدة اذا كانت حقا لم تأخذ وضعها الطبيعى ، واذ ذاك تزول شكواك

الاكزيما

ما هو احسن علاج للاكزيما مع العلم بانى استعملت المرهم الذى عند الاخر من طبيب وكذلك المرهم البنفسجية دون جدوى وقد سمعت مواستعمال المراهم المختلفة كالكورتيزون والترامسين ، الخ وهل الاكزيما لا تزول نهائيا من اصابع اليدين ؟

وما هو احسن دواء للنحافة والذى يسترد الجسم مانقصه من لحمه ويعود جسمها ممتلئا ؟

احمد عادل

الاسكندرية — الاقليم المصرى

■ الاكزيما حساسية خاصة بالجلد تنتج من مؤثرات كثيرة جدا ، فقد تكون من التغذية او من العمل او من بعض الادوية او من ديدان البطن الخ . وما دام السبب غالبا فكل علاج لها مؤقت ، وهذا يسرى على الكورتيزون وغيره فابحث عن السبب جيدا وتجنبه وعندئذ تزول الاكزيما

اما عن دواء النحافة فهو التغذية بالمواد الدهنية والنشوية ، والاكثار منها . ولا اعتقد ان هناك بتحليل أى عقار فى هذه الحالة .

طبلة الاذن

اصبت وانا فى الخامسة بحمى التيفويد ، واصيبت بحرارة شديدة بقبل فى سمعى ، وظهرت مضاعفات خطيرة بعضها فى الاذن ، والنتيجة للعمل والاذن يقينا على حساب العقل الى سن العشرين ، واخيرا عملت لى عملية استئصال اللوزتين ولحمية بالانف فانقطع الصديد من الاذن وبقى يخرج من الاخرى ولا تزال السمع يثقل فى السمع وقد اخبرنى الطبيب ان الطبلتين مثقوبتان وانه من الممكن ان يلتئم الثقب حين ينقطع الصديد ، فهل يمكن هذا بعد العشرين ، وهل صحيح انه في المانيا يمكن وضع طبلة ميت مكان المثقوبة كما فى عملية القرنية بالعين ؟

س . ش .

القاهرة — الاقليم المصرى

يمكن عمل عملية ترقيع للطبلة من الجلد خلف الاذن او من اللراع ، وليس من طبلة ميت ، وذلك اذا كان الثقب صغيرا على وسط الطبلة

آلام متعددة

ابلغ من العمر ٢٥ عاما ووزنى ٥٠ كيلو ولم يزد الوزن منذ خمس سنوات . ومارست العادة السرية منذ كنت في الثانية عشرة من عمرى حتى الآن ، وادخن ، واركب الدراجة كل يوم لمدة ست ساعات بحكم مهنتى ولكنى مصاب بامساك شديد . وقد شعرت اخيرا بآلام شديدة مابين اسفل الظهر والشرج ، وبالتهاب في الشرج من الداخل والشق . فهل من علاج لكل هذه الآلام ؟

احسان اسعد السيد

دمشق — الاقليم السورى

نرجو اولا الاقلاع عن العادة السرية ومعالجة الامساك ، ثم تعاطى المقويات . وننصح بتعاطى حقن فيتامين ب ١٢ بمقدار حقنة في العضل الف ميكروجرام Vitamin B12, 1000 Microgram حقنة كل اربعة ايام مع تناول شراب فيتافوس مصر Vita Phos Elexir, Misr بمقدار نصف ملعقة شوربة ، ثلاث مرات يوميا حتى تتحسن

طول القامة عند الفتاة

انا فتاة في الخامسة عشرة من عمرى ، مصرية الجنسية ، ويبلغ طولى حوالى متر ونصف متر

ولقد سمعت من بعض الامهات انه عندما تظهر العادة الشهرية ، عند الفتاة يقف نموها ، او يكون النمو بطيئا وقليلا ، فهل

هذا صحيح ؟ ومتى يقف نمو الفتاة طولاً ؟ وما الطريقة التي يجب أن أسلكها لأزيد من طول القامة ؟ وهل التمارين تفيد في هذه الحالة ؟ وهل هناك دواء يساعد على زيادة الطول ؟

سامية

شبرا – القاهرة

لا يتوقف النمو في الطول عند ظهور العادة الشهرية التي تجيء لبعض البنات وهن في سن ١١ – ١٢ سنة من عمرهن ، فمن المعقول أن يقف نمو الفتاة عند هذا العمر طبعاً ؟ . والطول يستمر حتى حوالي ٢٢ – ٢٥ سنة . وعلى كل حال عليك بالاهتمام بالصحة العامة ، وفحص الجسم للبحث عن أمراض مزمنة أخرى قد يؤثر على نمو جسمك العام . أما الدواء فلا يفيدك في هذا الموضوع ، وهناك أنواع من الرياضة الأخرى قد تساعدك مثل تسلق سلالم الحبال أو الخشب ، وكثير من التمارين الرياضية تحت اشراف مدرب خاص

ردود خاصة

– ع . ن . هـ – واد مدني – السودان

الرجا عرض نفسك على أحد الأطباء فهو وحده سيشخص لك المرض ويصف العلاج اللازم . أما خوفك من أن تموت من عملية جراحية ، فلا تخف ... أو يؤخر حل قد يطول فلا تتردد

– و . ج . – بيروت – لبنان

مشكلتك هي قصة معظم شبابنا فلا تجزع . أما مشكلتكم منه فهو تعامل طبيعي ، وعليك الاستمرار في الرياضة ، وحافظ على صحتك واقدم جدياً على الزواج ولا تخش شيئاً

أما مشكلتكم منه من ضعف النشاط والرغبة في النوم ، فاعرض نفسك على طبيب لفحص البروستاتا ، فقد يكون بها التهاب بسيط لك لمواجهة السريع حل لكل هذه المشاكل

– احمد – غزة

شكواك غير مفهومة وغير واضحة تماماً

– علي حسين – بغداد – العراق

سيعاودك التهاب اللثة مادام أنفك غير طبيعي ، ولا خطر من عملية الحاجز الأنفي

– محمد ابراهيم الزين ، القضارف – السودان

ننصحك بعمل عملية لحمية حتى تزول هذه التضخمات من فوق سواد العين

– أ . خ . (بغير عنوان)

نرجو تعاطي حقن أوركيسترون فورته ٢٥ مليجرام Orchesterone Amp. 25 mg ? weekly

بمقدار حقنة واحدة سنتي في عضل الإلية كل ثالث يوم . كذلك تعاطى أقراص فيتامين هـ (Vitamin E) بمقدار قرص ثلاث مرات يومياً ، وتعاطى كبسولة فيتامين أ ، ٥٠,٠٠٠ وحدة في الكبسولة مرتين يومياً

– ا . ف – بغداد – العراق

هذه حالة عصبية سببها غالباً التفكير العميق قبل النوم تجاه الأشخاص الذين تكرههم فتحاشى ذلك ، وتسامح يا أخي .

– ناجي أحمد علي – السيدة زينب – القاهرة

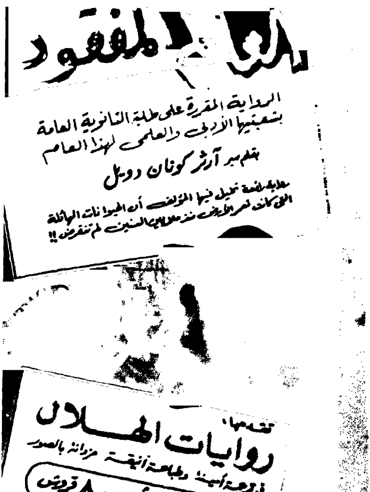
إذا كان السبب هو قصر نظر فلا فائدة من تقوية النظر ، بل يجب عمل نظارة للمحافظة عليه

– الادريسي – عبد الله . ق – لبنان

قبل علاج حالتك وعرضها على الطبيب الأخصائي يجب عمل تحليل كامل للسائل المنوي ، وكذلك لافراز البروستاتا ، ويكون العلاج بعد ظهور نتيجة التحليل

– شاب حائر (بدون عنوان)

هذا العقار وهو مادة البروموود ومشتقاتها مفيدة إذا استعملت بحذر ، ولكنها ضارة إذا استمر الانسان في استعمالها . ومن هذه الأضرار أنها تسبب ضعفاً في الذاكرة ؛ وقد تؤدي في النهاية الى ضعف جنسي وهو عكس المطلوب . إنصحك بالرياضة وشغل أوقات فراغك بكل ما يعود عليك بالفائدة مثل القراءة أو الاشتغال بعمل يدوي على سبيل الهواية ، وقلل من استعمال هذه الأدوية ما أمكن



المفقود
الرواية المقررة على طلبة الثانوية العامة
بشعبتيها الأدبي والعلمي لهذا العام
بقلم سير آرثر كونان دويل
مغامرة مذهلة تخيل فيها المؤلف أن الحيوانات الهائلة
التي كانت تعمر الأرض منذ ملايين السنين لم تنقرض !!
تقدمها
روايات الهلال
في ترجمة أمينة وطباعة أنيقة مزدانة بالصور
تصدر في ١٥ نوفمبر - ٨ قروش

اشترك فى الهلال

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثالثة)

طريقة الدفع

فى اقليم مصر : بموجب اذونات او حوالات بريدية او شيكات

فى السودان : بحوالات بريدية او شيكات

فى الخارج : بموجب حوالة مصرفية على احد بنوك القاهرة . او حوالة نقدية [illegible] وقيمة الاشتراك تدفع مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال داخل خطاب مسجل او الى احد وكلائنا ولا يمكن قبول اذونات البريد او اوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات — مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت صندوق بريد ١٠١٢ (الاعداد ترسل بالطائرة)

العـــراق : السيد محمود حلمى — المكتبة العصرية بغداد

اللاذقيـــة : السيد نحلة سكاف

جـــــدة : السيد هاشم بن على نحاس — ص.ب ٢٩٤

البحـــرين : السيد مؤيد احمد المؤيد — مكتبة المؤيد

البـــرازيل : [illegible]
Foch [illegible]
[illegible]
SAO PAULO — BRASIL

غـــانا : Mr Joseph Hassan
The Cine Travel Co.
P.O. Box [illegible]
ACCRA, GHANA

في هـــذا العـــدد

- صاحبة السحر الضاحك
- ادريس الشفي وناظم باشا
- هل انت كذاب ؟
- انتحار الرمكية
- عبد الرحمن الرافعي : لم كتوله
- ملوك الهند اعدائك
- حسناء مايرلنج
- ابطال المجهول
- غراميات الادباء : كارليل
- لطائف من حياة شوقي
- قرأت لك : عش مائة عام
- انتصرت على التخمة
- الكاريكاتير يداعب الاطباء
- التجميل بورق الصنفرة

●

- هذا عدا باب موكب العلم والاختراع والابواب الاخرى



الهلال

٦ قروش   AL-Hilal - Décembre 1958   ديسمبر ١٩٥٨



أبو بكر الرازي
الطبيب العربي في مرآة الغرب (انظر صفحة ٢٨)

الجزء ١٢ — المجلد ٦٦

الهلال

مجلة شهرية تصدر عن دار الهلال (ش.م.ع)
أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢
رئيسا تحريرها: اميل زيدان ، شكري زيدان
مدير التحرير طاهر الطناحي

أول ديسمبر ١٩٥٨ — ٢٠ جمادى الأولى ١٣٧٨

بيانات ادارية

ثمن العدد: في الجمهورية العربية المتحدة: اقليم مصر ٦٠ مليما ، اقليم سورية ٨٠ قرشا سوريا — في جمهورية السودان ٦٠ مليما — عن الكميات المرسلة بالطائرة: في لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا — في الاردن والعراق ٨٠ فلسا

قيمة الاشتراك: عن سنة (١٢ عددا) في الجمهورية العربية المتحدة: اقليم مصر ٦٠ قرشا صاغا ، اقليم سورية ٨٠٠ قرش سوري — في جمهورية السودان: (البريد العادي) ٦٠ قرشا صاغا (بالطائرة) ٩٦ قرشا صاغا — في لبنان (بالطائرة) ٨٠٠ قرش لبناني — في السعودية والعراق والاردن وليبيا واليمن (البريد العادي) ٨٠ قرشا صاغا و (بالطائرة) ١١٦ قرشا صاغا — في الامريكتين (البريد العادي) ٤ دولارات — في سائر أنحاء العالم (البريد العادي) جنيه مصري واحد

مركز الادارة: دار الهلال ١٦ ، شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات: مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون: ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاسكندرية: ٢ شارع اسطنبول تليفون ٢٠٦٤٨

الاعلانات: يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فهرس العدد

صفحة

٥ كلمة الهلال : من النفس الى الله
٨ الحساب الختامي لاحداث سنة ١٩٥٨ الكبرى :
بقلم الاستاذ محمد رفعت وزير المعارف السابق
١٧ ما لم اكتب .. وما اريد ان اكتبه :
بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد
٢١ الكواكب والناس : للدكتور عبد الحليم منتصر
٢٥ ميلاد السيد المسيح من القرآن : بقلم الاستاذ طاهر الطناحي
٢٦ صناعة الجلالة السكرتيرة : بقلم الدكتور امير بقطر
٢٨ ابو بكر الرازي في مرآة الغرب : بقلم الدكتور كمال محمود موسى
٣٢ رجال الفكر في كبوتهم
اجمل سني حياتي هي السنوات الثلاث التي اعتقلت فيها :
للدكتور محمد عوض محمد
٤٨ القافلة وعزاء (من الادب الالماني) :
قصة بقلم الكاتب الالماني جوهان بيتر هيبل
٥٢ اسماء الرمكية : بقلم الاستاذ محمد عبد الله عنان
٥٧ من روائع المسرحيات العالمية (لكل حقيقته) :
للكاتب الايطالي لويجي بيراندللو : تلخيص
وتعقيب الاستاذ زكي طليمات
٦٦ طبيب بمشرع النواصة : بقلم الرائد جمال السيد
٧٤ الرحلة تتكلم : بقلم الاستاذ حبيب جاماتي
٧٦ رفاعة الطهطاوي : الازهري الذي ادهش علماء الغرب
بقلم الدكتور انور لوقا
٨٦ موكب العلم والاختراع
٩٤ سحابا الاشباح (قصة مقتبسة من التوراة) :
بقلم الاستاذ احمد عبد القادر المازني
١٠٢ ديوان من دواوين : للاستاذ الكبير عباس العقاد
١١٠ قرأت لك هذا الكتاب : هل السعادة طبيعة ثانية ؟
تأليف جيمس . ل . مورسل : تلخيص السيدة صوفي عبد الله
١١٣ مشاكل الشباب : يجيب عليها الدكتور امير بقطر
١٢٢ ادب وفكاهة : بقلم الاستاذ محمد شوقي امين
١٢٦ الثلاثة لا تخيف : بقلم الدكتور ابراهيم فهيم
١٢٨ معجزات جراحة القلب : هل نستغني عن القلب بقلب صناعي ؟
بقلم الدكتور جورج وهبه العفي
١٣٢ ماذا في الطب من جديد
١٣٥ مسلات شعر الرقبة : للدكتور محمد الظواهري
١٣٦ بريد الجمال : للدكتور علي ابو الوفا
١٣٩ طبيب الهلال يجيبك
١٤٤ معرض الكتب

من الأمس إلى الغد

وداع واستقبال .

تودع الهلال بهذا العدد ـ عدد ديسمبر ـ عامها السادس والستين، وتستقبل بعد شهر عامها السابع والستين من حياتها في خدمة العلم والادب والفن ، وخدمة النهضة الثقافية في الشرق العربي التي ثابرت عليها طول هذه السنين ، واجتازت في سبيلها الوانا من العقبات التي تعترض طريق الثقافة والطباعة والنشر في بلادنا ، وتحد من جهود العاملين المكافحين الذين يعتمدون على تشجيع القراء وحدهم ، ومعاونتهم في أداء هذه الرسالة على الرغم من غلاء الورق ، ومواد الطباعة الفنية الحديثة ، وقلة الاعلانات التي أصبحت الاساس الاول لحياة الصحف والمجلات ، وبدونها لاتعيش مجلة ولا جريدة

العالم العربي سنة ٢٠٠٠ :

ولكن مجلة الهلال ، وقد أخذت على عاتقها القيام برسالتها الثقافية نحو ثلثي قرن من الزمان ، ضحت بالكثير من الجهد في أداء هذه الرسالة قياما بواجبها في خدمة النهضة العربية · ولذلك اعتزمت أن تضاعف جهودها في عامها المقبل (عام ١٩٥٩) فوضعت له في برنامجها الجديد تحسينات متعددة في بحوثها الموضوعة ، ومختاراتها المترجمة وأبوابها الاجتماعية ، والعلمية والطبية ، وستفتتح هذا العام بعدد يناير الخاص بعنوان « العالم العربي سنة ٢٠٠٠ » وستتبع هذا العدد في الاشهر التالية بأعداد شهرية شائقة ، وطائفة من الاعداد الخاصة الممتازة تتناول من الموضوعات النفيسة ما يكون ذخيرة علمية ، وفنية للقارىء العربي

جائزة برتراند رسل :

ولا بد لنا في الحساب الختامي لهذا العام الراحل أن نشير الى بعض الاحداث الادبية الهامة التي وقعت فيه ، وكان لها صدى في عالم العلم والادب ومن ذلك ما قامت به منظمة اليونسكو من منح الكاتب الفيلسوف

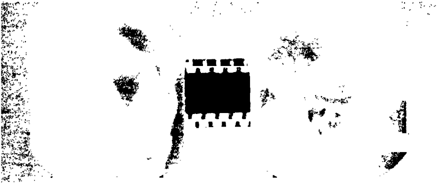
برتراند رسل جائزة «كالنجا» لسنة ١٩٥٧ ، وهي جائزة تمنح كل سنة للكاتب الذي يؤدي خدمة ممتازة في نشر الثقافة العلمية بين الجماهير .

ولا ريب ان المكرة التي بعثت اليونسكو على منح هذه الجائزة برتراند رسل الذي عرف بأنه حيزة وصل بين العلماء المختصين وجمهرة القراء الشعبيين، هي أن العلوم والفنون لا تؤدي رسـالتها كاملة ما دامت محصورة بين طائفة من العلماء والعابدين والقراء المختصين ، وما دامت أشبه بأسرار الكهان في العصور المظلمة . ومن هنا نشأت فكرة العلم في خدمة الجمهور، وظهرت في أمريكا . وروسـيا . وانجلترا وغيرها من البـلاد الراقية المؤلفات الرخيصة الثمن التي تحوى المعلومات المبسطة عن الكهرباء ، والتليفزيون ، والتليفون والذرة وغيرها مما يجب ان يلم به سواد القراء ليعرفوا كيف يعيشون وأين يعيشون !

الاديب باسترناك :

نال الاديب الروسى باسترناك جائزة نوبل لتأليفه قصة الدكتور زيفاجو التي تناول فيها بعض المذاهب والآراء بالنقد . ومع أن لجنة التحكيم لم تذكر أنها منحته هذه الجائزة لهذه القصة ، بل لأنه شاعر ممتاز ، وأديب نابغ خدم بانتاجه الدعوة الى السـلام ، فان قيامة قامت ضده ، وأعلن هو تنازله عن هذه الجائزة . ولكن اللجنة ابت عليه ذلك ، وقالت: انها هي وحدها التي تملك منح هذه الجائزة ، كما تملك منعها

وقد قيل هنا لماذا لا تمنح اللجنة اديبا عربيا كبيرا جائزة نوبل حتى الآن أسوة بغيره من أدباء وعلماء الامم الاخرى ؟ وربما خفى على الناقدين أن الذين يسيطرون على هذه الجائزة معظمهم من الصهيونيين الذين يكرهون العرب . وقد كان نوبل نفسه عالما يهوديا ، ولد سنة ١٨٣٣ وتوفى سنة ١٨٩٦ . واشتهر بأبحاثه في المفرقعات ، واليه ينسب اختراع الديناميت، وقد أصاب ثروة عظيمة خصص منها مبلغ مليون وثلاثة أرباع المليون لتأسيس خمس جوائز سنوية اشترط منحها لخمسة من المتفوقين والمتفوقات في الطبيعيات والكيمياء والطب والآداب والسلام من جميع الشعوب . وقد منحت هذه الجائزة لأول مرة في ديسمبر سنة ١٩٠١ بمناسبة الذكرى الاولى لوفاة نوبل . ومن مشاهير الذين أخذوها مدام كورى ، وأينشتين ، وماركونى ، وكوخ ، وكيبلنج ، وتاغور *



أحمد شوقي — باسترناك

وأكثر الجوائز منحت لعلماء ، ورجال سياسة من الولايات المتحدة التي يكثر فيها الصهيونيون • ولهذا قد يكون من البعيد ان يمنح عالم أو أديب أو سياسي عربي هذه الجائزة

مهرجان شوقي :

وقد أقيم في أكتوبر الماضي مهرجان لذكرى شاعر العربية الكبير أحمد شوقي • وقد عني مجلس رعاية الفنون والآداب أن يكون مهرجانا عربيا جامعا تتمثل فيه الشعوب العربية كلها ، وقد بعثت دعوة الى حكومات العرب لانتداب من يمثلها في هذا المهرجان ، ولكن هذه الحكومات لم تلب الدعوة الا قبل موعد المهرجان بأسبوع ، وبعضها أرسل مندوبها قبل المهرجان بيوم واحد • ولم يكن من حق مجلس رعاية الفنون والآداب – وهو هيئة حكومية – أن يختار هو مندوبي الحكومات العربية حتى يقال : أين بشارة الخوري ، وأين عمر أبو ريشة ، ومحمد مهدي الجواهري • على أن من حضر من هؤلاء المندوبين لا يقلون مكانة وأدبا عن هؤلاء الادباء ، ولم يقصروا في تأدية واجبهم نحو شاعر العربية الكبير

وقد قيل ان بعض الشعراء المصريين لم يدعوا لالقاء قصائد في هذا المهرجان ، وقد رأينا طائفة ممن لم يدعوا من أدباء الشرق العربي تطوعوا بإلقاء كلمات وقصائد في مناقب شوقي ، فرحبت بهم لجنة المهرجان ، بل أشركتهم على بعض المدعوين للمحاضرات ، فماذا كان يمنع هؤلاء الشعراء أن يسهموا في هذه الذكرى من أشعارهم ما تطيب له روح شوقي ، والشعر أن في الدنيا وفاء وأوفياء ، الى جانب من أدى واجبه من خيرة المحاضرين وأبلغ الخطباء

٨ أحداث كبرى شغلت العالم !

بقلم الأستاذ محمد رفعت

وزير المعارف السابق

سئلت آلهة التاريخ عند الاغريق القدماء مرة لماذا تقتصر في علم التاريخ على سرد وقائعه وأحداثه وربطها بمسبباتها دون ان تبصر الدارسين بما قد ينفعهم في مستقبل ايامهم من دراسة التاريخ . فأجابت بان لها أختا اسمها « المأساة » او « التراجيديا » فاذا هي قرنت دراسة التاريخ باعطاء ثمرة هذه الدراسة لم يبق لاختها مجال تعمل فيه

ومعنى هذا ان الاحداث قد تتوارد على الناس وتتشابه قليلا او كثيرا يوما بعد يوم وعاما بعد عام وقليل منهم هم الذين يتعلمون من دروس الماضي فيصدرون في حكمهم على الاشياء عن منطق سليم ومعرفة بالتاريخ . بل ان الكثرة الغالبة منهم قد يتنكرون للتاريخ فتستدرجهم المأساة اوالتراجيديا آجلا او عاجلا الى احكام خاطئة قد يكون فيها تلفهم وهلاكهم . وهكذا تتعاقب الاعوام ومعظم المشاكل التي تشغل اذهان البشر باقية حية دون علاج ناجع تنخر ببطء كالسوس في جسم الانسانية جمعاء

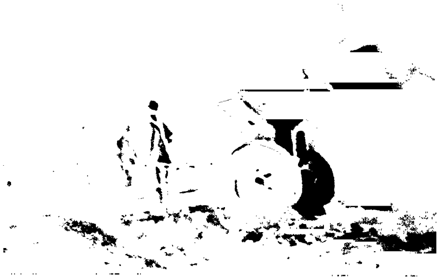
لذلك كان حسابنا لعام ١٩٥٨ في معظم احداثه حسابا مدينا مرحلا من الاعوام السابقة لاتقع مسئوليته البتة على هذا العام وحده . وانما هي في جملتها احداث منشؤها الجيل الذي أعقب الحرب الاخيرة في علاجها اما لمرض في نفوس ساسة ذلك الجيل او لجهلهم او تجاهلهم دروس التاريخ

١ — الصراع بين المعسكرين

خذ اولا وقبل كل شيء الصراع القائم اليوم بين المعسكرين الشرقي والغربي . انه صراع تصطدم فيه مصالح المعسكرين واطماعهم وتتبارى فيه جهودهم وعقولهم واسلحتهم — صراع أوحرب باردة احيانا وطورا ساخنة — فوق اديم الارض وعلى متن الماء وفي اجواء المسكونة وغير المسكونة . وليته صراع اقتصر على الدول الكبرى وحدها ولكنه تعداها واحتوى شعوب الارض طرا حتى الدول التي اعلنت حيدتها لم تنج يوما من حقد احد المعسكرين ونقمته عليها .

واول ما بدا الصراع بين المعسكرين كان في اثناء المرحلة الاخيرة من الحرب العالمية الثانية عندما تجهمت الهة النصر واشاحت بوجهها عن الدكتاتور الالماني « هتلر » وجعلت تبسم للحلفاء . ولكن الصراع الرسمي الموثق بالمعاهدات ظهر في عام ١٩٤٩ حين الفت الولايات المتحدة حلف شمال الاطلنطي منها ومن كندا وعشر دول اخرى في اوربا هي بريطانيا وفرنسا وهولنده وبلجيكا ولكسمبورج والدانمرك والنرويج وايطاليا والبرتغال وايسلنده . وانضمت الى الحلف تركيا واليونان في عام ١٩٥٢ ثم انضمت المانيا الغربية في عام ١٩٥٥ . وباريس هي قاعدة الحلف ومركز قيادته العامة المشتركة . وكان المعسكر الشرقي في اول الامر يجمعه نظام الكومنفورم فالفته روسيا واستعاضت عنه بتاليف ميثاق جديد في وارسو

في عام ١٩٥٥ على نمط حلف شمال الاطلنطي ويجمع بينها وبين الدول التي تدور في فلك الاتحاد السوفييتي وهي بلغاريا والبانيا ورومانيا والمجر وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية . فضلا عن قيام جمهورية الصين الشعبية الشيوعية الى جانب الاتحاد السوفييتي منذ عام ١٩٤٩ . وقد كان الصراع منذ بدايته سجالا بين الفريقين . اما في عام ١٩٥٨ بالذات فان كفة المعسكر الشرقي كانت ولا شك هي الراجحة . ففي سبتمبر الماضي انذر القائد الحربي في جنوب الصين الشعبية المسئولين في فورموزا بانهم اذا لم يسلموا الجزر الساحلية التي تحتلها قوات فورموزا ويقودها الجنرال تشيانج كاي‌شك حليف امريكا فانه سيدكها دكا . وهذه الجزر الساحلية واهمها جزر كيموي وماتسو لا يفصلها عن ساحل الصين الشعبية سوى ثلاثة اميال تقريبا على حين ان المسافة بين هذه الجزر وبين فرموزا لا تقل عن ١٢٠ ميلا ، وما كان في مقدور تشيانج ان يحتفظ بهذه الجزر بعد هزيمته وفراره الى فرموزا لولا ما تمده به القوات البحرية الامريكية من تأييد وعون . ولاجل ان تثبت الصين حقها في هذه الجزر وتلزم امريكا الحجة اذا هي تدخلت الى جانب تشيانج سارعت فاعلنت قرارها بجعل مدى مياهها الاقليمية اثنى عشر ميلا بدلا من ثلاثة . ومع ذلك فان الولايات المتحدة تنفيذا لاتفاقها مع تشيانج وحرصا على سمعتها في الشرق الاقصى لم تتردد في ارسال اسطولها السابع الرابض في المحيط الهادي وبعث قوادها بل ووزير الدفاع فيها ووزير خارجيتها نفسه لمعاونة الصينيين الوطنيين ضد ابناء عمومتهم الصينيين الشيوعيين . وجعلت الصين الشعبية تمطر هذه الجزر بالاف القنابل يوما بعد يوم وتضيق عليها الحصار حتى لا تصل المؤن الى سكانها وتضطر الى التسليم . ولكن الجزر ظلت صامدة ولم يسع الصين الشعبية ازاء تدخل الولايات المتحدة سوى ارسال الانذارات والاحتجاجات الواحد تلو الاخر الى الولايات المتحدة . وبادر الاتحاد السوفييتي فاخطر الحكومة الامريكية بان اي عدوان من جانبها على



ضربت الصين الشعبية جزر كيموى وماتسو بالقنابل حتى تضطرها الى التسليم

الصين الشعبية معتبرة روسيا عدوانا عليها . وخشيت الولايات المتحدة أن تؤدى مساندتها لتشيانج الى حرب مع الصين الشعبية قد تتطور سريعا الى حرب عالمية . ولذلك ومع كونها لم تعترف رسميا بحكومة الصين الشعبية طلبت أن يتفاوض سفيرها فى وارسو مع مندوب الصين الشعبية للاتفاق على وقف اطلاق النار وايجاد حل للموقف . وبذلك تفادت امريكا أن ينتقل الخلاف الى الامم المتحدة وجمعيتها العامة حيث الشعور الغالب بين أعضائها يعادى سياسة الاستعمار عامة وسياسة الوزير الامريكي دوالس خاصة وهو صاحب سياسة دفع المسائل الدولية الى « حافة الحرب » . . ونقطة الضعف فى موقف الولايات المتحدة أن حلفاءها جميعا لا يؤيدون الوزير الامريكى فى سياسته وان الجزر الساحلية التى قد تقوم الحرب بسببها واقعة فعلا داخل نطاق المياه الاقليمية للصين الشعبية بل ان فرموزا نفسها باعتبار انها تابعة أصلا للصين قبل أن تحتلها اليابان فى عام ١٨٩٥ لاحق لتشيانج فى احتلالها . بل لاحق له أصلا فى أن يتكلم باسم الصين فى الامم المتحدة وسكان فرموزا التى يحتلها لا يزيدون عن ثمانية ملايين على حين ان سكان الصين الشعبية يبلغ ستمائة مليون نسمة . . . وعلى هذا يكون المعسكر الشرقى قد كسب ولو أدبيا على الاقل جولة جزر كيموى

ثورة السودان الشقيق

بعد الانتهاء من طبع هذا المقال عن احداث سنة ١٩٥٨ الكبرى وقد جمعها الكاتب فى ثمانية احداث سياسية، قامت الثورة السودانية الجديدة بقيادة الفريق ابراهيم عبود . فكانت الحادث التاسع ، وقد اعلن قادتها اغراض هذه الثورة الوطنية العجيبة . وهى اغراض سامية من شأنها توطيد دعائم القومية العربية ، والعمل لمجد السودان ، والمحافظة على استقلاله وحريته ، وقد اعلنت قيادة الثورة انها ستتعاون مع الدول عامة والدول العربية خاصة . ولا ريب ان لهذا الحادث الخطير اثره فى تدعيم السياسة العربية ، وتدعيم العروبة والقومية العربية فى المعترك الدولى والسير بالتعاون العربى الى الامام

٢ ـ التجارب الذرية

وما دمنا نتكلم عن الحرب فان هناك جولة اخرى كسبها الاتحاد السوفييتى فى هذا العام فى ميدان نزع السلاح وهو الموضوع الذى شغل الامم المتحدة والعالم كله منذ أن انتهت الحرب العالمية الاخيرة الى اليوم . فقد اعلنت روسيا فى شهر مارس الماضى دون انتظار لراى الدول الاخرى انها قد قررت وقف اجراء تجاربها الذرية وقصر بحوثها على استخدام الذرة فى الاغراض السلمية راجية أن يؤدى قرارها هذا الى ان تحذو حذوها الولايات المتحدة وبريطانيا . وكان طبيعيا ان يلقى هذا القرار من لدن الشعوب اعجابا وتقديرا لما تبذله روسيا فى سبيل اقرار السلام العام . وزاد موقف روسيا قوة حين اجتمع علماء الذرة فى الصيف الماضى فى جنيف لمناقشة القرار من الوجهة الفنية وامكان مراقبة تنفيذه وكشف المخالفات التى قد تلجا اليها بعض الدول سرا تهربا من قرار الحظر . فوصل العلماء الى قرار يحبذ الحظر ويؤكد امكان كشف المخالفات بانشاء محطات للكشف فى مختلف انحاء العالم . ومع ذلك فان ساسة الولايات المتحدة وبريطانيا لفرط ما تنطوى عليه نفوسهم من الريب وسوء الظن بالسوفييت لم يوافقوا روسيا على قرارها مستندين الى ضرورة البت اولا فى موضوع نزع السلاح ثم احكام الوسائل التى تكشف حالات التهرب

من قرار الحظر . وعلى ذلك تقدموا باقتراح وقف اجراء التجارب لمدة عام واحد قابل للتجديد . ازاء ذلك أعلنت روسيا سحب قرارها السابق بوقف اجراء تجاربها الذرية وراحت تعوض ما فاتها في الاشهر الستة الماضية . ويرجع تردد الغرب في قبول قرار الحظر النهائي الى اعتقاده ان لروسيا في جيوشها البرية التي يبلغ عددها نحو ثلاثة ملايين جندي مايعوض عليها الغاء استخدام السلاح الذرى وهو السلاح الذى تعتقد امريكا أنها سباقة فيه على روسيا . وقد حددوا يوم ٣١ اكتوبر الماضي لاجتماع اللجنة التي تمثل الدول الثلاث الكبرى لمواصلة بحث الموضوع بعد أن كسبت روسيا حولنها امام الرأى العام العالمي

٣ ـ ثورة العراق

وهناك ميدان العالم العربي وقد كان فيه المعسكر الشرقي هو المجلى ايضا . فهنه قامت الثورة في العراق في ١٤ يوليه ١٩٥٨ وقضت على النظام الملكي في البلاد وعلى الساسة المسئولين عن فساد الحكم . وكان اول اثر لقيام الثورة أن انهار ركن هام من أركان حلف بغداد الذى ألفته الولايات المتحدة عام ١٩٥٤ من تركيا والعراق والباكستان وايران وبريطانيا مع اشتراكها هي بنفسها في بعض لجان الحلف وذلك بقصد انشاء حزام مسلح في الشرق الاوسط يصد به الغرب تغلغل النفوذ السوفييتي في المنطقه . وكان العراق هو الدولة العربية الوحيدة التي انحازت الى الحلف . ولذلك كان سقوط الحلف من أشد النكبات التي اصيب بها المعسكر الغربي في هذا العام . وكما نكب الغرب بثورة العراق وتصدع حلف بغداد فان هذا العام قد شهد أيضا مصرع مبدأ ايزنهاور في الشرق الاوسط وهو الذى أعلنه الرئيس الامريكي فى أوائل عام ١٩٥٧ عقب انتهاء العدوان الثلاثي على مصر وتعهد فيه بتقديم العون الحربي والمادى للدول التي تتهددها الشيوعية الدولية وتطلب العون من الغرب . فقد تدخلت أمريكا بناء على هذا المبدأ فى لبنان وتدخلت بريطانيا في الاردن في صيف هذا العام واضطرت القوتان أمام قرارات الامم المتحدة الى الجلاء في اكتوبر الماضي .

وقد أصبح عدوان الغرب على العرب أشبه شيء بسلاح داموكليس مصلتا فوق رءوسهم معلقا بخيط ، وهو من نسج العنكبوت قد يهوى على رقابهم فى أى وقت فلا عجب اذا رأينا العالم العربى اليوم شديد الحذر والسخط على أمريكا والغرب . وما لم يصحح الغرب من خطته ويقلع عن تسليحه لاسرائيل وتدليله واستخدامه لها فان شعور الحذر والكراهية في المنطقة قد يؤدى الى اوخم العواقب

٤ ـ السد العالى

وكان طبيعيا ان تتناسب أرباح المعسكر الشرقى تناسبا طرديا مع



الزعيم الركن عبد الكريم قاسم بطل ثورة العراق ورئيس وزرائها

ما خسره الغرب في العالم العربي . فقد ازدادت الروابط الاقتصادية والثقافية قوة بين الاتحاد السوفييتي ومعظم الشعوب العربية ، وكان أقوى هذه الروابط اتفاق الجمهورية العربية المتحدة والسوفييت في أكتوبر الماضي بشأن اقامة السد العالي وتمويل المشروع في مرحلته الاولى بقرض سوفييتي مقداره نحو اربعين مليون جنيه يسدد على اثنى عشر عاما بفائدة ٢ر٥ ٪ ويعتبر نجاح الجمهورية العربية المتحدة في تحويل هذا المشروع الى حيز العمل بعد أن عمل الغرب جاهدا على اسقاطه هزيمة مرة منى بها المعسكر الغربي في هذا العام كما انه يعتبر في الوقت نفسه أكبر فوز نالته مصر هذا العام

٥ ـ فرنسا وديجول

على ان المعسكر الغربي لم يخل تاريخه في عام ١٩٥٨ من مواطن يعتبرها هو نصرا له . فقد سادت في النصف الثاني من العام موجة سخط واستياء شديدين ضد النظم البرلمانية التي فسدت في أنحاء كثيرة من العالم . بما جعل الشعوب تفقد الثقة في صلاح هذه النظم وترحب بتجارب سياسة أخرى لعلها ان تجد فيها الخير . والخلاص المنشود من ادوائها . واول ما ظهرت هذه الحركات التي وصفوها بالفاشية لعدائها المستحكم للشيوعية والاضطلاع رجال الجيش بقيادتها كان في فرنسا اذ خرج الجنرال ديجول من عزلته السياسية التي فرضها على نفسه منذ عام ١٩٤٦ واعلن استعداده لانقاذ فرنسا مما تردت فيه من مهاو واخطاء سواء في الداخل او في الخارج امام حرب الجزائر التي تخوضها فرنسا منذ اربع سنوات وامام انحدار فرنسا كدولة في الدرجة الثانية تحت رحمة حلف شمال الاطلنطي

ذلك تمرد الضباط الفرنسيون في الجزائر في مايو الماضي واقاموا لحكم لجنة سموها لجنة الامن العام ، تشبها باللجنة التي قامت في فرنسا في عهد الارهاب . ثم ما لبثوا ان طالبوا بديجول رئيسا للوزارة . وعند ذلك لم يسع الفرنسيون سوى ان يسلموا ديجول زمام الامور في البلاد وتخويله السلطات الكاملة لوضع دستور جديد للجمهورية الخامسة . ووضع ديجول دستوره على اسس شبيهة بدستور الولايات المتحدة فيكون لرئيس الجمهورية السلطة الكاملة لاقالة الوزارات وحل الجمعية الوطنية واجراء الانتخابات وفقا للاقتراع العام وحدد ديجول يوم ٢٨ سبتمبر موعدا لاستفتاء الفرنسيين في دستوره بكلمة نعم او لا . وقد اباح ديجول لمستعمرات فرنسا ان تعطي اصواتها فتبقى داخل « المجتمع الفرنسي » اذا قالت نعم وتعلن استقلالها اذا قالت لا . وقد جاءت نتيجة الاستفتاء مؤيدة لديجول بنسبة تبلغ ٨٠٪ . ولم تقل « لا » من المستعمرات سوى غينيا في غرب افريقيا فقد عمل رئيس حكومتها « سيكو توريه » على ان تستقل غينيا كما استقلت جارتها غانا عن بريطانيا منذ عامين بزعامة انكروما .

اما الجزائر فباعتبارها جزءا من فرنسا في نظر القانون الفرنسي لم يترك لها حق الاختيار في الاستقلال كسائر المستعمرات . وجاءت نتيجة الاستفتاء فيها كغيرها من اجزاء فرنسا مؤيدة لدستور ديجول . ولكن الجزائريين الاحرار لم يمهلوا ديجول حتى يطبق عليهم دستوره بالقوة فقد سارع الجزائريون الاحرار في القاهرة باعلان قيام جمهوريتهم واختاروا الزعيم عباس فرحات رئيسا للحكومة المؤقتة . ومن اول قرارات الحكومة اعتبار الجزائر في حالة حرب مع فرنسا أي انه لايحق لفرنسا ان تعتبرهم ثائرين عليها . وعلى ذلك وجه ديجول اليهم الدعوة للمفاوضة معه في باريس . فكان رد جبهة التحرير الوطنية انهم على استعداد لقبول مبدأ المفاوضة ولكن على اساس مفاوضة الند للند وأن تجرى المفاوضة في بلد محايد

٦ – الجمهورية العربية المتحدة

وهناك احداث اخرى خارج حساب الربح والخسارة في المعسكرين الشرقي والغربي – احداث لها اثرها واهميتها التاريخية . وفي المقام الاول من اعتبارها تحقيق الوحدة العربية بين مصر وسورية في اول فبراير سنة ١٩٥٨ وظهور الجمهورية العربية المتحدة لاول مرة كوحدة مستقلة في المجتمع الدولي الحديث . وقد جاءت هذه الوحدة ترجمة عملية للمادة الاولى من الدستور الذي اعلنته الثورة في مصر والتي نصت على ان مصر جزء من الامة العربية تلك الامة التي عمل الغرب جاهدا منذ الحرب العالمية الاولى على تقطيع اوصالها وبذر بذور الفرقة بين اجزائها . فلما قامت الثورة في مصر وتولى قائدها جمال عبد الناصر رياسة جمهوريتها جعل



الرئيس جمال عبد الناصر والرئيس شكرى القوتلى يوقعان ميثاق الوحدة

ينادى بقلبه ولسانه وبكل ما يملك من قوة بسياسته التى تدعو الى تحرر العرب جميعا من كل أثرللاستعمار وانتهاج سياسة استقلالية هىسياسة الحياد الايجابى فلا اذعان للغرب ولا خضوع للشرق وانما يوالى العرب من يواليهم ويعادون من يعاديهم . فلما اجمع الرئيس امره وقرر فى عام ١٩٥٦ تاميم قناة السويس وقامت على اثر ذلك دنيا الغرب وقعدت وادى بهم الغيظ وحماقة الرأى الى ارسال جيوشهم واساطيلهم وطائراتهم لقمع مصر ورئيسها هبت البلاد جيشا وشعبا لصد العدوان ووقفت بورسعيد وقفتها الخالدة ، وتجملت البلاد ورئيسها بالصبر والايمان فكان لهم ما استحقوه من نصر وتامين لاستقلال البلاد ، وكان لبريطانيا وفرنسا وتابعتهم اسرائيل ما استحقوه من خزى وتقريع أمام محكمة الامم المتحدة ومن اذلال وانسحاب أمام شعوبهم وشعوب العالم اجمع. منذ تلك الساعة أخذ نجم مصر يلمع فى الافق العربى وتنجذب اليه الشعوب فى كافة ارجائه . وكان الشعب السورى أول من بايع مصر ورئيسها على الوحدة ثم جاء اليمن واتفق مع الجمهورية العربية المتحدة على الاتحاد الفدرالى

٧ ـ جامعة الدول العربية

ولقد كان من أثر ثورة العراق ان عاد العراق الى حظيرة جامعة الدول العربية متعاونا مخلصا مع اخوانه . ومن هذا التصافى استمدت الجامعة قوة وحيوية مجددة ظهر اثرها فى الجمعية العامة للامم المتحدة التى انعقدت فى اغسطس الماضى لبحث شكوى الاردن ولبنان حيث وقف العرب صفا واحدا يعلنون امام شعوب العالم استعدادهم لتسوية

مشاكلهم فيما بينهم كأخوة متراصين وفقا لميثاق جامعتهم . وكان فوزا اجماليا للعرب وكانت وقفة رائعة مجيدة اهتزت لها اروقة الامم المتحدة

٨ - المارد الاسود

وفي هذا العام أيضا استيقظ المارد من افريقيا - وهي القارة التي قالوا عنها انها القارة المظلمة - ونور خاطف يأخذ بالابصار . نور أصابته غانا لاول مرة في القارة واعلنت انه هو بعينه المارد الاسود وتصميمه على التمتع بحرياته واستقلاله . فقد دعا رئيس وزراء غانا « انكروما » الى مؤتمر يجمع بين الدول المستقلة في افريقيا . وانعقد المؤتمر في « اكرا » عاصمة غانا في ابريل الماضي وحضره مندوبون عن الجمهورية العربية المتحدة وليبيا وتونس والمغرب واثيوبيا وليبيريا والسودان . ودعيت حكومة اتحاد جنوب افريقيا ولكنها اعتذرت . اما الجزائر وهي امة افريقية بحكم موقعها فانها لم تدع رسميا لانها لم تستقل بعد ولكن المؤتمر سمح بحضور وفد عن جبهة التحرير الوطنية لعرض قضيته على المؤتمر بصفة خاصة ، وكذلك عرضت مشكلة فلسطين على المؤتمر بصفة كونها موضوعا يعرض السلام العام للخطر . وقد عطف المؤتمر على قضية الجزائر واوصى فيما يخص فلسطين بضرورة احترام قرارات الامم المتحدة وايجاد حل عادل للمشكلة . وقد اعتبر تاريخ انعقاد المؤتمر في ١٥ ابريل عيدا وطنيا للحرية يحتفل به الافريقيون جميعا في كل عام يعلنون فيه ان افريقيا للافريقيين

وختاما نسجل من رصيد عام ١٩٥٨ حدث تقتضينا أهميته وفداحته أن ننوه به ذلكم هو وفاة احد عظماء هذا العصر البابا بيوس الثاني عشر في ١٠ اكتوبر سنة ١٩٥٨ بعد أن تربع على كرسي البابوية نحو عشرين عاما عاصر في اثنائها أحداث الحرب العالمية الثانية وشهد ما أعقبها من صراع أليم بين الشرق والغرب فكان البابا الراحل بحكم مركزه كحارس للتقاليد المسيحية يناهض الشيوعية ولكن لم ين قط في الوقت نفسه عن أن يدعو الدول والشعوب والناس جميعا على اختلاف أجناسهم وألوانهم ومذاهبهم أن يمشوا جميعا جنبا الى جنب في مساواة ومحبة وسلام . ولكن نداءاته ويا للأسف ذهبت هباء وسط سحب الاشعاعات الذرية وصواعق التفجرات الذرية التي يجريها المعسكران . وكان البابا الراحل رجلا واسع الافق كبير القلب موفور العلم ساير العالم الجديد بعد الحرب في نهضته وكشوفه ومخترعاته وأفاد منها كلما دعت الحاجة الى ذلك . واذا كانت دعوة البابا الراحل الى السلام ، الذي كرس له حياته والذي منه اشتق اسم أسرته « باتشلي Pacelli » لم تأت بطائل فان له أسوة برسل السلام منذ القدم وبملايين البشر الذين ضحوا بحياتهم في حربين عالميين أملا في حياة أفضل وسلام أعم واشمل .



مالم أكتب وما أريد أن أكتبه

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

ان ما اكتبه يدل على انني اعالج مسائل الوجود ، والعقيدة ، والعظمة الانسانية ، والفنون. وما لم اكتبه لايزال تحت التاليف!

اذا سألني القارىء ما الذي تريد أن تكتبه ؟ وما الذي لم تكتبه عمدا أو لضرورة من ضرورات الوقت والحالة؟ فالجواب عن هذه الاسئلة قد يعرفه القارىء الذي يلم بعناوين كتبي وموضوعاتها ، لأنه يعرف منها ما يهمني وما أستطيع أن أكتب فيه.

ويعرف من ثم كيف يتم مابدأته من تلك الموضوعات ، وما الذي يحتاج منها الى اتمام

فالغالب على القراءة والكتابة عندي انهما تتصلان بمسائل شاملة يجمعها برنامج واضح يحيط بتفصيلاتها . وكلها تدور على مسائل

الوجود والعقيدة والعظمة الانسانية والفنون . واكثر ما كنت فيه من هذه المسائل يتيسر الى ان يفينها «تحت التأليف»

كتبت عن «وجود الخير الأكبر . وهو الله خالق كل شيء»

وكتبت عن وجود الشر الاكبر وهو ابليس او الشيطان . رمز الفساد في كل شيء»

بقى كتاب عن «الكون» وكتاب عن «الانسان»

لأن الكون هو الخلق الاعظم في مجموعه الواسعه الكاملة . ولأن الانسان هو أشرف المخلوقات التي نعلمها واقربها الى الوجود الالهي . وقد يراه المتصوفه أكبر من الكون كله كما قال شاعرهم

وتزعم انك جرم صغـ
ير . وفيك انطوى العالم الاكبر

لانهم يرون ان وجود الكون بما رحب انما هو وجود مادي مجرد من الروح والحياة . وليس فيه من مظهر روحي هو أشرف من الانسان

في هذا الباب اني اريد ان اؤلف كتابا عن الكون وكتابا عن الانسان، اشرح فيهما ما افهمه وما احسه من معنى وجود المادة ومعنى وجود الفكرة او الضمير او الروح

▭

وقد الفت عن الانبياء مكتبت عبقرية محمد وعبقرية المسيح وابي الانبياء ابراهيم

بقيت عبقرية موسى الكليم

وبقيت معها عبقرية بوذا وعبقرية كنفشيوس

ذلك انني تبينت من دراسة تاريخ النبوات ان أنبياء الاديان الثلاثة الكبرى – وهي الموسوية والمسيحية والاسلام – قد ظهروا في الشرق الاوسط بين الامم السامية.وتفسيري لذلك ان النبوة لم تكن لتظهر في بلاد الدول المتسلطة لانها تخضع في شرائعها وآدابها لقوانين السلطان وعرف الكهان . ولم تكن لتظهر في الصحراء لانها تخضع لقوانين الثار والعصبية ، ولكنها تحتاج الى بيئة تجمع بين احوال الدولة واحوال البادية ، وهي مدينة القوافل

ان مدينة القوافل تعرف المعاملات العامة والمصالح المختلفة والشرائع التي تقوم على حقوق المتعاملين غير مقيدين بسياسة السلطان ولا بعصبية القرابة ، وفيها – اى في مدينة القافلة – تتعرض الاخلاق للفتنة والغواية لكثرة المتقلبين على المدينة من المترحلين المتنقلين وكثرة طلاب الكسب والارتزاق حيث تروج التجارة وتروج دواعي اللهو والمتعة

ففي هذه البيئة تتهيأ الاحوال النفسية والاجتماعية لظهور هداة الاديان ودعاة الاصلاح والانصاف من الرسل والانبياء ، ولهذا ظهر ابراهيم في مدن القوافل بين «اور» في العراق وبعلبك في سورية وبيت المقدس

في فلسطين ، وظهر موسى في مدين وما حولها ، وظهر المسيح في الجليل ثم في بيت المقدس ، وظهر نبي الاسلام في مكة بعد أن ظهر أنبياء العرب حيث تقوم العلاقات وسط ابين شريعة الدولة وشريعة البادية

وموسى عليه السلام هو ثالث الرسل العظام من السلالة السامية، بعد أبي الانبياء ابراهيم

أما «بوذا» وكنفشيوس فهما نوع آخر من أنواع الرسالة يقترب تارة الى النسك وتارة الى تعليم الادب والسلوك ، وتفصيل البحث فيهما بقية لازمة بعد جلاء آيات النبوة في ابراهيم وبنيه عليهم السلام

وقد تضاف هنا اضافة مناسبة ولكنها لا تخطر على البال لأول وهلة

قد يقال : ان هذا شأن النبوة فيما مضى ، فكيف يكون الاصلاح الديني بيننا في العصر الحديث ولا موضع هنا للبعث ولا للرسالة ؟

أقول انه ــ حيث لا ينتظر البعث أو الرسالة ــ تنتظر الهداية على سنة النبوة ، ولن تكون الهداية فيما أعتقد الا بفضل « الشخصية الانسانية » في صورة من صور الالهام والتأثير بالقدرة المهيمنة على العقول والضمائر

كذلك كانت هداية جمال الدين، وكذلك كانت من بعده هداية تلميذه محمد عبده ، وأحسب ما أتمناه من موضوعات التأليف ان ألحق بعبقريات الاسلام كتابا عن عبقرية جمال الدين وكتابا عن عبقرية الاستاذ الامام ، أو كتابا جامعا يترجم لهما في نسق واحد ، ويترجم معهما ببعض الايجاز لمن عمل على نهجهما في ديار الاسلام

▭

وقد ألفت عن ابن سينا وعن ابن رشد . وهما أكبر فلاسفة اللغة العربية في المشرق والمغرب

وبقي كتاب عن « الغزالي » الفيلسوف الذي يصارع الفلاسفة ، والفقيه الذي يؤدب الفقهاء ، والمتصوف الذي يكشف عن عالم الخفاء كما يكشف عن عالم الشهادة

وليس في المشرق والمغرب من هو أرجح فكرا وأصفى عقلا وأقوى « دماغا » من هذا الامام الجليل ، ولولا اتساع الافق الذي تدفعنا اليه الكتابة عنه لبدأت بترجمته ونقده قبل ابن سينا وابن رشد وغيرهما من حكماء المشرق والمغرب ، ولعله مانع وشيك أن يزول ، لانه مانع يقتضينا واجبين معا ، اذا كان العمل السهل يقتضينا واجبا واحدا لا موانع فيه

▭

ولقد كتبت عن شعراء كثيرين

كتبت المؤلفات المستقلة عن ابن الرومي وأبي نواس وعمر بن أبي ربيعة وجميل بثينة ، والفصول المتفرقة عن المتنبي وأبي العلاء وعبيل وبشار وابن زيدون وابن حمديس وغيرهم من المشارقة والمغاربة ، ولا

يزال في المجال متسع للمطولات عن أدب أبي الطيب وأدب أبي العلاء على التخصيص

وأريد أن أكتب ما يغني عن تحصيل الكفاية في الشاعرين الحكيمين وفيمن عداهما من شعراء الأدب الغنائي أو شعراء الروح والخيال . وأحسب أني استغني عن ذلك اضطرارا ، بكتاب [illegible] أول موازين النقد في الشعر ، فلسفة الجمال كما نطبقها على الصوت في صورها الخالصة وفي صورها التي تمزج بالفكرة والعبارة المبنية على الإجمال . وشواهد هذا البحث من كلام الشعراء والعلماء ولعل يرجع إليه من شاء فيما نقوله فلسفة الجمال عن شعرائنا الحكماء وغير الحكماء

□

وقادة الفكر بين أمم الحضارة ، قديمها وحديثها . كتبت عن بعض منهم ولم أكتب عن بعض ، وليس في الوسع ولا في النية أن أستقصيهم بلغتهم وقصصهم ، فإن يكن بلاغ كاف في هذا الباب . فليكن خلاصة، أو عصارة لمذاهبهم وآراء المفكرين فيهم ، وبها تنادي حصتي الصغيرة من أمانة تحملها الأرض والجبال ، والإنسان !

ثم ماذا بعد هذا ؟

سيرة «سعد زغلول» ، ظهرت في زمن لا تظهر فيه حقائق الحكم والمحكومين . فمن الخير أن تعاد وأن يزاد عليها ما لم يكن يزاد في عهد أحمد فؤاد

وسيرتي لم أكتبها على جلائها ، وينبغي أن تكتب صريحة صحيحة ، لأن الناحية العامة منها أهم من ناحيتها «الشخصية» ... ولأن هذه الناحية الشخصية أحرى أن تكون دراسة نفسية مميزة بأسبابها وبواطنها ، ودرايتي بها أصدق من دراية سواي

وإلى هنا أراني ذكرت حقا ما لم أكتب ، وذكرت طرفا أو أطرافا مما أريد أن أكتب ، ولكن « ما أريد » يصدق عليه قول القائل : «إذا لم يكن ما تريد فأرد ما يكون»

وسأريد ما يكون ، وقد يكون ما لم أذكره وما لم أرده ، وعلمه عند الله

تعلموا العلم ، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تتعلمون منه ليتواضع لكم من تعلمونه . ولا تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم

(عمر بن الخطاب)



بدأ تأمل الناس منذ خلقوا . وبدأوا على ظهر هـــذا الكوكب وهو الأرض . التى منهـا خلقوا واليهـا يعودون . مازالوا ينظرون الى السماء، يتطلعون الى كواكبهـا ونجومهـا . يلتمسون منها عونا وعندها أملا . يستمطرونها رحمة اذا حزبهم أمر، ومطرا اذا أصـابهم جدب . وهداية اذا ضلوا . وخيرا وبركة اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت

وقديمـــا أله الناس الـكواكب والنجوم . عبدوا الشمس والقمر . واتخذوا منها علامات . بها يهتدون فى ظلمات البر والبحر . واتخـذوا منها وسيلة لحسـاب الطالع وقراءة المستقبل . وكشف حجب الغيب . فربطوا بين حيـــاتهم وحركاتهـــا ومداراتها فى أفلاكها

ولـكن هل علم الناس أن الارض ما هى الا كوكب من الكواكب التسع التى تسيـــر حول الشـــمس . وأن الشمس ما هى الا نجـم بين ملايين النجوم . تكون مجموعة واحدة تسمى السديم . وأن هـــذا السديم الذى يرونه فى كبـد السمـاء ان هو الا واحد من ملايين من أشباهه تسبح فى هذا الكون العظيم

ومع أن الشمس تبعد عن الارض بعـــدا هـــائلا يقـــدرونه بنحـــو «٩٣ر٠٠٠ر٠٠٠ ميل» . الا انهـــا تمـــدنا نحن سـكان الارض بمقدار عظيم من الطاقة على صـــورة حرارة وضوء . ولعلنا لا نعدو الحقيقـة اذا قلنا انها أهم مصدر للطاقة . وبالتالى أهم مصـــدر للحيـــاة نفسها لهؤلاء الناس . الذين يلتمسون ضـــوءها نورا . وحـــرارتها طاقة . وطاقتهـــا للنبات والحيوان والانســـان مصـــدر غذاء وحياة

قدرت درجـــة الحـــرارة فى باطن الشمس بمـــلايين الدرجات . وقدر الضغط فى داخلها بالوف الملايين

الضغوط الجوية . كما قدرت قوتها الضوئية بما يساوي البلايين بعد البلايين من الوحدة الضوئية المعروفة وهي الشمعة . وقدر وزنها بما يساوي ٣٣٢,٠٠٠ مرة قدر وزن الارض . ووزنوا الضوء الذي تفقده الشمس عن طريق الاشعاع فوجدوا أنها تفقد خمسة ملايين من الاطنان في الثانية الواحدة . ومع ذلك فانها لم تكد تفقد شيئا مذكورا بالنسبة لحجمها الهائل ووزنها المعظيم

ومع ذلك فليست الشمس أقوى النجوم ولا أعظمها . ولعلها قد تكون كذلك بالنسبة لفائدتها المباشرة لنا نحن سكان هذا الكوكب الارضي . ولا مراء في ان هناك شموسا أو نجوما أقوى آلاف المرات من قوة الشمس اضاءة وحرارة . ولكنها تبدو ضئيلة لبعدها . ويقطع ضوء الشمس المسافة من الشمس الى الارض في ثماني دقائق مع انه يسير بسرعة مئات الالوف من الكيلومترات في الثانية

أما نجم الشعرى . فان ضوءه يصلنا بعد ثماني سنوات . وما ذلك الا لأن الشعرى أبعد من الشمس بأكثر من نصف مليون مرة . ولذلك فانه يبدو ضئيلا ومع ذلك فان قوته الشمسية تعادل قوة الشمس ستا وعشرين مرة . ولو تصورنا أن حل هذا النجم محل الشمس بقوته تلك، لاستحالت الحياة على ظهر الارض ، ولتبخرت بحارنا وأنهارنا

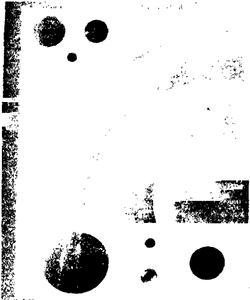
وهناك ملايين النجوم اكبر واقوى من الشمس ومن الشعرى . ولكنها بفضل الله على عباده من سكان هذا الكوكب الارضي أبعد . مع ان قوتها الضوئية بالنسبة للشمس . كالكشاف ذو الضوء الساطع بالنسبة لشمعة هزيلة

▱

والآن ما قصة هذه الكواكب التسعة التي تسير حول الشمس . وهي عطارد . والزهرة . والارض وتابعها القمر ثم المريخ والمشتري وزحل ويورانس ونبتون وأخيرا بلوتو

اقرب هذه الكواكب الى الشمس هو عطارد . وهو صديقها الدائم وتابعها الحميم الذي يرى دائما بجوارها. كأنما لا يبرح مكانه بقربها ولا يبغي عنه حولا والجاذبية منعدمة. وتليه الزهرة ألمع كواكب السماء بعد القمر . تشاهد عند الفجر وعند الغروب خاصة . ولعلها نجم في السماء بعد الشمس والقمر . وذلك بطبيعة الحال بالنسبة لنا نحن سكان الارض . يحيط بها جو من الغازات، وان كان خاليا من الاكسجين . والحياة فيها مستحيلة لقربها من الشمس

أما كوكب الارض . فلسنا بحاجة الى التعريف به . فقد يكون من حسن حظه أن نشأت الحياة المعروفة على سطحه . وظهر الانسان بعقله الجبار ليجوب آفاقه، ويرتاد أجواءه ويسبح في بحاره وأنهاره . ويسيطر على كائناته جميعا . ويستنبط مصادر



عمالقة واقزام !

من النجوم ما هو اكبر من الشمس وتسمى « النجوم العمالقة » ومنها ما هو اصغر منها وتسمى النجوم الاقزام وبين هذين نجوم متوسطة ، والنصف الاعلى من الصورة يبين حجم اربعة من النجوم العمالقة منسوبة الى حجم الشمس في الصورة ويبين كذلك حجم خمسة نجوم متوسطة ، اما النصف الاسفل ففيه ثلاثة من الاقزام قورنت بالارض

الطاقة بعلمه ثم يسخرها جميعا لرفاهيته · لقد عرف الانسان منذ ظهر على سطحه أنه السيد المطاع الذى لا ينازع ولايدافع ، وعرف كيف يسخر قوى الطبيعة ، فعرف الزراعة والصناعة والتجارة ومارس الحروب واستغل ليسود وعرف الطريق الى السيادة والقوة وهو العلم · فاتخذه ماديا واماما وكان وسيلته الى المنعة والسيطرة · ومن حسن الحظ ان الله خلقنا امما وشعوبا، فجعلنا نتنافس بل ونحترب فى سبيل السيطرة والاستعلاء ، وما ولنا نرى ان اكثرنا علما هو الاكثر قوة · فعلمنا لا ننسى الطريق الى المجد والقوة · طريق العلم والمعرفة

على الانسان بدراسة الكواكب الذى دان له ، وكانما قسم الوان المعرفة ، بالنسبة له ، فهذه علوم طبيعية من كيمياء وطبيعة وجيولوجيا وحيوان ونبات ورياضة ، وعلوم تطبيقية تتعلق بمنفعته الشخصية من طب وزراعة وهندسة ثم علوم انسانية من تاريخ وجغرافيا وفلسفة واخلاق واجتماع وما اليها من أدب وشعر · ثم رنا الانسان ببصره الى الكواكب والنجوم فدرس الفلك ، يريد ان يستكنه افلاكها وسرعاتها، وانه ليحلم بارتياد الفضاء يريد ان يغزو الكواكب ، بعد انضاقت عليه الارض بما رحبت ، وظن انه قادر عليها ، فقد استغل قواها جميعا لسلطانه ، وانه ليسعى جاهدا ليجد مجالا لعلمه فى الكواكب الاخرى

وكان القمر اقرب الكواكب الى كوكبنا الارض . وادنى المجال لنشاطه . لقد عرف الانسان ان درجة حرارة القمر تكون مرتفعة نوعا فى الجزء المواجه للشمس . وباردة فى الجزء البعيد عن الشمس ولا يعرف عن الجو المحيط به الشيء الكثير . ولذلك كان على المسافر اليه ان يتزود بالاكسجين اولا ، وما يلزمه من ماء وغذاء واسباب للوقاية من الحوالى قد يكون مختلفا جدا عن جو الارض

اما المريخ فهو اصغر من الارض . وبعده عن الشمس اكبر من بعد الارض . يحيط به جو كثيف . ودرجة حرارته حرنه المعرض للشمس تحت الصفر . ونصفه الآخر ابرد . ولعل عوامل الحياة على المريخ ان وجدت ان تختلف عن عوامل الحياة على الارض . وبالمثل فان الحياة على المشترى وزحل مستحيله لبعدهما عن الشمس . ولكل منهما توابع تدور حوله — ولا يعرف ان ثمة حياة على الكواكب الاخرى وان كنا لا نستطيع ان نجزم بذلك . وان تأكدنا اختلافها لتباين الظروف والعوامل والاجواء

لقد ظن الانسان اولا . ان الارض هي المركز الذى تدور حوله الشمس والنجوم والكواكب وانها اكبر من تلك الاجرام . ثم تبين ان الارض ما هى الا نقطة فى بحر هذا الكون العظيم وانها تابعة لا متبوعة . وان النجوم التى تبدو ثابتة ما هى الا شموس كبيرة . تسبح فى الفضاء . وتنبعث منها الحرارة والضوء وانما تبدو صغيرة لبعدها ، اذ يبعد اقربها منا حوالى ٢٥ مليون مليون ميل — اما الكواكب فانها اجسام باردة بعكس النجوم تضيء بما تعكسه من ضوء الشمس ، فكانها مرايا تعكس ما يقع عليها من ضوء. ولكل كوكب تابع أو اكثر يرافقه فى رحلته حول

الشمس ، وللارض تابع واحد هو القمر يرافقها فى رحلتها حول الشمس، وتسمى الشمس والكواكب وتوابعها بالمجموعة الشمسية

■

هذه هى قصة الكواكب مع الناس ، ولكنها مع ذلك لم تتم فصولا ، فما

زال الناس يحاولون المزيد من التعمق فى استكناه اسرارها ، وما زال الانسان يجرى التجربة تلو التجربة فى محاولاته لغزو الفضاء ، ليصل الى اقربها منالا ... الى القمر، ولعله ان قدر له النجاح ، أن يسعى فى متابعة حياة ، واقامة حضارة ، مثل التى اقامها على الارض ، ولعله يبدأ تلك الحضارة من حيث انتهى ، ولعله يستطيع ان يخضع قوى الطبيعة هناك كما اخضعها هنا ، وهل تراه يحتاج الى تلك الالوف من السنين ليصل الى هدفه ، أم يستطيع أن يطوى الزمن ويخضعه كذلك لمشيئته وسلطانه



ميلاد المسيح

من القرآن الكريم

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

لم يعن كتاب من الكتب الدينية بميلاد المسيح والدفاع عن طهارة والدته العذراء ، والاشارة بفضلها وتفضيلها على سائر النساء ، كما عني القرآن الكريم . فقد وردت في هذا الكتاب المقدس عن ميلاد المسيح عليه السلام ، وحياته وجهاده في سبيل الدعوة الى الله واصلاح البشر عدة آيات في عدد من السور . وقد أتى في براءة العذراء وطهرها بما لم تأت به كتب أخرى

بل كانت السورة الثانية الكبرى من القرآن الكريم هي سورة آل عمران، وهو والد العذراء ، وكان عالما من علماء الدين ، ولم تأت سورة من السور باسم سيدة من سيدات التاريخ غير اسم مريم ، ففي القرآن سورة تسمى « سورة مريم » وهي تحتوي على عدة آيات في ميلاد المسيح كما وردت آيات أخرى عن هذا الحادث الجليل

ولقد اصطفى الله آل عمران



المسيح يتحدث الى امه في المهد

اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم على العالمين .

وكان عمران أبو مريم رجلا تقيا ورعا . كما كانت زوجته صالحة تقية . فلما حملت نذرت الى الله ان يكون حملها خادما للهيكل . فلما وضعت وتبين لها أنها أنثى . وليس الذكر كالانثى ، فسمتها أمها مريم . ولكن الله تقبلها في الهيكل بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا .

ولم يعش عمران حتى تنشأ مريم ، وتكبر . فتوفي وهي صغيرة فكفلها زوج خالتها النبي زكريا . وكانت مباركة يفيض الله عليها من رزقه من حيث تعلم ولا تعلم . وكان زكريا كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا كثيرا ، فيسألها قائلا : يامريم أنى لك هذا ؟ فتجيبه : هو من عند الله . وذلك مصداق قوله تعالى في سورة آل عمران :

« ان الله اصطفى آدم ونوحا ، وآل ابراهيم ، وآل عمران على العالمين . ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم . اذ قالت امرأة عمران رب اني نذرت لك ما في بطني محررا ، فتقبل مني انك أنت السميع العليم . فلما وضعتها ، قالت رب اني وضعتها انثى ، والله أعلم بما وضعت ، وليس الذكر كالانثى ، واني سميتها مريم ، واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم . فتقبلها ربها بقبول حسن ، وأنبتها نباتا حسنا ، وكفلها زكريا



كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا . قال يا مريم أنى لك هذا . قالت هو من عند الله . ان الله يرزق من يشاء بغير حساب »

فقد نقل القرآن الكريم نشأة العذراء ـ نشأة الطهارة والكرامة والصلاح والعفة . وان الله اصطفاها . واصطفى آلها من خيرة البشر . كما انه طهرها وفضلها على نساء العالمين كما جاء في آية أخرى

« واذ قالت الملائكة يامريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين . يامريم اقنتي لربك . واسجدي واركعي مع الراكعين »

(٤)

وكانت مريم تتعبد في الهيكل بعيدا عن أهلها وعن الناس . قد انتبذت مكانا شرقيا في الناصرة من مدينة الجليل . وكانت مخطوبة لرجل من أقاربها اسمه يوسف النجار ، ولكن لم يتم زواجها . لأنها وهبت نفسها الى الله . ولكن الله تعالى شاء أن يهب الى البشر من هذه الفتاة الطاهرة النقية نبيا كريما ، ورسولا عظيما . ويجعل منها ومنه آية للناس كما قال تعالى

« وجعلنا ابن مريم وأمه آية . وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين»

لم يتم زواج يوسف بمريم ، وبعث الله جبريل فبشرها بحملها بالسيد المسيح ، وهي في عزلتها تتعبد لله وتخلص له العبادة والتقوى ، فعجبت لذلك واجفلت ، وقالت كيف يكون لى ولد ولم يمسسني بشر . فكان الجواب كما جاء في القرآن الكريم :

« اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم . وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين . ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين . قالت رب انى يكون لى ولد ولم يمسسني بشر . قال كذلك الله يخلق مايشاء . اذا قضى امرا . فانما يقول له كن فيكون »

وقد صور القرآن الكريم فزع مريم في « سورة مريم » حين جاءها الملك بهذه البشارة متمثلا إياها في صورة انسان ظهر لها في عزلتها على حين غرة من امرها فاستعاذت بالله منه . فهدأ من روعها ، وأنبأها انه مرسل من السماء ليهب لها غلاما زكيا . فجاء في هذه السورة :

« واذكر في الكتاب مريم . اذ انتبذت من أهلها مكانا شرقيا . فاتخذت من دونهم حجابا . فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا . قالت انى أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا . قال انما انا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا . قالت أنى يكون لى غلام . ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا . قال كذلك قال ربك هو على هين . ولنجعله آية للناس ورحمة منا ، وكان أمرا مقضيا »

وقد اتفق انجيل لوقا . وانجيل برنابا والقرآن الكريم في حادث



هجرة السيدة العذراء بالسيد المسيح الى مصر « للرسام الهولندى جرادو

ولادة المسيح عن امه آية للناس . ولم يكن نتيجة اتصال مريم بخطيبها يوسف النجار كما جاء في بعض الاناجيل الاخرى كانجيل متى الذى نص على أن « يسوع بن يوسف النجار بن يعقوب بن متان بن العازر ابن اليهود بن ابخيم ... الى آخر هذا النسب الذى يصل الى يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام

فالقرآن الكريم نزل بأن مريم عذراء . وانه بعد بشارة الملك لها بهذا الغلام الزكي حملت به . وانتبذت مكانا بعيدا عن الناس . وعانت وحدها آلام وضعه حتى تمنت الموت قبل هذا . كما جاء في القرآن الكريم

«فحملته فانتبذت به مكانا قصيا . فأجاءها المخاض الى جذع النخلة . قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا . فناداها من تحتها الا تحزني . قد جعل ربك تحتك سريا . وهزي اليك بجذع النخلة . تساقط عليك رطبا جنيا . فكلي واشربي وقري عينا . فاما ترين من البشر أحدا . فقولي اني نذرت للرحمن صوما . فلن أكلم اليوم انسيا ..»

خاطبها هذا الوليد الكريم في مهده ، وهدأ من روعها . وطلب اليها أن تستعين على ضعفها بالرطب الجنى والماء الهنى

وكان أن وقع ما خشيته مريم من اتهامها بالسوء . فلما جاءت به الى قومها انكروا عليها . واتهموها بما هي براء منه . فصامت عن الكلام وتولى الطفل الصغير في مهده الدفاع عن امه الطاهرة النقية . فجاء في القرآن :

« فأتت به قومها تحمله . قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا . يا أخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا . فأشارت اليه . قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا . قال اني عبد الله . آتاني الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا أينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا . وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا . والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا

« ذلك عيسى بن مريم . قول الحق الذى فيه يمترون . ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه . اذا قضى أمرا . فانما يقول له كن فيكون »

ولقد دافع القرآن الكريم عن ولادة عيسى بلا مباشرة انسانية في عدة آيات . ونص على انها آية كبرى من آيات الله القدير ، وان الذى خلق السموات والارض من لا شيء وخلق آدم بلا أم ولا أب قدير على خلق عيسى من مريم بهذه القدرة الالهية العظيمة . قال تعالى :

« ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » . وقال في سورة الانبياء عن السيدة العذراء : «والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا ، وجعلناها وابنها آية للعالمين »

لوحة رائعة للسيد المسيح بريشة موريللو محفوظة بمتحف البرادو





السكرتيرة

بقلم الدكتور أمير بقطر

السكرتيرة الحديثة مؤسسة قائمة بذاتها ، انها الرأس المفكر الذى يتفاعل مع رأس الرئيس ، والوجدان الدقيق الذى يدرك ما يجول فى عقول الزائرين !

لم تعد السكرتيرة فى دور الاعمال الكبرى ، والشركات والبنوك والمؤسسات الحرة مجرد آله كاتبة حاسبة . ولم تعد وظيفتها مقصورة على حفظ السجلات والمكاتبات . وتنفيذ الاوامر والتعليمات التى يمليها عليها رئيسها ، تنفيذا أعمى ، شأن كل روتين فى الاعمال اليومية

السكرتيرة الحديثة للرئيس المنوط به ادارة الاعمال ، المسئول عن ملايين الجنيهات والوف الموظفين ، مؤسسة قائمة بذاتها ، وليست مجرد فرد من الافراد . هى الرأس المفكر الذى يتفاعل مع رأس رئيسها . فتراجعه وتنصحه ، وتصلح خطاه ، وهى العرق النابض ، والوريد الذى تتفرع منه أوعية دموية ، الى جميع المكاتب والاقسام فى المصلحة ، التى تعمل فيها ، وهى الوجدان الدقيق الحساس ، الذى يدرك ما يجول فى خواطر الرئيس وزائريه ، فتستجيب لها قبل أن يتفوهوا بها . وهى الذاكرة التى لا تنسى ، والوجه الذى لا يبدى الغضب ، والثغر الذى لا تغيب عنه الابتسامة ، والعين الساحرة التى تقرأ فى الصدور ما لا تكشف عنه أشعة «اكس» فهل نعجب اذا أصبحت هذه الوظيفة وقفا على المرأة دون الرجل ؟ وهل هناك من تتوافر فيه هذه الصفات غير حواء ؟

هلموا معى الى احدى هذه الدور الكبرى فى نيويورك او لندن او برلين ، حيث الرئيس «السوبرمان» والسكرتيرة ، «السوبرمان» ، وحيث يلى هذا وتلك فى الوظيفة عدد كبير متسلسل من الرؤساء «السوبرمان» والسكرتيرات «السوبرمان» لنلقى نظرة على احدى صاحبات الجلالة ، وجو المكتب الذى تعمل فيه

الساعة تناهز الثامنة صباحا . يدخل الرئيس مكتبه فيجد كل شىء معدا لبدء العمل اليومى : منشفة

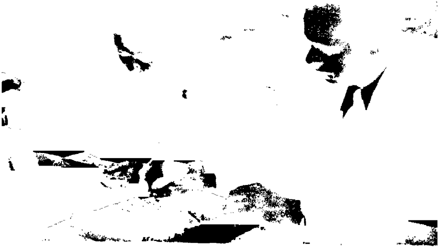
جديدة بيضاء فوق رقعة الورق المقوى المعدة للكتابة ، آنية زجاجية مملوءة باقلام الرصاص ، المفكرة اليومية عليها ، بحروف كبيرة حمراء واضحة ، قائمة بالاعمال التي ينبغي انجازها ، واسماء الزائرين ومواعيد قدومهم ، وارقام التليفونات التي يجب الاتصال بها ، رسائل مطلوب منه التوقيع عليها ، اناء صغير به باقة من زهور الصباح ، علبة سجائر وعلبة كبريت ، مظروف مغلق مكتوب عليه كلمة « خاص » يحوي قائمة بمسائل خاصة عظيمة الاهمية على الرئيس انجازها ، بعضها شخصي وبعضها مصلحي سري ...

معاملة الزوار

عميل من أصحاب الملايين قادم للزيارة في الساعة العاشرة · هذا رجل صاحب مزاج · لابد أن تبتسم له كل عضلة من عضلات وجهها ، وكل خلية في ثغرها ، لا حبا في زرقة عيونه ، أو تجعدات وجهه ، وانما للصفقة الرابحة التي يحتمل أن تفوز بها منه الشركة ، مما سيكون سببا في ارتفاع أسهم رئيسها وبالتالي أسهمها ، في السوق الاجتماعية · وتذكر صاحبة الجلالة أن المليونير ، في زيارته الاخيرة منذ عام ، أبى الا يدخن الا من سجائره الخاصة ، وانها احتفظت في مذكراتها باسم « الماركة » التي يدخنها ، فترسل على عجل من يبتاع صندوقا منها ، وتضعه أمام رئيسها · هذا مثال واحد من مئات الامثلة التي تدل على الحاسة السادسة ، او لعلها العاشرة أو العشرين ، التي نالت السكرتيرة من اجلها بجدارة لقب صاحبة الجلالة · والواقع ان مئات الرؤساء الناشئين ، لم يبلغوا قمة النجاح في الحياة الادارية ،ولن ترتفع مرتباتهم من ١٠ آلاف الى ٣٠ الف ريال ، بل الى ٢٥٠ الف ريال (نحو ٩٠ الف جنيه) في العام ، في بضع سنوات ، الا بفضل تلك الحاسة العشرين التي منحتها الطبيعة لصاحبة الجلالة ، ولولاها لعجزوا عن ملاحقة منافسيهم في ميدان السباق في سبيل الدولار · هذه شهادة ادلى بها عدد من اكبر رجال المال والاعمال في امريكا

وصاحبة الجلالة السكرتيرة يجب ان تكون من اجمل النساء واحسنهن هنداما واناقة ، واشدهن رشاقة ، واكثرهن عناية بزينتها وبمبادىء الفن والذوق السليم ، مع مراعاة الحشمة والوقار ، وأعذبهن صوتا ، واشدهن حذقا لصناعة الكلام وحسن الاستقبال .

ويبلغ مرتبها في المتوسط من ٢٥٠٠ الى ٥٠٠٠ ريال (نحو ١٨٠٠ جنيه) في العام ، على ان نسبة قليلة جدا منهن تصل الى ضعف هذا المبلغ بيد أن صاحبة الجلالة تنفق نصف مرتبها على ملابسها وادوات الزينة ، اذ انها تؤثر الانتحار على ارتداء « موضة » العام السابق ، او الاكتفاء بالزينة المتواضعة · وقد كان لهذا الاهتمام من جانبها اشد الاثر في زوجات الرؤساء وشدة عنايتهن



هناك صفات يتطلع اليها الرئيس قبل كل شيء ، منها ان تكون ذاكرتها خـــــزانة مرتبة منظمة تعرف موضع كل شيء في طرفة عين ...

بالهندام والزينه

وحوله صـــــفوة في « ماديسون افنيو » او « وول ســـــتريت » في نيويورك . أو شوارع واشنطون في فترة انصراف الشركات والمؤسسات الماليه ودور الاعمال، يوحي الى ذهن الرائي . انه أمام مظاهـرة لكواكب السينما او ملكات الجمال · بيد أن صاحبة الجلالة لم يخطر ببالها أبدا منافسة كواكب هوليوود أو تقليدهن، وانما كل ما ترمي اليه . أن تقتنص زوجا يليق بها (أولا) . وأن يكون منظرها مشرفا لرئيسها وللمصلحة التي ترتزق منها (ثانيا)

وبالرغم من الاهمية التي يعلقهـا الرئيس على اختيـــــار السكرتيرة الجميلة ، وبالرغم من نسمات الربيع المنعشة التي تهب في مكتب تزينـه فتاة رشيقة، حسنة الهندام والزينة، فان هناك صفات أخرى يتطلع اليها الرئيس قبل كل شيء . في مقدمتها خصب الخيال . والقـــدرة على توقع الحوادث قبل وقوعها فعلا . ومعرفة كاملة بالشخصيات . وهذا يستلزم، ان تلم بتراجم العظماء الذين يفدون لمقابلة الرئيس . وأن تكون ذاكرتها خزانة مرتبة منظمة . تعرف موضع كل شيء في طـــرفة عين . فاللآلىء النادرة والاحجار الكريمة لا تتــوج الراس التي تنسى

ومن صفاتها اللازمه . أن تكون طبيعية في كل شيء : في حديثهـــا ومشيها وعملها واستقبالها للزائرين واحتكاكها بالجمهور . أسـوة بالمرأة الكاملة · وان تلم الماما تاما بالقراءة – قراءة الراس التي يفكر بها رئيسها

حتى ملتقى الرأســـان في منتصف الطريق على الاقل ــ وان تكون سريعة في انجاز الاعمال وتصريف الامور قبل أن يعرف الرئيس شيئا عنها بنفسه أو يبدي رغبته أو سياسته أول العام حتى تطبعها صـــاحبة الجلالة على حساب المسائل بعيدة العام وحسبه أن يلقي نظرة على قلة من الرسائل الهامة قبل التوقيع عليها وتترك لها الاغلبيـــة لتوقيعها تحت مسؤوليتها وهو مطمئن البال

ومنها ان تكون صادقة الحكم على الاشيا لتستثمر رأيها عند الحاجة في معرفة نوايا الناس واخلاقهم وما يبطنون وراء ما يظهرون وان تكون في وسعها استدعاء شخصية معينة في دقائق بفضل دهائها ولباقتها وان تستطيع الحصول على تذكرتين له ولزوجته او صديقته في الاوبرا أو السينما في ظرف نصف ساعة ولا تقول أبدا «الاماكن كلها محجوزة»

قلم مخابرات الرئيس

ولعلها في بعض المصـــالح التي تسيح فيها الدسائس وتدبر المكائد ان تكون ملمة بالفنون الاستراتيجية ووضع الخطط وتدبير التكتيك بل عليها أن تكون قلم المخابرات السرية أي انها تكون أداة صاغية للوشايات والشائعات دون أن تساهم شيئا فيها لان كل همها ان تبعد هي ورئيسها عن القيـــل والقال وان تخفف من حدة التوتر والتحـــزب والانقسام في المصلحة اذا استطاعت ووقوفها مع رئيسها موقف الحياد على الاقل وليس من وظيفتها التجسس أو من طبيعتهـــا الوشاية ولا من طبيعة رئيسها الرغبة فيها

ومن خواصها السرية قدرتها على تحليـــل الاصـــوات في المكالمات التليفونية فنبرات الرئيس وارتفاع صوته وانخفاضه وطول الحديث وقصره وخشونته وليونته كلها درجات في البارومتر تحدد تقديره للشخص الآخر في نهاية الخط وعلى درجة التقدير تتوقف معاملتهـــا للمتكلم اذا ما اتصـــل بها رئيسها بعد ذلك وبالخاصة عندما تدرك من حـــديث الزوجة على التليفون مع الرئيس انهما افتـــرقا عـــلى مائدة الافطار متخاصمين وقد تضطر سالها أن ترتق ما بينهما من سوء التفاهم بغير أن يشعر الرئيس بذلك وكان ذلك حسب بعض المصادفة فما هي الا ساعة أو أقل حتى تدخل عـــلى رئيسها وبيـــدها عقد من اللؤلؤ الصـــافي الرخيص ــ تعلم هي أن الزوجة شديدة الولع به ــ وتقول «أتريد أن تهـــديه الى زوجتـــك؟ وســـأحاسبك على الثمن» ويخجل الرئيس أن يرفض هـــذا العرض، لاسيما انه يجهل ما عرفته السكرتيرة عن سوء التفاهم والدافع الحقيقي وراء عمل السكرتيرة هذا ليس العطف على الزوجة انما حسن سير العمل في المصلحة لان كل نزاع في البيت يربك العمل في المكتب

وانقص الخلال عـــندنا الاكاديمي النساء تخطر لهـــا اضطرابا فتنقص من تطلب الرئيـــس عـــلى

«المقلمون تقول » الرئيس في لحيته وهذا صحيح ولكنها للبعض الآخر يصبح للرئيس ان يترك اللحية ترقيه لإخفاء ذلك النقص وهي سالم لهذا الموقف احيانا! وان كان عيرها لا يعده نوعا من الكذب

ومن ابدع ما قرأنا في مجلة «اسكوير» (١) قصة السكرتيرة التي الحت على رئيسها ليرحل الى منصب مهم مدة يوم بعيدا عن عمله وقد نزل على ارادتها حرصا على عادته. فلما سئلت ابهما انسب منه النصب وعصبية المزاج عبر ان الحقيقة كانت غير ذلك كان مرشحا لوظيفة هامة مع ثلاثة آخرين . وكان رئيسه الاعلى الذي في يده اختيار الاصلح يكره من يحاول التأثير فيه عن طريق الوساطة . وكانت السكرتيرة وحدها تعلم ذلك ، كما كانت تعلم ان جميع المرشحين يلجئون للوساطة . وقد يحضرون رئيسها حدودهم . فلما ابعدته فعلا عن هذا الجو ، كان هو الوحيد الذي لم يتوسط له أحد ، ففاز بالوظيفة فعلا !

تضحيات بلا امل

وقلما تضع صاحبة الجلالة حدا فاصلا بين الواجبات المصلحية والخصوصية ، فيما تؤديه لرئيسها من الاعمال . فهي تذكره بالرد على رسائل والمعايدة ، التي ترد اليه في عيد رأس السنة وعيد ميلاده ، كما تذكره بالرسائل المصلحية العامة وتحتفظ سجلا بحساباته الخاصة في البنك . وتذكره بهبوط رصيده فيه ووجوب الحد من التبذير بغير أن ترى غضاضة في ذلك كما تحتفظ بمبلغ من مرتبه الشهري لحساب مصروف الجيب الذي تحرص على تزويده به يوميا . وتعد له قائمة بما يجب عليه اداؤه من الضرائب . وتحدد له موعدا مع طبيب الاسنان وتتصل بمديري المدارس فيما يختص بتربية اولاده وتساعده في شراء الهدايا لزوجته واولاده واقربائه واصدقائه

وقد تذهب في التدخل في خصوصياته الى اكثر من ذلك . وهذا مثال غريب دخلت احدى صاحبات الجلالة على رئيسها يوما تطلب منه لشخصها هدية عيد الميلاد ، والحت عليه ان يعدها باستجابة الطلب . ولما كان هذا امرا غير مألوف من جانبها ، فقد وعد . وكانت الهدية التي تريدها ، ان يشتري له شخصيا معطفا ، لان معطفه عمره ٢٧ عاما .

ومثال آخر اراد الرئيس ان يعتذر عن حضور وليمة في البيت الابيض لعدم وجود الرداء الرسمي عنده ، فالحت عليه ان يشتريه فورا ، لعلمها ان مجرد وجوده في مثل هذه الوليمة شرف له ولها وللمصلحة

ولايخلو مركز صاحبة الجلالة من شدة الحرج . فقد تضطر بحكم عملها ان تتناول طعام الغداء معه في احد المطاعم الكبرى لمناقشة بعض المسائل المصلحية حول المائدة، كما تضطر للسفر بعيدا عن مكان

(١) كاتب هذا المقال مدين لمجلة «اسكوير» في الامثلة التي اقتبسها منها

العمل في شئون مصلحية كتلك .
وقد محيت جميع علامات الاستفهام التي كانت ترتسم على جبين هذا وذاك من عشاق القيل والقال . بعد أن أصبح هذا الاجراء تقليدا وضرورة لا مفر منها . ويصاحب هذا الحرج ، تقوم صاحبات الجلالة في كثير من الاحوال بتضحيات كبيرة ، ففي بعض المدن كواشنطون مثلا ، تكاد فرص الزواج تنعدم ، لان عدد الفتيات ثلاثة أمثال العزاب من الذكور . وتزيد هذه النسبة بكثير في مدينة كبرلين . ومع ذلك فان عددا كبيرا من الرؤساء يؤثر السكرتيرة المتزوجة على العزباء ، لأن الاخيرة تميل الى تضحية بعض الوقت في الحديث مع أصدقائها من الشبان أو الاشتغال بهم في سبيل الحصول على شريك الحياة

والسكرتيرة قلما تتزوج رئيسها لعدة أسباب . أهمها أن السواد الاعظم من الرؤساء متزوجون ، فضلا عن أن العزاب منهم يؤثرون عدم ايجاد علاقات عاطفية، أيا كان الغرض منها ، بينهم وبين مرؤوساتهم، حرصا على صالح سير العمل، هذا بالاضافة الى الفارق الكبير في السن في أغلب الاحايين

على أن العدد القليل من حوادث الزواج بين الرئيس والسكرتيرة ، يكون عادة بين المترملين من الرؤساء

سكرتيرة للسكرتيرة !

وقد يدهش القارىء أن يعلم أن الالمام بالاختزال أو السرعة الفائقة في الكتابة على الآلة الكاتبة ، قد أصبح عديم الاهمية وذلك لعدة أسباب . منها أن الكثير من الاعمال يجري بالتليفون ، مهما بعدت المسافة، توخيا للسرعة وعدم انتظار الردود، وتجنبا لغموض المكاتبات أحيانا . ومنها أن الرؤساء يؤثرون املاء المراسلات على أجهزة التسجيل ومنها أن بعض صاحبات الجلالة لهن سكرتيراتها الخاصة والبعض لهن اثنتان . ومن الاسباب أيضا أن بعض الرؤساء يتقنون الكتابة السريعة على آلاتهم الخاصة، فيؤثرون استعمالها ، لتوفير وقت السكرتيرة

ومن هذا يتضح أن مزايا السكرتيرة الحديثة في دور الاعمال الكبرى ، قد انتقلت من مهارتها اليدوية (الاختزال وسرعة الكتابة على الآلة) ، الى رجحان عقلها وكياسة سياستها واتزان عاطفتها وبعد نظرها وغير ذلك من الصفات التي سبق ذكرها

أما فيما يتعلق بمظهرها فلنسبق القول انها تعد الآن من أجمل نساء العالم وأحسنهن هنداما وزينة وذوقا سليما . بيد أن الرئيس رغم ذلك يحاول الا تكون أنوثة صاحبة الجلالة صارخة . تفاديا لما يحتمل أن يترتب على ذلك من المتاعب . فليس من الحكمة في شيء أن تكون صورة طبق الاصل لجين مانسفيلد أو مارلين مونرو ، لأن وجود أمثالهما في شركة ما يكثر من علامات الاستفهام والقيل والقال ، كما يصعب تبريره أمام الزوجة !

اول طبيب ميز بين الجدرى والحصبة واخذ برايه الاطبـــاء الغــربيون فى هذه امراض

ابو بكر الرازى فى مرآة الغرب

بقلم الدكتور كمال موسى
الطبيب بمستشفى الحميات

ان حياة ابى بكر محمد زكريا الرازى تعتبر نموذجا لحياة الافذاذ الموهوبين · لأنه لم يكن نابغا فى فن واحد ، بل حذق عدة علوم وفنون وصنفه فى صفوف الخالدين

احب الموسيقى منذ صغره ، فلما شب كان قد اجاد العزف على العود فاذا داعب اوتاره سحر الاسماع وسحر القلوب

الموسيقى تشفى المرضى !

وعندما بلغ الثلاثين طرأ على حياته ما غير مجراها ·· كان له صديق يحترف الصيدلة ويعمل فى مستشفى بلدة راز بخراسان ، وهى مسقط راسه ، فكان يزور هذا الصديق ويعزف عنده فيتجمع حوله المرضى ، وينسون آلامهم واوجاعهم · ولاحظ ابو بكر ان المرضى الذين يسمعونه يتقدمون بسرعة فى طريق الشفاء فادرك ان الموسيقى يمكن ان تكون لونا من الوان العلاج ، وهى حقيقة لم يؤمن بهـا الطب الا فى القرن العشرين ، ولكن ابا بكر عرفها منذ عام ۸۸۰ وكان يومئـذ فى الثلاثين

مدير مستشفى بغداد

وبدأ الرازى يعشق تخفيف آلام المرضى ، ولـكنه ادرك أن الموسيقى لن تعالج كل الاوجاع ، فهناك حالات لابد معها من الجراحة ، فبدأ يدرس الطب

وكان هناك طبيب مشهور اسمه الطبرى ، كان يهـوديا ثم اعتنـق الاسلام عن ايمان بتعاليمه ، فتتلمذ عليه ابو بكر الى ان حذق هذا العلم وهـداه نبوغـه الى ان فى طب ذلك الزمان خرافات خاطئة وخيـالات وخزعبلات لا اصـلٌ لها ، بل لقـد ادرك ان كتابات جالينوس نفســه التى كانت مقدسة بين الاطبـــاء فى ذلك العصر ، وظلت كذلك عشرات



كان يزور صديقه ويعزف له فيتجمع حوله المرضى وينسون آلامهم وأوجاعهم

القرون،فيها نظريات خاطئة الى جانب ما فيها من حقائق رائعـــة ، فتابع دراسته وتتابع تقدمه حتى عين مديرا لمستشفى بغـداد ، عاصـــمة العالم الاسلامى فى عصره

وطارت شـهرة أبى بكر الرازى فى سائر الاقطار ، وسعى اليه المرضى من الهنـــد والسند وبلاد الافرنج يلتمسون الشفاء على يديه

وعهـد اليــه أولو الامر بانشاء مستشفى ، وأباحــوا له أن يتخير موقعه ... وهنا يتجلى ذكاء الرجل وعلمه ، فجاء بقطع من اللحم وأمر بأن تعلق فى أماكن مختلفة من مدينة بغداد وترك اللحم حتى تعفن،واختار المكان الذى لم يفســد اللحم الذى علق فيه وأنشأ عنـده مستشفاه ، فكان بهـذا العمل أول طبيب ادرك قيمة الهواء النقى ونفعه فى مقاومة الاوبئة

العالم المنصف

واذا كان كتاب الافرنج قد اعتادوا

ان ينحطوا العرب حقهم اذ يزعمون ان الطب العربي لم يكن غير قنطرة انتقل فوقها الطب الاغريقي القديم الى الطب الحديث . فان العرب لم يسلكوا هذا المسلك . بل اهتموا كل الاهتمام بكتب الطب القديمة . وكانوا يشترونها باغلى الاثمان . أو يحصلون عليها كغنائم في الحرب . وبلغ من حرصهم على اقتنائها وحفظها ان كانوا يشترطون في معاهداتهم ان تبقى هذه الكتب في حوزتهم لنشرها على اطبائهم

وكانوا امناء في النقل والترجمة. ولم يبكروا فصل سابق الى ابتكار او اكتشاف . وابرز دليل على ذلك ان ابا بكر الرازي عندما وضع كتابه عن « الحصبة والجدري » حرص على ان ينصف فيه جالينوس فقال : « ولو زعم احد الاطباء ان جالينوس العظيم لم ينوه في كتاباته عن الجدري فان ذلك اما أن يرجع الى أن الطبيب لم يقرأ كتابات جالينوس اطلاقا أو انه قرأها قراءة سطحية »

اكتشافات الرازي

والواقع أن جالينوس لم يكتب عن الجدري أكثر من ثلاثة او اربعة أسطر ، في حين أن الرازي كتب أربعة عشر فصلا قصيرا ، ومع هذا لم يفته ان ينصف عالما سبقه

والرازي أول من ميز بين الجدري والحصبة مع تشابه الاطوار الاولى للمرضين ، وقديما كانت أغلب الامراض التي يظهر فيها طفح على الجلد تعد صورا مختلفة من مرض الجذام

ولم يكن الرازي يحب الاطالة ، ولا التخمين ، وقد قال هذا في مستهل ما كتبه عن « الحصى في الكلى والمثانة » قال : « انه بريد قولا وجيزا واضحا غير مشوب بذكر أسباب بعيدة ولا بحث طبيعي ، لكن بمقدار مايضطر اليه المعالج من هذا الداء فقط »

ويعتبر ما كتبه الرازي عن الكلى من اروع ما كتب ، حتى بعد وفاته بمئات السنين ، وما زالت بعض الحقائق التي ذكرها ثابتة صحيحة حتى يومنا هذا

ومن اروع اكتشافاته معرفته لأثر الضوء على حدقة العين واتساعها ليلا وانكماشها نهارا ولعله استغل هذه المعرفة في فحوصه العصبية ، كما نقوم نحن أطباء هذا العصر بمثل هذا العمل . وهو أيضا أول من كتب في طب الاطفال كفرع من الطب قائم بذاته ، كما انه كان يجرب العقاقير على الحيوان قبل استعمالها في الانسان ، فجرب بعض مركبات الزئبق في قرد قبل أن يصفه كملين لمرضاه ، وهو أول من استعمل مركبات الرصاص في المراهم، وأول

من استخدم الخيوط المصنوعة من أمعاء الحيوان في خياطة الجروح كما نستعملها اليوم ، لعلمه بأن الجسم يمكن ان يمتصها

وقد عالج الحصى بالماء البارد ، فسبق بذلك «الاب بريسنتس» بحوالي الف عام ، وهي نفس الطريقة الفعالة في بعض الحميات

مؤلفات ومخترعات

ولم يكن الرازي متخلفا في تفكيره، فقد هاجم الشعوذة واستعمال التمائم والخزعبلات في وقت كان الايمان بها سائدا بين معظم الناس ...

وقد قدر بعض مؤرخي الطب بحوث الرازي بمائتين وسبع وثلاثين مقالة. بقي منها في مكتبات روما ولندن ولايدن بهولاندا ومصر وغيرها ، ٣٦ مقالة فقط

وللرازي مؤلفات في غير الطب فقد كان فيلسوفا وعالما طبيعيا وباحثا رياضيا وفلكيا ، ولكن مايعد ابتكارا حقا هو ماكتبه في الطب ، وقد جمع تلاميذه بعد وفاته ملاحظاته ومشاهداته في دائرة معارف طبية سموها «الحاوي»

ولا يفوتنا في هذا المقام ان نذكر أن الرازي ابتكر كثيرا من الآلات الجراحية ، كما أدخل تعديلات وتحسينات على ما كان معروفا منها في عصره

خاتمة حياته

وقيل ان الرازي فقد بصره في كبره لأنه فشل في اجراء تجربة كيميائية لتحضير الذهب وصفها في كتاب ألفه عن الكيمياء فضربه المنصور على رأسه

ومما يقال ان طبيبا اراد ان يجري له عملية يرد له بها بصره ، فاختبره الرازي بأن ساله بضعة أسئلة في التشريح ، فلما لمس عجزه عن الاجابة الصحيحة ادرك جهله ورفض أن يجري له العملية ، وقيل انه رفضها زهدا في أن يرى الدنيا مرة أخرى بعد ما رأى من نقائصها ومنغصاتها.

وقد مات في حدود السبعين من عمره، فقيرا معدما رغم ماكان يناله من اجور وهدايا وأموال ، لأنه كان ينفق كل ذلك على الفقراء من مرضاه. ولم يبق له الا موسيقاه وعلمه واعجاب الناس به

وكانت وفاته في حوالي سنة ٩٢٣ ميلادية مخلفا وراءه مجداً لا تنال منه السنين

صورة الغلاف

مرسومة بريشة Robert Thom ومأخوذة من شركة Park Davis تمثله يفحص طفلا مريضا بالحصبة يراقب أثر الضوء في عينيه فهو اول من كتب عن الحصبة وأول من عرف تأثير الضوء على الحدقة

رجال الفكر في كهولتهم

أجمل سني حياتي

هي السنوات التي اعتقلت فيها

للدكتور محمد عوض محمد



يعرف قراء « الهلال » الدكتور محمد عوض محمد ، كاتبا ، أديبا ، يمتاز أسلوبه بالسلامه وقوةالتعبير مع روح الفكاهه ...

ويعرفونه أستاذا جامعيا ، ومربيا لجيل من الطلبة ، ويعرفونه جغرافيا ، ويعرفونه رياضيا مغرما بالسياحه والترحال ، وعضوا فعالا في جماعة الرواد . ولقدرأينا ان نمسك نحن بالقلم هذه المرة ، ليتكلم هو ... ونكتب نحن

لو عدت تلميذا

سألناه : « لو انك عدت تلميذا في سن الخامسة عشرة ، فما هو المنهج العلمي أو الادبي الذي تختاره لمستقبلك ، ولماذا ؟ »

فابتسم وأجاب : « كنت أسلك المسلك الاقرب الى الادب ، لان ميولى الادبية اقوى بكثير من ميولى العلمية . لقد وجدت فائدة كبيرة من العلم في ممارسة الادب . ولكن عندما يقرر الانسان المنهج يكون خاضعا لميوله وعواطفه ، ولذلك لا شك في انني لو عدت الى هذه السن ، فانني سأتخير الادب . واذا نظرنا اليوم الى وجود الجامعات والتخصص في الادب ودراسة اللغة ، فانني كنت لن أتردد في الالتحاق بشعبة اللغة

العربية في كلية الآداب . وهو الامر الذي لم يكن متاحا في أيامنـا مع الاسف .

فسألته : « لماذا اذن تخصصت في دراسة الجغرافيا ، وتخصصت لذلك العلم ؟ » فقال : «كان الطلاب يعملون للظفر بعضوية البعثات لاتمام تعليمهم . فالدولة المصرية كانت كريمة مع الطالب المتفوق . تتيح له السفر وتكمل تعليمه على حسابها . فلما جاء دوري كانت معظم البعثات اما في الجغرافيا او التاريخ . وكان اخواني قد حذروني من التاريخ . لأن طالب البعثة كان لا يدرس الا تاريخ انجلترا ، وهو شيء جاف لا يحتمل ، ومن ثم اخترت الجغرافيا . .

«والحقيقة أن ميلي الاول كان للادب . بدأت أعشقه وأنا في الرابعة عشرة ، وكان الجزء الاكبر من مصروفي يستهلك في اقتناء كتب الادب . وحين وصلت الى مرحلة الثانوي . وكان لي مرتب أتصرف فيه ، كان معظم هذا المرتب يصرف على كتب الشعر والادب . كانت النزعة الاصلية اذن للادب ، وقد جعلتني هذه النزعة أحفظ الكثير من الشعر والادب . وكنت قد حفظت القرآن في « الكتاب » قبل أن التحق بمدارس الحكومة . وقد جعلني هذا مبرزا في المدرسة من ناحية الكتابة والادب . . . ومع ذلك فانني لم اقتصر في الجغرافيا ، ومؤلفاتي فيها كثيرة . ويرى بعض الاصدقاء أن يتخصص الانسان لشيء واحد ، ولكني أقول ان الادب ساعد الجغرافيا كثيرا . ولو كنت حرا ثريا لعملت مثل الاستاذ محمود تيمور ، أي لانصرفت للادب وجعلت الجغرافيا تخدم الادب . . . فالادب الجديد لا يستغني عن العلم » .

الرياضة البدنية

فقلت : «هل كنت في مبدأ سنك تعنى بالرياضة البدنية ، وتميل الى السباحة ؟ » فابتسم وقال : «الحقيقة انني حرمت نعمة التربية البدنية في طفولتي مع وجود الاستعداد لدى كل الاطفال ، فلا أهلي اهتموا ، ولا المدارس الابتدائية والثانوية وجدت في ما خيل اليها أنه استعداد لهذا الاتجاه . وكل رياضة مارستها أنا كانت وليدة المصادفة . . . ويرجع اخذي بالرياضة الى ايام كنت طالبا في السنة الثالثة الثانوية ، فقد حدث أن أصبت قبيل الامتحان بالانفلونزا ، وكان لا مناص من دخول الامتحان وأنا على هذه الصورة . وحين انتهى الامتحان لازمت الفراش شهرا . وفي هذه الفترة خيل الي ــ اما بتأثير من زملائي ، او بايحاء ذاتي ــ أنه لا بد لي من ممارسة الرياضة . فاشتريت حديدا صغيرا « دمبلز »



[illegible] من العلم لممارسة الادب



ولو صحت الشباب لتطرت الادب

وشرعت أمارس هذه الرياضة فى المنزل ، ثم مارستر ياضةالتجديف· وترتب على ممارسة الرياضة انى كنت أنام فى غرفة نوافذها مفتوحة· ولكنى لم أمارس الرياضة بانتظام الا خلال فترة البعثة ، فقد لقيت التشجيع ، وهناك تعلمت التنس ، ولا زلت أمارسه الى اليوم ، وتعلمت السباحة ، ولا ازالأمارس السباحة فى كل فرصة ممكنة ·وفى انجلترا انضممت الى جمعية التجوال والرحلات ، ولا تزال لدى تذكرة العضوية ، ومن هذه الجمعية تعلمت كيفَ أسير المسافات الطويلة فى الجبال ، ولا أزالأمارسهذهالرياضة فى جبال الالب كلما سنحت الفرص ··· وفىمصركونت جماعة الرحلات الصحراوية للمشى فى جبال حلوان، ولكن نشاط هذه الجمعية توقفَ الآن ··· لكبر سن الاعضاء

« والخلاصة اننى أهملت الرياضة فى عهد الصبا ، ثم طرات الظروفَ التى جعلتنى آخذ بالرياضة ···ثم انتهت المسالة اليوم الى رياضات ثلاث هى التنس والسباحة والمشى فى الجبال »



[illegible]



[illegible]



وحلوني زملائي من التاريخ !

اجمل سنى حياتى

وحين ســـــألته عن أجمل ســـنى حياته قال : « لقد كانت حياتى كلها جميلة • ولعل أجمل سنى شــبابى كانت فى الســـــنة الثانية الثانوية حتى السنة الاولى فى مدرسةالمعلمين ٠٠٠كانت لذيذة ، ولطيفة،وشبابا! ثم اعتقلت لمدة ثلاث سنوات،وكانت « التهمـــة » هى الشـــــباب الوطنى المتحمس • ولكن فترة الاعتقـــــال علمتنى اللغات،فتعلمت فيها الالمانية والتركية والفارسية ٠٠٠أما أحسن سنى الكهولة فكانت خــلال الفترة التى كنت فيهـــا مديرا لجامعـــة الاسكندرية ، فقد كان مجالـــلعمل

وسطا . وكان يحيط بي زملاء مخلصون . والواقع ان مهنتي وفقني الله اليها مهنة يغبط بها الانسان . لان مجال الخدمة فيها مباشر ... لقد كانت حياتي سهلة والحمد لله . ولم يكن فيها منغصات متعبة او مكربة .

وسألته : ما هي الاسباب التي جعلتك تحتفظ بنشاطك حتى اليوم، كأنك في سن الخامسة والثلاثين ؟

فقال : الاصل في الانسان ان يكون سليما . ولكن تقدم السن لابد ان يصيب الجسم بالضعف . واما احمد الله على نعمائه . ثم اقول ان الاعتدال في الحياة يطيل العمر ... ان الوصفة هي مزيج من الحياة المعتدلة في كل نواحيها ، مع ممارسة الرياضة بقدر الامكان .

جماعة الرواد

وقلت : ساهمت في جمعية الرواد . فما هي الفوائد التي استفدتها منها ؟ وما هي الخدمات التي قمت بها للمجتمع عن طريق هذه الجمعية ؟ . فقال : لقد بدأت جماعة الرواد كفكرة بين مجموعة من خريجي الجامعات الاجنبية . وفي اول الامر كانت النزعة الرياضية هي الغالبة ، فكانت الجماعة تقوم بالرحلات وتقيم المعسكرات . ثم اتجهنا الى النشاط الاجتماعي ، فانشأنا ناديا للصبيان ، ليقضي ابناء الطبقة الفقيرة اوقات فراغهم في عمل مفيد مثمر . ثم اتجهنا الى تجنيد الكفايات من الشباب الجامعي لاقامة اندية ومعسكرات صيفية . ولم تكن هذه المعسكرات لمجرد الرياضة فقط، بل تشمل الاشتغال بالبحوث ، ويقوم بعض الاساتذة بتقديم المحاضرات ... ولا شك ان هذا النشاط ساهم بنصيب في خدمة الوطن

، اما انا فقد استفدت من الرواد دون شك ... استفدت عمل الخير نفسه .

الدرس الذي تعلمته

وسألته : « توليت التدريس في الجامعة كما توليت منصب الوزارة فما هو الدرس الذي تعلمته من كل منهما ؟ »

فأجاب : «ان من يتولى التدريس لا بد ان يكون محبا للطلبة يعاملهم كاولاده واخوانه . ويجب الا يقتصر عمله على المحاضرة والدرس، بل يشترك في نشاطهم ، ويخلق لهم اوجها للنشاط خارج الدرس . يجب أن يعيش معهم كما يعيش الانسان وسط أسرة واحدة ، مع الاحتفاظ بكرامته

أما منصب الوزارة فلم أتعلم منه أكثر مما كنت أعرف ، وهو أن الوزارة فرصة للنهوض بعبء كبير ، وتقديم خدمة للوطن . ولكن وزارة التربية والتعليم مرت بمراحل عديدة ، وكانت كل مرحلة تحملها الكثير من الاعباء ، حتى اصبح منصب وزير التربية والتعليم من أشق المناصب في هذا البلد . ولكنه أكبر خدمة يؤديها مواطن لبلده ، والوزير يستحق منا أكبر العطف والتقدير ... خصوصا اذا كان وزير تربية وتعليم ! »

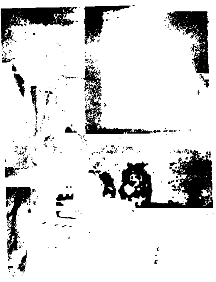
احسن اعمالي

قلت : « ماهي أحسن أعمالك العلمية والادبية التي تعتز بها وهل تحب أن تعيش لسن المائة ؟ »

قال: «لقد حاولت أن أؤدي الواجب فتخصصت في دراسة حوض النيل، وهو ما يجب على أستاذ مصري أن يتخصص له . ولقد اخرجت كتاب « نهر النيل » وهو في اعتقادي كتاب جيد . أما من الناحية الادبية فانني أفضل كتاب « سنوحي » .

«أما عن سن المائة فان كل امرىء يتمنى أن يعيش طويلا . وأنا أتمنى أن أعيش حتى يكبر أولادي، واعتقد أن هذه هي أمنية كل أب »

وقلت : « هل تر أن السياحة تطيل العمر ؟ وما هي الفوائد الخمس التي استفدتها من السياحة ، غير الفوائد الخمس التي قال عنها الامام الشافعي ؟ »



من مزايا السياحة : تحف من كل مكان

فقال ضاحكا : « رحلاتي الآن كلها لاداء العمل ، وهي تستغرق كلها في العمل ، وتتم في أوقات غير ملائمة، وهي مجرد اجهاد ، يقصف ، العمر لا يطيله ... ولكن السياحة اذا نظمت ثقافيا ورياضيا ، فانها ان لم تطل العمر فانها تباركه . وعلى ذلك فان فوائد السياحة التي أؤديها الآن هي اكتساب معرفة أناس من مختلف الدول ، وتعريف بلدي لعدد كبير من الدول ، وتقديم مشروعات تخدم وطني فضلا عن الخبرة بنظام المنظمات الدولية »

فكاهة وعزاء

للكاتب الألماني جوهان بيتر هيبل

امام كل امرئ فرصة لتأمل فلسفة الحياة التي تملأ القلب البشري بالعزاء والرضى بنصيبه في هذه الحياة رغم انها ليست دائما مفروشة بالازهار . وقد ساقت المصادفة - وسوء فهم غير مقصود - المانيا فقيرا في امستردام الى السر الذي يملأ القلب بالرضى والعزاء

وصل هذا الرجل الى مدينة امستردام ذات الشهرة التجارية العظيمة ، والقصور الفاخرة ، والسفن الضخمة ، والاهالي النشطاء فوقعت انظاره على قصر من اكبر وافخم القصور التي رآها في تجواله من توتلنجام الى امستردام . وراح يحملق في ذلك البناء الفاخر ، ذي المداخن الست البارزة من سقوفه ، والطنف المزخرفة ، والشرفات الواسعة ، والنوافذ التي تزيد الواحدة منها في الارتفاع عن باب بيته الصغير ، والحدائق الغناء ذات الازهار العطرة والاشجار المثمرة .

ولم يستطع ان يتمالك فضوله . فاستوقف احد المارة وسأله

ـ هل تستطيع يا صديقي الكريم ان تذكر لي اسم السيد الامثل صاحب هذا القصر الفاخر ذي الحديقة الغناء والنوافذ المجملة بأروع الزهور ؟

ولكن الرجل كان - كما بدا - متعجلا مشغولا . وكان - على الارجح - لا يفهم من الالمانية الا ما يفهمه صاحبنا الالماني من اللغة الهولندية . فقال وهو يهز كتفيه «كانيمرستان!» ثم انطلق الى حال سبيله

وكانت هذه الكلمة الهولندية لا تعني اكثر من « انا لا أعرف » . ولكن صاحبنا الالماني حسب ان هذه الكلمة هي اسم صاحب القصر الفاخر . فقال لنفسه :

ـ لا شك ان الهر كانيمرستان هذا رجل واسع الثراء ...

ثم سار في طريقه ...

وبعد ان شق طريقه في زحام الشوارع الضيقة ، وصل الى رصيف



وسأل احد الحمالين عن اسم صاحب السفينة الضخمة فاجابه الحمال قائلا «كانيفرستان»

الميناء الكبير المعروف باسم «حيث آي» حيث رأى السفن راسية الواحدة بجوار الاخرى وقد ارتفعت صواريها، وطويت اشرعتها . وبدت بعض حمولاتها الفاخرة الآتية من بلاد الشرق الساحرة . ولم يدر كيف يستطيع أن يستوعب كل هذه المناظر الرائعة بعينيه فقط . واذا هو يقف مدهوشا فاغر الفم أمام سفينة ضخمة ، يحمل عمال الشحن منها آلاف الصناديق والاكياس والغرائر الممتلئة بالسكر والبن والارز والفلفل والافاوية ويصفونها على رصيف الميناء

وبعد أن راقب تفريغ كنوزها فترة طويلة ، سأل أحد الحمالين عن اسم صاحب هذه السفينة الضخمة . فأجابه الحمال قائلا « كانيفرستان » !

فقال الالماني لنفسه :

ــ آه ! الآن فهمت ، فما دام لمثل الهر كانيفرستان هذه السفن العظيمة التي تحمل اليه كل هذه الكنوز ، فكيف لايكون له قصر منيف وحدائق غناء ؟

ومضى في طريقه وهو يفكر ــ في حزن واكتئاب ــ في حالته البائسة

بين كل هؤلاء السعداء الاثرياء . وفيما هو يقول لنفسه «لشد ما انني لو انني موفور الثراء مثل هذا الهر » كانيفرستان » اذا به يرى — وهو ينعطف نحو الشارع العام — موكب جناز مهيب . تتقدمه مركبة الموتى — المذهبة — يجرها اربعة ازواج من الخيول المغطاة بالمطارف المخملية السوداء . والتي كانت تسير في مهابة ووقار كأنها تعلم انها تحمل رجلا عظيما الى مثواه الاخير

ووراء المركبة كان ثمة موكب طويل من الاهالي والاصدقاء المعزين . كلهم في ملابس الحداد . وكلهم يسيرون في صمت وحزن دفين . ولم يسع الالماني — بطبيعة الحال — الا ان يحس بهذا الشعور المقبض الحزين الذي يحس به كل رجل مرهف الشعور وهو يرى موكب جناز في الطريق . وبعد ان وقف في احترام، وقبعته في يده ، حتى أوشك الموكب على المرور ، اقترب من أحد المشيعين في الصف الاخير وامسك بكمه ، وقال له :

— معذرة يا اخي . لا شك ان المتوفى كان صديقا عزيزا عليك ، فهل يمكن ان تخبرني من يكون ؟

فاجابه الرجل دون ان ينتبه « كانيفرستان » !

وانحدرت عبرتان كبيرتان من عيني صاحبنا الالماني . وقد امتلأ قلبه في لحظة واحدة بالحزن والعزاء . الحزن على المتوفي ، والعزاء لنفسه . ولم يلبث ان همهم قائلا في صوت هامس .

— يا لك من مسكين يا هر كانيفرستان ! ما جدوى كل اموالك وقصورك وسفنك وكنوزك ؟ انك لا تحمل الآن الا ما سوف أحمله يوما : مجرد كفن من القطن والحرير

وبهذه التأملات تبع الموكب الى ساحة المدافن حيث شاهد دفن « الهر كانيفرستان » وما تلاها من مراسم الجناز

وغادر المقابر بنفس راضية ، وقلب مطمئن ، حتى اذا دخل حانة يفهم صاحبها الالمانية ، راح يأكل — بشهية عارمة — قطعة من جبن لمبرج، مع الخبز القديد واللحم البارد ، ويشرب أقداحا من البيرة الهولندية المرطبة

وكان — فيما بعد — كلما أحس بالالم لأنه فقير بين أناس أثرياء سعداء ، تذكر الهر « كانيفرستان» وقصره وسفنه ... وقبره ! فيشعر بالرضى والعزاء


مفاجأة الهلال
للسنة الجديدة
العالم العربي
سنة ٢٠٠٠
هلال يناير الممتاز
أضخم عدد ثقافي في نهضة العروبة والعرب
حرره قادة العرب وكبار المفكرين
٢٠٠ صفحة مزدانة بالصور والرسوم الملونة
يحتوى على بحوث شائقة وموضوعات مبتكرة

اعتماد الرميكية

بقلم الأستاذ محمد عبد الله عنان

ارتفعت من جارية الى اميرة، ثم ملكة ... وشاطرت زوجها ملكه وسلطانه واعتقاله ونفيه ... وقبره!

يقدم لنا تاريخ الاندلس نساء حافلا من شهيرات النساء اللائي اشتهرن في عالم الشعر والادب، كما اشتهرن في عالم الجمال والسحر.

ومن هؤلاء اعتماد الرميكية، زوجة المعتمد ابن عباد، امير اشبيلية ايام الطوائف، وامير الشعر في عصره، وحظيته الأثيرة، وشريكته في السراء والضراء، وفي السعود وفي المحنة.

كانت اعتماد هذه جارية حسناء، واميرة الظرف والادب بارعة في الكتابة والنظم، وعرفت بالرميكية نسبة الى مولاها وصاحبها الاول رميك بن حجاج احد وجهاء اشبيلية.



صورة خيالية للمعتمد بن عباد

وقد لعب القدر دوره في تحولها من جارية محترفة الى اميرة وملكة، تشاطر زوجها السلطان والنعود وتنجب له ابناءه الامراء النابهين. فلما شاء القدر ان ينزع المعتمد ابن عباد ملكه وسلطانه، وان يسقط اسيرا في يد خصومه الظافرين ابت زوجته الوفية الا ان تشاطره مرارة الاعتقال والنفي، وأن تبقى الى جانبه الى آخر نسمة من حياتها، وهما يرقدان اليوم رقدتهما الابدية معاً، في قبر واحد، يقع في بقعة مقفرة موحشة، في ظاهر بلدة اغمات، على مقربة من مراكش

واما كيف غدت اعتماد الرميكية



زوجة المعتمد بن عباد . واصبحت بذلك ملكة اشبيلية . فهناك الرواية العادية . وهي تقول لنا ان المعتمد حينما كان وليا للعهد . في ظل والده المعتضد بالله . رأى اعتمادا في صحبة مولاها رميك . فراقت لديه . فاشتراها منه . وهام بها حبا . ثم تزوجها . بيد أن هناك رواية أخرى . أكثر طرافة . واقرب الى لون الاسطورة . وهي ان المعتمد بن عباد . كان يسير ذات يوم مع وزيره ابن عمار في نهر اشبيلية . وهو نهر الوادي الكبير . وكان الوزير مثل أميره من أساطين الشعراء البارعين في النظم . وكانت الريح قد جعلت ماء النهر أشبه بالزرد . فنظم ابن عباد هذه الشطرة : نسج الريح من الماء زرد .

وطلب الى وزيره ان يكملها . فعجز عن ذلك . وكانت ترقبهما عن كثب فتاة حسناء ممن يغسلن ثيابهن في ضفة النهر . فردت على الفور : أي درع لقتال لو جمد .

فسحر المعتمد واعجب ببراعة الفتاة . وسرعة خاطرها . كما اعجب بحسنها وجمال وجهها . وسألها ان كان لها زوج . فأجابت بالنفي . فعندئذ استدعاها الى القصر وتزوجها

وعلى أي حال . فقد شاء القدر . ان تغدو اعتماد زوجة للمعتمد بن عباد وان تغدو سيدة قصر اشبيلية .

وكانت مملكة اشبيلية . أعظم ممالك الطوائف الاندلسية واقواها . وكانت تمتد من نهر الوادي الكبير غربا حتى شواطئ المحيط الاطلنطي . وتشمل رقعة كبيرة من أراضي البرتغال .

وكان المعتمد بن عباد ، واسمه أبو القاسم محمد ، قد خلف أباه المعتضد بالله في سنة ٤٦١ هـ (١٠٦٩ م) . وكان يوم جلوسه على العرش ، فتى في الثلاثين من عمره . وكان من أعظم ملوك الطوائف ، ان لم يكن أعظمهم جميعا ، وقد اشتهر بخلاله الباهرة ، من النباهة والشجاعة ، والجود والبذخ . كما اشتهر برفيع أدبه وروائع نظمه . وكما اشتهر بمحنته وخاتمته المؤسية . وفي عهده سطعت مملكة اشبيلية ، وكادت أن تعيد ببهائها وفخامة بلاطها ، مجد قرطبة الذاهب

وكان بنو عباد ، ملوك اشبيلية ، حماة للعلوم والآداب ، وهم فوق ذلك من اقطاب الشعر والادب ، يلتف حولهم أكابر شعراء العصر وأدبائه . ويكفي أن تعلم ان أعظم شعراء الاندلس في ذلك العصر ، وهو أبو الوليد بن زيدون ، كان وزير المعتضد بالله وصديقه الحميم ، ثم وزير ولده المعتمد من بعده ، وان قرينه الشاعر الكبير ابن عمار ، كان أيضا وزير المعتمد ، وصديقه الأثير لديه ، وكان المعتمد من اقطاب هذه المدرسة الشعرية الباهرة ، يقودها ، ويتصدرها بروائع نظمه في كل فن وضرب

كانت اعتماد الرميكية قد غدت ملكة اشبيلية ، تعيش في هذا الافق الادبي الرفيع ، وتشترك في كثير من الاحيان في مجالس الادب ، والمطارحات الشعرية ، وتنافس أقطابه

الشعراء والادباء في استعراض الطرائف الادبية . ومما هو جدير بالذكر أن اعتمادا كانت معاصرة لاديبة وشاعرة اندلسية كبيرة ، هي ولادة بنت الخليفة الاموي المستكفي، وكانت ولادة قد سطعت في مجتمع قرطبة قبل ذلك بنحو ثلاثين عاما ، واشتهرت بخلالها الساحرة ، ومجالسها الادبية الرفيعة،وسطعت اعتماد بعد ذلك ، في الوقت الذي غربت فيه شمس ولادة ، وجاوزت طور الشباب بكثير

وكان المعتمد بن عباد كثيرا مايعقد مجالس انسه . ورياضته الادبية في قصره « الزاهي » المشرف على نهر الوادي الكبير.وكان من أحب المواطن اليه . وفي تلك المجالس التي كانت تزدان في أحيان كثيرة بحضور الرميكية ، كانت تلقى غرر القصائد ويأخذ الامير منها بأعظم قسط ، وكانت اعتماد فوق ذلك ، بعودها وحظوتها لدى المعتمد ، تشترك في توجيه كثير من الشئون،وكان الوزير ابن عمار . وهو في اوان مجده ونفوذه ، يستأثر لدى المعتمد بثقته، ويقوم على تنفيذ خططه السياسية، والعسكرية ويحرز له على خصومه من امراء الطوائف نصرا بعد نصر ولكنه ما لبث أن شعر بعد فترة من الوقت ، بأن المعتمد قد أخذ يتغير نحوه . ويستقبله باعراض وفتور ، وشعر في الوقت نفسه بأن لتحريض اعتماد وسعيها في حقه أكبر اثر في هذا التحول . واستمرت معركة الدسائس والمنافسة حينا بين اعتماد وابن عمار ، لتسفر عن نتيجتها الطبيعية ، وهي هزيمة الوزير ، وتقرير مصيره

وقد لعب شيطان الشعر أيضا في تلك المعركة الخفية دوره ، ذلك أن الوزير ابن عمار ، يدفعه الغضب والحقد ، قد نظم في هجو الرميكية ، وهجو المعتمد،قصيدة ملتهبة تفيض بالمطاعن المقذعة ، ومما ورد فيها في التعريض بالرميكية :

تخيرتها من بنات الهجان
رميكية ما تساوي عقالا
فجاءت بكل قصير العذار
لئيم النجارين عما وخالا

ووقف المعتمد والرميكية على خبر هذه القصيدة ، وزاد حقدهما على الوزير الطاعن ، وشعر ابن عمار بالخطر يحدق به ، فانتهز فرصة وجوده بعيدا عن اشبيلية في مهمة عسكرية وفر الى سرقسطة ، ولبث حينا يتنقل بين قصور الطوائف حتى رأى أمير منهم أن يسلمه الى المعتمد فاعتقله المعتمد في بعض اجنحة القصر ، وتضرع ابن عمار الى اميره السابق يسأله الصفح ، في رسائل وقصائد تذيب الجماد ، ولكن المعتمد لم يرق له ، وفي ذات يوم استدعاه المعتمد الى حضرته ، وقتله بيده ، وانتهى بذلك امره

وتتابعت الحوادث،وعبر المرابطون من المغرب الى الاندلس ، استجابة لصريخ ملوك الطوائف ، ومعاونتهم على الدفاع عن انفسهم ضد اسبانيا النصرانية . وانتصرت الجيوش الاسلامية المتحدة على الجيوش

الاسبانيه ومعركة الزلاقة الشهيرة (سنة ١٠٨٦ م) . وانقذ الاندلس بذلك من شبح الفناء الذى كان يهددها . ولكن المرابطين ، وقد شهدوا نعماء الاندلس وخصبه ورياضها ، اعتزموا أن يفتحوها لانفسهم . فعبر زعيمهم يوسف بن تاشفين الى الاندلس للمرة الثانية ، واخذ ممالك الطوائف مملكة بعد اخرى وسقطت مملكة اشبيلية فى ايديهم بعد أن أبلى المعتمد فى الدفاع عنها خير البلاء ، وسقط المعتمد وآله جميعا فى ايدى الظافرين

واستعمل يوسف بن تاشفين القسوة فى معاملة امراء الطوائف فقتل منهم من قتل ، وحمل المعتمد بن عباد وآله الى المغرب ليعتقلوا هنالك . واضطرت اعتماد الرميكية أن تشاطر زوجها محنة الأسر والنفي . وسارت بهم السفن من اشبيلية على نهر الوادى الكبير فى طريقها الى المغرب فى مناظر تفتت القلب حزنا وأسى وصحبت جموع الشعب الغفيرة التى احتشدت على ضفتي النهر بالبكاء والنواح . حسب شهدت سيدها وزوجها بالامس ، الامير الشاعر ، يوصف وضيع انه فى الاغلال ، ويغادر موطن عزه الى مصير مجهول

واخذ المعتمد وآله الى بلدة اغمات التى تقع فى ظلال جبال الاطلس ، على مقربة من مراكش . وهناك زجوا فى قلعتها المنيعة وذلك فى اوائل سنة ٤٨٥ هـ (١٠٩٢ م) . وهناك قضى المعتمد وزوجه اعتماد واولادهما ، بضعة أعوام ، فى هذا المعتقل النائى الخشن ، وقد ضيق عليهم فيه اشد تضييق ، ولم يكن يطلق لهم ما يكفيهم من النفقة ، فكان المعتمد وزوجه ، وأبناؤه الامراء ، وبناته الاقمار ، يرتدون الثياب الخشنة ، ويشتغل البنات بالغزل ليساعدن والدهن واسرتهن

واشتدت وطأة الاسر على اعتماد ، فذوى جمالها ، ونحل جسمها ، ولم تقو طويلا على احتمال المحنة ، فمرضت وتوفيت فى معتقلها ، ودفنت فى ظاهر اغمات على مقربة من القلعة فحزن المعتمد لوفاتها ، أيما حزن ، وزاد أله وشجنه

واذكت المحنة شاعرية المعتمد ، وكان القريض متنفس عزائه وغذاءه الروحي . فصدرت عنه فى معتقله طائفة من القصائد المؤسية ، وكلها تلهف على ماضي مجده ، وبكاء على حاضره ، وكانت اعتماد تشاطره فى معظم الاحيان هذا الهوى الشعرى ، ونظم هو الاخرى مقطوعات محزنة

ولم يعش المعتمد طويلا بعد وفاة اعتماد ، فلحق بها الى القبر فى سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٥م) ، ودفن فى نفس المكان الى جانب زوجته المحبوبة

ولبث قبر المعتمد بن عباد ، وزوجه اعتماد الرميكية ، على كر العصور ، مزارا يحج اليه الناس من سائر انحاء المغرب والاندلس . وهو ما يزال الى اليوم قائما معروفا فى نفس مكانه فى اغمات ، وان كان قد أسدل عليه العفاء ذيله ، وغدا بقعة مهجورة ، تذكى بوحشتها فى النفس أيما شجن

«باحث»

من المسرحيات العالمية

لكل حقيقته

للكاتب الايطالى لويجى بيراندللو

تلخيص وتعقيب الأستاذ زكى طليمات

بيراندللو من ابرز كتاب المسرحية فيما بين الحربين العالميتين . ومسرحياته تذيع الشك فيما هو ملموس وغير ملموس ، وفى مسرحيته هذه يقرر بان الحقيقة ليست مطلقة ، وانما هى نسبية وتختلف فى وجوهها باختلاف الاشخاص ، وشانها فى هذا شأن صفحة الماء ، تغير من لونها تبعا للضوء الذى يغمرها . . !

هذه المسرحية ليست من الطراز المتداول بين الفرق التمثيلية العربية ، وليست أيضا مما يعمل الناشرون على نشره باللسان العربى ، لان تذوقها مقصور على الخاصة من المثقفين الذين يروق لهم ألوان الرياضة الذهنية الخالصة . .

فالنضال فى هذه المسرحية لايقوم على ثورة العواطف واعتراكها ، والعواطف واحدة لدى جميع الناس

والحركة المسرحية فيها خالية من المواقف المثيرة ، ولا تجنح الى افتعالها بل ان السرد يتتابع لطيفا هادئا ، مستمدا اشراقات الحوار ، ومشوقات المشاهد من صميم الموضوع الذى تعالجه المسرحية

والمسرحية جنوح الى السبحات الفلسفية ، والى ما يستوى وراء المادة ، الا ان للمؤلف حذقا ماهرا فى الخفة وفى التبسيط ، ومماشاة أول ما يجب أن يتوافر فى المسرحية ، من ناحية انها للتسلية وللترفيه الذهنى قبل أى اعتبار آخر ، ولهذا جعل من بين شخوص المسرحية من يعقب ويذيل ويفسر ، من غير أن يكون مفروضا عليهم أو على الموضوع ، ولهذا أيضا أجرى معالجة الموضوع فى ثلاثة مستويات

● المستوى الاول ، وتندفع فيه المأساة الانسانية التى يقدمها

● والمستوى الثانى - للفكاهة ، وتزدحم فيه الاشخاص يضحكون ويتفكهون ويتطاولون *

● والمستوى الاخير للسبحات

الفلسفه ماذا يحدث لو اعتمدت اسرى المذهب تحلل وسرح وتصبح مجالس الادهان

وصل ان ا بد على ما ... يحمل أن ... في حو دث هدماسه حه ... ن فيها ما قد يعني و ... ه

موقف سلا

... لـ ... لجديد محافظه ... على ... على حيه ... نصم ناطاته ... على من حدى لنصا ... ـكه ... في الطرف لمدينه ... د على ... ن اماطها ... حرب وكانهاته عه محجم عليها ... فصاص

و ... ... هذا موقف ... حجر ... ه ... ... مرولا عن ان ... حه ... ها عن قرب فهي كمن ... حة ... من نظام معلوى ... ملك عماره ... جرس في ... في سكيها بروحه ... ينطق من لسرقه ومجرى لحدث ... بالاساره

ولا ... من ... دون ... لموقف من ... اسمهم ولكل ... وجهه نظر وحرم ... بر

ولم يكن ... ب ... ... الحادث باعتصام عائله (... احارى) لانها تعطي سعه ... ب السعه التي يقيم فيها السيده مرولا والسيد احارى هو ...كرتير عام المحافظه ويعمل مع السيد بوبرا المستشار

فضول مشروع ؟

في غرفه المكتبه بالسعه ... سكنها عائله احارى ... من ... حاي ومن الروحه ... من ... دسا ... ـسعى لر ... وندعى لودرى اردحسم ... في ذلك لموقف

اما حاى ... دهب لعائله محافظ ... وبعض ان لسيده مرولا حماه لمستشار بوبرا ... على آداب للياقه التي ... ها حسن ... بدليل انها ... ن ... عائلته ... دهب ... نباسبه ... في لسعه ... بم ... لم ... لامر بان ترد لهم الزياره

ومن ... عوده احارى حدث لعائله ... حول موقف بوبرا من ... ه ويسرى لودرى ... على هذا الحدل

ــ ان ما ... هو تدخل صريح في شئون الغير باسم رعايه آداب المجامله

ويدافع الاسه ... عن الموقف ... ـائله

ــ ما ... اذا دخلت انا ... لحجره امامك ... وجهي ... الحد ووضعت على هذه ... لطاقيه لعدم ؟

ويحاول لودرى ان يفسر الغامض

في موقف مونزا من حماته فيقول لعلها مشيئة السيدة مرولا في أن تعيش بمفردها لتتمتع بأوفر نصيب من الحرية !

او لعل الزوجة ، ابنتها مريضة ولا تقوى على مبارحة بيتها !

أو لعل هناك تنافرا في الطباع بين الحماة وصهرها جعله يعيش على انفراد مع زوجته

ولكن السيدة اميل تقرر ، بانه لا يوجد الا كل وفاق ومحبـــة بين الحماة وصهرها بدليـــل انه يزورها كل مساء

ويتهكملوديري قائلا وهو يسخر هل يمكن ان تكون هناك علاقة بين الحماة وصهرها ؟

وتجيب دينا مارحه

ــ آه لو تراها ، انهـا عجـــوز مسكينة

وهكذا كلما أغلقلوديري بابا في وجه الفضول الذي يركبهم ، فتحوا له نافذة يطل برأسه منها

ويفضل آخرون من الاصـــــدقاء يريدون الفضول جموحا ... لماذا يمنع الســـيد مونزا الأم من ملاقاة الابنة ؟ ولماذا هو يغلق البـــاب على الابنة بالمفتاح ؟

وأين الثـــلاثة ، مونزا والحماة والزوجة ينشحون بالسواد دائما .. فيمـــا السر في كل هـــذا ، وأين الحقيقة ؟

ويعقب لوديزي بان هذا الفضول لن يكشف عن الحقيقة !

ويحاول ان يفسر هـــذه الاحجية فيضرب مثـــلا . انه وهو الواقف أمامهـــم بحرمه وســـط الغرفـــة لا يمكن أن يبدو لكل منهم على وجه واحد ، بل ان لكل منهم وجهة نظر تختلف عن الاخـــرى تبعا لمستوى النظر الذي ينظرون اليه منه،وبينهم من هو جالس أو قائم أو نصف قائم ... هذا من حيث المظهر

حقيقة ، وحقيقة !

ومن‌حيث‌الباطن ، فانتم لاترونني على‌الحقيقة التي‌اراها في نفسي‌والتي عليها نفسي ، الا ان هذا لا يمنع أن يكون اعتدادي برأيي ، واعتـدادكم بآرائكم على غير حق

وتعقب احداهن « على هـــذا لا يمكننا معرفة الحقيقة أبداً » .

وتصيح‌أخرى وقد أمضها الشك: « ولا نستطيع أن نؤمن بما نلمســه ونراه »

ويجيب لوديري .

ــ على العكس ، يجب ان‌نؤمن به، ولكن يجب ايضا أن نحترم وجهـة نظر غيرنا في كل ما يراه ، حتى‌ولو كان ذلك يغاير وجهة نظرنا

ويدخل السيد اجاري مشـــدوه القـــامة بادي التصميم ليقول انه يترقب من لحظة لاخرى‌قدوم السيدة فرولا

وقبل ان يفيقوا من دهشتهم‌يعلن الخادم قدوم السيدة فرولا

وكانت مطحنة
سيفة الفلاش ، وم
ويطلي وحبها
ت من



ان المرأة العجوز المتهدمة تعتذر لتجاهلها الواجب الذى يقضى به حسن الجوار ، ولكن الفـاجعة التى نزلت بها وبصهرها بونزا ...

وما الفاجعة !؟...

نزل زلزال عنيف بقريتهمـا فى الريف هدم ابنيتهـا ومنشآتها الحكومية ، وفقدت هى شقيقتها ، وفقد بونزا امه واخوته ... ولهذا فهم يلبسون السواد !

وتتابع الاسئلة على السيدةفرولا بخصوص موقف صهرها منها .. فتجيب :

ـ انه يريد أن يظل قلب زوجته له باكمله ، وهو لا يعترض على حبها لى ، ما دام هو الذى ينقل لى هـذا الحب بزياراته الكثيرة

ويعترض احـازى قائلا : بان ما يعمله الصهر ، من القسوة الجائرة

وتمتعض فرولا في لطف واستسلام

ـ لا تقل قسوة ، انه أمر آخر ، انه مزاجه الخاص ، أو هو نوع من المرض ، قـولوا انه طغيـان حب حارق اقام سياجا حول زوجتـه ، انها انانية ولا شك ، ولكنها تحمله على بذل كل ما فى العالم لاسعاد زوجته، وهذا ما يجعلنى أرضى بهذا الموقف

ثم تستاذن السيدة بالانصراف..

وقبـل ان ينعم الحاضرون بهدأة الفضول فى نفوسهم ، وقد تكشفت لهم وجوه من الحقيقة التى ينشدونها، يعلن الخادم قدوم السـيد بونزا ، الطرف الآخر فى هذه المشكلة

مفاجأة جديدة

وبعد اجراء مراسم التعارف بينه وبين الحـاضرين ، يفاجئهم بانه هو الذى يحول بين حماته وبين الحضور اليهم ، انه لا يسمح لها أن تزور أو تزار ...

ـ ولماذا ؟

ـ لان السيدة مصابة بالجنـون منذ اربعة أعوام

ـ ولكن لا يبـدو عليها شىء من الجنون ؟

ـ هذا حق لان جنونهـا يتلخص فى اعتقادها أننى أمنعهـا من رؤية ابنتها ، وكيف أستطيع ان أريهـا ابنتها اذا كانت هذه الابنة ماتت منذ أربعة أعوام !

ـ وزوجتك القائمة ؟

ـ غير ابنتها وقد تزوجتها منذ عامين

ـ وهى تظنها نفس ابنتها ؟

ويحنى بونزا راسـه موافقـا ويستطرد :

ـ ان هـذا الجنـون أنقذها من لوعتها المريرة ، رأتنى ذات مرة من نافذة الغـرفة التى ألفناها لهـا بمسكننا ، مارا مع زوجتى الثانية فظنت أنها ترى ابنتها واهتزت كل جارحة فيها ، وفى صباح اليوم التالى هربت مستسلمة الى هـذا الجنون المريح ، وتخلت من تلقاء نفسها عن الحضور عندنا ، لانها تريد أن تبقى

على اعتقادها بأن ابنها لم يمت
ابني ابدا. كبرا على مسكنان بدلا
من واحد ثم ابني أكبر روحي على
أن توضعها بأنها ابنها رحمة بها

ويتصرف السيد بوبرا تاركا من
حوله فريسة مشاعل اخرى

ولكن هاهي ذي السيدة فرولا
تعود من جديد

عليّ أن أصورها كأن هنا سبب
لطلة انها تعتقد عليهم ما قاله عنها
وتصبح احاديث يوم جمعة لتعقول

ــ بس ما الذي الآمر هل هو
مجنون لابد من أن تعرف الحقيقة
ويتساءل فرولا في جلستها وتحكي

ــ بعد زواج بوبرا ابني
احبها حبا جنونيا وكادت ابني
الصغيرة ابنة تفقد صحتها فاسار
الاطباء بابعادها احدى المصحات
ولكن هذا لم يكن ممكنا الا باسراعها
منه قسرا احتل سعوره جسما
بعدها فلم يجدها وحسب انها
ماتت ولبس عليها السواد وبعد
عام تماثلت ابنتي صحتها وعادت
اليه ولكنه ابى يتعرف عليها
ويراجع عنه فلم يكن بد من ان
نتعاون مع بعض الاطباء على أن
نستطيع له . جاءانا بهذا
السبب نقول انها زوجة ثانية
انه لا يستطيع أن يتحول عن هذا
الوهم المريع !

وتنصرف السيدة فرولا في
سلام تاركة من حولها وقد تعلقت
قلوبهم بالسهم فانطلقت نظراتهم

يحاول الكلام
ويرتفع صوت لوديري ساخرا
ــ مالكم تتجادلون السطراب في
بلة ؟ الم تكونوا تريدون الحقيقة ؟

مطاردة الاشباح

على ضوء ما تقدم لست الحقيقة
ابنة اخرى او بالاحرى لاحت
اشباح جديدة منها

ايهما المجنون ؟ السيدة فرولا
او السيد بوبرا وايهما الصادق
فيما يقول ؟

وايهما ابنة السيدة فرولا
الزوجة الاولى أم الثانية ؟

ان المشكلة تعقد من جديد

اذا عثروا على شهادة وفاة الابنة
فالمجنونة هي الام ولا شك ولكنهم
الى الآن لم يعثروا على شيء والزلزال
الذي دمر القرية التي جاء منها بوبرا
وفرولا قضى على كل مستند يمكن
الرجوع اليه

وينطلق لوديري ضاحكا أمام
حيرتهم وهم يتجادلون ويصيح به
احدهم

ــ وهل تستطيع أن تنكر الواقع
اذا وجدت هذه الشهادة ؟

ويجيب لوديري

ــ انا لا انكر شيئا ولست في
حاجة الى هذه الشهادة ان الحقيقة
لا توجد بين سطور المستندات ، انها
تكمن في تلافيف النفوس ، ولا أدعي
انني استطيع ان أمتد اليها،واكشف
عما تنطوي عليه ولهذا فانا أصدق
كل ما يقال لي!

ـ اذن أنت لا تعتقد بحسون أحدهما ؟

ـ وايهما المحسون ؟ لا أنتم ولا سواكم يستطيع أن يشير اليه باصبعه لقد نسج خيال كل منهما في نفسه أسطورة يرتاح الى أن يعيش فيها ، بعد أن نزلت في نفسه نزلة العقدة، وهكذا لا يقدر أي مستند أن يقضي على هذه العقيدة

وفجأة تهبط على احاري فكرة جديدة ، انهم ولا شك يقفون على الحقيقة كلها في هذا المشكل ، اذا استطاعوا أن يجمعوا بين نوبرا وفرولا مواجهة

ويهتف الجميع لهذه الفكرة الا لودبري الذي وعد بأن يقف على الحياد ولا ينطق بشيء

ويرسم احاري الخطة لهذه المواجهة، زوجته اميل ستزور فرولا وستدرجها الى هنا ، الى غرفة الاستقبال ، التي يفضي بابها على هذا المكان ، أما هو فسيذهب الى المحافظة ليعود بالسيد نوبرا بدعوى مدارسة مستندات خاصة في مكتبه

وتنفذ الخطة في احكام وحماس.. ولكن !

ولكن شيئا جديدا لم تسفر عنه هذه المواجهة ان ما يبدو حقيقة لأحدهما ليس الا سرابا ووهما في نظر الآخر

السيد نوبرا يؤكد أمام فرولا انها ابنتها توفيت ، والا فائدة من احياء هذا الماضي رفقا بنفسه وبها ...

والسيدة فرولا ، توافقه على ما يقول، بل هي تقرر ان زوجته الثانية اسمها جولييت ، وهي غير ابنتها المتوفاة التي كانت تدعى ليا . انها تتكلم بنفس اللسان الذي سبق أن روى به لعائلة احاري مأساة نوبرا ، وكيف اضطر الى ان يتعاون مع بعض الاقارب على أن يصطنع له زوجة ثانية !

خيط جديد

ويصبح امام احري ، والجميع ، ـ ماعدا لودبري بالطبع ـ يركضون حول أشباح هذه الحقيقة ، ويحاولون ان يقنصوا واحدا منها

ويوفد المفتش (سيبري) للبحث والتقصي في بلدة نوبرا وفرولا عن مستندات أو معلومات أكيدة تكشف عن غوامض هذه المشكلة ... أو عن محافظ المدينة الذي أحس أن من واجبه أن يضع حدا لهذا الوباء من الفضول الذي انتشر بين السكان ، وأطلق اشاعات تكاد تؤلف فضيحة عامة بالمدينة

ويستطيع المفتش أن يأتي بقول جديد استقاه من أحد سكان القرية، ينص على أن السيدة فرولا نزلت في أحد المصحات

وبمناقشة هذا الخبر يتضح أنه لا يزيد عن مجرد احتمال ، ولا يجزم اذا كانت فرولا هي التي نزلت بالمصح أو هي ابنتها

ويطغى هذا اللغز الجديد في ازمة الفصلين السابقين ويحل محل حدث عظيم

ويتقدم لوديري الساحر الشاك وهو القائم على اثبات ان الحقيقة هي ما توحيه الاسباب . ولسبب كاتنا تابت العالم يتقدم بفكرة جديدة

ـ الزوجة الثانية . المرأة التي تعيش مع بونزا . لماذا لا نسألها ؟

ويشتعل الفضول من جديد

ان محافظ المدينة يحمل هذه المشكلة من مهامه . ومن سلطته ان يستدعيها ليسألها . مهما حاول زوجها بونزا دون هذا . وستكون اعترافها مقطع الحق . ولا سيما اذا جرى اعترافها في غير حضور زوجها . او قبل ان يعرض عليها الشيء الذي يقوله

ويزداد حماس القوم اتقادا حينما يجيء من يعلن بأن المحافظ قادم بنفسه اليهم ليقود المعركة الاخيرة ، ويضع له النص على الحقيقة !

ولكن صوت لوديري الساحر الولوع بأن يحد من فضولهم بالرأي الذي يطلع به . فاذا داروا في فلكه وتحمسوا له ، وقف موقف المتفرج ليعقب بما يزرع الشك في نفوسهم ... يرتفع هذا الصوت قائلا

ـ دعونا نفكر قليلا ، اذا صح ان السيدة فرولا هي الصادقة في اقوالها . فمن تكون هذه المرأة التي تعيش مع بونزا ؟ انها ابنة فرولا التي يرى فيها بونزا خيالا لزوجة ثانية ، واذا كان بونزا هو الصادق فيما قال ، فستكون هذه المرأة هي خيال ابنة فرولا ، الابنة التي توفيت ، وعلى هذا فسينتهي الامر الى نتيجة عجيبة ، وهو ان ما يعتقده احدهما ـ فلورا وبونزا ـ لن يكون الا وهما للآخر فما هو الحل لهذا المشكل الجديد ؟

ويصيح اجاري حانقا : ـ

ـ امسك عليك لسانك ، تريدنا ان نصبح مجانين مثلك !!

الحقيقة تضحك !!

ويحضر المحافظ ، ويأخذ برأى الجماعة فيما ارتأوه محققا لضمان صدق ما قد تعترف به امامهم المرأة التي تعيش مع بونزا

ويجيء السيد بونزا بعد ان استدعاه المحافظ من مسكن حماته فرولا ، ويعلمه بأنه قرر استدعاء الشخص الوحيد الذي يستطيع ان يفصل في هذه المشكلة . الزوجة الثانية ، أو الزوجة القائمة

ويمانع بونزا في هذا الاجراء ، ويعتبره تدخلا في حياته الشخصية ، وفجاة تدخل السيدة فرولا ، حضرت من تلقاء نفسها لتقرر أمام محافظ المدينة بانها هي ، وابنتها ، وصهرها راضون كل الرضى بالحالة التي يعيشون فيها ... ولكن !

ولكن مفاجأة تقع تعقد لسانها ، سيدة تقتحم المكان ، ترتدي السواد ويغطي وجهها نقاب كثيف لايكشف

شيئا من معالمه

وسرعان ما تنحل عقدة لسان السيدة فرولا ، فاذا هي تصيح :

ـ ابنتي ، ابنتي ، لينا ٠٠ لينا

وتندفع اليها لتضمها بين ذراعيها ٠٠٠ وتنتحب

ويصيح بونزا بدوره :

ـ جوليبيت زوجتي ٠٠ جوليبيت زوجتي

وتجمد (السيدة بونزا) بين ذراعي فرولا ، وتدير برأسها نحو بونزا وهي تقول في صرامة :

ـ لا تخش شيئا ، لا تخف أمرا ٠٠٠والآن اخرجوا من هنا ، اذهبوا!

ويتأبط كل من بونزا وفرولا ذراع الآخر في عطف ويحرجان ، وكل منهما يهدهد الآخر ويسانده متمتما ارق عبارات المحبة والحنان

ويشمل الحاضرين سكوت ثقيل وهم يتابعون بنظراتهم هذا المنظر المؤثر ، حتىاذا اختفىبونزا وفرولا، ارتفع صوت المرأة التي يخفى معالم وجهها نقاب يقول في سر قاطع :

ـ ماذا تريدون مني الآن ؟ الامر كما رأيتم ، لايتحاور أن يكونشقاء يجب أن يظل سرا دفينا حتى يؤتي ثماره العلاج الذي تفرضه الرحمة بهذا الشقاء

الحقيقة دائما مقنعة

ويعقب المحافظ قائلا في صوت يخالطه الانفعال :

ـ نقدر بكل احترام هذهالعاطفة الرحيمة ، هذه البادرة الكريمة ،وما نريده منك لايتجاوز الا أن تصرحي لنا

ـ بماذا أصرح ؟ بالحقيقة ؟ اليكم اذن هذه الحقيقة ٠٠ أنا ابنة السيدة فرولا

وتهبط صدور الحاضرين ارتياحا في انفاس تزفر ٠ ولكن السيدة بونزا تستطرد قائلة :

ـ وانا ايضا زوجة السيد بونزا الثانية

وتعلو صدور الحاضريندهشة من جديد لتنطلق اصواتهم في عبارة واحدة :

ـ كيف هذا !؟

وتجيب السيدة المقنعة :

ـ اجل أنا من ذكرت بالنسبة لبونزا ولفرولا ، اما لذاتي ، فأنا لا شيء !

ويتملص المحافظ من دهشته ليقول ٠

ـ هذا امرمستحيل ، انكلذاتك واحدة من الاثنتين اللتين ذكرتهما ، فمن أنت ؟

وتصر السيدة المقنعة قائلة :

ـ لا يا سادتي ٠٠ لا ٠٠٠ اللي لذاتي انما أنا تلك التي تريدونها ، تلك التي يعتقد فيها كل منكم ٠٠٠ والتي تتراءى في نفسه !

ويرتفع الصوت الساخر معقبا كالعادة :

ـ هاكم سيداتي وسادتي كيف تتكلم الحقيقة !

طبيب يخترع الغواصة

بقلم الرائد جمال السيد



يقول تاريخ البحرية الهولندية إن دكتور كورنيليوس فان دريبل ـ طبيب ملك إنجلترا الخاص ـ هو أول مخترع وصانع لغواصة، ففي عام ١٦٢٤ صنع غواصة صغيرة من الخشب قطع بها مسافة في نهر التيمز وهو مغموس تحت الماء، أي أنه سبق عصره بقرنين ونصف، إذ لم يظهر لا في القرن التاسع عشر.

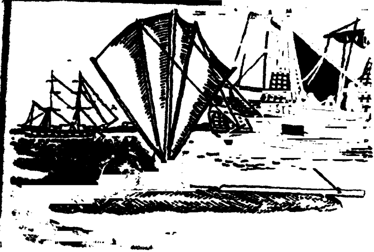
ويبدو أن هذا الدكتور فان دريبل كان اخترع سلاحاً مضاداً للغواصات بعد أن كانت الحرب ناشبة وقتئذ بين وطنه هولندا وبين فرنسا، وكان الأسطول الفرنسي يتفوق على القوى الهولندية ويحاصرها حصاراً عنيفاً.

ولم يرو التاريخ شيئاً عن غواصة فان دريبل أكثر من هذا.

وقد تبعت جهود فان دريبل جهوداً أخرى في خلال القرنين ١٨ و١٩ لعل أظهرها كان هو غواصتي بوشنل وفولتون، الأمريكيين، وغواصة نوردنفلت السويدي، وغواصة جون ب. هولاند الأمريكي. ففي عام ١٨٠٤ عرض فولتون على السير جون جرفيس قائد الأسطول البريطاني رسومات غواصته التي سماها نوتيلوس ومعها رسوم طوربيد كهربائي، وفي الحال تبين السير جون خطورة هذا السلاح على الأسطول الإنجليزي، وصاح بفولتون: «أحرق هذه الرسومات على الفور، فلو أننا نفذناها وصنعنا هذه الغواصة لسبقتنا الدول الأخرى حتماً ولصنعتها بدورها، وبذلك سوف تتعرض سيادتنا البحرية لضربة قد لا تنتعش منها أبداً».

غواصة فولتون

ولكن فولتون لم يأبه برفض السير جون جرفيس وأخذ رسومه إلى رئيس الوزراء مستر بت، الذي تحمس للفكرة وأمره بصنع الغواصة، وفي أكتوبر عام ١٨٠٥ أرسلت السفينة القديمة دوروثيا إلى مياه ديل تحت قلعة والمر، وهناك غطس فولتون بغواصته ثم هاجم دوروثيا وأطلق عليها طوربيده الكهربائي، وأصاب الطوربيد هدفه، وانفجر في



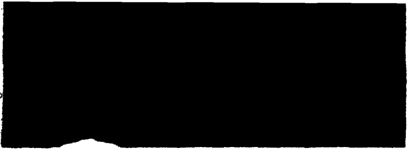
لجا فولتون الانجليزى الى « وليم بت » رئيس وزراء انجلترا ليعرض عليه تصميم غواصته « نوتيلوس » فرحب بت بالفكرة وامره بصنع الغواصة التى ترى صورتها مع هذا الكلام فى اكتوبر سنة ١٨٠٥ . وفى الصورة العليا ترى الغواصة « نوتيلوس » فوق سطح الماء ، وهى تسير بالشراع . والى اسفل قطاع للغواصة تحت الماء . ويشير السهم الى الشراع المطوى ، وترى بداخل الغواصة محركا يدار باليد ومكان قائد الغواصة .



توروبيا وعرفها سر محرق
وفي خلال تلك الحرب كان السر
هوى هرمس الذي كان قد أصبح
في ذلك الوقت لورد [illegible]
يحض على سفنه في حين [illegible] من
حوله [illegible] لو [illegible] كثير
فهو [illegible] لا [illegible] صلاحا [illegible]
[illegible] باكمله .
وبعد [illegible] أيام من تلك [illegible]
[illegible] على الاسطول [illegible]
[illegible] في موقعه [illegible]
باكمل [illegible] على [illegible]
فلم [illegible]

الغواصة كسلاح بحري له فائدة
لبريطانيا وبين الجميع ذكرها في
طرف [illegible] وفي عام ١٨٦٣
استخدم الجنوبيون في الحرب الاهلية
الامريكية غواصة مزودة بعصا طويلة
وفي نهايتها عبوة من المتفجرات
لمهاجمة البارجة الشمالية
«هوسابتونيك» التي كانت تحاصر
ميناء شارلستون وحققت الغواصة
نجاحا جزئيا
وفي ليلة تالية استخدم
الجنوبيون في ميناء شارلستون
الغواصة «هنلي» في مهاجمة





الفرقاطة الشمالية « هوساتونيك» وقد نجحت «هنلي» في اغراق الفرقاطة ، ولكنها أصيبت بنفس المتفجرات التي أطلقتها على الفرقاطة، وغرقت هي أيضا برجالها

وكانت تلك هي أول محاولة ناجحة لمهاجمة السفن الحربية بواسطة الغواصات قبل الحرب العالمية الاولى

وحدثت بعد ذلك في ميناء فيومي أول محاولة لاختراع الطوربيد الذي يدور بضغط الهواء وكان المخترع هو المهندس الانجليزي «هوايتهيد» ، وقد نجحت تجارب هوايتهيد نجاحا استلفت انظار الدول البحرية في العالم كله ، فراحت تبني السفن الحاملة للطوربيد ، مثل زوارق الطوربيد والمدمرات ، وجاءت الحرب العالمية الاولى لتجد أساطيل بأكملها من هذين النوعين ، ولكن للغواصة كانت هي السفينة المثالية لحمل واطلاق الطوربيد

وفي عام ١٩٠١ كانت فرنسا قد بنت أسطولا من الغواصات مقداره ٢٩ غواصة وكانت كلها تدار بالكهرباء · وفي عام ١٨٩٣ قرر الكونجرس الامريكي الموافقة على بناء غواصة تدار بالكهرباء والبترول ومنح الترخيص بذلك لمدرس من أصل ايرلندي هو «جون·ب·هولاند» وقد نجح هولاند بعد عدة محاولات في بناء غواصته «هولاند رقم ٩» التي حازت في عام ١٩٠٠ قبول الاميرالية الامريكية ، ويمكن اعتبار هذه الغواصة أول غواصة حقيقية حديثة ، وكان محرك هذه الغواصة يدار بماكينة بترول قوة ٥٠ حصانا وهي على سطح الماء وبماكينة كهربائية وهي غاطسة · وهذا المبدأ ما يزال معمولا به حتى الآن

وعلى أثر ذلك طلبت الاميرالية الامريكية ست غواصات أخرى من نفس الطراز،وكذلك طلبت الاميرالية الانجليزية خمس غواصات أخرى من هولاند وراحت سائر الدول بعد ذلك تطلب غواصات من هولاند أو تطلب تصريحا منه ببنائها

اما المانيا فكانت تراقب تلك المحاولات باهتمام شديد ولكن الاميرالية الالمانية ظلت لوقت طويل

مترددة في الإيمان بقوة هذا السلاح الجديد . وكاد الأمر يظل كذلك لولا أن اقتحم « فريدريك الفريد كروب » صاحب مصانع كروب على بناء غواصة في يوليو عام ١٩٠٢ وأسماها «فورييل» وكانت حمولة هذه الغواصة ١٦ طنا وطولها ٤٠ قدما وقد بناها لأغراض الاختبار والتجربة فقط

وقد نجحت تلك الغواصة في تجاربها الأولى نجاحا باهرا أثار اهتمام القيصر غليوم الثاني فزارها زيارة قصيرة طويلة . وعلى أثر تلك الزيارة نزل فيها الادميرال هنري . أمير . روسيا . وسارت به في رحلة تحت سطح الماء لبضع ساعات . وكان ذلك في يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٠٣

مولد اسطول الغواصات

وفي العام التالي أرسلت المانيا الغواصة فورييل الى روسيا بناء على طلب قيصر روسيا « نيقولا الثاني » . ولم يكد القيصر يشاهدها حتى طلب من مصانع كروب بناء ٣ غواصات من طرازها على الفور . وقد أقنع نجاح الغواصة فورييل الباهر الامبراطورية الالمانية بجدوى الغواصات كسلاح قوي . ولذلك اصدرت امرها في سبتمبر سنة ١٩٠٤ الى كروب بصنع غواصة واحدة . وقبل أن يصدر أمر بصنع الغواصة التابعة استطاع الادميرال فون تربتز الذي كان سكرتيرا للبحرية الالمانية ، ان يقنع القيصر بالموافقة على بناء غواصات كبيرة حمولتها ٢٣٧ طنا وطولها ١٢٠ قدما وسرعتها ٨ر١٠ عقدة فوق سطح الماء و٧ر٨ عقدة تحت سطح الماء) وبتصميم آخر كان تربتز يهدف الى بناء غواصات قادرة على العمل في المحيطات

وبينما كانت الغواصة الاولى من طراز فوريل تحت البناء باسم « U 1 » كانت ترسانة الاسطول الالماني في دانزج قد بدأت في بناء الغواصة الكبيرة التي طلبها فون تربتز وهكذا ولد أسطول الغواصات الالماني

وفي عام ١٩١٢ استبدلت المانيا ماكينات البنزين في الغواصات بماكينات ديزل . وفي عام ١٩١٤ كانت الغواصات قد اصبحت سلاحا ذا كيان واضح في معظم أساطيل العالم

هذه هي قصة الغواصة الحديثة التي جاءت ثمرة لغواصة بوشنل « السلحفاة » . ولغواصة فولتون « نوتيلوس » . ولغواصات هولاند ونوردنفلدت وزيديه

وجاءت الحرب العظمى الاولى بعد ذلك في عام ١٩١٤ لتعطي الغواصة فرصتها الاولى لاطلاق النار وقذف الطوربيد

وفوجيء العالم بحرب الغواصات!

وبدأت المانيا حرب الغواصات بـ ٤٢ غواصة مع خطة ترمي لانزال ٨١١ غواصة أخرى في ظرف ٤ سنوات . وللوهلة الاولى فوجيء العالم بحرب الغواصات في الوقت الذي كان مطمئنا فيه أن حروب



الغواصة الالمانية ١٠٢ u من غواصات الحرب العالمية الاولى

البحر تقتصر على تبادل اطلاق المدافع بين السفن الحربية فقط ، ولم تكن توجد فى القانون الدولى فقرة واحدة تشير الى حرب الغواصات. او تعترف بها ، او تنظيمها

وقد كانت الغواصات (كما هى الآن) سلاحا هجوميا لتدمير واغراق السفن . ولكنها كانت تتصف بتعرضها الشديد وهى طافية لنيران المدافع ، وضعفها المطلق أمام اى هجوم مسلح من السفن الحربية

وهى لذلك السبب مضطرة للاشتباك واطلاق الطوربيد فى معظم الحالات من تحت الماء ، ثم الهرب بعد ذلك بأقصى سرعة ، وهى ما تزال غاطسة ، الامر الذى يترتب عليه عجزها عن انقاذ الناجين من السفن الغارقة

الغواصة والقانون الدولى

ومع ذلك فقد صاح الحلفاء محتجين على ذلك التكتيك ، وطالبوا بان تتبع الغواصات قواعد القانون الدولى المفروضة على السفن الطافية، وذلك بان تطفو على سطح الماء . وتفتش البواخر . وتعطى فرصة لركاب السفن المعادية للنزول الى قوارب النجاة ، ثم تغرقها ومعها حمولتها من الركاب ، وان تقوم بعد ذلك بحمل الناجين من البواخر الغارقة

وكانت تقف دون ذلك عقبات شرحنا بعضها في السطور السابقة. بالاضافة الى ان طبيعة تصميم وحجم الغواصة . لم يكن يسمح بحمل أفراد اكثر من طاقمها . الذين كانت ترحمهم

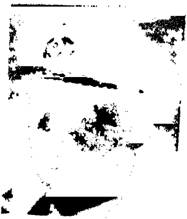
وكان الحل المضاد لذلك والذى طالبت به الامبرالية الالمانية هو المطالبة بأن يعطى للغواصات مطلق الحق في مهاجمة واغراق البواخر التي تشاهد في منطقة محددة ومعلن عنها حول الجزر البريطانية . ولكن حكومة المستشار «فون بتمان هولويج» بالرغم من استجابتها لرأى الامبرالية الالمانية بصفة جزئية . رفضت رفضا باتا في أن تأذن لها باغراق البواخر المحايدة. ولو تواجدت في داخل المنطقة المحرمة

وعلى ذلك اضطرت الغواصات الالمانية أن تقابل واحدى يديها مقيدة فقد كان من المستحيل عليها ليلا ان تميز البواخر المحايدة من بواخر الحلفاء . كما ان انجلترا بدورها انتهزت الفرصة وراحت تستخدم البواخر المحايدة — والامريكية بالذات — على نطاق واسع لنقل الاسلحة والعتاد . الامر الذى أتاح لها الفرصة لحراسة سفنها التجارية حراسة قوية بالاسطول

وقد ظلت الامبرالية الالمانية تكافح بشدة حتى حصلت في فبراير عام ١٩١٧ على اذن من الحكومة باطلاق الغواصات من كل قيد . وعلى شن حرب غير محدودة ضد كل السفن التى تخرج من أو تدخل في الموانى الانجليزية . ونعود الى بداية حرب الغواصات فنقول ان الملازم ويدجن قائد الغواصة «U ٩» استطاع في ٢٢ سبتمبر سنة ١٩١٤ ان يغرق الطرادات أبو قير وكريسى وهوج .

غواصة ويدجن ٩ U التى اغرقت الاسطول الانجليزى درسا قاسيا في ٢٢ سبتمبر ١٩١٤





الادميرال دونيتز قائد اسطول الغواصات

وبذلك اعطى نموذجا فى غاية القوة والقسوة على القوة الهجومية الهائلة التى تملكها الغواصات ففى ظرف ساعة واحدة فى تلك اليوم استطاعت ٥٠٠ الى لا تتجاوز حمولتها ٤ طن لا يزيد عدد رجالها عن ٢٨ أن تغرق الى قاع البحر ثلاث سفن حربية انجليزية عزيزة تبلغ مجموع حمولتها ٤ طن وعدد رجالها ١٥ ٢٢٫٥ (غرق منهم يومها ١٥ رجل

ويومها وقفت انجلترا تنظر فى جزع وذعر الى العنصر المخيف الذى بدأت حرب الغواصات تحدثها اليه

حملة ضد الغواصات

ولم تبطىء الانجليز فى اتخاذ الاجراءات المضادة اللازمة وكانت تتلخص فى جهد حربى سياسى مشترك ، تستهدف اثارة الراى العام العالمى ضد هذا النوع من الحرب حتى لا تعرف شرعيتها وبالتالى تجبر المانيا على اتباع تكتيك الحرب البحرية القديمة وتحملها تصدر الامر غواصاتها بالظهور على سطح الما قبل ضرب البواخر لتفتيشها وبعد ضرب البواخر لانقاذ الناجين اما الجهد الحربى فكان يتلخص فى تسليح البواخر وحراستها كى تمكن ضرب الغواصات فور ظهورها على سطح الما

وقد قاد الحملة ضد حرب الغواصات بكل شدة الصحفى الانجليزى اللورد « نورثكليف » واستخدم جهاز الصحفى الهائل المتشعب الاتصالات فى جميع انحاء العالم لتصوير قادة الغواصات بصورة السفاحين القساة متجاهلا بعضهم المتعففة كمحاربين شرفاء ، ومع ذلك فقد طلب خسائر انجلترا تتزايد بفعل الغواصات وتهدد سيادة انجلترا فضلا عن كيانها ووجودها

وفى احصائية قدمها قسم مقاومة الغواصات فى الامرالية الانجليزية الى الادميرال جليكو قائد الاسطول فى نوفمبر سنة ١٩١٧) عن قوة الماسين ظهر أن انجلترا خصصت ٤٣ ٢ سفينة وقاربا بحاربا مسلحا بالاضافة الى١٩٤طائرة ومائة الف لغم بحرى لمكافحة ١٧٨ غواصة المانية فقط

وبالرغم من ضخامة تلك القوات فقد زادت خسائر انجلترا بسبب اهمية الغواصة كسلاح بحرى

تاريخ ما أهمله التاريخ

ظريفة تنتقم

بقلم الأستاذ حبيب جاماتي

جعل الناس يسخرون من ظلم الحاكم الجائر، وما كانوا قد نسوا بعد ما حل بهم على أثر دخول العثمانيين مدينة القاهرة، على أيدي زبانية السلطان سليم الاول، وجنوده الذين أطلقوا لشهواتهم العنان، وعاثوا في البلاد فسادا

دخل السلطان العثماني مدينة القاهرة على أشلاء القتلى بعد مصرع البطل قانصوه الغوري سلطان مصر، في معركة مرج دابق بسورية، وبعد أن عجز خليفته طومان باي عن صد الفاتحين وانقاذ عاصمته من الوقوع في قبضتهم .. وأسر السلطان العثماني السلطان المصري، وشنقه وعلق جثته على باب زويلة

وفقدت مصر استقلالها منذ ذلك التاريخ وبسط العثمانيون عليها حكمهم الغاشم، واصبح ممثل «الباب العالي» في القاهرة يتصرف في شئون البلاد وفقا لهواه ولا هم له غير جمع المال، ونهب السكان، وإراقة الدماء ..

وفي سنة ١٥٢٢م، الموافقة لسنة ٩٢٨هـ، تسلم مقاليد الامور في مصر

حاكم يدعى « احمد باشا » وهو من المقربين الى السلطان ، ومن اصحاب الحظوة لديه

لكنه بعيد المطامع ، متعطش الى الدماء تعطشه الى المال ، واسع الحيلة فى الكيد والمكر ، بقدر ما هو شجاع مقدام فى ميادين القتال

تمادى احمـــد باشا فى اعمـال البطش والتنكيل منذ ان تولى الحكم باسم السـلطان • فازداد تبرم المصريين ونشط ذوو الرأى واصحاب النفوذ منهم فى تنظيم المقاومة السرية وتوسيع نطاقها

.. كل اسبوع ، بل كل يوم احيانا ، يختفى واحـــد من معاونى الحاكم العثمانى ، او منفذى سياسته ، او جنوده ورجال حرسه ••• والحاكم يعرف ان الرجل قد خطفه المصريون وقتلوه واخفوا جثته • ولكنه لا يجد الى اتهام احد سبيلا ، ولا يعثر على دليل واحد يدله الى الفاعل او الفاعلين

« البقية على الصفحة التالية »



كان البرىء الذى شنقوه هو مصطفى الدلال وكانت زوجته « ظريفة » من بنات الصعيد ، تبحث له عن زبـــائن بين ســـكان المدينـــة ..

لكي يعاقبهم وينتقم لرجاله منهم . فصار يضرب بلا حساب، ويعاقب في معظم الاحيان الابرياء الذين لم يخطئوا ولم يجنوا ...

فقبض جنوده ذات يوم على رجل كان يحمل الحصر في قصر الحاكم . واتهموه بانه يتجسس أو يراقب لغرض في نفسه . أو انه يضمر الشر لاحد . وصادف أن كان أحمد باشا خارجا من القصر . فسأل ما الخبر ؟ ...

فقالوا

ـ هذا الرجل كان واقفا . في وضع مريب . فقال الحاكم ببساطة.

ـ اقتلوه .

وكان الجنود يصيحون ويهللون، ويجرون المحكوم عليه بالاعدام بدون محاكمة . الى حيث يرفعونه على واحد من أعواد المشانق . المنصوبة عند أبواب المدينة ...

والبريء الذي شنقوه في ذلك اليوم عند باب زويلة ، في نفس المكان الذي شنق فيه سلطان مصر المملوك طومان باي . كان اسمه مصطفى الدلال.

كان مصطفى الدلال . وكانت زوجته . ظريفة . وهي من بنات الصعيد . تبحث له عن زبائن بين سكان المدينة ...

تزوجته بعد دخول العثمانيين الى مصر ببضعة أشهر . وكانت وحيدة في العالم ، فقد سقط ابوها شهيدا في جيش الغوري بمعركة مرج دابق. وسقط اخوتها الثلاثة مدافعين عن العاصمة يوم دار القتال بين السكان والغزاة في الحوارى والأزقة، واختفت امها واختها في تلك الايام التى عم فيها الخراب والدمار . والتهمت النيران احياء باكملها . فاتت على البيوت ومن فيها ...

وكان ، مصطفى الدلال ، يتيما في مقتبل العمر . والفتاة لم تبلغ السادسة عشرة بعد ...

وربط حياته بحياتها ، ووجدت الفتاة بقربه عزاء على ماحل بها وباسرتها . وتجاوبت مشاعرهما والتقت حول محور واحد : ضمان الرزق أولا . ثم السعي للانتقام ، ثانيا ، من أولئك الذين فتكوا بافراد الأسرة الصعيدية ، يوم طغت الجحافل العثمانية على أرض مصر الطيبة ...

ومرت سنتان ... ذاقت ظريفة في كنف زوجها طعم الراحة ونعمت بالسعادة والهناء . ولكنها لم تغفل عن العهد الذى قطعته نحو نفسها ، وهو الثار والانتقام للشهداء الذين ماتوا ...

وعملا بهذا العهد الذى اقسمت ظريفة أن تكون وفية له ، وضعت المرأة يدها بيد كل من عرفتهم من المتآمرين على الحكام العثمانيين ، الساعين الى الثار والانتقام مثلها

كانت لظريفة يد في كثير من اعمال الخطف والقتل والاخفاء ...

وكان زوجها يعلم بما تفعل ، ويقرها عليه . ولكنه لا يشاركها في ذلك النشاط الخطر ، لانها منعته من الاشتراك معها فيه ، رغبة منها في أن يظل منصرفا الى عمله ،

وضمان الرزق لها ولطفلها بصورة تبعد عنهما الشبهات ...

ولم تعرف الزوجة ما حل بزوجها الا بعد أن قضى الأمر ونفذ الحكم فيه ...

تركها في الصباح وهو يبتسم كعادته ، ولم تره الا في المساء معلقا بحبل المشنقة ، عند الباب المشئوم

ذهلت المرأة في بادىء الامر ، لكن ذهولها لم يستغرق أكثر من لحظات فقد انبسطت أساريرها فجأة وأطلقت في الفضاء « زغرودة » داوية !

ـ مصطفى !.. سوف أقيم مأتما في الدار التي شهدت سعادتنا يوم أرى الطاغية الذى أمر بقتلك معلقا مثلك فى هذا المكان ، وبحبل هذه المشنقة !

وانطوت ظريفة على نفسها ، منذ ذلك المساء الكئيب ، وصارت تختفى بضعة أيام ثم تظهر لكي تختفي من جديد . لم تنم عن الانتقام ، ولم تهمل السعي الى الثأر ، ولكنها في هذه المرة تحرض رفاقها ورفيقاتها في المقاومة السرية على الحاكم العثماني نفسه ، وتعد معهم العدة للانتقام منه مباشرة ، بصنع مكيدة يذهب ضحيتها ، أو نصب شرك يقع فيه

وكانت العلاقات قد ساءت بين السلطان العثماني والرجل الذى ولاه على مصر ، فتفنن الوطنيون المصريون في توسيع شقة ذلك الخلاف ، بأن أوفدوا الى السلطان من يوغر صدره على الوالى ، وفى آن واحد جعلوا الوالى المتكبر المتعجرف يعتقد ان فى وسعه الصمود في وجه السلطان اذا ما حلت به نقمته

وفى ذات يوم ، وصل الى القاهرة رسول من لدن السلطان يحمل رسالة الى ثلاثة من الامراء المماليك رفاق طومان باى الشهيد، وبها أمر بأن يقبضوا على الوالى ويرسلوه في حراسة قوية الى عاصمة السلطنة..

لكن أحمد باشا الداهية الماكر ، قطع الطريق على الرسول ، وأخذ الرسالة بنفسه ، وبدل ان يدعها تصل الى أصحابها ، أسرع باستدعائهم الى قصره ، وأمر بأن تقطع رءوسهم ، فنفذ الجلادون الامر أمامه بدون ابطاء !

وتبعت ذلك حملة انتقامية رهيبة، قتل فيها من قتل، وسجن من سجن، وشرد من شرد ...

ورأت ظريفة ورفاقها ان عدد الشهداء يزداد بدل أن يقف عند حد ، وان الثأر يفلت من أيديهم ، والرجل يتمادى في التنكيل بالشعب الآمن ، تارة لمصلحته ولحسابه ، وتارة أخرى لمصلحة سيده السلطان ولحساب الغزاة الفاتحين وقالت ظريفة ، فى مجلس ضم الرفاق المغامرين جميعهم :

ـ سأعمل مساء غد ولا أطلب منكم الا أن تكونوا متأهبين ، فى المكان الذى أحدده لكم

وفى اليوم التالى ، علم رفاق المرأة الصعيدية أن الملتقى عند الحمام العمومى !

وكشفت لهم زوجة مصطفى الدلال عن السر الذى كتمته عنهم فى الماضى

لقد تواطأت طريفة الصعيدية مع نساء القصر، بعد أن نجحت فى ادخال عشرين امرأة او أكثر ممن تثق بهن فى خدمة الحاكم

فى ذلك اليوم، الذى حددته طريفة، وفى ذلك المكان، حيث الحمام العمومى الذى يؤمه أحمد باشا مرة فى الاسبوع، وقع الحاكم العثمانى فى الشرك

حبست النساء رجال الحرس فى الحجرات والدهاليز الضيقة، وكانت طريفة ترشدهن وتصدر اليهن الاوامر. وقد دخلت الحمام جلسة معهن. ووثبت مع ثلاث من النساء على الرجل الذى ادرك بحاسته انه مشرف على الهلاك. فافلت منهن. وتمكن من الصعود الى سطح الحمام وليس على جسده غير ملاءة بيضاء. وقفز من سطح الى سطح. ورفاق طريفة يطاردونه. وبعض أعوانه يحاولون صدهم. وقد انتشر الخبر وتناقلت الافواه اشاعات متضاربة. من سوق الى سوق. ومن حارة الى زقاق

وأسرع بعض امراء المماليك فانضموا الى المتآمرين الذين اثاروا تلك الضجة، وأقدموا على ذلك العمل الجرىء. وشهدت مدينة القاهرة صراعا لم تشهد مثله من قبل. بين الحاكم العثمانى واعوانه الهاربين من ناحية، وبين الراغبين فى الفتك به من المصريين من ناحية أخرى ...

وافلت الحاكم فى النهاية، وتمكن من التسلل الى ما وراء الاسوار، غير أن المطاردة استمرت بلا كلل، وتضاعف عدد الناقمين المطاردين، وعجز أحمد باشا المتكبر المتعجرف عن انقاذ نفسه من الهلاك ...

تكاثر عليه الغاضبون طلاب الثأر، وقطعوا رأسه، وحملوها فى طرف رمح الى القاهرة ...

وذهبوا بها الى باب زويلة!

وهناك، فى المكان نفسه الذى شنق فيه طومان باى، وعشرات آخرون من ابطال المدافعين عن القاهرة، وزعماء الوثبات الوطنية ضد العثمانيين، ومصطفى الدلال زوج طريفة الصعيدية، أحاط السكان بالرأس الكريهة وقد تجمدت حولها الدماء، وهى مشكوكة فى طرف الرمح ...

الرمح الذى حملته طريفة زوجة مصطفى الدلال، وتقدمت به نحو الحلقة الحديدية الضخمة، المعدة لعرض الرءوس المقطوعة على انظار الناس ...

وانطلقت من حلق المرأة الصعيدية «زغرودة» داوية أخرى، مثل «الزغرودة» الداوية الاولى، ولكنها تختلف عنها فى معناها ومغزاها

ففى هذه المرة، تم للمرأة المصرية الانتقام من العدو الذى قتل مواطنوه أهلها، وأمر هو بقتل زوجها، وتم لها فى آن واحد، الثأر لدم الزوج الذى استباحه الحاكم العثمانى. وكان ذلك فى سنة ١٥٢٤ للميلاد، الموافقة لسنة ٩٣٠ للهجرة

فى عام ١٨٧٣ توفى العلامة رفاعة الطهطاوى بعد ان خدم النهضة الثقافية العربية ، وفيما يلى آراء علماء الغرب فيه ننشرها بمناسبة ذكراه .

رفاعة رافع الطهطاوى

الأزهرى الذى أدهش علماء الغرب

بقلم الأستاذ أنور لوقا

لعل اول من إكتشف مواهب رفاعة امام البعثة التعليمية فى باريس ، هو المدير الفرنسى لهذه البعثة « ادم فرانسوا جومار » Edme-François Jomard • صاحب كتاب « وصف مصر »... فقد توسم جومار فى ذلك الشيخ الملتحى الذى يبلغ الخامسة والعشرين من عمره صفات الذكاء وحب الاستطلاع والعزم ، فجعله موضع عنايته الخاصة ، واغدق عليه النصح والارشاد، ورسم له برنامجا لدراسة اللغة الفرنسية والالمام بآدابها وبمبادىء العلوم الحديثة حتى يكون مترجما نافعا • وقد صدقت آمال جومار ، واضحى رفاعة همزة الوصل المنشودة بين عقلية الغرب وتراث الشرق • وحفظ رفاعة الجميل لهذا الرجل، واشاد اكثر من مرة بمنزلته العلمية واخلاصه وحسن رعايته ، فى كتابه الظريف : « تخليص الابريز فى تلخيص باريز » • وظل يكاتبه بعد عودته الى مصر• اما رأى جومار فى رفاعة فهو رأى مشرف فى جميع التلميذ، منذ سنة ١٨٢٧ بنتيجة



رفاعة رافع الطهطاوى

الامتحان الاول وهو يمنحه جائزة اللغة الفرنسية ، ثم فى العام التالى وهو يمنحه جائزة أخرى لتفوقه فى « النحو الفرنساوى » • وفى عبارة ختم بها تعليماته فى رسالة تاريخها ٢٥ يونيه سنة ١٨٣٠ قال : «...ولا يخفى على اجتهادك ، ولا اجهل ثمرة تحصيلك » • وليست هذه العبارة من قبيل المجاملة ، فقلما وجه اعضاء المدرسة المصرية فى باريس الى غير

رفاعة من المبعوثين . وبلغ من تقدير جومار لرفاعة أن رشحه فيما بعد لعضوية الجمعية الجغرافية الفرنسية

رفاعة التلميذ

وخير ما يصور لنا رفاعة «التلميذ» في باريس . هذه الشهادة القصيرة التي كتبها مدير « البنسيون » الذي أقام فيه الشيخ . وتعلم مدة ثلاث سنوات ونصف . وهو مهندس يدعى « شفالييه » . « Chevalier » . عهد اليه جومار بالاشراف على رفاعة . والشهادة مترجمة بقلم رفاعة نفسه

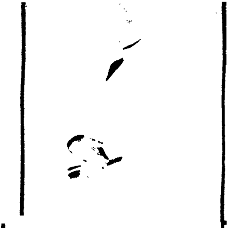
« ... لم ار منه الا اسباب الرضى . سواء في تعليمه . او في سلوكه المعبر بالحكمة والاحتراس . وحسن خلقه . ولين عريكته . وقد قرأ معي اللغة الفرنسية والطبوغرافيا في السنة الاولى ، وقرأ فيما بعدها الجغرافيا والتاريخ والحساب وغير ذلك . ولما لم يكن لديه الاستعداد اللازم لتعلم الرسم فانه لم يشتغل به الا مرة في كل أسبوع ، لمجرد الامتثال للاوامر . ولكن صرف جهده . مع غاية الغيرة، في الترجمة التي هي صنعته المختارة له . واعماله فيها مبينة في اعلاماتي الشهرية خصوصا في التقارير الاولى التي قدمتها لمسيو جومار . وحسبه هذا التلميذ ما في هذه الاعلامات والتقارير

ومما ينبغي التنبيه اليه ان غيرة (مسيو) رفاعة دفعته أن يظل ساهرا في عمله الى ساعة متأخرة من الليل مما سبب ضعفا في عينه اليسرى حتى احتاج الى الطبيب الذي نهاه عن المطالعة ليلا ، ولكنه لم يمتثل خوفا من تعويق تقدمه . ولما رأى أن من الافضل للاسراع في تكملة تعليمه ان يشترى كتبا أخرى غير ما سمح به « الميرى » ، وان يتخذ معلما آخر غير معلم « الميرى » ، انفق جزءا كبيرا من مرتبه المخصص لشراء الكتب ، واتخاذ معلم مكث معه أكثر من سنة، وكان يدرس عليه في الحصة التي لا يقرأ معي فيها . وقد رأيت انه يجب علي بمناسبة سفره ان اعطيه هذا الاعلام الموافق لما في الواقع ونفس الامر . وأن أضيف الى ذلك الافصاح عما في ضميري من كمال اعتقاد فضله ومحبته »

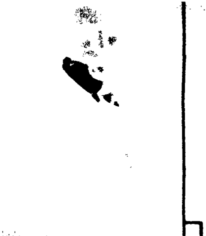
رفاعة المؤلف

واما صورة رفاعة « المؤلف » ، ورائد الادب الحديث ، فنجدها منعكسة على ماكتبه عنه المستشرقون الذين اتصل بهم في باريس ، وناقشهم في مباحث اللغة ، وعرض عليهم مسودة كتاب رحلته ،ولاسيما « سيلفستر دي ساسي »
« Silvestre de Sacy »
و « كوسان دي برسفال » .
« Caussin de Perceval »

يقول سلفستر دي ساسي : « أن المؤلف جيد النقد سليم الفهم ، غير انه ربما حكم على سائر اهل فرنسا بما لا يحكم به الا على أهل باريس والمدن الكبيرة ، لانه لم ير الا باريس وبعض المدن . وقد حرص في باب العلوم على ذكر المعلومات توطئة للتوصل الى المجهولات ، خصوصا



الفيلسوف رينان



فرانسوا جومار

في نبذته المتعلقة بعلم الحساب وبهيئة الدنيا . وعبارة هـذا الكتاب في الغالب واضحة ، غير متكلف فيها التنميق كما يليق بمسائل هـذا الكتـاب ، وليست دائما صحيحة بالنسبة لقواعد العربية ، ولعل سبب ذلك انه استعجل في « تسويده » ، وانه سيصلحه عند « تبييضه » . وفي التكلم على الشعر ذكر استطرادا بعض أشعار عربية أجنبية عن موضوع هذا الكتاب على ما يظهر لي ، لكن ذلك ربما أعجب اخوانه من أهل بلاده ... وبالجملة فقد ظهر لي أن مسيو رفاعة أحسن صرف مدة اقامته في فرنسا ، وانه اكتسبفيها معارف عظيمة ، وتمكن منها كل التمكن ، حتى تأهل لان يكون نافعا لبلاده . وقد شهدت له بذلك عن طيب نفس . وله عندي منزلة عظيمة ومحبة جسيمة » .

ويقول كوسان دي برسفال : « ان هذا التأليف يستحق كثيرا من المدح ، وهو « مصنوع » على وجه يكون به نفع عظيم لاهالي بلد المؤلف . فقد أهدى لهم نبذا صحيحة من فنون فرنسا وعوايدها وأخلاق أهلها وسياسة دولتها . ولما رأى أن وطنه متأخر عن بلاد أوربا في العلوم البشرية والفنون النافعة ، أظهر الاسف على ذلك ، وأراد أن يوقظ بكتابه أهل الاسلام ويدخل عندهم الرغبة في المعارف المفيدة ، ويولد عندهم محبة تعلم التمدن الافرنجي والترقي في « صنايع المعاش » . وما تكلم عليه من المباني السلطانية والتعليمات وغيرها ، أراد أن يذكر به لاهالي بلده أنه ينبغي لهم تقليد ذلك . وبعض العبارات تدل على

سلامة عقله وخلوه من التعسف والتحامل . وعبارة هذا الكتاب بسيطة اى غير متكلف فيها التنميق، ومع ذلك فهى لطيفة ... والكتاب يدل على رفعة عقل مؤلفه واتساع دائرة معرفته ».

رجل ممتاز

وفى سنة ١٨٤٤ زار مصر استاذ من اساتذة «السوربون» و «الكوليج دى فرانس » . هو الشاعر الناثر . والصحافى الناقد . واللغوى المؤرخ « جان جاك أمبير » Jean-Jacques Ampère . فى بعثة رسمية لدراسة الآثار الفرعونية . وكان جاك امبير من أشهر أعلام الثقافة الفرنسية فى ذلك العصر . يتمتع بمثل شهرة أبيه « اندريه امبير . صاحب الاختراعات التى خلدت اسمه فى علم الكهرباء .

وحظر لمحمد على أن ينتفع بمعارف الاستاذ الزائر . فكلفه بان يمتحن الطلبة فى مدرسة «المهندسخانة » . ولكن الاديب اعتذر بلباقة قائلا ان اباه لو كان حيا لكان اجدر منه بهذه المهمة . على انه قبل أن يقوم بجولة تفتيشية فى مدرسة الألسن وقلم الترجمة

ويروى لنا « امبير » فى صفحة لاذعة الفكاهة . كيف سأل احد طلبة « الالسن » أن يعلق على معنى النص الذى قراه . وكان نصا خطيرا من نصوص « روسو » أراد أستاذ « السوربون » أن يسمع الى اصدائه البعيدة فى عقلية افريقية . فاجابه الفتى الاسمر بعد صمت واضطراب اجابة بلاغية آلية ! غير ان الزائر اخذ يعبر عن دهشته من استيعاب الفرق الدراسية لقواعد اللغة الفرنسية . ثم يثنى على عمل المترجمين الذين يقودهم رفاعة ، هذا الرجل الممتاز، ذو العوائد الرقيقة اللطيفة » .

ويتحدث أمبير عن رحلة رفاعة الى باريس . ويجتهد فى البحث على صورة فرنسا فى «تخليص الابريز» . متمنيا ترجمة هذا الكتاب حتى يتاح للقراء الفرنسيين ان يروا أنفسهم فى مرآة شرقية . وكان امبير ملما بالعربية . فاستطاع ان يلمس روح التحرر التى دعا بها رفاعة الى اقتباس الحضارة الحديثة من ناحية ، ونقد بها من ناحية اخرى حياة الفرنسيين فى بلادهم

قديس فى المنفى

ولكن رفاعة رسول الحضارة والتحرر والارتقاء اثار مخاوف الوالى المستبد « عباس باشا » ، فكان جزاؤه الغاء مدرسة الألسن والنفى الى السودان . وفى الخرطوم يلتقى به أديب سويسرى من أهل جنيف يدعى « شارل ديديه » Charles Didier . أثناء رحلة طويلة تابع فيها مجرى النيل . وبعد ان سجل «شارل ديديه» جور عباس باشا ، وعرفنا برفاعة فى عهد محمد على : مديرا جليلا لمؤسسة أشبه بمدرسة عليا للمعلمين ، يقول :

« نفى عباس باشا هذا المدير الى الخرطوم ، حيث مضى يشتغل — كالقديس دينيس فى كورنثوس —

بتعليم الأطفال القراءة ، ليكسب عيشه . لقد كانت السقطة عنيفة ، بيد أن أستاذنا احتملها في جلد ، وامتثل لأمر الله كما ينبغي أن يمتثل المسلم الطيب . لقد اجتمعت به عدة مرات . كان رجلا لا بأس بثقافته اذا قورن بالمصريين ، وان لم يكن غزير العلم فقد كان يتذوق العلم ويحب تحصيله . ولما كان من خريجي المدرسة المصرية بباريس ، فقد كان يتكلم الفرنسية . وقد نشر بالعربية كتابا عن رحلته واقامته بفرنسا . ان طبعه أميل الى السخرية منه الى الاعجاب ، فكثيرا ما يجد في الباريسيين مادة للضحك »

ويختم « دنديه » حديثه هذا ببعض الأفكار التي راودت « أميره » طالبا ترجمة « تخليص الابريز » الى الفرنسية ، أو على الأقل صفحات منه على سبيل المثال ، ليقف القارئ الغربي على أحاسيس مصري انتقل فجأة الى « البولفار ديزيتاليان »

وأقبل « لويس ديلاتر » Louis Delatre ليقوم بتحقيق صحفي عن « مصر في سنة ١٨٥٨ » ، نشره في أواخر ذلك العام بمجلة « الشرق والجزائر » . وقد كان رفاعة أول شخصية زارها الصحافي في القاهرة بعد القنصل الفرنسي . وحديثه عنه حديث شائق مفصل صريح . يبدأ بوصفه في بيته فيقول

« يسكن رفاعة بك بيتا ريفيا صغيرا على طريق شبرا ، يقع على مسيرة عشر دقائق من الازبكية . وهو رجل قصير القامة ، في نحو الخمسين من عمره ، تنبئك عيناه المتوقدتان عن روحه الحية . وقد عاد عليه قصر قامته – كما يلاحظ هو في سماحة وظرف – بالضرر أكثر من مرة في بلد لا يقدر فيه الرجال بقيمتهم الأدبية ، بل بقيمتهم البدنية وضخامة بطونهم ... ويجلسني رفاعة بك بجانبه على ديوانه ، ويقدم لي غليونا والقهوة التقليدية ، ويكلمني عن أصدقائه في باريس ، ويحدثني عن شخصه وعن ماضيه بالمعلومات التي أنقلها . وقبل أن نفترق ، نحدد يوما لنذهب فيه معا الى المدرسة الحربية التي حلت محل مدرسة الألسن »

وأما حياة رفاعة فيوجزها « ديلاتر » بأسلوب ما قل ودل فيقول

« ينتمي رفاعة الى احدى الأسر الاقطاعية التي جردها محمد علي من جميع أملاكها ، وأنزلها من مرتبة السادة الى مرتبة الأتباع . ولكن محمد علي ، ولو أنه سلبه ثروته ، فقد أعطاه بدلا منها التعليم الذي هو أثمن من الذهب . لقد درس رفاعة في شبابه اللغة العربية والتوحيد بالجامع الأزهر ، ثم أتم دراسته بباريس ، فكان يسمع محاضرات السوربون والكوليج دي فرانس ، واتصل اتصالا وثيقا بالأساتذة جومار وسيلفستر دي ساسي وكوسان دي برسفال وجارسان دي تاسي ورينو وغيرهم من كبار المستشرقين . وعندما رجع رفاعة بك الى مصر ، كلف بتدريس عدة مواد بمدرسة الطب وبعد انقضاء سنتين عين مديرا لمدرسة الألسن ومفتشا بمدرسة

الأمراء. وأثناء هذا كله كان يخصص أوقات فراغه لترجمة أفضل الكتب العلمية الى اللغة العربية لينتفع بها التلاميذ. وبلغ عدد المؤلفات التي ترجمها نحو ثلاثين كتابا طبعت في مطبعة بولاق التي أسسها محمد علي. وأهم كتبه الموضوعة هو كتاب رحلته الى فرنسا وفيه يحكم على أخلاقها وعاداتها دون تحامل ويروي ثورة يوليو ويشرحها بطريقة جد صادقة.

وفي سنة ١٨٥٢ أمر عباس باشا بإغلاق جميع المدارس وأرسل رفاعة منفيا الى السودان غير أنهم خلعوا على هذا العمل الهمجي مظهرا رائعا وأطلقوا عليه كلمة «بعثة».

وبقي هناك حتى تولى الحكم سعيد باشا فأعاد المدارس. واستدعى الأساتذة. وكان بعض أولئك المنفيين قد خرجوا من المرض الذي كان يورثهم إياه جوه قد راحوا يزاولون أعمالا دونية كسبا لعيشهم فاشتغل بعضهم بالحياكة وبعضهم بالسكافة وبعضهم خدما. ويبدو أن نعرف بأن هذا المثل لم يكن مما يشجع مصريين على الانخراط في سلك الآداب.

ويتحدث «دبلابر» عن المدرسة فيقول:

«ويرجع الفضل في ازدهار المدرسة الحربية الى مباشرة رفاعة بك وجهده فإنها لا تغيب لحظة عن خاطره. وهو لا ينفك عن تنشيط همة الأساتذة والتلاميذ ففي المدارس كما في المصانع يتوقف كل شيء على الإدارة الحازمة والحكيمة».

رجل لا نظير له

ويستخلص الصحافي من مشاهداته وتحقيقه هذا الحكم «لو كان في حوزة مصر خمسة رجال أو ستة مثل رفاعة بك، لكسبت الحضارة قضيتها. ولكن رفاعة وحده يحسده زملاؤه «العلماء» ويكرهونه ولن يوجد من يصلح ليحل محله. إن الحضارة الأوربية تخيفهم لأنها تعتمد على حرية النقد».

هكذا يشهد «لويس ديلابر» لرفاعة بأنه بطل التحرر العقلي في بلد ما زال يصارع غياهب العصور الوسطى فما بال الفيلسوف «رينان» «Renan» يتهمه بالجمود والرجعية؟ لقد أعلن «رينان» ثورته الشهيرة على الأديان إذ كان يرى في الأديان بعقائدها حجرا على الفكر فهاجم المسيحية هجوما عنيفا وهاجم الإسلام في محاضرة ألقاها بالسوربون سنة ١٨٨٣ وأراد أن يثبت ما زعمه من نفور المسلم من العلوم وخيل إليه أنه لن يجد مثلا مصريا خيرا من مثل «الشيخ رفاعة» الذي أقام عدة سنوات في باريس إماما للمدرسة المصرية. والذي ألف بعد عودته الى مصر كتابا مليئا بأعذب الملاحظات على المجتمع الفرنسي». ويحاول رينان أن يقول في كتابه إن لدى رفاعة «فكرة ثابتة هي أن العلم الأوربي الذي يعتبر مبدأ استمرار قوانين الطبيعة، ما هو إلا بدعة من أوله الى آخره!» ...

ما أقسى هذا الرأي في رفاعة المجدد وما أبعده عن الحقيقة!.



موكب العلم والاختراع

التعليم بالتلفزيون

أصبحت الاستعانة بالتليفزيون في دور العلم اليوم وسيلة هامة في التربية والتعليم

وقد كان السبب في ازدياد الإقبال على التعليم بالتلفزيون هو ازدياد عدد الطلبة في المدارس والمعاهد عاما بعد عام وقلة عدد المدرسين

والتلفزيون الدراسي يختلف عن تلفزيون المحطات الإذاعية في أنه يصل إلى الفصول عن طريق كابلات محورية والمدرس يلقي درسه أمام الكاميرا وعن طريق الكاميرا تصل الدروس إلى العدد المطلوب من الفصول

ويتسع الفصول لأكثر من مائة طالب وقد يتخذ من الصالات والمسارح والأبهاء فصولا لتلقي الدروس ويخصص فيها واحد لكل مجموعة من الطلبة يتراوح عددها بين العشرين والثلاثين

وتنقل الأجهزة من مكان إلى مكان على عجل، وترفع أمام الأنظار بحوامل وتوضع الأجهزة متفرقة في الفصل الواحد، كل جهاز لمجموعة من الطلبة فكأن الفصل الواحد مؤلف من عدة فصول

فهناك مدارس تقتصر على تخصيص مدرس لعدة فصول يتنقل بينها ويشرح بعض ما يستعصي على الطلبة فهمه وهناك مدارس تستخدم أساتذة من الجامعات والكليات ساعات معينة ومن المدارس ما يستخدم مدرسا لكل فصل أو مساعد مدرس أو الطلاب النابهين الممتازين

ويقول الإحصائيون أن الطلبة يستفيدون من التعليم بالتلفزيون تماما كاستفادتهم من التعليم العادي وخاصة لأنهم يعملون على مساعدة التلفزيون كتسلية

ارتفاع درجة الحرارة

إن الأحوال الجوية ستتطور على مدى الزمن، هكذا تقول البروفسور ارلين دورف، ويضرب مثلا بجو الولايات المتحدة. فيقول إنه سيصبح معتدلا في غضون المائة عام القادمة

هذا باب يطوف بك العالم ، وينقل اليك ماحققه العلم من اكتشافات ومبتكرات والطرف انباء العالم واحداثه وهو مايهان في باب واحد

وتضيف حمراء الحوالى دللحولهم • ان متوسط درجه الحراره ظل في ارتفاع منذ عصر الثلج الاحمر ، اى منذ ر١٢ سنه مضت ولو انه قد مر على الارض • عصر ثلجى صغير، من عام ١٦ الى عام ١٨٥ •

ولبروفسور دورف من علماء الا ثار النبا ته وتعد ثقه فى هذا العلم وهو يبنى استنتاجاته على الاثار النباتيه التى تعبر عن الماضى خيرا من الاثار الحيوانيه لان الحيوان يفر من العواصف الثلجيه الزاحفه الى اماكن اخرى ثابتة فاذا ما وجدت تماما مثل هذه الحيوانات فانها فى اغلب الحالات لاتمثل مواطنها الاصليه • اما النباتات فانها تمثل اصدق تمثيل درجه الحراره الحقيقيه التى كانت موجوده فى العصر المعين الذى كانت تنمو فى عصوريته •

وتضيف الى ذلك قوله • ان النباتات المسجله على مستوى سطح البحار تنبىء بان المحيطات ظلت فى زياده مستمره بمقدار قدمين كل مائة عام نظرا الى ذوبان الجبـــال الثلجية ، وكان لدرجات الحــــراره

الرقعه بعض النابيرى مناطق عديدة» في الكواكب ناس !

يؤكـد العـــالم الامريكى هارلو شـــبلى ان فى الكواكب ناســا ! والدكتور شبلى كان مديرا لمرصد جامعه هارفارد وقد اصــدر أخيرا كتابا عنوانه • الكواكب والناس • قال فيه ان فى الكون اكثر من مائه مليون كوكب سيار وان كثيرا من هــذه الكواكب تسكنها مخلوقات حيه مفكره تماثل الانســـــان الذى يسكن الارض او يتفوق عليــــه من حيث المقدره

وهو يوكد ان المخلوقات الآدمية تعيش على سطح كوكب اصغر يقع فى الجانب الخـارجى من • ســـكة التبانه ، التى تحوى بليون كوكب! وان الظروف الملائمه للحياه لاتتوافر على الارض وحدها ، وانها يمكن ان تتوافر فى اى كوكب آخر ولست الشمس وقفا على الارض وحدها ، فهناك ملايين من الشموس وهناك ادله لا يمكن انكارها على ان نفس الكيميائيات والطبيعيات المعروفة على

الارض موجودة في انحاء الكون !

زواج موسمي

القلب الطيور . فما منها أنواع البط لا تحتفظ بأزواجها أكثر من فصل واحد فهي تبقى محتفظة بالازواج في فصول تشييد العشوش والتفريخ ثم تفترق بعضها عن بعض وتبحث كل من الزوجين عن وصيل جديد

واذا حدث أن عاد زوجان الى المعاشرة والتزاوج مدة الفصل التالي . فان الامر لا يكون الا مجرد مصادفة بحتة لا لتمسك أحدهما بالآخر

حفظ اللحوم

يقوم اليوم معهد امريكي بحفظ اللحوم وهي حية . مما يعد أحدث تقدم في عالم حفظ الطعام . ويتم ذلك باحدى طريقتين او بهما معا

والطريقة الاولى هي استخدام عقار يسمى « بيوستات — Biostat » أما الطريقة الثانية فهي استخدام الاشعة الجيمية . وقد وجد ان لحوم الخنزير التي حقنت بالبيوستات قد احتفظت بعصيرها مدة أطول من اللحوم التي لم تعالج بنسبة ٨٥ / أما تعريض الحيوان للاشعة الجيمية فتطيل المدة بنسبة ١٥٠ / فاذا ما استخدمت الطريقتان معا فان المدة تطول بنسبة ٢٣٠ /

والتعرض للاشعة الجيمية يعقم اللحوم تعقيما تاما . ولكن هذه الاشعة تجعل طعمها غير مستساغ . أما الحقن بالعقار المضاد بكمية قليلة فلا يحدث أي تغيير في مذاق اللحوم . والطبخ يقضي على ما يتبقى من العقار

غذاء المستقبل

من أين نحصل على غذائنا في الغد القريب ؟

هذا هو السؤال الذي يشغل اذهان العلماء هذه الايام . ان عدد سكان العالم يزداد زيادة كبيرة ومع ذلك فان مساحة الاراضي المزروعة في نقصان مستمر . فان زيادة عدد السكان يتطلب زيادة في عدد المساكن والمدارس والمعابد والمسارح والملاهي ، وتوسيع الطرق داخل المدن وخارجها ، وكل ذلك يقتطع من الارض الزراعية .

ويبذل العلماء جهودهم في استصلاح الاراضي الصحراوية حتى تصبح صالحة للزراعة . وردم البرك والمستنقعات لضمها الى الاراضي الزراعية . ولكن ذلك كله لا يتناسب مع زيادة عدد السكان

ويتجه العلماء اليوم بأنظارهم الى البحار والى الحيويات الدنيا لحل مشكلة نقص الغذاء . وهم يرون ان الاجسام المجهرية التي ترمى مع الفضلات في مصانع السكر أو نشر الخشب او قطع الاخشاب أو قوالح الذرة أو الصحف القديمة وغير هذا وذاك من مختلف أنواع الفضلات ، يمكن أن يستخرج منه طعام كالسكر والدهون والنشا والبروتينات .

ويقول هؤلاء العلماء أن هذه الاجسام المجهرية يمكن أن تحول محصول الفدان الواحد الى عشرة أمثاله من ناحية كثرة البروتينات

واستخراج البروتين من الميكروبات ليس بالامر الجديد ، فقد استطاع الالمان ذلك فى غضون الحرب العالمية

وستكون الخميرة كذلك غذاء للمستقبل أعظم اهمية كما يقول الدكتور جونسون الاستاذ بجامعة وسكونسين ، وفى هذه المقاطعة جهاز ينتج أكثر من ١٢٫٠٠٠ من هذا النوع من الغذاء كل يوم ، واكثر من ٢٠ ٪ من هذا القدر يستخدم فى تغذية الانسان ، والباقى للمواشى

وقد اتجهت الابحاث كذلك الى البحار التى تغطى ٨٠ ٪ من مساحه الكرة الارضية والانظار اليوم متجهة الى الطحلب وقد سبق أن تحدثنا عنه

قراءة عداد النور

كثيرا ماتحدث مضايقات لاصحاب المنازل ولموظفى شركات النور فى جميع أنحاء العالم حين يحضر موظف الشركة الى المنزل لتسجيل مقدار الاستهلاك فلا يجد أحدا فى المنزل

وهذه المشكلة ليست مقصورة على قطر دون قطر ولهذا فكر المخترعون فى حل هذه المشكلة حلا يريح أصحاب المنازل والموظفين معا

وقد اخترع اختراعان لهذا الغرض: الاول «ميناء» متصل بالعداد ويسجل مقدار الاستهلاك ، ويوضع أمام ثقب

ابتكار لمن تعجزهم حالتهم الصحية عن الصعود والهبوط فوق السلم . فبالضغط على احد الازرار يهبط الانسان وبالضغط على الزر الاخر يصعد

في الجدار بحيث يستطيع موظف شركة النور أن يراه من خلال هذا الثقب ويسجل ما هو مدون عليه

والاختراع الثاني يتطلب عمل تغيير في عداد النور بحيث يستطيع تسجيل الاستهلاك على الورقة . انه جهاز أشبه بجهاز الساعة يضاف الى العداد وترسل الشركة بطاقة الى صاحب المنزل . وعلى صاحب المنزل أن يضع البطاقة في مكان معين في هذا الجهاز . ثم يدير يدا فيسجل الجهاز على البطاقة مقدار الاستهلاك . وتعاد البطاقة الى الشركة

وبهذه الطريقة يستريح أصحاب المنازل كما تستريح شركات النور

الجهاز البارد الساخن

ستستطيع في الصيف القادم أن تشترى هذا الجهاز العجيب . انه جهاز الكتروني . يختلف عن الاجهزة المستعملة هذه الايام . لعب اطفال أو أجهزة بدائية . انه جهاز صغير يمكن أن يحمل منه قربا للتسخين وبطانية . وآلة لتكييف الهواء . الخ

انه جهاز تسخين وتبريد في وقت واحد . يدار بالكهرباء . فيصبح جانب منه للتبريد والجانب الآخر للتسخين . واذا عكست الكهرباء أصبح جانب التبريد للتسخين . وجانب التسخين للتبريد

وهذا الجهاز لا يحوى أجزاء متحركة . بل أجزاء من الكريستال ملحومة في أسلاك وهي لا تبلى

ويمكن صنعه من أى حجم . وقد صنعت وحدة مقاسها نصف بوصة في بوصة وربع . لتبريد داخل أنبوبة وكذلك صنع حاجز بحجم الحائط لتبريد جو الغرفة أو تسخينه . وهو يقتصد في استهلاك الكهرباء . وهو أقدر على التسخين من جهاز التسخين . وادق في التبريد من الفريجيدير الصغير . هذا فضلا عن أنه صالح للانتاج الحارى ويسمى هذا الجهاز « Semiconductor thermoelement »

اى شبه الموصل للعنصر الحرارى

ومن العجيب أن هذا الاختراع كان قديما . يرجع الى ١٢٤ سنة خلت . وكان مخترعه فرنسيا يدعى جان تشارلز بلتار . ولكنه لم يستطع استخدامه عمليا

الراديو يفتح الابواب

ان آخر اختراع لتوفير الراحة لصاحب السيارة هو باب الجاراج الذى يأتمر بالراديو . وهو تقدم في نظام العين الكهربائية التى تفتح الابواب حين يحدث اعتراض لضوئها . وقد تم هذا الاختراع في بريطانيا . وعما قريب سيعرض في الاسواق

ويجلس السائق المحظوظ في سيارته . حتى اذا اقترب من الدار ضغط على زر أمامه في لوحة السيارة الامامية . وسرعان ما يفتح باب الجاراج اتوماتيكيا . فيدخل بسيارته . وتضاء الانوار كذلك من تلقاء نفسها دون أن يمد يده وبعد ذلك تغلق الابواب من تلقاء نفسها كذلك

أما اذا أراد صاحب السيارة أن يودع دراجة مثلا فهناك زر خارج الجراج يضغط عليه فيقوم بالمطلوب

صيد السمك بالكهرباء

اظهرت الابحاث التي قام بها العلماء في كل من المانيا والولايات المتحدة انه يمكن استخدام التيار الكهربائي في طرد أوجذب الاسماك . وتتوقف حركة الاسماك طردا او جذبا على قوة التيار الكهربائي المستخدم . والاسماك التي يجتذبها التيار الكهربائي نحو صائدالاسماك يمكن أن تصاب بشلل بالكهرباء.

على أن مدى جاذبية الكهرباء للاسماك لا يكفي لاخراج الاسماك من المياه الاقليمية ، لأي قطر حتى تخرج الى المناطق التي يباح فيها صيد الاسماك دون اقتحام المياه الاقليمية لذلك القطر ، ولكن هذا التيار الكهربائي كاف لجذب الاسماك من قاع البحر حيث لا يمكن ان تصل اليها شباك الصيد العميقة ، واذ ذاك يمكن صيدها بواسطة الشباك التي تصل الى منتصف عمق الماء

ويقوم الروس الآن بتجارب للتحكم في حركات الاسماك بالوسائل الكهربائية في بحيرة بيكال ، وقد استطاعوا ان يحجزوا جميع الاسماك في احدطرفي البحيرة ريثما يحفر مجرى مائي جديد في الطرف الآخر

قفل للسيارة

لن تسرق سيارتك بعد اليوم ، فقد اخترع جهاز جديد لحفظ السيارات من السرقة حتى لو كانت أبوابها مفتوحة !

وهذا الجهاز له فكان . ويوضع الجهاز على الارض وراء احدى عجلات السيارة ، وينطبق الفكان على العجلة ثم يغلق الجهاز بمفتاح . وهذان الفكان يحولان دون تحرك العجلة أو دورانها وبذلك لا يمكن دفع السيارة الى الامام أو الوراء بل تظل مكانها كما تركها صاحبها

وهذا القفل العجيب لم يتم صنعه تجاريا ، ولكنه سيعرض في الاسواق ويبلغ ثمنه نحو اربعة جنيهات

مبيد حشري

البيريثرم نبات زهري تشبه زهرته زهرة الاراولة (الكريزنتيمم) وهو يستخدم اليوم كمبيد للحشرات، وهناك مراجع قديمة تدلدلالة قاطعة على ان الصين كانت تستخدمه كمبيد للحشرات منذ ١٩٠٠ سنة

واليوم اصبح الطلب على هذا النبات عظيما ، وصناعة المبيدالحشري منه تزداد اتساعا وتعد كينيا وتانجانيقا أكبر البلاد التي تزرعه ، اذ تبلغ مساحة الاراضي المزروعة بهذا النبات قرابة ٣٠٫٠٠٠ فدان وتنتج ما يقرب من ٤٠٠٠ طن أما الكنغو البلجيكية فتنتج نحو ١٥٠٠ طن

ويتعاون هؤلاء الزراع جميعا في تسويق البيرثيرم ويبلغ ايرادهم منه سنويا حوالي ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه .

وهذا النبات ينمو في مصر وتجود زراعته ، وقد قامت مصلحة البساتين المصرية بتجارب على زراعته وصناعته كمبيد حشري منذ أكثر من ثلاثين عاما ، ونجحت التجارب نجاحا عظيما، ولكن أولي الشان لم يتوسعوا في زراعته لأمر لا ندريه !

ابتكارات



بطارية للجو البارد

بطارية خاصة تستخدمها الجيوش . وهي موضوعة في جيبة خاصة يتقلدها جندي اللاسلكي على صدره وحرارة الجسم كفيلة بدوام تدفئة الخلايا الجافة في البطارية فلا يمسها الجو البارد وقد ابتكرت أصلا لرجال الابحاث في القطبين

صنارة جديدة

صنارة مزودة بزناد وشريط من المعدن الذي لايصدا ويوضع الطعم في الصنارة . وتتدلى في الماء فاذا ما ابتلعت السمكة الطعم يتحرك الحبل . وفك الزناد وانفرد شريط المعدن فتنغرس الصنارة تماما في فم السمكة وبهذه الطريقة لا تفلت السمكة





سيارة للركاب والبضاعة

هذه السيارة ذات فائدة مزدوجة . فهي تصلح للركاب يجلسون على مقاعدها في راحة. فاذا أريد نقل بضائع فان المقاعد تطوى ويتسع المكان للبضائع . والموتور في أسفل السيارة بحيث لا يظهر للاعين

جديد الآن

اطمئنان الاب

حين تدخل السيدة غرفة التوليد يكون زوجها قلقا مضطربا ولكنه يستطيع الآن أن يرى المولود الجديد حين يولد دون حاجة الى دخول غرفة التوليد ، وذلك عن طريق جهاز تليفزيوني موجود في غرفة الجلوس ومتصل بغرفة التوليد





عصارة جديدة

عصارة ثياب لها لواصق على شكل الفنجان ، يمكن تثبيتها بسهولة فى السطوح الملساء بمجرد ضغطها في الجدار ، وبيد واحدة تمسك الثياب المبتلة وباليد الاخرى تدار اليد فتعصر الثياب بين اسطوانتين من المطاط. وهي اشبه بعصارة القصب

تليفزيون متحرك

اختراع ايطالي عرض أخيرا فى أحد المعارض العالمية ، وهو جهاز تليفزيوني من طراز جديد ولوحة الرؤية فيه تعلو الجهاز ، وهي متحركة بحيث يمكن ادارتها الى اى اتجاه كما يمكن رفعها او خفضها لتسهيل الرؤية

قصة مقتبسة من التوراة

ضحايا الأطماع

بقلم الأستاذ احمد عبد القادر المازنى

كان داود أكبر ملوك بني إسرائيل في السبعين من عمره . وعلى قاب قوسين او أدنى من الموت . وكان جالسا في المخدع الملكي في قصره بأورشليم متهدما ، في مقعد مذهب وهو يتمثل في جلسته الشيخوخة والإعياء والتحطم . وكانت أشعة الشمس الغاربة ترسل ضوءها ذهبيا على لحيته البيضاء ، وتزيد من شحوب يديه المتشابكتين في حجره . ولم تكونا يدين عاديتين ، فقد كانتا يدين رعتا الأغنام، وظفرتا بتاج . وكم مرة داعبتا النساء ، وصلبتا لهن . وفازتا بودهن ، وهما في ذات مرة قد ذبحتا أسدا ودبا ، كما يروون . أما الآن فقد أصبحتا مضعضعتين معروقتين مضطربتين

وتنفس خفيفا ومد يديه المنقبضتين الى ضوء الشمس

ولاحظت فتاة حركته فبادرت إليه من مقعدها الى جانب النافذة ، وفي رقة أحاطته ببطانية أخرى، ثم ملأت قدحا ذهبيا بالنبيذ ، ورفعته الى شفتيه وقالت :

ـ اشرب هذا يامولاى فانه يدفئك

وأطاع الملك ، فاجترع ما في القدح . ثم ظل دقيقة يرنو الى الفتاة في صمت . ولانت نظرة العينين الحادتين ، وقال في رقة وقد وضع يده على شعرها الذهبي :

ـ يا طفلتى العزيزة ، اننا سعيدا الحظ مجدودان ، انا وانت . ان حياتي في نهايتها ، وحياتك في بدايتها ، وعلى ذلك فكلانا على حافة أمر خطير ، ومغامرة جسيمة هائلة

فركعت الفتاة بركبتيها على مقعد منخفض كان الى جانب مقعد الملك ، وابتسمت ابتسامة مفكرة في وجه الرجل الشيخ الحكيم

ولم تكن في أية ناحية من نواحي ذلك القصر العظيم مظاهر ود طاهر وثيق متبادل أعظم مما كان بين هذين الاثنين

وضحك الملك وقال :

ـ أنت تمثلين الربيع وأنا أمثل الشتاء ، والذي أعجب منه أنهم قصدوا ان تكوني حبيبة لي وعشيقة. لقد راحوا يفتشون مملكتي في نشاط عظيم ، وهمة شماء ، بحثا عن فتاة بالغة من الجمال مبلغا يرد على حياتي ، ويعيد الى هذه الاوصال الهرمة حرارتها وقوتها ، ويشعل نيران الشباب في هذا القلب المتعب المبترد ، واخيرا وجدوك وحملوك في غبطة وسرور كي تكوني عشيقة الملك الجديدة ، ولكن ... لشد ما أخطأوا ! وما كان أعظم تخبطهم ! فقد بلغت من السن ما لا أصلح معه للحب والغرام ، ولن يمحو البرودة التي تسري في مفاصل هذا الجانب من النعيم

وداعب الشعر المتألق وتابع قوله :

ـ حقا أنك بالغة من الجمال مبلغا يبعث الحياة في تمثال منحوت ، والواقع أنك أرسلت في روحي تيارا من الحرارة يا فتاتي الجميلة ، ولكنك لست كعشيقة ، بل أنت أقرب ما تكونين الى ابنة محبوبة مخلصة

وأشاحت الفتاة برأسها وقد غامت عيناها بالعبرات ثم وضعت يدها على ذراع الملك في حياء وقالت :

ـ أوه يامولاي . لقد جيء بي الى هنا وقلبي مفعم بالخوف والرعب والشقاء ، ولكنك سرعان ما بعثت فيه السعادة والطمأنينة . لقد كنت عطوفا حنونا كوالد ، رقيقا كعاشق ، نبيلا ك ... كالملك داود

> « فنظر اليه سليمان في حزن ليته يجد عذرا يتعلل به لفصل هذا الرأس من فوق هذا الجسم المستلقي المتحدي »

فابتسم الملك والنعاس يداعب جفونه وقال :

ـ ربما كان هذا أبدع ما سمعت من كلمات الاخلاص وألفاظ الولاء

ثم أغمض عينيه ، وقد كر ذهنه الى الماضي ، الى الاعوام المليئة بالمداهنة والمكائد والدسائس التي كانت تحيط به منذ ذلك اليوم ، من أربعين سنة خلت ، حين نادوا به ملكا عليهم ، وهز رأسه مرة واثنتين ، ثم سرعان ما استولى عليه سبات عميق

وراقبته أبيشج لحظة حتى اذا أيقنت أنه نام ، قامت من مكانها في

خفة ، وتسللت من الغرفة،وهرولت الى الحديقة

وحلف وشيح من الاشـــجار والشـــجيرات في ممر من ممرات الحديقه وقف شـاب في انتظارها ، محمـــا عن انظار من في القصر ، وكان من وقفته يمثل المرأة وعدم الاكترات ، والشمس الغاربه ترسل اشعتها الذهبيه على شعره الكثيف ، فتزيد من قوة ملامح وجهه،وحلاوة ابتسامته . وكان الرجال والنســاء سـواء في اعجابهم « بادونيا » بن داود وووريثه ، فكان الرجال يقولون عنه انه ابن ابيه حقا ، فقد المرأة ، فتمثل الشجاعه ، وكانت النسـاء يتنهدن حين يمر بهن ، حبيـلا كما كان أخوه ابشلوم

والآن وقد احتضن ابيشـــج الى صدره ، رقصت عينـاه الضاحكتان بما ينم على ما لديه من أنباء ، وقال في لهفة :

ــ كيف حال أبي ؟

ــ انه نائم،ولكنه ضعيف،متهدم ، وهو يعلم أنه سرعان ما سينام النوم الأبدي

فعبس ادونيا ، وبرقت عيناه لحظة ببريق غريب ثم قال في جلال :

ــ وهكذا سيكون أمرنا جميعا ، ولكن يجب قبـــل الموت أن نتذوق الحياة ، يجب أن نحتسي كأس الشباب والقوة والحب ، هـذا حقنا ، حقك وحقي يا ابيشج

فاشتدت في احتضانه الى صدرها، وقد احبت منه هذه الحماسة،ولهيب الحياة المرحة الذي كان يشتعل على الدوام في قلبه

واستطرد ادونيا في حديثه في نشاط فقال :

ــ اصغي الى كل الاصغاء الآن ،لان وقتي قصير ، لقد اصبـــح البلاط اخيرا عظيم الاضطراب ، يعج عجيجا بالدســـائس والمكائد ، فالرجال يحومون حول عـرش أبي منتظرين سقوط التاج من فوق رأسه النبيل الى ايديهم الخشنة

ــ ولكنك وريثه يا « ادونيا » ؟ !

ــ يا لك من ساذجة جميلة ! نعم انا حقا وريثه الوحيد منذ ان مات اخي ابشلوم ، ولكن قد تالفت زمرة حول منافس قوي عنيد في البلاد ؛ وهم يدبرون ليلا ونهارا لاسقاطي ، ومركز الدائرة في هذه المؤامرة هي بتشيبع ، وهي امرأة عظيمة الدهاء

فقالت الفتاة في دهشة :

ــ بتشيبع ؟ انها زوجة الملك !

ــ نعم ، وكذلك كانت أمي حجيث، ولها حق سابق عليها ، ولـكن الآن

وقد هرم الملك تكيد بتشيبع وتدبر دسيستها كي تفوز بالتاج لابنهــا سليمان . وفي الغد سيتقرر المصير
ــ في الغد ؟

ــ نعم ... فقد وضعت خططنا ، وغدا ســـيعلن على الملأ أني الملك ، ولدي مركباتي وحرسي ، وســـيعدو خمسون فارسا أمامي في خلال المدن يعلنون أني أصبحت ملكا ، وأيوب، ابن أخي الملك داود ، والقائد العام في صفي،وهناك حليف عظيم القيمة هو أبياثار رئيس القساوسة ، وغدا ســـيدهنني بحجر الزوحيلت ، كما تدهن الملوك عادة ، وهنـــاك أقوم بتضحية علانية،وبهذا الرمز سيعلم الناس اني أصبحت حاكما

فتشبثت به الفتاة بدافع فجــائي من الخوف وقالت :

ــ آه يا حبيبي ، هل هـــذا من الحكمة ؟ ان الملك داود لا يزال عـلى قيد الحياة ، وسيقول انك اغتصبت عرشه ... أو هـــذا ما ســيقوله أعداؤك له ، وســيفعل رجاله معك كما فعلوا مع أبشلوم !

فاربد وجه الفتى وقال :

ــ لابد لي من هذه المجازفة ، فان التلكؤ مهلك مميت . ففي كل وقت يزداد عدد المؤيدين لسليمان ، وقد ظفر بتأييد « بناياهو » رئيس الحرس الملـــكي « والنبي ناثان » وزادوك القسيس ، وكلهم قوات خطيرة ، فـلا بد لي أن أضرب ضربتي الآن ، فلا تفزعي يا حبيبتي ، ودعيهم يهموا بالاحتجـاج بعـــد أن أتوج ، غدا ساصبح ملكا ، وســـتكونين انت يا حبيبتي ملكة بني اسرائيل

واحتضنها الى صدره في سرور ، وهمس بقوله :

ــ كما انت الآن ملكة قلبي

وكان الجو في اليوم التالي لافحـا مغبرا ، كأنما كانت عناصر الطبيعة نفسها حزينة على ما سيقع من أحداث جسام

وقامت ابيشج بخـــدمة الملك ، ولكنها كانت كأنها في حلم ، وخيل اليها مرة أو مرتين أنها ســـمعت أصواتا هاتفة عالية

وعاني الملك انتكاســـا خفيفا ، وقضى فترة طويلة راقدا فوق أريكة في شبه غيبوبة ، وذهنه يجول في الماضي الحـافل بالذكريات ، ودمدم بطائفة من الاســـماء غير المفهومة ، وســـمعت ابيشج أسمى صنـول وجونثان ، وكانت نبرات صوته ترق الفينة بعد الفينة وهو يذكر عشيقة قديمة له

ثم صفا ذهنه أخـيرا ، وفي لحظة من تلك اللحظات فتح الباب فجاة ، ودخلت بتشيبع مهتـــاجة ثائرة ،

ووقفت أمام الملك ، وانحنت الى الارض ، فرنا اليها الملك فى اعياء وقال :

ـ ما الامر يا بتشبيع ؟

فاعتدلت بتشبيع فى وقفتها ، وارسلت نظرة شك وريب الى الفتاة ، ثم خاطبت الملك قائلة فى حدة :

ـ ان ادونيا يحكم ، فقد نصب نفسه ملكا ، وقد تآمر مع أيوب وابياثار ، وذبح ثيرانا وغنما ومواشى أمام الناس ، وموالك قد اقسمت بالله ان ابنها سليمان سيجلس على العرش

وكان صمتها قد ازعج من حدة ، وبهدل رأس الملك على صدره ، وقد كانت نبضات القلوب المضطربة تصطدم ، لا يحس هو بحدة نفسه .

ـ أقسمت لي أن أباك سيحكم يوما ، اعوذ أن ابشلوم يحكم ، انه ابن متعب ... ولعل لك كذلك ، انه حرى بحصن ، ولكنه حمل ثقيل

وسرعان ما تحولت الفتاة ابشلوم الى جانب الملك وقالت :

ـ ليس هو ابشلوم يا مولاى ، ولكنه ادونيا ، وهو لا يرى من وراء ذلك الا اغتصاب سلطانك ، انه فقط ابشلوم ، هما سواء ، وكلاهما محبوب ، وقوى الشكيمة ، وثائر ، وربما كان ذلك خطئى ، فقد احببتهما حبا عظيما لم استطع معه كبحهما

ومرت لحظة ، ورأس الملك منحن على صدره ، وتراشقت المرأتان فى خلالها بالنظرات الحادة فى صمت ، وفى مقت ، وقبل أن تتمكن احداهما من الكلام فتح الباب ودخل ناثان ، ولحظت ابيشج نظرة خاطفة سريعة تبودلت بينه وبين بتشبيع ، وايقنت أن دخوله قد حدد فى دهاء ، وقال ناثان :

ـ يا مولاى أيها الملك ، هل امرت أن ينصب ادونيا فوق العرش ؟ فاذا لم يكن الامر كذلك فلم نراه هو واتباعه يحتفون بانتصارهم ، والناس من حولهم يصيحون : ليحيا الملك ادونيا ؟

فانتفضت ابيشج ، لقد وقع ما كانت تخشاه ، وراح الاعداء يستخدمون الامر فى دهاء سيء مصيب ، لو انه خطر لداود لحظة ان عرشه قد اغتصب منه ...

وراحت تراقبه وذهنه المكدود المتعب يحاول أن يفكر فى هذه الازمة الجديدة

فقاطعها الملك بقوله :

ـ ابشلوم ، ادونيا ، ادونيا ، واخيرا علا صوته واضحا ثابتا جافا :



ـ عندئذ مشيئة الملك . اركبوا سليمان فوق جوادي الخاص واركبوا معه الى جيحون ، وهناك يعلن صادوق الكاهن وناثان النبي انه اصبح ملكا على بني اسرائيل ، ودعوا بناياهو وجنوده يزامنوه ليعلم الناس ان هذه هي ارادتي ، واني الآن اتنازل عن الملك من أجل سليمان

وما ان نطق بهذه الكلمات حتى اسرعت ابيشج فاسعفت ويداها ترتعشان في ألم وخوف

اما بتشبع فقد حاولت عبثا ان تكتم ابتسامة الظفر والانتصار التي تلعب حول شفتيها ، وانحنت للملك انحناء عظيما وقالت

[illegible]

ـ ليحيا الملك داود الى الابد !

بيد ان الملك داود في سخرية رقيقة قضى نحبه في اليوم التالي

لم فعل ذلك ؟

كان هذا السؤال يتردد على ذهن ابيشج ليل نهار في غضون الايام والاسابيع التي تلت . ما الذي دعا الملك داود ان يغير رأيه . ويمقل الملك الى سليمان . في حين ان كل فرد من الشعب الاسرائيلي كان يعلم ان ادونيا هو الوريث الصحيح

هل تراه خلط بين ادونيا وبين اخيه ابشلوم الثائر لقرب الشبه بين الوجهين ؟ أم هل تراه كان معتقد اعتقادا صحيحا ان سليمان العالم المحنك الاسق يكون ملكا خيرا من ادونيا المحارب ؟ أم هل ان عقله المضطرب لم يستطع احتمال ضغط قوى بتشبع وسليمان وناثان، وصادوق ، وبناياهو . وقد اصطفت كلها ضد الوريث الصحيح ؟

وارسلت نظرها من خلال قاعة العرش المزدحمة، ورأت سليمان مشغول الخاطر . وسمعت صديا يهمس الى زميل له

ـ انه خائف من ادونيا . لانه يعلم انه لن يكون في مأمن ما دام الوريث الصحيح على قيد الحياة . ان ادونيا قد لاذ بالمعبد منتظرا سوح فرصته

وسرت في الفتاة رعشة السرور وهي تسمع هذه الكلمات . اذن فان حبيبها في مأمن ... في الوقت الحاضر على الاقل

وشعرت بقلبها يكاد يقف عن الخفقان فجأة حين وقع نظرها على ادونيا . غير مكترث وجريئا كالعهد به دائما . واقفا بالباب . يحرسه جنديان من الجانبين

ولما رآه سليمان شحب قليلا . ثم رفع يده فساد صمت خجاتي . وسار الفتى في جراة صوب العرش . وهو ينظر يمنة ويسرة . وفجأة وقع نظره على ابيشج . فاشرق وجهه بابتسامة مرحة. وكان رأسه مرفوعا . وحديثه مرحا جافا وهو يخاطب الملك الدعي

ـ سليمان . لقد فزت بيومك . واصبحت انا بين يديك

وسرى تيار من الشفقة في قلوب النساء حين رأين وقفته الجريئة ، وابتسامته الجافة

وتابع ادونيا قوله :

ـ وقد جئت امامك الآن لاعلم ماذا تنوى أن تفعل بي

فنظر اليه سليمان في حزن . ليته يجد عذرا يتعلل به لفصل هذا الرأس من فوق هذا الجسم المستقيم المتحدى ! لقد كان يمقته كما تمقت نحن من نصيبهم بضرر ، ولكن مادام لا يجد ما يتعلل به ، فان عليه ان

يسير في حذر . وأجاب سليمان بقوله :

ـ أظهر نفسك جديرا ومواليا لي فلن تسقط شعرة من رأسك ، أما اذا وجدنا منك خبثا وضعية فلا مفر من موتك

وبانحناءة ساخرة دار ادونيا على عقبيه،وابتسم مشجعا صوب الزاوية التي كانت ابيشج جالسة فيها، وقد حملت ربها لخلاصه ، وسار في رشاقة خارجا من القاعة

وما كاد يخرج حتى اسرعت امرأة بدخول القاعة،وبصيحة فرحة وقف سليمان منحنيا وقال :

ـ تعالي يا أمي واجلسي الى جانبي

وجلست بتشبيع ، وبرقت عيناها السوداوان وهما تجولان في أنحاء القاعة . ثم استقرتا على ابيشج ، وسرعان ما نفثت ، كما تنفث الحية سمها ، بالكلمات التي كانت تعرف مبلغ اثرها :

ـ ان ادونيا يطلب أن يسمح له بابيشج زوجة

ووثب سليمان واقفا على قدميه وقد صفا وجهه . لقد وجد العذر الذي يستطيع ان يتعلل به أخيرا ، على اهانة مميتة موجهة اليه . لأن ابيشج كانت من بين خدم أبيه . ومن بين ما كانت تملكه يداه ، وسرعان ما ستصبح من بين زوجات الملك الجديد

وصاح سليمان :

ـ اذن فهو يطلب ذلك ! وهذه ليست الا بداية،وسرعان ماسيطلب ان يولي صاحبه أيوب القيادة العليا، وأن ينصب شريكه في المؤامرة ابياثار قسيسا ، وفي النهاية سيطلب المملكة كلها لنفسه ، هذا كثير ، ولقد حكم على نفسه بالاعدام بشفتيه ، فليمت على الفور

وأشار اشارة الى ساياهو رئيس الحرس ، الذي حيا واسرع الى خارج القاعة

وتلته صيحة عالية أطلقتها ابيشج وهي تهرع وراءه ، وبرقت الحراب، وقد تشابكت قبالتها وسدت طريقها، فأطلقت الصيحة في اثر الصيحة ، وقذفت بجسمها فوق ذلك السد القاتل ، ثم في بطء تهالكت على الارض

ولكن الطبول كانت تدق،والمزامير كان ينفخ فيها،والراقصات يرقصن رقصا شيقا أمام عرش الملك ، فأغرقت الموسيقى النشجات الأليمة الصادرة من تلك الفتاة المسكينة ، وقليل من الحاضرين من سمعوا تلك الصيحة العالية التي دلت على قلب شجاع وهو ينفخ الحياة في فناء القصر !!

ديوان من دواوين

للأستاذ الكبير عباس محمود العقاد

كان الأستاذ الكبير عباس محمود العقاد قد أصدر سبعة دواوين من [illegible]
[illegible] [illegible] ظهوره [illegible] لأصحاب الليل
[illegible] لا [illegible] [illegible] عاصر [illegible] عاصر معرب [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] طلب كثير من القراء إعادة
طبعها [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مجموعة [illegible] — على [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أبواب الشعر في حقلها
[illegible] [illegible] [illegible] لآخر

هكذا [illegible] الديوان الجديد [illegible] من دواوينه السبعة

ولا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالأستاذ العقاد فهو [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقد طالع القراء الجديد من كتبه وأسفاره
[illegible] الهلال [illegible] منها في سلسلة كتاب الهلال فهو أشهر من
[illegible] [illegible] وكان [illegible] [illegible] أن [illegible] هذا الديوان الجديد [illegible]
[illegible] لا [illegible] [illegible]

وقد [illegible] الديوان [illegible] [illegible] [illegible] يقرب من [illegible] الدواوين
السبعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] خواطر وتأملات [illegible]
وأشياء [illegible] [illegible] [illegible] لحيوان [illegible] وأماسيل [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] رنا وعزاء [illegible]

ومن [illegible] [illegible] الديوان [illegible] قصيدة «الحب الأول» وهي التي عارض
فيها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وأسهلها الأستاذ العقاد [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible]	الطير [illegible] والأغصان [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]	إلى [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]	وهكذا الدهر آن [illegible] آن

***

وكل روض [illegible] للزهر [illegible]	ما [illegible] من أسباب [illegible]
[illegible] [illegible] ما [illegible] [illegible]	كما [illegible] بالأشواق [illegible]

ومن قوله في قصيدة «فلسفة [illegible]»

يعبـــد القوم ما يخشـونه   وأنا أعبـــد ما لست أخافْ
ليس يخشى الله من يعبـده   فعلام البحث فيه والخلاف
ان وصـــلتم أو وقفتم دونه   لم يقف دون مقام أو مطاف

وما أصدقه وهو يختم قصيدته «الشتاء في أسوان» :

كم آيه في الـكون احـ   ـسن من حسنات الصـــور
من لا يرى الا الحيـــا   ن فما يرى الا اليســـير

ومن قصيدته الرائعة «الحب الاول»

ولا وربك ما بالنفس مصـــبح   أكان نبح لها ام كان حـــرمان
فان روينا فبعض الرى مظمـــأة   وان ظمئنا فمــا برماح ظمــآن

وفي احمد الامام أجتمع ثلاثة من الاصدقاء   العقاد والمازني والدكتور احمد زكي ، وكانوا قد اتفقوا على ان يقرض كل منهم قصيدة من بحر معين وقافيه معينه وكانت قصيدة العقاد «كأس على ذكرى» التي مطلعها

هاتهـا واذكر حبيب الـ   ـنفس يا خير نعـاتي
ودع الملمـــح واجهـر   باسمـــه دون سمـاه
أترى محـــروم حبتي   وكسره في الخلـوات ؟
صفـــه لي صفه وما كا   ن مجهـــول الصفات
غـــر أني اسمع السـ   ـع بحـــظ الحدقات

وهـذه هي الابيات الرائعة التي كتبها بعنوان « الى غاندي » حينما أعلن غاندي صيامه المعروف

أبيت الى الدنيا المريضة عاريا   وتقضي بها جوعا ، وما عز مأكل !
تركت لهم حتى الطعام فهل لنا   على اى شيء بعـــد موتك تقبل ؟
اذا البؤس والحرمان كان شجاعة   لمالك الاعلى ، فما هو افضـــل
اذا كان ما تدعوه بؤسى غنيمة   فمن يطلب النعمى فنفس المعول

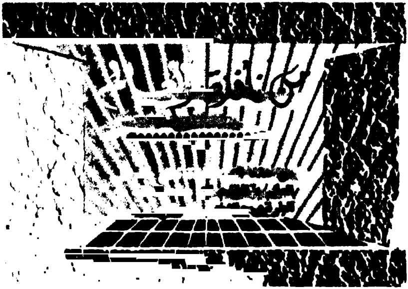
ونذكر ، ونحن نستعرض هذا الديوان الرائع ، أبياتا من رثائه لاصدق أصدقائه وأخلص خلصائه ، المرحوم الاستاذ ابراهيم عبد القادر المازني ، الذي كان بمثابة الاخ الشقيق ، قال الاستاذ العقاد في رثائه

أمير بلاغـــة وأمير نقــد   ورب رسالة ، وشهير عهـــد
وذو قلم كغصن الروض يهدى   جناه أو كحد السهم يردى
أديب راض أضداد المعـــاني   على العاطفـــة ندا لنـــد
له لب يترجـــم كل لب   وينقل عنه ما يخفى وما يبدى

ومما يجدر ذكره ان هـذا الديوان الرائع قد صـــدر في وقت بلغ فيه صاحبه السبعين من عمره المديد بإذن الله ، وانا لنرجو الله ان يطيل في عمر الاستاذ العقاد حتى نقرأ له قصيدة في وحي الثمانين ، ثم في وحي المائة ، يحدثنا فيها عن أحاسيسه ومشاعره



ريفو
يزيل الآلام
بسرعة وأمان
ريفو
RIVO
لا يضر القلب
ولا المعدة
يسكن
يلطف
يبرد
يباع في
كل مكان
٤ أقراص



الحوادث ووفيات الاطفال

هل الامراض وحدها هي السبب في وفيات الاطفال ؟

يقول الاطباء ، لا ، وليس ذلك دفاعا عن أنفسهم بل استنادا الى الاحصاءات الدقيقة

فقد دلت الاحصاءات التي جمعها خبراء منظمة الصحة العالمية وعرضوها على المؤتمر الذي عقدته المنظمة أخيرا في مدينة ، فينا ، على ان الحوادث التي تقع للاطفال تعتبر هي السبب الرئيسي لوفاة الكثير من الاطفال في اوربا وأمريكا

ففي هولندة والسويد وسويسرا تسبب الحوادث ثلث وفيات الاطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عام واحد وثلاثة أعوام وفي المانيا والولايات المتحدة تسبب الحوادث نصف الوفيات بين الاولاد الذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة

وتختلف الاخطار التي يتعرض لها الاطفال باختلاف البلدان ، ففي هولندة وفرنسا واسكندناوة تقع حوادث الغرق وفي اسبانيا وبريطانيا تكثر حوادث السقوط ، وفي ايطاليا وبولندة تقع حوادث الانفجارات من الغام خلفتها الحرب، وفي الولايات المتحدة وسويسرا تقع حوادث التسمم

ومن رأى خبراء منظمة الصحة العالمية انه يجب أن يلقى الصغار

دروسا في كيفية تجنب خطر الموت من الحوادث. كان يعلمهم وسائل التسلق والعوم والسقوط، واستخدام الآلات القاطعة والساخنة، وعبور الطرق.

وهم يرجون أن تكون هذه الوسائل الانسانية عاملا في تخفيض نسبة الوفيات ووقوع الحوادث المميتة الى أدنى حد.

نصيحة فيلسوف

طلب من اللورد رسل الذي بلغ الثمانين والنصف من عمره والذي نال جائزة نوبل عن الفلسفة والرياضيات ان يقدم نصيحة للشبان فقال:

« نصيحتي للشبان هي أن أقول لهم لا تقلقوا ولا تنزعجوا، ان كل امرىء لا بد أن يضطرب حين تسوء الامور وتضطرب الاحوال وحين تسير الامور على غير ما تريد ومع ذلك فاني لو أني اتبعت هذه النصيحة ذات يوم في شبابي فلقد كنت في شبابي كثيرا ما انزعج واقلق ولكنني كلما تقدمت في السن وازداد علمي بالحياة وتجاربي كان انزعاجي يقل وقلقي يتضاءل حتى أصبحت اقابل حوادث الحياة بصدر أرحب ونفس مطمئنة ».

ورغم بلوغ اللورد رسل هذه السن فانه لا يزال ينشط ويعمل مع أخذ قسط وافر من الراحة والاسترخاء كل يوم وهو يعزو احتماله للعمل الذهني رغم كبر سنه بقوله: أظن أن الامر مرجعه الى القصد فان المرء يبدل من النشاط الجسماني بقدر ما يسمح به تكوينه ولقد كنت دائما انسانا عظيم النشاط.

اناس بغير ماء

في الخليج العربي جزيرة ليس فيها قطرة ماء عذب ومع ذلك فان قبيلة عاشت على الجزيرة منذ قرون عديدة.

فكيف عاشوا بدون ماء؟

ان الماء موجود ولكنه تحت البحر ينبثق من نافورات طبيعية تحت الماء الملح. ويكتشف أهالي الجزيرة مكان الماء العذب بحس درجة الحرارة، فيغوص الغطاسون في ماء الخليج حيث يكون الماء باردا وفي أيديهم قرب كبيرة مصنوعة من الجلد ومحكمة الغطاء. ويرجى بحس الماء وهو يحصنه بحثا عن الماء المنبثق حتى اذا احس به راح يدفع فوهة القرب في النافورة الطبيعية ثم يرفع السدادات عن أفواه القرب، وبمجرد امتلائها بالماء العذب البارد يغطس من جديد أيضا.

والعجيب في الامر ان القرب تملأ بالماء العذب دون أن يختلط به الماء الملح.

انواع التحية

لكل امة طريقة خاصة في التحية

فالانجليز يصافحون بالايدي

والفرنسيون يتعانقون

والهنود الحمر يتبادلون الجلابيب دلالة على المودة والسلام

والعرب يضعون أيديهم فوق الصدور

والمغاربة يقبلون الاكتاف

والصينيون يشبكون أيديهم ثم ينحنون

وفي داهومي يشد الرجل أصابع صديقه

وفي بورما يمس الرحـــل وجه صديقه

وهذه الطرق يعتريها التغير تبعا لاختلاط الامم بعضها مع بعض ، بيد ان العـادات القديمة لا تنفك بارزة ظاهرة رغم التطور

الانثى ترضي الانثى !

قامت صحيفة شيكاغو تريبيون باستفتاء عن اعلانات الازياء ، وقـد تجمـع لدى الصـحيفة ٨٤٥ ردا استخلصوا منها النتائج التالية

- بمقت الرجال الاعلانات التي تمثلهم كأنهم يعتمـدون في اختيار الازياء على رأى السيدات
- وتمقت النساء الاعلانات التي تصورهن في صور نحيلة هزيلة
- ويمقت الجنسين الاعلانات عن الازياء الواردة من خارج وطنهم

وقد أجمع الكل على انهم يفضلون الثياب المريحـة ، فكل زى يختلف عن المألوف يشـعرهم بالاضـطراب وقد فقدت النساء كثيرا من اهتمامهن بالازياء الشاذة الحديثة ، ويشاركهم الرجال في هذه الحالة

كذلك أجمع النســـاء على انهن يرتدين للثياب لارضـــاء النساء لا الرجال !

تحديد صيد الحيتان

انقرض الحوت الكبير الذى كان طوله يبلغ ما بين سبعين ومائة قدم في جميع البحار ، على الرغم من انه قد قل صيد الحيتان خـــلال الحرب العالمية الثانية

على انه لوحظ منـذ عام ١٩٤٤ زيادة في عدد الحيتان في بحر بوفورت (الذى يقع في الشمال من كندا)

وقد أبرم اتفاق دولي لتحديد صيد الحيتان في كل موسم حتى لا ينقرض الحوت من العالم

قبيلة على الفطرة

انهم والله لقوم سعداء وحسبهم سعادة انهم لا يعرفون المـال ، ولم تقع أنظارهم على النقود الى هذا اليوم . والمال في كل مكان وكل زمان سبب لكثير من الكباب، وعلة لكل ضروب الصراع

هؤلاء القوم هم قبيلة افريقيـة ، تعيش على شـــواطئ نهر زامبيزى اسمها قبيلة «باتونكا» ويبلغ تعدادها ٢٠،٠٠٠ نسمة

وكانت هـــذه القبيلة تعيش على الفطرة ، ولم تصـل المدنية اليهم ، لا يرتدون ما نرتديه من الثياب، يتعاملون بالمال لأنهم لا يعرفون . بل يعيشون عيشة طبيعية

ثم شاءت المدنية أن تقيم في المكان الذى يعيشون فيه سـدا ماليا هو « سد كابيا » ، ودعت الضرورة الى نقلهم من مقرهم الاصـل الى مكان يقيم فيـــه خليـــط من الافريقيين والاوروبيين ، ولاول مرة تقع أنظار أهل هـــذه القبيلة على الاوروبين ، وما كادت أنظار هؤلاء القوم تقع على الاوروبيـين أو حتى على الافـريقيين

الذين يرتدون الثياب الارجوانية حتى هرعوا الى الانتحار بسلفونها

ولا يزال مئات من هؤلاء القوم يطلون أنوفهم بالملقات المعدنية ولا يعرفون الصابون

ومن عادات المرأة في هذه القبيلة حين تقدم الماء الى الرجل ان تقطع مسافة ثلاث ياردات او أربعا زحفا على الركبتين قبل ان تصل اليه

سباق الفيلة

عرفنا سباق الخيل . وعرفنا سباق الكلاب . ولكنا لم نسمع عن فيلة تتسابق

ولقد اتيح لأحد الصحفيين ان يرى رأى العين هذا السباق الطريف . ـ سباق الفيلة ـ ولم يكن سباقا على اليابسة . ولكن السباق يجرى في النهر

وقد شاهده الصحفي يجرى في نهر ميراك في الملايو . بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاد المهراجا

في هذا اليوم اعفيت الفيلة من الاشتغال بحمل الاخشاب والاثقال، فكان يوما عطلة عند الفيلة . وقد بدا فرحها في حركاتها وفي بريق عيونها

واعتلى راكب ، جوكي ، ظهر كل فيل ، ووقفت صفا واحدا . حتى اذا أطلق بدء السباق اندفعت الفيلة الى النهر . وكان بعض هذه الفيلة يغوص في النهر . وكأنه غواصة . ويتركه راكبه لينجو بحياته . وليسبح حتى يعود الى الشاطىء من حيث أتى . وكانت هناك فيلة تملأ خراطيمها بالمياه . ثم تطلقها على ركاب الفيلة الاخرى في قوة كأنها قذائف شديدة

وتقترب الفيلة من الشاطىء ، وتتسابق الى اليابسة ، حتى اذا استقرت اقدامها عليها هرعت الى مكان النهاية

ويتقدم الفيل الفائز ويركع لينال جائزته !

والجائزة غرارة مملوءة بالفول السوداني !

لماذا نطالع الصحف

طلع علينا الدكتور بيرون كاسي بأسباب عجيبة لقراءة الصحف ، فهو يقول ان كثيرا من الناس يكنون في أعماق صدورهم مقتا وحقدا لبعض الناس ، ولأنهم لا يملكون متنفسا لما في صدورهم من ضغينة، فانهم يطالعون الصحف ، ليقرءوا ما دون على صفحاتها من أنباء الكوارث التي حاقت ببعض الناس، وهم حين يطالعون الحوادث اليومية التي وقعت لبعض الناس تنبعث في قلوبهم الرغبة المكبوتة في أن يحيق بفلان كارثة من هذه الكوارث في أحد الايام

ويذكر الدكتور كاسي سببا آخر فيقول « اننا نطالع الصحف لاننا نعرف اننا سنقف على أنباء أناس هم في كثير من الاحيان أسوأ منا حالا »

وسبب ثالث يذكره الدكتور كاسي بقوله « حين يطالع الرجل السياسي نبأ خطأ ارتكبه سياسي آخر ، يشعر القارىء السياسي بشىء



هذه ارومة شجرة كبيرة ، عمد الرجل الى حفر باطنها حتى استطاع ان يجعل من هذا الباطن غرفة ، لها نوافذ ، وسلم يصعد عليه ، وباب فقد صنع منها بيتا له

كثير من الرضى النفسى لانه يؤمن انه ما كان يرتكب مثل هذا الخطأ الذى وقع فيه السياسى الآخر » !

المجرمون الظرفاء

المعروف عن المخرج السينمائى المشهور الفريد هتشكوك انه يخرج افلام الجرائم ، ويقبل عليها الجمهور اقبالا عظيما ، فما علة هذا الاقبال؟

يلخصه هتشكوك فى قوله

« ان بطل الفيلم الذى يصاب بجرحه يجب ان يكون رجلا عاديا تقع له حوادث غريبة خيالية ، رجلا ساذجا

بريئا يجد نفسه وقد اندمج فى حوادث لا يستطيع ان يتحكم فيها ، هذا هو اساس التشويق . انى لا احب ان اخرج فيلما عن رجال العصابات ... ولو درست تاريخ كبار المجرمين لالفيت ان كثيرا منهم كانوا فى منتهى الظرف والكياسة واللباقة ، ومن اجل هذا كانوا محبوبين ، ومن وراء ستار هذا الظرف وتلك الكياسة استطاعوا ان يرتكبوا جرائمهم التى لا يستطيع قلم ان يصف بشاعتها »

سلطان العادة

قرأت لك

هذا الكتاب



هل العادة طبيعة ثانية ؟

تأليف الدكتور جيمس . ل . مورسل

تلخيص السيدة صوفي عبد الله

تتحكم العادات في تصرفاتنا ومشاعرنا وأفكارنا دون أن ندري ومن المؤكد أن العادة متى تأصلت لدى الشخص خيل اليه أنها مستعصية على الاقتلاع أو التعديل

ولنضرب لذلك مثلا عادة التدخين وتراك تحاول الاقلاع عن التدخين محاولة مرة ولكن محاولاتك تذهب أدراج الرياح . أو تراك تحاول جاهدا الاقلال من طعامك وإذا بما تعودته من الافراط في الأكل يغلبك على أمرك أو تراك تجتهد في السيطرة على سرعة غضبك التي جرت عليك المتاعب ولكن عبثا !

ولكن الحقيقة الثابتة حقا في هذا الموضوع أنه ما من عادة يمكن أن تتسلط عليك من حيث هي عادة في حد ذاتها فليس للعادات قوة خاصة بها . لأن العادات ما هي الا مستويات أو نماذج أو أنماط من السلوك نتخذها لأغراض معينة أو ارضاء لرغبات خاصة

فالعادات تستمد قوتها كلها من الاغراض أو الاهداف التي تخدمها وتؤدي الى تحقيقها والرغبات التي ترضيها أما الاعتقاد بأن للعادات سلطانا في حد ذاتها فمحض خرافة

وهذا ما يجعل التحكم في سلطان العادات المزعوم أمرا مستطاعا من الوجهة العملية .

مثال واقعي

واليكم مثال أسرة رياضية . قوامها أب وأم وشابان في نحو العشرين من عمرهما . انتقلت هذه الاسرة فجأة الى مدينة نيويورك من بلدة ريفية

صغيرة ظلت تقطنها نحو عشرين سنة

وقد نشأت الفتاتان على الاستقلال في الرأي ، والحرية في التصرفات، غير تدخل من الابوين الا في أضيق الحدود الممكنة . ولذا كانت هذه الاسرة في غاية السعادة ، والمحبة تسود علاقات أفرادها ، وبين الحين والحين كانت تبرز الى الوجود مشكلة من المشاكل المعتادة في الاسر كلها ؛ ولكنها سرعان ما تحل بفضل روح التعاون والتعاطف بين الاعضاء الاربعة

وكان المظهر الاكبر لهناء هذه الاسرة يتمثل في نظام معيشتها المنزلية. ففي تلك المدينة الريفية كانت الاسرة تسكن بيتا كبيرا شيد على النظام العتيق ، يمتاز بالرحابة ، فلكل من الفتاتين حجرة خاصة كبيرة ، وفي الطابق الاعلى حجرة كبيرة بمساحة البيت كله فيها مكتباهما ودواليبهما الخاصة وسائر أدوات لهوهما وهواياتهما ، اما حجرة نوم الوالدين فكانت بعيدة كل البعد عن حجرات البيت الاخرى ، بحيث لا يتعكر صفوهما بسبب اي نشاط اجتماعي يعن للفتاتين في سهرات المساء ، فكانتا تدعوان الاصحاب الى حجرة الجلوس المترامية ذات الشرفة الكبيرة ، والتي تفضي الى قاعة مائدة واسعة تستوعب عددا كبيرا من الضيوف

وكان الوالدان من الطراز الهادئ ، يقضيان معظم الامسيات في البيت، ينصتان الى برامج الاذاعة او يطالعان كتابا طريفا شائقا ، ثم يأويان في ساعة مبكرة الى مخدعهما البعيد ، اما الفتاتان فتمتد سهراتهما مع الصحاب من الجنسين الى ساعة متأخرة ، وكذلك كان من الميسور ان يتمتع كل من الاشخاص الاربعة بحياته ، من غير اصطدام او ضيق بالثلاثة الآخرين

اما في وقت الطعام فكان الاربعة يجتمعون غالبا على المائدة ، ولم يكن هذا عن اضطرار او فرض ، بل عن رغبة ، لأن المجموعة كانت تجد في الصحبة متعة صادقة

وعلى الجملة كانت هذه الاسرة الرباعية مدينة بسعادتها لتلك العادات الطيبة في سلوكهم وشعورهم ، بيد انهم لم يكونوا مدركين لهذه الحقيقة الى ان نقلوا محل اقامتهم الى مدينة نيويورك

والحقيقة ان الاسابيع الاولى من الاقامة في نيويورك كانت جحيما خالصا بالنسبة لهم ، أجل كان مسكنهم جيدا ، في الحدود التي يسمح بها جو منهاتان ، ولكن ما أعظم الفرق بين هذا المسكن ومسكنهم المترامي الاطراف بهندسته العتيقة . فالفتاتان الآن تقيمان في حجرتين صغيرتين متداخلتين، أي لا يمكن الوصول الى الحجرة الثانية الا عن طريق الحجرة الاولى . اما حجرة الوالدين فكانت في مواجهة حجرتي الفتاتين تماما عبر الدهليز ومعنى هذا ان اي سهرة داخل المسكن لابد أن تقض مضجع الوالدين ، وأما حجرة الجلوس فكانت صغيرة الحجم لا تسمح باحتواء عدد كبير من الزوار يتحركون على سجيتهم ، وأصبح من الواضح انه من المستحيل أن

يشعر أي فرد من الأسرة بوجود مجال لنوع من الاعتكاف أو الحياة الخاصة في هذا المسكن الضيق فكان كل من الأسرة مضطرا أن يعيش في أحضان الثلاثة الآخرين

وترتب على هذا أن كل شخص في الأسرة كان يشعر بوطأة الثلاثة الآخرين على أعصابه في حين أنهم قبل النزوح إلى نيويورك كانوا يأملون في الاستمتاع بمباهج هذه المدينة الكبرى ومغتبطين بالفرصة المواتية التي تمنح رب الأسرة وظيفة رئيسية ودخلا مضاعفا فإذا بهم يصلون إلى درجة اليأس قبل انقضاء ثلاثة أسابيع على نزوحهم . وشعروا كأن سعادتهم العائلية العالية توشك أن تتبدد نهائيا

فلو نظرنا إلى حال هذه الأسرة على ضوء الفهم السليم للعادات لوجدنا أن طريقة حياتهم التي ألفوها قد أصبحت فجأة عديمة الجدوى فكل ما تعودوه في السنين السبع الماضية من ألوان التنافس والتعاون لم تعد له قيمة في الإطار الجديد للحوادث فوجدوا أنفسهم في حيرة كاملة ، تبعث على القلق وعلى الخوف من هذه الحياة الجديدة المفروضة عليهم حتى أن الوالد بدأ يفكر في التخلي عن هذه الوظيفة الضخمة كي يعود إلى عمله القديم في بلدته القديمة لتنعم الأسرة بهنائها القديم

ولكن لحسن الحظ لم تكن للعادات سلطان دائم فلو كان الأمر كذلك لقضى على هذه الأسرة قضاء أبديا بيد أن الذي حدث خلاف ذلك تماما، إذ تمكنوا من إنقاذ الموقف بذكاء

وخلاصة الأمر أنهم عقدوا ذات مساء مؤتمرا رباعيا طويلا بحثوا فيه الموقف جديا من جميع نواحيه وتكلم الجميع بصراحة وأوضح كل منهم ما لا يحبه في الوضع الجديد وكان واضحا في مقابل ذلك أن العمل الجديد كان رائعا وأن المدينة الكبرى رائعة ولكن حياتهم العائلية أعز عليهم من كل شيء ويجب أن يعملوا لصيانتها بأي ثمن

وتبين لهم من المناقشة أنه يجب أن يضعوا أنماطا جديدة لسلوكهم تتفق مع حياتهم الجديدة وكان أول ما اتفقوا عليه هو ساعات الخروج من المسكن والعودة إليه ومواعيد الاستيقاظ والنوم ، وتوزيع أماكن العمل وساعاته وتحديد مواعيد الطعام وما إلى ذلك من الشئون العملية

وكان هذا المؤتمر هو الخطوة الأولى نحو تكوين عادات جديدة ملائمة ، وبدءوا يستمتعون بالحياة في المدينة الكبرى ويشعرون بالترابط التام كسابق عهدهم

وواضح من هذا المثال العملي أن قوة العادات الأولى لم تكن في تلك العادات ذاتها ، بل في ذلك الإرضاء الذي كانت تلك العادات الأولى تحققه لهم . وبعبارة أخرى كانت تلك العادات وسائل للمعيشة وهذا ينطبق على جميع العادات بلا استثناء وكل ما هناك أن أعضاء تلك الأسرة ظلوا

يستخدمون وسائل معينة مدة تزيد على عشرين سنة، ثم اذا بهم يكتشفون أن تلك الوسائل المعينة لم تعد وافية بالغرض المقصود منها . فأصبح لزاما عليهم أن يطرحوا تلك الوسائل العقيمة ويتبنوا وسائل أخرى تحل محلها ، لأن المهم في الموضوع ليس الوسيلة مهما كانت مطروقة مألوفة بل المهم هو الحياة ، وحدة الحياة هي مصدر السلطان العظيم الذي نخدع فنحسبه صادرا عن العادة في حد ذاتها

المرونة

والواقع أن المرونة هي أعظم صفة متاحة للاحياء وأمضى سلاح زودت به الطبيعة البشر جميعا في معركة الحياة القاسية ، فبفضلها يمكننا أن نصوغ مصائرنا ونتحكم في حياتنا ، متى عرفنا كيف ينبغي أن نتصرف في هذا السلاح العجيب

اما المرونة فهي التي تتيح لنا أن نتحلل من العادات حينما نشاء ، ولا ندعها تسيطر علينا وتستعبدنا ، وقد استطاعت هذه الاسرة التي حدثتك عنها أن تتكيف بالحياة في نيويورك بفضل ما لديها من المرونة،فاستطاعت أن تكون عادات جديدة على وجه السرعة بمجرد أن تبين لها أن العادات القديمة لا جدوى منها

ولو جربت أن تجلب الى بيتك قطة من القطط الضالة التي تهيم في الطرقات والخرائب ، فسوف تشعر بندم عظيم ، لأن متاعبك لن تقف عند حد . فالقطة المسكينة لن تكف عن الحركة والمواء والقفز والدوران ، ولن تستقر في مكان واحد مهما كان،ومأساتها انها لاتدرى ماذا تفعل،لتغير من نمط من أنماط عاداتها الحالية في السلوك يصلح لوضعها الجديد في بيتك . ولا حيلة للمسكينة ، لأنها لاتملك أن تجلس مثلي ومثلك وتضع حدها على يدها وتفكر ، ولذا لاتتمتع القطة بالمرونة التي لدى البشر

اما نحن فنستطيع أن نركن الى السماحة والذكاء في مراجعة موقفنا ، كما فعلت هذه الاسرة الرباعية ، لنلغي العادات العقيمة ونكون بسرعة عادات جديدة ملائمة

وهذا يبين بوضوح أن العادات ليست مسالك أو دروبا محفورة في الجهاز العصبي كما كان يظن السابقون ' انها ليست كمجرى النهر،وعلى قدر مرونة الشخص يكون نصيبه من الرقي

لماذا نقاومها ؟

والسؤال الذي يخطر على الذهن فورا هو .

ـ لماذا اذن نقاومها العادات،أحيانا فلا نستطيع القضاء عليها الا بمشقة؟ وربما أخفقنا تماما في ذلك !

ان الشخص قد يدرك تمام الادراك انه فظ او عديم الاناقة او غيرذلك

في مواعيده ، ويندم على ذلك ندما صادقا ، ويحاول بين حين وآخر أن يغير عاداته هذه ، ولكن يبدو أن شيئا ما يرده باستمرار الى سلوكه القديم

والحقيقة ان العادات السيئة تستمد قدرتها على الرسوخ والمقاومة من انها الوسيلة الوحيدة لمواجهة مشكلة خفية في السريرة ، وذلك ما أثبتته المعامل العلمية لعلم النفس التطبيقي

هناك مثلا امرأة كانت تصر دائما على ارتداء نوع معين من اللون الازرق في جميع المناسبات ، وكانت سمراء نحيفة لايوافقها اللون الازرق اطلاقا ، ومع هذا ظلت مصرة على ارتداء هذا اللون !

وبذل الاصدقاء محاولات كثيرة لاقناعها بتجربة لون آخر ، ولكن بدون جدوى . فاشتهرت بفساد الذوق والغباء ... ولكن هذا لم يكن التشخيص الصحيح لحالتها ، بل هي ضحية عادة سيئة ، يمكن أن تسمى « عقدة » لأنها كانت متمسكة باللون الازرق كتشبث الغريق بطوق النجاة !

فكيف تكونت هذه العادة الطاغية ؟

قد يقال ان العادات تتكون بتكرار بعض العقد عدة مرات ولو تحت ضغط . ولكن في حالة هذه السيدة لم يحدث اطلاقا ان ارغمها أحد على ارتداء هذا اللون المعين ولا نكون صادقين اذا قلنا انها كانت تحب ارتداء هذا اللون ، اذ الواقع انها لم تكن تميل اليه اطلاقا !

ان هذه العادة تكونت لدى هذه السيدة انتماء لذة معينة ، أو ارضاء نفس . فقد كانت طفولتها كلها زاخرة بجرح احساسها بتفضيل أبيها لاختها الصغرى عليها . فعندما ولدت طفلتنا لم يبتهج والداها بمولدها كثيرا ... ولم تشعر نحوها كثيرا ، لانها لم تكن تروقه لسبب مجهول ... ثم ولدت لها أخت . وكانت على نقيضها ، شقراء زرقاء العينين ضاحكة السن دائمة البشر اما طفلتنا فكانت سمراء خجولا مطوية على نفسها ساكنة ، ليس فيها شيء من حيوية أختها المتدفقة

وكانت هذه المفارقة الشكلية بين الاختين ذات أثر عميق في حياة الاسرة ، وراقت بمرور الايام عرى التفاهم والمحبة والانسجام بين الاب وبين صغرى الاختين ، فحين يعود الى الدار تندفع الصغرى الى أحضانه مرحبة به ويتبادلان العناق والقبلات الحارة طويلا . وكانت هذه المداعبات لاتنقطع طالما بقي الاب في البيت وكانت الكبرى تقضي الوقت منزوية ترقب هذا المنظر من بعيد

وليس معنى هذا انها كانت تلقى معاملة قاسية ، كلا ! ولكن القبلات والمداعبات لم تكن تصل اليها الا بمقدار ، ولم تكن تحظى بتلك الخلوات والاحاديث الطلية

وكانت الكبرى تشعر بتعلق شديد بأبيها . ولكن هذا الاب لم يكن يغري

محالها أو يستجيب للملك التعلق لـــــستجابة فعالة ، وحاولت المسكينة مرارا ان تظفر باهتمام أبيها الايجابي وحنانه، بيد أنها اخفقت في الحصول على شيء مما كان يعيضه طواعية على أختها الصغرى

وكانت الاخت الصغرى ترتدى نوعا معينا من اللون الازرق يبرز جمالها الاشقر ... وبدون ان تدرى أخذت الكبرى تحـــذو حذوها في محاولة أخرى لا شعورية لاجتذاب أبيها ، وكأنها تقول انها تملك على الاقل أن ترتدى ما ترتديه أختها المحظوظة ، لعــل قلب الاب يرق لها كمــا يبتهج لروعة هذا اللون على أختها !

ولم تفلح هذه الوسيلة ولكنها كانت خير ما في وسعها من محاكاة أختها في مضمار الروعة ، وهذه المحاكاة هي العرض الخفي الذي يكمن وراء هذه العادة التي رسخت بمضي الزمن

وقد أميط اللثام عن السر عندما أصيبت هـــذه المرأة بانهيار عصبي وأحيلت الى محلل نفساني أعانها على النظر في ماضي حياتها وفهم دوافعها ونزعاتها على ضوء ذكريات طفولتها التي كانت منسية ، فعرفت ان ارتداء هذا اللون النفس كان سلاحها الوحيد في معركتها مع أختهـــا لاكتســاب عطف أبيها واعجابه ...

وادركت المرأة بفضل التحليل انه لا جدوى من ذلك السلاح المفلول، ومع انها لم تزل متعلقة بأبيها ، الا ان الازرق لم يعد وســـيلتها الفريدة وقد تبين لها انه لابد من سلوك جديد

وادهشت أصدقاءها بعد قليل بظهورها في ثياب أنيقة حمراء اللون، وخضراء وصفراء ، ومن جميع الالوان ، عدا الازرق !

ودهشت هي نفسها لما لمسته من جسامة التغير الذي طرأ على مظهرها واضفى هذا التحسن ظلاله على شخصيتها كلها فارتفعت روحها المعنوية ، وازدادت اناقتها وثقتها بنفسها ، ولم ينقض العام على هـــذا العلاج ، او التعديل في عاداتها ، الا وقد وجدت رجلا يعتني بها ويتزوجها ، ووجدت في حبه عوضا عن حب أبيها

ولا شك أن هذه السيدة نموذج بارز لتشتت الانسان بعادات ضارة ، يعلم انها ضارة ، لانهـــا في الواقع ترتكز على ارضـــاء نزعات دفينــة في اللاشعور

لما عرف السبب

وهناك مثل نموذجي آخر لا يقل طرافة وفائدة عن ســابقه ، فهذا هو السيد ســميث كان معروفا منذ حداثته بولعه بقيادة السيارات،لايكل ولا يمل ، ولذا احترف مهنة تحتاج الى الترحال المتواصل ، وظل هـــكذا حاله الى ان بلغ الاربعين ، واذا بتغير مفاجيء ينتابه ، فقـــد كره القيـــادة الطويلة للغاية ، ودهش سميث لذلك ، ولم يصدقه لاول وهلة ، وقاومه

مقاومة عنيفة ، ولكن بلا جدوى

ومع ذلك كانت مهنته تقتضيه التجوال ، وظل يتجول ، ولكن في ضيق شديد ، يناقض ابتهاجه القديم بالقيادة الطويلة المدى ، وبعد تجارب عديدة وضع لنفسه نظاما جديدا ، وهو الا يتجاوز في قيادته بأي حال مائتي ميل في اليوم الواحد ، ثم يستقر ويقضي ليلته ، فقد كان تجاوز المائتي ميل يبدو له مستحيلا ومفزعا

وثابر سميث على تلك القاعدة ، ورتب أعماله على ذلك الاساس ، وصارت هذه العادة مسيطرة عليه سيطرة تامة ، واضطر أصحابه وعملاؤه وزوجته الى التكيف بها

ولم تخفف دهشة سميث وحيرته في ذلك التغير الذي طرأ عليه.والذي كان يمضه لانه لايفهم سره ، وصار يتحسر على تلك الايام الخوالي التي كان يقود فيها سيارته ولا يشبع من قيادتها ليل نهار ، وانتهى الى أقرب تفسير معقول وهو انه تقدم في السن ولم يعد قادرا على تلك الهمة الماضية، وان كان هذا التعليل غير مقنع له تماما ، لانه يشعر أنه في تمام الصحة والعنفوان . وكل ماطرأ على قدرته من تغير هو بغضه للقيادة الطويلة المدى

وظلت هذه العادة مسيطرة عليه ثماني سنوات تقريبا ، ثم اذا بها — يا للعجب ! — تختفي فجأة كما تكونت فجأة ! واذا بكل ما كان يحسه من السرور والنشوة في قيادة سيارته بلا ملل،وقد عاد اليه كأعنف ماكان، وصار يضرب بسيارته الطرق والدروب ثمانمائة ميل أو الفا بلا مجهود ، وبلا ملل ، حتى انه عبر القارة الامريكية بسيارته في خمسة أيام تباعا ! ما سر هذا الانقلاب العجيب ؟

كان سرا في منتهى البساطة ، هو توتر أعصاب العين !

ففي نحو سن الاربعين أصيب فجأة — شأن الكثيرين — بقصر النظر ، ولم يفطن الى ذلك ، بيد ان هذه الآفة سببت لأعصابه توترا شديدا ولا سيما عند القيادة . وصار يشعر بالقلق وعدم الطمأنينة والتعب ... فكون لنفسه عادة وقائية لمواجهة الموقف الخطير ، مع جهله بأسباب متاعبه الحقيقية

واعتقد سميث في تلك السنوات الثماني ان عادة الاكتفاء بالقيادة عادة راسخة لا يمكن أن تتبدل ، وستظل مدى العمر ، ولكنه عندما اكتشف حاجته لزيارة طبيب العيون الذي صنع له نظارة جيدة ، لم تلبث العادة المتأصلة أن تلاشت ، بتلاشي العلة التي خلقتها

ومرة أخرى أثبت العلم ان القوة التي كانت تعزى الى العادة المزمنة ، لم تكن سوى انعكاس لقوة الغرض الخفي الذي كانت تخدمه تلك العادة

فلا تتهيب عاداتك ، وفتش عن أسبابها الخفية في نفسك ، واستغل مرونتك للقضاء على الضار منها ، لتجدد شباب حياتك .



مشاكل الشباب

هذا الباب الجديد خاص بالأمراض النفسية ويقوم بتحريره الدكتور أبي مظفر أستاذ علم النفس وعميد معهد التربية بالجامعة الأمريكية، فلحضرات القراء أن يرسلوا بعنوان مجلة الهلال أسئلتهم النفسية للإجابة عنها، وأن يكتبوا على الظرف « مشكلات نفسية »

نرجو من حضرات القراء أن يذكروا أسماءهم وعناوينهم كاملة

سراب الكمال

قد لا يعلم الكثيرون أن الكمال، وهو المثل الأعلى الذي تصبو إليه النفوس الطموحة، ما هو في الواقع إلا سراب، يجذب بريقه البعض، فيسعون إليه بكل ما لديهم من جهد وطاقة واحتمال، بل فوق ما عندهم من جهد وطاقة واحتمال

ولسنا نعدو الحقيقة أو نبالغ إذا قلنا، أن سراب الصحراء الذي يهلك في التيه من يحاول الوصول إليه، حرقا بالرمال المتقدة والشمس الوهاجة، أخف وطأة من سراب الكمال الذي يوقع فرائسه في مخالب العلل الوجدانية والاضطرابات النفسية

وكثيرا ما يخطئ الناس في الحكم على رجل (أو امرأة)، يمعن في مراعاة النظام، ويتجاوز الحد في الدقة، والأناقة، والنظافة، وحسن الهندام، ظنا منهم أنه مثال الرجل الكامل الذي يأبى أن تشوب حياته اليومية، في كل مسلك من مسالكه، شائبة، وهم لا يعلمون أنه يعاني من جراء ذلك آلاما مبرحة، وأنه مصاب بوسواس يعصف ملح، يسوقه نحو الكمال سوق الأنعام، يؤرقه ليلا، ويقلق راحته ويبلبل أفكاره نهارا، وذكر أحد أطباء الأمراض النفسية أنه عرف رجلا كان يقضي يوميا ثلاث ساعات في إعداد الملابس التي سيحتاجها في اليوم التالي

عرفت أناسا يثورون، ويقيمون الأرض ويقعدونها، إذا ما اختل نظام الكتب بمقدار قيد شعرة، كأن تزحزحت المحبرة من مكانها سنتيمترا، أو مالت سلة الأوراق زاوية قدرها عشر درجات يمنة أو يسرة عن وضعها الرأسي، وعرفت ربة بيت تغسل شرائح اللحم بالصابون قبل الشروع في طهيها. وعرفت أخرى ترغم الخادمة أن تغسل يديها كلما

ـب لاحضار كرسي او تحريك مائدة ، او لبس حذاء طلبها وعرف اسلافا طل عسرين عاما يصحح كتبا وضعه في القواعد النحويه وعرف ربا من سراة اهل الصعيد ، يراجع الحلاق كلما حلق له ذقنه ، مرات متواليات خشية ان يكون قد ترك شعرة عابرة مستترة وبعد ذلك كله يطلب منه الموسى ويعاود الكره ليحلقها بيده

ويتصف المصاب بهذه العلل التي يطلق عليها اسم الوساوس التسلطية في سبيل السعي نحو الكمال ، بصفات أخرى غير النظام والدقه والنظافه المتناهية والترتيب البالغ حد الجنون ومن هذه الصفات شدة العناد والغرور والتصميم مع ظهارة الذيل ، وخشونة الضمير ، ورقة الحساسية الى اقصى حد

والدافع الى الكمال ومراعاة هذه الصفات الى اقصى حد لا يعزى الى الصلاح والتقوى أو غيرهما من الفضائل وانما ينجم عن شعور داخلي ، دفين مكبوت شعور بعدم الاطمئنان وينتج من ذلك ان علاقة المصاب بهذه « الفضائل » مع أكثر الناس تكون متوترة فيها الكثير من الجفاء والجمود والعداء ويخوفهم من ان الغير قد يضمرون لهم السوء او الاذى فلما يثقون باحد ويضمرون الريبة والشك في أكثر الناس وان كانوا من اقرب المقربين اليهم

والغريب ان بعض هؤلاء بالرغم من تركيز تفكيرهم في اخطار الجراثيم والعدوى ، والاستمرار من القذارة وكل ما يتصل بافرازات الجسم وفضلاته اليومية ، يقعون احيانا في بعض الاوضاع بعكس ما يسعون نحوه من الكمال في صفات النظام والترتيب والدقة والنظافة وسواها

سؤال وجواب

مشكلة زوجة مرمة

انني طالبةبعلوم النفسي(الفرنسية)الخاصة وسني لا تتجاوز ٢١ عاما كنت احب من بلغ في الجنس الاخر الى ان احببت منذ السنوات الماضية وخطبة زوجة عمرها ١٨ سنة على درجة كبيرة من الجمال والاخلاق والقدرة على ادارة شئون المنزل وقد احببتني كذلك بالقدر الذي احببتها به وقد تقدمت لخطبتها فقبلت والدتها واخوتها ورحبوا بالفكرة اي ترحاب على ان والدي — بعد ان عرضت عليه الامر بطريق غير مباشر — رفض رفضا باتا [illegible] الرجوع عن رفض الفتاة . ومنذ وقت [illegible] كيف يمكن [illegible] بالضرب والقتل . ولكن احس خطرا بين امرين.هل اصر على زواجي من الفتاة ، ام اتبع رغبة والدي وكيف افعله ، وانا اعلم ان اساس السعادة الزوجية الحب والاخلاق السامية ؟ هذا بالرغم من انني وعدت والدي ان الزواج لا يتم الا بعد انتهائي من الدراسة ، ولكني سأقوم بخطوات الزواج ومشكلتي الآن انه يهددني بعدم الانفاق على لاتمام دراستي اذا اصررت على خطتي

عبده محمد عبد الغني « بني سويف »

● هذه مشكلة تتكرر كل يوم ، وقلما يخلو هذا الباب منها ، وان توضيح عناصرها وتناسب ظروفها وملابساتها ، واستخلاص الوسائل التي قد تؤدي الى حلها [illegible] في هذا متاح لك والآن [illegible] المسألة في ضوء الواقع [illegible] لعله يهتدي الى حل [illegible]

أمره الشريف ، لذا وسعك ان تسلك الطريق معتمدا [illegible] ترشده لوالدك . على ان هذا حل غير عملي ، قد يتنكر له والدك ويضطرب له موقفك . وفي وسعك ان تخطب الفتاة رغم انف والدك ليحرمك من الدراسة فتشرد وتصبح غير كفء لاسرة معك . على ان الحل العملي الوسط الذي ننصح لك به ، ان تعقد بينك وبين الفتاة واهلها خطبة دون اعلان حتى تمضي على خطتك الى ان تتخرج وتلتحق بعمل يليق بكما والى ان يتم ذلك قد يكون الوالد قد هدأت ثورته وغير رأيه ، وبارك الخطبة والزواج

الجوال النومي

لي شقيقة في السابعة عشرة من عمرها ، تنهض ليلا من فراشها وتفتح باب الحجرة وهي نائمة وتواصل السير الى ان نوقظها ، ولا ندري سبب ذلك . فهل يخشى ان تلقي نفسها من النافذة ؟ وهل يحدث في ايقاظها عند صحوة الزعر او الخوف ؟ وهل يرجى شفاؤها بدون علاج ؟ وهل يخشى عليها من الجنون ؟

س . ل « جمهورية العراق ـ بغداد »

● هذه الظاهرة لا تدعو للقلق ، وتحدث عادة في مرحلة المراهقة لقلق او اضطراب نفسي في صاحبها ... وقلما تحدث للشخص الخالي من المتاعب ... واذا اردت الوقوف على سبب ذلك فاتبع شقيقتك دون ايقاظها لمعرفة المكان الذي تقصده ... قد تجدها تتجه نحو حجرة والدها او والدتها ... او نحو الباب الخارجي ، قاصدة مكانا معينا تلبية لرغبة مكبوتة ... ويبعد ان تلقي بنفسها من النافذة خطأ ، لان صاحب هذه الظاهرة يتجنب الخطر عادة ، مالم يفاجأ بصحو ويقظ فيقع فريسة للخطر ... وليس من الحكمة في شيء استعمال الزجر او العقاب ... ولا يخشى عليها من الجنون ... وتزول هذه الظاهرة عادة بغير علاج ، وقلما تبقى بعد تجاوز مرحلة المراهقة

الخوف من الموت

شغلتني خطيئة [illegible] موضوعها [illegible] جدا [illegible] حل [illegible] . [illegible] حينما رأيت

في الثالثة بعد الظهر [illegible] وشربت [illegible] عصير القصب ، فايقنت انني سأموت . [illegible] الاحلام تتكرر بطريقة مزعجة جدا . أرى ميتا محمولا ، ورؤية الموتى [illegible] أرى في منامي من يقول انني سأموت [illegible] يقول انني سأعيش ٦٠ عاما . [illegible] مدة اسبوع خوفا وتشاؤما . [illegible] ولكن الافكار لم تنقطع .. [illegible] بسبب [illegible] .. [illegible] على التخلص من هذه الحالة

العاثر جدا ـ شارع قصر النيل

● ليست هذه الحالة الاولى من نوعها كما تقول ، فقد نشر في هذا الباب الكثير من امثالها كما ان محرر هذا الباب [illegible] منها في الميادين العصبية ... وتعزى [illegible] الحالة في الغالب الى مشهد لدم جنازة او ميت ، لا يزال عالقا بذهنك الباطني وان كنت قد نسيته ... والخوف من الموت ظاهرة مرضية يعرفها الطب العقلي باسم Thanatophobia وخير طريق للتخلص منه العلاج النفسي . على انك اذا درست طبيعة الاحلام ، لساعدك ذلك الاطمئنان وعدم الاكتراث ... فهي من جهة مجرد رموز لاشياء اخرى قد لا تمت بصلة في ظاهرها الى الحوادث التي تراها في الحلم ، وهي من جهة اخرى لا تكون بمجموع عناصرها وحدة كاملة ، وانما يكون كل عنصر فيها قائما بذاته ... مثال ذلك ان شرب عصير القصب الذي تشير اليه حادثة قائمة بذاتها قد لا تكون لها علاقة بالميت الذي رأيته . وقد يكون عصير القصب رمزا الى ما تتجرعه من الم او ما ترغب في تذوقه من سعادة زوجية ، وقد يكون الميت الذي [illegible] الحياة ، او حادثا طوته الايام

القلق

انا طالب في نهاية التعليم الثانوي ، [illegible] منذ ٤ سنوات [illegible] بالدروس في [illegible] تحول تدريجيا الى [illegible] كل شيء ، بسبب [illegible] ، ولكن [illegible] سبب ذلك حرص الوالد على الحصول على مجموع في الامتحان النهائي ، وكذلك حرص الوالد على النظام وشدة [illegible] حولي وكل شيء اخر ، مما يسبب لي [illegible] ومشكلة من [illegible] . ولست [illegible] كثيرا في [illegible] التي [illegible] وحالة [illegible] استاذي [illegible]

المسجل لاحظى في الرب فرصــة للحول المطرى

علل زكريا حامد المدرسة لخبر التسجيل الثانوية »

● ان ما تقوله اسباب شكواك ، ليس الا اعراض اضطرابات النفسية ، فالمبالغة في حب النظام ، والتطرف في الاعمال او الاحمال في الدخول في الدراسة ، كلها سمات القلق

النفسي ، اما هذا القلق الذي كثيرا ماتصيب الشبان امثالك في مرحلة المراهقة ، فتعزى اسبابه الى خبرات سابقة في حياتك او ملابسات وحوادث معينة في بيئتك ، ولو انك كنت في القاهرة لاحلتك على احدى العيادات النفسية ، على انا ننصح لك في هذه الحالة ان تتصل بأحد مدرسيك الذين لهم المـام بشيء من علم النفس او بالاخصائي الاجتماعي ، او بالطبيب اذا تعذر هذا او ذاك

(ردود خاصة)

اسعد عبد الله الاثري « الرياض »

● نرجح ان ميولك الطبيعية تتجه لغير الدراسة الثانوية ، فلم لا تحاول ايجاد عمل تكسب منه رزقك ، ولم لاتجد الغذاء صالحة اذا كنت شديد الميل اليه كما تقول ؟

ع.ا.ع « الخرطوم سودان »

● لعل ميولك اللواطية سبب ما تشكو منه ، اما قولك انك لم تبلغ بعد سن الحلم وانك في سن العشرين عاما ، فـلا تؤيده الوقائع التي ذكرتها في كتابك ، وفيما يتعلق بليونة العضو التي تحدثت عنها ، فقد يكون ذلك نتيجة تجاوزه المتوسط في طوله تجاوزا غير مألوف ، ونحبذ ان تعرض ذلك على طبيب الامراض السرية

م.ع. احمد « البحرين »

● كل الاعراض التي ذكرتها دليل الشعور بالنقص وعدم الوثوق بالنفس لاسباب نفسية او عضوية ، فاذا كان بك عاهة جسمانية في موضع القلب ملاحظا ، فعليك بالطبيب الاخصائي ، اما اذا كانت العاهة مستحدثة او انك خال منها ، فلا بد ان تكون العلة نفسية ، وفي كل من الحالتين ننصح لك بالسفر الى اقرب بلد يتاح لك فيه العلاج النفسي

فاضل خفاجي « الكرادة الشرقية ـ بغداد ـ عراق »

● لقد صدق الطبيب الاخصائي الذي قال ان المعدة اكثر اعضاء الجسم كلما ومعنى هذا ان اكثر الالام التي يبدو ان مصدرها المعدة ، لا علاقة لها بها اطلاقا وسبب الا توجد ثمة علاقة بما تحس به اي عضو آخر من اعضاء جسمك ، بدليل انك بدأت تشكو من علة اخرى ، وهي الخوف من الاماكن المزدحمة ، ولابد انك كنت تخاف من شيء مجهول مثل الخوف الاخير من الاماكن المزدحمة ، هذا الشيء المجهول هو الذي سبب لك الالم بعد الاكل ، فهل تستطيع استشارة طبيب نفساني ؟

مانع ناظم الهيمنى « بغداد »

● يمكنك الحصول على القاموس المصرى من المطبعة المصرية بالقاهرة ، اما الكتب الاخرى التي اشرت اليها فيمكنك الحصول عليها من عدة مكاتب في القاهرة « المعارف ، الانجلو ، النهضة الخ » اذا لم تستطع الحصول عليها في بغداد كما تقول

احمد ابو صلاح « الخوف ـ المملكة العربية السعودية »

● الدواء الذي جاء ذكره في كل من كتابي « اعرف نفسك » و « لا تخاف » للدكتور ادوارد تشارلس كولز ، لا يرسل وصفه الا للطبيب

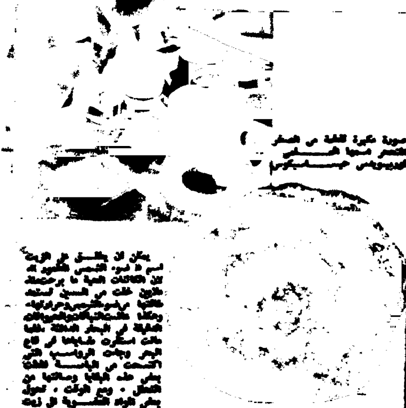
هاشم الباكستاني « بصره ـ عراق »

● هذه كما يبدو من رسالتك حالة نفسية محضة ، فعليك قبل الاقدام على الزواج ان تستشير اخصائيا في الغدد الصماء واخر في الامراض السرية

م. عبد الرحمن « دنقلة ـ السودان »

ارسلنا اليك الرد مسهبا بالبريد

الزيت في بطن الأرض



صورة مكبرة لقطعة من الصخر ... الطحلب ... جيولوجيكوس

يمكن أن يطلق على الزيت اسم ذخيرة ضوء الشمس المخزون لأن الكائنات الحية ما برحت منذ القرون خلت من السنين تستمد طاقتها من ضوء الشمس وحرارتها. وهكذا عاشت النباتات والحيوانات الدقيقة في البحار الضحلة حتى إذا ماتت استقرت هياكلها في قاع البحر وجاءت الرواسب التي اكتسحت من اليابسة فغطت بعض هذه البقايا وصانتها من التحلل. ومع الوقت تحولت بعض المواد العضوية إلى زيت معدني. وانسابت نقط منه خلال الطبقات الصخرية المسامية، ونجمت في أحدثت الأرض وطياتها وكمنت فيها. ولا يكون الزيت في باطن الأرض على هيئة بركة من السائل، بل محبوساً في مسام الطبقات الصخرية تماماً كما يحبس الماء في الإسفنج.

أرامكو: شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران - المملكة العربية السعودية

أدب وفكاهة

صورة النبي في الصين !

يقص علينا «المسعودي» في النصف الاول من القرن الرابع الهجري أن رجلا من «قريش» كان يسكن في «البصرة»، وهو من أرباب النعم وذوي الاحوال الحسنة فلما حدثت فتنة الزنج المعروفة في التاريخ آثر الخروج من «البصرة» وظل ينتقل من بلد الى بلد حتى انتهى الى «الصين» وهناك اقام بباب الملك يطلب لقاءه ويذكر أنه من بيت نبوة العرب فأذن له ملك الصين في الوصول اليه وقال الملك لترجمانه «قل لهذا العربي أتعرف صاحبك ان رأيته ؟» يعني رسول الله صلوات الله عليه فأجاب العربي «وكيف لي برؤيته وهو عند الله عز وجل ؟» فقال الملك «لم أرد هذا وانما أردت صورته» فقال العربي «أجل» فأمر الملك باحضار سفط فيه عدد من الادراج وناول منه درجا وقال للترجمان «أره صاحبه» ويقول العربي حكاية عن نفسه «فرأيت في الدرج صور الانبياء فحركت شفتي بالصلاة عليهم فسألني الملك عن تحريكي لشفتي فقلت أصلي على الانبياء فقال ومن أين عرفتهم ؟ فقلت بما هو مصور من أمورهم هذا نوح في السفينة ينجو بمن معه وهذا موسى وبنو اسرائيل وهذا عيسى بن مريم على حماره والحواريون حواليه» ويستطرد العربي فيقول انه رأى فوق كل صورة كتابة طويلة فيها ذكر أسماء الانبياء ومواضع بلدانهم ومقادير أعمارهم وأسباب نبواتهم وسيرهم ثم يقول «ثم رأيت صورة نبينا على جمل وأصحابه محدقون به في أرجلهم نعال عربية من جلود الابل وفي أوساطهم الحبال قد علقوا فيها المساويك فبكيت فقال الملك للترجمان سله عن بكائه فقلت هذا نبينا وابن عمنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقال الملك صدقت».

خيال عالمي !

في منتصف القرن الرابع الهجري كان خيال «المعز لدين الله» لا ينام الليل

ويروى المؤرخون أنه لما عزم على ذلك كتب الى ولاة البلاد التى تقع فى حوزته ، من « برقة » الى « سجلماسة » ، وما بين هذين البلدين ، وكذلك جزيرة «صقلية » ، وسائر ما امتد اليه سلطانه من حضر وبدو ، فى بحر وبر ، وسهل وجبل ، يأمرهم باجراء الختان لكل من احتوتهم تلك البقاع من الاولاد ، لا فرق بين حر وعبد ، وابيض واسود ، ودنىء وشريف ، على اختلاف الملل والنحل ، وذلك مدة شهر ، وتوعد الولاة ان لم ينفذوا أمره ، وطلب اليهم أن يقوموا بجميع النفقات اللازمة لهذا الاجراء ، مع منح الاولاد ما يصلح أحوالهم من مطعم ومشرب وكسوة ، بمقدار رتبهم ودرجاتهم ، فكان ما حمل الى جزيرة « صقلية » وحدها من المال — سوى الخلع والثياب — خمسين حملا من الدنانير ، كل حمل عشرة آلاف دينار، ومثل ذلك الى كل عامل من عمال مملكته ليفرقه على أهل ولايته ، وبلغ عدد من ختن من أهل « صقلية » وحدها خمسة عشر الف صبى ، وفى بلد « المعز » نفسه كان يختن فى كل يوم من أيام الشهر اثنا عشر ألف صبى وفوقها ودونها وقدر وزن الاكياس المفرغة مما أنفق فى هذا الختان العالمى بمائة وستين قنطارا

وهكذا ختن « المعز » — بمناسبة ختان أولاده — من شاء ومن لم يشأ من أولاد الناس فى مملكته . ولقد حدث هذا قبل أن يفتح «المعز لدين الله » بلاد «مصر» ، ولذلك لم يشمل أهلها أمره الكريم !

نقطة ليأكل !

جلس الخليفة « المأمون » يستمع الى « ابى العباس » وهو يقرأ عليه رقاعا رفعها الناس الى الخليفة ، تحوى مالهم من شكايات ومطالب ، ومرت به رقعة عليها اسم فلان بن فلان « اليزيدى » ، فقرأها « ابو العباس » « الثريدى» فضحك « المأمون » وقال لخادمه « يا غلام ، هات صحفة مملوءة ثريدا لابى العباس ، فانه جائع ! » فاستحيا «أبو العباس» وقال : « ما انا بجائع ، ولكن صاحب الرقعة أحمق ، نقط على الياء ثلاث نقط ! » فقال «المأمون» « ما انفع حمقه لك ! » وجىء له بالصحفة مملوءة ثريدا ، فخجل أن يمد اليها يده ، فقال له المأمون «أقسمت عليك ان تميل اليها فتأكل » فاستجاب ، وأكل حتى اكتفى .

ثم عاود القراءة ، ومرت به رقعة عليها أسم فلان بن [illegible] الحمصى » ، فقرأها « الخبيصى » ، والخبيص صنف من الحلواء يعمل من [illegible] والسمن فقال «المأمون» « ياغلام ، هات جاما مملوءا خبيصا لابى [illegible] .

طعامه لا مسرورا ، فاستحيا أبو العباس ، وقال يا سيدي ، صاحب الرجمة أحق ، فسح المد ، فصارت ذات سنين ، فقال المأمون : لولا حقه حتى صاحبه من النوم من الجوع ، وحي له بطعام مملوء خبيصا ، خلف عليه المأمون ، أن يأكل . ففعل

ثم عاود القراءة مسرورا فما غلط في كلمة ، ولا سقط بحرف ، حتى انقضى المجلس

منشار العمر

ورضي الدين الرحبي ، طبيب كان يعيش في مصر ، منذ ثمانمائة سنة ، وقد كان طويل العمر لم يوافه منيته الا بعد أن أتم مائة من الأعوام

ومما يؤثر عنه أنه كان معنيا بحفظ صحته ملتزم في سائر أيامه أشياء لا يخل بها أبدا منها أنه كان يوصي الا يصعد في سلم . فاذا كان له مريض يقصده لم يذهب اليه الا اذا كان في موضع لا يتطلب صعودا .. وكان يصف السلم بأنه « منشار العمر »

وقد قال لابنه يوما « انني منذ اشتريت هذه الدار التي أنا ساكن فيها منذ خمس وعشرين سنة ما أعرف أني تركت هذه القاعة ، وصعدت الى الحجرة التي فوقها الا يوم استعرضت الدار واشتريتها ، وكان ذلك آخر عهدي بتلك الحجرة الى يومي هذا .. »

الكهولة والشيخوخة

فيما قرأت الطالع قصة ترجمها أديب مكين ، قرأت الجملة التالية « وحين عودته ، وجدته المسن حتى خلقته كهلا » ودهشت حين علمت أنه لم يجاوز الاربعين والخمسين من عمره .

وقد استعمل الكاتب كلمة « الكهل » وأراد بها الطاعن في السن ، وهو في هذا الاستعمال متبع لما يجري على أقلام كثير من الكتاب ، اذ يستعملون الكهولة لهذا المعنى

والحق أن الكهولة من اكتمال الرجولة ، وهي العصر الذي يلي عصر الشباب واللغويون مختلفون في تحديد عمر الكهل ، فمنهم من يقول بأنه من الثلاثين الى الاربعين ومنهم من يمده الى تمام الخمسين

وانن فالكهولة دون الشيخوخة والهرم ولكن جمهرة الناس يحسبون الكهل أسن من الشيخ وهذا الحسبان وهم لغوي لا ترضاه فصاحة التعبير .

محمد شوقي أمين

الصحة والجمال



على الصفحات التالية مجلة كاملة حافلة بالمعلومات الطبية ، والآراء العلمية في الصحة والجمال ، تدل القراء والقارئات على أمثل السبل للاحتفاظ بأجسامهم شابة نضرة ... ويساهم في هذه الصفحات كل شهر طائفة من الخبراء والأطباء الغربيين ، كما تختار موضوعاتها من أشهر المجلات الخاصة بالصحة والجمال

الملاريا لاتخيف

بقلم الدكتور ابراهيم فهيم

الاستاذ المساعد بكلية طب عين شمس

الملاريا مرض قديم . عرفه الفراعنة والاغريق والعرب . ووصفه المتنبي في شعره ...ويتغلب عليه الطب وعقاقيره

عرف قدماء المصريين الملاريا وعرفها كذلك الاغريق والرومان والعرب . فهذه الحمى لها مميزات خاصة واعراض معينة ، ادركها الاقدمون ، وشعروا بها فوصفوها ادق وصف في آثارهم ومؤلفاتهم واشعارهم

وتقول النقوش الموجودة على معبد ادفو ان هذه الحمى كانت تصيب قدماء المصريين عقب فيضان النيل كل عام وقد سجل ابقراط اليوناني في القرن الخامس قبل الميلاد اعراض الملاريا وصفا دقيقا ولاحظ ان الحمى تبدأ بقشعريرة يعقبها احساس بالدفء وارتفاع في درجة الحرارة ثم يتصبب العرق . وتزول الاعراض ويشعر الانسان كأنه سليم معافى الى ان تعاوده النوبة التالية في موعدها ، ولاحظ انها تكثر في الصيف والخريف . وفي الاماكن المنخفضة القريبة من مستنقعات المياه الراكدة ، ولاحظ ان سكان هذه الاماكن ضعاف ، شاحبو الوجوه . فاترو الهمة . خائرو العزيمة

ولاحظ الرومان تفشي هذا المرض بالقرب من المستنقعات فعمدوا الى تجفيفها . وبهذه الطريقة انقذ امبدقليس صقلية من وباء كاد يفتك بجميع سكانها

وقد وصف المتنبي في شعره الملاريا ، وصف من جربها وعانى آلامها ضمن قصيدة جاء فيها

اقمت بأرض مصر فلا ورائي ... تخب بي الركاب ولا امامي

عليل الجسم ممتنع القيام ... شديد السكر من غير المدام

وزائرتي كأن بها حياء ... فليس تزور الا في الظلام

تضيق الجلد عن نفسي وعنها ... فتوسعه بانواع السقام

كأن الصبح يطردها فتجري ... مدامعها بأربعة سجام

وتصدق وعدها والصدق شر ... اذا القاك في الكرب العظام

واطلق اسم الملاريا على هذه الحمى عام ١٨٢٧ وهى كلمة مشتقة من الايطاليه ومعناها الهوا الفاسد

وقد سببت هذه الكلمة عما عن انه لا علاقه بالمره بين الهوا الفاسد المنبعث من المستنقعات وبين هذا المرض

واول من اكتشف طفيل الملاريا هو لافيران عام ١٨٨ فى مدينه قسنطينه بالجزائر وهو ايضا اول من فكر فى البعوض كناقل للملاريا اما مانسون فكان اول من اكتشف دوره الدوده التى تسبب داء الفيل فى البعوض وقد اوحى بهذه الفكره الى رونالد روس ، الذى بدا بحوثه فى الهند عام ١٨٨٥ ، وقد استدعى الى مصر ليقوم بمكافحه الملاريا فى مدينه الاسماعيليه ، حيث انتشرت الملاريا انتشارا مرعبا كاد يودى بجميع سكان المدينه ، وبدا الناس يهجرونها واطلق عليها العامه «الترعه المنقعه »

ووصل « روس » الى بورسعيد فى صباح اول سبتمبر سنه ١٩٠١ فاستقبله وفود من البعوض « الكيولكس » و « الانوفلس » وفى اليوم نفسه واصل السير الى مدينه الاسماعيليه وقد هاله تفشى الملاريا فى المدينه حيث زادت الاصابات من ٣ الى ٢٢٨٤ اصابه ، اى مايعرف من ثلث سكان المدينه اذ ذاك !

وفى صباح اليوم التالى عثر « روس » على مستنقع صغير بنيا عن سبخ الترعه المجاوره ، وعند فحصه وجد به كثيرا من يرقات الانوفلس ثم فحص حشرات المياه فوجدها مرتعا خصبا يتوالد منها بعوض « الكيولكس » معظم فرميين لرش هذه الاماكن بزيت البترول ، وخصص فرقه منها لردم البؤر الموجوده بالحدائق واخرى لرش دورات المياه ، وبدا قل البعوض الموجود واختفت الملاريا ثلاثي سنا فسنا ، وتم انقاذ مدينه الاسماعيليه من هذا الوباء القاتل

وبذلك وفق «روس» فى مكافحه الملاريا باباده البعوض الناقل للعدوى

ومن مضاعفات الملاريا تضخم الطحال وقابليته للانفجار لاتفه الاسباب ، والتهاب الكبد والاصابه بالصفراء ، والتهاب الكلى ، والورم ، والتهاب الاعصاب ، وفقدان القدره على التركيز ، وتقرح القرنيه ، والتهاب القزحيه ، ونزف السكته فضلا عن انها تسبب اجهاض الحوامل

ومنذ اعوام قليله كان الكينين هو العقار الوحيد لعلاج الملاريا ، ولكنه اصبح اليوم عقارا ثانويا بعد اكتشاف الكلوروكين ، والبروجوانيل ، والاتبرين والبلازمين والبريماكين والبيريسلمين

معجزات
جراحة القلب

هل نستغني عن القلب بقلب صناعي؟

قلم الدكتور جورج وهبه العفي

نشرت الصحف اخيرا قصة طفل اسرع من جسم ميت ... وادي وظيفته بعد استخدام محلول خاص وضع فيه . الواقع ان عصرنا الحالي عصر المعجزات في كل العالم . ولعل اروع هذه المعجزات واحدثها بالاعجاب، ما تم تحقيقه في عالم الطب . ومن الجائز جدا ان نسمع غدا بانه اصبح في الامكان الاستعاضة عن القلب الطبيعي بقلب صناعي من مادة من اللدائن او بقلب طبيعي آخر منزوع من جسم ميت .

ويؤكد الجراح الامريكي الكبير (بيلي) « ان اليوم الذي نستطيع فيه الاستعاضة عن قلبنا المريض بقلب جديد سليم أصبح قريبا ! »

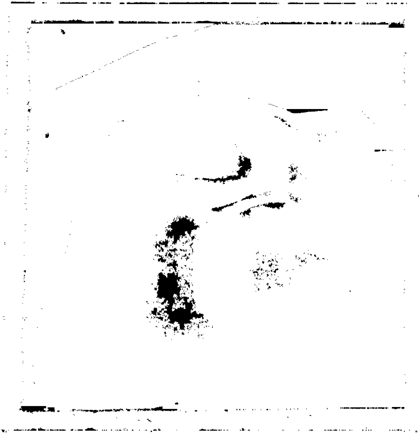
وكان «بيلي» هذا اول جراح اقدم على اجراء عملية داخل القلب في عام ١٩٤٥ ومات المريض لسوء الحظ ولكن الوفاة لم تكن ناتجة عن اخفاق العملية ، بل لأسباب عرضية . وقد اخفق بعد ذلك ثلاث مرات أخرى ، لنفس تلك الاسباب

واخيرا نجح في سنة ١٩٤٨ في انقاذ مريضة أخرى لها العملية وشفيت تماما . ومنذ ذلك اليوم حالفه النجاح هو وجراحون آخرون من مختلف الدول

وذكر أحد كبار الجراحين منذ بضعة اعوام بان اليوم الذي يستطيع فيه الاطباء وقف حركة القلب تماما لدقائق معدودات ، سوف تتحقق فيه معجزات لم تكن تحلم بها الانسانية . كان أمله صعبا في وقف حركة القلب اذ كان يعتقد ان في ذلك موتا محققا للمريض .

ويقول « ان الجراح أمام القلب كالميكانيكي الذي يطلب منه اصلاح محرك السيارة او الطائرة دون ايقافها »

فالجراح الذي يرى يديه تعملان وسط بحيرة من الدماء ، وعضلات القلب تنزلق باستمرار من بين أصابعه ينسى ذلك اليوم الذي يمكن فيه وقف نبضات القلب لبضع دقائق



قلب صناعي من البلاستيك ... هل ينجح في اداء عمل القلب الطبيعي ؟

وللوصول الى ذلك لجئوا الى طريقة التبريد بخفض درجة الحرارة من ٣٧ الى ٢٦ درجة بواسطة اغطيه من الكاوتشوك على هيئة انابيب يمرر فيها الماء المثلج . وينزع القلب مما فيه من الدم ويوضع مكانه ملسوركة صناعيتان حتى تستمر الدورة الدموية في الجسم ، وان كانت الدورة ابطأ كثيرا جدا اثناء التبريد . وقد حققوا معجزة افراغ القلب ووقوفه عن الحركة اثناء عملية اجريت بنجاح

ويبدو ان الروس قد تفوقوا في ميدان اعادة الحياة منذ مئات الاعوام ، ففي سنة ١٦٩٤م اجرى الطبيب

الروسى (بوسسكوف) تجارب كثيرة على الحيوانات واعاد الحياة الى كلاب ميتة

وفى الغرب الحالى نجح الاستاذ (كولسانكو) فى اعادة نبضات قلب طفل لمدة بضع ساعات وكان قد نزع من جسمه بعد موته بعشرين ساعة ؛

وقد ذاعت أيضا قصة الكلب الذى فصلت رأسه عن جسده ووضعت على كبد ، وكان يمرر داخلها سائر من الدم المعى الذى يمر برئة صناعية . وقد اعد جهاز للتدفئة بالكهرباء يستطيع ان يضبط درجة الحرارة المطلوبة للدم . وبعد انقضاء ساعة ذهل الجميع اذ رأوا علامات الحياة تعود الى رأس الكلب . فاحضر العالم الطبيب (شنتوكولين) قطعة من الحصى ووضعها فوق لسان الكلب فالقاها بعيدا ثم وضع مكانها قطعة من السكر فبدا يمصها بلسانه

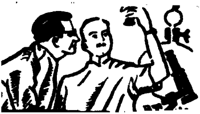
وقد حدث فى احد المستشفيات بالغرب فى ميلانو فى ديسمبر من العام الماضي ان توقف قلب احدى الفتيات التى أجريت لها عملية جراحية فقام الطبيب بتدليك قلبها حتى عاد اليه نبضه ، ثم توقف مرة ثانية ، ثم ثالثة .ولم ييأس الطبيب بل استمر فى تدليكه الى ان عادت اليها الحياة

عدو المستأنسات

هل انت من المغرمين بتربية الكلاب او القطط أو القردة ؟

ان كنت من هؤلاء فاستمع الى القرار الذى توصل اليه خبراء منظمة الامم المتحدة للزراعة والتغذية بعد دراستهم لامراض الحيوان ، التى يمكن أن تنتقل الى الانسان

لقد تبين هؤلاء الخبراء ان مكافحة السل البقرى فى عدة بلاد قد ساعدت كثيرا على الحد من خطر اصابة السكان بهذا المرض الوبيل، ولكنهم من ناحية أخرى أشاروا الى خطر جديد ، وهو نقل السل الى الانسان عن طريق حيوانات مستأنسة كالكلاب والقطط والببغاوات والقردة والماعز والخنازير . وقرر الخبراء ان الكلاب يمكن أن تنقل السل البقرى والبشرى ، وان القطط تنقل السل البقرى ، وأما القردة فيمكن أن تنقل النوعين معا



ماذا في الطب من جديد؟

موجات العين

ان موجات العين ، وهي شيء اشبه بموجات المخ ، قد تصبح في يوم من الايام في مقدمة ... حول العين لقد ادت الى اليوم فائدتها في اكتشاف المراحل الاولى لمرض في شبكة العين يحدث العمى ويسمى « retinitis Pigmentosa » وفي الشئ بدقة اكثر نتائج العملية الجراحية لمعالجة الغشاوة والانفصال الشبكي وموجات العين هي تسجيلات بيانية للنبضات الكهربائية الدقيقة ولكن في المجال في الاعين يستطيع الاطباء دراسة هذه النبضات التي تطلقها الاثنا عشرة عضلة الدقيقة جدا التي تتحكم في حركات العين

ويقول الدكتور جيري جاكسون من نيويورك ان استخدام موجات العين سيثمر باحتمالات عديدة مفيدة

فقدان الذاكرة

ان كل من الدكتور الكسندر كيندي مجامعة ادنبرة والدكتور جوزيف نيسل بكلية الملك بنيوكاسل ان فقدان الذاكرة المفاجىء هو حالة مؤقتة تتلاشى عادة دون علاج

وقد قام الدكتور بدراسة ٧٤ حالة لأشخاص دخلوا الى المستشفيات او الى مراكز البوليس ، وقد تبين ان العلاج النفساني البسيط ، مثل الايحاء او الاحاديث الموجهة او التنويم المغناطيسي السريع ، يمكن ان يعجل باعادة الذاكرة الى المريض

ومن العجيب ان ضحايا فقدان الذاكرة يسهل تنويمهم تنويما مغناطيسيا ، وبذلك يمكن ان يحملهم على الحياة مرة أخرى في حوادث الماضي والتعليق عليها تعليقا سريعا ثم يوقظ المرضى في أثناء تحدثهم عن انفسهم وبذلك تعود اليهم ذاكرتهم

ومرضى فقدان الذاكرة يضعون انفسهم تحت رحمة المجتمع او المستشفيات التي يدخلون اليها وهم يرجون بطريقة لا شعورية ان يجدوا

أحدا من الناس يحل لهم مشكلتهم

ويتسبب فقدان الذاكرة اما من اضطرابات عضوية في المخ ، واما من عوامل القلق العاطفي . وفي بعض الحالات يوجد العاملان في مريض واحد ومن العسير ان يقرر المرء أيهما كان السبب الفصل في فقدان الذاكرة

والاسباب النفسية التي تسبب فقدان الذاكرة كثيرة، ومعظمها متصل بالزواج أو تعدد الزوجات أو الازمات المالية ، وهي حالات يتخللها عنصر الخوف والصراع . ولأن المريض لا يحب أن يواجه هذا الموقف العسير فانه يبذل جهده في محوه من ذاكرته فينسى كل شيء

وقلما تبقى مثل هذه الحالة اكثر من ساعات أو أيام ثم يتم الشفاء

نقل المصابين في الحوادث

يقول الدكتور جورج كاري والدكتور سيدني ليتل أن الاسراع في نقل ضحايا الحوادث على المحفات الى المستشفى ليس ضروريا ، وانه يضر هؤلاء الضحايا أكثر مما يفيدهم

ومن الدراسة التي قام بها الطبيبان على ٢٥٠٠ حادثة أسرع بضحاياها ونقلوا على المحفات الى المستشفى اتضح لهما ان ٩٨٫٢ ٪ منها لم يكن يحدث فرق في حالة المريض لو أنه نقل في غير اسراع

أما النسبة الباقية وقدرها ١٫٨ ٪ فقد استفاد المرضى بالعناية العاجلة في مكان وقوع الحادثة ، ولو انهم نقلوا الى المستشفى على عجل قبل علاجهم لزادت خطورة حالتهم

والاسراع بنقل الضحايا هو نتيجة للفزع الذي يستولي على عقول الناس واعتقادهم ان الاسراع بهم الى المستشفى مسألة هامة

ونقل المرضى المصابين بالطرق العادية أمر لا ضرر من ورائه اذا لم تعترضه عوائق تؤخره اكثر من اللازم . ويجب أن يلاحظ ان نقل المصاب يجب ان تتوافر فيه أسباب الراحة والعناية والرعاية الواجبة

علاج للصلع وتساقط الشعر

استطاع العلم اخيرا ان ينفذ ، ولو من ثغرة صغيرة ، الى قلب مشكلة طال عليها القدم ، ولم تحل بعد

ففي مؤتمر حديث اجتمع ٣٠٠ طبيب وعالم في مدينة لندن، وراحوا يبحثون في موضوع شعر الانسان:

١ - كيف ينمو ؟

٢ - ولماذا يشيب ؟

٣ - ولماذا يتساقط ؟

٤ - وما هي السبل لاعادة نموه؟

ولم يبتوا برأي قاطع في صدد هذه الاسئلة كلها ، ولكن طبيبا امريكيا زعم أنه قد استطاع ان يعالج الصلع الذي دام عدة سنوات

بدواء الكورتزون وغيره من الهرمونات المماثلة ٠ ولا يدعي الدكتور لوبو ان هذا العلاج هو الجواب على هذه الاسئلة ، لأن هذه الهرمونات يمكن ان تحدث مضاعفات غير سارة اذا لم يتحرف حسب على اعطائها للمريض، ولكنه يعتقد انه أصبح من المستطاع اعادة نمو الشعر في الرأس الذي أصيب بالصلع مدة من الزمن

تغيير العمل والتغذية

ان تغيير العمل يستدعي من المرء ان يحدث بعض التغيير في طعامه ويضرب الدكتور هربرت بولاك مثلا واضحا للقاعدة التي يقررها فيقول ان الفتاة التي تشتغل على الآلة الكاتبة العادية تستهلك ٨٧،٧ كالوري في الساعة ٠ أما اذا اشتغلت على آلة كاتبة ، كهربائية فانها تستهلك ٧٢،٩ كالوري في الساعة أي بنقص قدره ٤٥٠ كالوري في خمسة أيام اذا كانت تعمل خمسة أيام في الاسبوع

وفي خلال عشرة أسابيع يصبح هذا النقص معادلا لزيادة في وزن الفتاة قدره رطلا واحدا

فاذا أرادت الفتاة أن لا يطرد وزنها في الزيادة فعليها أن تدخل تعديلا على مقدار ما تتناوله من الطعام ، فتنقص منه بمقدار الزيادة

التي نشأت من تغيير العمل

السبب الاكبر للامراض

يقول الدكتوران لورانس هنكل وهارولد وولف أن ثلث الامراض التي تصيب البشر ، ابتداء من البرد البسيط حتى مرض السرطان، يرجع قطعا الى رد فعل للاضطرابات أو الازمات التي تمر في حياتنا٠ وهناك كثير من الناس تتراكم عليهم الامراض وتهاجمهم حين ينكبون باضطرابات اجتماعية أو اقتصادية أو منزلية

ولقد قام الدكتوران بدراسة أحوال ٣٠٠٠ شخص فوجدا ان ربعهم يكادون يكونون مصابين بكل الامراض ، وان ربعا آخر منهم تقل امراضهم بنسبة ١٠ ٪

ان من رأيهما ان هذه الاضطرابات والازمات والضائقات تضعف الجسم وتقلل من قوة مقاومته لهجمات الامراض ، ومن ثم يصاب بها

هرمون جديد

امكن التوصل الى هرمون خاص من مقادير ضخمة من يرقات شبه دودية ومن تأثيره انضاج الحشرات، والحيلولة دون حدوث أورام ، والعمل على انكماشها ٠ ويجرب هذا الهرمون اليوم ضد السرطان في الفيران

بصيلات شعر الرقبة

للدكتور محمد الظواهرى

أستاذ الأمراض الجلدية المساعد بكلية طب قصر العيني

هو نوع من الالتهابات الجلدية التى تنشأ من الاصابة بالمكور العنقودى . وهذا المرض يصيب الرقبة عند اتصال مؤخر الراس وحافة الشعر بأعلى الرقبة من الخلف عند الرجال البالغين . وهؤلاء يمتازون غالبا برقبة عريضة قصيرة وكثيرا ما يكونون من ذوى البشرة الدهنية

والاصابة هى التهاب بصيلات الشعر وظهور حبيبات وبثور بجلد الشعرة التى قد تتوسط الاصابة . وتتعدد الاصابات وتكبر فى الحجم وقد يتصل بعضها بالبعض حتى تنشأ عقد ومناطق جامدة مرتفعة ومتليفة وهذه تكون مزمنة وقد تعلوها او تتوسطها او تكون بحافتها البثور المشار اليها وقد يظهر فيها الافراز الصديدى . وكثيرا مازداد حدة الاصابة على مر الايام ولاتشفى بالعلاج المعتاد والمطهرات التى تشفى كثيرا من الامراض الجلدية التى تنشأ عن المكور العنقودى والتى تصيب بصيلات الشعر بالالتهاب فى مناطق اخرى من الجسم

العلاج : ننصح بعلاج هذه الحالة حتى تشفى ، نظرا للتشويه فى المنظر الذى تحدثه الاصابة ، ولان بعض المرضى ، بل الكثيرين منهم ، تنشأ عندهم عقد نفسية من جراء ازمان المرض واستمرار ازدياد الاصابة . وهؤلاء ننصحهم بالعلاج بواسطة الاشعة السينية (اى اشعة اكس) عند الاخصائى وهو افضل علاج . وفى الحالات البدائية والبسيطة يمكن الاستعانة بمواد مضادة للميكروبات مثل مرهم الاكرومايسين او الترامايسين او المواد المحتوية على الكبريت او الزئبق بنسب وكميات يقدرها الطبيب حسب كل حالة



حب الشباب

• انا فتاة في الثامنة عشرة من عمري . يضايقني كثيرا « حب الشباب » الذي ينتشر في وجهي بشكل يلفت النظر ويقلل من جمالي الذي اعتز به . فهل من علاج للقضاء على حب الشباب ؟ واذا كان الرد بالايجاب فهل يحتاج الى وقت طويل ؟

سميحة . ع « اسكندرية »

— هناك علاجان : احدهما عام وهو تجنب الامساك ، وان تكون الغدد الصماء في حالة جيدة ، والا تشكي من النقص في الفيتامينات، والثاني علاج موضعي يتطلب منك مراعاة نظافة الجلد خصوصا جلد البشرة . ونظفي بشرتك بسائل مكون من « جزء متساو من ماء الورد والاثير والسبرتو » . بقطعة قطن مغموسة في هذا السائل ، ثم ضعي « كريم » من تركيب الكبريت مثل «اساكنيل» Dermacnyl او «دورماكنيل» Bacnel انهما يساعدان كثيرا في التخلص من حب الشباب والوصول الى نتيجة سريعة تناولي لبنا زباديا او خميرة البيرة مرتين في اليوم

وهناك علاج بالكهرباء ، ولكن ينبغي اتباعه عن طريق اخصائي او عن طريق احد معاهد التجميل . وليكن معلوما ، ان الزواج يساعد كثيرا في التخلص من حب الشباب

الوشم

• كبرت وفتحت عيني لاجد « الوشم » على احد ذراعي . وتنقلت في جميع مراحل التعليم حتى تخرجت في احدى الكليات اخيرا ، وتنقلت معي عقدة نفسية خلقها الوشم طوال هذه السنوات . فهل تدلونني على طريقة تخلصني من هذه العقدة النفسية « الوشم » ، أم ان الطب يعجز عن ذلك ؟

س . ف « القاهرة »

— يمكن ازالة الوشم بواسطة عملية ذات مخدر موضعي تسمى عملية « ابفرسن » [illegible] « وهي طريقة امريكية حديثة جدا اساسها « الكحت » والصنفرة ، وهذه العملية تساعدك على التخلص من الوشم بعد أسبوع من اجراء العملية

ثدي كبير وآخر صغير

• انا سيدة شابة متزوجة منذ اربع سنوات تقريبا ، انجبت ولدين اصغرهما في عامه الثاني . لاحظت ظاهرة غريبة . وهي ان احد الثديين اكبر من الآخر . فهل تنصحونني بعلاج معين أم ان [illegible] من المحال ؟

سلوى . ن « دمشق »

— امامنا طريقتان للعلاج .. الاولى تعتمد على التدليك والثانية تتطلب اجراء عملية

جراحية فى حالة ما اذا كان صغر الثدى او كبره غير معقول . فلتكبير الثدى الصغير نسبيا يجب تدليكه بكريم « أولوسيكلين » من ٢ ـ ٣ مرات فى الاسبوع لبضعة شهور ، اما لتصغير الثدى الكبير نسبيا فيتطلب تدليك الثدى بكريم اساسه اليود بمعدل مرتين فى الاسبوع حتى تظهر النتيجة . وفى غير هاتين الحالتين لابد من اجراء عملية جراحية

ازالة الشعر

● انا فتاة فى السادسة عشرة من عمرى يضايقنى كثيرا الشعر الذى ينتشر فى اجزاء معينة من وجهى ، الامر الذى سبب لى بعض البقع السوداء .. نصحتنى صديقة باستعمال وصفة بلدية لازالة هذا الشعر ، ولكنها تعبتنى وتسبب لى بعض الآلام . فبماذا تشيرون على ؟

سمحية على « القاهرة »

ـ يمكن ازالة الشعر من الوجه دون الم بواسطة آلات كهربائية حديثة ولكن اريحى قليلا . فان ظهور الشعر فى الوجه بكثرة يحدث نتيجة ورم او اورام بغدة فوق الكلى او نتيجة السمنة المفرطة وفى هذه الحالة لابد من علاج الغدد الصماء مثل الغدد التناسلية وغدد فوق الكلى . وهذا يتطلب اجراء عملية جراحية لازالة هذه الاورام . اما فى حالة السمنة المفرطة فالعلاج يكون بواسطة عمل رجيم خاص وممارسة التمرينات الرياضية يوميا وتعاطى بعض الادوية المناسبة التى ينصح بها الطبيب المعالج

الشفاه الغليظة

● انى اسأل ... هل تقدمت جراحة التجميل فى الجمهورية العربية المتحدة تقدما يشجعنى على اجراء عملية جراحية لشفتى الغليظتين . انهما مصدر مضايقتى وحرمانى من متعة الزواج . فلقد رفضت اكثر من واحد الزواج بى لهذا السبب ؟

م. طوان « السودان »

ـ ان التقدم الكبير الذى احرزته جراحة التجميل فى مصر يساعدك على حل مشكلتك . فانه يمكنك اجراء عملية الشفاه الغليظة بحيث تصبح عادية جدا دون ان يفطن احد لذلك . وهذه العملية تعتبر من العمليات البسيطة ، ويظهر اثر نجاحها الملموس بعد اسبوع تقريبا من اجرائها

التخسيس

● لاحظت فى السنتين الاخيرتين ازديادا فى وزنى . وقد لا تصدق انى الآن قرابة ٨٥ كيلو ، رغم انى سيدة شابة فى الثانية والعشرين من عمرى . لقد جربت « الرجيم » ولكنه يضعفنى تماما . فبماذا تنصحوننى ؟

حفرة ن « العراق »

ـ علاج السمنة مثلث الاتجاهات ، الاتجاه الاول يكون بعلاج الغدد الصماء ، والثانى بعمل رجيم طبى خاص ، والثالث بالحركة والرياضة البدنية المستمرة . وكلها متصلة ببعضها البعض الى حد كبير . وفى الحالة الاولى انصحك باستشارة طبيب اخصائى . اما الحالة الثانية فلابد من تجنب تناول الحلوى والنشويات والمواد الدهنية والحريفات والمخللات تجنبا تاما ، وعدم شرب الماء مع الاكل ، او بعده بقدر المستطاع . تناولى الخضر والفاكهة كلما استطعت قبيل الاكل مع مراعاة ان تكون اللحوم مشوية او مسلوقة . وليكن اهتمامك فى الرياضة البدنية على مزاولة التمرينات السويدية والسير على الاقدام بانتظام

تجاعيد الوجه

● انا سيدة فى الاربعين من عمرى ذات قوام رشيق ، ولكن تزعجنى التجاعيد التى تظهر على صفحة وجهى حتى انه يبدو كوجه سيدة فى الستين من عمرها . فهل هناك طريقة علاجية كاجراء عملية جراحية مثلا تخلص وجهى من هذه التجاعيد وابدو شابة ؟

سيدة ل.م « لبنان »

ـ تجاعيد الوجه يمكن علاجها دون اجراء عملية جراحية وذلك عن طريق تدليك الوجه يوميا بكريم مناسب ينصح به اخصائى . وهناك عملية جراحية خاصة لشد الوجه . وهى تتطلب عمل فتحة خلف الاذن لشد جلد الوجه وبتخلص من الجلد الزائد . وهذه العملية تخلصك من تجاعيد وجهك مدة خمس سنوات تقريبا . واثرها يظهر بعد اسبوع واحد من اجراء العملية نفسها

وعلى كل حال فانه ينبغى تجنب التفكير الدائم ، ومراعاة الصحة العامة باخذ حبات مناسبة من الفيتامينات وتناول الخضر فهى اقرب الطرق لتحتفظى بوجه شاب خال من التجاعيد



طبيب الهلال يجيبك

نرجو من حضرات القراء ان يذكروا اسماءهم وعناوينهم كاملة واضحة

استجماتزم ورمد ربيعي

عمري ١٥ عاما ، واحس بتعب شديد في عيني عندما اقرأ ، واضطر الى اغماضهما وخاصة عيني اليسرى ، وهي اضعف من اليمنى ، واضطر كثيرا الى اغماضهما لاراحتها وعندما امشي في ضوء الشمس الشديد او الخفيف لا استطيع الا ان اضع يدي على عيني الاثنتين . وعندما انام اجد جفن العين اليسرى ينطبق بقوة وتؤلم العين كثيرا

زينب العابدين
حلب — سوريا

يتضح من رسالتك ان عندك استجماتزم ورمد ربيعي (حساسية للشمس) ويجب ان تعملي نظارة مضبوطة بعد فحص دقيق بمادة الهماتروبين ، ثم يحسن ان تعملي علاجا ضد هذه الحساسية باستعمال بعض مركبات الكورتزون

رائحة الفم

بالرغم من اني انظف اسناني بانتظام ، فان رائحة كريهة تنبعث من فمي ، وقد اشير علي باجراء عملية استئصال اللوزة ولكن ظروفا قهرية منعتني من ذلك فارجوكم رجاء حارا ان تدلوني على علاج لهذه الحالة

مطلب
واد مدني — السودان

ان لانبعاث الرائحة الكريهة من الفم اسبابا عديدة منها وجود اسنان تالفة ، ومنها تقيح اللوز ، ومنها وجود زوائد والتهابات في الانف او في القصبة الهوائية ، وكذلك وجود التهاب في الرئتين او الجهاز الهضمي لهذا انصحك بعرض نفسك على الاطباء

الاخصائيين حسب الترتيب الذي ذكرته لك ، ولا شك ان احدهم سيمكن من اكتشاف سبب هذه الرائحة وسرعة علاجك

العرق الغزير

عمري ٢٢ سنة ، لا استطيع النوم وقت الظهيرة لا بفرزه جسمي من عرق شديد بنوع خاص ، وطول اليوم بوجه عام . وعرقي غزير شكل لايصوره العقل . واكثر اجزاء جسمي افرازا العرق الوجه والرقبة ومنحنيا الابطين . مع العلم بان جسمي نحيف . ارجو الافادة عن علاج هذه الحالة

احمد سالم عباس

طالب بالأزهر – الاقليم المصري

العرق الغزير في حالة خلو الجسم من الامراض حالة طبيعية عند بعض الناس سببها زيادة في عدد الغدد التي تفرز العرق والذي يساعد على ذلك هو الجو الحار الموجود عندكم في الاقصر ولتقليل افراز العرق عليكم بعدم الافراط في الاكل والاكثار من التوابل والاطعمة الدسمة ، مع لبس الملابس الخفيفة ، واخذ حمام فاتر مرتين يوميا ، اما الادوية التي تساعد على تقليل العرق فهي حبة البلادونا بمعدل ٥ نقط قبل الاكل ثلاث مرات يوميا بعد الاكل

تماسك لحم الجسم

انا فتاة في العشرين من عمري اشكو « ارتخاء لحم جسمي » وقد فكرت ان السبب في ذلك يعود الى نحول عودي ، فاطلعت اكثر من تناول الطعام والادوية المقوية ، ومارست الالعاب الرياضية مدة وجيزة من الزمن ، وكل ذلك دون جدوى

ا . ج

دمشق – الاقليم السوري

ننصح لك بتعاطي فيتامين R.G. Phos بمعدل ملعقة صغيرة قبل الاكل ، وحبوب فيروبيكم Ferrombrum بمعدل حبة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

مرض القيء الدوري

منذ حوالي سبع سنوات وانا مصاب بمرض لا اعرف له علاجا ، وياتيني كل ثلاثة او اربعة ايام ، وتبدأ أعراضه بزغللة العين يصحبه صداع شديد لم اقوه بنوم حتى يتنزل جزء لو طعم مر ، وعندئذ فقط استريح ولم يصف لي الاطباء غير شراب فيتاكوس وبعض المقويات الاخرى ، ولم تنتج فائدة وانا دائما ضعيف ونحيف ، ووزني ٦٧ كيلو وطولي اكثر من ١٨٠ سم وخال تماما من الطفيليات ، وعمري ٢٢ سنة

محمد رشاد اسماعيل

شارع التحرير بالدقي – القاهرة

هذا مرض نادر اسمه القيء الدوري Cyclical vomiting ويعيد به لمدة الاعصاب والاسعاد عنا شربها واحسنها مربح ملوى ، او شراب الصوديا الفوارة ، ملعقة ثلاث مرات يوميا ، وعدم وجود امساك ، ويكون الاكل منتظما في مواعيد محددة ، مع الامتناع عن المواد الدهنية ، والاكثار من الشوربات والخضروات ، وذلك لمدة طويلة . ويمكن ان يعطيك كذلك « كامبرجوت – Cafergot » حبة او حبتان ودواء آخر اسمه « اوفومين – avomine » واذا كان عندك امساك فيعمل حقنة شرجية . وعلى كل حال فان هذه الحالة غير خطيرة ، وتخف وطأتها مع مرور الوقت

التهابات

انا سيدة متزوجة منذ خمس سنوات ، وعمري ٢٨ عاما ، انجبت طفلين وبعد الطفل الثاني وعمره سنتان استعملت « الجينوسين » بعد ان نصحني الاطباء باستعمال « مانع الحمل » لمدة معينة وذلك لاسترداد صحتي ولما كنت اشعر عند استعمال « الجينوسين » بحرقان ، فسألت عنه عادة « القطع » . وكانت العادة الشهرية ، تاتي بانتظام (اي مرة كل ٢٨ يوما) ولكنها منذ ثمانية اشهر تقريبا اصبحت تاتي بآلام شديدة جدا تضطرني للزوم الفراش ، والكمية التي تنزل اصبحت قليلة جدا ولمدة يومين فقط

ف . ا

غزة

يبدو من وصف حالتك ان عندك التهابات رحمية ، فعليك باستعمال الدوش المهبلي الفاتر ، بنصف ملعقة صغيرة على لتر ماء ساخن مرتين يوميا ، مع استعمال لبوسات تحاميل الاكتيول مع الجلسرين يوما بعد يوم قبل النوم

العصب الخامس

ناهزت الخامسة والستين من عمري وبدأت اشعر منذ ثمانية اشهر تقريبا

بالتهاب في اعصاب القسم الايمن من الوجه يتناوبني من وقت لآخر مع ألم شديد ، وهذه الحالة تشتد وتخف وتحدث وتزول من تلقاء نفسها دون أن أعرف لها سببا ، وكثيرا مايحدث لمعان فوق الشفة بجوار الانف ، وفوق الخد تحت العين وفي الجبين فوق العين ، وكل ذلك في الجانب الايمن من الوجه . وقد أجريت التحاليل اللازمة للدم . ولدى مراجعة اطباء الاعصاب اجمعوا على ان المرض نوع من النيوالجيا في الوجه اى التهاب العصب الخامس واشاروا على باستعمال فيتامين ب ١ ، ب ١٢ ممزوجين في حقنة واحدة تحت الجلد يوميا مدة يوم عشر حقن ، ولم اجد فائدة تذكر

ع . ن

دمشق — الاقليم السورى

هذه الامراض التى ذكرتها هى حقيقة امراض التهاب العصب الخامس ، وهذه الحالة تستدعى اولا عمل صور الاشعة على الجمجمة لاستبعاد اى أسباب أخرى ، ويعتقد ان حقن الكحول لم تفد لانها لم تكن في العصب تماما ولذا ننصح باعادتها مع مراعاة الدقة ، فاذا عادت الآلام سريعة يمكن عمل جراحة على العصب الخامس

حب الشباب

انني اعاني من حب الشباب ، وقد استعملت بعض الادوية ولم تشفني الا انه ازداد في وجهي . واخشى ان يزول ويترك مكانه آثارا او اماكن غائرة في الوجه

وفيق محمد توفيق مرموش

مصر الجديدة — القاهرة

ننصح بعمل غسول ٢ ٪ كبريت في كلامينا ويعمل ماساج للوجه ثلاث مرات كل يوم ، مع تعاطى اقراص فيتامين ب المركب بمقدار قرص ثلاث مرات كل يوم

اضطراب الدورة الشهرية

انا فتاة في الثانية والثلاثين من عمرى اشكو من عدم انتظام الدورة الشهرية لاسيما منذ سنتين ، فهى تنقطع لمدة شهرين او ثلاثة ، ثم تنتظم لمدة ثم تعود فتنقطع وهكذا فارجو التفضل من العلاج على أن تكون الادوية متوفرة في الصيدليات

و . شكرى

العباسية — القاهرة

لا يمكن وصف علاج مفيد بدون فحص دقيق لان العلاج بالهرمونات سلاح ذو حدين فلا يحسن استعماله الا بعد التأكد من الضعف الموجود . لهذا نرجو ان تبادرى بالاستشارة الطبية لان سنك يتطلب المبادرة بالعلاج قبل فوات الفرصة . واذا كنت تخجلين من استشارة طبيب ، وكان جديرا بها ، منعة سنك ان تخجلى من ذلك فأمامك طبيبات أخصائيات في الامراض النسوية

الصمم

اشعر بان اذنى ثقيلة السمع ويحدث صوت ينتقل من مكانه في الصباح والعصر

زياد فريد قطب

ابو تيج — الاقليم المصرى

ان اسباب الصمم كثيرة جدا مثل تليف الطبلة ، او تصلب عظمة الركاب ، اوضعف العصب السمعى وغير ذلك من الاسباب ، فلا يمكن وصف الدواء الا بعد معرفة السبب بفحصك بواسطة اخصائي

خفة الوزن

عمرى الآن ١٦ سنة ، وانا فصير القامة ووزنى قليل الا ان طولى ١٥٠ سم ومع ذلك فوزنى ٢٨ كيلو ، فارجو الافادة بالعلاج

ع . ع

الموصل — العراق

يجب اولا الكشف عليك كشفا دقيقا لمعرفة السبب الذى جعلك بهذا الوزن فاذا كنت من الوجهة الباطنية سليما ، فيجب الكشف عليك من وجهة الغدد الداخلية التى تتحكم في الوزن والطول وبذلك تحل المسألة اما غير ذلك فيعتبر من باب التكهن ولا يعتبر علاجا

قصر النظر

عندى سؤالان ارجو التفضل بالاجابة عليهما ، اولهما : هل هناك عملية جراحية للعين لمعالجة قصر النظر ، وما مدى نجاح هذه العملية ؟ وثانيهما هل من الممكن عمل عدسة لاصقة للعين ، وكيف ؟

واكون شاكرا لو تكرمتم بالافادة

على عبد الصادق سلطان

بنى سويف — الاقليم المصرى

(١) لايمكن عمل عملية لمعالجة قصر النظر وتكون مضمونة (٢) العدسات الملتصقة موجودة وتعمل على حسب مقاس المريض

الامساك

عندي امساك مزمن ولا تلين طبيعتي الا بملين ، وقد جربت كل الملينات واخيرا استخدمت الملح الانجليزى ، مع وجود غازات كثيرة ذات رائحة كريهة ، ومع العلم ان صحتي جيدة واكل بشهية

فلاح بالجيزة

لعلاج الامساك يجب اولا التعود على التبرز في ميعاد معين ، ولهذا صباح كل يوم بعد تناول طعام الافطار والمداومة على هذه العادة مع الاقلال من المسهلات تدريجيا والاكثار من تناول الخضر الطازجة والمسلوقة والفاكهة

تضخم في الكبد

اصيبت زوجتي من مدة تزيد على سنة ونصف والم شديد في الجانب الايمن من الراس ، وامتد هذا الالم الى الاسنان الموجودة بالجهة اليمنى ثم الى الجانب الايمن حتى الفخذ والرجل اليمنى ايضا ، كما تشكو من بطلان الفخذين . وقد شخص الاطباء مرضها بان عندها تضخما في الكبد وارتفاعا في ضغط الدم ، وسكرا في البول . وقال طبيب اخر ان ليس في البول سكر وان ارتفاع الضغط خفيف لا يضر ، وانها حقيقة عندها تضخم في الكبد ، فما العلاج مع العلم بان عمرها ٤٥ سنة

محمد حسن موسى

مدير القسم الثاني بمديرية الشرقية

الاقليم المصرى

ننصح لكم باعطائها حبوب « انتريزول – [illegible] » بمعدل حبة بعد كل اكلة ، وحبوب « اوبتاليدون – [illegible] » بمعدل حبة او حبتين عند وجود الصداع . ويحسن عرض المريضة في نفس الوقت على طبيب اسنان

مرض الجذام

انا شاب عمرى ٢٥ سنة اصبت بمرض الجذام ، ولم اجد بالسودان علاجا غير حبوب اسمها (د.د.س) تناولت منها كمية كبيرة باشراف طبيب ولكن دون جدوى

استطيع ان اسافر الى مصر اذا كانت هناك فائدة ترجى والا فاني الف عن المحاولة وانتظر مصيرى المحتوم

عز الدين ابو القاسم

كوستي – السودان

حبوب د.د.س. التي يستعملها السيد مرسل الخطاب هي الحبوب الخاصة بعلاج مرض الجذام علاجا حديثا . ويجب ان تعطى هذه الحبوب تحت اشراف طبيب اخصائي لكي يشرف على جرعات الحبوب وعلى حالة المريض العامة . وتستعمل هذه الحبوب لمدة طويلة تتوقف على نوع المرض ومدة الاصابة به ، وعلى حالة المريض الصحية والنفسية والاجتماعية

ان على صاحب هذا الخطاب ان لا ييأس من رحمة الله وعليه ان يرفع روحه المعنوية ومستواه الصحي والاجتماعي لكي يمكنه التغلب على مرضه ، فالعلاج الطبي وحده لا يكفي في علاج هذا المرض ما لم يكن مصحوبا بالصبر والايمان بالله والثقة في النفس وفي العلاج الحديث الذى يتعاطاه

ارتعاش اليدين

اصبت بمرض ارتعاش اليدين ، فعندما اتناول شيئا كالقلم او كوب ماء ترتعش يداى وكذلك عندما اقفل قبضة يدى اجد اصابعي ترتعش وانا خائف من هذه الحالة التي خلقت عندى عقدة نفسية

ع.ح.ب

حضرموت

لرعشة اليدين والاطراف اسباب كثيرة جدا ، منها الامراض العصبية العضوية ، والامراض الباطنية العضوية ، ومنها الامراض النفسية كذلك . ولهذا فاني انصح بعرض نفسك على اخصائي في الامراض العصبية ليحدد سبب المرض وعلاجه

ورم اسفل البطن

انا سيدة ابلغ ٣٠ سنة من العمر ، واشكو من وجع في اسفل البطن منذ عشرة سنوات ، وفي اثناء ذلك انقطع الحمل وقد عرضت نفسي على الطبيب وبعد الفحص قرر انه يوجد ورم ويحتاج الى عملية جراحية فما رايكم ؟

جليلة عبده

العشة

اجراء العملية تحت الاشراف الطبي خير الف مرة من السكوت على المرض حتى تسوء الحالة ويمر الدواء . فاستعيني بالله وقومي باجراء العملية لاستئصال ما بك من ورم تحت اشراف اخصائي مجرب

قصور الشبكية

تلت الثانوية العامة هـذا العام ، وقـد كشفت على نظري فوجدت به (قصورا في المشيمية والشبكية) في عين ، والعين الاخرى سليمة . وقد قال لي أحد الاطبـاء انه لا فائدة من العين المصابة فهل افقد الامل ؟

جلال . ع

سوهاج ـ مصر

قصور الشبكية اذا كان بسيطا يمكن علاجه بحقن [illegible] الوريد تعطى يوميا ، حقنة في العضل

اصابع مثنية

ولدت ولي بيدي اصبع مثني واخر به انثناء بسيط ، وثبت ان الاربطة قصيرة ، فهل يمكن علاج هذه الحالة في مصر او الاصابات ورما في عضو التناسل بجيبه ويذهب فما العلاج ؟

م.ع.ا

طالب بمدرسة محمد فريد الثانوية ـ مصر

لعلاج الاصابع ننصح باستشارة اخصائي في جراحة التجميل وهم في مصر كثيرون

والورم نتيجة زيادة في الحساسية وننصح بعمل غسول تحت خلات الرصاص على طريقة مكمدات باردة للورم مدة نصف ساعة ، اربع مرات يوميا

قدم مفلطحة

انا طالب بالمدارس الثانوية ، عمري خمسة عشر عاما وقدمي مفلطحة أي « Flat-Foot » فما سبب ذلك مع التكرم بالدلالة عن العلاج

ع.م.ع

الاسكندرية ـ مصر

سببه تمدد في الاربطة المحيطة بعظام القدم ، وعلاجه يحتاج لقالب من المعدن يوضع في الحذاء ويباع في محلات الادوية الطبية

ردود خاصة

ـ عبد الحكيم حازمي ـ الكويت

ان ماتشكو منه هو على الارجح مرض الصفراء ، وهو على عدة انواع لا يمكن التكهن بها في حالتك . ولذا يجب ان تتبع استشارة الطبيب ويستحسن أن تدخل المستشفى الموجودة عندكم في الكويت ولا تقصر في العلاج

ـ ف.م.ع ـ الترعة البولاقية ـ شبرا ـ القاهرة

يمكنك ان تأخذ علاج مرهم بالموجات القصيرة المساعدة على ازالة الالم عند أحد الاخصائيين في الاشعة

ـ عبده علي حمزة ـ حرب الكرخ ـ بغداد

ننصحك بعمل غسول سكالبين وتدلك به فروة الرأس مرتين يوميا ، وتتعاطى اقراص فيتوفيت دوائي بمقدار قرص مرتين في اليوم

ـ محمد احمد سالم ـ مدرس ببولاق القاهرة

يستحسن اعطاؤها حقن « سلفيود مصر sulphiode mer » حقنة في العضل كل يومين ـ ١٠ حقن ـ و « اوفوسكلين ـ ovocyclin » حقنة في العضل كل شهر مع اقلال وزنها اذا كانت سمينة

ـ خضر طاهر ابو زيد ـ الاحساء ـ المملكة السعودية

هذه الرعشة في الجهة اليسرى من الوجه والتي تشكو منها قد تنتج من اسباب عصبية عديدة ولذا ننصح بعرض نفسك على اخصائي في الامراض العصبية للبحث عن السبب

ـ فرج سالم الجروشي ـ بنغازي ـ ليبيا

لايوجد دواء لاصلاح تأتأة الكلام التي تشكو منها . ولكن يمكنك ان تتغلب على هذه الحالة تدريجيا بالتعود على الكلام ببطء وعدم الاندفاع في الاجابة ، على الاسئلة



الرمزية في الأدب العربي

بقلم الدكتور درويش الجندي

نحسب أن خير ما نكتب عن هذا الكتاب النفيس ، ما كتبه الأستاذ الكبير عمر الدسوقي في مقدمته لهذا الكتاب إذ قال

« والبحث الذي بين أيدينا ، والذي نصدر له ، يحاول في صدق وصراحة ودقة علمية نادرة أن يبين الفروق بين (الرمز) كما عرفه العرب ، وبين « المذهب الرمزي » كما قرره الغربيون ، ويتتبع فكرة الرمز عند العرب في العصر الجاهلي حتى أدبنا الحديث ، كما يغوص في أعماق الرمزية الغربية ، ويجلي مبهمها ، ويحرر أصولها ثم يبين أوجه الشبه والمخالفة بين المفهومين ، ويتتبع أثر الرمزية في أدبنا الحديث ، وإلى أي حد صارت مذهبا أدبيا بالمعنى الذي أوضحناه آنفا ، وتكاد تستقصي كل من تأثر بهذا المذهب بين الناطقين بالضاد على اختلاف مواطنهم »

هذه كلمة جامعة سقناها عن هذه الدراسة القيمة التي ستسد فراغا كبيرا في المكتبة العربية

وهذا الموضوع هو الذي تقدم به الأستاذ المؤلف لنيل درجة الدكتوراه ، فظفر بها مع مرتبة الشرف الأولى

ويقع الكتاب في ٥٩ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة نهضة مصر بالفجالة بالقاهرة

ديوان الوزير المصري
طلائع بن رزيك

بقلم الدكتور أحمد أحمد بدوي

كان طلائع بن رزيك أحد ولاة الصعيد في القطر المصري حين استنجد به النساء من الوزير عباس الصنهاجي وابنه نصر اللذين قتلا الخليفة الظافر بأمر الله ، وأتى الوزير عباس بطفل صغير للخليفة الظافر ونادى به خليفة ، ولقبه بالفائز بنصر الله ، ثم انطلق الوزير عباس هو وابنه يعيثان في البلاد فسادا

واستجاب طلائع بن رزيك للنداء ، وخاصة حين أرسلت إليه أخوات الخليفة الظافر شعورهن في كتب كلها سواد ، وحشد جموعه ، وأقبل على القاهرة بجيوشه ، وقضى على تلك الفتنة ، وتولى الوزارة

وكان طلائع بن رزيك شاعرا مجيدا ، غير أن أكثر شعره قد ضاع ولم يبق منه إلا القليل

وقد تناول الدكتور أحمد أحمد بدوي هذا الشعر الباقي فحققه ودونه في هذا الكتاب ، وقدمه بمقدمة وافية مستفيضة دقيقة

ويقع هذا الديوان في ١١٤ صفحة من القطع الكبير ويطلب من مكتبة نهضة مصر بالفجالة بالقاهرة

مساجد ودول

للسيدة الأديبة سنية قراعة

كانت المساجد ، وما انفكت ، كالأعلام الخافقة ، فأينما حل المسلمون علت مآذن المساجد وقبابها ، كما تخفق الأعلام في سماء البلاد التي حل بها المسلمون

والمساجد هي البيوت التي يدخلها المسلمون ، وقد تخلصوا على عتبات أبوابها من أدران الدنيا ومطامعها وصراعها ، وفي محاريبها يتجهون إلى الله وحده ، يذكرونه ويحمدونه ويشكرونه ، ويلتمسون منه العون والغفران على ما سلف منهم من ذنوب وآثام

وقد انتشرت المساجد في كثير من أقطار الدنيا التي فتحها العرب ، وحل فيهـــا الإسلام دينا قيما ، فاختلف أسلوب تشييدها وفنون بنائها وزخرفتها باختلاف هذه الأقطار ، وتباين عصورها

وشاءت السيدة الاديبة سنية قراعة ان تجمع بين دفتي كتاب صورا ناطقة لهــذه المساجد جميعا ، على اختـــلاف أشكالها ، وتباين عصور بنائها ، مع ذكر نبذ تاريخية عنها ، فهذه المساجد — كما تقول السيدة المؤلفة في مقدمتها لهذا الكتاب — « اللسان المعبر الناطق بما كان لنا من حضارات ، تمثلت فيها السيادة العـــربية الكاملة ، والوحدة التامة بين شتى شعوب الشرق التي جمعت بينها وحدة اللغة والدين والعادات »

وقد قدم لهـــذا الكتاب الأستاذ الكبير أحمد حسن الباقوري وزير الاوقاف بمقدمة رائعة استهلها بقوله : « منذ قام الاسلام ، والمساجد بالمكان الكبير في قلوب المسلمين ، إذ رفع الله قدرها ، وجعلها بيوتا لذكره ولعبادته ، يسبح فيها بحمده ، ويؤذن على مآذنها بوحدانيته ، استجابة لقوله سبحانه وتعالى « وان المساجد لله ، فلا تدعو مع الله أحدا »

ولا ريب في أن هذا الكتاب يمثل الجهد النفسي العظيم الذي بذلته المؤلفة في جمع هذه الصور وتلك البيانات التاريخية القيمة وتقديمها للقراء في هذا الثوب القشيب

ويقع الكتاب في ٢٥٤ صفحة من القطع الكبير ، ويطلب من مكتب الصحافة الدولى للصحافة والنشر بالقاهرة

نظرات على عالم اليوم

بقلم الرئيس الماريشال تيتو

وترجمة الأستاذ عبد المنعم حسنى

في سلسلة مكتبة الثقافة الشعبية أصدرت دار المعارف هذا الكتاب الذي وضعه يوسيب بروز تيتو رئيس جمهورية يوغوســـلافيا ، ويتحدث الرئيس تيتو في هذا الكتاب عن كثير من مجـــريات الأمور والحـــوادث التي تجري وحاما في هذا العالم في هذه الايام ، كما يتحدث عن دعاة الحرب ودعاة السلام ، والجهود التي يبذلها دعاة الســلام في كل ميدان للتغلـــب على الدعوة الى الحرب والدمار ، ومكافحة الدول المعادية للاستعمار في كل بقعة في العالم ، ومن سياسة التكتلات وسياسة التعايش السلمي ، ومشكلة الدول المتخلفة والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية في عالم اليوم ، والكفاح في سبيل الاشتراكية وغير هذا وذاك من الموضوعات التي تهم كل فرد في هذه الاوقات العصيبة التي تمر بنا

والمؤلف غني عن التعريف ، فالماريشال تيتو أول رئيس دولة ، ورجل سياسي من الطراز الاول ، وقد عاصر حوادث العالم منذ أوائل الحرب العالمية الثانية الى اليوم ، وكان له ضلع كبير فيها ، وهو من أكبر دعاة الحياد والتعايش السلمي ، وموقفه دقيق بين المعسكرين

وقد نقله الأستاذ عبد المنعم حسني الى اللغة العربية في أسلوب سهل واضح جميل

ويقع الكتاب في ١٨٦ صفحة من القطع الصغير ويطلب من دار المعارف بالقاهرة

لماذا صرت طبيبا

اشترك في تحريره

فليريكات والدكتور ناجي يس

كتاب يضم أقوال طائفة مختارة من مشاهير الاطبـــاء من مختلف الاقطـــار والاجنـــاس ، والاسباب التي دفعتهم الى دراسة الطب ، ولماذا أصبحوا أطباء

وقد استـــمر الدكتور سمم في مهنتهم الطبية ، وآثر البعض ان يهجر هذه المهنة بعد دراستها والاشتغال بأعمال أخرى مثل الدكتور موصدق البال رئيس وزراء ايران ، والروائي العالمي سمرست موم ، والروائي المسرحي كروني

ويقول الدكتور ناجي يس في مقدمته لهذا الكتاب :

« الطب رسالة . والطب علم ورسالة ، والطب مورد لكسب الرزق . والطب منهج للحياة

فالى أي حد تتدخل هذه الاعتبارات في تدبير اليافع وهو مقبل على اختيار مجرى يصوغ فيه حياته ومستقبله ؟

ستجد في الاعترافات التالية الاجابة على هذا الســؤال »

انها مجموعة من القصص الانســـانية الطبية والمؤثرة حقا

ويقع الكتاب في ١٥٨ صفحة من القطع الكبير ، واشتركت في نشره مؤسسة فرانكلين ويطلب من مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة

شعراء السودان في المعركة

هذا ديوان شعر أصدره مركز الثقافة المصري بأم درمان ، وضم بين دفتيه مجموعة مختارة من شعر اخواننا السودانيين

وكان المركز الثقافي المصري قد اعلن عن مسابقة شعرية بعنوان « يقظة العرب » تقدم لها عشرون شاعرا ، وفاز ثلاثة منهم بالجوائز الثلاثة الاولى ، ثم شكلت لجنة لجمع ما القى به مشاعر الشعراء ، مؤمنا على الايمان العاطفة خير ماينبض بالشعر وخير ما يحمل ثمرة من ثمرات التقدم في رقي الادب

وبعد دراسة طويلة خرجت اللجنة بهذا الكتاب الذي يضم ٢٧ قصيدة ، ومقدمة مستفيضة من لجنة نشر الكتاب

وقد استهل الكتاب بالقصيدة التي فازت بالجائزة الاولى وعنوانها « يقظة العرب » وهي من نظم الاستاذ محمد الزبير رشيد

ويقع الكتاب في ٦٨ صفحة من القطع الكبير ، ويطلب من مركز الثقافة المصري بأم درمان

حصر الكفايات العلمية بالجمهورية العربية المتحدة

الاقليم الجنوبي

كتاب ضخم اصدرته ادارة التعبئة للتخطيط القومي ، استهلته بكلمة الرئيس جمال : « بناء البشر هو الصعب العسير »

وبعد مقدمة مسهبة عن اهمية الثروة البشرية قسم الكتاب الى عدة ابواب ، فكان الباب الاول عن مراحل تنفيذ المشروع ، وكان الباب الثاني عن المهن الزراعية ، ثم مهنة الطب البيطري ، ثم المهن الهندسية ، ثم المهن الطبية ، فالمهن الصحية ، فالتخصصات العامة ، واخيرا ملاحق التخصص

وفي كل من هذه الابواب يتحدث الكتاب عن تكوين الهيئة ، واهمية المشروع بالنسبة للهيئة ، ومن يشملهم المشروع الخ

ويقع هذا المرجع الضخم القيم في ٧٤٨ صفحة من القطع الكبير

المسند الجامع

للامام احمد بن حنبل

هذا هو الجزء الاول في المسند الجامع للاحاديث النبوية الشريفة المروية عن الصحابة ، والتي يرويها الامام ابن حنبل لابنه عبد الله او كتبها بخط يده

وقد تولت ادارة المسلمين بالباكستان ترتيب هذا المسند العظيم وترتيبه وتهذيبه تهذيبا للفائدة ، وتقريبا الى الناس ، وهو جهد فادح ، وعمل شاق ، اضطلعت به الجماعة الاحمدية بطلب من امامها الميرزا بشير الدين محمود احمد

وكل مسلم في امس الحاجة الى مثل هذا المسند الذي يضم الاحاديث النبوية الشريفة التي تعد من اهم المصادر الاسلامية بعد القرآن والسنة

ويقع الجزء الاول في ٢٢٨ صفحة من القطع الكبير ، وتولت طبعه مطبعة النصر ، بربوة ، الباكستان

اعلام الدول العربية والاسلامية

تأليف الدكتور العقيد عبد الرحمن زكي

هذا كتيب نفيس جدا تناول فيه مؤلفه الكلام عن العلم واسباب وجود الاعلام ، واثر الاعلام في نفوس الجنود ، ثم تحدث عن الاعلام عند الشعوب القديمة وتوضيحها محلاه بالرسوم التفسيرية ، وتحدث بعد ذلك عن العلم عند العرب ، ثم العلم المصري بعد الفتح العربي ، وفيما بين القرن السادس عشر والتاسع عشر ، ثم الكلام عن الوان الاعلام ، اللون الاحمر والاهلة والنجوم ، ثم العلم المصري بين القرنين التاسع عشر والقرن العشرين ، ثم علم الجمهورية العربية المتحدة ، واخيرا اعلام الدول العربية والاسلامية

وقد حلى الكتاب بصفحتين ملونتين لبيان الاعلام العربية والاسلامية

وجدير بكل مكتبة عربية عامة كانت أم خاصة ان تحتفظ بنسخة من هذا الكتيب الذي يقع في ٦٤ صفحة من القطع الصغير ويطلب من مؤسسة المطبوعات الحديثة بالقاهرة

اشترك فى الهلال

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثالثة)

طريقة الدفع

في اقليم مصر : بموجب ادونات او حوالات بريدية او شيكات
في السودان : بحوالات بريديه او شيكات
في الخارج : بموجب حواله مصرفيه على احد بنوك القاهره . او حواله بريديه ، وقيمه الاشتراك تدفع مقدما لقسم الاشتراكات بدار الهلال داخل خطاب مسجل او لى احد وكلائنا ولا يمكن قبول ادونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان :	شركه فرج الله للمطبوعات — مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع سكو في بيروت صندوق بريد ١٠١٢ (الاعداد ترسل بالطائرة)
العـراق :	السيد محمود حلمي — المكتبة العصرية ببغداد
اللاذقيــة :	السيد بحله سكاف
جــدة :	السيد هاشم بن على نحاس — ص.ب ٤٩٣
البحـرين :	السيد مؤيد احمد المؤيد — مكتبة المؤيد
البـرازيل :	Dr Michel H Thomé Pateo Do Colegio N° 3 3° Andar — Sala 9 SAO PAULO — BRASIL
غـانا :	Mr Joseph Hassan The Cine Travel Co. P O Box 1883 ACCRA GHANA

في هـذا العـدد

المراجعة الموضوعات

* ما لم يكتبوها اريفان اكسه!
* الحساب الختامي لسنة ١٩٥٨
* شخصية الجلالة السكرتيرة
* الكواكب والناس
* المجلو سنى حياتى
* الزلازل في مرآة العرب
* ديوان من دواوين العقاد
* ميلاد المسيح في القرآن
* فاتنة الاندلس (الرميكية)
* الكل حقيقته (مسرحية عالمة)
* طبيب يخترع غواصة
* الرياضة تتقدم
* ذكريات جيل من الادب (الدكتور نقولا فياض)
* قصة (ضحايا الاطماع)
* معجزات جراحة القلب

*

هذا عدا باب موكب العلم والاختراع والابواب الاخرى